

مَجْمُوعَةُ الْفُرْقَانِ

الْجُزْءُ الثَّانِي

١٩٩٩

١٩٩٩

١٩٩٩

١٩٩٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية



مرکز تحقیقات و توسعه در علوم اسلامی

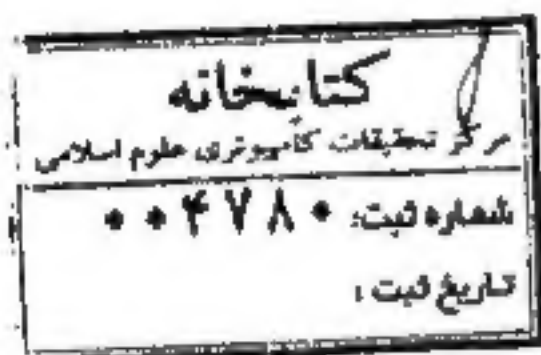


مجموعه المیزان



مرکز تحقیقات اسلامی علوم اسلامی

مَجْلَدُ الْحَجَرِ الْمَرْبُوعِ



تأليف
الشيخ فخر الدين الطريحي

٩٧٩ - ١٠٨٥ هـ

الجزء الثاني

نسيق وتحقيق

مجمع الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة



مركز الطباعة والنشر لمؤسسة البعثة

مجمع البحرين و مطلع النيرين ج ٢
تأليف: الشيخ فخر الدين الطريحي

نسق وتحليل: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم
صف الحروف: القسم الكمبيوتر لمؤسسة البعثة - قم ٢٠٠٣
الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ. ق
الكمية: ٢٠٠٠ نسخة
التوزيع: مؤسسة البعثة

قم - پاساژ قدس - مكتبة البعثة ٣٢١١٨
طهران - شارع معية - بين شارهي الشهيد مفتح وفرصت
هاتف: ٨٨٢١١٥٩ فاكس: ٨٨٢١٣٧٠ ص. ب: ١٣٦١/١٥٨١٥
بيروت - ص. ب: ٢٤/١٢٤، فاكس: ٤٠٥١٢ كك

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة لمؤسسة البعثة

المجلد الثاني

(باب الرء)

رأب: في الدعاء: «اللَّهُمَّ ارْأُبْ بَيْنَهُمْ»^(١) أي أصليح بينهم.

ورقاب: اسم رجل. وعلي بن رقاب: من رواة الحديث^(٢). وذكر المسمودي في (مروج الذهب): أنه كان من علماء الشيعة، وكان أخوه اليمان بن رقاب من علماء الخوارج، وكانا يجتمعان في كل سنة ثلاثة أيام يتناظران فيها ثم يفترقان ولا يتسلم أحدهما على الآخر ولا يخاطبه^(٣).

رأد: الرأذ والرؤد من النساء: الشابة الحنة.

رأس: قوله (سفر): «كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ»^(٤) قيل: إنها مستديرة كرووس الحيات، والحنة يقال لها شيطان، وقيل إنها وحشية المنظر سبيجة الأشكال، فهو مثل في استباح صورتها.

والرأس من الإنسان وسائر الحيوان معروف، وهو مذكر، ويجمع في القلة على رؤوس، وفي الكثرة على رؤوس.

وبالعين الرؤوس: رؤس، بهمزة ممددة، مثل نجار وعطار، وأما رؤاس فتولد.

قوله (سفر): «وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ» يعني هارون

«يَجْرُؤُ إِلَيْهِ»^(٥) قيل: إنما فعل ذلك مستظماً ليعلمهم مفكراً فيما كان منهم، كما يفعل الإنسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب يجرؤ لخبته، فأجرى موسى (عليه السلام) أخاه مجرؤ نفسه، فصنع ما صنع^(٦). والرأس عند الفقهاء يقال لمعان:

الأول: يقال لكثرة الرأس التي هي مثبت الشعر، وهو رأس المحرم. الثاني: إنه عبارة عن ذلك مع الأذنين، وهو رأس الصائم. الثالث: إنه ذلك مع الوجه، وهو رأس الجنابة في الشجاج. الرابع: إنه ذلك كله مع الرقبة، وهو رأس المعتزل.

قال في (المصباح): الرأس مهموز في أكثر لغاتهم، إلا بني تميم، فإنهم يتركرون الهجزة لزوماً^(٧).

وفي الخبر: «خمس من السنن في الرأس»^(٨) وعد منها: اليسوالك، والمضمضة، والاستنشاق، وكان إطلاق الرأس على ذلك من باب المجاز.

ومثله: «كان يصيب من الرأس وهو صائم»^(٩) أي يقبل.

ورأس الجالوت: كبيرهم، وقد جاء في الحديث^(١٠).

(٦) مجمع البيان ٤: ١٨٢.

(٧) المصباح المنير ١: ٢٩٨.

(٨) الخصال: ١١/٢٧١.

(٩) النهاية ٢: ١٢٦.

(١٠) التوحيد: ٦/١٧٥.

(١) الصحيح ١: ١٢٠.

(٢) رجال النجاشي: ٢٥٠/٦٥٧.

(٣) مروج الذهب ٢: ١٩٤.

(٤) الصافات ٣٧: ٦٥.

(٥) الأعراف ٢: ١٥٠.

وَرَأَسَ الْقَوْمَ يَرَأُسُهُمْ رِئَاسَةً: إِذَا صَارَ رَئِيسَهُمْ وَمَقْدَمَهُمْ.

وَذُو الرِّئَاسَتَيْنِ: لَقَبُ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ، وَكَانَ وَلِيًّا عَلَى تَيْسَابُورَ مِنْ قِبَلِ الْعَامُونَ^(١)، وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ [عَلَيْهِ] بِرَدِّ [الْإِمَامِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام)] مِنَ الْمُصَلَّى. وَالرِّئَاسَتَانِ: هُمَا السَّيْفُ وَالْقَلَمُ^(٢).

وَرَأَسَ الشَّخْصَ، مَهْمُوزٌ بِفَتْحَتَيْنِ: شَرَّفَ قَدْرَهُ [فَهُوَ رَئِيسٌ] وَالْجَمْعُ رُؤَسَاءٌ، مِثْلُ شَرِيفٍ وَشُرَفَاءَ. وَرَأَسَ الْمَالِ: أَضْلَاهُ.

وَفِي مَرْتَبَةِ بَنَاتِ أَبِي يَشْكُرُ:

وَأَتَّخَذَ عَقِيلًا بَعْدَ الرُّؤَسَاءِ

أَيِ إِذْ كَرَّ بَعْدَ عَقِيلِ الرُّؤَسَاءِ، كَأَنَّهَا تَعْنِي الرُّؤَسَاءَ وَالشُّجْعَانَ، فَغَبِرَتْ الْكَلَامُ لِلْعَاقِبَةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رَأَفَ: قَوْلُهُ (سَالَنَ): ﴿رَأَوْفٌ رَحِيمٌ﴾^(٣) الرَّوْفُ: شَدِيدُ الرَّحْمَةِ، وَالرَّأْفَةُ أَرْقُ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَلَا نَكَادُ نَقَعُ فِي الْكَرَاهَةِ، وَالرَّحْمَةُ قَدْ تَقَعُ فِي الْكَرَاهَةِ لِلْمَقْصُودِ. وَالرُّؤُوفُ: مِنْ أَسْمَائِهِ (سَالَنَ)، وَهُوَ الرَّحِيمُ بِعِبَادِهِ، الْعَطُوفُ عَلَيْهِمْ بِالطَّائِفَةِ.

وَرَأَفْتُ بِالرَّجُلِ أَرَأَفَ رَأْفَةً^(٤).

وَفِي الدُّعَاءِ: «رُؤُوفٌ بِالْمُؤْمِنِينَ» أَيِ رَحِيمٌ بِهِمْ. وَمِنْهُ: الْوَالِدُ الرُّؤُوفُ.

رَأَى: قَوْلُهُ (سَالَنَ): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ

دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلْوَفُ﴾^(٥) بِقَالَ: أَلَمْ تَرَ إِلَى كَذَا. تَأْوُةٌ مَفْتُوحَةٌ أَبَدَاءً، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا عِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيْءِ، وَعِنْدَ تَتْبِيهِ الْمُخَاطَبِ، كَقَوْلِهِ (سَالَنَ): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا﴾ الْآيَةُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نُصِيًّا مِّنَ الْكِتَابِ﴾^(٦) أَلَمْ تَعَجَّبْ مِنْ فِعْلِهِمْ وَلَمْ يَتَّبِعْ شَأْنَهُمْ إِلَيْكَ.

قَوْلُهُ (سَالَنَ): ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبُّنَا أَرَنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾^(٧) الْآيَةُ. قَالَ الْعَالِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مِنَ الْجِنِّ: [إِبْلِيسُ] الَّذِي دَلَّ عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي دَارِ النَّدْوَةِ، وَأَضَلَّ النَّاسَ بِالْمَعَاصِي، وَجَاءَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى فُلَانٍ فَبَايَعَهُ، وَمِنَ الْإِنْسِ: فُلَانٌ ﴿نَجَعَلَهُمَا تَحْتَ أَفْدَانِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾»^(٨).

قَوْلُهُ (سَالَنَ): ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾^(٩) قَالَ الْمُفَسِّرُ: أَمَرَ اللَّهُ (سَالَنَ) نَبِيَّهُ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِمُحَاجَاةِ الْكُفَّارِ، فَقَالَ: ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ، لِهَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾ فِي الدُّنْيَا كَمَا نَزَلَ بِالْأُمَمِ قَبْلَكُمْ، مِثْلَ عَادٍ وَنَمُودٍ ﴿أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾ أَيِ الْقِيَامَةِ ﴿أَغْبِرَ اللَّهُ تَذْعُونَ﴾ لِكَشْفِ ذَلِكَ عَنْكُمْ، يَعْنِي تَذْعُونَ هَذِهِ الْأَوْتَانِ الَّتِي تَعْلَمُونَ أَنَّهَا لَا تَنْصُرُ وَلَا تَنْفَعُ، أَوْ تَذْعُونَ اللَّهَ الَّذِي هُوَ خَالِقُكُمْ وَمَالِكُكُمْ يَكْشِفُ ذَلِكَ عَنْكُمْ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١٠) فِي أَنَّ

(٥) البقرة ٢: ٢٤٣.

(٦) آل عمران ٣: ٢٢.

(٧) فصلت ٤١: ٢٩.

(٨) تفسير القمي ٢: ٢٦٥، والآية من سورة فصلت ٤١: ٢٩.

(٩) الأنعام ٦: ٤٠.

(١) المعروف أَنَّهُ تَقَلَّدَ الْوِزَارَةَ وَالْعَرَبَ، وَلِهَذَا لَقِبَ بِذِي الرِّئَاسَتَيْنِ.

(٢) الإرشاد: ٣١٣.

(٣) التور ٢٤: ٢٠.

(٤) ورؤفتُ به أروؤفَ رَأْفَةً فَرَأَفَةً، وَيَقْتَضِي بِهِ رَأْفًا، فِي الصَّحَاحِ (رَأَفَ)

عَنْ أَبِي زَيْدٍ، قَالَ: كُلُّ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ.

هذه الأوثان أكلة^(١).

قوله (سنن): ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾^(٢) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) اشتغلوا بأرباب في معنى أخير، والفاء جاءت للتعقيب، فكأنه قال: أخير أيضاً بقصة هذا الكافر حقيقت حديث أولئك، وهو العاص ابن وائل، كان لمخالب بن الأرت عليه دين فتقاضاه، قال: [لا] والله حتى تكفر بمحمد، فقال: لا والله لا أكفر بمحمد (سنة الله عليه وآله) حياً ولا ميتاً ولا حين أبعت، فقال: فإني مبتوث، فإذا مئوت سبكون لي مال وولد سأعطيك^(٣).

قوله (سنن): ﴿أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾^(٤) أي أخيرني من حاله.

قوله (سنن): ﴿وَأَرَأَيْتَ مَا سَكَنَّا﴾^(٥) أي عرفنا. وتكون الرؤيا بمعنى العلم، كقوله (سنن): ﴿لَأَرْتَاكُمُ﴾^(٦) وقوله (سنن): ﴿فَهُوَ بَرِيٌّ﴾^(٧). قوله (سنن): ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَنْتَ إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾^(٨) قيل: هي الرؤية المذكورة [في أول السورة] من الإسراء إلى بيت المقدس والمغراج، والفتنة: الامتحان وشدة التكليف، ليقرض المصدق بذلك لجزيل الثواب، والمكذب لأليم العقاب. وقيل: الرؤيا هي التي رآها بالمدينة حين صده المشركون،

وإنما كانت فتنة إما دخل على [بعض] المسلمين من الشبهة والشك لما تراخى الدخول إلى مكة حتى العام القابل، [و] قيل: هي رؤيا في منامه أن قروداً تصعد منبره وتنزل^(٩).

قوله (سنن): ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِالْحَقِّ لِنُدْخُلَنَ الْمُسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ مَخْلُوعِينَ رُءُوسِكُمْ وَمَقْصُورِينَ﴾^(١٠) قال المفسر: رأى رسول الله (سنة الله عليه وآله) في المنام بالمدينة قبل أن يخرج إلى المدينة أن المسلمين يدخلون المسجد الحرام، وأخبر بذلك أصحابه ففرحوا، فلما انصرفوا من المدينة ولم يدخلوا مكة قال المناقبون: ما خلطنا ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد الحرام، فنزلت. أخبرهم الله أن منامة حق وصدق، وأكد الدخول

قوله (سنن): ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾^(١١) يعني رأى محمد (سنة الله عليه وآله) جبريل (عليه السلام) في صورته الحقيقية التي تجل عليها في الأفق المبين، أي في أفق الشمس، وقد ملأ الأفق. قيل: ما رآه أحد من الأنبياء في صورته الحقيقية غير محمد (سنة الله عليه وآله) رآه مرتين: مرة في الأرض، ومرة في السماء.

(٧) النجم ٢٣: ٢٥.

(٨) الإسراء ١٧: ٦٠.

(٩) جوامع الجامع: ٢٥٧.

(١٠) الفتح ٤٨: ٢٧.

(١١) جوامع الجامع: ٤٥٥.

(١٢) التكوين ٢٨: ٢٣.

(١) مجمع البيان ٣: ٣٠٠.

(٢) مريم ١٩: ٧٧.

(٣) جوامع الجامع: ٢٧٧.

(٤) الإسراء ١٧: ٦٢.

(٥) البقرة ٢: ١٢٨.

(٦) محمد (سنة الله عليه وآله) ٤٧: ٣٠.

قوله (سفر): ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾^(١) أي ما كَذَبَ فؤادُ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) ما رآه بِبَصَرِهِ من صورة جَبْرِئِيلَ (عليه السلام)، أي ما قال فؤاده لَمَّا رآه: لم أهرمك، ولو كان كذلك لكان كاذباً لِأَنَّهُ عَرَفَهُ.

قوله (سفر): ﴿وَلَقَدْ رَفَعْنَا نَزْلَهُ أُخْرَى﴾ عِنْدَ بَيْدَرَةِ الْمُتَنَهِّينَ^(٢) أي ولقد رأى (صلى الله عليه وآله) جَبْرِئِيلَ (عليه السلام) نَزْلَهُ أُخْرَى، أي مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَ بَيْدَرَةِ الْمُتَنَهِّينَ.

وفي حديث أحمد بن محمد بن أبي نصر عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال: قال لي: يا أحمد، ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد؟ فقلت: جعلت فداك، قلنا نحن بالصورة، للحديث الذي روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأى رُؤْيً في صورة شات، وقال هشام بن الحكم بالتقي للجسم، فقال: يا أحمد، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لَمَّا أُسْرِىَ به إلى السماء وتلغ عند بَيْدَرَةِ الْمُتَنَهِّينَ حَرَّقَ لَهُ في الحُجُبِ مِثْلَ سَمِّ الْإِبْرَةِ، فرأى من نور العظيمة ما شاء الله أن يرى، وأردت أن أتسم التشبيه، دَخَ هذا - يا أحمد - لا يفتح عليك منه أمر عظيم،^(٣)

قوله (سفر): ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾^(٤) الآية أورد عليه: كيف يجوز أن يكون كلام الله موسى بن عمران لا يعلم أن الله (صلى الله عليه وآله) لا يرى حتى يسأله هذا السؤال؟ وأجاب عنه الرضا (عليه السلام): «إن موسى (عليه السلام) عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ (صلى الله عليه وآله) جَلَّ عَنْ أَنْ يَرَى بِالْأَبْصَارِ،

ولكنه لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ (مزعجاً) وَقَرَّتْهُ نُجُيًّا، رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ (صلى الله عليه وآله) كَلَّمَهُ وَقَرَّتَهُ وَنَاجَاهُ، فقالوا: لن نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَهُ. وكان القوم سبعمائة ألف رجل، فاختار مِنْهُمْ سبعة آلاف، ثُمَّ اختار مِنْهُمْ سبعة آلاف، ثُمَّ اختار مِنْهُمْ سبعمائة، ثُمَّ اختار مِنْهُمْ سبعة رجالَ لَمِيقَاتِ رُؤْيِهِ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ، فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ، وَصَوَّغَ مُوسَى (عليه السلام) إِلَى الطُّورِ، وَصَالَ اللَّهَ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَيُصِغِّتَهُمْ كَلَامَهُ، فَكَلَّمَهُ اللَّهُ (صلى الله عليه وآله) وَسَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقِ وَأَسْفَلِ وَبَعِيْنِ وَشِمَالِ وَوَرَاءَ وَأَمَامَ، لِأَنَّ اللَّهَ أَخَذَتْهُ فِي الشَّجَرَةِ، ثُمَّ جَعَلَهُ مُبْصِئاً مَهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ، فقالوا: لن نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ حَتَّى تُرَى اللَّهُ جَهْرَةً. فلَمَّا قَالُوا هَذَا الْمَوْلُ الْعَظِيمُ وَاشْتَكَبُوا وَعَثُوا، بَقِيَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَاحِقَةً، فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِمَةُ بِطَلْمِيهِمْ فَمَاتُوا. فقال مُوسَى: يَا رَبِّ، مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا: إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ وَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقاً فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ إِلَيْكَ؟ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَتَعَمَّتْهُمْ مَنَّةٌ، فقالوا: إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ (صلى الله عليه وآله) أَنْ يُرِيكَ تَطَرُّؤَ إِلَيْهِ لِأَجَابِكَ، لَمْ تُخْبِرْنَا كَيْفَ هُوَ فَتَعْرِفَهُ حَتَّى مَعْرِفَتِهِ، فقال مُوسَى (عليه السلام): يا قوم إِنَّ اللَّهَ لَا يَرَى بِالْأَبْصَارِ وَلَا كَيْفِيَّةً لَهُ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُ بِآيَاتِهِ، وَيُعَلِّمُ بِأَعْلَامِهِ. فقالوا: لن نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ، فقال مُوسَى (عليه السلام): رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَةَ بَنِي

(١) النجم ٥٣: ١١.

(٢) النجم ٥٣: ١٣ و ١٤.

(٣) تفسير القمي ١: ٢٠.

(٤) الأعراف ١٤٣: ٧.

إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم. فأوحى الله (جل جلاله) إليه: يا موسى، سألني ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم. فعند ذلك قال موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾ الآية^(١). قوله (سألني): ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ومن يعمل مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^(٢) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) في بعض الروايات عن الكيساني وخبراً بيزه: بضم الباء فيهما، وهي رواية أبيان عن عاصم، وقراءة علي (عليه السلام)، والباقون يفتح الباء في المؤضقين^(٣)، والمعنى: مَنْ يَعْمَلْ وَرَدَ ذَرَّةً مِنَ الْخَيْرِ يَرِ ثَوَابَهُ وَجَزَاءَهُ، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ أي يَرَى ما يَشْتَقِقُ عليه من العقاب. قال: ويمكن أن يُستدل بهذا على بطلان الإحباط - إلى أن قال - وقال محمد بن كعب: معناه: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا وهو كافر يَرِ ثَوَابَهُ فِي الدُّنْيَا فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ كَحَيْرٌ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا وهو مؤمن يَرَى عِقَابَهُ فِي الدُّنْيَا فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ شَرٌّ

ثم قال: وقال مقاتل: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي كِتَابِهِ فَيَفْرَحَ بِهِ، وكذلك مَنْ يَعْمَلْ الشَّرَّ يَرَهُ فِي كِتَابِهِ فَيَسُوَّهُ ذَلِكَ قال: وكان أحدهم يستعمل أن يعطي التيسير، ويقول: إنما تؤخر على ما

تعطي ونحن نجبه، وليس التيسير معاً نجب، ويتهاون بالدثب التيسير ويقول: إنما وعد الله النار على الكبائر، فأمر الله هذه الآية يوعبهم في القليل من الخير، ويحذرهم التيسير من الشر. انتهى^(٤).

قال بعض المحققين: في هذه الآية وفي قوله (سألني): ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ الصُّدُورُ أَنتَانَا لَكَبْرًا أَعْمَالَهُمْ﴾^(٥) وفي قوله (سألني): ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ تَبَّهَا وَتَبَّتْ أَمَدًا بَعِيداً﴾^(٦) دلالة على نجس الأعمال في النشأة الأخرى، وقد ورد في بعض الأخبار نجس الاعتقادات أيضاً، فالأعمال الصالحة والاعتقادات الصحيحة تظهر صوراً نورانية مستحسنة توجب لصاحبها كمال السرور والابتهاج، والأعمال السيئة والاعتقادات الباطلة تظهر صوراً ظلمانية مستقبحة توجب غاية الحزن والتألم، كما قال جماعة من المفسرين عند هذه الآيات، انتهى^(٧).

ويؤيده ما روي من أنه: «إِذَا بَعَثَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ مَعَهُ مِثَالُ يَقْدُمَةِ أَمَامَةٍ - يعني صورة، لأن المِثَال الصورة - كلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المِثَال: لَا تَفْرَعْ وَلَا تَحْزَنْ وَأُبَشِّرْ بِالسُّرُورِ وَالْكَرَامَةِ مِنَ اللَّهِ (سألني) حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ (سألني) فَيُخَابِسَهُ جَسَاباً يَسِيراً وَيَأْمُرُهُ إِلَى الْجَنَّةِ - إلى أن قال فيه - فيقول له المؤمن: مَنْ أَنْتَ؟ فيقول: أَنَا السُّرُورُ

(١) التوحيد: ١٢١/٢٤، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٩: ٢٠٠/١.

(٢) الزلزلة ٩٩: ٧ و٨.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٥٢٥.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٥٢٦.

(٥) الزلزلة ٩٩: ٦.

(٦) آل عمران ٣: ٣٠.

(٧) أربعمائة الهادي: ٢٠٢.

تَدْعُونَهَا؟

قوله (سار): ﴿يُرَآءُونَ النَّاسَ﴾^(٩) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): قرئ في الشواذ «يُرَآُونَ» مثل: يُدْعُونَ، والقراءة المشهورة «يُرَآءُونَ» مثل: يُرَاعُونَ، قال ابن جني «يُرَآُونَ» معناه يُتَصَرَّونَ النَّاسَ، ويَحْمِلُونَهُمْ على أن يروهم يفعلون ما يتعاطون، وهذا أقوى من «يُرَآءُونَ» بالمَدِّ على بُعَاجِلُون، لأنَّ معناه يُتَعَرَّضُونَ لأنَّ يَرَوْهُمْ^(١٠).

قوله (سار): ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(١١) روي عنهم (عليهم السلام): «تُعَرَّضُ الْأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) [أعمال العباد] كُلِّ صَبَاحٍ، أَبْرَارُهَا وَقُجَّارُهَا»^(١٢)، فَاخْتَرُوهَا^(١٣). وَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الْأَلَمَّةُ (عليهم السلام)^(١٤). وفي الحديث: «سُرُّوا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَلَا تَسُوُّوهُ»^(١٥) لأنه إذا رأى مَعْصَةً سَاءَ.

قوله (سار): «أَنَا نَأَى وَرَبِّي» بغير هَمْزٍ، محوَرٌ أَنْ يَكُونَ مِنَ «الرَّبِّي» أَي مَنظَرُهُمْ مُرْتَوٍ مِنَ النِّعْمَةِ. ﴿وَأَنَا نَأَى وَرَبِّي﴾^(١٦) بهمة قبل الياء: مَا رَأَيْتُ عَلَيْهِ مِنْ بَشَارَةٍ وَهَيْئَةٍ، وَإِنْ شِئْتُ قُلْتُ: الْمَنظَرُ الْحَسَنُ، وَ«رَبِّي» بِالزَّايِ الْمُعْجَمَةِ: بِعَمِي هَيْئَةٍ وَمَنْظَرًا. قَبِلَ: وَقُرِئْتُ بِهَذِهِ

الَّذِي كُنْتُ أَذْخَلْتُهُ عَلَى أَحَبِّكَ الْمُؤْمِنِ فِي الذُّبِ»^(١٧) قوله (سار): ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾^(١٨) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): قرأ ابن عباس^(١٩) «لَتَرَوُنَّ» بِضَمِّ السَّاءِ، وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) وَالْبَاقُونَ ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ^(٢٠).

وقد تَكَرَّرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ (أَرَأَيْتَكَ) وَ(أَرَأَيْتُكُمْ) وَهِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الْأَشْجِبَارِ وَالْمُعْجَبِ، يَعْنِي أَخْرَجِي وَأَخْرُونِي، وَتَوَّاهَا مَفْتُوحَةٌ أَبَدًا وَ(كُم) فِيهَا لَا مَخْلُ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، لِأَنَّكَ تَقُولُ: أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا مَا شَأْنُهُ؟ وَلَوْ جَعَلْتَ لِلْكَافِ مَحَلًّا لَكُنْتَ كَأَنَّكَ تَقُولُ أَرَأَيْتَ مِنْكَ زَيْدًا مَا شَأْنُهُ وَذَلِكَ قَابِلٌ، وَلَوْ جَعَلْتَ الْكَافَ مَفْعُولًا - كَمَا قَالَ الْكُوفِيُّونَ - لَزِمَ أَنْ يَصِحَّ الْاِقْتِصَارُ عَلَى الْمَصْرُوبِ فِي الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ، لِأَنَّهُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي عَلَى ذَلِكَ الْعَدِيدِ وَلَكِنْ الْعَائِدَةُ لَا تَتِمُّ عِنْدَهُ، فَلَا يَحُورُ الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ. وَأَمَّا ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾^(٢١) الْمَفْعُولُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ، أَي [لِمَ] «كَرَّمْتَهُ عَلَيَّ» وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ؟ [وَالْعَدِيدُ الْفِعْلُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَعَابِلٍ، وَلَزِمَ أَنْ تَقُولَ أَرَأَيْتُمُوكُمْ، بَلِ الْوَعْلُ مُتَعَلِّقٌ عَنِ الْعَمَلِ بِالْاِسْتِغْنَاءِ، أَوْ الْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: أَرَأَيْتُكُمْ أَلَيْهَتُكُمْ تَتَعَمَّكُمْ إِذَا

(٩) التوبة ٩: ١٠٥.

(١٠) يجوز في (أبرارها وقجارها) الجر بدل تفصيل من العباد، ويجوز فيهما الضم بدل تفصيل من أعمال العباد، انظر مرآة العقول ٣: ٤.

(١١) الكافي ١: ١٧١.

(١٢) الكافي ١: ١٧١.

(١٣) الكافي ١: ١٧١.

(١٤) مريم ١٩: ٧٤.

(١) الكافي ٢: ١٥١.

(٢) التكاثر ١٠٢: ٦.

(٣) كذا، والذي في المصدر ابن عامر والكسائي.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٥٢٣.

(٥) الإسراء ١٧: ٦٢.

(٦) من المعنى اللبيب ١: ٢٤٠.

(٧) النساء ٤: ١٤٢.

(٨) مجمع البيان ٣: ١٢٨.

الثلاثة أوجه^(١).

وفي الخبر: «إني لأراه مؤمناً»^(٢) بفتح الهمزة أي أعلمته، ويضمها أي أظنّه.

والرؤيا، بالقسم والقصر ومنع الصرف؛ ما يرى في المنام.

وفي الخبر: «من رأى فقد رأى»^(٣) يعني أن رؤيته (منه عليه السلام) ليست أضغاث أحلام ولا تخيلات شيطان، والرؤية بحلق الله (منه) لا يشترط فيها مواجهة ولا مقابلة، إن قيل: الجراء هو الشرط، أحيت بإرادة لازمة، أي فليستبشّر فإنه رأي.

وفي الحديث عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «من رأى فقد رأى، لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي، ولا في صورة أحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من تبعيهم، وإن الوفا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة»^(٤) ^{المؤمنين} بعض نسخ الحديث: «الصالحة» ووصفها بها لأن غير الصالحة تسمى الحلم.

وفيه: «رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوة»^(٥) قيل: المراد بالأول ما يخلق الله في قلبه من الصور العلمية في حال اليقظة، ومن الثاني ما يخلق الله في قلبه حال النوم، وكأن المراد من آخر الزمان: زمان ظهور صاحب

(عليه السلام)، فإنه وقع التصريح في بعض الأخبار بأن في زمان ظهوره (عليه السلام) يجمع الله قلوب المؤمنين على الصواب. وقيل: ولمظة (على) تهجئة، أي على هذا النهج، يعني يكونان مثل الوحي موافقين للواقع.

وفيه: «الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد - يعني القلب - فالرؤيا الكاذبة المختلفة هي التي يراها الرجل في أول ليلة في سلطان المردة الفسقة، وإنما هي شيء يحيل إليه وهي كاذبة لا خير فيها، وأما الصادقة فيراها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر، وهي صادقة لا تختلف إلا أن يكون جُباً أو بنام على غير طهر ولم يذكر الله (صلى الله عليه وآله) فإنها تختلف وتبطئ على صاحبها»^(٦).

وفي الخبر عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «الرؤيا ثلاثة: رؤيا بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، والذي يحدث به الإنسان نكسه فيراه في منامه»^(٧).

وفي خبر آخر عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبّر، فإذا عبّرت وقّعت»^(٨) قال بعض الشارحين: وجه الجمع بين هذين الخبرين أنه عبّر عن مطلق الرؤيا بكونها كالطائر الذي لا قرار له ولا ثبات له حتى يحصل تعبيرها، فإذا حصل صارت كالطائر الذي أصيب بالضربة أو الزمية فوقع بعد طيراه، وأما الرؤيا الحقيقية التي تعبّر عنها بأنها بشرى من الله فهي ما تشاهده النفس المطمئنة من

(٦) الكافي ٨: ٦١/٦٢ «نحوه».

(٧) بحار الأنوار ٦١: ٥٨/١٩١، عن التبصرة لعلي بن بابويه.

(٨) مستند أحمد ٤: ١٠.

(١) مجمع البيان ٦: ٥٢١.

(٢) صحيح مسلم ١: ١٣٢/١٣٧.

(٣) ٤: ١ من لا يحضره الفقيه ١٢: ١٦٠٨/٢٥٠.

(٤) الكافي ٨: ٥٨/٩٠.

وازتأى، أي طلب الرأي والتدبير.
وأصحاب الرأي عند الفقهاء: هم أصحاب القياس
والناويل، كأصحاب أبي حنيفة^(١) وأبي الحسن
الأشعري^(٢)، وهم الذين قالوا: نحن بعدما قبض
رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسعنا أن نأخذ بما اجتمع
عليه رأي الناس.

قال العلامة الذميري^(٣) - نقلاً عنه - في تفسير
الرأي: روى توح الجامع^(٤) أنه سمع أبا حنيفة يقول
ما جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فملى الرأس
والعين، وما جاء عن الصحابة اختارناه، وما كان غير
ذلك فهم رجال ونحو رجال وعن أبي حنيفة أنه قال:
علمنا هذا رأي، وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاء
بأحسن منه قبلنا، انتهى، وهو باطل مردود.

وحبر مُعاد في قوله: «أخذه رأي»^(٥) إن صح
فالمُرَاد به رد القضية التي تُعرض للحكم من طريق
القياس أو غيره إلى الكتاب والسنة، ولم يرد الرأي
الذي يراه من قبل نفسه من غير حمل على كتاب
وسنة، وعلى هذا يحمل قوله (صلى الله عليه وآله) «مَنْ قَالَ
فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ [فَأَصَابَ] فَقَدْ أخطأ»^(٦) أي قال فيه
قولاً غير مُستعاد من كتاب ولا سنة ولا من دليل
يُعتمد عليه، بل قال برأيه حسب ما يقتضيه عقله
ويذهب إليه وهمه بالظن والتخمين، ومن خاض في
كتات الله بمثل ذلك فبالحرى أن يكون قوله منهجوراً

الروحانيات والعالم العلوي، وتلك الرؤيا واقعة
عُبرت أم لم تُعبر، لأن ما في ذلك العالم كله خفي لا
يتغير، وأما الرؤيا التي هي تحزين من الشيطان فهي ما
تشاهده النفس عند استيلاء القوة الشهوية أو
العصبية، فإن ذلك مما يحصل به الأمور اليسيرة
باعتبار الشخص في الأمور الواقعة في العالم
الجسماني باعتبار حصوله من هذه النفس الشيطانية،
وكذا ما يراه الإنسان من الأمور المترتبة في نفسه من
القوة المتخيلة والمتوهمة، لأنها صور لا حقائق لها،
وهاتان المتربتان تعان مع التعبير بحسب ما تُعبران.
انتهى. وسيأتي في (حلم) مرید كلام في الأحلام
وهي الحديث: «يُعطي الزكاة على ما يرى»^(٧) أي
على ما يُعرف من أهل الاستحقاق وغيرهم.

وقد تكرر فيه: «فما ترى؟» ومعناه قريب من (معنى)
ما تقول؟ والمراد الاستخبار.

وفلان يرى رأي الخوارج: يذهب مذهبيهم.
وفي الحديث: «لم يقل (صلى الله عليه وآله) برأي ولا
قياس» قبل في معناه: الرأي: التفكر في مبادئ الأمور
والنظر في حواقيها، وعلم ما يؤول إليه من الخطأ
والصواب، أي لم يقل (صلى الله عليه وآله) يفتنى العقل
ولا بالقياس. وقيل الرأي أقم لتناوله مثل
الاستحسان

وجمع الرأي أراء، ورئي، وآراء أيضاً مفلوب.

(٥) هو توح بن برد بن خثونة المزوري، لقب بالجامع لجمعه علوماً
كثيرة، توفي سنة ١٧٣ هـ الأعلام للزركلي ٥١٨.
(٦) النهاية ٢١٩: ١
(٧) سنن الترمذي ٢٩٥٢/٢٠٠: ٥

(١) التهذيب ٦: ٢٦١/١٥١ «مجموع»
(٢) الكنى والألقاب ١: ٥٣.
(٣) الأعلام للزركلي ٤: ٢٦٣.
(٤) الأعلام للزركلي ٧: ١١٨.

وسمّيه مبتوراً.

والترائي: تفاعل من الرؤية، يقال: تراءى القوم إذا رأى بعضهم بعضاً، وتراءى لي الشيء: ظهر لي حتى رأيته، وتراءى لنا الهلال: تكلمنا النظر إلى جهته لتراء، وتراءى لي الشيء من الجرح: ظهر.

وفلان له رأي من الجرح، بتشديد الياء على فاعل أو فعول، لأنه يترأى لمتبوعه، أو هو من الرأي يقال: فلان رأيي قومه، إذا كان صاحب رأيهم.

والميراة: التي يُنظر فيها، وجمعها مرآة كخوار ونواص، والكثير مرآيا.

وفلان يترأى مني ومسمع، أي حيث أراه وأسمع قوله.

وسامراء: المدينة التي بناها المعتصم، ودُفن فيها علي الهادي (عليه السلام) والخسن العسكري (عليه السلام). وفيها لغات: سُر من رأى، وسُر من رأى - بضم السين وفتحها - وساء من رأى، وسامراء قالها الخوهرى هو أحمد بن يحيى وابن الأثيري^(١).

ورأيتُه حالماً: يستعمل بمعنى العلم والظن، فيعدي إلى مفعولين.

ورأيتُ زيداً: أبصرته، ويعدي إلى مفعول واحد، لأن أفعال الحواس إنما تتعدى إلى واحد، فإن رأيتُه على هيئة نصبتها على الحال وقلت: رأيتُه قائماً.

وتقول: رأى يَرى، والقياس يَرأى كيننى، لكن العرب أجمعت على حذف الهمزة من مضاربعه

فدلوا: يَرى يَرَيان يَرَوْن، إلخ واسم الفاعل منه راء كرم وإذا أمرت ببيت الأمر على الأصل فقلت: إرة كدع، وعلى تقدير الحذف (يا) كتي، وتلزمه الهاء في الوقف

وساء (أفعل) من رأى مُحالِف لأخوانه، تقول: (أرى) كأعطى، يري، وأصله (يرئي) كيُعطي، نقلت وحذفت، إزاءة في المصدر، والأصل (إزأياً) على وزن (إفعالاً)، قلت الياء همزة لوقوعها بعد ألف زائدة فصار (إراءة)، لم نقل حركة الهمزة إلى الراء وحذفت كما في الفعل وعوضت تاء التانيث عن الهمزة كما عوضت عن الواو في إقامة قليل إزاءة كذا ذكره المحقق التفتازاني.

وارتأى: فكّر، ومنه قوله (عليه السلام): «لَطُفْتُ لِمَنْ لَمْ يَفْكُرْ» أي فجعلت أفكر في أمري.

ورأى في البحر: مثلي ومثلكم كرحلي ذهب يَرى ليعتق السلي بحفظهم من عدوهم، والاسم الرئية، وهو العين الذي ينظر للقوم لئلا يذهبهم عدو، ولا يكون إلا على جبل أو شرف^(٢).

ريب: قوله (سنان): ﴿رَبُّ الْمُسْرِقِينَ وَرَبُّ الْمُفْرِيتِينَ﴾^(٣) المراد مالِكهما ومُدَبِّرُهُمَا. ويُطلق الرب على السيد أيضاً والمُرِّي والمُتَمِّم والمُنْعِم والصاحب، ولا يُطلق غير مضاف إلا على الله (سنان) وقد يُحذف

قوله (سنان): ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤) هو توحيد له

(١) أي مرصع

(٢) الرحمن ٥٥: ١٧.

(٣) العاتقة ١: ١.

(١) الصحاح ٦: ٢٢١٩.

(٢) نهج البلاغة: ٤٨ الخطبة ٣.

(٣) النهاية ١٢: ١٧٩.

ونحميد وإقرار بأنه المالك لا غير.

قوله (سار): ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ﴾^(١) الآية، هي جمع رب، أي يكون لكمما أرباب شتى يستعبدكمما هذا ويستعبدكمما هذا خير لكم، أم رب واحد قاهر غالب لا يغالb ولا يشارك في الربوبية؟ قوله (سار): ﴿أَمَّا أَخَذُكُمَا فَيَشِي رُبُّهُ خَيْرًا﴾^(٢) أي سيده، ولا يحوز استعماله بالآلف واللام للمخلوق، وربما جوزه بعضهم عوضاً عن الإضافة. قوله (سار): ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾^(٣) مخاطبتهم على ما هو المتعارف عندهم على ما كانوا يسمونه به، ومثله قول موسى (ع) للسامري: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ﴾^(٤) أي الذي اتخذته إلهاً.

قوله (سار): ﴿أَتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٥) قال (ع) السلام: «أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم ما أجابوهم، ولكن أخلوا لهم حراماً وحرموا عليهم خلافاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون»^(٦).

قوله (سار): ﴿فَلَمَّا جَاءَ عَلَيْهِ أَيْلٌ رَقَا كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾^(٧) الآية. قال الشيخ أبو علي (ع) كان القوم يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب، وأراد أن ينبههم على خطئهم ويرشدهم ويصبرهم

طريق النظر والاستدلال، ليتعرفوا أن شيئاً منها لا يصح أن يكون إلهاً، لوضوح دلالة الحدوث فيها. قال: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ ليتبين خضعة مع علمه بأنه متبطل، فيحكي قوله كما هو غير متعصب لمذهبه، ليكون ذلك أدعى إلى الحق وأدفع للشك، ثم بتطيله بعد الحجة بقوله: ﴿لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾^(٨).

قوله (سار): ﴿وَرَبَائِكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾^(٩) يعني بنات نسايتكم من غيركم، الواحدة ربيبة، لأن زوج الأم يربّيها غالباً في حجره، والمراد بالخجور البيوت.

قوله (سار): ﴿وَالرَّيَّانُونَ﴾^(١٠) أي الكاملون في العلم والعمل.

قال أبو العباس أحمد بن يحيى: إنما قيل للفقهاء ربايتون لأنهم يربون العلم، أي يؤمنونه. وفي (الكشاف): الرّيان شديداً التمسك بدين الله (سار) وطاعته^(١١).

وفي (القاموس): الرّيان: المتأله العاري بالله (سار)^(١٢).

وقال الطبرسي: الذي يربّي أمر الناس بتدبيره وإصلاحه^(١٣).

قوله (سار): ﴿وَكَايْنٌ مِّنْ لَّبِي قَاتِل مَعَهُ رِيُونٌ﴾

(١) يوسف ١٢: ٢٩.

(٢) يوسف ١٢: ٤١.

(٣) يوسف ١٢: ٤٢.

(٤) طه ٢٠: ٩٧.

(٥) التوبة ٩: ٣١.

(٦) الكافي ١: ١٣/١١ عن أبي عبد الله الصادق (ع) السلام.

(٧) الأنعام ٦: ٧٦.

(٨) جوامع الجامع: ١٢٩، والآية من سورة الأنعام ٦: ٧٦.

(٩) النساء ٤: ٢٣.

(١٠) الجامعة ٥٥: ٤٤.

(١١) الكشاف ١: ٣٧٨.

(١٢) القاموس المحيط ١: ٧٣.

(١٣) مجمع البيان ٢: ١٦٥.

كثيراً^(١) الرُّبِّي، بكسر الراء: واجدُ الرُّبِّيِّين بالكسر أيضاً، وهم الألوْف من الناس، ويقال: رَبِّيون. نسبة إلى الرُّبَّة بمعنى الجماعة.

وفي الحديث: «لا عِلْمَ إِلَّا من عَالِمِ رَبَّائِي»^(٢) قبل: هو مَنْ كَانَ عِلْمُهُ مُوْهِباً وأمر الله بالأخذِ عَنْهُ، وقيل: الرابِخُ في العلم، وقيل: الذي يَطْلُبُ بعلمه وَجْهَ الله، وقيل: هو شديدُ التَّمَكُّكِ بدين الله، قيل: هو منسوبٌ إلى الرَّبِّ بزيادة الألف والسين للمبالغة، وقيل: هو من الرَّبِّ بمعنى التربية، كانوا يُرَبُّون المتعلِّمين بصغار العلوم قبل كبارها.

وَرَبُّ الْأَرْبَابِ: هو ربُّ العالمين.

وَرَبُّ الدَّارِ: صاحبُها ومالكُها.

وفي الدعاء: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ رِزْقاً»^(٣) أي مُتَعَلِّباً عَلَيَّ وقاهراً لِي. والمَرْبُوبُ المرزُوق.

وفي حديث الرِّكَاء: «ليس في الرُّبِّيِّ شيءٌ» الرُّبِّيُّ على فُعْلَى بالضم، قيل: هي الشاةُ التي تُرَبَّى في البيت من الغنم لأجلِ اللَّبَنِ، وقيل: هي الشاةُ القريبةُ العَهْدُ بالولادة، وقيل: هي الوالد ما بينها وبين حممة عشر يوماً، وقيل: ما بينها وبين عشرين، وقيل: شهرين، وخَصَّها بعضهم بالمعْرِ وبعضهم بالضَّان وفي (الكافي) «التي تُرَبَّى اثني»^(٤) وكذا قال

الصدوق (رحمه الله)^(٥). وجمع الرُّبِّيِّ رَبَّابٌ، كقُرَاب. وَالرَّبَّابُ بنتُ امرئ القيس: إحدَى زوجات الحُسين (عليه السلام) وشَهِدَتْ معه الطَّلُب، وَلَدَتْ منه سُكَيْبَةَ، وَلَمَّا رَجَعَتْ إِلَى المَدِينَةِ خَطَبَهَا أَشْرَافُ قُرَيْشٍ فَأَبَتْ، وَقَالَتْ: لَا يَكُونُ لِي حَمَةٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلَّى الله عليه وآله) وبقيت بعده لم يَطْلُهَا سَقَفٌ حَتَّى مَاتَتْ كَمَدّاً عَلَيْهِ^(٦).

وَرَبَّابٌ: من نساء أهل مَكَّةَ من المشهورات بالزِّنا، هي وسارة وخثمة، ومَنْ كُنَّ يُعْتَنَيْنَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى الله عليه وآله).

وَالرَّبَّابُ، كسحاب: السحاب الأبيض. وفي (الصحيح): أَنَّهُ السَّحَابُ الَّذِي تَرَاهُ كَأَنَّهُ دُونَ السَّحَابِ، وَقَدْ يَكُونُ أبيض وقد يَكُونُ أسوداً، الواحِدَةُ رَبَّابَةٌ^(٧) كسحابة.

وقيل: هي التي رَكِبَتْ بعضُها بعضاً، ومنه دُعَاءُ الاستِغَاةِ «رَبَّيَا نَعُضْ بِالرَّيِّ رَبَّابَةً»^(٨) وقوله (عليه السلام): «بِمَاءِ مَنَابٍ وَرَبَّابٍ بِالسَّيْبَابِ»^(٩).

وفي الحديث: «حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى الله عليه وآله) مِنَ المَدِينَةِ مِنَ رَبَّابٍ إِلَى وَاقِمٍ»^(١٠) رَبَّابٌ: حَدٌّ من حُدُودِ المَدِينَةِ، وَكَذَا وَاقِمٌ ومنه: حُرَّةٌ وَاقِمٌ.

وَرَبِيبُ الرَّجُلِ: ابنُ امرأته من غيره بمعنى مَرْبُوبٍ، ومنه الدعاء: «كَمَا كُنْتُ فِي الدُّنْيَا رَبِيبٌ

(١) آل عمران ٣: ١٤٦.

(٢) الكافي ١: ١٣/٢٠.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦١/١٧٣٠.

(٤) الكافي ٣: ٥٣٥/٢.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤/٣٧.

(٦) انظر الإرشاد: ٢٥٣، اعلام النساء ١: ٤٢٨.

(٧) الصحيح ١: ١٢٢.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٧/١٥٠٤.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٩/١٥٠٧.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٣٧/١٥٦٥.

يَقِيمُكَ،

وَالرُّبُّ، بِالضَّمِّ: دُبُّسُ الرُّطْبِ إِذَا طُبِخَ.

وَالْمُرْتَبَاتُ: هِيَ الْمَعْمُولَاتُ بِالرُّبِّ، كَالْمُعْتَمَلِ الْمَعْمُولِ بِالْعَمَلِ، وَمِنْهُ: رُبُّ جَبِيلٍ مُرَبِّيٌّ. وَرُبُّ التَّوْبِ وَرُبُّ التَّقَاحِ وَرُبُّ الزَّمَانِ كُلُّهُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، وَمِنْهُ «سَأَلْتُهُ عَنْ رُبِّ التَّوْبِ وَرُبِّ الزَّمَانِ»^(١)

وَفِي الدُّعَاءِ: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ فُقْرِ مُرَبٍّ، أَوْ «مُلبٍّ»^(٢) أَيِ مُلَابِمٍ غَيْرِ مُعَارِفٍ، مِنْ أَرْتٍ بِالْمَكْرِ وَالْبِّ بِهِ: إِذَا أَقَامَ بِهِ وَلَرَمَةً.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَعُقُولُ رُبَاتِ الْجَحَالِ»^(٣) أَيِ صَاحِبَاتِ الْجَحَالِ الَّتِي مُعَرِّدَهَا خِخْلَةٌ بِالتَّحْرِيكِ، وَهُوَ بَيْتٌ يُرْتَنُّ لِلْعُرُوسِ بِالنِّسَاءِ وَالشُّوَرِ، وَالنَّمْسِ نَاقِصَاتِ الْعُقُولِ بِعَنِي النِّسَاءِ، لِأَنَّ عَقْلَ الْمَرْأَةِ يَصْفَى عَقْلَ الرَّحُلِ.

وَرُبٌّ: حَرْفٌ خَافِضٌ لَا يَفْعُ إِلَّا عَلَى نَكْرَةٍ، يُشْتَقُّ وَتُحْمَفُ فِيلٌ هِيَ كَلِمَةٌ تَقْلِيلٌ أَوْ كَثِيرٌ أَوْ لَهْلَهٌ وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَيْهِ النَّاءُ فَيَقَالُ رُبْتُ. وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَيْهِ الْهَاءُ فَيَقَالُ رُبَّةٌ رَجُلًا قَدْ ضَرَبْتُ. فَلَمَّا أَضْفَتُهُ إِلَى الْهَاءِ وَهِيَ مَجْهُولَةٌ نَصَبْتُ رَحَلًا عَلَى النَّمَسِ، وَهَذِهِ الْهَاءُ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّ وَلِيِّهَا الْمَوْنُ وَالْإِنْسَانُ وَالْخَمْعُ، فَهِيَ مُؤَخَّذَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَحَكَى الْكُوفِيُّونَ: رُبَّةٌ رَحَلًا قَدْ رَأَيْتُ، وَرُبَّتُهُمَا رَحَلَتَيْنِ، وَرُبَّتُهُمَا رَجَالًا، وَرُبَّتُهُ نِسَاءً قَمَضَ وَخَذَ قَالَ: إِنَّهُ كُنَايَةٌ عَنْ مَجْهُولٍ، وَمَنْ لَمْ

يُؤَخِّدَ قَالَ: إِنَّهُ رَدُّ كَلَامٍ، كَأَنَّهُ قَبِلَ لَهُ: مَا لَكَ جَوَارٍ؟ فَقَالَ: رُبَّتُهُ جَوَارٍ قَدْ مَلَكْتُ.

قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ: التَّحْوِيلُونَ كَالْمُجْمِعِينَ عَلَى أَنَّ رُبَّ جَوَابٍ^(٤)، انْتَهَى.

رَبْتُ، فِيهِ ذِكْرُ الرِّبِّيَّةِ، بِالرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْبَاءِ الْمُؤَخَّذَةِ الْمَكْسُورَةِ وَالْيَاءِ الْمُثَنَّى مِنْ تَحْتِ وَالشَّاءِ الْمُثَنَّى وَالْأَلْفَ الْمُتَقْصِرَةَ. ضَرَبْتُ مِنَ السَّمَكِ لَهُ فَلَسْتُ لَطْفًا.

وَعَنْ الْعُورِيِّ: الرِّبِّيُّ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ: ضَرَبْتُ مِنَ السَّمَكِ^(٥)، وَيُقَالُ: الرِّبِيَّةُ وَالرِّبِيَّةُ: الْحِرَّةُ.

رَبِحَ: قَوْلُهُ (سفر): ﴿فَمَا رَبَحْتَ تِجَارَتَهُمْ﴾^(٦) أَيِ مِمَّا رَبَحُوا فِي تِجَارَتِهِمْ، يَقَالُ: رَبِحَ فِي تِجَارَتِهِ، مِنْ رَبَا يَرْبُو، يَرْبُو وَرَبَا حَاضِرًا مِثْلَ سَلَامٍ، وَيُسْنَدُ الْمَعْلُومَ إِلَى الْحَارَةِ مُحَازًا، فَيَقَالُ ﴿فَمَا رَبَحْتَ تِجَارَتَهُمْ﴾.

وَالْمَرْبُوحُ بِالْكَسْرِ: وَالرَّبِيحُ بِالتَّحْرِيكِ: اسْمُ مَا رَبِحَهُ الْإِنْسَانُ، وَكَذَلِكَ الرِّيحُ بِالْمَتَح.

وَرَبَا حَ فِي قَوْلِهِ:

هَذَا مَقَامٌ قَدَمِي رَبَا حَ^(٧).

اسْمُ سَاقِي اللَّيْلِ. رَوَى أَنَّهُ مِنْ عَتَقَاءِ عَلِيٍّ (عَبِ السَّلَام).

وَالرَّبَا حَ: دَوَائِبُ كَالْيَسُورِ.

وَالرَّبَا حَ أَيْضًا: بَلَدٌ يُجَلِبُ مِنْهُ الْكَافُورُ. فَالْه

(١) التهذيب ٩: ١٢٧/٥٥٠.

(٢) النهاية ٢: ١٨١/١٨٠.

(٣) الكافي ٥: ٦/٦.

(٤) الصحاح ١: ١٢٢.

(٥) المغرب ١: ١٩٨، وفيه: الرِّبِّيُّ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ.

(٦) البقرة ٢: ١٦٦.

(٧) عجز البيت: ذُكِرَتْ حَتَّى ذَلَّكَتْ بِرَاحِ. الصحاح ١: ٢٥٦.

الجوهري^(١)

وَأَمُّ رُبَاحٍ، بكسر الراء^(٢) والتخفيف طائرٌ أُعْتُزُّ أَحْمَرُ الْجَنَاحَيْنِ وَالظُّهْرُ يَأْكُلُ الْجَنْبَ. قال في (حياة الحيوان)^(٣).

ومالٌ رَابِحٌ، أي ذو ربح.

وَبَيْعُ الْمُزَابَحَةِ: هو البيع برأيس المال مع زيادة ربحه: في الحديث: «فَخَصَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى تَرْتَدَّ وَجْهُهُ»^(٤) أي تغيّر من الغضب.

وَرَتَدَ بِالْمَكَانِ رُبُودًا: أقام به.

وَالْأُرْتَدُّ: صَرَتْ مِنَ الْحَيَاتِ تَحْضُّ فَيَرْتَدُّ مِثْلُهَا الْوُجْهَ.

رَبْدٌ: الرّتدة، بالتحريك قرية معروفة قرب المدينة نحواً من ثلاثة أميال^(٥)، كانت عامرة في صدر الإسلام، فيها قبر أبي ذرّ الغفاري، (رضي الله عنه) وجماعة من الصحابة، وهي في هذا الوقت دارسة لا يعرف لها أثر ولا رسم.

رَبَسَ: الرَّبِيسُ: الشُّجَاعُ وَالذَّاهِيَةُ، يقال: ذَاهِبَةٌ رِبْسَاءُ: أي شديدة.

ربيع: قوله (سار): ﴿تَرْئُصُونَ بِنَا﴾^(٦) أي

تَمَكُّتُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

قوله (سار): ﴿تَرْئُصُونَ بِنَا﴾^(٧) أي تنتظرون، من الانتظار وهو وقوع البلاء بالأعداء، ومنه قوله (سار): ﴿تَرْئُصُ بِكُمْ الدَّوَابُّ﴾^(٨). وقوله (سار): ﴿قُلْ كُلُّ مُرْتَضٍ﴾^(٩) أي مُنْتَظَرٌ لِلْعَاقِبَةِ، ونحن نُنْتَظِرُ وَعَدَ اللَّهُ فَبِكُمْ، وَأَنْتُمْ تَرْئُصُونَ بِالدَّوَابِّ.

وفي حديث المصروق «يَرْئُصُ بِهِ»^(١٠) أي يُنْتَظَرُ بِهِ وَلَا يُعْخَلُ بِدَفْعِهِ

وَتَرْئُصُكَ الْأُمْرُ تَرْئُصًا: انتظرته.

وَتَرْئُصُكَ بِنَا: تَرْئُصُكَ تَرْئُصًا: توقعت لزواله به.

وَالرَّئِصَةُ، بالضم وراثة عُرفه اسمٌ منه.

ربص: في الحديث: «أَقْلَ مَا يَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْقَبِيلَةِ مَرْبِصٌ قَبِيْزٌ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مَرْبِطٌ قَرْسٍ»^(١١) مَرْبِصٌ: العَثمُ جَعْتُ مَرْبِصًا، بفتح الميم وكسر الباء؛ وهو مَوْصِغٌ رِبْصِ الْعَثمِ، وهو كالحلوس للإنسان، وقيل كالأصطحاح له.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «وَالنَّاسُ حَوْلِي كَرِبِصَةِ الْعَثمِ»^(١٢) أي الْعَثمُ الرِّبْصُ، أي الباركة.

ومنه حديث المنافق: «إِذَا رَكَعَ رِبْصٌ، وَإِذَا سَجَدَ نَفَرٌ، وَإِذَا جَلَسَ قَفَرٌ»^(١٣).

(١) الصحاح ١: ٣٦٣.

(٢) كذا في النسخ، والذي في المصدر بفتح الراء.

(٣) حياة الحيوان ١: ٥٢٨.

(٤) الكافي ٥: ٤١/٥٦٥.

(٥) في معجم البلدان ٣: ٢٤، على ثلاثة أميال.

(٦) البقرة ٢: ٢٢٦.

(٧) التوبة ٩: ٥٢.

(٨) التوبة ٩: ٩٨.

(٩) طه ٢٠: ١٣٥.

(١٠) الكافي ٣: ٦/٢١٠.

(١١) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٤٥/٢٥٣.

(١٢) نهج البلاغة: ٤٩ الخطبة ٣، وفيه: مجتمعين حولي.

(١٣) الكافي ٢: ٤/٢٩١.

ورموض الغنم والبنقر والكلب وحثوم الطير مثل
بزوك الإبل.

والقصيل الرباض: الجائس المقيم

ومنه: «كربضة العنبر».

ربط. قوله (سار): ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(١) أي
ثَبَّتْنَا قُلُوبَهُمْ وَأَلْهَمْنَاهُمْ الضَّيْرَ. ومثله قوله (سار):
﴿لِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾^(٢) و﴿رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهِ﴾^(٣)
والرَّيْطُ على القلب: تضيده وتقويته.

ورباط الخيل: مرائبها.

قوله (سار): ﴿صَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾^(٤) أي رابطوا، من
ارتباط الخيل في سبيل الله، وقيل: وكل العادات
رباط في سبيل الله، وأصل الرباط الملازمة والمواظبة
على الأمر، وملازمة قهر العدو، كالمرباطة.

والمرباطة أن يربط كل من المرفقين خلاً لهم في
قهره وكل معذ لصاحبه، فسمي الممائم في قهر رباطاً،
وهي مستحبة ولو مع فقد الإمام.

ومنه: «من ربط فرساً في سبيل الله فله كذا»^(٥) أي
أعدّها للجهاد.

والمرباطة أيضاً: خنس الرجل نفسه على تحصيل
معالم الدين، بل هو أبلغ في اسم المرباطة، فإن مهام
الدين أولى بالاهتمام من مهام الأبدان.

والمرباطة أيضاً: انتظار الصلاة بعد الصلاة، روي
عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه سئل عن أفضل الأعمال

فقال: «إسباغ الوضوء [على المكاره] من الكفارات،
ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد
الصلاة، فذلكم الرباط»^(٦) يعني أن هذه الأعمال هي
المرباطة، لأنها تشد طريق الشيطان عن النفس
وتشتمل على الشهوات، وهو الجهاد الأكبر لما فيه من
قهر أعدي عدو الله (سار).

وربطت الشيء ارتبطه وأربطه، بضم الباء وكسرهما،
ربطاً، من باب ضرب ومن باب قل لعة، أي شدّدته،
والموضع مرتبط بكسر الباء وفتحها، والجمع مرائب.

ومرائب الخيل: مواضعها التي ترتبط فيها.
والرباط: ما تشد به القربة، والجمع رباط، ككتاب
وكتب.

والرباط أيضاً: واحد الرباطات المنيئة للفقراء،
قوله (سار): ﴿وَالْجَمْعُ رِبَاطٌ بِضَمِّينَ وَرِبَاطَاتٌ

وَفَلَانٌ رَابِطٌ الْخَاشِ وَرِبَاطُ الْجَائِسِ: أي شديد
القتل، كأنه يربط نفسه عن الفرار.

ويقال للمصاب: ربط على قلبه بالصبر، أي الهمة.
ربط: قوله (سار): ﴿وَالْهَرَبُ الرِّبَاطُ﴾^(٧) هو بصمتين،
واسكان المؤخدة للتخفيف: جزء من أربعة أجزاء،
والجمع أرباع.

وفي الحديث: «النساء لا يبرثن من الرباع شيئاً»^(٨)
أي من الدور.

والرباع، كسهم: الدار نفسها حيث كانت، والجمع

(١) الكهف ١٨: ١٤.

(٢) الأنفال ٢٨: ١١.

(٣) القصص ٢٨: ١٠.

(٤) آل عمران ٣: ٢٠٠.

(٥) الكافي ٥: ٤٨/٤.

(٦) مكارم الأخلاق: ٤٦٧.

(٧) النساء ٤: ١٢.

(٨) الكافي ٧: ١٢٩/٥.

ربيع كسبهم.

وربيع مَكَّة زِيدَت شَرْفًا: دَوَّرَهَا.

والمَرْبِيع كجَمْعٍ: مَنْزِلُ الْقَوْمِ فِي الرَّبِيعِ.

وَالرَّبِيعُ: ضِدُّ الْحَرْيفِ.

وَالرَّبِيعُ: الْمَطَرُ فِي الرَّبِيعِ، سُمِّيَ رَبِيعًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ

الْمَطَرِ يَكُونُ فِيهِ وَبِهِ يَنْثَبِتُ الرَّبِيعُ.

وَالرَّبِيعُ الْمُغْدِقُ: ذُو الْمَطَرِ الْكَثِيرِ الْمَاءِ.

وَالرَّبِيعُ عِنْدَ الْقَرَبِ رَبِيعَانِ. رَبِيعُ شَهْرٍ، وَرَبِيعُ

زَمَانٍ، فَرَبِيعُ الشَّهْرِ اثْنَانِ، قَالُوا: وَلَا يُقَالُ فِيهِمَا إِلَّا

شَهْرُ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَشَهْرُ رَبِيعِ الْآخِرِ، بِزِيَادَةِ (شَهْرٍ)

وَتَتَوَيْنَ (رَبِيعٌ)، وَ[حَمَلٌ] ^(١) الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ رَصْمًا تَابِعًا

فِي الْإِعْرَابِ، وَبِجَوْرِ فِيهِ الْإِصَافَةُ، وَهُوَ مِنْ [بَابِ] ^(٢)

إِصَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ، مِثْلُ: حَقَّ الْيَقِينِ. وَأَمَّا رَبِيعُ

الزَّمَانِ فَاثْنَانِ أَيْضًا: الْأَوَّلُ الَّذِي تَأْتِي فِيهِ الْكُتْمَاءُ

وَالنُّوْرُ ^(٣)، وَالثَّانِي الَّذِي تُذَرِّكُ الْيَمَارُ، وَهُوَ بِحَسَابِ

الْمُنْحَمِينَ تَسْمُونَ يَوْمًا وَيَصْفُ ثَمَنٌ، وَهُوَ الْيَصْفُ مِنَ

شِبَاطٍ وَأَفَارٍ وَنَيْسَانَ وَيَصْفُ أَهَارَ.

وَفِي الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلِ الرَّبِيعَ رَبِيعَ قَلْبِي» ^(٤)

جَعَلَهُ رَبِيعًا لَهُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ بِرَبَاعٍ قَلْبُهُ فِي الرَّبِيعِ مِنْ

الْأَرْمَانِ وَيَمِيلُ إِلَيْهِ.

وَالنَّسَبَةُ إِلَى رَبِيعِ الزَّمَانِ رُبْعِي، بِكسر الرَّاءِ

وَسكونِ الْبَاءِ، عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ، لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

الْأَوَّلِ.

وَالرَّبِيعُ بْنُ حُثَيْمٍ، بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ الْمَضْمُومَةِ

وَالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ قَبْلَ الْبَاءِ الْمُتَنَقِّطَةِ تُقْطَعُ تَحْتَهَا: أَحَدُ

الرُّهَادِ الثَّمَانِيَةِ. قَالَ الْكُتُبِيُّ ^(٥).

وَفِي (شرح النهج) لابن أبي الحديد، فِي شرح

حُطْبَتِهِ (ع-س-ل-م) عِدَّةٌ تَوَجَّهَتْ إِلَى صَفَيْنِ، قَالَ نُصْرَةُ:

وَأَجَابَ عَلَيَّ (ع-س-ل-م) [إِلَى السَّيْرِ] جُلٌّ مِنَ النَّاسِ إِلَّا

أَنَّ أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَتَوْهُ، وَفِيهِمْ عَصِيدَةُ

السُّلَمَانِيِّ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا: إِنَّا نَخْرُجُ مَعَكُمْ، وَلَا نَنْزِلُ

عَسْكَرَكُمْ، وَنَعْتَكِرُ عَلَى حِدَّةٍ حَتَّى نَنْظُرَ فِي أَمْرِكُمْ

وَأَمْرُ أَهْلِ الشَّامِ، فَمَنْ رَأَيْتُمْ أَرَادَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ أَوْ بَدَأْنَا

مِنْهُ بَعَثِي كِتَابًا عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ (ع-س-ل-م): «مَرْحَبًا

وَأَهْلًا، وَهَذَا هُوَ الْبَقْعَةُ فِي الدِّينِ وَالْعِلْمِ بِالسُّنَّةِ، مَنْ لَمْ

يُزَخَّصْ بِهَذَا فَهُوَ خَائِنٌ جَائِرٌ وَأَنَاةٌ آخِرُونَ مِنْ أَصْحَابِ

عَدِيٍّ (ع-س-ل-م) بْنِ مَسْعُودٍ، فِيهِمُ الرَّبِيعُ بْنُ حُثَيْمٍ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ

أَرْبَعُمِائَةِ رَجُلٍ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّا قَدْ شَكَّكُنَا

فِي هَذَا الْقِتَالِ عَلَى مَعْرِفَتِنَا بِفَضْلِكَ وَلَا غِنَى بِنَا وَلَا

بِكَ وَلَا بِالْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَفْقَاتِلَ الْعَدُوَّ، فَوَلَّيْنَا بَعْضَ

هَذِهِ الثُّغُورِ نَكِيًّا ثُمَّ يُفَاتِلُ عَنْ أَهْلِهِ؛ فَرَجَّهْ عَلِيٌّ

(ع-س-ل-م) بِالرَّبِيعِ بْنِ حُثَيْمٍ عَلَى نَعْرِ الرَّبِيعِ، فَكَانَ أَوَّلُ

لَوَاءٍ عَقَدَهُ عَلِيٌّ (ع-س-ل-م) بِالْكُوفَةِ لَوَاءَ الرَّبِيعِ بْنِ

حُثَيْمٍ ^(٦). انْتَهَى. وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ الرَّبِيعُ - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ

- دَاخِلًا فِي جُمْلَةِ الْمُشَكَّكِينَ.

وَأَبُو الرَّبِيعِ الشَّامِيُّ: اسْمُهُ خُلَيْدُ بْنُ أَوْفَى ^(٧).

(٥) رجال الكشي: ١٥٤/٩٧.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٨٦.

(٧) رجال ابن داود: ٥٧٣/٨٨.

(١) (٢، ١) من المصباح المنير ١: ٢٦١.

(٢) الثَّوْرُ: جَمْعُ ثَوْرَةٍ، الثَّوْرُ الْأَيْمَسُ.

(٣) الكافي ٢: ١٠٨/١٦، النهاية ٢: ١٨٨.

الرواية^(١). وكان الأكمل في الترييع ما ذكرناه، والقول باستحباب الترييع كيفما اتفق لاختلاف الأحاديث في ذلك غير بعيد، ويكون المراد بالترييع المعنى اللغوي.

ورببعة ومضراً، مَرَّ القولُ فيهما^(٢)، والنسبة إليهم وتعي، بالتحريك.

وفي الحديث: «إذا مات المؤمنُ خُلِيَ على جيرانه من الشياطين مثل ربيعة ومضرا»^(٣) يُضْرَتُ المثلُ بهما في الكثرة.

والأربعاء: من أيام الأسبوع.

والتربيع: جَذْوَلٌ أو ساقيةٌ تجري إلى السَّحْلِ أو الرِّزْقِ، والجمع أربعاء، بكسر مؤخدة.

ومنه الحديث: «لا تسأجر الأرض بالأربعاء ولا بالثُّطاف. قلتُ: وما الأربعاء؟ قال: الشَّرب، والثُّطاف: فضل الماء»^(٤).

وفي حديث آخر: «الأربعاء أن يُسَيَّ مَتَبَاةٌ فتَحْمِلُ الماء وتُسْقِي به الأرض»^(٥).

وفي دعاء الاستسقاء: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً [مُجِئاً] مُرْبِعاً»^(٦) أي عامّاً يغني عن الارتقاء.

والنَّاسُ يُرْبِعُونَ حيث شاءوا، أي يُفْهِمُونَ ولا يحتاجون إلى الانتقال في طلب الكَلَأِ، أو يكون من أَرْبَعَ الغَيْثِ: إذا أثبت الربيع. وروى الحديث بالياء.

المُشَاةُ مِنَ الْمَرَاةِ بفتح الميم، يقال: مَكَانٌ مُرْبِعٌ، أي حِصْبٌ.

والمُرْتَبُوعُ: الْمُتَوَسِّطُ، وهو ما بين الطويل والقصير. ومنه الحديث: «تَزَوُّجٌ مِنَ النِّسَاءِ الْمُرْتَبُوعَةِ»^(٧). ومنه في وصفه (سورة مائدة): «أَطْوَلُ مِنْ مُرْتَبِعٍ»^(٨).

والتَّبَرُّوعُ، بالفتح: واحدُ التَّبَرَّاعِ في التَّبرِّ، وهو حيوانٌ طويلُ الرجلين قصيرُ اليدين جداً وله ذنَبٌ كَذَنبِ الْحَرَذِ يرفعه صُعْدًا، لوَّه كلون الغزال.

ربيع، رابع، بكسر الباء المؤخدة: بَطْنٌ واحدٌ عند نخعفة.

ربق: في الحديث: «مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْإِسْلَامِ قُبِدَ شِرٍ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ»^(٩).

الربقة، بكسر الراء وسكون الباء المؤخدة: حَبْلٌ مُطْبِئٌ فِيهِ عُرَى تُرْتَبُ فِيهِ صِفَارُ الْبُتَمِ، تُوضَعُ فِي أَحَافِهَا أو يَدْهَا تَمِسِكُهَا. فاستعبر ذلك للإسلام بأن حَمَلَ الْإِسْلَامَ الْحَامِيْعَ لِلْمُسْلِمِينَ بِمَنْزِلَةِ ذَلِكَ الْحَبْلِ، وَصِيَتْ مَا اسْتَحَقَّ كُلُّ مُسْلِمٍ بِمَنْزِلَةِ حُرُوفٍ مِنْ يَلِكِ الْقُرَى.

ومثله «الَّذِينَ رِبْقَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُبَدِّلَ عَبْدًا وَضَعَهُ فِي عُنُقِهِ»^(١٠).

ومثله في الدعاء: «اللَّهُمَّ ارْزُقْ عُنِّي رِبْقَةَ الْبِقَاقِ»^(١١).

(١) الكافي ٣: ١٦٨.

(٢) في (مضراً).

(٣) الكافي ٢: ١٩٥، وفيه: عدد ربيعة ومضرا.

(٤) معاني الأخبار: ١/١٦٢.

(٥) الكافي ٥: ٢٧٧.

(٦) النهاية ٢: ١٨٨.

(٧) الكافي ٥: ٢٣٥ «نحوه».

(٨) النهاية ٢: ١٩٠.

(٩) النهاية ٢: ١٩٠.

(١٠) الكافي ٥: ١٠١.

(١١) من لا يحضره الفقيه ١: ٦٢/٢٣٢.

الذي نهى الله عنه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَكِّرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١).

وفيه: «إلما الربا في التسيئة»^(٢) أي الربا الذي عُرف في التثذين والمطعموم أو المكيل والموزون ثابت في التسيئة، والخضر للمبالغة.

وفي الخبر: «الصدقة تزكو في كف الرحمن»^(٣) أي بمظلم أجرها أو جنتها حتى تثقل في الميزان، وأراد بالكف كف السائل، أضيف إلى الرحمن إضافة ملك وفيه: «الفرزدوس رتبة الجنة»^(٤) أي أرفعها

وفيه: «قوائم مبشر رسول الله (صلى الله عليه وآله) رتب في الجنة»^(٥) أي نشأت. وفي بعض السح «رتب» بتقديم المثناة على الموحدة، وكأن المراد: درجات في الجنة يعلو عليها كما كان يعلو على المبشر.

وربوت في بني فلان، ورتبت نشأت فهم ورثته تربية عذوته، وهو لكل ما يسمي كولد والزرع

والزنجيل المترى: معروف

رتب: في الحديث: «يُصلي على ترتيب الأمام» أي ابتدئ بالصبح وختم بالباء والترتيب في اللغة: جعل كل شيء في مرتبه ومحلّه، كترتيب المحاريس وفي اصطلاح أهل العلم جعل الأشياء المتكثرة

بحيث يُطلق عليها اسم الواحد، ويكون لبعضها على بعض نسبة في التقديم والتأخير، كترتيب الكتاب الذي يُقدّم فيه البحث عن الذات على البحث عن الصفات، ومنه: رتب الشيء ترتيباً.

ورتب الشيء رتوباً، من باب قعد: أي استقر ودام. والسنة الراتبة: ما دأوم عليه النبي (صلى الله عليه وآله) من الرتوب: الثبوت والدوام. قالوا: ومنه: «قوائم مبشري هذا رواتب في الجنة»^(٦) جمع راتبة. والرتبة المنزلة، وكذلك المرتبة.

رتت. الأرت، بالالف والراء المهملة والهاء المثناة الموافية المشددة: من في كلامه رتة، وهي عجمة لا تعيب الكلام. ومنه خباب بن الأرت وهو، الذي ترحم عليه علي (عليه السلام) بعد موته^(٧).

رتج: في الحديث: «السقاء تفتح فلان تفتح»^(٨) أي لا تعلق، من أرتجت الباب: أعلقته. ومنه: «أمرنا النبي (صلى الله عليه وآله) بإرتاج الباب»^(٩) أي بإغلاقه.

وأرتج على القارئ: إذا لم يقدر على القراءة. وفي حديث فاطمة بنت أسد وقد سئلت عن إمامها فأرتج عليها، فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله): «انك ابنك»^(١٠) يعني استغفلت عليها معرفته. والإرتجاج، بتاتين متتاتين فوقائيتين، بمعنى

(٦) سنن النسائي ٢: ٣٦.

(٧) وقعة صفين: ٥٣٠.

(٨) النهاية ٢: ١٩٣.

(٩) إسنادات الصدوق: ٨٢.

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٨١، والآية من سورة البقرة ٢: ٢٧٨.

(٢) تهذيب ١: ٢١٩/٨٤.

(٣) النهاية ٢: ١٩٢.

(٤) النهاية ٢: ١٩٢.

(٥) الكافي ١: ٣/٥٥٤.

الانغلاق.

والرياح، بالكسر: الباب العظيم، ومثله الرتح بالتحريك. قال الشاعر:

يميني إلى شطر الرياح المضرب^(١)

ورتع في منطوقه رتجاً، من باب نعب: إذا اشتغل عليه [الكلام].

رتع: قوله «سار» أرسلة متاعداً يرتع ويلعب^(٢) قرئ: يرتع ويلعب، بالون فيهما، وبالياء فيهما والجزم، وقرئ الأول بالنون والثاني بالياء، وقرئ يرتع بكسر العين ويلعب بالياء فيهما والنون^(٣)، من ارتعى يرتعي رتوعاً، ويرتع بدون الكسر في المين، أي يتبع في أكل الثواكه ونحوها، وكذلك بالنون من الرتعة وهي الخصب، يقال: ترتع أي ترتع إبلنا، يقال: رتعت الماشية ترتع رتوعاً من باب نفع ورتاعاً بالكسر، أي أكلت ما شاءت، يقال: خرجنا ترتع ويلعب، أي سقم ولبه، وقال المراد باللعب ما اللب المباح مثل الرمي والاستيقاق لا مطلق اللعب

ومن يرتع حول الجمل أي يطوف به ويدور حوله.

رتق: قوله «سار» أولم يزل الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما^(٤) الرتق ضد الفتق وهو الالتئام. قيل: كانت السماوات سماء

واحدة، والأرضون أرضاً واحدة، ففتقهما الله (مزيل) وجعلها سبع سماوات وسبع أرضين. وقيل: كانت السماء مع الأرض جميعاً ففتقهما الله بالهواء الذي حمله بينهما^(٥).

وفي الحديث: دكان عرشته (سار) على الماء، والماء على الهواء والهواء لا يتخذ، ولم يكن يومئذ خلق غيرهما، والماء يومئذ عذب فارت، فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضررت الماء حتى صار موجاً، ثم أريد فصار رتداً واحداً فجمعة في موضع البيت، ثم جعله جبلاً من رتد، ثم دحا الأرض من مخيه، ثم مكث الرب (سار) ما شاء الله. فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضررت البحور حتى أريدت فخرج من ذلك الروح والرتد من وسطه دخان ساطع من غير نار، فخلق منه السماء، وجعل فيها البروج والنجوم، ومنازل الشمس والقمر، وأجراها في تلك، وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر، وكانت الأرض خضراء على لون الماء العذب. وكانتا مرتوتفتين ليس لهما أبواب، ففتق السماء بالمطر، والأرض بالنبات. وذلك قوله (سار): أولم يزل الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما^(٦).

وفي الدعاء: وارتق به فتقاً^(٧) وهو على الاستعارة

(١) لسان العرب ٢: ٢٧٩. صدر البيت: إذا أظفوني في عليّة أُنخِضتْ

(٢) يوسف ١٢: ١٢.

(٣) مجمع البيان ٥: ٢١٣.

(٤) الأنبياء ٢١: ٣٠.

(٥) مجمع البيان ٧: ١٥. سورة.

(٦) تفسير القمي ٢: ٦٩.

(٧) مصباح المتجديد: ٥٢٤.

والزُّنُق، بالتحريك: هو أن يكونَ الفَرْحُ مُلْتَحِماً
ليس فيه للذكر مدخل.

وَرَنْقَتِ المرأةُ رَنْقاً، من باب نَجَب، فهي رَنْقَاءٌ إِذَا
انْسَدَّ مَدْخَلُ الذَّكَرِ مِنْ فَرْجِهَا فَلَا يُسْتَطَاعُ حِمَامُهَا
وعن ابن قوطبة: رَنْقَتِ الجاريةُ والنَّاقَةُ، من باب
قتل: سَدَدَتْ فَرْجَهَا فَارْتَنَقَ^(١)، أي النَّام.

وتك: الزُّنُق: السير السريع

وتل. قوله (س)، ﴿وَرَزَّلَ الْقُرْآنَ أَنْ تُزْبِلَ﴾^(٢)
التَّزْيِيلُ فِي الْقُرْآنِ: النَّاسِي وَتَبِيرُ الْحُرُوفِ بِحِثِّ
يَتِمَكَّنُ السَّامِعُ مِنْ عَذَمِهَا، مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ نَفَرُ
مُرْتَلٍّ، وَرَزَّلَ بِكسر التاء، وَرَزَّلَ بِالتَّحْرِيكِ: إِذَا كَانَ
مُتَلَجِّجاً لَا يَزْكَبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَحَاصِلُهُ التَّمَهُّلُ
فِي الْقِرَاءَةِ مِنْ غَيْرِ عَجَلَةٍ.

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): «يَبِينُ بَيَاناً وَلَا تَهْدُمُ
هَذِهِ الشَّعْرَ، وَلَا تَشْتَرُ نَزْرَ الرَّمْلِ»^(٣).

وعنه (عليه السلام): «تَزْيِيلُ الْقُرْآنِ: جِفْطُ الْوُحُوشِ
وَبَيَانُ الْحُرُوفِ»^(٤).

وَقُسر الوقوف بالزَّقف النَّام: وهو الوقوف على
كلامٍ لَا تَعْلُقُ لَهُ بِمَا بَعْدَهُ لِعَظْمٍ وَلَا مَعْنَى، وَبِالْحَسَنِ
وهو الذي له تَعْلُقٌ.

وَقُسر الثاني بالإتيان بالصفات الْمُعْتَبَرَةُ عِنْدَ الْقُرَّاءِ
مِنَ الْهَمِيزِ وَالْجَهْرِ وَالِاسْتِعْلَاءِ وَالِإِطْلَاقِ وَنَحْوِهَا.

وعن الصادق (عليه السلام): «التَّزْيِيلُ: هُوَ أَنْ تَتِمَكَّنْتَ
بِهِ وَتُحَسِّنَ بِهِ صَوْتَكَ، وَإِذَا مَرَزْتَ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ
فَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، وَإِذَا مَرَزْتَ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ
فَأَسْأَلِ اللَّهَ الْجَنَّةَ»^(٥).

وفي الحديث: «لَمْ يقرأَ الْحَمْدُ بِتَزْيِيلٍ»^(٦) أي بَيَانٍ
وَتَبْيِيسٍ. وهو في القراءة مُسْتَحَبٌّ.

وَمَنْ حَمَلَ الْأَمْرَ عَلَى الْوُجُوبِ فَسَّرَ التَّزْيِيلَ
بِإِحْرَاجِ الْحُرُوفِ مِنْ مَخَارِجِهَا عَلَى وَجْهِ تَتَمَيُّزٍ بِهِ،
وَلَا يَذْبِيعُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ. وَالتَّزْيِيلُ فِي الْأَذَانِ
وغيره من هذا الباب، وهو أن يَتَأَنَّى وَلَا يَتَعَجَّلَ فِي
إِرسَالِ الْحُرُوفِ، بَلْ يَتَشَبَّهْ فِيهَا وَبَيِّنْهَا تَبْيِيناً وَتَوْفِيقاً
حَقَّهَا مِنَ الْإِشْبَاعِ مِنْ خِبرِ إِسْرَاعٍ، قَالَ فِي
(الْمَغْرِبِ)^(٧)

رَنَمٌ: فِي حَدِيثِ الْقَتْلِ: «مَدَّعَ الْوَالِي الْقَاتِلَ إِلَى
أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ لِيَقَادَ بِهِ، فَلَمْ يَرْتَمُوا حَتَّى أَتَاهُمْ رَجُلٌ
فَأَقْرَعَهُمْ هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ»^(٨) قوله: «فَلَمْ يَرْتَمُوا» أَي لَمْ
يَتَكَلَّمُوا بِكَلِمَةٍ حَتَّى أَتَاهُمْ مَنْ أَقْرَعَهُ بِقَتْلِهِ. يُقَالُ: مَا رَنَمَ
فَلَانٌ بِكَلِمَةٍ، أَي مَا تَكَلَّمَ بِهَا

رث الزُّنُقُ الشَّيْءُ الْبَالِي.

وَالرِّئَةُ: السَّفْطُ مِنْ مَتَاعِ الْبَهْتِ مِنَ الْخُلُقَانِ،
وَالْجَمْعُ رَيْثٌ، مِثْلُ: قِرْتِيَّةٍ وَقِرْبٍ. وَمِنْهُ: «عَفْوٌ لَكُمْ
عَنِ الرِّئَةِ وَالْمَتَاعِ»^(٩).

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٦/١٩٦.

(٧) المغرب ١: ٢٠١.

(٨) الكافي ٧: ٢٩٠/٢٩٠.

(٩) النهاية ٢: ١٩٥.

(١) المصباح المير ١: ٢٦٤ «نحوه».

(٢) المزمّل ٧٣: ٤.

(٣) الكافي ٢: ١٤٩/١.

(٤) أربعين النهائي: ٧٥.

(٥) جوامع الجامع: ٥١٥.

الرث: هو متاع البيت الذون.

ورث الشيء يرث، من باب قرث، رثوثة ورثانة
خلق، فهو رث. وأرث بالالف مثله

ورثت هيئة الشخص، وأرثت صفت وهات،
وجمع الرث رثا، كسهم وسهام

وفي حديث علي (عليه السلام): «فجبه الأشي على
رثوثة. يا ليتني لم أجد فلاناً خليلاً»^(١) أي على
ضعف، كأنه من قولهم هم رثة الساس، لضعفائهم
على التشبيه.

رثد: الرثد، بالتحريك: متاع البيت المنصود بعضه
على بعض.

ومرثد بن أبي مرثد الغنوي، هو بالفتح على جبهة
اسم المكان: رجل من رواة الحديث، والمثوي بفتح
العين وفتح الون منسوب إلى عني، خبي من
عطفان^(٢).

رثم: الرثم الأرقم: الذي ألغى أبيض وشفته العمة،
وقيل غير ذلك، وقد ذكر في (دهم).

رشي: رشي له، أي رقي له وزجعه، ورثيت له
ترحمته وترقيته.

وفي الأثر: «رشي النبي سعد بن خولة»^(٣) وهو من
رثيت الميت، من باب رمي، مرثية، ورثوته أيضاً: إذا
بكيتته وعددت محاسنه، وكذلك إذا نصفت له

شعراً

وفي (الذر): الترشي: هو أن يثدب الميت، فيقال:
وأفلأناه^(٤)

رجأ: قوله (سار): «ترجي من تشاء منهن وتؤوي
إليك من تشاء»^(٥) يقال: ترجي، بهمز وبغير همز:
بمعنى تؤخر وتؤوي، بضم: يعني تترك مقساجعة من
تشاء منهن وتطلق من تشاء وتؤسك من تشاء، ولا
تقسم لأتتهن شئت. وكان (سار) طبعه والله) يقسم بين
أرواحه فأبيع له ترك ذلك.

قوله (سار): «أزجة وأخاء»^(٦) أي أحبته وأخو
أمة ولا تعجل بقتله.

قوله (سار): «وآخرون مؤخون لأمر الله»^(٧) أي
مؤخرون حتى يؤول الله فيهم ما يريد.

كأل الجوهرى ومه سعت: المرجئة، مثال
المرجئة، يقال: رجل مرجي، مثال مرجع، والنسبة
إليه مرجي، مثال مرجعي، هذا إذا همزت، فإذا لم
تغير قلت. رجل مرج، مثال مطلق، وهم المرجئة
بالشديد^(٨).

وفي (القاموس): إذا لم تهيز فرجل مرجي،
بالشديد، وإذا همزت فرجل مرجي كمرجع، لا
(مرج) كمقط، وهم الجوهرى، وهم المرجئة
بالمهمز، والمرجئة بالياء محقة وهم الجوهرى^(٩).

(٥) الأعراب ٣٣: ٥١.

(٦) الأعراف ٧: ١١١.

(٧) التوبة ٩: ١٠٦.

(٨) الصحاح ١: ٥٢.

(٩) القاموس المحيط ١: ١٦.

(١) الكافي ٨: ٢٧٤.

(٢) في أنساب السعدي ٤: ٣١٥: هو فقي بن عبيد وقيل: أعير
واسمه: مته بن ساعد بن قيس بن قيس بن قيس بن قيس.

(٣) صحيح البخاري ٢: ١٧٦.

(٤) النهاية ٢: ١٩٦.

وقد اختلف في المرجئة، فقيل: هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله (سبحانه) أرجأ عقوبتهم على المعاصي، أي أخره عنهم.

وعن ابن قتيبة أنه قال: هم الذين يقولون: الإيمان قول بلا عمل. لأنهم يقدّمون القول يؤخرون العمل. وقال بعض أهل المعرفة بالليل: إن المرجئة هم الفرقة الجبرية الذين يقولون: إن العبد لا يفعل له، وإضافة الفعل إليه بمنزلة إضافته إلى المجازات، كجزي النهار وذات الرخا. وإنما سميت المجبرة مرجئة لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر.

وفي (المغرب) نقلاً عنه: سموا بذلك لإرجائهم حكم أهل الكبائر إلى يوم القيامة^(١).

وفي الحديث: «مرجئ يقول: من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة، وحذم الكعبة وتكع أمه، فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل»^(٢).

وفي الحديث خطاباً للشيعة: «أنتم أشدّ تقليداً أم الشرجة؟»^(٣) قيل: أراد بهم ما عدا الشيعة من العامة، والمعنى أنهم اختاروا من عند أنفسهم رجلاً بعد رسول الله (سبحانه) وجعلوه رئيساً، ولم يقولوا بوضعيته عن الخطأ، وأوجبوا طاعته في كل ما يقول، ومع ذلك قلّدوه في كل ما قال، وأنتم نصّبتم رجلاً.

يعني علياً (عليه السلام) - واعتقدتم وضعية عن الخطأ ومع ذلك خالفتموه في كثير من الأمور. وسمّاهم مرجئة لأنهم زعموا أن الله (سبحانه) أخر نصب الإمام ليكون نصبه باختيار الأمة بعد النبي (سبحانه) (عليه السلام).

وفي الحديث: «القرآن يخاصم به الشرجي والقذري والزنديق الذي لا يؤمن به»^(٤) وقُسر المرجئ بالأسعري، والقذري بالثعلبي.

وفي حديث آخر قال: ذكرت المرجئة والقذرية والخزيرية، فقال (عليه السلام): «لمن الله تلك الليل الكافرة المشركة التي لا تعبد الله على شيء»^(٥).

وفي حديث المصنف أمراً: «فأرجئة حتى تلقى إمامك»^(٦) أي أخره وأخس أمره من الإرجاء وهو التأخير.

قال بعض الأفاضل من نقدة الحديث: في هذا الحديث وما واقفه دلالة على وترويب التوقف عند تماثل الحديثين المتناقضين وليس ببعض الأخبار النوسعة في التخيير من باب التسليم، وقد جمع بعض فقهاءنا بين الكل بحمل التخيير على واقعة لا تعلّق لها في حقوق الناس، كالمفوض والمصلحة ونحوها والتوقف في واقعة لها تعلّق بحقوقهم انتهى، وهو جيد.

رجب: في الحديث: «نسأوا رواجبكم»^(٧) الرواجب: أصول الأصابع التي تلي الأنامل.

(١) الكافي ١: ٥٥/١٠.

(٢) في النسخ: اتقوا ولا يصح، وفي الكافي ٦: ١٧/١١٢ ولا تقولوا بواجبكم، وفي النهاية ٣: ١٩٧ ومسنّد أحمد ١: ٢٤٣ لا تقولوا بواجبكم.

(١) المغرب ١: ٢٠٢.

(٢) الكافي ١: ٢٣٣/٢.

(٣) الكافي ١: ٤٣/٢.

(٤) الكافي ١: ١٤٥/١٥.

(٥) الكافي ٢: ٣٠١/٢.

وَرَجَبْتُهُ، بالكسر^(١)؛ هَيْئَةً وَعَظْمَتُهُ، ومنه سُمِّيَ الشهر رَجَباً لأنهم كانوا في الجاهلية يُعَظِّمُونَهُ وَلَا يَسْتَجِلُّونَ فِيهِ الْفِتَالَ، وَالتَّرَجُّبُ: التَّعْظِيمُ، ومنه: قُلَانُ الْمُرْجَبِ.

وفي الحديث: «رَجَبٌ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، أَسَدٌ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ الْقَسَلِ»^(٢).

وفي (المصباح): رَجَبٌ مِنَ الشُّهُورِ مُتَّصِفٌ، وَلَهُ جَمْعٌ: أَرْجَابٌ وَأَرْجَبَةٌ وَأَرْجَبٌ، مِثْلُ: أَسْبَابٌ وَأَرْعَفَةٌ وَأَقْلَسٌ. وَرَجَابٌ، مِثْلُ: جِبَالٌ، وَدُجُوبٌ مِثْلُ: قُلُومٌ، وَأَرَايْتُ وَأَرَايْتُ وَأَرَايْتُ^(٣).

ومن أمثالهم: «عِشْرَ رَجَباً تَرَى حَجَباً»^(٤) أَي رَجَباً بَعْدَ رَجَبٍ، فَحَذَفَ، فِيلٌ: رَجَبٌ كُنَايَةً عَنِ السَّيِّئَةِ، وَمَنْ نَظَرَ فِي سَيِّئَةٍ وَاجِدَةً وَرَأَى تَغْيِيرَ فُصُولِهَا، قَامَ الدَّهْرُ عَلَيْهَا^(٥). وَتَرْجِيْبُ التَّحَلَّةِ: ضَمُّ أَحْدَاقِهَا إِلَى شَتَائِهَا وَشُدُّهَا بِالْخَوْصِ لِكُلِّ يَنْقُضُهَا الرِّيحَ، أَوْ وَضَعَ الشُّوْلُ حَوْلَهَا لِكُلِّ يَصِلُ إِلَيْهَا أَكْلٌ.

رجع: قوله (سنن) ﴿إِذَا رَجَبْتَ الْأَرْضَ رَجْأً﴾^(٦) قال: يَذُقُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجَعْتُ يَرْجَعُ رَجْأً مِنْ بَابِ قَتْلٍ: إِذَا حَرَّكَه وَزَلَّزَلَهُ.

وفي الخبر: «مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ حِينَ يَرْتَجُّ فَلَا فِئْتَهُ لَهُ»^(٧) يَعْنِي إِذَا اضْطَرَبَتْ أَمْوَاجُهُ.

رجع: فِي حَدِيثِ زَوَاجِ عَائِشَةَ: وَكَانَتْ عَلَى أَرْجُوحَةٍ^(٨) هِيَ أُنْصُولَةٌ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ، وَزَوْي مَرْجُوحَةٍ: وَهِيَ حَبْلٌ يُسَدُّ طَرَفَاهُ فِي مَوْضِعٍ مِثَالِ ثُمَّ يَرْكَبُهُ الْإِنْسَانُ وَيُحَرِّكُ وَهُوَ فِيهِ.

وَالْأَرْجُوحَةُ أَيْضاً وَالْمَرْجُوحَةُ يَفْتَحُ الْمِيمَ لَفَةً: مِثَالُ يَلْقَبُ بِهِ الصِّبْيَانُ، وَهُوَ أَنْ يَوْضَعَ وَسَطُ شَيْئٍ عَلَى ثَلٍّ وَيَقْعُدَ عَلَامَانِ عَلَى طَرَفَيْهَا، وَالْجَمْعُ أَرَايْتُ وَمَرَايْتُ.

وفي الحديث: «إِنَّ الْقَلْبَ لَيَرْجَحُ»^(٩) فِيمَا بَيْنَ الصُّدْرِ وَالْحَنْجَرَةِ حَتَّى يُعْقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ، فَإِذَا عُقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ قَرُّهُ أَي يَتَحَرَّكُ وَيَتَزَلُّزَلُ.

وَرَجَحَ الشَّيْءُ يَرْجَحُ بَفَتْحَتَيْنِ، وَرَجَحَ رُجُوحاً مِنْ بَابِ قَعْدَ لَعَةً: إِذَا ثَقُلَتْ كَفَّتُهُ بِالْعَوَزُونَ.

رجز: وَالرُّجْزُ رَجَزَةٌ: الْأَضْطِرَابُ، وَمِنْهُ ارْتَجَّتِ الْبَحْرَةُ إِذَا اضْطَرَبَتْ.

رجز: قوله (سنن) ﴿وَالرُّجْزُ قَامُجُزٌ﴾^(١٠) الرُّجْزُ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا: إِمَّا الْعَذَابُ كَمَا هُوَ قَوْلُ

(١) وبالفتح أيضاً.

(٢) مِنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَتْحُ ٢: ٢٤٤/٥٦.

(٣) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ١: ٢٦٥.

(٤) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢: ١٦.

(٥) قَوْلُهُ: (وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ... الدَّهْرُ عَلَيْهَا) ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي (رَحَبٍ) بِالْعَاءِ الْبَهْلَةِ، وَهُوَ وَهْمٌ.

(٦) الرَّاقِعَةُ ٥٦: ٤.

(٧) الْمَصْبَاحُ ١: ٣١٧.

(٨) النِّهَايَةُ ٢: ١٩٨.

(٩) أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي مَادَّةِ (جَسَلٍ) وَفِيهِ (ثَرْجَحُ) بِالْعَاءِ الْبَهْلَةِ، وَأَخْرَجَهُ مَرْهُ أُخْرَى فِي مَادَّةِ (رَجَحَ) وَفِيهِ (ثَرْجَحُ) وَالَّذِي أُثْبِتَ فِي سَخَةِ الْكَافِيِّ ٢: ٤/٢٠٨ (لِيَرْجَحَ) بِالْجِيمِ الْمَجْمُوعِ، وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ (ثَرْجَحَ) كَمَا هُوَ مَثْبُتٌ فِي هَامِشِ الْكَافِيِّ.

وَقَدْ قَلْنَا الْحَدِيثَ مِنْ مَادَّةِ (رَجَحَ) إِلَى هُنَا، وَفَقَالُوا لَمَّا وَرَدَ فِي مَادَّةِ (جَسَلٍ) أَوَّلًا، وَلِأَنَّهُ الْمَوَاقِقُ الصَّوَابُ، فَالْتَّرَجُّعُ: هُوَ التَّهَدُّبُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ عَامٌّ فِي كُلِّ مَا يُشَبَّهِهُ، أَنْظَرَ لِسَانَ الْعَرَبِ -

رَجَحَ - ٢: ٤٤٦.

(١٠) الْمَذْتَبُ ٥٧: ٥.

الأكثرين^(١). فيكون الأمر بهجرانه أمر بهجران أنسابه الموجهة له، أو التجاسة، فهو حينئذ صريح في وجوب توقّي التجاسة في الصلاة. كذا قال بعض المفسرين^(٢)، وهو جيد. وفُسره البعض بالأوثان^(٣)، وسُميت رَجْزاً لأنها سبب الرجْز الذي هو العذاب. قوله (سفر): ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ﴾^(٤) أي العذاب، والرَّجْزُ بمعناه.

ورجْز الشيطان: لَطْفُهُ وما يدعو إليه من الكفر. قوله (سفر): ﴿وَيَذِيبُ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾^(٥) قيل: هي الجنابة، وقيل: العذاب، وقيل: وسوسته، فإنه لما نزل المسلمون على كَيْثٍ لم ترسخ فيه أقدامهم على غير ماءٍ فاخْتَلَمَ أَكْثَرُهُم والمُشْرِكُونَ سَبَقُوهُمْ إِلَى الْمَاءِ، فتمثل لهم إبليس وقال: تُصَلُّونَ على غير وضوءٍ وعلى جنابةٍ وقد عطشتم، ولو كنتم على الحقِّ لما غَلَبَكُمْ هؤلاء على الماءِ فحزنوا [حزناً] شديداً فمَطَرُوا لَيْلاً حَتَّى جَرَى الْوَادِي وَتَلَبَّدَ الرَّمْلُ حَتَّى ثَبَتَ عَلَيْهِ الْأَقْدَامُ وَطَابَتِ النَّفُوسُ^(٦). قال بعض الأفاضل: فعلى القول الأول فيه دلالة على تجاسة العني، ولذلك قرئ (رجس) وهو مرادف للتجاسة^(٧).

قوله (سفر): ﴿رَجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ﴾^(٨) يعني العذاب

والرَّجْزُ بفتح الميملة: بَخْرٌ من البحور، ونوع من أنواع الشجر يكون كُلٌّ مضراع منه مُنْقَرِداً، وتُسمى فصائده لَوَاجِيزَ جمع أَرْجُوزَةٍ، كهينة السَّجْعِ إِلَّا أَنَّهُ وَزن الشجر، وتُسمى قائله رَاجِزاً.

وفي الخبر: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثٍ فَهُوَ رَاجِرٌ»^(٩) سمّاه به لأنَّ الرَّجْزَ أَخَفُّ عَلَى اللِّسَانِ مِنَ الْقَصِيدِ

والمُرْتَجِر، على بناء اسم الفاعل: اسمُ قَرَسٍ كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي اشتراه من الأعرابي وشهد له خُرُوءُهُ بِئُ ثَابِتٍ^(١٠).

وجس: قوله (سفر): ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١١) أي اللعة في الدنيا والعذاب في الآخرة.

قوله (سفر): ﴿فَزَادَنَّهُمْ رِجْساً إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾^(١٢) أي ثبَّتَ إِلَىٰ تَنبِيهِهِم، والتَّنُّ هِبَارَةٌ مِنَ الْكُفْرِ، أي كُفراً إِلَىٰ كُفْرِهِمْ، وقيل: فزادتهم عَذَاباً إِلَىٰ عَذَابِهِمْ بِمَا عَدَّدَ مِنْ كُفْرِهِمْ. والِرِّجْسُ والرَّجْزُ واحدٌ، وهو العذاب. قوله (سفر): ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^(١٣)

(٧) كسر الميم ١١: ١

(٨) البقرة ٥٩: ٢

(٩) النهاية ٢٠٠: ٢

(١٠) مناقب ابن شهر آشوب ١: ١٦٩

(١١) الأنعام ٦: ١٢٥

(١٢) التوبة ٦: ١٢٥

(١٣) الحج ٢٢: ٣٠

(١) تفسير البيان ١٠: ١٧٢، جوامع الجامع: ٥١٧.

(٢) كسر الميم ١: ٥٤.

(٣) تفسير الطبري ٢٩: ٩٢، تفسير البيان ١٠: ١٧٣، مجمع البيان ١٠: ٣٨٥.

(٤) الأعراف ٧: ١٣٥.

(٥) الأنفال ٨: ١١.

(٦) كسر الميم ١: ٤١.

الحرام والفعل الشبيح واللعنة، ولكنه هنا الأول^(١).
والرجس، بالفتح: الصوت الشديد من الرعد.
وعيث مَرْتَجِسَةٌ: هَمُوعَةٌ، من قولهم: رَجَسَتْ
السماة تَرْجَس: إذا رَعَدَتْ وَتَمَخَّضَتْ.

وفي الخبر: «لَمَّا وَلَدَ (مَلِكٌ لَهُ وَهْلٌ) ارْتَجَسَ إِبْرَاهِيمُ
كَشْرَى»^(٢) أي اضطرب وتحرك حركة لها صوت.
وجع: قوله (سفر): «إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ»^(٣) أي
بَعْدَ موته، وقيل: رَجَعَهُ فِي الْإِخْلِيلِ.

قوله (سفر): «وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ»^(٤) أي ذات
المَطَرِ، هند أكثر الْمُفَسِّرِينَ، وقيل: يعني بِالرَّجْعِ
شَمْسُهَا وَقَمَرُهَا وَنُجُومُهَا.

قوله (سفر): «فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ»^(٥) أي لَا يَصْطِقُونَ
«وَلَا يَرْجِعُونَ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ»^(٦) و«مَاذَا يَرْجِعُونَ»^(٧)
أي ماذا يَرُدُّونَ مِنَ الْجَوَابِ؟

قوله (سفر): «يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ»^(٨)
قيل: يَتَلَاوَمُونَ

وَالرَّجْعَى: الرَّجُوعُ، وكذلك التَرْجِعُ. ومنه
قوله (سفر): «إِلَى رُكُومٍ مُّزْجَجَةٍ»^(٩) قال
الحوهري: وهو شاذ لأن المصاير من فَعَلَ يَفْعِلُ
يَكُونُ بِالْفَتْحِ^(١٠).

قيل: هي الشطرُج، و«قَوْلُ الرُّؤْيَا»^(١١) العناء.
قوله (سفر): «إِنَّمَا الْخَمَرُ وَالْمَسِيْرُ وَالْأَنْصَابُ
وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ»^(١٢) قيل: الرِّجْسُ،
بِالْكَسْرِ: الْقَذَرُ، وقيل: الْعِقَابُ وَالْعُقُوبَةُ، كما نقله
القرءاء في قوله (سفر): «كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرُّجْسَ عَلَى
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ».

قال بعض الأفاضل: الرِّجْسُ وإن كان في اللغة
بمعنى القَذَرُ وهو أَقَمُّ مِنَ التَّجَاسُفِ، إلا أن الشيخ
(رحمه الله) قال في التهذيب: إن الرِّجْسَ هو التَّجَسُّسُ بِلَا
خِلَافٍ، وظاهره أنه لا خلاف بين علمائنا في أنه في
الآية بمعنى التَّجَسُّسِ^(١٣).

قوله (سفر): «إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ»^(١٤) أي الْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةَ وَالْعَائِمِ
وَالرِّجْسَ: لَطْعُ الشَّيْطَانِ وَوَسْوَسَتُهُ.
ومنه قوله (سفر): [على قراءته] «ويذهب عنكم
رِجْسُ الشَّيْطَانِ»^(١٥).

وفي حديث الخلوة: «أعوذ بك من الرِّجْسِ
النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُنْحَبَتِ»^(١٦). هو بكسر النون
وسكون الجيم لِمُرَاوَجَةِ الرِّجْسِ.
وفي (المجمع) الرِّجْسُ: الْقَذَرُ، وقد يُعْتَبَرُ بِهِ مِنْ

(٩) الطارق ٨: ٨٦.
(١٠) الطارق ١١: ٨٦.
(١١) البقرة ٢: ١٨.
(١٢) المرسلات ٣٧: ٣٦.
(١٣) النمل ٢٧: ٢٨.
(١٤) سبأ ٣٤: ٣١.
(١٥) الأنعام ٦: ١٦٤.
(١٦) الصالح ٣: ١٢١٦.

(١) الحج ٢٢: ٣٠.
(٢) المائدة ٥٥: ٦٠.
(٣) جبل المتين: ٣٦٣.
(٤) الأحزاب ٣٣: ٣٣.
(٥) الأنفال ٨: ١١.
(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١٦/٣٧.
(٧) النهاية ٢: ٢٠٠.
(٨) النهاية ٢: ٢٠١.

قوله (سنن) ﴿لَمْ أَزِجِ التَّحْرُكَيْنِ﴾^(١) أي زِدْهُ وَكَرَّرْهُ ﴿هَلْ تَرَى مِنْ قُطُوبٍ﴾^(٢) وليس المراد التثنية كما في قوله (سنن) ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾^(٣) أي مرّة بعد مرّة، وليس المراد التثنية.

وعن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: «قلت له: يا أبا، أليس الله (سنن) لا يُوصَفُ بمكان؟ فقال: بلى، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. قلت: فما معنى قول موسى (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ارجع إلى ربك؟ فقال: معناه معنى قول إبراهيم (عليه السلام) ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي﴾^(٤) ومعنى قول موسى (عليه السلام) ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾^(٥) ومعنى قوله (مؤيد) ﴿فَوَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾^(٦) يعني حُجُّوا إلى بيت الله، بما بُنِيَ الكعبة بيت الله، فمن حَجَّ بيت الله فقد قَصَدَ إلى الله، والمساجد بيوت الله فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه، والمُصَلِّي ما دام في صلاته فهو واقف بين يدي الله (مؤيد) وإنَّ الله (سنن) بقاعاً في سماواته فمن خرج به إلى بقعة منها فقد خرج به إليه»^(٧).

وفي الخبر: «سجى قوم من بعدي يُرجعون القرآن ترجيع الغناء والتسويح والرهبانة لا يجوز لأقبيهم»^(٨) ترجيع الصوت: تزيده في الحلق، كقراءة

أصحاب الألفان آلا، وهذا هو المنهي عنه، وأما الترجيع بمعنى تحسين الصوت في القراءة فمأمور به، ومنه قوله (عليه السلام) «رجع بالقرآن صوتك، فإن الله (مؤيد) يحب الصوت الحسن»^(٩) وما روي: «أنه يوم الفتح كان يرجع في قراءته»^(١٠). ومنه الدعاء: «اللهم اجعلنا قلوبنا حبرة عند ترجيعه»^(١١).

والاسترجاع: ترديد الصوت في البكاء. والترجيع في الأذان: تكرار المصطلح زيادة على الموطف. وقيل: هو تكرار التكبير والشهادتين في أول الأذان.

والرجعة بالفتح: هي المرة في الرجوع بعد الموت بعد ظهور المهدي (عليه السلام) وهي من ضروريات مذهب الإمامية، وعليها من الشواهد القرآنية وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ما هو أشهر من أن يذكر، حتى أنه ورد عنهم (عليهم السلام) «مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِرَجْعَتِنَا، وَلَمْ يَفَرِّ بِمُتَعِنَتِنَا، فَلَيْسَ مِنَّا»^(١٢).

وقد أنكرها الجمهور حتى قال في (النهاية): الرجعة: مذهب قوم من العرب في الجاهلية وطائفة من فرقي المسلمين وأهل البدع والأهواء، ومن جعلتهم طائفة من الرافضة»^(١٣).

(٨) الكافي ٢: ٤٥٠/٣.

(٩) الكافي ٢: ٤٥١/١٣.

(١٠) النهاية ٢: ٢٠٢.

(١١) الكافي ٢: ١١٨/١.

(١٢) الهداية ٦٩: ٤٥٠.

(١٣) النهاية ٢: ٢٠٢.

(١) الملك ٦٧: ٤.

(٢) الملك ٦٧: ٣.

(٣) البقرة ٢: ٢٢٩.

(٤) الصافات ٣٧: ٩٩.

(٥) طه ٢٠: ٨٤.

(٦) الفاتحات ٥١: ٥٠.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٧/٦٠٣.

وفلان يؤمن بالرجعة: أي بالرجوع إلى الذنب بعد الموت.

وأما الرجعة في الطلاق، فتقرأ بالفتح والكسر على المرة والحالة، وبعضهم يقتصر فيها على الفتح، قال في (المصباح): وهو الأصح^(١).

وطلاق رجعي يقرأ بالوجهين أيضاً. ورجع من سفره، وعن الأمر يرجع رجماً ورجوعاً ومزجماً. قال ابن السكيت: هو تقيض الذهاب، وتعدى بنفسه في اللغة الفصيحة. قال (سفر): ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ﴾^(٢).

قال في (المصباح): وهذا يدل تعديه بالالف^(٣).

ورجعت الكلام وغيره: ردّته.

ورجع في هيبته: إذا أعادها في ملكه.

وفي الحديث: «نهى أن يستجني مزجيج أو عظم»^(٤) المزجيج هو العذرة والزوث. لأنه رجيع من حالته الأولى بعد أن كان طعاماً أو علماً، فبل مزججاً. والمزجيج جنس النجس، وبالعظم جميع المظومات، وعلم العظم بأنه زائد الجفن، وقيل: لأنه يؤكل في الشدائد، والمزجيج بأنه علف دوابهم.

والمراجعة: المعاودة.

واسترجعت منه الشيء: إذا أخذت منه ما دفعت إليه.

واسترجعت عند المصيبة: قلت إنا لله وإنا إليه راجعون. فقولك (إنا لله) إقرار منك بالملك، وقولك (وإنا إليه راجعون) إقرار منك بالهلك.

والاسترجاع أيضاً: ترديد الصوت في البكاء.

رجف: قوله (سفر): ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾^(٥) يعني الزلزلة الشديدة، وقيل: الصاعقة.

رؤي أن الله (سفر) أمر موسى (عليه السلام) أن يأتيه في سبعين من بني إسرائيل، فاختار موسى (عليه السلام) من كل سبط سبعة فزاد اثنين، فقال: ليخلف منكم رجلاً، فتشاوروا^(٦)، فقال: إن لم نقتد أجز من خرج، فقتل كالب ويوشع، وذهب مع الباقين، فلما دنوا الجبل غشيته غمام، فدخل موسى (عليه السلام) بهم الغمام، وخرجوا له ساجداً، فسمعوه يكلم موسى (عليه السلام) بأمره ونهايه، ثم أنكسوا إليه، فقالوا: ﴿كُنْ لَنَا رَسُولاً﴾^(٧) فآخذتهم الرجفة. فخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «إشما أخذتهم الرجفة من أجل دعواهم على موسى (عليه السلام)، وذلك أن موسى (عليه السلام) وهارون وشبير وشبير ابني هارون انطلقوا إلى سفح جبل، فنام هارون على سريره فتوفاه الله (سفر)، فلما مات دفنته موسى (عليه السلام)، فلما رجع إلى بني إسرائيل قالوا له: أين هارون؟ قال: توفاه الله. قالوا: لا، بل أنت قتلته

(٦) تشاور القوم في الأمر: شخ بعضهم على بعض، وتبادروا إليه حذر فواته.

(٧) الآية ٢: ٥٥.

(١) (٣، ١) المصباح المنير ١: ٢٦٦.

(٢) التوبة ٩: ٨٣.

(٣) النهاية ٢: ٢٠٣.

(٤) الأعراف ٧: ٧٨.

وَحَدَّثَنَا عَلَى خُلُقِهِ وَلِسَنِهِ قَالَ: فَاخْتَارَ مُوسَى مِنْهُمْ ^(١) سَبْعِينَ رَجُلًا، وَذَهَبَ بِهِمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْقَبْرِ قَالَ مُوسَى: يَا هَارُونَ، أَقْبَلْتَ أَمْ مَتَّ؟ فَقَالَ هَارُونَ: مَا قَتَلَنِي أَحَدٌ وَلَكِنْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ. فَقَالُوا: لَنْ نَعْصِيَ بِعَدَ الْيَوْمِ ﴿فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ﴾ وَصَبَّحُوا وَمَاتُوا، ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَجَعَلَهُمْ أَنْبِيَاءَ ^(٢).

قوله «سفر»: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ ^(٣) قُتِرَتْ بِالْمُخَّةِ الْأُولَى الَّتِي تَمُوتُ فِيهَا الْخَلَائِقُ، وَهِيَ صَبِيحَةُ عَظِيمَةٍ مَعَ اضْطِرَابٍ كَالرَّهْدَةِ، تَرْجُفُ عِنْدَهَا الْجِبَالُ وَالْأَرْضُ.

قوله «سفر»: ﴿وَالْمُرْجِقُونَ فِي التَّيْدِيَةِ﴾ ^(٤) أَيِ فِي الْأَخْبَارِ الْمُضْغَضَةِ لِقُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ عَنْ شَرِيفِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُونَ: هُزِمُوا وَقُتِلُوا. وَأَصْلُهُ مِنَ الرَّجْفَةِ وَهِيَ الزَّلْزَلَةُ لِكَوْنِهِ خَيْرًا مُتَزَلِّزًا غَيْرَ ثَابِتٍ. وَمِنْهُ: الْأَرَاكِفُ الْمَلْفَقَةُ، وَاجِدُهَا الْإِرْجَافُ. وَرَجَفَ الشَّيْءُ، مِنْ بَابِ قَتَلَ: تَحَرَّكَ وَاضْطَرَبَ. وَيُقَالُ: أَرَجَعُوا فِي الشَّيْءِ، أَيِ خَاضُوا فِيهِ. وَجَلَّ: قَوْلُهُ «سفر»: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجِلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ ^(٥).

فَرَأَى نَافِعَ وَابْنَ عَامَرَ وَالْكِسَائِيَّ وَخَفَضَ بِالنَّصَبِ ^(٦)

عَظْفًا عَلَى مَحَلٍّ (بِرُؤُوسِكُمْ) إِذَا الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مَحَلُّهُ النَّصَبُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، كَقَوْلِهِ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرًا. وَقُرِئَ: وَتَنَبَّأَ بِالذُّهْنِ وَصِبْغًا ^(٧).
وَقَالَ الشَّاعِرُ:

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بِشَرٍّ فَاشْجِجْ

فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ ^(٨)

وَالْبَاقُونَ بِالْجَزْرِ ^(٩) عَظْفًا عَلَى لَفْظِ (بِرُؤُوسِكُمْ).

قوله «سفر»: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ ^(١٠) الْآيَةُ، أَيِ يَخَافُونَ اللَّهَ، أَوْ يَخَافُونَ الْجَبَّارِينَ لَمْ يَمْنَعَهُمُ الْخَوْفُ. قَبْلُ: هُمَا مِنْ جُمْلَةِ النَّبَاةِ الَّذِينَ يَخَافُهُمُ مُوسَى يَتَجَسَّسُونَ الْأَخْبَارَ. وَقَبْلُ: هُمَا يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَكَالِبُ. وَقَبْلُ: رَجُلَانِ كَانَا مِنْ مَدِينَةِ الْجَبَّارِينَ كَانَا عَلَى دِينِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ^(١١).

قوله «سفر»: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ ^(١٢) قَبْلُ: إِنَّهُ كَانَ وَلِيَّ عَهْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَكَانَ اسْمُهُ حَبِيبَ. وَقَبْلُ: حَرْبِيلُ ^(١٣).

قوله «سفر»: ﴿وَأَجْسِلْ عَلَيْهِمْ بِخَبِيلِكَ وَرَجِّلْ﴾ ^(١٤) أَيِ بِفُرْسَانِكَ وَرَجَّالَتِكَ. فَالرَّجْلُ اسْمُ جَمْعٍ لِلزَّاجِلِ، كَزَنْبٍ وَصَحْبٍ.

وَقُرِئَ «وَرَجِّلِكَ» عَلَى أَنَّ (فَقْلًا) بِمَعْنَى

(١) فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ قَالَهُ: فَاخْتَارُوا مَن يُشِئُهُمْ فَاخْتَارُوا مِنْهُمْ.

(٢) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ١: ٤٨٤.

(٣) الْأَنْزَاعَاتُ ٦: ٧٩.

(٤) الْأَحْزَابُ ٣٣: ٦٠.

(٥) الْمَائِلَةُ ٥: ٦.

(٦) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٣: ١٦٣.

(٧) الْكَشَافُ ٣: ١٨١، وَالْآيَةُ مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ ٢٣: ٢٠.

(٨) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٣: ١٦٥.

(٩) الْمَائِلَةُ ٥: ٢٣.

(١٠) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٣: ١٨٠.

(١١) الْمُؤَسَّسُ ٤٠: ٢٨.

(١٢) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٨: ٥٢١.

(١٣) الْإِسْرَاءُ ١٧: ٦٤.

(فاعل) ^(١). يقال رَجُلٌ، أي رَاجِلٌ.
 قوله (سفر): ﴿فَرَجَالًا أَوْ زُرَّاجًا﴾ ^(٢) الرِّجَالُ جمع
 رَاجِلٍ وهم المشاة، والزُّرَّاجُ جمع راكِب.
 وفي الحديث: «لِلزَّاجِلِ سَهْمٌ» ^(٣) وهو خلاف
 الفارس سِوَاةً أَكَانَ رَاجِلًا أَمْ رَاكِبًا غَيْرَ الْفَرَسِ.
 والزُّجَالَةُ، بالتحديد، وفَتْحُ الرَّاءِ: جمع الزَّاجِلِ.
 والزُّجُلُ: خلاف التُّرَاة. قاله في (الصَّحاح) ^(٤).
 وفي (القاموس): الزُّجُلُ بِالضَّمِّ ^(٥) معروفٌ، وأما هو
 لِمَنْ شَبَّ وَاحْتَلَمَ. أو هو رَجُلٌ سَاعَهُ يُولَدُ ^(٦). وفي
 (المصباح): هو الذَّكَرُ مِنَ النَّاسِ ^(٧). وفي كتب كثير من
 المُحَقِّقِينَ: تَقْيِيدُهُ بِالْبَالِغِ. وهو أَقْرَبُ، ويُؤَيِّدُهُ الْقُرْفُ.
 والجمع رِجَالٌ وَرِجَالَاتٌ، مثل: جَمَالٍ وَجَمَالَاتٍ.
 وإذا أُطْلِقَ الرُّجُلُ في الحديث فالمراد به علي بن
 مُحَمَّدٍ الهادي (عليه السلام).

والرَّجُلُ، بالكسر: واحدة الأَرَجُلِ.
 وفي (المصباح): هي من أصل (الرجل) التي
 الْقَدَمُ ^(٨).
 والرَّجْلَةُ: بَقْلَةٌ، وتُسمى الخَمَقَاءُ، لأنها لَا تُنْبِتُ إِلَّا
 بِالْمَسِيلِ.
 وفي الحديث: «كَانَ بِمَعْشَرِ نِسَاءِ النَّبِيِّ
 (سَلَامٌ عَلَيْهِنَّ) تُرَجَّلُ شَعْرُهُنَّ» ^(٩) أي تُسَرَّخُهُ، وتُرَجَّلُ

الشَّعْرُ: تَسْرِيعُهُ.
 ومنه رَجَّلَ شَعْرَهُ: أَرْسَلَهُ بِالْمِزْجَلِ، وهو
 الْمِشْطُ.
 وَرَجَّلَ الشَّعْرَ رَجْلًا، من باب تَوَبَّ، فهو رَجِلٌ
 بِالْكَسْرِ، والسُّكُونُ تَخْفِيفٌ.
 وشَمْرُ رَجَلٍ: إِذَا لَمْ يَكُنْ شَدِيدَ الْجُمُودَةِ وَلَا سَبْطًا.
 رجم: قوله (سفر): ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ أي طَلَأَ مِنْ
 غَيْرِ دَلِيلٍ وَلَا بُرْهَانٍ.
 والرَّجْمُ: هو أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالظَّنِّ.
 قوله (سفر): ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ ^(١٠)
 هو جمع رَجَمَ شَيْءٍ سَمِّيَ بِهِ، وَيَجُوزُ كَوْنُهُ مُصَدَّرًا لَا
 جَمْعًا، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي تَنْقُصُ مُتَّفَعَةً مِنْ بَابِ
 الْكَوَاكِبِ وَتُورِهَا، كَقَسْرِ يُؤْخَذُ مِنْ نَارٍ، لَا أَنَّهُمْ
 يُرَجَّمُونَ بِأَنْفُسِ الْكَوَاكِبِ، لِأَنَّهَا ثَابِتَةٌ لَا تَرُولُ. وَقِيلَ:
 رَادٌّ بِالزُّحُومِ: الطُّونُ الَّتِي تُخْزَرُ ^(١١). ومنه: ﴿وَيَقُولُونَ
 حَقْمِيَّةً سَادِ سَهْمٌ كُلُّهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ ^(١٢) وَمَا يُعَانِيهِ
 الْمُتَجَمِّعُونَ مِنَ الْحَذَائِ وَالظَّنِّ وَالْحُكْمِ عَلَى اتِّصَالِ
 الشُّجُومِ وَافْتِرَاقِهَا. وَإِيَّاهُمْ عَنَى بِالشَّيَاطِينِ لِأَنَّهُمْ
 شَيَاطِينُ الْإِنْسِ.
 قوله (سفر): ﴿لَرَجْمَتِكَ﴾ ^(١٣) أي لِقَتْلِكَ بِرَمْيِ
 الْحِجَارَةِ أَوْ بِأَصْقَابِ وَجْهِ.

(٨) المصباح المبرور ١: ٢٦٧.
 (٩) الفقه ١: ٢٠٩/٥٥.
 (١٠) الملوك ٦٧: ٥.
 (١١) الهبة ٢: ٢٠٥.
 (١٢) الكهف ١٨: ٢٢.
 (١٣) هود ١١: ٨١.

(١) الكشف ٢: ٦٧٨.
 (٢) البقرة ٢: ٢٣٩.
 (٣) الكافي ٥: ٢/٤٤.
 (٤) الصحاح ٤: ١٧٠٥.
 (٥) في المصدر: بضم الجيم وسكونه.
 (٦) القاموس المحيط ٣: ٣٩٢.
 (٧) المصباح المنير ١: ٢٦٧.

وَالرَّجْمُ: الْقَتْلُ، وَأَصْلُهُ الرَّمِي بِالْحِجَارَةِ، وَمِنْهُ
الْمَرْجُومُ وَالْمَرْجُومَةُ.

وفي الدهاء: «وَلَا تَجْعَلْ صَوْبَةَ عَلَيْنَا رُجُومًا»^(١)
أي عذاباً.

وَالشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ، أَيِ الْمَرْجُومِ بِاللَّعْنَةِ، الْمَطْرُودِ
مِنْ مَوَاضِعِ الْخَيْرِ، لَا يَذْكُرُهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا لَعْنَةً. وفي علم
الله السابق أنه إذا خرج القائم (مُجَلَّدٌ لَزِيْجَةً) لَا يَبْقَى
مُؤْمِنٌ فِي زَمَانِهِ إِلَّا رَجِمَهُ بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ
مَرْجُومًا بِاللُّعْنِ.

رجن: رَجَنَ بِالْمَكَانِ يُرَجِّنُ رُجُونًا. أقام به.

وَالرَّاجِنُ: الْكَافِ مِثْلَ الدَّاجِنِ. قاله الجوهري^(٢).

رجا: قوله (سفر): ﴿وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾^(٣) أي

جوانبها ونواحيها، واجدها (رجا) مقصوراً، كسبب
وأسباب، يعني أن السماء تتشقق وهي مشككة
الملائكة فيفيضون إلى أطرافها وحافاتها.

قوله (سفر): ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾^(٤) أي لا

تخافون عظمتَ الله، من الرجاء بمعنى الخوف، ومنه
قول الشاعر:

لَعَمْرُكَ مَا أَرْجُو إِذَا مِتُّ مُسْلِمًا

عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مُضَرَّعِي^(٥)

وفي حديث علي (عليه السلام): «يَذْهَبُ بِزَعَمِهِ أَنَّهُ
يَرْجُو اللَّهَ، كَذَبٌ وَالْعَظِيمُ، مَا يَالَهُ لَا يَتَّبِعُنَّ رَجَاؤَهُ فِي
حَمَلِهِ»^(٦).

وفيه ذم من يرجو الله بلا عمل، فهو كالمُدْهِي
لِلرَّجَاءِ، وَكُلٌّ مِنْ رَجَا عَرِفَ رَجَاؤَهُ فِي عَمَلِهِ.

وفي الحديث: «أَرْجُو مَا بَيْنِي وَمَا بَيْنَ اللَّهِ» أي
أَتَوَقَّعُ.

وَالرَّجَاءُ مِنَ الْأَمَلِ مَمْدُودٌ. قاله الجوهري^(٧).

ومنه الحديث: «أَهْوَذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَقْطَعُ
الرَّجَاءَ»، وَقَسَرَهَا (عليه السلام) بِالْيَأْسِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ،
وَالْقُنُوطِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالثِّقَةِ بِغَيْرِ اللَّهِ، وَالتَّكْذِيبِ
بِرَوْعِهِ^(٨).

وفي حديث خيمة آدم (عليه السلام) التي هبط بها
جَبْرَائِيلُ (عليه السلام): «أُطْنِئَهَا مِنْ ظِلِّهَا الْأَرْجُؤَانِ»^(٩) هو
بَضْمٌ هَمَزٌ وَجِيمٌ: اللَّوْنُ الْأَضْمَرُ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ، قِيلَ:
هُوَ مُسْتَرْبٌّ، وَقِيلَ: الْكَلِمَةُ عَرَبِيَّةٌ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ
زَائِدَتَانِ. قال الجوهري: ويقال أيضاً: شَجَرٌ لَهُ نُورٌ
أَحْمَرٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ، وَكُلُّ لَوْنٍ يُشَبِّهُهُ فَهُوَ
أَرْجُؤَانِي^(١٠)، انتهى^(١١).

وفيه: «انتهى عن ميثرة الأرجؤوان»^(١٢) وستذكر في

(١) الصحيفة السجادية: دعاء عند الاستسقاء بعد الجذب: ١٢١ رقم ٢٠

(٢) الصحاح ٥: ٢١٢١.

(٣) المعاني ٦٩: ١٧.

(٤) روح ٧١: ١٣.

(٥) نزهة في أسد الغابة ٢: ١٠٤ لغيره بن علي الأتصاري، وصدره:

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا

(٦) نهج البلاغة: ٢٢٥ المنطبعة ١٦٠.

(٧) الصحاح ٦: ٢٢٥٢.

(٨) معاني الأخبار: ٢/٢٧٦.

(٩) علل الشرائع: ٢/٤٢١.

(١٠) في «ع» والمصدر: أرجؤان.

(١١) الصحاح ٦: ٢٢٥٢.

(١٢) النهاية ٥: ١٥٠، والحيثرة، وطاء محشو يؤضع على الرجل أو

الشرح تحت الراكبة

بابها إن شاء الله (سفر).

رحب: قوله (سفر): ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾^(١) أي بِرُحْبِهَا، أي بانساعها.

وفي الحديث: «مَرَحَبًا بِفُورٍ قَضُوا الْجِهَادَ الْأَصْغَرَ»^(٢) الحديث، أي لقيتم رُحْبًا بِالضَّمِّ، أي سَعَةً لَا فِسْقًا، فيكون منصوباً بفعلٍ لازم الحذف سماعاً كاملاً وسهلاً. ومن المبرّد: نَصَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ^(٣)، أي رَحِبَتْ بِلَادُكُمْ مَرَحَبًا، والباء في «فُورٍ» إما للسببية أو للمصاحبة.

قال بعض شراح الحديث: هذه الكلمة كلمة استئناس يُحاطِطُونَ بِهَا مِنْ حَلٍّ بِهِمْ مِنْ وَافِدٍ أَوْ بَاغٍ خَيْرًا أَوْ قَاصِدٍ فِي حَاجَةٍ.

وَرَحِبَ الْمَكَانُ، مِنْ بَابِ قَرَبَ وَفِي لَمَةٍ مِنْ بَابِ نَيْبٍ: اتَّسَعَ، وَتَعَدَّى بِالْحَرْفِ فَيُقَالُ: رَحِبَ بِكَ الْمَكَانُ. ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى تَعْدَى بِنَفْسِهِ ففِيلَةٌ رَحِبَتْكَ الدَّارُ.

ومَرَحَبٌ: اسم رجلٍ شَجَاعَ قَتَلَهُ عَلِيٌّ (ع) قتلاً. ورجلٌ رَحِبٌ الذِّرَاعَيْنِ: أي وَاسِعُ الْقُوَّةِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، وَمِنْهُ: «قُلُّدُوا أَمْرَكُمْ رَحِبَ الذِّرَاعِ»^(٤) أي وَاسِعُ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ وَالْبَطْشِ.

وفي الحديث: «لَا تَغُرُّكُمْ رَحِبُ الذِّرَاعَيْنِ بِالدَّمِ،

فَإِنَّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ (مَزْجِلًا) قَاتِلًا لَا يَمُوتُ»^(٥) يعني النار.

ومن صفاته (سفر) عليه وآله: «رَحِبَتِ الرَّاحَةُ»^(٦) ومعناه وَاسِعَتِ الرَّاحَةُ كَبِيرُهَا، وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ كَبِيرَ الْيَدِ، وَتَهْجُو صَغِيرَهَا، فيقولون: رَحِبَتِ الرَّاحَةُ كَثِيرُ الْمَطَاءِ، كما يقولون: ضَيِّقُ الْبَاغِ، فِي الدَّمِ. وَأَرَحَبَ اللَّهُ جُوفَهُ: وَسَعَةً.

وَرَحِبَةُ الْمَسْجِدِ، بِالْفَتْحِ: السَّاحَةُ الْمُتَبَسِّطَةُ، قَبْلُ: هِيَ مِثْلُ كَلْبَةٍ، وَجَمْعُهَا رَحِبَاتٌ كَكَلْبَاتٍ، وَقِيلَ: مِثْلُ قَصَبَةٍ وَقَصَبَاتٍ وَقَصَبٍ، وَهُوَ أَكْثَرُ. وَالرَّحْبَةُ: مَحَلَّةٌ بِالْكَوْفَةِ^(٧).

وحق: قوله (سفر): ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مُخْتَوٍ﴾^(٨) الرَّحِيقُ: الْخَالِصُ مِنَ الشَّرَابِ. وَعَنِ الْخَلِيلِ: أَفْصَلُ الْخَمْرِ وَأَجْوَدُهَا^(٩).

وَالْمُخْتَوِ: أَيِ تُحْتَمِ أَوَانِيهِ بِعِشِكَ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (سفر): ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾^(١٠) أَيِ آخِرُ مَا يَجِدُونَ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ.

رحل: قوله (سفر): ﴿أَجْعَلُوا يَسَاعَتَهُمْ فِي رِجَالِهِمْ﴾^(١١) يعني ثَمَرَ طَعَامِهِمْ وَمَا جَاءُوا بِهِ فِي أَرْجَلِهِمْ، وَاجِدْهَا رَحْلٌ. يُقَالُ لِلرَّحَاءِ: رَحْلٌ، وَلِلْمَسْكَنِ: رَحْلٌ. وَأَصْلُهُ الشَّيْءُ الْمُعَدُّ لِلرَّجْلِ.

وفي الحديث: «كَانَ [طُولُ] رَحْلِ رَسُولِ اللَّهِ

(٧) الرَّحْبَةُ: قرية بجده القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحُبَاجِ إِنْ أَرَادُوا مَكَّةَ. مجمع البلدان ٣: ٣٣.

(٨) المطففين ٨٣: ٢٥.

(٩) مجمع البيان ١٠: ٤٥٥.

(١٠) المطففين ٨٣: ٢٦.

(١١) يوسف ١٢: ٦٢.

(١) التوبة ٩: ١١٨.

(٢) الكافي ٥: ١٢/٣.

(٣) أربعين الشيخ البهائي: ٩٥.

(٤) النهاية ٢: ٢٠٨.

(٥) الكافي ٧: ٢٧٢/٤.

(٦) مكارم الأخلاق: ١٢.

(سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِرَاعَاءُ^(١) وَكَأَنَّ الْمُرَادَ مُؤَخَّرَ الرَّحْلِ كَمَا يَتَّبِعُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ.

وَالْمُرَادُ بِالرَّحْلِ: رَحْلُ الْبَعِيرِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ أَصْفَرُ مِنَ الْقَتَبِ^(٢). وَهُوَ كَالْتَرَجِ لِلْفَرَسِ، وَيُجْمَعُ عَلَى رِحَالٍ ككِتَابٍ.

وَرَحَلْتُ الْبَعِيرَ، مِنْ بَابِ نَفَعَ: شَدَدْتُ عَلَيْهِ الرَّحْلَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا ابْتَلَيْتَ النِّعَالَ فَالصَّلَاةَ فِي الرِّحَالِ»^(٣) هُوَ جَمْعُ رَحْلٍ، وَهُوَ مَكْنُ الرَّجُلِ. وَالصَّلَاةُ بِالنَّصَبِ بِتَقْدِيرِ صَلُّوا، وَبِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ. وَالرَّحْلُ: مَا يُسْتَصْحَبُ مِنَ الْأَنَاثِ.

وَمِزْطٌ مَرْحَلٌ، بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ: هُوَ الْمُؤَشَّيْ الْمُشْقُوشُ عَلَيْهِ صُورَةُ رِحَالِ الْإِبِلِ، وَرُوي مَرْجَلٌ، بِالْجِيمِ، عَلَيْهِ صُورُ الْمَرَاجِلِ وَهِيَ الْقُدُورُ.

وَقِيلَ مِنْ كِتَابِ (الْمِنْ) لِلْحَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ، فِي بَابِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ: الْمَرْحَلُ: ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْبَيْتِ بِدَحْنَةٍ وَتَحْنَةٍ. وَهُوَ مَرْحَلٌ لَأَنَّ عَلَيْهِ تَصَاوِيرَ الرَّحْلِ وَمَا يُشَبِّهُهُ^(٤).

وَالرِّحْلَةُ بِالْكَسْرِ فَالسَّكُونِ: اسْمٌ مِنَ الْأَرْتِحَالِ، يَقَالُ: ذَكَتْ رِجْلَتُنَا.

و[الرَّحْلَةُ] بِالضَّمِّ: الشَّيْءُ الَّذِي يُرْتَحَلُ إِلَيْهِ.

وَارْتَحَلْتُ وَتَرَحَّلْتُ بِمَعْنَى، وَالْأَسْمُ الرَّحِيلُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «الرَّحِيلُ أَحَدُ الْيَوْمَيْنِ» أَيِ إِنَّ لَابْنَ آدَمَ يَوْمَ قُدُومٍ إِلَى هَذِهِ الدَّارِ وَهُوَ يَوْمٌ وَلَادَتِهِ، وَيَوْمٌ

رَحِيلٍ هُنَا وَهُوَ يَوْمُ الْمَوْتِ. فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَزُولَ أَبَدًا عَنْ حَاطِرِهِ بَلْ يَجْعَلَهُ نُصْبَ غَيْبِهِ.

وَأَسْتَرْحَلُهُ: سَأَلُهُ أَنْ يَرَحَلَ لَهُ.

وَارْحَلْتُ الْإِبِلَ، أَيِ سَمِعْتُ بَعْدَ هُزَالٍ فَاطَافَتِ الرِّحْلَةَ.

وَرَاخَلْتُ فَلَانًا: إِذَا عَاوَنْتَهُ عَلَى رِجْلَيْهِ.

وَارْحَلْتُهُ: إِذَا أُعْطِيَتْهُ رَاغِلَةً.

وَرَحَلْتُهُ، بِالتَّشْدِيدِ: إِذَا أَلْطَمْتُهُ مِنْ مَكَانِهِ وَأَرْسَلْتُهُ، وَمِنْ الْخَبَرِ: «تَخْرُجُ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ بَارًّا مِنْ قَعْرِ هَذِهِ تُرَحِّلُ النَّاسَ»^(٥).

وَفَلَانٌ ارْتَحَلَ النَّاقَةَ: رَكِبَهَا، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّ النَّبِيَّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سَجَدَ فَرَكَبَهُ الْخَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَائِمًا فَمِنْ سَجُودِهِ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ: إِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي، فَكَبَّرْتُ أَنْ أَقْبِلَهُ»^(٦).

وَالرَّحِيلَةُ كِفَاعَةٌ: النَّاقَةُ الَّتِي تُصْلَحُ لِأَنْ تُرَحَلَ. وَتَقَالُ: وَتَلْمَزُ كَيْسَلِيهَا مِنَ الْإِبِلِ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى وَيُقَالُ: هِيَ الْبَعِيرُ الْقَوِيُّ عَلَى الْأَسْفَارِ وَالْأَحْمَالِ. النَّعِيبُ النَّامُ الْخَلْقُ الْحَسَنُ الْمُنْظَرُ، وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ.

وَالْمَرْحَلَةُ: وَاحِدَةُ الْمَرَاجِلِ، يُقَالُ: بَيْنِي وَبَيْنَ كَذَا مَرْحَلَتَانِ.

وَحِمٌّ: قَوْلُهُ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾^(٧) الْأَرْحَامُ: الْقَرَابَاتُ، وَاحِدُهَا رَحِمٌ، يَفْتَحُ الرَّاءُ وَكُسِرَ الْحَاءُ. قَالَ هِيَ (الْكَشَافُ): وَقُرِئَ

(١) الكافي ٣: ٢٠٨.

(٢) النهاية ٢: ٢٠٩.

(٣) النساء ١: ١.

(١) الكافي ٣: ٢٠٩.

(٢) الصحاح ١: ١٧٠٧.

(٣) النهاية ٢: ٢٠٩.

﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ بالحركات الثلاث، فالتضبط على وجهين: إما على واثقوا الله والأرحام، أو أن يعطف على [محل] الجار والمجرور، كقولك: مررت بزيد وعمراً، والجر على عطف الظاهر على المضمرة، وليس بسديد - إلى أن قال -: والزق على أنه مبتدأ خبره محذوف، كأنه قال: والأرحام كذلك^(١).

والرحيم أيضاً: ما يستميل على ماء الرجل من المرأة، ويكون فيه الحمل، والجمع: الأرحام ومنه قوله (سأ): ﴿بُصُورُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ بَنَاءُ﴾^(٢) ويخفف بسكون الحاء مع فتح الراء، وكسرها أيضاً في لغة، وفي لغة كسر الحاء أيضاً إتياعاً لكسرة الراء، وهو أشي في المعنيين، وقيل مذكّر وهو الأكثر في القراءة.

قوله (سأ): ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٣) هما إيمان مُتَّفَقَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ، وهي في بني آدم عند العرب رقة القلب ثم عطمه، وفي الله عطفه ويؤفه وإحسانه.

والرحمن: هو ذو الرحمة ولا يوصف به غير الله بخلاف الرحيم الذي هو عظيم الرحمة. وأما قول بني حنينة في مسيكة: رَحْمَنُ الْيَمَامَةِ، وقول شاعيرهم فيه:

وَأَنْتَ حَيْثُ الْوَرَى لَا رِلْتُ رَحْمَاناً
فَمِنْ تَعْسِهِمْ وَكُفْرِهِمْ، فَلَا يُعْبَأُ بِهِ
قوله (سأ): ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤) أي عفو وعمرانه، فلذلك لم يقل قربه، ولأن تأنيث الرحمة عبر حقيقي لأنه مصدر والرحم، بالضم: الرحمة.

ومنه قوله (سأ): ﴿وَأَقْرَبَ رَحِماً﴾^(٥) وقد حرّكه زهير^(٦) مثل عشر وعشر
قوله (سأ): ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾^(٧) قال الزمخشري السين في ﴿سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ مفيدة وجوب^(٨) الرحمة لا محالة، فهي مؤكدة للوعد^(٩).

قال ابن هشام: واغترض بعض الفضلاء بأن وجوب^(١٠) الرحمة مُستفاد من الفعل لا من السين، بأن الوجوب المُشار إليه بقوله (لا محالة) لا إشعار للسين به

سواء جيب بأن السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر، فإذا كان المقام ليس مقام تأخر لكونه إشارة، تمحضت لإفادة الوقوع، وتحقق الوقوع يصل إلى درجة الوجوب^(١١)

وفي الحديث: ﴿صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(١٢) جمع رحيم، وهم القرابة، ويقال على من يجمع بينك وبينه نسب،

(١) الكشاف ١: ٤٦٢

(٢) آل عمران ٣: ٦

(٣) البقرة ٢: ١٦٣

(٤) الأعراف ٧: ٥٦

(٥) الكهف ١٨: ٨١

(٦) في قوله:

ومن ضربتيه التقوى وتقيته من سبي الثروات لله والرحم

الصالح ٥: ١٩٢٩

(٧) التوبة ٩: ٧١

(٨) في الكشاف: وجود

(٩) الكشاف ٢: ٢٨٩

(١٠) في المعنى: وجود

(١١) معني اللبيب ٢: ٨٧٠

(١٢) الكافي ٢: ٢٢٤/٢٢٢ و ٣/١٣٢

وقيل: من عُرِفَ بنسبه وإن بُعد، كما روي في قوله «سفر»: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(١) أنها نزلت في بني أمية بالنسبة إلى أمية الحق^(٢).

وأراد بالصلة: ما يُسمَّى برأ، كما يأتي في (وصل). وفيه: «لا يُؤْكَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ الرَّجِيمُ وَالْحَيَاءُ»^(٣) ويُراد منه منبت الولد.

ومنه: «أَفْضَلُ الْبَذْنِ ذَوَاتُ الْأَرْحَامِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ»^(٤) يُريد به من كثرت أولادهما.

وَالرَّجِيمُ الْمُحَرَّمَةُ: مَنْ لَا يَجِلُّ نِكَاحُهُ، كَالْأُمِّ وَالْبِنْتِ وَالْأَخْتِ وَالْعَمَّةِ وَالْعَالَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَذْكُورٌ فِي مَحَلِّهِ.

ومنه الحديث: «لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ مُحَرَّمٍ مِنْهَا»^(٥).

وَالْمُتَرَحِّمُ: مُنَاسِدَةُ الرَّجِيمِ.

وَرَجِمْتُ الرَّجُلَ: إِذَا رَفَعْتُ لَهُ وَخَشْتُ عَلَيْهِ وَالتَّاعِلُ: رَاجِمٌ. وَفِي الْمَبَالِغَةِ رَجِيمٌ، وَالْجَمْعُ رَحْمَاءٌ. وَفِي الْخَبَرِ: «إِنَّمَا يُرَحِّمُ اللَّهُ مَنْ عْبَادِهِ الرَّحْمَاءُ»^(٦) يُروى بالنصب على أنه مفعول يُرَحَّمُ، وبالرفع على أنه خبر إن، و(ما) بمعنى الذين.

وفيه: «مَنْ لَا يُرَحِّمُ لَا يُرَحَّمُ»^(٧) بِالْجَزْمِ فِيهِمَا، وَبِجُوزِ الرفع فِيهِمَا، عَلَى أَنَّ (مَنْ) شَرْطِيَّةٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: «رَحِمَتِي تَغْلِبُ عَلَى عَصِيي» أَي تَعْلُقُ إِرَادَتِي بِإِصَالِ الرَّحْمَةِ أَكْثَرُ مِنْ تَعْلُقِهَا بِإِصَالِ الْعُقُوبَةِ، فَإِنَّ الْأَوَّلَ مِنْ مُتَقَضِّياتِ صِفَتِهِ، وَالْعَصْبُ بِاعْتِبَارِ الْمُعَصِيَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ لِلَّهِ (سَلَمَ) مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَصَدَّ بِهِ حَرْبُ النَّفَاوَاتِ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، لَا التَّحْدِيدَ.

وَقَوْلُهُ (سَلَمَ عَلَيْهِ رَحْمَةً) «اخْتِلَافُ أُمْتِي رَحْمَةً»^(٨) أَرَادَ بِذَلِكَ قَوْلَهُ (سَلَمَ): ﴿قُلُوبًا تَقَرَّ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ﴾^(٩) الْآيَةُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَنَبَّهُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَمَ عَلَيْهِ رَحْمَةً) وَيَخْتَلِفُوا إِلَيْهِ، فَيَتَعَلَّمُوا، ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَيَتَعَلَّمُوهُمْ، إِنَّمَا أَرَادَ اخْتِلَافَهُمْ إِلَى الْجُلْدَانِ لَا اخْتِلَافًا فِي الدِّينِ، إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ. كَذَا فِي (مَعَانِي الْأَحْبَارِ)^(١٠).

رَحِمَى: فِي الْحَدِيثِ: «أَوَّلُوا الْقَرْمَ مِنَ الرُّسُلِ سَادَةُ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ، عَلَيْهِمْ دَارَتْ الرَّحَى»^(١١) أَيِ الْكَسَاوَاتِ، أَوْ هِيَ مَعَ الْأَرْضِ.

وَفِي الْخَبَرِ: «تَدْوُرُ رَحَى الْإِسْلَامِ لْخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ»^(١٢) دَوْرَانِ الرَّحَى قِيلَ: هِيَ كُنَايَةٌ عَنِ الْخَرْبِ وَالْقِتَالِ، شَبَّهَهَا بِالرَّحَى الدَّائِرَةِ الَّتِي تَطْحَنُ الْحَبَّ إِذَا يَكُونُ لَهَا مِنْ تَلْفِ الْأَرْوَاحِ وَهَلَاكِ الْأَنْفُسِ. وَدَاوَتْ عَلَيْهِ رَحَى الْمَوْتِ: إِذَا نَزَلَ بِهِ.

(١) محمَّد بن علي عليه السلام ١٧: ٢٢.

(٢) الكافي ٨: ١٠٣/٧٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٩/١٠١٠ «نحوه».

(٤) التهذيب ٥: ٢٠٤/٦٨٠.

(٥) قصص الأنبياء للشمسي: ٢٩.

(٦) كثر المال ٣: ١٦٢/٥٩٦٧.

(٧) أمالي الطوسي ١: ٣٩٨.

(٨) معاني الأخبار: ١/١٥٧.

(٩) التوبة ٩: ١٢٢.

(١٠) معاني الأخبار: ١٥٧.

(١١) الكافي ١: ١٢٤/٣ «نحوه».

(١٢) النهاية ٢: ٢١١ «نحوه».

وفي وصف السحاب: «كيف تزون رخاها»^(١) أي
استندارتها، أو ما استدار منها. وعن ابن الأعرابي:
رخاها: رسطها ومقطبها.

والرخی: القطعة من الأرض تستدير وترتفع
[على] ما حولها.

والرخی: معروفة، مؤنثة مقصورة، والأصل فيها -
على ما قالوه - رخی قلبت ألفاً، والمنقلبة عن الياء
تكتب بصورة الياء فرقاً بينها وبين المنقلبة عن الواو،
ونقول في تصرفها: رخی رحيان، وكل من مدّ قال:
رخاء ورحاءان وأرخیة، جعلها منقلبة عن الواو. قال
الجوهری: ولا أدري ما حجتّه^(٢).

وأرجیة الماء من حمل الشياطين، وكذا
الحمامات والثورة.

رخج: الرخجي^(٣): بالراء المهملة المقصورة
والخاء المصححة المنسوخة والجيم: من أصحاب
الرضا (عليه السلام) قال بعض أهل الرجال: قيل: كان
معدوداً من الوزراء، وهو ممن قبض عليه المأمون
وصادّره^(٤).

رخج: الرّج، بتشديد الحاء: طير في جزائر بحر
الصين، يكون الواحد من جناحيه عشرة آلاف باع.
قاله في (حياة الحيوان)^(٥).

رخص: تكرر في الحديث ذكر الرخصة، وهي

كمعرفة، وقد نُصم الخاء للإتياع: التسهيل في الأمر
ورفع التشديد فيه. يقال: رخص لنا الشارع في كذا
ترجيصاً، وأرخص إرخاصاً: إذا يسره وسهله،
والرخص مثل: قفل، اسم منه.

ورخص الشيء فهو رخيص، من باب قرّب: وهو
صد الغلاء، وكذلك الرخص كقفل.

رخم: في الحديث: «فصل على الرخامة
الخمراء»^(٦) يعني في الكعبة المشرفة.

والرخام: حَجَرٌ معروف، والواحدة رخامة.

والرخيم: الرقيق السحي.

والرخصة: تقرب من الرخمة، وعن أبي زيد: هما
سواء^(٧).

وفي الحديث ذكر الرخمة، هو كقصة: طائر يأكل

المذرة، وهو من الحيات، وليس من الصيد. قال في
(المصباح): ولهذا لا يجب على المأخوذ الفدية بقتله،

لأنه لا يؤكل. والجمع رخم كقصب، سمي بذلك
لضعفه عن الاصطبار^(٨). وفي (المصباح) الرخمة:

طائر أبغ يئس في الخلفة، يقال له الأثوق^(٩).

ورخم الشيء - بالضم - رخامة. إذا سهل، فهو
رخيم.

ورخمته ترجيماً: سهّلته.

ومنه ترجيم الاسم: وهو حذف في الآخر تحفيفاً.

(١) النهاية ٢: ٢١١.

(٢) المصباح ٦: ٢٢٥٢.

(٣) ويجوز تشديد الحاء، وهو الأشهر.

(٤) تنقيح المقال ٣: ١٧١.

(٥) حياة الحيوان ١: ٥٢٤.

(٦) الكافي ٤: ١٠/٥٣٠.

(٧) المصباح ٥: ١٩٢٩.

(٨) المصباح المير ١: ٢٧١.

(٩) المصباح ٥: ١٩٢٩.

رخا: قوله (سنن): ﴿رُخَاءٌ حَيْثُ أَصَابَ﴾^(١)
الرخاء، بالضم: الريح اللينة، أي رخوة لينة حيث أراد،
يقال: «أصاب الله بك خيراً» أي أراد الله بك خيراً.
نقل أن الريح كانت مطيعةً لسليمان بن داود، إذا أراد
أن تعصف عصفً، وإذا أراد أن تترجي أرخت، وهو
معنى قول الله (سنن): ﴿رُخَاءٌ حَيْثُ أَصَابَ﴾.
وفي الحديث: «أذكر الله في الرخاء يذكرك في
الشدة»^(٢).

وفيه: «المؤمن شكور عند الرخاء»^(٣) وأراد
بالرخاء سعة العيش ولينه، ويقابله الشدة، يقال: رُخِدَ
رجل بالمال، أي هي نعمة وخصب.
ومنه: «لا تمليك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها،
فإنه أرخى لبالها، وأدوم لحننها وجمالها، فإن المرأة
رُخانة وليست بمهزمنة»^(٤).

وأرخى الشيء بين كَيْفَيْهِ: سَدَّله وأرسله.
وأرخيت الشتر وغيره: أرسلته.
وشيء رخو، بكسر الراء وفتحها: أي هَلَسَ.
ولمَّسَ رخوةً بالكسر، أي سهلة.
ورخى الشيء ورخو، من باب تَجِبَ وفَرُبَ،
ورخاوة بالفتح.

وتراخى الأمر: امتد زمانه.
وفي الأمر تراخ، أي فسحة.

ردأ: قوله (سنن): ﴿رَدَّءُ أَيْصَدُقْنِي﴾^(٥) أي مُعِيناً،
يقال: رَدَّأَهُ عَلَى عَدُوِّهِ، أي أَعْتَنَهُ عَلَيْهِ.
والرَدَّءُ: الْقَوْنُ (فَعْلٌ) بمعنى (مَفْعُول) كالْدِفءِ لما
يُسْتَدْفَأُ بِهِ.
ورَدَّوْ الشيء - بالضم يَرَدِّوْ، كَحَسَن يَحْسُن، رَدَاةً
بِالْمَدِّ: قَسَدَ.

والرَدِيءُ، على وزن فعيل: الفاسد، ورَجُلٌ رَدِيءٌ،
أي وضيع خسيس.

وفي حديث بعض أزواج النبي (سنن عليه وآله):
«جاءه الليل لمينك رديء»^(٦) أي ضار مُضِرٌّ.
ردب: الإِزْدَبُّ: يَكْيَالُ صَحْمٌ لِأَهْلِ بَصْرَ، قاله
الجوهري^(٧). وهو أربعة ويستون مَنًا، وذلك أربعة
وعشرون صاعاً يصاع النبي (سنن عليه وآله) تغلاً عن
الأجرى، والجمع الأَرَادِبُ^(٨).

ردح: في حديث علي (عليه السلام): «أن من ورائكم
أموراً مُتَنَاجِلَةٌ رُدْحَاءُ» قال في (النهاية) المتماخلة:
الْمُتَطَاوِلَةُ، وَالرُدْحُ: الثَّقِيلَةُ الْعَظِيمَةُ، واجدها رَدَّاحٌ،
بمعنى الِثْقَنُ^(٩). ورُدِيءٌ: «أن من ورائكم فِتْنًا مُرْدِيخَةً»^(١٠)
أي ثَقِيلَةٌ مُعْطِيةٌ لِلْقُلُوبِ، من أرَدَحْتُ البَيْتَ: إذا
سَتَرْتَهُ.

ردد: قوله (سنن): ﴿إِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ
إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(١١) فالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ: الرَّدُّ إِلَى مُحْكَمِ

(٦) الكافي ٥: ١١٩/٧.

(٧) الصباح ١: ١٣٥.

(٨) الصباح المير ١: ٢٧٢.

(٩) (٨، ١٠) النهاية ١: ٢١٣.

(١١) النساء ٤: ٥٩.

(١) سورة ص ٣٨: ٣٦.

(٢) النهاية ٢: ٢١٢.

(٣) الكافي ٢: ١٨١/٢.

(٤) الكافي ٥: ٥١٠/٣ الدعوة.

(٥) القصص ٢٨: ٣٤.

كتابہ، والرد إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) الأخذ بسنته الجامعة، كذا عن علي (عليه السلام) ^(١).

قوله (ص) ﴿لَا يَزِدُّ إِلَيْهِمْ طَرَفُهُمْ﴾ ^(٢) أي لا يطرفون ولكن عيونهم مفتوحة ممدودة من غير تحريك الأجفان.

ومثله قوله (ص) ﴿قَبِيلٌ أَنْ يَزِيدَ إِلَيْكَ طَرَفُكَ﴾ ^(٣) وقيل: قبل أن يأتيتك الشيء من مد بصرِكَ.

قوله (ص) ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ ^(٤) أي رجعا بقصص الأثر الذي جاءا فيه. ومثله قوله (ص) ﴿فَارْتَدَّ بِصِيرًا﴾ ^(٥) أي رجع بصيراً كالأول.

قوله (ص) ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَقْوَامِهِمْ﴾ ^(٦) أي عَصَوْا أُنَامِلَهُمْ حَتْفًا وَغَيْظًا مِمَّا أَسَاءَ بِهِ الرُّسُلُ، كعوله (ص) ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَىكُمْ الْأُنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ ^(٧) وقيل: أَوْصُوا إِلَى الرُّسُلِ أَنْ أَسْكُتُوا.

قوله (ص) ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَعُوا عَلَى النَّارِ فَعَالُوا هَآئِلًا لَيْتَنَّا نَرَدُّ وَلَا تُكَذِّبُ بَيِّنَاتٍ رَبَّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٨) قال الشيخ أبو علي (رحمته) ﴿فَعَالُوا هَآئِلًا﴾ ﴿فَعَالُوا هَآئِلًا﴾ تَمَّ هَامَتَا تَمَنِّيهِمْ ثُمَّ ابْتَدَاوَا (وَلَا تُكَذِّبُ)

أي ونحن لا نُكَذِّبُ بَيِّنَاتٍ رَبَّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، ويجوز أن يكون معطوفاً على (نَرَدُّ) أو حالاً على معنى (يا ليتنا نَرَدُّ غير مُكَذِّبِينَ وكائنين من المؤمنين) فيدخل تحت حكم التمني. وقُريء «وَلَا تُكَذِّبُ وَنَكُونُ» بالنصب بإضمار أن على جواب التمني، ومعناه إن رددنا لم نكذب ونكون من المؤمنين ^(٩).

قوله (ص) ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُّ﴾ ^(١٠) أي هذا الأمر من نوائب الدهر يُراد بنا فلا مَرَدُّ له، أو أن ما قصده محمد من الرئاسة والترفع على القرب والعجم شيء يُريد كل أحد.

قوله (ص) ﴿لَا مَرَدُّ لَهُ﴾ ^(١١) أي لا مَصْرَفَ له، من قولهم رَدَّ الشيء عن وجهه يَرُدُّهُ رَدًّا وَمَرَدًّا: صرفه.

والرَدُّ يَدَى: الرد، ومنه الخبر: «لَا يَرُدُّهُ فِي الصَّدَقَةِ» ^(١٢) أي لا رَدَّ فيها.

وفي الحديث: «لَا يَرُدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءُ» ^(١٣) أي لا يَصْرِفُهُ وَيُدْفَعُهُ وَيَهْوِيهِ إِلَّا الدُّعَاءُ.

وفيه: «لَا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ [مُخَرَّقٍ]» ^(١٤) أي لا تَرُدُّوهُ رَدًّا جَرْمَانٍ بِلا شَيْءٍ، ولو أنه ظُلْفٌ. وَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّيْءَ: إِذَا لَمْ يَنْقُلْهُ. وَأَمَرَ رَدَّ أَي مَرَدَّدَ.

(١) هج البلاغة: ٤٣٤ رسالة ٥٣. وفيه: الرد إلى الله الأخذ بشرك كتابه.

(٢) إبراهيم ١٤: ٤٣.

(٣) النمل ٢٧: ٤٠.

(٤) الكهف ٦٨: ٦٤.

(٥) يوسف ١٢: ٩٦.

(٦) إبراهيم ١٤: ٩.

(٧) آل عمران ٣: ١١٩.

(٨) الأنعام ٦: ٢٧.

(٩) جوامع الجامع: ١٢٤.

(١٠) سورة ص ٣٨: ٦.

(١١) الروم ٣٠: ١٢.

(١٢) النهاية ٢: ٢١٤.

(١٣) مكارم الأخلاق: ٢٦٨.

(١٤) الكافي ١: ١٥/٦.

وترد بها ألفته: أي تجمع ما ألفته من الأهل والوطن، والأليف: الصاحب.

ورددت عليه (سئل عليه) الشمس مرتين، قيل: ردت له صبيحة الإسراء وفي الخندق، ورددت على علي (عليه السلام) مرتين أيضاً وهو مشهور متواتر^(١). والتردد في الأمر معلوم.

وفي الحديث القدسي: «ما ترددت في شيء أنا فاعله كترويدي في قبض روح عبدي المؤمن، إني لأجبت لقاءه ويكره الموت فأضربه عنه»^(٢) وحيث إن التردد في الأمر من الله تعالى، لا أنه من صفات المخلوقين، احتيج في الحديث إلى التأويل، وأحسن ما قيل فيه هو أن التردد وسائر صفات المخلوقين كالغضب والحياء والمكر، إذا أسندت إليه (سئل) يراد منها الغايات لا المبادئ، فيكون المراد من معنى التردد في هذا الحديث إزالة كراهة الموت عنه، وهذه الحالة يتقدمها أحوال كثيرة من مرض وهرم وزمانة وقافة وشدة بلاء تهون على العبد مفارقة الدنيا ويقطع عنها علاقتها، حتى إذا أبس منها تحقق رجاءه بما عند الله، فاشتاق إلى دار الكرامة، فأخذ المؤمن عما تشبهت به من حب الدنيا شيئاً فشيئاً بالأسباب التي أشرنا إليها، فضاهاى فعل التردد من حيث الصفة، فعبر به عنه.

وفي حديث الفطرة: «يُعطي بعض حياله، ثم يعطي الآخر عن نفسه، يرددونها بينهم»^(٣) أي يكررونها على هذه الصفة.

ويردد عليه قل هو الله أحد أي يكررها. ولم يردد عليه شيئاً أي لم يردد عليه جواباً. واسترد الشيء: سأل أن يردّه عليه. والمُرَّد: من ارتد عن الإسلام إلى الكفر، وهو نوحان: فطري، وملي.

وفي الحديث: «كل مسلم بين مسلمين ارتد عن الإسلام وتجد محمداً (سئل عليه) ثبوته وكذبته، فإن دمه مباح لكل من سمع ذلك منه، وامراته بائنة منه، فلا تقربه، وتقسّم ماله على ورثته، وتعتد امرأته بختلة المتوفى عنها زوجها، وعلى الإمام أن يقتله، إن أتى به إليه، ولا يستتبه»^(٤).

وفيه عن الباقر (عليه السلام): «أن المُرَّد عن الإسلام يكره له امرأته، ولا تؤكل ذبيحته، ويستتاب ثلاثاً فإن رجع وألا قتل» قال الصدوق (رحمته) يعني بذلك المُرَّد الذي ليس بابن مسلمين^(٥).

وعن الصادق (عليه السلام) في المُرَّد عن الإسلام؟ قال: «لا تقتل، وتستخدم خدمة شديدة، وتمنع من الطعام والشراب إلا ما تمسك به نفسه، وتلبس أحسن الثياب، وتضرب على الصلوات»^(٦).

(١) ردت الشمس لعلي (عليه السلام) مرتين: مرة في حياة رسول الله (سئل عليه) انظر: مناقب أبي العفازلي: ١٤٠/٩٦ و. ١٤١/٩٨، مناقب الخوارزمي: ١١٧، ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ ابن عساکر: ١٨٤/٢٨٣، الرياض الصرة: ٣، البداية والنهاية: ٦، ٨٠، مجمع الزوائد: ٢٩٧، الصواعق المعرقة: ١٢٨، نور الأبصار: ٣٢، ومرة بعد رسول الله (سئل عليه) في خلافته (عليه السلام) انظر: وقعة صفين: ١٢٦.

ما ف أس شهر آشوب ٢: ٣١٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٦٨، بايع الموقعة: ١٢٨.

(٢) الكافي: ١١/٢٦٩.

(٣) الكافي: ١٠/١٧٢.

(٤) الكافي: ١١/٢٥٨.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٤/٨٩.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٣٥/٨٩.

ولهي حديث آخر: «لم تُقتل، ولكن تُحبس أبداً»^(١).

والرُدَّة، بالكسر والتشديد: اسم من الارتداد. وأصحاب الرُدَّة على ما يُقَل كانوا جِسْفين: جِسْف ارتدوا عن الدين، وكانوا طائفتين: إحداهما مُبِلَغَة، والأخرى ارتدوا عن الإسلام وعادوا إلى ما كانوا عليه في الجاهلية، وأنفقت الصحابة على قتالهم وسبيهم، واستولذ عليٌّ منهم الجِسْفِيَّة. والصف الثاني: لم يرتدوا عن الإيمان، ولكن أنكروا فرض الزكاة وذرعوها أن ﴿تُحْذِرْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾^(٢) خطاب خاص برماله (مَن لَّه عليه ذلك).

ردس: مِرْدَاس، بالكسر فالسكون: اسم رجل. وقال الجوهري: المِرْدَاس، حَجَرٌ يُرْمَى بِهِ فِي الْبُشْرِ يَعْلَمُ أَفِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا؟ وَمِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ^(٣). ردع: في الحديث: «الْمَخْرُومَةُ لَا تَلْبِسُ التَّيَاجِدَ الْمُصْبَغَاتِ إِلَّا صِبْغًا لَا يَزْدَعُ»^(٤) أي لا يَزُوجُ كَلِمَةَ التَّيَاجِدِ وَالزَّدْعُ: الزَّعْفَرَانُ، أَوْ لَطْعُ مِنْهُ، أَوْ مِنْ الدَّمِ، وَأَثَرُ الطَّيِّبِ فِي الْجَسَدِ.

وثوبٌ وَدِيعٌ: مصبوغٌ بِالزَّعْفَرَانِ.

وثوبٌ مَزْدُوعٌ: مَزْعُفَرٌ.

وَرَادِعٌ وَمَزْدَعٌ، كَمَعْظَمٍ: فِيهِ أَثَرُ الطَّيِّبِ، قَالَهُ فِي

(القاموس)^(٥).

وَرَدَعْتُهُ عَنِ الشَّيْءِ وَرَدَعًا: مَنَعْتُهُ وَرَجَعْتُهُ عَنْهُ. ردع: في الحديث: «الدُّنْيَا زِدْعٌ مَشْرَعُهَا»^(٦) أي وَجَلٌ، مِنَ الرَّدْعَةِ [وَأَجْدَةٌ] الرِّدَاغِ: الطَّيْنِ الرَفِيقِ. ردف: قوله (سفر): ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّدِيفَةُ﴾^(٧) يُرِيدُ بِهَا النَّفْخَةُ الثَّانِيَّةُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الْأُولَى. قوله (سفر): ﴿زِدْفٌ لَكُمْ﴾^(٨) أي زِدْلَكُمْ، بِمَعْنَى تَبْعُكُمْ وَجَاءَ بَعْدَكُمْ.

قوله (سفر): ﴿مُزْدِفِينَ﴾^(٩) بكسر الدال وفتحها؛ فعلى الأول معناه [مُتَّبِعِينَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، أَوْ مُتَّبِعِينَ أَنْفُسَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى الثَّانِي يَكُونُ مَعْنَاهُ]^(١٠) مُتَّبِعِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، أَوْ مُتَّبِعِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَحْفَظُونَهُمْ. وقري ﴿مُزْدِفِينَ﴾ بِضَمِّ الرَّاءِ إِنْبَاهًا لِلْمَعْنَى^(١١). وأصله مُزْدِفِيْنَ أَي مُسْتَذِيرِينَ

وَالْأَرْتِدَافُ: الِاسْتِدْبَارُ، بِقَالَ: أَتَيْنَا فَلَانًا فَأَرْتَدَفْنَاهُ، أَي أَخَذْنَاهُ مِنْ وَرَائِهِ أَخْذًا.

وَرَدَفْتُهُ: لَجِجْتُهُ وَتَبَّعْتُهُ.

وَصَلَاةٌ مُتْرَادِفَةٌ، أَي مُتَابَعَةٌ.

وَالْتَرَادُفُ: التَّتَابُعُ.

وَتَعَاوَنُوا عَلَيْهِ وَتَرَادَفُوا بِمَعْنَى.

وَرَدِفْتُهُ، بِالْكَسْرِ: إِذَا زَكَيْتَ خَلْفَهُ.

(١) من لا يضره الفقه ٣: ٣٣٦/٩٠.

(٢) التوبة ٩: ١٠٣.

(٣) الصحاح ٣: ٩٣٤.

(٤) الكافي ٤: ٢/٣٤٤ «نحوه».

(٥) القاموس المحيط ٣: ٢٩.

(٦) نهج البلاغة: ١٠٨ الخطبة ٨٣ وفي النسخ ردع مشربها.

(٧) النزعات ٧٩: ٧.

(٨) المل ٢٧: ٧٢.

(٩) الأقال ٨: ٩.

(١٠) من جوامع الجامع: ١٦.

(١١) مجمع البيان ٤: ٥٢٤.

والرْدْفُ، بالكسر: الراكب خلف الراكب. ومثله
الرْدَيْفُ. تقول: أرْدَفْتُهُ إِرْدَافاً وأرْدَفْتُهُ فهو رْدَيْفٌ.

واشْتَرْدَفْتُهُ: سألتُه أن يُرْدِفَنِي.

والرْدَفُ: الكفْل والعَجْزُ.

والرْدَقَانُ: الليل والنهار.

ردم: قوله (سار) ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾^(١)

الرْدَمُ بإهمال الدال الساكنة: السد. وقيل: الحاجز
الحصين أكبر من السد^(٢)، تسمية بالمصدر.

ومنه: الرْدَمُ بمكة: وهو حاجر يمتنع السبل عن
البيت المُحَرَّم، ويُعبّر عنه الآن بالمدحَا.

ومنه الحديث: «إذا انتهيت إلى الرْدَم فكدا».

ورْدَمٌ يأجوج ومأجوج: سدٌ بناءً ذو القرنين،
ويقال: قد انْفَتَحَتْ، وإذا تَوَسَّعَتْ بخرُجون منها،
وذلك بعد الذّجال.

وفي الحديث: «كانت العرب تَحُجُّ الْبَيْتَ وَكَانَ
رَدْمًا»^(٣) أي كان لا جيطان له، كأنه من تَرْدَمِ الثوب أي
أُخْلِقَ واشْتَرَقَ فكانه مَتَرْدَم.

ورْدَمَتِ الثُّلَمَةُ أرْدِمُهَا، بالكسر، رَدْمًا: إذا سَدَدْتُهَا
كذا في (المصباح)^(٤). وفي (المصباح): هو من باب
قَتَلَ^(٥). وفي (القاموس): يقال: رَدَمَ الْبَابَ وَالثُّلَمَةَ

يُرْدِمُه: سَدَّهُ كُلَّهُ أو ثَلَاثَهُ^(٦).

ردن: الرْدَنُ، بالضم: أضل الكُفْمَ ومنه: قَمِيصٌ
واسع الرْدَن.

قال الجوهري: والرْمَحُ الرْدَيْفِيُّ: رَعِمُوا أَنَّهُ
منسوب إلى امرأة تُسَمَّى رَدْبَنَةً^(٧).

والأرْدَنُ بضم الهمزة وسكون الراء وضمة الدال
المهملتين وتشديد النون: فهو نهرٌ معروفٌ بنهر
الشريعة تحت طَبْرِيَّة، وهو المراد بقوله (سار) ﴿إِنَّ
اللَّهَ مُتَّبِلِكُمْ بِنَهْرٍ﴾^(٨) الآية.

والأرْدَن: ضَرْبٌ مِنَ الْحَزِّ الْأَحْمَرِ.

رده: الرْدَهَةُ: هي الثَّقَرَةُ فِي الْجَبَلِ يَسْتَقْبِعُ فِيهَا
الماءُ

ومنه حديث علي (مبشرا) في ذي الشذَّة:
«سَيَطَانُ الرْدَهَةِ»^(٩)

وحديثه في معاوية: «أَمَّا سَيَطَانُ الرْدَهَةِ، فَعَد
كَيْبَتُهُ بَعِيضُهُ»^(١٠) لَمَّا انْهَزَمَ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ صِفِّينَ
وَأُخْلِدَ إِلَى الْمُحَاكَمَةِ.

ردى: قوله (سار) ﴿أَرْدَاكُمْ﴾^(١١) أَهْلَكَكُمْ.

وقوله (سار) ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾^(١٢) أي يُهْلِكُوهُمْ
بالإحواء، وكذلك قوله (سار) ﴿تَرْدِي﴾^(١٣) فَإِنَّهُ تَفْعُلُ

(٨) البقرة ٢: ٢١٩

(٩) النهاية ٢: ٢١٦

(١٠) النهاية ٢: ٢١٦

(١١) صلت ١١: ٢٣

(١٢) الأنعام ٦: ١٣٧

(١٣) الليل ١٢: ١١

(١) الكهف ١٨: ٩٥

(٢) جوامع الجامع: ٢٧٠

(٣) الكافي ٤: ٢٠٣/٣

(٤) المصباح ٥: ١٩٣٠

(٥) المصباح المنير ١: ٢٧٢

(٦) القاموس المحيط ٤: ١٢٠

(٧) المصباح ٥: ٢١٢٢

من الرَّذَى، أي الهلاك، ويقال: سقط على رأسه، من قولهم: فلان تَرَذَى من رأس الجبل: إذا سقط، ويقال: تَرَذَى: إذا مات سقط في قبره، وقيل: تَرَذَى. سقط في جهنم.

والمُتَرَذِيَّةُ: التي تَرَذَتْ وسَقَطَتْ من خيل أو حائط أو في بحر.

وفي الحديث: «الكِبَرُ بَاءٌ رِذَائِيَّةٌ، وَالْعَطْمَةُ إِزَارِيَّةٌ»^(١) والمعنى على ما نُقِلَ عن بعض العارفين: أنَّهما صفتان لله اخْتَصَّ بهما، وَضَرَبَ الرِّدَاءَ وَالْإِزَارَ مثلاً، أي لا يَشْرِكُنِي فِي هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ مَخْلُوقٌ كَمَا لَا يَشْرِكُ الْإِنْسَانُ فِيْمَا هُوَ لَا يَشْهُ مِنَ الْإِزَارِ وَالرِّدَاءِ أَحَدٌ، وذلك من مجازات العرب ويديع استعاراتها، يُكُونُ عن الصِّفَةِ اللَّازِمَةِ بِالثَّوبِ، يَقُولُونَ: شِعَارُ فُلَانٍ الرُّمْدُ وَلِبَاسُهُ التَّقْوَى. وفيه نسيبة على أَنَّ الصِّفَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ لَا يَدْخُلُهُمَا الْمَجَازُ كَمَا يَدْخُلُ فِي الْعَاطَةِ بَعْضُ الصِّفَاتِ مِثْلَ الرَّحْمَةِ وَالْكَرَمِ، وَمِثْلُ الْوَقْفِ التَّوَجُّبِ: «الْمِرُّ رِذَاءُ اللَّهِ، وَالْكِبَرُ بَاءٌ إِزَارَةٌ»^(٢).

وَالرِّدَاءُ، بِالْكَسْرِ: مَا يَسْتُرُ أَهَالِي الْبَدَنِ فَقَطْ، وَالْجَمْعُ أَرْدِيَّةٌ، مِثْلُ سِلَاحٍ وَأَسْلِحَةٍ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ الرِّدَاءُ: الثَّوبُ الَّذِي يُجْعَلُ عَلَى الْعَائِقِينَ وَبَيْنَ الْكَثِيفِينَ فَوْقَ الثِّيَابِ، وَالثَّنِيَّةُ رِذَاءَانٌ، وَإِنْ شِئْتَ رِذَاوَانٌ. قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ^(٣). وَهُوَ حَسَنُ الرِّدْيَةِ، بِالْكَسْرِ كَالْجِلَّةِ.

وفي حديث علي (ع) السلام، وَمَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ وَلَا بَقَاءَ فَلْيَبْكِرِ الْعِدَاءَ، وَلْيَجُودِ الْجِدَاءَ، وَلْيَخَفِ الرِّدَاءَ، وَلْيَقِلْ مُجَامَعَةَ السَّاءِ. قِيلَ، وَمَا جَعَلَ الرِّدَاءُ؟ قَالَ قِلَّةُ الدُّبَى^(٤) قِيلَ: سُمِّيَ رِدَاءً لِقَوْلِهِمْ: ذَهَبَتْكَ فِي ذِمَّتِي، وَفِي عُنْتِي، وَلَا زِمَّ فِي زِمَّتِي، وَهُوَ مَوْضِعُ الرِّدَاءِ. وَعَنِ الْعَارِسِيِّ: بِجَوْرٍ أَنْ يُقَالَ كُنْتُ بِالرِّدَاءِ عَنِ الطَّهْرِ لِأَنَّ الرِّدَاءَ يَفْعُ عَلَيْهِ، فَمَعْنَاهُ: فَلْيَخَفِ طَهْرَهُ وَلَا يُثْقِلْهُ بِالذِّبِ

وَأَرْتَدَى وَتَرَذَى لَيْسَ الرِّدَاءُ
وفي الحديث: «أَنَّ أَرْدِيَّةَ الْقُرْآنِ لِكُيُوفِهِمْ»^(٥) سُمِّيَ السَّبَبُ رِدَاءً لِأَنَّ مَنْ تَقَلَّدَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ تَرَذَى بِهِ
وفي الدعاء: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَوَى الْمُرْدِي» أي الْمُهِلِكِ.

وفيه: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُرْدِيَاتِ مَسْخَطِكَ، أَيِ مَا يَرْجِبُ الرَّذَى، أَيِ الْهَلَاكِ مِنْ مَسْخَطِكَ»^(٦) وفيه: «لَا تَرَذِّنِي مِنْ هَلَكَةٍ، أَيِ لَا تُؤَفِّتْنِي فِي هَلَاكِ

وفيه: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَذِيِّ، أَيِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْهَلَاكِ

وفي الحديث: «[إِنَّ الرَّجُلَ] لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ مَسْخَطِ اللَّهِ تُرْدِيهِ بُعْدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»^(٧) أَيِ تَوَفِّعُهُ فِي مَهْلَكَةٍ.

وفيه: «نَهَى عَنِ الشَّاةِ الْمُتَرَذِيَّةِ» وَذَلِكَ لِأَنَّهَا مَاتَتْ

(١) مستد أحمد ٢: ٢٤٨.

(٢) الكافي ٢: ٢٣٤/٣.

(٣) الصحاح ٦: ٢٣٥٥، المصباح المنير ١: ٢٧٣.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧١٥/٣٦١ عن رسول الله

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢١٧ (المعجم).

(٥) الكافي ٥: ٣/٣.

(٦) النهاية ٢: ٢١٦.

من غير ذكاة.

وَرَذَى يَرْذُو، من باب عَلَا لَغَةً.

وَالْمُرْذِيّ: حَتَبَةٌ تُدْفَعُ بِهَا السَّفِينَةُ تَكُونُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ، وَالْجَمْعُ الْمُرَادِي، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (١).

وَرَذَى، بِالْكَسْرِ، يَرْذَى، مِنْ بَابِ تَعِبَ: هَلَكَ.

رَذَذَ: الرَّذَاذُ: الْمَطَرُ الضَّعِيفُ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَهُوَ فَوْقَ الْقَطِطِ (٢).

وَفِي (الدَّر): الرَّذَاذُ: أَقَلُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَطَرِ، وَقِيلَ: هُوَ كَالنَّبَارِ (٣).

رَذَلَ: قَوْلُهُ (سَلَى): ﴿أَرَذَلِي الْعُمُرُ﴾ (٤) هُوَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ، عَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (٥).

وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ: إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ الْمِائَةَ فَذَلِكَ أَرَذَلُ الْعُمُرِ (٦) فَمَعْنَى أَرَذَلَ: أَخْشَى وَأَخْشَرَ، وَيَأْتِي مَزِيدٌ كَلَامٍ فِي (عَمَر).

وَالْأَرَذَلُونَ: هُمُ أَهْلُ الضَّعْفِ وَالْخُسَافَةِ

وَالْأَرَاذِلُ: جَمْعُ الْأَرَذَلِ، وَهُمْ النَّاقِصُونَ الْأَقْدَارَ وَمِنْهُ: ﴿أَرَاذِلُنَا﴾ (٧) أَيِ نَاقِصُوا الْأَقْدَارَ لِينَا.

وَالْأَرَاذِلُ: جَمْعُ الرَّذَلِ أَيْضاً، وَهُوَ الْقَذَلُ، وَهُوَ الدُّوْنُ الْخَفِيسُ.

وَقَدْ رَذَلَ فَلَانٌ، بِالضَّمِّ، يَرْذَلُ رَذَالَةً فَهُوَ رَذَلٌ وَرَذَالٌ، بِالضَّمِّ، مِنْ قَوْمٍ رَذُولٍ وَأَرَذَالٌ وَرَذَلَاءٌ وَرَذَلَةٌ.

رَذَأَ: فِي الْحَدِيثِ: «إِنِّي لَا أَرِزُّ مِنْ كَيْفِكُمْ دِرْهَمًا» (٨) أَيِ لَا أَتَقَصُّ شَيْئاً وَلَا دِرْهَمًا.

وَرَذَأَتْهُ رَزِيئَةٌ، بَفَتْحِ رَاءٍ وَكَسْرِ زَايٍ فَتَحْنِيئَةٌ فَهَمْزَةٌ، وَقَدْ تُشَدُّ التَّحْنِيَةُ بِالْإِدْغَامِ: أَصَابَتْهُ مَعْصِيَةٌ، وَكَذَا الْمُرْزُئَةُ بِالْفَتْحِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ صَبَرَ عَلَى الرِّزْيَةِ يُغَوِّضَهُ اللَّهُ» (٩).

وَفِيهِ: «الْمُؤْمِنُ مُرْزَأٌ بِرَاءٍ فَزَايٍ مُشَدَّدَةٌ، أَيِ مَفْعُولٌ بِالرِّزْيَةِ، أَيِ الْمَعْصِيَةِ، وَمُصَابٌ بِالْبَلَاءِ.

وَالرَّزَاءُ، بِالضَّمِّ: التَّحْسِينُ بِفَقْدِ الْأَجْرَةِ، وَالْجَمْعُ أَرَزَاءٌ.

رَزَبَ: فِي الْحَدِيثِ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الْإِرْزَةِ الْمُسْتَضِيمةِ، لَا يُصِيبُهُ شَيْءٌ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ» (١٠) هِيَ بِالْكَسْرِ مَعَ الشَّقِيلِ: عَصَاٌ كَبِيرَةٌ مِنْ حَدِيدٍ تُتَّخَذُ لَتَكْسِيرِ الْقَدَرِ. وَفِي لُغَةِ مِرْزَنَةٍ، بِمِيمٍ مَكْسُورَةٍ مَعَ التَّخْفِيفِ، وَالْعَامَّةُ تُثَقِّلُ مَعَ الْمِيمِ. وَفِي (شَرْحِ الْمَصَابِيحِ) لِلْبَيْضاوِيِّ: أَنَّ الْمُتَحَدِّثِينَ يُشَدِّدُونَ الْهَاءَ مِنَ الْمِرْزَنَةِ، وَالصَّوَابُ تَخْفِيفُهَا.

وَمِنْهُ حَدِيثُ مَلِكِي الْقَبْرِ: «فَيَضْرِبَانِ يَأْخُوضُهُ بِمِرْزَنَةٍ مِمَّهَا ضَرْبَةٌ مَا خَلَقَ اللَّهُ (سَلَى) مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا تَذَقَّرَ لَهَا مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ» (١١).

(١) الصحاح ٦: ٢٣٥٥.

(٢) الصحاح ٢: ٥٦٥.

(٣) النهاية ٢: ٢١٧.

(٤) النحل ١٦: ٧٠.

(٥) جوامع الجامع: ٢٤٦.

(٦) التخصال: ٢٥/٥٤٦.

(٧) هود ١١: ٢٧.

(٨) الكافي ٨: ١٨٢/٢٠٤ «نصوه».

(٩) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٢/٨٢٨.

(١٠) الكافي ٢: ٢٥/١٦٩.

(١١) الكافي ٣: ٢٣٢/١.

و«المَرْزَبَان» يفتح ميم، وقيل: بضمها، وإسكان راء، وفتح زاي: واحد المَرَايَنة من القُوسِ معرب، وهو الرئيس.

ومنه الحديث: «أَتَيْتُ الْجَيْزَةَ، فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزَبَانٍ لَهُمْ» وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك.

ومنه: «سَأَلَ الْمَرْزَبَانُ أَبَا الْحَسَنِ (عليه السلام)».

والمِرْزَاب: لغةٌ في المِرْزَاب، قاله الجوهري، وليست بالقصيدة^(١).

وَرُزْنِيهِ^(٢): اسم سلمان الفارسي.

وزح: يقال: رَزَحَ البَهِيرُ يَزْزُحُ رُذُوحاً وَرَزَاحاً: هَزَلَ هُزَالاً شديداً فهو رَازِح.

ومنه: «لَا سَهْمَ لِلرَّازِحِ»^(٣) يعني الهالك هُزَالاً.

وفي (المجمل): رَزَحَ البَهِيرُ: أَعْيَا^(٤).

ورز: الرِّدْ، بالكسر: الصوتُ الخَفِيُّ، تقول: سَمِعْتُ رِذَّ الرُّعْدِ وغيره.

والرُّذْ: وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ، ومنه الحديث: «لَا تَقْطَعِ الصَّلَاةَ الرَّحَافَ وَرِذَّ فِي الْبَطْنِ»^(٥).

ومنه حديث علي (عليه السلام): «مَنْ وَجَدَ فِي بَطْنِهِ رِذّاً فَلْيَتَصَرَّفْ وَلْيَتَوَكَّأْ»^(٦) كأنه يريدُ القَرْقرةَ أو حُمُرَ

الْحَدِيثِ وَخَرَكْتَهُ لِلخُرُوجِ، وَأَمَرَهُ بِالنُّضُوءِ لثَلَا يُدَافِعَ أَخَذَ الْأَخْبَتَيْنِ، وَإِلَّا فَلَيْسَ بِوَاجِبٍ مَا لَمْ يُخْدِثْ. وَرَزَزْتُ الشَّيْءَ فِي الْأَرْضِ رَزْزاً، أَيِ اثْبَتَهُ فِيهَا.

ومنه الحديث: «جَعَلَ الْجِبَالُ لِلْأَرْضِ حِمَاداً وَارْزَّهَا فِيهَا أَوْتَاداً»^(٧) وقد مرَّ في (أرن).

رزق: قوله (سفر): ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ

تَكْذِبُونَ»^(٨) قيل في معناه: وتجعلون سُكْرَ رِزْقِكُمْ التَّكْذِيبَ، فهو على حذفٍ مُضَافٍ. والمعنى:

أَوْصَيْتُمُ التَّكْذِيبَ مَوْضِعَ الشُّكْرِ^(٩)

وقد يُراد بالِرِزْقِ: الْمَطَرُ.

ومنه قوله (سفر): ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا

تَوْعَدُونَ»^(١٠) والمُرَادُ بِالْوَعْدِ الْجَنَّةُ.

وقوله (سفر): ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ»^(١١) قيل لبعض

العارفين: لِمَ وَصَفَ اللَّهُ (تعالى) بِخَيْرِ الرَّازِقِينَ؟ فقال: لِأَنَّهُ إِذَا كَفَرَ الْعَبْدُ لَا يَقْطَعُ رِزْقَهُ.

قوله (سفر): ﴿مَا أُرِيدُ مِنْ رِزْقِي»^(١٢) أي لَا

أَسْتَعِينُ بِهِمْ فِي تَحْصِيلِ أَرْزَاقِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ، بَلْ أَتَضَلُّ عَلَيْهِمْ بِرِزْقِهِمْ وَمَا يُضِلُّهُمْ.

قوله (سفر): ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ»^(١٣) أي وَمَا

أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ أَحَداً مِنْ خَلْقِي، وَإِنَّمَا أَسْنَدُهُ إِلَى

(٧) نهج البلاغة: ٢٢٨ الخطبة ١١١.

(٨) الواقعة ٥٦: ٨٢.

(٩) جوامع الجامع: ٤٧٩.

(١٠) الفاربات ٥١: ٢٢.

(١١) الجمعة ٦٢: ١١.

(١٢، ١٣) الفاربات ٥١: ٥٧.

(١) الصحاح ١: ١٣٥.

(٢) كلمة فارسية، وتعني السعيد.

(٣) شرايع الإسلام ١: ٢٩٥.

(٤) مجمل اللغة ٢: ٣٧٤.

(٥) الاستبصار ١: ١٠٣/١٥٣٩.

(٦) النهاية ٢: ١١٩.

نفسه لأن الخلق كلهم حياله، ومن أطعم عيال أحد فكأنما أطعمه.

قوله (سنة): ﴿لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾^(١) أي لا نسألك أن ترزق نفسك.

قوله (سنة): ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾^(٢) قيل: كان رزقها ينزل من الجنة، فكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء^(٣).

وفي الحديث: «شهر رمضان كان يُسمى على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المرزوق، لكثرة ما يكون فيه من الأرزاق للمعبدين»^(٤).

والرِزْق: اسم للمرزوق، والجمع أرزاق، كجمل وأختال. وهو عند الأشاعرة: كل ما انتفع به مباحاً كان أو حراماً. وعند المعتزلة: هو كل ما صح انتفاع الحيوان به بالتغذي، وليس المحرام رزقاً.

وانت خبير بأن الأحاديث المنقولة في هذا الباب متخالفة، فالمعتزلة تمسكوا بقوله (صلى الله عليه وآله) «إن الله كتب عليّ الشفوة، فلا أراني أرزق إلا من دقني بكفي، أناذن لي في الفناء؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد كلام: «أي عدو الله، إن الله قد رزقك طيباً فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله». والمعتزلة يطعنون

في سند هذا الحديث، ويؤولونه أخرى بأن سياق الكلام يقتضي أن يقال: فاخترت ما حرم الله عليك من حرامه، فأطلق على الحرام اسم الرزق للمشكلة لقوله: فلا أراني أرزق^(٥).

وفي الدعاء: «واجعلني في الأحياء المرزوقين، لعل المراد بذلك الشهادة بين يدي الإمام (عليه السلام)، لأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون.

ومن أسمائه (سنة) الرزاق: وهو الذي خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم، وفعل من أئمة المبالغة.

قال في (المجمع): والأرزاق نوعان: ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب كالمعارف والعلوم.

والزاري: الضعيف من كل شيء. والرازقية: ثياب كتان بيض قاله الجوهري وغيره.

رزم: الرزمة، بالكسر، والفتح لغة: الكازة من الثياب، والجمع: رزم، مثل: سذرة وسذر، كأنه من رذمت الثوب: جمعته.

ومنه الحديث: «كان معي ثوب وشية في بعض الرزم»^(٦) أي الكارات المشدودة. ومثله: «أتى الرضا (عليه السلام) يزرم ثياباً،

ورزمت كذا وكذا: أي ربطته وشدته، وما يقرب

(١) طه ٢٠: ١٣٢.

(٢) آل عمران ٣: ٣٧.

(٣) جوامع الجامع: ٥٧.

(٤) الكافي ٤: ١٥٦، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠٣/٤٥٦.

(٥) أربعمائة: ١٠٦ «نحوه».

(٦) الصحاح ٤: ١٤٨١، القاموس المحيط ٣: ٢٤٣.

(٧) الكافي ١: ١٢/٢٨٨.

منه. وقد رَزَمْتَهَا: إذا شَدَّدْتُهَا.

وناقَة رَازِم: لا تتحرّك من هُزال.

وفي الخبر: «إذا أَكَلْتُمْ فَرَازِمُوا»^(١) يريد موالاة الحمْد.

وأَزَمَ الرَّحْمَدُ: اشْتَدَّ صَوْتُهُ، وَلَعَلَّ مِنْهُ قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَام): «لَا تُرْزَمُوا عَلَى أَبِي فَتَضْطَعُوا عَلَيْهِ بَوْلُهُ».

وزن: رَزَنَ الرَّجُلُ، بِالضَّمِّ، مَهْوَرَيْنِ: أَيِ وَقُورٍ.

وامرأة رَزَان: إِذَا كَانَتْ رَزِينَةً فِي مَجْلِسِهَا.

وشية رَزِين: أَيِ ثَقِيلٍ.

والأَزَنُ: شَجَرٌ مُلَبَّ يُتَخَذُ مِنْهُ الْعَصِي قَالَ الْخَوْهَرِيُّ^(٢).

رَسَبَ: فِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ زَيْدٍ مَعَ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

«فَرَسَبَ [بِهِ] فِي الْمَاءِ [مَسِيرَةً] أَرْبَعِينَ صَبَاحًا»^(٣)

يَقَالُ: رَسَبَ الشَّيْءُ وَشَوَّيَا مِنْ بَابٍ قَعْدَ: ثَقُلَ وَصَلَدَ إِلَى أَسْفَلٍ.

وفي الحديث: «أَفْئِمَّةُ الْعَدْلِ أَرْسَبُ مِنَ الرَّحْمَنِ»^(٤) الرّواسي في الأرض^(٥) أَيِ أَثْقَلُ.

والرُّسُوبُ: اسْمُ سَيْفِهِ (سَلَاةٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ) سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَمْضِي فِي الضَّرْبَةِ وَيَغِيْبُ فِيهَا^(٦).

رَسَتَقَ: الرَّسْتَقُ: فَارِسِي مُعَرَّبٌ، وَالْجَمْعُ

الرَّسَاتِيقُ، وَهِيَ السَّوَادُ.

وفي الحديث: «اسْتَقَمَلَنِي عَلَى رَسَائِقِ الْمَدَائِنِ

الْأَرْبَعَةِ: الْبَهْقَاذَاتِ، وَبَهْرَشِيرَ، وَنَهْرَجَوِيرَ، وَنَهْرَ

الْمَلِكِ»^(٧) كَذَا صَحَّ فِي النُّقْلِ.

وَيُسْتَعْمَلُ الرَّسْتَقُ فِي النَّاحِيَةِ: طَرَفُ الْإِقْلِيمِ.

وعن بعضهم: الرَّسْتَقُ مُؤَكَّدٌ، وَصَوَابُهُ رُزْدَاقٌ.

رَسَخَ: قَوْلُهُ (سَلَاةٌ): «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»^(٨).

وفي الحديث: «الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ: أُمِيرُ

الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَثَمَةُ مِنْ بَعْدِهِ»^(٩). أَيِ الثَّابِتُونَ فِيهِ، يُقَالُ:

رَسَخَ بَرَسَخٌ، بِمَنْحَتَيْنِ، رُسُوخًا: إِذَا ثَبَتَ فِي مَوْضِعِهِ.

وقال الجوهري: كُلُّ ثَابِتٍ رَاسِخٌ، وَمِنْهُ: «الرَّاسِخُونَ

فِي الْعِلْمِ»^(١٠).

وعن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «نَحْنُ الرَّاسِخُونَ

فِي الْعِلْمِ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ»^(١١).

رَسَسَ: قَوْلُهُ (سَلَاةٌ): «أَصْحَابُ الرُّسِّ وَالْعُمُودِ»^(١٢)

الرُّسُّ: الْبُتْرُ الْمَطْلُوبَةُ بِالْحِجَارَةِ. وَالرُّسُّ: اسْمُ بَشَرٍ كَانَتْ

يُؤَيِّنُهُ مِنَ الْعُمُودِ كَذَبُوا نَبِيِّهُمْ وَرَسُوهُ فِي بَشَرٍ.

وفي (تفسير علي بن إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامُ)): «أَصْحَابُ

الرُّسِّ: هُنَّ اللَّوَاتِي بِاللَّوَاتِي، وَهُنَّ الرِّسِّيَّاتُ»^(١٣).

وَالرُّسُّ: اسْمٌ وَادٍ.

(١) النهاية ٢: ٢٢٠.

(٢) الصحاح ٥: ٢١٢٢.

(٣) الكافي ١: ١/١٦٦.

(٤) سورة ق ٥٠: ١٢.

(٥) تفسير القمي ٢: ١١٣، والحديث: أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ مَعَ مَوْلَاةٍ لَهَا

عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَتْ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي اللَّوَاتِي مَعَ

اللَّوَاتِي؟ قَالَ: «هُنَّ فِي النَّارِ» ... فَالْتَمَسَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟

قَالَتْ: «بَلَى». قَالَتْ: أَيْ هُوَ؟ قَالَ: «قَوْلُهُ: «وَهَذَا وَتَشَوُّدًا

وَأَصْحَابُ الرُّسِّ» الْفُرْقَان ٢٥: ٣٨ هُنَّ الرِّسِّيَّاتُ.

(١) النهاية ٢: ٢٢٠.

(٢) الصحاح ٥: ٢١٢٢.

(٣) الكافي ١: ١/٢١٤.

(٤) الكافي ١: ٥/٤٤٥.

(٥) النهاية ٢: ٢٢٠.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ٩٥/٢٦.

(٧) آل عمران ٣: ٧.

(٨) الكافي ١: ١/١٦٦.

وفي (الغريب): الرُّسُ اسمٌ متعدٍ، وكلُّ رَكِيَّةٍ لَمْ تُطَوَّ فِيهِ رُسٌّ، وهذا يُناقض ما تقدّم من تعريفها.
وفي (معاني الأخبان): معنى أصحاب الرُّس: أنهم أُسبوا إلى لهر يقال له الرُّس من بلاد المشرق، وقد قيل: إن الرُّس هو البشر، وإن أصحابه رُسُوا نبيهم بعد سليمان بن داود وكانوا يعبدون شجرةً صنّوثر يقال لها شاءَ دَرَحَت، كان حَرَسُها يافث بن نُوح (عليه السلام)، فأُنبِتت إيثوح بعد الطوفان، وكان نساؤهم يشتغلن بالنساء من الرجال، فعذبهم الله بريحٍ عاصِفٍ شديدةٍ الحُمرة، وجعل الأرض من تحتهم حَجَرَ كبريتٍ يَتَوَقَّد، وأظلمت سحابةٌ سوداءٌ مُظلمةٌ، فأنكفت عليهم كالقِيةِ جمرَةً تلتهب، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار^(١).

ورُس: الحُمى ورَيْبُها واحد، وهو أوَّلُ مَشْأ. وفلانٌ يَرُسُ الحديثَ في نفسه: أي يُحدِّث به في نفسه.

والرَيْبُ: الشيء الثابت.

رسم: في الحديث: «شعارنا يومَ المَرْتَبِيعِ كذا»^(٢) للمَرْتَبِيعِ، مُصَغَّرُ مَرْتَبِعٍ: بئرٌ، أو ماءٌ لِحَزَاةٍ على يومٍ من الفرج، وإليه تُضاف حَزوةُ بني المُصْطَلِقِ، وفيها سقط عَقْدٌ عَالِشٌ، ونزلت آيةُ التِيْمَمِ.

رسم: الرُّسْعُ من الدواب، بالصم، وبضمّتين للإِتِّباع: المُتَّفِقُ الذي بين الحافِرِ ومَوْضِعِ الوَطِيفِ من اليد والرجل، ومَقْصِل ما بين الساعد والكفِّ

والساق والقدم.

قال السيرافي في كتاب (خلق الإنسان): الرُّسْعُ: كَرَدَنٌ ذُت، أي رَقَبَةُ البَيْد.

رسل: قوله (سفر): ﴿يَلِكُ الرُّسُلُ فَضْلُنَا بِعَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مِّنْ كَلِمِ اللَّهِ وَزَفَعَ بِعَعْضِهِمْ دَرَجَاتٍ﴾^(٣) قال المُفسِّر: (تلك الرُّسُل) إشارةٌ إلى الرُّسُل التي ذُكرت في قصصها في السورة، أو التي تُبَيِّن علمها عند رسول الله (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) (فَضَّلْنَا بِعَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ) لما أُوجِبَ ذلك من تفاضلهم في مراتبهم. (منهم من كَلِمِ اللَّهِ) أي فضله الله بأن كَلِمَةً من غير سَفِيرٍ، وهو موسى (عليه السلام) (ورفع بعضهم درجات) أي ومنهم من رَفَعَهُ عَلَى سائر الأنبياء، فكان بعد تفاوتهم في الفضل أفضل منه بدرجات كثيرة، وهو محمَّد (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لأنَّه المُفَضَّل عليهم حيث لو لم يُوْنَهُ أَحَدٌ من المعجزات الموفية على أَلْبٍ أو أكْبَرٍ، وتُبعث إلى الإنس والجن، وتُخصَّ بالمُعْجزة القائمة إلى يوم القيامة وهي القرآن^(٤).

قوله (سفر): ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾^(٥) أي الرياح أُرْسِلَتْ مُتَابِعَةً كَعُرْفِ الفرس. وقيل: هي الملائكة تنزل بالرحمة والمعروف.

قوله (سفر): ﴿إِنَّا رُسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦) قيل: معناه إِنَّا رِسَالَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ويكون الاثنين والجمع بلفظ واحد، وقيل: لأنَّ حكمهما واحدٌ في الاتفاق والأخوة فكأنَّهما رسولٌ واحدٌ^(٧).

(٥) المرسلات ٧٧: ١.

(٦) النمر ٢٦: ١٦.

(٧) جوامع الجامع: ٣٢٧.

(١) معاني الأخبار: ١/٤٨.

(٢) الكافي ٥: ١/٤٧.

(٣) البقرة ٢: ٢٥٣.

(٤) جوامع الجامع: ٤٦.

والرَّسُولُ: واحدُ الرُّسُلِ، وهو الذي يأتيه جبرئيل (عليه السلام) قُبلاً ويُكَلِّمُه.

وفي الحديث: «يُجْزَى مِنَ الْقَوْلِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ثَلَاثُ تَسْبِيحَاتٍ فِي تَرْسُلٍ»^(١) أي تأني وتمهل.

يقال ترسل في قراءته: إذا تمهل فيها، ولم يتعجل. وعلى رسلك: أي هيئتك.

والرِّسْلُ، بالكسر: الرِّفْقُ والتَّوَدُّعُ. ومنه: ترسل في رأي: أي اتأد.

والاستِزْسَالُ: الاستِغْناسُ والعُمانِيَّةُ إلى الإنسان والثقة به فيما يَخْدَعُه، وأصله الشُّكُونُ والثبات.

ومنه الحديث: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ اسْتَرْسَلَ إِلَى مُسْلِمٍ لَقَبْتُهُ فَهُوَ كَذَا»^(٢).

ومنه «عَبَّرَ الْمُسْتَرْسِلُ سُحُبَتَهُ»^(٣) ومنه: «عَبَّرَ الْمُسْتَرْسِلُ رَأْيَهُ»^(٤).

ومنه: «لَا تَثِقْ بِأَخِيكَ كُلِّ الثِّقَةِ، فَإِنَّ حَرَجَةَ الْاِسْتِزْسَالِ لَنْ تُسْقَالَ»^(٥) كأن المراد يغرر له ما يُثْنِيه منك.

ومنه: «لَا تَثْنِي عِنَّاكَ إِلَى اسْتِزْسَالٍ فَيُسْلِمَكَ إِلَى حَقَالٍ»^(٦).

وفي حديث وصفه (عليه السلام): «إذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله»^(٧) أي البساطه

وليئيه.

يقال: استرسل إليه: أي اتبسط واستأنس.

وفي الحديث: «إِذَا ذَبَحْتَ فَأَرْسِلْ»^(٨) يريد الطير خاصة.

وقبه: «كَانَتْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْعِمَامَةُ الْبَيْضُ الْمُرْسَلَةُ»^(٩) كَمَلُ الْمُرَادِ الْمُرْسَلَةُ الْأَطْرَافُ.

والدَّاهِيَةُ الْمُرْسَلَةُ: التي ليست بمربوطة.

وأرسل يديه، أي أرخاهما جميعاً.

ومنه: أُرْسِلْ نَفْسَكَ فَتَشْهَدْ.

وشعر رسل كفلس: أي سبط متروسل.

وجاءت الخيل أرسالاً، أي أفواجاً وفِرَقاً مُتَّطَعَةً

يُشْبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، جمع رسل بمنحنيين.

والرَّسَلُ: ما كان من الإبل والغنم من حشرة إلى

خمس وعشرين.

ورأسله من أهله، فهو مُرَاسِلٌ ورَسِيلٌ.

وأرسلت فلاناً في رسالة، فهو مُرْسَلٌ.

رسم: رَسَمَ الْقَتِيرُ أَقْرَهُ، والجمع رُسُومٌ وأرْسَمَ،

مثل: قَلَسَ وَقُلُوسَ وَأَقْلَسَ.

والرُّسُومُ: سيف كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله).

ورسمت للبناء رسماً: علمت.

ورسم علي كذا وكذا أي كتب.

ورسمت الكتاب: كتبت. ومنه: شهد على رسم

(١) الكافي ١: ٢/٥٩.

(٢) الكافي ١: ١٤/٣٦٨.

(٣) الكافي ٦: ٤/٢٢٩.

(٤) تفسير العياشي ١: ١٣٦/١٩٦.

(١) التهذيب ١: ٢٨٣/٧٦.

(٢) النهاية ٢: ٢٢٣.

(٣) الكافي ٥: ١٤/١٥٣.

(٤) النهاية ٢: ٢٢٣.

(٥) الكافي ٢: ٦/٤٩٣.

القبالة^(١).

وفي الحديث: «فإذا الناس يَرُسُّونَ نحوه»^(٢) أي يذهبون إليه سراهاً.

وَرَسَمَ في الأرض: أي غاب.

رسن: الرَسَنُ: الحَبْلُ، والجمع أَرْسَانٌ.

والمَرَسِينُ بفتح الميم وكسر السين: موضع الرَسَن من أنف الفرس، ثم كثر استعماله حتى قيل: مَرَسِنُ الإنسان.

رسا: قوله (سفر): ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾^(٣) أي مشتها، من أَرْسَاهَا اللهُ: أثبتّها، أي متى الوقت الذي تقوم فيه القيامة، وليس من القيام على الرجل، وإنما هو كقولك: قام الحق، أي ظهر.

قوله (سفر): ﴿وَعُدُّوا رَأْسِيَّاتٍ﴾^(٤) يعني ثابته في أماكنها لا تزول لوعظيها، ويقال: أنافيها منها.

قوله (سفر): ﴿وَأَلْقَيْتَا فِيهَا زَوَاسِيَّ﴾^(٥) أي جبلاً راسيةً، أي ثابتة. هلل أرباب الهيئة ذلك بأنها كبيرة حاصلة في الماء، وإنما الطالع منها رتبعها المسكون، فلو كانت خفيفة لم تثبت على وضع واحد، لأن بعض أوضاعها ليس أولى من بعض، فجعلت الجبال عليها لتخرجها عن كونها خفيفة وتثبت ولا تضطرب.

وفي حديث أهل البيت (عليهم السلام): «بكم نستقل جبال الأرض عن مزايبها» أي عن ما يُمسكها.

وَأَلْقَتْ السَّحَابَةُ مَزَايِبَهَا: أي دامت.

وَرَسَوْتُ بَيْنَ القوم: أصلحت.

وَرَسَدَ الشيء: يَرُسُّو رُسُواً ثَبَتَ.

وجبال راسية وزايبات وزواسي.

وَرَسَتْ أقدامهم في الحرب: ثَبَتَتْ.

رُشاً والرُّشَاءُ، مهموز: وَلَدُ الظبية إذا تَحَرَّكَ وَمَشَى،

وهو الغزال، والجمع أَرْشَاءُ، كَسَبَ وأسباب.

رُشَع: في حديث علي بن الحسين (عليهما السلام):

«إِخْفُوا لِي وَابْلُغُوا إِلَى الرُّشَعِ»^(٦) يعني عَرَفَ الأرض وتداولتها.

والرُّشَعُ: العَرَفُ.

وَرُشِعَ جَيْهٌ، كَمَنَعَ يَوْشِعُ رُشُوحاً: إذا عَرَفَ، فهو

زاشع، سُمِّيَ بذلك لأنه يَخْرِجُ شيئاً فشيئاً كما يَوْشِعُ الإبلُ الْمُتَحَفِّلُجِلُ الأجزاء.

وفي حديث القيامة: «حَتَّى يَتَلَعَّ الرُّشَعُ أَذَانَهُمْ»^(٧) أي العَرَفُ.

وفي الحديث: «رُشِعَ الحسنيين من علامات الموت»^(٨).

وفي حديث أهل الجنة: «رُشِعَهُمُ الْمِسْكُ»^(٩) أي عَرَفَهُمُ كَالْمِسْكِ فِي طِيبِ الرَّائِحَةِ.

رشد: قوله (سفر): ﴿فَإِنْ أَلْسِنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً

فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾^(١٠) الرُّشْدُ هو خِلَافُ الْعَمَى

(١) القبالة: وثيقة يلزم بها الإنسان أداء عمل أو دين أو غيرها، والقبالة الكفالة.

(٢) النهاية ٢: ٢٢٤.

(٣) الأعراف ٧: ١٨٧.

(٤) سبأ ٣٤: ١٢.

(٥) المعجم ١٥: ١٩.

(٦) الكافي ٣: ١٦٥.

(٧) النهاية ٢: ٢٢٤.

(٨) الكافي ٣: ١١/١٣٤ و ١٦/١٣٥ «نحوه».

(٩) صحيح مسلم ٤: ٢١٨١/٢٨٣٥ «نحوه».

(١٠) النساء ٤: ٦.

والضلال، وقُسر بإصابة الحق. وفي حديث الصادق (عليه السلام)، وقد سُئِلَ عن هذه الآية، فقال: «إيَّاسُ الرُّشْدِ: هو حِفْظُ الْمَالِ»^(١).

وعن بعض أهل التحقيق: يُعْلَمُ رُشْدُ الصَّبِيِّ باختباره بما يلائمه من التصرفات، ويثبت بشهادة رجلين في الرجال وشهادة الرجال أو النساء في النساء.

قوله (سار): ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(٢) أي لعلمهم يُصيرون الحق ويهتدون إليه.

والرُّشْدُ: الصِّلاح، وهو إصابة الحق.

وأمرٌ بِيَرِّ رُشْدِهِ: أي صوابه.

واستخيروا الله بعزمكم على رُشْدِكُمْ: أي على ما هو الصالح لكم.

وقد رُشِدَ يَرْشُدُ - بالصم من باب قتل [رُشِدَ] ورُشِدَ بالكسر، يَرْشُدُ - بالفتح - رُشْدًا - بالتحريك - فهو رَاشِدٌ، والاسم الرُّشَادُ.

وأرشدَه الله: هداه الله.

ورُشَادُ الضَّالِّ: هِدَايَتُهُ الطَّرِيقَ وتَعْرِيفُهُ لَهُ.

والطَّرِيقُ الْأَرشْدُ، بحر الألف.

وأرشدَهُمَا: أي أضوئَهُمَا وأقَرَّهُمَا إِلَى الْحَقِّ.

والأئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ: أي الهَادُونَ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ

وَالصَّوَابِ.

وَالرُّشِيدُ: مَنْ أَسْمَاهُ (سار)، وهو الذي أَرشَدَ

الْخَلْقَ إِلَى مَصَالِحِهِمْ، أَي هَدَاهُمْ وَدَلَّهُمْ عَلَيْهَا

(فعل) بمعنى (مُفْعَل). وقيل: الذي تساقى تدبيراته إلى غايتها على سَنَسِ السَّدَادِ من غير إشارة مُشِيرٍ وَلَا تَشْدِيدِ مُسَدِّدٍ.

وَالرُّشِيدُ: هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ، أَحَدُ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ بَعْدَ حُلَاةِ أَحِيهِ مُوسَى الْهَادِي، وَكَانَتْ مَدَّةُ خِلَافَتِهِ ثَلَاثًا وَعَشْرِينَ سَنَةً وَشَهْرًا، وَقِيلَ: ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ فَقَطْ^(٣).

وَرُشِيدُ الْهَجْرِي: كَانَ يَعْلَمُ عِلْمَ الْمَنَابِ وَالْبَلَايَا، قَالَ: حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فقال: «يَا رُشِيدُ، كَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا أُرْسِلَ إِلَيْكَ دَعِيٌّ بَنِي أُمَيَّةَ، فَقَطَّعَ بِدَيْكَ وَرَجُلَيْكَ وَلِسَانُكَ؟» قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَجْرُ ذَلِكَ الْجَنَّةُ؟ قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): «يَا رُشِيدُ، أَنْتَ مَعِيَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» قَالَ: وَاللَّهِ مَا ذَهَبَتْ الْأَهَامُ وَاللِّبَالِي حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْهِ الدَّعِيُّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ (عليه السلام)، فَدَعَا إِلَى الْبِرَّةِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَبَى لِقَائِهِ ذَلِكَ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، قَدْ أُلْفِيَ إِلَيْهِ جِلْمُ الْبَلَايَا وَالْمَنَابِ، فَكَانَ فِي خِيَانَةٍ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ قَالَ لَهُ: يَا فُلَانُ، [أَنْتَ] تَمُوتُ بِمِيتَةِ كَذَا وَكَذَا، وَتُقْتَلُ أَنْتَ يَا فُلَانُ بِقِتْلَةِ كَذَا وَكَذَا فَيَكُونُ كَمَا يَقُولُ رُشِيدُ. وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يَقُولُ لَهُ: «أَنْتَ رُشِيدُ الْبَلَايَا»^(٤).

وهو لِرُشْدَةٍ، بكسر الراء والفتح لغة، أي صحيح السب. ولغير رُشْدَةٍ بخلافه، وعن الأزهري: الفتح في رُشْدَةٍ وَرُشْدَةٍ أَفْضَحَ مِنَ الْكُسْرِ^(٥).

(١) رجال الكشي: ١٢/٧٥.

(٥) النهاية: ٢: ٢٢٥.

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ١٦٦/٥٧٥.

(٢) البقرة: ٢: ١٨٦.

(٣) أنظر: الجواهر الثمين: ١٢٥.

رَشَش: الرَشَش، للماء والدم والذم. وقد رَشَشْتُ
المكانَ رَشْشًا، وتَرَشَّشَ عليه الماء.

والرَشَش: المطر القليل، والجمع رَشَاش بالكسر.
والرَشَاش، بالفتح: ما تَرَشَّشَ من الدم والذم. قاله
الجوهري^(١).

وَرَشَّيْتُ السَّمَاءَ: أمطرت. وأَرَشَّيْتُ بالالف لغة.
وَرَشَّيْتُ الماءَ على رجله: صَبَّه قليلاً قليلاً.
وتَرَشَّشَ في الإِنَاءِ: أي انصَبَ منه قليلاً قليلاً.
وَرَشَفَ: رَشَفَهُ يَرَشِفُهُ، كَنَصَرَهُ وَضَرَبَهُ وَسَمِعَهُ،
رَشْفًا: مَقْعَةً.

وفي (المصباح): استغصى في شربه فلم يَبْقَ شيئاً
في الإِنَاءِ^(٢).

وفي المثل: «الرَشَفُ أَنْفَعُ»^(٣) أي إذا تَرَشَّفَ الماء
قليلاً كان أسكن للعطش.

وفي حديث أبي جعفر (عليه السلام) مع هشام بن
عبد الملك: «فلم يَبْقَ أحدٌ في الخُبَيْسِ إلَّا تَرَشَّفَهُ وَحَنَ
إِلَيْهِ»^(٤) قيل: تَرَشَّفَهُ، أي أخذ منه.

رَشَقَ: الرَشَق، بالفتح فالسكون: الرمي.
وَرَشَّقَهُ يَرَشِّقُهُ، من باب قتل: رَشَقًا: إذا رماه
بالسيهام.

والرَشَق بالكسر: حد الرمي الذي يَتَحَقَّقُ عليه^(٥).
ورَجُلٌ رَشِيقٌ، أي حَسَنُ الْقَدِّ لَطِيفٌ.

وَشَمَ: الرَشْمُ، مصدر رَشَمْتُ الطَّعَامَ أَرَشْمَهُ: إذا

خَتَمْتَهُ.

رَشَنَ: الرَوَاشِينُ: جمع رَوَّاشِن، وهي أن تُخْرَجَ
أحشأها إلى الدَّرَبِ، وتَبْنِي عليها، وتَجْعَلُ لها قوائم
من أسفل.

رَشَا: في الحديث: «لن رسول الله (صلى الله عليه وآله)
الرَّاشِي والمُرَتَّشِي والرَّاشِ»^(٦) يعني المُعْطِي
لِلرِّشْوَةِ، والأخذ لها، والساعي بينهما يُزِيدُ لهذا
ويُنْفِصُ لهذا، وهو الرائش.

والرِّشْوَةُ بالكسرة: ما يُعْطِيهِ الشَّخْصُ الحَاكِمَ
وغيره ليَحْكُمَ لَهُ أو يَحْكُمَهُ على ما يُرِيدُ، والجمع
رِشَاءٌ، مثل: يَذَرُهُ وَيَذَرُ، وَالْقَمُّ كَعَم، وأصلها من
الرَّشَاءِ: الخَبْل الذي يُتَوَصَّلُ به إلى الماء، وجمعه
أَرَشِيَّةٌ، ككِسَاءٍ وَأَكْحِيَّةٍ، وقيل: من رَشَا الفَرُخُ: إذا مَدَّ
عُنْقَهُ إِلَى أُمِّهِ لِيَرْقُوه.

وَالرِّشْوَةُ قُلْ مَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا لِمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
إِبْطَالِ حَقِّ أَوْ تَمْشِيَةِ بَاطِلٍ.

ورَشَوْتُهُ رَشْوَاءً، من باب قتل: أعطيته رِشْوَةً.
وَأَرَشَيْ: أَخَذَ الرِّشْوَةَ.

واشْتَرَشِي فِي حُكْمِهِ: طلب عليه الرِّشْوَةُ.

رشد: قوله (سفر): ﴿إِنَّ رَيْكَ لِبَالِغِ صَادٍ﴾^(٧) قال
الشيخ أبو علي (عليه السلام): أي على طريق العباد، فلا
يَمُوتُهُ شَيْءٌ من أفعالهم لأنَّهُ يَسْمَعُ وَيَرَى جميع
أحوالهم وأفعالهم. وعن الصادق (عليه السلام): «هي

زُتُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَحَقًّا بِجَمِيعِ سِيَاهِهِمْ فِي بَهْوٍ وَاحِدٍ قَالُوا: زَمِينَا

رَشَقًا وَاحِدًا لِسَانِ الْعَرَبِ - رَشَق - ١١٦: ١٠.

(٦) النهاية ٢: ٢٢٦ «التحوية».

(٧) الفجر ١٤: ٥٩.

(١) المصباح ٣: ١٠٠٩.

(٢) المصباح المنير ١: ٢٧٦.

(٣) مجمع الأمثال ١: ٣٠٣/١٦٠٧.

(٤) الكافي ١: ٣٩٢/٥، مناقب ابن شهر آشوب ١: ١٩٠.

(٥) في لسان العرب: الرَشَقُ: الشوط من الرمي، والوجه منه أيضاً، إذا

فَنُطْرَةٌ عَلَى الصِّرَاطِ لَا يَجُوزُهَا عَبْدٌ بِمُطْلَمَةٍ [عبد]،
- ثُمَّ قَالَ - وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ: أَيْنَ رَيْتُكَ؟ قَالَ: بِالْمِرْصَادِ.
وليس يُرِيدُ بِهِ الْمَكَانَ.

وعن ابن عباس وقد سُئِلَ عن الآية، قَالَ: إِنَّ عَلَى
جِسْرِ جَهَنَّمَ سَبْعَ مَحَارِسَ يَسْأَلُ اللَّهُ الْعَبْدَ عَنْهَا: أَوَّلُهَا
شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا جَاءَ بِهَا تَامَّةً جَازَ إِلَى
الْآخِرِ؛ فَيُسْأَلُ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِذَا جَاءَ بِهَا تَامَّةً جَازَ إِلَى
الثَّلَاثِ؛ فَيُسْأَلُ عَنِ الزَّكَاةِ، فَإِذَا جَاءَ بِهَا تَامَّةً جَازَ إِلَى
الرَّابِعِ؛ فَيُسْأَلُ عَنِ الصَّوْمِ، فَإِذَا جَاءَ بِهِ تَامَّةً جَازَ إِلَى
الْخَامِسِ؛ فَيُسْأَلُ عَنِ الْحَجِّ، فَإِنْ جَاءَ بِهِ تَامَّةً جَازَ إِلَى
الْسادِسِ؛ فَيُسْأَلُ عَنِ الْعُمْرَةِ، فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَّةً جَازَ إِلَى
السَّابِعِ؛ فَيُسْأَلُ عَنِ الْمَظَالِمِ، فَإِنْ خَرَجَ مِنْهَا وَلَا يُقَالُ:
انْظُرُوا، فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ أَكْمَلَ بِهِ أَعْمَالَهُ، فَإِذَا فَرَغَ
انْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ^(١).

قوله (سدر): ﴿إِنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾^(٢) لتلك أي
مُعَدَّةٌ لَهُمْ يَرْصُدُ بِهَا خَرَائِجَ الْكُفَّارِ، وَقِيلَ: مِرْصَادٌ
مَخْتَبَأٌ يُخْتَبِئُ فِيهِ النَّاسُ، وَقِيلَ: طَرِيقاً مَنْصُوباً
لِلْعَاصِيينَ فَهُوَ مَوْرِدُهُمْ وَمَنْهَلُهُمْ^(٣).

قوله (سدر): ﴿مِنْ خَلْوِهِ رَصْدًا﴾^(٤) أي خَفِظَةً مِنْ
السَّلاَكَةِ، يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ، يَنْطَرُدُونَهُمْ
وَيَعَصِمُونَهُ مِنْ مَسَاوِسِهِمْ.

وَالرَّصْدُ، مِثْلُ الْحَرَسِ: اسْمُ جَمْعٍ لِلْمَرَاصِدِ.

قَالَ (سدر): ﴿يَجِدُ لَهُ شَهَابًا رَصْدًا﴾^(٥) يَعْنِي نَجْمًا
أُرْصِدَ بِهِ لِلرَّجْمِ، يُقَالُ: رَصَدْتُهُ رَصْدًا، مِنْ بَابِ قَتَلَ.
إِذَا قَعَدْتَ لَهُ عَلَى طَرِيقِهِ تَتَرَقَّبُهُ.

وَالرَّصْدُ: الطَّرِيقُ، وَالْجَمْعُ أُرْصَادٌ، مِثْلُ: سَبَبٍ
وَأَسْبَابٍ

قوله (سدر): ﴿وَأُرْصَادًا لِمَنْ خَازَبَ اللَّهَ﴾^(٦) أَي
تَرَقَّبًا، يُقَالُ: أُرْصِدْتُ لَهُ الشَّيْءَ: إِذَا جَعَلْتَ لَهُ حُدُودًا.
وَالْأُرْصَادُ فِي الشَّرِّ، وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: رَصَدْتُ
وَأُرْصِدْتُ فِي الْخَبَرِ وَالشَّرِّ جَمِيعًا

وَقَالَ الزَّجَّاجُ: الْإِرْصَادُ: الْإِنْتِظَارُ^(٧). وَقَالَ ابْنُ
قُتَيْبَةَ: الْإِنْتِظَارُ مَعَ الْمَدَاوَةِ. وَقَالَ الرَّاعِبِيُّ: الْإِسْتِعْدَادُ
لِلتَّرَقُّبِ^(٨).

وَفِي الدُّعَاءِ: «وَأُرْصِدْ لِي الْبَلَاءَ فِي مَا لَمْ أُحْمِلْ فِيهِ
فَكْرِي»، أَيِ أَعِدَّهُ لِي، عَلَى رِوَايَةِ الْبَلَاءِ بِدُونِ الْبَاءِ،
فَالْبَلَاءُ مَفْعُولٌ بِهِ. وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ الْبَاءِ فَهِيَ إِمَّا بِمَعْنَى
الْإِنْتِظَارِ، أَيِ انْتِظَرْنِي بِالْبَلَاءِ، أَوْ بِمَعْنَى الْأَعْدَادِ،
فَالْبَاءُ إِمَّا زَائِدَةٌ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ نَحْوُ: ﴿وَلَا تُلَاقُوا
بِأَيْدِيكُمْ﴾^(٩)، أَوْ عَلَى حَذْفِ مَفْعُولِ (أُرْصِدْ) وَالْبَاءُ
لِلْمَلَابَسَةِ، أَيِ أُرْصِدْ لِي الشَّرَّ مُلْتَبِئًا بِالْبَلَاءِ، وَ(أَعْمَلْ
فَكْرِي فِي الْأَمْرِ) أَيِ اسْتَعْمَلْهُ، بِمَعْنَى تَفَكَّرْ فِيهِ، أَيِ
أَعِدْ لِي الْبَلَاءَ أَوْ الشَّرَّ فِي مَا أَنَا غَافِلٌ عَنْهُ، لَمْ أَتَفَكَّرْ
فِيهِ وَلَمْ أَحْتَرَسْ.

(٦) التوبة: ٩: ١٠٧.

(٧) لسان العرب: ٣: ١٧٧.

(٨) معجمات ألفاظ القرآن: ١٩٦.

(٩) البقرة: ٢: ١٩٥.

(١) مجمع البيان: ١٠: ٤٨٧.

(٢) الباء: ٧٨: ٢١.

(٣) مجمع البيان: ١٠: ٤٢٤.

(٤) الجن: ٧٢: ٢٧.

(٥) الجن: ٧٢: ٩.

قوله (سائر): ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾^(١) هو كَجَعَلُوا مَوْضِعَ الرِّصْدِ والترُّقُب، وجمعه مَرَاصِدُ أي كُونُوا لَهُمْ رَصْدًا.

ودأخذ علينا بالترُّصْد، أي الترُّقُب، وهو جمع رَاصِد.

وفي الحديث القدسي: «مَنْ حَارَبَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ أَرْصَدَ لِمَعَارِئِي»^(٢) أي اسْتَعَدَّ لِمَعَارِئِي. وفيه: «يَرْصُدُ بِشَاهِدِي عَدْلِي».

وفيه أيضاً وقد صَرَّه على أذنه، قال: «يَتَرَصَّدُ» أي يترقب. والترُّصْد: الترُّقُب.

وفيه: «لَا تَكُنْ ظَالِمًا فَإِنَّ الظَّالِمَ رَصِيدٌ حَتَّى أُدْخِلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ»^(٣) أي مَرَصُودًا.

والرَّاصِدُ: الحافظ، ومنه قوله (عليه السلام): «لِلْأَمَانَةِ دِرْهَمٌ أَرْصَدُهُمَا لِشِرَاءِ خَادِمٍ»^(٤) أي حَفِظْهَا.

رَضَعَ: قوله (سائر): ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُومٌ﴾^(٥) أي لا يَصِقُّ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ.

وَتَرَاصَّ الْقَوْمُ فِي الصَّفِّ: أي تَلَاصَفُوا وَتَرَاصَّوْا فِي الصُّفُوفِ حَتَّى لَا تَكُونَ بَيْنَكُمْ فُرَجٌّ، وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ رَضَّ الْبِنَاءِ.

وَالرَّصَاصُ، بِالْمَعْنَى: مَعْرُوفٌ، مِنْهُ أَسْوَدٌ وَمِنْهُ أَبْيَضٌ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ رَصَاصَةٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْعَامَّةُ تَقُولُهُ بِكَسْرِ الرَّاءِ^(٦).

رَضَعَ: التَّرْصِيعُ: التَّرْكِيبُ.

وَنَاجٍ مَرَصَّعٌ بِالْجَوَاهِرِ، وَمَنْبَغٌ مَرَصَّعٌ، أَيْ مُخَلَّى بِالرَّصَائِعِ وَهِيَ خَلْقٌ يُحَلَّى بِهَا، الْوَاحِدَةُ رَصِيعَةٌ.

رَضَعَ: التَّرْصِيعُ: لَفْعٌ فِي التَّرْصِيعِ.

رَضَفَ: فِي خَيْرِ عَذَابِ الْقَبْرِ: «صَرَّه بِمَرَصَافَةٍ فِي وَسْطِ رَأْسِهِ»^(٧) أَيْ مِطْرُوقَةً، لِأَنَّهَا يُرْصَفُ بِهَا الْمَضْرُوبُ، أَيْ يُضْمَمُ.

وَرَضَفْتُ الْحِجَارَةَ فِي الْبِنَاءِ، مِنْ بَابِ قَتْلٍ، رَضْفًا: ضَمَعْتُ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ.

وَتَرَاصَفَ الْقَوْمُ فِي الصَّفِّ: أَيْ قَامَ بَعْضُهُمْ يَلْزُقِي بَعْضًا.

رَضِنَ: الرِّصِينُ: الْمُحْكَمُ النَّائِبُ، وَقَدْ رَضِنَ الشَّيْءُ، بِالضَّمِّ، رَضَانَةً. وَأَرَضَنْتُ الشَّيْءَ: أَحْكَمْتُهُ.

ومنه في صفات المؤمن: «رَضِينُ الْوَفَاءِ، قَلِيلُ الْأَذَى»^(٨).

رَضِيعٌ: فِي حَدِيثِ سُؤَالِ الْقَبْرِ: «صَرَّه بِمَرَصَافَةٍ» بِالضَّمِّ وَالْعَافِ، وَهِيَ حَخَرٌ ضَخْمٌ يُكْسَرُ عَلَيْهِ النَّوَى، وَيُقَالُ أَيْضًا بِالْحَاءِ، وَالْأَشْهُرُ الْخَاءُ، ذَكَرَهُ الْفَارِسِيُّ.

وَالرَّضِيعُ: الدَّقُّ وَالْكُسْرُ، وَمِنْهُ: رَضَعْتُ رَأْسَهُ بِالْحِجَارَةِ.

وَالرَّضِيعُ: الْعَطَاءُ الْبَسِيرُ الْمَشْرُوطُ مِنَ الْوَالِي لِنَحْوِ الرَّاحِي وَالْحَافِظِ، يُقَالُ: رَضَعْتُهُ رَضْعًا، مِنْ بَابِ نَفْعٍ: أُعْطِيْتُهُ شَيْئًا لَيْسَ بِالكَثِيرِ.

ومنه الخبر: «أَمَرْتُ لَهُ بِرَضِيعٍ»^(٩).

(٦) الصحاح ٣: ١٠٤١.

(٧) النهاية ٢: ٢٢٨.

(٨) الكافي ٢: ١٧٩/١.

(٩) الصحاح ١: ٤٢٢.

(١) التوبة ٩: ٥.

(٢) الكافي ٢: ٢٦٢/٣. وفيه: «مَنْ أَعَانَ لِي ..»

(٣) الكافي ٨: ١٩/٨.

(٤) النهاية ٢: ٢٢٦.

(٥) الصف ٦١: ٤.

اللبن، فلا يَصْرُّ القليل سواء نقص عن الحولين أو بَلَغهما. قيل: ولا تُلحق به الرضعة في نزع البئر لعدم النَّص.

وقال ابن إدريس: المراد بالرضيع مَنْ كان في الحولين وإن اعتدَى بالطعام. ومَنْ جاوز الحولين نُرِح لبوله سَبْعَ وإن لم يَتَغَذَّ بالطعام^(٧).

وفي الحديث: «مات إبراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وله ثمانية عشر شهراً فأَتَمَّ اللهُ رِضَاعَهُ في الجنة»^(٨).

رضف: في الحديث: وإذا ابتليك بأهل النَّصِب ومجالستهم، فكُنْ كَأَنَّكَ على الرَّضْفِ حتَّى تقوم^(٩). الرَّضْفُ: الجِجَارَةُ الْمُحَمَّاةُ على النار، واحداً رَضْفَةٌ، كَثُرَتْ وَتَمَرَّتْ.

رضى: قوله (سفر): ﴿فِي جَنَّةٍ رَاضِيَةٍ﴾^(١٠) أي مُرَضِيَةٍ.

قوله (سفر): ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾^(١١) أي ارْتَضَاهُ اللهُ لَأَن يَشْفَعَ لَهُ.

قوله (سفر): ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(١٢) قال المُفسِّر: اللام في (وَلَسَوْفَ) لام الابتداء المُؤَكِّدَةُ لمضمون الجملة، والمبتدأ محذوف، والتقدير: ولأنت سوف يُعْطِيكَ. وليست بلام قَسَمٍ لأنها لا تدخل على المضارع إلا مع نون التأكيد^(١٣). انتهى.

والرَّضَائِعُ: جمعُ رَضِيْعَةٍ، وهي العَطِيَّة.

قيل: والذي رَضِيعَ له أبو سفيان وابنه معاوية حين كانا من المؤلفة قلوبهم لِيَسْتَمَالُوا إلى نُصْرَةِ الدين.

رضض: رَضَضْتُ الشيءَ، من باب قتل: كَسَرْتُهُ.

والرَّضُّ: الذَّقُّ الجَرِيشُ.

رضع: قوله (سفر): ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾^(١٤)

جمع مُرَضِعٍ، وهي التي تُرَضِّعُ الوَلَدَ، يقال: رَضِيعَ الصَّبِيِّ من باب ثوب لغة، وَرَضَاعَةٌ بفتح الراء، وَرَضَعْتُهُ مُرَضِعَةً وَرَضَاعاً وَرَضَاعَةً بالكسر. قاله في (المصباح)^(١٥).

ويقال: امرأة مُرَضِعٌ، بلا هام، إذا أريد الصفة، مثل: حائض وحامل، فإذا أريد الفعل قالوا: مُرَضِيعَةٌ، بالهاء، فلذلك قال (سفر): ﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَدْخُلُ كُلُّ مُرَضِيعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(١٦) أي كُلُّ مُسْتَغْلَةٍ بِالْإِرْضَاعِ عَمَّا هي مُرَضِيعَةٌ إِيَّاهُ بالفعل عن إرضاعها إِيَّاهُ وَلَعَلَّه تمثيل لشدة الهول فلا تُراد الحقيقة.

وفي الحديث: «لَا رَضَاعَ بَعْدَ فُطَامٍ»^(١٧) ومعناه، على ما في الرواية: إذا رَضِيعَ الصَّبِيِّ حولين كاملين، ثُمَّ شَرِبَ بَعْدَ ذَلِكَ من امرأة أخرى ما شَرِبَ، لم يُحْرَمَ ذَلِكَ الرَّضَاعَ، لِأَنَّهُ رَضَاعٌ بَعْدَ فُطَامٍ.

وقد تكرر فيه ذكر الرَضِيعِ، والمراد به في كلام أكثر الفقهاء: مَنْ لم يَتَغَذَّ بالطعام كثيراً بحيث يُساري

(٧) الكافي ٢: ١٣/٢٨٠.

(٨) الحاقة ٦٩: ٢١.

(٩) الأنعام ٢١: ٢٨.

(١٠) الصي ٦٢: ٥.

(١١) جوامع الجامع: ٥١٥.

(١) التمس ٢٨: ١٢.

(٢) المصباح المير ١: ٢٧٧.

(٣) الحج ٢٢: ٢.

(٤) الكافي ٥: ١١٢/٥.

(٥) السرائر ١: ٧٨.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٧/١٥٤١.

وفي الرواية: «أَنْ أَرْجِي آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَةُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَا يَرْضَى بِدُخُولِ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ»^(١).

قوله (سَلَّمَ): ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ بِرِضْوَانِهِ مَبْتَغًى السَّلَامِ﴾^(٢) الرِّضْوَانُ مِنَ اللَّهِ ضِدُّ السَّخَطِ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَدْحُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْإِثْنِ، وَالرِّضَا مِثْلُهُ، فَرِضَا اللَّهِ (مُزَوِّجٌ) ثَوَابُهُ، وَسَخَطُهُ عِقَابُهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَتَدَاخَلُهُ فَيُهَيِّجُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْمُتَحَلِّقِينَ الْعَاجِزِينَ الْمُتَحْتَاجِينَ.

قوله (سَلَّمَ): ﴿وَلْيَرْضَوْهُ﴾^(٣) أَي لِيَرْضَوْا مَا أَرْجِي إِلَيْهِمْ مِنَ الْقَوْلِ ﴿وَلْيَقْتَرِفُوا﴾^(٤) أَي وَلْيَكْتَسِبُوا مِنَ الْإِثْمِ وَالْمَعَاصِي ﴿مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾^(٥).

وفي الحديث: «سَبَّحَانَ اللَّهِ رِضًا نَفْسِي»^(٦) أَي مَا يَتَّقُ مِنْهُ (شَيْئًا) مَوْجِعَ الرِّضَا، أَوْ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ. وفي الدعاء: «وَتُخَذَ لِنَفْسِكَ رِضَاءٌ مِنْ نَفْسِي» أَي اجْعَلْ نَفْسِي رَاضِيَةً بِكُلِّ مَا يَرُدُّ عَلَيْهَا مِنْكَ. هَكَذَا يُقَالُ عَنْ بَعْضِ الْعَارِفِينَ.

وفيه: «أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ» قيل: قَدَّمَ الرِّضَا لِأَنَّ الْمُعَافَاةَ مِنَ الْعُقُوبَةِ تَحْصُلُ بِالرِّضَا، وَإِنَّمَا ذَكَرَهَا لِئَدُلَّ عَلَيْهَا

مُطَابَقَةً، فَكُنْتُ عَنْهَا أَوَّلًا ثُمَّ صَرَّحَ بِهَا ثَانِيًا، وَلِأَنَّ الرَّاغِبَ قَدْ يُعَاقِبُ لِمَصْلَحَةٍ أَوْ لِمُسْتَعْيَا حَقِّ الْغَيْرِ. وَرُوي أَنَّهُ بَدَأَ بِالْمُعَافَاةِ مِنَ الْعُقُوبَةِ أَوَّلًا ثُمَّ بِالرِّضَا ثَانِيًا لِتَرْقَى مِنَ الْأَدْنَى إِلَى الْأَعْلَى، ثُمَّ لَمَّا أَرَادَ يَقِينًا فَصَّرَ نَظَرَهُ عَلَى الذَّاتِ فَقَالَ: «أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ» ثُمَّ لَمَّا أَرَادَ قُرْبًا اسْتَحْيَى مِنَ الْإِسْتِعَاذَةِ عَلَى بِسَاطِ الْقُرْبِ فَأَلْتَجَأَ إِلَى الثَّنَاءِ فَقَالَ: «لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ» ثُمَّ حَلَمَ فَمَوَّزَهُ فَقَالَ: وَأَنْتَ كَمَا أَثْبِتَ عَلَى نَفْسِكَ»^(٧).

وفي حديث الشَّيْبَةِ مَعَ مُخَالَفَتِهِمْ: «ارْضُوا [لَهُمْ] مَا رَضِيَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الضَّلَالِ»^(٨) أَي أَقْرُوهُمْ عَلَى مَا أَقْرَاهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ حَقِيقَةُ الرِّضَا.

وفي حديث مَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مُتَنَهًى جِلْمُهُ: «لَا تَقُولَنَّ مُتَنَهًى جِلْمُهُ» وَقِيلَ: مُتَنَهًى رِضَاءً»^(٩).

وفي حديث عليٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمِثْلِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»^(١٠) أَي فِي اسْتِعْلَافِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَأَهْلِهِ وَقَوْمِهِ.

وَرَضِيْتُ بِالشَّيْءِ رِضًى: اخْتَرْتُهُ، وَارْتَضَيْتُهُ مِثْلَهُ. وَرَضِيْتُ عَنْ زَيْدٍ، وَرَضِيْتُ عَلَيْهِ لُغَةً، وَالْإِسْمُ الرِّضَاءُ بِالْعَدْلِ.

وَرَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا، فَبِئْتُ بِهِ وَلَمْ أَطْلُبْ مَعَهُ غَيْرَهُ. وفي الحديث: «مَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبِلَ

(١) مجمع البيان ١٠، ٥٠٥، وفي هامش «ش، ع، م»: رُوي عن جابر قال: دخل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَلَى فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَحَيْثُ كَسَاهُ مِنَ أَجَلَةِ الْإِبِلِ وَهِيَ تَطْحَنُ، فَلَمَّا نَظَرَهَا بَكَى، وَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ تَجِزِعِي مَرَارَةَ الدُّنْيَا لِأَجْلِ لَحْلِ بَعِيمِ الْأَحْرَاءِ» مَرْثَلُ خَبْرَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِقَوْلِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»

(٢) المائدة ٥: ١٦.

(٣) الأنعام ٦: ١١٣.

(٤) الكافي ٢: ٣٨٢/١٢.

(٥) النهاية ٢: ٢٣٢.

(٦) الكافي ٣: ١/٩٣.

(٧) الكافي ١: ٣/٨٣.

(٨) صحيح البخاري ٥: ٢٠٢/٨٩.

الله منه التيسير من العمل، ومن رضي بالتيسير من
الخلل خفف مؤنته وتنعم أهله ونصره الله داء الدنيا
ودواءها، وأخرجها منها سالماً إلى دار السلام^(١).

والراضي: الذي لا يسهط بما قدّر عليه، ولا
يرضي لنفسه بالقليل من العمل.

والرضا: هو علي بن موسى (عليه السلام)، وإنما لقب
بذلك لأنه كان رضا الله في سمائه، ورضا الرسول
(صلى الله عليه وآله) في أرضه، ورضا للأئمة (عليهم السلام) من
بعده، ورضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به
الموافقون من أوليائه، ولم يكن ذلك لأحد من آباءه
(عليهم السلام) ولدت سنة ثمان وأربعين ومائة، وقبض وهو
ابن خمس وخمسين سنة. كذا في (الكافي)^(٢). وفي
رواية: وقبض وهو ابن تسع وأربعين سنة وأشهر^(٣).

وقول الفقهاء: «شهد على رضاها أي على أبيها،
جملوا الإذن رضي لدلائيه عليه^(٤)».

وفي الحديث: «[الوقت الأول من] الصلاة **رضوان**
الله^(٥)» أي منبب رضوانه، أو مهالفة، كزيد عدل.

والرضوان، بكسر الراء وضمتها: أحلى مراتب
الرضا.

وبلغ به رضوانك أي أبلغني منتهى رضاك.
وقوله: «حتى ترضى ويمد الرضا» قيل: هو كتابة
عن دخول الجنة، ويمكن أن يكون كناية عن كمال
الحمد، أو أنني لا أقطع شكري لك بعد حصول
رضاك.

ورضوان: حازن الجنان.

ورضوى: جبل بالمدينة.

والمرتضى: لقب علي بن الحسين بن موسى بن
محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
(عليهم السلام) ذي العجدين علم الهدى، متوحد في
علوم كثيرة، مجتم على فضله، متقدم في علم الكلام
والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو والشعر واللغة،
له ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت.

قال في (جامع الأصول) نقلاً عنه عند ذكر السيد:
كانت للسيد نقابة الطالبين بعداد، وكان عالماً فاضلاً
متكماً فقيهاً على مذاهب الشيعة، وله تصانيف كثيرة
انتهى^(٦).

توفي (رحمه الله) في شهر ربيع الأول سنة سنة
ثلاثين وأربعمائة، وكان مولده في رجب سنة خمس
وخمسين وثلاثمائة، ويوم توفي كان عمره ثمانين
سنة وثمانية أشهر وأياماً، صلى عليه ابنه في داره
ودفن فيها.

ذكر أبو القاسم التتوخي صاحب السيد، قال: لما
مات السيد حصرنا كتبه فوجدناها ثمانين ألف مجلد
من مصنفاته ومحفوظاته ومقرواته. وقال الثعالبي نقلاً
عنه: في كتاب (البيضة): إنها قومت بثلاثين ألف
دينار بعد أن أحد الوزراء والرؤساء منها شيئاً
عظيماً^(٧).

(٥) سى الترمذي ١: ١٧٢/٣٢١.

(٦) رياض العلماء ٤: ٢٠.

(٧) رياض العلماء ٤: ٤٧.

(١) الكافي ٨: ٥٤٦/٣٤٧.

(٢) الكافي ١: ٤٠٦.

(٣) الكافي ١: ١١/٤١١.

(٤) المصباح المير ١: ٢٧٨.

وأما أخوه السيد الرضي فإنه توفّي في المَحَرَّم من سنة أربع وأربعمئة، وحضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه، ودُفن في داره بمسجد الأنباريين بالكُرَّخ، ومضى أخوه المُرْتَضَى (رحمه الله) من تجزّعه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر (عليهما السلام)، لأنه لم يستطع أن ينظر إلى جنازته ودُفِنه، وصلى عليه فخر الملك أبو غالب. وكان مولده سنة تسع وخمسين وثلاثمئة ببغداد.

قال أبو محمد الهاشمي في تاريخه الذي صوّفه باسم السلطان مرادخان الثالث بن السلطان سليم خان الثالث: وقد كشفوا عن قبره الشريف لأمر افتضى ذلك بعد السنين وتسعمائة من الهجرة، فوجدوه في أعديل ما يكون من المِراج، من حُمرة الخدّ، ونَصَارَ البَدَن، ونَصَافَةُ الشعر والأعضاء، كأنه توفّي يومه ذلك، وكان الذي قد مضى عليه من السنين ثَمَانٌ وخمسمائة وخمسين عاماً.

وَرَضِيَّتُهُ مَرَضَاءٌ وَرِضَاءٌ، مثل: وَاقِفَتُهُ مُوَافَقَةٌ وَوِفَاقًا، وَزَمًا وَمَعْنَى.

و«شهادة أن لا إله إلا الله مَرَضَاءٌ لِلرَّحْمَنِ، أي مَحَلٌّ رِضَاءٍ.

رطب: قوله (سفر): ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ﴾^(١) الرُّطْبُ، بالفتح فالسكون: اللَّيْنُ الذي هو خِلاف اليابس، يقال: رَطْبُ الشيء، بالقسم، رُطُوبَةٌ فهو رَطْبٌ

ورَطِيْبٌ

والمَرطُوطُ: صاحبُ الرُّطوبة. قال المُفَسِّر: قد جمع الله الأشياء كلها في هذه الآية، لأنّ الأجسام كلها لا تخلو من أحد هذين، وقوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٢) يعني اللوح المحفوظ، وفيه تنبيه للمكلف، وهو أنّه إذا اعترف بذلك وأنّ أعماله مكتوبة في اللوح المحفوظ قُوِيَتْ دواعيه إلى الأفعال الحسنة وترك الأفعال القبيحة^(٣).

وفي الحديث: «الزُّجْلُ يُصَلِّي عَلَى الرُّطْبَةِ الثَّابِتَةِ»^(٤) هي بالفتح فالسكون: القَصْبُ خاصّةً ما دام رَطْبًا، والجمع رِطَابٌ، مثل: كَلْبَةٌ وَكِلَابٌ.

والرُّطْبُ، كَقَفْلٍ: الرُّطْبُ مِمَّا تَرْعَاهُ الدَّوَابُّ، مُقَرَّبٌ

والرُّطْبُ، بالقسم وفتح الطاء، من السمر: معروف، والراجدة رُطْنَةً، وجمعُ الرُّطْبِ أرطاب ورِطاب ومنه أَرَطَّتِ الشَّيْءُ أي صار رُطْبًا

رطل: تكرر في الحديث ذكر الرِّطْلِ والأَرطال بالعراقي، والمدني، والمنكي^(٥). والرِّطْلُ، بالكسر والفتح يَصِفُ المَرَّ عبارة عن اثنتي عشرة أَوْقِيَّةً، وهي عبارة عن أربعين دِرْهَمًا، والرِّطْلُ العراقي عبارة عن مائة وثلاثين دِرْهَمًا، هي إحدى وتسعون مثقالاً، وكلُّ دِرْهَمٍ سِتَّةُ دَوَانِيسٍ، وكلُّ دَانِسٍ ثَمَانُ حَبَاتٍ مِنْ أَرَسَطِ حَبِّ الشَّعِيرِ. والرِّطْلُ المدني عبارة عن رِطْلٍ ونصف بالعراقي، فيكون مائة وخمسة وتسعين

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ١٦٢/٧٦٢

(٥) الكافي ١: ١٧٢/٩

(١، ٢) الأنعام ٦: ٥٩

(٣) مجمع البيان ٣: ٢١١

دِرْهَمًا، وَالرِّطْلُ الْمَكِّيُّ عبارة عن رِطْلَيْنِ بالعرفاني، ولا اعتبار بما يُسَمَّى رِطْلًا الآن، ولكن يُحال على التقدير الشرعي.

وفي (المصباح): الرِّطْلُ: مِيعَارٌ يُوزَنُ بِهِ، وَكُثْرَةُ أَكْثَرُ مِنْ قَنْجَةٍ. وَهُوَ بِالْبَغْدَادِيِّ اثْنَتَا عَشْرَةَ أَوْيَّةً وَالرِّطْلُ نِسْعُونَ مِثْقَالًا، وَهِيَ مِائَةُ دِرْهَمٍ وَثَمَانِيَّةٌ وَعَشْرُونَ دِرْهَمًا وَأَرْبَعَةُ أَسْبَاعٍ دِرْهَمٍ. وَالْجَمْعُ أَرْطَالٌ. قَالَ الْقَنْجَاءُ: وَإِذَا أُطْلِقَ الرِّطْلُ فِي الْقُرُوعِ فَالْمُرَادُ بِهِ رِطْلُ بَغْدَادٍ.

وَرُطِلْتُ الشَّيْءَ، مِنْ بَابِ قَتْلٍ: وَرُئِنْتَ بِيَدِكَ لَتَعْرِفَ وَرِئَةً تَقْرِيْبًا^(١).

رطم: في الحديث: وَمَنْ اتَّخَذَ قَبْلَ أَنْ يَتَّقِيَ ارْتِطْمَ فِي الرِّبَا لَمْ يَرْتِطْ^(٢).

ومثله: «أَسْأَلُهُ مَسْأَلَةً يَرْتِطُ فِيهَا كَمَا يَرْتِطُ الْجَمَّارُ فِي الْوَحْلِ» يُقَالُ: ارْتِطَمَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ إِذَا لَمْ يَغْدِرْ عَلَى الْحُرُوحِ مِنْهُ وَارْتِطَمَ فِي الْوَحْلِ دَخَلَ فِيهِ وَاسْتَحْسَرَ رَطْنٌ: فِي الْحَدِيثِ: وَنَهَى عَنْ رِطَائَةِ الْأَحَاجِمِ فِي الْمَسَاجِدِ^(٣) الرِّطَائَةُ: الْكَلَامُ بِالْأَعْجَمِيَّةِ.

وَرَاطَنَتْهُ: إِذَا كَلَمَتْهُ بِهَا. وَتَرَاطَنَ الْقَوْمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ.

رطى: الْأَرْطَى: شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الرَّمْلِ، وَهُوَ أَفْغَلُ

مِنْ وَجْهِ [وَقَعْلَى مِنْ وَجْهِ]، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَدِثْتُ مَارُوطًا، إِذَا دَبَّحَ بِسُورَتِهِ، وَيَقُولُونَ: أَدِثْتُ مَرُوطِيًّا. وَالْوَاحِدَةُ أَرْطَاةٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَلِحَقِّ تَاءِ التَّائِيثِ لَهُ يَسْدُلُ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ لَيْسَتْ لِلتَّائِيثِ وَإِنَّمَا هِيَ لِلْإِلْحَاقِ، أَوْ يُبْنَى الْأِسْمُ عَلَيْهَا^(٤).

وعب. قَوْلُهُ (سَلَى): ﴿وَقَدْ ذَفَّ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ﴾^(٥) أَيِ الْخَوْفِ، وَذَلِكَ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ تَرَكُوا الْقِتَالَ^(٦). يُقَالُ: رَعِبْتُ رُعْبًا مِنْ بَابِ نَفَعَ-جَفْتُ، وَيَتَعَذَّى بِنَعْمِهِ وَبِالْهَمْزَةِ، فَيُقَالُ رَعِبْتُ وَأَرَعَيْتُهُ، وَالْأِسْمُ الرُّعْبُ بِالضَّمِّ، وَتَضَمُّ الْعَيْنِ لِلْإِنْسَانِ.

ومنه الحديث: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ»^(٧) وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَوْفَعَ اللَّهُ الْخَوْفَ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ فَخَافُوهُ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ^(٨).

قَوْلُهُ (سَلَى): ﴿وَلَمَّا لَيْسَتْ مِنْهُمْ رُغْبًا﴾^(٩) أَيِ خَوْفًا قَلِيلًا. إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ مِنْ رَحْسَةِ الْمَكَانِ الَّذِي هُمْ فِيهِ، وَقِيلَ لِأَنَّهُمْ كَانَتْ مَعْنَاهُ كَالْمُسْتَيْطِطِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ وَهُمْ نِيَامٌ، وَقِيلَ: إِنَّ اللَّهَ مَنَعَهُمُ بِالرُّعْبِ لِكُلِّ بَرَاهِمٍ أَحَدٍ.

وفي الحديث: «أَتَجِدُوا الْخَمَامَ الرَّاعِيَّةَ [فِي بَيْوتِكُمْ] فَإِنَّهَا تَلْقَنَ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ (عِيسَى السَّلامِ)»^(١٠)

والثاني في سورة الحشر ٢: ٢٥٩ ونزوله في إجلال بني النعمير من المدينة المنورة. أنظر جوامع الجامع ٢٧١ و٤٨٦.

(٧) النجاشي: ١٤/٢٠١.

(٨) قال ابن الأثير في معنى الحديث: كان أعداء النبي (صلى الله عليه وآله) قد أوقع الله (سلى) في قلوبهم الخوف منه، فإذا كان بينه وبينهم مسيرة شهر هابوه وفرغوا منه. النهاية ٢: ٢٢٣.

(٩) الكهف ١٨: ١٨.

(١٠) الكافي ٦: ٥٤٨/١٣.

(١) المصباح المير ١: ٢٧٩.

(٢) النهاية ٢: ٢٣٣.

(٣) الكافي ٣: ٢٦٩/٧.

(٤) الصحاح ٦: ٢٣٥٨.

(٥) الأحزاب ٣٣: ٢٦.

(٦) ورد هذا النص في موضعين من القرآن الكريم، الأول في سورة الأحزاب ٣٣: ٢٦ ونزوله في بني قريظة من يهود المدينة بعد وقعة الأحزاب.

وفام بين يديه فأزعده، بضم همزة وكسر عين. أي
أخذته الرعدة.

وعرع: تزعزع الصبي، تحرك ونشأ.

ومنه الحديث: «فلما تزعزعت وكثرت كان كذا
وكذا» أي تحركت ونشأ.

وعز: المزعزعي: الزعجب الذي تحت شعر العز،
وفيه لغات: التحفيف والمد مع فتح الميم وكسرها،
والثفيل والقصر مع كسر الميم لا غير، والغبير
مكسورة في الأحوال كلها، وحكي مَزْعَزْ كجعصر،
ومزعز بكسرتين مع الثفيل، ولا يجوز التحفيف مع
الكسرتين لِقْد (مفعيل) في كلامهم، وأما مَشْخَر ومَشْرُ
فكسر الميم للإنباع وليس بأصل.

وعش: الزعش بالتحريك: الرعدة.

وقد زعش، كفرح ومتع: أحدث الرعدة
وارتجش أي ارتعد.

وعع في حديث علي (ع) وسائر الناس
هَجَجَ زَعَاً^(١) الزعج، كتحاب: العوام والبغلة
وأمثالهم، الواحد زعاعة.

ومنه: «أن التوبم يجمع زعاع الناس»^(٢) أي
أسفاطهم وأخلاطهم.

وعف: في الحديث: «ليس في الزعاف وضوء،
ولا يقطع الصلاة شيء من الزعاف»^(٣) هو بضم الراء:
الدم الذي يخرج من الأنف، يقال: زعف الرجل، من

بابي قتل وتفع، والضم لغة: إذا خرج الدم من أنفه
والاسم: الزعاف.

ويقال: الزعاف: الدم نفسه، فإله في
(المصباح)^(٤).

وعل: في الحديث: «نجيلة خير من دكوان
ورغل»^(٥) هما قبيلتان من سليم ملعنون على لسان
أهل البيت (عليهم السلام).

ولزعيل، قطعة من الخيل، والجماعة من الناس
وعم الزعام، بضم الراء ونجدة المهملة المحاط،
يقال: شاة زعوم بها داء يسيل.

ومنه الحديث: «سقطوا مريضها وامسحوا
زعامها»^(٦) وفي روايه غير مشهورة «زعامها»^(٧) بعين
معجمة، فيحوز أن يريد مسح التراب عنها لإصلاح
لباسها.

وعن: الزعونة، الحمق والاشترجاء.

والزحل أزعن، وامرأة زعناء: بنت الزعونة.

وعا: وزعا يزعو، أي كف عن الأمر، وقد ازعوى
عن الشيء: ارتدع، والاسم الزعيا، بالضم، والزعوى
بالفتح.

ويزعوي عنه: يكف.

ومنه: «سَرَّ الناس من يقرأ كتاب الله لا يزعوي إلى
شيء منه»^(٨) أي لا تنكف ولا يترجر.

وفي الحديث: «لأنة من كن فيه فلا يرجى خير».

(١) النهاية ٢: ٢٢٥

(٢) الكافي ٣: ٩/٣٦٥ و ١١/٣٦٦.

(٣) المصباح المير ١: ٢٨٠

(٤) الكافي ٨: ٢٧/٧١

(٥) النهاية ٢: ٢٢٥

(٦) الكافي ٦: ٣/٥١٤

(٨) النهاية ٢: ٢٢٦

وعدّ منهم - مَنْ لَمْ يَزْعُرْ عِنْدَ الشَّيْبِ^(١) أَي مَنْ لَمْ يَنْكُفْ وَيَنْتَدِم.

والإزجواء: التَّدْمُ عَلَى الشَّيْءِ وَتَرْكُهُ.

وهي: قَوْلُهُ (سفر): ﴿وَأَسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَزَاعِنًا﴾^(٢) أَي أَرْجِنَا سَمْعَكَ، مَنْ أَرْعَيْتَهُ مَسْمِعِي، أَي أَصْبَيْتُ إِلَيْهِ، وَالْيَاءُ ذَهَبَ لِلْأَثَرِ، وَكَانَ الْيَهُودُ يَذْهَبُونَ بِهَا إِلَى الزُّهُونَةِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (سفر): ﴿لَا تَقُولُوا زَاعِنًا﴾^(٣) وَهِيَ الْحَقُّ، وَقُرِئَ (زَاعِنًا) بِالتَّنْوِينِ عَلَى إِحْمَالِ الْقَوْلِ فِيهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَا تَقُولُوا حَقًّا وَلَا تَقُولُوا مُجْرًا، وَهُوَ مِنَ الزُّهُونَةِ^(٤).

قَوْلُهُ (سفر): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا زَاعِنًا وَقُولُوا أَنْظُرْنَا﴾^(٥) قِيلَ: مَعْنَاهُ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِذَا أُلْقِيَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ: زَاعِنًا يَا رَسُولَ اللَّهِ. أَي رَاقِبِنَا وَانْظُرْنَا حَتَّى نَفْهَمَهُ وَنَحْفَظَهُ، وَكَانَ لِلْيَهُودِ كَلِمَةٌ يَتَسَابَّوْنَ بِهَا، وَهِيَ (زَاهِنًا) فَلَمَّا سَمِعُوا بِقَوْلِ الْمُسْلِمِينَ (زَاعِنًا)، افترضوه وخاطبوا الرسولَ به، وَهُمْ يَعْنُونَ تِلْكَ اللَّعْطَةَ عِنْدَهُمْ، فَتَهَيَّ الْمُؤْمِنُونَ عَنْهَا وَأَمَرُوا بِمَا هُوَ فِي مَعْنَاهَا، وَهُوَ (الْظُّرْنَا)^(٦).

قَوْلُهُ (سفر): ﴿حَتَّى يَصْدِيرَ الرُّعَاءُ﴾^(٧) بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ: جَمْعُ رَاحِيِ الْعَنْمِ، مِنَ الرَّحْيِ وَهِيَ جِفْطُ

النَّعْسِ، يُقَالُ: رَعَيْتُ الرَّجُلَ: إِذَا قَامَلْتَهُ وَحَفَظْتَهُ وَتَمَرَّضْتَ أَحْوَالَهُ، وَمِنْهُ ﴿رَاعُونَ﴾^(٨).

وهي الحديث: «أَنَّ رُؤَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَرُعَاةُ قَلِيلٌ»^(٩) هُوَ مِنَ الرِّعَايَةِ، وَهِيَ الْمُرَاعَاةُ وَالْمُتْلَاحِظَةُ. وَبِهِ: «الْعُلَمَاءُ يَخْرُجُثَمُ تَرْكُ الرِّعَايَةِ»^(١٠) أَي رِعَايَةِ الْحَقِّ وَامْتِثَالِ مَا عَلَّمُوهُ مِنَ الْعِلْمِ، فَإِنَّ خَزَنَ عَلَيْهِمْ لِعَدَمِ حُصُولِ الْغَايَةِ مِنْهُ فَالْعَالِمُ مِنْهُمْ كَالرَّاقِمِ عَلَى الْمَاءِ^(١١)، بَلْ رَيْبًا كَانَ وَيَالَا عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قِيلَ: وَيَلُ لِلْعَالِمِ مِنْ جِلْمِهِ.

وَرِعَايَةُ الْحَقِّ: حِفْظُهُ وَالنَّظَرُ فِيهِ.

وَرَعَاكَ اللَّهُ: حَفِظَكَ وَوَقَاكَ.

وفي الحديث: «لَيْسَ مِنْ رِعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ» هُوَ مِنَ الرُّعَاةِ بِالضَّمِّ: جَمْعُ رَاعٍ، بِمَعْنَى الْوَلِيِّ، كَقَاضِيِ وَنَحْوِهِ يَعْنِي مِنْ وُلَاتِهِ وَحَفَظْتِهِ. وَقِيلَ: رِعَاءٌ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَرُعِيَانٌ كَرُفْعَانِ، وَبِهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ الْعَالِمَ الْحَقِيقِيَّ وَالِيٌّ عَلَى الدِّينِ وَقَبِيٌّ عَلَيْهِ.

وَالرَّاحِي: الْوَالِي، وَالرَّعِيَّةُ: مَنْ عَدَاهُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: لَيْسَ الْمَرْجِيُّ كَالرَّاحِي.

وقوله: «لَا يُعْطَى مِنَ الْغَنَائِمِ شَيْءٌ إِلَّا لِرَاعٍ»^(١٢) قِيلَ: هُوَ عَيْنُ الْقَوْمِ عَلَى الْقَدَرِ.

و«اشْتَرَعَاكُمْ أَمْرٌ خَلَقِيهِ»^(١٣) فِي حَدِيثِ الْأَمَةِ

(١) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيرُ ٣: ١٧٣١/٣٦٤.

(٢) النِّسَاءُ ٤: ٤٦.

(٣) الْبَقَرَةُ ٢: ١٠٤.

(٤) الصَّحَاحُ ٦: ٢٢٥٩.

(٥) الْبَقَرَةُ ٢: ١٠٤.

(٦) جَوَامِعُ الْجَامِعِ: ٢٢.

(٧) الْقَصَصُ ٢٨: ٢٣.

(٨) الْمُؤْمِنُونَ ٢٣: ٨.

(٩) الْكَافِي ١: ٦/٣٩.

(١٠) أَيِ كَالَّذِي يَكْتُبُ عَلَى الْمَاءِ يُضْرَبُ مِثْلًا لِذِي يَنْقُشُ، إِذَا لَا أَثَرَ لِكِتَابَتِهِ عَلَى الْمَاءِ.

(١٢) الْهَيْبَةُ ٢: ٢٣٦.

(١٣) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيرُ ٢: ١٦٢٥/٣٧٥.

(عليهم السلام) أي يجعلكم ولاة على خلفه وجعلهم رعية لكم تحكمون بهم بما أمرواكم.

والمَرْغَى: ما ترعاه الدواب، والجمع المراعي. وَرَعَتِ الْمَائِيَّةُ رَعْباً، فهي راعية: إذا سَرَخَتْ بِنَفْسِهَا. وَرَعَبْتُهَا أَرْعَاهَا، تُسْتَعْمَلُ لارماً ومُتَعَدِّياً، والفاعل راع، كفاص.

وَرَعَبْتُ النَّجُومَ رَعَبْتُهَا. وَرَاعَبْتُ الْأُمَرَ: نظرت في عاقبته. وراعبته: لا تحفظته.

وَأَرَعَبْتُ عَلَيْهِ: إذا أبقيت عليه وَرَجَمْتَهُ.

رغب: قوله (س) ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾^(١) الآية، هو من قولهم رَعِبْتُ من الشيء إذا زهدت فيه ولم تُرِدْهُ، وهو بخلاف الرغبة في الشيء.

وفي الدعاء: «إليك رَغِبَتِ الرَّاغِبُونَ فَرَعِبْتُ» هو من قولك رَغِبَ في الشيء، كَسَجِعَ، يَرْغَبُ رَغْبَةً إذا خَرَصَ عليه وطمع فيه.

والهاء في (رغبة) لتأنيث المصدر، وفي الحديث: «لا تجتمع الرغبة والرغبة في قلبٍ إلا وَجَبَتْ له الجنة»^(٢) فالرغبة: هي السؤال والطلب، والرغبة: هي الخوف وفي الدعاء: «رَغْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ»^(٣) أصل لفظ الرغبة وحدها، ولو أغمناهما لقال رَغْبَةً إِلَيْكَ وَرَغْبَةً

منك، ولكن لما جمعهما في النظم حمل إحداهما على الأخرى كقول [الشاعر]^(٤):

وَرَجَّحُنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا
وَالرُّغْبَةَ فِي الدُّعَاءِ، كما وردت به الرواية: أن تُسْتَقْبَلُ بِنَظْنٍ كُنْهِكَ إِلَى السَّمَاءِ وَتُسْتَقْبَلُ بِهِمَا وَجْهَكَ^(٥).

وصلاة الرُّغَائِبِ، أي ما يُرْغَبُ فيها من الثواب العظيم، وهي التي تُصَلَّى في أول جمعة من رَجَب، جمع رَجِيَّةٍ.

وقوله: «ما بي رَغْبَةً من دينكما، أي لا أكرهه، بل أدخل فيه.

رغد: قوله (س) ﴿رَغَدًا﴾^(٦) أي كثيراً واسماً بلا هاء، نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ، يقال: رَغَدَ الْعَبِيشُ، بِالْقِسْمِ، زَعَادَةٌ أَسْعَ، فهو رَغَدٌ وَرَغْدٌ. وَرَغَدَ فُلَانٌ رَغْدًا، من باب تَعِبَ لَعَةً، فهو رَاعِدٌ سَمْتُهُ. غِيَسَ رَغْبَةً، أي واسع طيب. ومنه: غِيَسَةُ رَغْدٍ

وهو في رَغْدٍ مِنَ الْعَبِيشِ أي رِزْقٍ واسع. وَأَرَعَدَ الْقَوْمَ. أَخْصَرُوا وَصَارُوا فِي رَغْدٍ مِنَ الْعَبِيشِ.

رغف: في الحديث: «[صدقة] رَغِيْفٌ خَيْرٌ مِنْ تُسْكٍ مَهْرُولٍ»^(٧) الرَغِيْفُ من الخُبْزِ معروَفٌ، والجمع

(١) إذا ما العانيات يَزُرْنَ يوماً الديوان: ١٥٦

(٥) معاني الأخبار: ٣٧٠

(٦) البقرة: ٢٥

(٧) الكافي: ١٠/٤٩١

(١) البقرة: ٢: ١٣٠

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/١٣٥/٦٣٢

(٣) النهاية: ٢: ٢٣٧

(٤) هو الراعي النُميري، من بيت صدره:

أَرْغِفَةٌ وَرُغْفٌ، مثل: برید ویرد، وَرُغْفَانٌ أيضاً.
وَرُغِفْتُ الْعَجِينَ، من باب نَفَع: جَمَعْتُهُ سِيدِك
مُسْتَدِيرًا.

رغل: الرُّغْلُ بالقُصَم: ضربٌ من الخُمُض، تُسَمَّيه
الفرس السَّرْمَق. قاله في (الصحيح) ^(١).

رغم: قوله «سنة» ﴿يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاقِمًا﴾ ^(٢)
أي مُتَحَوِّلاً، من الرِّقَام بالفتح وهو الثراب، وقيل
طريقاً يُرَاقِم قوته بسلوكه، أي يُفَارِقُهُمْ على رَغَم
أنولهم ^(٣)، وهو أيضاً من الرِّقَام.

وفي الحديث: «الرِّقَامُ بِالْأَنْفِ شُنَّة» ^(٤) أي
إلصاق الأنف بالرِّقَام وهو الثراب. يقال: رَغَمَ أَنْفَهُ
رَغْمًا من باب قتل، وَرَغِمَ من باب توب لغة: كناية عن
الذُّل، كأنه لَصِقَ بِالثَّرَابِ هَوَانًا.

ويتمدَّى بالالف فيقال: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ
وفعله على رَغَمِ أَنْفِهِ - بالفتح والضم - أي على
كُزِّهِ مِنْهُ.
وَرَاغَمْتُهُ: غَاصَبْتُهُ.

وهذا ترغيمٌ له، أي إذلال. قال في (المصباح):
هذا من الأمثال التي جرت في كلامهم بأسماء
الأعضاء، ولا يُريدون أعيانها، بل وضعوها لمعانٍ غير

معاني الأسماء الظاهرة، ولا حَفَظَ لظاهر الأسماء من
طريق الحقيقة، ومنه قولهم: كلامه تحت قدمي،
وحاجته خلف ظهري. يُريدون الإهمال وعدم
الاحتفال ^(٥).

وَالرُّغْمُ: هو أن يفعل الإنسان ما يكرمه على كُزِّهِ.
قاله الخليل نفلًا عنه ^(٦).

ولعل منه قوله (منزل عليه راء) حين دخل على
خديجة وهي تجود بنفسها. «بِالرُّغْمِ مَتَا مَا تَرَى بِلَيْ
بِاخديجة» ^(٧)

وَالْمُرَاقِمَةُ: الهجران والتباعد والمُفَاقِصَةُ. ومنه
حديث الرجل الذي كان من أصحاب موسى
(عليه السلام) [فتحلف] مع أبيه الذي هو من أصحاب
فرعون [ليبعظه] «فمضى أبوه وهو يُرَاقِمُهُ» أي
يُفَاقِصُهُ «وَحَتَّى بَلَمَّا طَرَفًا مِنَ الْبَحْرِ» ^(٨).

وفي الحديث: «إِذَا صَلَّى أَخَذَكُمْ قَلْبُكُمْ حِينَهُ
رَأَيْتُمُ الْأَرْضَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ الرُّغْمُ» ^(٩) أي يظهر دَلُّهُ
وَحُضْرُهُ ^(١٠).

وفيه: «وَإِنْ رَغِمَ [أَنْفٌ] أَبِي الدُّرْدَاءِ» ^(١١) أي وإن
ذُلَّ وَكُرِهَ.
وفيه: «رَغِمَ أَنْفِي [لَأَمْرِ] اللَّهِ» ^(١٢) أي ذُلَّ وَانْقَادَ.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨٦/٨٤

(٨) الكافي ٢: ٢٧٨

(٩، ١٠) النهاية ٢: ٢٣٩

(١١) في النسخ: هو مثلث الرد، ما يسيل من الأنف، وما اختار من

النهاية ٢: ٢٣٩، وبعده في كتاب العين ٤: ٤١٧.

(١٢) النهاية ٢: ٢٣٩.

(١) الصحيح ٤: ١٧١٠.

(٢) النساء ٤: ١٠٠.

(٣) جوامع الجوامع: ٩٥.

(٤) التهذيب ٢: ٢٩٩/١٢٠٤.

(٥) المصباح المتبوع ١: ٢٨١.

(٦) العين ١: ١٧، مجمل اللغة ٢: ٢٩٧ «نحوه».

بالكسر لغة: أَلْعَشَ فيه.

ومنه الحديث: «بُكَرَةُ لِلصَّائِمِ الرَّقْطِ»^(١) وفي الخبر قُسِرَ بِالْجَمَاعِ^(٢) وحينئذ يُرَادُ بِالْكَرَاهَةِ التَّحْرِيمُ
ورَفَدَ: قَوْلُهُ (صَالِحٌ) ﴿يَشْسُ الرِّقْدُ الْمَرْقُودُ﴾^(٣) أي
يَشْسُ الْعَطَاءُ الْمُعْطَى، وَقِيلَ: يَشْسُ الْقَوْنُ الْمُتَقَادُّ^(٤)
وَالرِّقْدُ، بِالْكَسْرِ: الْعَطَاءُ وَالْعَوْنُ، وَبِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ،
يُقَالُ: رَفَدَهُ رَفْدًا، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: أَهَانَهُ وَأَعْطَاهُ
وَالرِّقْدُ اسْمٌ مِنْهُ. وَأَرْفَدَهُ مِثْلَهُ

وَرَجَاءُ رِقْدِكَ، أَيِ رَجَاءُ عَوِيكَ وَعَطَائِكَ
وَالْمَنَائِعُ رِفْدَةٌ: أَيِ عَطَاءُهُ وَصِلَتُهُ وَعَوْنُهُ.
وَالْإِرْفَادُ، الْإِعْطَاءُ وَالْإِعَانَةُ
وَالْإِسْتِرْفَادُ، الْإِسْتِعَانَةُ.

ورَفَعَ: قَوْلُهُ (سَالِحٌ) ﴿رَفَعْتُ خُضْرِي﴾^(٥) قِيلَ:
الرَّفْعُ: رِيَاضُ الْجَنَّةِ. وَقِيلَ: هِيَ السُّسُطُ، وَالْجَمْعُ
رَفَارِفٌ.

وَقُرِئَ: «مُنْكِتَيْنِ عَلَى رَفَارِفٍ»^(٦)
وَرَفَعُ الطَّائِرُ: إِذَا حَرَّكَ جَنَاحَهُ حَوْلَ الشَّيْءِ يُرِيدُ
أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ.

ومنه الحديث: بِذَلِكَ اللهُ فَوْقَ رَأْسِ الْحَاكِمِ، تُرْفَرَفُ
بِالرَّحْمَةِ، فَإِذَا خَافَ^(٧) وَكَلَهُ اللهُ إِلَى نَفْسِهِ^(٨)
وَالرَّفْرَافُ: طَائِرٌ، وَهُوَ خَاطِفٌ ظِلُّهُ.

ورَفَسَ الرَّقْسَ الضَّرْبَ بِالرَّجْلِ، يُقَالُ رَفَسَهُ يَرْفُؤُهُ
رَفْسًا، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ إِذَا ضَرَبَهُ بِرَجْلِهِ، وَمِنْهُ رَفْسَتُهُ
الدَّائِيَةُ إِذَا زَمَحَتْهُ بِرَجْلِهَا.

وفي (القاموس) الرَّقْسَةُ: الصَّدْمَةُ بِالرَّجْلِ فِي
الصَّدْرِ^(٩)

ورَفَضَ: فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الرَّافِضَةَ وَالرَّوَافِضَ، وَهُمْ
فِرْقَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ رَفَضُوا، أَيِ تَرَكُوا، زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) حِينَ تَهَاوَمَ عَنِ الطَّعْنِ فِي الصَّحَابَةِ، فَلَمَّا
عَرَفُوا مَقَالَتَهُ وَأَنَّهُ لَا يَبْرَأُ مِنَ الشَّيْخِينَ رَفَضُوهُ، ثُمَّ
اسْتَعْمَلَ هَذَا اللَّقْبَ فِي كُلِّ مَنْ غَلَا فِي هَذَا الْمَذْهَبِ
وَأَجَارَ الطَّعْنَ فِي الصَّحَابَةِ^(١٠)

يُقَالُ: رَفَضَهُ رَفْصًا، مِنْ بَابِ قَتْلٍ: تَرَكَهُ. وَالشَّيْءُ
مَرْفُوضٌ: أَيِ مَتْرُوكٌ.

وَالرَّفْضَاضُ الذَّمُّ تَرَفُّضُهَا.

ورَفَعُ الْحَدِيثَ: أَيْ أَرْفَعْتُهُ عَيْنًا وَسَالَتْ
دُمُوعُهُ^(١١)

ومنه حديث علي بن الحسين (عليهما السلام): «لَمْ
يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى يَرْفُضَ عِرْقًا»^(١٢) أَيِ يُسِيلُ وَيَجْرِي.
رَفَعَ: قَوْلُهُ (سَالِحٌ) ﴿وَقَرَّشَ مَرْفُوعَةً﴾^(١٣) قِيلَ: أَرَادَ
نِسَاءَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ذَوَاتِ الْقُرُوشِ الْمَرْفُوعَةِ. وَمَرْفُوعَةٌ:
رُفِعَتْ بِالْجَمَالِ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا.

(٨) الكافي ٧/١١٠

(٩) القاموس المحيط ٢: ٢٢٨.

(١٠) المصباح المنير ١: ٢٨٢

(١١) الكافي ١: ٢٩١/١٦.

(١٢) الكافي ٣: ٢٠٠/٥.

(١٣) الواقعة ٥٦: ٣٩.

(١) الكافي ٤: ١١/٨٩.

(٢) الكافي ٤: ١٨٠/٣.

(٣) هود ١١: ٩٩

(٤) جوامع الجامع: ٢١٠.

(٥) الرحمن ٥٥: ٧٦.

(٦) جوامع الجامع: ٤٧٦.

(٧) أي ظلم وجار.

وقيل: «وَرُفُشٌ مَرْقُوعَةٌ» أي مُفَرَّدة لهم. ومنه قولهم رَفَعْتُهُ إِلَى السُّلْطَانِ وَعِشْرَ امْرَأَةٍ ﴿وَرُفُشٌ مَرْقُوعَةٌ﴾ أي بعضها فوق بعض^(١).

وقيل: نساء مُكْرَمَات، من قولك: والله يُرْفَعُ مِنْ نِسَاءٍ وَيَخْتَصِرُ.

قوله (سار): ﴿وَرَفَعْنَا فَرْقَكُمُ الطُّورَ﴾^٢ قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): وذلك أَنَّ موسى (عليه السلام) جاءهم بالألواح، فأروا ما فيها من الكاليف الشافَّة فأبوا قبولها، فأمر جبرائيل فقلع الطور من أصله ورفعه فوقهم، وقال لهم موسى: إِنَّا قِيلْتُمْ وَلَا أُنْفِي عَنْكُمْ، حَتَّى قَبِلُوا وَسَجَدُوا لِلَّهِ (سار) ملاحظين إلى الحبل فَمِنْ ثَمَّ نَسَخَدَ الْيَهُودُ عَلَى أَحَدٍ يُنْفِي وَحُوهِهِمْ^٣.

قوله (سار): ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا غَيْثًا﴾^٤ لِمَكَانٍ الْعَلِيِّ: شَرَفَ الْجَبَّةِ وَالْقُرْبَةَ لِلَّهِ. وقيل: لَأَنَّ رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، أَوِ السَّادِسَةِ، أَوِ إِلَى الْجَنَّةِ لِأَنَّهُ لَا سَبِيحَ أَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ، وَهِيَ السَّابِعَةُ الْخَامِسَةُ: اللَّهُ لَمَّا أَمْلَأَهُ هُنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (سار) عليه وآله.

بَلَقْنَا السَّمَاءَ مَخْذُونًا وَسَنَاوْنَا

وَأَنَا لَنَرْحُو مَوِي ذَلِكَ مَضْفُورًا

قال رسول الله (سار) عليه وآله: إلى أين، يا أبا ليلى؟ قال: إلى الجنة، بك يا رسول الله. فقال (سار) عليه وآله: لَا يَفْقُضُهُنَّ اللَّهُ فَالْكُ فَعَاشَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَكَانَ إِذَا سَقَطَ لَهُ سَنٌّ نَبَتَتْ^(٥). وَكَانَتْ أَسْنَانُهُ كَالْجَبَرْدِ أَوْ كَالْبَزْدِ.

قوله (سار): ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٦) الضمير إمَّا أَنْ يَعُودَ إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ أَيْ يَنْقَبِلُهُ، وَإِمَّا إِلَى الْكَلِمِ الطَّيِّبِ، أَيْ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ وقيل: هو من باب القلب، أي الْكَلِمُ الطَّيِّبُ يَرْفَعُ الْعَمَلُ الصَّالِحَ.

قوله (سار): ﴿وَالسَّقْفُ الْمَرْقُوعُ﴾^(٧) المراد به السماء.

وفي الحديث تَكَوَّرَ ذِكْرُ الرُّفْعِ، وَهُوَ خِلَافُ الْوَضْعِ، يُقَالُ رَفَعْتُهُ فَأَرْفَعُ، وَالْمَاعِلُ زَافِعٌ. وَرَفَعَ اللَّهُ عَمَلَهُ قِبْلَةً

وَرَفَعَ يَذُو فِي التَّوَكُّوعِ وَالسُّجُودِ أَيْ خَضَعَ وَتَدَلَّلَ لِلَّهِ (مزدمل) وَيَأْتِي الْقَوْلُ فِيهِ فِي (عبد)

وَالرُّفْعُ فِي الْأَجْسَامِ حَقِيقَةٌ فِي الْحَرَكَةِ وَالْإِنْتِقَالِ، وَفِي الْمَعْنَى مَحْمُولٌ عَلَى مَا يَفْتَضِيهِ الْمَقَامُ وَمِنْهُ: رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنْ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ، وَكَالْنَائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَالْمَجْنُونِ حَتَّى يُفْقِدَ^(٨)

وَالْقَلَمُ لَمْ يُرْفَعْ عَلَى الصَّغِيرِ وَلَا الْمَجْنُونِ وَلَا النَّائِمِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: لَا تَكْلِفُ فَلَا مُؤَاخَذَةَ. وقيل: المراد برفع القلم عَدَمُ الْمُؤَاخَذَةِ فِي الْآخِرَةِ، بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا إِثْمَ عَلَيْهِمْ بِمَا يَأْتُونَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُحَالِفَةِ لِلشَّرْعِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ رَفْعُ غَرَامَاتِ الْمُتَلَفَّاتِ. أَوْ تَخْصُصُ الْحَدِيثِ بِالْعِبَادَاتِ، وَبَصِيرُ الْمَعْنَى: لَا تَحِبُّ عَلَيْهِمُ الْعِبَادَاتِ.

(٥) أمالي المرتضى ١: ٢٦٦

(٦) طبر ٣٥: ١٠

(٧) الطور ٥٢: ٥

(٨) الحصال: ٩٤/٤٠

(١) معاني القرآن للفراء ٣: ١٢٥.

(٢) البقرة ٢: ٦٣.

(٣) حوامع الجوامع: ١٦.

(٤) مريم ١٩: ٥٧.

ومن صفات المؤمنين: «يَكْرَهُ الرِّقْعَةَ»^(١) وذلك تنزيهاً لنفسه عن رذيلة الكبر.

والرَّقْعُ في الإعراب كالْقَسَمِ في الباء، وهو من أوضاع التحويلين.

والرافِعُ من أسمائه (سفر)، وهو الذي يَرْفَعُ المؤمنين بالإسعاد وأولياءه بالتقريب، وهو جَدُّ الخَفَضِ.

والرَفِيعُ: الشريف، ومنه. الدرجات الرفيعة، والبيت الرفيع.

وَرَفَعَ رِفْعَةً ارْتَفَعَ قَدْرُهُ.

وَرَفَعَ الثوبُ فهو رَفِيعٌ: خلاف عَلَطَ

وَرَفَعْتُهُ إِلَى الحاكم فَرَفَعْتُهُ إِلَيْهِ.

ومنه: تَرَفَعْنَا إِلَيْهِ.

رفع يقال: غيثر رافع ورَفِيعٌ: أي واسع طيب

ومنه قوله (عليه السلام): «الرِّقْدُ الرَّوَافِعُ»^(٢) أي العطش الواسع.

وَالْأَرْفَاعُ: المتغايين من الأباط وأصول الفجدين

وعن ابن فارس: الرَّفْعُ: أصل الفجذ وسائر

المتغايين، وكل موضع اجتمع فيه الوسخ فهو رَفْعٌ^(٣).

وفي (المصباح): الرَّفْعُ: ما حَوَّلَ الفَرْجَ، وقد يُطلَن

على الفَرْجِ. وهو بضم الراء في لغة أهل العالية

والجهاز، والجمع أَرْفَاعٌ كَقُفْلٍ وَأَقْفَالٍ. وفتح الراء في

لغة تميم، والجمع رُفُوعٌ وَارْقَعٌ، مثل: قُلْتُسَ وَقُلُوسَ وَأُقْلُسَ^(٤).

رفف: [في الحديث]: «كُلْ مِنَ الطَّيْرِ مَا رَفَّ، أَي حَرَّكَ بِجَنَاحَيْهِ وَلَا تَأْكُلْ مَا صَفَّ»^(٥).

وَالرَّفُّ: شِبْهُ الطَّاقِ، والجمع رُفُوفٌ.

ومنه الحديث: «الرَّجُلُ يُصَلِّي عَلَى الرَّفِّ الْمُعَلَّقِ بَيْنَ حَائِطَيْنِ»^(٦).

رفق: قوله (سفر): «وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ

مَرْفَعًا»^(٧) هو ما يُرَفَّقُ بِهِ، أَي يُنْتَقَعُ. فمن قرأ بكسر

الميم جعله مثل مَقْطَعٍ. ومن قرأ بفتحها جعله اسماً،

مثل مشجيد.

قال الخوهري: وسجوز مَرْفَعًا، مثل: مَطْلَعٍ

ومَطْلِعٍ^(٨).

وكم يقرأ به قوله (سفر): «وَحَسْبَتْ مَرْفَعًا»^(٩)

أي مُتَكِنًا عَلَى المَرْفِقِ، والآنكاء: الإغماد. وقيل:

مُحْتَمِعًا. وقيل مَزَلًا يُرَفَّقُ بِهِ

والمَرْفِقُ، بفتح الميم وكسر الفاء، وبالعكس،

لعنان: ما ارْتَفَعَتْ بِهِ وَاثَقَّتْ. ومنه مَرْفِقُ الإنسان،

وهو مؤنصل الذراع في القصد.

وأما مَرْفَقُ الدار، كالمَطْبَخِ: الكَنِيفُ ونحوه،

فبكسر الميم وفتح الفاء لا خيرة، على التشبيه بالآلة،

والجمع المَرَاوِقُ.

(١) الكافي ٢: ١٧٩.

(٢) نهج اللاعة: ١٠٨ النسخة ٨٣.

(٣) المصباح المنير ١: ٢٨٢.

(٤) المصباح المنير ١: ٢٨٣.

(٥) الكافي ٦: ٢٤٧ و ٣: ٢٤٨.

(٦) التهذيب ٢: ٢٧٣/١٥٥٢، وفي المصدر: سلتين، بدل: حائطين.

(٧) الكهف ١٨: ١٦.

(٨) الصحاح ٤: ١٤٨٢.

(٩) الكهف ١٨: ٣١.

وإنما تجمع المَرْفِق في قوله (سأله): ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾^(١) لَأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا قَابَلَتْ جَمْعاً بِجَمْعٍ حَمَلَتْ كُلُّ مَرْفِدٍ مِنْ هَذَا عَلَى كُلِّ مَرْفِدٍ مِنْ هَذَا، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ (سأله): ﴿فَاغْيِلُوا وَجُوهَكُمْ﴾^(٢) و﴿أَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾^(٣) و﴿لِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾^(٤) و﴿لَا تَكْبَحُوا مَا تَكْبَحُ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٥) أَي لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِسِلَاحِهِ، وَلَا يَنْكَبِ كُلُّ وَاحِدٍ مَا تَكْبَحُ آبَاؤُهُ مِنَ النِّسَاءِ، وَهَكَذَا، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ لِلْجَمْعِ مُتَعَلِّقٌ وَاحِدٌ، فَتَارَةً يُفْرَدُونَ الْمُتَعَلِّقَ بِاعْتِبَارِ وَحِدِيَّةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى إِضَافَتِهِ إِلَى مُتَعَلِّقِهِ، نَحْوُ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾^(٦) أَي خُذْ مِنْ أَمْوَالِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَدَقَتَهُ، وَتَارَةً يَجْمَعُونَهُ لِيُنَاسِبَ اللَّفْظُ بِجَمْعِ الْجَمْعِ عَالُوا: رَكِبَ النَّاسُ دَوَابَّهُمْ بِرِحَالِهَا وَأَرْسَنَهَا، أَي رَكِبَتْ كُلُّ مِنْهُمْ دَابَّةً يَرْحَلُهَا وَرَسَنَهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ يُسَيِّفُ: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ أَي لِيَتَعَمَّلَ كُلُّ وَاحِدٍ كُلَّ يَدٍ إِلَى مَرْفِقِهَا، لِأَنَّ لِكُلِّ يَدٍ مَرْفِقاً وَاحِداً، وَإِنْ كَانَ لَهُ مُتَعَلِّقَانِ نَثَرَا الْمُتَعَلِّقَ فِي الْأَكْثَرِ، قَالُوا: طَعْنَا بِلَاذِهِمْ بَعِزَّتَيْهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سأله): ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^(٧)، وَجَازَ الْجَمْعُ، فَيُقَالُ: بِأَطْرَافِهَا، وَإِلَى

الْكَعَابِ، كَذَا فِي (المصباح)^(٨).
وَفِي حَدِيثِ تَعْمِيلِ الْمَيْتِ: «تَبْدَأُ بِمَرَافِقِهِ فَتَغْسِلُهَا»^(٩). قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ: الْمُرَادُ بِالْمَرَافِقِ هُمَا الْقَوْرَتَانِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَلَمْ تَقْلَقْ بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْكُتْبِ، وَلَعَلَّ الْكَلِمَةَ بِالْفَيْنِ الْمُعْجَمَةَ يَدُلُّ الْقَافَ^(١٠) فَصَحَّفَتْ.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: سَمِعْتُهُ (مَنْزِلَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) يَقُولُ عِنْدَ مَوْتِهِ: «يَلِ الرِّفْقُ الْأَعْلَى» وَذَلِكَ أَنَّهُ (مَنْزِلَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) خَيْرٌ بَيْنَ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللَّهِ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ (سأله)^(١١).

وَالرِّفْقُ، بِالْكَسْرِ: ضِدُّ الْخُرْقِ، وَهُوَ أَنْ يُخَيَّرَ الرَّجُلُ الْقَمَلُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا كَانَ الرِّفْقُ خُرْقاً كَانَ الْخُرْقُ رِفقاً»^(١٢). وَمَعْنَاهُ عَلَى مَا قِيلَ: إِذَا كَانَ الرِّفْقُ فِي الْأَمْرِ صَبْرَ نَافِعٍ فَعَمَلِكَ بِالْخُرْقِ وَهُوَ الْعَجَلَةُ، وَإِذَا كَانَ الْخُرْقُ أَي الْعَجَلَةُ صَبْرَ نَافِعٍ فَعَمَلِكَ بِالرِّفْقِ. وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرِّفْقِ وَالْخُرْقِ فِي مَوْضِعِهِ، فَإِنْ الرِّفْقُ إِذَا اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ كَانَ خُرْقاً وَالْخُرْقُ إِذَا اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ كَانَ رِفقاً وَفَرِيقٌ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ (طه السلام): «رَبِّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَالدَّاءُ دَوَاءً»^(١٣).

(٨) المصباح المير ١: ٢٨٣

(٩) التهذيب ١: ٤٤٦/١٤٤٤

(١٠) المرام: أصول اليدى والفجدي

(١١) النهاية ٢: ٢٤٦

(١٢، ١٣) بهج البلاغة ٤: ٢٠٢ الرسالة ٣١

(١-٢) المائدة ٥: ٦

(٤) النساء ٤: ١٠٢

(٥) النساء ٤: ٢٢

(٦) التوبة ٩: ١٠٢

(٧) المائدة ٥: ٦

والرَّقْ: لِيْنُ الْجَانِبِ وَهُوَ خِلَافُ الْعُفْبِ.

وفي الحديث: «الرَّقُّ نَصْفُ الْقَيْشِ»^(١).

وفي حديث تَفْسِيلِ الْمَيْتِ: «تَلْبِينَ أَصَابِعِهِ بِرَقْقٍ»
أَيِ بِلَيْنٍ مِنْ غَيْرِ حَنْفٍ.

وَالرَّقَّةُ، بَضَمُ الرَّاءِ فِي لُغَةِ تَمِيمٍ: الْجَمَاعَةُ مِنَ
النَّاسِ تُرَاقِفُهُمْ فِي سَفَرِكَ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا زَالَ الْأَسْمُ
هَنَهُمْ. وَالْجَمْعُ رِقَاقٌ، مِثْلُ: بُرْقَةٍ وَبِرَامٍ. وَيَكْسُرُ الرَّاءَ
فِي لُغَةِ قَيْسٍ، وَالْجَمْعُ رِقَقٌ، مِثْلُ: بِيْدَرَةٍ وَبِيْدَرٍ.

وَرَقَّقْتُ فِي الْعَمَلِ، مِنْ بَابِ قَتَلَ: أَحْكَمْتُهُ.

وَرَقَّقْتُ فِي السَّيْرِ: اقْتَصَدْتُ

وَمَزَجْتُ رَقَقٌ، أَيِ سَهَّلْتُ.

وَالْمِرْقَقَةُ بِالْكَسْرِ فَالْكَوْنُ. الْمِيْحْدَةُ.

وَمِنْهُ تَمَرَّقَقٌ: إِذَا أَخَذَ الْمِرْقَقَةُ، وَمِنْهُ: وَكَانَتْ
مِرْقَقَتُهُ (مَرْقَقُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ أَدَمٍ^(٢).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ (مَرْقَقُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَا بَأْسَ أَنْ يَكُونَتْ يَدَايِ
يَدَايِ الْمُصَلِّي مِرْقَقَةً أَوْ شَيْءً»^(٣).

وَالرَّاقِقَةُ: اسْمُ بَلَدٍ.

رَقَلَ: رَقَلَ فِي ثِيَابِهِ: إِذَا أَطَالَهَا وَخَرَّكَهَا مُتَجَبِّراً، فَهُوَ
رَاقِلٌ. وَكَذَلِكَ أَرَقَلَ فِي ثِيَابِهِ.

وَالْتَرَقِيلُ: التَّعْظِيمُ.

رَفَهُ: قَلَّانٌ فِي رِفَاقِيَّةٍ مِنَ الْقَيْشِ: أَيِ سَعَةٍ وَرِفَاقِيَّةٍ.

وَالْإِرْقَاءُ: التَّدَهُّنُ وَالتَّرْجِيلُ كُلُّ يَوْمٍ.

وفي الحديث: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلُهُ) عَنْ
الْإِرْقَاءِ»^(٤) وَهُوَ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ: كَثْرَةُ التَّدَهُّنِ.

رَقَا: رَقَوْتُ الرَّجُلَ: سَكَّنْتُهُ مِنَ الرُّغْبِ.

رَقَا: وَرَقَا الدَّمَعُ وَالدَّمُ، مِنْ بَابِ نَفَعَ، رُقُوءٌ، عَلَى
فَعُولٍ: انْقَطَعَ بَعْدَ جَوَابِهِ، وَالرُّقُوءُ عَلَى (فَعُولٍ) اسْمٌ
مِنْهُ.

وَمَا لَا يَرُقُّ مِنَ الدَّمِ: مَا لَا يَنْقَطِعُ مِنْهُ.

وفي الخبر: «لَا تُسَبِّحُوا إِلَّا لَيْلَ فَإِنَّهَا رُقُوءُ الدَّمِ»^(٥)
عَلَى فَعُولٍ بِالْفَتْحِ، أَيِ أَنَّهَا تُعْطَى فِي اللَّيَالِي فَيُحَقَّنُ
بِهَا الدِّمَاءُ

رَقِبَ: قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿أَرْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾^(٦)
أَيِ اسْتَظَرُّوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مُسْتَظَرًّا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (سَلَّمَ):
﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾^(٧) وَأَصْلُ
الرَّقِيبِ مِنَ التَّرَقُّبِ وَهُوَ الْإِنْتِظَارُ.

وَالرَّقِيبُ: الْحَافِظُ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى (فَاعِلٌ). وَمِنْهُ
قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿مَا يَلْمُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ
عَبِيدٌ﴾^(٨) أَيِ رَقِيبٌ يَرْقُبُ عَمَلَهُ، عَبِيدٌ حَاضِرٌ مَعَهُ.

وَعَنِ السَّيِّ (مَرْقَقُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ): «كَاتِبُ الْحَسَنَاتِ عَنْ
يَمِينِ الرَّجُلِ، وَكَاتِبُ السَّيِّئَاتِ عَنْ شِمَالِهِ، وَصَاحِبُ
الْيَمِينِ أَمِيرُ عَلَى صَاحِبِ الشِّمَالِ، فَإِذَا عَمِلَ حَسَنَةً
كَتَبَهَا مَلَكُ الْيَمِينِ عَشْرًا، وَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً قَالَ صَاحِبُ
الْيَمِينِ لَصَاحِبِ الشِّمَالِ: ذَهَبَ سَبْعَ سَاعَاتٍ قَلَمُهُ

(١) الكافي ٢: ١١/٩٨.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٧١٩/١٥٩.

(٤) النهاية ٢: ٢٤٧.

(٥) النهاية ٢: ٢٤٨. وفيه: فَإِنْ فِيهَا رُقُوءُ الدَّمِ.

(٦) هود ١١: ٩٣.

(٧) الدخان ٢٤: ١٠.

(٨) سورة ق ٥٠: ١٨.

يتوب أو يستغفر^(١).

قوله (سأف): ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾^(٢) هو على حذف مضاف، أي في فك الرقاب يعني المكنابين. وعن العالم (عليه السلام): «هم قوم كزمتهم كفارات في قتل الخطأ وفي الظهار والأيمان وفي قتل الصيد في الحرم، وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون، فجعل الله (سأف) لهم سهماً في الصدقات ليكفرو عنهم»^(٣).

قوله (سأف): ﴿خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾^(٤) أي ينتظر الأخبار في قتل القبطي ويتحسس.

ومنه: أنا مترقب لكذا، أي منتظر له.

ومنه: رقب الفجر. إذا نظرت وقت طلوعه.

وفي الخبر: «مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ أَحْسَنَ حَمَلَهُ» أي من خاف الله.

ورقبته أرقبه، من باب قتل: حطته، فأما رقب

وترقبته وارتقبته: انتظرته، والجمع الرقباء.

والمرقب، كجعفر: المكان المشرف بقف عليه الرقيب.

والزقيب (سأف): الحائط الذي لا يغيب عنه شيء.

والزقيب: هو أحد القداح العشرة من المتبر مما لها أنصباء.

ورقبب النجم: الذي يغيب بطلوعه

وارقبوا محمداً في أهل بيته^(٥) أي احتفظوا فيهم ورأوه واحترموه.

وفي الحديث: «مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الدِّينِ قِلَّةُ المُرَاقِبَةِ لِلنِّسَاءِ»^(٦) أي قلة النظر إليهن.

وقد تكرر ذكر الرقبة، وهي في الأصل: العنق، فجعلت كناية عن ذات الإنسان، تسميةً للشيء باسم بعضه، فإذا قال: أحق رقبة. فكأنه قال: أحق عبداً أو أمة.

وفي الحديث: «إِخْفَظْ لِسَانَكَ تَسْلَمَ، وَلَا تُخْمِلِ النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا»^(٧) كأنه يعني القتل وما يقرب منه مما فيه الضرر.

وفيه: «كأنا أعنى كذا رقبة من ولد إسماعيل»^(٨) ومعنى عتقهم: إنقاذهم من الذبح، ويتم الكلام في (وكذا) إن شاء الله تعالى.

ورقة العبدي: من رواية الحديث.

وفي الحديث: «الرَّقْبَى، لَمَنْ أَرْقَبَهَا»^(٩) ومعناه أن يقول الرجل للرجل: قد وهبت لك هذه الدار، فإن مت قبلي رجعت إلي، وإن مت قبلك فهي لك، وهو (فعل) من المراقبة، لأن كل واحد يرقب موت صاحبه.

قال بعض الأفاضل: وذهب بعض العلماء إلى أن الرقبى ليست بتمليك، لأن الملك لا يجوز تعليقه

(١) جوامع الجامع: ٤٦١.

(٢) البقرة: ٢: ١٧٧.

(٣) تفسير القمي: ١: ٢٩٩، التهذيب: ٤: ١٢٩/٥٠.

(٤) القصص: ٢٨: ٢١.

(٥) النهاية: ٢: ٢٤٨.

(٦) الكافي: ٢: ١٨٧/٣٠.

(٧) الكافي: ٢: ٩٣/٣.

(٨) الكافي: ٢: ١٦٣/١٩.

(٩) النهاية: ٢: ٢٤٩.

حال الحياة.

وقد: قوله (سألني) ﴿مَنْ يَعْتَنَّا مِنْ مُزَقِّدِنَا هَذَا﴾^(١)
أي من متاعنا الذي كنا فيه نياماً، لأن إحياءهم كالإنباء
من الرقاد.

والمزقّد: المتضجع.

والرقاد، بالضم: النوم، يقال: رَقَدَ يَرْقُدُ رَقْداً
ورُقوداً ورقاداً: نام، ليلاً كان أو نهاراً، وبعضهم يحصيه
بنوم الليل، ويشهد للأول قوله (سألني) ﴿وَتَحْسَبُهُمْ
أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾^(٢) قال المفسرون: أعينهم مفتحة
وهم نيام^(٣).

وَأَرْقَدَهُ: أنامه.

وَالرَّقْدَةُ: النومة.

وفي الحديث: «مَنْ رَقَدَ عَنْ صَلَاةٍ الْمَكْتُوبَةِ بَعْدَ
يُصْبِرُ اللَّيْلَ فَلَا رَقْدَتْ حِينَهُ»^(٤) أي من نام عنها ولم
يسلمها فلا أنام الله عينه.

ويقال: رَقَدَ عَنْ الْأَمْرِ أَي قَعَدَ وَنَاحَرَ.

وَالْمُرْقِدُ: ذَوَاةٌ يَرْقُدُ مِنْ شَرِيئَةٍ.

وَالرَّقُودُ: إِنَاءٌ خَرَفٍ مُسْتَطِيلٌ مُقَبَّرٌ.

رَقَشَ: الرَّقْشُ، كَالنَّقْشِ.

وَرَقَشَ كَلَامَهُ: رَوَّدَهُ.

وَحِيَّةٌ رَقْشَاءٌ: فِيهَا تُعْطَى سُودٌ وَيَبْيَضُ.

رقص: الرقص: الغليان والاضطراب.

ومنه الحديث: «مَنْ اسْتَشْمَرَ الشَّقَفَ بِالدُّنْيَا مَلَأَتْ
صَمِيرَهُ أَشْجَاناً لَهُنَّ رَقْصٌ عَلَى سُوقَيْدَائِهِ قَلْبِهِ، هَمٌّ
يُسْنَلُهُ وَهَمٌّ يَحْزَنُهُ»^(٥).

وَرَقَصَتِ الْمَرْأَةُ وَلَذَهَا - بِالتَّشْدِيدِ - تَرْقِصاً
وَأَرْقَصَتْهُ: أَي تَرَّتْهُ.

وَأَرْقَصَ الرَّجُلُ بَعِيرَهُ: حَمَلَهُ عَلَى الْحَبَبِ.

رقط: في الحديث: «إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى الرَّقْطَاءِ دُونَ
الرِّذْمِ قُلِّبْ»^(٦) الرقطاء: موضعٌ دون الرِّذْمِ، ويُسمى
مذها^(٧)، ومذها الأقوام: مُجْتَمِعٌ قِبَالُهُمْ، والجمعُ
المذاهبي، يقال: تَذَاهَبَتِ الْقَوْمُ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ:
أَي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ. وفي حواشي بعض الفصول:
«فَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى الرَّمْضَاءِ»^(٨) بالميم بدل القاف.

وَالرَّقِطَةُ: سَوَادٌ يَسْوِمُهُ نَقْطٌ بَيَاضٌ، وَمِنْهُ: دَجَاجَةٌ
رَقِطَاءٌ، وَحِيَّةٌ رَقِطَاءٌ.

وَقَعَ: الرُّقْعَةُ، بِالضَّمِّ: الْحِرْقَةُ الَّتِي يُرْفَعُ بِهَا الثَّوبُ،
يَقَالُ: رَقَعْتُ الثَّوبَ رَقْعاً، مِنْ بَابِ رَفَعَ: إِذَا جُمِعَتْ
مَكَانَ الْقَطِيعِ خِرْقَةٌ، وَاسْمُهَا رُقْعَةٌ، وَجَمْعُهَا رِقَاعٌ،
كَبُرْمَةٍ وَبِرَامٍ.

ومنه قوله (عبد السلام): «وَلَقَدْ رَقَعْتُ مِذْرَعَتِي»^(٩)
الخ، وقد مرَّ^(١٠).

(١) يس: ٣٦، ٥٢.

(٢) الكهف: ١٨، ١٨.

(٣) تفسير القمي: ٢: ٣٤، جوامع الجامع: ٢٦٢.

(٤) التهذيب: ٢: ١٠٤١/٢٦١.

(٥) نهج البلاغة: ٥٣٩ الحكمة: ٣٦٧.

(٦) التهذيب: ٥: ٥٥٧/١٦٧.

(٧) تقدم من المصنف في (ردم) أنَّ الرِّذْمَ هو التذخا، وفي (دعوى) أنَّ
التذخا دون الرِّذْمِ وهو الرقطاء، وقد نقلنا قول العاص

الاسترآبادي في المسألة في (دعوى).

(٨) قال الفاضل الاسترآبادي: قد قشنا تواريخ مكة فلم نجد فيها أن
يكون (رقطاء) اسم موضع بمكة - إلى أن قال - والظاهر عندي أن
الصواب الرَّمْضَاءُ براء المفعولة والميم الساكنة والقضاد المعجمة
يعدان ألفاً. ملاد الأحيار: ٧، ١٥٠٢ امرأة العقول: ١٨، ١٠٦.

(٩) نهج البلاغة: ١٢٩ الخطبة: ١٦٠.

(١٠) في (خرج).

والرُقعة أيضاً واحدة الرِقاع التي يُكْتَبُ فيها.
ومنها: استخارة ذات الرِقاع.

وغزوة ذات الرِقاع مشهورة، وهي غزوة غزا بها رسول الله (ﷺ) في السنة الخامسة فطمان، فحاف الجماعة بعضهم بعضاً، فملى (ﷺ) صلاة الخوف.

وسُميت الغزوة غزوة ذات الرِقاع لوجوه: فبيل: لأنهم كانوا يلقون على أرجلهم الخرق من شدة الحر، أو يصبونها من حيث تنصب أقدامهم من المشي، وقيل: لأن الأرض التي التقوا فيها كانت قطعاً بيضاء وحمراء وسوداء كالرِقاع المختلفة الألوان. وقيل: لأنهم رَقموا راياتهم فيها، وقيل: هي اسم شجرة بذلك الموضع، وقيل: اسم جبل قريب من المدينة فيه بئع حمر وسود وبيض.

ويقال للواهي العقل رقق، منسباً بالقرب الخلق، كأنه رقق.

رقق: قوله «سفر»: ﴿يَسِرُّ رَقِي مُنْشُورٌ﴾^(١) الرق المنشور: الصحائف التي تخرج يوم القيامة إلى بني آدم. ويأتي تمام الكلام في ذلك [في شرح].

والرق، بالفتح: الجلد الرقيق الذي يكتب به، والكسر لغة. وقرأ بها بعضهم في قوله: ﴿يَسِرُّ رَقِي مُنْشُورٌ﴾^(٢).

والرق بالكسر، من المِلْك، وهو العبودية، وهو

مصدر رَقَّ الشخص، من باب ضرب.

ومنه الدعاء: «سجدت لك تعبدًا ورقًا»^(٣).

والرقيق يطلق على الذكر والأنثى، والجمع أرقاء، مثل: صحيح وأيسخاء. وقد يطلق على الجمع أهماً فيقال: ليس في الرقيق صدقة، أي في عبيد الخدمة. والرقيق: خلاف الثخين والغليظ. ومنه الثياب الرقاق.

وخبر رفاق بالضم، أي رقيق، الواحدة رفاقة.

وفي الحديث: «من رَقَّ وجهه رَقَّ علمه»^(٤) يريد من كثر حياؤه قل علمه وضعف.

والرق، بالفتح: ذكر السلاحف، والجمع رقوق، كفلس وفلوس.

والرقة، بالكسر: ضد القوة والشدة.

ومنه الحديث: «أنتهم الأردأ أرضها غلوياء»^(٥) أي الذين وأنتل للمروعة.

والرقة بمعنى الرحمة، من رَقَّ لهم: رَحِمَهُمْ.

ومنه الحديث: «أن أصحاب أبي أنزة فسألوه عما يأخذ السلطان فرقاً لهم»^(٦).

ويقال: تَرَقَّقْتُ له. إذا رَقَّ له قلبك.

وفي حديث شهر رمضان: «وأزرقنا فيه الرقة والنية الصادقة»^(٧) يريد رقة القلب وعدم صلابته، والنية الصادقة: التي لا يعتريها شك.

والرقة: اسم بلد في بغداد.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٥/٢٣.

(٦) الكافي ٣: ١/٥٤٢.

(٧) مصباح المتهجد: ٥٥١.

(١) الطور ٥٢: ٣.

(٢) الموسوعة القرآنية ٦: ٢٧٧.

(٣) الكافي ٣: ٩/٢٢٣.

(٤) الكافي ٢: ٢/٨٧.

وَرَقْمٌ: تَحْسِينُ

وَاسْتَرْقَ مَمْلُوكُهُ: هُوَ نَقِضُ اعْتَقَهُ

رقل: في الحديث ذكر المِرْقَال، هو بكسر الميم لقب هاشم بن عتبة الزهري، سُمِّيَ به لشدة انصافه بهذا الوصف كما يقال إنه لم يخار. ولأن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما دفع إليه الراية يوم صفين كان يُرْقَلُ بها إِرْقَالاً ويُسرَعُ^(١).

وَالِإِرْقَالُ: ضُرْتُ مِنَ الْحَبِيبِ، مِثْرُ قَوْلِهِمْ: سَاقَةُ مِرْقَالٍ، أَيْ مُشْرِعَةٍ.

وَأُرْقِلْتُ فِي سِيرَهَا: أَسْرَعْتُ.

رَقِمَ: قَوْلُهُ «سار»: ﴿أَنْ أَضْحَكَتِ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾^(٢) الْآيَةُ، الرَّقِيمُ: لَوْحَانِ مِنْ نَحَاسٍ مَرْقُومٌ فِيهِمَا، أَيْ مَكْتُوبٌ أَمْرٌ الْبَشِيَّةُ وَأَمْرٌ إِسْلَامِيهِمْ وَمَا أَرَادَ مِنْهُمْ دَقَائِرُشِ الْمَلِكِ، وَكَيْفَ كَانَ أَمْرُهُمْ وَحَالُهُمْ وَالرَّقِيمُ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَلِكِ، سُمِّيَ بِهِ لِزُقْمِهِ بِالْكَوَاكِبِ كَلِثُوبِ الْمَقُوشِ وَاللُّوحِ الْمَكْتُوبِ وَالرَّقِيمُ: الْكِتَابُ، وَهُوَ (مَعْبَلٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٌ) وَمِنْهُ قَوْلُهُ «سار»: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾^(٣).

وَالرَّقْمُ: كُلُّ ثَوْبٍ رَقِمَ، أَيْ وُسِيَ بِرَقْمٍ مَعْلُومٍ حَتَّى صَارَ عَلَمًا.

وَمِنْهُ الْخَبَرُ: «كَانَ يَزِيدُ فِي الرَّقْمِ»^(٤) أَيْ مَا يَكْتَبُ عَلَى الثِّيَابِ مِنْ أَسْمَائِهَا لِتَصَحَّ الْمُرَابَحَةِ عَلَيْهِ.

وَرَقِمْتُ الثَّوْبَ، مِنْ بَابِ قَتْلٍ وَشَبْتِهِ.

وَرَقِمْتُ الشَّيْءَ: عَلَّمْتُهُ بَعْلَامَةً تُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ كَانِكِتَابَةٍ وَنَحْوِهَا.

وَفِي الْخَبَرِ: «مَا أَنْتُمْ فِي الْأُمَمِ إِلَّا كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّائَةِ»^(٥) هِيَ بَفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِهَا: الْأَثَرَانِ فِي بَاطِنِ عَضْدِهَا، وَهُمَا رَقْمَتَانِ فِي ذِرَاعَيْهَا.

وَقَوْلُهُمْ: هُوَ يُرْقَمُ عَلَى الْمَاءِ، أَيْ يُلْغُ مِنْ حَذَائِقِهِ فِي الْأُمُورِ أَنْ يُرْقَمَ حَيْثُ لَا يَنْبَغُ الرَّقْمُ.

وَالرَّقْمُ: الْحَيَّةُ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَبَيَاضٌ.

رَقَى: قَوْلُهُ «سار»: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ أَيْ صَاحِبُ رُقِيَّةٍ، أَيْ هَلْ طَلِبْتُ بِرُقِيٍّ، وَقِيلَ: مَعْنَى ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ مَنْ يُرْقَى بِرُوحِهِ، مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ أَمْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ؟ وَفِي الْحَدِيثِ: «سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ وَطَلُّهُ أَنَّهُ الْمِرَاقُ»^(٦) قَالَ: ذَلِكَ ابْنُ آدَمَ، إِذَا حُلَّ بِهِ الْمَوْتُ قَالَ: هَلْ مِنْ طَلِبَةٍ؟ ﴿وَطَلُّهُ أَنَّهُ الْمِرَاقُ﴾ أَيْضًا بِمَعَارِفَةِ الْأَحِبِّ ﴿وَالْتَقَى السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾^(٧) التَّقَى الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴿إِنِّي رَأَيْتُكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾^(٨) قَالَ: الْمَصِيرُ إِلَى رِثِّ الْعَالَمِينَ^(٩).

قَوْلُهُ «سار»: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾^(١٠) أَيْ فِي مَعَارِجِ السَّمَاءِ وَطُرُقِهَا الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى الْعَرْشِ وَيُدَبَّرُ بِهَا أَمْرُ الْعَالَمِ.

(١) وقعة صفين: ٢٤٠، شرح نهج البلاغة لأبي العلاء: ٦: ٥٦.

(٢) الكهف: ٩٠، ٩١.

(٣) المطففين: ٨٣: ٩.

(٤) النهاية: ٢: ٢٥٣.

(٥) النهاية: ٢: ٢٥٤.

(٦) القيامة: ٢٧، ٢٨.

(٧) القيامة: ٢٩، ٣٠.

(٨) القيامة: ٣٠، ٣١.

(٩) الكافي: ٣: ٢٥٩/٢٢.

(١٠) سورة ص: ٢٨، ٢٩.

قوله (سار): ﴿تَرْقَى فِي السَّمَاءِ﴾^(١) أي معارج السماء، وحذف المضاف.

قوله (سار): ﴿وَلَنْ تُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾^(٢) أي لأجل رقيك، والكَل بمعنى الصعود.

وفي الحديث: «يُقَالُ لِمَنْ رَقِيَ الْقُرْآنَ أَمْرًا وَارْقًا»^(٣) أي ارق ذرجات الجبال.

وَيُسَمَّى اللَّهُ أَرْقِيكَ يَا مُحَمَّدُ^(٤) أي أعوذُكَ والرُقِيَّة، كَمَدِّيَّة الْعُوذَةِ الَّتِي يُرْفَى بِهَا صَاحِبُ

الآفَةِ، كَالْحُمَى وَالضَّرْعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآفَاتِ وَفِي الدُّعَاءِ^(٥): «اللَّهُمَّ هَبْ لِي رُقِيَّةً مِنْ ضَمَّةِ

الْقُرْ»^(٦) وَرُقِيَّتُهُ، مِنْ بَابِ رَمَى: عَوَّذْتَهُ بِاللَّهِ، وَالْإِسْمُ يُرْتَّبُ عَلَى (فُعْلَى).

وفي الحديث: «رَقِيَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَسْبًا وَحَسْبًا بِكَذَاهُ»^(٧)

وَرُقِيَّةٌ: نَسَبَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَبْلَ تَزَوُّجِهَا حُثْمَانَ، وَقِيلَ: إِنَّهَا رُبَيْثَةُ، وَهُوَ الْأَصَحُّ^(٨).

وَرُقِيْتُ فِي السَّلَامِ، مِنْ بَابِ تَجِبَ، رَقِيًّا وَرُقِيًّا عَلَى (فُعُولٍ): ضَعِذْتُ، وَأَرْقِيْتُ مِثْلَهُ

وَرُقِيْتُ السُّطْحَ وَالْجِبَلَ غَلَوْتُهُ

وَرَقَى إِلَيَّ: رَفَعَ. وَالْمَرْفَأُ، بِالْفَتْحِ: الدَّرَجَةُ، فَتَنَ كَسَرَهَا شَبَّهَهَا بِالْأَلَةِ الَّتِي يُعْمَلُ بِهَا.

وَالْمُرْتَفَى: مَوْضِعُ الرُّقِيِّ، كَالْمَرْفَأَةِ. رَكِبَ: قَوْلُهُ (سار): ﴿فَمِنْهَا زَكْوَتُهُمْ﴾^(٩) بِمَنْعِ

الْمُهْمَلَةِ، بِمَعْنَى مَا يَزْكُونَ، وَبِالضَّمِّ مَضَرَّ رَكِبْتُ، يَقَالُ مَا لَهُ زَكْوَةٌ وَلَا خَلْوَةٌ، أَيْ مَا يَزْكِبُهُ وَمَا يَخْلِبُهُ.

قَوْلُهُ (سار): ﴿رُكْنَانَا﴾^(١٠) جَمْعُ رَاكِبٍ، وَمِنْ سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ.

قَوْلُهُ (سار): ﴿فَمَا أَوْجَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَبَلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾^(١١) هِيَ بِالْكَسْرِ الْإِبِلُ الَّتِي تُحْمَلُ الْقَوْمُ، وَاحِدَتُهَا رَاكِلَةٌ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَمْعِهَا، وَالْجَمْعُ رُكْبٌ كَكُتْبٍ، وَرِكَابٌ

قَوْلُهُ (سار): ﴿وَالرُّكْبُ أَشَقُّ مِنْكُمْ﴾^(١٢) هُوَ جَمْعُ رَاكِبٍ، كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ، وَهُمْ الْعَشِيرَةُ فَمَا فُوتَهَا مِنْ أَصْحَابِ الْإِبِلِ وَالتَّفَرُّدُونَ الدَّوَابَّ.

قَوْلُهُ (سار): ﴿فِي أَيِّ سُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبْتُكَ﴾^(١٣) الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ (سبحانه) يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِكَ كَيْفَ شَاءَ لَكِنَّهُ خَلَقَكَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ حَتَّى صِرْتَ عَلَى صُورَتِكَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا لَا يُشَبِّهُكَ شَيْءٌ مِنْ

أَعْلَامِ السَّمَاءِ ١: ١٥٧ (٨)

(٩) يَس: ٣٦، ٧٢.

(١٠) الْبَقَرَةُ: ٢، ٢٣٩.

(١١) الْحَشْرِ: ٥٩، ٦.

(١٢) الْأَنْعَامُ: ٨، ١٢.

(١٣) الْأَنْعَامُ: ٨٢، ٨.

(١) الْإِسْرَاءُ: ١٧، ٩٣.

(٢) الْإِسْرَاءُ: ١٧، ٩٣.

(٣) الْكَافِي: ٢، ١١٣/١٠.

(٤) مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ٣٩٩.

(٥) هُوَ مِنْ دُعَاءِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمَ دَعَى رُقِيَّةَ ابْنَتَهُ.

(٦) الْكَافِي: ٣، ٢٣٩/٦.

(٧) الْكَافِي: ٢، ١١٤/٣.

الحيوان، وقيل على أي صورة ما شاء ركبك من ذكر أو أنثى، جسيم أو نحيف، حسن أو ذميم، طويل أو قصير.

قوله (ثاني): ﴿حَبَابًا مُتَزَاكِيًا﴾^(١) أراد به السَّيْل.

وفي الحديث: «مَشَجِدُ السَّهْلَةِ فِيهِ مَنَاحُ الزَّاكِبِ. قيل: وما الزَّاكِب؟ فقال: الْحِضْرُ (عنه السلام)»^(٢).

وَرِكَابُ السَّرَجِ: هو ما تُوضَعُ رِجْلُ الرَّاكِبِ فِيهِ، ومنه: «إِذَا وَضَعْتَ رِجْلَكَ فِي الرِّكَابِ فَقُلْ»^(٣).

وَرَكِبْتُ الدَّابَّةَ، وَرَكِبْتُ عَلَيْهَا رُكُوبًا وَمَرْكَبًا، ثم اسْتَعِيرَ لِلدُّبْرِ فَقِيلَ: رَكِبْتُ الذَّيْرَ، وَأَرَكَنِي.

وَرَكِبَ الشَّخْصُ رَأْسَهُ: إِذَا مَسَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ. ومنه: رَاكِبُ التَّعَاسِيفِ، وهو الذي لَبَسَ لَهُ مَقْصَدًا مَعْلُومًا.

وفي خبر المشركين: «إِنْ كُنْتُمْ أَنْتَحِشُمْ فِي النَّهْمِ وَإِلَّا فَأَرْكَبُوا أَكْثَانَهُمْ» يعني شُدُّوا أَوْثَانَهُمْ.

وَالرَّكَائِبُ: جَمْعُ رُكُوبَةٍ، وهو ما يُرَكَّبُ عَلَيْهِ كَمَوَ الإِبِلِ، كَالْحُمُولَةِ وهي ما يُحْمَلُ عَلَيْهِ مِنْهَا.

ومن حديث علي (عنه السلام): «وَكَانَ عِنْدَ رَكَائِبِهِ يُلْقِمُهَا خُطَاءً»

وَارْتِكَابُ الذُّنُوبِ: إِثْبَاتُهَا.

وَالرُّكُوبَةُ: الشَّاقَةُ تُرَكَّبُ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ مَرْكُوبٍ

وَالرُّكْبَةُ، بِالْكَسْرِ: نَوْعٌ مِنَ الرُّكُوبِ، وَبِالضَّمِّ: مَوْصِلُ

مَا بَيْنَ أَطْرَافِ الْفَخِذِ وَالسَّاقِ، وَالْجَمْعُ رُكَبٌ، مِثْلُ: عُرْقَةٍ وَعُرْفٌ، وهي مِنَ الْإِنْسَانِ فِي الرَّجْلَيْنِ، وَمِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ فِي الْيَدَيْنِ.

وَالرُّكْبُ، بِالتَّحْرِيكِ: مَنِيَّةُ الْعَائَةِ، فَمِنْ الْخَلِيلِ: هو لِلْمَرْأَةِ خَاصَّةً، وَعَنِ الْمَرْءِ: هو لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ^(٤). ومنه: «لَبَسَ عَلَى رُكْبِهَا شَعْرًا»^(٥).

وَالْمَرْكُوتُ: وَاحِدٌ مَرَاكِبِ الْبَحْرِ وَالْبَرِّ. وَيَوْمُ الْمَرْكَبِ. يَوْمَ يَرْكَبُ الْخَلِيفَةُ فِيهِ لِلْسُّرِّ وَالرِّبَةِ مَعَ عَشِيرِهِ. ومنه: «أَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ (عليه السلام) مِنْ دَارِ الْعَامَّةِ يَوْمَ الْمَرْكَبِ».

وَالْمَرْكُوتُ، بِتَشْدِيدِ الْكَافِ: هو الْمُتَلَتِّمُ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ بَحِثَ لَوْ ذَهَبَ حُزْرٌ مِنْهَا لَذَهَبَتْ مَا بَقِيََّةٌ وَحَقِيقَتُهُ.

وَرَكِبْتُ عَلَى ظَهْرِهِ^(٦) أي سَوَاكِبِي، يُقَالُ: رَكَدَ الْمَاءُ رُكُودًا مِنْ بَابِ قَعَدَ سَكَتًا، وَرَكَدَتِ الْبَرْقُوعُ وَالسَّفِينَةُ، وَالتَّسْمُوسُ إِذَا قَامَ قَائِمُ الظُّهيرةِ، وَكُلُّ ثَابِتٍ فِي مَكَانٍ فَهُوَ رَاكِدٌ.

وفي الحديث: «نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدُ»^(٧) أي السَّاكِنُ الَّذِي لَا جَزْيَانَ لَهُ.

وَرَكَدَ الْقَوْمُ: هَدَأُوا.

رَكَزَ: قَوْلُهُ (سَقَرٌ): ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾^(٨) الرِّكْزُ: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، أَيْ لَا يُرَى لَهُمْ عَيْنٌ وَلَا يُسْمَعُ لَهُمْ صَوْتُ، وَكَانُوا أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَكْبَرُ أَجْسَامًا وَأَشَدَّ خِصَامًا

(٥) للكافي ٥: ٢١٦/١٢

(٦) الشورى ٤٢: ٢٣

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ١/٢

(٨) مريم ١٩: ٨٨

(١) الأنعام ٩: ٩٩

(٢) التهذيب ٣: ٢٥٢/٦٩٣

(٣) الكافي ٤: ٢/٢٨٥

(٤) الصحيح ١: ١٣٩

وَرَكَّضْتُ الشَّيْءَ رَكْضًا، مِنْ بَابِ قَتَلَ: أَيِ قَلْبْتُهُ
وَرَدَدْتُ أَوَّلَهُ عَلَى آخِرِهِ.

وَارْتَكَّسَ فُلَانٌ فِي أَمْرٍ قَدْ نَجَا مِنْهُ.
وَالرَّكُوسِيَّةُ: فَرْقَةٌ بَيْنَ النَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ. قَالَ
الْخَوْمَرِيُّ^(٤).

ركض قوله (س): ﴿أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ هَذَا مُعْتَسِلًا
نَارِدًا وَشَرَابًا﴾^(٥) أَيِ اضْرِبْ الْأَرْضَ بِرَجْلِكَ، مِنْ
رَكَّضْتُ الدَّائَةَ إِذَا فَسَرْتَهَا بِرَجْلِكَ لِتَسْتَجِثَّهَا، وَيُقَالُ
أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ: أَيِ ادْفَعْ بِرَجْلِكَ. وَالرَّكْضُ: الدَّفْعُ
بِالرَّجْلِ.

قوله (س): ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ أَيِ يَهْرَبُونَ
وَيَهْزِمُونَ

وعن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله (س): ﴿فَلَمَّا
أَخْرَجُوا بِأَسْنَانِهِمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ لَا تَرْكُضُوا
وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَقْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لِعَلَّكُمْ
يُسْفَلُونَ^(٦) قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَبَعَثَ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ
بِالشَّامِ هَرَبُوا إِلَى الرُّومِ، فَيَقُولُ لَهُمُ الرُّومُ: لَا تُدْخِلُكُمْ
حَتَّى تَسْتَصْرِوْا؛ فَيُعْلَقُونَ فِي أَعْنَاقِهِمُ الصُّلْبَانُ
فَيُدْخِلُونَهُمْ، فَإِذَا تَرَلَّ مُحَضَّرَتُهُمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ طَلَبُوا
الْأَمَانَ وَالصُّلْحَ، فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ: لَا نَفْعَ حَتَّى
تُدْعُوا إِلَيْنَا مَنْ قَبْلَكُمْ مِنَّا. قَالَ: فَيُدْفَعُونَهُمْ إِلَيْهِمْ،
فَدَبَكَ قَوْلُهُ (س): ﴿لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَقْتُمْ
فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لِعَلَّكُمْ تُسْفَلُونَ﴾ قَالَ يَسْأَلُهُمُ الْكُتُورُ
وَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا. قَالَ، فَيَقُولُونَ ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ

مِنْ هَؤُلَاءِ، فَحُكِّمُوا هَؤُلَاءِ حُكْمِهِمْ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «فِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ» الرِّكَازُ كَكِتَابٍ،
بِمَعْنَى الْمَرْكُوزِ، أَيِ الْمَدْفُونِ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِرَاقِ
وَالْحِجَازِ فِي مَعْنَاهُ، فَقَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ: الرِّكَازُ: الْمَعَادِنُ
كُلُّهَا، وَقَالَ أَهْلُ الْحِجَازِ: الرِّكَازُ: الْمَالُ الْمَدْفُونُ خَاصَّةً
مِمَّا كُنْزَهُ بَنُو آدَمَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، وَالْقَوْلَانِ بِحَتْمِلُهُمَا
أَهْلُ اللَّفْظِ لِأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا مَرْكُوزٌ فِي الْأَرْضِ، أَيِ ثَابِتٌ،
يُقَالُ: رَكَّزَهُ رَكْرَأً إِذَا دَفَنْتَهُ، وَإِنَّمَا كَانَ فِيهِ الْخُمُسُ لَكَثْرَةِ
نَفْعِهِ وَشَهْوَةِ اخْتِذِهِ^(١).

وَفِي الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَقَدْ سُئِلَ:
وَمَا الرِّكَازُ؟ فَقَالَ «الذَّهَبُ وَالْبَيْضَةُ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ فِي
الْأَرْضِ يَوْمَ خَلَقَهَا».

وَرَكَّضْتُ الرُّمَحَ وَغَيْرَهُ، مِنْ بَابِ قَتَلَ: أُنْبِئْتُ بِالْأَرْضِ
وَالْمَرْكِزِ، وَرَأَى مُشْجِدَ مَوْصِعِ الثَّوْبِ، وَالْخُمْصُ
مَزَاكِرُ.

وَمَرْكَزُ الدَّائِرَةِ: وَسَطُهَا

وَمَرْكَزُ الرَّجْلِ: مَوْصِعُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْوَلِيمَةُ فِي الرِّكَازِ»^(٢) يَعْنِي قُدُومُ
الرَّجُلِ مِنْ مَكَّةَ

وَكَسَ: قَوْلُهُ (س): ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾^(٣)
أَيِ رَدَّهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ، مِنَ الرَّكْسِ: وَهُوَ رَدُّ
الشَّيْءِ مَقْلُوبًا.

وَأَرْكَسْتُهُ، بِالْأَلْفِ رَدَدْتُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَرَكَّسْتُهُ
وَأَرْكَسْتُهُ بِمَعْنَى.

(١) النهاية ٢: ٢٥٨

(٢) معاني الأخبار: ١٧٢.

(٣) النساء ٤: ٨٨

(٤) الصحاح ٣: ٩٣٦

(٥) سورة ص ٣٨: ٤٢

(٦) الأنبياء ٢١: ١٢ و ١٣.

﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ خَصِيداً خَائِدِينَ ﴾^(١) بالسيف، وهو سعيد بن عبد الملك الأموي صاحب نهر سعيد بالركبة^(٢).

وفي حديث الاستحاضة: **إِنَّمَا هُوَ عِرْقٌ خَائِرٌ**^(٣) أو رَكْعَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ^(٤) أي دَفْعَةٌ وَخَرَكَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، والمعنى أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ وَجَدَ بِذَلِكَ طَرِيقاً إِلَى التَّلْبِيسِ عَلَيْهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا وَطَهْرِهَا وَضَلَالَتِهَا حَتَّى أُنْسَاهَا ذَلِكَ عَادَتَهَا، وَصَارَ فِي التَّقْدِيرِ كَأَنَّهُ رَكْعَةٌ بَالِغَةٌ مِنْ رَكْعَتَاهُ. كَذَا فِي (النهاية)^(٥).

وفي (المغرب): **إِنَّمَا أُصِيفَتْ إِلَى الشَّيْطَانِ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ (سَقَنَ) لَأَنَّهَا ضَرَرَتْ وَسَبَّتْ، وَاللَّهُ (سَقَنَ) يَقُولُ: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَبِّتَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾**^(٦) أي بفعلك، ومثل هذا يكون بِوَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ [وكيدِهِ]، وإِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى الْمَسْبُوبِ كَثِيرٌ^(٧). وسجني، مزيد بحث في الحديث في (عرق).

ركع: قوله (سَقَنَ) ﴿وَأَزْكُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(٨) أي مع المسلمين، لأنَّ اليهود لا رُكُوعَ لَهُمْ، قِيلَ: الْأَوَّلَى حَقْلُ الْآيَةِ عَلَى الْأَمْرِ بِصَلَاةِ الْجَمَاعَةِ، فَتَكُونُ إِذَا وَجُوبُهَا كَمَا فِي الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ، أَوْ اسْتِحْبَاباً كَمَا فِي بَاقِي الصَّلَوَاتِ الْوَاجِبَةِ، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُسْلِمِينَ،

وقول أحمد بوجوبها على الكفاية مُحْتَجَجٌ بِأَنَّهُ (سَقَنَ عَلَيْهِ) نَوَعْدُ جَمَاعَةً تَرْكُوهَا بِإِحْرَاقِ بَيْوتِهِمْ، لَا يَنْدُلُ عَلَى مَطْلُوبِهِ، لِاحْتِمَالِ اعْتِنَادِهِمْ عَدَمَ الْمَشْرُوعِيَّةِ، أَوْ إِصْرَارِهِمْ عَلَى تَرْكِ السُّنَنِ، أَوْ عَلَى شِدَّةِ الِاسْتِحْبَابِ الَّذِي لَا يَزَالُ فِيهِ^(٩).

قوله (سَقَنَ) ﴿وَأَزْكُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(١٠) قيل: أُمِرَتْ بِالصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَةِ بِذِكْرِ أَرْكَانِهَا، مِبَالَعَةً فِي الْمَحَافَظَةِ عَلَيْهَا.

وَالرُّكُوعُ لَعْنَةٌ: الْإِنْجِنَاءُ، يَقَالُ: رَكَّعَ الشَّيْخُ، أَيِ انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ. وَفِي الشَّرْعِ: انْحِنَاءٌ مَخْصُوصٌ. وَالرَّاكِعُ: هُوَ الْفَاعِلُ لِذَلِكَ. وَقَدْ يَنْجُوزُ بِالرُّكُوعِ عَنِ الصَّلَاةِ كَمَا نَحْنُ عَلَيْهِ الْبَعْضُ.

قوله: **وَمَنْ أَدْرَكَ الرُّكْعَةَ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ**^(١١) أي **مَنْ أَدْرَكَ الرُّكُوعَ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ**.

رَكَعَ رُكْعَتَيْنِ الشَّيْءُ: دَقَّ وَضَعَفَ.

وَالرُّكْعَتَانِ: الضَّعِيفُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(١٢).

وَأَسْتَرْكَعْتُ: اسْتَضَعَفْتُ.

وفي الخبر: **إِنَّهُ لَعَنَ الرُّكَاكَةَ**^(١٣). وَفُسِّرَ بِالَّذِي لَا يَخَارُ عَلَى أَمَلِهِ. تَمَتَّاءُ رُكَاكَةٌ عَلَى الْمُبَالَاغَةِ فِي وَصْفِهِ بِالرُّكَاكَةِ وَهِيَ الضَّعْفُ.

(١) الأنبياء ٢١: ١٤ و ١٥.

(٢) الكافي ٨: ١٥/٥١.

(٣) قَبْرُ الْجَرَحِ: انْقَطَعَ عَلَى قَسَاوِهِ ثُمَّ يَنْتَفِضُ بَعْدَ ذَلِكَ وَمِنْهُ شَقِي الْعِرْقُ الْقَبْرُ. الصَّحاح - غير - ٢: ٧٦٥.

(٤) الكافي ٣: ١/٨١.

(٥) النهاية ٢: ٢٥٩.

(٦) النساء ٤: ٧٩.

(٧) المغرب ٦: ٢١٨.

(٨) البقرة ٢: ٤٣.

(٩) كثر العرفان ١: ١٩٤.

(١٠) آل عمران ٣: ٤٣.

(١١) أمالي الطوسي ١: ٣٣٩.

(١٢) الصحاح ٤: ١٥٨٧.

(١٣) النهاية ٢: ٢٥٩.

يُقال: رُجُلٌ رُكِيكَ وَرُكَاكُهُ إِذَا اسْتَضَعَّتْهُ السَّاءُ وَلَمْ تَهَبْهُ. وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمَبَالَعَةِ.

رُكُلٌ: فِي الْحَدِيثِ: دَفَضَ فِي امْرَأَةٍ رُكُلَهَا زَوْجَهَا^(١) الرُّكُلُ: الضَّرْتُ بِرَجُلٍ وَاحِدَةٍ. وَقَدْ رُكِلَ يَرْكُلُهُ أَيُّ رُكْسَةٍ.

وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: «رُكِبَهَا»^(٢)، وَلَعَلَّ الْأَوَّلَ أَصَحُّ. وَتَرْكُلُ الرَّجُلِ بِمِشْحَانِهِ إِذَا خَسِرَهَا بِرَجُلِهِ لَتَدْخُلَ فِي الْأَرْضِ.

رُكِمَ: قَوْلُهُ «سَفَرٌ» ﴿يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾^(٣) أَيُّ بَعْضِهِ فَوْقَ بَعْضٍ.

وَالرُّكَامُ، بِالضَّمِّ: الرَّمْلُ الْمُتْرَاكِمُ، وَكَذَلِكَ السَّحَابُ وَمَا أَشْبَهَهُ.

قَوْلُهُ «سَفَرٌ» ﴿فَيَرْكُمُهُ﴾^(٤) أَيُّ يَجْمَعُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. يُقال: رُكِمَتْ [بِرُكْمَتِهِ] رُكْمًا: جَمَعَهُ وَأَلْقَى بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، وَالتَّرْكُومُ كَذَلِكَ.

رُكُنٌ: قَوْلُهُ «سَفَرٌ» ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ الْآيَةُ، أَيُّ قَارَيْتُ أَنْ تَمِيلَ إِلَيْهِمْ أَدْنَى مِيلٍ، قَالَ الصَّدُوقُ «رُكِبَ اللَّهُ» كُلَّمَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ مِثْلُ قَوْلِهِ «سَفَرٌ» ﴿لَيْسَ أَشْرَكْتَ لِيْخْبَطُرَ عَمَلُكَ وَلَتُكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٥) وَمِثْلُ قَوْلِهِ «سَفَرٌ» ﴿لِيَعْفَرَ لَكَ اللَّهُ

مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(٦) وَمِثْلُ قَوْلِهِ «سَفَرٌ» ﴿لَوْ لَا أَنْ تَشْتَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾^(٧) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَاعْتِقَادُنَا فِيهِ أَنَّهُ نَزَلَ عَلَى: إِلَيْكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَةَ. انْتَهَى^(٨)

وَقَرِيبٌ مِنْهُ مَا يَأْتِي فِي (ضَعْفٍ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) مَعْصُومٌ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْوِيفٌ لِكَلَّا يَرْكُنُ مُؤْمِنٌ إِلَى مُشْرِكٍ^(٩).

قَوْلُهُ «سَفَرٌ» ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾^(١٠) قِيلَ: بِجَانِبِهِ، وَقِيلَ: بِقَوْمِهِ.

قَوْلُهُ «سَفَرٌ» ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ طَلَمُوا اقْتَمَسُكُمْ الثَّارُ﴾^(١١) أَيُّ لَا تَطْمَنُّوا إِلَيْهِمْ وَتَسْكُنُوا إِلَى قَوْلِهِمْ، وَتُظْهِرُوا الرِّفْسَا بِفَعْلِهِمْ وَمُصَاحِبَتِهِمْ وَمُصَادَفَتِهِمْ وَتُكْدَاهِنَتِهِمْ

وَمِمَّا (الْكَافِي) فِي بَابِ الْمَعِيشَةِ، فِي بَابِ عَمَلِ السُّلْطَانِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنَّهُ قَالَ: «هُوَ الرَّجُلُ يَأْتِي السُّلْطَانُ فَيُجِبُّ بِقَاءَهُ إِلَى أَنْ يُدْخَلَ بَدَهُ فِي كَيْسٍ فَيُعْطِيهِ»^(١٢).

وَمِمَّا الْحَدِيثُ: «مَنْ دَعَا لِيُطَالَمَ بِالْبَقَاءِ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصَى اللَّهُ فِي أَرْضِهِ»^(١٣).

(١) مَنْ لَا يَحْضِرُهُ الْفَقِيهَ ٤: ١١٢/٣٨٣ «سَجُود».

(٢) أَيُّ ضَرَبَهَا بِرُكْبَتِهِ.

(٣) النُّورَ ٢٤: ٤٣.

(٤) الْأَنْفَالُ ٨: ٣٧.

(٥) الزُّمَرُ ٣٩: ٦٥.

(٦) الْفَتْحُ ١٨: ٢.

(٧) الْإِسْرَاءُ ١٧: ٧٤ وَ ٧٥.

(٨) اعْتِقَادَاتُ الصَّدُوقِ: ٩٤.

(٩) جَوَامِعُ الْحَامِي: ٢٥٨، مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٦: ٤٣٢.

(١٠) الْبَارِيَّاتُ ٥١: ٣٩.

(١١) هُودُ ١١: ١١٣.

(١٢) الْكَافِي ٥: ١٠٨/١٢.

(١٣) جَوَامِعُ الْحَامِي: ٢١٢.

وَرَكَنْتُ إِلَى زَيْدٍ: اعتمدت عليه.

قال في (المصباح): فيه لغات: أحدها من باب نصب، وعليه قوله (سان): ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، وَرَكَنَ رُكُونًا من باب فَعَلَ، قيل: وليست بالفصيحة، والثالثة: رَكَنَ يَرْكُنُ بفتحين، وليست بالأصل، بل من باب تداخل اللغتين.

وَرَكَنَ الشَّيْءُ: جأثته، والجمع أَرْكَان، مثل: قُلٌّ وأَقْنال^(١).

واليرْكَن، بكسر الميم: الإجاعة التي تغسل فيها الثياب، وقد جاء في الحديث^(٢).

وَرُكَّائَةٌ، بضم الراء والتخفيف: اسم رجل من الصحابة من أهل مكة^(٣).

ركا: في الحديث تكرر ذكر: الرُّكْوَة، بالفتح: وهي دلو صغير من جلد، وكثيراً ما يستصعبه الصوفية والجمع رِكَاء، مثل: كَلْبٍ وكِلَابٍ، وقال في (المصباح): ويجوز رُكَّوات مثل: شَهْوَةٌ وشَهَوَات^(٤)، و«الرُّكْوَة» بالضم: رِقٌّ يُتَّخَذُ لِلخَمْرِ والحَلِّ. قاله في (القاموس)^(٥).

وَالرُّكْوُ الْمُخْمَرُ: أي المُنْقَطِعُ، قد يُعْمَرُ بِالرُّكْوَةِ الْمُعْمَرَةِ.

وَالْمَرْكُورُ: الخَوْضُ الْكَبِيرُ [وقيل: الصغير]^(٦).

وَالرَّكِيَّةُ، بالفتح وتشديد الياء: البئر، والجمع رُكَايَا، كعُطَيَّةٍ وَعُطَايَا. وفي (الصحاح): وجمعها رُكِيٌّ وَرُكَايَا^(٧)، ومنه الحديث: «إِذَا كَانَ الْمَاءُ فِي الرُّكِيِّ كُرًّا لَمْ يُنَجِّسْهُ شَيْءٌ»^(٨).

رمت: الرُّمْتُ، كَجِمْلٍ: مَرعى الإِبِلِ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ.

وَالرُّمْتُ، بالتحريك: خَشَبٌ يُضْمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَيُرْكَبُ فِي الْبَحْرِ، وَالْجَمْعُ أَرْمَاتٌ، مثل: سبب وأسباب.

رمح: الرُّمْحُ مَمْرُوقٌ، وَهُوَ بِالضَّمِّ، وَجَمْعُهُ رِمَاحٌ بِالْكَسْرِ، وَالْجَمْعُ أَرْمَاحٌ.

وأما رِمَاحُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَهُوَ: الْمُثَوِّي - مِنْ الثَّوَاءِ، وَهُوَ الْإِقَامَةُ^(٩)، وَالْمُثْنَى، وَرِمَحَانُ أَخْرَانُ أَصْلَاهُمَا مِنْ سِلَاحٍ شَيْ قَيْئَاعٍ. وَكَانَتْ لَهُ خَرِيَّةٌ كَبِيرَةٌ تُسَمَّى الْبَيْضَاءَ، وَكَانَتْ لَهُ خَرِيَّةٌ أُخْرَى صَغِيرَةٌ دُونَ الرَّمْحِ تُسَمَّى الْعُكَّازَ يُقَالُ لَهَا الْعَنْزَةُ، وَفِي بَعْضِ كُتُبِ السِّيرِ تُسَمَّى الْيَمِينُ، كَانَ يَمْشِي بِهَا فِي الْأَحْيَادِ إِلَى الْمُصَلَّى حَتَّى تُرَكَّرَ أَمَامَهُ فَيَتَّخِذُهَا سِتْرَةً يُصَلِّي إِلَيْهَا. وَهَذِهِ كَانَتْ لِلْجَاشِيِّ وَهِيَ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ.

وَرَمَحَهُ الْبُخْلُ، مِنْ بَابِ نَفَعَ: إِذَا خَسِرَهُ بِرَجُلِهِ. رمد. في الحديث: «[خُذْهَا] رَمَاداً رَمْدِداً»^(١٠) داءٌ

(١) من لسان العرب ١٤: ٣٣٣.

(٢) الصحاح ٦: ٢٣٦١.

(٣) الكافي ٣: ٤/٢.

(٤) قال في اللسان: سُتِي بِهِ لِأَنَّهُ يُثْبِتُ الْمُطْعُونَ بِهِ لِسَانَ الْعَرَبِ - ثَوَا

١٤: ١٢٥.

(٥) النهاية ٢: ٢٦٢.

(١) المصباح المنير ١: ٢٨٨.

(٢) النهاية ٢: ٢٦٠.

(٣) هو رُكَّائَةُ بْنُ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْمُحَلِّي

المصباحي، الإصابة ١: ٥٢٠.

(٤) المصباح المنير ١: ٢٨٩.

(٥) مرآة العقول ٢٢: ٢٩٨، سببه إلى القاموس ولم تجده.

الرَّمَاد - بالفتح - معروف، والرَّمْد، بالكسر والمد مثله، ويقال: رَمَادٌ رَمِيدٌ، أي هالك.

والرَّمِيدُ، بالكسر: المُتَنَاهِي فِي الْإِحْتِرَاقِ وَالرَّقَّة، كما يقال: لَيْلُ اللَّيْلِ، وَيَوْمُ الْيَوْمِ، إِذَا أَرَادُوا الْمَبَالِغَةَ. وَرَمَدَتِ الْغَنَمُ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: أَيِ هَلَكَتْ مِنْ بَرْدٍ أَوْ غَيْرِهِ.

وَرَمَدَتِ الْعَيْنُ، مِنْ بَابِ نَعَبَ، وَمِنْ بَابِ ضَرَبَ لُغَةً: أَيِ هَاجَتْ، فَهُوَ رَمِيدٌ وَأَرَمَدَ، وَالْأَنْثَى رَمْدَاءُ، مِثْلُ: أَحْمَرُ وَحُمْرَاءُ.

وَالْأَرَمَدُ: الَّذِي عَلَى لَوْنِ الرَّمَادِ، وَهُوَ خَبْرَةٌ فِيهَا كُدْرَةٌ. وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَعْرَاجِ: «عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ رَمْدٌ»^(١). وَمِنْ: قَوْلِهِ (سفر): ﴿أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا﴾^(٢) وَالرَّمَزُ: هُوَ تَحْرِيكُ الثَّقَنَيْنِ فِي اللَّعْطِ مِنْ حِرَابَتَيْنِ بِصَوْتٍ، وَقَدْ يَكُونُ إِشَارَةً بِالْأَيْدِي وَالْحَاجِبِينَ. فَإِنْ قِيلَ عَلَيْهِ: الرَّمَزُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْكَلَامِ، فَكَيْفَ يُسْتَشْنَى مِنْهُ؟ أَجِبَ: بِأَنَّهُ لَمَّا أَدَّى مُؤَدَى الْكَلَامِ وَفُهِمَ مِنْهُ مَا يُفْهَمُ مِنْهُ سُمِّيَ كَلَامًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ امْتِنَاءً مُنْقَطِعًا.

وَرَمَزَ، مِنْ بَابِ قَتَلَ: وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ. وَالرَّمَاةُ: الزَّانِيَةُ، لِأَنَّهَا تُرْمِزُ بِمِيزَانِهَا.

رَمَسَ: فِي الْخَبَرِ: «أَرْمَسُوا قَبْرِي رَمْسًا»^(٣) أَيِ سَوَّوْهُ بِالْأَرْضِ وَلَا تَجْعَلُوهُ مَسْجِدًا مُرْتَفِعًا. وَأَصْلُ الرَّمَسِ: السَّرُّ.

قال في (المجمع): ويقال لما يُحشَى عَلَى الْقَبْرِ مِنَ التُّرَابِ رَمْسٌ، وَلِلْقَبْرِ نَفْسُهُ رَمْسٌ^(٤).

وَرَمَسْتُ الْمَهْتَ رَمْسًا، مِنْ بَابِ قَتَلَ: دَفَنْتُهُ. وَجَمَعَ الرَّمْسُ رُمُوسًا، كَقَلَسٍ وَقُلُوسٍ. وَأَرَمَسْتُ بِالْأَلَمِ لُغَةً.

وَأَرَمَسَ فِي الْمَاءِ: مِثْلُ انْقَمَسَ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ دَانَ اللَّهَ بِالرَّأْيِ لَمْ يَزَلْ ذَهْرًا فِي أَرَمَاسٍ»^(٥) أَيِ لَا يَزَالُ ذَهْرًا مُتَغَيِّرًا فِي الضَّلَالِ وَالْعَمَى عَنِ الْحَقِّ.

وَلَا يَرْمَسُ الْمُحَرَّمُ رَأْسَهُ فِي الْمَاءِ^(٦) أَيِ لَا يَغْمِسُهُ فِيهِ لَمَّا يَلْزِمُ مِنْهُ مِنْ تَغْطِيَةِ الرَّأْسِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ.

وَرَمَسْتُ عَلَيْهِ الْخَبَرَ: كَتَمْتُهُ عَنْهُ. وَالدَّصَائِمُ يَرْمَسُ وَلَا يَغْمِسُ^(٧) كَأَنَّ الدَّصَمَ يَغْمِسُ يَدَهُ وَلَا يَغْمِسُ رَأْسَهُ.

وَرَمَسَ: الرَّمَسُ، بِالتَّحْرِيكِ: وَتَسَحَّ يَجْتَمِعُ فِي مُؤَقِّ الْقَيْسِ، فَإِنْ سَالَ فَهُوَ رَمَسٌ، وَإِنْ جَمَدَ فَهُوَ رَمَسٌ. وَقَدْ رَمَسَتْ عَيْنُهُ، بِالسَّكْرِ مِنْ بَابِ تَعَبَ، فَالرَّجُلُ أَرَمَسَ وَالْأَنْثَى رَمَسَاءُ، كَأَحْمَرُ وَحُمْرَاءُ.

رمض: قَوْلُهُ (سفر): ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾^(٨) فَرَمَضَانَ اسْمٌ لِلشَّهْرِ، قِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ رَضَعَهُ وَافَقَ الرَّمَصَ - بِالتَّحْرِيكِ - وَهُوَ شِدَّةُ وَقَعِ الشَّمْسِ عَلَى الرُّمْلِ وَغَيْرِهِ، وَجَمَعَهُ رَمَضَانَاتٌ

(٦) التهذيب ٤: ٢٠٣/٥٨٨.

(٧) النهاية ٢: ٢٦٣.

(٨) الفقرة ٢: ١٨٥.

(١) النهاية ٢: ٢٦٢.

(٢) آل عمران ٣: ٤١.

(٣) النهاية ٢: ٢٦٣.

(٤) الكافي ١: ٤٧/١٧.

وأرمضاء.

وفي (المصباح): قال بعض العلماء: يُكره أن يُقال: جاء رَمَضَان، وشبَّهه، إذا أُريدَ به الشهر، وليس معه قرينة تدل عليه، وإنما يقال: جاء شهر رَمَضَان، واستدل بحديث: «لَا تَقُولُوا رَمَضَان، فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ (تعالى)، وَلَكِنْ قُولُوا: شَهْرُ رَمَضَانَ».

قال: وهذا الحديث صغفه التيهني، وضعفه طاهر لأنه لم يُتمل عن أحدٍ من العلماء أَنَّ رَمَضَانَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ (تعالى)، فلا يُعمل به، والظاهر جواره من غير كراهة كما ذهب إليه البحاري وجماعة من المحققين، لأنه لم يَصِحَّ في الكراهة شيء، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة ما يدل على الجواز مطلقاً، كقوله: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْحَنَّةِ، وَغُرِفَتْ أَبْوَابُ النَّبَرَانِ، وَصِيدَتِ الشَّيَاطِينُ».

قال: وقال العاصي عياض، وفي قوله: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ» دليل على جواز استعماله من غير لفظ (شهر) خلافاً لمن كرهه من العلماء. انتهى كلامه^(١)

وهو مرغوب منه، فإن في كثير من أحاديث أهل الحق النهي عن التلفظ بِرَمَضَانَ من دون إضافة الشهر تعليلاً بأنه اسمٌ من أسماء الله (تعالى)^(٢)، ووقوعه في بعض الأحاديث مجرداً عنه^(٣) غير ضالٍ لإمكان قصد بيان الإياحة، وهي لا تنافي الكراهة.

قال الشهيد الأول في كتاب (نكت الإرشاد) ما هذا لفظه: «فائدة» نهى عن التلفظ بِرَمَضَانَ، بل يُقال:

شَهْرُ رَمَضَانَ، في أحاديث من أجودها ما أسنده بعض الأفاضل إلى الكاظم (عليه السلام) عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لَا تَقُولُوا رَمَضَانَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا رَمَضَانُ، مِنْ قَالَهُ فَلْيَتَصَدَّقْ وَلْيَصُمْ كَقَارَةٍ لِقَوْلِهِ، وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ (تعالى): شَهْرُ رَمَضَانَ».

وعن الأزهري العرب تذكر الشهور كلها مجردة من لفظ شهر إلا شهري ربيع ورمضان: أمّا ربيع فإن لفظه مشترك بين الشهر والمُضِل، والتزموا لفظ شهر مع اسم الشهر للفرق بينهما، وأمّا رمضان فليمتابعة لقرآن^(٤)

ويحكي أَنَّ العرب حين وَضَعَتِ الشهور وافق الوضع الأزمنة [فاشتق للشهور معانٍ من تلك الأزمنة]، ثم كثر حتى استعملوها في الأهلّة وإن لم يتوافق ذلك الزمان، فقالوا: شهر رَمَضَانَ، لما أَرَمَضَتِ الْأَرْضُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَشَوَّالَ لَمَّا شَالَتِ الْإِبِلُ بِأَذْيَانِهَا الْغَطَرُوقَ، وَذُو الْقَعْدَةِ لَمَّا ذَلُّوا الْقِمَدَانِ لِلرُّكُوبِ، وَذُو الْحِجَّةِ لَمَّا حَجَّجُوا، وَالْمُحَرَّمُ لَمَّا حَرَّمُوا الْفِتَالَ أَوْ النِّجَارَةَ، وَصَفَرُ لَمَّا غَرُوا وَتَرَكُوا دَارَ الْقَوْمِ صَفَرًا، وَشَهْرُ رَيْبِيعَ لَمَّا أَرَبَعَتِ الْأَرْضُ وَأَمْرَعَتِ، وَجُمَادَى لَمَّا جَمَدَ الْمَاءُ، وَرَجَبُ لَمَّا رَجَبُوا الشَّجَرَ، شَعْبَانُ لَمَّا أَشْعَبُوا الْقُرْدَ^(٥)

وفي حديث السجود: «أَخَافُ الرَّمَضَاءَ عَلَى وَجْهِهِ، كَيْفَ أَصْنَعُ؟» يعني الجحارة الحامية من حرّ الشمس قال: تَسْجُدُ عَلَى [بعض] قُرْبِكَ^(٦).

(١) المصباح المنير ١: ٢٩٠، السنن الكبرى ٤: ٢٠٢، صحيح

(٢) المصباح المنير ١: ١٣٣.

(٣) تهذيب ٢: ٣٠٦/١٢٦٠.

(٤) المصباح المنير ١: ٢٩٠، السنن الكبرى ٤: ٢٠٢، صحيح البحاري ٣: ٦٠.

(٥) انظر الكافي ٤: ٢/٦٩.

(٦) انظر الكافي ٤: ١/١١٩، التهذيب ٤: ٨٤٨/٢٥٢.

ومثله: «شكونا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الرّمضاء في جباهنا فلم يُشكّنا»^(١) أي لم يُربّ شكايتنا.

وَرَمَضَ يوماً رَمَضاً من باب نَجَب أَشَدَّ حَرّاً
وَرَمَضَتْ قَدَمُهُ بَانَحَرَ اخْتَرَفَ
وَأَرَمَضَنِي الرّمضاء أَخْرَقَنِي
ولعل منه قوله (عبد السلام): «أرْمَضَنِي اختلاف الشيعة»

وَالرَّمِيضُ الحَدِيدُ الماصِي، ومنه الحرس إذا مَدَحْتَ الرّجُلَ فِي وَجْهِهِ فَكَأَنَّمَا أَمْرَتْ عَلَى خَلْقِهِ
موسى رَمِيضاً^(٢).

رمع: في الحديث: «أول من ردّ شهادة المملوك رَمَعَ»^(٣) وهو أول من أهال الفرائض رَمَعَ^(٤) والكلمة منطوية فلا تعمل

رمق: في الحديث «لِكُلِّ دِي رَمَقٍ قَوْسٌ»^(٥) الرّمق، يصحّح بفتح الّو ح وقد تطلق على القوّّة
ومنه: «يَأْكُلُ الْمُضْطَرُّ مِنَ الْمَيْتَةِ مَا يَسُدُّ بِهِ الرّمق»
أي يُعَمِّسُكَ بِهِ قُوَّتُهُ وَيَحْفَظُهَا.

وعيش رَمَقٌ، بكسر الميم تُعَمِّسُكَ الرّمق
وَرَمَقَةٌ بعينه رَمَقًا من باب قَتَلَ أَطَالَ النّظَرَ إِلَيْهِ.
وَالْمُرَامِقُ الذي لم يبق في قلبه من مودّتك إلّا قليل

رمك في الحديث: «سألته عن الحُمير تُرَبِّها على الرّمك تُشَبِّحُ العال، أيجلّ ذلك؟ قال نعم»^(٦)
الرّمك والرّمكة، بالتحريك فيهما الأتني من الترادف والجمع رَمَكٌ، كرقبة ورقاب، ورَمَكَاتُ وأرماك أيضاً

وفي حديث جابر: «وأنا على جملي أرْمَك»^(٧) وهو الذي في لونه كُدْرَةٌ.
وراقة رَمَكاء كذلك

ورمك في المكان يَرْمُكُ رُمُوكًا إذا أقام به
ويَرْمُوكُ، وإد باحبة الشّام، ومنه: يومُ التّرْمُوكِ.
رمل: في الحديث: «مَنْ تَرَكَ شَيْئاً مِنَ الرَّمْلِ (في سعيه) بين الصّفا والمروة لا شيء عليه»^(٨) الرّمْلُ - بالتحريك - هو الهَرَوَلَةُ، وهو إسراع المَشْيِ مع تقارب الخطأ

وَرَمَلْتُ رَمَلًا من باب طلب: هرولت.
وَرَمَكُهُ: «يَرْمُلُونُ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شَيْئاً غُرّاً»
والأرايل: المَساكِين من رجالٍ ونساء. ويُقال لكل من العربتين على أفرادٍ أرايل. وهو بالنساء أَخَصُّ وأكثر استعمالاً، والواحد أَرْمَلٌ وأرْمَلَةٌ.

ومنه حديث فاطمة (عياها السلام) حين أخرج بعلي (عليه السلام): «أَتَرِيدُ أَنْ تُرْمَلَنِي مِنْ رَوْحِي»^(٩) أي تجعلني أرْمَلَةً بلا زوج

(٦) التهذيب ٦: ٢٨٤/١١٣٧.

(٧) النهاية ٢: ٢٦٥.

(٨) الكافي ٤: ١٣٦/٩ «محرو».

(٩) تفسير العياشي ٢: ٧٦/٦٧.

(١) المصباح المنير ١: ٢٩٠.

(٢) النهاية ٢: ٢٦٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٦٤/٢١٣.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٨٨/٦٥٦.

(٥) الكافي ٨: ١٢/٤، من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٧٦/٢٩١.

والأزمل: الرجل الذي لا امرأة له والأزملّة: التي لا زوج لها. وقد أزمك المرأة: إذا مات عنها زوجها. وفي الدعاء: «ويزيئك المزملة» أي الذين نفي زادهم وأصغوا بالزمل، كفلس: واجد الرمال. والزملة أخص منه.

وفي الحديث: «أخزم موسى (عليه السلام) من زملة يضره»^(١) وهو موضع في طريق بضر معروف. وزمّله بالدم فترمل: أي لطمه فتلطم.

رسم: قوله (سلي): ﴿يخبي العظام زين زيم﴾^(٢) أي بالية، من زم العظم يرم - بالكسر - رمّة: إذا تلي وإنما قال: ﴿زين زيم﴾ لأن (معيلاً) و(معولاً) يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع، مثل: رسول، وعدو، وصديق.

والزيمم: نباح الأرخب إذا نيس ودنس. وفي الحديث: [وقال: يا رسول الله، كيف تغرّص صلاتنا عليك وقد أزمّت] قال الحري: هكذا بركة المخذلون، ولا أعرف وجهه، والصواب: أزمّت. فتكون التاء لتأنيث العظام] أو: زممت، أي صرّت زميماً^(٣).

والرمة، بالكسر والتشديد: العظام البالية، والجمع رمم، كسندرة وسدر، ورمم ككرام. ومنه الحديث: «نهي أن يستنجى بالرمم والزوث»^(٤) قالوا: وذلك لاحتمال نحاستها، أو لأنها

لا تقوم مقام الخببر لمتلاستها. قيل: وإنما سميّت رمّة لأن الإبل ترمها، أي تأكلها.

وزممت الشيء أرمّة وأرمه رمّاً ومزّمة: إذا أصلخته. وزمّته بالتثنية مبالغة.

ومنه الحديث «لا يكون العاقل ظاعناً إلا في ثلاث: تزود لمعاد، أو مزّمة لمعاش، أو لذّة في غير محرم»^(٥).

وزمه، بمعنى أكّله. والزّمة، بالضم والتشديد: قطعة من الخيل البالية، والجمع رمام ورمم، وبه سمي ذو الرّمة.

ومنه قولهم: دَفَعَ [إليه] الشيء برُمته، أي بجملته قال الجوهري: وأصله أن رجلاً دفع إلى رجل بمبراً جعل في حسيه، فقبل ذلك لكل من دفع شيئاً بجملته^(٦).

ومنه: [في المذنب] القابل نقشاً خطاً: «يُنَلَّ برُمته إلى أولياء المقتول»^(٧).

ومن: قوله (سلي): ﴿فأيكهة ونحل وزمان﴾^(٨) الزمان: معروف، والواحدة زمانة، وورنه (قُعال) ونورّه أصلته، ولهذا ينصرف، فإن سمي به امتنع، حملاً على الأكثر، وفي (الصحيح): قال سيبويه: سألت - يعني الخليل - عن الزمان إذا سمي به، فقال: لا أضرفه في المنقرة، وأحمله على الأكثر، إذ لم يكن له معنى يُعرف به، أي لا يُدْرَى من أي شيء اشتقاقه [فنحمله

(٥) الكامي ٥: ١/٨٧.

(٦) الصحيح ٥: ١٩٣٧.

(٧) الكامي ٧: ٢٠٧/٢٠.

(٨) المرجع ٥٥: ٦٨.

(١) الكامي ٤: ٢١٣/٥.

(٢) يس ٣٦: ٧٨.

(٣) النهاية ٢: ٢٦٦.

(٤) النهاية ٢: ٢٦٧.

على الأكثر، والأكثر زيادة الألف والنون^(١).

وهو في الآية من عطف الحَاص على العام.

وَرَمَانٌ، بفتح الراء: جبل لطيف.

وَأَرْمِينِيَّةٌ، بكسر الهمزة والميم وبمعداها ياء آخر الحروف ساكنة، لَمْ تُؤنْ مكسورة، لَمْ ياء آخر الحروف أيضاً مفتوحة لأجل هاء التانيث: كورة بناحية الرّوم، والنسبة إليها أَرْمَنِيٌّ.

رمى: قوله «سورة» وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى^(٢) قال جماعة من المفسرين: إِنَّ جَبْرَائِيلَ (عليه السلام) قال للنبي (صلوات الله عليه) يوم بدر: خُذْ قَبْضَةً مِنْ [تُرَابٍ، فَارْمِهِمْ بِهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلوات الله عليه) لَمَّا انْصَحَى الْجَمْعَانِ لِعَلِّي (عليه السلام) «أَعْطَنِي قَبْضَةً مِنْ» خَصَى الْوَادِي، فَنَازَلَهُ كَفًّا مِنْ خَصَى عَلَيْهِ تُرَابٍ، فَرَمَى بِهِ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ، وَقَالَ: «شَاقَتِ الْوُجُوهُ» فَلَمْ يَبْقَ مُشْرِكٌ إِلَّا دَخَلَ فِي عَيْنِيهِ وَقَمِيهِ وَمُنْجِيهِ مِنْهَا شَيْءٌ، ثُمَّ رَدَّ قَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَفْتَكِلُونَهُمْ وَيَأْسِرُونَهُمْ، وَكَانَتْ تِلْكَ الرَّمِيَّةُ سَبَبَ هَزِيمَةِ الْقَوْمِ^(٣).

وفي الحديث ذكر الرَّمَايَةِ، بالكسر^(٤): وهي عَقْدُ شُرْعٍ لِفَائِدَةِ التَّمَرُّنِ عَلَى مُبَاشَرَةِ النُّصَالِ وَالِاسْتِعْدَادِ لِمُمَارَسَةِ الْقِتَالِ.

وفيه. الرَّمِيَّةُ وهي بالفتح (فعيلة) بمعنى (مفعولة) وهي الصيدُ العَرْمِيُّ مِنَ الْحَيَوَانِ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى، وَالْجَمْعُ رَمِيَّاتٌ وَرَمَايَا، كَقَطِيبَةٍ وَعَطِيبَاتٍ وَعَطَايَا.

وفي حديث الخوارج: «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ الشَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»^(٥) ومجيئها بالهاء لصيرورتها في جداد الأسماء. يُريد أن دخولهم في الدين ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا بشيء منه كشهْمٍ دَخَلَ فِي صَيْدٍ ثُمَّ خَرَجَ وَلَمْ يَتَلَقَّ بِهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّمِ وَالْفَرْثِ لِسُرْعَةِ تَقَوُّذِهِ.

وفيه: «لَيْسَ وَدَاءُ اللَّهِ مَرْمًى»^(٦) أي مقصدُ رُمي إليه الأمل، وتوجُّهُ نحوه الرُّجاء، تشبيهاً بِالْمَرْمِيِّ الَّذِي تُرْمَى إِلَيْهِ السَّهَامُ.

وفي الخبر: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دَمِيَ إِلَى مَرْمَاتَيْنِ لِأَجَابٍ وَهُوَ لَا يَجِيبُ إِلَى الصَّلَاةِ»^(٧) المَرْمَاءُ، بكسر الميم وضمها: ظِلْفُ الشَّاةِ، وقيل: ما بين ظِلْفَيْهَا. وقيل: بالكسر: الشَّهْمُ الصَّغِيرُ، وهو أَرَذَلُ السَّهْمِ، أي لَوْ دَعِيَ أَنْ يُعْطَى سَهْمَيْنِ لِأَسْرَعِ الْإِجَابَةِ. وقيل: هي لَمْبَةٌ كَانُوا يَلْعَبُونَ بِهَا بِإِنصَالِ مُخَدَّوْدَةٍ يَرْمُونَهَا فِي كَوْمِ التُّرَابِ، فَأَيُّهُمْ أَثْبَتَهَا فِي الْكَوْمَةِ خَلَبَ. وَرَمَيْتُ الشَّيْءَ مِنْ يَدِي: أَلْقَيْتُهُ.

وَرَمَيْتُ بِالسَّهْمِ وَتَرَامَيْتُ وَرَامَيْتُ: إِذَا رَمَيْتَ بِهِ عَنْ الْقَيْسِ.

وَرَمَيْتُ عَلَى الْحَمْسِينَ. زِدْتُ.

وَطَعَنَهُ فَأَرْمَاهُ عَنْ فَرَسِهِ: أَيِ الْقَهَاءِ عَنْهَا.

وَتَرَامَى بِهِ الْأَمْرُ إِلَى كَذَا: أَيِ رَمَتْهُ الْأَقْدَارُ إِلَيْهِ.

وَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ: أَيِ نَظَرُوا إِلَيَّ نَظَرَ الرُّجْرِ.

(٤) الكافي ٦: ٤٧/٤.

(٥) الإرشاد ٧٨.

(٦) (٧، ٦) النهاية ٢: ٢٦٩.

(١) الصحاح ٥: ٢١٢٦.

(٢) الأفعال ٨: ١٧.

(٣) مجمع البيان ٤: ٥٣٠.

وإرميا: هو الذي بعثه الله إلى بيت المقدس، فكفروا به، وسلط الله عليهم بُخْت نُصَرَ فخرج إلى مِصْرَ ثُمَّ رَجَعَ إلى بيت المقدس.

رنا: الرُئاء، بالفهم والمقد. الصوت، قاله الجوهري^(١).

رند: الرُند: شجر طيب الرائحة من شجر البادية قاله الجوهري^(٢).

ورُما يكون العود [الذي يُتبخَّر به] رُنداً

رنف: الرانفة: أسفل الألية، وطرفها الذي يلي الأرض من الإنسان، إذا كان قائماً - قاله الجوهري^(٣) - والجمع روائف.

رنق: في حديث الدنيا: «عَيْشُهَا رَنَقٌ»^(٤) أي كدر.

ورنق القوم بالمكان: أقاموا به.

ورنق السيف: ماؤه وحسنه. ومنه رنق الضحى وغيره، قاله الجوهري وغيره^(٥).

رسم: في الحديث ذكر الترم: وهو تزيج الصوت، يقال: رَسمَ يَرمُ، من باب نعت: رَجَعَ صوته ومصحك له رَسماً، مأخوذة من تَرم الطائر في هديره. والترم بالقرآن: هو التطريب والتغني وتحسين الصوت بالتلاوة.

رمن: في حديث وصفه (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَاكِعاً) قال اليهودي الذي حبس النبي (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَاكِعاً) [فربط معه

لا يفارقه، في دين له عليه] إني قرأت نُعْتَكَ في التوراة محمد بن عبدالله، مولده بمكة، ومهاجرة بطبيته، وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب، ولا مترن^(٧) بالفتخيش ولا قول الحنا^(٨) المترن، بنو كين: من الرنة بالفتح والتشديد، أعني الصوت. والحنا مرادف للفتخيش

يقال: رنت المرأة ترن - من باب ضرب - رنيناً: صوتت، وأرنت كذلك.

وأرنت القوس: صوتت.

رنا. رنا إليه يرنو رنواً، من باب علا: أدام النظر، ويقال: رَجَل رُئاء، للذي يمد يد النظر إلى النساء.

وجاء يرنأ في ميته: يتأقل.

رهب: قوله (سَلَّمَ) وَأَصْنَمُ إِلَهَكَ جَنَاحَكَ مِنْ

الرَّهْبِ^(٩) أي من أجل الرهب وهو الخوف، يعني [إد] المساك الرهب عند رؤية الحية فاضم إليك جناحك وقيل: إن الرهبة: الكم، بلعة جُمير، وأنهم يقولون: أعطني ما في رهيك.

قوله (سَلَّمَ) فَأَرْهَبُونَ^(١٠) أي خالون، وإنما خدفت الباء لأنها في رأس الآية، ورؤوس الآيات ينوي عليها الوقف، والوقف على الباء مستثقل، فاستغنوا بالكسرة عنها.

قوله (سَلَّمَ) تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ^(١١) أي

(١) الصحاح ٦: ٢٢٦٢.

(٢) الصحاح ٢: ٤٧٨.

(٣) لسان العرب ٣: ١٨٦.

(٤) الصحاح ٤: ١٣٦٧.

(٥) نهج البلاغة: ١٦٥ الخطبة ١١١.

(٦) الصحاح ٤: ١٤٨٥، القاموس المحيط ٣: ٢٤٦.

(٧) في المصدر: مترن، وفي نسخة: مترن.

(٨) أمالي الصدوق: ٦/٣٧٩.

(٩) القصص ٢٨: ٣٢.

(١٠) البقرة ٢: ٤٠.

(١١) الأنفال ٨: ٦٠.

ويُلبس المشوح ويترك اللحم، ونحو ذلك من أنواع التعذيب، فلما جاء الإسلام نهى عن ذلك.

وفي الحديث: إني أريد أن أتَرْهَب. فقال: «لا تفعل، فإن تَرْهَبُ أُمِيتي القُعود في المساجد»^(٧) وأصل التَرْهَبِ هـ: احتزال النساء وغيرهن، وأصلها من الرُّهبة، وهي الخوف، يقال: رَهَبًا، من باب تعب. خف، والاسم: الرُّهبة، وهو رَاهِبٌ من الله، والله مَرْهُوبٌ، وجمع الرَاهِبِ رُهَبَان، وجمع الرُّهَبَانِ رَهَابِينَ ورُهَابِيَّةٌ والرُّهَبِيَّةُ (فَعْلَنَة) أو (مَعْلَنَة) والرُّهَبَانِيَّةُ منسوبة إلى الرُّهَبِيَّةِ

وفي الحديث: «أعطى الله محمدًا (صلى الله عليه وآله) البعرة الخبيثة، لا رهبانية ولا سياحة»^(٨)

وفيه: «الرُّهبة من الله، ويُدَّها العُمرأة على مِصَاصِي الله (صلى الله عليه وآله)»

والرُّهبة في الدُّعاء: أن تجعل ظهرَ كُفِّكَ إلى الصَّلَاةِ وترفعهما إلى الوُحْدَةِ^(٩).

وفي حديث وصف المؤمنين: «رُهَبَانُ اللَّيْلِ، أَسَدُ النَّهَارِ»^(١٠) أي مُتَعَبِّدُونَ بِاللَّيْلِ من خوف الله (صلى الله عليه وآله) شُحْمَانٌ فِي النَّهَارِ بِمُحَادَّةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ.

رهب: الرُّقْصُ، بالفتح: مُدَّةُ الْعَصْرِ، وبالكسر أساس التَّيَّان، والطين الذي يُبنى به يُجعل بعضه على بعض. والرهَّاص عابله

تُخَوِّقُونَهُمْ.

و﴿الرُّهَبَانُ﴾^(١١): جمع راهب، وهو الذي يظهر عليه لباسُ الخُشية، وقد كثر استعمال الرَّاهِبِ في مُتَنَسِكِي النَّصَارَى. والرُّهَبَانِيَّةُ: تَرْهَبُهُمْ فِي الْجِبَالِ وَالصَّوَامِعِ وَالْأَفْرَادِهِمْ عَنِ الْجَمَاعَةِ لِلْعِبَادَةِ، وَمَعْنَاهَا: الْفِعْلَةُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى الرَّاهِبِ، وَهِيَ الْخَائِفُ.

قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿وَرَهَبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوا﴾^(١٢) أي أَخَذُوا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ وَتَذَرَوْهَا ﴿مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِنَّ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾^(١٣) أي لَمْ تَرْضَاهَا عَلَيْهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ ابْتَدَعُوهَا ﴿ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ فَهَرِ اسْتِنَاءٌ مُنْقَطِعٌ ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾^(١٤) كَمَا يَجِبُ عَلَى النَّاذِرِ رِعَايَةَ تَذَرِهِ لِأَنَّهُ عَهْدٌ مَعَ اللَّهِ لَا يَحُلُّ تَكْتُهُ، مَدَّحَتْهُمْ عَلَيْهَا ابْتِدَاءً لَمْ ذَمُّهُمْ عَلَى تَرْكِ شَرْعِهِمْ يَقُولُ (صلى الله عليه وآله): ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ لِأَنَّهُمْ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) اسْتَنْطَاهَا.

وفي الحديث في قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِنَّ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾^(١٥) قال: «صلاة الليل».

وفي الخبر: «لا رَهَبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ»^(١٦) أي لَا تَرْهَبُ.

هي من رُهَبَنَةِ النَّصَارَى، كَانُوا يَتَرَهَّبُونَ بِالتَّحَلِّيِ مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا وَيَتَرَكُّونَ مَلَاذِمَهَا وَالزُّهْدَ فِيهَا حَتَّى أَنْ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُخْفِي نَفْسَهُ وَيَضَعُ السُّلْسِلَةَ فِي عُنُقِهِ

(٧) التهذيب ٤: ١٩٠/٥٤١.

(٨) الكافي ٢: ١١٤/١.

(٩) معاني الأخبار ٣٧٠: ٣٧٠.

(١٠) الكافي ٢: ١٨٢/٥.

(١) التوبة ٩: ٣٤.

(٢ - ٤) التهذيب ٥٧: ٢٧.

(٥) الكافي ٣: ١٨٨/١٢.

(٦) النهاية ٢: ٢٨٠.

ومنه الإرهاص: وهو إحداث أمر خارق للعادة
دال على بعثة النبي قبل بعثته، وإرهاصات نبينا
(متروك عنه) انكسار إيوان كسرى، وانطواء نار
فارس، وتظليل القمام، وتسليم الأحجار عليه،
وغيض بحيرة ساوة، وغير ذلك.

وإن ذبته لم يكن عن إرهاص: أي إصرار وإصراد،
والمكان عارضا.

وراهص خريمة: راصده.

ورمينا الصيد حتى رَهَصَا: أي أَوْهَتَا.

ورَهط: قوله (سنن): ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾^(١)

أي قومك وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا

والرَهْط - ويَحْرُك - ما دون العشرة من الرجال،

وسكون الهاء أفصح من فتحها، وهو جمع لا واحد له

من لفظه، قال (سنن): ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْمَةٌ

رَهْطٌ﴾^(٢)

والجمع أرهط وأراهط وأرهاط، وقيل: من الثلاثة

إلى العشرة، وقيل إلى التسعة.

وعن ابن السكيت: الرَهْطُ والعِشْرَةُ بمعنى. وقيل:

الرَهْطُ ما فوق العشرة إلى الأربعين.

وعن ثعلب: الرَهْطُ والتَفَرُّ والقَوْمُ والمَعْتَر

والعَشِيرَةُ معنهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم. وهو

للرجال دون النساء.

وعن ابن فارس: رَهْطُ الرَّجُل: قوته وقبيلته
الأقربون^(٣).

رهف: أَرْهَفْتُ سبغي: إذا رَفَقْتَهُ. وهو مَرْهَفٌ.

ومنه: سُيُوفٌ مَرْهَقَاتٌ.

رهق: قوله (سنن): ﴿فَزَادُواهُمْ رَهَقًا﴾^(٤) أي ذلّة

ورضعنا. وقيل: سَفْهًا. وقيل: طُغْيَانًا. وقيل: إِيْثًا. وقيل:

ما يَرْهِقُهُ وَيُعْشَاهُ مِنَ الْمَكْرُوهِ.

قوله (سنن): ﴿فَلَا يَخَافُ يَخْأَ وَلَا رَهَقًا﴾^(٥) أي

ظُلْمًا.

قوله (سنن): ﴿وَتَرَاهُمْ ذِلَّةً﴾^(٦) أي تَعْشَاهُمْ.

ومثله قوله (سنن): ﴿تَرَاهُمْ قَتَرَةً﴾^(٧) أي تَعْشَاهُمْ

خُبْرَةً. ومثله: ﴿وَلَا يَزِمُهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾^(٨).

قوله (سنن): ﴿سَأَرْهِقُهُ صَعُودًا﴾^(٩) أي سَأُعْشِيهِ

عَشْفَةً مِنَ الْعَذَابِ، وَالصُّعُودُ: الْعَقَبَةُ الشَّاقَّةُ. وقد مرَّ

الكلام فيها^(١٠).

والإِرْهَاقُ: أَنْ يَحْمِلَ الْإِنْسَانُ مَا لَا يَطِيقُ.

وفي الدُّعَاءِ: «وَنُصِبَ لَهُ أَمْدًا يَرْهِقُهُ بِأَهْوَامِ دَهْرِهِ»

أي يَعْشَاهُ.

وفيه: «يَجِبُ الصُّومُ عَلَى الْعَلَامِ إِذَا زَاهَقَ

الْجِلْمُ»^(١١) أي قَارَنَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: زَاهَقَ الْعَلَامُ مَرَاهِقَهُ

(٧) هيس ٨٠: ١١.

(٨) يونس ١٠: ٢٦.

(٩) المدثر ٧٤: ١٧.

(١٠) في (صعد).

(١١) التهذيب ٢: ٢٨٠/١٥٨٧ «نحوه».

(١) هود ١١: ٩١.

(٢) النمل ٢٧: ٤٨.

(٣) المصباح المنير ١: ٢٩٣.

(٤) الجن ٧٢: ٦.

(٥) الجن ٧٢: ١٢.

(٦) يونس ١٠: ٢٧.

فهو مُزَاهِقٌ: إذا قارب الاحتلام ولم يَحْتَلِم.

وَذَهَقَ الشَّيْءُ زَهَقًا، كَتَجِبَ إِذَا غَشِيَتْهُ وَمِنْهُ زَهَقَةُ

الذَّيْنِ - بالكسر - يَزْهَقُهُ زَهَقًا: إِذَا غَشِيَهُ.

وَأَرْهَقَنِي الْإِلْمَ: حَمَلَنِي إِتْيَاهَ.

وَأَرْهَقْتُهُ: دَائِيَتْهُ.

وَالزَّهَقُ، بِالتَّحْرِيكِ: السَّفَةُ وَالْخِفَةُ وَزُكُوبُ الشَّرِّ

وَالظُّلْمُ وَغَشِيَانُ الْمَحَارِمِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ كَانَ مَرْهَقًا بِتَشْدِيدِ الْهَاءِ

الْمَفْتُوحَةِ عَلَى اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ بَابِ التَّغْيِيلِ، أَيْ

مُظَنَّنًا بِهِ السُّوءَ. وَأَصْلُ مَعْنَاهُ مَنْسُوبٌ إِلَى الزَّهَقِ

بِالتَّحْرِيكِ، وَهُوَ غَشِيَانُ الْمَحَارِمِ

وَمِنْهُ: «لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُمَا لَزَهَقِيَّتِهِمَا»^(١) أَيْ

لِكَذِبِهِمَا

وَفِي الْحَبَرِ: «أَنَّهُ صَلَّى عَلَى امْرَأَةٍ [كَاسِيَةٍ]

تَزْهَقُ»^(٢) أَيْ تُتَّهَمُ بِالسُّوءِ.

وَزَهَقْتُ الشَّيْءَ، مِنْ بَابِ تَوَيْبٍ: قَرَّبْتُ مَعَهُ

وَرَجُلٌ أَرْهَقَ الصَّلَاةَ، أَيْ أَخْرَاهَا حَتَّى يَدْنُو وَقْتُ

الْأُخْرَى.

وَالزَّهَقَانُ: الزُّهْقَرَانُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ^(٣).

رَهَكٌ: يُقَالُ مَرَّ فُلَانٌ بِتَزْهَوُكٍ: كَأَنَّهُ يَمْوُجُ فِي

مُسَيِّتِهِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٤).

رَهَمٌ: الرِّهْمَةُ، بِالكسر: الْمَطَرَةُ الضَّعِيفَةُ الدَّائِمَةُ،

وَالْجَمْعُ رِهَمٌ وَرِهَامٌ. وَمِنْهُ: «غَيْثًا عَامًّا مُوَعًا رِهْمًا» أَيْ

مُسْتَدِيمًا.

وَيُقَالُ: الرِّهْمَةُ - بِالكسر - أَشَدُّ دَفْعًا مِنَ الدِّيمَةِ.

وَأَرْهَمَتِ السُّحَابَةُ، أَيْ أَتَتْ بِالرَّهَامِ.

وَمِنْ كَلَامِ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عِنْدَمَا وَقَفَتِ السَّفِينَةُ:

«رَهْمَانِ اقْنَنْ، وَمَعَاذَ يَارَبِّ أَحْسَنَ»^(٥).

وَالْمَرْهَمُ: شَيْءٌ يُوَضَّعُ عَلَى الْجِرَاحَاتِ، مُعْرَبٌ.

وَهِنْ: قَوْلُهُ (ص) ﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُورَةٌ﴾^(٦) هِيَ

جَمْعُ زَهْنٍ، كَسَمَ وَبِهَا، وَهِيَ فِي اللُّغَةِ: الثَّبَاتُ

وَالدَّوَامُ، وَمِنْهُ: رِهْمَةٌ زَاهِنَةٌ وَفِي حُرُوفِ الْقُفْهَاءِ: وَثِيقَةٌ

لِلَّذِينَ الْمُرْتَهِنِينَ. يُقَالُ زَهَنْتُ الشَّيْءَ عِنْدَهُ زَهْنًا،

وَزَهَنْتُهُ الشَّيْءَ، وَأَرْهَنْتُهُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى، وَأَنْكَرَ

الْأَصْحَمِيُّ الثَّانِي^(٧).

قَوْلُهُ (ص) ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ زَهِينٌ﴾^(٨) أَيْ

مَكْبُوتٌ بِمَعْنَاهُ.

سَوَّى الْحَدِيثَ: «وَأَنْفُكُم مَرْهُونَةً بِأَعْمَالِكُمْ»^(٩).

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ: قَدْ يُفَسَّرُ تَشْبِيهُ تَوَقُّفِ

خَلَاصِ النَّفْسِ مِنَ الْغِيَابِ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ،

تَوَقُّفِ تَخْلِيصِ الرَّهْنِ عَلَى أَدَاءِ الدَّيْنِ لِيَكُونَ الْكَلَامُ

اسْتِعَارَةً بِالْكِنَايَةِ، مَعَ التَّحْيِيلِ، وَالصَّحِيحُ: أَنَّهُ تَشْبِيهُ

بَلِيغٌ لَا اسْتِعَارَةَ بِالْكِنَايَةِ، لِأَنَّ الطَّرْفَيْنِ مَذْكُورَانِ^(١٠).

وَكَفَّرَسِي رِهَانٌ: قَالَ الْفَارْسِيُّ: أَرَادَ اسْتِثْنَاءَ الْأَمْرَيْنِ

(١) المغرب ١: ٢٢٦

(٢) النهاية ٢: ٢٨٤

(٣) الصحاح ٤: ١٤٨٨، القاموس المحيط ٣: ٢٤٧

(٤) الصحاح ٤: ١٥٨٨

(٥) التهذيب ٤: ٢٠٦/٩٢٢

(٦) البقرة ٢: ٢٨٣

(٧) الصحاح ٥: ٢١٢٨

(٨) العنبر ٥٢: ٢١

(٩، ١٠) لربيع البهائي: ٨٨

كاستواء قَرْسِي السَّيْفِ.

وكان أبو عمرو يجعل الرِّهَان في الخيل خاصة، ولذلك قرأ: «قَرْهَنٌ مَقْبُوضَةٌ»^(١).

وفي الدعاء: «وَقُلْ رِهَانِي» فُلْكُ الرِّهْنِ: تَخْلِيصُهُ، والرِّهَان مثله، وأكثرهم أن الرِّهَان يَحْتَضُّ بما يُوضَع في الأخطار، وأراد بالرِّهَان هاهنا: نفس الإنسان لأنها مَرْهُونَةٌ بعملها.

قال (سائر): ﴿كُلُّ أَمْرٍ يَمَّا كَسَبَ رَهِينٌ﴾

والرَّهِيْنَةُ: الرِّهْن، والهَاءُ لِلتَّعْلِيقِ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ بِمَعْنَى الْمَرْهُونِ.

ومنه الخبر: «كُلُّ غُلَامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيْقَتِهِ»^(٢) أي العَقِيْقَةُ لازِمَةٌ له لَا يَبْدُ سِوَاهَا، فَشَبَّهَ فِي اللُّزُومِ بِالرِّهْنِ فِي أَيْدِي الْمُرْتَهِنِ.

وَيُطْلَقُ الرِّهْنُ عَلَى الْمَرْهُونِ، وَجَمْعُهُ رَهُونٌ كَقُلُوسٍ وَقُلُوسٍ.

وَرَاهَنْتُ فَلَانًا عَلَى كَذَا، مِنْ بَابِ قَاتَلَ.

وَرَاهَنَ الْقَوْمُ: أَخْرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَهْنًا لِيَفُوزَ بِالْجَمِيعِ إِذَا خَلَبَ.

وَالْمُرْتَهِنُ: الَّذِي يَأْخُذُ الرَّهْنَ.

وَالْإِنْسَانُ رَهِينٌ مَوْتٍ: هُوَ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ): أَيِ إِنَّكَ مَرْهُونٌ الْمَوْتِ وَمَالِهِ، وَهُوَ رَهْنُكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مُدَّةً قَلِيلَةً، ثُمَّ عَنْ قَرِيبٍ يَمُوتُ رَهْنُهُ وَيَتَصَرَّفُ فِي مَالِهِ.

رَهَا: قَوْلُهُ (سَائِرٌ): ﴿وَأَتْرَكَ التَّحَرَ رَهْوًا﴾^(٣) أَيِ

سَاكِنًا كَهَيْئَتِهِ، وَقِيلَ: مُتَفَرِّجًا، وَقِيلَ: وَاسِعًا، وَقِيلَ: دَمِيئًا، وَهُوَ السَّهْلُ الَّذِي لَيْسَ بِرَمْلٍ، وَقِيلَ: طَرِيقًا يَابِسًا. فَلَا رَهْوًا حَالٌ مِنَ الْبَحْرِ، أَيِ دَعَا كَذَا.

وَمِنْ كَلَامِ الْجَوْهَرِيِّ: رَهَا بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَرْهُو رَهْوًا: فَتَحَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سَائِرٌ): ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحَرَ رَهْوًا﴾ قَالَ: وَالرَّهْوُ: السَّيْرُ السَّهْلُ، وَالرَّهْوَةُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ وَالْمُنْخَفِضُ أَيْضًا يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ، وَالْجَمْعُ رَهَوَاتٌ بِالتَّحْرِيكِ.

وَالرَّهْوُ: ضَرَبٌ مِنَ الطَّيْرِ يُقَالُ لَهُ: الْكُرْكِيُّ.

وَرَهَاءٌ، بِالضَّمِّ: حَيٌّ مِنْ مَذْجِجٍ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ رَهَاوِيٌّ^(٤).

رَهْوًا: وَرَوَاتٌ فِي الْأَمْرِ تَرَوِيَّةٌ: إِذَا نَظَرْتَ فِيهِ وَلَمْ تَمُحَلْ بِحَوَابٍ، وَالْأَسْمُ الرَّوِيَّةُ، جَرَتْ فِي كَلَامِهِمْ عِبَرٌ مُهِمَّةٌ.

رَوْتُ: فِي الْحَدِيثِ: «إِنْ قَطَعْتَ رَوِيَّةَ الْأَنْفِ قُذِئَتْهَا خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ»^(٥) الرَّوِيَّةُ: طَرَفُ الْأُرْبَةِ، وَالْأُرْبَةُ: طَرَفُ الْأَنْفِ. وَمِنْهُ: فَلَانٌ يَضْرِبُ بِلِسَانِهِ رَوِيَّةَ أَنْفِهِ.

وَفِي كَلَامِ الصَّدُوقِ: الرَّوِيَّةُ مِنَ الْأَنْفِ، مَجْتَمِعُ مَارِنِهِ^(٦).

وَالرَّوِيَّةُ: وَاحِدَةُ الرُّوْثِ، وَمِنْهُ رَاثُ الْفَرَسِ يَرُوْثُ رُوْثًا، مِنْ بَابِ قَالَ، وَالْخَارِجُ رُوْثٌ.

(١) تفسير الرازي ٧: ١٢١.

(٢) النهاية ٢: ٢٨٥.

(٣) الدعاء ٤٤: ١٤.

(٤) الصحاح ٦: ٢٣٦٦.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٥٧/١٩٤.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٥٧، والمارن: ما دون قَصْبَةِ الْأَنْفِ، وَهُوَ مَا لَا يَنْتِ

ومنه حديث الاستنجاء: «نَهَى عَنِ الرُّوْثِ»^(١)
 مَنِ رَجَّعَ ذَوَاتِ الْحَاوِثِ
 وَرُوَيْتُهُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ الْخَرَمَيْنِ، قَالَ فِي
 (الْقَامُوسِ)^(٢).

روح: يقال رَاجَ الْمَتَاعُ يَرْوُجُ رَوْجًا، مِنْ بَابِ قَالَ:
 تَفَقَّ وَكَثُرَ طَلَابُهُ، وَالْأَسْمُ الرُّوْاجُ.
 وَرَاجَعَتِ الدَّرَاهِمُ: تَعَامَلَتِ النَّاسُ بِهَا
 وَرُوجٌ فَلَانٌ كَلَامُهُ رُجْمٌ وَأَبْهَمُهُ فَلَانٌ تَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ
 رُوحٌ: قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾
 فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ^(٣) الرُّوحُ، بِمَتَحِ أَوَّلِهِ.
 الْمَرَاخَةُ وَالْإِسْتِرَاحَةُ وَالْحَيَاةُ الدَّائِمَةُ، وَبَصَمَةُ الرَّحْمَةِ
 لِأَنَّهَا كَالرُّوْحِ لِلْمَرْحُومِ، وَفَدَّ قُرْنٌ بِالْوَجْهِ
 قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿فَرَوْحٌ﴾ وَرَوَى قِرَاءَةُ الضَّمِّ فِي
 (الْكَشَافِ) عَنِ الرَّسُولِ^(٤) (سَلَمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَرَوَاهُ (سَلَمٌ)
 (مَجْمَعُ الْبَيَانِ) عَنِ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٥).

وَقَسَرَ الرِّيحَانُ فِي الْآيَةِ بِالرِّزْقِ الطَّيِّبِ كَمَا تَقَعَلُ
 الطَّبْرَسِي عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: الرِّيحَانُ: الْمَشْمُومُ
 يُؤْتَى بِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَنْشُمُهُ^(٦) فَيَقُولُ: أَنَا
 عَمَلُكَ الصَّالِحِ.

وَرَوَى فِي (الْكَافِي) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): «فَيَقُولُ أَنَا رَأْيُكَ الْخَيْرُ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ،

وَعَمَلُكَ الصَّالِحِ الَّذِي كُنْتُ تَعْمَلُهُ».

قَالَ بِمَعْنَى الْعَارِفِينَ: وَهُوَ صَرِيحٌ فِي تَحْسِينِ
 الْإِعْتِقَادِ كَالْأَعْمَالِ فِي تِلْكَ النِّشْأَةِ^(٧)، وَهُوَ كَمَا قَالَ،
 وَقَدْ مَرَّ الْبَحْثُ فِيهِ فِي (رَأْي).

وَعَنِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي
 أَهْلِ وَلَايِنَا وَأَهْلِ عِدَارِنَا، ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ
 الْمُقَرَّبِينَ﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ، بِمَعْنَى فِي قَبْرِهِ ﴿وَجَنَّتْ
 نَعِيمٌ﴾ بِمَعْنَى فِي الْآخِرَةِ ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذَّبِينَ
 الْفَاسِقِينَ﴾ فَتَرْجُلٌ مِّنْ خَمِيمٍ^(٨) بِمَعْنَى فِي قَبْرِهِ
 ﴿وَنُفْلِيئَةُ خَمِيمٍ﴾^(٩) بِمَعْنَى فِي الْآخِرَةِ^(١٠).

وَالرُّوحُ، بِالْفَتْحِ: الرَّحْمَةُ، قَالَ اللَّهُ (سَلَمٌ): ﴿إِنَّهُ لَا
 يَأْتِيَنَّكَ مِنَ رُّوحِ اللَّهِ﴾^(١١) أَيِ مِنْ رَحْمَتِهِ.

قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَنُفْلِئُوا وَتَذْهَبَ
 رِيحُكُمْ﴾^(١٢) الْجَبَابِلُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي الْفِتَالِ. قَالَ
 (الْمُعْتَصِرُ): أَيِ لَا تَنَازَعُوا فِي لِقَاءِ الْعَدُوِّ وَلَا تُخْتَلِفُوا فِيمَا
 بَيْنَكُمْ فَنُفْلِئُوا عَنْ عِدْوِكُمْ وَتَضَعُوا عَنْ فِتَالِهِمْ،
 وَ﴿تَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أَيِ تَذْهَبَ صَوْلَتُكُمْ وَقُوَّتُكُمْ
 وَتُصَرِّتُكُمْ وَدَوْلَتُكُمْ، وَالرِّيحُ هُنَا كُنَايَةٌ عَنْ تَفَاذِ الْأَمْرِ
 وَجَزَائِهِ عَلَى الْمَرَادِ، نَقُولُ الْعَرَبُ: هَبَّتْ رِيحٌ فَلَانٌ.
 إِذَا جَرَى أَمْرُهُ عَلَى مَا يُرِيدُ. وَرَكَدَتْ رِيحُهُ: إِذَا أَدْبَرَ
 أَمْرُهُ^(١٣).

(١) مِنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَتْحُ ١: ١/٢، الْنَهَايَةُ ٢: ٢٧١.

(٢) الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ١: ١٧٤.

(٣) الْوَاقِعَةُ ٥٦: ٨٨ وَ ٨٩.

(٤) الْكَشَافُ ٤: ٤٧٠.

(٥) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٦: ٢٢٧.

(٦) أَرْبَعِينَ الْبَهَائِي: ٢٥١، وَالْكَلَامُ فِيهِ مُثَلٌّ بِمَا قَبْلَهُ، أَيِ إِنَّ
 الْمُصَنِّفَ نَقَلَ بِمَعْنَى تَحْسِينِ الْآيَةِ مِنْ كِتَابِ الْأَرْبَعِينَ.

(٨) الْوَاقِعَةُ ٥٦: ٩٢ وَ ٩٣.

(٩) الْوَاقِعَةُ ٥٦: ٩٤.

(١٠) أَلْمَالِي الْمَدْلُوقَةُ ١١/٣٨٣.

(١١) يُوسُفُ ١٢: ٨٧.

(١٢) الْأَنْعَالُ ١٦: ٨.

(١٣) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٤: ٥٤٨.

قوله (سنة) ﴿وَرُوحٌ مُّنْتَه﴾^(١) يعني عيسى (عليه السلام) أي روح مخلوق منه، وإضافتها إليه للتشريف كساقية الله.

وهن الباقى (عليه السلام) في قوله (سنة) ﴿وَرُوحٌ مُّنْتَه﴾ قال: روح مخلوقة خلقها الله في آدم وهيسن^(٢)، وكان المتعنى خلقها فيهما من غير جزئي المادة، وخلقها في غيرهما بجزئي المادة، ففيهما زيادة اختصاص.

ومثله قوله (سنة) في آدم (عليه السلام) ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(٣) وفي الحديث عن الصادق (عليه السلام) في قوله (سنة) ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ قال: وإن الروح متحركة كالريح، وإنما سمي روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح، وإنما أخرجته على لفظ الريح لأن الروح مجانس للريح، وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاة على سائر الأرواح كما قال لبيد من البهوت (تبتني) وقال لرسول من الرسل (خليلي) وأشباه ذلك، وكل ذلك مخلوق مصنوع مُخْدَث، انتهى^(٤).

قال بعض الأفاضل: قوله (عليه السلام) ﴿وَرُوحٌ مُّتَحَرِّكٌ كَالرَّيْحِ﴾، إنما يصح في الجسم البخاري الذي يتكون من لطافة الأخلاط ويخاريها لا في الروح المجرد.

قوله (سنة) ﴿وَرُوحٌ مُّقَدَّسٌ﴾^(٥) قال المفسر: يعني به جبرئيل (عليه السلام) أضيف إلى القدس - وهو الظاهر - كقولهم: حاتم الجود، وزيد الخير، والمراد الروح المقدس، وحاتم الجواد، [وزيد الخير]^(٦).

قوله (سنة) ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا﴾^(٧) الآية. روى ثقة الإسلام عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (سنة) ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ قال: «خلق من خلق الله (سنة) أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله يُخبره ويُسَدِّدُه، وهو مع الأئمة من بعده»^(٨).

قوله (سنة) ﴿وَتَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾^(٩) قيل: يعني الروح الذي به الحياة ﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ أي مما استأثر به وأنتم لا تعلمونه. وقيل غير ذلك^(١٠)، كما سيأتي إن شاء الله.

والروح في قوله (سنة) ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾^(١١) على ما ذكره بعض المفسرين: ملك عظيم من ملائكة الله (سنة) له ألف وجه، في كل وجه ألف لسان يُسَبِّحُ الله (سنة) بسبعين ألف لغة، لو سمعه أهل الأرض لخرجت أرواحهم، لو سُلط على السماوات والأرض لابتلعهما من أحد شذقيه، وإذا

(١) النساء ١: ١٧١.

(٢) الكافي ١: ١٠٣/٢.

(٣) البقرة ١٥: ٢٩.

(٤) الكافي ١: ١٠٣/٣.

(٥) النحل ١٦: ١٠٢.

(٦) جوامع الجامع: ٢٤٩.

(٧) الشورى ٤٢: ٥٢.

(٨) الكافي ١: ٢١٤/١.

(٩) الإسراء ١٧: ٨٥.

(١٠) جوامع الجامع: ٢٥٩.

(١١) قبا ٧٨: ٢٨.

ذكر الله (سفن) خرج من فيه قطع من الثور كما مثال الجبال
العظام، موضع قدميه مسيرة مائة ألف سنة، له ألف
جنح، يقوم وحده يوم القيامة، والملائكة وحدهم،
وهو قوله (سفن): ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾.
قوله (سفن): ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ يعني جبرئيل
﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾^(١) فنفع في جيبها فحملت
بعميس (سفن) بالليل فوضعت بالعداء، وكان حملها
تسع ساعات.

قوله (سفن): ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾^(٢) قيل: هو
الإيمان، وهو مروي عنهم (سفن) ^(٣)، وقيل: الهدى.
قوله (سفن): ﴿يَلْقَى الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهُ﴾^(٤) أي
الوحي، وقيل: القرآن، وقيل: ما يحيا به الخلق^(٥)، أي
يهندون به فيكون حياة.

قوله (سفن): ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾^(٦)
أي بالرحمة والوحي من أمره.
والريح: الرائحة، ومنه قوله (سفن) حكاية عن
يعقوب (سفن): ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾^(٧) أي
رائحته.

وهن الصادق (سفن) في قوله: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ
يُوسُفَ﴾ قال: إن إبراهيم (سفن) لما أوقدت له

النار أتاه جبرئيل (سفن) بثوب من ثياب الجنة
قالبه إياه، فلم يضره معه حر ولا برودة، فلما حضر
إبراهيم (سفن) الموت جعله في تميمة وعلقه على
إسحاق، وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد
يوسف علقه عليه، فكان في حضنه حتى كان من
أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف بعضر من التميمية
وجده يعقوب ريعة، وهو قوله (سفن): ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ
يُوسُفَ﴾^(٨).

قوله (سفن): ﴿جِئْتُ تُرِيحُونَ﴾^(٩) أي حين تزدون
الإبل عشية إلى مزاجها.

والزّواح: نقيض الصباح، وهو اسم للوقت من
زوال الشمس إلى الليل.

وفي الخبر: «من زاح إلى الجمعة من أول النهار فله
كذا»^(١٠) أي من ذهب.

وفي الحديث: «أرواح المؤمنين في روضة كهية
الأجساد في الجنة»^(١١).

وفي آخر: «أن الأرواح في صفة الأجساد في
شجرة من الجنة تتسائل وتتعارف»^(١٢).

وفي آخر: «في حجرات في الجنة، يأكلون من
طعامها، ويشربون من شرابها»^(١٣).

(٨) الكافي ١: ١٨١/٥.

(٩) النحل ١٦: ٦.

(١٠) النهاية ٢: ٢٧٣ «نحوه».

(١١) الكافي ٣: ٢١٥/٧.

(١٢) الكافي ٣: ٢٤٤/٣.

(١٣) الكافي ٣: ٢٤٤/٤.

(١) مريم ١٩: ١٧.

(٢) المجادلة ٥٨: ٢٢.

(٣) الكافي ٢: ١٢/١ و ١٣/٥.

(٤) المؤمن ١٠: ١٥.

(٥) مجمع البيان ٨: ٥١٧ «نحوه».

(٦) النحل ١٦: ٢.

(٧) يوسف ١٢: ٩٤.

وفي آخر: «إذا قبضه الله إليه صيّر تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون، فإذا قديم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا»^(١)

قال بعض الأفاضل: قد يتوهم أن القول بتعلق الأرواح بعد مفارقة أبدانها العنصرية بأشباح آخر - كما دلت عليه الأخبار - قول بالتناسخ، وهذا توهم سخيف، لأن التناسخ الذي أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الأرواح بعد خراب أجسامها بأجسام آخر في هذا العالم مترددة في الأجسام العنصرية، وأما القول بتعلقها في عالم آخر بأبدان مثالية مدة البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى فتعود إلى أبدانها الأولية فليس من التناسخ في شيء، انتهى^(٢). ويتم الكلام في (تنسخ) إن شاء الله (سفر).

وفي الحديث: «أرواح المؤمنين [في الجنة] على صور أبدانهم، لو رأيته لقلت فلان»^(٣).

قال بعض المنبخرين: المراد بالروح هنا ما يشير الإنسان بقوله (أنا) أعني النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب، ولا تفتى بقناء الجسد وأنه جوهري لا عرضي، وهي المعنى في القرآن والحديث، وقد تحير العقلاء في حقيقتها واعترف كثير منهم بالمعجز عن معرفتها، حتى قال بعض الأعلام: إن قول أمير المؤمنين (عليه السلام) «من عرف نفسه فقد عرف ربه» معناه أنه كما لا يمكن التوصل إلى معرفة النفس

لا يمكن التوصل إلى معرفة الرث، وقوله (سفر) ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٤) مما يقصد ذلك، وقوله (سفر) ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٥) المراد هذه الأرواح.

إلى أن قال: والذي عليه المحققون أنها غير داخلة في البدن بالجزئية والحلول، بل هي منزوعة عن صفات الجسمانية، متعلقة بالجسم تعلق التدبير والتصرف فقط، وهو مختار أعظم الحكماء الإلهيين وأكابر المتصوفة والإشراقيين، وعليه استقر رأي أكثر المتكلمين من الإمامية: كالشيخ المفيد وبنو تويخت والمحقق نصير الدين الطوسي والملازمة جمال الدين الجلي، ومن الأشاعرة: كالراغب الأصفهاني وأبي حامد الغزالي والفخر الرازي، وهو المذهب المنصور الذي أشارت إليه الكتب السماوية، وانطوت عليه الأنباء النبوية وعصيدة الدلائل القلبية، وأيدته الأمارات الخديسية والمكاشفات الذوقية.

إلى أن قال: تنبيه: قد يستفاد من أحاديث الأرواح بعد مفارقة الأجساد - مثل أنهم، بمعنى الأموات، يجلسون خلقاً على صور أبدانهم العنصرية يتحدثون ويتعمون بالأكل والشرب وأنهم ربما يكونون في الهواء بين الأرض والسماء يتعارفون في الجوّ ويتلاقون، وأمثال ذلك - الدلالة على نفي الجسمانية في الأشباح وإثبات بعض لوازمها في عالم البرزخ،

(١) الإسراء ١٧: ٨٥

(٥) آل عمران ٣: ١٦٩

(١) الكافي ٣: ٢١٥

(٢) أربعين البهائي: ٢٧٠ «نصوه»

(٣) التهذيب ١: ١٦٦/١٥٢٧

ومِن هنا قال بعض الأفاضل: المَنقول في (الكافي) وعبره عن أمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة من أولاده (عليهم السلام) يُعطى أنَّ تلك الأشباح ليست في كثافة الماديات ولا في لطافة المُجَرَّدات، بل هي ذات جهتين ورأسطة بين العالمين. انتهى كلامه^(١)، وهو حسنٌ جيّدٌ يُؤيده ما روي عنه (عليه السلام) من أنَّ الأرواح إذا فارقت الأبدان تكون كالأحلام التي تُرى في المنام، فهي إلى عذاب أو ثواب حتى تُبعث. وللغزالي كلام في كتاب (الأربعين) يليق ذكره هنا، وهو: أنَّ الروح هي نفسك وحقيقتك، وهي أخفى الأشياء عليك، وأعني بنفسك روحك التي هي خاصّة الإنسان المُضافة إلى الله (تعالى) بقوله: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ وقوله: ﴿وَنُفِخَتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(٢) دون الروح الجسماني اللطيف الذي هو حامل قوّة الحسّ والحركة التي تنبعث من القلب وتنتشر في جملة البدن في تحوير المَرووق الضواري، فيفيض منها نورٌ حَسّ البصر على العين ونور السمع على الأذن، وكذلك سائر القوى والحركات والحواس كما يفيض من السراج نورٌ على جِيطان البيت إذا أدير في جوانبه، فإنَّ هذه الروح تشارك البهائم فيها، وتُمنجق بالموت، لأنَّه يُخارَ اعتدَل نُصْبُجُه عند اعتدال مزاج الاحلاط، فإذا انحَل المِزاج تطل كما يتطلُّ النور الفاضل من السراج عند انقطاع السراج بانقطاع الدُّهن عنه أو بالنفخ فيه، وانقطاع الغذاء عن الحيوان يُقيد هذه الروح، لأنَّ

الغذاء له كالدُّهن للسراج، والفنل له كالتفخ في السراج، وهذه الروح هي التي يتصرّف في تقويمها وتعديلها عِلْمُ الطَّبِّ، ولا تحبل هذه الروح المعرفة والأمانة، بل الحامل للأمانة الروح الخاصّة للإنسان، ونعني بالأمانة تَقْلُدُ عَهْدَةَ التَّكْلِيفِ، بأن تُمرّض لِخَطَرِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِالطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ، وهذه الروح لا تَفْنَى ولا تَمُوت بل تبقى بعد الموت إمّا في نُعيم وسعادة أو في بَحِيمٍ وَشَفَاوَةٍ، فإنَّه محلّ المعرفة والتراب لا يأكل محلّ المعرفة والإيمان أصلاً، وقد نُطقت به الأخبار وشهدت له شواهد الاستبصار ولم يأذن الشارع في تحقيق صفته.

إلى أن قال: وهذه الروح لا تَفْنَى ولا تَمُوت، بل يتبدّل بالموت حالها فقط ولا يتبدّل منزلها، والقبر في حَقِّها إمّا روضة من رياض الحنّة أو حُفرة من حُفَرِ النَّارِ، إذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى استعمالها للبدن واقتناصها أوائل المعرفة بوابطة شَبَكَةِ الحواس، فالبدن ألتها ومركبها وشبكته، وبطلان الآلة والشبكة والمركب لا يُوجب بطلان الصائد. نعم إنَّ بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غيبة، إذ يتحلّص من حمّله وثقله، ولذلك قال (عليه السلام): «تُخَفُّ الْمُؤْمِنُ الْمَوْتُ»، وإن بطلت الشبكة قبل الصيد عَطِمت فيه الحسرة والثدامة والألم، ولذلك يقول المَقْصُر: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ لَعَلِّي أَحْتَمِلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا^(٣) بل مَرَّ كان أَلِفَ الشَّبَكَةِ وَأَحْبَهَا وَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِحُسْنِ صُورَتِهَا وَصُسْعَتِهَا وَمَا يَتَعَلَّقُ

(١) أربعين البهائي: ٢٦٥ و ٢٧١ النسخة.

(٢) المؤمنون ٢٣: ٩٩ و ١٠٠.

(٣) المعبر ١٥: ٢٩.

بسببها، كان له من العذاب ضعفين، أحدهما خسرة قِوَاتِ الصَّيْدِ الذي لا يُقْتَصَصُ إِلَّا بِشَبْكَةِ الْبَدَنِ، والثاني زوال الشَّيْكَةِ مع تعلق القلب بها وألَّفه لها. وهذا مبدأ من مبادئ معرفة عذاب القبر، انتهى^(١). وسيجيء في (نفس) زيادة بحث إن شاء الله (عقل).

وفي الحديث: «الأرواح خمسة: رُوحُ الْقُدُسِ، وروح الإيمان، وروح القوة، وروح الشهوة وروح البدن». فمن الناس من تجتمع فيه الخمسة الأرواح وهم الأنبياء السابقون، ومنهم من تجتمع فيهم أربعة أرواح وهم ممن عذابهم من المؤمنين، ومنهم من تجتمع فيه ثلاثة أرواح وهم اليهود والنصارى ومن يَحْذَرُ خَدُّوهُمْ^(٢) وسيأتي تفصيل ذلك وتوضيحه في (سبق) إن شاء الله (سار).

وقبه: «إِذَا زُلِيَ الرَّاسُ فَارَقَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ»^(٣) أي نُورُهُ وَهُدَاهُ وَكَمَالُهُ الذي هو منه بمنزلة الرُّوحِ مِنَ الْجَسَدِ، فالمراد حينئذٍ من مُعَارَقَةِ رُوحِ الْإِيمَانِ تَفَرُّقَ الْكَمَالِ لَا الْحَقِيقَةِ، فقلوه (مبـ السلام) مثل قوله (سار): ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَ مِثْلَ تُبَيْقُورٍ﴾^(٤) إذ التَّهَيُّ فِي الْإِنْفَاقِ مِنَ الْخَبِيثِ عَلَى مَا ذَكَرُوهُ. بهي كمال لا نهى حقيقة، أي الأكمل في إيفائكم أن تَقْضُوا إِلَى الطَّيِّبِ لَا الْخَبِيثِ، يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَى عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ قُلْتُ

لَأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «إِذَا زُلِيَ الرَّاسُ فَارَقَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ» قَالَ هُوَ قَوْلُهُ (سار): ﴿وَأَيُّهُمْ بِرُوحٍ مِثْلَهُ﴾^(٥) ذَلِكَ الَّذِي يُفَارِقُهُ^(٦).

وفي حديث آخر: «قُلْتُ: هل يبقى من الإيمان شيء ما أو قد انحلع منه أجمع؟ قال: لا، بل يبقى، وإذا قام عاد إليه رُوحُ الْإِيمَانِ»^(٧).

وعلى هذا يحمل قوله (عليه السلام): «مَنْ أَطْعَرَ يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ خَرَجَ مِنْهُ رُوحُ الْإِيمَانِ»^(٨) أي فَارَقَهُ مَا يَكْمُلُ بِهِ الْإِيمَانُ

وفي حديث الصادق (عليه السلام): «أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَحْسَادًا مِنْ جَلْبِينَ، وَخَلَقَ أَرْوَاحًا مِنْ قُوقِ ذَلِكَ، وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شَيْمَتَا مِنْ جَلْبِينَ وَخَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، لِمَنْ أَجَلُ ذَلِكَ الْقَرَابَةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَفُتُّوهُمْ تَجَنُّ إِلَيَّا»^(٩)

وفي الحديث القدسي: «يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَعَلَيْكَ نُورًا، بِعَمِي رُوحًا هَبْلًا بَدَنًا، ثُمَّ جَمَعْتُ رُوحَيْكُمَا فَجَعَلْتُهُمَا وَاحِدَةً»^(١٠) قَالَ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ: مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ حَمْلَ الْمَحْرَدَتَيْنِ وَاحِدَةً مُمْتَنِعٌ، وَكَذَا قِسْمَةُ الْمُخَرَّدِ، فَيَسْغِي حَمْلُ الرُّوحِ هَا عَلَى آلَةٍ جِسْمَانِيَّةٍ نُورَانِيَّةٍ مُتَرَاهَةٍ عَنِ الْكَثَافَةِ الْبَدَنِيَّةِ، انتهى^(١١). وفي الحديث: «أَنَّ اللَّهَ (سار) خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ

(١) بحار الأنوار ٦١: ٨٩ عن أربعين العراقي

(٢) الكافي ٢: ١٦/٢١٤ «نحوه».

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٠/١٤.

(٤) البقرة ٢: ٢٦٧.

(٥) المجادلة ٥٨: ٢٢.

(٦) الكافي ٢: ١١/٢١٣.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٠/١٤.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢١٦/٧٣.

(٩) الكافي ١: ١/٣١٩.

(١٠) الكافي ١: ٣/٢٦٥.

(١١) مرآة العقول ٥: ١٨٨، عن الاسترآبادي.

ومنه: «حيروسانكم الطيبة الريح»^(١)

وقوله (عليه السلام) في حديث الصائم: «حتى إذا أفرغ قال الله (صلى) ما أطيب ريحك وزوحك!»^(٢)

و«زوخ الماء وأزاح: إذا تغير ريحه وأتزن.

والمراوحة هي العملين: أن تعمل هذا مرة وهذا مرة.

وزاوخ بين رجلين: إذا قام على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة.

والتزايح: تفاضل من الراحة لأن كلًا من المتزايحين يريح صاحبه.

وصلاة التزايح الممتحنة من هذا الباب، لأن المصلي يستريح بعد كل أربع ركعة.

والراحة: زوال التعب والتسقة.

والراحة: نظن الكف، ومنه «إنكأ على راحتيه» أي اعتمد عليهما، والجمع زاح وراحات.

والريح: أحد نواقيض الظهارة.

والريح: ذاة يعترى الإنسان، ومنه قوله (عليه السلام): «الخصاب يطرود الريح من الأذنين»^(٣).

والريح: الهواء المسحور بين السماء والأرض، وأصلها الواو، يذكّر عند البعض على معنى الهواء.

فيقال: هو الريح. ويؤكّد عند الأكثر فيقال: هي الريح. والجمع أرواخ ورياح.

والرياح أربع، ويأتي تفصيلها في (صبا).

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «الريح رأس وجنّ خان»^(٤)

وفي الدعاء: «اللهم اجعلها رياحاً، ولا تجعلها ريحاً»^(٥) وعمل بأنّ الرياح إذا كثرت جلبت السحاب فكثرت المطر والخير والزرع والثمار، وإذا كانت ريحاً واحدة فإنها ربما تكون عقيماً أو صرّصراً فلا تُلغح.

وريح: عبث كان لعليّ (عليه السلام) فأعطاه على عمالة.

والرّوح، بالصّم: الحيوان، مذكّر، وجمعه أرواح.

ودّاح العشي: من الزوال إلى الليل.

والمّراح، بالصّم: مأوى الماشية بالليل.

والمّراح، بالفتح: الموضع الذي يروح منه القوم، أو يروحون إليه.

والرّوخ - بالفتح - والراحة، من الاستراحة، ومنه: «سالك الرّوخ والراحة عند الموت»^(٦)، ويحتمل

الرجوع أو نسيم الريح، ومنه: «جعل الله الرّوخ والراحة في اليقين والرّضاء»^(٧).

ومنه الحديث: «أنّ من رّوح الله (مزدجل) ثلاثة: التهجّد بالليل، وإفطار الصائم، ولقاء الإخوان»^(٨) أي

هذه الثلاثة من رحمة الله بالعبد، وتفضّله عليه، ولطفه به، وحسن توفيقه.

والرّيحان: كلّ ثبّ طيب الرائحة، وعند العامة: نبات محصوص، وأصله ريوخان - بياء ساكنة ثم واو

(٥) النهاية ٢: ٢٧٢.

(٦) الكافي ٣: ٢٢٢، وليس فيه: الروح.

(٧) الكافي ٢: ٤٧.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٨/١٣٦٤.

(١) الكافي ٥: ٢٢٥.

(٢) الكافي ١: ٦٤.

(٣) الكافي ٦: ٤٨٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٤٤/١٥٢٠.

مفتوحة - لكن أدهم ثم حُفِّم، بدليل رُوِّجَيْن بالتصغير. ونقل في (المصباح) عن جماعة: أنه من بات الياء كـشيطان، بدليل جمعه على رَيَّاجِينَ^(١) وفي الحديث: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَيَّاحَتَايَ»^(٢) يعني أَسْمَهُمَا وَأَهْلَهُمَا، لأنَّ الأولاد يُسَمُّونَ وَيُقْتَنُونَ، فكأنَّهم من جملة الرِّياحين.

وَالرَّاحُ: الْخَمْرُ.

وَالدُّقْنُ الْمُرَوُّخُ، بفتح الواو المُشَدَّدة: أي الْمُطَيَّبُ.

وَالْمِرْوَحَةُ، بالكسر. آلة يُثْرَوُّخُ بها، يقال: ثَرَوَحْتُ بِالْمِرْوَحَةِ، كأنه من الطَّيْبِ، لأنَّ الرِّيحَ تَلِينُ به وتَطْيِبُ بعد أن لم تكن كذلك، والجمع المَرَاوِحُ.

وَأَرَاخَ الرَّجُلُ واسْتَرَاخَ: إِذَا رَجَعَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ بعد الإعياء.

وَرَاخَ يَرِيخُ، وَأَرَاخَ يَرِيخُ. إِذَا وَجَدَ رَاخَةَ الشَّيْءِ مِنَ الْمُسْتَرَاخِ: الْمَحْرُجِ.

وَالْمُسْتَرَاخُ: مَوْضِعُ الرَّاحَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ «مَبْقَدَمٌ»: هُوَ وَجَدْنَا أَوْعِيَةً أَوْ مُسْتَرَاخًا لَقَلْنَا»^(٣).

وَأَسْتَرَوَخَ: وَجَدَ الرَّاحَةَ، كَاسْتَرَاخَ.

وفي الحديث: «الْمَرِيضُ يَسْتَرِيخُ إِلَى كُلِّ مَا أَدْخِلَ بِهِ عَلَيْهِ»^(٤) أي يَجِدُ الرَّاحَةَ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ الْهَدِيَّةَ.

وفيه: إِذَا دَخَلْتَ الْمَقَابِرَ قَطْعًا الْقُبُورَ، فَمَنْ كَادَ

مُؤْمِنًا اسْتَرَوَخَ إِلَى ذَلِكَ، أَي وَجَدَ الرَّاحَةَ وَاللَّذَّةَ «وَمَنْ كَانَ مُنَافِقًا وَجَدَ أَلَمَهُ»^(٥).

وفي الحديث: «التَّلَقَّى رَوْحَةٌ»^(٦) يعني تَلَقَّى الرُّكْبَانِ رَوْحَةً، وَهِيَ دُونَ أَرْبَعَةِ فَرَاسِحَ، إِذَا صَارَ إِلَى أَرْبَعَةِ فَرَاسِحَ فَخَلَّتْ

وفيه: «الرَّوْحَةُ وَالْمُدْوَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٧) فَالرَّوْحَةُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَجِيءِ، وَالْمُدْوَةُ الْمَرْءُ مِنَ الذَّهَابِ

وَالرَّوْحَاءُ، كَهَمْرَاءَ: بَلَدٌ مِنْ عَمَلِ الْقُرْعِ عَلَى نَحْوِ أَرْبَعِينَ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَمِنْهُ: فَجَّ الرَّوْحَاءُ، وَيَأْنِي ذِكْرُهُ^(٨)، وَصَفَائِحُ الرَّوْحَاءِ، وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهِ رَوْحَاوِيٌّ

وَالْمَلَائِكَةُ الرُّوْحَانِيُونَ، بضم الراء وفتحها، كأنه نسبة إلى الرُّوحِ، والرُّوحُ، وَهُوَ نَسِيمُ الرِّيحِ، وَالْأَلَفُ مِنَ النُّونِ مِنْ زِيَادَةِ التَّسْبِ، يُرِيدُ أَنَّهُمْ أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ لَا يُدَارِكُهَا الْبَصَرُ.

ومنه الحديث: «أَنَّ اللَّهَ (مُزَجَّجٌ) خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقِي مِنَ الرُّوْحَانِيِّينَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ»^(٩). قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: زَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي النَّسَبَةِ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ: رُوْحَانِيٌّ، بِضَمِّ الرَّاءِ، وَالْجَمْعُ رُوْحَانِيَّوْنَ، وَزَعَمَ أَبُو حَبِيْدَةَ أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُهُ لِكُلِّ شَيْءٍ فِيهِ رُوْحٌ^(١٠).

وفي الخبر: «أَرِخْنَا بِهَا بِإِلَالٍ»^(١١) أَي أَدْنُ بِالصَّلَاةِ،

(١) المصباح المنير ١: ٢٩٥.

(٢) الكافي ٦: ١/٢، سنن الترمذي ٣٧٧٠/٦٥٧، يابيع المودة. ١٦٥.

(٣) الكافي ١: ٣/١٧٨.

(٤) مكارم الأخلاق: ٣٦٢.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٥٣٩/١١٥.

(٦) الكافي ٥: ٣/١٦٨.

(٧) صحيح البخاري ٥: ١٢/٧٠.

(٨) في (فصح).

(٩) الكافي ١: ١٤/١٦.

(١٠) الصحيح ١: ٣٦٧.

(١١) النهاية ٢: ٢٧٤.

وأرح قلوبنا من انتظارها والالتصاف نحوها، وليس المراد الشجر من الصلاة. وقيل: كان اشتغاله بها راحة له، فإنه كان يعتد خيرها من الأعمال الدنيوية تنقياً، وكان يستريح بها لما فيها من مُناجاة ربه، ولذا قال: «وقرّة عيني في الصلاة»^(١) وما أقرب الراحة من قرّة العين! ولأنها دّين وفي قضائه راحة، يشهد له قول لقمان (عليه السلام) لابنه: «إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء، صلّها واشترح منها فإنها دّين»^(٢).

وفي حديث إبل الزكاة ووصية العامل فيها: «ولا تعجل بهنّ عن تثبيت الأرض إلى جواد الطريق في الساعة التي تريح وتغني»^(٣) قال بعض مشرّاح الحديث وهو ابن إدريس (رحمه الله): سمعت من يقول: تريح وتغني بالغين المعجمة والباء معتقد أنه [من] العبوق وهو الشرب بالعشي، وهذا تصحيّف فاحش وخطأ فبيح، إنما هو بالعين غير المعجمة والنون المفتوحة، وهو ضرب من سِر الابل [وهو كسج] شديد، والمعنى: لا تعجل بهنّ عن تثبيت الأرض إلى جواد الطرق في الساعات التي لها فيها راحة، ولا في الساعات التي عليها فيها مشقة، ولأجل هذا قال: تريح، من الراحة، ولو كان من الرّواح لقال تروح، وما كان يقول تريح، ولأن الرّواح يكون عند العشي أو قريباً منه، والعبوق هو شرّ العشي، ولم يبق له معنى، وإنما المعنى ما قلناه، وإنما ذكرت هذه اللفظة

في كتابي لأني سمعت جماعة من أصحابنا يصحّفونها^(٤).

وفي حديث ابن آدم: «مُستريح ومُستراح منه»^(٥) قيل: (الواو) بمعنى (أو) يعني ابن آدم إمّا مُستريح وهو المؤمن يستريح من تعب الدنيا إلى رحمة الله (سكن)، أو مُستراح منه وهو الفاجر تستريح منه البلاد والأشجار والدواب، فإن الله (سكن) بقرب الفاجر يُزِيل السماء مذرّاراً بعد ما حبس بشوْمه الأمطار.

وفي حديث وصفه (عليه السلام): «كان أجود من الريح المُرسلة»^(٦) أي التي أرسلت بالبشرى بين يدي رحمته، وذلك لشمول رواحها وعموم نفعها.

وقرب منه قول العباس له (سفره عليه السلام): «من يطيقك منه وأنت تُباري الريح»^(٧) يعني سَمَاحاً

وارتّاح إلى الشيء: مال إليه وأحبّه، وإن ثبت

والارتّاح من الله: الرّحمة، ومنه: «بما مرّتاح». رود: قوله (سكن): ﴿وَرَاوَدْتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا﴾^(٨) قيل: هو كناية عما تريد النساء من الرجال، من قولهم: رَاوَدْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ مَرَاوَدَةً وَرَوَاداً، من باب قاتل: طلبت منه فعله، وكان في المَرَاوَدَةِ معنى المَخَادَعَةِ لأنّ الطالب يستلطف في طلبه بلطف المَخَادِعِ ويحرص جرحه.

(٥) الكافي ٣: ١١/٢٥١.

(٦) صحيح البحاري ١: ٥/٧ وفيه: أجود بالخير.

(٧) الكافي ١: ٩/١٨٤.

(٨) يوسف ١٢: ٢٣.

(١) النهاية ٢: ٢٧٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٨٨٤/١٩٥.

(٣) الكافي ٣: ١/٥٢٧.

(٤) السرائر ١: ٤٦٥.

قوله (سنن): ﴿أَمِهُلَهُمْ رُؤْدَاً﴾^(١) رُؤْدَاً: تصغير رُؤْدٍ، وأصل الحرف من رَادَتْ الرِّيحُ تَرُودُ رُودَاتاً تَحَرَّكَتْ حَرَكَةً خَفِيفَةً، والمعنى: لا تَعْجَلْ فِي طَلَبِ إِهْلَاكِهِمْ، بَلْ اصْبِرْ عَلَيْهِمْ قَلِيلاً، فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِيهِمْ لَا مُخَالَهَ، إِمَّا بِالْقَتْلِ، أَوِ الذَّلِّ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): وفي الشواذ قراءة ابن عباس: «مَهْلُهُمْ رُؤْدَاً» بغير ألف^(٢).

قوله (سنن): ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٣) هو صريح في أَنَّ إِرَادَتَهُ (سنن) نفس إِبْجَادِهِ لِلشَّيْءِ، وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ عَنْهُمْ (عليهم السلام) مِمَّا صَحَّ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام) أَخْبِرْنِي مِنَ الْإِرَادَةِ، مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الْخَلْقِ. فَقَالَ: «الْإِرَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ: الضَّمِيرُ وَمَا يَبْدُو لَهُمْ بِمَذْذَلِكٍ مِنَ الْفِعْلِ، وَأَمَّا مِنَ اللَّهِ فإِرَادَتُهُ إِحْدَاثُهُ لَا غَيْرَ، لِأَنَّهُ لَا يُرَوِّي وَلَا يَهْمُ وَلَا يَتَفَكَّرُ، فَهَذِهِ الصِّفَاتُ مُنْفِيَةٌ عَنْهُ وَهِيَ صِفَاتُ الْخَلْقِ، فإِرَادَةُ اللَّهِ الْفِعْلُ لَا غَيْرَ ذَلِكَ، يَقُولُ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ بِلَا لَفْظٍ وَلَا بِطَرَفٍ بِلِسَانٍ وَلَا هِمَّةٍ وَلَا تَفَكُّرٍ وَلَا كَيْفٍ لَذَلِكَ، كَمَا أَنَّهُ لَا كَيْفَ لَهُ»^(٤).

قوله (سنن): ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾^(٥) أي هو مُتَهَيِّئٌ لِلْمُنْقُوطِ.

وَالْإِرَادَةُ: الْمَشِيئَةُ. قَالَ الْحَوْهَرِيُّ: وَأَصْلُهَا الْوَارُ

[لِقَوْلِكَ: رَاوَدَهُ]، إِلَّا أَنَّ الْوَارَ سَكُنَتْ فَتَقِلَّتْ حَرَكَتُهَا إِلَى مَا قَبْلُهَا، فَاتَّقَلَبَتْ فِي الْمَاضِي الْبَاءَ، وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ يَاءً، وَسَقَطَتْ فِي الْمَصْدَرِ لِمَجَاوَرَتِهَا الْأَلِفُ السَّاكِنَةُ وَهَوَّضَ مِنْهَا الْهَاءُ فِي آخِرِهِ، انْتَهَى^(٦).

وَالْمُرِيدُ: مَنْ صَفَاتِهِ (سنن) صِفَاتُ الْفِعْلِ لَا الذَّاتِ، لِمَا رَوَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): لِمَ يُزَلِّي اللَّهُ مُرِيداً؟ قَالَ: «إِنَّ الْمُرِيدَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمُرَادٍ مَعَهُ، لِمَ يُزَلِّي اللَّهُ عَالِماً قَادِراً ثُمَّ أَرَادَهُ»^(٧).

وَفِي الْحَدِيثِ: «مِنْ فِتْنَةِ الرَّجُلِ أَنْ يُرْتَادَ مَوْضِعاً لِقَوْلِهِ»^(٨) أَي يَطْلُبُ الْمَوْضِعَ السَّهْلَ اللَّيِّنَ، وَذَلِكَ لِتَلَا يُزْجِعُ عَلَيْهِ رَشَاشُ الثُّبُولِ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ (عليه السلام) فِي الصَّحَابَةِ: وَأَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ رُؤَاداً وَيَخْرُجُونَ أَدْلَةً^(٩) أَي يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ طَائِفِينَ لِلْجِلْمِ وَيَخْرُجُونَ أَدْلَةً هُدَاةً لِلنَّاسِ. وَالرُّؤَادُ: جَمْعُ زَائِدٍ، مِثْلُ: زَائِرٍ وَزَوَّارٍ، وَأَصْلُ الزَّائِدِ: الَّذِي يَتَعَدَّى الْقَوْمَ لِيَبْصُرَ لَهُمُ الْكَلَّاءَ وَمَسَاقِطَ الثَّمَنِ، يُعَالِ: زَادَ يَزُودُ زُوداً وَيَزِيدُ.

وَمِنْهُ: «الْحُمَى زَائِدُ الْمَوْتِ»^(١٠) لِيَشِدَّ نَهَا، عَلَى التَّشْبِيهِ، أَي رَسُولُهُ الَّذِي يَتَعَدَّمُهُ.

وَالْمِرْوَدُّ، بِالْكَسْرِ: آلَةٌ مَعْرُوفَةٌ يُكْتَسَلُ فِيهَا، وَالْجَمْعُ الْمَرَاوِدُ. وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ.

وَفِي (رُؤْيُوكَ عَمْرَأً) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْكَافُ

(١) الطارق ٨٦: ١٧.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٧٠.

(٣) يس ٣٦: ٨٢.

(٤) الكافي ١: ٢/٨٥.

(٥) الكهف ١٨: ٧٧.

(٦) الصحاح ٢: ٤٧٨.

(٧) الكافي ١: ١/٨٥.

(٨) الكافي ٣: ١/١٥.

(٩) النهاية ٢: ٢٧٥.

(١٠) الكافي ٣: ٣/١١١، النهاية ٢: ٢٧٥.

للخطاب لا موضع لها من الإعراب لأنها ليست باسم، وروئد غير مصاف إليها، وهو متعد إلى عمرو لأنه اسم سمي به الفعل يعمل عمل الأفعال، وتفسير روئد مهلاً وتفسير روئد كذلك: أمهل، لأن الكاف إنما تدخله إذا كان بمعنى (أفعل) دون غيره، وإنما حركت الدال لالتقاء الساكنين، ونصب نصب المصادر، وهو مصدر مأمور به، لأنه تصغير الترحيم من إرواد، وهو مصدر أروذ يزود، وله أربعة أوجه، اسم للفعل، وصمة، وحال، ومصدر.

فالاسم نحو قولك: روئد عمراً أي إروذ عمراً، بمعنى أمهل. والصفة نحو قولك ساروا سيراً روئداً والحال نحو قولك سار الفوم روئداً، لما اتصل بالمعرفة صار حالاً لها. والمصدر نحو قولك: روئد عمرو. [بالإضافة] كقوله (مزدجلاً) ﴿فَضَلَّتْ الرَّقَابُ﴾^(١).

روز: فيه. روز حسي، في نسخ متعددة^(٢)، وهو اسم رجل.

ورؤته أروزه روزاً: أي خريته وخزنته.

والمزوري. يأتي في (مرى)

روض: قوله «مفر»: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾^(٣)

الرؤضة: الأرض الخضرة بحسب الثبات، ومنه: رؤضات الجبان، وهي أطيب البقاع وأبرها.

ومنه الحديث: «ما بين قنري ومبيري رؤضة من

رياض الجنة»^(٤) أي كروضة. ويجيء في (ترع) ما يبع هنا. وجمع رؤضات روض ورياض، صارت الواو ياء لكسر ما قبلها.

ومنه الحديث: «بادروا إلى رياض الجنة» يعني طول الذكر، أو خلق الذكر، كما جاءت به الرواية^(٥). ورؤض الدابة. ذللتها، والفاعل راض، وهي مروضه.

وفي حديث علي (عليه السلام): «الرؤضن نفسي رياضة تهش معها إلى القريض إذا قدرت عليه مطعوماً، وتشتع بالبلع مأدوماً»^(٦) قيل: المراد بالرياضة هنا منع النفس الحيوانية عن مطاوعة الشهوة والغضب وما يتعلق بهما، ومع النفس الناطقة عن متابعة القوى الحيوانية من ذائل الأخلاق والأعمال، كالجزس على جمع المال وإتياء الجاه وتوايهما من الحيلة والنكر والخديعة والقلبة والغضب والجفد والخسد والتجور والانهماك في الشرور وغيرها، وجعل طاعة النفس للعقل العملي ملكة لها على وجه يوصلها إلى كمالها الممكن لها، وإزالة الموانع الدنيوية عن حاطرها، والمعين على ذلك إضعاف القوة الشهوانية والنفسية بإضعاف حواسه بتقليل الأغذية و[عدم] التثوق^(٧) فيها، فإن لذلك أثراً عظيماً في حصول الكمال والتشاغل بحضرة ذي الجلال.

(٥) معاني الآثار: ١/٢٢١

(٦) نهج البلاغة ١١٩ الرسالة ٤٥

(٧) التثوق بالعباد: المبالغة في تجويدة وتحسينه.

(١) الصحيح ٢: ٤٧٩، والآية من سورة محمد (سورة طه) ٤٧: ٤.

(٢) الكافي ١: ٤٤٠/٣٠.

(٣) الروم ٣٠: ١٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٣٩/١٥٧٢

ويمكن أن يقال: المراد بالرياضة منع النفس من المطلوب من الحركات المضطربة وجعلها بحيث تصير طاعتها لمولاهما ملكة لها.

وقوله «له السلام» إنما هي نفسي أرزقها بالتقوى لتأني آمنة يوم الخوف الأكبر^(١) قال بعض الشارحين: قوله: «إنما هي نفسي» أي إنما همتي وحاجتي نفسي ورياضتها، ورياضة النفس مأخوذة من رياضة البهيمة، وهي منعها عن الإقدام على حركات غير صالحة لصاحبها، فالقوة الحيوانية التي هي مبدأ الإدراكات والأفعال إذا لم تكن مطبوعة للقوة العاقلة كانت بمنزلة البهيمة لم تروض، فهي تنتج الشهوة تارة والغضب أخرى، وتستخدم القوة العاقلة في تحصيل مراداتها، فتكون هي أمارة والعاقلة مؤتمرة، وأما إذا راضتها القوة العاقلة حتى صارت مؤتمرة لها متمرنة على ما يقتضيه العقل العملي تأتمر بأمره وتنتهي بنهيه، كانت العاقلة مطمئنة لا تفعل أفعالاً مختلفة المبادئ، وكانت باقي القوى مسالمة لها.

ثم قال الشارح: لما كان الغرض الأقصى من رياضة نفسه ثبيل الكمال الحقيقي فلا بُدَّ له من الاستعداد، وكان ذلك الاستعداد موقوفاً على زوال الموانع الخارجية والداخلية، كانت للرياضة أخراض ثلاثة: الأول: حذف كل مرغوب ومحبوب [عدا الحق (شبهه) عن القصد] وهو حذف الموانع الخارجية.

والثاني: تطويع النفس الأمارة للنفس المطمئنة، فينجذب التخيّل والتوهم عن الحجاب السفلي إلى العلوي وتتبعها سائر القوى، فتزول الدواعي الحيوانية، وهو حذف الموانع الداخلية.

والثالث: توجيه السرّ إلى الحنية العالية لتلثي السوانح الإلهية واقتصاصها.

ويعين على الأول الزهد الحقيقي، وهو الإعراض عن متاع الدنيا وطبائنها بالقلب، وعلى الثاني العبادة المشفوعة بالفكر في ملكوت السماوات والأرض وعظمة الله (سبح) والأعمال الصالحة المنوطة لوجهه خالصاً، وعبر عن هذه الأمور المعبّنة بالتقوى التي يروض نفسه بها^(٢).

وراض نفسه: بمعنى حلّم، فهو راض. والراض في العلم: المذلل نفسه لذلك. من راض المهز رياضةً ذلّه، فهو مروض، وقوم رواض وراضّة. ومنهم حديث أحد خلفاء بني العباس في بغل المستعين: «كان قد جمع عليه الراضّة فلم يكن لهم حيلة في ركوبه»^(٣).

وقوله: «حتى ترواض على أمر» أي تستقر على أمر.

واستراض المكان: أي اتسع. ومنه قولهم: «أفعل ذلك ما دامت النفس مستريضة» أي متسعة.

روح: قوله (سبح) ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾^(٤) الروّع، بالفتح فالسكون. المرع، يقال:

(١) نهج البلاغة: ٤١٧ الرسالة ٤٥.

(٢) اختيار معاني السالكين: ٥٣٣ شرح نهج البلاغة لاسن ميثم

البحراني ١٠٨: ٥.

(٣) الكافي ١: ٤٢٤.

(٤) هود ٦١: ٧٤.

رَأَيْتُ الشَّيْءَ - من باب قال - أَفْرَعْنِي، وَرَوَّعْنِي مثله.
وَرَعْتُ فَلَاتاً: أَفْرَعْتُهُ.

ومنه: لَا يَرَوِّعُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالنَّارِ وَلَا يُصِيبُهُمْ
مِنْهُ فَرْعٌ.

ومنه: «أَمِنْ رَوَّعْنِي»^(١)، وَجَمَعَ الرُّوْعَةُ رَوَّعَاتٍ.
وَقَوْلُهُمْ: لَا تَرَعْ، عَلَى بِنَاءِ الْمَجْهُولِ، أَيْ لَا تَخَفْ
وَلَا تَلْخَقْكَ خَوْفٌ.

وَجِيءَ الرُّوْعُ لِلْإِصْحَابِ، يُقَالُ: رَأَيْتُ الشَّيْءَ:
أَعْجَبَنِي.

وَالرُّوْعُ، بِالضَّمِّ فَالسُّكُونُ: الْعَقْلُ وَالْقَلْبُ، يُقَالُ:
وَقَعَ ذَلِكَ فِي رَوْعِي، أَيْ فِي خَلْدِي وَتَالِي.

ومنه حديث النسيب (سنة مائة وخمسة) وَأَنَّ الرُّوْعَ
الْأَمِينَ ثَمْتُ فِي رَوْعِي أَنَّهُ لَا تَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى
تُسَكِّمَلَ بِرَوْعِهَا^(٢) أَيْ الْقَى فِي قَلْبِي، وَالْمُرَادُ بِالرُّوْحِ
الْأَمِينِ جَبْرِائِيلَ (عليه السلام).

وَالْأَرُوْعُ مِنَ الرِّجَالِ: مَنْ يُفْجِئُكَ حُسْنُهُ. وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ: «مَرَّ بِي هَلَامٌ أَرُوْعُ اللَّوْنِ».

روح: قَوْلُهُ (سنة) ﴿فَرَأَى إِلَى الْيَتِيمِ﴾^(٣) أَيْ مَالِ
إِلَيْهِمْ فِي خَفَاءٍ، وَلَا يَكُونُ الرُّوْعُ إِلَّا كَذَلِكَ.

ومثله قَوْلُهُ (سنة) ﴿فَرَأَى عَلَيْهِمْ قَسْرًا
بِالْيَمِينِ﴾^(٤) أَيْ رَجَعَ إِلَيْهِمْ يَضْرِبُهُمْ مُسْتَخْفِيًا
وَمَعْنَى بِالْيَمِينِ، أَيْ بِيَمِينِهِ الَّذِي خَلَفَ فِي قَوْلِهِ:

﴿وَتَاللَّهِ لَا يَكِيدَنَّا صُنَامُكُمْ﴾^(٥) أَوْ يُرِيدُ بِالْيَمِينِ: الْقُوَّةَ.

وقال (سنة) ﴿فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِوُجْهِ﴾^(٦) أَيْ

رَجَعَ إِلَيْهِمْ فِي إِخْفَاءٍ مِنْهُ لِرُجُوعِهِ. وَقِيلَ: أَقْبَلَ.

وَرَأَى الثَّعْلَبُ مِنْ بَابِ قَالَ، يَرُوْعُ رَوْعًا وَرَوْعَانًا:

ذَهَبَ يَمَنَةً وَيَسْرَةً فِي شُرْحَةٍ خَدِيدَةٍ، فَهُوَ لَا يَسْتَقِرُّ

فِي جِهَةٍ، وَالرُّوْعُ - بِالْفَتْحِ - بِاسْمِ مَنَّهُ.

روقة: فِي الْحَدِيثِ: «إِنْ لَحِيتَ إِنْ يَطُولَ مَكْنُهُ

هَذَا» يَعْنِي الشَّرَابَ الْحَلَالَ «فَرَوْقُهُ»^(٧) أَيْ صَدُّهُ.

وَفِي حَدِيثِ الرُّومِ: «فَسَخَّرَجَ إِلَيْهِمْ رَوْقَةً

الْمُؤْمِنِينَ»^(٨) أَيْ خِيَارَهُمْ، وَهُمْ جَمْعُ زَائِيٍّ، مِنْ زَائٍ

الشَّيْءُ: إِذَا صَفَا وَخَلَصَ.

وَرَأَيْتُ جَمَالَهُ يَرُوْعُنِي: أَعْجَبَنِي.

وَالرُّوْقُ، بِالْكَسْرِ: [بَيْتٌ] كَالْفُسْطَاطِ.

وِرَوَاتُ الْبَيْتِ: مَا بَيْنَ يَدَيْهِ. وَدَلَالَةُ الرُّوْقَةِ، وَالْكَثِيرِ

رَوْقٌ.

وَمَضَى رَوْقٌ مِنَ اللَّيْلِ، أَيْ طَائِفَةٌ مِنْهُ.

روم: قَوْلُهُ (سنة) ﴿عَلَيْتِ الرُّومَ﴾ فِي أَدْنَى

الْأَرْضِ^(٩) الرُّومُ: هُمُ مِنْ وَلَدِ هَمَّانَ يُقَالُ: رُومِيٌّ

وَرُومٌ، مِثْلُ: زَنْجِيٍّ وَزَنْجٍ. قَالَ الْقَوْمُ: قِيلَ: بَيْنَ

الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ إِلَّا الْبَاءَ الْمُشَدَّدَةَ، كَمَا تَقُولُ: ثَمَرَةٌ

وَتَمَرٌ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ إِلَّا الْهَاءُ^(١٠).

وَرَعْتُ الشَّيْءَ أَرُومَهُ رُومًا: إِذَا طَلَبْتَهُ.

(٦) التاريات ٢٦: ٥١.

(٧) الكافي ٦: ١٢٥/١.

(٨) النهاية ٢: ٢٧٩.

(٩) الروم ٣٠: ٢ و ٢١.

(١٠) الصحاح ٥: ١٩٣٩.

(١) الكافي ٢: ١١٧/١٣.

(٢) الكافي ٢: ٦٠/٢.

(٣) الصافات ٣٧: ٩١.

(٤) الصافات ٣٧: ٩٢.

(٥) الأنبياء ٢١: ٥٧.

والمَرَامُ: المَطْلَب.

والمَرَامُ: مصدر ميمي من رَامَ يَرُومُ رَوْماً.
والرَّوْمُ: حركة مُخْتَلِفَةٌ مُخْتَفِةٌ لضرب من
التخفيف. كذا ثَقَلَهُ الحَوْهَرِي عن سيبويه^(١).

رَوَّمان اسم رجل. ورومان اسم ملك يكون مع
ابن آدم في قبره. ويأتي حديثه في (طبر)
ويشرومة، بضم راء وسكون واو: بشر بالمدينة
لليهود.

روى: قوله (سنان): «أنا قريّا» بغير همز، يجوز أن
يكون من الرِّي، أي منظرهم مَرَّو من النعمة. و«أنا
قريّا»^(٢) بهمزة قبل الياء: ما رأيت عليه بشارة
وهيئة، وإن شئت قلت: المتظر الحسن.

و«زيتا»، بالزاي المعجمة: يعني هيئة ومطرأ قبل
وقرئت بهذه الثلاثة أوجه^(٣)

يوم التروية: هو يوم الثامن من ذي الحجة يسمي
بذلك لأنهم كانوا يرتون فيه من الماء لماً بعد، قاله
الحوهرى^(٤).

وفي الحديث: «لما كان يوم التروية قال جبريل
لإبراهيم (عليه السلام) تروؤه من الماء. فسُميت
التروية»^(٥).

وفي حديث علي (عليه السلام): «من حبل بالراي

والمقاييس فقد ارتوى من آجن» هو (افتعل) من رَوَى
من الماء رَيّاً، والآجن: الماء المتغير، وهذا عندهم من
المجاز المرشح^(٦)، وقد شبه علمه بالماء الآجن لأنه
لا يُنضع به، قاله في (المغرب) نقلاً عنه^(٧).

ومثله: «قد ارتوى من آجن وأكثَرَ من غير
طائل»^(٨) وفي بعض النسخ: «وأكثر» والمعنى واضح.
والرِّي، بالراء المهملة والياء المشددة: اسم فُعٍ
كان للبي (منزلة عليه والله).

والرِّي، بالفتح: اسم بلد من بلاد المغرب، والنسبة
إليه رَازِي بالزاي على غير القياس. قاله في
(المصباح) وغيره^(٩).

والرِّي، بالكسر: من رَوَى من الماء يَرُوى رَيّاً،
والجمع في المذكر والمؤنث رِوَاء، مثل: كتاب.

ومنه حديث الاستسقاء: «رَيّاً يَعْصُ بالرِّي
زيتا»^(١٠) والرياب: السحاب^(١١).

والريان: أحد رواة الحديث.

والريان ضد القطشان، والمرأة رَيّاً.

والرؤية: الحاجة.

والرؤية: البقية من الدين

والرِوَاء بالكسر والمد: حبل يُشد به المتاع على
البعير.

مشروب، وقيل: تغيرت رائحته من القدم، وقيل: غشه العُطْب
والورق. المغرب ١: ١٠.

(٨) الكافي ١: ٦٤/٦.

(٩) المصباح المير ١: ٣٠٠، القاموس المحيط ٤: ٣٣٩.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٧/١٥٠٤، التهذيب ٣: ١٥٣/٣٢٨.

(١١) في النسخ: ورياب النبت.

(١) المصباح ٥: ١٩٢٨.

(٢) مريم ١٩: ٧٤.

(٣) الموسوعة القرآنية ٦: ١٤.

(٤) المصباح ٦: ٢٣٦٤.

(٥) الكافي ٤: ٢٠٧/٩.

(٦) كذا، والصواب: الاستعارة المرشحة

(٧) الذي في المغرب: ماء آجن: إذا تغير طعمه ولونه غير أنه

وَرَوَيْتُ مِنَ الْمَاءِ - بِالْكَسْرِ - أَرَوَى زَيْئاً وَرِيئاً أَيْضاً
وَرَوَى وَزَانٍ رِضاً، وَارْتَوَيْتُ وَتَرَوَيْتُ كُلَّهُ مَعْنَى
وَعَيْنٌ زَيْئٌ كَثِيرٌ الْمَاءِ

وَمَاءٌ رَوَاهُ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدُّ: أَيْ غَذَبْتُ، وَإِذَا كَسَرْتَ
الرَّاءَ فَصَرْتَهُ وَكَتَبْتَهُ بِالْيَاءِ^(١).

وَرَجُلٌ زَاوِيَةٌ لِلشَّعْرِ، لِلْمَبَالِغَةِ.

وَالزَّوِيُّ: حُرُوفُ الْقَافِيَةِ.

وَالزَّوِيُّ أَيْضاً سَحَابَةٌ عَظِيمَةٌ الْقَطَرِ شَدِيدَةُ الْوُقْعِ.

[وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سَمَّى السُّحَابَ: زَوَايَا

الْبِلَادِ].

وَالزَّوَايَا مِنَ الْإِبِلِ: الْحَوَامِلُ لِلْمَاءِ، جَمْعُ زَاوِيَةٍ

فَشَبَّهَهَا بِهَا، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمَرَادَةُ زَاوِيَةً، وَقِيلَ
بِالْعَكْسِ.

وَفِي حَدِيثٍ بَدْرٍ: «إِذَا هُوَ بِزَوَايَا قُرَيْشٍ»^(٢) أَيْ
إِلَيْهِمْ [الَّتِي كَانُوا يَسْتَقُونَ عَلَيْهَا]^(٣).

وَفِي (الْمَصْبَاحِ): زَوَى الْبَحْرُ الْمَاءَ، مِنْ بَابِ زَهَى؛
خَمَلَتْهُ، فَهُوَ زَاوِيَةٌ، ثُمَّ أُطْلِقَتِ الرَّاوِيَةُ عَلَى كُلِّ دَائِيَةٍ
يُسْتَقَى الْمَاءُ عَلَيْهَا. وَمِنْهُ قِيلَ: رَوَيْتُ الْحَدِيثَ رَوَايَةً
إِذَا خَمَلْتُهُ^(٤).

وَرَوَيْتُهُ الْحَدِيثَ تَرَوِيَةً: خَمَلْتُهُ عَلَى رِوَايَتِهِ.

وَالزَّوَايَةُ فِي الْأَصْطِلَاحِ الْعِلْمِيِّ: الْخَيْرُ الْمُنتَهَى

بِطَرِيقِ التَّنْقُلِ مِنْ نَاقِلٍ إِلَى نَاقِلٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى

الْمُنْقُولِ عَنْهُ مِنَ النَّبِيِّ أَوْ الْإِمَامِ، عَلَى مَرَاتِبِهِ مِنْ
الْمُتَوَاتِرِ وَالْمُسْتَفْضَى، وَحَبْرُ الْوَاحِدِ عَلَى مَرَاتِبِهِ
أَيْضاً

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْجُهَالُ يَحْزُنُهُمْ حِفْظُ الرَّوَايَةِ»^(٥)
أَيْ تَرَكُوا حِفْظَ رَوَايَةِ الْعِلْمِ^(٦). إِذَا لَا عَذْرَ لِلْحَاحِلِ مِنَ
التَّعَلُّمِ.

الْأَرَوَى، عَلَى أَفْعَلَ: الذَّكْرُ مِنَ الْوُحُولِ.

وَالْأَرَوِيَّةُ، بِضَمِّ الهمزة وإسكان الراء وكسر الواو
وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ: الْأُنْثَى وَالْجَمْعُ: أَرَايَ.

وَفِي الْخَبَرِ: أَنَّ بُرَيْدَ بْنَ مَنْثُورٍ لَمَّا طَرِحَ بِالْقِرَاءِ
وَأَبَتْ اللَّهُ عَلَيْهِ الْبِقِطَّةَ، هَيَّأَ لَهُ أَرَوِيَّةً وَخَشِيَّةً تَرَعَى
فِي النَّزْوَةِ وَنَاتِيَةً فَتَرَوِيهِ مِنْ لَبِيبِهَا كُلِّ بُكَرَةٍ وَغَشِيَّةٍ حَتَّى
يَبْتَ لَحْمَتَهُ^(٧).

وَأَبَى أَرَوَى عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَأَرَوَى أُمُّهُ

وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يُكْرَمُ فِي
الْأَدَانِ - أَوْ يُكْرَرُ - وَأَوَّلُ مَنْ حَدَّثَهُ ابْنُ أَرَوَى»^(٨)

رَيْبٌ: قَوْلُهُ (مَنْ) «رَيْبُ الْمَثُونِ»^(٩) أَيْ
حَوَادِثُ الذُّهْرِ، وَقِيلَ: الْمَثُونُ: الْمَوْتُ.

قَوْلُهُ (مَنْ) «وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ»^(١٠) أَيْ فِي
شَكٍّ.

قَوْلُهُ (مَنْ) «وَإِنْ أَرْتَبْتُمْ»^(١١) أَيْ شَكَّكْتُمْ فَلَا
تَدْرُونَ لِكَيْبَرِ ارْتَفَاعِ الْحَيْضِ أَمْ لِمَقَارَضِهِ «فَعِدَّتُهُنَّ

(٨) مَنْ لَا يَحْصُرُهُ الْمَقْبِلُ ٩: ١١٣/١٩٥. وَفِيهِ كَانَ اسْمُ النَّبِيِّ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَلَعَلَّ الْمُرَادَ تَكَرُّرَ أَذَانِ الصُّبْحِ عِنْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ،
حَيْثُ كَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْنُومٍ يُؤَدِّنُ بَيْلًا، وَكَانَ بِلَالٌ يُؤَدِّنُ حِينَ يَطْلُعُ
الضُّحَى أَنْظَرَ الْكَافِي ٤: ١/٩٨ وَ ٣

(٩) الطُّور ٥٢: ٣٠.

(١٠) الْبَقَرَةُ ٤: ٢٣.

(١١) الْمَائِدَةُ ٥: ١٠٦.

(١) قَوْلُهُ: مَاءٌ رَوَى.

(٢) النِّهَايَةُ ٢: ٢٧٩.

(٣) فِي النِّسْخِ: إِلَيْهِمْ لِلْمَاءِ، وَمَا أُثْبِتَهُ مِنَ النِّهَايَةِ.

(٤) الْمَصْبَاحُ الْمَعْنِيُّ ١: ٢٩٩.

(٥) الْكَافِي ١: ٦/٣٩.

(٦) عَلَى تَهْدِيرِ مُضَافٍ مَحْذُوفٍ. أَنْظَرَ مَرَّةً الْقَوْلَ ١: ١٦٣.

(٧) حَيَاةُ الْحَيَوَانِ ١: ٣٥.

والزَّيْبَةُ، بالكسر: الاسم من الرِّيب، وهي التُّهمة والظُّنة

وفي حديث فاطمة (عليها السلام): «يُسْرِيْنِي مَا أَرَاهَا»^(٨) أي يَسُوءُنِي مَا يَسُوءُهَا وَيُرْجِعُنِي مَا يُرْجِعُهَا، من قولهم: رَأَيْتُ هَذَا الْأَمْرَ وَأَرَانِي: إِذَا رَأَيْتَ مِنْهُ مَا يُكْرَهُ.

ومنه قوله (عليها السلام): «كَيْ لَا تَسْرِبَ مَوْلَانُكَ» أي كَيْ لَا تَرَى مِنْكَ مَا تَكْزُو فَتَبْطِشَ بِهِ. وفي الحديث: «لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْمُرِيبِ»^(٩) أي الْمُتَّهَمُ بِالسُّوءِ

ومنه: «خُذُوا عَلَى يَدِ الْمُرِيبِ»^(١٠) أي الْمُتَّهَمِ بِالسُّوءِ وَلَمْ يَتَحَقَّقْ مِنْ خُصُولِهِ، أَيْ أَعْيَنُوهُ وَادْفَعُوا عَنْهُ تِلْكَ التُّهْمَةَ، مِثْلُ: «يَا رَبِّ خُذْ بِيَدِي» أَيْ أَعِزَّنِي وَقَوِّنِي.

وفيه ذكر المُسْتَرَاتِبَةِ، وهي التي لَا تَحِيضُ وهي فِي سَبِيلِ مَنْ تَحِيضُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِحُصُولِ الرِّيبِ وَالشُّكِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا بِاعْتِبَارِ قَوْلِهِمُ الْخَمَلُ أَوْ غَيْرِهِ.

ريب: فِي حَدِيثٍ مُخَاطَبَةُ أَبِي بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرَحُوا بِقُدُومِكَ وَهُمْ يَسْتَرِئُونَ إِقْبَالَكَ إِلَيْهِمْ»^(١١) أَيْ يَسْتَبِطُونَ إِقْبَالَكَ إِلَيْهِمْ، مِنَ الْاسْتِرَاءَةِ وَهِيَ الْاسْتِبْطَاءُ.

ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالْأَيُّ لَمْ يَحِضْ»^(١٢) أَيْ لَمْ يَسْلُغْنَ الْمَحِيضَ مِنَ الصَّغَارِ ﴿إِنْ أَرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ أَيْضاً.

وفي الحديث: «مَا زَادَ عَلَى شَهْرِ فِهْرِ رَبِّ فَلَنَعْنَدَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ»^(١٣).

قوله (صلى): ﴿مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ﴾^(١٤) أَيْ مُوَقِّعٌ فِي الزَّيْبَةِ، أَوْ دِي رِيْبَةٍ، عَلَى الْإِسَادِ الْمُحَازِي قَوْلُهُ (صلى): ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾^(١٥) أَيْ شَكْبِكٍ، كَمَا قَالُوا: عَجَبٌ عَجِيبٌ

قوله (صلى): ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(١٦) الرِّيبُ مَصْدَرُ رَبَّاهُ يُرِيبُهُ إِذَا حَصَلَ فِيهِ الرِّيبَةُ، وَحَقِيقَةُ الزَّيْبَةِ قُلْتُ النَّفْسُ وَاصْطَرَّابُهَا، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ مِنْ وَصُوحِ دَلَالَتِهِ بِحَيْثُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْتَابَ فِيهِ، إِذْ لَا مَحَالَّ لِلزَّيْبَةِ مِنْهُ. وَالْمَشْهُورُ الْوَقْفُ عَلَى ﴿مِنْهُ﴾ وَبَعْضُ الْعَرَّاءِ يَقِفُ عَلَى ﴿زَيْبٍ﴾، قَالَ الطَّنْزِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقِيلَ: إِنَّ مَعْنَاهُ التُّهْمَةُ وَإِنْ كَانَ لَعَطَةُ الْعَصَا، أَيْ لَا تَرْتَابُوا وَلَا تَشْكُوا.

وفي الحديث المشهور: «دَعِ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ»^(١٧) يُرْوَى بِفَتْحِ الْبَاءِ وَصَمِّهَا، وَالْمَنْعُ أَكْثَرُ، وَالْمَعْنَى اتَّركَ مَا فِيهِ شَكٌّ وَرَيْبٌ إِلَى مَا لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا رَيْبَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: دَعِ ذَاكَ إِلَى ذَلِكَ. أَيْ اسْتَبْدِلْ بِهِ.

(٧) جوامع الجامع: ٥، النهاية ٢: ٢٨٦.
(٨) النهاية ٢: ٢٨٧، لسان العرب ١: ٤٤٢.
(٩) من لا يحضره الفقيه ٣: ٦٧/٢٥، ومنه: لا تجور.
(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٨٧/٢٢٠.
(١١) الكافي ٨: ٥٣٦/٣٤٠.

(١) الطلاق ٦٥: ٤.
(٢) الكافي ٦: ١٠٠/٨.
(٣) هود ١١: ٦٢.
(٤) سبأ ٣٤: ٥٤.
(٥) البقرة ٢: ٢٠٤.
(٦) جوامع الجامع: ٥.

وَرَأَتْ عَلَى خَيْرِك، من باب باع. أبطأ.

وفي وصفه (سأ): «لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهُ رَيْشٌ الْمُبْطِلِينَ وَلَا أَنَاءُ الْمُتَلَكِّهِ»^(١) أي المتأخر.

ريش: الحسن بن محمد بن ريثوث، بالياء المثناة التحتانية بعد الراء المهملة والواو المفتوحة بعد الذال المثجمة بعدها ياء وهاء اسم رجل من رواة الحديث.

ريش: قوله (سأ): «وَرَيْشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى»^(٢) الآية. الرِّيشُ والرَّيَاشُ واحدٌ، وهو ما ظهر من اللباس الفاخر.

قال بعض المفسرين: قد أنزل الله (سأ) لحكمة إنزال اللباس ثلاثة أغراض أحدها: سُرَّ العورة.

وثانيها: التجميل بين الناس، فإن الله يحب أن يرى آثار نعمته على عبده، وقد ليس زين العابدين (عليه السلام) ثوبين للصيف بخمسمائة درهم، وأصيب الحسين (عليه السلام) وعليه الحر، وليس الصادق (عليه السلام) الحر.

وثالثها: كونه للتقوى، قيل: المراد به ما يحترز به من الضرر كالحر والبرد، وحال الحرب، وليس بشيء، إذ التقوى حرفاً وشرعاً يُراد بها الطاعة. وقيل: ما يُقصد به العبادة أو الخشية من الله (سأ) والتواضع

[له] كالصُّوفِ والشُّعْرِ^(٣).

وعن بعض الأفاضل: أنه يظهر من كلام [الزمخشري] «كُونُ الْأَغْرَاضِ الثَّلَاثَةِ لثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ، وَفِيهِ تَكْلُفٌ، وَالْأَوَّلَى أَنَّ اللَّبَاسَ وَصِفَ بِالصِّفَاتِ الثَّلَاثِ لِإِمْكَانِ كَوْنِ الثَّوْبِ الْوَاحِدِ تَجْتَمِعُ فِيهِ الْأَغْرَاضُ الثَّلَاثَةُ، فَيَكُونُ أَبْلَغُ فِي الْحِكْمَةِ.

وقوله (سأ): «ذَلِكَ خَيْرٌ»^(٤) يُحتمل أن يكون (خير) أفعل تفضيل كما هو المشهور، فيكون ذلك إشارة إما إلى لباس التقوى أو إلى اللباس الجامع للصفات الثلاث. ويُحتمل أن يكون (أفعل) ليس للتفضيل، وتنكيره للتنظيم، أي ذلك اللباس الجامع لصفات خير عظيم أنزل، ولذلك أردفه بقوله: «ذَلِكَ مِنْ قَائِمَاتِ اللَّهِ»^(٥) أي إنزال اللباس الموصوف على نوع الإنسان آية عظيمة دالة على [عظمة] حكمة الله (سأ) ونهاية رحمته^(٦).

وفي الحديث: «لَا تَسْجُدْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ الرِّيشِ»^(٧) قيل: الرِّيشُ هنا جمع ريش، وهو لباس الزينة، ولعل المراد هنا مطلق اللباس، أو جمع الرِّيش، والريش من الطائر معروق، الواحدة ريشة، والجمع أريش.

ومنه الحديث: «لَا تَسْجُدْ عَلَى رِيشٍ»^(٨).

وريش السهم ريشاً أصلحت ريشه، فهو مريش.

متصل عنه تماماً في فائدة جديدة يذكرها السيوري في الرد على غير الزمخشري لهذه الآية في (الكشاف) ٢: ٩٧.

(١، ٥) الأعراف ٢٦: ٧.

(٢) كثر العرفان ١: ٩٤.

(٨) الكافي ٣: ٢٣٠/٢.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ١٧٥/٢٢٧.

(١) هج البلاعة: ١٢٧ الخطبة ٩١.

(٢) الأعراف ٢٦: ٧.

(٣) كثر العرفان ١: ٩٣.

(٤) في النسخ: كلام هذا المفسر، وقد فهم المصنف أن الكلام المتقدم قد نقله السيوري عن المفسر (الزمخشري) ثم شرع بالرد عليه هنا. والصواب أن الكلام المتقدم للسيوري نفسه، وهذا

ربط: في حديث وصف علي (عليه السلام) في الجنة: «وَعَلَيْهِ رِطَّتَانِ: رِطَّةٌ مِنْ أَرْجَوَانِ الثَّوْرِ، وَرِطَّةٌ مِنْ كَافُورٍ».

ومثله في وصف رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مُرْتَدٍ بِرِطَّتَيْنِ».

الرَّيْطَةُ، بالفتح: كُلُّ مَلَامَةٍ إِذَا كَانَتْ قِطْعَةً وَاحِدَةً وَلَيْسَتْ لِثَمْنَيْنِ، أَيْ قِطْعَتَيْنِ، وَالْجَمْعُ رِيطَاطٌ، مَثَلُ: كَلْبَةٍ وَكِلَابٍ، وَرِيطٌ مَثَلُ: تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ.

ربيع: قوله (سورة): «تَبْشُرُونَ بِكُلِّ رَيْحٍ ذَابَةٍ تَغْبِثُونَ»^(١) الرِّيحُ، بالكسر: مَا ارْتَمَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَالطَّرِيقِ، وَقِيلَ: هُوَ الْجَبَلُ، وَاجْتَدَاهُ رَيْحَةً، وَالْجَمْعُ رِيبَاحٌ.

والرَّيْحُ، بِالْفَتْحِ فَالْشُّكُونُ أَيْضًا: الثَّمَاءُ وَالرِّيَادَةُ وَرَاغَتِ الْجِنْتَطَةُ وَغَيْرَهَا رَيْعًا، مِنْ بَابِ بَاعٍ إِذَا رَكَتْ.

وأَرْضٌ مَرِيعةٌ، بِمَتَحِ الْمِيمِ: أَيْ مُخَصَّصةٌ. ريف: الرَّيْفُ: أَرْضٌ فِيهَا زَرْعٌ وَخِصْبٌ، وَالْجَمْعُ أَرْيَافٌ. ومنه: رَيْفٌ عَنَادَانٌ.

و: «أَنْقَلَ عِيَالِي إِلَى أَرْضِ الرِّيفِ» أَيْ إِلَى أَرْضِ الزَّرْعِ وَالْخِصْبِ.

ريق: في الحديث: «امْسَحْ ذَكَرَكَ بِرَيْقِكَ»^(٢) الرَّيْقُ: مَاءُ اللَّحْمِ مَا دَامَ فِيهِ، فَإِذَا خَرَجَ فَهُوَ بَرَاقٌ. وَيُؤْتَى بِالنَّهَاءِ فِيَقَالُ: رَيْقَةٌ. وَكَأَنَّ الْمُرَادَ فِي الْحَدِيثِ: دَفْعُ شَبْهَةِ بَلَلٍ تَحْصُلُ مِنْ مَخْرَجِ الْبَوْلِ الْبَاقِضِ، فِيَقَالُ:

هذا من ذلك.

وَرِاقُ الْمَاءِ وَغَيْرُهُ رَيْقًا، مِنْ بَابِ بَاعٍ: انْصَبَّ. وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزِ فَيَقَالُ: أَرِاقَهُ صَاحِبُهُ. وَالْفَاعِلُ: مُرِيقٌ. وَالْمَفْعُولُ: مُرَاقٌ.

وَيُبَدَّلُ الْهَمْزَةُ هَاءً فَيَقَالُ: هَرِاقَهُ وَسِيَاتِي^(٣). وَيُجْمَعُ الرِّيقُ عَلَى أَرِيَاقٍ.

وَالرِّيَاقُ: مَا يُسْتَعْمَلُ لِدَفْعِ السُّمِّ مِنَ الْأَدْوِيَةِ وَالْمَعَاجِيسِ، وَهُوَ زَوْمِيٌّ مُعَرَّبٌ. وَيَقَالُ: الدِّرْيَاقُ

ريم: قوله (سورة): «وَمَرَّتُمْ عَنْ عَمْرَأٍ»^(١) مريم: اسْمُ أَعْرَمِيٍّ، وَوزْنُهُ (مَفْعَلٌ) وَنَاوُهُ قَلِيلٌ، وَمِثْلُهُ زَائِلَةٌ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَصْلِيَّةً لِفَقْدِ (فَعِيلٍ) فِي الْأَبْنِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ قَالَ فِي (المصباح): وَنَقَلَ الصُّقَامِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو، قَالَ: مَرِيمٌ (مَفْعَلٌ) مِنْ زَامٍ يَرِثُمُ، وَهَذَا يَفْتَضِي أَنْ يَكُونَ حَرِيبًا^(٢).

وقد اختلف المفسرون في مُدَّةِ حَمَلِ مَرِيَمَ (عليها السلام)، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تِسْعَةُ أَشْهُرٍ. وَقَالَ ضَرَرٌ: ثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ، وَلَمْ يَخُشْ مَوْلُودَ لَثَمَانِيَّةٍ إِلَّا عِيسَى (عليه السلام). وَقَالَ آخَرُونَ: سِتَّةُ أَشْهُرٍ. وَقَالَ آخَرُونَ: ثَلَاثُ سَاعَاتٍ، حَمَلَتْهُ فِي سَاعَةٍ وَوَضَعَتْهُ فِي سَاعَةٍ. وَقِيلَ: إِنَّ مُدَّةَ الْحَمَلِ كَانَتْ سَاعَةً^(٣).

وفي حديث النبي (صلى الله عليه وآله) مخاطباً لأبي بكر: «لَسْتُ أَرِيئُ حَتَّى يُقْلِدَ ابْنُ عَمِّي وَأَخِي فِي اللَّهِ»^(٤) أَيْ لَسْتُ أَهْزَحَ.

(١) الشعراء ٢٦: ١٢٨.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٦٠/٤١.

(٣) في (هرق).

(٤) التحريم ٦٦: ١٢.

(٥) المصباح المير ١: ٣٠٢.

(٦) تفسير الرازي ٢١: ٢٠٢.

(٧) الكافي ٨: ٥٣٦/٢٤٠.

ومثله قوله: «لا أرى من مكانى» من قولهم: رآته
يريمه ريماء أي برحة.

دين: قوله (من): ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ﴾^(١) أي هلّت على قلوبهم كسب الذنوب
كما يرين الحمر على عقل السكران.

يقال: ران على قلبه دثبه - من باب باع - يرين ريساً،
أي هلّب.

والرئيس: الحجاب الكثيف.

ورأيت نفسه ترين: خبئت.

وفي الحديث عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)،
قال: «ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نكتة بضاء، فإذا
أذنب ذنباً حرح في تلك النكتة نكتة سوداء، فإذا تاب
ذهب ذلك السواد، وإذا تمادى في الذنوب راد ذلك
السواد حتى يغطي البياض، فإذا غطى البياض لم
يرجع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله (سبحانه) ﴿كَلَّا
بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»^(٢)

دين: والرّاية: العلم الكبير، واللواء دون ذلك.
والرّاية هي التي يولّاها صاحب الحرب ويقاوم
عليها، واليه تميل المقاتلة، واللواء علامة كسبة
لأمير تدور معه حيث دار.

وقد صرح جماعة من أهل اللغة بترادف اللواء
والراية، لكن زوي عن ابن عباس: كانت راية رسول
الله (صلى الله عليه وآله) سوداء، ولوائه أبيض، وهو ظاهر في
التعابير، وأول راية عقدت لعبد الله بن جحش.

وفي الحديث ذكر الرّاية، وهي القلادة التي توضع
في عنق العلام الأبق لتعلم أنه أبق.

ومنه: أنه سأل رجلاً^(٣) بنحو: إياك مملوكه أو
يكون المملوك قد أبق^(٤)، أي قيده أو يحمل في رقبته
راية^(٥)؟ ومنه يعلم أن قوله: «أو يجعل في رقبته دابة»
بأنهم الممثلة والباء الموحدة تصحيف وإن تكررت

مسحوخة

سؤال الراوي.

(٤) زاد في النسخ: قال.

(٥) الكافي ٦: ١٩٩/٢.

(١) المطمعين ٨٣: ١٤.

(٢) الكافي ٢: ٢٠٩/٢٠.

(٣) في النسخ: قوله (عليه السلام) وقد شيل عن رجل - وهو وهم إد
القول الآتي الذي أورده ليس للإمام (عليه السلام) وإنما هو من تنق



مرکز تحقیق و پژوهش در علوم اسلامی

(باب الزاي)

زأبق: الزُّبْق، بكسر الزاي، معروف، وهو فارسي مُعَرَّب.

زأر: الزُّيْر: صوت الأسد في صدره، يقال: زأر يَزْأُر زأراً وزُّيراً: إذا صاح وغضب، فهو زائر زأزا: تَزَأَرَاتُ من الرجل تَزَأَرُؤاً شديداً: إذا تصاغرت له وخفت منه. قاله الجوهري^(١).

زأم: الزَّأْمَةُ: الصوت الشديد.

والزَّأْمَةُ: شدة الأكل والغرب.

زأن: [الزَّوَان: يأتي في (زرد)]

زيب: الزُّيْبُ: ما يؤكل، وهو اسم جمع يُذكر ويؤنث فيقال: هو الزُّيْبُ، وهي الزُّيْبُ، والواحدة زُيْبَةٌ.

وزُيْبَتُ العَيْتِ: جعلته رؤساً

والزُّيْبُ، بالضم: الذُّكْرُ، أو خاص بالإنسان.

زبد: قوله (سعر): ﴿فَاخْتَمَلَ السَّيْلُ زَبْدًا﴾^(٢) أي زَفَعَهُ.

والزُّبْدُ - بالتحريك - من البخر وغيره، كالزُّفْرَةُ

والزُّبْدُ، بسكون الباء: الزُّفْدُ والعَطَاءُ، ومنه: «نهى

عن زُبْدِ الْمُشْرِكِينَ»^(٣) أي عن قبول ما يعطونه

ومثله: «إِنَّا لَا نَقْتُلُ زُبْدَ الْمُشْرِكِينَ»^(٤).

ومثله: «أَبَى اللَّهُ لِي زُبْدُ الْمُشْرِكِينَ [والمنافقين] وصمامهم»^(٥).

ويقال: زَنَدْتُ الرَّجُلَ زُنْدًا، من باب ضرب: أَعْطَيْتُهُ وَمَسَخْتُهُ

وَالزُّنْدُ، بالضم: ما يُسْتَخْرَجُ بِالمَخْضِ من اللبن.

قال في (المصباح): وَأَمَّا لَبَنُ اللَّيْلِ فَلَا يُسَمَّى مَا

يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ زُنْدًا [بل يقال له: حُبَابٌ]^(٦)

وَالزُّنَادَةُ، دَائِيَةٌ كَالسُّنُورِ يُحْلَتُ بِهَا الطَّبِيُّ.

وَالزُّنَادُ: الطَّبِيُّ، وَهُوَ رَشَّحٌ يَجْتَمِعُ تَحْتُ ذِكَبِهَا

عَلَى الْمَخْرُوجِ فَيُمْسِكُ الدَّاءَ وَتُشَمَّعُ الْأَضْطِرَابُ

وَيُسَلَّتْ ذَلِكَ الرَّشَّحُ الْمُحْتَمِعُ هَاكِ بِلَيْطِهِ أَوْ بِجَرْفَةِ

وَزَيْدَةَ: امرأة الرشيد، بنت جعفر بن المنصور^(٧).

زبر: قوله (سعر): ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبْرِ﴾^(٨)

أي في دواوين الخفطة. والزُّبْرُ: الصُّحُفُ، جمع زُبُورٍ

كسرُموْلٍ. ومثله قوله (سعر): ﴿جَاءُوا بِالنِّيَابِ

وَالزُّبْرِ﴾^(٩)

قوله (سعر): ﴿زُبْرُ الْخَلِيدِ﴾^(١٠) بفتح الباء وصحتها،

أي قِطْعُ الْخَلِيدِ، واجدتها زُبْرَةٌ، كقُرْفَةٍ وَغُرْفٍ

(١) الصحاح ١: ٥٤.

(٢) الرعد ١٣: ١٧.

(٣) سنن الترمذي ٤: ١٤٠/١٥٧٧. وفيه: «يُتِي بِهِتْ».

(٤) النهاية ٢: ٢٩٣.

(٥) الكافي ٥: ١٤١/٢ و ٦: ٢٧٤/١، التهذيب ٦: ٣٧٨/١١٠٨.

(٦) المصباح المنير ١: ٣٠٣.

(٧) أعلام النساء ٢: ١٧.

(٨) القمر ٥٤: ٥٢.

(٩) آل عمران ٣: ١٨٤.

(١٠) الكهف ١٨: ٩٦.

ومثله قوله (سمر): ﴿فَتَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا﴾^(١) أي قطعاً.

والزبر، بالكسر: الكتاب، والجمع زبور، كقيدٍ وقُدور. ومنه قرأ بعضهم: ﴿وَمَا تَنبَأُ دَاوُدَ زُبُورًا﴾^(٢) بضم الراي^(٣).

والزبور، بالفتح: كُتَابُ دَاوُدَ (عليه السلام) (فُعُول) بمعنى (مفعول) من زُبرْتُ الكِنَافَ: كَتَبْتُهُ أَوْ مِيزَ زُبْرُهُ أَحْكَمْتُهُ، قيل وكان من الزبور مائة وخمسون سورة ليس فيها حُكْمٌ من الأحكام وإنما هي حِكْمٌ ومواعظ وتحميد وتمجيد وثناء.

قوله (سمر): ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ نَفْدِ الذِّكْرِ﴾^(٤) الآية. الزُّبُور، بفتح الراي، اسمٌ لحسين ما أنزل على الأنبياء من الكتب. والذِّكْرُ: أُمُّ الْكِتَابِ، يعني اللوح المحفوظ. وقيل: [الزُّبُور] زُيُورُ دَاوُدَ (عليه السلام)، والذِّكْرُ: التَّوْرَةُ وَالْقُرْآنُ.

والزُّبُورُ: المَكْتُوبُ

ومنه حديث أهل البيت (عليهم السلام): «عِلْمًا عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ: مَاضٍ، وَغَاضٍ، وَحَادِثٍ، أَمَّا الْمَاضِي فَمَقْسُورٌ، وَأَمَّا الْغَاضِي فَمَزْمُورٌ، أَيْ مَكْتُوبٌ فِي الْخَفْرِ وَغَيْرِهِ، وَأَمَّا الْحَادِثُ فَقَدْ ذُفَّ فِي الْقُلُوبِ»^(٥)

والزُّبْرُ: الزُّجْرُ وَالشُّهْرُ، يقال: زَبْرُهُ زَبْرًا، من باب

قَتَلَهُ زَحْرُهُ وَتَهَرَّه.

ومنه الحديث: «إِذَا رَدَدْتَ عَلَى السَّائِلِ ثَلَاثًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَزْبُرَهُ»^(٦) يعني تَتَهَرَّه وَتَغْلِظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ. والزبير، مُصَفَّرًا: ابْنُ الْقَوَامِ^(٧)، والزُّبَيْرِي نسبة إليه، والدته صبيّة بنت عبد المطلب^(٨).

و[الزبير أيضاً]: أخو عبدالله أبي النبي (عليه السلام)، وأخو أبي طالب أبي علي (عليه السلام) لأبيهما وأُمّهما^(٩)

وقد جاء في الحديث أَنَّ صَبِيَّةً أَعْتَقَتْ غُلَامًا تَطَوَّلًا، وَمَاتَتْ صَبِيَّةً وَمَاتَ مُعْتَقُهَا، وَلَمْ يُخْلَفْ نَسَبًا وَتَرَكَ مَالًا، فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): مِيرَاثُهُ لِي وَلِأَخِي، وَقَالَ الزُّبَيْرِي: بَلْ إِرْثُهُ لِي. وَكَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ، فَحُكِمَ لِلزُّبَيْرِي بِذَلِكَ، فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): «هَذَا خِلَافٌ لِمَا كَرَّدَ بِهِ الشَّرْعُ، فَإِنَّ وِلَاءَ مُعْتَقِ الْمَرْأَةِ يَكُونُ لِمُعْتَقِهَا وَهَمَّ عَاقِلُهَا، وَلَيْسَ لِأَوْلَادِهَا»^(١٠)

سَوَالِ الزُّبَيْرِي، ككَرِيم. اسم الحبل الذي كَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى (عليه السلام) رَبَّهُ.

زبرج. في حديث علي (عليه السلام): «خَلَقَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَافَقَهُمْ زُبْرُجُهَا»^(١١) الزُّبْرُجُ، بكسر الزاي وراء هجيم الزينة والدُّهْتُ.

والزُّبْرُجُ، كَالزُّخْرُفِ: هُوَ مَا لَهُ طَاهَرٌ جَمِيلٌ وَبَاطِنٌ

(٧، ٨) الإصانة ١: ٥١٥.

(٩) في السُّحْرِ أَقْحَمُ التَّرْجُمَةُ الثَّانِيَةُ بَيْنَ قَوْلِهِ (ابْنُ الْقَوَامِ) وَقَوْلِهِ (الزُّبَيْرِي) وَهَذَا مِمَّا يَحْمِلُ التَّرْجُمَتَيْنِ تَرْجُمَةً وَاحِدَةً.

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٦٤.

(١١) نهج البلاغة: ٥٠ العطفية ٣.

(١) المؤمنون ٢٣: ٥٢.

(٢) الإسراء ١٧: ٥٥.

(٣) تفسير التبيان ٦: ٤٩٠.

(٤) الأنبياء ٢١: ١٠٥.

(٥) بصائر الدرجات: ١/٣٣٨.

(٦) النهاية ٢: ٢٩٢.

بِخلافِهِ. زيرجد: والزَّيْرَجْدُ: جَوْهَرٌ. زيرق: الزَّيْرَقَانُ، بكسرتين؛ اسمٌ للْبَذْرِ لَيْلَةٌ تَمَاجِه. وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ، وهو القاتل: وَلَا زَهِيَّةَ إِلَّا سَيِّدٌ صَمَدٌ. وَزَيَّرْتُ الشَّيْءَ: صَفَّرْتُهُ. زيزب: والزَّيْزَبُ: دَابَّةٌ كَالسُّورِ قَالَهُ فِي (الْعَبَابِ) ^(١). زيع: فِي الدُّعَاءِ: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَرُؤَايِهِمْ» ^(٢). الزَّوْبَةُ: اسمٌ شَيْطَانٍ، أَوْ رَيْسِ الْجِنِّ، وَالْجَمْعُ رُؤَابِجُ. وَزَيْتَانُ، بكسر الزاي: اسمٌ رَجُلٍ. زيمر: «الزَّيْمَرِيُّ»، بكسر الزاي وفتح الباء والراء: السَّيِّءُ الْخَلْقُ، وَالَّذِي كَثُرَ شَعْرُ وَجْهِهِ وَحَاجَتَيْهِ. وَهُنَّ الْمَارَابِي الزَّيْمَرُ: نُسْتُ لَهُ رَاتِحَةٌ مَاتِحَةٌ، وَسُمِّيَ الرَّجُلُ مِنْ ذَلِكَ ^(٣). زيق: وَزَيْقُ الشَّعْرِ: نُسْتُهُ. زيل: فِي الْحَدِيثِ: «بِئْرٌ وَقَعَ فِيهَا زَيْبِلٌ مِنْ هَذِرَةِ» ^(٤) الزَّيْبِلُ، ككَرِيمٍ: الْمِكْتَلُ. وَالزَّيْبِيلُ - بِالْوَاوِ كَقَيْدِيلٍ - لُغَةٌ. وَجَمَعَ الْأَوَّلُ: زَيْبِلٌ، كَبْرِيدٍ وَبُرْدٍ. وَجَمَعَ الثَّانِي: زَيْبِيلٌ، كَفَادِيلٍ.

وَالزَّيْبِلُ بِالْكَسْرِ: السُّرْجِيُّنَ. وَمَوْضِعُهُ مَزْبَلَةٌ وَمَزْبَلَةٌ. وَزَيْبَلَةٌ: اسمٌ مَوْضِعٍ بِطَرِيقِ مَكَّةَ. زِين: قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿سَنَدْعُ الزَّيْنِيَّةَ﴾ ^(٥) هِيَ الْمَلَائِكَةُ، وَاجِدُهُمْ زَيْنِيٌّ، مَاخُودٌ مِنَ الزَّيْنِ وَهُوَ الدَّقُّعُ، كَأَنَّهُمْ يَدْفَعُونَ أَهْلَ النَّارِ إِلَيْهَا. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالزَّيْنِيَّةُ عِنْدَ الْعَرَبِ: السُّرْطُ، وَسُمِّيَ بِهِ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ لِذَوِيهِمْ أَهْلَ النَّارِ إِلَيْهَا ^(٦). قَبِيلٌ: وَالْمَلَائِكَةُ الْمُؤَكَّلُونَ بِالنَّارِ، هُمُ الْعِلَاطُ لِسَادَاتِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ (سَلَمٌ) فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ. وَفِي الْحَبَرِ: «نَهَى عَنِ الْمَرْبِئَةِ» ^(٧) وَهِيَ بَيْعُ الرُّطْبِ هِيَ رُؤُوسُ الشُّخْلِ بِالسُّرِّ، وَأَصْلُهُ مِنَ الزَّيْنِ وَهُوَ الدَّقُّعُ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَبَايِعِينَ يَدْفَعُ صَاحِبَهُ عَنْ حَقِّهِ بِمَا يَزِدُّهُ مِنْهُ، وَالسُّرُّ هُنَّ ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْعَبْنِ وَالْخِجَالِ. وَالرَّيْثِيُّ، كَسِكِّينَ مُدَامِعِ الْأَخْبِشِيِّ الْبُولِ وَالْعَانِطِ. وَزَيْبَانِيَا الْعُقُوبِ - بِالضَّمِّ - قُرْبَاهَا. وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «كُلُّ مَا مَيَّرْتُمُوهُ بِأَرْهَامِكُمْ فِي أَدَقِّ مَعَانِيهِ مُحَلَّقٌ مُصْنُوعٌ مِثْلَكُمْ، مَرْدُودٌ إِلَيْكُمْ، وَلَعَلَّ السَّمْلَ الصَّعَارَ نَتَوَّهُمْ أَنَّ اللَّهَ (سَلَمٌ) يُرْيَانِيَّتَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ كَمَالُهَا، وَنَتَوَّهُمْ أَنَّ غَدَمَهُمَا يُقْصَانِ لِمَنْ لَا يَتَّصِفُ بِهِمَا، وَهَكَذَا حَالُ الْعُقُلَاءِ فِيمَا يَصِفُونَ اللَّهَ (سَلَمٌ) بِهِ» ^(٨).

زبي الزَّيْبَةُ، مِثْلُ مُذْبَذَةٍ: حُفْرَةٌ تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ وَالصَّيْدِ

(٥) العنق ٩٦-١٨

(٦) المصباح ٥: ٢١٣٠

(٧) معاني الأخبار: ١/٢٧٧

(٨) لمعني البهائي: ١٧

(١) حياة الحيوان ١: ٥٣٢

(٢) الكافي ٢: ٤٢٨/٢٦

(٣) المصباح المير ١: ٣٠٢

(٤) التهذيب ١: ٤١٦/١٣١٢

يُغَطِّي رَأْسَهَا بِمَا يَسْتُرُهَا لِيَفْعَ فِيهَا، وَإِنَّمَا تُخْفَرُ فِي مَكَانٍ عَالٍ لِنَلَا يُلْغُهَا السَّيْلُ، وَالْجَمْعُ رُبَى، مِثْلُ: مُدَيٍّ، وَمِنْهُ الْمِثْلُ: قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الرَّجْمَى^(١).

وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي أَرْبَعَةِ نَقَرٍ أَطْلَعُوا فِي رُتْبَةِ الْأَسَدِ، فَحَزَّ أَحَدُهُمْ، فَاسْتَمْتَنَكَ بِالثَّانِي، وَاسْتَمْتَنَكَ الثَّانِي بِالثَّالِثِ، وَاسْتَمْتَنَكَ الثَّالِثُ بِالرَّابِعِ، فَمَضَى بِالْأَوَّلِ قَرِيبَةً الْأَسَدِ، وَغَرَّمَ أَهْلَهُ ثُلُثَ الدِّينَةِ لِأَهْلِ الثَّانِي، وَغَرَّمَ أَهْلَ الثَّانِي لِأَهْلِ الثَّالِثِ ثُلُثِي الدِّينَةِ، وَغَرَّمَ الثَّالِثُ لِأَهْلِ الرَّابِعِ الدِّينَةَ كَامِلَةً^(٢)». وَبِهِ عَمَلٌ أَكْثَرُ فَهَائِلًا، وَيُورِثُهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ مُحَالِفٌ لِلْأَصُولِ، وَوُجْهُ سَوْحِيهِ

أَحَدُهُمَا أَنَّ الْأَوَّلَ لَمْ تَقْتُلْ أَحَدًا، وَالثَّانِي قَتَلَ الْأَوَّلَ، وَقَتَلَ هُوَ الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ، فَخَسَّطَتِ الدِّينَةَ ثَلَاثًا، فَاسْتَحَقَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحَسَبِ مَا خَسِيَ عَلَيْهِ، فَالثَّانِي مِلَّةً وَاحِدَةً، وَهُوَ قَتَلَ اثْنَيْنِ، فَلِلَّذَلِكَ اسْتَحَقَّ الثُّلُثُ، وَالثَّالِثُ قَتَلَ اثْنَانِ، وَقَتَلَ هُوَ وَاحِدًا، فَاسْتَحَقَّ لِذَلِكَ ثُلُثَيْنِ، وَالرَّابِعُ قَتَلَ ثَلَاثَةً، فَاسْتَحَقَّ الدِّينَةَ كَامِلَةً. الثَّانِي أَنَّ دِينَةَ الرَّابِعِ إِنَّمَا هِيَ عَلَى الثَّلَاثَةِ بِالسُّوِيَةِ لِاسْتِرَاكِهَمُ جَمِيعًا فِي سَبِيَةِ قَتْلِهِ، وَإِنَّمَا نَسَبَهَا إِلَى الثَّالِثِ لِأَنَّ الثَّانِي اسْتَحَقَّ عَلَى الْأَوَّلِ ثُلُثَ الدِّينَةِ، فَيَصِيبُ إِلَيْهِ ثُلُثًا آخَرَ وَيُدْفَعُهُ إِلَى الثَّالِثِ، فَيَصِيبُ إِلَى ذَلِكَ ثُلُثًا آخَرَ وَيُدْفَعُهُ إِلَى الرَّابِعِ وَرَدَّهُمَا بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ بِأَنَّ الْأَوَّلَ تَعْلِيلٌ بِمَوْضِعِ

(١) الْأَمْثَالُ لِابْنِ سَلَامٍ، ١٣٥/٣٤٣.

(٢) لِكَاثِي ٧: ٢٨٦/٣.

(٣) الرُّوْعَةُ الْبَهِيةُ ١٠: ١٧٢.

السَّرَاعِ، إِذْ لَا يَلْزَمُ مِنْ قَتْلِهِ لَغَيْرِهِ سُفُوطُ شَيْءٍ مِنْ دِينِهِ عَنْ قَاتِلِهِ، وَبِأَنَّ الثَّانِي مَعَ مُحَالِفَتِهِ لِلظَّاهِرِ لَا يَتِمُّ فِي الْأَحْبَرِينَ لِاسْتِلْرَامِ كَوْنِ دِينَةِ الثَّالِثِ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَدِينَةِ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ، إِذْ لَا مَدْخَلَ لِقَتْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ فِي إِسْقَاطِ حَقِّهِ كَمَا مَرَّ. قَالَ: إِلَّا أَنْ يُفْرَضَ كَوْنُ الْوَاقِعِ عَلَيْهِ سَبِيًّا فِي امْتِرَاسِ الْأَسَدِ لَهُ فَيَقْرُبُ، إِلَّا أَنَّهُ خِلَافُ الظَّاهِرِ، انْتَهَى^(٣) وَهُوَ كَمَا قَالَ.

وَرُوي أَنَّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَضَى لِلْأَوَّلِ بِوُتَيْعِ الدِّينَةِ، وَلِلثَّانِي ثُلُثًا، وَلِلثَّالِثِ نِصْفًا، وَلِلرَّابِعِ بِالدِّينَةِ تَمَامًا^(٤). وَوُجِّهَتْ بِكَوْنِ الْبِشْرِ خُفِرَتْ عُدُوَانًا، وَالْاِفْتِرَاسَ مُسْتَدًّا إِلَى الْاِزْدِحَامِ الْمَانِعِ مِنَ التَّحْلُصِ، وَالْأَوَّلَ مَاتَ بِسَبَبِ الْوُقُوعِ فِي الْبِشْرِ وَوُقُوعِ الثَّلَاثَةِ فَوْقَهُ، إِلَّا أَنَّهُ بِسَبَبِهِ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ السَّبَبِ، فَيَبْقَى الْارْبَعُ عَلَى الْحَافِرِ، وَالثَّانِي مَاتَ بِسَبَبِ جَذْبِ الْأَوَّلِ وَهُوَ ثُلُثُ السَّبَبِ وَوُقُوعِ الْبَاقِينَ فَوْقَهُ وَهُوَ ثُلُثَانُ، وَكَوْنُهُمَا عَلَيْهِ مِنْ فَعْلِهِ فَيَبْقَى لَهُ نِصْفُ، وَالرَّابِعُ مَوْتُهُ بِسَبَبِ جَذْبِ الثَّالِثِ فَلَهُ كَمَالُ الدِّينَةِ.

وَيُرَدُّ عَلَيْهِ - مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّكْلِيفِ - أَنَّ الْجَبَايَةَ إِمَّا صَمَدٌ أَوْ تُسَبَّهَةٌ، وَكِلَاهُمَا يَمْنَعُ تَعَلُّقَ الْعَاقِلَةِ بِهِ، عَلَى أَنَّ فِي الرِّوَايَةِ «فَازْدَحَمَ النَّاسُ عَلَيْهَا يَنْطَرُونَ إِلَى الْأَسَدِ» وَدَلِيلُ يُنَافِي ضَمَانِ حَافِرِ الْبِشْرِ.

هَذَا، وَقَدْ دَهَبَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا إِلَى ضَمَانِ كُلِّ وَاحِدٍ دِينَةً مِنْ أَمْسَكَةٍ أَجْمَعٍ، لِاسْتِفْلَالِهِ بِإِتْلَافِهِ^(٥). وَلِلْحَدِيثِ فِيهِ مَجَالٌ

(٤) التَّهْدِيدُ ١٠: ٢٣٩/٩٥٢.

(٥) الرُّوْعَةُ الْبَهِيةُ ١٠: ١٧٥، مِفْتَاحُ الْكِرَامَةِ ١٠: ٣٣٢.

زجاج: قوله (سمر): ﴿البضائح هي زجاجية﴾^(١)
 الزجاجية: هي القنديل، وهي واجدة الزجاج، وصف
 الزاي أشهر من التثليث، وبه قرأ الشبعة^(٢)
 ويأتى الزجاج يُنسب إليه على القسم فيقال
 زجاجي
 وفي الحديث: «لا تُضَلَّ على الزجاج»^(٣) وعُكِّلَ
 بأنه يُتَّخَذُ من المِلح والرَّمْل.
 وفيه: «ضَلَّ في جماعة ولو على رأس رُح»^(٤)
 الرُّح، بالقسم: الخديعة التي هي أصل الرُّمَح، وجمعه
 زجاج، بالكسر، مثل: رُمَح ورِمَاح، يُريد المبالغة في
 الحفاظ على صلاة الجماعة.
 وَزَجَّجْتُ الرُّمَحَ زَجًّا، من باب قتل: جعلتُ له
 زَجًّا.

وفي وصفه (سمر) عليه السلام: «أزح الحواجب»^(٥) هو
 من الزَّجَج، وهو نفوس في الحاجب مع طول في
 طوعه وامتناده. قال الجوهري: الزَّجَج: دِقَّةٌ في
 الحاجبتين وطول، والرجل أَرْجُ^(٦)
 والمِرْجُ: رُمَحٌ قصير كالْمِرْزَاقِ.

وعن الرضا عليه السلام: قال: «قال رسول الله
 (سمر) عليه السلام: إذا كان يوم القيامة يُدعى بالمعد، فأول
 شيء يُسأل عنه الصلاة، فإن جاء بها تامةً والآخر في

سمر^(٧) أي رُمي فيها بدفع.
 زجر: قوله (سمر): ﴿فإنما هي زجرة واجدة﴾^(٨)
 يعني سمحة الصور
 والزجرة: الصيحة بشدة وأتتار.
 قوله (سمر): ﴿فإنما هي زجرات زجراً﴾^(٩) يعني
 الملائكة تزجر السحاب وتنهيه.
 قوله (سمر): ﴿ولقد جاءهم من الأنباء﴾^(١٠) أي
 القرآن المودع من أنباء الآخرة والقرون الماضية ﴿ما
 فيه مُرْدَجَرٌ﴾^(١١) أي أزدحار أو موصع أزدحار عن
 الكفر ونكديب الرُّسُل، من زَجَرْتُهُ زَجْرًا، من باب
 قتل منَعْتُهُ

وَأَزْدَحَرَ (أَفْتَقَلَ) من الزجر، وهو الاثتار.

وتَزَجَّرُوا عن المُتَكَبِّرِ زَجَرٌ بعضهم بعضاً.

م الزجر عن الحنا والعش: المانع له

وَأَزْجَرَ الشَّيْطَانُ عَنْكَ: امْنَعُهُ من التسلط عليك

كَمَا تَزْجُرُ الْكَلْبُ حَبْرَ يَطْلُبُكَ لِمَعْنَاهُ عَنْكَ.

وَيَزْدَجِرُ: أَحَدُ مَلُوكِ الْقُرُونِ.

ومنه: سلامة يست يَزْدَجِرُ أُمَ رَيْنَ الْعَابِدِينَ

(عليه السلام) واسمها شاه زَنان.

قال الزمخشري في (ربيع الأبرار): يَزْدَجِرُ كان له

ثلاث منات سببين في زمن عُمر بن الخطَّاب،

(١) النور ٢٤: ٣٥.

(٢) معاني القرآن للقرطبي ٢: ٢٥٢.

(٣) الكافي ٣: ١٤/٣٢٢، التهذيب ٤: ١٢٣١/٣٠٤.

(٤) البحار ٥: ٢٨٨ عن النخلة

(٥) مكارم الأخلاق: ١١، النهاية ٢: ٢٩٦.

(٦) الصحاح ١: ٣١٩.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٥/٣١٠.

(٨) الصحاح ٣٧: ١٩.

(٩) الصحاح ٣٧: ٢.

(١٠) (١١) القمر ٥٤: ٤.

فخصلت واحدةً منهم لعبدالله بن عمر فأولدها سالماً، والأخرى لمحمد بن أبي بكر فأولدها قاسماً، والأخرى للحسين (عليه السلام) فأولدها علياً زين العابدين (عليه السلام) فكلهم بنو خالة^(١).

زجل: والزجل بالتحريك: الصوت. يقال: سحاب زجل، أي ذو زغل.

ومنه: لهم زجل بالتسبيح.

زجا: قوله (سار): ﴿وَجِئْنَا بِضَاغَةٍ مُرْجَاةٍ﴾^(٢) أي تسيرة قليلة، من قولك: فلان يرحي القيش، أي يفتح بالقليل ويكتفي به.

قوله (سار): ﴿يُزْجِي سَحَابًا﴾^(٣) أي يشوق.

قوله (سار): ﴿يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ﴾^(٤) أي يسير لكم الفلك ويشغره في التخر.

رحح: قال زح زح زح دفعه وزخزخته عن كذا وزخزح، أي باعدته.

زحر في الحديث: إذا ترخّر قال كذا، ~~الترخّر~~ استطلاق البطن والتسفس بشدة، وكذلك الترخار بالضم ومنه: زخزيت المرأة ضد الولادة، ترخّر.

زحزح: قوله (سار): ﴿فَمَنْ زُخْزَخَ عَنِ النَّارِ﴾^(٥) أي نحى وبعد عنها، يقال: زح زح زح دفعه، وزخزخته عن كذا فترخزح، أي باعدته وترخزح عن محله نحى.

ومنه الدعاء: وأعوذ بك من كل شيء زخزخ بيني وبك.

زحف: قوله (سار): ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْماً﴾^(٦) قيل: المراد بالزحف الذهم الذي يرى لكثرة كآئه يزحف.

وقيل الزحف: الدنو يسيراً يسيراً، من زحف الصبي: إذا دنا على مقعده^(٧).

وهو مصدر منصوت على الحال: نحو: جاء زيد زكصاً، وهو حال إما عن الفاعل أو المفعول أو عن كليهما.

والزحف: تفازت القدم إلى القدم في الحرب، يقال: زحف القوم - من باب نفع - زحفاً وزخرفاً، والجمع زخوف، كفلس وفلوس.

وفي الحديث: وأنهاكم عن البرار من الزحف،^(٨) أي من الجهاد ولقاء العدو في الحرب.

والزحف: الجيش يسرعون إلى العدو، أي يمشون ومنه: صلاة الزحف.

زحل زحل، كقمر نجم من الخمس، لا يصرف وقد جاء في الحديث.

زحلف: الزخايف: جمع زخلفة وهي المكان المنحدر الأملس.

وفي وصفه (سار عليه وآله): «الثابت القدم على

(١) ربيع الأبرار، ٣: ١٨

(٢) يوسف ١١: ٨٨

(٣) النور ٢٤: ٤٣

(٤) الإسراء ١٧: ٦٦

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١٦/٣٧

(٦) آل عمران ٣: ١٨٥

(٧) الأنفال ٨: ١٥

(٨) الكشاف ٢: ٢٠٦

(٩) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٠/١٧٤٨ «لأنه»

وهي (القاموس). الرزابي. الشارق والسقط، أو كل ما يبسط وأنكى عليه، الواحد رزبي. يكسر ويضم^(١) ومنه الحديث «محادثة العالم على المزبل حبر من محادثة الجاهل على الرزابي»^(٢) والرزب: حظيرة الغنم، والجمع رزوب، مثل فلس وفلوس، والكثرة لغة.

وداود بن رزي، بضم الراي وراء ساكنة من رواية الحديث^(٣)

زرد الأزديراء. الابتلاع

ويؤدرد ربة، من باب تعب يستع

والرزد مثل السرد، وهو سداخر حلو الدرع

بعضها في بعض.

والرزا: هو الشراء بقلب السين رأياً

زردم: الردمنة: موضع الأديرام والابتلاع غلة

الحوهري^(٤)

زرر: البرز، بالكسر وشدة الراء: ولا يصح قوله

القميمس، يقال: زر الرجل القميمس زراً، من باب قتل

أدخل الأزارار في القرى، وزرر - بالتصغير - مبالغة.

وأزرزه، بالالف: جعل له أزراراً.

وفي الحديث: «أنت يا علي يد الأرض»^(٥) أي

عماؤها.

وزرارة: أحد رواة الحديث^(٦)

وفي الحديث عن الصادق (عليه السلام): «رحم الله زرارة بن أعين، لولا زراره لاندست أحاديث أبي»^(٧)

زرر والزرزور، بالضم: نوع من العصافير شمي بذلك لوزنه، أي لنعويته، من قولهم: رززة إذا ضوت

وعن كعب الأحبار: «الزرزور يقول: اللهم إني أسألك رزق يوم بيوم يا رزاف»^(٨)

زرع قوله (س)، «أنتم تزرعون أم تحن

الرايعون»^(٩) أي أنتم تبنون أم تحن والزرع:

الإببات. يقال: زرعه، أي أنسه

والزرع: واحد الزروع، وهو ما استتبت بالتذر

تسمية بالتذر، ومنه يقال: خصدت الزرع، أي

النات

قال بمصهم: ولا يسمى زرعاً إلا وهو غص

طريق^(١٠)

وفي الحديث عن يزيد بن هارون الواسطي، قال:

سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الفلاحين، فقال: «هم

الزراعون كنوز الله في أرضه، وما في الأعمال شيء

أحب إلى الله من الزراعة، وما بعث الله نبياً إلا زراعاً،

إلا إدريس (عليه السلام) فإنه كان خياطاً»^(١١)

والمزراعة: هي المعاملة على الأرض ببعض ما

(٧) رجال الكشي، ٢١٧/١٣٦.

(٨) حياة الحيوان ١: ٦٧٠.

(٩) الوقعة ٥٦: ٦٤.

(١٠) المصباح المير ١: ٣٠٥.

(١١) التهذيب ٦: ١١٣٨/٣٨٤.

(١) القاموس المحيط ١: ٨١.

(٢) الكافي ١: ٢/٣١.

(٣) رجال النجاشي: ١٦٠/٤٢٤.

(٤) المصباح ٥: ١٩٤١.

(٥) لسان العرب ٤: ٣٢٢.

(٦) رجال النجاشي: ١٧٥/٤٦٣.

يُخْرِجُ مِنْهَا.

وَالْمَرْزَعَةُ: مَكَانُ الزَّرْعِ

زرف: أَرْزَفَ فِي الْمَشْيِ: أَسْرَعَ.

وَالزَّرَافَةُ - عَلَى مَا تُقَالُ - بَفَتْحِ الزَّايِ وَضَمِّهَا، مَحْفَمَةُ الرَّاءِ: دَابَّةٌ حَسَنَةٌ، طَوِيلَةُ الْبَدَنِ، قَصِيرَةُ الرَّجْلَيْنِ، رَأْسُهَا كِرَائِسُ الْإِبِلِ وَقَرْنُهَا كَقَرْنِ الْبَقَرِ، وَجِلْدُهَا كَجِلْدِ الثَّيْمَرِ، وَفَوَائِمُهَا وَأَخْلَاقُهَا كَالْبَقَرِ، وَدَبَّهَا كَدَبِ الطَّيْرِ، لَيْسَ لَهَا رُكَّتٌ فِي رِجْلَيْهَا، إِنَّمَا رُكْبَتَاهَا فِي بَازِيهَا، وَهِيَ إِنْ مَشَتْ قَدَمَتِ الرَّجُلِ الْبُسْرَى وَالْيَدِ الْيُمْنَى خِلَافَ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ كُلِّهَا، فَإِنَّهَا تُقَدِّمُ الْيَدَ الْيُمْنَى وَالرَّجْلَ الْبُسْرَى^(١). وَيُقَالُ لَهَا بِالْفَارَسِيَّةِ: (شَتْرُكَاوِيَلَنُكَ).

وفي حديث الزرافة عن الصادق «مب السلامة» وَرَحِمَ مَا سَ مِنْ الْجَهَالِ بِاللَّهِ (مَرْجُلٌ) أَنْ يَنَاجِهَا مِنْ قُحُولٍ شَتَّى. وَهَذَا جَهْلٌ مِنْ قَائِلِهِ وَقَلَّةٌ مَعْرِفَةٌ بِالْبَارِي (جَزَائِدٌ) وَلَيْسَ كُلُّ صَنَفٍ مِنَ الْحَيَوَانِ يُنْفَعُ كُلُّ صَنَفٍ^(٢).

زرق: قَوْلُهُ «سَلَرٌ» ﴿وَسَخَّشَرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾^(٣) الْمُرَادُ بِالزُّرْقَةِ الْقَمَى. وَقِيلَ: الْعَطَاشُ يَطْهَرُ فِي عَيْونِهِمْ كَالزُّرْقَةِ. وَقِيلَ: زُرْقُ الْعَيْونِ سُودُ الْوُجُوهِ. وَفِي حَدِيثِ الْمَيْتِ فِي الْقَبْرِ: «أَنَا مَلَكٌ أَسْوَدَانِ أَرْزَقَانِ»^(٤) قِيلَ: لَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ الزُّرْقَةُ فَحَسِبَ، بَلِ الْمُرَادُ مِنْهُ وَصْفُهَا بِتَغْلِبِ الْبَصَرِ وَتَعَدِيدِ النَّظَرِ إِلَيْهِ،

مِنْ قَوْلِهِمْ. زُرِقْتُ غَيْبُهُ نَحْوِي: إِذَا تَغَلَّبَتْ فَطَهَرَتْ بَصَرُهَا ثُمَّ إِنَّ الزُّرْقَةَ أَعْصَرَ شَيْءٌ مِنَ أَلْوَانِ الْعَيْونِ عِنْدَ الْعَرَبِ وَالْعَيْرِ إِذَا دَهَبَ نُورُهَا اِزْرَقَتْ. وَيُقَالُ: رَحُلٌ أَزْرَقَ الْعَيْنَ، وَامْرَأَةٌ زُرْقَاءُ الْعَيْنِ. وَالاسْمُ الزُّرْقَةُ. وَالزُّرْقَةُ مِنَ الْأَلْوَانِ مَعْرُوفَةٌ، وَالْحَمْعُ زُرْقٌ، كَحُمْرٍ. وَتُسَمَّى الْأَسِنَّةُ زُرْقًا لِلْوَنِي

وَيُقَالُ أَرْزَقَ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الضَّغَاءِ

وَيُقَالُ لِلْعَمَاءِ الصَّامِي: أَرْزَقَ

وَزَقَّةٌ بِالزَّيْعِ، مِنْ بَابِ قَتْلٍ: طَعْنَةٌ

وَالْمِرْزَاقُ رُمُوحٌ قَصِيرٌ

وَزَقَ الطَّائِرُ يَزُوقُ. أَيِ دَرَقَ

وَالرُّزُقُ، عَلَى مَوْجَلٍ. ضَرْبٌ مِنَ الشُّفْرِ وَقَدْ جَاءَ

فِي الْحَدِيثِ

وَالْأَزَاقَةُ صِغْفٌ مِنَ الْخَوَارِجِ تُسَبَّوْا إِلَى مَافِعٍ مِنَ الْأَزَقِ وَهُوَ مِنَ الدُّوَلِ بِنَ حَسِيبَةٍ قَالَهُ الْحَوْهَرِيُّ^(٥)

وَالْأَزَقُ الْيَوْمُ، بِالْكَسْرِ: أَيِ الْقَطْعُ، وَأَرْزَمْتُهُ أَمَّا.

ومنه الحديث: «لَا تَزْرَمُوا ابْنِي»^(٦) أَيِ لَا تَقْطَعُوا بَوْلَهُ.

زرمق: الزُّرْمَاقَةُ. جَبَّةٌ صَوْفٌ، عِبْرَانِيَّةٌ.

زرنب: الزُّرْنَبُ. نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّيْرِ، وَقِيلَ: هُوَ

نَبْتُ طَيْئِ الرِّيحِ، وَقِيلَ: هُوَ الزُّعْفَرَانُ.

زرنخ: الزُّرْنِخُ، بِالْكَسْرِ: مَعْرُوفٌ، يُتَذَاوَى بِهِ.

زرى: قَوْلُهُ «سَلَرٌ» ﴿تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾^(٧) مِنْ

الرُّدْرَاءِ، وَازْدَرَى بِهِ: إِذَا اخْتَفَرَهُ. وَالْأَرْدَرَاءُ (اِغْتَعَالٌ) مِنْ

(٥) المصباح ١: ١٤٩٠

(٦) النهاية ٢: ٣٠١

(٧) هود ١١: ٣٦

(١) حياة الحيوان ١: ٥٣٤

(٢) توحيد المفصل: ١٠٤

(٣) طه ٢٠: ١٠٢

(٤) سنن الترمذي ٣: ٢٨٣/١٠٧١

زرى عليه: إذا غاب عنه فعله، والمعنى
استردلتموهم لنفثهم

وفي الحديث: «لا تزدروا بعمة الله»^(١) أي لا
تحتفروها، من الإدراء: الاختيار والقياس، يقال
ازدريته إذا عنته واحتقرته، وأصل ازدريته ازتريته،
فهو افتعلت قليب الناء ذالاً لأجل الراي.

وزرى عليه زرباً - من باب زمرى - ويزرية، بالكسر
عابة واستهزاء به

زطط: في الحديث: «مخرج عليا قوم أشياء
الرط»^(٢)

وفي حديث علي (عليه السلام) لما فرغ من قتال
النصرة: «أنا سيمون زحلاً من الرط، فكلموه بلسايم
فكلمهم، وقالوا لمهم الله بل أنت أنت»^(٣). الرط
بضم الزاي وتشديد المهملة: جسر من السودان أو
الهند، الواحد رطبي، مثل: رشح وزنجي
ومسته: مستر بئاع الرطبي: رجل مسرور
الحديث^(٤)

وفي القاموس: «الرط، بالضم جيل من الهند
مؤرب جث - بالفتح - الواحد رطبي»^(٥)

زعج: في الحديث: «رايت عمر يزجج أبا بكر

إزعاجاً يوم السيفة»^(٦) أي يثقله ولا يدعه يستقر،
من قولهم: أزعجه، أي أثقله وقلعه من مكانه. قال في
(المصباح): ولا يأتي المطاوع من لفظ الواقع، فلا
يقال قائرزعج. وقال الخليل: لو قيل كان صواباً.
واعنده الماربي [قال: أزعجته، قائرزعج]
والمشهور في مطاوعه: أزعجته فشخص^(٧)

زعر: قد جاء في الحديث ذكر الزعرور، بالضم.
وهو نمر من نمير البادية يشبه السق في خلقه، وفي
طعمه حموضة

والزعرور السيء الخلق

ومنه الحديث: «أحاط الرجل فأرى منه زعارة»^(٨)
بالزاي المثجمة وتشديد الراء المهملة، أي شراسة
خلق وشكاسة، وقري ذعارة - بالذال المهملة - أي
بكماء وفساداً، كما سبق التنبيه عليه في مخله^(٩)

والزعر، بالتحريك: قلة الشعر، ومنه رجل أزعر.
رعرع الزعرعة: تحريك الريح الشجرة ونحوها،
أو كل تحريك شديد، يقال: زعرعته فترعرع. وريع
زعرع.

زحف في حديث جرهم: «لما بنوا في مكة
واستحلوا حرماتها بعث الله عليهم الرعاف والنمل»^(١٠)

(٦) النهاية ٣٠٢: ٢.

(٧) المصباح المير ٣٠٦: ١.

(٨) الكافي ٥/ ٣: ٥.

(٩) انظر (دعر).

(١٠) الكافي ٤: ١٨/ ٢١١، قال المحلي: في أكثر النسخ بالراء

والعين المهملتين، وربما يقرأ بالزاي المعجمة والعين المهملة،

يقال: زحاف، مرآة العقول ١٧: ٤٨.

(١) النهاية ٣٠٢: ٢.

(٢) الكافي ١/ ٣٢٥: ٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣/ ٣٣٧/ ٩٠، أي إنهم ادعوا فيه الروية،

فقال لهم عليه السلام: «إني سمعكم قلتم، إني عداة مخلوق،

فقالوا: بل أنت أنت هو.

(٤) رجال الطوسي ٣٩٧.

(٥) القاموس المحيط ٢: ٣٧٥.

الرَّعَافُ، بالزاي والعين المهملة والفاء القتل السريع،
من قولهم: زَعَفَهُ: إذا قَتَلَهُ قَتْلًا سَرِيعًا.

والثَّمَلُ: بَثْرٌ يَخْرُجُ فِي الْخَسَدِ بِالنَّهَابِ وَخَيْرِقٍ
وَبَرَمٍ مَكَائِهَا نَسِيرًا وَيَبْدُثُ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ كَالثَّمَلَةِ.
قِيلَ: وَسَبَّيْهَا صَفْرَاءُ حَادَّةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَهْوَاءِ الْعُرْوَى
الدِّقَاقِ.

زَهْفَرُ الزَّعْفَرَانِ، بفتح الزاي وضمة الهمزة ست
معروفٌ يُجْمَعُ عَلَى زَعَايِرٍ مِثْلَ تَرْجُمَادٍ وَتِرَاحِمٍ
ومنه زَعْفَرْتُ الثوبَ: إذا ضَبَعْتَهُ بِهِ، وثوبٌ
مُزَعْفَرٌ.

زَعَقُ: الزَّعَقُ الصَّبَاحُ. وَقَدْ زَعَقْتُ بِهِ زَعْفًا
وَالزَّعَقُ، بِالتَّحْرِيكِ، مُضَدُّ قَوْلِكَ زَعِقَ بَرَعُو بِهِوَ
زَعِقَ، وَهُوَ التَّشْيِيطُ الَّذِي يَنْفَرُ مَعَ شَاطِئِهِ وَقَدْ أَرَعَنَهُ
الْخَوْفُ حَتَّى زَعِقَ.

وَالزَّعَاقُ، كَقُرَابٍ: الْمَاءُ الْمَرَّ الْقَلِيطُ الَّذِي لَا يُطَاقُ
شُرْبُهُ. قَالَ فِي (الْقَامُوسِ) (١).

ومنه الدُّعَاءُ: «وَيُجَرَّعُ زُعَاقُ مَرَاتِهِ» (٢) وَفِي
نَسْخَةٍ: «دُعَافُ مَرَاتِهِ» بِضَمِّ الدَّالِ الْمُنْفُحَةِ وَآخَرُهُ
الْعَاءُ: وَهُوَ السُّمُّ.

زَعَلَ: الزَّعْلُ، بِالتَّحْرِيكِ الشَّاطِطُ.
وَقَدْ زَعَلَ - بِالْكَسْرِ - فَهُوَ زَعِلٌ
زَعَمَ. قَوْلُهُ (سَالِمٌ): ﴿أَوْ تُسَيِّطُ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ

عَلَيْنَا يَحْسَفًا﴾ (٣) أَيِ كَمَا أَخْبَرْتُ، فَالزَّعَمُ هُنَا بِمَعْنَى
الْقَوْلِ. وَمِنْهُ: زَعَمَ فُلَانٌ كَذًا، أَيِ قَالَ. وَقَدْ يَكُونُ
بِمَعْنَى الظَّنِّ، أَوْ الْإِعْتِقَادِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سَالِمٌ): ﴿زَعَمَ
لَدِينٌ كَفَرُوا أَنْ لِي يَيْعَتُوا﴾ (٤).
وَفِي (الْعَرِيبِ) الزَّعَمُ - مِثْلُ الرَّاي - يَكُونُ حَقًّا
وَبَاطِلًا.

ومِنْهُ قَوْلُهُ (سَالِمٌ): ﴿هَذَا لِلرَّعْمِ عَجَبُهُمْ﴾ (٥) أَيِ
بِاطِلِهِمْ، قُرِئَ بِضَمِّ الزَّايِ وَفَتْحِهَا، أَيِ زَعَمُوا أَنَّهُ لِلَّهِ
وَاللَّهُ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِذَلِكَ (٦).

وَعَنِ الْأَزْهَرِيِّ: أَكْثَرُ مَا يَكُونُ الزَّعَمُ فِيمَا يُشْكُ فِيهِ
وَلَا يَحْتَوَى

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ كِتَابَةٌ عَنِ الْكُذِبِ.
وَعَنِ الْمُزَوَّدِيِّ: أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِيمَا كَانَ بَاطِلًا،
لَوْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرُ.

وَعَنِ ابْنِ الْقُوطَيْبَةِ: فِي زَعَمَ زَعَمًا - قَالَ: هُوَ خَيْرٌ لَا
يُشْكِي الْحَقُّ هُوَ أَوْ بَاطِلٌ، وَلِهَذَا قَالَ الْخَطَّابِيُّ: (زَعَمَ)
مِثْلُهُ الْكُذِبُ (٧).

ومِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: «بَنَسَ مَطِيَّةَ الرَّجُلِ زَعَمَوًا» (٨) شَبَّهَ مَا
تَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى حَاجَتِهِ بِمَطِيَّةٍ يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَقْصِدِهِ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «كُلُّ زَعَمٍ فِي الْقُرْآنِ كَذِبٌ» (٩).

وَزَعَمْتُ بِالْمَالِ، مِنْ بَابِي قَتَلَ وَتَفَعَّ كَفَلْتُ بِهِ
وَزَعَمَ عَلَى الْقَوْمِ يَزْعُمُ - مِنْ بَابِ قَتَلَ - زُعَامَةً،

(٦) حَرَجُ الْحَامِصِ ١٣٧

(٧) الْمَصْبُوحُ الْمِير ١ - ٣٠٧

(٨) الْهَيَاةُ ٢: ٣٠٤.

(٩) الْكَافِي ٢: ٢٥٦/٢٠.

(١) الْقَامُوسُ الْمَحْبُوطُ ٣: ٢٤٩

(٢) الصَّحِيحَةُ السَّحَابِيَّةُ فِي دَوَائِدِ الْأَعْدَاءِ رَقْمُ الدُّعَاءِ: ٥٠

(٣) الْإِسْرَاءُ ١٧ - ٩٢

(٤) التَّعَايُنُ ٦٤ - ٧.

(٥) الْأَنْعَامُ ٦: ١٣٦

بالمشع: تأثر عليهم، فهو زَعِيمٌ.

وَزَعِيمٌ القوم: سيدهم

وَالزَّعِيمُ: الصَّغِيرُ وَالْكَمِيلُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ رَبِّهِ السَّلا.

«وَأَنَا يَتَحَايِكُمْ زَعِيمٌ»^(١) أَي صَامِرٌ يَتَجَانِبُكُمْ

وَالزَّعِيمُ غَارِمٌ»^(٢) أَي الْكَمِيلُ يُثَرِّمُ بَشْئِهِ بِمَا

ضَمِنَهُ، وَالزَّعِيمُ أَدَاءٌ لِنَفْسٍ يُلْزَمُهُ

وَالزَّعِيمُ، بِالتَّحْرِيكِ الطَّمْعُ، وَقَدْ زَعِمَ - بِكَسْرِ،

أَي طَمِعَ - يَزْعِمُ زَعْمًا

زَعْفُ الرُّغَائِبِ: الْفِرْقُ الْمُتَحَنِّنَةُ، وَأَصْلُهَا

أَطْرَافُ الْأَدِيمِ وَالْأَكَارِغِ. وَقِيلَ: أَحْبَبَةُ الشَّكِّ.

وَاجْتَنَابُ رَغِيْبَةٍ، وَحُمُوتُهَا رَغَائِبُ، وَالْبَاءُ لِلإِسْبَاعِ

زَهَبَ فِي حَدِيثِ الْمَلَائِكَةِ «وَرَأَيْتُمَا النَّقْطَةَ مِنْ

رُغْبَاهَا»^(٣) الرُّغْبُ مَحْرُوكَةٌ صِعَارُ الشَّعْرِ وَلَيْتَهُ حَبِيبٌ

يَبْدُو مِنَ النَّفْسِ، وَكَذَلِكَ مِنَ الشَّيْخِ جَبِينٌ يَرِقُ شَعْرُهُ

وَيَضَعُفُ، وَمِنْ الرِّيشِ أَوَّلُ مَا يَبْسُ، يَقَالُ: أَرِجَتْ

الْفَرْخُ رُغْبَاءً مِنْ بَابِ تَيْبٍ: ضَعْفٌ رِيْثُهُ.

زَهَلُ: الزَّعْلُولُ - بِالضَّمِّ - مِنَ الرِّجَالِ: الْخَفِيفُ،

وَيَقَالُ لِلطَّمَلِ أَيْضًا.

وَالزَّعْلُولُ: قَرُوحُ الْخَمَامِ مَا دَامَ يُرْقَى

وَالزَّعْلُولُ أَيْضًا: اللَّاحِجُ بِالرُّضَاعِ مِنَ الْغَنَمِ وَالْإِبِلِ.

زَفَتَ فِي الْحَدِيثِ: «نَهَى عَنِ الْمَرْفُتِ»^(٤) وَقَدْ مَرَّ

تَفْسِيرُهُ فِي (دَسَن).

وَالرُّفْتُ كَالصَّبْرِ. وَقِيلَ: هُوَ بَوَّعٌ مِنْهُ.

وَحَرَّةٌ مَرْفُتَةٌ، أَي مُطْلَبَةٌ بِالرُّفْتِ

زَفَرُ قَوْلُهُ (عَلَى): ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ﴾^(٥)

الزَّفِيرُ: [أَوَّلُ] صَوْتُ الْحِمَارِ، وَالشَّهيقُ آخِرُ صَوْتِهِ،

لَاَنَّ الرَّفِيرَ إِدْحَالُ النَّفْسِ، وَالشَّهيقُ إِحْرَاجُهُ وَالزَّفِيرُ

مِنْ الضَّدِّ، وَالشَّهيقُ مِنَ الْخَلْقِ

وَرَفَزَ زَفِيرًا: أَخْرَجَ نَفْسَهُ بَعْدَ مَدِّهِ إِثَاءً، وَالْأَسْمُ

الرَّفَزَةُ، وَالْخَمْعُ الرَّفَرَاتُ، بِالتَّحْرِيكِ، لِأَنَّهُ اسْمٌ لَا

نَفَتْ وَيَتَمُّ الْكَلَامُ فِي (شَهَق)

وَزَاوِرَةُ الرَّحْلِ: أَنْصَارُهُ وَعَشِيرَتُهُ

زَفَفَ قَوْلُهُ (عَلَى): ﴿فَأَقْصُوا إِلَيْهِ يَرْفُونَ﴾^(٦) أَي

يُشْرِعُونَ يَقَالُ حَاءُ الرَّحْلِ يَرْفُ - مِنْ بَابِ ضَرْبٍ -

زَفِيفٌ الشَّامَةِ وَهُوَ أَوَّلُ عَذْوِهَا وَآخِرُ مَشْيِهَا.

وَزَفَقْتُ الْقُرُوسَ إِلَى رُؤُوسِهَا - مِنْ بَابِ قَتَلَ - أَرْفُ

بِالضَّمِّ، رَفًا وَرَفَافًا: إِذَا أَهْدَيْتَهَا. وَالْأَسْمُ الرُّفَافُ،

تَكَتَاتُ

وَالرُّفَافُ: الْإِهْدَاءُ.

وَمِنْ حَدِيثِ تَرْوِيحِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَأَنَّهُ صَنَعَ

طَعَامًا وَقَالَ لِبِلَالٍ: أَذْهَلُ النَّاسِ عَلَيَّ رُقَّةٌ رُقَّةً؟^(٧) أَي

طَائِفَةٌ بَعْدَ طَائِفَةٍ، سُمِّيَتْ بِهِ لِزَفِيفَتِهَا فِي مَشْيِهَا وَإِقْبَالِهَا

بِشُرْعَةٍ

وَالْمِرْقَةُ، الْمِخْفَةُ^(٨) الَّتِي تُرْفُ بِهَا الْقُرُوسُ.

(١) للكافي ٢: ١٤٩.

(٢) النهاية ٢: ٣٠٣.

(٣) الكافي ١: ٢٢٤.

(٤) معاني الأخبار ١: ٢٢٤.

(٥) مود ١١: ١٠٦.

(٦) الصافات ٣٧: ٩٤.

(٧) صائب الحواري ٢٤٤.

(٨) الميخفة مركب من مركب النساء كالهونج، إلا أنها لا تخبب كما

تخبب الهونج، الصحاح ٤: ١٣٤٥.

زفن: في الحديث «أنها كم عن الرقي والبزقارة»^(١)
الرقي الرقص واللعب

وهي الخير «كاست تزقي للحسن»^(٢) أي
تزقيته، وأصله اللعب والدفع

رقق: في الحديث «لا بأس للصائم أن يرقق
الطير»^(٣) هو من رقى الطائر فزخه يرققه، من باب قتل،
أي أطعمه بفيه.

والرقق، بالكسر الثفاء، وجلد يحرق ولا يستف
للشراب وغيره. ومنه: اشتريت رقي ريت، وجمعه
زقاق وزقان، مثل: يكتب وزعمان

ومنه حدث علي (عليه السلام): «وأمكن التمام من
رؤوس الرقاق بلفقونها»^(٤) أي رفاق القمل التي
جاءوا بها من همدان وحلوان إلى أمير المؤمنين
(عليه السلام).

والزقاق بالضم: الطريق والسبيل والسوق. ومنه
زقاق القطارين والجمع أرقعة، كثراب وأغربة
قال الجوهري: قال الأخفش: أهل الحجاز يؤثثون
الطريق والضراط والسبيل والسوق والرقاق، وينو
نعميم يذكرون هذا كله^(٥)

زكم: قوله (عليه السلام): «إن شحرت الرقوم» طعام
الأييم^(٦) الرقوم، بفتح الراء وتشديد الفاء

شجرة مئة كربة الطعم والرائحة، يكثر أهل النار على
سارلها. ومنه: «أعوذ بك من الرقوم»^(٧)

وعن ابن عباس: «لما نزلت هذه الآية قال أبو
جهل إن محمداً بخوقسا، هاتوا الزميد والشعر
وزقموا»^(٨) أي كلوا، بناء على أن الرقوم تمر وزيد،
وأمر الله: «إنها شجرة تخرج من أصل الجحيم»
طلعتها كائة رؤوس الشياطين^(٩)

والزقوم: من الرقم، اللقم الشديد، والشرب
المقسط

والترقم التلقم

وزقم [اللقن]: إذا أقرط في شربه

وكرر: تكرر في الكتاب الكريم وغيره ذكر زكراً
بفتح الهمزة، قيل: هو من نسل يعقوب بن إسحاق،
وقيل هو أخو يعقوب بن ماثان، وفيه لغات: المد،
والنطق وحذف الألف، فإن مددت أو قصرت لم
يضم فيه، وإن حذف الألف صرفت. قاله الجوهري،
ثم ذكر تفصيل تشبته وجمعه^(١٠)

ونقل في السير أنه عاش تسعاً وتسعين سنة

وفي حديث الزليمة ذكر الزكار، وقسر بالزجل
قدم من مكة^(١١)

زكم: في الحديث ذكر الزكام: هو داء معروف.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٣١١/١٤١٥

(٨) مستد أحمد ٦: ٣٧٤

(٩) الصافات ٣٧: ٦٤، ٦٥

(١٠) الصحاح ٢: ٦٧١

(١١) كذا في مكارم الأخلاق، ١٣٥، وفي غيره من المصادر: الزكار،
بدل: الزكار، وقد مر في (ركن).

(١) الكافي ٦: ٤٣٢/٧

(٢) النهاية ٢: ٣٠٥

(٣) الاستبصار ٢: ٣٠٧/٦٥

(٤) الكافي ١: ٣٣٥/٥، وفيه: الأرقاق: وهو جمع الرقعة، ورفاق جمع
الركرة.

(٥) الصحاح ٢: ١٤٩١

(٦) الدعاء ٤٤: ٤٣ و ٤٤

يقال: زَكَيْمَ الرَّجُلِ، وَأَزَكَمَهُ اللهُ، فهو مَرَكُومٌ.

زكا. قوله (سار): ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^(١) الضمير للنفس، والتزكية: التطهير من الأخلاق الذميمة الناشئة من شَرِّهِ التَّطَنُّ والكَلَامِ والغَضَبِ والخَسَدِ والْبَحْلِ وَحُبِّ الخَاءِ وَحُبِّ الدُّبَا والكِبَرِ والعُجْبِ، ولكل هذه المذكورات علاج في المَطَوَّلَاتِ

وفي (الغريب): ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ أي طهر من طهر نفسه بالعمل الصالح

قوله (سار): ﴿مَا زَكَّيْ مِنْكُمْ مَنْ أَخَذَ﴾^(٢) أي ما طهر

قوله (سار): ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَزَكَاةٍ﴾^(٣) أي الطهارة وقيل: زكاة الرؤوس، لأنَّ كُلَّ نَاسٍ ليس لهم أموال، وإنما العطرة على الفقير والفقير والبصير والكبير.

قوله (سار): ﴿وَزَكَّيْهِمْ بِهَا﴾^(٤) أي تطهرهم بها.

قوله (سار): ﴿أَفَتُلْتَفِتُونَ زَكَاةً﴾^(٥) أي طاهرة لم تنحس ما يوجب قتلها، وقُرئ (زَكَاةً) و(زَكَاةً)، فالزكاة منس لم تذهب قط، والزكاة: أذنت ثم عبر لها قوله (سار): ﴿دَلِكُمْ أَزَكَى نَفْسٍ وَأَطْهَرُ﴾^(٦) أي أسمى لكم وأعظم بركة، وإلا لكان تأكيداً، والتأسي

حبرمه

قوله (سار): ﴿يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾^(٧) أي يمدحونها ويَزْعَمُونَ أَنَّهُمْ أَزَكِيَاءُ، يقال: زَكَّى نَفْسَهُ، أي مَدَحَهَا وَأَثْنَى عَلَيْهَا.

قوله (سار): ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أي لَا تُعْظِمُوها وَلَا تَمْدَحُوها بما ليس لها فإني أعلم بها. وعن جميل ابن دراج قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله (مزوج): ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّيَّنَ﴾^(٨) قال: وهو قول الإنسان: صَلَّيْتُ الْبَارِحَةَ وَصَمْتُ أَمِيرًا، ويحواه إذا ثم قال (عليه السلام): وَإِنَّ قَوْمًا كَانُوا يُصَيِّحُونَ فَيَقُولُونَ: صَلَّيْتُ الْبَارِحَةَ وَصَمْتُ أَمِيرًا فقال علي (عليه السلام): لَكُنِي أَيْامُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَوْ أَجَدْتُ سَهْمًا شَيْئًا لَعَثْتُهُ^(٩).

قوله (سار): ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِيَّ﴾^(١٠) أي أن لا تسلِّمَ فَنَتَطَهَّرَ مِنَ الشُّرُوكِ

قوله (سار): ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى^(١١) قيل: ﴿تَزَكَّى﴾ أي أدى زكاة الفطرة و﴿صَلَّى﴾ صلاة العيد، وبه جاءت الرواية عنهم (عليهم السلام)^(١٢)

قوله (سار): ﴿أَزْكَى طَعَامًا﴾^(١٣) أي أطيب وأحل.

(١) الشمس ٩١: ٩.

(٢) البور ٢٤: ٢١.

(٣) مريم ١٩: ٢١.

(٤) النورة ٩: ١٠٣.

(٥) الكهف ١٨: ٧٤.

(٦) مجمع البيان ٦: ١٨٢.

(٧) النورة ١: ٢٣٢.

(٨) السار ٤: ٤٩.

(٩) النعم ٥٣: ٣٢.

(١٠) معاني الآثار ١/٢٤٣.

(١١) عمر ٨: ٧.

(١٢) الأعلى ٨٧: ١٤ و ١٥.

(١٣) كنز العرفان ١: ٢٤٨.

(١٤) الكهف ١٨: ١٩.

قوله (سدر) ﴿غُلَامًا زَكِيًّا﴾^(١) أي طاهراً من الذنوب، وقيل: تاماً في أفعال الخير.

وقد تكرر ذكر الزكاة في الكتاب والسنة، وهي إما مصدر زكاً: إذا نما، لأنها تستحيل البركة في المال وتتميمه وتغيبه النفس فضيلة الكرم، وإما مصدر زكاً إذا طهر، لأنها تطهر المال من الخبث، والنفس البهيلة من البهل.

وفي الشرع صدقة مقدرة بأصل الشرع ابتداءً تثبت في المال أو في الذمة للطهارة لهما، فزكاة المال طهر للمال، وزكاة المظنة طهر للأبدان.

قوله (سدر) ﴿فَارَدْنَا أَنْ نَزْنِيَهُمَا زَنْجًا زَكَاةً﴾^(٢) أي إسلاماً، وقيل: صلاحاً ﴿وَأَقْرَبَ رَحْمَةً﴾^(٣) أي رحمة لوالديه. وفي الحديث «أبذلهما الله (سدر) [مكان الابن] ابنة فولدت منها سمون»^(٤) سيئة.

وزكى غنله، أي طهره ووقره.

وزكاً الرزق يزكو - من باب فعد - زكاه، بالمد إذا نما.

وصلاة زاكبة: تامة مباركة.

وزكاة الأرض يئسها^(٥) أي طهارتها من النجاسة كالبول، بأن يجف ويدفأ أثره.

وزكاة الوضوء أن تقول كذا^(٦) أي بركته وقضه. وهذا الأمر لا يزكو بقلان، أي لا يليق به. والنفس الزكية: محمد بن عبدالله بن الحسن، وسيأتي ذكره.

والزكي، ضد الإطلاق: هو الحسن بن علي (عليهما السلام).

زلب: الزلاية: خلواء. قاله في (القاموس)^(٧).

زلج - بقال. مكان زلج، وزلج بالتحريك. زلق.

والمزلاج، بكسر الميم: المغلاق، إلا أنه يفتح باليد، والمغلاق لا يفتح إلا بالمفتاح.

زلزل: قوله (سدر) ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾^(٨) قال الشيخ أبو علي (رحمته) الزلزلة شدة الإضطراب والزلزال - بكسر الراء - المصدر، وفتحها الاسم. والمعنى: إذا حُرِّكَتِ الْأَرْضُ تحريكاً شديداً ليحيا الساعه زلزالها الذي كُتِبَ عليها. ويمكن أن يكون أصابها إلى الأرض لأنها تعم جميع الأرض، بخلاف الزلازل المسمودة التي تختص ببعض الأرض، فيكون في قوله ﴿زِلْزَالَهَا﴾ نسيهاً على شدتها والعامل في (إذا) قوله: ﴿فَمَنْ تَعْمَلْ﴾^(٩). وقيل: العامل قوله: ﴿تُخَدِّثُ﴾^(١٠) أي إذا زلزلت لأرض تُخَدِّثُ أحجارها^(١١).

(٧) القاموس المحيط ١: ٨٢

(٨) الزلزلة ١: ٩٩

(٩) الزلزلة ٧: ٩٩

(١٠) الزلزلة ١: ٩٩

(١١) مجمع البيان ١٠: ٥٢٥ و ٥٢٦

(١) مريم ١٩: ١٩

(٢، ٣) الكهف ١٨: ٨١

(٤) من لا يحضره الفقه ٣: ٣١٧/١٥٤٢

(٥) النهاية ٢: ٣٠٨

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢/١٠٧

قوله (سار): ﴿إِنَّ زُلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^(١)
بإضافته إلى الفاعل، على تقدير أَنَّ السَّاعَةَ تُزَلِّلُ
الْأَشْيَاءَ. أو على تقدير المفعول منها على طريق
الأنشاع في الظرف وإجرائه متحرى المفعول به،
كقوله (سار): ﴿بَلْ مَكْرُ الْبَلِّ وَالنَّهَارِ﴾^(٢)
وفي الدعاء: «أهلك الأحزاب وزلزلهم»^(٣) كناية
عن التخويف والتحذير، أي اجعل أمرهم مضطرباً
مُتَقَلِّباً غير ثابت.

زَلَع: في الخبر، وكان [رسول الله استرجه مدبره]،
يُضَلِّي حَتَّى تَزْلَعَ قَدَمَاهُ^(٤) هو - على ما قبل - من زَلَع
قَدَمُهُ - بالكسر - يَزْلَعُ زَلْعاً، بالتحريك إذا شَقَّ
زَلَف قوله (سار): ﴿وَأَزْلَفِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٥)
أي قَرَّبَتْ وَأَذْبَنَتْ مِنْ أَمَلِهَا بِمَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ.
قوله (سار): ﴿وَأَزْلَمْنَا نَسَمَ الْآخِرِينَ﴾^(٦) أي
جَمَعْنَاهُمْ فِي الْبَحْرِ حَتَّى عَرَفُوا وَمِنْهُ الْمَرْدِيَّةُ بَيْتُ
الْأَزْدَلِافِ، أي الاحمّاع ونسأل أزْلَمَانَهُمْ، أي
قَرَّبْنَاهُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى أَعْرِفْنَاهُمْ فِيهِ
قوله (سار): ﴿وَزُلْمَا مِّنَ اللَّيْلِ﴾^(٧) أي ساعة بعد
ساعة، واحْدَثَهَا زُلْفَةً كَطَلَمَ وَطَلَّمَهُ، من أَرْزَعَهُ إِذَا قَرَّبَهُ،
فَيَكُونُ الْمَعْنَى: سَاعَاتٍ مُتَقَارِبَةٍ مِنَ اللَّيْلِ. (وَمِنْ)
لِلنَّبِيِّينَ أَوْ زُلْمَا مِّنَ اللَّيْلِ أي قُرْباً مِنْهُ، أي طَاعَاتٍ
يُتَقَرَّبُ بِهَا فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، فَيَكُونُ الْمُرَادُ نَوَائِلَ

الليل، فَيَكُونُ زُلْفَاً عَظْفَاً عَلَى (الصَّلَاةِ) لَا عَلَى (طَرَفِي
النَّهَارِ) وقيل: المراد ساعات متقاربة من النهار،
والمراد صلاة المغرب والعشاء. والمراد بطَرَفِي
النَّهَارِ يَصْنَفُهُ، ففي النصف الأول صلاة الصبح، وفي
النصف الثاني صلاة الظهر والعصر. وفي حديث الباقر
(عليه السلام): «وَزُلْمَاً مِنَ اللَّيْلِ هِيَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ
الْآخِرَةِ»^(٨)

وَالزُّلْفَةُ وَالزُّلْمَى الْقُرْبَى وَالْمُشْرَبَةُ.
ومنه قوله (سار): ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآلَتِي
تُقَرَّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى﴾^(٩) وهو اسم مصدر، كأنه قال
بآلتي تُقَرَّبُكُمْ عِندَ اللَّهِ أَزْدَلَاً
وَالزُّلْفَةُ: الطائفة من الليل، والجمع زُلْفٌ وَزُلْفَاتُ.
وفي حديث الباقر (عليه السلام): «مَا لَكَ مِنْ عَيْشِكَ
أَلَا لَدَهُ تَزْدَلِفُ بِكَ إِلَى جَمَامِكَ»^(١٠) أي تُقَرَّبُكَ إِلَى
مَوْتِكَ
وفي الحديث: «لَتَزْدَلِفَنَّ بِصَمِّ الْمَيِّمِ وَسَكُونِ
الرَّايِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ: اسم فاعل
من الأَزْدَلِافِ، وهو التَّقَدُّمُ تقول: أَزْدَلَفَ الْقَوْمُ إِذَا
تَعَدَّمُوا، وهي موضع يتقدم الناس فيه إلى مَيِّمٍ.
وقيل: لأنها يُتَقَرَّبُ فِيهَا إِلَى اللَّهِ، أَوْ لِمُعْجِيءِ النَّاسِ
إِلَيْهَا فِي زُلْفٍ مِنَ اللَّيْلِ، أَوْ مِنَ الْأَزْدَلِافِ: الاجتماع،
لاجتماع الناس فيها أَوْ لِأَزْدَلِافِ آدَمَ (عليه السلام) إِلَى

(١) الحج ٢٢: ١

(٢) س ٣٤: ٣٣

(٣) النهاية ٣٠٨: ٢. وفيه التهم فَرَمَ الْأَحْزَابَ وَزَلَزَلَهُمْ.

(٤) النهاية ٣٠٩: ٢

(٥) الشعر ٢٦: ٩٠

(٦) الشعر ٢٦: ٩١

(٧) هود ١١: ١١٤

(٨) التهذيب ٢٤١: ٢/٩٥٤

(٩) س ٣٤: ٣٧

(١٠) تحف العيون: ٢٩٩

يَسْتَوَاءُ، واجتماعه معها، ولذا تُسَمَّى جَمْعاً
وفي الحديث: «سُمِّيَ الْمُشَقَّرُ الْحَرَامُ مُرْدَلَفَةً لِأَنَّ
جَبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِعَرَفَاتٍ يَا
إِبْرَاهِيمُ، ارْدَلِفْ إِلَى الْمُشَقَّرِ الْحَرَامِ. فَسُمِّيَتْ
مُرْدَلَفَةً»^(١).

وفي حديث معاوية بن عمار، عن الصادق
(عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّمَا سُمِّيَتْ مُرْدَلَفَةً لِأَنَّهُمْ ارْدَلَفُوا إِلَيْهَا مِنْ
عَرَفَاتٍ»^(٢).

زلق: قوله (سار): ﴿صَوِّبْ دَا زَلَقًا﴾^(٣) أي أَرْضاً
مَلَسَاءً يُزْلَقُ فِيهَا.

ومَكَانٌ زَلَقٌ، بالتحريك، الذي لَا تَثْبُتُ فِيهِ الْقَدَمُ
قوله (سار): ﴿لَيُزْلِقَنَّكَ بِأَنْصَارِهِمْ﴾^(٤) أي
يُزِيلُكَ، ويُقال: يُصِيبُكَ بِمَعْنَاهُم.

وزَلَقَ الْقَدَمُ، من سار ثَبَتَ لَمْ تَثْبُتْ حَتَّى
سَقَطَتْ.

وَأَزْلَقَنِي عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْوَجِ، أي أَعْدَسِي
وَتَرَلَى الرَّجُلُ إِذَا تَقَمَّ حَتَّى يَكُونَ لِيَلْوِهِ بَرِيئٌ
وَيَهْبِطُ.

وَالْمُرْدَلَفَةُ مَوْجِعٌ يُزْلَقُ فِيهِ.
وَالْإِبِلُ يُزْلَقْنَ^(٥)، أي فِيهَا مَا يُزْلِقُ، أي لَا نَحْمِلُ.
زَلل: قوله (سار): ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾^(٦) أي
اسْتَزَلَّهُمَا، يُقَالُ أَزَلَّكَ فَرَسٌ، وَأَزَلَّهُمَا نَحَاةُمَا.
وقيل اسْتَزَلَّهُمَا: حَمَلَهُمَا عَلَى الزَّلَلِ، وَهُوَ الْخَطَأُ

وَالدُّبُّ، وَطَلَبَهَا مِنْهُمَا فَأَطَاعَاهُ، كَمَا يُقَالُ: اسْتَعْجَلَهُ،
وَاسْتَعْمَلَهُ. وَيُقَالُ اسْتَزَلَّ الشَّيْطَانُ، أي أَزَلَّنِي
وَحْدَعَنِي.

وَالْمُرْدَلَةُ، مَوْجِعُ الْخَطَرِ.
وَالْمُرْدَلَةُ، بكسر الراءِ وفتحها: بمعنى المُرْدَلَفَةُ، أي
مَوْجِعٌ تَزْلُقُ فِيهِ الْأَقْدَامُ.

وفي الحديث: «مَنْ أَزَلَّتْ إِلَيْهِ يَمْعَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا»^(٧)
أي أُسْدِيَتْ إِلَيْهِ وَأُعْطِيَهَا. وَأَصْلُهُ مِنَ الزَّلِيلِ، وَهُوَ
انْتِقَالُ الْجِسْمِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، فَاسْتُعِيرَ لانتقالِ
لُغْمَةٍ مِنَ الْمُتَنِيمِ إِلَى الْمُتَعَمِّ عَلَيْهِ.

وَزَلَّتِ الثَّلَّةُ: زَلَقَتْ
وَزَلَّ عَنْ مَكَانِهِ، من باب ضرب: تَحَيَّ عَهْدِهِ. وَمِنْ
بَابِ نَيْتِ لَعَةٍ. وَالْإِسْمُ الزَّلَّةُ بِالْكَسْرِ.

وَالزَّلَّةُ، بِالْفَتْحِ الْقَرَّةُ
وَزَلَّ فِي مَطْفَعِهِ - من باب ضرب - زَلَّةٌ أَخْطَأَ

وفي الحديث علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَدْ كَتَبَ إِلَى ابْنِ
عَبَّاسٍ «اخْتَنَفْتُ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْأَمَةِ
اخْتِطَافُ الدُّبِّ الْأَزْلُ دَائِمَةُ الْيَمْرِزِيِّ»^(٨). الْأَزْلُ فِي
الْأَصْلِ الصَّغِيرُ، وَهُوَ فِي صِفَاتِ الدُّبِّ الْخَفِيفُ.
وَخَصَّ الدَّائِمَةَ لِأَنَّ مِنْ طَعْنِ الدُّبِّ مَحَبَّةَ الدِّمِّ حَتَّى لَوْ
رَأَى دُبًّا دَائِمًا وَلَبَّ عَلَيْهِ لَيَأْكُلَهُ

زلم. قوله (سار): ﴿وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾^(٩)
الْأَزْلَامُ: جَمْعُ زَلَمٍ - بَفَتْحِ الزَّاي كَحَمَلٍ، وَضَمِّهَا

(١) علل الشرائع: ١/٤٣٦

(٢) علل الشرائع: ٢/٤٣٦

(٣) الكهف: ٦٨: ٤٠

(٤) القم: ٦٨: ٥١

(٥) في الصحاح: ١٤٩١ وغيره: أَرَلَقْتَ النَّاقَةَ: لَسَقَتْ.

(٦) البقرة: ٢: ٣٦

(٧) محمير النيان: ١٦١: ١٦١

(٨) نهج البلاغة: ١١٣ الرسالة ٤١

(٩) المائدة: ٣٥: ٣

كُصْرِدْ - وهي قِدَاحٌ لا رِيْسَ لها ولا ثَقْلَ، كانوا يَتَمَأَلَوْنَ بها في أَشْغَارِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، قِيلَ مَكُوتٌ عَلَى بَعْضِهَا أَمْرِي زَيْي، وَعَلَى بَعْضِهَا يَهَاسِي زَيْي، وَبَعْضُهَا عَشْرٌ لَمْ يُكْتَفَ عَلَيْهَا شَيْءٌ، فَإِذَا حَرَّحَ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَعَادَهَا. وَالْمُرَادُ بِهَا فِي الشُّهُورِ وَذِلَالَةِ الرُّوَابِيَةِ عَنِ السَّبِيِّ (صَاحِبِ رَأْيِهِ) هُوَ أَنَّ الْأَرْلَامَ - الْقِدَاحَ الْعَشْرَةَ الْمَعْرُوفَةَ فِيمَا بَيْنَهُمْ فِي الْحَاحِلَةِ. وَالْقِصَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَحْتَمِعُ الْعَشْرَةَ مِنَ الرِّجَالِ فَيُشْرُونَ بِعَبْرَةٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَيُتَخَرَّوْنَ، وَيَقْسِمُونَ عَشْرَةَ أَجْرَاءَ، وَقِيلَ ثَمَانِيَةٌ وَعَشْرِينَ جِزَاءً، وَكَانَ لَهُمْ عَشْرَةُ قِدَاحٍ، لَهَا أَسْمَاءٌ وَهِيَ: الْقُدُّ وَلَهُ سَهْمٌ، وَالتَّوْأَمُ وَلَهُ سَهْمَانِ، وَالزُّقْبِيَّةُ وَلَهُ ثَلَاثَةٌ، وَلِجَلْسُ وَلَهُ أَرْبَعَةٌ، وَالتَّايِسُ وَلَهُ خَمْسَةٌ، وَالْمُثْبِلُ وَلَهُ سِتَّةٌ وَالْمُعَلَّى وَلَهُ ثَمَنَةٌ، وَثَلَاثَةُ لَا أَنْصَاءَ لَهَا، وَهِيَ: الْمَيْبِيعُ وَالسَّنَجُ وَرُوْعْدُ

وَالْثَلَاثَةُ

لَيْيَ فِي الدُّبَا بِسَهَامٍ لَيْسَ فِيهِ رِيْسٌ

وَأَسَامِيَهُنَّ وَرُوْعْدُ وَنَمِيحٌ وَمَيْبِيعٌ^(١)

وَلِعَصْفِهِمُ فِي الْعَشْرَةِ

هِيَ قُدُّ وَتَوَآمُ وَرُوْعْدُ

ثُمَّ جَلَسَ وَبَاسَ ثُمَّ مَثَلُ

وَالْمُعَلَّى وَالرُّوْعْدُ ثُمَّ مَيْبِيعُ

وَسَنَجٌ وَدَى الثَّلَاثَةُ نَهْمٌ^(٢)

وَكَانُوا يَحْمَلُونَ الْقِدَاحَ فِي حَرِيطَةٍ يُسَمُّونَهَا الرِّبَابَ، وَيَصْعُقُونَهَا عَلَى بَدَنِ مَنْ يَنْتُقُونَ بِهِ، فَيُخَرِّكُهَا

وَيُدْخِلُ يَدَهُ فِي تِلْكَ الْحَرِيطَةِ، وَيُخْرِجُ بِاسْمِ كُلِّ رَحَلٍ قِدْحًا، فَمَنْ حَرَّحَ لَهُ قِدْحٌ مِنَ الْأَقْدَاحِ الَّتِي لَا أَنْصَاءَ لَهَا، لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا وَأَنْزَمَ بِأَدَاءِ ثَلَاثِ فِيمَةٍ تَعْبِيرٌ، فَلَا يَزَالُ يُخْرِجُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَأْخُذَ أَصْحَابُ الْأَنْصَاءِ السَّعَةِ أَنْصَاءَهُمْ، وَنَعَزَمُ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ لَا أَنْصَاءَ لَهُمْ فِيمَةَ التَّعْبِيرِ، وَكَانُوا يَدْفَعُونَ تِلْكَ الْأَنْصَاءَ إِلَى الْفُقَرَاءِ، وَلَا يَأْكُلُونَ مِنْهَا. وَيَفْتَحِرُونَ بِذَلِكَ وَيَدْمُونَ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَيُسَمُّونَهُ الْبِزْمَ، وَهُوَ الْقِمَارُ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ (تَالِي) فَقَالَ ﴿وَأَنْ تَشْتَقِسُوا بِالْأَرْلَامِ ذَلِكَكُمْ فَشَقٌّ﴾^(٣) بِمَعْنَى حَرَامًا

وَبِمَعْنَى الْإِسْتِقْصَامِ بِالْأَرْلَامِ: طَلَبُ مَعْرِفَةِ مَا يُقْسَمُ

لَهُمْ بِهَا، وَقِيلَ: هُوَ الشُّطْرُجُ وَالنَّزْدُ

زمر: قَوْلُهُ (تَالِي) ﴿وَيَسْبِقُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ مَرْجَرًا﴾^(٤) أَيِ جَمَاعَاتٍ فِي تَفَرُّقٍ، وَاحِدُهَا زُمْرَةٌ،

وَلَهُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ، وَمِنْهُ زُمْرَةُ الْمُتَّقِينَ

وَفِي الْحَبَرِ: «نَهَى عَنْ كُسْبِ الرِّمَارَةِ»^(٥) وَقُسْرُهَا

بِالرَّابَةِ وَعَنِ الْأَرْمَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ نَهَى عَنْ كُسْبِ الْمَرَاةِ الْمُتَقَةِ^(٦)

وَزَمَرَ الرَّجُلُ يَزْمُرُ - مِنْ بَابِ ضَرْبٍ - زَمْرًا إِذَا

ضَرَبَ الْمِرْمَارَ، وَهُوَ بِالْكَسْرِ قِصَّةٌ يُرْمَرُ بِهَا وَتُسَمَّى الشَّبَابَةُ، وَالْجَمْعُ مَزَامِيرٌ.

وَمِنْ الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) يَغْشَى [رَحْمَةً

لِلْعَالَمِينَ وَ] لِأَمْحَقِ الْمَعَارِفِ وَالْمَزَامِيرِ»^(٧)

وَفِي آخِرِ: «أَمِيرٌ بِمَحَقِ الْمَزَامِيرِ»^(٨)

(٥) عرب الحديث للهروي ١: ٢٤١ و ٢: ٤١، النهاية ٢: ٣١٢.

(٦) النهاية ٢: ٣١٢ وفيه: يكون أراد المعية

(٧) الكافي ٦: ٣٩٦

(٨) مسند أحمد ٥: ٢٥٧

(١) الكشف ١: ٢٦١

(٢) كسر العرفان ٢: ٢٠

(٣) المائدة ٥: ٣

(٤) الزمر ٣٩: ٧١

والمزْمُور - بفتح الميم وضمها - والمزْمَار سَوَاءٌ

وفي حنبل أبي موسى حين سمعه النبي
(صلى الله عليه وآله) يقرأ: «لقد أعطيت مزماراً من مزامير آل
داود (عليه السلام)»^(١) أراد بآل داود نفسه، والمعنى
أوتيت لحماً طيباً من ألحان داود (عليه السلام)، لأنه كان
حسن الصوت في القراءة.

وفي الحديث: «لا تأكل الرَّمِير»^(٢)

وفي آخر: «أنهاكم عن أكل الرَّمِير»^(٣) الرَّمِير
كسكيت: نوع من السمك.

وفي بعض ما روي «الرَّمِير من المِسوخ»^(٤)

زمرذ «الرَّمْرُذ» بالصمات وشديد الرائ. الرَّمْرُذ

وهو مُعَرَّب

زمرم. زَمْرَم، كحَقَر: اسم بئر بمكة، سُمِّيَتْ به
لكثرة ما فيها، وقيل: لَزَمَ هاجز ماءها حين انجرفت
وقيل لزمرة جبرئيل (عليه السلام) وكلامه، وهو أول من
أظهرها سميّاً لإسماعيل (عليه السلام)، ثم حفرها الحنبل
ثم غاصت بعده حين استنحت جرحهم بحرمة الخرم،
ثم حفرها عبدالمطلب بعد أن علمت له في المنام،
ولم تزل طاهرة إلى الآن ولها أسماء غير ذلك، منها
رَكْبَةُ جَبْرَائِيل، وسُفْيَا إسماعيل، وخميرة
عبدالمطلب، والمصونة، وطعام طعم، وشماء

سَم

زَمْعٌ في الحديث: «خُذْ مِنْ شَعْرِكَ إِذَا أَرْمَعْتَ
على الحج»^(٥) أي إذا عَزَمْتَ عليه. يقال: أجمعتُ
الرأي وأرْمَعْتُهُ وعَزَمْتُ عليه، بمعنى
ورمعت رَمْعاً، من باب عَمَّ دَهَشَ.

ولزَمْعٌ بمنحني. ما يتعلق بأطراف الشاة من
خلفها، الواحدة زَمْعَةٌ، كقَصَب وقَصَّة.

وعبدالله بن زَمْعَة: من شيعة علي (عليه السلام)، وهو
الذي جاء إليه في جلالة يطلب منه مالاً، فقال له
«يا فلان» هذا المال كثر لي ولا لك، وإنما هو قِيَّةٌ
بمُسلمين»^(٦)

والزَمْعَة، بالتحريك: التَّلْعَةُ الصَّغِيرَة ومعه «إِنَّكَ
من رمعات قريش»^(٧) أي نسب من أشراقتهم

ومل قوله «يا فلان» ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ﴾^(٨) أي
الْمَلْتَف بِشبابه. وأصله الْمَرْمَل فادعمت البناء في
نَزَّي بعد رملة في ثوبه إذا لَمَّ

قال المفسر: كان النبي (صلى الله عليه وآله) يَنْزَمِلُ
بالثياب في أول ما جاءه جبرئيل (عليه السلام) حتى أيس
به، فخرط بهذا^(٩)

وفي حديث الشهداء «رَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ»^(١٠) أي
لَمَّوْهُمْ مُنْطَلِحِينَ بدمائهم.

(١) النهاية ٢: ٣١٢

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٠٧/٩٥١

(٣) الكافي ٦: ١١٩/١

(٤) الكافي ٦: ٢٢١/١٢

(٥) أنظر معجم البلدان ٣: ١٤٨.

(٦) التهذيب ٥: ١١١/١٧

(٧) نهج اللافة ٣٥٣ النسخة ٢٣٢

(٨) نهج اللافة ٣: ٣١٣

(٩) العمدة ٦: ٧٣

(١٠) جامع الترمذي ٥١٥.

(١١) المعرب ١: ٢٣٤

وَالزَّمِيلُ: الْقَدِيلُ الَّذِي يُزَامِلُكَ، أَيْ مُعَادِلُكَ فِي
الْمَحْمِلِ

ومنه: «الرَّحْلُ وَالْمَرَأَةُ يَتَزَامِلَانِ»

ومنه: «زَامَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) السَّلامَ» فِي شَيْءٍ
مُحْتَمِلٍ^(١)، وَذَكَرْتُ زَمِيلَ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلامِ^(٢)

وَالْمُزَامَلَةُ: الْمُعَادَلَةُ عَلَى التَّعْبِيرِ

وَالزَّمِيلُ أَيْضاً الرَّفِيقُ فِي السَّفَرِ الَّذِي يُعْبَثُ عَلَى
أُمُورِكَ

وَالرَّمِيْلُ الرَّدِيفُ.

زَمَمٌ: فِي حَدِيثِ الشَّيْخَةِ «يُمَيِّسُكَوْنَ أَرْمَةً فَلَوْ بَ
صُعْمَاءُ السَّيْفَةِ، كَمَا يُمَيِّسُكَ صَاحِبُ السَّيْفِ سُكَّانَهَا»
لِلْأَرْمَةِ. حَمَمٌ رَمَامٌ - كَكِتَابٍ - لِلْبَعِيرِ وَزَمَمَتُهُ، زَمَامٌ مِنْ
بَابِ قَتْلٍ - شَذَذْتُ عَلَيْهِ رَمَامَةً

قَالَ بَعْضُهُمْ فِي الرَّمَامِ: هُوَ الْحَبِطُ الَّذِي يُشَدُّ فِي
الْتِمَةِ أَوْ فِي الْخِشَاشِ ثُمَّ يُشَدُّ عَلَيْهِ الْبَقُودُ^(٣) يَصْبِيهِ
وَهُوَ مَا كَيَاةٌ عَمَّا يَحْصُلُ لِلْقَلْبِ مِنَ الْإِعْتِقَادِ الَّذِي
يَصِلُ إِلَى الْحَقِّ، وَهُوَ يَدُومُ ثَوَاتَهُ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ (ع) السَّلامِ: «أَمْكُنْ الْكِتَابَ مِنْ زَمَامِيهِ»^(٤) أَيْ
أَمْكُنْ الْكِتَابَ مِنْ عَقْلِهِ، فَاسْتَعَارَ لَفْظَ الرَّمَامِ لَهُ فَهُوَ
قَائِلُهُ وَإِمَامُهُ.

وَزَمَّ الرَّجُلُ بَأَنَفِهِ: تَكَبَّرَ، فَهُوَ زَامٌ.

زَمَنٌ: فِي الْحَدِيثِ: «الْمَرَأَةُ إِنْ كَانَ بِهَا زَمَانَةٌ لَا

يَرَاهَا الرِّجَالُ، أَجْبَرَتْ شَهَادَةُ النِّسَاءِ عَلَيْهَا»^(٥) الزَّمَانَةُ:
الْمَعَانَةُ، وَاقَةٌ فِي الْحَيَوَانِ.

يُقَالُ زَمِنَ الشَّخْصُ زَمَانًا وَزَمَانَةً فَهُوَ زَمِينٌ - مِنْ بَابِ
تَعَبٍ - وَهُوَ مَرَضٌ يَدُومُ زَمَانًا طَوِيلًا.
وَرَحْلٌ زَمَنٌ: أَيْ مُتَلَيِّئٌ بَيْنَ الزَّمَانَةِ
وَأَرَمَتُهُ اللَّهُ فَهُوَ زَمِينٌ

وَالزَّمَنُ - بِالتَّحْرِيكِ - وَالزَّمَانُ: اسْمٌ لِقَلِيلِ الْوَقْتِ
وَكَثِيرِهِ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَرْمَانٍ، كَسَبٍ وَأَسَابٍ، وَأَرْمِنَةٌ
أَيْضاً وَأَرْمُسٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَنْدُرُ صَوْمِ الزَّمَانِ يُحْتَمَلُ عَلَى
حِمْلَةِ أَشْهُرٍ»^(٦)

زَمَهَرٌ: قَوْلُهُ (ع) السَّلامِ: ﴿لَا يَزَوُّنَ فِيهَا شَيْئاً وَلَا
زَمَهَرِيّاً﴾^(٧) فَتُسَرُّ الزَّمَهَرِيُّ بِشِدَّةِ الْبُرْدِ، بِعَنِي أَنْ
هَوَاهَا مُعْتَدِلٌ، لَا حَرٌّ شَمْسٍ يَحْمِي وَلَا زَمَهَرٍ
يُؤْذِي.

وَالزَّمَهَرِيُّ، كَمُكْفَهَرٍ: الشَّدِيدُ الْمَغْصَبِ.

زَنَا: وَفِي الْخَبَرِ: «نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ وَهُوَ
زَنَاءٌ»^(٨) بِالْفَتْحِ وَالْمَدُّ كَجَبَانٍ، أَيْ حَاقِنٌ بَوْلُهُ، وَالزَّنَاءُ
فِي الْأَصْلِ: الضَّيْقُ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلْحَاقِنِ لِأَنَّهُ يَضِيقُ
بِوَلِهِ

وَفِي الْخَبَرِ: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ زَائِنٍ»^(٩) وَهُوَ الْحَاقِنُ
أَيْضاً.

(٧) الدرر ٢٦: ١٣.

(٨) النهاية ٢: ٣١١.

(٩) قَالَ فِي النِّهَايَةِ ٢: ٣١٥: «لَا يَصَلِّي زَائِنٌ» يَعْنِي الَّذِي يَصْعَدُ فِي

الْجَبَلِ حَتَّى يَسْتَمَّ الْمُحَرَّمُ، إِنَّمَا لَا تَنْهَى أَنْ لَا يَتِمَّ كُنْ، أَوْ مَتَا يَجْعَلُ عَلَيْهِ مِنَ

الْبُحْرِ وَالنَّهْجِ فَيَصْبِقُ لَذَلِكَ قَسَمُهُ. يُقَالُ: رَنَّا فِي الْجَبَلِ يَزْنَانُ، إِذَا

صَعَدَ

(١) الْكَافِي ٢: ١١٤/٥.

(٢) الْكَافِي ٢: ١٤٣/١.

(٣) الْمَصْبَاحُ الْمِير ١: ٣١٠.

(٤) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: ١١٩ الْمَطْبَعَةُ ٨٧.

(٥) التَّهْذِيبُ ٧: ٤٣٤/١٧٣٢.

(٦) تَفْسِيرُ الْمِيَاثِي ٢: ١٢/٢٢٤، الْمَقْشَعَةُ ٢٧٨.

زنبور: الزُّبُور، بضم الزاي، خيوان معروف لسباع، والجمع الزُّبَابِيرُ.

وهي حديث المسوح. [وأما الزُّبُور] كان لحاماً يَسْرِقُ في الميزان^(١).

والزُّبُور أيضاً: نوع من المَرَصِ

زنبق: في الحديث: وليس شيءٌ حَبيراً للجسد من دُخْرِ الزُّبُنُقِ^(٢) هو كَجَمْرٍ: دُخْرُ التَّاسِمِينَ

ومثله: «كان أبو الحسن (ع) يتشيط بالشلبا والزُّبُنُقِ»^(٣).

زنج: الزَّيْج، بكسر الزاي والفتح كُفَّةٌ طائفة من السودان معروفة، تُسَكَّنُ تحت حطّ الاستواء، وليس وراءهم عِمارة. قال بعضهم: ونمتدّ بلادهم من المغرب إلى بلاد الحبشة، وبعض بلادهم على نيل مبصر، الواحد (زنجي)، مثل: روم ورومي.

الزنجبيل: قوله (سدر): ﴿كَانَ مِرْآحُهَا زَنْجَبِيلاً﴾ عِيناً فيها تُسَمَّى سَلْسِيلاً^(٤) الزُّنْجَبِيلُ معروف. والعرب تذكر الزُّنْجَبِيلَ وتستطيب رائحته. وتسميت العَيْنِ زَنْجَبِيلاً لطعم الزُّنْجَبِيلِ فيها، يعني في طعمه وليس فيها لذعة، لكن تقيض اللذع، وهو الثلاثة ويزيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة حُمَاسِيَةً

وقيل: تُمَرَّحُ كَأَسْهُمٍ بِالزُّنْجَبِيلِ، أو يَخْلُقُ الله طعمه فيها. فعلى الأول: تكون (عينا) بدلاً من (زنجبيل). وعلى الثاني: تكون بدلاً من (كأساً) كأنه قال يُسْقَوْنَ

فيها كأساً كأس عينٍ أو منصوبة على الاختصاص. رند: الرَّئْدُ، بالفتح فالسكون: مؤصل الذراع من الكف، وهما زُئْدَان: الكوع والكُرسُوع، والجمع زُئُود، مثل: فُلُس وفُلُوس

وطويل الزُّئْدَيْن: طويل عظام الزُّئْدَيْن. والزُّئْدُ العود الذي تُفَذَحُ به البار وهو الأعلى، والزُّئْدَةُ السُّفْلَى فيها ثَقْبٌ وهي الأتشى، فإن اجتمعا قيل: زُئْدَان، والجمع رِيَادٌ، مثل سَهْمٍ وسِهَامٍ.

زندق: الزُّنْدِيقُ كُفْنَدِيلٌ، والمشهور عند الناس هو لذي لا يمتك شريعة، ويقول بدوام الدُّخْرِ. والعرب تُقَرِّعُه بقولهم: مُلْجِدٌ والجمع زُنَادِقَةٌ

وهي الحديث: «الزُّنَادِقَةُ هُمُ الدُّخْرِيَّةُ الَّذِينَ يَتَغَوَّلُونَ: لَا زَنْتٌ وَلَا حَسَنَةٌ وَلَا نَارٌ، وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدُّخْرُ»^(٥)

وفي (المجمع): الزُّنَادِقَةُ قَوْمٌ مِنَ الْمَحْسُوسِ يُقَالُ لَهُمْ كُشْرِيَّةٌ، يقولون: الثَّوْرُ مَبْدَأُ الْخَيْرَاتِ، وَالطُّلْمَةُ مَبْدَأُ الشَّرُورِ.

وقيل: مأخوذ من الرُّند، وهو كتاب الفهلوية كان لرزادشت المجوس. ثم استعمل في كل ملحد في الدين.

وقيل: هم قوم من السُّبَالِيَّةِ، أصحاب عبدالله بن سُبَا، أظهر الإسلام إسماء الميتة وتضليلاً للإسلام، فسقى أولاً بإثارة الفتنة على عثمان، ثم انصرف إلى الشيعة، وأخذ في تضليل جُهَاثِهِمْ حتى اعتقدوا في

(٤) الدرر ٥٦: ١٧، ١٨.

(٥) الكافي ٢: ٢٨٧، ١/٢٨٧.

(١) علل الشرائع: ١/٤٨٦.

(٢) الكافي ٦: ٥١٢.

(٣) الكافي ٦: ٥١٤.

علي (عليه السلام) اليهودية، فاستتابهم علي (عليه السلام) فلم يتوبوا، فأحرقهم مبالغة في التكاية
وفي (مفاتيح العلوم): الزنادقة هم المانويّة، وكان المراد كَيْتة يسمون بذلك.

ومرّدك: هو الذي ظهر في أيام قبّاذ، وزعم أن الأموال والحرم مشتركة، وأظهر كتاباً سماه زندا، وهو كتاب المجوس الذي جاء به زرادشت الذي يترجمون أنه بي. ونسب أصحاب مرّدك إلى زندا، فأعربت الكلمة، فقبل زنديق. والجمع زنادقة، والهاء عوض من الياء المحذوفة، وأصله الزناديق. والاسم الزندقة، عرب من (الزندا) وهو اسم كتاب لهم
وفي (القاموس): زنديق، مخرب زن دين، أي دين المرأة^(١).

وفي الحديث: «إني أخبث قوماً من المسلمين زنادقة»^(٢). قيل: تسميتهم بالمسلمين باعتبار كثرتهم عليه، وألا غلبوا بمسلم عد الكّل
زفر: في الحديث ذكر الزنار، كفتح: شيء يكون على وسط الثمار واليهود، والجمع زناير ومنه: «قطع زنازه»^(٣).

زلق: الزلق من الحلي: المخبنة. قاله الجوهري^(٤).

زنم: قوله (سورة) ﴿عُنْثَلٌ تَعْدُ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾^(٥)

الزّينم: الذّهي في النسبة، المتعلّق بالقوم وليس منهم، تشبيهاً بالزّئمة - كفّضة - وهي شيء يقطع من أذن الشاة ويترك متعلقاً بها. وقبل، هو الذي له زّئمة من الشعر^(٦) يُعرف بها، كما تُعرف الشاة بزّئمتها.

يقال: كَبَشَ زَنِيمٌ، إذا كان له زّئمتان، وهما الحلمتان المتعلقتان في خلقه.

زنى. قوله (سورة) ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ﴾^(٧) هو بالقصر والمدّ - وطء المرأة حراماً من دون عقد، وعند فقهاءنا. هو إيلاج فرج البالغ العاقل في فرج امرأة محرّمة، من غير عقد، ولا ميلك، ولا شبهة، فذر الخشعة، عالماً مُحْتاراً^(٨)

والزاني: فاعل الزنا، والجمع الزناة، كالقضاة. وفي الحديث: لا يزني الزاني [حين يزني] وهو مؤمن^(٩) وفي معناه وجوه:

أحدها: أن يحمل على نفي القسيلة عنه حيث انصرفت منها بما لا يشبه أوصاف المؤمنين ولا يلبق بهم

وثانيها: أن يقال: لقطة خبّر ومعناه نهى، وقد روي ولا يزني، على صيغة النهي بحذف الياء.

الثالث أن يقال: وهو مؤمن من عذاب الله، أي ذو أمن من عذابه.

الرابع: أن يقال وهو مُصَدِّق بما جاء فيه من النهي

(١) القاموس المحيط ٣: ٢٥٠.
(٢) التهذيب ١٠: ١٣٩/٥٥٠.
(٣) الكافي ١: ٤٠٦/٤.
(٤) الصحاح ٤: ١٤٩٢.
(٥) القم ٦٨: ١٣.
(٦) في الصحاح: وما أشتاء من عريب القرآن للمصنف ٥٠٣.

وفي أغلب مصادر النسخة: الزينم: هو اللّيم الذي يُعرف بالشز واللّوم.
(٧) الإسراء ١٧: ٣٢.
(٨) الروضة البهية ٩: ١٤ لامتن النسخة.
(٩) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٤/٢٠.

والوحييد.

الخامس: أن يُصَرَّف إلى المُستَحَلِّ.

وفيه توجيه آخر هو أنه وعيدٌ يُقصد به الردع، كما في قوله (متروك عليه السلام) «لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له»^(١) و«المسلم من سلمَ المسلمونَ من يده ولسانه»^(٢).

وقيل في معناه أيضاً: هو أن الهوى لِيُغْطَى الإيمان، فصاحب الهوى لا يرى إلا هواه ولا ينظر إيمانه الناهي له عن ارتكاب العاجِشَة، فكانَ الإيمان في تلك الحالة قد انعدم.

وفيه وجه آخر: وهو الحمل على المفارقة والمُشارفة، بمعنى أن الراسي حال حصوله في حالة مُقارِبة لحال الكُفر مُشارِفة له، فأطلق عليه الاسم مُجازاً

وفي الحديث: «إذا زنى الرَّجُلُ خَرَجَ منه الإيمانُ فكان فوق رأسه كالظُّلَّة، فإذا أفلح رجع إليه»^(٣) ولعلَّ المراد روح الإيمان وكماله وثوره ولم يرد الحقيقة، وتقدّم مزيدُ كلامٍ في هذا المقام في (روح).

وفي الحديث: «بِرَّهْم ربا أشدُّ عندَ الله من سبعين زُنيَّة»^(٤) بالفتح، وهو المرأة من الزَّنا، وأجاز التَّبَعُصُ الكسر.

الرُّبِّيَّة، بالفتح والكسر: آخرُ ولد الرَّجُلِ والمرأة. ويقال للولد من الزَّنا: هو الرُّبِّيَّة، وقيل: الفتح في الرُّبِّيَّة والرُّشْدَةُ أفصح، وولد الرُّشْدَة ما كان عن نكاح صحيح.

زهد: في الحديث: «أفْضَلُ الرُّهْدِ إخْفَاءُ الرُّهْدِ»^(٥) الرُّهْدُ في الشيء: خلاف الرُّغْبَةِ فيه، تقول: رُهِدَ في الشيء - بالكسر - رُهِدًا ورُهَادَةً، بمعنى تَوَكُّه وأعرض عنه، فهو زَاهِدٌ. ورُهِدَ يَرُهِدُ - بفتحين - كُعة، ومنه الرُّهْدُ في الدنيا، والجمع رُهَادٌ.

وفي (معاني الأحياء): «الرَّاهِدُ مَنْ يُحِثُّ مَا^(٦) يُحِثُّ خَائِفَةً، وَيَبْغِضُ مَا^(٧) يَبْغِضُ خَائِفَةً، وَيَنْحَرِجُ مِنْ خِلَالِ الدُّنْيَا، وَلَا يَلْتَمِثُ إِلَى حُرَامِهَا»^(٨).

وفي الحديث: «أعلى درجات الرُّهْدِ أدنى درجات الوَرَعِ، وأعلى درجات الوَرَعِ أدنى درجات التَّقِيَّةِ، وأعلى درجات التَّقِيَّةِ أدنى درجات الرِّضَا، ألا تَرَى الرُّهْدَ فِي الدُّنْيَا فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ (الزُّنُورِ) وَمِنْ: ﴿يَكْتَسِبُونَ نَافِلَاتٍ عَلَى مَا قَاتَلْتُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ كُنْتُمْ﴾»^(٩).

ومن بعض الأعلام: الرُّهْدُ يَحْصُلُ بِتَرْكِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: تَرْكِ الزَّيْنَةِ، وَتَرْكِ الْهَوَى، وَتَرْكِ الدُّنْيَا. فالزَّاي

(١) بواب الرأويدي: ٥.

(٢) الكافي ٢: ١٨١/١٩.

(٣) سر أبي داود ٤: ٢٢٢/٤٦٩٠ «مجموع»

(٤) الكافي ٥: ١٤٤/١.

(٥) نهج البلاغة: ٤٧٢ الحكمة ٢٨.

(٦، ٧) في المصدر: من.

(٨) معاني الأخبار: ١/٢٦٦. وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢:

١٩٩/٥٢ في حديث أحمد بن الحسن الحسيني، بإسناده إلى

الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السلام) قال: «سئل الصادق

(عليه السلام) عن الراهد في الدنيا، فقال: الذي يترك خلالها مخالفة

جسده، ويترك حراماتها مخافة عقابه». من هامش «ع، م».

(٩) معاني الأخبار: ٤/٢٥٢، والآية من سورة الحديد ٥٧: ٢٣.

علامة الأول، والهاء علامة الثاني، والدال علامة الثالث.

وفلان يتزهد: أي يتعبد.

والزهد: القليل، ومنه: شيء زهيد.

زهر: قوله (قال): ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعَنَا بِهِ زُفَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) بفتح الزاي وشكون الهاء، أي زيتها ونهحتها، وفي انتصاب (زهرة) وجوه: منها: على الذم والاختصاص، وتصمين (متعنا) [معنى] أعطينا ونحو لنا وكونه مفعولاً ثانياً له، وعلى إيداله من محل الجار والمجرور، وعلى إيداله من (أزواجاً) على تقدير ذوي زهرة.

والزهراء: فاطمة بنت محمد (عليها السلام) سُميت بذلك لأنها إذا قامت في محرابها زهر نورها إلى السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض^(٢). وروي أنها سُميت الزهراء لأن الله (مريد) حنفها من نور عظمتها^(٣).

ومن صفاته (عليها السلام): «أزهر اللون»^(٤) أي بصر اللون، من الزهرة - بالصم - وهي البياض المبر، وهو أحسن الألوان.

ومنه رجل أزهر: أي أبيض مشرق الوجه، والمرأة زهراء.

وزهر الشيء يزهر، بفتحين: صفاً لونه وأضواء. قال في (المصباح): وقد يُستعمل في اللون الأبيض خاصة.

وزهر الرجل، من باب تعب: أبيض وجهه^(٥). وزهر النبات: نوره، الواحدة زهرة، مثل: تمر وتمرة، وقد تفتح الهاء.

وزهر السراج والقمر والوجه - كمنع - زهوراً: تلالاً. واليوم الأزهر: يوم الجمعة.

وفي الخبر: سورة البقرة وآل عمران الزهراوان^(٦) أي المنبرتان، واحدهما زهراء.

وزهرة: حي من قریش، وهي اسم امرأة كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر^(٧)، نسب ولده إليها، وهم أحوال النبي (صلى الله عليه وآله) ومنه الزهري المشهور.

وأيما النجم فالزهرة، بضم الزاي وفتح الهاء، والنسكين فيها خلط هامى.

قال الصدوق في حديث المروخ: الزهرة وشهيل دابتان، وليستا نجمين، ولكن سمي بها النجمان كالخمل والثور^(٨).

والمزهر، بكسر الميم: من آلات الملاهي وهو عود الجناء، والمزاهر جمعه.

زهق: قوله (قال): ﴿وَتَزْهَقْ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ

(٥) المصباح للمير ١: ٣١٢.

(٦) مجمع البيان ٢: ٤٠٥.

(٧) الأنساب للسمعاني ٣: ١٨٠.

(٨) الحصال: ٢/٤٩٤.

(١) طه ٢٠: ١٣١.

(٢) علل الشرائع: ٣/١٨١.

(٣) علل الشرائع: ١/١٧٩.

(٤) مكارم الأخلاق: ١١.

وعن بعضهم: إنما يُسمى زهواً إذا خُلصَ لون
البشر في الحمرة والصفرة^(٦).

والزهو: الكبر والفخر، ومنه حديث الشيعة: «لولا
أن يدخل الناس زهواً لسلمت عليكم الملائكة قبلاً»
أي فخر وكبر واستعظام.

ومثله: «لولا أن يتعاطم الناس ذلك أو يدخلهم
زهواً لسلمت عليهم الملائكة قبلاً»^(٨).

والزهو الباطل والكذب.

والزهو: المنظر الحسن.

وزهاء في العدد وزان غراب، يقال: هم زهاء ألف،
أي قدر ألف، كأنه من زهوت القوم: إذا خرزتهم.

قال بعض الأفاضل: إذا قلت: أوصيت له، أو له
بشيء زهاء ألف، فمعناه مقدار ألف، وإضافاً لأهل

العلم وبعض النحاة

وقال بعض الفقهاء: إنه أكثر الشيء حتى يستحق
في مثلاً خمسمائة وحته، ولا شاهد له.

وزهواً متناكثهم: نهتز من قولهم: زهت الريح
لشجر إذا هزته.

زوج قوله الله: ﴿وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾^(٩)
أي قرناهم بهن، وليس في الجنة نزويج كنزويج

الدنيا، وكذلك قوله (سنان): ﴿أَحْسُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا
وَأَرْوَّاجَهُمْ﴾^(١٠) أي قرناءهم.

كما يروون^(١) أي تبطل وتهلك. وزهوق النفس
بطلانها.

قوله (سنان): ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾^(٢) أي زال وبطل.

ومنه حديث وصف الأئمة (عليهم السلام): «المقصر
في حقكم زاهق»^(٣) أي هالك، من قولهم: زهقت
نفسه بالكسر والفتح: خرجت روحه.

وَأَزْهَقْتُ الْإِنَاءَ: مَلَأْتُهُ.

وزهو الشيء: نلّف.

زهم. الزهم، بالضم. الشحم.

والزهومة: الريح المنيئة.

والزهم، بالتحريك: مصدر قولك زهمت يدي -

بالكسر - فهي زهمة، أي ذبحة.

والزهم أيضاً: السمين.

زها: في الحديث: «نهى عن بيع الثمار حتى

تزهو»^(٤) أي تصفر أو تخمر كما فسره الرواية.

قال بعضهم: زها النخل يزهو، ظهرت ثمرته،
وأزهى يزهى: اخضر وأصفو، ومنهم من أنكر يزهو

ومنهم من أنكر يزهى^(٥). وفي (الصحيح): زها النخل
زهواً، وأزهى أيضاً لغة، حكاه أبو زيد ولم يعرفها

الأصمعي.

قال: والزهو: البشر المتلون، وأهل الجحاز يقولون:

الزهو، بالضم. انتهى^(٦)

(٦) الصحيح ٦: ٢٢٦٩

(٧) المصباح المير ١: ٢١٣

(٨) الكافي ٨: ٢١١/٢٦٠

(٩) الدعاء ١٤: ٥٤

(١٠) الصافات ٣٧: ٢٢

(١) التوبة ٩: ٥٥

(٢) الإسراء ١٧: ٨١

(٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٧٤/١

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ١/١

(٥) النهاية ٢: ٣٢٣

والزَّوْجُ. الصَّنْفُ قال (سار): ﴿شَيْخَانِ الَّذِي خَلَقَ
الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مَعًا ثَبِثَ الْأَرْضَ﴾^(١) أي الأصناف
ومثله قوله (سار): ﴿فَأَبْنَيْتُهَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
كَرِيمٍ﴾^(٢) وقوله (سار): ﴿أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾^(٣)
وموله (سار): ﴿أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾ أي من الكفرة
قوله (سار): ﴿وَمِنْ آخَرٍ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾^(٤) أي
أجناس. وأزواج صفة (آخر) وإن كان مفرداً، لأنه في
ناويل الضروب والأحاس
والأزواج: الأشكال والأمثال، ومه قوله (سار):
﴿لَا تَعْدُدْ عُيُوتَكَ إِلَى مَا مِثْلُهَا مِنْ أَزْوَاجٍ مِّنْهُمْ﴾^(٥)
أي أمثلاً

وخالف الأزواج. أي الأصناف والأشكال
والأحاسس كلها، والحيوان على مشاكلة الذكر
والأنثى، وكذلك التحل والحيوت أشكال، والنفوس
والكثر أشكال.

^١ قوله (سار): ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾^(٦) أي أمراء، وهي
الأمير والبقير والضأن والممر الذكور والإناث، كل
واحد منها يسمى زوجاً، فالذكر زوج والأنثى زوج،
كما قال (سار): ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾^(٧) وقيل
ثمانية أصناف.

قوله (سار): ﴿مِنْ كُلِّ فَائِجَةٍ زَوْجَانِ﴾^(٨) أي

صنفان: صنف معروف، وصنف غريب. أو متشاكلان
كالزَّوْجِ والبايس، لا يفترق طيبه عن يابسه في الفضل
والطيب.

قوله (سار): ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ
آثَرِينَ﴾^(٩) أي خلق فيها من جميع أنواعها زوجين:
أسود وأبيض، وخلوا وحامضاً، ودرطياً وديساً.

قوله (سار): ﴿فَلَمَّا أَخْمَلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ آثَرٍ
وَأَمْلَكَ﴾^(١٠) زوي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

«لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ (مردب) إِهْلَاكَ قَوْمِ نُوحٍ، أَغَقَمَ أَرْحَامَ
النِّسَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَمْ يُولَدْ فِيهِمْ مَوْلُودٌ، فَلَمَّا فَرَّغَ
نُوحٌ مِنْ اتِّحَادِ السَّفِينَةِ، أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُهَادِيَ بِالسَّرِيَانَةِ
لَا يَبْقَى تَهِيمةٌ وَلَا حَيَوَانٌ إِلَّا خَفَّرَهُ، فَأَدْخَلَ مِنْ كُلِّ
جِنْسٍ مِنْ أَجْناسِ الْحَيَوَانِ زَوْجَيْنِ فِي السَّفِينَةِ»^(١١).

وروي أن نوح السفينة كان في مسجد الكوفة، فلما
كان في اليوم الذي أراد الله إهلاكهم كانت امرأة نوح

تختبر في الموضع المعروف بقار الثور في مسجد
الكوفة، وكان نوح (عليه السلام) اتخذ لكل صرير من
أحاسس الحيوان موضعاً في السفينة، وجمع لهم فيها
ما يحتاجون من الغذاء، فصاحت امرأته لما صار
الثور فجاء نوح (عليه السلام) إلى الثور فوضع عليه
طيناً^(١٢) وختمه حتى أدخل جميع الحيوان السفينة،

(١) يس ٣٦: ٣٦.

(٢) لقمان ٣١: ١٠.

(٣) الواقعة ٥٦: ٧.

(٤) سورة ص ٣٨: ٥٨.

(٥) الحجر ١٥: ٨٨.

(٦) الأنعام ٦: ١٤٣.

(٧) الأعراب ٣٣: ٣٧.

(٨) الرحمن ٥٥: ٥٢.

(٩) الرعد ١٢: ٣.

(١٠) هود ١١: ٤٠.

(١١) تفسير القمي ١: ٣٢٦.

(١٢) في المصدر: طياً.

ثم جاء إلى الثَّوْر فَنَفَّسَ الخاتم ورفع الطين،
وَالْكَسَفَتِ الشَّمْسُ وجاء من السماء ماء مُتَهَيِّجٌ
﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ
قَدِرَ﴾^(١).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) أفادت السفينة
وضربتها الأمواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت
وخرق جميع ما في الدنيا إلا موضع البيت، وإنما
سُمِّيَ البيت الغثيق لأنه أغثق من العرق، وبقي الماء
ينصب من السماء أربعين صباحاً، ومن الأرض
العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء، فرجع
نوح (عليه السلام) يده فقال: «يا رحمن اتقن» وتمسيرها
رب أحسن^(٢)، فأمر الله الأرض أن تبلغ ماءها، وهو
قوله (سورة): ﴿يَا أَرْضُ أْبْلِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ
أْبْلِي﴾^(٣) الآية، فبلغت ماءها واستوثق السفينة
على الجودي، وهو جبل عظيم، بعث الله جبرئيل
فساق الماء إلى البحار حول الدنيا، فزل نوح
(عليه السلام) من السفينة ونوا مدينة، وكان لنوح
(عليه السلام) بنت زكيت^(٤) معه المغيبة، فتناسل الناس
منها^(٥).

قوله (سورة): ﴿وَإِذَا الطُّورُ زُوِّجَتْ﴾^(٦) أي قرنت

بأشكالها أو بأعمالها، وقيل: الأرواح بالأجساد،
وقيل: قرنت نفوس الصالحين بالحقور العين، ونفوس
الطالحين بالسياطين.

قوله (سورة): ﴿أَشْكُرُ أَنْتَ وَرَوْحُكَ الْجَنَّةَ﴾^(٧)
قال المفسر: إنما لم يقل وزوجتك، لأن الإضافة إليه
قد أغت عن ذكره وأبانت عن معناه، فكان الحذف
أحسن لما فيه من الإيحاز من غير إخلال بالمعنى^(٨).
قوله (سورة): ﴿وَجَعَلْ مِنْهَا زُوجَهَا﴾^(٩) يعني
جعلها من جسد آدم (عليه السلام) من ضلع من أضلاعه،
أو من حنصها، كقوله (سورة): ﴿جَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا﴾^(١٠)، كذا ذكره الشيخ أبو علي^(١١).
وفي (الغنية): أي من الطيبة التي فضلت من
صلعه الأئمة^(١٢).

قوله (سورة): ﴿وَأَزْوَاجَهُ أَمْهَاتُهُمْ﴾^(١٣) فسر
بتفسيرين
أحدهما: أنه (سورة) أراد أنهم يحترمون علينا كتحريم
الأمهات.

والآخر: أنه يجب علينا من تعظيمهم وتوقيرهم
ما يجب علينا في أمهاتنا ويجوز أن يريد الأمرين
معاً، إذ لا تنافي بينهما. ومن ذهب إلى أن معاوية خال

(٧) الأعراف ١٧: ١٩

(٨) مجمع البيان ٤: ١٠٥.

(٩) الأعراف ٣٧: ١٨٩.

(١٠) النحل ١٦: ٧٢.

(١١) حوامع الجامع: ١٦٢.

(١٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٤٠/١١٣٥.

(١٣) الأعراف ٣٣: ٦.

(١) تفسير القمي ١: ٣٢٧، والآية من سورة القمر ٥٤: ١٢.

(٢) في تفسير القمي: يا رحمن أحسن، وفي تفسير البرهان: يا دهمان
أيفر، وتفسيرها: يا رب احسن.

(٣) هود ١١: ٤٤.

(٤) في السج: نزلت، وما أثبت من المصدر.

(٥) تفسير القمي ١: ٣٢٨.

(٦) التكوين ٨١: ٧.

المؤمنين، فقد ذهب مذهباً بعيداً وحاذ عن الصواب شديداً، لأنَّ أخا الأمَّ إنما يكون حالاً إذا كانت الأمومة من طريق النسب، فأما إذا كانت على سبيل التشبيه والاستعارة فالقياس غير مُطَّرَد فيها^(١)

وهي الحديث: «ويُحْرِي العُسل للجمعة كما يكون للزَّواح»^(٢) قال الشيخ البهائي في معناه: إنَّ عُسلَ الجمعة يُحْزِي لصلاة الجمعة من غير احتياج إلى الوُصوء بعد العُسل، كما يُحْزِي ذلك العُسل للزَّواح، أي لعُسلِ الخبابة، وتأييد ذلك ما رَوِي «أنَّ من جمَعَ في شهر رمضان ثمَّ نسي حتى خرج شهر رمضان، عليه أن يعُسلَ وبمضي صلاته وصومه، إلا أن يكون قد اعتُسلَ للجمعة فإنه يفضي صلاته وصومه إلى ذلك اليوم ولا يقضي ما بعد ذلك»^(٣) انتهى. وهو حنـد

وقال بعض الأفاضل: إنَّ العُسل من الخبابة كما يكون من الجنابة على فصد رفع الحدث كونه الوجوب، يكون بعينه مُجْزِئاً عن العُسل للجمعة ومُسْقِطاً للإتيان به بنية الاستحباب، وقصد كونه للجمعة لكون غايته هي التطاوة مُتَرَتِّبة على عُسل الجنابة بما هو للجنابة على أَسْتَحْجَاج الوجوه، ونصريح قول الصادق (عليه السلام): «إذا اجتمعت لك عليك حقوق أحزأك عنها عُسل واحد»^(٤) قال: وقد تدلُّ الزاي راء والحيم حاء، وذلك تصحيفٌ سحيقٌ، والذي سَمِعْنَاهُ من الشيوخ ورأيناه في السَّحاح بخلاف

ذلك انتهى

والزَّواح، بالفتح. يُحْمَلُ اسماً من زَوْجٍ مثل سَلَمٍ سَلَاماً، وكَلَمٍ كَلَاماً، ويجوز الكسر ذهباً إلى أنَّه من باب المُفَاعَلَةِ، لأنَّه لا يكون إلا من اثنين كالتَّكاح والزَّامَا

وزَّوْجُ المرأة. بعلها، وهي زَوْجٌ أيضاً، وهي اللغة العالية، وبها جاء التنزيل، قال (سورة): ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْخَنَاءَ﴾^(٥)

وعن أبي حاتم: أنَّ أهل نجد يقولون هي المرأة زَوْجَةٌ، بالهاء، وأهل الحرم يتكلمون بها. وعن ابن السكيت عكس ذلك، حيث قال: أهل الجحاز يقولون للمرأة زَوْج، بغير هاء، وسائر العرب زَوْجَةٌ، بالهاء، وجمعها زوجات.

والزَّوْجُ. ضدُّ الفرد. قاله ابنُ دُرَيْدٍ - تقول: عندي زَوْجٌ نَعَالٍ. وتُرِيدُ اثنين، وزَوْجَانِ وتُرِيدُ أربعة. وعن ابنِ السَّكَيْتِ: الزَّوْجُ يكون واحداً ويكون اثنين. [قال الأزهري]: وأكثر المحوِّون أنَّ يكونَ الزوجَ اثنين، والزوجُ عندهم الفرد.

وعن ابن الأنباري: والعامة تُخطئ فتظنُّ أنَّ الزَّوْجَ اثنان، وليس ذلك من مذهب العرب.

وزَّوْجَتُ فلاناً امرأة - يتعدى بنفسه إلى اثنين - فنزَّوَجَهَا، لأنَّه بمعنى أنكحْتُ امرأةً فكَّحَهَا. وعن الأحفش: يجوز زيادة الباء، فيقال: زَّوْجَتُهُ بامرأة فنزَّوَجَ بها. وعن يونس: ليس من كلام العرب:

(١) روضة المتقين ١: ٢٩٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١، ٢١٧/٦١، وفيه للزَّواح.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٢١/٧٤.

(٤) الكافي ٣: ١١/١١، وفيه: أجرأها عنك.

(٥) البقرة ٢: ٣٥.

تَزَوُّجَتْ - امرأة: وعن المرء قول الفقهاء زَوْجَتُهُ مَهْنٌ، لَا وَجْهَ لَهُ إِلَّا عَلَى قَوْلِ مَنْ يَرَى زِيَادَتَهَا فِي الْوَاجِبِ، أَوْ يَجْعَلُ الْأَصْلَ زَوْجَتَهُ بِهَا تَمَّ أَبْدَلٌ عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ يَرَى ذَلِكَ^(١).

وَالزَّاجُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ

زود. قَوْلُهُ (سار): ﴿تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّوْجِ التَّقْوَى﴾^(٢) التَّزَوَّدَ: أَخَذَ الزَّادَ، أَعْنَى الطَّعَامَ، يَعْنِي تَزَوَّدُوا وَاتَّقُوا فَإِنَّ خَيْرَ الرِّادِ التَّقْوَى وَالرَّادُ فِي حَدِيثِ الْخَخِ الطَّعَامُ يُتَّخَذُ لِلشُّفْرِ، وَالْمَجْمَعُ أَرْوَادٌ وَمَعْنَى تَزَوَّدَ لِسَفَرِهِ.

وَزَوَّدْتُهُ. أَعْطَيْتُهُ زَادًا

وَالْمِزْوَدُ، بِكسر الميم: مَا يُحْمَلُ فِيهِ الزَّادُ، وَهُوَ رِجَالٌ مِنْ أَدَمٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ كَانَ فِي مِزْوَدَتِي ثَمَرٌ وَفِي قَوْلِهِ (عبد السلام): «هَبْنِي زَادَ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجَنِّ»^(٣) دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ

زود: سهل بن زَادَوِيه، بِالرَّايِ وَالِدَالِ الْمُتَّحَمِّصِينَ رَجُلٌ ثِقَةٌ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ^(٤).

زور: قَوْلُهُ (سار): ﴿وَأَجْنَبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾^(٥) الزُّورُ، الْكَذِبُ وَالْبَاطِلُ وَالتَّهْمَةُ وَرُوي أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي الزُّورِ الْعِبَاءُ^(٦) وَسَائِرُ الْأَقْوَالِ الْمُثْلِيَّةِ، لِأَنَّهُ صَدَقَ

القول من أعظم المحرمات.

قَوْلُهُ (سار): ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾^(٧) قِيلَ: يَعْنِي الشُّرُوكَ، وَقِيلَ: أَعْيَادَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

قَوْلُهُ (سار): ﴿تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾^(٨) أَيِ ثَمَائِلِ عَمَةٍ، وَلَدَا قِيلَ لِلْكَذِبِ زَوْرٌ لِأَنَّهُ يَمِيلُ عَنِ الْحَقِّ. وَيُقَالُ: تَزَاوَرُ عَنْ تَزَاوَرًا: عَذَلَ عَنْهُ وَانْحَزَفَ. وَفَرِي: «تَزَاوَرَهُ» وَهُوَ مُدْعَمٌ تَتَزَاوَرُ^(٩)

قَوْلُهُ (سار): ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾^(١٠) يَعْنِي حَتَّى أَدْرَكْتُمُ الْمَوْتَ

وَمِنَ الْحَدِيثِ «تَزَاوَرُوا وَتَلَاقُوا وَتَذَاكَرُوا أَمْرًا وَأَخْبَوْهُ»^(١١) أَيِ زُودُوا إِخْوَانَكُمْ وَيَزُودُونَكُمْ وَتَلَاقُوا إِخْوَانَكُمْ وَتَلَاقُونَكُمْ، وَتَذَاكَرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ أَمْرًا وَمَا نَحَرُ عَلَيْهِ، وَأَخْبَوْهُ وَلَا تَمِيتُوهُ، يَعْنِي تَذَرُسُونَهُ.

وَرَاوَرَهُ بَرُوذُهُ وَنَارُهُ فَضْلُهُ، فَهُوَ زَاوَرٌ [هَمْ] زَوْرٌ وَرَوَاوَرٌ مِثْلُ: سَافِرٍ وَسَفِيرٍ وَسَفَارٍ. وَيُقَالُ: نِسْوَةٌ زَوْرٌ أَيْضًا وَرَاوَرَاتٌ

وَعَبَهُ: «مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي جَانِبِ الْمِصْرِ» أَيِ قَصَدَهُ «ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ فَهُوَ زَوْرُهُ»، وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَوْرَهُ»^(١٢) أَيِ قَاصِدِهِ

وَعَبَهُ: «مَنْ قَعَلَ كَذَا فَقَدْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ»^(١٣) قَالَ

(١) المصباح المير: ٣١٣.

(٢) البقرة: ١٩٧.

(٣) سنن الترمذي ١/٢٩١.

(٤) أنظر رجال الحاشي: ١٨٦/٤٩٢، رجال ابن داود: ١٠٧/٧٤٥.

(٥) الحج: ٢٢.

(٦) الكافي ٦/٤٣١ و ٢/٤٣٥.

(٧) الفرقان: ٢٥، ٧٢.

(٨) الكهف: ١٨: ١٧.

(٩) مجمع البيان ٦: ٤٥٤.

(١٠) التكاثر: ١٠٢: ٢.

(١١) الكافي ٢/١٤٠.

(١٢) أئتناء لاقتصاد السباني.

(١٣) الكافي ٢: ١٤١/٥.

(١٤) كامل الزيارات: ١٥/٢٠، التهذيب ٦: ٦/٦.

الصدوق (رحمه الله): زيارة الله (تعالى) زيارة أنبيائه
وحججه، من زارهم فقد زار الله (مزدجزي) كما أن من
أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله،
ومن تابعهم فقد تابع الله، وليس ذلك على ما تناوله
المُشبهة، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً^(١)

وفي الدعاء: «اللهم اجعلني من زوارك»^(٢)
بالواو المشددة، أي من القاصدين لك، المُلتجئين
إليك.

والمزار، بالفتح يكون مصدرًا، وموضع الزيارة.
والزيارة في العرف: قصد الزور إكراماً له وتعظيماً
له واستئناساً به.

والمزور: وسط الصدر، أو ما ارتفع إلى الكتفين، أو
مُلْتَقَى [أطراف] عظام الصدر حيث اجتمعت. قاله
في (القاموس)^(٣).

والمزارة، بالفتح والمد. بعداد، وموضع بالعبادة
يقف المؤذن على سطحه للدعاء الثالث قبل تحريك
الإمام ليُسبحوا إلى ذكر الله ولا تغوْثهم الخطبة، والدعاء
الأول بعده^(٤) عند صعوده للخطبة، والثاني الإقامة
بعد ثروله من المنبر، قاله في (المجمع). وقال: وهذا
الأذان أمر به عثمان بن عفان

وه المزاراة في شعر ابن أبي عقيب:

وُسَخِرَ بِالزُّوْزَاءِ مِنْهُمْ لَذَى الصُّحَى
ثَمَانُونَ أَلْفًا مِثْلَ مَا تُنَحَّرُ الْبَدَنُ
هو جبل بالري يقتل فيه ثمانون ألفاً من ولد فلان،
كلهم يصلح للخلافة، يقتلهم أولاد العجم، كذا مروى
عن الصادق (عليه السلام)^(٥). وربما يكون ذلك في دولة
القائم (عليه السلام) والله أعلم.

وَزَوَارُ عَهْ أَرْوِيَّارَا: عَدَلْ عَنْهُ وَالْخَرْف.
والتزوير: تزيب الكذب
وَزَوَّرْتُ الشَّيْءَ: حَسَّنْتُهُ وَقَوَّمْتُهُ.
زوق. زُوِّقْتُهُ تَرْوِيقًا، مثل: رَسَنْتُهُ تَرْسِينًا، وَزُنَا
ومعنى، وهو: حَسَّنْتُهُ.

زول: قوله (صالح) ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ زَوَالٍ﴾^(٦) أي
خلعتم أنكم إذا يمَّم لا تزالون عن تلك الحالة.
وزال الشيء عن مكانه يزول زوالًا، وأزاله غيره
زركه فآزال. وما زال يفعل كذا.

وَالْمُزَاوَلَةُ: مثل المحاولة والمعالجة.
وَنَزَاوَلُوا: تعالَحوْا.
زون: الزوان^(٧) بالكسر: حَبٌّ يحالط البُرَّ
والمزوان - بالضم - مثله

زوى في الحديث: وَأَنَّ الْمَسْحَدَ لَيَنْزَوِي مِنَ
الثَّخَامَةِ كَمَا تَنْزَوِي الْجِلْدَةُ مِنَ النَّارِ^(٨) أي ينضمُّ

(١) لمالي الصدوق: ٦/١٠٥.

(٢) التهذيب ٢/١٢٣: ٤٦٧.

(٣) القاموس المحيط ٢/٤٣.

(٤) قوله: (والدعاء الأول بعده)، أي بعد النداء الثالث الذي زاده عثمان
ابن عفان، حيث كان الأذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
وأبي بكر وعمر: أذان، الأولى: عند صعود الإمام للخطبة، والثاني:

بعد ثروله من المنبر، فراد عثمان الأذان الثالث وجعله قلها.

(٥) الكافي ٨/١٧٧: ١٩٨.

(٦) إبراهيم ١٤، ١١.

(٧) الزوان: مثلث الراي، ويحور به الهمز.

(٨) النهاية ٢/٣٢.

وَيَنْقِضُ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ أَهْلَ الْمَسْجِدِ، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ.
وَفِي حَدِيثِ الْمُزَمِّنِ: «وَأَتَى لِأَبْتَلِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ،
وَأَزَوَى عَنْهُ [مَا هُوَ شَرٌّ لَهُ] لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ»^(١) أَيِ أَحْسَمَ
وَأَفْضَلَ.

ومثله: «مَا رَوَى اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ
مِمَّا عَجَلَ لَهُ فِيهَا»^(٢) أَيِ قَسَمَ وَقَبَضَ، أَوْ مَا نَحَى مِنَ
الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ، وَتَصَدَّقَ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا تَنَافَسُوا فِي دُنْيَاهُمْ
فَتَنَكَّحُوا النِّسَاءَ وَلَبَسُوا الثِّبَابَ اللَّيْنَةَ وَأَكَلُوا الطَّعَامَ
وَسَكَنُوا الدُّورَ وَزَكَّيُوا الْمَشْهُورَ مِنَ الدُّوَابِّ، فَأَعْطَانِي
مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُمْ، فَيَقُولُ اللَّهُ (سُبْحَانَهُ) لَكَ وَلِكُلِّ عَبْدٍ
مِنْكُمْ مِثْلُ مَا أَعْطَيْتُ أَهْلَ الدُّنْيَا مِنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلَى
أَنْ انْقَضَتْ سَبْعُونَ خِمْصَةً.

وَفِي الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ مَا رَزَوْتِ عَنِّي مِمَّا أَحَبَّ
أَجْعَلْهُ قَرَارًا لِي فِيمَا تُحِبُّ»^(٣) يَعْنِي اجْعَلْ مَا تُحِبُّهُ
عَنِّي مِنْ مَحَابِّهِ عَوْنًا عَلَيَّ شُغْلِي بِمَحَابِّكَ، وَذَلِكَ
لِأَنَّ الْفَرَاغَ خِلَافُ الشُّغْلِ، فَإِذَا رَوَى عَنْهُ الدُّنْيَا لِيَصْرِغَ
بِمَحَابِّ رَبِّهِ كَانَ ذَلِكَ الْفَرَاغُ عَوْنًا عَلَيَّ الْإِسْتِغْفَالِ
بِطَاعَةِ اللَّهِ (سُبْحَانَهُ).

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ) عَنْهُ: «وَأَنَّ اللَّهَ رَوَى لِي
الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا»^(٤) أَيِ جَمْعَهَا لِي،
مِنْ: رَزَوْتُهُ أَزَوَيْهِ رَوِيًّا، يُرِيدُ تَقْرِيبَ الْبَعِيدِ مِنْهَا حَتَّى

يَطْلُعَ عَلَيْهِ أَطْلَاقَهُ عَلَى الْقَرِيبِ مِنْهَا.

ومثله: «أَعْطَانِي رُبِّي اثْنَتَيْنِ، وَرَوَى عَنِّي
وَاحِدَةً»^(٥) أَيِ قَسَمَ وَقَبَضَ.

وَفِي الدُّعَاءِ: «وَأَزَوِ لَنَا الْبَعِيدَ»^(٦) أَيِ الْجَمْعَةَ
وَاطْوَاهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَنْ يَزَوِيَ الْإِمَامَةَ عَنْ
الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ»^(٧) أَيِ يَقْبِضُهَا عَنْهُ.
وَرَزَوْتُهُ أَزَوَيْهِ: أَخَفَيْتُهُ.

وَرَزَوْتُ الْمَالَ عَنْ صَاحِبِهِ، مِثْلَهُ.

وَرَزَوْتُهُ الْبَيْتَ: اسْمُ فَاخِلٍ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّهَا جُمِعَتْ
قَطْرًا مِنْهُ، وَالْجَمْعُ رَوَايَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «حَلَّ فِي رَوَايَا الْبَيْتِ»^(٨) يُرِيدُ
الْكَمِيَّةَ الْمُشْرُفَةَ، وَبِالصَّلَاةِ فِيهَا صَلَاةُ النَّافِلَةِ دُونَ
الْمَكْتُوبَةِ، لَوُرُودِ النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ.

زَيْبُ: الْأَرْبَبُ: التُّكْبَاءُ [وَهِيَ رِيحٌ] تَجْرِي بَيْنَ
الضُّبَا وَالْجُوبِ، وَهِيَ الْحَدِيثُ: «هِيَ الْجَنُوبُ»^(٩).
وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

زَيْتُ: قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿وَالثَّيْنِ وَالرَّيْثُونَ﴾^(١٠) الزَّيْتُونُ:
ثَمَرٌ مَعْرُوفٌ، الْوَاحِدَةُ زَيْتُونَةٌ.

وَالرَّيْثُ: دَهْنَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

وَزَاتُهُ يَزِيَّتُهُ: إِذَا دَهَنَتْهُ بِالزَّيْتِ، وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ لِي
(نَبِي).

(٧) الكافي ١: ٢١٩/٢.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٢٢/١٥٥١، وفيه وصلي.

(٩) النهاية ٢: ٣٢٤.

(١٠) التيسر ١: ٩٥.

(١) الكافي ٢: ٥١/٧.

(٢) الكافي ٣: ١٩/٥٠٢، وفيه: مَا أَشْرَفَ، بَدَلُ (مَا رَوَى).

(٣) رَوَى صَدْرُ الْحَدِيثِ فِي النِّهَايَةِ ٢: ٣٢٠.

(٤) صحيح مسلم ٤: ١٩/٢٢١٥.

(٥، ٦) النهاية ٢: ٣٢٠.

زيع: يقال: زَاخ الشيء يَزِيحُ زَيْحاً، من باب سار،
ويَرْوَحُ رَوْحاً، من باب قال: بَعَدَ وَذَهَبَ.

ومنه: «زَاخ عَسي الباطل»^(١) أي رآه، وأزاحه غيره.
زيد: في الخبر «مَنْ رَاذَ أو أراد فقد أَرَزَى»^(٢) قوله:
«رَاذَ» يعنى أعطى الزيادة «وَرَاذَ» أحدها.

وَالرَّيَاذَةُ وَالرَّوَاذَةُ: السُّمُومُ، تقول: رَاذَ الشيء يَزِيدُ
زِيَادَةً، أي ازداد ونما.

وَالْمَزِيدُ: الزيادة، ومنه قوله (سائر): ﴿هَلْ مِنْ
مُزِيدٍ﴾^(٣).

واشْتَرَاذَةُ: طلب منه الريادة

وَالْمَرَاذَةُ: الرَاوِيَةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُرَادُ فِيهَا
جِلْدٌ آخَرُ مِنْ غَيْرِهَا، ولهذا أنها أكبر من القربة.

وزَيْتَادُ بن أبيه: هو زياد بن شَمِيَّةَ الْمُثَنَّبِ إلى أبي
سُفْيَانَ، وأوَّلَ مَنْ دَعَاهُ بِابْنِ أَبِيهِ هَانِشَةُ حِينَ سُبِلَتْ
لَمَنْ يُدْعَى.

رُوي أَنَّهُ تَكَلَّمَ يَوْمًا بِحَضْرَةِ عُمَرَ، فَأَعْلَفَتْ
الْحَاضِرِينَ كَلَامَهُ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ: اللَّهُ أَبَوْهُ، لَوْ
كَانَ قُرَشِيًّا لَسَاقَ الْقُرْبَ بِعَصَاهُ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: [أَمَا]
وَاللَّهِ إِنَّهُ لَقُرَشِيٌّ، وَلَوْ عَرَفْتَهُ لَعَرَفْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ أَهْلِكَ
فَقَالَ: وَمَنْ أَبَوْهُ؟ فَقَالَ: أَنَا وَاللَّهِ وَصَعْنَتُهُ لِي رَجَمَ أُمُّهُ.
فَقَالَ: هَلَا تُسْتَلْجِفُهُ؟ فَقَالَ: أَخَافُ هَذَا الْعَبْرَ الْحَالِسَ
أَنْ يَخْرِقَ عَلَيَّ إِيهَابِي، يَعْنِي عُمَرَ^(٤)

ورُوي أَنَّهُ ادَّعَاهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَجَعَلَهُ

أَخَاهُ، وَأَلْحَقَهُ بِأَبِيهِ، وَصَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْ
أَصْحَابِ عَلِيٍّ (عليه السلام).

ومن قصته أَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) كَانَ وَلِيُّ زِيَادًا فَارِسًا،
فَلَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ (عليه السلام) وَتَوَيْعَ الْحَسَنِ (عليه السلام) بَعَثَ
مُعَاوِيَةَ إِلَى زِيَادٍ يُهْدِئُهُ، فَحَطَبَ رِيَادًا: إِنَّ ابْنَ أَكَلَةِ
الْأَكْبَادِ يُهْدِدُنِي وَيَسِينِي وَيَسِينُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ
(سأله عنه وأنه)، فَلَمَّا بَايَعَ الْحَسَنُ مُعَاوِيَةَ أَهَمَّهُ أَمْرُ زِيَادٍ
لِتَخَصُّصِهِ بِقِلَاعِ فَارِسَ، فَأَرْسَلَ الْمُغِيرَةَ إِلَيْهِ فَتَلَطَّفَ مَعَهُ
حَتَّى أَقْدَمَهُ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْبَيْعَةَ فَأَبَى،
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ جُوَيْرِيَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ فَشَرَتْ شِعْرَهَا
بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَتْ: أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَبِي فَعَرِمَ عَلَى
قَبُولِ الدَّعْوَةِ، فَأَخْرَجَهُ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْجَامِعِ وَأَحْضَرَ
زِيَادَ أَرْبَعَةَ شُهُودٍ بَزَا أَبُو سُفْيَانَ بِأَمِّهِ سُمَيَّةَ، فَقَالَ
بِحُجْرٍ: يَا مُعَاوِيَةَ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ فَسَتَمَهُ مُعَاوِيَةَ، وَأَمَّا
الشَّهَادَةُ، وَحُكْمُ بَشِيٍّ، وَوَلَاةُ الْبَصَرَةِ^(٥)

وَالزَّيَادُ: فِرْقَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام) فَقَاتَلُوهُ وَقَتَّلُوهُ.

وَالزَّيْدِيَّةُ: مَنْ قَالَ بِإِمَامَةِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ
(عليه السلام)، وَهَؤُلَاءِ يَقُولُونَ بِإِمَامَةِ كُلِّ فَاطِمِي عَالِمٍ
صَالِحٍ ذِي رَأْيٍ بِخُرُوجِ السَّيْفِ. وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ هَذَا
قُتِلَ وَصُلِبَ بِالْكُفَّاسَةِ، مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْكُوفَةِ.

وزَيْدُ بْنُ صَوْحَانَ، بِأَنِّي ذَكَرَهُ فِي (صُوح).

وزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، مِنَ الْجَمَاعَةِ السَّابِقِينَ الدِّينَ رَجَعُوا

(٢) سورة ق: ٥٠، ٣٠.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٨١.

(٥) انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٨٠ - ١٩٣.

(١) النهاية ٢: ٢٢٤.

(٢) صحيح مسلم ٣: ١٢١٠، ٨٠، سنن الترمذي ٣: ١٢٤٠/٥٤١.

وهيما: لو ازداد.

إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قاله الفضل بن شاذان.
كذا في (الخلاصة) للعلامة^(١).

وروى زيد عن النبي (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين
والحسن والحسين (عليهم السلام)، كذا ذكره الشيخ
البهائي في حواشي (الخلاصة).

وزيد بن حارثة: هو رجل من بني كلب، سبي في
الجاهلية، فاشتراه حكيم بن حزام لعنته خديجة،
فلما تزوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهبته له. وقيل:
بل اشتراه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسوق عكاظ
وأسلم، فقدم أبوه حارثة مكة واستشفع بأبي طالب
إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أن يبيعه منه، فقال:
هو حرٌ فليذهب زيد حيث شاء، فأبى زيد أن يفارق
رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال أبوه: يا معشر قريش،
اشهدوا أنه ليس بابني. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
اشهدوا أن زيدا ابني، فكان يدعى زيد بن محمد،
فلما تزوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) زينب بنت
جحش، وكانت تحت زيد، قالت اليهود والمنافقون:
تزوج رسول الله امرأة ابنه، وهو ينهى الناس عن ذلك،
فأنزل الله فيه آية.

وزيد بن عمر بن الخطاب، الملقب بذي الهلاليين،
رُمي بحجر في حرب كانت بين عويص وربي زراح،
فمات ولا عقب له. ويقال: إنه مات وأمه أُم كلثوم
بنت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ساعة

واحدة، فلم يورث واحد منهما من صاحبه، وصلى
عليهما عبدالله بن عمر بن الخطاب، قدمه الحسن بن
علي بن أبي طالب (عليهما السلام)^(٢).

زيد: قوله (سفر): ﴿زَاعَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾^(٣) أي
مالت عن مكانها.

والزُّنْجُ النُّبُلُ عن الحق، ومنه قوله (سفر): ﴿فَلَمَّا
زَاعُوا أَرْأَحَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾^(٤) أي فلما مالوا عن الحق
والطاعة أمال الله قلوبهم عن الإيمان والخير.

قوله (سفر): ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾^(٥) أي ما مال بصره
(صلى الله عليه وآله) عما رآه.

قوله (سفر): ﴿يَرِيحُ قُلُوبُ قَرِيبٍ مِّنْهُمْ﴾^(٦) أي
تميل عن الحق.

وفي الدعاء: «وَلَا تُزِغْ قُلُوبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي»^(٧) أي
لا تجعلني على الإيماء، والمراد لا تسكنني الوهم بل
تثبتني على الاقتداء الذي مسحتني به.

وَلَطَفَ الشَّمْسُ: أي مالت ورأيت عن أعلى
درجات ارتفاعها، وهو ثلاث: روال يقرقه الله، وزوال
يقرقه الملك، وروال يقرقه الناس.

وفي الخبر: «سأل (صلى الله عليه وآله) جبرئيل (عليه السلام)
هل زالت الشمس؟ فأجاب بلا ونعم، وقال: قطعت
الشمس بين قولي لا ونعم مسيرة خمسمائة عام».

والزُّنْجُ الشُّكُّ والحوُلُ والعُدُولُ عن الحق، ومنه:
«قتال أهل الزُّنْجِ»^(٨) أي أهل الشرك.

(٥) الحم ٥٣، ١٧.

(٦) التوبة ٩، ١١٧.

(٧) من أبي داود ٥٠٦١/٣١١.

(٨) التهذيب ٦، ١٤٤/٢٤٧.

(١) الخلاصة: ١/٧٤.

(٢) انظر الإستيعاب ٤: ٤٩١، أسد الغابة ٥: ٦١٥، الإصابة ٤: ٤٩٢.

(٣) سورة ص ٣٨: ٦٣.

(٤) الصف ٦١: ٥.

والزَّاعُ: نوعٌ من الغُرَبَانِ، يُقال له: الزُّرْعِي، وَغُرَابُ الزُّرْعِ، وهو غُرَابٌ أسود صغير وقد يكون مُخَمَّرَ المِنْقَارِ والرجلين، ويقال له: غُرَابُ الرِّسْتُونِ لَأَنَّهُ يَأْكُلُهُ، وهو لطيف الشكل حَسَنَ المَظَرِ، قاله في (حياة الحيوان) ^(١).

زيف: جاء في الحديث: «دِرْهَمٌ زَيْفٌ» أي رديء، وقيل: دون التَّبْهَرَجِ في الرداءة، لأنَّ الزَّيْفَ ما يَزُدُّه بيت المال. والتَّبْهَرَجُ ^(٢) ما يَزُدُّه التجار، كذا نقلًا من (المغرب) ^(٣).

قال في (المصباح): يقال زَافَتْ الدَّرَاهِمُ تَزِيْفٌ زَيْفًا من باب سار: زَدَوْتُ، ثم وُصِفَ بالمصدر فقبل دِرْهَمٌ زَيْفٌ، وُجِّعَ على معنى الاسمِية فقبل: زَيْفٌ، مثل: فُلْسٌ وفُلُوسٌ. ودرهمٌ زَائِفٌ مثله ^(٤). والزَّيْفَانُ: البَحْثَرُ.

ومنه حديث الطائوس: «يَمِيسُ بَزَيْفَانِي» ^(٥). والزَّيْفَانُ: الحَزَكَةُ والسُّرْعَةُ.

زيف: وزَيْفُ القَمِيصِ: ما أحاط بالَمَنْشِ.

زِيلَ قوله (سار): «فَزَيْفَتَا بَيْتَهُم» ^(٦) هو من قولهم: بَلَّتْ الشَّيْءُ أَزِيلَهُ زَيْلًا، أي مِرْثَهُ وفَرْقَتَهُ وزَيْلَتُهُ فَتَزِيلُ، أي مَرَفَتُهُ فَتَمَرَوْ.

قال الجوهري. وهو (فَعَلْتُ) لأنَّك تقول في مصدره: تَزَيَّلًا ولو كان (فَعَيْلْتُ) لقلت: زَيْلَةً ^(٧). قوله (سار): «لَوْ تَزَيَّلُوا» أي تَمَيَّزَ المؤمنون من الكافرين «لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ» من أهل مَكَّةَ «عَذَابًا أَلِيمًا» ^(٨) بالسيف والقتل.

والمَزَائِلَةُ: المُمَارَقَةُ. يقال: زَايَلَهُ مَزَائِلَةً وَزَيْلًا. ومنه قوله (مبهملام): «خالطوا الناس وزايلوهم» ^(٩) أي فارقوهم في أفعالٍ لا تُرضي الله ورسوله. وفي الحديث: «فَرَّقُوا الظُّهُورَ لِلزَّيَالِ» ^(١٠) أي فَرَّقُوا المراكبَ لِمُمارَقَةِ الدُّيَا.

زيس. قوله (سار): «وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ» أي مُشْرِكِي العَرَبِ «فَتَلَّ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ» ^(١١).

قال المُقَسِّرُ يعني الشَّيَاطِينَ الدِّيسَ زَيْسُوا لَهُمْ [فَتَلَّ] التَّنَاتِ ووَآذَهُنَّ خِصْمَةُ الْعَقِيلَةِ ^(١٢) وَالْفَقْرُ وَالْعَارُ «لِيُزِدُوهُمْ» أي لِيَسْهَلَكُوهُمْ وَاللَّامُ لِلْعَاقِبَةِ «وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِيْنَهُمْ» ^(١٣) أي يَخْلِطُوا عَلَيْهِمْ [دِينَهُمْ، وَيُدْخِلُوا عَلَيْهِمُ] الشُّبُهَاتِ فِيهِ ^(١٤).

قوله (سار): «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ» ^(١٥) أي يُبَاتِكُمْ لِمَوَارَاةِ غَوْرَاتِكُمْ عِندَ كُلِّ حِلَاةٍ وَطَوَافٍ،

(٨) الفصح ٤٨: ٢٥.

(٩) النهاية ٢: ٣٢٥.

(١٠) نهج البلاغة: ١٩٠ المصطبة ١٣٢.

(١١) (١٣، ١١) الأنعام ٦: ١٣٧.

(١٢) أي كَثْرَةُ الْعِيَالِ، وفي النسخ: الْعِيَالِ، وما أثبتناه من المصدر.

(١٣) مجمع البيان ٣: ٣٧١.

(١٤) الأعراف ٧: ٣١.

(١) حياة الحيوان ١: ٥٢٩.

(٢) في النسخ: والزيف، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) المغرب ١: ٢٢٩.

(٤) المصباح المصير ١: ٣١٦.

(٥) نهج البلاغة: ٢٣٦ المصطبة ١٦٥.

(٦) يونس ١٠: ٢٨.

(٧) الصحيح ١: ١٧٢٠.

وذلك أنَّ الجاهلية كانوا يطوفون بالبيت هُراء، الرجال بالتهار، والنساء بالليل، ألا قريشاً، ومن دان بدبتهم كانوا يطوفون بشياهم، وكانت المرأة تتخذ نسائح من سُتور فتعلقها على حَقْوِيها، وفي ذلك تقول العامرية: اليوم يَبْدُو بعضُه أو كَلُّه

فَمَنْ رَأَى شَيْئاً فَلَا أَجْلَهُ^(١)

وَرُوي أَنَّ الحسن (عليه السلام) كان إذا قام إلى الصلاة، لَيْسَ أَجود ثِيابه، فَقِيلَ لَهُ: يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، لِمَ تَلْبَسُ أَجودَ ثِيابِكَ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْحَمَالَ، فَأَتَجَمَّلُ لِرَبِّي، وَهُوَ يَقُولُ ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ فَأُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَ أَجودَ ثِيَابِي»^(٢).
وقيل: المراد بأخذ الزينة التمشيط عند كل صلاة، وبه رواية عنهم (عليهم السلام)^(٣).

وقيل: المراد بها التمسك بأهل البيت (عليهم السلام) وبالكيفية المسموعة عنهم عند كل صلاة.
قوله (تالي): ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾^(٤) قيل هي يوم العيد.

والزينة: ما يترى به الإنسان من حُلِيِّ ولبس وأشياء ذلك.

قوله (سفر): ﴿زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾^(٥) قيل: الإضافة بيانية، وعلى تقدير تنوين الزينة، فالكواكب بدلٌ منها. وما اشتهر من أنَّ

الثوابت بأسرها مركوزة في الفلك الثامن، وكل واحد من السبعة الباقية منفردة بواحدة من السيارات السبع لا غير، فلم يَقم على بُرْهانه دليل، واشتمال فلك القمر على كواكب واقعة في غير مجرى السيارات وغير الثوابت، دليل على امتناعه، ولو ثبت لم يقدح في ترمى فلك القمر بتلك الأجرام المشرقة، لرؤيتها فيه، وإن كانت مركوزة فيما فوقه.

وَرَأَى الشَّيْءُ صَاحِبَهُ زَيْنًا، مِنْ بَابِ سَارَ، وَأَزَانَةُ إِزَانَةٌ مِثْلُهُ، وَالْأَسْمُ: الزَّيْنَةُ

ومنه الدعاء في صلاة الاستسقاء: «وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْصَا رِيشَتِهَا»^(٦) أي ثيابها الذي يريتها. والرَّيشُ: نقيض الشيء

زَيْنُ الرِّيشِ، بِالْكَسْرِ: الْهَيْئَةُ، وَأَصْلُهُ زَوَيْ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: زَيْيُ الْمُسْلِمِ مُخَالِفُ زَيْيِ الْكَافِرِ، قَالَ فِي (المصباح): وَقَوْلُهُمْ: زَيْنَتُهُ بِكَذَا: إِذَا جَعَلَتْ لَهُ زِينًا، وَالْقَبَاسُ رُوِيَتْهُ لِأَنَّهُ مِنْ بَنَاتِ الْوَارِ، وَلَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى لَعْنِ الزَّيِّ تَخْفِيفًا. انتهى^(٧).

وفي الخبر: «يَا أَيُّكُمْ وَزِي الْعَجَمِ» بكسر الزاي، قيل: يُرِيدُ الْحَثَّ عَلَى جُشُوبَةِ الْعَيْشِ، وَحِفْظِ طَرِيقِ الْمَرْبِ.

والزاي: حَرْفٌ يُمَدُّ وَيُقْصَرُ وَلَا يُكْتَبُ إِلَّا بِبَاءٍ بَعْدَ الْأَلْفِ، قَالَه الْحَوْهَرِيُّ^(٨).

(١) مس البيهقي ٥: ٨٨ الدر المشور ٣: ٤٣٩ ومعهما: فما بقامت فلا أجليه

(٢) تفسير العياشي ٢: ٢٩/١٤.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٥/١٣.

(٤) طه ٢٠: ٥٩.

(٥) الصافات ٣٧: ٦.

(٦) النهاية ٢: ٣٢٦.

(٧) المصباح المير ١: ٣١٦.

(٨) الصحاح ٦: ٢٣٦٩.



(باب السين)

السين المفردة: وهي حرف يختص بالمضارع ويحلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء، ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به، وليس مقتطفاً من (سوف) خلافاً للكوفيين، ولا مددة الاستقبال معه أضيق منها مع (سوف) خلافاً للبصريين، ودعم بعضهم أنها للاستمرار لا للاستقبال، واستدل عليها بقوله (سار): ﴿سَجِدُونَ لِأَخْرِي﴾^(١)، و﴿سَبْقُولُ السُّفَهَاءِ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَهُمْ عَنْ وَبَلِّيهِمْ﴾^(٢)، محاب السين إعلاماً بالاستمرار لا بالاستقبال. قال ابن هشام: هذا الذي قاله، لا يعرفه السحويون، ثم حكى عن الرمخشري أنه قال: فإن قلت: أي فائدة في الإحبال بقولهم قبل وقوعه؟ قلت: فائدته أن المفاجأة للمكروه أشد، والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب إذا وقع. انتهى^(٣).

وتسمى هذه السين حرف توسع، وذلك لأنها تغلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الموسع وهو الاستقبال.

سار: في الحديث تكرر ذكر الأَسَارِ جمع سُورٍ - بالضم فالسكون - وهو بقية الماء التي يبقياها الشارب في الإناء أو في الحوض، ثم استُعمِرَ لبقية الطعام. قاله

(١) النساء ٤: ٩١.

(٢) البقرة ٢: ١٤٢.

(٣) مضي اللبيب ١: ١٨٤.

(٤) المغرب ١: ٢١٠.

في (المغرب) وغيره^(٤).

وقد يقال في تعريفه: السُّور ما بآشِرُهُ جسمٌ حيوان. وبمعناه رواية، ولعله اصطلاح، وعليه حملت الأَسَارَ، كسُّور اليهودي والتصرياني وغيرهما. والسُّورَةُ، بالهمز: قطعة من القرآن على حدة، من قولهم: [أسارت] سُورَةٌ من كذا، أي أبقيت وأفصلت منه فصلاً. ويتم الكلام في (سور) إن شاء الله تعالى. وعن الأزهري: اتفق أهل اللغة أن سائر الشيء: باقيه، فلباً كان أو كثيراً^(٥).

وفي (النهاية): السائر - مهموز - ومعناه الباقي^(٦)، لأنه كسم فاعل من السَّور، وهو ما يبقى بعد الشراب، وهذا مما يعلط فيه الناس فضعفوه موضع الجميع. سأل قوله (سار): ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾^(٧) قال المفسر: أي سؤال استفهام لتعرف ذلك بالمسألة من جهته، لأن الله (سار) قد أحصى لأعمال وحفظها على العباد، وإنما يسألون سؤالاً تقرع للمحاسبة.

وقيل: إن أهل الجنة جسان الوجوه، وأهل النار سُود الوجوه، فلا يسألون [من أي الحزبين هم]، ولكن يسألون عن أعمالهم سؤالاً تقرع^(٨).

(٥) الصحاح الصغير ١: ٣٦١.

(٦) النهاية ٢: ٣٢٧.

(٧) الرحمن ٥٥: ٣٩.

(٨) مجمع البيان ٩: ٢٠٦.

يقول له: كيف حالك، ولا يكلمه، لأن كل إنسان مشغول بنفسه عن غيره.

والسؤال: ما يسأله الإنسان من الغير.

وقد تكرر النهي عنه. يقال: سأته سؤالاً ومسالمة.

ويقال: سأل يسأل بغير همز. والأمر منه: سأل،

كهل. ومن المهموز: إسأل.

ورجل سؤلة: كثير السؤال.

وتساءلوا: سأل بعضهم بعضاً.

سام: قوله (سأ): ﴿وَلَا تَسْأَلُوا أَنْ تَكْتَبُوا صُغِيرًا

أَوْ كَبِيرًا﴾^(١) أي لا تسألوا. يقال: سئمت من الشيء

- من باب تيم - أسأمت أساماً وسأمة: إذا مللت.

ورجل سؤوم، أي ملول.

والسأمة: الملالة، وزناً ومعنى، ومنه الدعاء:

فأدعيت عني فيه السأمة والفترة.

سبأ: قوله (سأ): ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِتِهِمْ آيَةٌ

خُشْبَابٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾^(٢)

قال [علي بن إبراهيم]: إن بحرأ كان من اليمن،

وكان سليمان أمر جوده أن يجزوا لهم خليجاً من

النحر القذب إلى بلاد الهند، ففعلوا ذلك، وعقدوا له

عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى ينبض على

بلادهم، وجعلوا للخليج تجاري فكانوا إذا أرادوا أن

قوله (سأ): ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِمَّنْ قَتَلْتُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾^(٣).

قال المفسر: فيها أقوال:

أحدها: إن قوم عيسى (عليه السلام) سألوه إنزال المائدة ثم كفروا بها.

وثانيها: إن قوم صالح سألوه الناقة ثم كفروا بها وعقروها.

وثالثها: إن قريشاً سألوا النبي (صلى الله عليه وآله) عن أشياء فكفروا بها فقتلوا عن مثل ذلك^(٤).

قوله (سأل): ﴿قَدْ أَوْنَيْتَ سُؤْلَكَ يَا مَوْسَى﴾^(٥) قال الجوهري: قرئ بالهمز وغير الهمز^(٦).

قوله (سأ): ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^(٧)، أي دعا داع بعذاب واقِع، صمّر سأل معنى دعا، فعداء، نعتته يقال: دعا بكذا واشتدّ دعاؤه ومنه ﴿نَذْوَونَ

فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ﴾^(٨).

قال المفسر: وقرئ «سأل» بغير همز وجعل الهمزة بين بين^(٩).

وقال الجوهري: أي من عذاب واقِع

واستدل بقول الأحفش: يقال خرّجنا سأل من ملان ويقلان^(١٠).

قوله (سأل): ﴿لَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾^(١١) أي لا

(٧) جوامع الجامع: ٥٠٨.

(٨) الصحاح: ١٧٢٣.

(٩) المعارف: ١٠٠٧.

(١٠) البقرة: ٢٨٢.

(١١) سبأ: ١٥.

(١) المائدة: ١٠٢.

(٢) مجمع البيان: ٢٥١.

(٣) طه: ٢٠، ٢٦.

(٤) الصحاح: ١٧٢٣.

(٥) المعارف: ١٠٧٠.

(٦) الدعاء: ١١، ٥٥.

وفي الحديث: «أبى الله أن يُجري الأشياء إلا بأسباب، فجعل لكل شيء سبباً، وجعل لكل سبب شرحاً، وجعل لكل شرح علماً، وجعل لكل علم باباً ناطقاً»^(١) قيل في تفسيره: الشيء: دخول الجنة، والسبب: الطاعة، والشرح: الشريعة، والعلم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والباب: أئمة الهدى (عليهم السلام).

وفي حديث الولد مع والده: «ولا تشيب له»^(٢) أي لا تعرضه للشيب ونجسه إليه، بأن تشب أباً غيرك فيبأبأك مجازاة لك.

والشيب الشنم، ومثله الشباب بالكسر وجفة الموحدة.

ومنه: «سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر»^(٣) أي شتمه وقطيعة فسوق، واستحلال مقاتلته وخبره كحراً، أو محمول على التغلظ لا الحقيقة.

ومنه حديث معاوية لرجل: «ما يمنعك أن يسب أباً ثراب؟»^(٤) يعني علياً (عليه السلام).

وفي حديث علي (عليه السلام) في مروان بن الحكم: «لو بايعني بيده لقتل بسبيته»^(٥) السبي: الامت، وذكرها نفظيماً له وطعناً عليه، والمعنى أنه منافق.

وامرأة سبت جاريتها. شتمتها.

والسباب: التثائم.

وسببه بسبه: قطعته والنسب: التقاطع.

وزجل يسب، بكسر الميم: كثير السباب.

وفي حديث النبي (صلى الله عليه وآله): «كل سبب ونسب ينقطع إلا سببي ونسبي»^(٦) فسر النسب بالولادة، والسبب بالزواج، وأصله من السبب: الحبل الذي يتوصل به إلى الماء.

وفي الحديث: «الميراث من جهة السبب»، كالزوجة مثلاً، يعني لا من جهة الولاء.

والسبابة: الإصبع التي تلي الإبهام، مأخوذة من السك لأنها يشار بها عند السب.

ومنه حديث الجمرة: «ادفعها بسبائكك»^(٧)

والسبيبة: ثوب أبيض. ومنه حديث أم سلمة: «رطت حقيرها بسبيبة وسذكت طرفيها خلفها تحجراً»، فقالت عائشة لحفصة: انظري ما تجر، كأنه لسان كلب»^(٨)

والسبيبة: اسم الذرة التي كانت مع علي (عليه السلام). وفي حديث علي (عليه السلام): «كان معه ذرة لها سبائتان»^(٩) أي طرفان.

سبت: قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً﴾^(١٠) قيل: معناه جعلنا نومكم راحة لأبدانكم، وقيل: جعلنا نومكم قطعاً لأعمالكم وتصرفكم. وقيل: معناه جعلنا نومكم سباتاً ليس بموت على الحقيقة، ولا مخرج عن الإدراك والحياء.

(٦) النهاية ٢: ٢٢٩.

(٧) الكافي ٤: ٤٧٨/٧. وفيه: ودفعها بظفر السابة.

(٨) مجمع البيان ٦: ١٢٥.

(٩) الكافي ١: ٢٨٠/٣.

(١٠) السأ ٧٨: ٩.

(١) الكافي ١: ١٤٠/٧.

(٢) الكافي ٢: ١٢٧/٥.

(٣) الكافي ٢: ٢٦٨/٢.

(٤) سنن الترمذي ٥: ٣٧٢٤/٦٣٨.

(٥) نهج البلاغة: ١٠٢ الحطية ٧٢، وفيه: «بكفه» بدل «بيده».

والسبب، كغراب: النوم

والسبب: قيام اليهود بأمر سببتهم. قال (صلى):
﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾^(١) يَسْبِتُونَ، بالفتح.
يفعلون سببتهم، أي يقيمون على الراحة وترك العمل
ويَسْبِتُونَ، بضم أوله يدخلون في السبب، ومنه
«أَسْبِتَ اليهود».

وقوله (صلى): ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ
اِخْتَلَفُوا فِيهِ﴾^(٢) أي وبأل السبب، وهو المشيخ على
الذين اختلفوا فيه وأخلوا الصيد فيه تارة وحرموه
أخرى.

وفي التفسير: روي عن عكرمة، قال: دخلت على
ابن عباس وهو يقرأ في المصحف، قبل أن يذهب
بصره، وهو يبكي، قلت: ما يبكيك؟ فقال: هذه الآية
﴿وَسَفَلَتْهُمْ عَنِ الْعَرْزَةِ الَّتِي كَانَتْ خَاصِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ
يَقْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾^(٣) الآية.

قال: أتعرف أهلك؟ قلت: وما أهلك؟ قال: قرية كان
بها أناس من اليهود، فحرم عليهم صيد الجيتان يوم
السبب، فكانت الجيتان تأتيتهم في يوم سببتهم سرعاً
بيضاً بسماناً، فإذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا
يُدرِكونها إلا بمشقة، ثم إن رجلاً منهم أخرج حوتاً
يوم السبت فزطه إلى وتدي في الساحل وتركه في
الماء حتى إذا كان الغد أخذه وأكله، ففعل ذلك أهل
بيت منهم فأخذوا وشؤوا، فوجد جيرانهم رائحة

الشيء ففعلوا كعملهم، وكثر ذلك فيهم وافترقوا فرقا؛
فرقة أكلت، وفرقة نهت، وفرقة قالت: ﴿لِمَ نَعْمَلُونَ
قَوْلَ اللَّهِ مَهْلِكُهُمْ﴾^(٤) الآية، فقالت الفرقة التي نهت:
إِنَّا نَجِدُكُمْ غَضَبَ اللَّهِ وَجَفَاءً أَنْ يُصِيبَكُمْ، والله ما
تساكنكم في مكان أنتم فيه، وخزجوا من السور ثم
غَدُوا عليه من الغد فطربوا باب السور فلم يجبتهم
أحد، فتسور إنسان منهم السور فقال: والله فردة لها
أذنات، تتعاضى! فزل ففتح الباب فدخل الناس
عليهم فمزقت الفردة أسنانها من الإنس ولم تعرف
الإنس أسنانها من الفردة، فبأني الفردة إلى نسيبه
وفريه فيحنك به ويلصق إليه، فيقول الإنسي أنت
فلان؟ فبشير برأيه نعم، وبكفي. قال ابن عباس:
فاستمع قول الله (صلى): ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعُقُوبِ
نَافِثٍ﴾^(٥) إلى أن قال، فكم قد رأينا
من مكرهم ثبته عه^(٦)

وفي حديث آدم: «ألقى عليه السبب»، بالصم.
أي النوم الثقيل، وأصله الراحة، يقال: سبت يسبت،
من باب قتل.

وسبت، بالبناء للمعمول: حُشي عليه.

والسبب: الدهر.

والسبب: ثلاثون سنة. ومنه قول أبي طالب
لعاصمة بنت أسد أم أمير المؤمنين: «إصبري سبتاً
أبكر بك بمثله» وكان بين علي (عليه السلام) والنبي

(١) الأعراف ٧: ١٦٣

(٢) النحل ١٦: ١٢٤

(٣) الأعراف ٧: ١٦٤

(٤) الأعراف ٧: ١٦٥

(٥) الدر المشور ٣: ٥٨٨، نحوه.

(سُبحَ الله عليه وآله) ثلاثون سنة^(١).

ويوم التَّيِّبَتِ: سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ اللَّهَ (عَلَّاهُ) خَلَقَ الْعَالَمَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخِيرَهَا الْجُمُعَةُ، فَسُمِّيَ الْيَوْمُ السَّابِعُ يَوْمَ التَّيِّبَتِ لِانْقِطَاعِ الْعَمَلِ^(٢) وَالْأَيَّامِ عِنْدَهُ.

سبح: قوله (سُبحَ): ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾^(٣) قيل: أي تَصَرُّفًا فِي الْمَعَاشِ وَالْمَتَّامِ، فَعَمَلُكَ بِالتَّهَجُّدِ لَيْلًا، فَإِنَّ مُنَاجَاةَ الْخَلْقِ تُسْتَدْعِي قِرَاءَةً عَنِ الْخَلْقِ.

قوله (سُبحَ): ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ جِئَ تَمْشُونَ وَجِئَ تَمْشُونَ﴾^(٤) قيل: هو إخبارٌ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ بِالتَّنْزِيهِ لِلَّهِ (عَلَّاهُ) وَالتَّسْبِيحِ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ، فَيَكُونُ (سُبْحَانُ) مُصَدَّرًا بِمَعْنَى الْأَمْرِ، أَيْ سَبِّحُوا.

سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تُجْعَلُ الصَّلَوَاتُ الْحَمْدُ فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿تُسَبِّحُونَ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالْمَشَاءِ، وَ﴿تُسَبِّحُونَ﴾ صَلَاةَ الْفَجْرِ، وَ﴿عِشْيَا﴾ صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَ﴿وَجِئَ تَمْشُونَ﴾ صَلَاةَ الظُّهْرِ^(٥).

قوله (سُبحَ): ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾^(٦) بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَتَنْزِيهِ عَنْهُ.

ويكون (سُبْحَانُ) بِمَعْنَى التَّحْمِيدِ، نَحْوُ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾^(٧)، وَيَكُونُ بِمَعْنَى

التَّعَجُّبِ وَالتَّعْظِيمِ لِمَا اشْتَمَلَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ، نَحْوُ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾^(٨).

قوله (سُبحَ): ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾^(٩) هو تَعَجُّبٌ مِنْ يَقُولُ ذَلِكَ، وَأَصْلُهُ أَنْ يُذَكَّرَ حَتَّى كُلُّ مُتَعَجِّبٍ مِنْهُ، لِأَنَّ كُلَّ مُتَعَجِّبٍ يُسَبِّحُ عِنْدَ رُؤْيِيهِ لِلتَّعَجُّبِ مِنْ صَانِعِهِ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ تَعَجُّبٍ.

قوله (سُبحَ): ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾^(١٠) بِمَعْنَى الْمَلَائِكَةِ، جَعَلَ التَّسْبِيحَ لَهُمْ كَمُتَجَرِّئِي النَّفْسِ مِنْ بَنِي آدَمَ لَا يَشْفَلُهُمْ عَنْهُ شَيْءٌ. وَيَجِيءُ فِي (مَلِكٍ) مَزِيدٌ بِحَثِّ لِهَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ (عَلَّاهُ) وَفِي الْحَدِيثِ: أَتَى رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: لَجَعَلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ (عَلَّاهُ) وَمَا وَصَفَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾. ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١١) كَيْفَ لَا يَفْتُرُونَ وَهُمْ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ (سُبحَ الله عليه وآله)؟

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ اللَّهَ (عَلَّاهُ) لَمَّا خَلَقَ مُحَمَّدًا (سُبحَ الله عليه وآله) أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ، فَقَالَ: انْقِصُوا مِنْ ذِكْرِي بِمِقْدَارِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ، فَقَوْلُ

(٧) الصافات ٣٧: ١٥٩.

(٨) الزمر ١٨: ١٢.

(٩) الإسراء ١٧: ١.

(١٠) النور ٢٤: ١٦.

(١١) الأنبياء ٢١: ٢٠.

(١٢) الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(١) الكافي ١: ٣٧٦.

(٢) النهاية ٢: ٣٣٦.

(٣) المرمل ٧٢: ٧.

(٤) الروم ٣٠: ١٧.

(٥) الروم ٣٠: ١٨.

(٦) جوامع الجامع: ٣٥٧.

الرجلي: «صلى الله على محمد» في الصلاة مثل قوله «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»^(١).

قوله (سفر): ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ جِئْنَ تَقُومٌ﴾^(٢) قيل: المراد حين تقوم من مجلسك فقل «سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت اغفر لي وثب علي»، ويأتي في «وفى» ما ينبغي أن يكون آخر كلام الإنسان في مجلسه، وقبل أن يقوم من النوم. وعن الباقو والصادق (عليهما السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقوم من الليل ثلاث مرات فيسطر في آفاق السماء ويقرا الخمس آيات من آجر آل عمران إلى قوله (سفر): ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾»^(٣) ثم يمتنع صلاة الليل»^(٤) وقبل: يقوم إلى الصلاة.

وقوله (سفر): ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ الحمد مضاف إلى الفاعل، والمراد لازمة، أي بتوفيقه، أو إلى المفعول، أي سبغت بحمدي لك.

قوله (سفر): ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾^(٥) أي لولا تستثنون. قيل: كان استثناءهم: سبحان الله. وقيل: إن شاء الله، لأنه ذكر وتعظيم لله وإقرار بأنه لا يشاء أحد إلا أن يشاء فحققت تنزية الله موضع الاستثناء.

قوله (سفر): ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٦) قيل: التسبيح إما بلسان الحال فإن كل

ذرة من الموجودات تنادي بلسان حالها على وجود صانع حكيم واجب لذاته، وإما بلسان المقال وهو في ذوي العقول ظاهر، وإما غيرهم من الحيوانات فذهب فرقة عظيمة إلى أن كل طائفة منها تسبح ربها بلغتها وأصواتها، وحملوا عليه قوله (سفر): ﴿وَمَا مِنْ ذَايَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُنَمِّئُ امثالكم﴾^(٧) وإما غير الحيوانات من الجمادات فذهب حم غفير إلى أن لها تسبيحاً إنسانياً أيضاً واعتقدوا بقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾^(٨) وقالوا: لو أريد التسبيح بلسان الحال لما احتاج قوله (سفر): ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾^(٩) إلى تأويل، وذكروا أن الإعجاز في تسبيح الخصى في كتب نبينا (صلى الله عليه وآله) ليس من حيث نفس التسبيح، بل من حيث إسماعه الصحابة، وإلا فهو في التسبيح دائماً

قوله «يُسَبِّحُونَ الله بكرة وأصيلاً» قيل: أي دائماً، أو مقدارهما، إذ لا طلوع ولا غروب هناك، وهو للاستبلاذ به إذ لا تكليف.

قوله (سفر): ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(١٠) أي يخرون.

قوله (سفر): ﴿وَالسَّابِّحَاتِ سَبْحاً﴾^(١١) قيل: هي

(٦) العشر ٥٩: ٢٤

(٧) الأنعام ٦: ٣٨

(٨) الإسراء ١٧: ١١

(٩) الأنبياء ٢١: ٣٣

(١٠) النازعات ٧٩: ٢

(١) جمال الأسبوع: ٢٢٦

(٢) الطور ٥٢: ٤٨

(٣) آل عمران ٣: ١٩٤

(٤) مجمع البيان ٦: ١٧٠

(٥) القلم ٦٨: ٢٨

السُّمْنُ و﴿السَّابِقَاتِ﴾^(١) الخيل، وقبل.
﴿السَّابِقَاتِ سَبْحًا﴾ الملائكة تجعل نزولها بين
السماء والأرض كالسباحة.

والتسبيح: الأصل فيه التنزيه والتفديس والتبرئة
من النقائص، فمعنى سبحان الله، أي أبرأ الله من
السوء تبرئة، فهو مصدر علم مصروب بفعل مضمر
ترك إظهاره كعماذ الله، وقد يطلن على غيره من أروع
الذكر مجازاً كالثحميد والتمحيد وغيرهما ولا يكاد
يُستعمل إلا مضافاً.

وفي الحديث: سُئل عن سبحان الله؟ فقال:
«إِكْفَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ»^(٢) يعني تنزيهه وتقديسه
عن الأنداد والأولاد.

وفيه: وقد قيل له: ما معنى سبحان الله؟ فقال:
تنزيهه^(٣)

وفيه: قد سُئل [الصادق (عليه السلام)] ما تقول
سبحان الله؟ قال: وأتق الله، أي تعجب، كما تقول
الرجل إذا عجب من الشيء قال: سبحان الله!^(٤)
ومعنى سبحان الله ويحمده. أرأيه عما لا يليق به
متلئساً بخدمتي له على التوفيق لتنزيهه والتأهل
لعبادته

وقالوا في «سبحانك اللهم وبحمدك»: أي
سُبْحَتِكَ سُبْحَانًا، أي تنزيهاً من كل نقص، ويحمداً:

أي بقوتك سُبْحَتِكَ لا بقوتي.

وفي الدعاء: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ»^(٥) قيل:
نُصب على المصدر، وكذلك البواقي مثل: زينة عرشه،
ورضا نفسه، ونحوها، والمعنى سُبْحَتُ اللَّهِ تسبيحاً
يبلغ عدد خلقه وزينة عرشه، أي ما يوازيه في القدر
والوزانة، يقال: زينة الجبل أي جداء في الوزانة والثقل.
ومعنى رضا نفسه، أي ما يقع منه سبحانه موقّع
الرضا، أو ما يرضاها لنفسه.

وفي الحديث: «لَمَّا نُزِلَ: ﴿قَسَّبِحْ بِاسْمِ رَبِّكَ
الْعَظِيمِ﴾»^(٦) قال (عليه السلام): «اجعلوها في
ركوعكم»^(٧) قيل: الاسم هاهنا صلة وزيادة، بدليل
أنه كان يقول في ركوعه «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ
وَيُحْمَدُهُ» فحذف الاسم، وهذا على قول من رُحم أن
الاسم هو المُسمَّى، ومن قال إنه غيره لم يجعله صلة.
والسُّبْحَةُ، بالضم خمرات يُسَبَّحُ بها.

والسُّبْحَةُ أيضاً التطرُّع من الذكر والصلاة، ومنه
فصبتُ سُبْحَتِي.

وفي الحديث: «اجعلوا صلاتكم معهم سُبْحَةً»^(٨)
أي صلاة، قيل سُمِّيَتْ سُبْحَةً لأنه يُسَبَّحُ فيها.

والمُسَبَّحَةُ: إصْبَحَ نلي الإيهام لأنها تُسَارِكُهَا عند
التسبيح

وفيه: «من قرأ المُسَبَّحاتِ هذه كذا»^(٩) كأنه يريد

(١) النازعات ٧٩: ٤.

(٢) النهاية ٥: ١١٦.

(٣) الكافي ١: ١١/٩٢.

(٤) الكافي ٣: ٥/٢٢٩.

(٥) سر أبي داود ٢: ١٥٠٢/٨١.

(٦) الواقعة ٥٦: ٧٤.

(٧) من لا يحضره الفقه ١: ٩٣٢/٢٠٧.

(٨) النهاية ٢: ٣٣١.

(٩) الكافي ٢: ٣/٤٥٤.

السُّورَ التي أوائلها التَّسْبِيحُ

وَسُخَّابُ السُّورَةِ مِثْلُهُ

وَسُخَّابَاتُ وَجْهِ رَتْنَا: جَلَالُهُ وَعَظَمَتُهُ، وَقَبْلُ: نُورُهُ،
وَالْمُرَادُ بِالْوَجْهِ: الدَّاتُ.

وَالسُّخَّةُ، بِالْفَتْحِ: فَرْشٌ لِلنَّبِيِّ (مَنْزِلُهُ عَلَيْهِ رَأَاهُ) وَهِيَ
شُقْرَاءُ، اشْتَرَاهَا مِنْ أَعْرَابِيٍّ مِنْ جُحَيْنَةَ بِعَشْرِ مِنَ الْإِبِلِ،
وَهُوَ الَّذِي سَابَقَ عَلَيْهِ فَسَبَقَ فَمَيَّ السُّخَّةُ^(١).

وَالسُّوْحُ قُدُّوسٌ يُرْوَدَانِ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَهُوَ أَكْثَرُ،
وَالْفَتْحُ أَقْبَسُ، وَهُوَ مِنْ أَسْنَةِ الْمُبَالِغَةِ، لِلتَّزْيِينِ، وَمَعْنَى
سُتُوْحٌ: ظَاهِرٌ عَنْ أَوْصَافِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَقُدُّوسٌ
بِمَعْنَاهُ، وَقِيلَ: مُبَارَكٌ

وَسَبَّحَ تَسْبِيحًا: قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ.

وَسَبَّحَ الرَّجُلُ بِالمَاءِ - مِنْ بَابِ نَفْعٍ - وَالْأَسْمُ
السِّبَاخَةُ بِالْكَسْرِ.

وَسَبَّحْتُ، بِالسِّينِ الْمُثْمَلَةِ وَالتَّيَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَالمَاءِ
الْمَوْقَانِيَةِ بَعْدَ الْمُثْمَلَةِ عَلَى مَا فِي السُّنَخِ. اسْمُ رَجُلٍ -
يَهُودِيٍّ أَسْلَمَ.

سبحل: سَبَّحَلَ الرَّجُلُ: إِذَا قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ

سَبَخَ: السَّبِيخَةُ، بِالْفَتْحِ: وَاحِدَةُ السَّنَاخِ، وَهِيَ أَرْضٌ
مَالِحَةٌ تَعْلُوهَا الْمُطْلُوحَةُ وَلَا تَكَادُ تُسَبِّتُ إِلَّا بِبَعْضِ
الْأَشْجَارِ، يُقَالُ: سَبَّخَتِ الْأَرْضُ - مِنْ بَابِ نَعَتْ - فَهِيَ

سَبِيخَةٌ، بِكسر الباءِ، واسكانها تخفيف. وتُجمع
المكسور على سَبِيخَاتٍ، مثل: كَلِمَةٍ وَكَلِمَاتٍ،
وَالسَّاكِنُ عَلَى سَبَاخٍ، مثل: كَلْبَةٍ وَكِلَابٍ.

وفي (المجمع): أَرْضٌ سَبِيخَةٌ بِفَتْحَاتٍ

وَالنَّبِيخُ: التَّخْفِيفُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
مَنْ قَوْمُهُ: «أَمْلَلْنَا حَتَّى يُسَبِّخَ عَنَّا الْخَرُّ»^(٢) أَيِ يَخْجَفُ
وَتَسْكُنُ شِدَّتُهُ. وَرَوَى: يُسَبِّخُ، عَلَى بِنَاءِ الْمَجْهُولِ.

وَسُخَّيْتُ، بِضَمِّ السِّينِ وَالمَاءِ الْمَشْدُودَةِ: لَقَّبَ أَبِي
عَبِيدَةَ. قَالَ فِي (الْقَامُوسِ)^(٣).

سبذ: فِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ: «التَّسْبِيذُ فِيهِمْ
قَاسٌ»^(٤).

وفيه: «وَعَلَامَتُهُمُ التَّسْبِيذُ»^(٥) كَأَنَّهُ يَرِيدُ بِهِ تَرْكُ
التَّوَهُُّمِ وَغُلِّي الرُّأْيِ.

ومنهم حديثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «قَدِمَ مَكَّةَ مُسَبِّدًا
[رَأْسَهُ]»^(٦).

والتَّسْبِيذُ: الْخَلْقُ وَاسْتِئْصَالُ الشَّعْرِ

وَمِنْ أَمْثَالِ الْقُرْبِ: «مَا لَهُ سَبْدٌ وَلَا كَبْدٌ»^(٧) أَيِ لَا
قَلِيلَ وَلَا كَثِيرَ.

وعن الْأَصْمَعِيِّ: التَّبِيدُ مِنَ الشَّعْرِ، وَالتَّكْبِيدُ مِنَ
النَّصُوفِ^(٨).

سبذ: فِي الْحَدِيثِ: «سَأَلْتُهُ بِأَيِّ أَرْضٍ؟ فَقَالَ:

(١) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَرَّشَ سَابِغٌ، إِمَّا كَانَ حَسَنٌ مَعَهُ الْيَدَيْنِ
فِي الْحَرْجِ. النِّهَايَةُ ٢، ٣٣٢.

(٢) الْكَافِيُّ ٥: ٦/٦.

(٣) الْقَامُوسُ الْمُحِيط ١: ١٥٤. وَقَدْ ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الطَّرِيفِيُّ فِي (سَبَّحَ)
وَهَمًّا.

(٤) النِّهَايَةُ ٢: ٣٣٣. وَفِيهِ مِثْلُهُمُ التَّسْبِيذُ.

(٥) مَسْ أَبِي دَاوُدَ ٤: ١٧٦٦/٢٤٤.

(٦) (٨، ٦) الصَّحَاحُ ٢، ٤٨٣.

(٧) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢: ٢٧٠/٣٨٠٣.

يُسَبِّدَانِ الْهِنْدَةَ^(١) بِسِينٍ مُهْمَلَةٍ بَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ
بَعْدَهَا ذَالٌ مُعْجَمَةٌ وَنُونٌ فِي الْآخِرِ بَعْدَ أَلِفٍ كَمَا
جَاءَتْ بِهِ النُّسخ: اسْمٌ مَوْضِعٌ هَاكِ.

سببر: فِي الْحَدِيثِ «إِسْبَاعُ الْوُضُوءِ فِي
السَّبْرَاتِ»^(٢) جَمْعُ سَبْرَةٍ بِكَوْنِ الْبَاءِ. وَهِيَ سِدَّةُ
الْبَرْدِ.

وَالسَّابِرِيُّ: تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ ضَرْبٌ
مِنَ الثَّيَابِ الرَّفَاقِ تُعْمَلُ سَابِرُونَ مَوْضِعٌ بِمَارِسٍ
وَسَابِرُونَ مِثْلُكَ، مُعَرَّبٌ شَاهِرٌ

وَسَبْرَتُ الْقَوْمِ، مِنْ بَابِ قَتَلَ، وَهِيَ لُغَةٌ مِنْ بَابِ
ضَرَبَ تَأْتَلُتُهُمْ وَاجِدًا بَعْدَ وَاجِدٍ.

وَالسَّبْرُ: امْتِحَانٌ عَوْرَ الْخُرْجِ وَغَيْرِهِ.
سَبَبٌ: السَّبَبُ، الْمَفَارَةُ

سببط. قَوْلُهُ (سب). ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
أَشْطَاطًا أُمَمًا﴾^(٣)

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: إِنَّمَا أَثْنٌ لِأَنَّهُ أَرَادَ اثْنَيْ عَشْرَةَ
هَرَقَةً، لَمْ أَحْبِرْ أَنَّ الْمَرْقَ أَشْطَاطٌ وَلَيْسَ الْأَسْبَاطُ بِتَفْسِيرٍ
وَلَكِنَّهُ يَدُلُّ مِنَ اثْنَيْ عَشْرَةَ، لِأَنَّ التَّفْسِيرَ لَا يَكُونُ إِلَّا
وَاحِدًا مَنكُورًا، كَقَوْلِكَ: اثْنِي عَشْرَ دَرَاهِمًا، وَلَا يَجُوزُ
دِرَاهِمٌ^(٤)

وَالْأَشْطَاطُ: أَوْلَادُ الْوَلَدِ، جَمْعُ سَبْطٍ، مِثْلُ: جَمَلٍ
وَأَحْمَالٍ.

وَالْأَشْطَاطُ فِي بَنِي يَعْقُوبَ: كَالْقِبَائِلِ فِي وَلَدِ

إِسْمَاعِيلَ، وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ وَلَدًا لِيَعْقُوبَ، وَإِنَّمَا سُمُّوا
هَؤُلَاءِ بِالْأَشْطَاطِ وَهَؤُلَاءِ بِالْقِبَائِلِ لِتَفْضُلِ بَيْنِ وَلَدِ
إِسْمَاعِيلَ وَوَلَدِ إِسْحَاقَ، وَقَدْ بُعِثَ مِنْهُمْ عِدَّةُ رُسُلٍ
كَبُوسُفَ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَمُوسَى وَعِيسَى. وَهَذَا ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ: الْأَشْطَاطُ حَاصَّةُ الْأَوْلَادِ^(٥)

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ سَبْطَا رَسُولِ اللَّهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)»^(٦) أَيِ طَائِفَتَانِ وَقُطْعَتَانِ مِنْهُ، وَيُحْتَمَلُ
أَنْ يُرَادَ بِالسَّبْطِ الْقَبِيلَةُ، أَيِ يَتَسَبَّطُ مِنْهُمَا نَسْلُهُ.

وَفِي آخَرٍ: «الْحُسَيْنُ سَبْطٌ مِنَ الْأَشْطَاطِ»^(٧). أَيِ أُمَّةٍ
مِنَ الْأُمَمِ فِي الْخَيْرِ

وَالسَّبْطُ: شَجَرَةٌ لَهَا أَعْصَادٌ كَثِيرَةٌ وَأَصْلُهَا وَاحِدٌ.
وَشَقَرٌ سَبْطٌ: أَيِ مُتَنَزِّلٌ غَيْرُ جَعْفٍ، وَقَدْ سَبْطَ
شَعْرُهُ - بِالْكَسْرِ - فَهُوَ سَبْطٌ بِالْكَسْرِ أَيْضًا، وَزَيْمًا قَبِيلٌ
سَبْطٌ، بِالْمَتَنِ

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «شَعْرُهُ لَيْسَ بِالسَّبْطِ
وَلَا بِالْحَمْدِ الْقَطَطِ»^(٨) الْقَطَطُ: الشَّدِيدُ الْجُمُودَةِ، أَيِ
كَانَ شَعْرُهُ بَيْنَهُمَا.

وَالسَّابَاطُ: سَقِيفَةٌ بَيْنَ حَائِطَيْنِ تَحْتَهَا طَرِيقٌ،
وَالْجَمْعُ: سَوَابِطُ وَسَابَاطَاتُ.

وَسَابَاطٌ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْمَدَائِنِ.

وَيَوْمُ سَابَاطٍ: مِنْ أَيَّامِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)
مَشْهُورٌ

وَعَمَّارُ بْنُ مُوسَى السَّابَاطِيُّ، مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ^(٩).

(١) الكافي ١: ٤٠٢/٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٦٠.

(٣) الأعراف ٧: ١٦٠.

(٤) الصحاح ٣: ١١٢٩.

(٥) لسان العرب ٧: ٣١٠.

(٦) النهاية ٢: ٣٣٤.

(٧) مسر الترمذي ٥: ٣٧٧٥/٦٥٩، الإرشاد ٢٤٩.

(٨) لسان العرب ٧: ٣٠٩.

(٩) رجال النجاشي: ٧٧٩/٢٩٠.

سبطر: قوله في حديث الاستسقاء: «صَوَّبَهُ مُسَبِّطِرٌ»^(١) أي مُسْتَبَدَّدٌ.

وفي خبر شريح: «إِنْ اشْبَطَرْتُ فَهِيَ لَهَا»^(٢) أي امْتَدَّتْ لِلإِرْضَاعِ وَمَالَتْ إِلَيْهِ.

ومنه: «سُئِلَ عَمَّنْ أَحَدٌ مِنَ الذَّبِيحَةِ شَيْئاً قَبْلَ أَنْ تَسْبَطِرَ؟» قَالَ: مَا أَحَدٌ مِنْهَا فَهُوَ مَبْتَدَأٌ^(٣) أي قَبْلَ أَنْ تَمْتَدَّ بَعْدَ الذَّبْحِ.

وَاشْبَطَرُ الرَّجُلُ: اصْطَحَعَ وَامْتَدَّ.

سبع: قوله (سار): «إِنْ تَشْتَعُزُّ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَمُوتَ اللَّهُ لَهُمْ»^(٤) يُقَالُ أَنَّ الْعَرَبَ تَضَعُ السَّبْعَ مَوْضِعَ التَّصْعِيفِ وَإِنْ جَاوَزَ السَّبْعَ^(٥).

قوله (سار): «وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ»^(٦) بِضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ: وَاحِدُ السَّبْعِ، وَاللُّبُّوَةُ سَبْعَةٌ، قِيلَ: وَهِيَ أَجْرٌ مِنَ السَّبْعِ، وَاسْكَاكَ الْبَاءَ لَعَفَ، وَفُرِّيَ بِهَا، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ جَمَاعَةٍ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ أَحَدِ السَّبْعِ، وَيُجْمَعُ عَلَى لُغَةِ الضَّمِّ عَلَى سَبْعٍ كَرَجُلٍ وَرِجَالٍ، وَفِي لُغَةِ السُّكُونِ عَلَى أَسْبَعٍ، كَقُلْسٍ وَأَقْلَسٍ.

قَالَ فِي (المصباح): وَيَقَعُ السُّعُّ عَلَى كُلِّ مَا لَهُ نَابٌ يَعْدُو بِهِ وَيَفْتَرَسُ، كَالذِّئْبِ وَالْفَهْدِ وَالثَّيْرِ، وَأَمَّا الثَّعْلَبُ فَلَيْسَ بِسَبْعٍ وَإِنْ كَانَ لَهُ نَابٌ لِأَنَّهُ لَا يَعْدُو بِهِ وَلَا يَفْتَرَسُ، وَكَذَلِكَ الضَّبُعُ قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ^(٧)

وَأَرْضٌ مَسْبُوعَةٌ، يَفْتَحُ الْأَوَّلُ وَالثَّلَاثُ: كَثِيرَةُ السَّبَاعِ. وَالسَّبْعُ، بِضَمَّتَيْنِ، وَالْإِسْكَانُ تَخْفِيفٌ: جُزْءٌ مِنْ سَبْعَةِ أَجْزَاءٍ، وَالْحَمْعُ أَشْبَاعٌ.

وَفِي حَدِيثِ شَهْرِ رَمَضَانَ: وَمَنْ أَدَّى فِيهِ قَرْضاً كَانَ لَهُ ثَوَابٌ مَن أَدَّى سَبْعِينَ قَرِيبَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ^(٨) قِيلَ: الْمُرَادُ بِالسَّبْعِينَ إِمَّا الْعَدَدَ الْخَاصَّ، أَوْ مَعْنَى الْكَثَرَةِ، كَمَا قَالُوهُ فِي قَوْلِهِ (سار): «إِنْ تَشْتَعُزُّ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً»^(٩).

قَالَ بَعْضُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ: وَقَدْ يُقَالُ فِي تَخْصِيصِ السَّبْعِينَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَعْدَادِ أَنَّهَا تَكْرِيرٌ مَا هُوَ أَكْمَلُ الْإِحَادِ - أَعْنِي السَّبْعَ - بَعْدَ عَدَدٍ كَامِلٍ هُوَ الْعَشْرَةُ لِاسْتِمَالِهِ عَلَى جَمِيعِ مَخَارِجِ الْكُسُورِ الْتِسْعَةِ، وَلِأَنَّ جَمِيعَ مَا فَوْقَهُ يَحْصُلُ بِإِضَافَةِ الْإِحَادِ إِلَيْهِ أَوْ بِتَكْرِيرِهِ قَوْلُهُمْ مَعاً، وَوَجْهُ اكْتِمَالِ السَّبْعَةِ اسْتِمَالُهَا عَلَى جَمِيعِ أَقْسَامِ الْعَدَدِ، لِأَنَّهُ إِمَّا زَوْجٌ أَوْ فَرْدٌ، وَإِمَّا أَوَّلٌ أَوْ خَسْرَسَوَّلٌ، وَإِمَّا مَنْطِقٌ أَوْ أَصَمٌّ، وَإِمَّا مُجْدُورٌ أَوْ غَيْرُ مُجْدُورٍ، وَإِمَّا نَامٌ أَوْ زَائِدٌ أَوْ نَاقِصٌ، وَإِمَّا زَوْجَ الزَّوْجِ أَوْ رَوْحَ الْفَرْدِ، وَقَدْ اشْتَمَلَتِ السَّبْعَةُ عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ إِلَّا الزَّائِدَ وَالْفَرْدَ غَيْرَ الْأَوَّلِ^(١٠).

وَالْأَسْبُوعُ مِنَ الطُّوُوفِ: سَبْعُ طَوَافَاتٍ، وَالْجَمْعُ اسْبُوعَاتٌ وَأَسَابِيْعٌ. وَالْأَسْبُوعُ مِنَ الْأَيَّامِ: سَبْعَةُ أَيَّامٍ، وَجَمْعُهُ أَسَابِيْعٌ

(١) من لا يحضره الفقيه ١/٢٢٧/١٥٠٤

(٢، ٣) النهاية ٢/٢٣٥

(٤) التوبة ٩/٨٠

(٥) لساد العرب ٥٨/١٤٦.

(٦) المائدة ٥/٣

(٧) المصباح المنير ٦/٣٢٠

(٨) الكافي ٤/٦٦

(٩) أربعين البهائي ٨٨

(١٠) أربعين البهائي ٨٩

كانت الشياطين تسترق السمع وقيل: الخيل
قوله (سار) ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ أولئك
المُتَّقُونَ^(١).

قال المفسر: معناه: السابقون إلى اتباع الأنبياء
الدين صاروا أئمة [الهدى] فهم السابقون إلى جزييل
الثواب عند الله. وقيل: معناه السابقون إلى طاعة الله،
وهم السابقون إلى رحمته. والسابق إلى الخير إنما كان
أفضل لأنه يقتدى به في الخير وسبق إلى أعلى
المراتب قبل من يجيء بعده. وقيل في السابقين
إنهم السابقون إلى الإيمان. وقيل: السابقون إلى
الجهرة. وقيل إلى الجهاد. وقيل: إلى التوبة وأعمال
البر. وقيل إلى كل ما دعا الله إليه.

قال المفسر: وهذا أولى لأنه يعم الجميع^(٢).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): «خلق الله عز وجل
الناس على ثلاث طبقات، وأنزلهم ثلاث منازل،
وذلك قول الله (سار): ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾^(٣)
و﴿أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾^(٤) و﴿السَّابِقُونَ﴾ فأما
السابقون فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل
الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس: وبها بُعثوا أنبياء
مرسلين وغير مرسلين، وبها عَلِمُوا الأشياء وروح
الإيمان: وبها عُبِدُوا الله (سار) ولم يُشْرِكُوا به شيئاً.
وروح القوة: وبها جَاهَدُوا عدوهم وعَالَمُوا معاشهم
وروح الشهوة: وبها أَصَابُوا لَذِيذَ الطَّعَامِ وَكَفَحُوا
الْحَلَالَ مِنْ شِبَابِ النِّسَاءِ وروح البدن: وبها دَبُّوا

وَدَرَجُوا

وأما أصحاب الميمنة - وهم المؤمنون حقاً - جعل
الله فيهم أربعة أرواح: روح الإيمان، وروح القوة،
وروح الشهوة، وروح البدن. فلا يزال العبد يستكمل
هذه الأرواح الأربعة حتى تأتي عليه حالات: أما
الأولى: فكما قال (سار): ﴿وَمِمْكُمْ مَنْ يُزِدُّ إِلَى أَرْدَلِ
الْقَمْرِ لَكِنَّ لَا يَعْلَمُ بِقَدِّ حِلْمٍ شَيْئاً﴾^(٥) فهذا يُنْقَضُ
منه جميع الأرواح، وليس بالذي يخرج من دين الله
لأن الماعل به هو الذي رَدَّه إلى أَرْدَلِ الْقَمَرِ. ومنهم من
يُنْقَضُ منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا
يستطيع طلت المعيشة ومنهم من يُنْقَضُ منه روح
الشهوة، فلو مرَّت به أُنْصَحُ بِأَبِ آدَمَ لَمْ يَجِزْ إِلَيْهَا
وَيَنْقُصُ رُوحُ الْبَدَنِ فِيهِ فَهُوَ يَدْبُ وَيَدْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَهُ
الْمَوْتُ، فهذا الحال خير له لأن الله (مزرع) هو الماعل
به ذلك وقد تأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم
بالخطيئة، فَتُخَفُّ رُوحُ الْقُوَّةِ، وتُرَيَّنْ له روح الشهوة،
وتَقْوَدُ رُوحُ الْبَدَنِ حَتَّى تُرَفِّقَهُ فِي الْحَطِيئَةِ، فإذا
لَاقَهَا نَقَضَ مِنْهُ الْإِيمَانُ [ونَقَضَ مِنْهُ] فليس يعود
منه حتى يوب

وأما أصحاب المَشْأَمَةِ فهم اليهود والنصارى،
جَحَدُوا مَا عَرَفُوا فَسَلَبَتْهُمُ اللَّهُ رُوحَ الْإِيمَانِ وَأَسْكَنَ
أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوة، وروح الشهوة، وروح
البدن، ثم أَضَافَهُمْ إِلَى الْأَنْعَامِ، فقال: ﴿إِنَّهُمْ إِلَّا
كَالْأَنْعَامِ﴾^(٦)

(١) الواقعة ٥٦: ٩

(٥) النحل ١١٦: ٧٠

(٦) النكاح ٢: ١٦/١٦، والآية من سورة الفرقان ٢٥: ٤٤

(١) الواقعة ٥٦: ١٠ و ١١

(٢) مصحح البيان ٢٩: ٢١٥

(٣) الواقعة ٥٦: ٨

قوله (سفر): ﴿فَاسْتَنْقُوا الصِّرَاطَ﴾ أي جاوِزوه حتى ضلُّوا.

قال الشيخ أبو علي (رج ٥٤) في قوله (سفر): ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَنْقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾^(١)؛ قوله ﴿فَاسْتَنْقُوا الصِّرَاطَ﴾ أي إلى الصراط، فحذف الجار وأرسل الفعل، أو ضَمَّنْ (اسْتَنْقُوا) معنى ابتدروا، أو نُصِبَتِ الصِّرَاطُ عَلَى الظرف، والمعنى: ولو نشاء لَمَسَحْنَا أَعْيُنَهُمْ فَلَوْ حَاولُوا أَنْ يَسْتَفِقُوا إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي اعْتَادُوا سُلُوكَهُ إِلَى مَقَاصِدِهِمْ كَمَا كَانُوا يَسْتَفِقُونَ إِلَيْهِ سَاعِيً فِي مَنَصَرِّقَاتِهِمْ لَمْ يَقْدِرُوا، فَكَيْفَ يُبْصِرُونَ وَيَعْلَمُونَ حَقَّهُ السُّبُوكَ وَقَدْ أَعْمَاهُمْ؟^(٢)

قوله (سفر): ﴿وَاسْتَنْقُوا النَّابِ﴾^(٣) أي تسابقوا إليه. قوله (سفر): ﴿فَاسْتَنْقُوا الْحِزَابِ﴾^(٤) أي بلادهم إلى ما أمرتكم به فإني لا أمر إلا بالإصلاح.

قال المُفسِّر: وفي هذا دلالة على وجوب المبادرة إلى أفعال الخيرات، ويكون متحملاً على الواجبات. ومن قال: إِنَّ الْأَمْرَ لِلنَّدْبِ، حَمَلَهُ عَلَى حَمِيعِ الطَّاعَاتِ^(٥).

قوله (سفر): ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾^(٦) أي لا يقولون به بغير علم حتى يُعْلَمَهُمْ

قوله (سفر): ﴿تَسْبِقُ﴾^(٧) من السباق، أي يُسَابِقُ بعضاً بعضاً في الرمي.

وفي الحديث: لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَضَلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ خَافِرٍ^(٨). اختلف المُخَدِّثُونَ فِي أَنَّ السَّبَقَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: هَلْ هُوَ بِسُكُونِ الْبَاءِ لِيَكُونَ مُصْدَرًا بِمَعْنَى الْمُسَابَقَةِ، أَوْ بِمُتَحَدِّثِهَا بِمَعْنَى الْمَالِ الْمَبْدُولِ لِلْسَّابِقِ؟ فَعَلَى الْأَوَّلِ لَا تَصِحُّ الْمُسَابَقَةُ فِي غَيْرِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ وَعَلَى الثَّانِي - وَهُوَ الْأَصَحُّ رَوَايَةً عَلَى مَا نَقَلَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ - تَصِحُّ، وَلَكِنْ أَخَذَ الْمُؤَصِّلُ خَرَامَ

وهو: «إِنَّ اللَّهَ سَبَقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يُسَبِّحُ بَيْنَ الْحَبْلِ يَوْمَ الرَّهَانِ»^(٩) وهو ظاهر. وَتَسَابَقُوا إِلَى كَذَا وَاسْتَنْقُوا بِمَعْنَى.

وله مسابقة في هذا الأمر إذا سَبَقَ النَّاسُ إِلَيْهِ. وَتَسَبَّقَ سَبَقًا، مِنْ بَابِ ضَرَبَ.

وفي خطبة (الكافي) في من تَدَيَّنَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، «إِذَا كَانُوا دَاخِلِينَ فِي الدِّينِ مُؤْمِنِينَ بِجَمِيعِ أُمُورِهِ عَلَى جِهَةِ الِاسْتِحْسَانِ وَالسَّبَقِ عَلَيْهِ»^(١٠) بالتحريك، وفي بعض النسخ: «وَالسُّبُوءِ عَلَيْهِ» وفي بعضها «وَالسَّبَقِ عَلَيْهِ» بالقاف، يقال: رَجُلٌ سَبَقَ، إِذَا دَخَلَ فِي أُمُورٍ لَا يَكَادُ يَتَحَلَّصُ مِنْهَا

وفي الحديث: (أَلَا وَإِنَّ السُّبُقَةَ الْجَنَّةُ، وَالْفَائِةُ

(١) يس ٣٦: ٦٦.

(٢) حوامع الجامع، ٣٩٥.

(٣) يوسف ١٢: ٢٥.

(٤) البقرة ٢: ١٤٨.

(٥) مجمع البيان ٣: ٢٠٣.

(٦) الأنبياء ٢١: ٢٧.

(٧) يوسف ١٢: ١٧.

(٨) النهاية ٢: ٣٢٨.

(٩) الكافي ٢: ١/٣٤.

(١٠) الكافي ١: ٤.

النار^(١).

قال بعض الشارحين: غايَر بين اللفظين لاختلاف التمعنين، لأنَّ الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب وعَرَضٍ مَطْلُوب. وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجوداً في النار. لأنَّ الغاية قد يَنْتَهِي إليها من لا يَسُرُّه ذلك.

وفي بعض النسخ: «السُّبْقَةُ» بضم السين، وهي عندهم: اسم لما يُجْعَل للسابق إذا سبق من مالٍ أو عَرَضٍ، والمُعْتَبَرُان مُتَقَارِبَان^(٢).

والسُّبْقَةُ، بالفتح فالسكون: ما يُسَابِقُ إليه

ومنه حديث وَصَفَ الإسلام «والجنة سُبْقَتُهُ»^(٣)

وسَابِقُ اسمُ رجل، وقد جاء في الحديث.

وفيه: «سَابِقُ الْحَاجِّ» بمعنى الذي يَتَقَدَّمُهُمْ ولا يمشي كمنسهم «لا تُقْتَلْ شهادته لأنه قَتَلَ راجلته» وأَمْسَى راداً، وأُثِفَتْ ثَقْلُهُ، واسْتَحْفَ بِضَلَالِهِ^(٤)

سبك: في الحديث: «ليس في سَبَائِكَ زَكَاةٌ» أراد بها سَبَائِكَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، واجدُها سَبِيكَةٌ. وربما أُطْلِقَتْ على كُلِّ قِطْعَةٍ مُنْتَظَاوَةٍ مِنْ أَيْ مُعَدِّدٍ كان

وسَبِيكَةُ الْفِضَّةِ وَغَيْرُهَا أَسْبِكُهَا سَبْكاً، من باب قتل أذْبَتُهَا

وسَبِيكَةُ الثُّوبَةِ. أمَّ الخَوَادِ (عليه السلام) قبل: كان

اسمها خَيْرَان. وروى أنها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم بن النبي (صلى الله عليه وآله)^(٥).

سبيل: قوله (سار): ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾^(٦) أي لا يَنْطَرُقُ عَلَيْنَا عِتَابٌ وَذَمٌّ فِي شَأْنِ الْأُمِّيِّينَ - يَعْنُونَ الَّذِينَ لَبَسُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَمَا فَعَلُوا بِهِمْ مِنْ خَبِيرِ أَمْوَالِهِمْ وَالْإِضْرَارِ بِهِمْ - لِأَنَّهُمْ لَبَسُوا عَلَى دِينِنَا. وكانوا يَسْتَحِلُّونَ ظُلْمَ مَنْ حَالَفَهُمْ، ويقولون: لم نَجِدْ لَهُمْ فِي كِتَابِنَا حُرْمَةً.

قوله (سار): ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٧). أي فيما لله فيه طاعة

قوله (سار): ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾^(٨) [أي] الضيف والمُتَقَطَعُ بِهِ، وأشياء ذلك.

وفي تفسير العالم (عليه السلام): ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: حُرْمٌ بِحُرْجُونٍ إِلَى الْجِهَادِ وَلَيْسَ عَنْدهُمْ مَا يَتَّقَوْنَ بِهِ. أو قوم من المؤمنين ليس عندهم ما يُحْجَرُونَ بِهِ. أو في حَجَجِ سَبِيلِ الْخَيْرِ. فعلى الإمام أن يُعْطِيَهُمْ مِنْ مَالِ الصَّدَقَاتِ حَتَّى يَقْوُوا عَلَى الْحَجِّ وَالْجِهَادِ.

﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾: هم أبناء الطريق الذين يكونون في الأسفار في طاعة الله فَيَقْطَعُ عَلَيْهِمْ وَيَذْهَبُ مَالُهُمْ، فعلى الإمام أن يُزَوِّدَهُمْ مِنْ مَالِ الصَّدَقَاتِ^(٩).

وأما ﴿أَبْنِ السَّبِيلِ﴾ في الخمس فهو مِمَّنْ يَنْتَسِبُ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلَبِ بِالْأَبِّ، وَالْأُمُّ خُلاف، وهم

(٦) ماورد من شهر آشوب ٤: ٢٧٩

(٧) آل عمران ٣: ٧٥

(٨) البقرة ٢: ١٥٤

(٩) البقرة ٢: ٢١٥

(١٠) التهذيب ٤: ١٢٩/١٢٩

(١) نهج البلاغة ٧١: الخطبة ٢٨

(٢) نهج البلاغة ٧٢.

(٣) نهج البلاغة: ١٥٢: الخطبة ١٠٦.

(٤) الكافي ٧: ٣٩٦/١٠.

(٥) الكافي ٣: ٥١٨/٨ «معه».

الآن أولاد أبي طالب والعباس والخارث وأبي لهب.
قوله (سار): ﴿يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) وهو

السبيل الذي هم عليه من الدين الحنيمي.

قوله (سار): ﴿تَوَلَّيْ مَا تَوَلَّيْ﴾^(٢) أي نجعله والياً
لما تولى من الضلال بأن تحذله وتخلي بيته وبين ما
احتره.

قوله (سار): ﴿وَأَيْتَهَا لَيْسَ لِي مُتَوَلِّ﴾^(٣) أي طريق

من بعض مدائن قوم لوط

قوله (سار): ﴿وَتَقَطَّعُوا السَّبِيلَ﴾^(٤) أي سبيل
الولد، أو يعترضون الناس في الطريق لطلب العاقبة.

قوله (سار): ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾^(٥) أي الطرق
المختلفة في الدين التابعة للهوى، يهودية ونصرانية
ومجوسية.

قوله (سار): ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ
النَّاسَ﴾^(٦) أي إنما العقاب والعذاب على الذين
يظلمون الناس ابتداء.

قوله (سار): ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾^(٧) يعني
كان حكم العاقبة إما ساكنة في البوت إلى أن يجعل
الله لهم سبيلاً، فبيته بعد الخعل بالخلد والرحم.

والسبيل بذكر وتوالت. قال (سار): ﴿فَذِهِ

سبيلي﴾^(٨) فانت. وقال: ﴿وَإِنْ يَزُوا سَبِيلَ الرَّشِيدِ لَا
يُحْدِثُ سَبِيلًا﴾^(٩) فذكر

وفي الحديث: «ومتعلم على سبيل نجاة»^(١٠) أي
طريقها، بأن يكون قصده من التعلم حصول النجاة
الأخروية لا الحفظ الدنيوية كأكثر أهل هذا الزمان.
وفي: «ماء الحمام سبيله سبيل الماء الجاري»^(١١)
أي حكمه في الطهارة.

وفي حديث وصفه (سار عليه وآله) بأنه كان وافر
السنة^(١٢) هي بالتحريك، الشارب، والجمع السبال.
ومنه حديث أبي طالب لحمزة: «خذ السكافيرة
على سبالهم»^(١٣)

وفي دعاء الاستقاء: «إسقنا غيثاً سبلاً»^(١٤) أي
هاطلاً عرباً، من قولهم أسبل المطر والدمع إذا
كحل. والاسم السبل، بالتحريك.

وأسبل إرازه: إذا أرخاه.

والسبل، كمحيس. أخذ البذاح العشرة مما له
أعياه. وفي (القاموس): السادس أو الخامس من
بذاح المتبر^(١٥). وفي (الصحاح): السادس من سهام
المتبر^(١٦)، ولعله الصحيح

سبيل: في الخبر: لا يجيئ أحدكم يوم القيامة

(١) النساء ٤: ١١٥

(٢) الحجر ١٥: ٧٦

(٣) العنكبوت ٢٩: ٢٩

(٤) الأنعام ٦: ١٥٣

(٥) الشورى ٤٢: ٤٢

(٦) النساء ٤: ١٥

(٧) يوسف ١١٢: ١٠٨

(٨) الأعراف ٧: ١٤٦

(٩) معج البلاحة ١٩٦: الحكمة ١١٧

(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ١١/٨

(١١) النهاية ٢: ٣٣٩

(١٢) إعلام الوری ٤٧

(١٣) النهاية ٢: ٣٤٠

(١٤) القاموس المحيط ٣: ٤٠٣

(١٥) الصحاح ٥: ١٧٢٤

سَبَّهْلًا^(١) أي فارغاً ليس معه عمل.

ومنه قولهم: جاء الرجل بمشي سَبَّهْلًا: إذا جاء وذهب فارغاً في غير شيء. وفيه: وإني لأكره أن أرى أحدكم سَبَّهْلًا، لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة^(٢).

سبي: و«السبأ» [بالمدة] والقصر لغة: الإسم من سبب العدو سبياً، من باب زمي: أسرته. والسبي: ما يسبي، وهو أخذ الناس غبيداً وإماء. والسبية: المرأة المنهوبة، والجمع سببا، كمطية وعطايا.

وسبأ الله سبياً: إذا غره وأبعده.

وفي الخبر: «سمة أعشار البركة في التجارة وعشر في السابيا»^(٣) وقسر بالنساج.

ستت. قوله (سفر): ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾^(٤) أي أنشأ السماوات والأرض وأوجدتهما في ستة أيام، أي في مقدار ستة أيام من أيام الدنيا، لأن إنشاء الشيء بعد الشيء على ترتيب أدل على كون ما قبله حالماً حكيماً يدبره على مقتضى الحكمة، ولأنه أراد تعليم خلقه التثبيت في الأمور والتأني. ويتم الكلام في (خلق) إن شاء الله.

قال الجوهري: يقال: ستة رجال وست نسوة، وأصله سدس، فأبدل من إحدى السينين تاء وأدغم فيه الدال.

وحكى عن ابن السكيت أنه قال: تقول: عندي ستة رجال ونسوة، أي عندي ثلاثة من هؤلاء وثلاث من هؤلاء، وإن شئت قلت: عندي ستة رجال ونسوة، أي عندي ستة من هؤلاء وعندي نسوة. وكذلك كل عدد احتمل أن يفرد منه جمان، مثل: الست والسبع وما فوقهما، فلك فيه الوجهان، فأما إذا كان عدد لا يحتمل أن يفرد منه جمان، مثل: الخمس والأربع والثلاث، فالرفع لا غير، تقول: عندي خمسة رجال ونسوة. ولا يكون الخفض. انتهى^(٥).

وفي حديث علي (عليه السلام) وقد سئل عن مقدار غيبة القائم (عليه السلام) فقال: «ستة أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين»^(٦) ولم يتضح الأمر في ذلك كله، والله أعلم.

قوله (سفر): ﴿جَنَاباً مُسْتَوِراً﴾^(٧) أي ججاباً على ججاب، والأول مستور بالتاني، يُريد بذلك كثافة الجباب لأنه جعل على قلوبهم أكنة.

قوله (سفر): ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَيْزِرُونَ﴾^(٨) أي ما كنتم تستترون عن الناس عند كسب الفواحش مخافة الفصاحة، وما ظننتم أعضاءكم تشهد عليكم فما امتزتم عنها.

وسُتِرَتِ الشيء، من باب قتل: حجبته عمن ينظر إليه.

والسِتْر، بالكسر: واحد الستور والأستار،

(٦) الكافي ١: ٢٧٣/٧.

(٧) الإسراء ١٧: ٤٥.

(٨) صلت ٤١: ٢٢.

(١) النهاية ٢: ٣٤٠.

(٢) الصحاح ٦: ٢٣٧٢.

(٣) الأعراف ٧: ٥٤.

(٤) الصحاح ١: ٢٥١.

والخوف، والحياء، والعمل. قاله في (القاموس)^(١)
والسُّتْرَةُ، بالنّسبة: ما يُسْتَرُّ به كائناً ما كان، وكذلك
السِّتَارَةُ بالكسر، والجمع السِّتائر، ويقال لما ينصبه
المُصلّي قُدَّامَه وفَتْ صلاته من عصاً وكُومَةٍ ترابٍ
وعيره: سُتْرَةٌ، لأنّه يَسْتُرُ الماز من المَرُور، أي يَحْجُبُهُ.
وتُسْتَرُّ، بثلاثين مُتَنَتْنِ الأولى مضمومة والثانية
مفتوحة بينهما سين مهملة ساكنة: مَدِينَةٌ مشهورة
بخوزستان^(٢). كذا عن بعض العارفين، ولعلّها
تُسْتَرُّ^(٣) والله أعلم.

والإِسْتَار - بكسر الهمزة - في العدد: [أربعة]
[وفي الزّنة] وزن أربعة متقابل ونصف، والجمع
أَسَاتِير.

سْتَق: يَرْزَمُ سَتُوقٌ [رَسْتُوقٌ] - كَثُورٌ وَقُدُوسٌ
وَسُتُوقٌ، بصم التّائين: رُئِفَ بَهْرَجٌ مُلْبَسٌ بِالْوَلَفِ
وفي الحديث: «قال: وما السُّتُوقُ؟ قلت: طَبَقَتَيْنِ
فَصَّة، وطَبَقَةٌ مِنْ نَحَاسٍ، وطَبَقَةٌ مِنْ فِصَّة»^(٤).

قال الجوهري: كُلُّ مَا كَانَ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ فَهُوَ
مَفْتُوحُ الْأَوَّلِ إِلَّا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ جَاءَتْ نَوَادِرَ، وَهِيَ:
سُسُوحٌ، وَقُدُوسٌ، وَذُرُوحٌ، وَسُتُوقٌ، فَلِأَنَّهُا تُضَمُّ
وَتُفْتَحُ^(٥).

سته: وفي حديث عليّ (عليه السلام) «العَيْنُ وَكَأَنَّ

السُّتَّة» قال الشارح (رحمه الله): وهذه من الإِستِمَارَاتِ
العَجِيبة، كَأَنَّهُ شَبَّهَ السُّتَّةَ بِالْوَعَاءِ، وَالْعَيْنَ بِالْوِكَاءِ، فَإِذَا
أُطْلِقَ الْوِكَاءُ لَمْ يَنْضَبِطِ الْوَعَاءُ.

قال: هذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي
(صلّى الله عليه وآله) وقد رواه قوم لأُمير المؤمنين
(عليه السلام)^(٦).

وَرُوي: «العَيْنُ وَكَأَنَّ السُّتَّ»^(٧) بالتاء على حذف
لام العمل.

والسُّتَّة: الِاسْتُتُّ، والِاسْتُتُّ: الْعَجْزُ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ
خَلْقَةُ الدُّبُرِ.

وَيُروى: «وِكَاءُ السُّتَّة»^(٨) بحذف العين وأصله سَتَّةٌ
على فَعَلٍ بِالتَّحْرِيكِ، فَحَذَفُوا مِنْهُ عَيْنَ الْفِعْلِ،
وَجَمَعَهُ اسْتَاءَ، مِثْلَ حَمَلٍ وَأَحْمَالٍ، وَسَبَبٍ وَأَسْبَابٍ.
وفي حديث عبيد بن جراح: «قال: مررت بفصاح يفتن
وهو يقول: هذا المجلس لا يشقى به جليس! فقال أبو
عبدالله (عليه السلام): «هيهات هيهات، أخطأت استأههم
الحُفُوقَ»^(٩) قيل في تفسيره: أي مفقدهم حفرة من
حفر النيران، وربما كان المراد غير ذلك، أو وقع في
العبارة تصحيف.

سجج: الإِسْجَاجُ: حُسْنُ الْعَمَلِ، يُقَالُ: مَلَكَتْ

(١) القاموس المحيط ٢: ١٦٦.

(٢) معجم البلدان ٢: ٢٩.

(٣) بل هي في الأصل «سُتُوتِر» ومعرّبها «سُتْرَةٌ».

(٤) التهذيب ٧: ١٠٩/١٦٦.

(٥) الصحاح ١: ١٤٩١.

(٦) نهج البلاغة: ٥٥٧ الحكمة ١٦٦.

(٧) النهاية ٢: ١٢٩.

(٨) سُنن ابن ماجه ١: ١٦١/٤٧٧.

(٩) الكافي ٢: ٣/١٤٩، وقد جعل الشيخ الطريحي هذا الحديث

وشرحه في مادة (سهم) وصفاً.

فأشجع، ومنه قول بعضهم:

مَعَاوِيَ إِنَّا بَنَسْرٌ فَأَشْجَعُ

فلسنا بالحيال ولا الحديد^(١)

وفي حديث علي (عليه السلام) مع عائشة يوم الجميل، وقد قال لها: «كيف رأيت صنع الله بك؟»، فقالت: مَلَكْتُ فَأَشْجَعُ. يعني قدرت فسُئِلَ وأُحِينُ القُفُوزَ، وهو مثل سائر. وفي (معاني الأخبار): أي تَكْرُمُ^(٢).

وفي حديث علي (عليه السلام) لأصحابه: «وَأَشْرُوا إِلَى الْمَوْتِ مَثْبُوحًا»^(٣) أي سهلاً.

ويقال: إِذَا سَأَلْتَ فَأَشْجَعُ، أي سهَّلَ السَّأَلَكَ وَأَرْفَقَ.

سجدة: قوله (سفر): ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾^(٤) قيل: هي المساجد المعروفة التي يُصَلَّى فيها ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(٥) لا تعبدوا معها صنماً، وقيل معناه الملوات والشجود لله.

وقيل: المراد بفناء الأرض، لقوله (عليه السلام): «جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا».

وقيل: هي مواضع السجود من الإنسان: الجبهة والأُفَى والزكيتان والتيدان والرجلان، واجدها

مسجدة، وهذا هو المشهور: المروي عن أئمة الهدى^(٦) ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ لا تُشْرِكُوا مع الله (شبد) غيره.

قوله (سفر): ﴿وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٧) قيل: المسجد الحرام هو المسجد نفسه. وقيل: بل مكة كلها، لقوله (سفر): ﴿مُتَحَنِّانَ الَّذِي أَسْرَى بِمَقْبُذِهِ لِمَلَأَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٨) وكان في مكة، لأنه (منزل الله) كان في بيت خديجة، وقيل: في الشعب، وقيل: في بيت أم هاني.

قال بعض الأفاضل: ويخرج على هذا جواز بيع بيوت مكة، وجواز سكنى الحاج فيها وإن لم يؤم أهلها، فعلى الأول يجوز، وعلى الثاني لا يجوز، لقوله (سفر): ﴿سَوَاءٌ الْقَائِمُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(٩) ويُضَعَّفُ ^{الثاني} بأنه على تقدير صحته النقل. فالتسمية مجاز والأصل الحقيقة^(١٠).

قوله (سفر): ﴿لَمَسْجِدَ أُسَسِّ عَلَى الصُّوَى﴾^(١١) قيل هو مسجد قبا وقيل: مسجد المدينة المشرفة، ومن الزجاج: كل موضع يُتَعَبَّدُ فيه. قوله (سفر): ﴿وَأَقْبِمُوا وَجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(١٢) يريد القبلة.

(١) البيت لعقبة بن هيرة الأسدي، وقد رواه السخريون بسند الحديد)، وخطاً ذلك المبرز ورواه بالهمز، وقال: هو من قصيدة مشهورة وهي مخطوطة كلها، وهذا البيت أولها، ويعد: ههنا أمة ذهبت صباها يريد أميرها وأبو يزيد كتاب سيويه ١/٤٦: ٥١، أمالي القالي ١: ٣٦، حركات الأدب ٢: ٤٦٠.

(٢) معاني الأخبار: ١/٣٠٤.

(٣) النهاية ٢: ٣٤٢، نهج البلاغة: ٩٧، الخطبة ٦٦.

(٤) (٥، ٤) الم ٣٧٢.

(٦) مجمع البيان ١٠: ٣٧٢ «محرم».

(٧) (٩، ٧) المسج ٢٢: ٢٥.

(٨) (أ) الاسراء ١٧: ١.

(٩) (١٠) كثر العرفان ١: ٣٣٥.

(١١) (١١) التوبة ٩: ١١٨.

(١٢) (١٢) الأعراف ٧: ٢٩.

وفي الحديث: «هذه مساجدٌ مُخَدَّعَةٌ، فأمرُوا أن يُقيموا وجوههم شَطْرَ المسجدِ الحرامِ»^(١).

قوله (سفر): ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَتَنَفَّحْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقُمْوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾^(٢) قال بعض المفسرين: إنفق الناس كلهم على أن سُجُودَهُم لآدم لم يكن سُجُودَ عِبَادَةٍ، لأنها لغير الله كفرٌ، لكن قال بعضهم: إن آدم (عليه السلام) كان كالقبط والسجود لله (سفر) وتكون اللام كما في قول الشاعر في حق علي (عليه السلام):
أَلَيْسَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى يُقْبَلُتُكُمْ^(٣)

أي إلى قبليكم، وقيل: كان السجود تعظيماً لآدم، فكان ذلك سنة الأمم السالفة هي تعظيم أكابرها.

قوله (سفر): ﴿وَلَهُ يَسْجُدُ مِنَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَرَفًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْعُدْوِ الْأَعْيَالِ﴾^(٤) قال الشيخ أبو علي (رحمته الله) أي يتقادون لإحداث ما أراد فيهم من أفعاله شاءوا أو أبوا، وتتقاد له ظلالهم أيضاً حيث تنصرف علي^(٥) مشبته في الإمتداد والتخلص والقيء والزوال^(٦).

قوله (سفر): ﴿وَأَذْخَلُوا الْبَابَ سُجْدًا﴾^(٧) أي متطايئين مُخْبِتِينَ وساجدين لله شاكرين. وقد تكرر في الحديث ذكر السُّجُود، وهو في

اللغة: المَيْلُ والخُضُوعُ والتطامن والإذلال. وكل شيء ذَلَّ فقد سَجَدَ، ومنه: سَجَدَ البعيرُ: إذا خَفَضَ رأسَهُ عند ركوبه. وسَجَدَ الرجلُ: وضع جبهته على الأرض. ومنه الخبر: «كَانَ كِسْرَى يَسْجُدُ لِلطَّالِعِ»^(٨) أي بتطامن وينحني، والطَّالِعُ: سهمٌ يُجَاوِزُ الْقَدْفَ من أعلاه، يعني كان يُسَلِّمُ لِرَأْسِهِ وَيُسْتَسْلِمُ لَهُ.

وقال الأزهري: معناه أنه كان يخفض رأسه إذا شَخَصَ سَهْمُهُ وَارْتَفَعَ عَنِ الرُّمِيَّةِ لِيَتَقَوَّمَ السَّهْمُ فَيَصِيبَ^(٩).

وفي الشرع: عبارة عن هيئة مخصوصة، ومنه: سُجُودُ الصَّلَاةِ.

والسَّاجِدُ: هو الفاعل للسُّجُود، وقد يُعْتَبَرُ بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ، لما رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا أَلَى رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَدْخِلَنِي الْجَنَّةَ. فَقَالَ لَهُ: «أَجْنَبِي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»^(١٠).

وَالسَّجَادُ: لقب علي بن الحسين (عليه السلام) سُمِّيَ بِهِ لِكَثْرَةِ سُجُودِهِ، لما رُوِيَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ (عليه السلام) يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رُكْعَةٍ^(١١).

وَالسَّحَادَةُ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ: الْخُمْرَةُ الَّتِي يُسْجَدُ عَلَيْهَا.

(١) التهذيب ٢: ٤٣/١٣٦.

(٢) البحر ١٥: ٢٩.

(٣) هذا صدر بيتٍ تكملته: وَأَعْرِفَ النَّاسَ بِالْآثَارِ وَالشُّعْرِ مِنْ آيَاتِ أَوَّلِيهَا.

ما كنتُ أحبُّ هذا الأمرَ مصرفاً

من هاشم ثم منها عن أبي حسي

وقد نسبت لجماعة كثيرين. أنظر: تاريخ اليعقوبي ٢: ٨٣

الإرشاد: ٢٢، أسد الغابة ٤: ٤٠.

(٤) الرعد ١٣: ١٥.

(٥) في النسخ: يقصرون من.

(٦) جوامع الجامع: ٢٢٧.

(٧) البقرة ٢: ٥٨.

(٨) النهاية ٢: ٣٤٢.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٥/٣٢٥.

(١٠) النضال: ٤/٥١٧.

وقوله في حديث الشمس: وتُسجَّد تحت العرش^(١) يُريد تشبيهها بالساجد عند الغروب، وإلا فلا جهة له تسجد إليها.

وفي حديث آخر: وإذا غابت انتهت إلى حد بطنان العرش، فلم تزل ساجدة إلى الغد^(٢). قال في (النهاية): بطنان العرش: وسطه^(٣).

قال بعض الأعلام: كأن المراد وصولها إلى دائرة نصف النهار، فإنها حينئذٍ تحاذي النقطة التي هي وسط العرش، وقد استُفيد من كلام الصادق (ع) السلام أن السجدة قسمان: طبيعية، وإرادية، ومن قبل الأول سجدة الشمس.

وفي الحديث: ومعنى سُجُودها ما قاله سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشُّمُسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُ﴾^(٤).

ويقال: سجدة سجدة - بالفتح - لأنها عدد. وسجدة طويلة - بالكسر - لأنها للنوع. وشورة السجدة تُقرأ بالفتح.

وسجدة التلاوة في القرآن في خمسة عشر موضعاً: في الأعراف، والزهد، والتعل، وبني إسرائيل، ومريم، والحج في موضعين، والفرقان، والتعل، وص، وانشققت، وآلم لنزيل، وقُصِّلَتْ، والتَّجْم، وقرأ. والأربعة الأخيرة واجبة، وهي التي يقال لها العزائم.

وفي الحديث: والصلاة في مسجدي خير من كذا، إلا الصلاة في المسجد الحرام فإن الصلاة فيه خير من الصلاة في مسجدي. أراد به المسجد المخصوص به الذي كان في زمنه (سنة مبعده) دون ما زيد فيه به .

وقوله: «جِئْتُ لِي الْأَرْضِ مَسْجِداً وَطَهوراً»^(٥) كأنه لرد على من قبلنا، لأنه إنما أبيع لهم الصلاة في مواضع مخصوصة كالبيع والكنايس، وقيل: كانوا لا يصلُّون إلا فيما يتيقنون طهارته من الأرض، وكذا لم تجز لهم التيمم إلا فيما يتيقنون طهارته، ونحن نصلي في جميعها ونَتَيَّمُّ في جميعها، إلا فيما نتيقن نجاسته.

والمسجدان: مسجد مكة والمدينة. والمسجد، فتحاً وكسراً: بيت الصلاة. قال القراء: كل ما كان على قتل يُقتل مفتوح العين في الماضي مضمومتها في المضارع مثل: دَخَلَ يَدْخُلُ، فالتَّخَلُّلُ منه بالفتح اسماً كان أو مصدرًا، ولا يقع فيه الفرق، إلا أحرفاً من الأسماء ألزموها كسر العين، ومن ذلك: المَسْجِدُ والمَطْلِعُ والمَغْرِبُ والمُسْرِقُ والمَجْزِرُ والمُسْكِرُ والمُسْقِطُ والمَفْرَقُ والمَرْفِقُ والمُسْتِث والمُسَيْكُ، فجعلوا الكسر علامة للاسم، وربما فتحه بعض القرب في الاسم - إلى أن قال - والفتح في الكل جائز، وإن لم تشع، وما كان من باب فَعَلَ يَفْعُل - يعني مفتوحاً في الماضي مكسوراً في المضارع -

(١) الحج ٢٢: ١٨.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٧٢٤/١٥٥.

(١) التوحيد: ٧/٢٨١.

(٢) الكافي ٨: ١٤٨/١٥٧.

(٣) النهاية ١: ١٢٧.

سَجَّاعَةٌ. وَالسَّجْعُ: الْكَلَامُ الْمُتَقَيُّ وَمِنْهُ: سَجَّعَ الرَّجُلُ
كَلَامَهُ، كَمَا يُقَالُ نَظَّمَهُ: إِذَا جَعَلَ لِكَلَامِهِ قَوَاصِلَ
كَثْرَافِي الشِّعْرِ، وَالْجَمْعُ: أَسْجَاعٌ وَأَسَاجِيعٌ.
وَسَجَّعَتِ الْحَمَامَةُ سَجْجَاءً مِنْ بَابِ شَفَعَ: أَيِ
هَذَرَتْ وَصَوَّتَتْ.

سَجَفَ: الرَّيْجُفُ، بِالْمَتَحِ وَيُكْسَوُ وَكِتَابُ: السُّنَنِ،
وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ.

وفي الحديث القدسي «فَارْفَعْ هَذَا السَّجْفَ، أَيِ
السُّتْرَ» فانظر إلى ما عَوَّضْتُكَ مِنَ الدُّنْيَا»^(١).

سَجَل: فَوَلَهُ صَلَاحٌ ﴿تَرْوِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّنْ
سِجِّيلٍ﴾ ^(١٠) أَي تَقْذِفُهُمْ تِلْكَ الطَّيْرُ وَبِسَجِّينَ،
وَسَجِّيلٍ: الصُّلْبُ مِنَ الْحِجَارَةِ الشَّدِيدَةِ. وَقِيلَ:
حِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ طُبِخَتْ بِأَرْجَمِهِمْ مَكْنُوبٌ فِيهَا
أَهْمَاءُ الْقَوْمِ.

قِيلَ: كَانَتْ طَيِّباً بَيْضاً مَعَ كُلِّ طَائِرٍ حَبَّرَ فِي
مِنَارِهِ، وَحَبَّرَانِ فِي رِجْلَيْهِ أَكْبَرُ مِنَ الْعَدَسَةِ وَأَصْفَرُ
مِنَ الْيَمَضَةِ.

وقيل: كانت طيوراً خضراً لها مناقير صفراء، فكان
الحجر يقع على رأس الرجل فيخترج من دبره.

والسجلات: جمع سجل - بالكسر والتشديد - وهو الكتاب الكبير

وفي الحديث: عليكم بالتخامس، فإن الحرب

مثل: جَلَسَ يَخْلُسُ، فالْمَوْضِعُ بالكسر، والمَصْدَرُ
 بالفتح للمعرق بينهما، تقول: نَزَلَ مَنَزَلاً - بعنتح الراي -
 تريد نَزَلَ نَزْولاً، وهذا مَنَزَلُهُ فنكسر لأنك تعني
 الدار^(١).

سَجَر: قوله (تعالى): ﴿وَإِذَا الْبُخَارُ سُجِّرَتْ﴾^(١٢) أي
مُلِثَتْ وَنَقِدَتْ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَصَارَ بَحْرًا وَاحِدًا،
كقوله (تعالى): ﴿وَإِذَا الْيَبَاخُ فُجِّرَتْ﴾^(١٣) ويقال، معنى
سُجِّرَتْ أي يُفَدَف بالكواكب فيها، ثُمَّ تُفْرَم فتصير
نَارًا لتعذيب الْفُجَّارِ

قال الشيخ أبو علي رحمه الله: قرأ ابن كثير وأهل
البصرة «مَجْرَتْ» بالتحفيف، والباقيون بالتشديد^(٤).
قوله (سورة): ﴿ثُمَّ فِي الشَّرِيطِ جَرُونَ﴾^(٥) أي
تَقْدَحُونَ فيها ويوقد عليهم.

قوله (سفره) ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ ^(١) أي المسجون
وفي وصفه (سفره مدبره) «كان أشجع القبر»
السخره أن يحاط بياضها حمرة يسيرة، وكسل أن
يُحاط الحمرة الزرقاء

وأَصْلُ السُّجْرَةِ: الكَذْرَةُ.

وَسَجَرَتْ النُّهْرُ إِذَا مَلَأَتْهُ

وَسَجَرْتُ الشَّوْرَ سَجْرًا. إِذَا حَمَيْتُهُ.

وَاللَّوْثُ الْمَشْجُورُ: أَيِ الْمَطْطُومِ الْمُسْتَرْيِلِ.

سَجِّعْ فِي الْحَبْرِ: «أَسْكُتْ سَخَاةً»^(٨) أَي هَا

(١) المصحح ٤: ٤٨٤.

(٢) التكوير ٢٨٣-٩.

(۲) الانقراض ۸۲.۴.

(١) مجمع البيان ٤: ٤٤٢.

(۵) غامر - ۷۴ : ۱

(٦) الطور ٥٢: ٦

(٧) النهاية ٢٠٤٢.٢٤١.

(۸) H کافی $\gamma: \mathbb{R}^n \rightarrow \mathbb{R}^n$.

١٨/٢٠١٤ : ٢٠١٤ (١)

(١٠) الفصل ١٠: ٤

سَجَّالٌ^(١) أَي مَرَّةً لَنَا وَمَرَّةً عَلَيْنَا.

ومثله في خبر أبي سفيان وهِرْقُل: «والحرب بيننا سَجَّالٌ»^(٢).

وأصله أن المُشْتَقِينَ بالسَّجَل يكون لِكُلِّ واحدٍ منهم سَجَلٌ.

والسَّجَلُ، كَقُلُسٍ: الدُّلُؤُ العَظِيمَةُ إذا كان فيها ماءٌ، قُلٌّ أو كَثُرَ، وهو مُذَكَّرٌ ولا يقال لها وهي فارغة: سَجَلٌ. وقوله: «وسَجَّالٌ عَطِيَّتُكَ» من هذا المعنى على الاستعارة.

والسَّجَلُ: الصُّكُّ، ومنه: سَجَلُ العَاكِمِ تَحِيلاً سَجَمٌ: سَجَمَ الدُّمْعُ سُخُوماً وَسَجَّاماً سَالَ وَاسْتَسَجَمَ، أَي سَالَ وَانْصَبَّ.

والإِسْجَامُ: الانْصِبَابُ.

وَاسْتَحَفَّتِ السَّمَاءُ: حَبِثَتْ.

سَجَنٌ: قَوْلُهُ (سَفَنٌ) ﴿إِنَّ كِتَابَ الْمُجَارِ لَفِي سَجِينٍ﴾^(٣) سَجِينٌ، من السَّجَنِ وهو العَجَشُ، يُقَالُ: سَجَنَتْهُ مَسْجَنًا، من باب قَتَلَ: إذا حَبَسَتْهُ، وَجَمَعَ السَّجَنُ سَجُونًا، كَجَمَلَ وَحُمُولٍ.

وفي التفسير: [سَجِينٌ]: كتاب جامع هو ديوان الشرِّ، دُونَ الله فيه أَعْمَالُ الكُفْرَةِ والمُفْسَدَةِ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، وهو ﴿كِتَابٌ مُزْقُومٌ﴾^(٤) [مُسْطَوْر] بَيِّنُ الْكِتَابَةِ، وهو مُقِيلٌ^(٥).

ويقال: سَجَّيْنٌ: صَخْرَةٌ تَحْتَ الأَرْضِ السَّابِغَةِ. يَعْنِي أَنَّ أَعْمَالَهُمْ لَا تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ، مُقَابِلَ لِقَوْلِهِ (عَمْرٌ) ﴿كَذَلِكَ إِنَّ كِتَابَ الْأَنْزَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾^(٦) أَي فِي السَّمَاءِ السَّابِغَةِ.

وفي الخبر عن شمر بن عطية، قال: جاء ابنُ عباسٍ إلى كعب الأَحْبَارِ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ (عَمْرٌ) ﴿إِنَّ كِتَابَ الْمُجَارِ لَفِي سَجِينٍ﴾ قال: إِنَّ رُوحَ الْفَاجِرِ^(٧) يُفْتَقَدُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَتَأْتِي السَّمَاءُ أَنْ تَقْبَلَهَا، فَيَهْبِطُ بِهَا إِلَى الأَرْضِ فَتَأْتِي الأَرْضُ أَنْ تَقْبَلَهَا، فَتَدْخُلُ سَعًى أَرْضِيًّا حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى سَجِينٍ، وَهُوَ مَوْصِعٌ يُجَنِّدُ إِبْلِيسَ^(٨).

وفي الحديث المشهور: «الدُّنْيَا سَجَنُ الْمُؤْمِنِ، وَكَأَنِّي فِي جَنْبِ مَا أُحَدِّثُ لَهُ مِنَ الْمُتَوَبِّهِ، وَوَجَنَةُ الْكَافِرِ»^(٩) وَإِذَا فِي جَنْبِ مَا أُحَدِّثُ لَهُ مِنَ الْعُقُوبَةِ.

وقيل: الْمُؤْمِنُ يَسْجُنُ نَفْسَهُ عَنِ الْمَلَاذِ وَيَأْخُذُهَا بِالْبُكَدِ الدَّائِمِ، وَالْكَافِرُ بِعَكْسِهِ.

وقيل: لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الشُّهُواتِ الْمُحَرَّمَاتِ وَالْمَكْرُوهَةِ، مُكَلَّفٌ بِالطَّاعَاتِ، فَإِذَا مَاتَ انْقَلَبَ إِلَى التَّوْبِيمِ الدَّائِمِ، وَالْكَافِرُ بِعَكْسِهِ.

سَجَا. قَوْلُهُ (سَفَرٌ) ﴿وَالْبَلِّ إِذَا سَجَى﴾^(١٠) أَي إِذَا سَكَنَ وَاسْتَوَتْ طَلَمَّتُهُ، وَمِنْهُ: يَخْرُ سَاجٌ. وَفِي الدَّهَلِ: «لَا يُوَارِيكَ لَيْلٌ سَاجٌ، أَي لَا يَسْتُرُكَ،

(١) الكامي ٥٥: ٤/٤١.

(٢) النهاية ٢: ٣٤٤.

(٣) المطففين ٨٣: ٧.

(٤) المطففين ٨٣: ٩.

(٥) جوامع الجامع: ٥٢٤.

(٦) المطففين ٨٣: ١٨.

(٧) في النسخ: الروح الفاحرة.

(٨) مجمع البيان ١٠: ٤٥٣.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩٢/٨٢٤.

(١٠) الصبي ٩٣: ٢.

و(ساح) اسم فاعل من سَخَا بمعنى زَكَدَ واشْتَقَرَّ، والمراد: ليل راكِبٌ ظِلَامَةٌ مُسْتَقَرٌّ قَدْ بَلَغَ غَايَتَهُ وفي الحديث: «إِذَا مَاتَ لِأَحَدِكُمْ مَبِيتٌ فَتَسْجُوه» أي غَطُّوه وتجاه القبلة^(١) أي يلقاها، يقال: سَجَّيْتُ الْمَبِيتَ، بالتفيل: إِذَا غَطَّيْتَهُ بِثَوْبٍ وَنَحْوِهِ. وَتَسْجِيَةُ الْمَبِيتِ: تَغْطِيَتُهُ.

وفي وصف الريح مع الماء: «تَرْدُ أَوَّلُهُ عَلَى آجِرِهِ وَسَاجِيَتُهُ عَلَى مَائِرِهِ» أي ساكنه على مُتَحَرِّكِهِ. وَالسَّجِيَّةُ، كعَطِيَّة: الْفَرِيزَةُ وَالطَّبِيعَةُ الَّتِي تُجِبُّ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ.

وفي وصفه (من زاد من رده): «خُلِقَتْ سَجِيَّةٌ»^(٢) أي طَبِيعَةٌ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ

ومثله في وصفهم (عليهم السلام): «سَجِيَّتُكُمْ الْكَرَمُ»^(٣).

سحب: قوله (سار): ﴿يُنشِئُ السُّحَابَ الثَّوَالِ﴾^(٤) السُّحَابُ، بِالْفَتْحِ: الْغَيْمُ، جَمْعُ سَحَابَةٍ، وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى سُحُبٍ وَسَحَابٍ.

ومنه الحديث: «صَلَّى (من زاد من رده) فِي يَوْمٍ سَحَابٌ» أي فِي يَوْمٍ غِيمٍ.

وفي الحديث: «جَعَلَ اللَّهُ (مَزَجَ) السُّحَابَ غَرَابِيلَ لِلْمَطَرِ، تُذِيبُ الْبَرَدَ حَتَّى يَصِيرَ مَاءٌ لَكَ لَا يَقْصُرُ [بِهِ] شَيْئًا يُصِيبُهُ. وَالَّذِي تَرَوْنَ فِيهِ مِنَ الْبَرَدِ وَالصَّوَاجِقِ

نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ (مَزَجَ) يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ»^(٥). وسئل (عليه السلام) عن السُّحَابِ: أَيْنَ يَكُونُ؟ قَالَ: عَلَى شَجَرٍ كَتَبَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يَأْوِي إِلَيْهَا، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ (مَزَجَ) أَنْ يُرْسِلَهُ، أَرْسَلَ رِيحًا فَالْتَاظَتْهُ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَةٌ يَضْرِبُونَهُ بِالْمَخَارِيقِ - وَهُوَ الْهَرَقُ - فَيَرْتَفِعُ^(٦). سحبت. قوله (سار): ﴿وَأَكْلِهِمُ السُّحُوتُ﴾^(٧) هو بِضَمِّينَ، وَاسْكَاةُ الثَّانِي تَخْفِيفٌ: كُلُّ مَا لَا يَحِلُّ كَسْبُهُ. وَاسْتِغْفَافُهُ مِنَ السُّحُوتِ وَهُوَ الْاسْتِغْفَالُ، يُقَالُ: سَخَنَتْ وَأَسْخَنَتْ، أَيِ اسْتَأْصَلَتْ، وَسُمِّيَ الْحَرَامُ سُخْتًا لِأَنَّهُ يُغْتَابُ هَذَابُ الْاسْتِغْفَالِ. وَقِيلَ: لِأَنَّهُ لَا يَزْكُو فِيهِ. وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يَسْخَتْ مَرُوءَةُ الْإِنْسَانِ.

وعن علي (عليه السلام): «هُوَ الرُّشُوءُ فِي الْحُكْمِ، وَمَنْهَرُ النَّفْيِ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ، وَكَمَنُ الْخَمْرِ، وَكَمَنُ الْمَيْتَةِ، وَتَلَوَانِ الْكَاهِنِ، وَالِاسْتِعْمَالُ فِي الْمَعْصِيَةِ»^(٨).

وهن الصادق (عليه السلام): «السُّحُوتُ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ فَأَمَّا الرُّشَا فِي الْحُكْمِ فَهُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ»^(٩).

قوله (سار): ﴿فَتَسْحَبُكُمْ بِقَدَابٍ﴾^(١٠) أي يَهْلِكُكُمْ وَيَسْأِيلُكُمْ.

سحب: فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ (من زاد من رده): «وَقَعَ عَنْ فَرَسٍ فَسَحِجَ شِقُّهُ الْأَيْمَنُ فَصَلَّى بِهِمْ جَالِسًا» هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَحَجْتُ جِلْدَهُ فَأَسْحَجَ، مِنْ بَابِ مَنَعَ: أَيِ قَسَرْتُهُ فَانْقَسَرَ، وَمَعْنَاهُ قَسَرَ شِقُّهُ الْأَيْمَنَ.

(٦) الكافي ٨: ٢٦٨/٢١٨.

(٧) المائدة ٢٥: ٦٢.

(٨) كثر الضم ٢: ٤٠٢/٤٣٥٨ «سجوه».

(٩) الخصال: ٢٦/٣٢٩.

(١٠) طه ٢٠: ٦١.

(١) الكافي ٣: ١٢٧/٢.

(٢) النهاية ٢: ٢١٥.

(٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١/٢٧٧.

(٤) الرعد ١٣: ١٢.

(٥) الكافي ٨: ٣٢٦/٢٤٠.

وفي بعض نسخ الحديث: «فَجَحِشَ»^(١) بالجيم والحاء والشين المُعْجَمَة، وهو بهذا المعنى، لأنَّ الجَحِشَ سَحَجُ الجِلْدِ، يقال: أَصَابَهُ شَيْءٌ فَجَحِشَ وَجْهَهُ

سحج: سَحَجَ الماءُ سَحْجًا، من باب قتل: سال من فوق إلى أسفل، وكذلك المَطَرُ، ويقال: السَحْجُ للَصْتُ الكثير.

ومنه: مطرٌ سَحَاحٌ^(٢) للذي يَسْحَحُ شديداً.

وغنم سَحَاح - بالضم^(٣) - أي يسمان.

ومنه الحديث: «حَتَّى تَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ سَحَاحًا سِمَانًا»^(٤) فسماناً عطفَ تسمير

و «مررت على خرور سحاح»^(٥) أي سميئة.

سحر: قوله (سار) ﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾^(٦) أي فكيف تُخَذِّعون عن توحيدِهِ وَيُؤْمَرُ لَكُمْ.

قوله (سار) ﴿إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾^(٧) هل أي من المَحْلُوقِينَ. وقيل: من الذين سَحَرُوا مَرَّةً بعد أخرى. وقيل: من المُخَذَّعِينَ، وقيل غير ذلك

قوله (سار) ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾^(٨) أي مصروفاً عن الحق. وسُمِّيَ السِّحْرُ سِحْرًا لَأَنَّهُ

صُرِفَ عن جِهَتِهِ، وقيل: من السِّحْرِ، أي سُحِرَتْ فَحُرِّطَ عَمَلُكَ، ويأتي في (نعت) إبطال تأثير السِّحْرِ فيه (سار لا عليه وآله).

قوله (سار) ﴿تُسْحَرُونَ﴾ أي تُخَذَّعون

قوله (سار) «ساحِرَانِ تَظَاهَرَا»^(٩) أي تعاونا، وقرئ ﴿سِحْرَانِ﴾^(١٠) أي ذوا سحر، جعلوا سِحْرَيْنِ مبالغَةً في وصفهما بالسحر، أو أرادوا: نوعان من السحر^(١١).

قوله (سار) ﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾^(١٢) أرادوا: يا أيها العالم الفاضل، لأنهم لا يُخَاطَبُونَ بالذم في حال حاجتهم ودعائه لهم واستنفاذه إياهم من العقاب والهلكة، ومن هنا قال ابن الأنباري: السَّاحِرُ يقال للمذموم والممدوح، فهو من الأضداد.

والسَّحَرَةُ في قوله (سار) ﴿لَقَدْ لَبِثْنَا لِسِتْرِ السَّحَرَةِ﴾^(١٣) جمع سَاحِرٍ، قيل: كان عددهم اثني عشر ألفاً كلهم أقربَ بالحقِّ عبدُ آية موسى (عليه السلام).

قوله (سار) ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي الْمَيِّتَ وَيُمِيتُ الْحَيَّ﴾^(١٤) السَّحَرَةُ بالتحريك: قبيل الصبح، وضعتين لغة، وإذا أردت به سَحَرُ ليلتك لم تُصِرْفه لَأَنَّهُ مَعْدُولٌ عن الألف واللام وهو مَعْرُوقَةٌ، إن أردت. بِسَحَرِ نَكِيرَةٍ

(١) النهاية ٢٤١: ١

(٢) كذا، والذي في معاجم العرب واللغة: مطرٌ سَحَجٌ وسَحَجٌ (٣) يقال: سَحَجَتِ الشاةُ تَسْحَجُ، فهي سَاحٌ وسَاحَةٌ صوت، كذاها من يمينها تَصُبُّ الوُذَكُ، وجمعها سَحَاح، وسَحَاح نادر. انظر: أقرب الموارد والقاموس المحيط (سح).

(٤) الكافي ٣: ١/٥٢٧.

(٥) النهاية ٢: ٣٤٦.

(٦) المؤمنون ٢٣: ٨٩.

(٧) الشعراء ٢٦: ١٥٣.

(٨) لاسراء ١٧: ٤٧.

(٩) القصص ٢٨: ٤٨.

(١٠) وهي القراءة المشبهة في القرآن الكريم.

(١١) حوامع الصانع: ٣٤٦.

(١٢) الزحرف ٤٣: ٤٩.

(١٣) الشعراء ٢٦: ٤٠.

(١٤) القمر ٥٤: ٣٤.

صُرفته^(١)، كما في الآية الشريفة. كذا نقله عن الجوهري^(٢). والجمع أسحار، ومنه قوله (سحر) ﴿وَالْمُتَنَفِّرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾^(٣).

وقد تكرر في الحديث ذِكْرُ السُّحُور، كرسول: ما يَتَسَحَّرُ به من الطعام والشراب في ذلك الوقت، وبالضم: المصدر والفعل نفسه^(٤).

والسحر، بالكسر فالتكون: كلام أو رُقِيَّة أو عمل يؤثر في بدن الإنسان أو قلبه أو عقله، وقيل: لا حقيقة له ولكنه تحييل. وقد احتلب العلماء في القدر الذي يقع به السحر، فقال بعضهم: لا يزيد تأثيره على قدر التمرق بين القرى وزوجته، لأن الله (سبح) ذكر ذلك تعظيماً لما يكون عبده وتهويلاً له في حقها، ولو وقع به أعظم منه لذكره، لأن المثل لا يصرب عند المبالغة إلا بأعلى الأحوال، والأشعرية - على ما نقل عنهم - أجازوا ذلك. وفي الحديث: «حُلْ ولا تفعل»^(٥) وفيه دلالة على أن له حقيقة، ولعله أصح.

وفي الخبر: «إن من البيان لسحراً»^(٦) قيل: معناه لما كان في البيان من إبداع التركيب وعرائة التأليف ما يحذِّب السامع ويخرجه إلى حدٍّ يكاد تعلُّقه عن غيره شبه بالسحر الحقيقي. وقيل: هو السحر الحلال وعن الإمام فخر الدين في (تفسيره) ما هذا لفظه ولفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر متخيَّل

شبه ويُتَخَيَّل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والجداع، قال الله (سبح): ﴿يُحَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ يَخِرْهُمْ أَتَّهَا تَسْمَى﴾^(٧) وإذا أطلق دُم فاعله.

وقد يستعمل مقبداً فيما يمدح فاعله ويحمده، كقوله (عنه السلام): «إن من البيان لسحراً» أي بعض البيان سحر لأن صاحبه يوضح الشيء المشكِّل بحسن بيانه فيستحيل القلوب كما تستمال بالسحر^(٨).

وفي (المصباح) احتلب في قوله: «إن من البيان لسحراً» وإن من الشفر لحكمة، في أنه مدح أو ذم، فمعناه على الذم. أنه يصرف ببيانه قلوب السامعين إلى قبول قوله ولو باطلاً ويتكلف زيادة ما لا يعني ويحيط بالتلبس ويذهب بحق الغير.

وعلى المدح. أنه يختار الألفاظ ويحسن الكلام، ويمكن أن يكون رداً على من زعم أن الشفر كُله مدموم، والبيان كُله حسن، فقل: إن بعض البيان كالسحر في البطلان، وبعض الشفر كالحكمة في الحقيقة، قيل: والحق أن الكلام ذو وجهين يختلف بحسب المقاصد.

وفي حديث علي (عنه السلام) مع طلحة والزبير: «وما لسحراً كَمَا»^(٩) بالضم، أي أجوافكم.

والسحر، كفسر وزيد الزنة، والجمع سُحُورٌ وأسحار. وقد يقال سحر - كسهر - لمكان حرف

(١) في السخ: وإن أردت به سحر بكثرة صرفته.

(٢) الصحاح ٢: ٦٧٨.

(٣) آل عمران ٣: ١٧.

(٤) النهاية ٢: ٣٤٧.

(٥) الكافي ٥: ١١٥/٧.

(٦) النهاية ٢: ٣٤٦.

(٧) طه ٢٠: ٦٦.

(٨) تفسير الرازي ٣: ٢٠٥.

(٩) الكافي ١: ٢٧٩/١.

الخلق، ولعل منه حديث عبد الله بن عمر مع يزيد في تعنيفه على قتل الحسين (عليه السلام): «يا عدو الله قد قتلت رجلاً كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يُقبِل بين سَخره ونَخره ويقول: «إني لأشُم رائحة جنة عذَن، وانتَمَح سَخره ومَسَاجِرُه: عدا طَوْرُه وجاوز قَدْرُه وانقطع منه سَخرِي: يَثْبُثُ منه».

سحسح: في حديث الاستغناء: «عَبْتُ سَحاً سَحَاحاً»^(١)

سحق. قوله (سحر) ﴿فَسَحَقْنَا لِأَصْحَابِ السُّورِ﴾^(٢) أي تُعدأ. يقال سَحَقُ المَكَانُ فهو سَحِيقٌ، مثل بَعْدَ فهو تَعَبْدٌ وزناً ومعنى.

وهي الحديث، «مَنْ بَسَعَ عَصِيْرَ الْيَنْبِ مَمْرٌ بِحَمَلِهِ خَزَاماً فَايْتَدَهُ اللهُ وَأَسْحَقَهُ»^(٣) أي أَبْعَدَهُ أَبْعَاداً، فهو عَطْفٌ تَمْسِيرٌ.

وَسَحَقْتُ الشَّيْءَ فَأَسْحَقْتُ، أي سَهَلْتُهُ فَتَهَلَّلَ وَسَحَقْتُ الدَّوَاءَ سَحَقاً، من باب نفع وفيه: «وَسَأَلْتُهُ امْرَأَةً عَنِ السَّحَقِ»^(٤) يعني ذَلِكَ فَرَّجَ امْرَأَةً بِفَرْجِ امْرَأَةٍ أُخْرَى. وفيه: «أَهْلُ السَّحَقِ أَصْحَابُ الرُّسْ»^(٥).

واسحاق: وَلَدُ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) واسماعيل أكبر منه بخمسة سنين. وفي (المنجم): إسحاق أصغر من إسماعيل بأربعة عشر سنة قيل: عاش مائة وثمانين

سنة. وولد ولأبيه مائة سنة. وعاش إسماعيل مائة وعشرين سنة.

وفي (معاني الأخبار): وَمَنْ رَقِمَ أَنْ إِسْحَاقَ أَكْبَرَ [مِنْ إِسْمَاعِيلَ] وَأَنَّ الذَّبِيحَ إِسْحَاقَ، فَقَدْ كَذَّبَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ (مزوج) في القرآن من تباهما^(٦).

قال الجوهرى: واسحاق: اسم رجل، فإن أردت به الاسم الأعجمي لم تُصْرِفه في المعرفة، لأنه غَيْرٌ عَنْ جِهَتِهِ، فوقع في كلام العرب غير معروف المذهب، وإن أردت المصدر من قولك: أَسْحَقَهُ السَّهْوُ إِسْحَاقاً، أي أَبْعَدَهُ، صَرَفْتَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يُغَيَّرْ^(٧).

وَالسَّحُوقُ مِنَ السَّحْلِ الطَّوِيلَةِ، وَالْجَمْعُ سَحُوقٌ سَحَلٌ فِي الْحَرِّ. وَكُنَّ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَافٍ سَحُولِيَّةٍ كُرْسُفٌ^(٨) السَّحْلُ: الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْكُرْسُفِ مِنْ ثِيَابِ الْيَمْرِ وَيُقَالُ: سَحُولٌ: يَخْلُجُ بِالْيَمْرِ تَنْسِبُ إِلَيْهِ الثِّيَابُ.

وَالسَّحَالَةُ: مَا سَفَطَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَصَّةِ وَنَحْوِهِمَا كَالْتِرَادَةِ

وَالسَّاجِلُ: شَاطِئُ الْبَحْرِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: سَحِمَ السَّحْمَةُ، كُفْرَةٌ: السَّوَادُ.

وَسَحِمَ سَحْمًا: مِنْ بَابِ تَعَبٍ - وَسَحِمَ بِالضَّمِّ كَفَةً: إِذَا امْتَوَدَّ، فَهُوَ أَسْحَمُ، وَالْأَنْثَى سَحْمَاءٌ، كَأَخْمَرٍ وَخَمْرَاءَ.

(٣) الكافي ٥: ٢٣٦/٦.

(٤، ٥) الكافي ٧: ٢٠٢/١، التهذيب ١٠: ٥٨/٢١٠.

(٦) معاني الأخبار: ٣٤/٢٦١.

(٧) الصحاح ٤: ١٤٩٥.

(٨) الصحاح ٥: ١٧٢٦.

(١) قرب الإسناد: ١٥٨، طبعة مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) (السنخ والتسحاح) الشديد من المطر و(مطر تسحاح) أي يسع شديد أيقشر وجه الأرض، وقد ذكر المصنف هذا الحديث في (صح) وهو مذكور في هذه الطبعة في (صحح).

(٢) الملك ٦٧: ١١.

ومنه: شريك بن سحماء

سحا: في حديث خير «فحزحوا بمساجيهم»^(١)
وهي جمع وشحاة، من الشحو: الكشف والإزالة
قال الجوهري: المشحاة كالمتخرفة إلا أنها من
حديد^(٢)

وفي حديث العباس بن موسى (ع) «سلام» لأخيه
أبي الحسن الرضا (ع) «وما أعزني بلسانك
وليس لمشحاتك عندي طير»^(٣) هو مثل، أو حارح
مخزجه، لكل من لم يسمع كلام غيره ولم يضيغ
لتصيحته

والشمسيح: القول الحسن مما يخذعك به. قاله
في (القاموس)^(٤)

والشحاء، بالكسر والمدة: شجرة صغيرة مثل
الكف، لها شوك وزهرة حمراء في بياض، ثم
زهرتها النهمزة، إذا أكلته الخمل طاب عملها وحلها
والشحاء: الخفاش، الواحدة شحاة، مفترختان
مقصورتان. قاله الجوهري^(٥)

وسحيتة أشحاة إذا قشرت.

سحس: في الحديث «إياك أن تكون سحاباً»^(٦)
هو بالسبب المفتوحه والباء المتوحد: صيغة مبالغة
من السحب - بالتحريك - وهو شدة الصوت، من

تساخب القوم: تصايحوا وتضاربوا

والصَّحْبُ والسَّحْبُ: الصيحة واضطراب
الأصوات للخصام.

سخر: قوله «سار» ﴿سَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ﴾^(٧) أي
دَلَّلَ لَكُمْ الشَّيْءَ.

والشَّجِيرُ: التَّنْزِيلُ، ومنه: «سَخَّرَ اللَّهُ الْإِبِلَ» أي
دَلَّلَهَا وَسَهَّلَهَا. ومنه قوله «سار» ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ
لَنَا هَذَا﴾^(٨)

قوله «سار» ﴿يَسْتَشْجِرُونَ﴾^(٩) أي يَهْزُونَ،
يقول: شجرت منه وبه سخرأ، من ياب تيب وبالضم
لعة، وبهما قرئ قوله «سار» ﴿يَسْتَحْدِ نَمَطُهُمْ نَمَطاً
سُحْرِيّاً﴾^(١٠) أي يستحذيم بعضهم بعضاً.

قال في (المجمع): قد تكرر ذكر الشحريرة
والشحير^(١١) بمعنى التكليف والمخل على العمل من
غير أجره، تقول من الأول شحرت منه وبه سخرأ
بفتحهما وضمهما، والاسم الشحري بالضم والكسر،
والشحريرة. ومن الثاني سحره شحيراً والاسم
الشحري بالضم^(١٢)، والشحرة وزان حرفة

وآية الشحرة: ﴿إِنَّ رَبِّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(١٣) الآية.

سخط: الشخط، بالتحريك، و[الشخط] بهم أوله

(٨) الزحرف ٤٣: ١٣

(٩) الصامات ٣٧: ١٤

(١٠) الزحرف ٤٣: ٢٢

(١١) في النسخ الشحير.

(١٢) النهاية ٢: ٢٥٠

(١٣) لأعراف ٧: ٥٤

(١) النهاية ٢: ٢٤٩

(٢) الصحاح ٦: ٢٣٧٣

(٣) الكافي ١: ١٥/٢٥٦

(٤) القاموس المحيط ١: ٢٥٨

(٥) الصحاح ٦: ٢٣٧٢

(٦) الكافي ٢: ١٤/٢٤٥ وفيه «سحاباً»

(٧) إبراهيم ١٤: ٢٢

وسكون ثانيه: العَصْف، وهو جلاف الرُّضَا، يقال
سَخِطَ سَخِطًا - من باب تعب - أي غصب، وهو
سَاخِطٌ، وأَسْخَطَهُ: أي أَعْصَبَهُ وإذا أُسِدَّ إلى الله (س)،
يُؤَاد منه ما يُوجِب السَّخَط من العقوبة كما هو في
نطائره^(١).

سخف: في الحديث: «مَنْ سَخَفَ إِيْمَانَهُ قُلَّ
بِلَاؤُهُ»^(٢) أي مَنْ نَقَصَ إِيْمَانَهُ، من السُّخْف، بالضم.
وهو رِقَّةُ الْعَقْلِ وَنُقْصَانُهُ

يقال: سَخَفَ الرَّجُلُ - بالضم - سَخَافَةً فهو
سَخِيفٌ

وفي عقله سُخْفٌ، أي نقص
وعن الخليل: السُّخْفُ في العقل خاصَّةٌ،
والسَّخَافَةُ عامةٌ في كلِّ شيءٍ^(٣)

وسَخَفَ الثَّوْتُ سُخْفًا، ورَادَ قُرْبَ قُرْبًا، وسَخَافَةً
بالفتح: رَقَّ لِفَنَةِ عَرْلِهِ، فهو سَخِيفٌ
ونَوْتُ سَخِيفٌ قليل العُرْل

سخل: في الحديث: «دِيَّةُ سَخَلَتِهَا عَلَى عَصْبَةِ
الْمَقْتُولِ»^(٤) السَّخْلَةُ: تُقَالُ لِأَوْلَادِ الْقَتْلِ سَاعَةً تُضَعُّ،
من الضَّأْنِ وَالْمَغَزِّ جَمِيعًا، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى وَالْحَمْعُ
يَسْخَالُ، وَسَخَلٌ أَيْضًا، مِثْلُ: ثَمَرَةٍ وَثَمَرٍ.

وعن أَبِي زَيْدٍ: ثُمَّ لَا يَزَالُ اسْمُهُ كَذَلِكَ مَا دَامَ يَرْضَعُ
اللَّبَنَ، ثُمَّ يَقَالُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى تَهْمَةً - بفتح الباء -

وَالْحَمْعُ يُهْمٌ، نَضَمَهَا^(٥)

وقوله: «دِيَّةُ سَخَلَتِهَا عَلَى عَصْبَةِ الْمَقْتُولِ» إِنَّمَا هُوَ
عَلَى الِاسْتِعَارَةِ

سَخِمَ فِي الْحَدِيثِ: «حُسْنُ الْحُلُقِ يَذْهَبُ
بِالسَّجِيْمَةِ»^(٦) هِيَ الْحَقْدُ فِي النَّفْسِ، مِنَ السُّخْمَةِ
وَهِيَ السَّوَادُ.

ومنه «اللَّهُمَّ اسْأَلْ سَجِيْمَةَ صَدْرِي»^(٧) وَهِيَ
الضَّعِيْفَةُ الْمَوْجِذَةُ فِي النَّفْسِ. وإضافة السَّجِيْمَةِ إِلَى
الصَّدْرِ: إِصَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى مَحَلِّهِ، وَالْمَعْنَى: أَخْرَجَ مِنْ
صَدْرِي وَأُخْرِجَ عَنْهُ مَا يَنْشَأُ وَيَسْتَكِنُ فِيهِ وَيَسْتَوَلِي
عَلَيْهِ مِنْ مَسَاوِيءِ الْأَحْلَاقِ

وَالسَّخَائِمُ: جَمْعُ السَّجِيْمَةِ.

ومنه الحديث: «الْهَدِيَّةُ تُسَلُّ السَّخَائِمُ»^(٨)

وَالسَّخَامُ، كَقُرَابٍ: سَوَادُ الْبَدَنِ.

سَخِنَ السُّخْنُ، بِالضَّمِّ: الْحَارَ.

وَسَخِنَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ - مِثْلُ الْحَاءِ - سَخْنًا
وَسَخُونَةً، فَهُوَ سَاخِنٌ وَسَجِينٌ. ومنه: مَاءٌ مُسَخَّنٌ
وَسَخِينٌ

وفي الحديث: «الْمَاءُ الَّذِي تُسَخِّنُهُ الشَّمْسُ لَا
تَتَوَضَّأُ بِهِ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْبَرَصَ»^(٩).

قال بعضُ الْأَفَاصِلِ: الْبَهِي هَذَا لِلتَّحْرِيمِ، وَإِنْ قِيلَ
بِاشْتِرَاكِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَرَاهَةِ، فَإِنَّ تَعْلِيلَهُ بِكَوْنِهِ يُورِثُ

(١) انظر: (حب) و(عصب).

(٢) الكافي ١/١٩٦-٦.

(٣) العين ٤: ٢٠٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٨٧/٨٩.

(٥) كذا: والصحيح (يُهْم) بفتح الباء، لسان العرب ١١، ٢٢٢.

(٦) الكافي ٢: ٦/٨٥.

(٧) النهاية ٢: ٣٥٦.

(٨) الكافي ٥: ٧/١٤٣.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ٣/٦.

الْبَرَصُ فَرِيئَةٌ دَالَّةٌ عَلَيْهِ، لَوْ جُوبِ اجْتِنَابُ الضَّرَرِ
الْمَظْمُونِ، وَجُمْهُورُ الْمُنَافِرِينَ عَلَى الْكَرَاهِيَةِ، وَهُوَ
مَحَلُّ بَحْثٍ.

وَيَوْمٌ سَخَنٌ وَسَاجِرٌ، إِذَا كَانَ حَارًّا

وَلَيْلَةٌ سَخْنَةٌ وَسَاجِنَةٌ

وَسَخْنَةُ الْقَيْنِ: نَقِيبُ قُرْنِهَا

وَأَسَخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ أَبْكَاهُ.

سخا: في الحديث: وَمِمَّا سَخَى بِنَفْسِي كَذَا^(١)

أَيَّ مِمَّا أَرْضَانِي كَذَا

وَالسَّخَاءُ، بِالْمَدِّ: الْخُودُ وَالْكَرَمُ.

قال في (المصباح): وفي المعن ثلاث لغات: سَخَا

وَسَخَتْ نَفْسُهُ [فَهُوَ سَاحٍ] مِنْ بَابِ غَلَا، وَالثَّانِيَةُ:

سَخَى يَسْخَى مِنْ بَابِ تَجَبَّ وَالثَّالِثَةُ: سَخَوُ يَسْخُو

مِنْ بَابِ قَرَّبَ - سَخَاوَةً، فَهُوَ سَخِيٌّ. انتهى^(٢)

وفي الحديث: وَالسَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً، وَلَوْ تَقَرَّرَ كَانَ

عَنْ مَسْأَلَةِ فَحْبَاءَ وَتَذَمُّمٍ^(٣)

قال بعض الشارحين: السَّخَاءُ: مَلَكَهُ بَذْلُ الْمَالِ

لِمُسْتَحِقِّهِ بِقَدْرِ مَا يَسْبِغِي ابْتِدَاءً، وَالتَّذَمُّمُ:

الاسْتِنكَافُ مِمَّا يَقَعُ مِنَ السَّائِلِ^(٤).

وفيه: «الْمُسْخِيَةُ رِيحٌ يَبْعَثُهَا اللَّهُ إِلَى الْمُؤْمِنِ تُسَخِّي

نَفْسَهُ عَنِ الدُّبَا حَتَّى يَحْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ (تعالى)»^(٥) كَأَنَّهُ
مِنْ سَخِيَّتِ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ: تَرَكْتُهُ.

وَسَخَوُ الرَّجُلُ صَارَ سَخِيًّا. وفلان يَسْخَى عَلَى

أَصْحَابِهِ، أَيْ يَتَكَلَّفُ السَّخَاءَ.

وَالسُّخَوَاءُ: الْأَرْضُ السُّهْلَةُ الْوَاسِعَةُ، وَالْجَمْعُ

السُّخَاوِي [وَالسَّخَاوِي] مِثْلُ: الصَّحَارِي،

[وَالصَّحَارَى]. قاله الجوهري^(٦).

سدب: في الحديث: «السَّدَابُ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ»^(٧)

هُوَ بِمُثَمِّلَتَيْنِ بَعْدَهُمَا أَلِفٌ ثُمَّ بَاءٌ مُفْرَدَةٌ: ثَبُتَ

مَعْرُوفٌ، وَلَمْ يُحْدِثْ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ اللَّغَةِ^(٨).

سدح: السَّدْحُ: الصَّرْعُ نَطْحًا عَلَى الرَّجْلِ، أَوْ إلقاءً

عَلَى الظَّهْرِ. قاله الجوهري^(٩).

نقول: سَدَحَهُ فَاتَّسَدَحَ، فَهُوَ مَسْدُوحٌ وَسَدِيحٌ.

سدد: قوله (تعالى): ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(١٠)

السَّدِيدُ مِنَ الْقَوْلِ: السَّلِيمُ مِنْ خَلَلِ الْفَسَادِ، وَأَصْلُهُ

مِنْ سَدَّ الْحُلَلِ.

وقوله (تعالى): ﴿قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ أَيْ صَوَابًا

عَدْلًا مُوَافِقًا لِلشَّرْعِ وَالْحَقِّ، وَقِيلَ: فَلَمَّا خَاطَبُوا الْبَنَانِي

بِحِطَابٍ خَسِرٍ وَقَوْلٍ جَمِيلٍ.

وَالسَّدَادُ، بِالْفَتْحِ: الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ.

(١) الكافي ١: ٢٠/٦

(٢) المصباح السير ١: ٢٢٦

(٣) نهج البلاغة ٤٧٨: الحكمة ٥٣

(٤) اختيار مصابح السالكين: ٥٩١

(٥) الكافي ٣: ١٢٧/١

(٦) المصباح ٦: ٢٧٤

(٧) الكافي ٦: ٣٦٧/١

(٨) في القاموس المحيط ١: ٨٤: السَّدَابُ، بِالذَّالِ الْمُصَجَّجَةِ: هُوَ

الْمِيسِرُ وَهُوَ يَنْقُلُ، وَفِي تَاجِ الْعُرُوسِ ١: ٢٩٥: السَّدَابُ، هُوَ بِالذَّالِ

الْمُصَحَّمَةِ، مَمْرُوبٌ، وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ كُتُبِ النَّاسِ بِالذَّالِ الْمُثَمَّلَةِ.

(٩) المصباح ١: ٣٧٣

(١٠) الأحراب ٣٣: ٧٠

وَأَسَدُ الرَّجُلِ: جَاءَ بِالسَّدَادِ.

وَسَدَّ يَسُدُّ - مِنْ بَابِ ضَرَبَ بِضَرْبٍ - سَدُّودًا:
أَصَابَ فِي قَوْلِهِ وَفَعَلَهُ: فَهُوَ سَدِيدٌ.

قوله (سدر): ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾^(١) السَّدُّ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ: الْجَبَلُ وَالزُّدْمُ، وَمِنْهُ: «سَدُّ الرُّوْحَاءِ» وَ«سَدُّ الصُّبَّاءِ» وَهُمَا تَوَصِيعَانِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ^(٢)، وَ«سَدُّ ذِي الْقَرْنَيْنِ»: قَبْلَ أَيِّ جَعَلَهُمْ كَالْحَائِطِ بَيْنَ سَدَّيْنِ لَا يُبْصِرُونَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ، يَرِيدُ: لَا تَأْمُلْ لَهُمْ وَلَا اسْتَبْصَارِ لِحُفْلِهِمْ مَقْلُوبَيْنِ مَقْمُوحَيْنِ فِي أَنَّهُمْ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَا يُعْطُونَ أَحْتَقَاقَهُمْ.

وعن بعض العارفين: كَتَبَ بِالسَّدِّ عَنْ الْعَمَلَةِ مِنَ الذُّنُوبِ وَقِيلَ التَّدَمُّ عَلَيْهَا وَالِاسْتِغْفَارُ مِنْهَا وَنَحْوُهُ.

قوله (سار): ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السُّدُورِ﴾^(٣) أَيِ الْجَبَلَيْنِ اللَّذَيْنِ سَدَّ دَوَّ الْقَرْنَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا، قُرِئَ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ، وَقِيلَ: مَا كَانَ مِنْ عَمَلِ الْبَيَادِ فَهُوَ مُتَوَحِّجٌ، وَمَا كَانَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَهُوَ مُضْمُومٌ، كَالْحَبْلِ، لِأَنَّهُ فَعَلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ^(٤).

وفي الحديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام): قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَادْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَبِالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ» [وَسَدَادُ السَّهْمِ]: دَهَابُهُ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ

لِحَوِّ الْقَرَضِ. قَالَ بَعْضُ الْأَعْلَامِ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ ظَاهِرَةٌ عَلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي فِي الدُّعَاءِ مِلَاحَظَةُ الدَّاعِي لِمَعَانِيهِ وَقَضْدِهَا عَلَى الْوُجْهِ الْأَتَمِّ^(٥).

وفي الحديث: «سَدَّدْ وَقَارِبْ» وَمَعْنَاهُ: اقْتَصِدْ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: سَدَّدَ الرَّجُلُ: إِذَا لَزِمَ الطَّرِيقَةَ الْمُسْتَحْبَةَ. وَقَارِبَ. مِنَ الْمُقَارَبَةِ أَيْضًا، وَهِيَ الْقَصْدُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي لَا عُلُوفَ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ، وَالْمُرَادُ: طَلَبُ الْإِصَابَةِ فِيمَا يَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ (تَعَالَى) وَالْأَخْذُ بِمَا لَا إِفْرَاطَ فِيهِ وَلَا تَفْرِيطَ.

ومثله، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ الْإِزَارَةِ فَقَالَ: «سَدَّدْ وَقَارِبْ»^(٦) وَمَعْنَاهُ: اْعْمَلْ بِهِ شَيْئًا لَا يُعَابُ عَلَيْكَ فِعْلُهُ، فَلَا تَفْرِطْ فِي إِسْرَافِهِ وَلَا تُثْمِرِهِ.

ومثله حديث: «قَارِبُوا وَسَدِّدُوا»^(٧) أَيِ اطْلُبُوا بِأَعْيُنِكُمْ الْإِسْتِقَامَةَ وَالسَّدَادَ. قَالَ فِي (السُّجْعَلِ): السَّدَادُ بِالْفَتْحِ الْإِسْتِقَامَةُ^(٨).

وَمِنْهُ: «كُلُّ نِعْمَةٍ اللَّهُ يُحِطُّ السَّدَادَ».

وقيل: معناه: لَا تَبْلُغُوا الْبِهَاقَةَ فِي اسْتِثْمَابِ الْأَوْقَاتِ كُلِّهَا، بَلِ اغْتَنِمُوا أَوْقَاتَ شَاظِكُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ وَبَعْضَ اللَّيْلِ، وَأَرْخَمُوا أَنْفُسَكُمْ فِيمَا بَيْنَهُمَا كَيْلًا يَنْفِطِحُ بِكُمْ.

وقوله: «حَتَّى يُصِيبَ سَدَادًا مِنْ عَيْشٍ»^(٩) أَيِ مَا يَكْفِي حَاجَتَهُ

(٥) الكشكول سباني ١: ٢٨٧

(٦، ٧) نهاية ٢: ٣٥٢

(٨) معجم اللغة ٣: ٥٩

(٩) التمهيد ٢: ٣٥٣

(١) يس ٣٦: ٩

(٢) النهاية ٢: ٣٥٣

(٣) الكهف ١٨: ٩٣

(٤) جوامع الجامع: ٢٧٠

وسدّد في رثيته، أي بالغ في تصويبها وإصابتها
وقوله: «لا بأس بذبح الأعمى إذا سدّد»^(١) أي
صوب في ذبحه.

وسدّدت الثلثة ونحوها سدّاً، من باب فتل
أصلحتها وأوثقتها

وفي حديث من ترك الجهاد رغبة عنه: «صرب
على قلبه بالأسدّاد»^(٢) وهي جمع سدّ، يقال صرّبت
عليه الأرض بالأسدّاد: سدّت عليه الطريق وعميت
عليه مذاجه.

وسدّدت عليه بات الكلام: إذا منعتّه مه
والسدّاد، بالكسر، كلّ ما سدّدت به خلافاً وبه
سمي سدّاد الثغر ونحوه.

والسدّة، بالضمّ والتشديد كالصفة أو كالصفة
فوق باب الدار لينها من المطر وقيل: هي الدار
بمنه. وقيل: هي الساحة بين يديه.

ومنه سدّة أشجع اسم موضع وأشجع بن كعب
ابن عطفان.

وفي حديث أم سلمة أنها قالت لعائشة لما
أرادت الخروج إلى النصرة إنك سدّة بين رسول الله
(صلى الله عليه وآله) وبين أمّته^(٣) [أي باب] فمتى أصبت
ذلك الباب بشيء فقد دُخِل على رسول الله
(صلى الله عليه وآله) في حرمه.

وفي خبر: [المعبرة، وأنه كان] لا يُصلي في سدّه

المسجده^(٤) أي الصلّال التي حوله.

والسدّة: داء يأخذ بالأنف بمنع تنسّم الريح،
وكذلك السدّاد، كمطام.

والسدّي: هي نسبة لإسماعيل السدّي المشهور.
قال الجوهري: لأنه كان يبيع المقاييع والحُمُر في سدّة
مسجد الكوفة، وهي ما بقى من الطاق المسدود^(٥).
وجمع السدّة سدّاً، مثل غُرّة وغُرَف.

وفي (ميران الاعتدال) المُعتبر عندهم: إسماعيل
السدّي شيمي صدوق لا بأس به، وكان يشتّم أبا بكر
وعمر، وهو السدّي الكبير. والصغير ابن مروان^(٦).

والسدّيت: التوفيق للسداد، وهو الصواب من
القول والفعل، ومنه: اللهم سدّدنا.

ورجل مُسدّد، بالكسر: إذا كان يعمل بالسداد
والمضد

والمسدّد أبصاً: المقوم، وبالفتح: المقوم، على
صيغة اسم المفعول.

سدر: قوله (سالي): ﴿سدر مخصود﴾^(٧)
السدر: شجر التّين، واحدة سدرة، والجمع: سدّرات -
بالسكون حملاً على لفظ الواحد - وسدّرات، وسدّر
كقبحه وقبح

قوله (سالي): ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾^(٨)
قيل: يعشاها الحلائكة أمثال العرّبان حتّى تقفّر على
السحرة

(٦) ميران الاعتدال ١: ٢٣٦/٩٠٧.

(٧) الواقعة ٥٦: ٢٨.

(٨) النجم ٥٣: ١٦.

(١) الكافي ٦: ٢٣٨/٥.

(٢) الكافي ٥: ٦/٤.

(٣) النهاية ٢: ٢٥٣.

(٤) الصحاح ٢: ٤٨٦.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «رَأَيْتُ عَلَى كُلِّ وَرْقَةٍ مِنْ وَرْقِهَا مَلَكًا قَائِمًا يُسَبِّحُ اللَّهَ (مُزَجَّجًا)»^(١). وقيل: يَفْشَاهَا مِنَ الثُّورِ وَالنِّهَاءِ وَالْحُسْنِ وَالصَّفَاءِ الَّذِي يَرُوقُ الْأَبْصَارَ، وَمَا لَيْسَ يُوصَفُهُ مُتَنَهًى.

وَالسَّادِرُ الْمُتَخَيَّرُ

وَالسَّادِرُ الَّذِي لَا يَهْتَمُّ وَلَا يُبَالِي مَا صَنَعَ.
وَالسَّدَرُ: تَحْيِيرُ الْبَصَرِ، يُقَالُ: سَدَرَ الْبَعِيرُ، بِالْكَسْرِ: تَخَيَّرَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، فَهُوَ سَدِيرٌ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «فَسَدَرَ الرَّجُلُ فَمَالَتْ مِسْحَاتُهُ فِي يَدِهِ فَأَصَابَتْ بَطْنَ الْمِيتِ فَتَفَّتْ»^(٢) مِنْ هَذَا النَّبِ.
وَالسُّدْرُ كَقُبْرٍ. لُحْمَةٌ لِلصَّبِيَّانِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «سَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى السُّدْرِ»^(٣)

سدس قوله (سأل): ﴿فَلَأُمُّهُ السُّدْرُ﴾^(٤)
السُّدْرُ، بَصَّتَيْنِ، وَالْإِسْكَانُ تَخْفِيفٌ. جَرَّةٌ مِنْ بَيْتَةٍ
وَالسُّدْرِيُّ كَكَرِيمٍ، لُغَةٌ فِيهِ، وَجَمَعَ السُّدْرُ اسْتَدْرَأَ
وَالسُّدْرِيُّ مِنَ الْإِبِلِ مَا دَخَلَ فِي الثَّامِنَةِ، لَا ثَمَنَ
الْقَى السَّنَ الَّذِي بَعْدَ الرَّبَاعِيَّةِ.

وَشَاءَ سُدْرِيٍّ: إِذَا أَتَى عَلَيْهَا السَّاءُ السَّادِسَةُ
وَالسُّدْرُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْيَسْرُ قَبْلَ الْبَازِلِ، يَسْتَوِي
فِيهِ الْمُدَّكَّرُ وَالْمُؤَكَّثُ لِأَنَّ الْإِنَاثَ فِي الْأَسْتَانِ كُلِّهَا
بِالْهَاءِ إِلَّا السُّدْرَ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٥).

سدل: فِي الْحَدِيثِ: «كُشِفَتْ عَنْهُمْ» أَيِ الْخَلْقِ
«سُدْفُ الرِّيبِ»^(٦) أَيِ ظَلَمِ السُّكُوكِ.
وَأَسْدَفَ اللَّيْلُ: أَظْلَمَ
وَأَسْدَفَ الصُّبْحُ: أَصَاءَ

سدل: فِي حَدِيثِ الْوُضُوءِ «ثُمَّ عَرَفَ مِلَاهَا»
يَعْنِي الْكَفَّ «ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ» وَمَسَدَلُهَا عَلَى أَطْرَافِ
إِخْتِيَتِهَا^(٧) أَيِ صَبَّهَا وَأَرْخَاهَا، مِنْ سَدَلْتُ الثَّوْبَ
سَدَلًا، مِنْ بَابِ نَصَرَ. أَرْسَلُهُ وَأَرْخَيْتُهُ. وَقَدْ حَاءَ مِنْ
بَابِ فَصَّرَ أَيْضًا، وَالْكَلَامُ اسْتِعَارَةٌ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «فَأَخَذَ كَمَا مِنْ مَاءٍ فَأَسَدَلَهَا عَلَى
وَجْهِهِ»^(٨) بِالْأَلْفِ

قال بعض الشارحين: الإِسْدَالُ فِي اللَّعَةِ: إِرْخَاءُ
الْيَسْرِ، وَطَرَفُ الْعِمَامَةِ، وَبَحْوُهَا^(٩). وَسَدَلُهُ وَأَسَدَلُهُ
يَعْنِي أَنْتَهَى

وَلَا يَخْفَى عَلَى مَنْ تَدَبَّرَ كُتُبَ اللَّعَةِ أَنَّ اسْدَلَ لَمْ
يَكُنْ فِي كَلَامِهِمْ، وَإِنَّمَا الْمُسْتَعْمَلُ سَدَلَ بِدُونِ أَلْفٍ،
حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: وَأَسَدَلْتُهُ بِالْأَلْفِ خَلَطَ.

وَفِي الْحَبَرِ: «نَهَى عَنْ السَّدَلِ فِي الصَّلَاةِ»^(١٠) وَهُوَ
أَنْ تُلْتَجِفَ بِشَوْبِهِ وَيُدْخَلَ يَدَيْهِ مِنْ دَاخِلِ فَيَرْكَعُ
وَيَسْجُدُ وَهُوَ كَذَلِكَ. وَكَانَتِ الْيَهُودُ تَفْعَلُهُ فَتُهَرَأُ عَنْهُ.
قِيلَ: وَهَذَا يَطْرُدُ فِي الْقَمْبُصِ وَغَيْرِهِ مِنَ الثِّيَابِ.

(٥) الصحاح ٣: ٩٣٧، وزاد السديس والبازل.

(٦) النهاية ٢: ٣٥٥

(٧) الكافي ٣: ٤/٢٥.

(٨) الكافي ٣: ١/٢٤.

(٩) مرآة العقول ١٣: ٧٣.

(١٠) النهاية ٢: ٣٥٥.

(١) مجمع البيان ٩: ١٧٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ١١٧/٤٠٤.

(٣) الكافي ٩: ٤٢٦. من قوله «وَالسُّدْرُ» إِلَى قَوْلِهِ: «إِلَى السُّدْرِ»

جعل المصنف في صدره، إِلَّا أَنَّ مَرْتَبَ الْكِتَابِ عَلَى الْحُرُوفِ الْأُولَى

جعل في (سندر) وهذا.

(٤) النساء ٤: ١١.

وقيل: هو أن يضع وسط الإبرار على رأسه ويؤيد طرفيه على يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه.

ومنه حديث علي (عليه السلام): «أنت رأي قوماً يصلون في المسجد قد سدلوا أزديتهم؟ فقال لهم مالكم قد سدلتم ثيابكم كأنكم يهود» [قد خرجوا من قهريهم] ^(١).

والسدِيل: هو ما يُرَخَى على اليهودج والسُدُول جمع سُدْل: وهو ما أُسِيل على اليهودج أيضاً. ومنه: وأرحى الليل سُدُوله. وهو استعارة سدم: السدم: اللُّهُج والوُلُج بالشَّيْء. ومنه الحبر: «من كانت الدنيا منه وسدمه جعل الله قفره ببر غيبه» ^(٢).

وسُدُوم، بالفتح: قرية قوم لوط. ومنه: قاضي سدوم، وهو قاض كان في لوط إبراهيم (عليه السلام).

سدن: السادن، بكسر الدال: خادِم الكعبة، والجمع سُدَنَة، مثل كافر وكفرة وسُدُنْتُ الكعبة سُدَنًا، من باب قتل: خَدَمْتُها والسدانة، بالكسر: الخدمة.

قال الجوهري: وكانت السدانة واللواء لبني عبد الدار في الحاهلية، فأقرها النبي (صلى الله عليه وآله) في

الإسلام ^(٣).

سدى قوله (عمر): ﴿أَبَحَسْتُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً﴾ ^(٤) أي مُتَمَلّاً غير مُكَلَّف لا مُحَاسَب ولا يُعَدُّ ولا يُسأل عن شيء.

ومنه قوله (عليه السلام): «لم تترك خوارحك سُدىً» وفي الحديث: «من أشدى إليكم معروفًا فكأشوه» ^(٥) أي من أعطاكم معروفًا فكأشوه قال في (النهاية) أشدى وأزلى وأعطى بمعنى انتهى ^(٦).

والسُدَى من الثوب: كخضى - والسُدَاة فيه جلاف اللحم، وهو ما يُعَدُّ طولاً في السبع، والسداء مثله، وهما سُدَيان والجمع أسدية.

والسُدَى: السادس، وقَع الإبدال من السين سدج قال صاحب (المحكم): حُجَّة سَادِجَة، ككشور الدال ومصحها غير تلمعة.

سرب: قوله (عمر): ﴿كُسْرَابٌ بِقَبْعِهِ﴾ ^(٧) السراب: سُرْبٌ في شدة الحر كالماء ويقال: السراب: ما رأيته في أول الشمس بخرت كالماء ونصف النهار، والال: ما رأيته في أول النهار وآخره.

قوله (عالي): ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً﴾ ^(٨) أي أزيلت عن أماكنها فكانت كالسراب يُظَنُّ أنها حبال وليست إياها.

قوله (عالي): ﴿سَارَتِ بِالنَّهَارِ﴾ ^(٩) أي تارَد بالنهار

(١) القيامة ٧٥: ٣٩.

(٢) النهاية ٢: ٣٥٦.

(٣) البور ٢١: ٣٩.

(٤) الب ٧٨: ٢٠.

(٥) الرعد ١٣: ١٠.

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٧٩١/١٧٨. وقهر اليهود، بالصم: موضع مدراسهم الذي يجتمعون إليه في عيدهم، يقولون فيه السلام العرب - قهر - ٥٦٦: ٥٠.

(٢) النهاية ٢: ٣٥٥.

(٣) الصحاح ٥: ٢١٣٥.

يَرَاهُ كُلُّ أَحَدٍ، مَنْ سَرَبَ فِي الْأَرْضِ سُرُوبًا، مِنْ بَابِ
قَعَدَ: إِذَا بَرَزَ وَذَهَبَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

ويقال: سارِبٌ سَائِكٌ في سَرِيَةٍ، أي طريقه ومذهبِه.

قوله (سفر): ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾^(١)
هو بالتخريك، أي مشكاً ومذهباً في جميع شرب
فيه.

والشَّرْبُ، يفتح السين وسكون الراء: الطريق. وفي
(القاموس): هو بالفتح والكسر معاً^(٢).

وفي الحديث: «مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًى فِي تَدْنِيهِ، مُحَلِّقًا فِي بَيْتِهِ» (٣) أَي فِي نَفْسِهِ

وفلان واسع الثَرِب، أي زخبي البال. وجمع الثَرِب أشراب، كجمل وأحمال.

وَالشَّرْبَةُ، بِالضَّمِّ [وَالشَّرْتُ، بِالْكَسْرِ] الْقَطِيعُ مِنْ
الطَّيَاءِ وَالْقَطَا وَالْخَيْلُ. وَقِيلَ: هِيَ مِنَ الْخَيْلِ مَا بَيْنَ
الْعِشْرِينَ إِلَى الثَّلَاثِينَ، وَمِنْ الْبَاءِ عَلَى الشَّيْبَةِ
الطَّيَاءُ، يُقَالُ: كَأَنَّهُنَّ سِرْبٌ طَيَّاءٌ، بِالْكَسْرِ.

ويقال: السُّرْبَةُ: الطائفة من السُّرْبِ [والجمع
سُرْب] كعُرْفَةٍ وعُرْف.

وفي وصفه (عليه السلام): «سُرَّتُهُ سَائِلَةٌ مِنْ سُرَّتِهِ إِلَى كَبْتِهِ»^(١) السُّرَّةُ، بِالضَّمِّ: مَا رَقَّ مِنَ الشَّعْرِ وَسَطَ الصَّدْرِ إِلَى التَّطَلُّ إِلَى السُّرَّةِ، كَالْمَسْرُوبَةِ، بِفَتْحِ الْمِيمِ

وَضُمُّ الرَّاءِ.

وَالْأَسْرُبُ، بِضَمِّ الهمزة وتشديد الباء الموحدة:
الرَّصَاصُ.

ومنه الحديث: «الأسْرَبُ يُشْتَرَى بِالْفِضَّةِ»^(٥).

سَرِبِلْ قَوْلُهُ (عَنْ): ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ﴾^(١)
أَي قُمَّصُهُمْ. وَالْإِسْرَافُ: الْقَمِيصُ.

وَسَرَّيْنَهُ فَنَسْرَبِلْ، أَيِ الْبَيْتَةِ السَّرَّابِلِ، وَكُلُّ مَا يُلْبَسُ كَالْمَرْزَعِ وَعَبِيرُهُ يُقَالُ يَسْرَبِلُ.

وقوله: تُسْرِبُ بِالْخُشُوعِ من هذا الباب، وهو استعارة.

قوله ﴿سَرَّابِيلُ تَوْبِكُمْ الْحَرَّةُ﴾^(٧) يعني
القُمص **﴿وَسَرَّابِيلُ تَوْبِكُمْ بَأْسَكُمْ﴾**^(٨) يعني

بِالْبُرُوعِ

وفي الحديث: «إذا شرب الرجل الحُمْرَ خَرَقَ اللهَ» (رجل عده يَسْرَتَالَهُ) ^(١) كَانَ الْمَعْنَى: هَتَكَ بَشْرَهُ.

مُسَبِّرٌ ﴿١٠﴾ أَيُّ يُهْتَدَى بِكَ فِي الدِّينِ كَمَا يُهْتَدَى

بالسراج في ظلام الليل، أو يُخَذُّ بنور مُبَوِّتِكَ نَوْرُ
لِبَاصِرِكَ كما يُخَذُّ بنور السراج نورُ الأبصار.

وقبل: أي ذا سراج منير، يعنى الكتاب.

والأصل في السراج المصباح، وجمعه سُرُجٌ،
مثل كِتَابٍ وَكُتِبَ وَزَيْمًا يُسْتَعَارُ لغيره فيقال للشمس:

(١) الكهف ١٨ - ٦١.

(٢) القاموس المحيط ١

(۳) الحکامی ۱۴۸/۱۴۷.

(٤) الكافر : ١٤/٢٦٨

(٥) الكمية: ٥ : ٦٤٨/١٥

(٦) ابراہیم ١١: ٥٠.

(٨، ٧) الفصل ٩٩ ٨٩

(۹) ایکس. ۹/۳۹۸

(١٠) الأضراب ٣٣، ٤٦.

سِرَاجٌ، قال (هسان): ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾^(١) استعار لفظ السراج للشمس باعتبار إضاءتها لهذا العالم كإضاءة السراج للبيت.

والمُسْرَجَةُ، بالفتح: التي فيها القنبلة والدُّمُحُ والسُّرُجُ، بفتح السين. سُرُج الدَّائِمَةُ المُعَدَّةُ لِلزُّكُوفِ والسُّرَاحُونَ من نُسَبَت إليهم عمل ذلك.

والمُسْرَجِيَّاتُ: سيوف مسنونة إلى قنين يقال: سُرُجِيٌّ، ملاً عن الأصمعي^(٢).

سرجن: السرجين، بالكسر: الزنبل، كلمة أعجمية، وأصلها سُرْجِين - بالكاف - فقُرِبت إلى الجيم والقاف، فقالوا سِرْجِين أيضاً.

قال في (المصباح): وعن الأصمعي: لا أدري كيف أقوله، وإنما أقول: زَوْتُ.

وإنما نُجِرَ أوله لموافقته لأبنية العرب لِقَفْدِ [عَلِينِ] بالفتح^(٣).

سرح: قوله (سار): ﴿وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾^(٤) قيل: هو من تسريح المرأة: تَطْلِيفُهَا وقيل: أي أَخْرَجُوهُمْ مِنْ مَسَارِكِهِمْ لِعَدَمِ زُحُوفِ الْعِدَّةِ

قوله (سار): ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾^(٥)

قال الشيخ أبو علي رحمه الله: هذا تحسر لهم - بعد

أن علمهم كيف يُطْلَفُونَ - بين أن يُمَسِّكُوا النساءَ مع حُسن العشرة والقيام بحقوقهن، وبين أن يُسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا. انتهى^(٦)

وقيل: التطلبة الثالثة: التسريح بإحسان.

قوله (سار): ﴿وَجِيئَ تَسْرَحُونَ﴾^(٧) أي تُرْسِلُونَ الْإِبِلَ عِدَاةً إِلَى الرُّغْيِ، يقال: سَرَحْتَ الْإِبِلَ سَرَاحًا، مِنْ بَابِ نَفَعَ، وَسَرَّوْحًا أَيضًا: رَعَتْ بِنَفْسِهَا. وَسَرَحْتُهَا، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى، يقال: سَرَحْتُ بِالْعِدَاةِ وَرَاحْتُ بِالْمَشْيِ. وَسَرَحْتُهَا - بِالتَّشْدِيدِ - لِلْمُبَالَغَةِ وَالتَّكْثِيرِ

والمُسْرُحُ، بمضوحه فساكنة: السائِمُ.

والمُسَارَحُ جمع مُسْرَحٍ، وهو المَوْضِعُ الَّذِي تَسْرَحُ إِلَيْهِ الْعَاشِيَةُ.

والمُسْرَاحُ، بالفتح: الإرسال، ومنه الحديث: «لِكُلِّ شَيْءٍ قَمَرَةٌ، وَقَمَرَةُ الْمَعْرُوفِ تَمَجُّبُ السُّرَاحِ»^(٨) أي الإرسال

والمُسْرُحُ، بضم السين: السَّريع، ومنه حديث الخلاء: «زَبَّ أَحْرَجَ عَنِّي الْأَدَى مُرَحًا»^(٩) أي سريعاً سهلاً لا احتباس معه

والمُسْرُحُ أيضاً: انفجارُ التبول بعد احتباسه.

وَوَلَدْتُ سُرْحًا أَي سَهْلًا وَلَاذَتْهَا

وَفَلَانٌ يَسْرَحُ فِي الظُّلْمَةِ، أَي يَسِيرُ فِيهَا.

(١) الفرقان ٢٥، ٦١

(٢) المصباح ١: ٣٢٢

(٣) المصباح المير ١: ٣٣٠

(٤) الأحراب ٣٣، ٤٩

(٥) النقرة ٢، ٢٢٩

(٦) حوامع الجامع: ٤١

(٧) النحل ١٦، ٦

(٨) الكافي ٣: ٢/٣٠

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ١٧/٤١

وسرخت الشعر: أرسلته.

وتسريح الشعر: إرساله وخله قبل المشط.

و«يسرخ في الجنة حيث يشاء»: من سرخت الأبل بنفسها من غير صاّد يصدّها ولا مانع يمسّها.

والسرخان، بالكسر: الذئب، والأسد أيضاً، والجمع سراحين، وسراح أيضاً، والأنثى سرحانة، بالهاء.

وعن سيبويه: نون سرخان زائدة^(١).

ويقال للمجر الكاذب: ذكبت السرخان، على التشبيه.

وهي الحديث: «الفخر الكاذب الذي يُسبّه ذكبت السرخان»^(٢).

وابن أبي سرح اسمه عبدالله بن أبي سرح الأموي، عاش إلى زمن معاوية، وتولى مصر من قتل عثمان، وهو ممن هدّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة، وكان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان يغيّر ما ينزل به الوحي، فكتب بدل ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٣) إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ^(٤).

سرحب في الحديث ذكر السرخوب «قلت: وما السرخوب؟ قال: الطويل».

سرخس: أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي: من

رواة الحديث^(٥)

سرخس، بفتح السين والراء. بلد عظيم بحراسان^(٦).

سرد: قوله (سار): ﴿وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾^(٧) السرد: تسج خلق الدرع. ومنه قيل لصانع الدرع: سردا، ورزاد أيضاً على البدلية، ومعناه: لا تجعل مشمار الدرع رقيقاً قبيحاً، ولا غليظاً قبيحاً خلق الدرع.

والسرد أيضاً: تتابع بعض الخلق إلى بعض، يقال: سرد فلان الصوم: إذا والآ.

ومنه: «إذا كان لا يتقدّر على سرده فرفقه»^(٨).

وقيل سرد الدرع تسجها وبداخل بعضها في بعض ويقال السرد: الثقب.

والمسرودة: الدروع المنقوبة.

والسرد اسم جامع للدرع وسائر الخلق.

والسرد خوذة يباقي الحديث، يقال: سردت الحديث: من باب قبل. أثبت به على الولاء.

ومنه: فلان يسرد الحديث سرداً: إذا كان جيّد السباق له.

وقيل لأعرابي: أنعرف الأشهر الحرم؟ فقال نعم، ثلاثة سرد وواحد فرد، فالسرد: ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم، والفرد: رجب^(٩).

(١) الصحاح ١: ٣٧٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٧/١٤٤١.

(٣) الموه ٢: ٢٢٠.

(٤) الكافي ٨: ٢٤٢/٢٠٠.

(٥) رجال الطوسي: ٤٣٨/٤.

(٦) كذا في القاموس، وضبطه ياقوت بفتح السين وصكون الراء وفتح

الحاء، فو بفتح الثلاثة. معجم البلدان ٣: ٢٠٨.

(٧) سبأ ٣٤: ١١.

(٨) التهذيب ٤: ٨٣٣/٢٧٥.

(٩) الصحاح ٢: ٤٨٧.

سردب السُّرَدَات، بالكسر ساءٌ تحت لأرض
للصيف، مُعَرَّب

سردق قوله (سار): ﴿إِنَّا أَغْنَيْنَا بِطَالِيْمِي نَارُ
أَخَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾^(١) السُّرَادِقُ، بالقسم: كُلُّ مَا
أَحَاطَ بِشَيْءٍ مِنْ حَائِطٍ أَوْ مَضْرِبٍ أَوْ حِجَابٍ
وقيل: السُّرَادِقُ، مَا يُحِيطُ بِالْحَيْمَةِ وَلَهُ بَابٌ مُدْخَلٌ
مِنْهُ إِلَى الْحَيْمَةِ.

وقيل: هُوَ مَا يُنْمَدُ فَوْقَ الْبَيْتِ، شَبَّهَ (سار) مَا
يُحِيطُ بِهِمْ مِنَ النَّارِ مِنْ جَوَانِبِهِمْ بِالسُّرَادِقِ الَّذِي يُدَارُ
حَوْلَ الْقُسْطَاطِ.

وهو: السُّرَادِقُ الْخِلَالُ، وَالسُّرَادِقُ الْقَطْمَةُ^(٢)
ونحو ذلك، والجميع على الاستعارة

سرد: قوله (سار): ﴿بِهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾

قال الشيخ أبو علي (رحمته): قال ابن عباس:
أَلَوَّاحُهَا مِنْ ذَهَبٍ مَكْلَلَةٌ بِالزُّبُرِ خَدَّ وَالذَّرَّ وَالْيَاقُوتَ
مُرْتَفَعَةً مَا لَمْ يَحِثْ أَهْلُهَا، فَإِذَا أَرَادَ صَاحِبُهَا الْخُشُوعَ
عَلَيْهَا تَوَاضَعَتْ لَهُ حَتَّى يَحِلْسَ عَلَيْهَا ثُمَّ تُرْفَعُ إِلَى
مَوْضِعِهَا

والسُّرُرُ: جَمْعُ سُرِيرٍ، وَهُوَ مَخْلُوشُ السُّرُورِ
وقيل: إِنَّمَا رُفِعَتْ لِتَرَى الْمُؤْمِنُونَ بِحُلُوبِهِمْ عَلَيْهَا
جَمِيعَ مَا حَوْلَهُمْ مِنَ الْمَلِكِ. انتهى^(٣).

وَكُلُّ صِمَةٍ جَمْعٌ مَوْصُوفٌ لَا يَمِيلُ صَحْ جَمْعُهَا

وَأَفْرَادُهَا، كَقَوْلِهِ (سار): ﴿سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَاثُ
مَوْصُوعَةٌ * وَتَفَارِقُ مَضْمُوقَةٌ * وَزَرَائِي مُبْثُوثَةٌ﴾^(٤)
ومن ذلك في الدعاء: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ
الَّتِي»^(٥) وَلَوْلَا ذَلِكَ لَوَجِبَ أَنْ يَقُولَ اللَّاتِي،
قَوْلُهُ (سار): ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾^(٦) أَيِ تَحْتَبَرُ،
وَالسَّرَائِرُ، مَا أَسْرَّ فِي الْقُلُوبِ وَالْعَمَائِدِ وَالنَّبَاتِ
وَضَبْرُهَا، وَمَا خَفِيَ مِنَ الْأَعْمَالِ

قال الشيخ أبو علي (رحمته): السَّرَائِرُ أَعْمَالُ بَشَرٍ
أَدَمَ وَالْعَرَائِضُ الَّتِي أُوجِبَتْ عَلَيْهِ، وَهِيَ سَرَائِرُ فِي
الْعَدِّ، تُحْتَبَرُ تِلْكَ السَّرَائِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَظْهَرَ
خَبَرُهَا وَشَرُّهَا.

وعن مُعَاذِ بْنِ جَحْثَلٍ، قَالَ: سَأَلْتُ السَّيِّ
أَمْرًا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذِهِ السَّرَائِرُ الَّتِي تُبْلَى بِهَا الْعِبَادُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «سَرَائِرُكُمْ هِيَ أَعْمَالُكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ وَالصَّامِ وَالْوُصُوءِ وَالْعَمَلِ مِنَ الْخَبَايَةِ، وَكُلُّ
مَقْرُوضٍ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ كُلَّهَا سَرَائِرُ حَقِيقَةٍ، فَإِنْ شَاءَ قَالَ:
صَلَّيْتُ، وَلَمْ يَفْعَلْ، وَإِنْ شَاءَ قَالَ: تَوَضَّأْتُ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ،
فَدَلِكُ قَوْلُهُ ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾»^(٧).

قَوْلُهُ (سار): ﴿يَعْلَمُ السَّرَّ وَأَخْفَى﴾^(٨) السَّرُّ مَا
أَخْفَيْتَهُ فِي يَمْسِكَ وَأَخْفَى مَا خَطَرَ بِإِلَيْكَ ثُمَّ أَنْبَيْتَهُ.
قَوْلُهُ (سار): ﴿فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾^(٩) أَيِ
سَرَقَتْهُمْ

(٦) الطارق ١٨٦

(٧) مجمع البيان ١٠: ١٧٢

(٨) طه ٢٠

(٩) يوسف ١١٢: ١٧٧

(١) الكهف ١٦٨: ٢٩

(٢) التوحيد ٢٧٨: ٢

(٣) مجمع البيان ١٠: ١٧٩

(٤) العاشية ٨٨: ١٣-١٦

(٥) الكافي ٢: ٤١٥/٧

وَأَمَرَ إِلَيْهِ حَدِيثًا: أَي أَقْصَى.

ومنه قوله (سعر): ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَيْنَ بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾^(١) قوله (سعر): ﴿بَعْضِ أَرْوَاجِهِ﴾ يريد حَقِصَةً، حَدَّثَهَا (سُرَّاهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ) كَلَامًا وَأَمَرَهَا بِإِخْمَانِهِ فَلَمْ تَكْتُمْهُ.

قوله (سار): ﴿لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾^(٢) أَي يَكَاحًا أَوْ جَمَاعًا، عَبَّرَ بِالسِّرِّ عَمَّا لَانَ مِنْهُمَا يُسَرُّ.

قوله (سعر): ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾^(٣) أَي أَظْهَرُوهَا، عَلَى أَنَّ أَفْعَلَ هُنَا لِلتَّسْلُبِ وَالْإِزَالَةِ. وَيُقَالُ: كَتَمُوهُمَا، فَهِيَ مِنَ الْأَصْدَادِ.

قوله (سعر): ﴿تُسَرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالنَّمُودَةِ﴾^(٤) قِيلَ: الْمُتَعَمُّولُ مَحْدُوفٌ، وَالتَّغْدِيرُ تُسَرُّونَ إِلَيْهِمْ أَخْبَارُ النَّبِيِّ (سُرَّاهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ) بِسَبَبِ النَّمُودَةِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ، وَيَحُوزُ أَنْ يَكُونَ (بِالنَّمُودَةِ) مَفْعُولُهُ، وَالْبَاءُ رَائِدَةٌ لِلتَّأَكِيدِ وَمِنْ حَدِيثِ شُرَيْحٍ: «لَا تُسَارُّ أَحَدًا فِي مَحَلِّكَ فَتَتَّهِمُ»^(٥)

وَالسِّرُّ الَّذِي يُكْتَمُ

ومنه: «هَذَا مِنْ سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ» (سُرَّاهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ) الْمَخْزُونُ^(٦) أَي مِنْ مَكْرُومِ آلِ مُحَمَّدٍ (سُرَّاهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ) الَّذِي لَا يَظْهَرُ لِكُلِّ أَحَدٍ.

قَالَ بَعْضُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ: يَعْلَمُ أَنَّ سِرَّ آلِ مُحَمَّدٍ (سُرَّاهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ) ضَعُفٌ مُسْتَضْعَفٌ. فَحَمَلَهُ مَا يَعْلَمُهُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَهُوَ مَا وَصَّلَ إِلَيْهِمْ بِالْوَحْيِ، وَمِنْهُ

(١) التحريم ٦٦: ٢

(٢) البقرة ١٢٥: ٢

(٣) يونس ١٠: ٥٤

(٤) المنته ٦٠: ١

(٥) الكافي ٧: ٤١٣/٥. بدوى «فَتَتَّهِمُ».

(٦) التهذيب ٢: ١٧٣/٦٨٩.

(٧) نهج البلاغة ١: ٣٧/٤ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٨) الهبة ٢: ٣٥٩

مَا يَعْلَمُونَهُ هُمْ وَلَمْ يَجِرْ عَلَى لِسَانِ مَخْلُوقٍ غَيْرِهِمْ؛ وَهُوَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِمْ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ، وَهُوَ السِّرُّ الَّذِي طَهَّرَتْ بِهِ آثَارَ الرِّيْبِيَّةِ عَنْهُمْ فَارْتَابَ لِذَلِكَ الْمُتَبَطِّلُونَ وَقَارَ الْعَارِفُونَ، فَكَمَرَبَهُ فِيهِمْ مَنْ أَنْكَرَ وَقَرَّطَ، وَمَنْ غَلَا فِيهِمْ وَأَمْرَطَ، وَهَارَ مَنْ أَبْصَرَ وَنَبَحَ التُّمَطِ الْأَوْسَطَ.

وَجَمْعُ السِّرِّ أَسْرَارٌ، وَمِثْلُهُ السَّرِيْرَةُ، وَالْجَمْعُ السَّرَائِرُ وَمِنْهُ تَطَلُّكَ سَرَائِرُنَا.

وَمِنْ الْحَدِيثِ: «بِهَا أُنْمَجِرَتْ عَنْ السَّرَارِ»^(٧) وَالسَّرَارُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: اللَّيْلَةُ وَاللَّيْلَانِ فِي آخِرِ الشَّهْرِ يُشْتَبَرُ فِيهَا الْقَمَرُ بِنُورِ الشَّمْسِ أَيِ يَخْضِي فَلَا يَظْهَرُ. وَالسَّرِيْرَةُ، هِيَ بِصَمِّ السَّيْنِ: الْأُمَةُ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى السِّرِّ، وَهُوَ الْجَمَاعُ وَالْإِخْمَاءُ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ كَثِيرًا مَا يُسَرُّهَا وَيَسْتَرُّهَا عَنِ الْحُرَّةِ، أَوْ مِنَ السُّرُورِ لِأَنَّهُ يُسَرُّ بِهَا، وَأَمَّا صُمْتُ يَبْتُ لِأَنَّ الْأَيَّةَ قَدْ تُمَيَّرُ فِي النِّسْبَةِ حَاضَةً كَمَا قَالُوا فِي النِّسْبَةِ إِلَى الذَّهَرِ ذَهْرِي، بِالصَّمِّ وَالْجَمْعُ السَّرَارِي.

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تَبْرِقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ»^(٨) وَهِيَ حُطُوطٌ تَجْتَمِعُ فِي الْجَبْهَةِ وَتَتَكَسَّرُ، وَاجِدُهَا سِرٌّ، وَحَمَلُهَا أَسْرَارٌ وَأَسْرَةٌ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَسَارِيرُ. وَالْمُسْتَشِيرُ بِالشَّيْءِ: الْمُسْتَحْفِي بِهِ، وَمِنْهُ: «الْمُسْتَشِيرُونَ بِدَيْلِكَ» أَيِ الْمُسْتَحْفُونَ بِهِ.

وَتَسَارُّ الْقَوْمُ أَيِ تَنَاجَوْا.

وَأُسْتَسَرَّ الشَّيْءُ: اسْتَتَرَ وَخَفِيَ.

وفي حديث علي (عليه السلام) مع قومه «هيهات أن أطلع بكم سِرَّازَ العَدْلِ، أو أُقِيمَ أعْوَجَاجُ الحَقِّ»^(١).
قال بعض شراح الحديث: الشفيرة: في سِرَّازٍ، فحذف حرف الخَوِّ ووَصَلَ العمل، وقيل في معنى كلامه: هيهات وبعد أن أنور بسببكم سِرَّازَ العَدْلِ وأطلعكم مضيئين ليشتبزو بكم العَدْل.
والسُرُورُ، بالضم: خلافُ الحزن، وهو الفرح. وسُرَّة: قَرْحَةٌ.

والمُسْرَةُ، وهو ما يُسْرِبُهُ الإنسان.

وفي حديث ماء الوضوء: «ما يُسْرِنِي بِذَلِكَ مَالٌ كَثِيرٌ»^(٢) وما يأتي معناه في (شرى).
والسُرَّ، بالضم: ما تَقَطَّعَهُ القَابِلَةُ من سُرَّةِ الصَّيِّ، والجمع [أَسْرَةٌ، وجمع السُرَّة] سُزْر وسُرَات.
وفي الحديث: «ويَقَعُ سُزُورَاءُ»^(٣) يعني بفعل من بطن أمه مقطوع السُرَّة.

سرط: قوله (سار): ﴿أَهْدَيْكَ الصُّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٤) أي الطريق المُسْتَوِي عن الِاهْوَاجِاحِ. و(السُّرَاطُ) لَمَّةٌ في الصُّرَاطِ بِالصَّادِ وَيَنْتُمُ الكَلَامُ فِي (صُرَاطِ).

وفي الحديث ذكر السُّرَطَانِ - بالتحريك - وهو

حَلَقٌ من خَلْقِ المَاءِ، وقيل: هو أبو جَنْيَبِ^(٥).
وفي (حياة الحيوان): السُّرَطَانُ: وَيُسَمَّى عَقْرُثُ المَاءِ، وهو جَيْدُ المَشْيِ، سَرِيعُ القَدْوِ، كَثِيرُ الأَسْنَانِ، صُلْبُ الظَّهْرِ، مَنْ رَأَى رَأْيَ حَيَوَانًا بِلا رَأْسٍ وَلَا ذَنْبٍ، عَبَاءٌ فِي كَتْفَيْهِ وَفَمُهُ فِي صَدْرِهِ، لَهُ ثَمَانِيَةُ أَرْجُلٍ، وَهُوَ يَمْشِي عَلَى جَانِبٍ وَاحِدٍ، وَيَسْتَنَشِقُّ المَاءَ وَالهَوَاءَ مَعًا^(٦).

وعن كعب الأحبار: السُّرَطَانُ يَقُولُ: «اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ يَا مُذْنِبِينَ»^(٧).

والسُّرَطَانُ بُرْخٌ فِي السَّمَاءِ، وَدَاءٌ يَخْرُجُ فِي رُشَعِ الدَّابَّةِ وَيَبْيِثُهُ حَتَّى يَقْلِبَ حَافِرَهُ. قَالَ الحَوْهَرِيُّ^(٨):
و: سَرَطْتُ الشَّيْءَ سَرَطًا - مِنْ بَابِ ثَوْبٍ وَلَقَرٍ - بَلَعْتُهُ

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ لَا تَكُنْ حُلُومًا فَتُسَرَطَ، وَلَا مُرًّا فَتُعَقَّى. قَالَ الحَوْهَرِيُّ: هُوَ مَنْ أَعْقَبَتْ الشَّيْءَ إِذَا أَرَلْتَهُ مِنْ فَيْكٍ لَمَرَاتِهِ^(٩).

سرع: قوله (سار): ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَخْدَانِ بِزُرَاعَةٍ﴾^(١٠) أي مُسْرِعِينَ

قوله (سار): ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْخَافِيسِينَ﴾^(١١) يعني إذا حَسِبَ مَجَسَّاهُ سَرِيعَ.

(١) نهج البلاغة: ١٨٩ العنبر ١٣٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٧١/٢٣ وفيه: «يسرني». وانظر مادة «سار».

(٣) الكافي ١: ٥/٣١٩.

(٤) الفاتحة ١: ٦.

(٥) في حياة الحيوان: كنيته أبو بحر، وأما أبو الحبيب فكلية عامية، تُطْلَقُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ السُّرَطَانِ.

(٦) حياة الحيوان ١: ٥٥٣.

(٧) حياة الحيوان ١: ٦٦٩.

(٨) الصحاح ٣: ١١٣١.

(٩) الصحاح ٣: ١١٣٠.

(١٠) المعارج ٢٠: ٤٣.

(١١) الأنعام ٦: ٦٢.

وفي الخبر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد سُئل: كيف يحاسب الله الخلق ولا يزونه؟ فقال (عليه السلام): «كما يوزقهم ولا يروله»^(١).

وروي: «أن الله (مزيل) يحاسب جميع عباده على قدر خَلْبِ شأوه»^(٢) وهو دليل على أنه لا يَسْفَلُه مُحَاسِبَةٌ أَحَدٍ عن مُحَاسِبَةِ أَحَدٍ، وأنه يتكلم بلسان. قوله (عليه السلام): ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٣) من المُسَارَعَةِ إلى الشيء، وهي المُبَادَرَةُ إليه في أول أوقات إمكانه، والمراد إلى ما هو سبب المغفرة. ومنه الحديث: «أنهاك عن التَّسَرُّعِ فِي الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ»^(٤) أي الإسراع والمبادرة إليهما من دون تأمل وتدبر.

والسُرْعَةُ: نقيض البطء، نقول: سُرِعَ بالضم، سُرْعاً^(٥)، فهو سَرِيعٌ، وإن صَفَرَ صِفْراً فهو صَعِيرٌ ومن كلامهم: عَجِبْتُ مِنْ سُرْعَةِ فُلَانٍ، يعني صَحْلَتِهِ.

وَأَسْرَعَ فِي السَّيْرِ خَفَّ فِيهِ.

وَتَسْرَعُ فِي الشَّرِّ.

وَسَرَّعَانَ النَّاسَ، بالتحريك. أَوَائِلُهُمْ

وفي حديث علي (عليه السلام) عند فَقْدِ فاطمة (عليه السلام): «وَيَسْرِعَانِ مَا فَرَّقَ بَيْنَنَا وَإِلَى اللَّهِ أَشْكُو»^(٦) أي ما أسرع ما فَرَّقَ بَيْنَنَا بعد الاجتماع! كقولهم:

وَيَسْرِعَانِ مَا فَعَلْتَ كَذَا: أي ما أسرع ما فعلت! سَرَّعَ: السَّرَّعُوبُ: ابنٌ عَرْمٍ، ويقال له التَّمْسُ. سَرَّعَ: السَّرَّعُوفُ: كُلُّ شَيْءٍ نَاجِمٍ خَفِيفِ اللَّحْمِ.

سرف قوله (عليه السلام): ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾^(٧) الإسراف: أَكَلَ مَا لَا يَجِلُّ. وقيل: مُجَاوِزَةُ الْقَصْدِ فِي الْأَكْلِ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ. وقيل: مَا أَتَفَقَ فِيهِ غَيْرُ طَاعَةِ اللَّهِ (عليه السلام). وفي حديث الأصمعي بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «لِلْمُسْرِفِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: يَأْكُلُ مَا لَيْسَ لَهُ، وَيَشْتَرِي مَا لَيْسَ لَهُ، وَيَلْبَسُ مَا لَيْسَ لَهُ»^(٨).

كَانَ الْمَعْنَى: يَأْكُلُ مَا لَا يَلِيقُ بِحَالِهِ أَكْلَهُ، وَيَشْتَرِي مَا لَا يَلِيقُ بِحَالِهِ شِرَاؤَهُ، وَيَلْبَسُ مَا لَا يَلِيقُ بِحَالِهِ لِبْسَهُ. قوله (عليه السلام): ﴿وَأَسْرَفْنَا فِي أَمْرِنَا﴾^(٩) أي إفراطنا فيه وَجَهْلُنَا، وَالسَّرْفُ: الْخَهْلُ.

وفي الحديث: «أَنَّ اللَّهَ مُلْكًا يَكْتُبُ سَرَفَ الْوُضُوءِ يَكْتُبُ حِدَاوَتَهُ»^(١٠) السَّرَفُ، مُحَرَّكَةٌ: ضِدُّ الْقَصْدِ، وَهُوَ الْإِسْرَافُ.

وفي بعض نسخ الحديث: بالشين المعجمة، وفي بعضها «عُدْوَانُهُ».

قال بعض الشراح: يمكن أن يكون العُدْوَانُ إشارةً إلى ما ذهب إليه العامة من جعل مسح الرجلين غسلاً^(١١).

(١) نهج البلاغة: ٥٢٨، الحكمة ٣٠٠.

(٢) مجمع البيان ٣١٣: ٤.

(٣) آل عمران ٣: ١٢٢.

(٤) لمالي الطوسي ٦: ١.

(٥) زاد في النسخ: بالتحريك، ولا وجه له.

(٦) الكافي ١: ٢٨٢، ٢.

(٧) الأنعام ٦: ١٤١.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٠٢/٤١١.

(٩) آل عمران ٣: ١٤٧.

(١٠) الكافي ٣: ٢٢/٩.

(١١) مرآة العقول ١٣: ٦٩.

وفيه: «لو قُتِلَ فِي الْحُسَيْنِ (عليه السلام) أَهْلُ الْأَرْضِ مَا كَانَ سَرْفًا»^(١).

وفيه: «لَيْسَ لِأَهْلِ سَرْفٍ مُنْعَةٌ»^(٢).

سَرْفٌ، مثال كَيْفٍ: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ التَّجِيمِ، وَهُوَ مِنْ مَكَّةَ عَلَى عَشْرَةِ أَمْيَالٍ، وَقِيلَ أَقْلٌ وَأَكْثَرُ. وَهُوَ تَزْوِجُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَيْمُونَةَ الْهَلَالَةَ، وَهُوَ تَوَقَّعْتُ وَدَفَعْتُ.

وَهُوَ مُذَكَّرٌ مَصْرُوفٌ، وَمِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مَنْ بَرَى أَنَّهُ غَيْرُ مُنْصَرَفٍ.

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ: الْأَكْثَرُونَ رَوَوْا (سَرْفٌ) بِالسِّينِ الْمُثْمَلَةِ، وَرَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ، قِيلَ: وَهُوَ الصَّوَابُ^(٣).

سرفل: وإِسْرَافِيلُ: اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ كَأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى (إِبِل).

قَالَ الْأَخْفَشُ: وَيُقَالُ: إِسْرَافَيْتِ، كَمَا قَالُوا جَبْرَيْتِ، وَإِسْمَاعِيلَيْنِ، وَإِسْرَافَيْنِ^(٤).

سرق: قوله (سرق): «إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ»^(٥) نَقْلٌ أَنَّ يَوْسُفَ (عليه السلام) أَخَذَ صُورَةً مِنْ ذَهَبٍ كَانَتْ تُعْبَدُ، عَلَى جَهَةِ الْإِنْكَارِ.

وفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (عليه السلام): قَالَ: «كَانَتْ الْحُكُومَةُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ

شَيْئًا اسْتَرْقَى بِهِ، وَكَانَ يَوْسُفُ (عليه السلام) عِنْدَ حَمَتِهِ وَهُوَ صَعْبَرٌ، وَكَانَتْ تُحِبُّهُ، وَكَانَتْ لِإِسْحَاقَ (عليه السلام) مِثْلَةً، وَكَانَتْ عِنْدَ ابْنَتِهِ، وَأَنَّ يَعْقُوبَ (عليه السلام) طَلَبَ يَوْسُفَ (عليه السلام) مِنْ حَمَتِهِ فَأَخْتَمَتْ لَهُ، فَبِعَتْهُ دَعَةً عِنْدِي اللَّيْلَةَ أَثْمَنَهُ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَيْكَ غُدْوَةً. قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخَذَتِ الْمِثْلَةَ وَرَبَطَتْهَا فِي وَسْطِهِ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ. فَلَمَّا أَنَّى يَوْسُفَ (عليه السلام) أَبَاهُ، جَاءَتْ عِفَالَتُ: سَرَقَتِ الْمِثْلَةَ! فَتَشَتَّتَتْ فَوَجَدَتْهَا فِي وَسْطِهِ. فَلِذَلِكَ قَالَ اخْوَةُ يَوْسُفَ حِينَ جَعَلَ الصَّاعُ فِي وَجْهِ أَحِبِّهِ: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾^(٦).

قوله (سرق): «أَبْتَهَا الْيَبْرُؤُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ»^(٧) قِيلَ فِيهِ: وَاللَّهِ مَا سَرَقُوا، وَلَكِنْ قَوْلُهُ لِلتَّقَبُّ، كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام): ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾^(٨).

وفِي الْحَدِيثِ عَنْ الصَّادِقِ (عليه السلام) وَقَدْ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: «مَا سَرَقُوا وَمَا كَذَّبَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنَّمَا عَنِ سَرِقَتِهِمْ يَوْسُفَ مِنْ أَبِيهِ»^(٩) وَمَعْنَى أَبْتَهَا الْيَبْرُؤُ: يَا أَهْلَ الْيَبْرِ.

قوله (سرق): «إِلَّا مَنْ اسْتَرْقَى السَّمْعُ»^(١٠) أَيِ اسْتَرْقَى مُسْتَحْفِيًا. قِيلَ: كَانَ الشَّيَاطِينُ قَبْلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَهْضَمُونَ إِلَى السَّمَاءِ، وَيَسْمَعُونَ كَلَامَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى السَّرِيقَةِ وَيُؤْخُونَ إِلَى

(١) كامل الزيارات: ٦٣.

(٢) الكافي: ١/٢٩٩.

(٣) أنظر: معجم البلدان ٣: ١١٢، وفي هامش «م»: وسيراف، كثيرار بلد جارس أعظم عرضة لهم، كان يباؤهم بالساج في تأنيق رائد.

(٤) الصحاح: ٤: ١٣٧٣.

(٥) يوسف: ١٢، ٧٧.

(٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١/٧٧.

(٧) يوسف: ١٢: ٧٠.

(٨) الصافات: ٣٧: ٨٩.

(٩) تفسير القمي: ١: ٣٤٩.

(١٠) النحر: ١٥: ١٨.

أولياتهم من الكفار.

وفي حديث استراق السمع: «أن الشيطان يأتي قيسم الكلمة، فيأتي إلى الكاهن فيقرها في أذنه، كما تقرأ القارورة إذا أفرغ فيها، وقد مر في (حفظ) كلام عن ابن عباس يناسب المقام.

والسارق: من جاء مستتراً فإن أحد من ظاهر فهو مختلئ ومثلب ومتهب، وإن منع ما في يده فغاصت

وسرق منه يسرق - من باب ضرب - سرقاً بالتحريك. والاسم السرق والسرق، بكسر الراء فيهما.

وقال الجوهري: وقري: «إن ابتك سرق» بالمجهول^(١)

وفي الخبر: «أنه قطع في السرق» جمع سارق أي مصدر، وبالكسر بمعنى السرقة. قاله في (المجمع)^(٢)

والسرق، بالتحريك: الحرير.

ومنه قوله (عليه السلام): «يلبسون السرق والديباخ والإستبرق»^(٣) والديباخ: القبط، كما مر في (ديج) وسراقه بن مالك بن جهمم بالشين المعجمة بعد الجيم والعين المهملة، كقنقذ: صحابي، وقد جاء في الحديث^(٤)

سرق: السرقة، بالضم: مخرج الثقل.

سرم: قوله (عليه السلام): «قل أراءيتم إن جعل الله غلبكم النهار سرقداً إلى يوم القيامة»^(٥) الآية. السرقداً: كقنقذ: الدائم المستمر الذي لا ينقطع. وليل سرقداً: أي طويل

سرنديب: عن كعب الأحبار: أهبط الله (عليه السلام) الحبة بأصفهان، وإليس بجدة، وحواء بخرقة، وأهبط آدم (عليه السلام) بجبل سرنديب وهو جبل بأعلى الصين في أرض الهند، يراه التحريون من مسيرة أيام، وفيه على ما نقل أثر قدم آدم (عليه السلام) مغموسة. ونقل: أن الباقوت الأحمر موجود في هذا الجبل تحذره الثور والأمطار من ذروته إلى الخفيض، ويوجد به الناس أهباً، وبه يوجد الثود^(٦).

سرق: في الخبر: «لس النساء سروات الطريق»^(٧) أي ظهر الطريق ووسطه، ولكنهن يمشين في الجوانب.

والسروة: شجر معروف، الواحدة «سروة».

سرولة: في الحديث: «رجم الله المسرولات»^(٨) يعني اللاتي يلبسن السراويل، وهو معروف، ويذكر ويؤت، والجمع السراويلات.

قال سيوبه، نقلاً عنه: سزاول واحدة، وهي أعجمية عربت فأشبهت في كلامهم ما لا ينصرف^(٩).

(١) الصحاح ١: ١٤٩٦، والآية من سورة يوسف ١٢: ٨١

(٢) صحيح البخاري ٩: ٣٨/١٦

(٣) هج البلاغة: ١٨٦ الحطة ١٢٨

(٤) انظر ترجمته في لسان الغابة ٢: ٢٦٤

(٥) التكميل ٢٨: ٧٢

(٦) حياة الحيوان ٢: ٣٩١

(٧) الكافي ٥: ١/٥١٨

(٨) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٤١٩/٢٦٨

(٩) لسان العرب ١١: ٣٣٤

وإِعم بعضهم أَنه جمع سِرْوَال وسِرْوَالَة.

وسِرْوَالته. ألبسته السراويل، فتَسِرْوَل.

وفي الحديث: «حَمَامَة مُسِرْوَلَة» وأفرخين مُسِرْوَلين أي في رجلَيْهما ريش.

ومنه: «لا بأس بالخِمام المُسِرْوَل»^(١).

سري: قوله «سأُن» ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾^(٢) أي يسر بهم ليلاً، يقال: سَرى بهم ليلاً وأسرى

قوله «سأُن» ﴿سُتَحَانَ الَّذِي أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾^(٣) المعنى على ما قيل: أَنه أُسْرِيَ به في ليلةٍ من جملة الليالي من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلةً، وقد هَزَحَ إلى السماء من بيت المقدس في تلك الليلة وبلغ البيت المعمور، وبلغ سِدْرَة المُنْتَهَى.

وقيل: الإسراء إلى السماوات في الخِمام لا بحسبه، والحق الأول كما عليه الجمهور. وأحاديث البراق مشهورة.

قوله «سأُن» ﴿وَالْبَلَّاءُ إِذَا أَنشَر﴾^(٤) قيل: المعنى إذا تمضي أو سار وذهب.

قوله «سأُن» ﴿تَحْتَكَ سَرِيًّا﴾^(٥) قيل: السريُّ: الشَّريفُ الرفيعُ، يعني عيسى (عليه السلام) ومنه قوله (عليه السلام): «يُكْرَهُ للرحل السُّريُّ أن يحمل الشيءَ الدنسى»^(٦)، وجمعه «سَرَاة» بالفتح - على غير القياس وقيل: (سَرِيًّا) أي نهراً تُسْرِبُ منه وتنظَّهَرُ

فيه.

ومنه قوله «سأُن» ﴿وَمَثَلُ الصَّلَاةِ فِيكُمْ كَمَثَلِ السَّرِيِّ عَلَى بَابٍ أَخَذَكُمْ بِهِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ يَعْتَبِلُ مِنْهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ﴾^(٧).

وفي الحديث: «فَبَعَثَ سَرِيَّةً» هي بفتح السين، قَبيلة بمعنى فاعلة: القِطْعَةُ من الجيش من خمس أسس إلى ثلاثمائة وأربعمائة، تُوجَّه مُقَدِّمُ الجيش إلى الغدق، والجمع سَرَايا وسَرَايات، مثل: عَطِيَّة وغطايا وغطايات. قيل: سَمَّوا بذلك لأنهم يكونون خلاصة الفُكْر وخيَّارهم، مِن الشَّيءِ السُّريِّ: النمس. وقيل: سَمَّوا بذلك لأنهم يَتَمَدَّدُونَ سَرًّا وخُفْيَةً. قال في (النهاية): وليس بالوَجْهِ لأنَّ لام (السري) راءٌ وهذه ياء^(٨)

ومنه الدعاء: «اللَّهُمَّ انصُرْ جيوشَ المسلمين وسَرَايَهُمْ ومُرَاتِبَهُمْ»

وسَرِيَّةٌ سَرِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، الاسم السُّرِّيَّةُ، بالضم.

والسَّريَّةُ: سري الليل، وهو مصدر.

وسَرِيَّةُ الليل، وسَرِيَّةٌ به سَرِيًّا: إذا قطعتَه بالسر وأَسْرَيْتُ لَعَةً حِجَازِيَّةً، ويُستعملان متعدَّيين بالياء إلى مفعول، فيقال: سَرَيْتُ بزيدي، وأسريت به. وسَرِيًّا سَرِيَّةٌ من الليل، وسَرِيَّةٌ، والجمع سُرَى، مثل: مُدِيَّةٌ ومُدَيٌّ

وعن أبي زيد. السُّرَى أول الليل وأوسطه وآخره.

(١) الكافي ٦: ٢١١/٢.

(٢) هود ١١: ٨١.

(٣) الإسراء ١٧: ١.

(٤) النحر ٨٩: ٤.

(٥) مريم ١٩: ٢٤.

(٦) الكافي ٦: ٤٣٩/٧.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٩: ١٣٦/١٩.

(٨) النهاية ٢: ٣٦٣.

وقد استعملت العرب سَرَى في المعاني تشبيهاً لها بالأحسام، محاراً [وأنشاعاً] قال (سفر) ﴿وَالْيَلِيلُ إِذَا يَسِرُّ﴾^(١).

وَسَرَى فِيهِ السُّمُّ: إِذَا تَعَدَّى أَنْزَرَهُ إِلَيْهِ.

وَسَرَى عَلَيْهِ الْهَمُّ إِذَا أَنَاءَ لَيْلاً

وَسَرَى هَمُّهُ ذَهَبَ.

وَسَرَى الْجُرْحُ إِلَى النَّفْسِ: دَامَ أَلَمُهُ حَتَّى حَدَثَ مِنْهُ الْمَوْتُ

وَسَرَى الْجَنْتَى: بِمَعْنَى التَّعَدِيَّة.

وَالسَّارِيَّةُ: الْأَسْطُرَانَةُ، وَالْجَمْعُ: سَوَارٍ، كَجَارِيَةٍ وَجَوَارٍ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الصَّادِقِ (ع) فِي الشَّهَادَةِ عَلَى الشَّهَادَةِ: دَوْلُو كَانَ خَلْفَ سَارِيَّةٍ^(٢).

وَمِنْهُ: «أَقِيمَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سَوَارِيٌّ مِنْ جُذُوعِ النَّخْلِ»^(٣).

وَفِي الْخَبَرِ: «نَهَى أَنْ يُصَلَّى بَيْنَ السَّوَارِي»^(٤) يُرِيدُ إِذَا كَانَ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ لَانْفِطَاعِ الصَّفِّ.

السَّرْيَانِيَّةُ: اللَّفْظَةُ السَّرْيَانِيَّةُ: لَفْظَةُ الْقَسِّ وَالْجَائِلِيَّةِ.

سَطَبُ: الْمَنَاطِبُ: مَنَادِبُ الْحَدَّادِينَ، وَالذُّكَاكِينُ يُقْعَدُ عَلَيْهَا، جَمْعُ مَسْطَبَةٍ، وَتُكْتَر.

سَطَحَ: قَوْلُهُ (سفر) ﴿وَالسُّنَّ الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَحَتْ﴾^(٥) أَيِ بُسِطَتْ، يُقَالُ: سَطَحَ اللَّهُ الْأَرْضَ

سَطَحًا: أَيِ بَسَطَهَا.

وَسَطَحْتُ الْفَرَسَ سَطِيحًا إِذَا جَعَلْتَ أَعْلَاهُ كَالسَّطْحِ، وَهُوَ جَلَّافٌ تَشْيِيمُهُ.

وَسَطَحَ الْبَيْتَ: سَفَّهَهُ.

وَسَطَحَ كُلَّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ، وَالْجَمْعُ سَطَوَحٌ، مِثْلُ: فَلَسَ وَقُلُوسَ.

وَسَطَحْتُ الثَّمَرَ سَطَحًا، مِنْ بَابِ ثَوَّبَ: بَسَطْتَهُ.

سَطَرَ: قَوْلُهُ (سفر) ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُضْبِطٍ﴾^(٦) أَيِ بِمُسَلِّطٍ.

وَالْمُضْبِطُ وَالْمُضْبِطُ: الْمُسَلِّطُ عَلَى الشَّيْءِ لِيُشْرِفَ عَلَيْهِ وَيَتَعَهَّدَ أَحْوَالَهُ وَيَكْتُبَ عَمَلَهُ، وَأَصْلُهُ مِنَ السَّطَرِ لِأَنَّ الْكِتَابَ مَسْطَرٌّ، وَالَّذِي يَفْعَلُهُ مَسْطَرٌّ وَمُضْبِطٌ، قِيلَ: نَزَلَتِ الْآيَةُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْقِتَالِ، ثُمَّ نُسَخَّهَا الْأَمْرُ بِالْقِتَالِ^(٧).

قَوْلُهُ (سفر) ﴿فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾^(٨) أَيِ مَكْتُوبًا.

قَوْلُهُ (سفر) ﴿مَسْطَرٌّ﴾^(٩) أَيِ مَكْتُوبٌ، أَيِ كُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْأَجَالِ وَالْأَرْزَاقِ وَغَيْرِهَا مَكْتُوبٌ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ.

قَوْلُهُ (سفر) ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾^(١٠) أَيِ أَبَاطِيلِهِمْ وَمَا سَطَرُوهُ مِنَ الْكُتُبِ، الْوَاحِدُ أَسْطُورَةٌ - بِالضَّمِّ - وَاسْطَارَةٌ، بِالْكَسْرِ.

(١) المصباح المبرور ١: ٣٣٣، والآية من سورة الفجر ٨٩: ٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٤١/١٤٢، عن أبي جعفر (ع) عن الصادق (ع).

(٣) الكافي ٣: ١/٢٩٥.

(٤) النهاية ٢: ٣٦٥.

(٥) العاشية ٨٨: ٢٠.

(٦) العاشية ٨٨: ٢٢.

(٧) مجمع البيان ١٠: ٤٨٠.

(٨) الإسراء ١٧: ٥٨.

(٩) القمر ٥١: ٥٢.

(١٠) الأنعام ٦: ٢٥.

والتَطَرُّ: الخطُّ والكتابة، وجمع التَطَرُّ: أَطْرٌ
وَسَطُور، مثل: أَقْلَسَ وَقَلَّوسَ.

وَسَطَرْتُ الْكِتَابَ سَطْرًا، من باب قتل - كَتَبْتُهُ.

وَسَطَرْتُ سَطْرًا سَطْرًا: كَتَبْتُ وَاسْتَطَرْتُ مِنْهُ.

والتَطَرُّ: الصَّف من الشيء.

وَسَطَرُ فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ إِذَا زَخَرَفَ لَهُ الْأَفَادِيلَ
وَتَمَقَّهَا.

سطع: سَطَعَ الصَّيْحُ يَسْطَعُ - يَفْتَحِين - سَطُوعًا إِذَا
ارْتَفَعَ.

ومنه: السَّوْرُ السَّاطِعُ: وهو اللامع المُرْتَفِع.

سطل: السَّطْلُ: معروف.

سطن: الْأَسْطُوَانَةُ، بضم الهمزة والطاء - السارية.

قال في (المصباح): والسور عند الحليل أصلية،
فوزنها أفعولة، وعند بعضهم رائدة والواو أصلية،
موزنها أفعلانة، والجمع أساطين وأسطوانات ^(١) ^(٢)
لعط الواحد ^(٣).

وَجَمَلُ اسْطُوَانٍ، أي مرتفع.

سطا: قوله (سفر): ﴿يَكَاذِبُونَ يَسْطُونَ﴾ ^(٤) أي
يَتَدَاوَلُونَهُمْ بِالْمَكْرُوهِ وَيَسْطُونَ بِهِمْ مِنْ شِدَّةِ الْعَبْثِ.

وفي حديث النبي (صلى الله عليه وآله) مع قريش: «أَنَا
لَيْسَطُنٌ بِكُمْ سَطُوءَةٌ يَنْحَدُّ بِهَا أَمَلُ الْمُشْرِيقِ
وَالْمَغْرِبِ» فقال: سَطًا عَلَيْهِ وَه، يَسْطُو سَطُوءًا
وَسَطُوءَةً: قَهْرَةٌ وَأَدْلَةٌ، وهو السطش يَشْدُقُ، والجمع

سَطُورَاتٌ.

وهي الحبر: «لَا بَأْسَ أَنْ يَسْطُوَ الرَّجُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ
إِذَا لَمْ تَوْجَدْ امْرَأَةً تَعَالِجُهَا وَخَيْفَ عَلَيْهَا» ^(٥) يعني إذا
نُسِتَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا مَيْتًا فَلَهُ مَعَ عَدَمِ الْقَابِلَةِ أَنْ
يُدْجَلَ بَدَنُهُ فِي فَرْجِهَا وَيُسْتَخْرِجَ الْوَلَدَ.

وهي ابدعاء، ونَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ سَطُورَاتِ اللَّيْلِ، ^(٦)
يعني الأخذ بالمعاصي.

سعتر: في الحديث ذكر السعتر وهو نبت معروف
بالعراق، وبعضهم يقول: صَعْتَرٌ، بالصاد. وبعضهم
زَعْتَرٌ، بالزاي، وهو الأشهر.

سعد: قوله (سفر): ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا﴾ ^(٧) الآية
بالسَاءِ لِلْمَعْمُولِ، فُرِيَ فِي السَّعَةِ، مِنْ سَعَدَهُ اللَّهُ
يَسْعُدُهُ - يَفْتَحْتَن - هُوَ مَسْعُودٌ، وَالْأَكْثَرُ أَنْ يَتَعَدَّى
بِالْهَمزة فيقال: أَسْعَدَهُ اللَّهُ
وَالسَّعَادَةُ: حِلَافُ الشَّقَاةِ.

سومته سعد الرجل - بالكسر - فِي دَسٍ أَوْ دَسِيٍّ
حِلَافٌ شَفِيٍّ، فَهُوَ سَعِيدٌ، وَالْجَمْعُ سَعْدَاءُ.

وفي الحديث: «أَسْعَدُ الْبَاسِ بِشَقَاةِي مَنْ قَالَ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَالِيًا» ^(٨) أي بإخلاص.

وهي الحديث: «لَيْسَ بِكَ وَسْعَدِيَّكَ» ^(٩) والمعنى
سَاعَدْتُ طَاعَتَكَ مُسَاعَدَةً بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ وَإِسْعَادًا بَعْدَ
إِسْعَادٍ، وَهَذَا مُتَنِيٌّ، وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمَنْصُوبَةِ بِفَعْلٍ
لَا يَطْهَرُ فِي الِاسْتِعْمَالِ، قِيلَ: وَلَمْ يُسْمَعْ سَعْدِيَّكَ

(٥) هود ٦١: ١٠٨

(٦) كسر العمال ١٦: ٤١٥/١٧٥٨.

(٧) النهاية ٢: ٣٦٦.

(١) المصباح المير ١: ٣٣٤.

(٢) الحج ٢٢: ٧٢.

(٣) النهاية ٢: ٣٦٦.

(٤) الكافي ٢: ١٠٧/٦، وفيه: نَعُودُوا.

مُفْرَداً عن لَبِيَّكَ^(١).

والإِسْعَادُ: الإِعَاةُ.

والمُسَاعَدَةُ: المُعَاوَنَةُ.

والتَّسْعُدُ: بضم السين: طيبٌ معروف بين الناس.

ومنه الحديث: «إِتَّجِدُوا التَّسْعُدَ لِأَسْنَانِكُمْ فَإِنَّهُ يَطْيِبُ
الْفَمَ»^(٢).

وفيه: «مَنْ اسْتَنْحَى بِالتَّسْعُدِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَغَسَلَ بِهِ
فَمَنَّهُ بَعْدَ الطَّعَامِ، لَمْ تُصِبْهُ عِلَّةٌ فِي بَيْتِهِ، وَلَمْ يَخَفْ
شَيْئاً مِنْ أَرْيَاحِ الْبَوَاسِثِ»^(٣).

والتَّسْعُدُ: اسْمٌ مِثْقَرٌ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَالسَّالِطِينَ مِنَ الْإِنْسَانِ: ذِرَاعُهُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ

الرُّضْوَةِ: «فَأَمَرْتُكُمْ عَلَى سَاعِدِهِ»^(٤).

وَسَاعِدُ الرُّجُلِ: ذِرَاعُهُ. وَسَاعِدُ الطَّائِرِ: جَنَاحُهُ.

وفِي الْحَدِيثِ: «بَنِي مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالسَّيِّئَةِ وَالسَّيِّئَةِ»^(٥) ثُمَّ فَتَرَحَمَا
فِيهِ^(٦).

وَسَعْدٌ: اسْمٌ رَجُلٍ

والتَّسْعَدَانُ: ثَبَّتَ دُونَكَ عَظِيمٌ مِثْلَ الْحَسَكِ مِنْ

كُلِّ الْجَوَانِبِ، وَهُوَ مِنْ جَيْدٍ مَرَاغَى الْإِبِلِ، تَسْمَنُ
عَلَيْهِ.

ومنه المَثَلُ: «مَرَعَى وَلَا كَالْتَّسْعَدَانِ»^(٧).

سعر: قوله (سفر): ﴿وَإِذَا الْحَجِيمُ سُفِّرَتْ﴾^(٨)

بالتشديد، وهي قراءة ابن عامر وأهل المدينة
وعاصم عن حماد ويحيى، والهاقون بالتخفيف، أي
أوقدت إيفاداً شديداً، قيل: سَفَرُهَا حَقَبْتُ اللَّهَ (سفر) ^(٩)
وخطايا بني آدم.

قوله (سفر): ﴿إِنَّ الْمُخْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُفْرِ﴾^(١٠)

قيل أي مجنون، من قولهم: «نَاقَةٌ مَسْمُورَةٌ» للتي فيها
خُحُونٌ

وقيل سَفَرٌ جمع سفير، وسفير اسمٌ من أسماء

جهنم، ويقال: السُّفْرُ، بالضم. الحَرُّ. والسُّوَيْرُ: النَّارُ
وَلَهَبُهَا

قوله (سفر): ﴿وَكَمْ يَجْهَنَّمُ سَوِيْرًا﴾^(١١) هو من

قوله: سَفَرْتُ النَّارَ سَفَرًا - مِنْ بَابِ نَفَعَ - وَأَسَفَرْتُهَا:
أَوْقَدْتُهَا

وفِي الْحَدِيثِ: «لَوْ سَفَرْتُ لِمَا يَسْفَرُ»^(١٢) أَي

فَرَضْتُ وَقَدَّرْتُ لِمَا قَدَرَأَ. وَالسُّفْرُ، بِالْكَسْرِ: الَّذِي يُقَوِّمُ

عَلَيْهِ الثَّمَنَ، وَالْجَمْعُ أَسْفَارٌ، وَتُسَمَّى السُّفْرُ سَفَرًا

تَنَسِيْبًا بِإِسْفَارِ النَّارِ، لِأَنَّ سَفَرُ السُّرُوقِ يُوصَفُ
بِالارتفاع.

وفِي الدَّهَلِيِّ: «جَبَلٌ سَاجِيْرٌ وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي

أَوْحَى اللَّهُ (مَزْرَعَل) إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ (عليه السلام) وَهُوَ

(٧) مجمع الأمثال ٢: ٣٨٣٦/٢٧٥.

(٨) التكويز ٨١: ١٢.

(٩) القمر ٥١: ٤٧.

(١٠) الباء ٤: ٥٥.

(١١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٧٥٩/١٧٠. وفيه: أسفرت.

(١) في لسان العرب ٣: ٤١٤؛ ولم نسمع لسعد بك مفرداً.

(٢) الكافي ٦: ٢٧٩/٤.

(٣) الكافي ٦: ٢٧٨/٣.

(٤) الكافي ٣: ٢٥/٤.

(٥) الكافي ٣: ٢٩٥/١.

(٦) قال (عليه السلام): السبيط، لبنة لبنة والسعيدة، لبنة ومصب.

عليه. كذا عن الرضا (عليه السلام) ^(١).

سَعَطُ: سَعَطَهُ الدَّوَاءُ، كَمَنَعَهُ وَنَصَرَهُ. أَدْخَلَهُ فِي أَنْفِهِ. وَالسُّعُوطُ، كَصَبُورٍ: ذَلِكَ الدَّوَاءُ وَالْيُسْعُطُ، بِالصَّمِّ، وَيُكْسَرُ: مَا يُحْمَلُ فِيهِ [السُّعُوطُ] وَيُصَبُّ مِنْهُ فِي الْأَنْفِ.

وفي الحديث: «لَا يَهْجُوزُ لِلصَّائِمِ أَنْ يَسْتَعِطَ» ^(٢)

وفي آخر: «يُكْرَهُ السُّعُوطُ لِلصَّائِمِ» ^(٣).

وَأَسْعَطْتُ الرَّجُلَ فَاسْتَعَطَ بِنَفْسِهِ، وَالسُّعُوطُ، كَقُفُودٍ: مُصَدَّرٌ.

سَعَفٌ: فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُسْعِفُنِي مَا أَسْعَفَهَا» ^(٤) الْإِسْعَافُ: الْإِعَانَةُ وَقَصَاءُ الْحَاحَةِ، أَيِ بِأَلْسِنَةِ مَا بَالِهَا، وَيُلَمُّ بِهَا أَلَمُ بِهَا وَفِي حَدِيثِ الْجَمَلِ: «وَاللَّوْلُو ضَرْبٌ مِمَّا حَتَّى يَلْمُوا مَا سَعَفَابٌ هَجَرَ لَعَلِّمَنَا أَكَا عَلَى الْحَقِّ» ^(٥) التَّعَفَّاتُ جَمْعُ سَعْفَةٍ، بِالتَّحْرِيكِ: جَرِيدَةُ الشَّجَرِ مَا دَمَتْ بِالْخُوصِ، فَإِنْ زَالَ عَنْهَا قَبِيلٌ: جَرِيدَةٌ. وَقَبِيلٌ: إِذَا تَبَيَّنَتْ شَيْئٌ سَعْفَةٌ، وَالرُّطْبَةُ شَطِئَةٌ. قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ: وَخَصَّ (هَجَرَ) لِبُعْدِ الْمَسَافَةِ وَلِكَثْرَةِ التَّحِيلِ بِهَا ^(٦).

وَالسَّعْفُ: التَّشَعُّتُ حَوْلَ الْأَطْعَامِ

وَقَدْ سَعِفَتْ يَدُهُ، بِالْكَسْرِ

ومنه الحديث: «مَنْ قَلَّمَ أَطْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَمْ تَسْعَفْ أُمَامِلُهُ» ^(٧) أَيِ لَمْ تَتَشَعَّتْ.

سَعَلَ: السَّعَالِي: جَمْعُ سَعْلَةٍ، وَهِيَ سَخَرَةُ الْجِنَّ. وَمِنْهُ الْخَبَرُ: «[لَا صَفَرَ] وَلَا حُورٍ وَلَكِنْ السَّعَالِي» ^(٨) يَعْنِي أَنَّ الْقَوْلَ لَا تَقُولُ أَحَدًا وَتُضِلُّهُ، وَلَكِنْ فِي الْجِنَّ سَخَرَةٌ كَسَخَرَةِ الْإِنْسِ، لَهُمْ تَلْبِيسٌ وَتَحْيِيلٌ

وَالسَّعْلَةُ: أَخْبَثُ الْعِيْلَانِ. وَكَذَلِكَ السَّعْلَاءُ، يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ، وَالْجَمْعُ السَّعَالِي.

وعن السُّهَيْلِيِّ: السَّعْلَةُ مَا يَتَرَاى لِلنَّاسِ بِالنَّهَارِ، وَالْقَوْلُ مَا يَتَرَاى لِلنَّاسِ بِاللَّيْلِ ^(٩).

وَالسَّعْلَةُ، بِالصَّمِّ: مِنَ السَّعَالِ، وَهُوَ الصَّوْتُ مِنْ زَجَجِ الْخَلْقِ وَالْيَبُوسَةِ فِيهِ. يُقَالُ: سَعَلَ يَسْعُلُ. مِنْ بَابِ قَتَلَ - سَعْلَةٌ بِالصَّمِّ

سَعَى: قَوْلُهُ «سَفَرٌ» ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ^(١٠) أَيِ إِلَّا مَا عَمِلَ.

قَالَ الْمُفَسِّرُ: وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ مِنَ الصَّدَقَةِ عَنْ الْمَيْتِ وَالْحَيِّ عَنْهُ وَالصَّلَاةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ سَعَى غَيْرِهِ فَكَأَنَّهُ سَعَى نَفْسِهِ، لَكُونَهُ قَائِمًا مَقَامَهُ وَتَابِعًا لَهُ، فَهُوَ بِحَكْمِ الشَّرِيعَةِ كَالْوَكِيلِ النَّائِبِ عَنْهُ ^(١١).

قَوْلُهُ «سَلَى» ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ^(١٢) أَيِ بِادِرُوا

(٧) مكارم الأخلاق: ٦٤.

(٨) النهاية ٢: ٣٦٩.

(٩) حياة الحيوان ١: ٥٥٨.

(١٠) الجرم ٥٣: ٣٩.

(١١) حوامع الجامع: ٤٧٠.

(١٢) الحنفية ١: ٦٦٢.

(١) التوحيد: ١/١٢٨.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٢/٦٩.

(٣) التهذيب ٤: ٦٢٢/٦٢٣.

(٤) النهاية ٢: ٣٦٨.

(٥) وقعة صميم: ٣٢٢.

(٦) النهاية ٢: ٣٦٨.

بالنية والجِدَّة، ولم يُردَّ العَدُوَّ والإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ،
والسعي يكون عَدُوًّا وَمَشْيًا وَقَصْدًا وَعَمَلًا، ويكون
تَصَرُّفًا بِالصِّلَاحِ وَالْفَسَادِ. وَالْأَصْلُ فِيهِ الْمَشْيُ السَّرِيعُ،
لَكِنَّهُ يُشْتَمَلُ لِمَا ذُكِرَ، وَلِلْأَحْذِ فِي الْأَمْرِ.

قوله (سعي): ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكُمْ
الْيَوْمَ﴾^(١) قال الشيخ أبو علي «رجاء» ﴿يَسْعَىٰ
نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ لَأَنَّهُمْ أَوْتَرُوا صَخَائِفَ
أَعْمَالِهِمْ مِنْ هَاتَيْنِ الْجَهَنَّمَيْنِ، فَخَقَلَ النُّورُ فِي الْجَهَنَّمَيْنِ
شِعَارًا لَهُمْ وَآيَةً لِسَعَادَتِهِمْ وَفَلَاحِهِمْ، فَإِذَا ذَهَبَ بِهِمْ
إِلَى الْحَقَّةِ وَتَرَوْا عَلَى الصِّرَاطِ يَسْعَوْنَ، سَعَىٰ ذَلِكَ
النُّورِ لِسَعْيِهِمْ، وَيَقُولُ لَهُمُ الَّذِينَ يَنْتَلِقُونَهُمْ: ﴿بُشْرَانُكُمْ
الْيَوْمَ﴾، الآية^(٢)

قوله (سعي): ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَقْعَ الْقِتْلَةِ﴾^(٣) أي الْحَقَّةِ
الَّذِي يَقْدِرُ بِهِ عَلَى السَّعْيِ، وَكَانَ إِذْ ذَاكَ اسْرُ ثَلَاثِ
عَشْرَةَ سَنَةً.

وهي الحديث: «ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاجِدَةٌ، يَسْعَىٰ بِهَا
أَدْنَاهُمْ» سئل الصادق (عليه السلام) عَنْ مَعْنَاهُ فَقَالَ: «لَوْ أَنَّ
جَيْشًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَاضِرُوا قَوْمًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
فَاشْرَفَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ: أَعْطُونِي الْأَمَانَ حَتَّى أُلْقَى
صَاحِبُكُمْ وَأَنَاظِرَهُ. فَأَعْطَاهُ أَدْنَاهُمْ الْأَمَانَ، وَجَتَّ عَلَى
أَفْضَلِهِمُ الْوَفَاءَ بِهِ»^(٤)

وَسَعَىٰ بِوَإِلَى الْوَالِي: وَشَى بِهِ.

وَكُلُّ مَنْ وَلِيَ شَيْئًا عَلَى قَوْمٍ فَهُوَ سَاعٍ عَلَيْهِمْ. قِيلَ:
وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي وِلَاةِ الصَّدَقَةِ، وَهِيَ السُّعَاةُ،
يُقَالُ: سَعَى الرَّجُلُ عَلَى الصَّدَقَةِ يَسْعَى سَعْيًا: عَمِلَ
فِي أَحْذِهَا مِنْ أَرْتَابِهَا.

وَسَعَى إِلَى الصَّلَاةِ: ذَهَبَ إِلَيْهَا عَلَى أَيِّ وَجْهِ كَانَ.
وَأَشْتَقَّبْتُهُ فِي قِيَمَتِهِ: طَلَبْتُ مِنْهُ [السَّعْيَ]،
وَلَمَّا عَمِلَ سَاعٌ

وَفِيهِ: «إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ اشْتَقَى»^(٥) وَهُوَ أَنْ يَسْعَى
فِي فَكَالِكَ مَا بَقِيَ مِنْ رِقَّةٍ.

وَالسُّعَايَةُ، بِكسر السين: الْقَمَلُ، وَمِنْهُ: سُعَاةُ
الصَّدَقَاتِ

وهي حديث علي (عليه السلام) فِي الدُّنْيَا: «مَنْ
سَاعَاها فَاتَتْهُ»^(٦) أَي سَاتَقَهَا، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ السَّعْيِ.

وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «رَبُّ سَاعٍ لِقَاعِيهِ». قِيلَ: أَوَّلُ مَنْ
قَالَ ذَلِكَ النَّبِيعَةُ الذُّبْيَانِي، وَمِنْ قِصَّةِ أَنَّهُ وَقَدْ إِلَى
الْقُصَاكِ بْنِ الْمُتَذِيرِ وَعَدَّ مِنَ الْعَرَبِ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
عَبَسَ، فَمَاتَ هُنْدًا، فَلَمَّا حَبَا النِّعْمَانُ الْوَقْدَ بِمَتِّ إِلَى
أَهْلِ الْمَيْتِ بِمِثْلِ حَبَاؤِ الْوَقْدِ، فَبَلَغَ النَّابِغَةُ ذَلِكَ،
فَعَالَ: «رَبُّ سَاعٍ لِقَاعِيهِ»^(٧).

سغب: قوله (سغب): ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾^(٨) أي
مَجَاعَةٍ، مِنْ سَغِبَ سَغْبًا - مِنْ بَابِ تَعِبَ - وَسُغْبِيًّا. إِذَا
جَاعَ، فَهُوَ سَاعِبٌ، أَي جَائِعٌ. وَسَغْبَانٌ
وَمُسْغَبُونَ: جِيَاعٌ.

(٥) النهاية ٢: ٣٧٠، وفي: أعتق.

(٦) نهج البلاغة: ١٠٦ الحطية ٨٢.

(٧) مجمع الأمثال ١: ٢٩٩/١٥٨٣.

(٨) اللسان ٩٠: ١١.

(١) المحيّد ٥٧: ١٢.

(٢) جوامع الجامع: ٤٨١.

(٣) الصفات ٣٧: ١٠٢.

(٤) الكافي ٥: ١/٣٠.

وقيل: لا يكون الشفب إلا للحرع مع الثقب.

سفل: الشفل: المضطرب الأعصاب، السبر الخلق.

سفلج: في حديث محمد بن صالح: «إلا رجل واحد كانت له عليه شفتجة بأربعمئة دينار»^(١) الشفتجة قيل: بضم السين، وقيل: بفتحها، وأما الناء فمفتوحة فيهما، فارسي معرب.

وفترها بعضهم، فقال: هي كتاب صاحب المال يؤكيله أن يدفع مالا قراضاً يأمر به خطر الطريق وفي (الدرر) الشفتجة، كثرة طقة أو يُعطى مالا لآخر، وللأحر مالا في بلد [المعطي]، فيؤقبة إياه ثم، فيستعيد أمر الطريق. ومعله الشفتجة، بالفتح انتهى^(٢) والجمع الشفايح

ومنه الحديث: «كان لأبي [علي الساس] شفايح من مال القريم»^(٣) أي صاحب الأمر.

وأبو الشفايح: من رواة الحديث، اسمه [أسحاق ابن] عبدالعزيز^(٤). وفي نسخة: ابن أبي الشفايح سفل قوله (سفل): «أو دماً شفوفاً»^(٥) أي منصوباً، وهو المنصف من العزى بكثرة، يقال سفل الرجل الدم والدماغ شفوفاً، من باب مع ضيه.

ويقال: سفلت الماء إذا هرقته وسفلت دمه

إذا سفلته

قوله (سفل): «غير مسافحين»^(٦) أي غير زوان، يعني أفعاء. ومثله: «غير مسافحات»^(٧).

والسفاخ، بالكسر: الرنسي. يقال: سفاخ الرجل المرأة مسفاحة وسفاحا، من باب قاتل: وهو المزانة، لأن الماء يصب ضائعاً، وفي التكاخ غنية عنه

ورجل سفاخ، بالتشديد: أي قادر على الكلام والسفاخ. لقب عبدالله بن محمد، أول خليفة من خلفاء بني العباس، وكانت مدة خلافته أربع سنين وستة أشهر، ثم قدم من بعده أخوه أبو جعفر المصور، وكانت خلافته إحدى وعشرين سنةً وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً، وقيل غير ذلك.

وشفع الجبل: أسفلُه حيث يشفع فيه الماء. والشفع، اسم موضع معين^(٨).

والشفع، كالشفع: سهم من سهام التيسر مما لا تصب له

سفل: في الحديث: «أن ملك الموت، إذا نزل ليقبض روح العاجر، أنزل معه سفوداً من نار»^(٩) السفود، بالفتح كثرة الحديد التي يشوى بها اللحم، والمعروف (صبيخ ومبيخ)^(١٠).

وفيه: «تعلموا من القراب ثلاث خصال»^(١١) وعد

(١) الكافي ١: ١٥/٢٣٧.

(٢) القاموس المحيط ١: ٢٠١.

(٣) الكافي ١: ١٥/٢٣٧.

(٤) رجال الطوسي: ١٥٤/٢٣٧.

(٥) الأندلس ٦: ١٤٥.

(٦) النساء ٤: ٢٤.

(٧) النساء ٤: ٢٥.

(٨) معجم البلدان ٣: ٢٢٤.

(٩) الكافي ٣: ١٠/٢٥٢.

(١٠) كلمتان فارسيتان.

(١١) مكارم الأخلاق ٢٩٣.

منها استنارة بالسفاد، هو بالكسر: تَزَوُّ الدُّكْر على الأُنْثَى، يقال: سَفَدَ الدُّكْرُ على الأُنْثَى - كضَرْبٍ وَعَلِمَ - سَفَاداً، بالكسر: تَزَا.

والعرب تزعم أنَّ الغراب لا يَسْفَد، ومن أمثالهم: «أَحْفَى من سَفَادِ الغراب»

ويزعمون أنَّ اللقاح من مطاعمة الذكر والأنثى، وإيصال جزء من الماء الذي في قابضته إليها، بأن يَضَع كُلُّ مِقَارِهِ في مِصَارٍ الأخر ويرقأ.

سفر: قوله (سفر): ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ • كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾^(١) السفرَّة، بالتحريك: الملائكة الذين يَسْفِرُونَ بين الله وأبيائه، واجدُّهم سافرٌ، مثل: كاتبٍ وكَتَبَ، يقال: سَفَرْتُ بين القوم. إذا تَنَبَّهَ بينهم بالصُّلح، فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله وتأديبه كالسفير الذي يُصَلِّح بين القوم

وقيل الأصل في ذلك السفرُّ وهو كَشَفُ البَطْنِ، لأنَّ السفرَّة يؤدُّون الكِتاب إلى الأنبياء والمرسلين، ويكتشفون به الفطاة عما التَبَسَ عليهم من الأمور المنكوسة حقائقها والبرزة المظهرين من الذُّبُوب.

قوله (سفر): ﴿وَجُورَةٍ يُؤْمِنُ بِسَفَرَةٍ﴾^(٢) أي مُضَيِّبَةٍ، يقال: أسَفَر وجهه: إذا أضاء. وأسَفَر الصُّبْح إذا التَّكَيَّفَ وأضاء.

قوله (سفر): ﴿كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَتَحَوَّلُ أَشْفَاراً﴾^(٣) أي كَتَباً كِبَاراً من كُتُبِ العِلْم، فهو يمشي بها ولا يدري بما فيها، وكذا كُلُّ مَنْ عِلِمَ عِلْماً ولم يعمل بموجبه.

والسفر، بكسر الهمزة: الكِتاب الذي يَسْفِرُ عن الحقائق.

والسفير: الرُّسُول بين القوم يُزِيل ما بينهم من الوحشة، فعيل بمعنى فاعل.

والسِّفَارَةُ، بالكسر الرِّسالة، فالرُّسُول والملائكة والكتب مشتركة في كونها سافرة عن القوم بما اشبه عليهم.

وفي الحديث: «حقُّ إمامك عليك في صلاتك بأن تعلم أنه تَقْلُدُ السِّفَارَةَ»^(٤) أي الرسالة بينك وبين ربك

وفي حديث الدنيا: «إنما أنتم فيها سَفَرٌ حُلُول» هو من سَفَرِ الرَّجُلِ سَفْراً، من باب طلب: خَرَجَ لِلارْتِحَالِ، فهو سافرٌ، والجمع سَفَرٌ، كراكِبٍ وَرَكْبٍ وَصَحْبٍ وَصَحْبٍ. والسفر والمُسافرون بمعنى.

ومنه: «سألتُه عن الصيام بمكة [والمدينة] ونحن سَفَرٌ»^(٥) أي مُسافرون.

وفي الحديث: «إنما مثلكم ومثلها - يعني الدنيا - كَسَفَرٍ سَلَكَوا سَبِيلاً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ، وَأَمَّا عِلْماً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ، وَكَمْ عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَحْرِيَّ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا؟ وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءٌ مِنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَخْذُوهُ، وَطَالَبٌ حَتَّى مِنَ الْمَوْتِ يَخْذُوهُ»^(٦)

قال الشارح المحقق سيئتم (سفر سفر): السفرُ المُسافرون، وفائدة كأنَّ في الموضوعين تقريب

(١) تعجب العقول: ٢٩/٢٦٥.

(٥) الاستبصار ٢/١٠٢.

(٦) بهج الصلاة، ١١٤ الخطبة ٩٩.

(١) عبيد ١٥/١٦٦.

(٢) عبيد ١٥/٣٨.

(٣) الحمدة ٦٢/٥.

الأحوال المُستنبلة من الأحوال الواقعة.

وكم عسى، وما عسى: استفهام تحقير لما يُرجى من البقاء في الدنيا.

وكنى بالطالب الحثيث عن الموت، واستعار وصف الخدو لما يتوهم من سؤق أسباب الموت إليه^(١).

وسُفَرَّت الشيء سُفَرًا، من باب ضرب: كُشِفَتْ، ومنه: أُسْفِرَت المرأة عن وجهها، فهي سافرة، بغير هاء.

ومن حديث المرأة: وإذا كُشِفَتْ عن موضع السجود فلا بأس، وإن أُسْفِرَتْ فهو أفصل^(٢).

والسُفْرَةُ، بالقسم. طعام يُصنع للمُسامرة، والجثع سُفْر، كُفْرَةٌ وعُزْف، وسُمِّيَت الجِلْدَةُ التي يوضع فيها الطعام سُفْرَةً محاراً.

والسُفْرُ، بالتحريك: قُطْعُ المسافة، والجمع الأسفار.

والسُفْرُ: الكتاب، وجمعه أسفار. ومنه: دُفِرَتْ على النبي (صلى الله عليه وآله) سُفْرًا يُسْفَرُ^(٣)، كأنه قال: قرأت عليه كتاباً كِتَاباً، أي سورة سورة، لأن كل سورة ككتاب، أو قطعة قطعة.

وأسفار التوراة، جاءت في الحديث، كأنها بمنزلة أجزاء القرآن، وهي - على ما قيل - خمسة أسفار.

السُفْرُ الأول: يذكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم

(عليه السلام) إلى يوسف (عليه السلام).

السُفْرُ الثاني: استخدام المصريين لبني إسرائيل،

وطهور موسى (عليه السلام)، وهلاك فرعون، وإمامة هارون (عليه السلام)، ونزول الكلمات العشر [وسماع القوم كلام الله (تعالى)].

السُفْرُ الثالث: يذكر فيه تعليمه القوانين^(٤)

بالإجمال.

والسُفْرُ الرابع: يذكر فيه عدد القوم، وتقسيم

الأرض عليهم، وأحوال الرُّسُل التي بعثها موسى (عليه السلام) إلى الشام، وأحبار القن والسُلُوى والقمام.

والسُفْرُ الخامس: يذكر فيه بعض الأحكام، ووفاء هارون، وخلافة يوشع (عليه السلام)^(٥).

سفر جمل. في الحديث: دُجِبَتْ خُرٌّ سَفَرَجَلِيَّةً^(٦)، يعني لونها لون السُفْرَجَل، والسُفْرَجَل معروف.

والجمع سَفَارِج. قاله في (الصحيح)^(٧).

سفسف: وفي الخبر: «أَنَّ الله يُحِبُّ معالي الأمور، ويمضُّ سَفَافَهَا»^(٨) بسين مفتوحة وفاء ياء،

الأولى ساكنة، وهو الأمر الحقيق، والردية من كل شيء، وهو ضد المعالي والمكارم وأصله: ما يُطَيَّرُ

من غبار الدُّقْبِ إذا نُخِل، والتراب إذا أُثِير.

سقط: السَقَطُ، محرَّكة: واحد الأسقاط التي يُعْبَى

(١) اختيار مصباح السالكين: ٢٤١

(٢) التهذيب ٢: ٢٣٠/٩٠٤

(٣) النهاية ٢: ٣٧٢، لسان العرب - سفر - ٤: ٣٦٩ ومعهما: سُفَرَا

سُفَرَا، أي - هَذَا هَذَا

(٤) في المصدر: القرايين.

(٥) الكشكول للبهائي ٢: ٢٥١

(٦) الكافي ٦: ١٠/١٥٢

(٧) الصحيح ٥: ١٧٣٠

(٨) النهاية ٢: ٣٧٣

فيه الطيب وبحوه، ويستعار للنايوت الصغير، ومه.
فأخرج في سَفَط.

سفع: قوله (سار): ﴿لَسَفْعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(١) أي
لناخذن بناصيته إلى النار. يقال: سَفَعْتُ بالشيء: إذا
أخذته وجذبتته جذبا شديدا، والناصية: شَعرٌ مُقَدَّم
الرأس، والجمع النَّوَاصِي.

وسَفَعْتُهُ البارَّ والسُّمُومَ: إذا نَفَعْتَهُ نَفْعاً يسيراً
فغَيَّرْتَ لَوْنَ البَشَرَةِ

ومنه الدُّعاء: «أعوذ بك من سَفَعَاتِ السَّارِ»
بالتحريك.

وفي الحديث: «إذا بُعِثَ المؤمنُ من قبره كان عند
رأسه مَلَكٌ، فإذا خرج سَفَعَ بيده» وقال أنا فريڪ في
الدينيا^(٢)

سفع: في الخبر: «كأنا أَسْفُ وجهه»^(٣) أي نَغِيرَ
وَجْهَهُ وَانْكَدَّ.

وسَفَعْتُ الدَّوَاءَ - من باب نَعَبَ - واسْتَفَعْتُهُ بمعنى:
إذا أَخَذْتَهُ غيرَ مَلْتَوٍ، وكذلك السَّوِيَّ. وكلُّ دَوَاءٍ
يُؤْخَذُ غيرَ مَمْجُونٍ فهو السُّقُوف، كزسول
والسَّوَيْفُ. جِزَامُ الرُّحْلِ.

وسَفِيْقَةٌ من خُوصٍ: نسيجةٌ من خُوصٍ
سَفَقَ. سَفَعْتُ البابَ - من باب ضَرَبَ - أي رَدَدْتُهُ،
فالسَّفَقُ.

وثوبٌ سَفِيْقٌ، أي صَمِيْقٌ، وهو خِلافُ السَّخِيْفِ.

ورحَلُ سَفِيْقٍ الرَّجُلُ، أي وَقَحَ.
وسَفَقَ وَجْهَهُ: لَطَمَهُ.

سفل: قوله (سار): ﴿لَا تُسِفِكُونَ وَمَاءَ كُمْ﴾^(٤) أي
تَصُبُّونَ.

وسَفَكَ الدَّمُ: صَبَّهَ وَأَهْرَقَهُ. يقال: سَفَكَتُ الدَّمَ
وَالدَّمَغَ - من باب ضَرَبَ، وفي لغة من باب قَتَلَ -
أَسْفَكْتُ سَفْكَاً، أي هَرَفْتُهُ.

والسَّفَكُ: الإِرافَةُ والإِجْراءُ لكلِّ مائعٍ، ويَكُونُ بالدَّمِ
أَحْصَى

وفي الدهاء: «وأَمَطَرْتُ بِقُدْرَتِكَ الغيومَ السَّوَالِكِ»
أي التي تَصُبُّ صَبّاً وَتَهْرَقُ إِهْرَاقاً.

سفل: قوله (سار): ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾^(٥)
الْأَسْفَلَ: خِلافَ الْأَعْلَى. أي رَدَدْنَاهُ إِلَى أَرْضِ الْعُمَرِ،
كَأَنَّهُ قَالَ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ مِنْ سَفَلٍ.

وقال النبيخ أبو علي (رحمه الله) في قوله (سار): ﴿ثُمَّ
رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾: يُرِيدُ: إِلَى الْخَرَفِ وَأَرْضِ
الْعُمَرِ وَالْهَرَمِ وَلِقْصَانِ الْعَقْلِ.

وقيل: المعنى: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ إِلَى الْبَارِ، والمعنى إلى
أَسْفَلَ السَّافِلِينَ، لِأَنَّ جَهَنَّمَ بَعْضُهَا أَسْفَلُ مِنْ بَعْضٍ.
وعلى هذا فالمراد به الكفار. ثُمَّ اسْتَلْنِي فَقَالَ: ﴿إِلَّا
الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٦).

وعن ابن عباس، في قوله (سار): ﴿إِلَّا الَّذِينَ
ءَامَنُوا﴾ يعني إِلَّا الَّذِينَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ، لَمْ يَرْتَدُّوا إِلَى

(١) البقرة ٢: ٨٤

(٥) التين ٩٥: ٥

(٦) التين ٩٥: ٦

(١) العلق ٩٦: ١٥

(٢) النهاية ٢: ٣٧٥

(٣) الصحاح ٤: ١٣٧٤

أرذل العمر، وإن عُمِّروا طويلاً^(١)

وهي الحديث: «إياكم ومُحَانِطَةُ السَّفَلَةِ فَإِنَّهُ لَا يَزُولُ إِلَى خَيْرٍ»^(٢) السَّفَلَةُ، بكسر السين وسكون الفاء، أو فَتْحِهِ مع كُثْرِ الفاء: السَّاقِط من الناس. وهي (الفقيه) جاءت الأَحْصَارُ في معنى السَّفَلَةِ على وجوه:

فمنها: أَنَّ السَّفَلَةَ هو الذي لَا يُيَالِي بما قال ولا ما قيل له

ومنها: أَنَّ السَّفَلَةَ: مَنْ يَصْرِبُ بِالطُّبُورِ ومنها: أَنَّ السَّفَلَةَ: مَنْ لَمْ يَسْرَهُ الْإِحْسَانُ وَلَا تَسَوَّاهُ الْإِسَاءُ

والسَّفَلَةُ: مَنِ ادَّعَى الْإِمَامَةَ^(٣) وَلَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ ثُمَّ قَالَ: وَهَذِهِ كُلُّهَا أَوْصَافُ السَّفَلَةِ، مَنِ اجْتَمَعَ فِيهَا بَعْضُهَا أَوْ جَمِيعُهَا وَجَبَ اجْتِنَابُ مَخَالَطَتِهِ^(٤) وَسَفَلٌ سَقُولًا مَنِ بَابِ فَعَلَ، وَسَفَلٌ مَنِ بَابِ فَعَّلَ لَعَنَ صَارَ أَشْفَلَ مَنِ عَبَّرَ، فَهُوَ سَافِلٌ وَسَفَلٌ فِي شُخْلُفِهِ وَجِلْمِهِ سَفَلًا - مَنِ بَابِ قَتَلَ - وَسَفَلًا، وَالْإِسْمُ السَّفَلُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَسَفَلٌ حَلَاظٌ حَادٌّ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَرَادِلِ: السَّفَلُ^(٥) وَالسَّافِلُ: نَقِصُ الْعَالِيِ وَالسَّافِلَةُ: الْمَقْفُودَةُ وَالذُّبُرُ

ومنه حديث الميت: «يَبْدَأُ بِعَمَلِ سَفَلِهِ» يَعْنِي «بِمَوْرَثَتِهِ»

وفي الحديث: «مَنْ صَلَّى بِقَوْمٍ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ إِلَى سَفَالٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٦). السَفَالُ بِالْفَتْحِ نَقِصُ الْعُلُوِّ، كَالسَّفَلُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَالسَّفَالَةُ، بِالْفَتْحِ: التَّذَالَةُ.

سفن: قوله (سفن): ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾^(٧) السَّفِينَةُ معروفة. وَالسَّفَانُ: صَاحِبُهَا وَالسَّوْفِيُّ: جَمْعُ سَفُونَةٍ، وَجَمْعُ السَّوْفِيِّ: سَفْنٌ، بِصَمْتَيْنِ.

وهي كلام الجوهرى: قال ابن دُرَيْدٍ: سَفِينَةٌ (فَعِيلَةٌ) بِمَعْنَى فَاعِلَةٌ لِأَنَّهَا تَسْفِي الْمَاءَ، أَيْ تَقْشِرُهُ^(٨)، بِقَالَ: سَفَّتْ الشَّيْءَ سَفْنًا: قَشَرَتْهُ

وَسَفِينَةُ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قِيلَ: كَانَ طَوْلُهَا أَلْفَ ذِرَاعٍ وَمِائَتِي ذِرَاعٍ، وَعَرْضُهَا ثَمَانِمِائَةَ ذِرَاعٍ، وَطَوْلُهَا فِي السَّمَاءِ مِائَتِي ذِرَاعٍ^(٩)

وسَفِينَةٌ: مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) وَيُكْنَى أَبَا زَيْنَبَةَ^(١٠)

وقيل: كَانَ سَفِينَةُ عِبْدًا لَأُمِّ سَلَمَةَ، فَأَعْتَقَهُ وَشَرَطَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَخْدُمَ النَّبِيَّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) حَيَاتِهِ.

وفي (دلائل النبوة): أَنَّ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ

(١) مجمع البيان ١: ٥١١.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٩٢/١٠٠.

(٣) في المصدر: الأمانة

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٩٢/١٠٠.

(٥) في (المصباح المصير) ١: ٣٣٨، وَسَفَلٌ: حَلَاظٌ حَادٌّ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَرَادِلِ: سَفَلَةٌ، بِكَسْرِ الْفَاءِ

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٤٧/١١٠٢.

(٧) الكهف ٦٨-٧٩.

(٨) الصحيح ٥: ٢١٢٦.

(٩) الكافي ٤: ٢/٢١٢.

(١٠) في أسد الغابة ٢: ٣٢٤، كُنِيَتْهُ أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو الْيَحْيَى، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ

(سُرِّدَ عَلَيْهِ وَآلُهُ) أَخْطَأَ الْجَيْشَ بِأَرْضِ الرُّومِ، أَوْ أُسِرَ فِي أَرْضِ الرُّومِ، فَانْطَلَقَ هَارِباً يَلْتَمِسُ الْجَيْشَ، فَإِذَا هُوَ بِالْأَسَدِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَارِثِ، إِنِّي مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ (سُرِّدَ عَلَيْهِ وَآلُهُ) كَانَ مِنْ أَمْرِي كَيْتٌ وَكَيْتٌ. فَأَقْبَلَ الْأَسَدُ يُبْصِصُ حَتَّى قَامَ إِلَى جَنْبِهِ كُلَّمَا سَمِعَ صَوْتاً أَهْوَى إِلَيْهِ، لَمْ أَقْبَلْ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ الْجَيْشَ لَمْ رَجِعِ الْأَسَدُ^(١).

وَالسَّوَافِنُ: الرِّيَاحُ، الْوَاحِدَةُ: سَافِيَةٌ.

وَأَبُو سُفْيَانَ: قُرَيْشِي حَارَبَ رَسُولَ اللَّهِ (سُرِّدَ عَلَيْهِ وَآلُهُ) وَمَعَاوِيَةَ ابْنَهُ قَاتِلَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَيَزِيدَ ابْنَ مَعَاوِيَةَ قَتَلَ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَكَانَ ضَالًّا، وَقَدْ اتَّصَحَّ لَهُ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالَةِ، فَلَمْ يَمُحَا بِهِ، وَالْحَدِيثُ الَّذِي سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (سُرِّدَ عَلَيْهِ وَآلُهُ) بَعْدَ أَنْ اسْتَكْنَتْهُ مِنَ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خَرَّقَهُ وَمَرَّقَهُ، فَهَذَا حَالُهُ الَّذِي مَاتَ عَلَيْهِ^(٢).

وَالسُّفْيَانِيُّ الْمَشْهُورُ، يَظْهَرُ قَتْلُ طَهْوَرِ الْعَالَمِ

(عَلَيْهِ السَّلَامُ).

سفه قوله (سار): ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٣) أَيِ أَهْلَكَهَا وَأَوْيَقَهَا، أَيِ صَارَتْ سَمِيحَةً. وَيُقَالُ سَفِهَ فِي نَفْسِهِ. فَلَمَّا سَقَطَ حَرْفُ الْخَفْضِ نُصِبَ مَا بَعْدَهُ.

قوله (سار): ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَوْفِيهاً﴾^(٤) قوله (سار): ﴿سَفِيهاً﴾ أَيِ جَاهِلًا، ﴿أَوْ

ضَوْفِيهاً﴾ أَيِ أَخْمَقًا.

وَالْجَاهِلُ: الْجَاهِلُ بِالْأَحْكَامِ، وَلَوْ كَانَ جَاهِلًا فِي أَحْوَالِهِ مَا جَازَ لَهُ أَنْ يُدَايِنَ.

وَالسَّيِّئَةُ: الْمُبْتَدِرُ، وَهُوَ الَّذِي يَصْرِفُ أَمْوَالَهُ فِي غَيْرِ الْأَعْرَاضِ الصَّحِيحَةِ، أَوْ يَنْحَدِعُ فِي الْمَعَامَلَةِ. وَقُسِّرَ السَّيِّئَةُ أَيْضًا بِمَنْ يَسْتَطِيلُ عَلَى مَنْ دُونَهُ وَيَخْضَعُ لِمَنْ قُوَّةً. وَلَوْ قُسِّرَ السَّيِّئَةُ بِالَّذِي لَا يُيَالِي بِمَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ، لَمْ يَكُنْ بَعِيدًا.

قوله (سار): ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾^(٥)

الآيَةُ، يَعْنِي بِهِمُ الْيَهُودُ الْجُهَلَاءُ.

وَفِي كَلَامِ بَعْضِ الْأَعْلَامِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: السُّفَهَاءُ: خِفَافُ الْقَوْلِ الَّذِينَ أَلْتَمُوا التَّقْلِيدَ، وَأَصْرَضُوا عَنْ الْبُظُرِ.

قال: وَأَتَى بِالْفِعْلِ الْاسْتِقْبَالِي إِخْبَارًا عَمَّا يَحِيءُ إِعْدَادًا لِلْخَوَابِ، إِذْ قَتَلَ الرَّمِيَّ بُرَاشَ السُّهُمِ أَوْ لِيُتَوَكَّلَ السُّهُمُ عَلَى الْمَكْرُوهِ، لِأَنَّ الْمُفَاجَأَةَ بِهِ مُدْهِدَةٌ^(٦).

قوله (سار): ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾^(٧) قال

الشيخ أبو علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَيِ لَا تُعْطُوا السُّفَهَاءَ - وَهُمْ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ الْأَمْوَالَ فِيمَا لَا يَنْبَغِي مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَالْمُبْتَدِرِينَ - ﴿أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾^(٨) تَقُومُونَ بِهَا وَتَنْتَعِشُونَ بِهَا^(٩).

وَالسُّفَهَاءُ: ضِدُّ الْجُلَمِ.

(١) دلائل النبوة ٦: ١٦

(٢) أنظر ترجمته في تنقيح المقال ٢: ٣٦، رجال الكشي ٣٩٣/٧٤١.

(٣) البقرة ٢: ١٣٠

(٤) البقرة ٢: ٢٨٢

(٥) البقرة ٢: ١٤٢

(٦) كرم العرفان ٩: ٧٩

(٧) (٨، ٧) الباء ١: ٥

(٩) جوامع الجامع ٧٩.

وَسَقَهُ فُلَانٌ - بِالضَّمِّ - سَقَاهَا وَسَقَاهُ. وَسَقَى
- بِالْكَسْرِ - سَقَاهُ لُغْنَان، أَي صَارَ سَقِيًّا.

قال الجوهري: فإذا قالوا سَقَى نفسه وسَقَى رَأْيَهُ، لم
يقولوه إلا بالكسر، لأنَّ قَوْلَ لَا يَكُونُ مُتَعَدِّيًا^(١).

سقا: في حديث أصحاب الغيل: (جاءهم طيرٌ
ساقٍ من قِبَلِ الْبَحْرِ رُؤُوسُهَا كَأَمْثَالِ رُؤُوسِ السَّيَّاحِ)^(٢)
أَي مُسْرِعٍ، مِنْ سَقَا يَسْقُو أَسْرَعُ فِي الْمَشْيِ وَفِي
الطَّيْرَانِ.

والسَّامِي، كَالرَّامِي: الرِّيحُ الَّتِي تَسْمِي الثَّرَابَ
وَتَذَرُوهُ، وَالسَّافِيَاءُ مِثْلُهُ. يُقَالُ: سَقَّتِ الرِّيحُ الثَّرَاتَ
- بِالْتَّخْفِيفِ - تَسْوِيَةً سَقِيًّا إِذَا ذَرَّتْهُ. وَمِنْهُ: «فَبَرَّ سَقَى
عَلَيْهِ السَّامِي»^(٣)

وفي الحديث: «لَمْ يُوضَعْ التَّخْفِيرُ عَلَى الْبَعْلَةِ
السَّقَوَاءِ وَالِدَائَةِ النَّاحِيَةِ»^(٤) أَرَادَ بِالسَّقَوَاءِ: الْحَقِيقَةَ
السَّرِيعَةَ، وَبِالِدَائَةِ النَّاحِيَةِ مِثْلَهُ

سقر: قَوْلُهُ (سَقَرَا) ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾^(٥) سَقَرًا،
بِالتَّحْرِيكِ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ شَدِيدُ الْحَرِّ، سَأَلَ اللَّهُ أَنْ
يَتَنَفَّسَ، فَتَنَفَّسَ فَأَخْرَقَ جَهَنَّمَ، فَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ
سَقَطَ. قَوْلُهُ (سَقَرَا) ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾^(٦)

بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ، وَالظَّرْفُ نَاقِضٌ، يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ مَدِمَ
وَعَجَزَ عَنِ الشَّيْءِ: قَدْ سَقَطَ فِي يَدِهِ، وَأَسْقَطَ فِي يَدِهِ،

لَعْنَان، وَمَعْنَى سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ: تَدِيمُوا عَلَى مَا فَاتَهُمْ.
وَمِنْ (الصَّحَاحِ): وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: «سَقَطَ» بِالْفَتْحِ،
كَأَنَّهُ أَصَمَّرَ النَّدَمَ^(٧).

قَوْلُهُ (سَقَرَا) ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾^(٨) أَي وَقَعُوا
فِيهَا، وَهِيَ فِتْنَةٌ التَّخَلُّفُ عَنِ الْجِهَادِ، وَالْفِتْنَةُ هِيَ الْإِثْمُ.
قَوْلُهُ (سَقَرَا) ﴿تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا بَهِتًا﴾^(٩) قَالَ
الْشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رَجَسَ لَهُ) قُرِئَ «تَسَاقُطُ» بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ
وَالشَّدِيدِ، وَالْأَصْلُ تَسَاقَطَ وَيَتَسَاقَطُ فَأَدْغِمَ،
وَتَسَاقَطَ بِطَرَحِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ، وَتَسَاقَطَ بِضَمِّ التَّاءِ وَكسَرَ
الْقَافِ، وَالتَّاءُ لِلتَّخْفَةِ، وَالْيَاءُ لِلجِدْعِ.

وفي الحديث: «لَأَنْ أَقْدَمَ سَقَطًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ مِائَةِ
مُسْلِمٍ»^(١٠) هُوَ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ، وَالضَّمُّ أَكْثَرُ^(١١)؛
الْوَلَدُ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ قَبْلَ تَمَامِ الْحَمْلِ، فَمِنْهُ
نَكْمٌ وَهُوَ مَا يَبْلُغُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَمِنْهُ عَيْرٌ تَامٌ وَهُوَ مَا لَمْ
يَبْلُغِ الْأَرْبَعَةَ، وَالْمُسْلِمُ: لَابِسٌ حَذَّةَ الْحَرْبِ، يَعْنِي
ثَوَابَ السَّقَطِ أَكْثَرُ مِنْ ثَوَابِ الْكَبِيرِ مِنَ الْأَوْلَادِ، لِأَنَّ
فِعْلَ الْكَبِيرِ يَخْصُهُ أَجْرُهُ وَلِثَوَابِهِ وَإِنْ شَارَكَ الْأَبَ فِي
بَعْضِهِ، وَثَوَابُ السَّقَطِ مَقْصُورٌ عَلَى الْأَبِ.

وَالسَّقُوطُ فِي الشَّيْءِ: الْوُقُوعُ فِيهِ، يُقَالُ سَقَطَتِ
الْعَارَةُ فِي الْإِبَاءِ إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ.

ومنه المثل: عَلَى الْخَيْرِ بِهَا سَقَطَتْ، أَي عَلَى

(١) الصحاح ٦: ٢٢٣٥.

(٢) الكافي ٨: ٤٤/٨٤.

(٣) الكافي ٣: ٢٨/٢٦٠.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٩/١٢٦٩.

(٥) المدثر ٧٤: ٤٢.

(٦) الأعراف ٧: ١٤٩.

(٧) الصحاح ٣: ١١٢٢.

(٨) التوبة ٦: ٤٩.

(٩) مريم ١٩: ٢٥.

(١٠) النهاية ٢: ٣٧٨.

(١١) النهاية ٢: ٣٧٨، المصباح المير ١: ٣٣٨، لسان العرب - سقط -

٣١٦: ٧. وفيها والكسر أكثر.

العارف بها وقعت.

وَسَقَطَ سُقُوطًا: وقع من أعلى إلى أسفل، ويتعدى
بالألِف، فيقال: انْشَقَطَتْ.

وفي الحديث: «أَيُّ قاضٍ بين النين قَضَى فأخطأ،
سَقَطَ أبعد من السماء»^(١) يعني عن درجة أهل
التراب أبعد مما بين السماء والأرض، ويُريدُ المُبالغة
في السُّقوط.

وَالسَّاقِطُ من الناس اللثيمُ في حَسَبِهِ وَنَسَبِهِ.
وَالسَّقْطَةُ: الْمُحْتَرُونَ السَّاقِطُونَ عن أعين الناس.
وَالسَّقْطُ، بالتحريك: زْدِيءُ المَتَاعِ، والخطأ من
القول والعمل.

وَالسَّقَاطُ، بشدِّد القاف: الذي يَبِيعُ السُّطَّ من
المتاع.

وَالسَّقْطَةُ: النثرة والزَّلَّةُ، وهي بإسكان القاف، ومن
أمثالهم: «لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ»^(٢).

قال الأصمعي وغيره: الساقطة: الكلمة التي يَسْقُطُ
بها الإنسان، واللاقطة: الحامل لها، أي لِكُلِّ كلمةٍ
يُخطئ بها الإنسان لاقِطٌ حاملٌ آخِذٌ، وأدخل الهاء
للازدواج مع ساقطة.

وَالْمَسْقُوطُ، كَمَجْلِسٍ: مَوْضِعُ السُّقُوطِ، ومنه يقال:
هذا مَسْقِطُ رأسي، حيث وُلِدَ فيه.

ومنه الحديث: «لَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ عَنِ الْمَسْقِطِ
رَأْيِهِ»^(٣) يعني في الدين.

وَالْمَسْقُطُ، بالفتح: السُّقُوطُ.

سَقَمَ: يقال: خَطِيبٌ يَشْقَعُ وَيَضْقَعُ - بالسين
والصاد - أي يَبْلِغُ.

وفي (القاموس): يَشْقَعُ، كَمِنْبَرٍ^(٤)؛ الْبَلِغُ، أو عالي
الصوت.

سَقَفَ: قوله (سفر): ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾^(٥) يُريدُ
به السماء.

وَالسَّقْفُ للبيت، والجمع سُقُوف - كقُلُسٍ
وقُلُوسٍ - وسُقُفٌ بصحتين، ومنه: ﴿سُقُفًا مِّنْ
بُضْبَةٍ﴾^(٦).

وَالسَّقِيقَةُ: السَّقَّةُ كَالسَّاهِطِ ومنه: سَقِيقَةُ بَنِي
سَاجِدَةَ، فعيلة بمعنى مفعولة، وهي سَقَّةٌ لها سَقَفٌ،
كانت مجمع الأنهار، ودار ندوتهم لفصل القضايا،
والجمع سَقَائِفُ.

سَقَطَ سَقْلَاطُونَ: بلد بالروم تُسَبُّ إليه الثياب.

سَقَمَ: قوله (س) حكاية عن إبراهيم (عليه السلام):
﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾^(٧) أي سَأْسَمُ.

ويقال: هو من مُعَارِضِ الكلام، وإنما نوى به أن
من كان آخِزَهُ الموتُ سَقِيمًا.

وفي حديث الباقر والصادق (عليهما السلام) أنهما قالَا:
«والله ما كان سَقِيمًا وما كَذَبَ»^(٨).

وقيل: استدُلَّ بالنُّظَرِ في النُّجُومِ على وَقْتِ حَتَمِ
كانت تأتبه، وكان زمانه زمانَ نُجُومٍ^(٩).

(٦) الزحرف ٤٣: ٣٣.

(٧) الصافات ٣٧: ٨٩.

(٨) مجمع البيان ٢٨: ٤٥٠.

(٩) النهاية ٢: ٣٨٠.

(١) الكافي ٧: ٤٠٨/٤.

(٢) المستقصى في أمثال العرب ٢: ٢٩٢/١٠٢٩.

(٣) التهذيب ٦: ١٩٨/٤٤١.

(٤) القاموس المحيط ٣: ٤٠.

(٥) الطور ٥٢: ٥.

وقيل: إِنَّ مَلِكَهُمْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ خُذْ عَيْدُنَا أُحْرِجْ
مَعَنَا، فَأَرَادَ التَّحَلُّفَ عَنْهُمْ، فَنَظَرَ إِلَى نَحْمٍ فَقَالَ: هَذَا
التَّجَمُّمُ لَمْ يَطْلُعْ إِلَّا أَسْقَمَ.

وقيل: أَرَادَ أَنِّي سَقِيمٌ بِرُؤْيَا عِبَادَتِكُمْ غَيْرَ اللَّهِ^(١).
وفي الدعاء: وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّقَمِ، هُوَ بِفَحْشَيْنِ،
وَيَضُمُّ السَّيْنَ وَاسْكَانَ الْقَافِ، كَالْحَزْنِ وَالْحُزْنِ.
الْمَرْهُوسِ

وَسَقِيمٌ سَقَمًا، مِنْ بَابِ تَعِبَ: طَالَ مَرَضُهُ.

وَسَقَمٌ سَقَمًا، مِنْ بَابِ قَرَّبَ، هُوَ سَقِيمٌ، وَجَمَعَهُ
سِقَامٌ، مِثْلُ: كَرِيمٌ وَكِرَامٌ. وَالسَّقَامُ بِالْفَتْحِ: اسْمٌ مِنْهُ.
وَالسَّقْمُونِيَا^(٢) - بَفَتْحِ السَّيْنِ وَالْقَافِ وَالْمَدِّ -
مَعْرُوفَةٌ، قَالَ فِي (المصباح): قِيلَ يُونَانِيَّةٌ، وَقِيلَ
سُريَانِيَّةٌ^(٣).

السَّقَنْقُورُ بوعان. هندي ومصري، ومنه ما يولد
في بحر القلزم، وهو البحر الذي غرق فيه قَرَهون
ويتولد أيضاً بلاد الحبشة، وهو يتعدَّى بالسَّمَكِ فِي
الماء، وفي البرِّ بالقَطَا، تَسْرِطُهُ كَالْحَيَّاتِ، أَتْنَاهُ نَبِيضُ
عَشْرِينَ بِيضَةً تَذُفُّهَا بِالرَّمْلِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ جِصًّا لَهَا،
وَاللَّاتْنِ فَرَجَانٌ، وَلِلذَكَرِ ذَكَرَانٌ. كَذَا فِي (حياة
الحيوان)^(٤)

سقى: قوله (سقى): ﴿نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾^(٥) أي

يُسْقِيهَا، وَنَصَبَ (نَاقَةً) بِفَعْلٍ مُقَدَّرٍ.

قوله (سقى): ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾^(٦) أي
دَعَا لَهُمْ بِالسَّقْيَا.

قوله (سقى): ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَحَبِيهِ﴾^(٧)
السَّقَايَةُ، بِالْكَسْرِ مِثْرَةٌ يُسْقَى بِهَا، وَهِيَ الصُّرَاعُ،
قِيلَ: كَانَ يُسْقَى بِهَا الْمَلِكُ، ثُمَّ جُعِلَتْ صُورًا يُكَالُ
بِهِ، وَكَانَتْ مِنْ فِصَّةٍ مَعْوُةٍ بِالذَّهَبِ، وَقِيلَ: كَانَتْ مِنْ
ذَهَبٍ مَرْصُوعٍ بِالْجَوَاهِرِ.

وَالسَّقَايَةُ: مَوْضِعٌ يُتَّخَذُ لِسَقْيِ النَّاسِ.

ومنه قوله (سقى): ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ أي
أَهْلَ سِقَايَةِ الْحَاجِّ وَبِنَاءَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿كَتَمَرٍ
عَاقِرٍ﴾^(٨) الآية.

وفي الحديث: نَزَلَتْ حَمِيمٌ افْتَحَرُوا بِالسَّقَايَةِ -
بِعَاسِي زَمْرَمٍ - وَالْجَحَابَةِ

رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ
(ع) السَّقَايَةُ وَالْعَتَاسُ وَشَيْبَةُ، قَالَ الْعَبَّاسُ: أَنَا أَفْضَلُ لِأَنَّ
سِقَايَةَ الْحَاجِّ بِيَدِي وَقَالَ شَيْبَةُ: أَنَا أَفْضَلُ لِأَنَّ جِحَابَةَ
الْبَيْتِ بِيَدِي، وَقَالَ عَلِيٌّ (ع) أَنَا أَفْضَلُ لِأَنِّي
آمَنْتُ قَبْلَكُمْ ثُمَّ هَاجَرْتُ وَجَاهَدْتُ، فَرَضُوا بِرَسُولِ
اللَّهِ (ص) [حَكَمًا]، فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ^(٩).

وَالسَّقْيَا، بِالضَّمِّ: مَوْضِعٌ يَقْرُبُ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَقِيلَ:

(١) النهاية ٢: ٣٨٠.

(٢) السَّقْمُونِيَا: نَاتٌ يُسْتَخْرَجُ مِنْ دَوَاءٍ مَهْلٍ لِلطَّنِّ وَمَرِيْلٍ لِقَوْمِهِ.
(المعجم الوسيط - سقم - ١: ٤٣٧).

(٣) المصباح المير ١: ٣٢٩.

(٤) حياة الحيوان ١: ٥٥٩.

(٥) الشمس ٩١: ١٢.

(٦) البقرة ٢: ٦٠.

(٧) يوسف ١٢: ٧٠.

(٨) التوبة ٩: ١٩.

(٩) تفسير القمي ١: ٢٨٤.

هي على يومين منها.

والتَّسْقِيَا، بالقَسم: الاسم من سَقَاءَ الغَيْثِ وَأَسْقَاءَ.

وفي الدعاء: «سُقِّيَا رَحْمَةً لَا سُقِّيَا عَذَابٍ»^(١) أي اسقينا غيثاً فيه نفع بلا ضرر ولا تخريب.

وفي الحديث: «يَتَسَقَّوْنَ فَلَا يُسْقَوْنَ»^(٢) أي يَطْلُبُونَ السُّقْيَ فَلَا يُسْقَوْنَ، بضم المثلثة فسكون المهملة.

والاستِسْقَاءُ، استيفعال: وهو طَلْتُ السُّقْيَا، ومنه صلاة الاستِسْقَاءِ.

وَسَقَيْتُ الزَّرْعَ سُقْيَا، فأنا ساقٍ، وهو مَسْقِيٌّ على معمول

والمُسَاقَاةُ: مفاعله من السُّقْيِ، وشَرْعاً معاملة على الأصول بحصة من ثمرها.

والتَّسْقَاءُ، ككتاب: جلد الثَّخْلَةِ إذا جُذِيعَ يَكُونُ لِلْمَاءِ وَاللَّتَنِ، والجمعُ أَسْقِيَّةٌ وَأَسَاقٍ ومنه الحديث «سَافِرٌ يَسْأَلُكَ»^(٣)

وفي حديث الجمل: «كَرَّشُهُ بِسَقَاوَةٍ»^(٤).

ومثله في الناقة الصَّالَةِ: «مَعَهَا بِسَقَاوَتَا وَجَدَاوَتَاهَا» أراد بالسَّقاء: ما يحويه كَرَّشُهَا من الماء، والجِذَاءُ: ما وطئ عليه البَعر من حُقَّتْ. أي يؤمن عليها من الظِّمَاءِ والحما، لأنها تقوى على السير الدائم والظِّمَاءِ المُخْهِدِ. وهي الحديث «أَتَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) رَحْلًا

سُقِّيَ بَطْنُهُ، سُقِّيَ بَطْنُهُ، واستسقى بطنه^(٥): حَصَلَ فِيهِ الْمَاءُ الْأَصْفَرُ وَلَا يَكَادُ يَبْرَأُ.

سَكَبَ: قَوْلُهُ (سَكَبَ) «مَاءٌ مُسْكُوبٌ»^(٦) أي سَالِيَ مُصْبُوبٌ يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ حَقَرٍ، يُقَالُ: سَكَبْتُ الْمَاءَ سَكْبًا وَسُكُوبًا: صَبَبْتُهُ.

وماء سَكَبَ: أي مَسْكُوبٌ، وَصِفَ بِالْمَصْدَرِ، كقَوْلِهِمْ: مَاءٌ صَبَّ، وماءٌ غَوَّرَ.

وَالسُّكْبُ: أَحَدُ أَفْرَاسِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، وهو أَوَّلُ فَرَسٍ عَرَا عَلَيْهِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ أَخْذًا مِنْ سَكَبِ الْمَاءِ، كَأَنَّهُ يَسِيلُ فِي خَرْبِهِ.

سَكَبَجَ: فِي الْحَدِيثِ: «رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ سَكَبَجًا يَلْعَمُ الْبَقْرَ»^(٧) السَّكَبَجُ، بَكَرُ السَّيْرِ: طَعَامٌ مَعْرُوفٌ يُصْنَعُ مِنْ خَلٍّ وَزُقْفَرَانٍ وَلَحْمٍ.

وَبِسَكَبَجٍ لَقِبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْفَضْلِ، مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ^(٨)

سَكَّتَ قَوْلُهُ (سَكَّتَ) «وَلَمَّا سَكَّتْ عَنْ مُوسَى الْعَقَبُ»^(٩) أي سَكَنَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: سَكَّتْ سَكْنًا وَسُكُونًا: صَمَتَتْ وَسَكَنَ.

وَالسُّكْنَةُ بِالْفَتْحِ: دَاءٌ. وَتَعْتَرِيهِمُ السُّكْنَةُ - أي انْمَرَضُوا - فَلَمْ يَتَكَلَّمُوا.

وَالسُّكْنَةُ، كَقُرْفَةٍ: مَا يُسَكَّتُ الصُّبِيُّ.

وَالسُّكْبُ، عَلَى فِعْلٍ بِالنَّشْدِيدِ: الدَّائِمُ

(٦) الرافعة ٥٦: ٣١.

(٧) الكافي ٦: ٣١٨.

(٨) رجال النجاشي: ٧٢/٣١. وفيه: ابن فضال.

(٩) الأعراف ٧: ١٥٤.

(١) المصاحح المير ١: ٣٣٩.

(٢) صحيح مسلم ٣: ١٢٩٧/١١.

(٣) الكافي ٨: ٣١٦/٢٦٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٨٨/٨٤٨.

(٥) رد في النهاية ٢: ٣٨٢. وسُقِّيَ بَطْنُهُ

السُّكُوت.

وابنُ السُّكَيْت: اسمه يعقوب بن اسحاق، ثقةٌ عدلُ أهل الرجال^(١).سكر: قوله (سفر): ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾^(٢) أي شِدْقُهُ التي ثَقُلَتْهُ وتَغَيَّرَ فُهْمُهُ وعَفَلَهُ، كالسكر من الشراب.

قوله (سفر): ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(٣) اختلف المفسرون في معنى السكر في الآية، فقال بعض: المراد سُكْرُ النعاس، فإن النعاس لا يعلم ما يقول، وقيل: سُمِعَ من العرب سُكْرُ السُّنَّةِ أيضاً، قال بعض المفسرين: والظاهر أنه مجاز، علاقته التشبيه. وقال الأكثرون: إنه سُكْرُ الخمر. وفي بعض ما قرئ «وَأَنْتُمْ سَكْرَى» جمعاً، كهلكتي، وقيل: السهرُ مُتَوَجِّعٌ إلى الثبل الذي لم يزل عَفَلَهُ^(٤). وقيل: معناه لا تقرَّبوا مواضع الصلاة، وهي المساجد. ويؤيد الحديث المروي عن الصادق (عليه السلام)^(٥): وقوله (سفر): ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾^(٦) إذ العبور حقيقة في الحواز المتكاسي، ومن هنا قال أهل البديع: إن الله سبحانه استخدم في هذه الآية لفظ الصلاة في معناها الحقيقي، وفي موضع الصلاة، لأن قرينة ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾^(٧) دلَّت على الصلاة، وقرينة

﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ دلَّت على المسجد، كقول البخاري:

فَتَقَى الْفَضَا وَالسَّكِينَةَ وَإِنْ هُمْ

شَبَّوهُ بَيْنَ جَوَانِحِي وَصُلُوحي

فإن قرينة الساكنية دلَّت على الوادي الذي هو موضع الفضاء، وقرينة شَبَّوه دلَّت على التَّيْت لأجل شَبَّ جَمْرِهِ.

قوله (سفر): ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾^(٨) السكران. خلاف الصاحي، والجمع سُكْرَى وسُكَارَى، بضم السين، وفتحها لغة. وقد سُكِّرَ بِسُكْرٍ سُكْرًا. بالتحريك. مثل: يَنْطَرُ يَنْطَرًا، بالتحريك أيضاً.

قوله (سفر): ﴿تَسْتَخَذُونَ مِثْلَ سَكْرٍ وَرِزْقاً حَسِناً﴾^(٩) السكر، بالتحريك: نُبِيذُ التمر، وقيل: إن الآية نزلت قبل تحريم الخمر، فإن تم فلا إشكال. وقيل: السكر: الحَل، والرزق الحسن: الدُّنْس والتَّمَر والزَّيْب.

قوله (سفر): ﴿سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾^(١٠) أي سُدَّتْ وَحُيِّتْ عن النظر، من قولك سُكَّرَتْ النَّهْرُ، من باب قتل إذا سُدَّتْهُ. ومنه: اليُسْكُرُ، بالكسر.

وفي الحديث: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»^(١١) هو بضم

(١) الكنى والألقاب ١: ٣٦٤.

(٢) سورة ق ٥٠: ١٩.

(٣) النساء ٤: ٤٣.

(٤) كذا، وإنما الفعل: الذي سكر وأخذ فيه الشراب.

(٥) التبيان ٣: ٢٠٦ عن أبي جعفر (عليه السلام).

(٦) النساء ٤: ٤٣.

(٨) الحج ٢٢: ٢.

(٩) النحل ١٦: ٦٧.

(١٠) البقرة ١٥: ١٥.

(١١) الكافي ٦: ٤٠٧/١.

الميم وكثر الكاف: ما أشكر وأرال العقل.

والشكر، بضم السين وتشديد الكاف معروف، وقد جاء في الحديث، قيل: وأول ما عرف بطبرزد، ولهذا يقال: سُكَّر طَبْرَزْدِي

سكج: في الحديث: «سألته عن اللّٰثْن يُسْتَرى وهو في الضرع؟ قال: لا، إلا أن يُحلب إلى سُكْرُبْجَة»^(١) هي بضم السين والكاف والراء والتشديد. إناء ضعيف يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، وهي فارسية، وأكثر ما يوضع فيها الكؤامخ ونحوها قيل: والصواب فيها منع الراء لأنه فارسي معرب، والراء في الأصل مفتوحة.

سكرك: السُّكْرَكَة، بضم السين والكاف وسكون الراء: نوع من الخمور يُتخذ من الذرة.

وقال الجوهري: هي خمر الخبث، وهي لينة خبيثة^(٢)

سكج: حج مُسَكَّمًا، أي بغير زاد ولا راحلة.

سكف الإسكافي: منسوب إلى إسكاف: رُستاق كبير بين النهران والبصرة كان عامراً، فافترضوا له صار عامراً. ومهم أبو حنيفة الإسكاف وله كتب كثيرة.

وَأَشْكُفُّ الباب، بالضم: عَتَبَتُهُ الْعُلْيَا، وقد تُستعمل

في السُّفلى. قال في (المصباح): واقتصر في (التهذيب) و(مختصر العبر) عليها، فقال الأَشْكُفَّة: عَتَبَةُ الباب التي يُوطَأُ عليها، والجمعُ أَشْكُفَات^(٣).

سكك: في الحديث: «أخذتُ سَكًّا من سَكِّ المقام»^(٤) السُّكُّ، بالفتح: المِسْمار. والجمع السُّكَاك. ومه حديث عليّ (عليه السلام): «أنه خطب الناس على مِبر [الكوفة وهو] غير مُشْكُوك»^(٥) أي غير مُسَمَّر بمسامير من حديد.

وسكائك الهواء: جمع سُكَاك، وهو ما بين السماء والأرض.

والسُّكُّ، بالضم: نوع من الطيب، عربي.

والأَسْكُ: الذي لا أذن له.

ومنه: «مرَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بخدي أسك

مُلَمَّن على مَرَبْلَة»^(٦) أي مقطوع الأذنين

وفي الخبر: «حبرُ المالِ سَكَّةٌ مَبْرُورَةٌ ومُهْرَةٌ

مَامُورَةٌ»^(٧) وقُسرَت السُّكَّةُ بالطريقة المُسَوَّرة

المُصْطَفَّة من النخل. والمَبْرُورَةُ: بالتي قد لُمَّخت.

وبقال: السُّكَّةُ: سَكَّةُ الْخَرْتِ والمَبْرُورَةُ: الْمُصْلَحَةُ

لَهُ يُريد حبرُ المالِ سَكَّ أَوْزَرَعُ

والسُّكَّةُ، بالكسر: الحديدُ التي تُخَرَّتُ بها

الأرض

(٣) المصباح الصير ١: ٢٤١.

(٤) الكافي ٤: ٢٢٩/٢

(٥) (٧.٥) النهاية ٢: ٢٨٤

(١) التهذيب ٧: ١٢٣/٥٢٨.

(٢) المصباح ٣: ١٢٣٠. أوردها في مادة (سكج)، وقال: السُّكْرَجُ: تعريب السُّكْرُوكَة

والسكنة: الرزاق.

والسكنة: سكة الدراهم المفقوشة.

والسكنا من الشياه: التي لا أدن لها. والشرفاء: التي لها أدن وإن كانت مشقوفة.

سكن. قوله (سار): ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْبَيْلِ﴾^(١)

قبل: إنما ذكر الساكن دون المتحرك، لأنه أعم وأكثر، ولأن عاقبة المتحرك السكون، ولأن النعمة في السكون أكثر والراحة فيه أعم. وقيل: أراد الساكن والمتحرك، ونقديره: وله ما سكن وتحرك، لأن العرب قد تذكر أحد وجهي الشيء وتترك الآخر لأن المذكور ينشأ على المحذوف، كقوله (سار): ﴿سَرَابِيلُ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾^(٢) والمراد: الحر والبرد.

قوله (سار): ﴿وَجَعَلَ الْبَيْلَ سَكْنًا﴾^(٣) أي يسكن

فيه الناس سكناً الراحة.

قوله (سار): ﴿إِنْ صَلَوْتَكَ سَكَّرَ لَهَمَّ﴾^(٤) أي

دعواتك يسكنون إليها وتطمئن قلوبهم بها.

قوله (سار): ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَيْهِ﴾^(٥) هي ما

ألقي في قلبه من الأمانة التي سكر إليها، وأيقن أنهم لا يصلون إليه.

قال المفسر: وقرأ الصادق (عليه السلام): «على

رسوله»^(٦).

قوله (سار): ﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾^(٧) قال

المفسر: هي اللطف المفقوي لقلوبهم، كالطمأنينة^(٨).

والسكينة: فعيلة من السكون الذي هو الوقار، لا الذي هو قتل الحركة.

والسكينة في قوله (سار): ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٩) هي الإيمان.

قوله (سار): ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ

سَكِينَةٌ﴾^(١٠) أي يودع فيه ما تسكنون إليه وهو

لثوراة، وكان موسى (عليه السلام) إذا قاتل قدمه فتسكن

لعموس بني إسرائيل، ولا يفرعون، وقيل: صورة كانت

فيه من رزج أو ياقوت فيها صور الأنبياء (عليهم السلام)

من آدم (عليه السلام) إلى محمد (صلى الله عليه وآله).

ويقال: السكينة من مخلوقات الله، فيها طمأنينة

ورحمة، لها وجه مثل وجه الإنسان، ورأس مثل رأس

الإنسان، وذات وحناحان، تثن وتصور فيرف التابوت

نحو المقدور، يعني يسرع، وهم يسمونه، فإذا استقر

تثبوتهم يسكنوا ونزل النصر.

وفي الحديث: والسكينة هي ريح تخرج من الحنة

طيبة، لها صورة كصورة الإنسان، تكون مع الأنبياء

(عليهم السلام) وهي التي أنزلت على إبراهيم (عليه السلام)

حين بنى الكعبة، فأخذت هكذا وهكذا، وبني

لأساس عليها^(١١).

والسكينة عند أهل التحقيق: هيئة جسمانية تنشأ

(٧) الفتح ٤٨، ١٨.

(٨) جوامع الجامع: ٤٥١.

(٩) الفتح ٤٨: ١.

(١٠) البقرة ٢: ٢٤٨.

(١١) تفسير المياشي ٢: ٣٩/٨٤.

(١) الأنعام ٦: ١٣.

(٢) النحل ١٦: ٨١.

(٣) الأنعام ٦: ٩٦.

(٤) التوبة ٩: ١٠٣.

(٥) التوبة ٩: ٤٠.

(٦) جوامع الجامع: ١٧٨.

من استقرار الأعضاء وطمأنينتها. والوفاء: هيئة
نفسانية تنشأ عن طمأنينتها وثباتها.
قوله (سكن): ﴿فِي مَسْكِنِهِمْ﴾^(١) أي في بيوتهم
الذي يسكنون فيه.
واستكان: خضع وذلل.

وتمسكن الرجل: تشبه بالمساكين.

وتمسكن: خضع وأخبت.

وفي دعاء النبي (صلى الله عليه وآله): «اللهم أحبي
ميسكياً، وأبنتي ميسكياً واخترني في زمرة
المساكين»^(٢)

قبل: المراد بالمسكنة: الخضوع، والخشوع،
وعدم التكبر، والرضا بالنسب، وحب الفقراء وسلوك
طريقهم في المعاش ونحو ذلك، وليس المراد بهما
يرادف الفقر الصوري.

وسكنت الدار: وفي الدار سكناً من باب طلب
والاسم السكتى، فأنا ساكن، والجمع سكاك، وينعدي
بالألف، فيقال: أسكنته الدار.

وجاء السكتى، والرقي، والعمرى، فإن كانت
المنفعة المسترطة مقروية بالإسكان فهي السكتى، أو
بمدة فهي الرقي، أو بالعمر فهي العمرى، العبارات
محتللة والمقصود واحد، وقد تقدم الكلام في ذلك
ويأتي^(٣).

والمسكين، بفتح الكاف وكسرهما: المنزل والبيت،
والجمع مساكين، وقد جاء: «ولا تأس بالمساكين»

وتفترت بما يختص الإمام (عليه السلام) من الأراضي، و:
باستثناء مسكن فما زاد بحسب العادة من الأرباح.
والتسكن، بالتحريك: ما يسكن إليه من أهل ومال
وغير ذلك، وهو مصدر: سكنت إلى الشيء، من باب
طلب

والمسكين معروف، قيل: سمي به لأنه يسكن
حركة المذبذوح، وحكي فيه عن ابن الأثير: التذكير
والتأنيث. وعن الأصمعي وغيره: التذكير، وإنكار
التأنيث^(٤). واختلف فيه، فقيل: نونه أصلية، فوزنه
(بفعل) من التسكين. وقيل: رائدة، فوزنه (فعلين)
مثل: عجلين، فيكون من المضاعف.

سلا: والسلا، ككساء: من سلات السمن - من
باب نفع - واستلأته، وذلك إذا طبخ وعولج حتى
يخلص.

والسلاء، بالصم مهموز مشدد: شوك الثخل،
الواحدة سلاءة.

سلب: في الحديث ذكر السلب، بفتح اللام: وهو
ما تسلب من المفتول من ثياب وسلاح وجبة
للحرب، والجمع أسلاب، كسبب وأسباب، ومنه:
«سلبته ثوبه سلباً» من باب قتل: أخذت الثوب منه،
فهو سلبت ومشلوب.

والأسلوب، بضم الهمزة: الطريق والقرن، يقال: هو
على أسلوب من أساليب القوم، أي على طريق من
طريقهم.

(٣) تقدم في (رقب)، ويأتي في (عمر).

(٤) المصباح المير: ١: ٣٤١

(١) س: ٣٤١ ١٥

(٢) النهاية ٢: ٣٨٥

والإِثْنِثَلَاث: الإِثْنِثَلَاث.

سَلَت: فِي الْحَدِيثِ: «سَلَّ عَنْ بَيْعِ الْبَيْضَاءِ - أَعْنِي الْجِنْتَ - بِأَلَّتْ فَكَّرَهُ»^(١) السَّلْتُ، بِالضَّمِّ فَالسُّكُونُ: ضَرْبٌ مِنَ الشُّعْبَرِ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ كَأَنَّهُ الْجِنْتَ تَكُونُ فِي الْحِجَابِ، وَعَنْ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ كَالْجِنْتَ فِي مَلَأَتِهِ وَكَالشُّعْبَرِ فِي طَبَعِهِ وَتُرُودِهِ^(٢). وَاسَلَّتْ اللَّهُ أَفْدَانَهُ^(٣) فِي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ: أَيِ قَطَعَهَا

وَفِي حَدِيثِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «وَكَانَ (سَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) يَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَيَسْلُكُ خَشَمَهُ»^(٤) أَيِ يَمْسَحُ مُخَاطَهُ عَنْ أَنْفِهِ.

وَفِي الْخَبَرِ: «إِنَّ لَقَمَ السَّلْتَاءِ وَالْمَرْهَاءِ»^(٥) السَّلْتَاءُ هِيَ مِنَ لَا تَحْتَجِبُ مِنَ النِّسَاءِ كَأَنَّهَا سَلَّتِ الْخِصَابَ مِنْ يَدَيَّهَا، وَالْمَرْهَاءُ: مَنْ لَا كُفْلَ فِي عَيْنِهَا

سَلَح: قَوْلُهُ (عَلِيٌّ): ﴿وَلَتَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾^(٦) هِيَ جَمْعُ سِلَاحٍ، بِالْكَسْرِ: وَهُوَ مَا يُعَاتَلُ بِهِ فِي الْحَرْبِ وَيُدَافَعُ، وَالتَّذْكِيرُ فِيهِ أَغْلَبُ مِنَ التَّنْثِيثِ، وَيُجْمَعُ فِي التَّذْكِيرِ عَلَى أَسْلِحَةٍ، وَفِي التَّنْثِيثِ عَلَى سِلَاحَاتٍ. وَأَخَذَ الْقَوْمُ أَسْلِحَتَهُمْ: إِذَا أَحَدٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سِلَاحَهُ

وَفِي الْحَدِيثِ: «تَهَيَّ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) أَنْ يُخْرِجَ السَّلَاحَ فِي الْوَيْدَيْنِ»^(٧) وَذَلِكَ لِقَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ

وَسَلَحَ الطَّائِرُ سَلَحًا، مِنْ بَابِ قَتَلَ: إِذَا خَرَجَ مِنْهُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ التَّمَوُّطِ

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَلُوبِّ بِالْفَسِ الرُّكْبَةِ: «إِنِّي لَأَرَاهُ أَشَاءَ سَلَحَةٍ أَخْرَجَتْهَا أَصْلَابُ الرِّجَالِ إِلَى أَرْحَامِ النِّسَاءِ»^(٨) يُرِيدُ السَّلَفَةَ

وَالسَّلَحُ، بِالتَّحْرِيكِ: مَاءُ الْفُؤَادِ.

وَالْمَسَالِحُ: جَمْعُ مَسْلَحَةٍ - بِفَتْحِ الْمِيمِ - وَهِيَ الْحُدُودُ وَالْأَطْرَافُ مِنَ الْبِلَادِ يُرْتَّبُ فِيهَا أَصْحَابُ السَّلَاحِ كَالثُّغُورِ يُرْقَبُونَ الْعَدُوَّ، وَمِنْهُ: «أَرَأَيْتَ خَيْلَكُمْ عَلَى مَسَالِحِهَا»^(٩). وَمِنْهُ: «بَعَثَ اللَّهُ لَهُ مَسْلَحَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ»^(١٠)

وَفِي الْحَدِيثِ: «كَأَنَّ أَذْنَى مَسَالِحِ فَارَسٍ إِلَى الْعَرَبِ الْقَذْبُ»^(١١). وَالْمَسْلَحُ مَرْدُودٌ فِي (بَعَثَ). وَمَسَالِحُ الدُّخَالِ: مَقْدَمَةُ جَيْشِهِ.

سَلَحَفٌ: فِي الْحَدِيثِ «السَّلَحَفَةُ مِنَ الْمُشُوحِ»^(١٢) السَّلَحَفَةُ: هِيَ وَاجِدَةُ السَّلَاحِيفِ، وَتُحْكِي سَلَحَفِيَّةً.

(٨) الكافي ١: ٢٩٣/١٧.

(٩) نهج البلاغة: ٦٩ الخطبة ٢٧.

(١٠) النهاية ٢: ٣٨٨.

(١١) النهاية ٢: ٢٨٩.

(١٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٣/٩٨٨.

(١) (٤، ٣، ١) النهاية ٢: ٣٨٨.

(٢) المصباح المير ١: ٣٤٣.

(٣) النهاية ٢: ٢٨٧.

(٤) الباء ٤: ١٠٢، وفي السج. قوله (سَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) «وَلَتَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ».

وهو وهم.

(٥) الكافي ٣: ١٦١/٦.

وهي من حيوانات البحر معروفة، تُطْلَق على الذكر والأنثى.

قال في (المصباح): وفيها لغات: إثبات الهاء فيُفْتَح اللام وتُسَكَّن الحاء، والثانية: بإسكان اللام وفتح الحاء، والثالثة والرابعة: حذف الهاء مع فتح اللام وسكون الحاء فتَمَدُّ وتُفَصِّر^(١)

سلخ: قوله (ماورد): ﴿فَبِإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ﴾^(٢) أي انقضى وقتها

قوله (سعيد): ﴿الْبَلُّ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾^(٣) أي نُخْرِجُ منه ذلك إخراجاً لا يبقى منه شيء من صوره النهار.

قوله (سلي): ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ أي على اليهود ﴿تَأْتِ الْذِي أَتَيْتُهَا بِأَبْنَاءِ فَاسْلَخَ مِنْهَا﴾^(٤) أي خَرَجَ مِنْهَا

بِكُفْرِهِ كَمَا يَسْلَخُ الْإِنْسَانُ مِنْ ثَوْبِهِ وَالْحَيَّةُ مِنْ جِلْدِهَا. واحتلف في التحكييم، ففيل هو حكاة هي

أحد علماء بني إسرائيل وقيل أمية بن أبي الصلت لما نعت الله سبحانه

(سلي عليه السلام) حَسَدَهُ وَكَفَرَهُ وقيل: من الكنعانيين واسمه بلغم بن ياعقورا، أو من

بعض علم الله ودعا على قوم موسى (عليه السلام) ففعل به ذلك.

وفي حديث الرضا (عليه السلام) وأنه أعطيت بلغم بن ياعقورا الاسم الأعظم، وكان يدعو به فيستجاب له،

فقال إلى فرعون، فلما مر فرعون في طلب موسى

(عليه السلام) وأصحابه قال فرعون لبلغم: أدع الله على موسى وأصحابه ليخيه عماً، فزكب جمارته ليتم في طلب موسى (عليه السلام) فامتنت عليه، فأقبل بصريها، فأنطقها الله (مزدجن) فقالت: وبلك، على ماذا تضري، أتريدني أن أحيي معك لتدعوا على بني الله وقوم مؤمنين! فلم يزل يضربها حتى قتلها فأسلخ الاسم من لسانه، وهو قوله: ﴿فَأَسْلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾^(٥).

ثم قال الرضا (عليه السلام): لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاث: جمارة بلغم، وكلب أصحاب الكهف، والذئب^(٦). وكان سبب الذئب أنه بعث ملك طاليم رجلاً شرطياً ليخسر قوماً من المؤمنين ويعدبهم، وكان للشرطي ابنٌ يُجِئُه فجاء الذئب فأكل لحم مخزون الشرطي عليه، فأدخل ذلك الذئب الجنة لما أحرز الشرطي^(٧).

سعيد الباقو (عليه السلام): الأصل في الآية بلغم، ثم صر به الله مثلاً لكل مؤير هواء على هدى الله من أهل القبلة^(٨).

وسلخ الشهر: آخره

وفي الحديث: «انتهى النبي (سلي عليه السلام) إلى مكة سلخ أربع من ذي الحجة» أي بعد مضي أربع منه. وسلخ الحية، بفتح السين وكسرهما: جلدها، وكذا مثلاً غيرها.

(١) المصباح المير ١: ٣٤٤.

(٢) التوبة ٦ ■

(٣) يس ٣٦: ٢٧.

(٤) الأعراف ٧: ١٧٥.

(٥) الأعراف ٧: ١٧٥.

(٦) في النسخ: ذئب يوسف، وما أثبتناه من المصدر.

(٧) تفسير القمي ١: ٢٤٨.

(٨) مجمع البيان ١: ٥٠٠.

حقيقة الجوهر)، قرأ على المفسد (رجله)، والسيد المرتضى. كذا ذكره العلامة (رجله) في (الحلاصة) (١).

وكان من طبرستان، وكان زعمًا يُدّرس نبأه عن السيد (رجله) وحكى أبو الفتح ابن جني قال: أدركته وقرأت عليه، وكان من ضعفه لا يفيد على الإكثار من الكلام، فكان يكتب الشرح في اللوح فيفرقه، وأبو لصلاح الخلي قرأ عليه، وكان إذا استفتي من خلّ يقول: عندكم التقى، وأبو الفتح الكراچكي قرأ عليه، وهو من ديار مصر (٢).

سلس: في الحديث:

«إِنَّ الْحَوَادِ إِذَا خَنَّاكَ بِمَوْعِدٍ

أَعطاكهُ سَلَسًا بِغَيْرِ مَطَالٍ» (٣)

السلس، ككتف اللين المنقاد، والسهل

وسلس سلساً، من باب نعب إذا سهل ولان

وفلان سلس البول أي لا يستحبك.

السلسيل: قوله (سلس): عينا فيها تسمى

سلسلاً (٤) السلسيل عین في الجنة، أي سلسة لينة سائغة.

وعن ابن الأعرابي: لم تُسَمَّعْ إِلَّا في القرآن (٥).

وعن الأحفش: هي معرفة، لكن لما كان رأس الآية

وكان مفتوحاً زِيدَتْ أَلِفًا، كما في ﴿قَوَارِيرًا * قَوَارِيرًا﴾ (٦)

وسلخت جلد الشاة سلخاً - من سابي قتل وضرب - نزعته عنها.

وسلخت المرأة دزغها، نزعته

وسلخت الشهر سلخاً، إذا أمضيته وصرت في آخره

والسليخة: نوع من العطر كائنه قسراً تسليخ، ودهر ثمر البان، والبان: شجرة، ولحبت ثمره دهر طيب.

ومنه حدث علي (ع) (٧) وكان لا يزيد على السليخة (٨).

ومنه الحديث: «فادّهنا بسليخة بان» (٩).

وهي آخر وعدا بضرورة باب سليخة لس فيها شيء (١٠) أي من الطب كالمشك وغيره.

والسليخة: سليخة الرمث والقزح الذي ليس به مرعى، إنما هو خشب ياس

والسليخ: موضع سلخ الجلد، ومنه سليخ الحقام، للموضع الذي يسلمون فيه لياهم

والسليخ بفتح الميم وكسرهما: أول وادي العقيق من جهة العراق، وقد مر ذكره في (بعث).

سلس: سلسار بن عبد العزيز الديلمي أبو يعلى (رجله) شيعياً المتقدم في الفقه والأدب وغيرهما

بقة وجه، له (المقنع) في المذهب و(التقريب) في أصول الفقه و(المراسم) في الفقه و(الرد على أبي

الحسين البصري) في (نقص الشافعي) و(التدكرة في

(١) الكافي ٤: ٣/٢٢٩.

(٢) الكافي ٤: ٥/٢٣٠.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٩١٨/٢٠١.

(٤) الحلاصة: ٨٦.

(٥) انظر ترجمته في رياض العلماء ٢-٤٠٨ و٤٣٨.

(٦) الكافي ٤: ٥/٢٤٤.

(٧) الإنسان ١٨٠٧٦.

(٨) مجمع البيان ١١٠: ١١١.

(٩) الصحاح ٥: ١٧٢٤، والآيات من سورة الإنسان ٧٦: ١٥ و١٦.

سلسل: وماء سلسل، وسلسال: سهل الدخول في الخلق لعدووته وصفائه.

وشية سلسل: متجمل بعضه ببعض. ومه سلسة الحديد، وسلسلة الحديث.

سلط. قوله (سار): ﴿وَنَجْعَلُ لَكَمَّ سُلْطَانًا﴾^(١) أي علة وتسلطاً، أو حجة وبرهاناً، وأصل السلطنة القوة.

قوله (سار): ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾^(٢) أي من حجة وبرهان. ولا يجمع لأن مجراه مجرى المصدر كقفران.

قوله (سار): ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾^(٣) أي تسلطاً على القصاص وأخذ الذية.

والسلطان، قتلان، يذكّر ويؤنث، يقال: أنشأ سلطاناً جائزاً. والسلطان - بضم اللام - لغة، والجمع السلاطين.

والسليط: هو الزيت عند عامة العرب، وعند أهل اليمن هو ذهن السمسم.

ومنه خبر ابن عباس «رايت علياً وكأن غيبه سراجاً سليطاً»^(٤).

والسلاطة: جذة اللسان، يقال: رجل سليط، أي صحّاب بذي اللسان. وامرأة سليطة، كذلك. ومه الحديث: «البذاء والسلاطة من التفاق»^(٥).

وسلطته على الشيء تسلطاً: مكنته، فتسلط، أي تحكم وتمكّن.

سلطح: في دعاء الاستسقاء: «سلطح بلاحط»^(٦) السلطح والصلطح: الضخم، والبطح كبلدح: الذي يضرب بنفسه الأرض، والصلطح والصلطح ككلايط: القريض.

وقوله: «سلطح بلاحط بلاحط الأباطح»^(٧) يريد كثرة الماء وقوته وقبضانه، وحينئذ فلا حاجة إلى جعل بلاحط من الإتياع كسبطان لبطان.

سلع: السلعة، بالكسر: البضاعة، والجمع السلع، مثل سيرة وسدر.

وسلّع، بفتح المهملة وسكون اللام: جبل معروف بالمدينة^(٨).

والسلعة، بكسر السين أيضاً: زيادة في الجسد كالقعدة وتتحرك إذا حركت والسلعة، بالفتح: الشجيرة.

والأسلع: الأبرص.

سلف: قوله (سار): ﴿عَمَّا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾^(٩) أي ما مضى.

وفي حديث دعاء الميت: «وَأَجْعَلْهُ لَنَا سَلَفًا»^(١٠) قيل: هو من سلف المال، كأنه قد أسلفه [وجعله ثمناً للأجر] الثواب الذي يجازى على الصبر عليه.

(١) القصص ٢٨: ٢٥.

(٢) إبراهيم ١٤: ٢٢.

(٣) الإسراء ١٧: ٢٣.

(٤) النهاية ٢: ٢٨٩.

(٥) الكافي ٥: ٢١٥/١٠.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣٩/١٥٠٧.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣٩/١٥٠٧.

(٨) معجم البلدان ٣: ٢٣٦.

(٩) المائدة ٥: ٩٥.

(١٠) النهاية ٢: ٣٩٠.

وقيل سَلَفَ الإنسانُ، مَرَّ تقدُّمه بالموت من آتائه وذوي قرابته، ولذا سُمِّيَ الصدر الأول من التابعين السَلَفُ الصالح.

ومنه: «أبشر بالسلف الصالح، مرافقة رسول الله (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)»^(١).

والسَلَفُ: نوع من البيوع يُعَجَّلُ فيه الثمن، وتُضْبَطُ السِّلَعَةُ بالوصف إلى أجلٍ معلوم.

ومنه الحديث: «مَنْ سَلَفَ فَلْيُسَلِّفْ فِي كِبَلٍ مَعْلُومٍ» يقال: سَلَفْتُ وَأَسَلَفْتُ سَلْفًا وَاشْكَافًا، والاسمُ السَلَفُ.

قال بعض الأعلام: وهو في المعاملات على وجهين: أحدهما: القرض الذي لا منفعة فيه للمقرض غير الأجر والشكر، وعلى المقرض رَدُّه كما أخذه، والعرب تسمي القرض سَلْفًا.

والثاني: هو أن يُعْطَى مَالًا فِي سِلَعَةٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، بزيادة في الثمن المتوجود عند السَلَفِ، وذلك منفعة للسلف، ويقال له (سَلَم) دون الأول، وهو يقابل السبيحة.

وقد أسَلَفْتُ فِي كَذَا، مِنْ بَابِ طَلَبٍ وَالْحَمْعُ اشْكَافٌ، مِثْلُ: سَبَبٌ وَأَسْبَابٌ. وَتَسَلَّفْتُ فَأَسَلَفَنِي.

سلفع: السَلَفُ: مَنْ تَحِيضٌ مِنْ حَيْثُ لَا تَحِيضُ النِّسَاءُ

سلف: قوله (سَلَمٌ) ﴿سَلَفُوَكُمْ بِالْيَسَةِ جَدَادٍ﴾^(٢) أي بالنوا في غيبكم ولا يمتكهم بالسيرة.

ومنه: خَطِيبٌ مِسْلَقٌ وَمِسْلَاقٌ، أَي ذُو بِلَاقَةٍ وَلَسَنٍ

وسَلَفَهُ بِالْكَلَامِ سَلْفًا: إِذَا آذَاهُ بِهِ، وَهُوَ شِدَّةُ الْقَوْلِ بِاللسان

ويقال: سَلَفَهُ بِلِسَانِهِ: إِذَا خَاطَبَهُ بِمَا يَكْرَهُ.

وفي الحديث: «لَيْسَ بَيْنَا مَنْ سَلَقَ»^(٣) أَي رَفَعَ صَوْنَهُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ. وَقِيلَ: أَنْ تَصُكَّ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا وَتَخْرِشَهُ.

والتَّلَقُّ، بالكسر: ثَبَاتٌ مَعْرُوفٌ يُؤَكَّلُ. وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ.

والتَّلَقُّ: الدُّبُّ وَالْأُنْثَى سِلَقَةٌ، وَرَبَّمَا قِيلَ لِلْمَرْأَةِ لُطْبَةُ الْفَاحِشَةِ: سِلَقَةٌ.

وفي حديث علي (عليه السلام): «وَأَنْهَا لَهَا هَذِهِ التَّلَقُّوُ الْجَلِجَةُ الْمَجِجَةُ» وَفُسِّرَ التَّلَقُّوُ: بِالْمَرْأَةِ السَّلَطَةِ، وَالْيَ تَحِيضٌ مِنْ دُبُرِهَا.

والتَّلَاقُ، كعَرَابٍ: تَثَرُّ بِحَرْجٍ عَلَى أَصْلِ اللِّسَانِ. وَالسَّلِيقَةُ: الطَّبِيعَةُ. يَقَالُ: فَلَانٌ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلِيقَةِ، أَيِ بِسَجِيَّتِهِ وَطَبِيعَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ إِعْرَابٍ وَلَا تَجَنُّبٍ لِحَنِ. قَالَ الشَّاعِرُ

وَلَسْتُ بِتَحْوِيٍّ يَلُوكُ لِسَانَهُ

وَلَكِنْ سَلِيقَتِي أَقُولُ فَأَصْرِبُ^(٤)

وهي حديث أبي الأسود: «أَنَّهُ وَصَحَ النَحْوَ حِينَ اضْطَرَبَ كَلَامُ الْعَرَبِ، وَغَلِبَتِ السَّلِيقَةُ»^(٥).

وَسَلَفْتُ الْبَيْضَ سَلْفًا: إِذَا غَلِيَّتْهُ بِالنَّارِ.

(١) الكافي ٣: ١٣١/٤.

(٢) الأعراب ٣٣: ١٩.

(٣) النهاية ٢: ٣٩١.

(٤، ٥) النهاية ٢: ٣٩١.

وَسَلَكْتُ الشَّاةَ، مِنْ بَابِ قَتَلَ: تُحْيِي شَعْرَهَا بِالْمَاءِ
الْحَمِيمِ.

وَسَلَكْتُ الْبَقْلَ: طَبَخْتُهُ.

وَالسُّلُوقُ، كَقُصُورٍ: قَرِيبَةٌ بِالْيَمَنِ يُنْسَبُ إِلَيْهَا الدُّرُوعُ
وَالْكِلَابُ.

وَتَسَلَّقَ الْخَائِطُ: صَبَعَهُ.

سَلَكَ: قَوْلُهُ (سَلَا): ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾^(١) أَيِ
أَدْخَلَكُمْ فِيهَا

قَوْلُهُ (سَفَرَا): ﴿كَذَلِكَ تَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ
الْمُخْرِجِينَ﴾^(٢) قَالَ الْمُفَسِّرُ: الصَّحِيرُ فِي تَسْلُكِهِ
لِلذِّكْرِ، مَنْ سَلَكَتِ الْحَبِيطُ فِي الْإِيرَةِ، وَاسْلُكْتُهُ فِيهَا،
أَيِ ادْخَلْتُهُ فِيهَا وَنَظَّمْتُهُ. وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يُلْقِيهِ فِي
قُلُوبِهِمْ مَكْذُوبًا بِهِ غَيْرَ مَقْبُولٍ^(٣)

قَوْلُهُ (سَلَا): ﴿أَسْلُكُ يَدَكَ فِي خَنْبِكَ تَخْرِجُ﴾^(٤)
أَيِ ادْجِلَّهَا فِيهِ.

قَوْلُهُ (سَفَرَا): ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا
فَأَسْلَكُوهُ﴾^(٥) أَيِ فَاسْلُكُوهُ فِي السِّلْسِلَةِ، بِأَنَّهُ تَلَوَّى
عَلَى جَسَدِهِ حَتَّى تَلْتَفَ عَلَيْهِ أَسَاوُهَا، وَهُوَ فِيمَا بَيْنَهَا
مَرَهَقٌ مُضْتَقٌّ عَلَيْهِ، لَا يَقْدِرُ عَلَى حَرَكَةٍ. وَحَمَلَهَا
سَبْعِينَ ذِرَاعًا وَصَفَّ لَهَا بِالطُّولِ، لِأَنَّهَا إِذَا طَالَتْ كَانَ
الْإِرْهَاقُ أَشَدَّ.

وَسَلَكَتُ الطَّرِيقَ، مِنْ بَابِ قَعَدَ: ذَهَبْتُ فِيهِ.

وَيَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَيَبْلِغُ أَيْضًا

سَلَلَ - قَوْلُهُ (سَلَا): ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ
مِّنْ طِينٍ﴾^(٦) يَعْنِي آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) اسْتُلِيَ مِنْ طِينٍ.
وَيُقَالُ سَلَّهُ مِنْ كُلِّ ثَرِيَةٍ. وَ(مِنْ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ
لِلْإِبْتِدَاءِ

وَالسُّلَالَةُ: الْخُلَاصَةُ، لِأَنَّهَا تُسَلُّ مِنْ بَيْنِ الْكَذَرِ.
وَيُكْنَى بِهَا عَنِ الْوَلَدِ.

وَالسُّلَالَةُ الطُّعْمَةُ، أَوْ مَا يُسَلُّ مِنَ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ.
وَكَذَلِكَ التُّغَالَةُ نَحْوُ الْقَصَالَةِ وَالشُّحَامَةِ وَالْقَلَامَةِ وَنَحْوِ
ذَلِكَ

وَسُلَالَةُ الْوَصِيِّينَ أَوْلَادُهُمْ

قَوْلُهُ (سَلَا): ﴿يَسْأَلُونَ مِنْكُمْ لِيُؤَاذَا﴾^(٧) أَيِ
يُخْرِجُونَ مِنَ الْجَمَاعَةِ وَاحِدًا وَاحِدًا، كَقَوْلِكَ: سَلَّكَ
كَذَا مِنْ كَذَا إِذَا أَخْرَجْتَهُ مِنْهُ
رَمَنَهُ: وَأَنَّ رَجُلًا يَسْأَلُونَ إِلَى مَعَاوِيَةَ^(٨).

وَقِي الْحَدِيثُ: «الْجَاجُ تُسَلُّ الرَّأْيُ»^(٩) أَيِ
نَاخِذُهُ وَتَذَهَّبُ بِهِ.

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ: وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَلْجُ
فِي طَلَبِ الشَّيْءِ مَعَ أَنَّ الرَّأْيَ فِي تَحْصِيلِهِ التَّائِي،
فَيَكُونُ الْجَاجُ فِيهِ سَبَبًا مُقَوِّمًا لِلرَّأْيِ الْأَصْلَحِ فِيهِ، وَهُوَ
مُقَوِّمٌ لِلْمَطْلُوبِ الْمَرْغُوبِ فِيهِ غَالِبًا^(١٠).

وَفِي حَدِيثِ الْمَرْأَةِ الْمُصَلِّيةِ: «فَإِذَا نَهَضْتَ اسْلُكِي

(٦) الْمُؤْمِنُونَ ٢٢: ١٢.

(٧) الْبُورِ ٢٤: ٦٣.

(٨) هِجَ الْبَلَاغَةِ ١٦١: الرِّسَالَةُ ٧٠.

(٩) هِجَ الْبَلَاغَةِ ٥٠١: الْحِكْمَةُ ١٧٩.

(١٠) اخْتِيَارُ مَصْنَعِ السَّالِكِينَ: ٦٢٢.

(١) الْمَذْذَرُ ٧٤: ١٢.

(٢) الْحَمَرُ ١٥: ١٢.

(٣) جَوَامِعُ الْجَامِعِ: ٢٢٧.

(٤) الْقَصَصُ ٢٨: ٣٢.

(٥) الْحَاقَّةُ ٦٩: ٢٢.

إِسْلَافاً^(١) أي نَهَضَتْ بَنَانٌ وَتَدْرِيعٌ، وَكَذَلِكَ دَسَتْ لَكَلَا
تَبْدُو عَجِيزَتُهَا عَالِيَا.

وَالسَّلُّ: انْتِزَاعُكَ الشَّيْءَ وَإِخْرَاجُهُ بِرَفْقٍ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَيْتِ فِي إِدْخَالِهِ الْقَبْرِ: «يُسَلُّ^(٢)
سَلَاً^(٣) وَالْأَصْلُ فِيهِ سَلَّ السِّيفَ وَإِخْرَاجَهُ مِنْ
الْفَيْمَدِ.

وَسَلَّ يُسَلُّ - مِنْ بَابِ قَتَلَ - وَانْسَلَتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ،
أَي مَضَتْ وَخَرَجَتْ بَنَانٌ وَتَدْرِيعٌ

وَسَلَّتِ الْمَرْأَةُ الْجِصَّاتِ مِنْ بَيْدِهَا نُحْتَةً وَأَرَلَتْ
وَالْبِلَّ، بِكسر المَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ اللامِ. فَرْخَةٌ هِيَ
الرِّثَّةُ بِلَزْمِهَا حُمَى هَادِتِهِ. قَالَ بَعْضُ الْعَرَفِيِّينَ: وَتُطْلَقُ
بَعْضُ الْأَطْبَاءِ عَلَى مَجْمُوعِ اللَّازِمِ وَالْمَلْرُومِ

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِدْمَانُ كَبِيرِ الْخُفِّ أَمَّا^(٤) بَعْضُ
الْبِلِّ»^(٥)

وَدَادِمَانُ الْحَمَّامِ يُوْرِثُ الْبِلَّ^(٦)،
وَالسَّلَالُ، بِالضَّمِّ. الْبِلُّ،
وَأَسْلَهُ اللَّهُ، هُوَ مَسْلُورٌ.

وَالسَّلَّةُ، وَعَاءٌ يُحْمَلُ فِيهِ الْعَاكِهَةُ، وَالْجَمْعُ سَلَاتٌ،
كَخَبَّةٍ وَخَبَّاتٍ

وَالْمِسْلَةُ، بِالْكَسْرِ: وَاحِدَةُ الْمَسَالِ، وَهِيَ الْإِيمَرَةُ
الْعَظِيمَةُ

وَسَلُّوا: قَسِيلَةً مِنْ هَوَازِنَ، وَهَمَّ بَنُو عُرَّةَ بْنِ
صَقْقُصَةَ. وَسَلُّوا اسْمُ أُمَّهُمْ

و[حُبْشِي بْنِ] جُنَادَةَ السَّلُولِيِّ: صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ
(صلى الله عليه وآله).

وَالسَّلِيلُ الْوَلَدُ. وَالْأَنْثَى سَلِيلَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مِنْ رَفَقِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ تَسْلِيلُهُ
أَصْعَانَهُمْ وَمَصَادَّتُهُ لِهَوَاهِمِ»^(٧) أَي يَنْتَزِعُ مِنْ حَقْدِهِمْ
وَيُعْطِيهِمْ مَا يُحَالِفُ هَوَاهِمَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَهَلَكُوا.

سَلَمٌ. قَوْلُهُ (سَلَمٌ) ﴿وَإِذَا خَاطَبْتَهُمُ الْخَاهِلُونَ قَالُوا
سَلَاماً﴾^(٨) أَي قَوْلَا يُسَلِّمُونَ فِيهِ لَيْسَ فِيهِ تَعَدُّ وَلَا
تَأْتُمُ

قَوْلُهُ (سَلَمٌ) ﴿إِلَّا قِيلَا سَلَامًا سَلَامًا﴾^(٩) أَي يَقُولُ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلَامًا. أَي يُسَلِّمُونَ سَلَامًا، مِثْلُ
قَوْلِهِ (سَلَمٌ) ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَيْتِ﴾^(١٠) أَي
فَسَلَامٌ لَكَ يَا صَاحِبَ الْبَيْتِ مِنْ إِخْوَانِكَ مِنْ
أَصْحَابِ الْبَيْتِ، أَي يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ، أَوْ: فَسَلَامٌ لَكَ
إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَيْتِ.

قَوْلُهُ (سَلَمٌ) ﴿بِيلَ يَأْتُوخَ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا﴾^(١١) أَي
مُسَلِّمًا مَحْمُوطًا مِنْ جِهَتِنَا، أَوْ مُسَلِّمًا عَلَيْكَ مُكْرَمًا
كَذَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رَحِمَهُ اللَّهُ)^(١٢).

قَوْلُهُ (سَلَمٌ) ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾^(١٣) أَي الْجَنَّةُ.

(٧) الواقعة ٥٦: ٢٦.

(٨) الواقعة ٥٦: ٩١.

(٩) هود ١١: ٤٨.

(١٠) حوامع الجامع ٢٠٥.

(١١) الأنعام ٦: ١٢٧.

(١) الكافي ٣: ٢٢٦.

(٢) التيجان ١: ١١٨/٣٢٥.

(٣) الكافي ٦: ١٦٦.

(٤) الكافي ٦: ١٩٧.

(٥) الكافي ٢: ٩٧.

(٦) الفرقان ٢٥: ٦٣.

ويقال: دار السلامة

ومنه: وليتك داعياً إلى دار السلام لبيتك، وسُئيت الجنة دار السلام، لأنَّ سكانها سالمون من كُلِّ آفةٍ، أو لأنها داره (مزيجاً) والسلام هو الله، ومنه قوله (سفر): ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾^(١).

قال بعضُ العارفين: معنى «هو السلام» أي ذو السلام، لأنه هو الذي تسلّم من كُلِّ عيبٍ وآفةٍ ونقصٍ وقبائحٍ. وقد وجدوا العرب يضعون المصادر موضع الأسماء، ويصفون بها شيئاً إذا أرادوا التبالغة، والله هو السلام، وصف مبالغة في كونه سليماً من النقائص. والتسليم، السليم، يقال: تسلّمتُ سلاماً وتسلّماً. والتسليم في قوله (سفر): ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾^(٢) قبل: المراد به الانقياد له (سراً عليه) كما في قوله (سفر): ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَكِّمُوكَ مِنَّا شَحْزَ تَيْتَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ غَرَحاً مُّماً فَصَيَّتْ وَتَسَلَّمُوا تَسْلِيماً﴾^(٣).

وقيل: هو «السّلام عليك أيها السيّد»، قاله الزمخشري والقاسمي في تفسيريهما، وذكره الشيخ في تبيانه^(٤). واستصوبه بعض الأفاضل لمضبة العطف، ولأنَّه التبادر إلى الفهم عرفاً.

قوله (سفر): ﴿سُئِلَ السَّلَامُ﴾^(٥) يعني طريق السلامة من العقاب. وسُئِلَ السلام: دِينُ الله.

قوله (سفر): ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٦) أي تُسَلِّم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى طلوع الفجر.

قوله (سفر): ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(٧) قال: السلام من رَبِّ العالمين على محمد وآله، والسلامة لمن نولاهم في القيامة.

وعن أبي عبدالله (عليه السلام): «يس. محمد صلى الله عليه وآله، ونحن آل يس»^(٨).

قوله (سفر): ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾^(٩) أي من عذاب الله. ومثله قوله (سفر): ﴿وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾^(١٠).

قوله (سفر): ﴿ادْخُلُوا بِسَلَامٍ﴾^(١١) أي سالمين مسلّمين من الآفات.

قوله (سفر): ﴿الْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾^(١٢) أي الاستسلام والانقياد، وقرئ السّلم، وهو بمعناه.

قوله (سفر): ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾^(١٣) أي فابدأوا بالسلام على أهلها الذين منكم ديناً وقرابةً.

(٧) الصافات ٣٧: ١٣٠

(٨) معاني الأخبار، ١/١٢٢

(٩) طه ٢٠: ٤٧

(١٠) الزمر ١٤٣: ٨٩

(١١) سورة ق ٥٠: ٣٤

(١٢) النساء ٤: ٩٤

(١٣) النور ٢٤: ٦١

(١) العنكبوت ٥٩: ٢٢

(٢) الأحزاب ٣٢: ٥٦

(٣) النساء ٤: ٦٥

(٤) الكشف ٣: ٥٥٨، تفسير البصائر ٢: ٢٥٢، تفسير النجاشي ٨

٣٦٠

(٥) المائدة ٥: ١٦

(٦) القدر ٩٧: ٥

وروي: «هو سلامكم على أهل البيت وردهم عليكم، وهو سلامك على نفسك»^(١).

وعن أبي جعفر (عليه السلام) يقول: «إذا دخل الرجل منكم بيته، فإن كان فيه أحد يسلم عليهم، وإن لم يكن فيه أحد فليقل: السلام عليكم»^(٢) من عند ربنا،

وقيل: إذا لم يَزِ الرجل أحداً، يقول: «السلام عليكم ورحمة الله» يفيد به المَلِكِينَ الَّذِينَ عَلَيْهِ^(٣) وأسلم واشتسلم. انقاد وخضع. ومنه قوله (س): ﴿فَلَمَّا أَتَمَّ﴾^(٤).

ويقال: استلما، أي سلما لأمر الله (س).

قوله (س): ﴿سَلَامًا لِّرَجُلٍ﴾^(٥) أي لا يشرُّكَه فيه أحد. وسَلَامًا وسَلَامًا: مصدران وصِفَتُ بهما، وهو مثل ضربه الله لأهل التوحيد، فمُتَلِّ الذي عبد الأَكْهَةَ مثل صاحب الشركاء المُتَشَاكِرِ الْمُحْتَلَمِينَ الْمَسْرُومِينَ^(٦) ثم قال ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٧)

قوله (س): ﴿وَلَهُ أَتَمَّ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(٨) قال المفسر: انتصب (طوعاً) و(كرهاً) على الحال، أي طائعين ومكرهين وقيل: طوعاً لأهل السماوات خاصة، وأما أهل

الأرض فمنهم من أسلم طَوْعاً بالنظر في الأدلة، ومنهم من أسلم كرهاً بالسيف أو بِمُعاينة ما يلجئ إلى الإسلام كتنق الجبل فوق بني إسرائيل، أو عند رؤية البأس بالإشفاق على الموت^(٩).

قوله (س): ﴿قُولُوا أَتَمَّ﴾^(١٠) أي دخلنا في السلم والطاعة.

و: ﴿أَتَمَّتْ وَجْهِي لِلَّهِ﴾^(١١) أي اخلصت عبادتي لله عظمته نِعْمَتُهُ.

قوله (س): ﴿مُتَّسِلُونَ﴾^(١٢) أي متفادون خاضعون.

قوله (س): ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُتَمِلُونَ﴾^(١٣) أي مُذْعِنُونَ لِحُكْمِهِ، مُتَفَادُونَ لِأَمْرِهِ، مُخْلِصُونَ فِي عِبَادَتِهِ. كما قال المعسرون^(١٤).

ومثله قوله (س): ﴿وَأَجْعَلْنَا مُتَمِلِينَ لَكَ﴾^(١٥) أي متفادتي لأوامرك وتواهيك

قوله (س): ﴿مُسَلِّمَةً لِأَيْمَانِهَا﴾^(١٦) أي سلمها الله من العيوب.

قوله (س): ﴿أَوْ سُلَّامًا﴾^(١٧) أي يصعداً تصعد به إلى السماء فتُزَلُّ منها آية.

والتسليم: السليم. ومنه قوله (س): ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ

(١) معاني الآثار: ١/١٦٢

(٢) في المصدر: السلام عليا

(٣) تفسير القمي ٢: ١٠٩.

(٤) الصافات ٣٧: ١٠٣

(٥، ٦) الرمر ٣٩: ٢٩

(٧) آل عمران ٣: ٨٣

(٨) جوامع الجامع ٦٣.

(٩) الصغرات ٤٩: ١٤

(١٠) آل عمران ٣: ٢٠

(١١) الصافات ٣٧: ٢٦

(١٢) آل عمران ٣: ٨٤

(١٣) تفسير البصاوي ١: ١٦٨، تفسير أبي السعود ٢: ٥٥.

(١٤) البقرة ٢: ١٢٨

(١٥) العنبر ٢: ٧١

(١٦) الأنعام ٦: ٣٥

بِقَلْبِ سَلِيمٍ^(١) يُقَالُ: سَالِمٌ مَنْ حُبَّ الدُّنْيَا.
قَوْلُهُ (سَالِمٌ): ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ﴾^(٢) أَيِ
حِينَ صَدَّقَ اللَّهُ وَأَمَّنَ بِهِ قَلْبُهُ خَالِصاً مِنَ الشَّرِكِ، بَرِيئاً
مِنَ الْمَعَاصِي وَالْفِئَلِ وَالْفِئْسِ، عَلَى ذَلِكَ عَاشَى وَعَلِيهِ
مَاتَ. وَهَيْلُ: بِقَلْبِ سَلِيمٍ مِنْ كُلِّ مَا يَسُوءُ اللَّهَ (سَالِمٌ) لَمْ
يَتَعَلَّقْ بِشَيْءٍ خَيْرِهِ، كَمَا هُوَ مَرْوِيُّ عَنِ الصَّادِقِ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٣).

قَوْلُهُ (سَالِمٌ): ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٤) أَيِ
لَا دِينَ عِنْدَ اللَّهِ مَرَضِيٍّ سِوَاهُ.
وَالْإِسْلَامُ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا دُونَ الْإِيمَانِ، وَهُوَ
الاعتراف باللسان.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَعَ الْإِعْتِرَافِ مُعْتَقِداً وَاقِفاً
بِالْفِعْلِ نَحْوُ: ﴿أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥).

وَفِي الْحَدِيثِ: «قُلْتُ لَهُ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: دِينُ اللَّهِ،
اسْمُهُ الْإِسْلَامُ، وَهُوَ دِينُ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَكُونُوا، وَحَيْثُ
كُنْتُمْ، وَبَعْدَ أَنْ تَكُونُوا، فَمَنْ أَقْرَبَ بَدِينِ اللَّهِ فَهُوَ مُسْلِمٌ،
وَمَنْ عَمِلَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ»^(٦).

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ الَّذِي جَاءَ بِهِ
الْحَدِيثُ: هُوَ أَنَّ الْإِسْلَامَ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
وَالنَّصْدِيقُ بِرَسُولِهِ، بِهِ حُقِنَتِ الدَّمَاءُ، وَعَلَيْهِ جَرَتِ
الْمَنَاجِيحُ وَالْمَوَارِيثُ، وَعَلَى ظَاهِرِهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ.
وَالْإِيمَانُ: الْهُدَى، وَمَا ثَبَتَ فِي الْقُلُوبِ مِنْ صِفَةٍ

الْإِسْلَامِ، وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْقَلَمِ. وَالْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنَ
الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ أَنْ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ فِي
الظَّاهِرِ، وَالْإِسْلَامُ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فِي الْبَاطِنِ.
وَفِي حَدِيثٍ مَدَحَ الْإِسْلَامَ: «جَعَلَهُ يَسْأَلُ لِمَنْ
دَخَلَهُ»^(٧) قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ: اسْتِعَارَ لَفْظَ الْإِسْلَامِ
بِاعْتِبَارِ عَدَمِ أَذَاهُ لِمَنْ دَخَلَهُ، فَهُوَ كَالْمُسَالِمِ لَهُ^(٨).

وَفِي الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمَنْتَ السَّلَامُ»^(٩)
أَيِ أَنْتَ الْمُسْلِمُ أَوْلِيَاءُكَ وَالْمُسْلِمُ عَلَيْهِمْ، أَيِ مَنْتَ
بَدَأَ السَّلَامَ وَالْبِكَ عَوْدَهُ فِي حَالَتِي الْإِبْجَادِ وَالْإِعْدَامِ.
وَاخْتَلَفَتِ الْأَقَاوِيلُ فِي مَعْنَى: السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَمِنْ
قَائِلٍ: مَعْنَاهُ الدُّعَاءُ، أَيِ سَلِمْتُ مِنَ الْمَكَارِهِ. وَمِنْ
قَائِلٍ: مَعْنَاهُ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكَ. وَمِنْ قَائِلٍ: مَعْنَاهُ: اسْمُ
اللَّهِ عَلَيْكَ، أَيِ أَنْتَ فِي حِفْظِهِ كَمَا يُقَالُ: اللَّهُ مَعَكَ.

وَأَمَّا قَوْلُ: السَّلَامُ عَلَيْنَا، وَالسَّلَامُ عَلَى السَّمَوَاتِ،
فَالْأَوَّلُ لِكُنُوفِ الْمُرَادِ بِهِ الْإِعْلَامُ بِالسَّلَامَةِ، بَلِ الْوَجْهَةُ
أَنْ يُقَالُ: هُوَ دُعَاءٌ بِالسَّلَامَةِ لِصَاحِبِهِ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا،
وَمِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، وَضَعَهُ الشَّارِعُ مَوْضِعَ التَّحِيَّةِ
وَالْتِشْرِي بِالسَّلَامَةِ.

لَمْ يَأْتِ اخْتَارَ لَفْظَ السَّلَامِ، وَجَعَلَهُ تَحِيَّةً لِمَا فِيهِ مِنَ
الْمَعَانِي، أَوْ لِأَنَّهُ مُطَابِقٌ لِلْسَّلَامِ الَّذِي هُوَ اسْمٌ مِنْ
أَسْمَاءِ اللَّهِ (نَفَر) تَبِيحاً وَتَبَرُّكاً، وَكَانَ يُحْيَى بِهِ قَبْلَ
الْإِسْلَامِ، وَنَحْيَى بِغَيْرِهِ، بَلِ كَانَ السَّلَامُ أَقَلَّ، وَغَيْرُهُ

(٦) الكافي ٢: ٢٢/٤.

(٧) هج البلاغة: ١٥٣ النسخة ١٠٦.

(٨) شرح هج البلاغة لابن أبي عمير ٣: ٣٠.

(٩) الكافي ٢: ٢٤/٤٢٧.

(١) الشراء ٢٦: ٨٩.

(٢) الصافات ٣٧: ٨٤.

(٣) مجمع البيان ٨: ٤١٩.

(٤) آل عمران ٣: ١٩.

(٥) البقرة ٢: ١٢١.

أكثر وأغلب، فلما جاء الإسلام اقتصروا عليه ومنعوا ما سواه من تحايا الجاهلية وإيراده على صيغة التعريف أَزَيَّنَ لَفْظًا، وأبلغ معنى.

وأشدّ ساعات ابن آدم ثلاثة: يوم يولد، ويوم يموت، ويوم يُبعث حيًّا، وقد سَلَّمَ فيها عيسى (عليه السلام) على نفسه، فقال: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾^(١).

ووادي السلام. اسم موضع في ظهر الكوفة يقرب من الجف.

وفي الخبر: «قلت: أين وادي السلام؟ قال: ظهر الكوفة»^(٢). وفي الحديث: «إنها لثغرة من جنة عدن»^(٣).

وفي خبر الجهاد: «لا يُسألُ مؤمنٌ في قتالٍ في سبيل الله إلا على عدلٍ وشواء»^(٤) أي لا يُسألُ مؤمنٌ دون مؤمن، أي لا بمصالحٍ واحدةٍ دون أصحابها والمؤمن يقع الصلح بينهم وبين عدوهم باحتماعٍ مئتهم على ذلك. كذا في (النهاية).

وفي الحديث ذكر السلم في التبعية وهو مثل السلف وزناً ومعنى. واسلمت إليه بمعنى: أسلفت. وكيفيته: أن يسلم في شيء موصوف إلى أجل معلوم ومحروس من الزيادة والنقصان، إما بالسنين والأعوام أو الشهور والأيام، بذكر الصفات المقصودة والسلم بفتح السين أيضاً. شجرة الغصاء الواحدة.

سَلَمَةٌ، كَقَصَبَةٍ. وبه كُتِبَ، فقيل أُمُّ سَلَمَةَ، أُمِّي هند المتخزومية زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت من حُسْنِها وجمالها كأنها جُمان، وكانت إذا قامت فأرخت شعرها جلل بحسدها

تزوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في السنة الرابعة للهجرة^(٥)، فكانت عنده سبع سنين، وعاشت بعده ثمانية وأربعين سنة، توفيت سنة [أحدى و]ستين، ودفنت بالبقيع وهي بنت أربع وثمانين سنة، وكان لها ثلاثة أولاد: سَلَمَةُ وهو أكبرهم، وعمر، وزينب وهي أصغرهم، زبيو النبي (صلى الله عليه وآله)^(٦).

وسَلَمَةُ، وزان كلمة: الخجر، وبها سُمِّيَ بنو سَلَمَةَ. حي من الأنصار.

والسليم، بكسر السين وفتحها: الصلح يُذكر ويؤث.

وسَلِمَ المُسافرُ من الآفات، يسلم، من باب قِيب: خلص منها، فهو سَلِمٌ.

وفي الدعاء: «وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ سَالِمًا» أي من العقاب قبل دخولها، بأن تغفر عن ذنبي وتدخلنيها. وسَلَامَةٌ: شاه زنان، أُمُّ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام)، بنت يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِبَارَ بْنِ شِيرَوَيْهَ بْنِ كَسْرَى أَبْرَوَيْنَ. رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) سألها: ما اسمك؟ فقالت: جهانشاه. فقال (عليه السلام) لها: بل «شهربانويه»^(٧).

(١) مريم ١٩: ٣٣.

(٢) الكافي ٣: ٢١٢/٢.

(٣) الكافي ٣: ٢١٢/١.

(٤) النهاية ٣: ٣٩٤. ولفظ الحديث في النهاية: «وإن يسلم المؤمن

واحد، لا يسأل مؤمنٌ دون مؤمن».

(٥) في الاستيعاب ٤: ٣٢١، سنة ثنتين من الهجرة.

(٦) الاستيعاب ٤: ٤٥٤، المطبوع بهامش الإصابة ٤: ١٣٠٩/٤٥٨.

(٧) بصائر الدرجات: ٨/٢٥٥.

أمر الله (صلى الله عليه وسلم) أن يُسَلِّمَ ما عن يمين عرشه، ثم ذكر فيه: وأنَّ مقام إبراهيم (عليه السلام) عن شمال العرش، وذكر العلة في ذلك، ثم قال: «وعرش ربنا مُقبلٌ غير مُدبر»^(١).

ويمكن أن يقال في توضيحه: إنَّ الحجر الأسود والركن اليماني واقعان في شمال البيت شرفه الله (صلى الله عليه وسلم) كما هو مُشاهد، ومقام إبراهيم (عليه السلام) واقع عن يمينه، وقد عرف أنَّ الكعبة بِجِذاء العرش، وأنَّ كلاً منهما مُرتَّب، وأنَّ العرش مُقبلٌ غير مُدبر، يعني أنَّه تُجاه الكعبة ملاقي لها، فتكون الكعبة تُجاهه وملاقية له، فيقع ما عن يمين العرش ملاقياً لشمال البيت، وفيه الركنان المُستَلَّمان، ويقع ما عن شمال العرش مُلاقياً ليمين البيت، وفيه مقام إبراهيم (عليه السلام).

وَأَسْلَمَ الْحَجَرُ، أَي لَعَنَهُ إِمَّا بِالْقَبْلَةِ أَوْ بِالْيَدِ، وَهُوَ اسْتِغْلَامُ الْحَجَرِ مِنَ التَّلَامِ: التَّحِيَّةِ.

وأهل اليمن يُسمُّون الركن الأسود: المُجَبِّي، لأنَّ الناس يُحِبُّونه بالسَّلام.

وقال ابن السُّكَيْتِ في استِغْلَامِ الْحَجَرِ: هَمَزَتُهُ الْقَرَبُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَالْأَصْلُ أَسْلَمْتُ، لِأَنَّهُ مِنَ السَّلَامِ وَهِيَ الْجِجَارَةُ^(٢).

وعن ابن الأعرابي: الإِسْتِغْلَامُ أَصْلُهُ مَهْمُوزٌ مِنَ الْمَلَامَةِ^(٣) وَهِيَ الْاجْتِمَاعُ^(٤).

وَالسَّلَامِيَّاتُ: حُرُوقُ ظَاهِرِ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ. وَفِي (الصَّحَاحِ): السَّلَامِيَّاتُ: عِظَامُ الْأَصَابِعِ^(١)، وَكَذَا عَنِ الْخَلِيلِ^(٢)، وَزَادَ الزَّجَّاجُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ: وَتُسَمَّى الْقَصَبُ أَيْضاً^(٣).

وَأَسْلَمَ فَلَانَ فَلَانًا، أَي الْفَاءَ إِلَى الْهَلَكَةِ وَلَمْ يَحْمِهِ مِنْ عَدُوِّهِ.

وَأَسْلَمْتُهُ بِمَعْنَى خَذَلْتُهُ.

وَأَسْلَمَ أَمْرَهُ فِيهِ، وَسَلَّمَ بِالتَّثْقِيلِ لُغَةً.

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، أَي انْقَذْتُ فِي أَوَامِرِكَ وَنَوَاهِيكَ وَسَلَّمْتُهَا لَكَ، إِذْ لَا قُدْرَةَ لِي فِي تَجَلُّبِ نَفْعٍ وَلَا دَفْعِ ضَرٍّ. وَالْوَجْهُ بِمَعْنَى الذَّاتِ.

وَأَسْلَمَ تَسْلَمَ، بِكَسْرِ اللَّامِ الْأُولَى، وَفَتَحَهَا فِي الثَّانِيَةِ.

وَأَسْلَمَ: كَوَكَبٌ صَغِيرٌ تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ السُّهَاءَ، قَرِيبٌ مِنْ أَوْسَطِ الْكَوَاكِبِ الثَّلَاثَةِ مِنْ بَنَاتِ ثَمُوزَ.

وَأَسْتَسْلِمُ كُلَّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، أَي انْقَادَ.

وَسَلَّمَ الْوَدِيعَةَ صَاحِبَتِهَا، بِالتَّثْقِيلِ: أَوْصَلَهَا إِلَيْهِ.

ومنه قوله: «وَيُسَلِّمُكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصاً» بِقَالَ: أَسْلَمَهُ إِلَيْهِ، أَي أَحْطَاهُ فَنَاقَلَهُ. وَقَوْلُهُ «خَالِصاً» يَعْنِي مِنَ الدُّنْيَا وَحُطَامِهَا لَيْسَ مَعَكَ شَيْءٌ مِنْهَا.

وَسَلَّمَ الدَّعْوَى: إِذَا اعْتَرَفَ بِصَحَّتِهَا.

وفي حديث استِغْلَامِ الْحَجَرِ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِي: «لَأَنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ، وَأَمَّا

(٥) إصلاح المطلق: ١٥٧.

(٦) في جميع النسخ: الملامسة.

(٧) المصباح المير: ٣١٦: ١.

(١) الصحاح ٥: ١٩٥١.

(٢) كتاب العين ٧: ٢٦٥.

(٣) المصباح المير: ١: ٣١٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٢٥/٥١١.

وفي حديث شهر رمضان: «وسلمه لنا» أي لا نغمه علينا في أوله وآخره، فيلتبس الصوم علينا والفطر. قوله: «وسلمه لنا» أي نغمتنا من المعاصي فيه. قوله: «وسلمتنا فيه»^(١) أي لا يصيبنا فيه ما يتحول بيننا وبين صومه من مرض أو غيره.

والسلم: الدلول لها عزوة واجدة.

وسلمى: حي من دارم.

وسلميم: قبيلة من قيس، ومن غيرهم أيضاً.

والسلم، بالضم والتشديد: واحد السلايم التي يترقى عليها ويصعد عليها.

والسلم، كجمل: المسالم، يقال: أنا سلم لمن سألني وخرب لمن حارمني.

وفي حديث وصف الأئمة عليهم السلام: «لا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون مسلماً لنا»^(٢) أي يرضى بحكمنا، ولا يكون خرباً علينا.

وفي حديث المتعارفين من الأحاديث: «خذ بأي الحديثين ثبتت من باب التسليم»^(٣) أي من باب تسليم أمرنا ووجوب طاعتنا على الرعية.

والسالم: الصافي والمتألّم: المصافحة.

والسليم: الملتسوع.

وسلمان: اسم جبل.

وسلمان الفارسي: صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله).

توفي سنة ست وثلاثين، وهو ابن مائتي سنة، وقيل: مائتين وثلاثين، وقيل أكثر من ذلك، وترجمته طويلة عجيبة.

وسليمان بن داود: من أنبياء الله (صلى الله عليه وآله) قيل: عمر سبعمائة واثنى عشرة سنة، وقيل عمر ثلاثاً وخمسين سنة، وملك وعمره ثلاث عشرة سنة.

والسليمانية: هم المنسوبون إلى سليمان بن جبر، وهم القائلون بإمامة الشيخين وكفر هشام.

سلا: قوله (سلا) ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنْ وَالسُّلُوءَ﴾^(٤)، قيل: هو طائر يشبه السمائي، لا واجد له^(٥)، والفراء يقول: شماناة، نقلاً عنه.

وعن ابن عباس وقد سئل عن السلوى، فقال: هي المرقعة - بضم الهمزة وفتح الراء وسكونها - طائر أبيض خشن اللون طويل الرجلين بقدر السمائي يقع في المطر من السماء^(٦).

وقال الشيخ أبو علي (رحمته) في المن والسلى: كان ينزل عليهم الترنجيب مثل الفلج، ويبعث الله الجنوب فتحتز عليهم السلى - وهي السمائي - فيذبح الرجل منها ما يكفيه، وذلك في التيه^(٧). وفي (المصباح): السلى: طائر نحو الحمامة وهو أطول ساقاً وحماً انتهى^(٨).

والسلى: القتل. قاله الجوهري، وأنشد عليه:

واحد لها.

(١) مجمع البيان ١: ١١٦.

(٢) جوامع الجامع: ١٥.

(٣) المصباح المنير ١: ٣٤٧، وزاد في النسخ: قاله الأنطش. وهو وهم منه.

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٥٦/٥٩.

(٢) الكافي ١: ١/١٥٠.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٥/٢١.

(٤) البقرة ٢: ٥٧.

(٥) قوله: «لا واحد له» إما أن يعود إلى السلى والسلى مفردا (سلوة)، أو يعود إلى السمائي فوجب أن يقول: «والسمائي لا».

الَّذِي مِنَ السُّلُوى إِذَا مَا تَشَوَّرَهَا^(١)

وَسُلُوتٌ عَنْهُ سُلُوءًا، مِنْ بَابِ قَعَدَ: صَبَرْتُ عَنْهُ،
وَالسُّلُوءُ اسْمٌ عَنْهُ. وَسَلَيْتُ أَشْلَى - مِنْ بَابِ تَعِبَ -
سَلِيًّا، لَعَنَ

وفي (القاموس): سَلَا، كَدَعَا وَرَضِيَتْ، سَلُوا
[وَسَلُوا] وَسُلُوءًا وَسَلِيًّا. نَيْبَةٌ^(٢).

وفي الحديث: «أَنَّ اللَّهَ يَسْرِى عَلَى عِبَادِهِ
السُّلُوءَ» بعد المُصِيبَةِ «وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَانْقَطَعَ النَّسْلُ»^(٣).
وَسَلَاتِي مِنْ هَمِّي: كَشَفَتْهُ عَنِّي.

وهو فِي سُلُوءٍ مِنَ الْعَيْشِ، أَيِ فِي نِعْمَةٍ وَرَفَاحِيَةٍ
وَرَعْدٍ.

سلي: والسُّلَى، كَحَصَى: الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي يَكُونُ
فِيهَا الْوَلَدُ مِنَ الْمَوَاشِي، تُنَزَّعُ مِنْ وَجْهِ الْفَصِيلِ سَاعَةً
يُولَدُ وَلَا قَتْلَتُهُ، وَالْجَمْعُ أَسْلَاءٌ، مِثْلُ: سَتَيْبٍ وَأَسْيَابٍ.
وقال بعضهم: هو فِي الْمَاشِيَةِ السُّلَى، وَفِي النَّاسِ
الْمَشِيمَةُ، [وَالْأَوَّلُ أَشْبَهَ لِأَنَّ] الْمَشِيمَةَ تَخْرُجُ بَعْدَ
الْوَلَدِ وَلَا يَكُونُ الْوَلَدُ فِيهَا حِينَ يَخْرُجُ.

وفي الحديث: «أَنَّ الْمُشْرِكِينَ جَاءُوا بِسَلَى بِحَرْزٍ
وَطَرَحُوهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(٤).

وفي آخر: «بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ جُدْدٌ، فَأَلْقَى الْمُشْرِكُونَ
عَلَيْهِ سَلَى نَاقَةً فَمَلَّوْا بِهَا ثِيَابَهُ»^(٥).

سمت: فِي الْحَدِيثِ: «الزَّمُوا سَمْتَ آلِ مُحَمَّدٍ
(سَلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)»^(٦) أَيِ طَرَفَتِهِمْ.

وَالسَّمْتُ: عِبَارَةٌ عَنِ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا
الْإِنْسَانُ مِنَ التَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَحُسْنِ السَّيْرِ وَالطَّرِيقَةِ
وَالشَّجَاعَةِ الْمُنْتَظَرِ وَالْهَيْئَةِ، قَالَ فِي (النهاية)^(٧).

ومنه: «[الْهَدْيُ] الصَّالِحُ وَ[السَّمْتُ] الصَّالِحُ جُزْءٌ
مِنْ خَمْسَةٍ وَعَشْرِينَ جُزْءًا مِنَ الثَّبُوءِ»^(٨). وَيُقَالُ: فَلَانٌ
حَسَنُ السَّمْتِ وَالْهَدْيِ: أَيِ حَسَنُ الْمَذْهَبِ فِي الْأُمُورِ
كُلِّهَا.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام) قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
إِذَا دَعَاكَ الْمُسْلِمُ لِمَا لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْهُ خُفَّاءً»^(٩) وَعَدَّ مِنْهَا
تَشْيِيتَ الْعَاطِسِ، أَهْنِي الدُّعَاءَ لَهُ.

قال الجوهري: التَّشْيِيتُ، بِالنِّسْبِ إِلَى الْمُهِمَّةِ
وَالنِّسْبِ إِلَى الْمُعْجَمَةِ أَيْضًا: الدُّعَاءُ لِلْعَاطِسِ، مِثْلُ:
«يَرْحَمُكَ اللَّهُ»^(١٠).

وقال ثعلب، نقلًا عنه: وَالْإِخْتِيَارُ بِالسَّيْنِ لِأَنَّهُ
مَأْخُودٌ مِنَ السَّمْتِ وَالْمَقْصِدِ، وَقَالَ أَبُو حَبِيذَةَ: بِالنِّسْبِ
إِلَى الْمُعْجَمَةِ^(١١).

(١) الصحاح ٦: ٢٢٨١، وهو من بيت لعالم بن زهير الهذلي، ومصدره:
وقامت بها بالله جهداً لا تشم.

(٢) القاموس المحيط ٤: ٣١٦.

(٣) الكافي ٣: ٢٢٧.

(٤) النهاية ٢: ٣٩٦.

(٥) الكافي ١: ٣٧٣/٣٠.

(٦) نهج البلاغة: ١٤٣ الحطبة ٩٧. وفيه: انظروا أهل بيت نبيكم

فالزموا منهم.

(٧) النهاية ٢: ٣٩٧.

(٨) النهاية ٥: ٢٥٣.

(٩) كنز الكراچكي ١: ٣٠٦.

(١٠) الصحاح ١: ٢٥٤.

(١١) المصباح المنير ١: ٢٤٧.

وفي الحديث: «أَنْ أَخَذَكُمْ لَيْدَعُ تَسْمِيْتُ أَحِبِّهِ إِذَا عَطَسَ فَيُطَالِبُ بِهِ يَوْمَ الْمِيَامَةِ فَتَقْصِي لَهُ عَلَيْهِ»^(١) وفيه: «يَحُورُ لِلْمُصَلِّي تَسْمِيْتُ الْعَاطِسِ، وَأَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ إِذَا عَطَسَ لِأَنَّهُ مُنَاجَاةٌ لِلرَّبِّ»^(٢)

ودُعاء السَّمات: هو الدُّعاء المشهور المَرْوِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْعَمْرِي - بِمَنْعِ الْعَيْنِ - الْمُكْنَى بِأَبِي عَمْرٍو السُّمَّانُ مِنْ أَصْحَابِ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) - وَهُوَ ثِقَةٌ جَلِيلٌ مِنْ وَكَلَاءِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام)^(٣)

وَالسَّمَاتُ، بِكَسْرِ السِّينِ جَمْعُ السَّمَاءِ، وَهِيَ الْعَلَامَةُ، كَأَنَّ عَلَيْهِ عِلَامَاتِ الْإِجَابَةِ، وَيُسَمَّى أَيْضاً دُعَاءَ السُّبُورِ، وَسَبَّأَتِي مَعْنَاهُ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ (سَقَى)^(٤)

سمع: فِي الْحَدِيثِ: «عَلَّ الزَّائِرُ بِالطَّبْرِ يُسْمِعُ الْوَجْهَ»^(٥) أَيِ يُسْقِئُهُ، مِنْ فَوْلِهِمْ سَمِعَ الشَّيْءُ - بِالصَّمِّ - سَمَاحَةً قَبِيحٌ، فَهُوَ سَمِعٌ، مِثْلُ ضَحْمٍ فَهُوَ ضَحْمٌ، وَسَمِعٌ، مِثْلُ خُسْرٍ فَهُوَ خُسْرٌ، وَبِهِمِجٌ، مِثْلُ قَبِيحٍ فَهُوَ قَبِيحٌ.

وَقَوْمٌ سَمَاحٌ مِثْلُ صَحَامٍ.

وَأَسْتَسْمِجُهُ: عَذَّةٌ سَمِجَاءٌ.

وَحِجَارَةٌ سَمِجَةٌ: نَكَرَتْهَا النَّفْسُ لَفَتْحِهَا

سمع: فِي الْحَدِيثِ: «مَا بُعِثَتْ بِالزَّهْبَانِيَةِ الشَّافِقَةِ، وَلَكِنْ بِالْحَيْفِيَةِ السَّمْحَةِ»^(٦) هِيَ بِمَنْعِ فَسْكَوْنِ، أَيِ

الشَّهْدَةِ الَّتِي لَا يُبَيِّتُ فِيهَا وَلَا خَرْجَ.

وَالسَّمَاخُ، بِالْفَتْحِ. الْحَوْذُ، وَالسَّمَاخَةُ مِثْلُهُ.

وَسَمَخَ بِهِ يَسْمَخُ - يَفْتَحْتَن - سُمُوحاً وَسَمَاحاً وَسَمَاحَةً. أَيِ جَادَ.

وَفِي الْحَدِيثِ «جِيَارُكُمْ سَمَخَاؤُكُمْ»^(٧)

وَسَمِعَ لِي. أَعْطَانِي، وَقَوْمٌ سَمَخَاءُ جَمْعُ سَمِيحٍ، وَمَسَامِيحٌ كَأَنَّهُ جَمْعُ مَسْمَاحٍ قَالَهُ الْحَوْهَرِيُّ^(٨) وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَسَامِيحُ الْفَقَالِ ذَوُو أُنَاةٍ.

وَالْمُسَامَحَةُ: الْمُسَاهَلَةُ، وَتَسَامَحُوا: تَسَاهَلُوا.

وَمِنْ حِرِّ عَطَاءٍ «اسْمِعْ يُسْمِعْ لَكَ»^(٩) أَيِ سَهِّلْ يُسَهِّلْ عَلَيْكَ.

وَمِنْ الْحَبْرِ «السَّمَاخُ رِيَّاحٌ»^(١٠) أَيِ الْمُسَاهَلَةُ فِي الْأَكْسِيَاءِ يَزِيدُ صَاحِبُهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «السَّمَاخَةُ: الْبُذُلُ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ»^(١١)

وَفِي آخَرٍ: «السَّمَاخَةُ: أَجَابَةُ السَّائِلِ وَتَبَذُّلُ السَّائِلِ»^(١٢)

وَاللَّانَ سَمِعُ الْكَفَّينِ، نَقِيُّ الطَّرْقَيْنِ، قَوْلُهُ: «سَمِعُ الْكَفَّينِ» أَيِ كَرِيمٍ، وَنَقِيُّ الطَّرْقَيْنِ، فَرْجُهُ وَلِسَانُهُ.

سَمَحَجٌ: السَّمْحَجُ: الْأَثَانُ الطَّوِيلَةُ الطَّهْرُ، وَكَذَلِكَ

(١) مكارم الاخلاق: ٢٥٤.

(٢) الكافي ٣: ٢٦٦.

(٣) جامع الرواة ٢: ٤٦٤.

(٤) نأثي في (شبر).

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٤٣/٦٤.

(٦) الكافي ٥: ١/٤٩٤.

(٧) الحصال ٤٢/٩٦.

(٨) الصحاح ١: ٣٧٦.

(٩) ١٠، ٩: ٢: ٢٩٨.

(١١) معاني الأخبار: ١/٢٥٦.

(١٢) معاني الأخبار: ١٠١.

القرس، ولا يقال للذئب كذا قاله الجوهري^(١).

وقول ذي الرمة

صَحْرٌ سَمَاجِيحٌ فِي أَحْشَانِهَا قَبَبٌ^(٢)

يَأْتِي تَفْسِيرُهُ^(٣).

سمحق: في الحديث: «في السُمْحَاقِ عَشْرَةٌ مِنَ الْإِبِلِ»^(٤) السُمْحَاقُ، بالكسر: الْفُسْرَةُ الرَّقِيقَةُ فَوْقَ عَظْمِ الرَّأْسِ، إِذَا بَلَغَتْهَا الشَّعَّةُ سُمِّيتَ سَمْحَاقًا. قَالَ فِي (المصباح) وغيره^(٥).

وعن الأصمعي، في أسماء الشجج: السُمْحَاقُ: هِيَ الَّتِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَظْمِ قَشْرَةٌ رَقِيقَةٌ، وَكُلُّ قَشْرَةٍ رَقِيقَةٍ فِيهِ سَمْحَاقٌ^(٦).

ومنه قيل: فِي السَّمَاءِ سَمَاجِيحٌ مِنْ غَيْمٍ وَعَلَى [تَرْبٍ] الشَّاةِ سَمَاجِيحٌ مِنْ شَحْمٍ.

والأسمحيقون، بالسین والحاء المهملتين بينهما ميم، والقاف بعد الياء المثناة تحتها - كما صحته به النسخ - ثم الواو والنون: نوع من الأدوية يتداوى به. ومنه الحديث: «تُسْقَى هَذِهِ السُّمُومُ الْأَسْمَحِيقُونَ وَالْفَارِيقُونَ»^(٧).

سمد: قوله (سمن) وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ^(٨) يعني لاهون، وقيل. سَامِدُونَ: مُسْتَكْبِرُونَ.

وَالسَّامِدُ: كُلُّ رَافِعٍ رَأْسَهُ، يُقَالُ: سَمَدٌ سُمُودًا: رَفَعَ رَأْسَهُ تَكْبِيرًا.

وَجَاءَ السَّامِدُ لِمَعَانٍ: اللَّامِي، وَالْمَنْعِي وَالْهَائِمِ، وَالسَّائِتِ، وَالْعَزِيْزِ الْخَائِعِ.

وَالسَّمَادُ، كَسَلَامٍ: مَا يُصْلَحُ بِهِ الزَّرْعُ مِنْ تُرَابٍ وَبِرَاجِيْنٍ.

وَتَسْمِيَةُ الْأَرْضِ: هُوَ أَنْ يُجْعَلَ فِيهَا السَّمَادُ.

وَتَسْمِيَةُ الرَّأْسِ: اسْتِثْنَاءُ شَعْرِهِ، لَفَتْهُ فِي التَّسْمِيَةِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٩).

سمدع: السَّمِيدْعُ، بفتح السين [السِّد] الْمُوْطَأُ الْأَكْنَفُ.

قال الجوهري: وَلَا تُقَلُّ بِضَمِّ السِّينِ^(١٠).

سمذ: فِي حَدِيثٍ يَسْذَرُ الْمُنْتَهَى: «وَيُخْرِجُ مِنْ بَعْضِهَا نَبِيَّةٌ ذَقِيقُ السَّمِيدِ»^(١١) بِسِينٍ مُهْمَلَةٍ وَذَالٍ مُعْجَمَةٍ فِي الْآخِرِ بَعْدَ يَاءِ مُنْقَطَعَةٍ تُقَطِّعُ تَحْتَانِيَتَيْنِ، قَالَ صَاحِبُ (الكنز): إِنَّهُ نَانَ سَفِيدًا، بِمَعْنَى: الطَّحِينِ

(١) الصحاح ١: ٣٢٢.

(٢) من بيت صدره. تَقَطَّعَتْ حَوْلَهُ يَوْمًا تَرَاقِيَةُ. الديوان: ١٢، والصُّعْرُ: جَمْعُ الصُّعْرِ، وَهُوَ مَا حَالِدَ لَوْنِهِ حُمْرَةٌ حَمِيْقَةٌ وَالْقَبَبُ: الصُّمْرُ وَالْدَقَّةُ.

(٣) يَأْتِي فِي (قَب).

(٤) الكافي ٧/٢٢٦، ٣، ٦/٢٢٧، التهذيب ١٠/٢٨٩، ١١٢٣؛ وَ ٢٩٠/١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، من لا يحصره العقبة ٤.

١٢١/٤٣٢، وَفِي حَمِيْقَهَا: «أَرْبَعَةٌ» بَدَلُ «عَشْرَةٌ».

(٥) المصباح المير ١: ٣١٨، الصحاح ٤: ١١٩٥.

(٦) من لا يحصره العقبة ٤: ١٢٣.

(٧) الكافي ٨: ٢٢٩/١٩٣، قَالَ الْمُطَهَّرِيُّ (تَرْبٍ) «الْأَسْمَحِيقُونَ» لَمْ يَجِدْ فِي كِتَابِ الطَّبِّ وَاللُّغَةِ. وَالَّذِي وَجَدَهُ فِي كِتَابِ الطَّبِّ «الْأَسْمَحِيقُونَ» وَهُوَ حَبٌّ مَسْهُلٌ لِسُودَاءِ الْبُلْعَمِ. وَلَعَلَّ مَا فِي النسخ تصحيف. لامرأة العقول ٢٦: ٩٣.

(٨) الحجم ٥٣: ٦١.

(٩) الصحاح ٢: ٤٨٩.

(١٠) الصحاح ٣: ١٢٣٣.

(١١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧/٣. وفيه: السِّمْدُ.

الأبيض أو الخبز الأبيض. ثم قال: كذا وجدناه في (شرح النصاب) و(شرح المقامات) انتهى.

ويؤيده ما في بعض النسخ: «أو الخبز الأبيض دقيق السمراء» والسمراء: الجنطة. والله أعلم^(١).

سمر: قوله (سفر): ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾^(٢) السامري: صاحب الجبل، وقصته مع موسى (عليه السلام) مشهورة.

وفي حديث موسى (عليه السلام): لا تقتل السامري فإنه سحرة^(٣).

قوله (سفر): ﴿سَامِرًا تَهْتَرُونَ﴾^(٤) سمر: سماراً، أي متحدثين ليلاً، من المسامرة وهي التحدث ليلاً. ومنه حديث الحارث الهمداني: «سمرت أمير المؤمنين (عليه السلام)»^(٥).

و«السامرة»: وهم الذين يتحدّثون بالليل. وسمر فلان: إذا تحدّث ليلاً.

وفي الحديث ذكر السمر، بالفتح كسور: «كانت معروفة يتخذ من جلدها فراءً ممتنة تكون ببلاد الترك تشبه النمس، ومنه أسود لامع وأشقر، حكى البعض أن أهل تلك الناحية يصيدون الصغار فيحصون الذكر ويتزكونه يرمي، فإذا كان أيام الثلج خرجوا للصيد

فمن كان مخصباً استلقى على ففاه فأدرغوه وقد سمن وحسن سمره. قاله في (المصباح)^(٦). وجمع السمر سمير، كسور وتنانير.

والسمرة، بضم الميم: شجرة الطلح. ومنه الحديث: «فأنى سمرة فاستظل بها»^(٧) والجمع سمير وسمرات، ومنه: «فامر سمرات فقم شوكنهن»^(٨).

والسمرة، بالصم فالسكون: لون الأشمر، يقال: سمر فهو أشمر^(٩).

وفي وصفه (ملوكه عليه السلام) «كان أشمر اللون»^(١٠)، وذوي: «أبيض مشرباً حمرة»^(١١) قال البعض: والجمع بينهما أن ما يترر إلى الشمس كان أسمر، وما تواربه الثياب كان أبيض^(١٢).

والأشمران: الماء والتمر.

وفي حديث علي (عليه السلام): «لا يكون ذلك ما سمر السمر»^(١٣) أي ما اختلف الليل والنهار، والمعنى: لا يكون ذلك أبداً، وهو من كلام العرب، يقال: ما فعله ما سمر السمر.

قال الخوهري: «ابا سمر: الليل والنهار، لأنه سمر فيهما، تقول: لا فعله ما سمر ابنا سمر. أي

(١) في (تاج العروس ٢: ٢٨١): السمر، كأمر الحواري. وعن كراع هو الطعام، وقال: هي بالذال غير المعجمة، وبالذال أصح وأشهر. والإسميد الذي يسمى بالفارسية السمد، معرب، قال ابن سيده: لا أدري لِمَ هذا الذي حكاه كراع أم لا.

(٢) طه ٢٠-٩٥.

(٣) الكافي ٤: ١٢/٤١.

(٤) المؤمنون ٢٣: ٩٧.

(٥) الكافي ٤: ٤/٢٤.

(٦) المصباح المير ١: ٢١٨.

(٧) الكافي ٣: ٨/٢٥٢.

(٨) الكافي ١: ٣/٢٣٤.

(٩) قال الخوهري: سمر بالصم، وسمر أيضاً بالكسر. المصباح ٢

(١٠-١٢) النهاية ٢: ٣٩٩.

(١٣) الكافي ٤: ٣/٣١.

أبدًا. ولا أفعله التسمّر والقُمر، أي ما دام الناس
يُسْمَرُونَ في ليلة قمرًا^(١)

والمُسْمَار: واحدٌ مُسَامِير الحديد، ومنه: سَمَرْتُ
البابَ سَمَرًا، من باب قتل، وسَمَرْتُ الشيءَ تَسْمِيرًا.
سمسر: والمُسْمَار، بالكسر: المتوسطُ بين البائع
والمُشتري، والجمعُ سَمَائِرَة.

ومنه: ولا بأس بأجر السُمُشَار^(٢) و: «بما مَعَشَرَ
السَمَائِرَة افعلوا كداه»^(٣)

والمُسْمَارُ أيضًا: القائم بالأمر، الحافظُ لَهُ.

سمسم: السُمُسيم: خُبٌّ معروف.

والمُسْمَحَة: الثُملةُ الخمراء، والجمعُ سَمَائِم.
قاله الجوهري^(٤).

سمط: في الحديث: «حتى انتهى رسول الله
(صلى الله عليه وآله) إلى التَّيْدَاءِ قُصِفَ الناسُ لَهُ بِسَمَاطِينَ
فُلَيْسَ بِالخَمْعِ»^(٥) السَّمَاطُ: ككتاب: القُصْفُ من الباسِ.
والمَسَاطِطان: ضَمَان.

ومثله حديث الحسن العسكري (عليه السلام) مع
الموَفَّق: «فقاموا - يعني الحُجَّاب واليُؤَاب -
بِسَمَاطِينَ»^(٦).

والمَسَاطِطان من النحل: الجانبان، يُقال: مَثَى بين
السَّمَاطَيْن.

وفي الحديث: «بَنَى رسول الله (صلى الله عليه وآله)
مَسْجِدَهُ بِالسُّمَيْطِ، ثُمَّ زَيْدَ فِيهِ فَبَنَاهُ بِالسَّعِيدَةِ، ثُمَّ زَيْدَ
فِيهِ فَبَنَاهُ بِالْأُنْثَى وَالذَّكْرَ»^(٧) أراد بالسُّمَيْطِ: لَبِنَةً لَبِنَةً كَمَا
جاءت به الرواية، وكذلك يُستفاد من اللغة، لأنه فيها
الآجُرُ القائمُ بعضُه فوق بعض. وبالسَّعِيدَةِ: لَبِنَةً
وَبَصَف. وبالأُنْثَى والذَّكْرَ: لَبِنَتَانِ مُتَخَالَفَتَانِ.

والمُسْمَطُ كحَمَلٍ: الحَبِيطُ ما دام الحَرَزُ فِيهِ، وإلا فهو
خَبِيط.

وفي حديث الأرض: «وَجَلَبَةٍ مَا سُمِطَتْ بِهِ مِنْ
بَاطِرِ أَنْوَارِهَا»^(٨)، سُمِطَتْ: زُنْتُ بالسُّمُطِ، وهو الوَقْدُ.
وَرُوي بالشين المُعْجَمَة، أي خَلِطَتْ.

سمع: قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾^(٩) أي
قَابِلُونَ لِلْكَذِبِ، كما يقال: لا نَسْمَعُ مِنْ فلان، أي لا
نَقْبَلُ مِنْهُ، وجائز أن يكون سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أي
يَسْمَعُونَ مِنْكَ لِيَتَكَذَّبُوا عَلَيْكَ. قيل: عني به اليهود
﴿سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْمُرْكَ﴾^(١٠) أي هم
عِبْرُونَ. لأولئك الغُيْب.

قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾^(١١) مُطْبِعُونَ، ويقال:
أي يَنْخَسُشُونَ الْأَخْبَارَ لَهُمْ.

قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾^(١٢) أي ما
أَسْمَعَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ.

(٧) الكافي ٣: ٢٩٥/١.

(٨) هج البلاغة: ١٣٣ الحطية ٩١.

(٩) (١٠) العائدة ٥: ٤١.

(١١) التوبة ٩: ٤٧.

(١٢) مريم ١٩: ٣٨.

(١) المساج ٢: ٦٨٨.

(٢) الكافي ٥: ١/١٩٦.

(٣) الكافي ٥: ٢/١٩٦.

(٤) المساج ٥: ١٩٥٤.

(٥) التهذيب ٥: ١٥٥٨/١٥٥٨.

(٦) الكافي ١: ١/٤٢١.

قوله (سار): ﴿غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾^(١) أي غير مجاب إلى ما تدعو إليه

قوله (سار): ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى﴾^(٢) أي لا تقدر أن توفق الكفار لقبول الحق.

قوله (سار): ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾^(٣) أي يصفون إليك إصغاء الطاعة

قوله (سار): ﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سَمْعًا﴾^(٤) أي لا يقدرون أن يسمعوا القرآن

قوله (سار): ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾^(٥) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) هذا الطاهر بوجوب استماع القرآن والإصغاء له وقت فراءته في الصلاة وغير الصلاة

وقبل إتيه في الصلاة خاصة حلف الإمام الذي يؤتم به إذا سمعت قراءته، وكان المسلمون يتكلمون في الصلاة فنزلت. انتهى^(٦). ويأتي تمام البيت عن الآية في (نعت)

قوله (سار): ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾^(٧) السمع يكون واحداً وجمعاً، لأنه في الأصل مصدر قولك. سمعت الشيء سمعاً

واستمعت له: أي أصغيت. وتسمعت إليه، فإذا ادخمت قلت: استمعت. وقرئ ولا يسمعون إلى المثل

الأعلى، محققاً^(٨)

والسميع. من أسمائه (سار) وهو الذي لا يعزب عنه إدراك مسموع وأحصى، يسمع بغير جارحة، وفعل من أبنية المبالغة.

وسمعه وسمعت له وتسمعت واستمعت كلها تنمذى بنفسها وبالحرف.

واستمع، إما كان يقصد: وسمع، يكون بقصد وسدوه

وسمعت كلامه أي فهمت معنى لفظه.

وسمع الله قولك عليه.

وسمع الله لمن حمده: أجاب الله حمده من حمده وتقبله، لأن غرض السماع الإجابة.

ومنه الدعاء: وأعوذ بك من دعاء لا يسمع^(٩) أي لا يستجاب ولا يقبل به. يقال: دعوت الله حتى جئت أن لا يكون الله ليستمع ما أقول: أي لا يجيب ما أدعوه به. وأأي دعاء أسمع، يا رسول الله، أي أرحى للإجابة وأخلق.

وفي حديث وصف المؤمن: «يُكْرَهُ الرُّفْقَةُ وَيُسَاءُ السُّعْقَةُ»^(١٠) أي يتعسر أن يسمع بعمله الذي عمل الله.

وفي الحديث: «مَنْ سَمِعَ فَاحِشَةً فَأَفْشَاهَا فَكَذَّاءٌ»^(١١) قيل: المراد بسماها ما يشمل سماعها من

(١) النساء: ٤: ١٦.

(٢) النمل: ٢٧: ٨٠.

(٣) الأنعام: ٦: ٣٦.

(٤) الكهف: ١٨: ١٠١.

(٥) الأعراف: ٧: ٢٠٤.

(٦) حوامع الجامع: ١٦٣.

(٧) البقرة: ٢: ٧.

(٨) مجمع البيان: ٨: ٤٣٦.

(٩) النهاية: ٢: ٤٠١.

(١٠) هج البلاغة: ٥٢٣ الحكمة: ٣٢٣.

(١١) من لا يحضره الفقيه: ٤: ٩.

أهلها أو فاجلها، كأن يسمع من أحد كذباً أو قذفاً أو غيبةً، ولا ريب أن المراد في غير المواضع المستثناة. وفي الخبر: «من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه»^(١) وفي رواية «سامع خلقه» قيل: هو من سمعت بالرجل تسميماً: إذا شهقته، وقيل: أراد من أراد بعمله الناس أسمع الله الناس، وكان ذلك ثوابه والمساميح: جمع يسمع، وهي آلة السمع.

والمسمع - بالفتح - خرقها

ومنه حديث الميت: «لا تقربن شيئاً من مساويه بكافوره»^(٢) يعني إذا حُطَّ

والمساميح جمع سمع بغير قياس

سمعل: إسماعيل وإسحاق؛ وكذا إبراهيم النبي (عليه السلام) واختلف في الأكبر منهما كما تقدم تحقيقه في (سحق).

وفي حديث الصادق (عليه السلام) قال: لما ولد إسماعيل حمله إبراهيم (عليه السلام) وأمه على جوبل وأقبل معه بجبريل (عليه السلام) حتى وضعه في موضع الحجر، فقال إبراهيم (عليه السلام) لجبريل: هنا أمرت؟ قال: نعم قال: ومكة يومئذ سلم وسمر^(٣)، وحول مكة يومئذ ناس من العماليق^(٤).

وإسماعيل بن جعفر بن محمد (عليهما السلام) كان أكبر إخوته، وكان أبوه (عليه السلام) شديد المحبة له والسر والإشفاق عليه، وكان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه والخليفة له من بعده، فمات في حياة

أبيه بالمريض، وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع.

رُوي أن الصادق (عليه السلام) جزع عليه جرحاً شديداً وحزن عليه حزناً عظيماً، وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء، وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفعه مراراً كثيرة، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه يريد بذلك تحقق أمر وفاته عند الظالمين بخلافته من بعده، وإزالة المشتبه عنه في حياته، فلما مات إسماعيل انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه (عليه السلام) من كان يظن ذلك ويمتدحه من أصحاب أبيه (عليه السلام) وأقام على حياته شريعة لم تكن من خاصته أبيه ولا من الرواة عنه، وكانوا من الأبعد والأطراف، فلما مات الصادق (عليه السلام) انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى الكاظم (عليه السلام) بعد أبيه، واضطرب الباقر فرقتين: فريق رجعوا عن حياة إسماعيل إلى إمامة ابنه محمد بن إسماعيل لظنهم أن الإمامة كانت في أبيه وأن الابن أخق بمقام الإمامة من الأخ، وفريق منهم ثبتوا على حياة إسماعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف أحد يؤمناً إليه، وهذان الفريقان يسميان الإسماعيلية، والمعروف منهم الآن يقولون: إن الإمامة في إسماعيل، ومن بعده في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان. كذا في (كشف الغمعة)^(٥).

سمق: السحاق، بالضم والتشديد: معروف يذبح فيه^(٦).

(٥) كشف الغمعة ٢: ١٨٠.

(٦) قال في المعجم الوسيط ١: ٤٥٠: السحاق: شجر من النخيلة البطمية، تستعمل أوراقه دباغاً ويدرره تابلًا.

(١) النهاية ٢: ١٠٦.

(٢) التهذيب ١: ١٤٥/١٤١١.

(٣) السَّم والشمر: نوعان من الشجر.

(٤) الكافي ٤: ٢٠٦/١.

سمك: قوله (سفر): ﴿رَفَعَ سَمَكًا﴾^(١) أي بناءً لها.
 وَسَمَكَ اللهُ السَّمَاءَ سَمَكًا: رَفَعَهَا.
 وَسَمَكَ الْبَيْتَ: سَقَعَهُ.
 وَالسَّمَكَ: مَنْ أَعْلَى الْبَيْتِ إِلَى أَسْفَلِهِ، قَالَهُ فِي
 (الْقَامُوسِ)^(٢).
 وَالْمُسْمُوكَاتُ: السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ.
 وَالتَّسَاوُكُ: الْعَالِي الْمُرْتَفِعُ.
 وَتَسَجَّدَ سَمَاكَ: هُوَ أَحَدُ الْمَسَاجِدِ الْمَلْعُونَةِ فِي
 الْكَوْفَةِ.

وَالسَّمَكَانُ: السَّمَكَ الْأَعَزُّ، وَهُوَ الْكَوْكَبُ فِي
 بُرْجِ الْمِيزَانِ، وَطُلُوعُهُ يَكُونُ مَعَ الصُّبْحِ لَخَمْسٍ
 يَخْلُونَ مِنْ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ حِينَئِذٍ يَبْدُؤُا الْبَرْدَ.
 وَالسَّمَكَ الرَّامِعُ، وَيُقَالُ: إِنَهُمَا رَجُلَا الْأَسَدِ.
 وَالسَّمَكَ: عُرْدٌ يَكُونُ فِي الْخِيَابِ، يُسَمَّكُ بِهِ
 الْبَيْتُ.

وَالسَّمَكَ، بِالتَّحْرِيكِ: مِنْ خَلْقِ الْمَاءِ مَعْرُوفٌ،
 وَأَنْوَاعُهُ كَثِيرَةٌ، الْوَاحِدَةُ سَمَكَةٌ.
 وَجَمْعُ السَّمَكِ سَمَكٌ وَسَمُوكٌ
 وَفِي حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ أَبِيهِ
 (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّا كُمْ وَأَكَلُ السَّمَكِ،
 فَإِنَّ السَّمَكَ يَسْلُ الْجِسْمَ^(٣).
 سَمَلٌ: فِي الْحَدِيثِ: دَلَمُ يَتَّقُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا سَمَلَةً

كَسَمَلَةِ الْإِدَاوَةِ^(٤) السَّمَلَةُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ
 يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْإِنَاءِ، وَالْجَمْعُ سَمَالٌ. وَالْإِدَاوَةُ:
 الْمِطْهَرَةُ.

وَفِيهِ: وَقَضَى عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِيمَنْ رَأَى الْمُعْتُولَ: أَنْ
 تُسَمَلَ عَيْنَاهُ^(٥) أَيُ تُفَقَّشَا. يُقَالُ: سَمَلْتُ عَيْنَهُ أَشَمَلْتُ
 سَمَلًا، مِنْ بَابِ قَلْتٍ: إِذَا فَقَّطْتَهَا بِحَدِيدَةٍ مُحَمَّاةٍ.
 وَالسَّمَلُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْخَلْقُ مِنَ الشَّيَابِ.
 يُقَالُ: ثَوَّبَ أَسْمَالُ.

وَأَبُو السَّمَالِ: كُنْيَةُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.
 سَمَمٌ: قَوْلُهُ (سَفَرٌ): ﴿وَالنَّجَّاءُ خَلْقَتَاهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ
 السُّمُومِ﴾^(٦) قِيلَ: لِحَبْثِ سَمُومٍ، وَلِسَمُومِهَا نَارٌ تَكُونُ
 بَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ الْحِجَابِ، وَهِيَ النَّارُ الَّتِي تَكُونُ
 فِيهَا الصَّوَاحِقُ.

وَالسُّمُومُ، كَرَسُولٍ أَيْضًا: الرِّيحُ الْحَارَّةُ الَّتِي تَهْبُ
 بِالنَّهَارِ وَقَدْ تَكُونُ بِاللَّيْلِ.

وَالسُّمُّ مَا يَقْتُلُ، يُضْمُّ وَيُفْتَحُ، وَالْفَتْحُ أَكْثَرُ، وَفِي
 (الْمِصْبَاحِ): الضَّمُّ لُغَةٌ أَهْلُ الْعَالِيَةِ، وَالْكَسْرُ لُغَةٌ لِبَنِي
 تَمِيمٍ^(٧). وَالْجَمْعُ سُمُومٌ كَقُلُسٍ وَقُلُوسٍ، وَسِمَامٌ
 كَسَمَمٍ وَسِبَاهَمٍ.

وَفِي الدُّعَاءِ: «وَدَافِ لِي فَوَائِلَ سُومِهِ»^(٨) وَإِضَافَةُ
 الْفَوَائِلِ إِلَيْهِ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ.
 وَفِي حَدِيثِ الدُّنْيَا: «غَذَّاءُهَا سِمَامٌ وَأَسْبَابُهَا

(٥) الكافي ٢٧: ٢٨٨.

(٦) المعجم ١٥: ٢٧.

(٧) المصباح المنير ١: ٣٤٩.

(٨) اللد الأمين: ٣٣٦.

(١) التازعات ٧٩: ٢٨.

(٢) القاموس المحيط ٣: ٣١٧.

(٣) قرب الإسناد: ٥١.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٩/١٤٨٧.

وقام^(١) قوله «غذاؤها سمام» باعتبار ما يلزمها في الآخرة من مرارة العقاب وسوء المذاق، وأسبابها: ما يتعلق به المرء منها. والبرمام. البالية، لأنها في عدم بقائها كالبالية

وسممت الطعام، من باب قتل. جعلت فيه السم. ومنسأماً البدن: ثقته التي يترز عرقه ويحار باطنه منها.

وفي الدعاء: «أعوذ بك من السامة»^(٢) بنشديد الميم، اسم فاعل، وهو كل ما سم ولا يبلغ أن يقتل بسم، كالغروب والزنبور، والجمع سوام، كدابة ودوات

وقوله: «نعوذ بالله من شر السامة والقائمة»^(٣) قيل السامة هنا غاصة الرجل، من سم إذا خض

قال بعض المحققين: إذا قرئت السامة بالقائمة فالسامة: الخاصة، وإذا قرئت بالهامة فهي ذات السموم.

سمن: السمن، بالفتح فالسكون: ما يعمل من لبن البقر والعنم، والجمع سمنان، مثل: عبدة وعبدان، ظهر وظهران.

وسمين يسمن، من باب نوب، وفي لغة من باب قُرب: إذا كثُر لحمه وشحمه. وينعذى بالهمزة والتضعيف.

واليسمن، كجئب: اسم منه، فهو سمين رحمة

سمناً أيضاً.

والسمين: خلاف المهزول.

واشتسمنة: عذبة سبياً.

والسماني: طائر معروف، قال ثعلب: ولا تُشد الميم.

والجمع سمانيات^(٤).

والسمينة، بصم السبب وفتح الميم مخففة: فرقة تعبد الأصنام، وتقول بالتناضح وتكرر حصول العلم بالأخبار

قيل: نسبة إلى شومات، بلدة من الهند على غير قياس. قاله في (المصباح)^(٥).

وسمانة: أم علي بن محمد الهادي (عليه السلام) أم ولد.

وسمند: والسمنند: القروش، فارسية. قاله في (القاموس)^(٦)

سما قوله (سمن) ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾^(٧)

قيل: أي أسماء المسميات كلها، فحذف المضاف إليه لكونه معلوماً مدلولاً عليه بذكر الأسماء، لأن الاسم لا يبدل له من مسمى، وعوض منه اللام.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) وليس التقدير وعلم آدم مسميات الأسماء فيكون حذفاً للمضاف، لأن التعليم يتعلق بالأسماء لا بالمسميات، لقوله:

﴿أَبْرَأْنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾^(٨) ومعنى تعليمه أسماء المسميات أنه أراه الأجناس التي خلقها، وعلمه أن

(٤) (٥) المصباح السير ١: ٣٥٠.

(٦) (٦) القاموس المحيط ١: ٣١٤.

(٧) (٨) البقرة ٢: ٣١.

(١) (١) نهج البلاغة: ١٦٥ الحطبة ١١١.

(٢) (٢) معاني الأخبار: ١٧٣/١٠.

(٣) (٣) الكافي ٢: ٤١٤.

هذا اسمه قَرَسَ وهذا اسمه كذا، وعلمه أحوالها وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية^(١).

قوله (صلى) ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٢) قيل: هي: الله، الرحمن، الرحيم، المليك، القدوس، الخالق، البارئ، المصور، إلى تمام ثلاثمائة وستين اسماً.

وقال الشيخ أبو علي (رحمه الله) ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ التي هي أحسن الأسماء لأنها تخصر معاني حسنة، بعضها يرجع إلى صفات ذاته؛ كالعالم والقادر والخبير والإله، وبعضها يرجع إلى صفات فعله؛ كالخالق والرازق والبارئ والمصور، وبعضها يُفيد التمجيد والتقديس؛ كالقدوس والغني والواحد. انتهى^(٣).

وعن بعض المحققين: الأسماء بالنسبة إلى ذاته المقدسة على أقسام ثلاثة.

الأول: ما يُمنع إطلاقه عليه (صلى) ودللت عليه أحكام يدل على معنى يُحيل العقل نسبة إلى ذاته الشريفة، كالأسماء الدالة على الأمور الجسمانية، أو ما هو مُشتمل على النقص والحاجة.

الثاني: ما يجوز غفلاً إطلاقه عليه، وورد في الكتاب العزيز والسنة الشريفة تسميته به، فذلك لا خرج في تسميته به، بل يجب امتثال الأمر الشرعي في كيفية إطلاقه بحسب الأحوال والأوقات والتعبيرات إما وجوباً أو ندباً.

الثالث: ما يجوز إطلاقه عليه، ولكن لم يرد ذلك

في الكتاب والسنة؛ كالجَوْهَر، فإنَّ أحد معانيه: كَوْنُ الشيء قائماً بذاته غير مُقتصر إلى غيره، وهذا المعنى ثابت له (صلى) فيجوز تسميته به، إذ لا مانع في العقل من ذلك، ولكنه ليس من الأدب، لأنه - وإن كان جائزاً غفلاً ولم يمتنع منه مانع - لكنه جار أن لا يُتَّسب به من جهة أخرى لا نعلمها، إذ العقل لم يطلع على كافة ما يُمكن أن يكون معلوماً، فإنَّ كثيراً من الأشياء لا نعلمها إجمالاً ولا تفصيلاً، فإذا جاز عَدَمُ المناسبة ولا ضرورة داعية إلى التسمية فيجب الامتناع من جميع ما لم يرد به نص شرعي من الأسماء، وهذا معنى قول العلماء: إنَّ أسماء (صلى) توقيفية. يعني موقوفة على النص والإذن في الإطلاق.

إذا تقرر هذا فاعلم أنَّ أسماء (صلى) إمَّا أن تدل على الذات فقط من غير اعتبار أمر، أو مع اعتبار أمر، فهذا الأمر إمَّا إضافة ذهنية فقط، أو سلب فقط، أو إضافة وسلب. فالأقسام أربعة:

الأول: ما يدل على الذات فقط، وهو لفظ (الله)، فإنه اسمٌ للذات الموصوفة بجميع الكمالات الربانية المتعددة بالوجود الحقيقي، فإنَّ كلَّ موجودٍ سواء غير مستحق للوجود بداته، بل إنما استفادته من الغير. ويقرب من هذا الاسم لفظ (الحق) إذا أُريد به الذات من حيث هي واجبة الوجود، فإنَّ الحق يُراد به دائم الثبوت، والواجب ثابت دائماً غير قابل للعَدَم والقضاء، فهو حق، بل هو أحق من كل حق.

الثاني: ما يدل على الذات مع إضافة، كالقادر

(١) جوامع الجامع: ١٢.

(٢) الأعراف ٧ - ١٨٠.

(٣) جوامع الجامع: ١٦١.

فإنه بالإضافة إلى مقدور تعلقت به القدرة بالتأثير،
و(العالم) فإنه أيضاً اسم للذات باعتبار انكشاف
الأشياء لها، و(المخالف) فإنه اسم للذات باعتبار تقدير
الأشياء، و(البارئ) فإنه اسم للذات باعتبار اختراعها
وإيجادها، و(المصور) باعتبار أنه مرتب صور
المختراعات أحسن ترتيب، و(الكريم) فإنه اسم
للذات باعتبار إعطاء السؤالات والعفو عن السيئات،
و(العلي) اسم للذات باعتبار أنه فوق سائر الذوات،
و(العظيم) فإنه اسم للذات باعتبار تجاوزها حد
الإدراكات الحسية والعقلية، و(الأول) باعتبار سبقه
على الموجودات، و(الأخر) باعتبار صيرورة
الموجودات إليه، و(الظاهر) هو اسم للذات باعتبار
دلالة الغفل على وجودها دلالة بيّنة، و(الباطن) فإنه
اسم للذات بالإضافة إلى عدم إدراك الجس والوهم.
إلى غير ذلك من الأسماء.

الثالث: ما يتدل على الذات باعتبار سلب التوقيف
عنه، ك(الواحد) باعتبار سلب التطير والشريك،
و(الفرّد) باعتبار سلب القسمة والتعضية، و(المتّين)
باعتبار سلب الحاجة، و(القديم) باعتبار سلب
القدم، و(السلام) باعتبار سلب القيوب والمناقص،
و(القدّوس) باعتبار سلب ما يخطر بالبال عنه، إلى
غير ذلك.

الرابع: باعتبار الإضافة والتسلب معاً، ك(الحي) فإنه
المذكّر الفعّال الذي لا تلحقه الآفات، و(الواسع)
باعتبار سعة علمه وعدم فوت شيء منه، و(العزیز)
وهو الذي لا نظير له، وهو ممّا يصعب إدراكه

والوصول إليه، و(الرحيم) وهو اسم للذات باعتبار
شمول رحمته لخلقه وعنايته بهم وإرادته لهم
الخبرات، إلى غير ذلك. انتهى.

وفي الحديث من الصادق (عليه السلام): «إن الله (مخلّق) خلق اسماً بالحروف غير متصوّت» إلى أن قال:
«فجعلها» يعني فجعل ما خلق «على أربعة أجزاء معاً
[ليس منها واحد قبل الآخر]» يعني غير مترتبة
«فأظهر منها ثلاثة أسماء» كأنها: الله العليّ العظيم، أو.
الله الرحمن الرحيم. «ولفظة الخلق» وحاجتهم إليها،
و«حجب» واحداً وهو الاسم، الأعظم والمكنون
المخزون، [فهذه الأسماء التي ظهرت، فالظاهر هو
الله (مخلّق) وسخر سبحانه لكل اسم من هذه
الأسماء أربعة أركان، فذلك اثنا عشر ركناً، ثم خلق
لكل ركن منها ثلاثين اسماً فعلاً منسوباً إليها، كأنه
على التلّة «هو الرحمن الرحيم» إلى آخر ما ذكر، ثم
قال: «فهذه الأسماء، وما كان من الأسماء الحسنی
حتى تيم ثلاثمائة وبشّين اسماً، فهي نسبة لهذه
الأسماء الثلاثة، وهذه الأسماء الثلاثة أركان، وحجب
الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء
الثلاثة»^(١) «فعلها لإحكمة اقتضت ذلك كما حجب ليلة
القدر وساعة الإجابة.

قال بعض شراح الحديث: لا يخفى عليك أن هذا
الحديث من أسرارهم (عليهم السلام) لا يعقله إلا
المؤمن، وما ذكره الشارحون إنما هو لأجل التقريب
إلى الأفهام، والله أعلم.

قوله (عليه السلام): «وذكر اسم ربه فضلي»^(٢) قيل:

(٢) الأعلى ٨٧: ١٥.

(١) الكافي ١: ٨٧/١

المراد بالاسم هما الأذان، بدلالة تعقيبه بالفاء الترتيبية.

قوله «سفر»: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾^(١) أي مثلاً ونظيراً، وإنما قيل للمثّل سمي، لأن كل مثابهين يُسمّى كلّ واحدٍ منهما سميّاً لصاحبه.

وعن ابن عباس: لم يُسم أحدٌ قبله يحيى^(٢)

وفي حديث الصادق (عليه السلام): «وكذلك الحسين (عليه السلام) لم يكن له من قبل سمي، ولم تلب السماء إلا عليهما أربعين صباحاً».

قيل له: وما كان بكاؤها؟ قال: «كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء، وكان قاتل يحيى ولد زنا، وكان قاتل الحسين ولد زنا»^(٣).

قوله «سفر»: ﴿وَأَخْلَى مُسَمًّى﴾^(٤) أي مسموماً بالاثام والأشهر، لا بالخصاص وقُدوم الحاج

قوله «سفر»: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾^(٥) قيل يمكن حملها على العلك، بمعنى أن المطر ينزل منه إلى السحاب ومنه إلى الأرض، وعلى السحب أيضاً لعلوّه، وعلى ما زعمه الطبيعيون من أن المطر من بحار الأرض يصفد منها ويتعقد سحاباً، إن تمّ يكون المراد بإنزال الماء من السماء أنه حصل ذلك بأسباب سماوية.

قال بعض الأصاغل: قد استنجد بعض أئمة

الحديث من قوله «سفر»: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ ومن قوله «سفر»: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِسَدْرٍ فَأَسْكَنَّا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَفَادِرُونَ﴾^(٦) ومن قوله «سفر»: ﴿وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾^(٧): أن أصل الماء كله من السماء^(٨). فأورد عليه أن النكرة غير مفيدة للعموم في الإثبات كما هي في النفي، فلا يتم الاستدلال، وأجيب: بأن التفريع على مجموع الآيات الكريمة التي عنها ما فيه إيماء إلى التهديد، أعني قوله «سفر»: ﴿وَأِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَفَادِرُونَ﴾، وهي واردة كلها في مقام الامتثان على الخلق، فلو كان بعض الماء من السماء والآخر من الأرض كان الامتثان بهما أتم من الامتثان بالأول فقط، خصوصاً مع شدة الانتفاع بالثاني، فإن أكثر المدار عليه، ففي الإغماض عنه والافتصار على ذكر غيره في هذا الباب دلالة واضحة على ما ذكره هذا القائل عند التأمل. انتهى. وهو جيد.

قوله «سفر»: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^(٩) المعنى: هو إله واحد في السماء والأرض لا شريك له، تعالى عن ذلك

وفي الحديث: قد تحبّر أبو شاكر الدهماني الزيدني في معنى قوله «سفر»: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ فسأل هشام بن الحكم عن

(٦) المؤمن ٢٣: ١٨.

(٧) الأنعام ٨: ١١.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٦: ٦.

(٩) الزمر ١٤: ٨٤.

(١) مريم ١٩: ٦٥.

(٢) المستدرک ٢: ٣٧٢.

(٣) حوامع الجامع ٢: ٢٧٢.

(٤) الروم ٣٠: ٨.

(٥) الفرقان ٢٥: ٤٨.

ذلك، فسأل الصادق (عليه السلام) عن ذلك، فقال: «إذا رَجَعْتَ إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فإنه يقول: فلان. فقل له: ما اسمك بالبصرة؟ فإنه يقول: فلان. فقل: كذلك الله ربنا في السماء إليه، وفي البحار إليه، وفي الأرض إليه، وفي القفار إليه، وفي كُلِّ مكانٍ إليه»^(١). وفي الحديث: «[سئل عن] سَطْحِ بِبَالٍ عليه فَتَصْبِيهِ السَّمَاءُ» الحديث^(٢). قيل: يمكن أن يُراد بالسماء معناها المتعارف، أي تُصْبِيهِ بمطرها، وأن يُراد المَطَرُ فإنه من أسمائه. قال: وحبشني فحرف المضارعة يمكن قراءته بالتاء والياء، فالأول على الأول، والثاني على الثاني

والسَّمَاءُ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ، ويُجمع على أَشْيَةٍ وَسَمَآوَاتٍ. وحكى القراء^(٣) أنَّ التذكير قليل، وهو على معنى الشَّفَفِ، وجمعها سُيُيٌّ، على فَعُولٍ والنسبة إلى السماء سَمَائِيٌّ - بالهمز - على لفظها، وَسَمَآوِيٌّ - بالواو - اعتباراً بالأصل.

وفي الدعاء: «أعوذ بك من الذنوب التي تُخَيِّسُ غَيْثَ السماء»^(٤) وهي، كما جاءت به الرواية: خور الحُكَّامِ، وشهادة الزور وكتمان الشهادة، ومنع الزكاة، والمُعاونة على الظلم، وقساوة القلب على الفقراء^(٥). وينو ماء السماء: هُمُ الغَرَبُ، لأنهم يعيشون بمائه، ويتبعون ساقط الغيث ومنه حديث هاجر:

«تلك أمكم يا بني ماء السماء»^(٦).

وفي حديث علي (عليه السلام): «فَسَوَّى مِنْهُ - يعني من الماء - سَبْعَ سَمَآوَاتٍ، جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَرُوجاً مَكْفُوفاً، وَعُلْيَاهُنَّ سَقَافاً مَحْفُوظاً»^(٧).

قال بعض الأفاضل: قوله: «جعل سُفْلَاهُنَّ» - الخ، كالنفسير لقوله: «فَسَوَّى» لأنَّ التسمية عبارة عن التعديل والوضع والتهيئة التي عليها السماوات بما هيهنَّ، واستعمار لفظ المَرُوجِ للسماء ملاحظةً للمُشَابَهَةِ بَيْنَهُمَا في العُلُوِّ واللُّونِ. و«مكفوفاً»: ممنوعاً من السقوط. و«عُلْيَاهُنَّ سَقَافاً مَحْفُوظاً» من الشياطين^(٨). والمُسَافَافَةُ: المُبَارَاةُ والمُفَاخَرَةُ، يقال: سَافَاةٌ إذا دَخَرَهُ وَتَارَاهُ. ويُسامي: يُفَاجِئُ.

وفي وصفه (منه عليه السلام): «أَهْلِي لا يُسَاقِي»^(٩) أي لا يَمُخَّرُ ولا يُضَافِي.

والاسم: هو اللفظ الدال على المُسَمَّى بالاسْمِ، المُخَرَّدُ عن الزمان، فقد يكون نفس المُسَمَّى، كلفظ (الاسم)، فإنه لما كان إشارة إلى اللفظ الدال على المُسَمَّى ومن جملة المُسَمَّيات لفظ الاسم فقد دل عليه، وقد يكون مُضَاهِياً كلفظ (الجدار) الدال على معناه المُضَاهِي، ونحو ذلك.

قال جابر الله: والاسم واجدُ الأسماء المُشْرَعَةُ التي بنوا أوائلها على السكون، فإذا نطقوا بها مُبْتَدئين زَادُوا

(١) الكافي ١/١٩٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١/٤٧.

(٣) في النسخ: ابن الأثير. وهو وهم، انظر المصباح المير ١/٣٥٠.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢/٣٧١.

(٥) معاني الأخبار: ٢/٢٧١.

(٦) النهاية ٢/٤٠٦.

(٧) نهج البلاعة: ١١/السطح ١.

(٨) اختيار مصباح السالكين: ٦٦.

(٩) الكافي ١/٣٦٩.

همزة لكلا يقع ابتداءً بهم بالساكن، إذ دأبهم أن يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا على الساكن.

فإن قيل: فلم حذفت الألف في «بسم الله» وأثبتت في «باسم ربك»؟ قلت: قد اتبهما في حذفها حكم الدُّرَج دون الابتداء الذي عليه وصح الخط لكثرة الاستعمال، وقالوا: طُوِّلت الباء في «بسم الله» تعويضاً من طرح الألف^(١).

قال الجوهري: والاسم مشتق من سموت، لأنه ثبوت ورفعة، وتقديره أفع، والذاهب منه الراو^(٢)، لأن جمعه أسماء، وجمع الأسماء أَسَام، وتصغيره سَمِي، واختلف في تقدير أصله، فقال بعضهم: فَمَل، وقال آخرون: فَمَل وفيه أربع لغات: بِسْم، وَأَسْم، وَبِسْم، وَسْم انتهى^(٣).

وقال بعض الكوفيين: أصله رَسْم، لأنه من الرِّسْم وهو العلامة، فحذفت الواو وهي فاء الكلمة وقبضت عليها الهمزة، فوزنه أَفْعَل. واستضعفه المتحققون^(٤).

وهي حديث النبي (صلى الله عليه وآله) «تَسْمُوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتُمُوا كِتَابِي»^(٥) يعني أبا القاسم، وتَسْمُوا بفتح تاء ويسين وميم مُشْدَدَةً. وفي عَدَم الجَل مُطْلَقاً، أو لمن اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وأحمد، أو نُسَح عَدَم الجَل أقوال. واسمُ الله الأعظم، على ما روي عن الباقر (عليه السلام) «ثلاثة وسبعون حرفاً، وكان عند آصف حرف واحد، فتكلم به فحُصِف بالأرض ما بينه وبين

سُرير بلقيس حتى ناول السرير بيده، وعندنا نحن من الأسم الأعظم اثنين وسبعون حرفاً، وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده»^(٦).

وعن الصادق (عليه السلام) «أُعْطِيَ عيسى ابن مريم (عليه السلام) حرفين كان يعمل بهما، وأُعْطِيَ موسى (عليه السلام) أربعة أحرف، وأُعْطِيَ إبراهيم (عليه السلام) ثمانية أحرف، وأُعْطِيَ نوح (عليه السلام) خمسة عشر حرفاً، وأُعْطِيَ آدم (عليه السلام) خمسة وعشرين حرفاً، وأُعْطِيَ مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله) اثنين وسبعين حرفاً»^(٧). وقد علم مما تقدم أنها انتقلت منه (صلى الله عليه وآله) إلى الأئمة (عليهم السلام).

وأسماء بنت عميس الحثمية: زوجة جعفر بن أبي طالب، كانت من المهاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر، فولدت له محمداً، وهذا الله غوثاً، ثم هاجرت إلى المدينة، فلما قُتِل جعفر تزوجها أبو بكر وولدت له محمد بن أبي بكر، ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب (عليه السلام) فولدت له يحيى بن علي^(٨).

والسماوة: موضع بالبادية. وسُحْبَة: بالتصغير أم زياد المُنْتِيب إلى أبي سُميان، أبي معاوية، وفيها يقول الشاعر: سُمْبَةُ أُمِّي نَسَلَهَا عَدُوَّ الْحَصَى وَبِئْسَ رَسُولَ اللَّهِ أَمْسَتْ بِهَا نَسْلُ^(٩)

(١) الكشاف ١: ٤، ٥.

(٢) لأن الأصل فيه (بمؤ) مثل (فتي).

(٣) الصحاح ٦: ٢٢٨٢.

(٤) الصحاح المنير ١: ٣٥٠.

(٥) سنن أبي داود ٤: ٢٩١/٢٩٦٥.

(٦) الكافي ١: ١٧٩.

(٧) الكافي ١: ١٧٩/٢.

(٨) أسد الغابة ٥: ٣٩٥.

(٩) مناقب ابن شهر آشوب ١: ١١٤، ونسبته إلى يحيى بن الحكم، أخي مروان بن الحكم.

سنبل: سَنَابَذ، هي بالسین المَهْمَلَة ثُمَّ نون بعدها
ألف ثم ياء موحدة وذال معجمة في الآخر بينهما
ألف: اسم بلدة بخراسان، وهي الموضع الذي دُفن
فيه الرضا (عليه السلام) وهي من ثوقان على دغوة، أي
قد رُسماع صوت الشخص.

سبك: والسَّبَك، كَقُنُقُذ: طَرَف مُقَدَّم الحابر، وهو
مَعْرَب، والجمع سَنَابِك

ومنه الحديث: «مَنْ امْتَرَى فِي الدِّينِ وَطَلَّتْهُ
سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ»^(١) وهو مَبْنِيٌّ عَلَى الاستعارة.

سنبِل: والسَّنْبِلَةُ: واحدة سَنَابِلِ الزُّرْع. وقد سَنَبَلَ
الزُّرْعُ: إِذَا أَخْرَجَ سَنْبِلَهُ.

والسَّنْبِلَةُ أَيْضاً: بُرْجٌ فِي السَّمَاءِ.
وفي حديث السَّجَاب: «إِذَا كَانَ لَهُ سَنْبِلَةٌ كَسْبِلَةِ

السُّورِ وَالْقَارِ، فَلَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ»^(٢).
وثوب سَنَابِلَتِي، أي سَابِغٌ فِي الطُّولِ، أَوْ مَنَسْرِبٌ

إِلَى بَلَدَةٍ بِالرُّومِ.
وَسَنَابِلَان، وَسَنَبِل: بَلَدَانِ بِالرُّومِ بَيْنَهُمَا عَشْرُونَ

فَرْسَخاً قَالَهُ فِي (الْقَامُوسِ)^(٣).
سنت: أَشَتَّ الْقَوْمُ: أَحْدَثُوا.

وَالْمُسْتَيْتُونَ: الَّذِينَ أَصَابَتْهُمْ شِدَّةُ السَّنَةِ، وَهُوَ
الْقَحْطُ وَالْجَدْبُ، مِنْ أَشَتَّ فَهُوَ مُسْتَيْتٌ: إِذَا أُجْدَبَ

سَنَج: فِي حَدِيثِ التَّيَمُّمِ: «فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى السَّنَجِ
ثُمَّ رَفَعَهَا فَمَسَحَ وَجْهَهُ»^(٤) السَّنَجُ، بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ
فَالنون وفي آخره جيم: مَعْرَبٌ سَنَكٌ، وَالمراد به
خَصَرُ الْمِيزَانِ، وَرَبَّمَا قُرِئَتْ بِالْيَاءِ الْمُثَنَّى مِنْ تَحْتِ
وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَالمراد به خَرَبٌ مِنَ الْبَرْدِ، أَوْ عِبَاءٌ
مُحْطَلٌ. وَفِي بَعْضِ النُّسخ «عَلَى السَّنَجِ ثُمَّ رَفَعَهَا» وَلَا
يُعَدُّ فِيهَا لِأَنَّ الْمَقَامَ تَعْلِيمُ التَّيَمُّمِ، وَلَيْسَ فِي النُّسخِ
«عَلَى السَّنَجِ» وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبَةً.

وَسَنَجَةُ الْمِيزَانِ: مَعْرَبٌ، وَالْجَمْعُ سَنَجَاتٌ، مِثْلُ:
سَجْدَةٍ وَسَجَدَاتٍ.

سَنَجِب: فِي الْحَدِيثِ: «السَّنَجَابُ» وَهُوَ - عَلَى مَا
قُيِّرَ - حَيَوَانٌ عَلَى حَدِّ الْبَيْرُوتِ أَكْبَرُ مِنَ الْقَارَةِ، شَعْرُهُ
فِي غَايَةِ النُّعُومَةِ، يُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِهِ الْفُرَاءُ يَلْبَسُهُ
الْمُتَكَبِّرُونَ، وَهُوَ شَدِيدُ الْحَقْلِ، إِنْ أَبْصَرَ الْإِنْسَانُ
صَعِيدَ الشَّجَرَةِ الْعَالِيَةِ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي بِلَادِ الصُّفَالَةِ
وَالْتُرْكِ، وَأَحْسَنُ جُلُودِهِ الْأَزْرَقُ الْأَمْلَسُ^(٥).

سَنَج: السَّنَجُ، بِالضَّمِّ: الْبَيْتُ وَالْبَرْكَةُ. قَالَهُ فِي
(الْقَامُوسِ)^(٦). وَلَعَلَّ مِنْهُ مَا وَرَدَ عَنْهُ (مَنْزِلُهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي

رَغَبِ الْمَلَائِكَةِ: «إِنَّا نَجْمَعُهُ إِذَا حَلَوْنَا مُسْنَحاً
لأَوْلَادِنَا»^(٧) أَيْ بَرَكَةً لَهُمْ وَبُيْنًا.

وَفِي الْخَبَرِ: «كَانَ مَنْزِلُهُ بِالسَّنَجِ»^(٨) هُوَ بَضْمٌ سِينِ

(٧) كذا، والذي في المصالح ٢: ٦٦/٨٥٢: «وإننا لنأخذ من زعيمهم

فنجعله سنجاً لأولادنا» وفي البحار ٥٩: ٢٩/١٨٥: «سجياً»،

والشعاب: القلادة تتخذ من قرطل وسك ومخلب، ليس فيها من

النؤلؤ والجوهر شيء، والجمع: سنجب.

(٨) النهاية ٢: ٤٠٧.

(١) الكافي ٢: ٢٨٩.

(٢) التهذيب ٩: ٢٠٦/٥٠. وفيه: إذا كان له سلة كسلة السور.

(٣) القاموس المحيط ٣: ٤٠٩.

(٤) الحيل المنى ٨٥.

(٥) حياة الحيوان ١: ٥٧٥.

(٦) القاموس المحيط ١: ٢٢٨.

ونون، وقيل بسكونها: موضع بموالي المدينة.

والسُّنُوح: الطُّهور.

وسَنَخ به الخاطر: أي جاد.

وسَنَخ لي بالشئ: إذا عَرَض لي.

وسَنَخ الظبي: إذا مَرَّ من ميايسرك إلى ميامينك. قاله

الجوهري وغيره.

والعرب تَتِمَّن بالسايح، وتتشاءم بالبارح. وفي

المثل: «من لي بالسايح بعد البارح»^(١). فالسايح من

الصبيد: ما جاءك عن يسارك، وإنما تَتِمَّن العرب به

لتمكُّبها من رَمِيهِ من غير تكلف، والبارح: ما جاء من

اليَمِين، والعرب تتشاءم به لعدم تمكُّبها من رَمِيهِ بغير

كُلْفَةٍ واليَمَات إليه.

وفي حديث المُسافر: «السُّوم في خمسة: وعد»

منها «الظبي السايح عن يمين إلى شمال»^(٢) وهو

مُوافق قول الفارسي السُّنُوح هو الطُّهور من حَائِب

اليَمِين. وقد نقل السيد في حاشية (الكشاف) عن

سَمُرَة: أَنَّ العرب تتشاءم بالسايح لأنَّ معناه ما وُلَاكَ

مَيَاسِرَهُ. وهو مُوافق الحديث

سنخ: السُّنَخ - بالكسر - من كُلِّ شَيْء: أصله،

والجمع أَسْنَاخ، مثل جَمَلٍ وأَحْمَال.

ومنه الحديث: «التَّقْوَى سِنَخُ الْإِيمَان»^(٣).

سند: قوله (سار): ﴿كَأَنَّهُمْ خُشِبٌ مُنْتَدَةٌ﴾^(٤) هو

وصف للمُتَنَافِقِينَ، شِدْدٌ للكثرة، شَبَّهَهُم (سار) في خَدَم

الانتفاع بِخُضُورِهِمْ في المَسْحَد بالخُشْبِ المُسْتَدَّة

إلى الحائط، وقد تَقَدَّمَ الكلام في (خشب).

وفي حديث الصادق (عليه السلام): «إذا حَدَّثْتُمْ

بحديث فأسندوه إلى الذي حَدَّثَكُمْ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا

فلكم، وَإِنْ كَانَ كَذِبًا فَعَلَيْهِ»^(٥).

والإِسْنَادُ في الحديث: رَفْعُهُ إلى قائله.

وَسَنَدْتُ إلى الشئ [أَسْنَدْتُ] سُنُودًا - من باب قعد -

وَأَسْتَدْتُ بمعنى. وَسَنَدْتُ، من باب تَعَب، لغة.

وَالسَّنْدُ بالتحريك: ما أَرْقَعَ من الأرض، وقيل:

ما قَابَلَكَ مِنَ الْجَبَلِ وَغَلَا عَنِ السَّمْعِ

وَالسَّنَادُ، بالكسر: النافذة القويَّة.

وفي الحديث: «ذُجَاجِ سِنْدِي» وَتَعْلَى سِنْدِيَّةُ

كَاثِمَاسَةَ إِلَى السُّنْدِ: بلاد، أو السُّنْدُ: نهر بالهند غير

بلاد السُّنْدِ، أو إلى السِّنْدِيَّةِ: قرية معروفة من قُرَى

كَمَدَاد تقول: سِنْدِيٌّ لِلوَاحِدِ، وَسِنْدٌ لِلْجَمَاعَةِ، مثل:

رَجُلِي وَرَجُلُ

وَالسِّنْدِيُّ بن شَاهِك، بالشين المُعْجَمَةِ وَالْهَاءِ بعد

الْأَلِفِ، وَالْكَافِ: اسم رجل سَجَّانٍ فِي زَمَنِ الْعَبَّاسِيَّةِ،

مَاتَ الْكَاطِمُ (عليه السلام) فِي حَبْسِهِ.

وفي حديث عائشة: «عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ سِنْدٌ»^(٦)

قيل: هو نوع من التُّرُودِ الْيَمَامِيَّةِ، وَلَهُ كُفْتَانٌ: سِنْدٌ،

وَسِنْدٌ. وَجَمَعَهُ أَسْنَادٌ.

وَالسَّنْدَانُ، بِالْفَتْحِ: زُبُرَةُ الْحَدَادِ.

سندر والسِّنْدَرِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ السَّهَامِ مَنَسُوبٌ إِلَى

السَّنْدَرَةِ، وَهِيَ شَجَرَةٌ.

(١) الصحاح ١: ٣٧٦، لسان العرب ٢: ٤٩١.

(٢) الغصائل: ١٤/٢٧٢.

(٣) للكافي ٢: ١/٤١١.

(٤) المصنفون ٦٣: ٤.

(٥) الكافي ١: ٧/٤٢.

(٦) النهاية ٢: ١٠٨.

وَالسُّنْدَرَةُ مِكَيَالٌ صَحْمٌ وَاسِعٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ

(عليه السلام):

أَكْبَلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السُّنْدَرَةِ^(١).

وقيل السُّنْدَرَةُ اسْمُ رَجُلٍ، أَوْ امْرَأَةٍ، كَانَ يَكْبِلُ كَيْلًا وَاحِدًا

سندس: السُّنْدُسُ: مَا رَقَّ مِنَ الدُّبْيَاجِ.

سنن: فِي الْحَدِيثِ: «لَا بَأْسَ بِقُضْلِ الْيُسُورِ، إِنَّمَا هِيَ مِنَ السَّبَاعِ»^(٢)

الْيُسُورُ: بِكَسْرِ السِّينِ وَفَتْحِ التَّوْنِ الْمُشَدَّدَةِ: وَاحِدٌ السَّنَائِيرِ، مَعْرُوفٌ. وَيُعْبَرُ عَنْهُ بِالْهَرِّ، وَالْأُنْثَى يَسُونُوزَةُ قِيلَ: إِنَّ أَهْلَ سَفِينَةِ نُوحٍ (عليه السلام) تَأَذَّوْا مِنَ الْفَارِ، فَمَسَحَ نُوحٌ (عليه السلام) عَلَى جَبْهَةِ الْأَسَدِ فَغَطَسَ فَرَمَى بِالْيُسُورِ، فَلِذَلِكَ هُوَ أَشْبَهُ بِالْأَسَدِ^(٣).

قال في (حياة الحيوان): وَأَمَّا يَسُورُ الزُّبَادِ، فَهُوَ كَالْيَسُورِ الْأَهْلِيِّ، إِلَّا أَنَّهُ أَطْوَلُ مِنْهُ دَبًّا وَأَكْبَرُ مِنْهُ جَنَّةً، وَبَرَّهَ إِلَى السُّوَادِ أَتَمِلَ، يُخَلَّبُ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَالسُّنْدِ وَالزُّبَادِ فِيهِ يُنْشِئُ الزَّوْشُخُ الْأَسْوَدُ اللَّارِجُ، وَهُوَ زَمَرُ الرَّائِحَةِ يُحَالِلُهُ طَيْبٌ كَطَيْبِ الْمِسْكِ يَوْجَدُ فِي إِبْطِهِ وَفِي بَاطِنِ أَنْفَاذِهِ وَبَاطِنِ ذَنْهِ وَحَوَالِي دَبْرِهِ^(٤)، وَقَدْ

مَرَّ فِي (زَيْد) كَيْفِيَّةُ أَخْذِهِ

سنن: فِي حَدِيثِ شَارِبِ الْخَمْرِ: «فَقَامَ عَلِيٌّ (عليه السلام) بِسِنَّةٍ فَضَرَّتْ بِهَا أَرْبَعِينَ»^(٥) السَّنَافُ لِلْبَعِيرِ بِمِزْلَةِ اللَّبِّ لِلذَّابَّةِ.

سنن: قَوْلُهُ (سنن): ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾^(٦) أَيِ وَمِزَاجُ ذَلِكَ الْكُرَابِ الَّذِي وَصَفْنَاهُ، وَهُوَ مَا يُمَزَّجُ بِهِ، مِنْ تَسْنِيمٍ، وَهُوَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهُوَ أَشْرَفُ شَرَابٍ فِي الْجَنَّةِ.

وعن ابن عباس - وقد مثل عن تَسْنِيمٍ - فَقَالَ: هَذَا مِمَّا يَقُولُ اللَّهُ (سنن): ﴿فَلَا تَقْلُمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٧). وَقِيلَ: هُوَ نَهْرٌ يَحْرِي فِي الْهَوَاءِ وَيَنْضَبُ فِي أَوَانِي أَهْلِ الْجَنَّةِ مُحَسَّبٌ الْحَاجَةُ. كَذَا تَفْهِيمُ (تفسير الشيخ أبي علي (رحمه الله))^(٨). وَهَبًا: تَفْعُولُ لَهُ، أَوْ حَالُ

وَالسَّنَامُ، بِفَتْحِ السِّينِ: وَاحِدُ أَسْنَمَةِ الْإِبِلِ، وَهُوَ كَالْأَلْبَةِ لِلْفَنَمِ^(٩).

وفي حديث [وصف الإسلام]: «وَذُرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَسَنَامُهُ الْجِهَادُ»^(١٠) وَذَلِكَ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ. وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِيهِ^(١١).

يَكُونُ لَهَا ثَمَرَةٌ حَبٌّ فِي غِصَاءٍ طَوِيلٍ، فَالْوَاحِدَةُ مِنْ ذَلِكَ الْغُرَانِطِ

سِنَّةٌ. انظر النهاية ٢٥: ٤٨، أقرب الموارد ١: ٥٤٨.

(٦) المصنف ٢٧: ٨٣.

(٧) الجدة ٣٢: ١٧.

(٨) مجمع البيان ١٠: ١٥٦.

(٩) كَذَا، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلْمَصْبَاحِ ١: ٣٥٢، وَالَّذِي فِي أَغْلَبِ الْمَعَالِمِ: سَامُ الْإِبِلِ أَعْنَى ظَهْرَهَا، وَسَامُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ.

(١٠) الكافي ٢: ١٥/٢٠.

(١١) في (درا).

(١) النهاية ٢: ١٠٨.

(٢) التهذيب ١: ٢٢٥/٢٢٤.

(٣) حياة الحيوان ١: ٥٧٦.

(٤) حياة الحيوان ١: ٥٧٩.

(٥) الكافي ٧/٢١٤، وفيه: «يَسْتَقْوُ» بَدَلُ «سِنَّةٍ» وَهُوَ أَرْحَمُ، وَالتَّشْتَةُ: سِرٌّ مَقْشُورٌ يُحْمَلُ رِمَامًا سَمِيرًا وَعَيْرَةً، وَقَدْ تُسْتَجُّ عَرِيضَةً وَتُجْعَلُ عَلَى صَدْرِ الْبَعِيرِ. وَفِي كِتَابِ اللَّحْمِ (السَّنَفُ) وَهُوَ الْعُودُ الْمَجْزُوعُ مِنَ الْوَرَقِ. وَ(السَّنَافُ): وَهُوَ الشَّيْرُ الَّذِي يُشَدُّ فِي صَدْرِ الْبَعِيرِ، بِمِزْلَةِ اللَّبِّ لِلْفَرَسِ وَأَمَّا السَّنَةُ، فَإِنَّ كُلَّ شَعْرَةٍ

ومنه: **«إِنْ أَحْيَيْتُمْ أَعْيُنَكُمْ فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى»** أي في الدرجة الرفيعة العالية.

وفي (النهج): **«بَنَّا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلُمَاءِ وَتَسَنَّمْتُمْ ذُرْوَةَ الْقَبَاءِ»**^(١) أي رَكِبْتُمْ سَنَامَهَا.

وَسَنَّمْتُ الْقَبْرَ تَسْنِيماً إِذَا رَفَعْتَهُ عَنِ الْأَرْضِ، وَهُوَ خِلَافُ التَّطْيِيعِ. وَمِنْهُ: قَبْرٌ مُتَسَمٌّ، أَيْ مُرْتَفِعٌ غَيْرُ مُسْتَظْهِرٍ، وَأَصْلُهُ مِنَ السَّنَامِ.

تسنم: سَنِمَارٌ، بِكَسْرِ السِّينِ: اسْمُ رَجُلٍ رُومِيٍّ بَنَى الْخُورَزْمِيُّ الَّذِي يَظْهَرُ الْكُوفَةُ لِلنُّعْمَانِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ، فَلَمَّا فَرِغَ مِنْهُ أَلْقَاهُ مِنْ أَهْلَاءِ فَخَرَّ مُتَنَاقِصًا لَا يَسِي لغيره مثله، فَضَرَبَ بِهِ الْقَرْبُ الْمَثَلَ، فَقَالُوا: «جَزَاءُ سَنِمَارِهِ كَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ»^(٢).

سنن: قوله (سفر): **«مِنْ خَمَاتٍ مُسَنُونٍ»**^(٣) أي مُصَوَّرٍ، مِنْ سَنَنَتْهُ أَسْنُهُ سَنّاً: إِذَا صَوَّرْتَهُ. أَوْ مُصَوَّبٍ، مِنْ سَنَنْتُ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ، أَيْ صَبَبْتُهُ، كَأَنَّهُ أَفْرَغَ حَتَّى صَارَ صُورَةً كَمَا يُصَبُّ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ. وَقِيلَ: مُتَغَيِّرٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: سَنَنْتُ الْحَدِيدَ عَلَى الْيَمِينِ: إِذَا غَيَّرْتَهَا بِالتَّحْدِيدِ، أَوْ مُتَيْنٍ، مِنْ سَنَنْتُ الْخَجَرَ عَلَى الْخَجَرِ: إِذَا خَكَّكْتَهُ بِهِ، فَإِنَّ مَا يَسْبُلُ بَيْنَهُمَا يَكُونُ مُتَيْنًا، وَيُسَمَّى سَنِينًا، أَوْ مُمْلَسًا.

وفي (النهج البلاغة): **«ثُمَّ جَمَعَ (سَمَاءً) مِنْ حَرُونِ الْأَرْضِ وَسَهْلِيهَا، وَغَذَّيْهَا وَسَبَّخَهَا تَرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ»**^(٤) أي مَلَسَهَا.

قوله (سائر): **«وَقَدْ خَلَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ»**^(٥) أي

طَرِيقَتُهُمْ الَّتِي سَنَّهَا اللَّهُ (سائر) فِي إِهْلَاكِهِمْ حِينَ كَذَّبُوا رُسُلَهُ، وَهُوَ وَعِيدٌ.

قوله (سائر): **«سُنَّةٌ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا»**^(٦) يَعْنِي أَنَّ كُلَّ قَوْمٍ أَخْرَجُوا رَسُولَهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ فَسَنَّ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَهُمْ. وَاتِّصَابُهُ بِأَنَّهُ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ، أَيْ سَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ سُنَّةً.

وَالسُّنَّةُ فِي اللُّغَةِ: الطَّرِيقَةُ وَالسَّيْرَةُ. وَالْجَمْعُ سُنَنٌ، كَقَرْفَةٍ وَغَرْفٍ.

وفي الصناعة: هِيَ طَرِيقَةُ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَفْهِيمًا، وَكَذَا وَصْفًا وَخُلُقًا، كَكُونِهِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَأَيَّامًا؛ كَأَسْتَشْهَادِ حِمْرَةٍ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَتْلِ أَبِي جَهْلٍ. وَبَعْضُهُمْ زَادُوا: أَصَالَةً وَنِيَابَةً.

وَإِذَا عَلِمَ هَذَا فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُمْ قَسَمُوا السُّنَنَ الْمُضَافَةَ لَهُ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى:

مُتَوَاتِرَةٍ: وَهِيَ الَّتِي يَتَرَوَاهُ عِدَّةٌ تُحْبِلُ الْعَادَةَ تَوَاطُرُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ مِنْ ابْتِدَائِهِ إِلَى انْتِهَائِهِ، وَيُنْصَافُ لِذَلِكَ أَنْ يَصْحَبَتْ خَبَرُهُمْ إِفَادَةُ الْعِلْمِ لِسَامِعِهِ، كَحَدِيثٍ: «مَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا» فَإِنَّهُ جَاءَ مِنْ مَاتَتَيْنِ مِنَ الْمُصْحَابَةِ.

ومشهور: وَهُوَ أَوَّلُ أَقْسَامِ الْأَحَادِ، مَا لَهُ طَرَفٌ مَحْصُورَةٌ بِأَكْثَرِ مِنَ اثْنَيْنِ، كَحَدِيثٍ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» هُوَ مُلْحَقٌ بِالْمُتَوَاتِرَةِ.

وصحيح: وَهُوَ مَا اتَّصَلَ سَنَدُهُ بِمُعْدُولٍ مُسَابِطٍ

(١) نهج البلاغة: ٥١ الخطبة ١.

(٢) الصحاح ٢: ٦٨٩.

(٣) المعجم ١٥: ٢٦.

(٤) نهج البلاغة: ٤٢ الخطبة ١.

(٥) المعجم ١٥: ١٢.

(٦) الإسراء ١٧: ٧٧.

ممدوحين بالتوفيق.

وَحَسَن: وهو ما عُرف مخرجه من كونه مَكْبُتاً
عِراقياً، كأنه يكون الحديث عن راٍ قد اشتهر برواية
أهل بلده.

وَضَعِيف: وهو ما لم يجتمع فيه شرائط أحد
الثلاثة، فلا حُجَّة فيه إلا إذا اشتهر العمل به، وحينئذٍ
يُسمى مقبولاً.

وَضَعِيف: وهو ما لم يَجْمَع على ضعفه، بل في
متنه أو سَنَدِهِ تَضْعِيف لبعضهم وتقوية لبعضٍ آخر،
وهو أعلى من الضعيف.

وَصَالِح: وهو ما لم يَظْهَر فيه شيء من الزعم، وهو
دُون الْحَسَن.

وَمُسْنَد: وهو ما اتصل سَنَدُهُ إلى المصنوع رفعا
ورقفاً.

ومرفوع: وهو ما أُضيف إلى المصنوع من قولٍ أو
فعلٍ أو تقرير، متصلاً كان أو منقطعاً.

وموقوف: وهو ما نُصِر على صاحب المصنوع
قولاً وفِعْلاً ولو مُنْقَطِعاً، كقول الصحابي: كُنَّا نَفْعَلُ، ما
لم يُضَفِ النبي (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلُهُ) وإن أضافه إليه - كقول
جابر: كُنَّا نَفْعَلُ على عهد رسول الله (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلُهُ) -
فمن قبيل المرفوع.

والمرسل: وهو ما رَواه عن المصنوع مَنْ لَمْ
يُدرِكه، وهو ملحق بالضعيف.

ومقطوع: وهو ما جاء عن تابعه من قوله أو فعله
موقوفاً عليه، وليس بِحُجَّة.

ومنقطع: وهو ما سقط من روايته واحد قبل
الصحابي.

وَمُعْضَل: وهو ما سقط اثنان فأكثر مع التوالي،
كقول السجادة (عَلَيْهِ السَّلَام): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلُهُ)
وَمُعْتَقَن: وهو الذي قيل فيه فلان عن فلان، من
غير لفظ صريح بالسمع أو التحديث أو الإخبار.

وَمَوْثِق: هو قول الراوي: حَدَّثَنَا فلان أَنَّ فلاناً قال.
وهو كمن في اللقاء والمجالسة والسمع مع السلامة
من التَّدْلِيس.

وَمُتَلَق: وهو ما تُحذف من أول إسناده، لا وسطه،
ماخوذة من تعليق الجدار، لقطع اتصاله.

وَمُتَدَلِّس، يفتح اللام المشددة: ثلاثة، أحدها: أن
يُسقط شيخه ويرتقي إلى شيخ شيخه أو مَنْ فوقه،
كَان يَقُول عن فلان، أو قال فلان، أو أَنَّ فلاناً مَوْحِماً
بذلك أَنَّهُ سَمِعَهُ مِمَّنْ رَوَاهُ عَنْهُ.

ثانيها: تدليس التقوية، بأن يُسقط عن السند رجلاً
مَجْرُوحاً لتقوية الحديث، وهذا شَرُّ الثلاثة.

ثالثها: تدليس الشيوخ، بأن يُسَمِّي شيخه الذي
سَمِعَ مِنْهُ بِغَيْرِ اسْمِهِ المعروف أو يُنَسِّبُهُ أو يصفه بما
لم يَشْتَهَر به تعمية كي لا يُعرف، وهو جائز لقصد
تَيْقِظ الطالب واختباره.

ومُتَدَرِّج: وهو أن يذكر حَقِيب الحديث كلاماً يُروى
أَنَّهُ مِنْهُ، أو يكون عنده مثنان بإسنادين غيريهما
بأحدهما.

وعالي: والعالي ثلاثة:

المُتَلَق: وهو القُرب من المصنوع بعدد قليل
بالنسبة إلى سَنَدٍ آخر.

والعُلُوّ بتقديم وفاة الراوي: سواء كان سَماعه مع
متأخر الوفاة في آنٍ واحد أو قبله.

والعلو بتقديم السماع: فمن تقدم سماعه من شيخ أعلى ممن سمع من ذلك الشيخ نفسه بعده.
ونازل: كالعالي بالنسبة إلى ضد الأقسام العالية.
ومتسلسل: وهو ما ورد بحالة واحدة في الرواة أو الرواية.

وغريب: هو ما انفرد به واحد عن واحد في جميع مراتبه أو بعضها.

وعزيز: وهو ما انفرد بروايته اثنان أو ثلاثة دون سائر رواة الحفاظ المروي عنه.

ومثقل: وهو خبر ظاهره السلامة لجمعه شروط الصحة، لكن فيه حلة حقيقية فيها غموض يظهر للثقات.

وفرد: يكون مطلقاً بأن يفرد الراوي الواحد من كل واحد من الثقات وغيرهم. ويكون بالنسبة إلى صفة خاصة.

وشاذ: وهو ما خالف الراوي الثقة فيه كجماعة الثقات بزيادة أو نقص، فيظن أنه وهم فيه.

ومُنكر: وهو الذي لا يُعرف منته من غير جهة راويه فلا متابع له ولا شاهد، قاله البرزنجي.

ومضطرب: وهو ما روي على أوجه مختلفة متدافعة على التساوي في الاختلاف من راوٍ واحد، بأن رواه مرة على وجه، وأخرى على آخر مخالف له، أو رواه أكثر بأن مضطرب فيه راويان فأكثر.

وموضوع: هو الكذب على المعصوم، ويسمى المختلق الموضوع.

ومقلوب: كحديث فيه راوٍ كسالم أبدل بواحد من الرواة نظيره في الطبقة كنافع، أو قلب سند لمتن آخر مروى بسند آخر، كقلب أهل بغداد على البخاري^(١).
ومركب: كإبدال نحو سالم بنافع، أو الذي رُكِب إسناده لمتن آخر ومنته لإسناد متن آخر.

ومقلب: الذي ينقلب بعض لفظه على الراوي فيتغير معناه.

ومُدبج: بالموحدة والجيم: رواية الأقران المتقاربين في السن والإسناد أحدهما عن الآخر.

ومُصحف: إما في الراوي (كبريد) يضم الموحدة (يزيد) بفتح التحتانية. أو في المتن (أبي) مُصَفراً (أبي) مضافاً.

وناسخ ومنسوخ: ويُعرف النسخ بتنصيب الشارع عليه، كحديث بُريده: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور» [ألا] فزوروها، ويجزم الصحابي بالتأخر أو بالتاريخ. والمختلف: أن يوجد حديثان متضادان في المعنى بحسب الظاهر فيجمع بما ينفي التضاد. كحديث: «لا عَذْوَى ولا طَيِّزَةَ» مع حديث: «فر من التجذوم».

وفي الحديث: «القراءةُ سُنَّةٌ، والشَّهْدُ سُنَّةٌ، ولا تُنْقَضُ السُّنَّةُ الْقَرِيبَةُ»^(٢) وفيه دلالة على أن الاستدلال على وجوب الثورة بآية ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾^(٣) غير تام كما تبيّن عليه بعض الأفاضل.

والسِّنُّ من القَم مُؤَكِّث، والجمع أَسْنَان كجمل وأحمال، قال الجوهري: ويجوز أن تُجمع الأَسْنَان

(١) انظر تفصيله في تاريخ بغداد ٢: ٢٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢٥/٩٩١.

(٣) المزمّل ٧٣: ١٠.

على أَيْسَّة^(١). ومنه الخبر: «إذا سافَرْتُمْ في الخِصْبِ فاعطُوا الرُّكْبَ أَيْسَتَهَا»^(٢) أي أمكنوها من المَرَعَى قال في (المصباح): ويقال: للإنسان اثنتان وثلاثون يَسًّا، أربع ثنانيا، وأربع زباجيات، وأربعة أنياب، وأربعة نواجد، وأربع ضواحك، واثنتا عشرة رَحَى^(٣).

ويُسمَّى الرُّمَح، يُجمع على أَيْسَّة. وَسَنَّتْهُ سَنًّا، من باب قَتَلَ: أَخَذَتْهُ وَسَنَّتْ المَاءَ على وجهي أرسلته إرسالاً من غير تَفْرِيق فإذا فَرَّقَتْهُ في الصَّبِّ قلته بالسُّنِّ المُعْجَمَة. وَاْمَضْ على سُنَّتِكَ، أي على وجهك وَاسْتَنَّ الرجلُ: اسْتَاكَ. وَمَسَانُ الطُّرُق: المَسْلُوكُ مِهَا، ومنه: «نَهَى عَنْ الصَّلَاةِ فِي مَسَانِ الطُّرُقِ»^(٤).

وَأَسَنَّ الإنسانَ وغيره: إِذَا كَثُرَ. هُوَ مُسِّنٌّ، وَالْأُنْثَى مُسِنَّةٌ.

وَالْمَسَانُ مِنَ الْإِبِلِ: جِلَافُ الْأَفْتَاءِ. وَأَحْمَدُ بْنُ شُنَيْنٍ، بِسِينٍ مَضْمُومَتَيْنِ بَيْنَهُمَا نُونٌ سَاكِمَةٌ، وَفِي الْآخِرِ نُونٌ أَيْضاً. رَجُلٌ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ^(٥).

سنه: قوله (سفر): ﴿يَا أَيُّهَا سِينِينَ﴾^(٦) نَصَبَ سِنِينَ

على أَنَّهُ غَطَّفَ بَيَانٌ مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: فَلَوْ انْتَصَبَ سِنِينَ عَلَى التَّمْيِيزِ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونُوا قَدْ لَبِثُوا تِسْعِمِائَةً. انْتَهَى^(٧). وَقُرِئَ: «تَلْكَمِائَةُ سِنِينَ» مَضَافاً، عَلَى وَضْعِ الْجَمْعِ مَوْضِعِ الْوَاحِدِ فِي التَّمْيِيزِ، كَمَا قَالَ (شَمْسُ): ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾^(٨).

قَوْلُهُ (سفر): ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسَّيْنِ﴾^(٩) أَي بِالْجَذْبِ وَقَلَّةِ الْأَمْطَارِ وَالْمِيَاهِ. يُقَالُ: اسْتَيْتَ الْقَوْمُ: إِذَا قَحَطُوا. وَالسُّنَّةُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْجَذْبُ، وَهِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعَالِيَةِ، كَالدَّائَةِ فِي الْفَرَسِ. وَسُنَّةٌ سَنَاءٌ: لَا ثَبَاتَ فِيهَا وَلَا مَطَرٌ.

وَالسُّنَّةُ أَيْضاً: وَاحِدَةُ السِّنِّ. وَفِي نَقْعَانِهَا قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: حَذَفَ الْوَاوَ، وَأَصْلُهَا (سَنَوَةٌ) لِأَنَّكَ تَقُولُ لِي الْجَمْعُ مَسَوَاتٍ.

وَالثَّانِي: الْهَاءُ، وَأَصْلُهَا (سَنْهَةٌ) مِثْلُ: جَنْهَةٌ، لِأَنَّهَا مِنْ سَهَبَ التَّحَلُّةَ وَتَسَنَّهُتْ إِذَا أَنْتَ عَلَيْهَا السَّنُونَ. وَنَخْلَةٌ سَنْهَاءٌ: وَهِيَ الَّتِي تَحْمِلُ سَنَةً وَلَا تَحْمِلُ أُخْرَى.

قَوْلُهُ (سفر): ﴿لَمْ يَسْنَةً﴾^(١٠) بِجَوَزِ بَيِّنَاتِ الْهَاءِ وَاسْفَاطِهَا مِنَ الْكَلَامِ، فَمَنْ قَالَ: سَنَاتُهُ، فَالْهَاءُ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ. وَمَنْ قَالَ: سَنَاتِيْتُ، فَالْهَاءُ لِبَيَانِ مَعْنَى

(١) المصباح ٥: ٢١١٠.

(٢) النهاية ٢: ٢٥٦.

(٣) المصباح المير ١: ٣٥٢.

(٤) الكافي ٣: ١٢/٣٩٠.

(٥) المعروف أحمد السُّنِّي، وهو أحمد بن إبراهيم، أبو بكر السُّنِّي وَأَمَّا ابْنُ سُنَيْنٍ فَهُوَ أَعْيَنُ، انظر رسالة أبي حاتم

الزراري: ٢٠١.

(٦) الكهف ١٨: ٢٥.

(٧) أنظر إعراب القرآن وبيانه ٥: ٥٦٨.

(٨) جوامع الجامع ٢٦٥، والآية من سورة الكهف ١٨: ١٠٣.

(٩) الأعراف ٧: ١٣٠.

(١٠) الفرة ٢: ٢٥٦.

الحركة.

ومعنى ﴿لَمْ يَتَسَنَّ﴾: لم يتغير بمر السنين عليه، من الآمين: المتغير، أو لم يَتَسَنَّ أي لم يتغير، من قوله (سنا): ﴿حَمًا مُسْتَوِيًا﴾^(١) أي مُتَغَيِّرًا، فأبدلوا الون من (يَتَسَنَّ) هاء، كما قالوا تَطَلَّيْتُ. سنا: في الحديث. «عليكم بالسَّناء»^(٢) السَّاء بالقصر: نبات معروف من الأدوية، له حَمْلٌ إذا يَسَّ وحَرَكَته الريح سَمِيَتْ له رَجَلًا، الواحدة سَنَدٌ. وبمضهم يرويه بالمد. والسَّاء التَّوَقُّ.

والسَّابِئَةُ: الناضحة، وهي الناقة التي يُسَنَّى عليها، أي يُسْتَفَى عليها من البثر، ومنه حديث الركاة: «فَبِمَا سَقَّتِ السَّوَانِي نَصْفَ الْعُثْرِ»^(٣).

وسَنَوْتُ: استغيت. ومنه حديث فاطمة (عليها السلام): «لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اشْتَكَيْتُ صَدْرِي»^(٤).

والسَّاء، بالمد: الرُّفْعَةُ.

وفي الخبر: «بَشِّرْ أُمَّتِي بِالسَّاءِ»^(٥) أي بارتفاع القُدْر والمَنْزلة عند الله (سنا).

والسَّيِيءُ: الرُّفِيعُ.

والمُسَنَّاةُ، بضم الميم: حائظ يُبْنَى في وجه الماء يُسَمَّى السَّدُّ، نحو المَرْزُ^(٦) وربما كان أزيد تراباً منه،

ومنه: «التَّخَجُّيرُ بِمُسَنَّاةٍ»

وفي حديث النهي عن التَّطَاق والأربعاء، قال: والأربعاء أن تَسَنَّ مُسَنَّاةً فتَحْمِل الماء وتَسْقِي به الأرض»^(٧).

سَهَبَ: في الحديث: «ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ»^(٨) أي بدهاب العقل، يقال أَشْهَبَ - على ما لم يُسَمِّ فاعله - إذا ذهب عقله.

وَأَشْهَبَ أَكْثَرُ وَأَمْعَنُ فِي الشَّيْءِ وَأَطْلَالٌ، فهو مُشْهَبٌ، بفتح الهاء.

و: «أَكْثَرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُشْهَسِ» أي كثيري الكلام. وَالْمُشْهَبُ: الأرض الواسعة.

سَهْدُ الشَّهْدِ، بالفتح الأرق، يقال: شَهِدَ الرَّجُلُ - بالكسر - يَشْهَدُ شَهِدًا^(٩)

وَالشَّهْدُ، بضم السين [والهاء]: القليل النوم والمُشْهَدُ مثله.

ومنه: «وَأَمَّا لَيْلِي فَمُشْهَدَةٌ»^(١٠) يعني لا نوم فيه.

سَهْرٌ: قوله (سنا): ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾^(١١) قيل: السَّاهِرَةُ: وجه الأرض، سُمِّيَتْ سَاهِرَةً لِأَنَّ فِيهَا سَهَرَهُمْ ونَوْمَهُمْ، وأصلها مَسْهُورَةٌ ومَشْهُورٌ فيها،

فَصُرِفَ عَنْ مَفْعُولِهِ إِلَى فاعله كَقَبْشَةٍ رَاضِيَةٍ، أي مُرْضِيَةٍ. ويقال: السَّاهِرَةُ: أرض القيامة.

(٧) الكافي ٥: ٢٧٧/٢.

(٨) النهاية ٢: ٤٢٨.

(٩) وشهداً وشهاداً. المعجم الوسيط ٦: ٤٥٧.

(١٠) نهج البلاغة: ٣٢٠ الحطية ٢٠٢.

(١١) تنارعات ٧٩: ١٤.

(١) الحجر ١٥: ٢٦.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٨٨.

(٣) الكافي ٣: ٥١٤/٦.

(٤) النهاية ٢: ٤١٥.

(٥) النهاية ٢: ٤١٤.

(٦) المَرْزُ: الحشائش الذي يحس الماء، فارسي مَرْزَم.

وعن الأزهري: الساهرة: هي المكان المستوي.
والسهر: بالتحريك: عَدَمُ النَّوْمِ فِي اللَّيْلِ كُلِّهِ أَوْ
بَعْضِهِ، وَقَدْ سَهَرَ - بِالْكَسْرِ - يَسْهَرُ فَهوَ سَاهِرٌ وَسَهْرَانُ:
إِذَا لَمْ يَتِمَّ اللَّيْلُ، كُلُّهُ أَوْ بَعْضُهُ.

سهل: في الحديث: «الْحَيَاءُ يَذْهَبُ بِالسَّهْلِ»،
ويزيد في ماء الوجه^(١) هو بالتحريك: رِيحُ السَّمَكِ،
وَصَدَأُ الْحَدِيدِ.

والسهك مصدر من باب تعيب: رِيحٌ كَرِهَةٌ تُوجَدُ
مِنَ الْإِنْسَانِ إِذَا عَرِقَ.

ومن كلامهم: يَدِي مِنَ السَّمَكِ سَهَكَةً، وَمِنَ اللَّبَنِ
وَصِرَةً، وَمِنَ اللَّحْمِ غَمِيرَةً.

سهل: في الحديث ذكر السهل، هو نقيض الختل،
كما أن السهولة ضد الخزونة

ومنه حديث التَّيْمَمِ: «يَطْلُبُ الْمَاءَ فِي السَّهْرِ، إِنْ
كَانَ الْخُرُونَةُ مَعْلُومَةً سَهْمًا، أَوْ رَمِيَّةً سَهْمًا» وَإِنْ كَانَتْ
سَهْلَةً مَعْلُومَةً^(٢).

وسهل الشيء - بِالضَّمِّ، وَقِيلَ: يَفْتَحُ الْهَاءُ وَكُسْرُهَا -:
خِلَافَ ضَمٍّ.

وأرض سهلة: لَا صَلَابَةَ فِيهَا.

وفي حديث التُّرْبَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ: «فَاحْتَقَرْنَا عِنْدَ رَأْسِ
الْقَبْرِ، فَلَمَّا حَفَرْنَا قُدِّرَ ذِرَاعٌ ابْتَدَرَتْ عَلَيْنَا مِنْ رَأْسِ
الْقَبْرِ مِثْلُ السَّهْلَةِ خَمْرَاءَ»^(٣)، السَّهْلَةُ: بِكَسْرِ السِّينِ:

رَمْلٌ لَيْسَ بِالذُّفَاقِ. وَفِي (النَّهَاجَةِ): السَّهْلَةُ: رَمْلٌ خَشَنٌ
لَيْسَ بِالذُّفَاقِ النَّاعِمِ^(٤).

ومسجد السهلة: موضع معروف بقرب من مسجد
الكوفة.

قال الصدوق (رحمه الله) هو موضع إدريس (عليه السلام)
كَانَ يَخْبِطُ فِيهِ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ إِبْرَاهِيمُ
(عليه السلام) إِلَى الْعَمَالِقَةِ، وَالَّذِي خَرَجَ مِنْهُ دَاوُدُ إِلَى
جَالُوتَ. وَتَحْتَهُ صَخْرَةٌ حَضَرَاءُ فِيهَا صُورَةُ كُلِّ نَبِيٍّ^(٥)
خَلَقَ اللَّهُ (مَزُجِلًا)، وَمِنْ تَحْتِهِ أُخِذَتْ طَبِئَةُ كُلِّ نَبِيٍّ^(٦).
وَرَوَى أَنَّ فِيهِ مَنَاحَ الرَّاكِبِ، بِمَعْنَى الْخَيْطَرِ
(عليه السلام)^(٧).

وهو منزل القائم إذا قام بأهله^(٨).

وروي أن خذله إلى الزوحاء^(٩).

والسهل القوم: صاروا إلى السهل.

وسهل بن حنيف الأنصاري: من الثقات الذين
استأجرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان بدرًا عَقَبِيًّا
أَحَدِيًّا، وَكَانَ لَهُ خَمْسُ مَنَاقِبَ، وَكَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ
إِلَى عَلِيِّ (عليه السلام) تَوَقَّى بِالْكُوفَةِ بَعْدَ مَرْجُوعِهِ مِنْ
صِفِّينَ.

ورجل سهل الخلق، وهو ذم.

والسهاهل في الشيء: التَّسَامُحُ فِيهِ.

واستسهلة: أعدته سهلاً.

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٣/٦٩.

(٢) التهذيب ١: ٥٨٦/٢٠٢.

(٣) كامل الزيارات: ١/٢٧٩.

(٤) النهاية ٢: ٤٢٨.

(٥) في المصدر: كل شيء.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٦٩٨/١٥١.

(٨) الكافي ٣: ٢/٤٩٥.

(٩) الكافي ٣: ٣/٤٩٥.

والتشهيل: التيسير.

وشهيل، مُصَفَّرٌ: نَجْمٌ معروف، ويميزه
بكوكب الخرقاء.

ومنه الحديث: «والقرن سهيلاً ذا الأسنان»^(١)

سهم: قوله (معن): ﴿فَسَاهَمَ﴾^(٢) أي قارع.

وأشهم بينهم، أي أفرع.

واشتهموا، أي افتتروا.

وتساهموا تفازعوا

ومنه الحديث: «ساهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)

قريشاً في بناء البيت»^(٣).

وفيه: «أول من سوجم عليه مريم بنت عمران، ثم

يونس (عليه السلام)، ثم عبدالمطلب، وقد كان عنده

تسعة بنين فنذر في العاشر أن يذبحه، فلمّا ولد

عبدالله لم يكن يقدر أن يذبحه. ورسول الله

(صلى الله عليه وآله) في ضلّبه، فساهم عليه في الإبل»^(٤)

والسهم: واحد السهام التي يضرب بها في

التمير، وهي القداح، ثم سمي ما يفوز به الفالغ أي

الغالب في القمار، ثم كثر حتى سمي كلّ نصيب

سهماً

ومنه «كان له سهم من العنبة شهد أوغاب»^(٥).

والسهم: واحد سهام النبل. وقيل: السهم نفس

النصل. وفي الحديث: «ثم ينصرفون إلى مآزلهم

وهم يزون موضع سهامهم»^(٦).

والوصية بالسهم، تحمل على الواحد من الشامية،

وروي من ستة.

وساهم الوجه: متغيره من قولهم: سهم لونه: تغير

حالّه لعارض. ومنه: إبل سواهيم: إذا غيرها السفر.

والساهمة: الناقة الصامرة.

وسهم: قبيلة من قريش. وسهم أبصاً في باهلة.

قاله الجوهري^(٧).

سها: قوله (سار): ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ

سَاهُونَ﴾^(٨) قيل: السهو في الشيء: تركه عن غير

علم، والسهو عنه: تركه مع العلم به، ومنه قوله (سار):

﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) في قوله (سار):

﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قال: هم الذين

يؤخرون الصلاة عن أوقاتها

وقيل: يريد المأفقين الذين لا يرجعون لها لو ابأ إن

صلّوا، ولا يخافون عليها عقاباً إن تركوا، فهم عنها

عافلون حتى يذهب وقتها، فإذا كانوا مع المؤمنين

صلّوها رياء، وإذا لم يكونوا معهم لم يصلّوا، وهو

قوله (سار): ﴿الَّذِينَ هُمْ بِرِئَاءَتِهِمْ﴾^(٩) عن عليّ وابن

عبّاس

وقال أنس: الحمد لله الذي قال: ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾

(١) الصور المختارة: ١٧٩

(٢) الصافات ٣٧: ١٤١

(٣) الكافي ٤: ٢١٨/٥

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧٣/٥١

(٥) النهاية ٢: ٤٢٩

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٢/٦٥٩

(٧) الصحاح ٥: ١٩٥٧

(٨) الماعون ١٠٧: ٥

(٩) الماعون ١٠٧: ٦

ولم يقل: «في صلاتهم». وفي الحديث عن يونس بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، أهى وشوة الشيطان؟ فقال: «لا، كَلَّ أَحَدٌ يُصِيبُهُ هَذَا، وَلَكِنْ أَدَّ بِغَفْلَتِهَا وَيَدْعُ أَنْ يُصَلِّيَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا».

وعن أبي أسامة زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال: «هو التروك لها والتواني عنها».

وعن محمد بن الفضل عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «هو التضييع لها»^(١).

وفي الحديث: «وُضِعَ عَنْ أَمْتِي السُّهُوُّ وَالْخَطَاُ وَالنِّسْيَانُ»^(٢) أي حكم هذه المذكورات والمواخذة بها. وقُسر السهو بزوال المعنى عن الذاكرة فقط وبفاؤه مُرتسماً في الحافظة بحيث يكون كالشيء المستور والنسيان: زواله عن القوتين: الذاكرة والحافظة.

وفي (الصحيح): السُّهُوُّ: الغفلة، وقد سَهَا عن الشيء فهو سَاهٍ^(٣)، والنسيان: حلاف الذكر والحفظ^(٤).

وفي الحديث: «لَا سُهُوٌّ فِي سُهُورٍ»^(٥) أي لا يُعْتَدُ

بالسهو إذا وقع في موجب السهو - بفتح الجيم - يعني في صلاة الاحتياط، وسُخِذَتِي السهو، والأجزاء المنسوبة المنقصة، فيبنى على الصحيح كما في الدقة

وفيه ذكر السَّهَاءِ بالقَصْرِ وَصَمَّ السَّيْنِ: وهو كوكب صغير قريب من النجم الأوسط من الأکجم الثلاثة من بنات ثعشر، ويُسمى أسلم، والعرب تسميه السَّهَاءِ والناس يمتحنون به أبصارهم.

سوا: قوله (س): ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسَاءُوا السُّوَى﴾^(٦) أي عاقبة الذين أشركوا النار، كما أن عاقبة الذين أحسنوا الحسن، أعني الجنة.

قوله (س): ﴿يَتَصَرَّفُ هَـ السُّوءُ وَالْفَحْشَاءُ﴾^(٧) السُّوءُ: خيانة حاجبة العزيز، وعن الرضا (عليه السلام): «السُّوءُ: القُلُّ، والفحشاء الرِّبَاءُ»^(٨).

قوله (س): ﴿يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ﴾^(٩) أي ما يَسُوءُكُمْ - عرأجته -

قوله (س): ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾^(١٠) يعني الجزية. قوله (س): ﴿سُوءَ الدَّارِ﴾^(١١) يعني النار تسوء داخلها

قوله (س): ﴿عَلَيْهِمْ ذَا لِرَءِ السُّوءِ﴾^(١٢) السُّوءُ والسُّوء هما من ساءة يسوء، سؤءاً - بالفتح - ومساءة:

(١) مجمع البيان ١٠: ٥٤٨.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٢/٢٦.

(٣) الصحيح ٦: ٢٢٨٦.

(٤) الصحيح ٦: ٢٥٠٨.

(٥) الكافي ٣: ٥/٣٥٨.

(٦) الروم ٣٠: ١٠.

(٧) يوسف ١٢: ٢٤.

(٨) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٦: ١٩٣/١.

(٩) البقرة ٢: ١٦٩.

(١٠) البقرة ٢: ١٩.

(١١) الرعد ١٣: ٢٥.

(١٢) التوبة ٢٩: ٩٨.

نقبض سره، والإثمُ الشؤ، بالصم. فمن قرأ ﴿عَلَيْهِمْ ذِئْرَةُ السُّوءِ﴾ بالفتح، فمن النساء، ومن قرأ بالصم في السوء.

ومطرُ السوء، بالفتح. يعي الحجارة

قوله (سعر): ﴿سَيِّئَتْ وَخُوهُ الدِّينَ كَفَرُوا﴾^(١) أي ساءهم ذلك حتى يتبين السوء في وجوههم وأصل السوء التكره، يقال: ساءه بسوءه سوءاً إذا أثاره بما يكرهه

والسَّيِّئَةُ: الحَصْلَةُ التي تسوء صاحبها عاقبتُها

قوله (سعر): ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ أي مكان الخدبِ الحِصَّتِ وأصل السُّنَّةُ سُوءَةٌ، فقلبت الواو [ياء] ^(٢) وأدجمت.

قوله (سعر): ﴿أَذْفَعُ بِالنِّسِيِّ هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾^(٣) قيل: هو مثل رجلٍ أساء إليك، فالحسنة أن تغفرو عنه، والنبي هي أحسن: أن تُغْفِرَ إليه مكان إساءته، مثل أن يذمك فتمدحه

قوله (سعر): ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾^(٤) أي يستعجلونك بالعذاب والثَّغْمَةُ قيل الرحمة بالعافية، والإحسان إليهم بالإمهال، ودلت أنَّهم سألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يأتيتهم بالعذاب.

قوله (سعر): ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا

أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾^(٥) قال الشيخ أبو علي رحمه الله: الحسنة نفع على النعمة والطاعة، والسيئة نفع على البلية والمعصية، والمعنى: ما أصابك يا إنسان - خطأ عاماً - من خير، من نعمة وإحسان، فمن الله تفضلاً منه وامتناناً وامتنحاناً، وما أصابك من سيئة، أي بلية ومُصِيبَةٍ، فمن نفسك لأنك السبب فيها بما اكتسبت من الذنوب، ومثله. ﴿مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٦)

قوله (سعر): ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾ أي خِصَتْ ورحاء ﴿يَقُولُوا هَدَاهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ أي خذت وصيقي ورفي ﴿يَقُولُوا هَدَاهُ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾^(٧) فَإِنَّ الْكُلَّ مِنْهُ إِيجَاداً، غير أنَّ الحسنة إحسانٌ وامتنانٌ، والسيئة مُحَاذَاةٌ وانتقام.

قوله (سعر): ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾^(٨) فيه كما قيل: يبطال لمذهب المعتزلة، حيث قالوا إنَّ الكبائر غير معفورة لأنَّ لفظ السَّيِّئَاتِ يُطْلَقُ عَلَيْهَا، بل هي أسوأ السيئات.

قوله (سعر): ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَمَنْ سَيِّئَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾^(٩) بإضافة سيء إلى ضمير كل أي إثمه. قوله (سعر): ﴿فَبَدَّلْتُ لَكُمْ سَرَّةَ أَنْهَمَا﴾^(١٠) مر ذكرهما في (بدا).

(٧) حوامع الجامع، ٩١، والآية من سورة الشورى ٤٢: ٣٠.

(٨) النساء ٤: ٧٨.

(٩) هود ١١: ١١٤.

(١٠) الإسراء ١٧: ٣٨.

(١١) طه ٢٠: ١٢١.

(١) المائدة ٦٧: ٢٧.

(٢) الأعراف ٧: ٩٥.

(٣) الصالح ١: ٥٦.

(٤) المؤمنون ٢٣: ٩٦.

(٥) الرعد ١٣: ٦.

(٦) النساء ٤: ٧٩.

قوله **انفرد**: **﴿يَبْرُئُهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَ أَخِيهِ﴾** ^(١)
أي فَرَّجَهُ.

وفي الحديث: **«سَبَّهْتُ نَسْرُوكَ خَيْرٌ [عند الله] من حَسَنَةِ تَعَجُّبِكَ»** ^(٢) أي تَوَفَّقَكَ فِي الْعُجْبِ، وَكَانَ الرَّجُلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ السَّيِّئَةَ تَزُولُ مَعَ النَّدَمِ عَلَيْهَا، وَأَمَّا الْعُجْبُ فَإِنَّهُ يُبْطِلُ الْعَمَلَ وَيُثَبِّتُ السَّيِّئَةَ، فَكَانَتِ السَّيِّئَةُ خَيْرًا مِنَ الْحَسَنَةِ الْمُعْجِبَةِ.

وفي الدعاء: **«أَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ»** ^(٣) قيل: سُوءُ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ هُوَ أَنْ يُصِيبَهُمَا آفَةٌ فَيُسَوِّدَهُ التَّنَظُّرُ إِلَيْهِمَا.

وتقول: هَذَا رَجُلٌ سُوءٌ بِالْإِصَافَةِ، ثُمَّ تُدْخِلُ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فتقول: هَذَا رَجُلٌ السُّوءِ. وَلَا يَقَالُ: الرَّجُلُ السُّوءِ. كَذَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ ^(٤).

وفي الدعاء: **«وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ تَجَارِسُوهُ»** ^(٥) **«وَأَسْأَلُكَ سُوءَهُ بِالْإِصَافَةِ»**.

وَالْعَمَلُ السَّيِّئُ: خِلَافُ الْحَسَنِ، وَهُوَ اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ سَاءَ يَسُوءُ: إِذَا قُبِحَ.

وساء - على فاعل - إِعْلَالُهَا إِعْلَالٌ جَاءَ.

وهُوَ أَشْوَأُ الْقَوْمِ، أَيْ أَقْبَحُهُمْ.

وَالنَّاسُ يَقُولُونَ أَشْوَأَ الْأَخْوَالِ. وَيُرِيدُونَ الْأَفْلَ وَالْأَضْحَفَ.

وَالْمَسَاءَةُ الَّتِي هِيَ تَبَيُّضُ الْمَسَرَّةِ أَصْلُهَا مَسْوَأَةٌ

عَلَى مَقْعَدَةٍ، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ، وَلِهَذَا تَرَدَّدَ الْوَاوُ فِي الْحَمْعِ فَيُقَالُ: هِيَ الْمَسَاوِي.

وَمَسَاوِي الْأَفْعَالِ، فَيُدَّ مَحَاسِنُهَا.

وَيَذُتْ مَسَاوِيهِ، أَيْ نَقَائِصُهُ وَمَعَائِبُهُ.

ويقال: أَسَاءْتُ بِهِ الظَّنَّ، وَسَوْتُ بِهِ ظَنًّا. يَكُونُ الظَّنُّ مَعْرِفَةً مَعَ الرَّيَاسِيِّ وَتَكْرَرًا مَعَ الثَّلَاثِيِّ. قَالَ فِي (الْمَصْبَاحِ): وَمِنْهُمْ مَنْ يُجَبِّزُهُ تَكْرَرُ فِيهِمَا، وَهُوَ خِلَافُ أَحْسَنَتْ بِهِ الظَّنَّ ^(٦).

وَالسُّوَاءُ، بِالْفَتْحِ وَالتَّانِيثِ: الْعَوْرَةُ مِنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، وَالتَّنْثِيَةُ سَوَاتِنُ، وَالْجَمْعُ سَوَاتٍ. قِيلَ: سُمِّيَتْ سَوَاءً لِأَنَّ انْكِشَافَهَا لِلنَّاسِ يَسُوءُ صَاحِبِهَا.

سوج: فِي الْحَدِيثِ: «يُصَلِّي عَلَى سَرِيرٍ مِنْ سَاجٍ» ^(٧)

قَالَ فِي (الْمَغْرِبِ): السَّاجُ: شَجَرٌ عَظِيمٌ جَدًّا، قَالُوا: وَلَا يَنْثَبِتُ إِلَّا بِبِلَادِ الْهِنْدِ ^(٨)

وَفِي (الْمَصْبَاحِ): السَّاجُ: شَرَبٌ عَظِيمٌ مِنَ الشَّجَرِ لَا تَكَادُ الْأَرْضُ تُبْلِيهِ، وَالْجَمْعُ سَبْجَانٌ، مِثْلُ: نَارٍ وَبِرَانٍ ^(٩)

وَفِي حَدِيثِ الْمُبَيَّنِ: «وَتَقْسِيْلُهُ عَلَى سَاجَةٍ» ^(١٠) وَهِيَ لَوْحٌ مِنَ الْخَشَبِ الْمُخْصُوصِ، وَالْمُرَادُ وَضْعُهُ عَلَيْهَا أَوْ عَلَى غَيْرِهَا مِمَّا يُؤَدِّي مَوْذَاهَا وَيَفِيدُ فَائِدَتَهَا. وَفِيهِ: «لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) السَّاجُ وَالطَّاقُ

(١) المائدة ٢٥: ٢١.

(٢) نهج البلاغة، ٤٧٧ الحكمة ٤٦.

(٣) الكافي ٢: ١٢/٣٨٢.

(٤) المصباح ١: ٥٦.

(٥) الكافي ٢: ١٦/٤٩٠.

(٦) المصباح المبرور ١: ٢٥٩.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٧٩٩/١٦٩.

(٨) المغرب ١: ٢٦٧.

(٩) المصباح المبرور ١: ٢٥٤.

(١٠) الروضة البهية ١: ٤١٢.

والخَمَابِصُ^(١).

وفيه. «عهدي بأبي أنه دخل على المصل بن الربيع وعليه ثوبان وساج»^(٢) وهو بالسین المهملة والجيم بعد الألف: العَلِيلْسَان الأَحْضَر أو الأسود. قاله في (السرائر) ومثله في (الصحاح)^(٣).

ومنه: «كان (صلى الله عليه وآله) يلبس في الخرب من القلائس ما يكون من السبعان الخصر» قال في (النهاية) ومنهم من يحمل ألوه مقلبة عن الواو، ومنهم من يجعلها عن الياء^(٤).

سوح قوله (سار): ﴿فَإِذَا نُزِّلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾^(٥) الآية، أي نزل المعدات بهم، فكسب بالساحة من القوم وفي الحديث: «أن الحاج يزكون معهم» أي مع أهل مكة «في ساحة»^(٦) هي الفضاء، وأصلها الفضاء بين المنارل، يقال: ساحة الحن، للرخنة التي يكون أشبيتهم حولها، والجمع سَاحَات، مطوية سَاحَة وساعات. وسَاحَ وسَوَّحَ بالصم أيضاً وفي الدعاء: «اللهم إني خللتُ بساحتك»^(٧) وهو على التشبيه والاستعارة

وفي الحديث: «تباعدوا عن ساحة الطالمين»^(٨) أي لا تقربوا إليهم بوجه من الوجوه مهما أمكن سوح. سَاحَت قوائمه في الأرض، سَوَّحَ سَوَّحاً،

وَسَبَّحَ سَبَّحاً، من باب قال وباع: دَخَلْتُ فيها وعَابَت

وسَاحَت فرسي: غاصت في الأرض. وسَاحَت بهم الأرض، بالوجهين: خَسَفَت، ويُعَدَّى بالهمزة فيقال: أَسَاحَهُ اللهُ.

وسَاحَ يَسْبَحُ سَبَّحاً: رَسَخَ، ومنه حديث الأئمة (عليهم السلام): «بكم قَسَبُ الأرض التي تُحْمِلُ أبدانكم»^(٩)

وفي حديث هاجر: «ثم أقبلت [راجعة] إلى ابنها، فإذا عَقِيَّةُ تُفَحَّصُ في ماء، فجمعته فسَاحَ» بالخاء المعجمة، أي وقف في الأرض «ولو تركته لسَاحَ»^(١٠) بالخاء المهملة، أي سأل وجرى.

سود: قوله (سار): ﴿سَيِّدًا وَخَصُورًا﴾^(١١) السَّيِّدُ: الرئيس الكبير في قومه المُطَاع في عشيرته وإن لم يكن هاشمياً ولا علوياً والسَّيِّدُ الذي يفوق في الخير.

والسَّيِّدُ: المالك، ويُطْلَقُ على الرَّبِّ، والشریف، والفاضل، والكریم، والخلیم، والمُتَحَمِّلُ أذى قومه، والروح، والمُفَدَّم

قوله (سار): ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾^(١٢) يعني زوجها

(١) الكافي ٦: ١٤١/٢

(٢) التهذيب ٥: ٨٩/٢٩٤

(٣) السرائر ١: ٥٢٠، الصحاح ١: ٢٢٣

(٤) النهاية ٢: ١٢٢

(٥) الصافات ٣٧: ١٧٧

(٦) التهذيب ٥: ٤٦٣/١٦١٥

(٧) مزار الشهيد لأول: ٢١٢

(٨) تحف العقول: ٢٥٤

(٩) الكافي ٤: ٥٧٧/٢

(١٠) الكافي ٣: ٢٠١/١

(١١) آل عمران ٣: ٣٩

(١٢) يوسف ١٢: ٢٥

وفي حديث النبي، صلى الله عليه وآله، «أن سيد ولد آدم ولا فخر»^(١)، قيل: قاله إخباراً عما أكرمه الله (سبحه) من الفضل والسؤدد، وتحدثاً بسمه الله (تعالى) عنده، وإعلاماً لأمنته ليكون بهائمهم به على خشيته وموحيه، ولهذا أتبعه بقوله: «ولا فخر» أي إن هذه المصيلة يلها كرامة من الله، ولم أنلها من قبل نفسي، ولا بلغتها بقوة، فليس لي أن افتخر بها.

وفي حديث الحسنين (عليهما السلام): «أنما سيّدنا شباب أهل الجنة»^(٢) أي أفضل من مات شاباً في سبيل الله من أصحاب الجنة، ولم يُرد به بين الشباب لأنهما (عليهما السلام) ماتا وقد كهلا، أو أنهما سيّدنا أهل الجنة فإن أهلها كلهم شباب.

والسّواد: لونٌ معروفٌ يصادُ التباصر

وفي الدعاء: «اللهم لا تسود وجهي يوم تبيض الوجوه»^(٣) المراد بسواد الوجه هنا الحقيقة، أو الكسابة عن الخجل والكآبة والوجل، كما قاله المُفسّرون في قوله (تعالى): ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وَجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وَجُوهٌُ﴾^(٤).

وسّواد الكوفة: تجليلها وأشجارها، ومثله سّواد العراق، سمّي بذلك لحصرة أشجاره وزرعيه، وحده طولاً من حديثة الموصل إلى عبّادان، وعرضاً من الغديب إلى حُلوان، وهو الذي فُتح على عهد عمر،

وهو أطول من العراق بخمسة وثلاثين فرسحاً. كذا ملاء عن (المغرب)^(٥)

وفي الحديث: «سئل [أبو عبد الله (عليه السلام)] عن سواد ما منلته؟ فقال: هو لجميع المسلمين»^(٦) وسّوادٌ خبّر وتباضها: أرضها ونحلها، كما خاءت به الرواية عنهم (عليهم السلام)^(٧)

والسّوادُ المُحتَرَمُ في قول القائل: «الحمد لله الذي لم يجعلني من السّوادِ المُحتَرَمِ»^(٨) عند رؤية الحسارة يُحتمل أن يُراد به الشخص، وأن يُراد به عامة الناس. والمُحتَرَمُ، بالحاء المعجمة والراء المهملة: الهالك، والمعنى: الحمد لله الذي لم يجعلني من الهالكين. وفي حديث عليّ (عليه السلام) لأصحابه في صفير: «لزموا السّوادَ الأعظم، أي البرقة المُحققة والمعدد الكثر الذين فيهم خُصّة، فاجمعهم خُصّة.

تتلم الحديث: «وإياكم والمُرقة فإن السّاد من الناس للشيطان كما أن السّد من النّعم للذئب»^(٩).

وفي نقلٍ آخر: «عليكم بالسّواد الأعظم»^(١٠) أي بفنائهم، يعني بجماعة أهل الشام لأنه كان حول معاوية يومئذ على ما نقل مائة ألف، كانوا تعاهدوا على أن لا يتفرجوا عنه حتى يقتلوا.

واقوم آمنوا بسّوادٍ على بياض»^(١١) يعني بما في الكُتب منسطور

(٧) الكافي ٣: ٥١٣/٢

(٨) الكافي ٣: ١٦٧/١

(٩) هج البلاعة: ١٨٤ الخطبة ١٢٧.

(١٠) هج البلاعة: ٩٧ الخطبة ٦٦ وفيه عليكم بهذا السواد الأعظم.

(١١) كمال الدين ولتمام بنعمة: ٨/٢٨٨

(١) النهاية ٢: ٤١٧.

(٢) أمالي الصدوق: ١٦/٤٤٨، مستدرک الحاكم ٣: ١٦٧.

(٣) الكافي ٣: ٧٠/٦.

(٤) آل عمران ٣: ١٠٦.

(٥) المغرب ١: ٢٦٧.

(٦) التمهيد ٧/١٤٧-٦٥٢

وسَوَادُ الْإِنْسَانِ: شَحْصُهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَا يَمَارِقُ
سَوَادِي سَوَادَةً

وسَوَادُ الْقَلْبِ: حَبْنَتُهُ، وَكَذَلِكَ سَوَادَاؤُهُ.

ومنه قولُه «عنه سلام»: «سَرَبُوا بِالْكَأْسِ الزَّوِيَّةَ مِنْ
مَحَبَّتِهِ، وَتَمَكَّكْتُ مِنْ سَوَادِ قُلُوبِهِمْ وَنَبِيخَةِ
حَبْنَتِهِ»^(١).

وهي الحديث «العلماء سَادَةٌ»^(٢) يُقَالُ سَادَ يَسُودُ
سِبَادَةً، وَالْإِسْمُ السُّودْدُ - وَهُوَ الْمَحْدُ وَالشَّرَفُ - فَهُوَ
سَيِّدٌ، وَالْأُنْثَى سَيِّدَةٌ ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الْغَوَالِي لِشَرِيهِمْ
وَأَن لَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِهِمْ شَرَفٌ، وَالْجَمْعُ سَادَةٌ
وسَادَات.

وفي الخبر: «نَفَقُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا»^(٣) أَي نَعْلَمُوا
الْعِلْمَ مَا دُمْتُمْ صِعَارًا قَبْلَ أَنْ تَصِيرُوا سَادَةً مَنْظُورًا
إِلَيْكُمْ فَتَقْتُلُونَ جَهَالًا

وقيل قِيلَ أَنْ تَرَوْجُوا فَتَصِيرُوا أَرْبَابَ يَسُودٍ،
فَتَسْتَمِيلُوا بِالرَّوْاجِ عَنِ الْعِلْمِ، مِنْ: اسْتَادَ الزَّمَانُ فَتَسْتَمِيلُوا
تَرْوُجٌ فِي سَادَةٍ

وفي حديث شاة الهذلي: «يُسْتَحَبُّ أَنْ تَكُونَ
سَمِيئَةً، تَطُورُ فِي سَوَادٍ، وَتَمْشِي فِي سَوَادٍ، وَسُرْكٌ فِي
مِثْلِهِ»^(٤) أَي سَوَادُ الْقَوَائِمِ وَالْمَرَابِضِ وَالْمَحَاوِرِ
وفي الحديث: «أَقْتُلُوا الْأَسْوَدِينَ فِي الصَّلَاةِ»^(٥)
يُرِيدُ الْحَيَّةَ وَالْقُفْرَ، وَالْجَمْعُ الْأَسَاوِدُ.

وفي حديث سلمان، وقد بَغَى فِي مَرَضِهِ، قَائِلًا:
«لَا أَبْكِي بَحْرًا مِنَ الْمَوْتِ، أَوْ حَزْنًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنْ
لِحَدِيثٍ، لِيُنْكَرَ رَأْيَ أَحَدِكُمْ مِثْلَ زَائِدِ الرَّكَبِ، وَهَذِهِ
الْأَسَاوِدُ حَوْلِي» يُرِيدُ شُحُوصًا مِنْ مَتَاعٍ عِنْدَهُ، وَلَمْ
يَكُنْ عِنْدَهُ سِوَى مِطْهَرَةٍ وَإِخَابَةٍ وَجَعَةٍ^(٦)

وهي حديث الحجر: «سَوَّدَتْهُ خَطَابَا بَنِي آدَمَ»^(٧)
وَفِيهِ تَحْوِيلٌ عَظِيمٌ، لِأَنَّهُ إِذَا أَثَرَتْ فِي الْحَجَرِ مَا
طَلَّكَ فِي تَأْثِيرِهَا فِي الْقُلُوبِ وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي
(حجر)

وفي الحديث: «أَرْسَلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا إِلَى الْأَنْبِيَاءِ
وَالْأَسْوَدِ»^(٨) كَأَنَّهُ يُرِيدُ: إِلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
وَالْأَسْوَدُ: الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ

وفي حديث المُحَرَّمِ: «وَالْأَسْوَدُ الْمُدَّرُ فَاقْتُلْهُ»^(٩).
وَالْأَسْوَدَانِ: الشَّعْرُ وَالْمَاءُ

وهي حديث ملكي القبر: «فَأَنَاءُ مَلَكَيْنِ أَسْوَدَانِ
أَسْوَدَانِ»^(١٠) يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ السَّوَادُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، لَمَّا
فِي لَوْنِ السَّوَادِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْكُفْرِ، وَيُحْتَمَلُ الْكُنَايَةُ عَنْ
قُبْحِ الْمُنْطَرِ وَقُبْصَاغَةِ الصُّورَةِ.

وسَوْدَةٌ سِتْرٌ وَمَنْعَةٌ زَوْجَةُ السَّبِيِّ (مَرْأَةُ طَبْعِهِ)، قَدْ
أَسْلَمَتْ بِمَكَّةَ فِي أَوَائِلِ الْبُعْثَةِ، وَهَاجَرَتْ مَعَ زَوْجِهَا
السَّكْرَانِ بْنِ عَمْرٍو إِلَى الْحَبَشَةِ، وَبَعْدَ مَدَّةٍ عَادَتْ إِلَى
مَكَّةَ وَرَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّ السَّبِيَّ (سَوْدَةَ طَبْعِهِ) وَضَعَ

(٦) روضة الواعظين ١٩٠.

(٧) سنن الترمذي ٣/٢٢٦ ٨٧٧.

(٨) الكافي ٢: ١/١٤.

(٩) التهذيب ٥: ١٢٧٣/٣٦٦.

(١٠) سنن الترمذي ٣/٣٨٣ ١٠٧١.

(١) نهج البلاغة: ١٣٠ الحطة ٩١.

(٢) الكافي ١: ٥/٢٥. ومع الأوصياء سادة.

(٣) النهاية ٢: ١١٨.

(٤) النهاية ٢: ٤١٩.

(٥) معاني الأخبار: ٢٢٩.

رجله على رقبته، فلما انتهت أخبرت زوجها، فقال: إن صدقت فأنسا أموت وتزوجك محمد (صلى الله عليه وآله) فمات وتزوجها النبي (صلى الله عليه وآله) في السنة العاشرة من النبوة بعد وفاة خديجة مروتانها خمسة أحاديث واحد منها في البخاري، وتوفيت في آخر خلافة عمر^(١) وهي صاحبة الشاة التي قال النبي (صلى الله عليه وآله) فيها: «ما كان على أهلها إذا لم ينتفعوا بلحمها أن ينتفعوا بإهابها»^(٢).

وهـ المُسَوَّدَةُ - بالكسر الواو - أي لابس السواد، ومنه الحديث: «قد خلط علينا المُسَوَّدَةُ»^(٣) بمعنى أصحاب الدعوة العباسية، لأنهم كانوا يلبسون ثياباً سوداً. وعيسى بن موسى أول من لبس لباس العباسيين من القلوطين، استحوذ عليهم الشيطان وأغمرهم لباس الجاهلية

ومن أمثال العرب: «ما كَلَّ سَوْدَاءُ نَمْرَةً وَلَا [كَلَّ] نَيْضَاءُ شَحْمَةً»^(٤) قيل أول من قال ذلك عامر بن ذهل، وله قصيدة مذكورة في محلها.

ويقال: كَلَمْتُ فلاناً صارَ عليَّ سَوْدَاءُ وَلَا بَيْضَاءُ، أي كلمة فبيحة ولا خنة.

وسَوَّدْتُ بَنُ غَفْلَةً، بالغين المُعْجَمَة: من رواية الحديث، شهد مع علي (ع) صفين، وتزوج حارية بكراً وهو ابن مائة وستة عشر سنة وافضها،

وكان يختلف إليها، وقد أنت عليه سبع وعشرون ومائة سنة، سكن الكوفة ومات بها في زمن الحجاج^(٥)

سور: قوله (س): ﴿يُخْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾^(٦) الأساور: جمع أسورة - يواو مكسورة - جمع سيوار، كسلاح وأسلحة، وسوار بالضم لغة، وهو الذي يلبس في الذراع من ذهب - فإن كان من فضة فهو قَلْبٌ وجمعه قَلَبَةٌ، وإن كان من قرون أو عاج فهو مَسَكَةٌ وجمعه مَسَكٌ - وجمع الجمع أساور بالهاء.

قوله (س): ﴿فَلَوْلَا أَلْفِي عَلَيْهِ أَسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ﴾^(٧) أي إن كان صادقاً في نبوته، وكانوا إذا سودوا رجلاً سَوَّوْهُ سيوار من ذهب وطوقوه بطوق من ذهب، وقري: ﴿فَلَوْلَا أَلْفِي عَلَيْهِ أَسَاوِرَةٌ﴾^(٨).

قوله (س): ﴿فَضْرِبَ تَتَهُمْ يَسُورٌ لَهُ بَابٌ﴾ أي بين المؤمنين والمنافقين يسور حائل بين الجنة والنار، ويقال: هو الذي يُسَمَّى بالأعراف.

قال المُفسِّر: والباء زائدة، لأنَّ المعنى: جعل بينهم وبينهم سوراً، ولذلك السور باب ﴿بَاطِنَةٌ فِيهِ الرُّخْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ﴾ أي من قتل ذلك الظاهر ﴿الْعَذَابُ﴾ وهو النار^(٩).

والسور الحائط.

وتسور الحائط: أي صعد من أعلاه.

(٦) الكهف ١٨ - ٣٦

(٧) الزحرف ٤٣، ٥٣.

(٨) مجمع البيان ٩: ٥٠.

(٩) مجمع البيان ٦٠ - ٢٣٦ والآية من سورة الحديد ٥٧: ١٣.

(١) أعلام النبوة ٢: ٢٦٧

(٢) الكافي ٦: ٢٥٩/٧

(٣) الكافي ١: ٢٩٧/١٧

(٤) المُستقصى في أمثال العرب ٢: ٣٢٨

(٥) أسد الغابة ٢: ٣٧٩

﴿تَسُوِّرُوا الْمَحْرَبَاتِ﴾^(١) نزلوا من ارتفاع، ولا يكون التَّسُوِّرُ إلا من فوق
قوله (سارن): ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ﴾^(٢) السُّورَةُ طائفة من القرآن، المترجمة التي أقلها ثلاث آيات، وهي إما من سور المدينة لأنها طائفة من القرآن محدودة، وإما من السورة التي هي الرُّبُوبَةُ لِأَنَّ السُّورَ يمزلة المصارل والمراتب، وإما من السور الذي هو البقية من الشيء فعلبت همزتها واوا لأنها قطعة من القرآن كما مر، والسُّورَةُ تُجمع على سُورٍ، كعُرْفَةٍ وعُرْفٍ

والسُّورُ للمدينة يُجمع على أسوار، كسورٍ على أنوار. وكلُّ مُرتفع سُورٌ، ومنه الحِر. لا يَصُرُّ المرأةُ أن لا تنقُضَ شعرها إذا أصاب الماء سورَ رأسها^(٣) أي أهله.

والسُّورُ: بلدة^(٤)، ومنها الحسن بن أحمد الطوسي وسُورِي، كطوسي وقد تُمدَّ بلدةٌ بالعراق ~~وتسمى~~ بابل من بلاد السريانيين، وموضع من أعمال بغداد وهي الحديث وقد سُئل عن الفجر؟ قال: «إذا رأيتَه مُعترِصاً كأنه بياض نهر سُورِي»^(٥) يُريد الفرات والميُثور، كجُبَيْرٍ مُتَّكِأً من أديم كالمِسْوَرة، ومنه: «فَصَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسَاوِرٍ فِي السَّيْتِ»^(٦)

وسُورَةُ الحُمُرِ وغيرها شدَّتها، ومن السُّلطان

سَطَوْنُهُ واعتداه.

وفي الدعاء: «أعوذُ بك من مُساوِرَةِ الأقران» أي من سَطَوْنِهِم واعتدائِهِم.

سوس. السُّوسَةُ والسُّوسُ: دودٌ يقع في الصُّوف والطعام

ومنه قولهم جَنْطَةُ مُسُوْسَةٍ. بكسر الواو المُشَدَّدَة. وسَاسَ الطعامَ من باب قال، وسَاسَ يَسَاسُ من باب نَعِب، وأَسَاسَ بالالف إذا وقع فيه السُّوسُ، كُلُّهَا أفعالٌ لازمة.

وفي وصف الأئمة عليهم السلام: «أَنْتُمْ سَاسَةُ الْعَالَمِ»^(٧)

وفيه: «الإمامُ عارفٌ بالسياسة»^(٨)

وفيه: «أَنْتُمْ قَوْضٌ إِلَى السَّيِّئِ (سَنَدٌ عَلَيْهِ رَأْيٌ) أَمْرُ الدِّينِ وَالْأُمَّةِ لَيْسُوسٌ حَيَادَةٌ»^(٩) كُلُّ ذَلِكَ مِنْ شُشْتِ الرُّعْيَةِ لِبَيَاسَةِ أَمْرَتِهَا وَنَهَشَتِهَا

وَسَاسَ زَيْدٌ [الْأَمْرُ] سَيَاسَةٌ: دَبْرُهُ وَقَامَ بِأَمْرِهِ.

وفي الخبر: «كَأَنَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوْسُهُمْ أَنْبِيَائُهُمْ»^(١٠) أي تنولى أمرهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية، من السَّيَاسَةِ وهي القيام على الشيء بما يُصْبِحُهُ.

سوسن: السُّوسَنُ^(١١): نباتٌ يُشبه الرِّياحِينَ عَرِيضُ الورق وليس له رائحة كالرياحين. قال في (المصباح):

(١) سورة ص ٣٨: ٢١.

(٢) البقرة ٢٣: ٢.

(٣) النهاية ٢: ٤٢١.

(٤) معجم البلدان ٣: ٢٧٨.

(٥) الكافي ٣: ٢٨٣. وفيه: بياض سُورِي.

(٦) الكافي ١: ٢٢٤.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٧٠/١٦٢٥.

(٨) الكافي ١: ١٥٧. وفيه: عالم بالسياسة.

(٩) الكافي ١: ٢٠٨.

(١٠) النهاية ٢: ٤٢١.

(١١) في النسخ السُّوس، وهو تعريف.

والعامة تصم الأول^(١)

سوط: قوله (س): ﴿فَصَّتْ عَلَيْهِمْ رُبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾^(٢) السَّوْطُ: هو العذاب، ولم يكن ثمة صُرْتُ بِسَوْطٍ.

ويقال: أي نصيب عذاب، ويقال: شِدَّتُهُ، لأنَّ العذاب قد يكون بالسَّوْطِ.

ويقال: ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ أي ألم سوط عذاب وهي الحديث «لَوَدِدْتُ أَنَّ أَصْحَابِي تُضْرَبُ رُؤُوسُهُمْ بِالسَّيَاطِ حَتَّى يَنْفَتَهُوا»^(٣) هي جمع سوط، وهو الذي يُخلد به، والأصل سِوَاط فقلبت لكسرة ما قبلها، وتجمع على الأصل أسِوَاط، كثوب وأنواب وثياب.

وفي حديث فاطمة (عليها السلام): «مسوط لحمي بدمي ولحمي»^(٤) أي متزوج ومخلوط

وفي حبر سوده «أحاف عليكم منه المشروط» يعني الشيطان، سمي به من ساط القدر بالمشروط، والمشروط: خشية يخرُّك بها ما فيها ليخلط، كأنه يخرُّك الناس للمعصية ويجمعهم فيها

ومنه حديث علي (عليه السلام): «لَسَاطُرُ سَوْطِ الْقَدَرِ»^(٥) قال بعض شراح الحديث: «لَسَاطُرُ» بالشبر المعجمة - بمعنى غلبان القدر - أظهر

سوع: قوله (س): ﴿يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾^(٦) يعني

انقيامة

والساع: حرة من أجزاء الزمان، يُعْتَبَرُ بها عن القيامة لوقوعها بغتة، أو لأنها على طولها عند الله كساعة من ساعات الخلق، وهي من الأسماء الغالبة، كالنجم وشرب

وروي عن المفضل قال: «سألت سيدي الصادق (عليه السلام): هل للمأمول المنتظر المهدي (عليه السلام) من وقت [مؤت] يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يُزَفَّتْ ظُهوره بوقت يعلمه شيعةنا.

قلت: يا سيدي، ولم ذاك؟ قال: لأنه هو الساعة التي قال الله (س): ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُخْلِفُهَا يَوْمُئِهَا إِلَّا مَن تَقَلَّتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية»^(٨). وتلا

وسأع اسم صم كان يعتد في زمن نوح (عليه السلام) ثم صار لهذيل.

والساعة: الوقت من ليل أو نهار، والعرب تطلقها وتريد بها الجين والوقت وإن قل.

وفي الحبر «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ [هكذا] أو كهانين»^(٩) هو شك من الراوي، يريد ما بيني وبين الساعة بالنسبة إلى ما مضى مقدار فصل الوسطى على السبابة.

(٧) الروم ٣٠-١٢.

(٨) مختصر بصائر الدرجات: ١٧٩، والآية من سورة الأعراف ٧:

١٨٧

(٩) صحيح البخاري ٨: ٩١/١٩٠.

(١) المصباح السير ١: ٢٥٦

(٢) النجر ٨٩: ١٢.

(٣) الكافي ١: ٨/٢١١.

(٤، ٥) النهاية ٢: ٤٢١.

(٦) نهج البلاغة: ٥٧ الحطة ١٦.

وفي الحديث: وما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس من ساعات الجنة، يعني نُشِبه ساعات الجنة في ظهور القبط فيها، ومن تلك الجملة أن قسمة الأرزاق كُل يوم تكون فيها، والمؤمن كُل ما أراد في الجنة يحصل له في كُل ساعة.

وما روي عن أبي جعفر (عليه السلام) وقد سُئل: أي ساعة لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار؟ فأجاب بأنها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وهي من ساعات أهل الجنة^(١) فهي وإن حالت الظاهر في الدلالة، لكنها كما قيل نَحْتَمِل التأويل، أي ليست من ساعات الليل البتة، ولا من ساعات النهار البتة، أو أجاب السائل النصراني على مُعْتَبِده.

وما قاله بعض أئمة الحديث. إنما صارت الصلاة في اليوم والليلة خمسين ركعة، لأن ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة، وما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة، فحَمَلَ الله لكل ساعة ركعتين، فهو خلاف الظاهر، ولعله جارٍ على من اعتقد ذلك من أهل الليل والله أعلم
سوغ: سَوَّغْتُ له ذلك أي حَوَّزْتُهُ له

و «سَغ» في الأرض ما وجدت مساعاً أي ادخل فيها ما وجدت مدخلاً.
وسَاغَتْ به الأرض أي ساحت
ولم يجد في الأرض مساعاً أي طريقاً يُمَكِّه المرور منها.

سوف: في الحديث: «من سَوَّف الخَمْع حتى يموت بعثه الله يهودياً أو نصرانياً»^(٢) التَّشْوِيفُ في الأمر: المَطْلُ، وتأخيره، والقول بآتي سوف أعمل. وسوفت به إذا قلت له مرة بعد مرة: سوف أعمل. والمُسَوِّفَةُ من النساء: التي يدعوها زوجها لبعض الحاجة فلا ترال تُسَوِّفُهُ حتى يَنْفُس وينام، وفي الخبر: «لا تَزَال الملائكة تَلْعَمُها حتى يستيقظ زوجها»^(٣)

والسَّاف: كُل عَرَفٍ من الحائط والأشواف: موضع بالمدينة
والمَسَافَةُ هي البعد، وأصلها من السَّم، وكان الدليل إذا كان في قَلَاة أخذ التراب فشَمَّه ليعلم أعلى فصِدِّ هو أم تجور، فإن اشتاف رائحة الأيوان والأنعام كَلِمَ أَنَّهُ على جاذبة، وإلا فلا.

يَعَال: سَاف الرَّجُلُ الشَّيْءَ يُسَوِّفُهُ، من باب قال: إذا شَمَّه

سوق: قوله (سفر) ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾^(٤) قيل: أي عن الأمور التي خَفِيَتْ. وقيل هو كناية عن الاستعداد. كما يأتي في (كشف)

وعن الرضا (عليه السلام) في هذه الآية، قال: «إنه حِجَابٌ من نور يُكْشَفُ فيتَقَمُّ المؤمنون سُجُوداً وتُدْمَجُ أصلات المتأخمين فلا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ»^(٥).

قوله (سفر) ﴿وَالْتَقَى السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾^(٦) قيل فيه: التَّقَى الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ. وهو مروي عن أبي

(١) الكافي ٨/١٢٣: ٩٤

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٦٦.

(٣) الكافي ٥: ٥٠٨: ٢.

(٤) القلم ٧٨: ١٢.

(٥) التوحيد ١٥٤: ١.

(٦) الصامة ٧٥: ٢٩.

جعفر (عليه السلام) ^(١).

وقوله (ص): ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسَاقُ﴾ ^(٢) قال:

المنصير إلى رب العالمين.

قوله (ص): ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ ^(٣)

سائق يسوقها إلى مخشبرها، وشاهد يشهد عليها بمعملها.

وفي حديث الاستبراء: «فإن سأل حتى بلغ

السُّوق فلا يزال» ^(٤) هي جمع ساق القدم كاسد وأسد، وهو ما بين القدم والركبة. ويجمع على سائقين وأسواق.

والسُّوق، بالضم الذي يُباع فيها، تُذكر وتؤنث

وقيل: هي مؤنثة لا غير، ونصيرها سُوَيْفَةٌ، والتذكير خطأ، لأنه يقال: سُووقٌ نَافِثَةٌ

وقوله (ص): «الحُجَّ والْمُزَّةُ سُوقَانِ مِنَ الْأَسْوَاقِ

الْأَحْرَةِ» ^(٥) على الاستعارة.

وفي الحديث: «شَرُّ بِقَاعِ الْأَرْضِ الْأَسْوَاقُ، وَهِيَ

مَيْدَانُ إِبْلِيسَ» ^(٦) الحديث، ويأتي في (مبد).

والسُّوقُ، بالفتح: التَّرْعُ، كَأَنَّ رَوْحَ الْإِنْسَانِ تُسَاقُ

لِتَخْرُجَ مِنْ بَدَنِهِ. ويُقال له: السَّيَاقُ، أيضاً، وأصله

سِوَاقٌ قُلَيْبُ الْوَارِ يَأْ لِكِسْرَةِ السِّينِ. وهما مصدران

من سَاقَ يَسُوقُ.

وقوله: «وَعَجَلُ سَيْبَاقِهَا أَيَّ سَوْقِهَا إِلَيَّ»

وسَاقُ الْمَرِيضِ سَوْقاً وَسَيْبَاقاً: شَرَعَ فِي تَرْجِ الرُّوحِ.

وسَاقُ الشَّحْرِ: جَذْعُهَا.

وسَاقُ حَرٍّ: ذِكْرُ الْوَرَشَانِ، وَهُوَ ذَكْرُ الْقَمَارِيِّ.

وسَاقُ الْمَائِيَّةِ يَسُوقُهَا سَوْقاً وَسَيْبَاقاً فَهُوَ سَائِقٌ،

وسَاقٌ، شُدُّ لِلْمَبَالَعَةِ.

ومنه: «لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسُوقَ إِلَى نَفْسِي خَيْرَ مَا

أَرْجُو».

وفي حديث علي (عليه السلام) لعثمان: «فَلَا تَكُونَنَّ

إِمْرَؤَانَ مَبِيقَةً يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ» ^(٧) السَّيْفَةُ: النِّسَاقَةُ

الَّتِي سَاقَهَا الْعَدُوُّ

وسَاقُ الصَّدَاقِ إِلَى امْرَأَتِهِ. حَمَلَهُ إِلَيْهَا.

وَالسُّوقَةُ، بِالضَّمِّ: الرَّعِيَّةُ وَمَنْ دُونَ الْمَلِكِ.

ومنه الحديث: «مَا مِنْ مَلِكٍ وَلَا سُوْقَةٍ يَصِلُ إِلَى

الْحَبِيبِ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ» ^(٨)

وَالسُّوْقِيُّ: ذَفِيقٌ مَقْلُوبٌ يُعْمَلُ مِنَ الْجِنَةِ أَوِ الْكَمِيرِ.

وقد حُتَّاءَ فِي الْحَدِيثِ.

سوك: في الحديث: «السُّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلنِّفَمِ» ^(٩)

السُّوَاكُ، ككِتَابٍ: مَا يُذَلِّكُ بِهِ الْأَسْنَانُ مِنَ الْعِيدَانِ.

وقال بعض الأعلام: السُّوَاكُ ^(١٠): ذَلِكَ الْأَسْنَانُ

بَعْدَ أَوْ خِرْقَةٍ أَوْ إِصْبَعٍ وَنَحْوِهَا، وَالْفَضْلَةُ الْمُغْنِ

الْأَحْضَرُ، وَأَكْمَلُهُ الْأَرَاكُ.

وَالسُّوَاكُ مِثْلُهُ

(١) أمالي الصدوق: ١/٢٥٢.

(٢) القامة ٣٥: ٣٠.

(٣) سورة ق: ٥٠: ٢١.

(٤) التهذيب ١: ٢٧/٧٠.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ٧٢/١٤٤.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٣٩/١٢٤.

(٧) نهج البلاغة: ٢٣٥ البقرة ١٦٤.

(٨) الكافي ١: ٧/٢٥٤.

(٩) الكافي ٦: ٤/٤٩٥.

(١٠) السُّوَاكُ مَا مَعْبَر

وَسُكَّتِ الشَّيْءُ أَشْوَكُهُ، مِنْ بَابِ قَالَ: ذَلِكَهُ.

وفي الحديث: «الاشْتِيَالُ بِمَاءِ الْوَرْدِ»^(١) كَانَ الْبَاءُ لِلْمُصَاحِبَةِ. وَظَاهَرُهُ جَوَازُ صَحَّةِ اسْتِعْمَالِهِ فِي الْمَتَّصَةِ الْمُتَّخِذَةِ. وَدُونَهَا خَرُطُ الْفَنَادَا وَلَعَلَّ الْإِضَافَةَ لِأَدْنَى مَلَابَةٍ.

وفي بعض النسخ: «الاشْتِيَالُ بِاللَّامِ بَدَلِ الْكَافِ، وَعَلَيْهَا الْاشْتِيَالُ بِمَعْنَى النُّوْلِ، وَهُوَ التَّرْتِيبُ، مُطَوِّعٌ لِلتَّشْوِيلِ وَهُوَ تَحْسِينُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيئِهِ. يَعْنِي بِهِ هَا الْأَعْسَالُ الَّتِي هِيَ لِلنَّظَافَةِ وَالتَّرْبِيئِ كَقَسَلِ الْجُمُعَةِ وَالْإِحْرَامِ.

قال: وَأَمَّا بِالْكَافِ بِمَعْنَى التَّمَتُّصِ، بِالْمُهْمَلَيْنِ، وَمَعْنَاهُ: الْإِغْتِسَالُ مِنَ الدَّنَسِ لِلتَّنْظِيفِ وَالتَّطَهُّيرِ وَأَصْلُهُ مِنْ مَتَّصَ إِثَاءً إِذَا عَسَلَهُ وَجَعَلَ فِيهِ الْمَاءَ وَخَرَّكَ

وَأَمَّا جَعْلُهُ بِمَعْنَى التَّمَتُّصِ بِالْمُعْجَمَيْنِ، مِنْ مَضْمُونَةِ الْوُصُولِ لِمُنَاسَبَةِ السَّوَالِ، كَمَا تَكَلَّفَهُ يَرْقِي مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ، فَمِنْ ضَعْفِ التَّحْصِيلِ وَفِلَّةِ الْبِضَاعَةِ انْتَهَى. وَهُوَ كَمَا تَرَى.

وَيَقَالُ: سَوَّكَ فَأَهُ تَشْوِيكَاً.

وَإِذَا قُلْتَ: إِشْتَاكَ أَوْ نَسَوَّكَ، لَمْ تَذْكُرِ الْقَمَ.

سول. قوله (سار): ﴿سَوَّلْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾^(١) أَي رَيْتُ لَكُمْ.

ومثله: ﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾^(٢) أَي زَيَّنَ لَهُمْ.

وَتَشْوِيلُ النَّفْسِ: تَرْبِيئُهَا

وَالْتَّشْوِيلُ: تَحْسِينُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيئُهُ وَتَحْبِيئُهُ إِلَى الْإِنْسَانِ لِيَفْعَلَهُ أَوْ يَقُولَهُ.

سوم قوله (سار): ﴿فِيهِ تُسَيِّمُونَ﴾^(٣) أَي تَرْعُونَ إِبْلَكُمْ

قوله (سار): ﴿يُسَوِّمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ أَي يُرِيدُونَهُ بِكُمْ وَيَطْلُبُونَهُ وَ﴿يُدَبِّحُونَ﴾ بَيَانٌ ﴿يُسَوِّمُونَكُمْ﴾ وَ﴿يُذَكِّرُكُمْ﴾ أَي فِي صَنِيعِهِمْ ﴿نَكَالَةً﴾^(٤) أَي مِحْنَةً أَوْ يَعْصَةَ.

قال الراغب: أَصْلُ السُّومِ الذَّهَابُ فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ، فَهُوَ لَعَطٌ لِمَعْنَى مُرَكَّبٍ مِنَ الذَّهَابِ وَالْإِبْتِغَاءِ، فَاجْرِي مَجْرَى الذَّهَابِ فِي قَوْلِهِمْ سَامَتِ الْإِبِلُ فَهِيَ كَاهِنَةٌ. وَمَجْرَى الْإِبْتِغَاءِ فِي قَوْلِهِمْ: سُمْتُه كَذَا، أَي اسْتَعْبَهُ لَهُ. قَالَ اللَّهُ (سار): ﴿يُسَوِّمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾^(٥) أَي يَنْمُوئُهُ لَكُمْ.

ومنه الدُّعَاءُ: «وَأَضْمَرْتُ أَنْ يُسَوِّمَنِي الْمَكْرُوهُ»^(٦) أَي عَزَمْتُ بِصَمِيرِهِ عَلَى أَنْ يَبْتَغِيَ لِي الشَّرَّ.

قوله (سار): ﴿تَفَرَّقَهُمْ بِسِمَاهُمْ﴾^(٧) مِنْ حُفْرَةٍ الْوُحُوهِ وَرِنَائَةِ الْحَالِ.

قوله (سار): ﴿يَسِيئَانَهُمْ فِي وَجْهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾^(٨) أَي عَلَامَتُهُمْ فِي وَجْهِهِمْ وَهِيَ الَّتِي

(١) مِنْ لَا يَحْصُرُهُ الْعَقِيَّةُ ١، ٣/٦.

(٢) يَوْسُفُ ١٢: ١٨.

(٣) مُحَمَّدٌ (سار) طه (وَالِد) ٤٧: ٢٥.

(٤) النحل ١٦: ١٠.

(٥) البقرة ٢: ٤٩.

(٦) الْمَعْرَدَاتُ، ٢٥٠.

(٧) الصَّحْفَةُ السَّجَّادِيَّةُ: دَعَاؤُهُ فِي دِفَاعِ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ (٥٠).

(٨) الْبَقَرَةُ ٢: ٢٧٣.

(٩) النسخ ٤٨: ٢٩.

تحدث في جبهة السجّادين من كثرة السجود،
وتفسرها قوله: ﴿مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ أي من التأثير
الذي أثره السجود. وكان يقال لعلي بن الحسين
(عليه السلام): «ذو الثيفات» لأنه قد ظهر في مواضع
سجوده أشباه ثيابات التبرير

والبيّنة في أهل النار: سواد الوجه وزرقة العيون.
قوله (مع): ﴿مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُتَوَمِّينَ﴾^(١) أي
مُعَلِّمِينَ [أَنْفُسَهُمْ أَوْ خِيَلَهُمْ] بعلامة يُعرَفون بها في
الخراب.

قوله (سار): ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾^(٢) أي المعلمة
بعلامة، من السِّمَاءِ، أو من المَرْعِيَةِ، من أَسْمَاءِ الدَّابَّةِ
وسَوَّمَهَا. وفيل: الْمُسَوَّمَةُ: الْمُطَهَّمَةُ، أي الْمُحَقَّةُ،
والتطهيم: التحسين.

قوله (مع): ﴿حِجَابَةٌ مِّنْ طَبِيبٍ * مُّسَوَّمَةٍ﴾^(٣)
يعني حجابة مُعلمة عليها أمثال الخواتيم
وفي حديث النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال
لأصحابه يوم بدر: «سَوِّمُوا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ
سَوَّمَتْ»^(٤) أي أَعْلَمُوا لَكُمْ علامة يُعرَف بها بعضكم
بعضاً

والمُسَوَّمَةُ، بالصم: العلامة تُجعل في الشاة، وفي
الخراب أيضاً

وفي الحديث: «سَوِّمْنِي بِسَيِّمَةِ الْإِيمَانِ» أي أظهر

علامة الإيمان في أقوالي وأفعالي وسائر أحوالي.
ومثله: «عليه سَيِّمَةُ الْأَنْبِيَاءِ»^(٥).

وفي الحديث: «فِي سَائِغَةِ الْغَنَمِ الزَّكَاةُ»^(٦)
السائغة من الماشية: الراعية.

ومنه: «السَّائِغَةُ جُبَارٌ»^(٧) أي الدابة المرسلة في
مرعاهها، إذا أصابت إساناً، كانت جنايتها هذراً.

وسَامَتِ الماشية سَوْماً، من باب قال: رَعَتْ
بفسها وتعدى بالهمزة فيقال: أَسَامَهَا راعيتها.

ومنه: «هَلَكَ السَّوَامُ»^(٨) يعني السائمة.
وسَامَ الْبَائِعُ الْبِلْعَةَ، من باب قال أَيْصاً: عَرَضَهَا

للبيع

وَأَسَامَهَا الْمُشْتَرِي وَاسْتَامَهَا: طَلَبَ بَيْعَهَا.
ومنه: «لَا يَسُومُ أَحَدُكُمْ عَلَى سَوْمِ أَحِيهِ»^(٩) أي لا

يَشْتَرِي. ويحوز خمنه على البائع أيضاً.

قال في (المصباح): وصورته أن يعرض الرجل
عَلَى الْمُشْتَرِي بِلْعَةً يَشْتَرِي بِهَا فَيَقُولُ آخَرُ: عِنْدِي مِثْلُهَا
بِأَقْلٍ مِنْ هَذَا الثَّمَنِ. فيكون الشئ هاتماً في البائع
والمُشْتَرِي. أو يقال: هو أن يَسَاوِمَ الْمُتَبَايعَانِ
وَيَتَقَارَبَا لِإِعْصَادِ مَحْيَا آخَرَ فَيَزِيدُ فِي الثَّمَنِ.

والمُسَاوَمَةُ، المُجَادَبَةُ بَيْنَ الْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي عَلَى
السَّلْعَةِ وَقَضْلُ ثَمَنِهَا. يقال: سَامَ يَسُومُ وَسَاوَمَ يَسَاوِمُ.

ومنه الحديث: «وَقَفَ عَلَى قَطِيعِ غَنَمٍ يَسَاوِمُهُمْ

(٦) التهذيب ١: ٢٢٤/٢٦

(٧) نهاية ٢: ٢٦٦.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٦/١٥٠٤.

(٩) النهاية ٢: ٤٢٥

(١) آل عمران ٣: ١٢٥

(٢) آل عمران ٣: ١٤

(٣) الداريات ٥١: ٣٢ و ٣١.

(٤) النهاية ٢: ١٢٥.

(٥) الكافي ١: ٢٧١/٢١.

وَمَا كَيْسُهُمْ^(١)

وبيع المساومة: هو البيع بما يتفقان عليه من غير تعرض للإخبار بالثمن.

وفيه: «نهى عن التزم قبل طلوع الشمس»^(٢) وذلك لأنه وقت ذكر الله (س).

فيل: وقد يجوز أن يكون من رضى الليل، لأنها إذا رعت قبل طلوعها والمزعى نذ أصابها منه الزباء، ورما قتلها. وهذا معروف عند العرب

وفيه: «لكل داء دواء إلا السام»^(٣) بتخفيف الميم، أى إلا الموت، وألقه متغلبة عن وار.

ومنه حديث تسليم اليهود على المسلمين «السام عليكم» ولذا قال امرأه عليه السلام: «إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم»^(٤) ردّاً لما قالوه عليهم، بإثبات الواو، وكان ابن عبيّنة يرويه بغير واو، (هو الصواب).

وسام: أحد بني نوح (عليه السلام)، وهو أبو العرب. وفي السير: سام وخام وثالث أولاد نوح (عليه السلام)، والذي خص به نوح (عليه السلام) بالإسم الأكبر وميراث العلم وأثار النبوة: سام دون أخويه وأسماء بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي.

مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمه أم أيمن، اسمها بركة، مولاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأسامة الحنفي، أي أولاة الذل.

ومنه الحديث: «من ترك الجهاد ألجسه الله الذلة ويسم الحنفي»^(٥) أي كلف والزم، وأصله الواو.

سوى: قوله (س): ﴿أَذْنُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾^(٦) أي أعلمتكم على سواء، أي متتوين في الإعلام ظاهرين بذلك فلا عذر ولا خداع. والسواء: العدل، ومنه قوله (س): ﴿فَانِذ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾^(٧).

قوله (س): ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾^(٨) أي ذو استواء، وفيل اسم وضع موضع متتو.

و﴿الصراط السوي﴾^(٩) الدين المستقيم.

و﴿سَوَاءُ الصُّرَاطِ﴾^(١٠) أي وسط الصراط، ومثله: ﴿سَوَاءُ السَّبِيلِ﴾^(١١) و﴿سَوَاءُ الْحَجِيمِ﴾^(١٢).

و﴿سَوَاءُ السَّائِلِينَ﴾^(١٣) أي تماماً، وقري «سواء» بالحركات الثلاث: فالجر على الوصف لأتمام، والنصب على استوت سواء، والرفع على هي سواء. وتعلق قوله ﴿السَّائِلِينَ﴾ بمحذوف، فكأنه قال: هذا الحصر لأجل من سأل: في كم خلقت الأرض وما فيها؟ أو يقدّر، أي: قدّر فيها أوقاتها لأجل السائلين^(١٤).

(١) الكامي ٤: ١٩٦/٣.

(٢) النهاية ٢: ٤٢٥.

(٣، ٤) النهاية ٢: ٤٢٦.

(٥) النهاية ٢: ٤٢٦.

(٦) الأنبياء ٢١: ١٠٩.

(٧) الأنفال ٨: ٥٨.

(٨) البقرة ٢: ٦.

(٩) طه ٢٠: ١٣٥.

(١٠) سورة ص ٣٨: ٢٢.

(١١) البقرة ٢: ١٠٨.

(١٢) الدعاء ٤٤: ٤٧.

(١٣) فصلت ٤١: ١٠.

(١٤) جوامع الجامع: ٤٢٢.

قوله (سدر): ﴿إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾^(١) أي ذات استواء لا تختلف فيها الكتب السماوية.

قوله (سدر): ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾^(٢) أي من غير جلة من حرس وغيره.

قوله (سدر): ﴿مَكَانًا سَوِيًّا﴾^(٣) أي وسطاً بين الموضعين تستوي مسافته على القريقتين.

قوله (سدر): ﴿فَإِذَا سَوَّيْتَهُ﴾^(٤) أي هدأت خلقته وأكملتها ومبانيها للفتح. ومثله: ﴿فَخَلَقَ قُسْوً﴾^(٥) فإنها من النسوية، وهي عبارة عن التعديل والوضع والهيئة التي عليها الشيء.

قوله (سدر): ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا قُسْوَتْهَا﴾^(٦) الشك الارتفاع، وهو مقابل السمع، لأنه ذهب الجسم بالتأليف إلى جهة العلو، وبالعكس صعد السمع والنسوية: هي جعل أحد الشين على مقدار الآخر في نفسه أو في حكمه.

قوله (سدر): ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾^(٧) يعني قصداً، وكل من لزم من شيء وعهد إلى غيره فقد استوى إليه. وعن ابن عباس صعد أمره^(٨). وفي حديث علي (عليه السلام): ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي أخذ في خلقها وإتقانها ﴿فَسَوَّيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ

وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٩).

قوله (سدر): ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١٠) أي استوى من كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء. كذا في الحديث^(١١) أو استولى كما يقال:

[فد] استوى يتر على العراق

من غير سيف ودم بهراق^(١٢)

أي استولى.

قوله (سدر): ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾^(١٣) أي ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ أي الحلال والحرام ﴿وَلَوْ أَغْنَيْتَكَ﴾^(١٤) أي أنها السامع أو أيها الإنسان ﴿كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾^(١٥) أي كثرة ما نراه من الحرام، لأنه لا يكون في الكثير من الحرام بركة ويكون في القليل من الحلال بركة.

قوله (سدر): ﴿دَوْمِرَةً قَاسَتْوَى﴾^(١٦) يعني جبرليل (عليه السلام) استقام على صورته الحقيقية دون الصورة التي كان يتمثل بها كنما حبط بالوسعي، وكان يأتيه بصورة الأديتين فأحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يراه في صورته التي جبرل عليها فاستوى له.

قوله (سدر): ﴿قَدَمْتُمْ عَلَيْهِمْ رُكُومًا بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّيْنَهُنَّ﴾^(١٧) أي أزلجت الأرض بهم، يعني حررتها

(١) آل عمران ٣: ٦٤.

(٢) مريم ١٩: ١٠.

(٣) طه ٢٠: ٥٨.

(٤) الحجر ١٥: ٢٩.

(٥) القيامة ٧٥: ٣٨.

(٦) النازعات ٧٩: ٢٨.

(٧) البقرة ٢: ٢٩.

(٨) مجمع البيان ١: ٧١.

(٩) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٣/٢٩، والآية من سورة الفرقة

٢٩-٢٠.

(١٠) طه ٢٠: ٥.

(١١) تفسير القمي ٢: ٥٩.

(١٢) لسان العرب ١٤: ٤١٤.

(١٣) المائدة ٥٥: ١٠٠.

(١٤) النجم ٥٣: ٦.

(١٥) الشمس ٩١: ١٤.

فسَوَّاهَا عَلَيْهِمْ. وقيل: فسَوَّى الأُمَّةَ بِإِزْزَالِ الْعَذَابِ صَمِيرَها وَكَبِيرَها.

قوله (سألي): ﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾^(١) أي لو يُدَفَّنُوا فَتَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ كَمَا تُسَوَّى بِالْمَوْتِ وَقِيلَ يَوَدُّونَ أَنَّهُمْ لَمْ يَبْتَغُوا وَأَنَّهُمْ كَانُوا وَالْأَرْضُ سَوَاءٌ وَقِيلَ: تَصِيرُ الْبَهَائِمُ تُرَاباً فَيَوَدُّونَ حَالَهَا.

وفي الدعاء: «أَسْأَلُكَ مِثْنَةَ سَوِيَّةٍ»^(٢) قيل المراد بها الموت بعد حصول الاستعداد لِزَوَالِهِ وَالتَّهَيُّؤُ لِحُصُولِهِ مِنْ تَقْدِيمِ التَّوْبَةِ وَقَصَاءِ الْقَرَابِثِ وَالْخُرُوجِ مِنْ حُقُوقِ النَّاسِ.

وسَوَاءٌ مُسَاوَاةٌ مَائِلَةٌ وَعَادِلَةٌ قِيَمَةٌ وَقَدْرٌ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ: هَذَا يُسَاوِي دَرْهَمًا، أَيُّ تَعَادُلِ قِيَمَتِهِ دَرْهَمًا

وفي وصفه (سُرْمَةٌ دَنَاءٌ) «سَوَاءٌ التَّطَنُّ وَالصُّدْرُ»^(٣) وَمَعْنَاهُ: كَمَا قِيلَ: أَنَّ بَطْنَهُ ضَامِرٌ وَصَدْرُهُ غَرِيقٌ، فَمِنْ هَذِهِ الْحِفْهِ سَوَاوِي بَطْنُهُ صَدْرُهُ وَاسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ، أَيُّ اسْتَقَرَّ عَلَى ظَهْرِهِ، وَكَوْنُهُ اسْتَوَى جَالِسًا.

وَاسْتَوَى عَلَى سَرِيرِ الْمُلْكِ: كِنَايَةٌ عَنِ التَّمَلُّكِ وَإِنْ لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ

وَاسْتَوَى الطَّعَامُ: تَضَجَّ. وَاسْتَوَى الْقَوْمُ فِي الْمَالِ: لَمْ يُفَضَّلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ

وَاسْتَوَتْ بِهِ رَأْسُهَا، رَفَعَتْهُ عَلَى ظَهْرِهَا.

وَاسْتَوَتْ خَلْقَةُ السَّقَطِ: تَمَّتْ.

وَسَايَةٌ، فَعْلَةٌ. وَادٍ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ، وَقَرْيَةٌ بِمَكَّةَ.

وفي الحديث: «كَانَ أَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام) إِذَا قَضَى نُسْكَهَ عَدَلٍ إِلَى قَرْيَةٍ يَقَالُ لَهَا: سَايَةٌ، فَخَلَقَ بِهَا»^(٤). وَالسَّائِي نِسْبَةٌ لِعَلِيِّ بْنِ مُوَيْدٍ، يُقَالُ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ^(٥).

وسَوَاءٌ: قَالَ فِي (الْمَعْنَى): تَكُونُ بِمَعْنَى مُشْتَرٍ، وَيُوصَفُ بِهَا الْمَكَانُ [بِمَعْنَى أَنَّهُ نَصْفٌ بَيْنَ مَكَانَيْنِ]... وَالْأَفْصَحُ فِيهِ حَيْثُ أَنْ تُقَصَّرَ مَعَ الْكُسْرِ... [نَحْوُ ﴿مَكَانًا سَوِيًّا﴾^(٦)]، وَتُمَدُّ مَعَ الْفَتْحِ، نَحْوُ: «مَرَزَتْ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْقَدَمُ»

وَبِمَعْنَى الْوَسْطِ وَبِمَعْنَى التَّامِّ، فَتُمَدُّ فِيهِمَا مَعَ الْفَتْحِ، نَحْوُ قَوْلِهِ (الْمَعْنَى): ﴿فِي سَوَاءِ الْحَجِيمِ﴾^(٧) وَفِي لُغَتِكَ: «هَذَا دَرْهَمٌ سَوَاءٌ»

وَاسْتِنَاءٌ كَمَا تَقَعُ (عَبْر) وَهُوَ عِنْدَ الرَّجَاجِيِّ وَابْنِ حَالِكٍ كَثِيرٌ فِي الْمَعْنَى وَالتَّصَرُّفِ، فَتَقُولُ: «جَاءَنِي سَوَاكُ» بِالرَّفْعِ عَلَى الْعَاطِلِيَّةِ وَدَرَأَيْتُ سَوَاكَ، بِالنَّصْبِ عَلَى التَّعْوِيلَةِ. وَعِنْدَ بَسْبُورِيَّةٍ وَالْحُمْهُورِ أَنَّهَا ظَرْفٌ مَكَانٌ مُلَازِمٌ لِلنَّصْبِ لَا يَخْرُجُ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا فِي اضْطِرَّارَةٍ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَجَمَاعَةِ أَنَّهَا تَرْدٌ بِالْوَجْهِينَ.

نَمَّ قَالَ: يُخْبِرُ بِسَوَاءِ الَّتِي هِيَ بِمَعْنَى مُشْتَرٍ عَنِ الْوَاحِدِ فَمَا فَوْقَهُ نَحْوُ: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾^(٨) لِأَنَّهَا فِي

(٥) رجال النحاشي: ٢٧٦/٧٢٤

(٦) طه ٢٠: ٥٨.

(٧) المصنفات ٣٧: ٥٥.

(٨) آل عمران ٣: ١١٢

(١) النساء ٤: ٤٢.

(٢) مسند أحمد ٤: ٣٨١.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٠٩/١٥٣٥

الأصل مصدر بمعنى الاشتواء، وقد أجز في قوله (تأخر) ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتُمْ﴾^(١) كونهما خبراً عما قبلها أو عما بعدها أو مبتدأ، وما بعدها فاعل على الأول، ومبتدأ على الثاني، وخبر على الثالث^(٢) والسبي: المثل، والسبآن: المثلان

ولاييما، مُشَدَّدة، ويحور تخميعها، قال في (المصباح) وفتح السين مع الثقيل لغة ونقل عن ابن حنبل أنه يحور أن تكون (ما) رائدة في قوله ولاييما يوم بدارة جملخل^(٣)

فيكون (يوم) مجروراً بها على الإضافة، ويجوز أن تكون بمعنى الذي، فيكون (يوم) مفعولاً لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقدمه: ولا مثل اليوم الذي هو يوم بدارة جملخل. وحكي عن ثعلب، من قاله بغير اللط الذي جاء به امرؤ القيس فتدأحطاً، يعني بغير لا، قال: ووجه ذلك أن (لا) و(سبأ) تركبا وصاريا كالكلمة الواحدة، ونساق لترجيح ما بعدها على ما قبلها، فيكون كالمخرج عن مساراته إلى التفضيل، فقولهم: وتشتخب الصدقة في شهر رمضان، لاييما في العشر الأواخر معناه. واستجابها في العشر الأواخر أكد وأفضل، فهو مفضل على ما قبله. ومثله حكي عن ابن الحاجب وأبو فارس وغيرهما

ثم قال: إذا تقرر ذلك، فلو قيل: (ييما في العشر الأواخر) بدون (لا) اقتضى التسوية وبقي المعنى على التشبيه دون التفضيل، فيكون التقدير: تشتخت الصدقة في شهر رمضان مثل استجابها في العشر الأواخر، ولا يحتمى ما فيه انتهى^(٤)

سياً: في الحديث: «لا تسلم ابنك سياء»^(٥) بالياء المنتهة التحتانية زنة فعال، وقُسر فيه بمن يبيع الأكفان وينمى موت الناس، ولعله من السوء والمساءة كما ذكر في (المحرم)^(٦).

سبب قوله (سبي): ﴿وَلَا سَائِيَةً﴾^(٧)، السائبة هو العير الذي يسب، كان الرجل يقول إذا قديم من سبي، أو برئت من مربي فاقني سائبة فكاست كنجرة في تحريم الانماع بها.

وفي الحديث ذكر السائبة وهو القيد يُعَو ولا يكون لمقتبه عليه ولاء، ولا عقل بينهما ولا ميراث^(٨) كيصع ماله حيث شاء

وفي حديث عمار بن أبي الأحوص قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن السائبة؟ قال: «انظر في القرآن، فما كان فيه تحريم رغبة فذلك بها عمار - السائبة التي لا ولاء لأحد من المسلمين عليه إلا الله (مزدمل)»^(٩).

وفيه «سألت عن السائبة؟ قال: هو الرجل يُعَتَّق

(١) يس ٣٦: ١٠.

(٢) معي اللبيب ١: ١٨٧ - ١٨٩.

(٣) من معلقة امرئ القيس، ومصدره:

ألا ريت يوم لك منهن صالح

الديوان: ٣٢.

(٤) المصباح المير ١: ٣٦٣.

(٥) النهاية ٢: ٤٣٠.

(٦) ... النهاية ٢: ٤٣٠.

(٧) العائدة ٥: ١٠٣.

(٨) النهاية ٢: ١٣١.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٩١/٨١.

عَلَامَتُهُ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ. اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ، لَيْسَ لِي مِنْ أَمْرِكَ شَيْءٌ، وَلَا عَلَيَّ مِنْ جَرِيرَتِكَ شَيْءٌ، وَيُشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ شَاهِدَانِ^(١)

وَالسَّيْبُ مَصْدَرُ سَاتِ الْمَاءِ يُسَيَّبُ - جَرَى - هُوَ سَائِبٌ

وَسَيَّبْتُ الدَّائِمَةَ تَرْكُهَا يُسَيَّبُ حَيْثُ شَاءَ وَسَابَ الْقَرْنُ يُسَيَّبُ سَيِّبَاناً ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ وَانْسَابَ الْمَاءُ حَرَى بِنَعْمَةٍ

فِي الْخَبَرِ. «فِي السُّبُوبِ الْحُمْسُ»^(٢) السُّبُوبُ الرُّكَازُ قَالَ الرَّمَضَانِيُّ: السُّبُوبُ: جَمْعُ سَيْبٍ، يُرِيدُ بِهِ الْمَالُ الْمَدْفُونُ فِي الْحَاظِلِيَّةِ، أَوِ الْمُتَعَدِّينَ [وَهُوَ الْعَطَاءُ] لِأَنَّهُ مِنْ فَصْلِ اللَّهِ (نَارٍ) وَعَطَائِهِ لِمَنْ أَصَابَهُ^(٣).

وَفِي دَعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ: «وَأَجْعَلْهُ سَيِّباً نَائِماً»^(٤) أَيْ مَطْراً سَائِباً، أَيْ جَارِياً.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حَافِظٌ وَمَسَائِلُ»^(٥) الْحَافِظُ مِنَ الْوَلَايَةِ، وَالْمَسَائِلُ هُوَ بَشِيرَةٌ مِنْ جَبَرِئِيلَ (صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُبَشِّرُ بِهَا الْمُؤْمِنَ أَيْنَمَا كَانَ وَحِينَمَا كَانَ. سَبَّحَ: قَوْلُهُ (سَبَّحَ) ﴿فَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكَ أَرْبَعَةً أَشْهُرًا﴾^(٦) أَيْ سَبَّحُوا فِيهَا أَمْنِينَ حَيْثُ شِئْتُمْ، وَأَشْهُرُ السَّبَّاحَةِ. سُؤَالٌ، وَدَوِ الْقَعْدَةِ، وَدَوِ الْجَحْفَةِ، وَالْمُخْرَمُ وَفِي الْحَدِيثِ: ﴿فَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكَ أَرْبَعَةً

أَشْهُرًا﴾، قَالَ عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ، وَصَفَرٍ، وَشَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ، وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ لِآخِرِهِ^(٧)، وَلَا يُحْسَبُ فِي الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرِ الْعَشْرَةِ أَيَّامٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

قَوْلُهُ (سَبَّحَ) ﴿سَبَّحْتَ﴾^(٨) يَعْنِي صَائِعَاتٍ، وَالسَّبَّاحَةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الصُّومُ، وَكَأَنَّ السَّائِبَ لَمَّا كَانَ يَسْبَحُ وَلَا زَادَ لَهُ، شُبَّهِ الصَّائِمِ بِهِ لِأَنَّهُمَا لَا يَطْعَمَانِ بِسَائِحَتِهِمَا، وَقِيلَ: مُهَاجِرَاتٍ، وَقِيلَ: مَصَائِبَاتٍ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا سَبَّاحَةَ فِي الْإِسْلَامِ»^(٩) قِيلَ: هِيَ مِنْ سَبَّحَ فِي الْأَرْضِ يَسْبَحُ إِذَا ذَهَبَ فِيهَا، أَخَذَ مِنْ سَبَّحَ الْمَاءِ الْحَارِي الْمُنْبَسِطَ عَلَى الْأَرْضِ، أَرَادَ بِهَا مُعَارَفَةَ الْأَمْصَارِ وَشُكْنَى الْبَرَارِي وَتَرْكَ الْجُمُعَةِ وَالْحَمَاعَاتِ، وَقِيلَ: مَنْ يَسْبَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِالسَّمِيمَةِ لَا الْإِقْسَادَ بَيْنَ النَّاسِ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «سَبَّاحَةُ أَقْنِي الْقُرُوءَ وَالْجِهَادَ»^(١٠) وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ مِنْ شُرَائِعِ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) السَّبَّحُ فِي الْبِلَادِ»^(١١).

وَفِيهِ مِنْ أَوْصَافِ الْإِمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «سَبَّاحَةُ»^(١٢) اللَّيْلِ، وَسَبَّاحَةُ النَّهَارِ^(١٣) وَالسَّبَّحُ: الْمَاءُ الْحَارِي، تَسْمِيَةٌ بِالصَّيْفِ.

(١) معاني الآثار ١/٢٤٠.

(٢-٤) النهاية ٢: ٤٣٢.

(٥) الكافي ٨: ١٧٦/١٩٥.

(٦) التوبة ٩: ٢.

(٧) تفسير العياشي ٢: ١٠/٧٥.

(٨) التحريم ٦٦: ٥.

(٩) النهاية ٢: ٤٣٢.

(١٠) التهذيب ٦: ١٢٢/٥.

(١١) الكافي ٢: ٢٣١/٣.

(١٢) في السج: سباحة.

(١٣) الكافي ١: ٣٣٩/٢.

وفي الحديث: «سِيرُ الْمَنَازِلِ يُتَّفَقُ الزَّادُ، وَيُسَيَّءُ الْأَخْلَاقُ، وَيُحْلِقُ الثِّيَابَ، وَالسَّيْرُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ»^(١) أي ثمانية عشر منزلاً أو يوماً.

قال بعض شراح الحديث: الواو إما للحال؛ فيكون المعنى: أن السير المنهَد للزاد والمُسَيَّء للأخلاق والمُحْلِق للثياب إنما يكون كذلك إذا كان ثمانية عشر فما زاد، فابتدأوه ثمانية عشر. وإما للاستئناف أو القطع؛ فيكون المراد: أن السير المَحْمُود الذي ليس فيه إنفاد الزاد وإساءة الأخلاق وإحلاق الثياب هو السَّيْرُ ثمانية عشر، فما نقص فمُتَنَهَاءُ ثمانية عشر، وثمانية عشر على الأول مُبْتَدَأُ السَّيْرِ الْمَذْمُومِ، وعلى الثاني مُتَنَهَى السَّيْرِ الْمَحْمُودِ.

وفي الحديث: «نَصَرْتُ بِالرُّهْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ»^(٢) أي المسافة التي يسار فيها من الأرض، أو هو مصدر بمعنى السير، كالمعيشة بمعنى القيش.

والسَّيْرَةُ الطريقة، ومنه: سار بهم سيرة حسنة، أو قبيحة، والجمع سِيرٌ مثل: سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ. والسَّيْرَةُ أيضاً الهيئة والحالة.

وكتاب السَّيْرِ: جمع سَيْرَةٍ بمعنى الطريقة، لأن الأحكام المذكورة فيها مُتَلَفَاةٌ من سَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) في غزواته. وسَيْرَةٌ من تَلِيدِهِ. أَخْرَجَهُ وَأَحْلَاهُ.

ومنه الحديث: «مَا سُقِيَ بِالسُّبْحِ فِيهِ الْقُسْرُ»^(٣) وسَيْحَانُ: نَهْرٌ بِالْمَوَاصِمِ قَرِيباً مِنْ طَرَسُوسَ.^(٤) وفي الخبر: «سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالْفَرَاتُ وَنَبْلٌ بِمَضَرَ مِنْ أَنْهَارِ الْحَنَّةِ»^(٥) قيل: خَصَّ الْأُرَيْعَةُ لِعَذْوَتِهِ مَائِهَا وَكَثْرَةِ مَنَافِعِهَا، كَأَنَّهَا مِنْ أَنْهَارِ الْحَنَّةِ.

قال في (المجمع): والأصح أنها على ظاهرها، وأن لها مادة من الحنة.

وفي (معالم التنزيل): أنزلها الله من الحنة واشتدَّ عنها الجبال لقوله (سدر): ﴿فَأَشْكُنَاءَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٦).

قال: وسَيْحَانُ وَجَيْحَانُ غَيْرُ سَيْحُونٍ وَجَيْحُونٍ، وَمِمَّا تَهْرَانُ عَظِيمَانِ جَدًّا، وَسَيْحُونٌ دُونَ جَيْحُونٍ. انتهى.

وفي الحديث: «سَيْحُونُ أَحَدُ الْأَنْهَارِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي خَرَفَهَا جَبْرَائِيلُ بِأَهَامِهِ»^(٧).

وفي (الصحيح): سَيْحَانُ: نَهْرٌ بِالشَّامِ، وَسَيْحُونُ نَهْرٌ بِالْهِنْدِ، وَسَاحِجَيْنِ نَهْرٌ بِالْبَصْرَةِ^(٨).

سير قوله (سدر): ﴿وَجَاءَتْ سَبَّارَةٌ﴾^(٩) الآية، أي قافلة ورُفْقَةٌ يَسِيرُونَ مِنْ مَدِينٍ إِلَى مَدِينٍ.

قوله (سدر): ﴿سَمِعْتُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾^(١٠) أي سَرَدَهَا عَصاً كَمَا كَانَتْ أَوَّلًا، مِنَ السَّيْرَةِ، بِالْكَسْرِ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ.

(١) الصحيح ١: ٣٧٧.

(٢) يوسف ١١٢-١١١.

(٣) طه ٢٠-٢١.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٧/٨٩٥.

(٥) النهاية ٢: ١٣٤.

(١) التهذيب ٤: ١٣/٣٤.

(٢) النهاية ٢: ١٣٣.

(٣) الحصال: ١١٦/٢٥٠.

(٤) معالم التنزيل ٤، ١٤٢، والآية من سورة المؤمنون ٢٣-١٨.

(٥) الكافي ١: ٥/٣٣٨. وفيه: سيجان.

والتَّيْرُ: الذي يُقَدُّ من الجِلْد، والجمعُ سَيُورٌ،
كفُلْس وفُلُوس.

ومنه الحديث: «كانوا يتهاذون السُّيُور من المدينة
إلى مكة»^(١).

سبيع سَاعُ الماءِ يَسْبِغُ شَيْعاً: أي جَرى واضطرب
على وجه الأرض.

والتَّبَاعُ: الطين بالثين الذي يُطْبِئُ به البيوت
سبيع: قوله (سار): ﴿لَبِأُ خَالِصاً سَائِعاً﴾^(٢) أي

سهل المُرور في الخَلْق ومثله: ﴿سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾^(٣)
قوله (سار): ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسَبِّغُهُ﴾^(٤) أي

يحيرُهُ، من قولهم سَاعَ له ما فَعَلَ، أي جازَ له ذلك.
سيف: في البحر، «فَأَتَيْتُ بِسَيْفِ الْبَحْرِ»^(٥) هو بكسر

السين: ساحلُ البحر، والجمع أسْيَاف
وسَيْفُ البحر: أحد حدودِ قُدُك

والتَّيْفُ، بالفتح: واحدُ التُّيُوفِ، ويجمع (سار) أسْيَاف
أسْيَاف

ورحَلُ سَيْافٍ: أي صاحبُ سَيْفٍ، والجمع سَيَافٌ
والمُسَابَقَةُ: المُجَالَدَةُ بالسُّيُوفِ

وتَسَابَعُوا تَصَارَبُوا بالسَّيْفِ.
سيل: قوله (سار): ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ بَعِينَ الْقَاطِرِ﴾^(٦) أي

أَذْبَنَّا له. من قولك: سَالَ الشَّيْءُ وَأَسْلَمَتْهُ أَنَا.
والتَّيْلُ: واحدُ التُّيُولِ

ومى ﴿سَبِيلُ الْقَرَمِ﴾^(٧) أقوال:
قيل هُوَ المُسَنَّةُ، أي السَّدُّ.

وقيل: هو اسمُ الوادي
وقيل هو السَّبِيلُ الذي لَا يُطَاق دَفْعُهُ، أُرْسِلَ على

قوم كَمَرُوا بِأَنفُسِهِم اللهَ وَعَيَّرُوا ما بِأَنفُسِهِم، وهم الذين
قالوا ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾^(٨). وقد تَقَدَّمَ في

(سيا) فَضَّةٌ حالهم
قوله (سار): ﴿فَكَتَّ أُرْدِيَّةً يَقْدِرُهَا﴾^(٩)

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله)، هذا مثَالُ صَرْفِهِ
الله (سار) لِلْحَقِّ وَأَهْلِهِ وَالطَّالِ وَأَهْلِهِ^(١٠). ثُمَّ مَثَلُ لِهَمَا

أَمثلةٌ مُفَصَّلة.

وفي حديث الاستِراء: «إِذَا سَأَلَ ذَلِكَ حَتَّى يَلْعَ
السُّوقُ»^(١١) هو من سَالَ الماءُ يَسِيلُ سَيْلاً، من باب باع.

ومى «سَالَتْ عِصَاهُ»
وسِيلُ الماءِ موضعُ سَيْلِهِ

وسُيَّالُهُ، كسحابة موضع نفْث من الغديفة على
مرحلة

والتَّائِلَةُ الغُرَّةُ التي في الخَيْثَةِ، وقَصْبَةُ الأنفِ
وسَالَتِ الغُرَّةُ: اسْتَطَالَتْ وعَرُضَتْ.

وفي حديث وصفه (سار) عِيْنُ الْقَاطِرِ^(١٢) أي
الأطراف،^(١٣) أي طَوِيلُ الأصابعِ مُعْتَدِّها.

سين قال الشيخ البهائي (رحمه الله)، قال الشيخ

(١) الكافي ٨: ٢٢٦/٥٠٣.

(٢) التحل ١٦: ٦٦.

(٣) فاطر ٣٥: ١٢.

(٤) إبراهيم ١٤: ١٧.

(٥) النهاية ٢: ٤٣٤.

(٦) سيا ٣٤: ١٢.

(٧) سيا ٣٤: ١٦.

(٨) سيا ٣١: ١٩.

(٩) الرعد ١٣: ١٧.

(١٠) جوامع الجامع ٢٢٧.

(١١) التهذيب ١: ٢٠/٥٠.

(١٢) النهاية ٢: ٤٣٤.

العارف محمد الدير البعادي رأيت السي
(سنة ١٢٠٠ هـ) في المنام، فقلت: ما تقول في حق ابن
سين؟ فقال (سنة ١٢٠٠ هـ) «هو رجل أراد أن يصل إلى
الله بلا وساطة فحجبته هكذا بيدي، فسقط في
النار»^(١).

سيا. وسنة القوس، بالتخفيف على ما ذكره
المقويون: ما عطف من طرقيها، والجمع سينات،
والهاء عوض عن الواو. وعن رؤية حمزة، والعرب لا
تهمز^(٢)، وقد جاءت في الحديث.

(٢) المصاحح المبر: ١: ٣٦٢.

(١) الكشكول للبهاقي ١: ٨٨.



(باب الشين)

شَاب: الشَّابِب: جمع سُؤْبُوب، وهو الدُّفْعَةُ من المطر وغيره.

شَاف: في الخبر: «خَرَجَتْ بَادِمٌ شَامَةٌ فِي رِجْلَيْهِ»^(١) هي بالهمز: قَرْحَةٌ تَخْرُجُ فِي أَسْفَلِ الْقَدَمِ فَتَقْطَعُ أَوْ تُكْوِي فَتَذْهَبُ.

ومنه: «اشْتَاضَلَ اللَّهُ شَافَتَهُ»^(٢) أي أذهبه.

وفي الحديث: «مَنْ حَمَلَ شِبَابَةً فَكَذَّاءٌ وَهُوَ غَيْرُ وَاضِحٍ، وَفِي بَعْضِ النُّسخ: «شَيْئاً فُذِرَ» ولعله الصواب.

شَام: قوله (سار) ﴿أَصْحَابُ الْمَشْنَمَةِ﴾^(٣) قبل هَمْ الَّذِينَ يُطْفَوْنَ كَتَبَهُمْ بِشَمَالِهِمْ، وَيُؤْخَذُ بِهِمْ دَاثُ الشَّامِ. والعرب تُسَمِّي الْبَدَّ الْيَسْرِي: السُّؤْمَرِي، وَالْجَانِبَ الْأَيْسَرُ: الْأَشَامَ. ومنه: الْيَمَنُ وَالسُّؤْمُ، فَالْيَمَنُ: كَأَنَّهُ مَا جَاءَ مِنَ الْيَمِينِ، وَالسُّؤْمُ: مَا جَاءَ مِنَ الشِّمَالِ.

ومنه: الْيَمَنُ، وَالشَّامُ، لِأَنَّهُمَا مِنَ يَمِينِ الْكَعْبَةِ وَشَمَالِهَا.

ويقال: أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْنَمَةِ، أَصْحَابُ الْيَمِينِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَأَصْحَابُ الْمَشَائِمِ

عَلَى أَمْسِهِمْ.

وقيل: إِنَّ الْعَرَبَ تَنْسِبُ الْفِعْلَ الْمَحْمُودَ وَالْحَسَنَ إِلَى الْيَمِينِ، وَالشِّمَالُ فَيْدُهُ، وَيُقَالُ: أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ، أَيِ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ الْجَلِيلَةِ، وَمِثْلُهُ أَصْحَابُ الْيَمِينِ، وَأَصْحَابُ الْمَشْنَمَةِ خِيَدُ ذَلِكَ.

وَالسُّؤْمُ: السُّؤْمُ.

وَرَجُلٌ مَسْؤُومٌ: غَيْرُ مَبَارَكٍ.

ومنه: «نَوْمَةُ الْقَدَاةِ مَسْؤُومَةٌ»^(٤).

وفي الحديث: «يَوْمٌ يَنْشَأُ بِهِ الْإِسْلَامُ يَوْمٌ عَاشُورَاءُ»^(٥).

وَأَمَّا: «السُّؤْمُ لِلْمَسَافِرِ فِي خَمْسَةٍ»^(٦).

ومنه: «السُّؤْمُ فِي الْمَرَاوِ وَالْقَرَسِ وَالْدَارِ»^(٧) وَرَوَى «وَالْحَادِمِ». فَسُّؤْمُ الْمَرَاوِ: سُوءُ خُلُقِهَا، وَسُّؤْمُ الْقَرَسِ: جَزَائِهِ وَبُخْسَانُهُ، وَسُّؤْمُ الدَّارِ: ضَيْقُهَا وَسُوءُ جَارِهَا. وَرَوَى: وَيُعَذُّهَا عَنِ الْمَسْجِدِ لَا يُسَمِعُ فِيهَا أَذَانٌ وَلَا إِقَامَةٌ وَسُّؤْمُ الْحَادِمِ: سُوءُ خُلُقِهِ وَقِلَّةُ تَعَهُدِهِ لِمَا قُرِضَ عَلَيْهِ.

وفي حديث الأيل: «لَا يَأْتِي خَيْرٌهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشَامِ»^(٨) أَيِ مِنْ جَانِبِهَا الْأَيْسَرِ، أَعْنِي الشِّمَالِ الَّذِي

(١) الكافي ٨: ٢١٤/٤٩٢.

(٢) النهاية ٢: ٥١٠.

(٣) النهاية ٢: ٤٣٧.

(٤) النهاية ٢: ٤٣٦.

(٥) الواقعة ٥٦: ٩.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٢١٨/١١٤٥.

(٧) الكافي ٤: ١٤٦/٥.

يقال له الوحشي في قول الأصمعي^(١). ويُرِيدُ بِخَيْرِهَا لَبَنَهَا، لِأَنَّهَا إِذَا تَحَلَّبَ وَتَرَكَّبَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ.

وَتَشَامُ الْقَوْمَ بِهِ: نَطَبَرُوا.

وَتَشَامُ الرَّجُلَ: انْتَسَبَ إِلَى الشَّامِ.

وَالشَّامُ: بِلَادٌ، تَذَكَّرَ وَتَوَضَّعَ. يَقَالُ: رَجُلٌ شَامِيٌّ وَشَامِيٌّ^(٢).

شأن: قوله (سفر): ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٣) أَي كَلَّ وَقَتٌ وَجِئَ يُحَدِّثُ أُمُورًا، وَيُجَدِّدُ أَحْوَالًا مِنْ إِهْلَاكِ، وَإِنجَاءٍ وَجِرْمَانٍ، وَإِعْطَاءٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

كما رَوَى عَنْ النَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَقَدْ قِيلَ: وَمَا ذَلِكَ الشَّانُ؟ فَقَالَ: «مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَخُوفَرَ ذَنْبًا، وَيُفَرِّجَ كَرْبًا، وَيَرْفَعَ قَوْمًا، وَيَضَعَ آخَرِينَ»^(٤).

وَالشَّانُ: الْأَمْرُ وَالْحَالُ. وَقِيلَ: نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ حِينَ قَالُوا: إِنَّهُ لَا يَقْصِي شَيْئًا يَوْمَ السَّيِّئِ.

قوله (سفر): ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْ قُرْآنٍ﴾^(٥) الْآيَةُ. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) (م): نَاقِبَةٌ، وَالْخِطَابُ لِرَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالشَّانُ: الْأَمْرُ وَهُوَ مِنْ شَأْنَتِ شَأْنِهِ، وَمَعْنَاهُ: فَصَدَتْ فَصْدَهُ، وَضَمِيرُ (مِنْهُ) لِلشَّانِ، لِأَنَّ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ شَأْنٌ مِنْ مُعْظَمِ شَأْنِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَوْ لِلتَّنْزِيلِ، أَيِ وَمَا تَتْلُوا

مِنَ التَّنْزِيلِ مِنْ قُرْآنٍ. وَهُوَ إِضْمَارٌ قَبْلَ الذَّكْرِ لِلتَّخْفِيمِ^(٦).

وَالشَّانُ: وَاحِدُ الشُّوْنِ، وَهِيَ مَوَاصِلُ قِبَائِلِ الرَّأْسِ وَمُلْتَقَاهَا، وَمِنْهَا تَجِيءُ الدُّمُوعُ.

وَعَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ: الشَّانَانِ: عِرْقَانِ يَتَخَدِرَانِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْحَاجِجَيْنِ، ثُمَّ إِلَى الْعَيْنَيْنِ^(٧).

وماء الشُّوْنِ: الدُّمُوعُ.

وَأَشَأْنُ شَأْنِكَ: أَفْعَلُ مَا تُحْسِنُهُ، (فَشَأْنُكَ) مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ.

وما شَأْنُ شَأْنِهِ. لَمْ أَكْثَرْتُ بِهِ.

شأو: قد جاء في الحديث مِمَّا اسْتَشْهَدَ بِهِ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

حَتَّى شَأْنًا كَلِيلٌ مَوْهِنًا غَمِيلٌ

يَأْتِي طَرَابًا وَيَأْتِي اللَّئْلُ لَمْ يَنْسَ^(٨)

وقيل في شرحه: شَأْنًا، أَيِ سَبَقَهَا^(٩)، وَالضَّمِيرُ لِلأَنْثَى الْوَحْشَةِ، مِنْ قَوْلِهِ شَأَوْتُ الْقَوْمَ شَأَوًّا: إِذَا سَبَقْتَهُمْ. وَالْكَلِيلُ: الَّذِي أَحْيَا مِنْ شِدَّةِ الْعَمَلِ، يَقَالُ: كَلَلْتُ مِنَ الشَّيْءِ أَكِلًا كَلَالَةً، أَيِ أَعْيَيْتُ. وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ [إِذَا أَحْيَا] وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْبَرْقُ الضَّعِيفُ، وَ(مَوْهِنًا) ظَرْفٌ مَعْمُولٌ لِكَلِيلِ، وَهُوَ السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ.

(١) الصحاح ٣: ١٠٢٤.

(٢) رجل شامي وشام على فعاله، وشامي أيضا، حكاه سيويه، الصحاح ٥: ١٩٥٧.

(٣) الرحمن ٥٥: ٢٩.

(٤) مجمع البيان ٩: ٢٠٢.

(٥) يونس ١٠: ٦١.

(٦) جوامع الجامع: ١٩٦.

(٧) الصحاح ٥: ٢١٤٢.

(٨) التهذيب ١: ١١٥/١١٧، والبيت لمساعدة بن جؤبة، كتاب سيويه ١: ٩٢/٧٥.

(٩) في «مع»: سابقها.

وفي (الصحيح) : الوَهْرُ نحو من نصف الليل،
والمَوْهَرُ مثله، قال الأصمعي : هو حين يُدْبِرُ الليل^(١).
(وَعَمِلَ)، بكسر الميم على فَعَلَ : الدائِبُ القَمَلُ،
يقال : رَجُلٌ عَمِلٌ، أي مطبوعٌ على القَمَلِ، ولا فرق
بين عَمِلٍ وَعَمِيلٍ، والحُمُرُ والطَّرَابُ : التي تُسْرَعُ إلى
أوطانها.

والمعنى : أنَّ البرق الذي سبق الحُمُرَ الوحشية
أَكَلُ الساعاتِ من الليل بدوامه، فباتت الحُمُرُ طِرَاباً
من ضوئه والليلُ باتَ ولم يَتَمَّ من هَمَلِ البرق، وإكلاؤه
إِبْتَاهُ من قَبيل المعجاز، كما يقال : «أَتَقَبَّضْتُ بِمَوْتِكَ»
و«أَشْهَرْتُ لَيْلَتَكَ».

قال بعض الأفاضل : الخليل وسيبويه ومجهر
الشحاة على أَنَّ (فَعِيلًا) يَعْمَلُ هَمَلَ فَعَلِهِ، وقليل
[على] أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ، واشتشهد على إعماله بقول
الشاعر : حَتَّى شَاهَا، البيت. ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ
غَيْرُ مُتَعَدٍّ، لَأَنَّهُ مِنْ كَلٍّ إِذَا أَحْبَبَ، وَلَا يَقَالُ : كَلٌّ زَيْدٌ
عَمْرًا. وَحِينَئِذٍ لَا حُجَّةَ فِيهِ !

قلنا : لَا تُسَلِّمُهُ، بَلْ كَلِيلٌ بِمَعْنَى مُكْبَلٍ، كَأَنَّهُ أَكَلُ
حُبْرٍ الْوَحْشِ، أَيْ أَتَعَبَهَا وَأَعْيَاهَا بِالْمَعْنَى إِلَى جَهَنَّمَ،
ولذلك وَصَفَهُ بِأَنَّهُ لَمْ يَتَمَّ، يَعْنِي الْبَرْقَ، كَالْيَمِّ مُؤَلِّمٍ،
وَسَمِيعٍ بِمَعْنَى مُسْمِعٍ، فَيَكُونُ بِمَعْنَى مُتَوَعِّبَهَا، وَلَا
يَقَالُ : إِنَّ (فَعِيلًا) لَا يَأْتِي إِلَّا مِنْ فَعَلٍ - بِضَمِّ الْعَيْنِ - وَهُوَ
لِلْفَرَائِزِ كَشَرُفٍ فَهُوَ شَرِيفٌ، وَكَرَمٍ فَهُوَ كَرِيمٌ، وَلَا
يَكُونُ إِلَّا لَازِمًا فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَامِلًا لِأَنَّا نَقُولُ : قَدْ

بَيَّنَّا أَنَّ (فَعِيلًا) يَأْتِي لغير الفرائز، ومنه قوله : زَيْدٌ رَجِيمٌ
عَمْرًا. وقوله :

إِذَا مَا صَنَعْتَ الرَّادَ فَالْتِمِسِي لَهُ
أَكْبَلًا فَإِنِّي لَسْتُ أَكِلُهُ وَخُدِي^(٢)
فأكبل بمعنى أكل.

شيب. نكرر في الحديث ذكر الثَّيَابِ، هو
كُتَّابٌ : جمع ثَابٍ، بالثَّ شَدِيدٌ. وكذلك الثَّيْبَانِ
كُفْرَسَانِ، والأُنثَى ثَابَةٌ، والجمعُ ثَوَابٌ، كدَائِبِ
ودَوَابٍ.

وَشَبَّ الصَّبِيُّ - مِنْ بَابِ ضَرَبَ - شَبَابًا وَشَبِيئَةً فَهُوَ
شَابٌ، وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الْكُهُولَةِ.

وهي الحديث : «ابن ثلاثين سنة يُسَمَّى شَابًا».
وَالثَّيَابُ، ككُتَابٍ : نُشَاطُ الْقَرَسِ وَرَمْعٌ يَدِيهِ
جَمْعًا.

وَالثَّيْبُ شَيْءٌ يُشَبِّهُ الرَّاحَ.
وعن الأرمزي : الثَّيْبُ مِنَ الْجَوَاهِرِ الَّتِي أَنْبَتَهَا
اللهُ عَلَى الْأَرْضِ، يُدْتَنَعُ بِهِ، يُشَبِّهُ الرَّاحَ.

وعن المَطَرِي : قَوْلُهُمْ : يُدْتَنَعُ بِالثَّيْبِ. بِالْيَاءِ
الْمَوْخَذَةِ نَصْحِيفٌ، لِأَنَّهُ صِبَاغٌ وَالصَّبَاغُ لَا يُدْتَنَعُ بِهِ،
لَكِنَّهُمْ صَحَّفُوهُ «مِنَ الثَّيْبِ» بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ - وَهُوَ شَجَرٌ
مِثْلُ التُّفَّاحِ الصِّغَارِ وَوَرَقُهُ كَوَرَقِ الْخَلَّافِ يُدْتَنَعُ بِهِ^(٣).

وَشَبَّتِ السَّارَ أَوْقَدَتْهَا
وَشَبَّتْ يُجَاوِزُهُ : ابْتَدَأَ فِي جَوَابِهِ، مِنْ تَسْبِيبِ
الْكُتْبِ وَهُوَ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا وَالْأَخْذُ فِيهَا، وَلَيْسَ مِنْ

(١) الصحيح ٢: ٢٢١٦.

(٢) البيت لعنات الطائي - الديوان : ٧٧.

(٣) المصباح المير ١: ٣٦٤.

تُسَبِّبُ بالنِّسَاءِ فِي الشَّعْرِ، أَعْنِي تَرْقِيفُهُ بِذِكْرِ النِّسَاءِ
يَقَالُ شَبَّتَ الشَّاعِرُ بِفَلَانَةٍ: قَالَ فِيهَا الْعَزْلَ وَعَرَّضَ
بِحُجَّتِهَا.

وَشَبَّيْتُ قَصِيدَتَهُ، حَسَّنَهَا وَزَيَّنَهَا بِذِكْرِ النِّسَاءِ.

شَبَّثَ: فِي الْحَدِيثِ. «مَسَجَدُ شَبَّثِ بْنِ رَيْعٍ» وَهُوَ
أَحَدُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي بُنِيَتْ فَرَحاً بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ
(عَبِ السَّلَامِ) ^(١).

وَالشَّبَّثُ بِالشَّيْءِ، التَّعَلُّقُ بِهِ، يَقَالُ شَيْءٌ يَشَبُّثُ
شَبَّثاً

وَرَجُلٌ شَبَّثٌ، إِذَا كَانَ مِنْ طَبِيعِهِ ذَلِكَ.

شَبَّحَ: هِيَ الْحَدِيثُ: «خَلَقَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَعِزَّتُهُ
أَشْبَاحُ نُورٍ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ. قُلْتُ: وَمَا الْأَشْبَاحُ؟ قَالَ: ظِلُّ
النُّورِ، أَهْدَانٌ نُورَانِيَّةٌ، بَلْ أَرْوَاحٌ» ^(٢) فَالْأَشْبَاحُ: جَمْعُ
شَبَّحَ - بِالنَّحْرِ يَشُبُّ، وَقَدْ يُسَكَّنُ - وَهُوَ الشَّحْصَرُ ^(٣) مِثْلُ:
سَبَبٌ وَأَسْبَابٌ

وَسُئِلَ الشَّيْخُ الْحَلِيلُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(٤) عَنْ
(نَفْسٍ سَرِيَّةٍ) مَا مَعْنَى الْأَشْبَاحِ؟ فَأَجَابَ: الصَّحْبُ مِنْ
حَدِيثِ الْأَشْبَاحِ، الرِّوَايَةُ الَّتِي جَاءَتْ عَنْ الثَّقَاتِ بِأَنَّ
آدَمَ (عَبِ السَّلَامِ) رَأَى عَلَى الْعَرْشِ أَشْبَاحاً يَلْمَعُ نُورُهَا،
فَسَأَلَ اللَّهَ (تَعَالَى) عَنْهَا، فَأَوْحَى إِلَيْهِ: إِنَّهَا أَشْبَاحُ
رَسُولِ اللَّهِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ
(عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَأَعْلَمَهُ أَنَّ لَوْلَا الْأَشْبَاحُ الَّتِي رَأَاهَا مَا خَلَقَهُ
اللَّهُ وَلَا خَلَقَ سَمَاءً وَلَا أَرْضاً.

ثُمَّ قَالَ: وَالْوَجْهَةُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَشْبَاحِ

وَالصُّورَ لآدَمَ (عَبِ السَّلَامِ) أَنَّ ذَلِكَ عَلَى تَعْظِيمِهِمْ
وَتَجْذِيلِهِمْ، وَجَعَلَ ذَلِكَ إِجْلَالاً لَهُمْ وَمُقَدِّمَةً لِمَا
يَفْرُضُهُ مِنْ طَاعَتِهِمْ، وَدَلِيلاً عَلَى أَنَّ مَصَالِحَ الدِّينِ
وَالدُّنْيَا لَا تَنُتَمُّ إِلَّا بِهِمْ، وَلَمْ يَكُونُوا فِي تِلْكَ الْحَالِ
صُوراً مُحَسَّمَةً وَلَا أَرْوَاحاً نَاطِقَةً، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ عَلَى
صُورِهِمْ فِي الْبَشَرِيَّةِ تَدَلُّ عَلَى مَا يَكُونُونَ عَلَيْهِ فِي
الْمُسْتَقْبَلِ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ [أَسْمَاءَهُمْ كَانَتْ مَكْتُوبَةً
عَلَى الْعَرْشِ، وَأَنَّ] آدَمَ (عَبِ السَّلَامِ) لَمَّا تَابَ إِلَى
اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) وَنَاجَاهُ يَقْبُولُ تَوْبَتَهُ سَأَلَهُ بِحَقِّهِمْ عَلَيْهِ
وَمَحَلُّهُمْ عِنْدَهُ فَأَجَابَهُ.

قَالَ: وَهَذَا خَيْرٌ مُسَكَّرٍ فِي الْمَقُولِ ^(٥) وَلَا مُصَادِرٍ
لِلشَّرْعِ، وَقَدْ رَوَاهُ الثَّقَاتُ الصَّالِحُونَ الْمَأْمُونُونَ، وَسَلَّمَ
لِرَوَايَتِهِ طَائِفَةُ الْحَقِّ، فَلَا طَرِيقَ إِلَى إِنْكَارِهِ ^(٦).

وَفِي وَصْفِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «مَشْبُوحُ الذَّرَاحِينَ» ^(٧)
أَيُّ طَوْلَهُمَا، وَقِيلَ: غَرِيضُهُمَا.

وَرُوِيَ: «شَبَّحُ الذَّرَاحِينَ» ^(٨) وَالشَّبَّحُ: مَذْكُورُ الشَّيْءِ
بَيْنَ أَوْتَادِهِ، كَالْجِلْدِ وَالْحَبْلِ.

وَشَبَّحَهُ يَشَبِّحُهُ، بِفَتْحَتَيْنِ: الْقَاءُ مَعْدُوداً بَيْنَ
خَتَمَيْنِ مَقْرُونَتَيْنِ فِي الْأَرْضِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يُجْرَدُ فِي حَدٍّ وَلَا يُشَبَّحُ» أَيْ
يُحَدُّ.

شَبْرٌ: فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الشَّيْرِ وَالْأَشْبَارِ الشَّيْرِ،
بِالْكَسْرِ: وَاحِدُ الْأَشْبَارِ كَحِمْلٍ وَأَحْمَالٍ، وَهُوَ مَسَافَةٌ
مَا بَيْنَ طَرَفِي الْخَيْضَرِ وَالْإِثْمَامِ بِالتَّفْرِيجِ الْمُعْتَادِ.

(٤) المسائل السروية، المسألة ٢: ٣٩.

(٥) (٦) النهاية ٢: ٤٣٩.

(١) التهذيب ٣: ٦٨٧/٢٥٠.

(٢) الكافي ١: ٣٦٧/١٠.

(٣) هي النسخة من القوم.

والشبرق، بالفتح: مصدر شبرقت الثوب.

وفيه أيضاً شبر وشبير: وهما ابنا هارون (عليه السلام)،
سُمي بهما الحسن والحسين (عليهما السلام) إيسا علي
(عليه السلام) للمناسبة^(١).

والشبرق، كتنور: البوق، معرب. قاله الجوهري^(٢).
ودعاء السمات المشهور يسمى دعاء الشبرق،
وهو هيراني، وفيه مناسبة للقرون المتقوية، لما روي
أن يوشع لما حارب العماليقة أمر أن يأخذ الحواري
من بني إسرائيل جراراً قرعاً على أكتافهم بعدد
أسماء العماليقة، وأن يأخذ كل منهم قرناً مثقوباً من
قرن الصان، ويدعون بهذا الدعاء يسراً لئلا يشترقه
بعض شياطين الجن والإنس فيعملونه، فعملوا ذلك
لهبتهم، فلما كان آخر الليل كسروا الجرار في متشكر
العماليقة فأصبحوا موتى منتفحي الأجواف ﴿كَانَتْهُمْ﴾
أعجار تحل حاورته^(٣).

قال الصادق (عليه السلام): «ماتخذوه على صدوركم مكرماً»
سائر الناس، وهو من حميق مكنون العلم ومخروبه،
فادعوا به للحاجة عند الله، ولا تبدوه للسهفاء والنساء
والصبيان والظالمين والمنافقين^(٤).

وفي رواية أخرى عن الصادق (عليه السلام): «لو
حلفت أن في هذا الدعاء الاسم الأعظم كبررت»^(٥).
شبرق. الشبرق: نبت ججاري يؤكل، وله شوك،

فدا ييس سمي صريعاً.

شبرم: فيه ذكر ابن شبرمة: هو قاض من قضاة
الكوفة^(٦).

شبط: الشبوط، كتثور: ضرب من السمك دقيق
الذنب هريص الوسط لينة المنس صغير الرأس، وهذا
النوع قليل الإناث كثير الذكور.

وفيه ذكر شباط: وهو أحد أشهر السنة، بعد كانون
الثاني.

شبع: في الدعاء: «أعوذ بك من نفس لا تشبع»^(٧)
أي حريصة تتعلق بالآمال البعيدة.

والشبع، بالفتح، وكسب: ضد الجوع

والشبع، بالكسر، وكسب: ما أشفق

وشبعة من طعام، بالضم. قدّر ما يشبع به مرة

ومنه حدث المخرم الذي يمس شيئاً من الطيب:
«فليست في بقدر شبعة»^(٨) يعني من طعام.

وشبع بالكسر الباء - شبعاً، بفتحها، وسكونها
نخفيف، وبعضهم يجعل الساكن اسماً لما يشبع به
من خبز ولحم وغيره. ورجل شبعان، وامرأة شبعي.
وأشبعته: أطعمته حتى شبع.

وفي الخبر: «موسى (عليه السلام) أجز نمسه يشبع
بطيه»^(٩)، وهو ما أشبع به بطنه من طعام.

وفي الحديث: «لا يشبع المؤمن من خير يسمعه»

(١) الكافي ٦/١٢.

(٢) الصحاح ٢: ٩٩٣.

(٣) (٥-٢) بحار الأنوار ٩٠: ١٠٢، عن صفوة الصفات، والآية من سورة

الحاقة ٦٩: ٧.

(٤) سير أعلام النبلاء ٦: ٣٤٧.

(٥) الكافي ٢: ٢٦/٢٤، معناه الفلاح ١٩٨.

(٦) التهذيب ٥: ١٠٠٧/٢٩٧.

(٧) الدر المنثور ٦: ١٠٨، قصص الأنبياء لابن كثير ٣٠٨. وفيهما:

طعام بطنه.

حَتَّى يَكُونَ مَنتهَاءُ الجَنَّةِ^(١) وهذا لَأَنَّ سَمَاعَ الخَيْرِ سَبَبٌ لِلْعَمَلِ، وَهُوَ سَبَبٌ لِدُخُولِهَا

شَبَقَ: فِي حَدِيثٍ مِنْ انْفِطَعَ عَنْهَا الدَّمُ: إِذَا أَصَابَ رَوْحُهَا شَبَقًا، فَلْيَا مَرَّهَا فَلْتَقِيلَ فَرَحُهَا^(٢) الخ، الشَّبَقُ بِالتَّخْرِيكِ. شِدَّةُ التَّيَلُّ إِلَى الْجَمَاعِ

يُقَالُ: شَبَقَ الرَّجُلُ شَبَقًا، مِنْ بَابِ تَعَبٍ، فَهُوَ شَبَقٌ: هَاجَتْ بِهِ شَهْوَةُ الْجَمَاعِ.

وَفِي دُعَاءِ الصَّحِيفَةِ: وَالْأَشْتِيَاقِ إِلَى الْمُرْسَلِينَ^(٣) الخ.

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى طَرِيقِ الْإِسْتِعَارَةِ شَبَقَ: فِي الْحَدِيثِ. لَا تُشَبِّكَ أَصَابِعَكَ^(٤) الشَّبَكُ: الْخَلْطُ وَالنَّدَاخُلُ. وَمَعْنَى تُشَبِّكَ الْأَصَابِعَ: وَأَشْتِيَاكِ النَّحُومَ كَثَرَتِهَا وَانْتِظَامُهَا، وَتَفَارُتَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ.

وَالشَّبَكُ التَّجْوُمُ، أَيِ ظَهَرَتْ جَمِيعُهَا وَاحْتَلَطَ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ لِكَثْرَةِ مَا طَهَّرَ مِنْهَا.

وَرَجُلٌ شَبَقَتْهُ الرِّيحُ: كَأَنَّ الْمَعْنَى نَدَاخَلَتْ فِيهِ وَاحْتَلَطَتْ فِي بَدَنِهِ وَأَعْضَائِهِ.

وَتَشَبَّكَتِ الْأُمُورُ: اخْتَلَطَتْ.

وَالشَّبَاكَةُ: وَاحِدَةُ الْفَتَابِيكِ، وَهِيَ الْمُشَبَّكَةُ مِنَ الْحَدِيدِ.

وَيَسْمَهُمُ شَبَكَةً نَسَبًا، وَزَانَ عُرْفَةً: أَيِ قَرَابَةٍ.

وَشَبَكَةُ الصَّائِدِ، جَمْعُهَا شَبَاكٌ وَشَبَكٌ وَشَبَكَاتٌ

شَبَلٌ: الشَّيْلُ، بِالْكَسْرِ: وَلَدُ الْأَسَدِ. وَالْجَمْعُ أَشْبَالٌ، كَجَمَلٍ وَأَحْمَالٍ، وَشُبُولٌ أَيْضًا.

وَمَا رَدَّ مِنْ قَوْلِهِ: «أَكْرَمْتُكَ بِشَتْلِكَ وَسِبْطِكَ»، فَعَلَى الْإِسْتِعَارَةِ.

وَلِتَوَنُّ مُشْبِلٌ: مَعَهَا شَبَلُهَا.

شَبِمَ الشَّبَامُ، بِالْكَسْرِ. حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ، وَمَعْنَى «مَرَّ عَلَيَّ» (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالشَّبَامِيِّينَ، فَسَمِعَ بِكَاءِ النِّسَاءِ^(٥).

شَبَنَ: شَبَانٌ، بِشَيْنٍ مُعْجَمَةٍ ثُمَّ بَاءٍ مُوَحَّدَةٍ وَفِي الْآخِرِ نُونٌ بَعْدَ الْأَلِفِ عَلَى مَا صَحَّ فِي السَّخِّ: هُوَ ابْنُ نَزْلَةِ الْحَوَارِءِ زَوْجَةُ شَيْثَ بْنِ آدَمَ^(٦).

شَبَهَ: قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾^(٧) أَيِ أَشْبَهَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فِي الْكُفْرِ وَالْفُسْخِ.

قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿وَأَنْتَرَا بِهٍ مُتَشَابِهًا﴾^(٨) أَيِ مُشَبَّهَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فِي الْجُودَةِ وَالْحُسْنِ. وَيُقَالُ: يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الصُّورَةِ، وَيَخْتَلِفُ فِي الطَّعْمِ.

قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿يَكْتَابُ مُتَشَابِهًا﴾^(٩) أَيِ مُشَبَّهَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَيُصَدَّقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، لَا يَحْتَلِفُ وَلَا يَتَنَاقَضُ.

قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿مُتَشَبِّهًا وَفَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾^(١٠) قِيلَ: مُشَبَّهٌ بِالنَّظَرِ، وَغَيْرُ مُتَشَابِهٍ فِي الْأَلْوَانِ وَالطُّعُومِ.

(١) سنن الترمذي ٥٠/٢٦٨٦.

(٢) الكافي ٥٩/١.

(٣) الصحيفة السجادية: دَعَاؤُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الصَّلَاةِ عَلَى أَنْبِيَائِ الرِّسَالِ وَفِيهِ: وَالْأَشْتِيَاقِ.

(٤) الكافي ٣٤/٣٢٤.

(٥) نهج البلاغة: ٥٢٢ الحكمة ٣٢٢.

(٦) أمالي الصدوق: ٣/٣٢٨.

(٧) البقرة ٢: ١١٨.

(٨) البقرة ٢: ٢٥.

(٩) الزمر ٣٩: ٢٣.

(١٠) الأنعام ٦: ٩٩.

وقيل: منه حُلز ومنه حامض.

قوله «من»: ﴿وَأَخْرَجُوا مُتَشَابِهَاتٍ﴾^(١) أي متماثلات، أي بعضها يُماثل بعضاً، من قولهم: هذا شبه هذا، أي شبيهه ومثيله، وقولهم: بينهما شبه وشبه - بالتحريك - أي تماثلة، وقسروا الشبه بكل لون لا يُخالِف مُعظم لون صاحبه. ومنه يُعلم المُحكم لأنه مُقابل المُتشابه، وإن الظواهر القرآنية داخله فيه كما عليه الإجماع من الكل، فبطل قول مُدعي جلال ذلك.

وفي الحديث: «من اتقى الشبهات فقد استبرأ لغيره ودينه»، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام»^(٢)، قال بعض الشارحين: فيه دلالة على وجوب تجنب الشبهات من حيث إن الوقوع فيها مستلزم للوقوع في المحرم، والوقوع في الحرام حرام، فما كان سبباً في الوقوع فيه أيضاً حراماً^(٣)، وكان المراد من الوقوع في الشبهات: التكرار منها، والله أعلم، ويأتي توجيه الحديث أيضاً في (وقع).

وسُميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق.

والمُشبهات من الأمور المُشكلات

والشبهة ككريم، [والشبه مثل: جميل: المُشابه]^(٤).

وشبهت الشيء بالشيء: أقمته مقامه بصفة جامعة بينهما، ومنه: المُشاهدة وهي المشاركة في

معنى من المعاني، وتكون الصفة ذاتية ومعنوية؛ فدانية، نحو: هذا الذرهم كهذا الذرهم، والمعنوية، نحو: زيد كالأسد. وقد تكون متجاراً، نحو: القالب كالمعدوم.

واشتبهت الأمور وتشابهت: التبسّت، فلم تتميز ولم تظهر، ومنه: اشتباه القبلة ونحوها.

وشبهت عليه تشبيهاً، مثل: كبشت عليه، وزناً ومعنى.

والشبه بمنحنيين: ما يُشبه الذهب بلونه من المعدن، وهو أرفع من الصُّفَر^(٥).

شئت قوله «من»: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْ مِثَابٍ شَتَّى﴾^(٦) أي مُختلف الألوان والطعوم.

قوله «من»: ﴿إِنْ سَفَيْتُمْ لَشْتَى﴾^(٧) أي إن سَفَيْتُمْ لمختلف، فإن سَفَيْتِ المؤمنين يُخالِف سَفَيْتِ الكافرين.

قوله «من»: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً﴾^(٨) أي مُتفرقين في عمل صالح أو طالع، وخير أو شر، من قولهم: شت الأمر شتاً، من باب صَرَب، وشَتَاتاً: إذا تفرق، والاسم الشنات.

وقوم شتى، على فُعلَى: مُتفرقون.

وشَتَان ما عَمِرَ وأخوة، أي بُعد ما بينهما.

قال الجوهري: قال الأصمعي: لا يقال: شَتَان ما

(١) آل عمران ٣: ٧.

(٢) حوالى اللآلي ١: ٢١/٨٩.

(٣) ابن أبي جمهور الإحصائي في حاشية كتابه. حوالى اللآلي ١: ٨٩.

(٤) المصباح المنير ١: ٣٦٦.

(٥) في المصباح المنير ١: ٣٦٥: أرفع الصُّفَر.

(٦) طه ٢٠: ٥٣.

(٧) الليل ٩٢: ٤.

(٨) الزلزلة ٩٩: ٦.

بينهما وقول الشاعر:

وَشْتَانُ مَا بَيْنَ الْبَرِيدَيْنِ فِي الشَّدَى^(١)

ليس بحجة إنما هو مولد، والحجة قول الأعشى،

أعشى قيس:

شَتَانُ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا

ويوم حَبَانٍ أَخِي جَابِرٍ^(٢)

انتهى، وهو الأنصح، وبه استشهد عليّ (عليه السلام)

في خطبته الشَّعْبِيَّةِ^(٣). وحَبَانٌ وحاربا السمين بن

عمرو من بني حبيمة، وكان حَبَانٌ صاحب الحصن

باليمامة، وكان سَيِّدًا مُطَاعًا يَصِلُهُ كِسْرَى فِي كُلِّ سَنَةٍ،

وكان في نعمة ورفاهية، وكان الأعشى يُبَادِمُهُ، وأراد

ما أبعد ما بين يومي على كور المطية أدأب وأنصب

في الهواجر ويومي منادياً لحَبَانٍ أَخِي جَابِرٍ وَأَدْعَاهُمَا

نعمة وخفضر!

وروي أَنَّ حَبَانًا عَائِبَ الْأَعَشَى فِي تَعْرِيفِهِ بِأَخِيهِ،

واعتدربان القافية حرثه إلى ذلك، فلم يَقْبَلْ هَذِهِ^(٤)

وغرض الإمام (عليه السلام) من البيت تشبيه حاله

بحال القتال، والفرق بين أيامه مع رسول الله

(صلى الله عليه وآله) وحاله مع العِزَّةِ وَقُرْبِ الْمَنْزِلَةِ

والحصول على العلوم ومكارم الأخلاق، وأيامه مع

القوم وحاله مع المتاعب والمشايق ومقاساة المِخْنِ.

شتر: في الحديث ذكر «شتر الشفة كذا»^(٥) الشتر

الْقَطْعُ، وَفَعْلُهُ كَقَضَرَبَ.

والشتر: انقلاب في جفن العين الأسفل، وهو

مصدر من باب ثَعِبَ.

ومنه: الْأَشْتَرُ، اسمٌ رَجُلٍ.

وَالْأَشْتَرَانِ: مَالِكٌ وَابْنُهُ. رُوي أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ هَلَاكُ

مَالِكِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَلِيٍّ (عليه السلام) صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَ

النَّاسَ ثُمَّ قَالَ: «وَأَلَا إِنَّ مَالِكَ بْنَ الْخَارِثِ قَدْ قُطِّي

نَحْبُهُ، وَأَوْفَى بِعَهْدِهِ، وَلَقِيَ رَبَّهُ، فَرَجَمَ اللَّهُ مَالِكًا، لَوْ

كَانَ جَلًّا لَكَانَ قِتْدًا، وَلَوْ كَانَ خَشْرًا لَكَانَ صَلْدًا. اللَّهُ

مَالِكٌ، وَمَا مَالِكٌ! وَهَلْ قَامَتِ النِّسَاءُ عَنْ مِثْلِ مَالِكِ

وَهَلْ مَوْجُودٌ كَمَالِكٍ»

قال: فَلَمَّا نَزَلَ وَدَخَلَ الْقَصْرَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ رَجَالٌ مِنْ

قُرَيْشٍ، قَالُوا: لَسْتُ مَا بَجَزَعْتَ عَلَيْهِ وَقَدْ هَلَكَ! قَالَ:

«أَمَا وَاللَّهِ هَلَكَ قَدْ أَغْرَأَ أَهْلَ الْمَغْرِبِ، وَأَدْلَ أَهْلَ

الْمَشْرِقِ».

قال: وَيَكُنِّي عَلَيْهِ أَيَّامًا وَخَرَنَ عَلَيْهِ خُرْبًا شَدِيدًا،

وقال: «لَا أَرَى مِثْلَهُ بَعْدَهُ أَبَدًا»^(٦).

وكان سبب هلاكه أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ (عليه السلام)

مصائب محمد بن أبي بكر جرع عليه جزعاً شديداً،

وقد قتلة معاوية بن خديج السكوني، يدعوا إلى

الطلب بدم عثمان، فأجابه القوم وقسدت مصر على

محمد، فقال عليّ (عليه السلام): «مَا أَرَى لِمُضَرٍّ إِلَّا أَحَدٌ

(١) الشمر لربيعه الرقي، وتمايم البيت:

يَزِيدُ سُلَيْمٌ وَالْأَعْرَاضُ أَبِي حَاتِمٍ

(٢) الصحاح ١: ٢٥٥. وليس فيه: قال الأصمعي: لا يقال: شتان ما

بينهما.

(٣) نهج البلاغة: ٤٨ الخطبة ٣.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي عمير ١: ٢٥٧.

(٥) الكافي ٧: ٢٣١، التهذيب ١٠: ١١٤٨، من لا يحضره

الفتوة ٤: ١٩٤/٥٧.

(٦) الاختصاص: ٨١.

الرجلين: قيس بن سعد، أو مالك بن الحارث، ثم بعث إلى الأشر، ووجهه إلى مصر، فصاحته نافع مولى عثمان بن عفان في الطريق، فذس له الشم بقل وقتله، وحين بلغ معاوية خبره قام خطيباً في الناس، فقال: إن علياً كانت له يمينان، قطعت إحداهما بصفين - يعني عتاراً - والأخرى اليوم ثم حكى لهم قصة قتله^(١).

وَشَتَرَ تَوْبَةً مَرْقَةً

شتم: الشتم: الشك، بأن تصف الشيء بما هو إزراء وتقص، يقال: شتمه شتماً من باب شرب، والاسم الشيممة.

قال في (المصباح): وقولهم: إِنْ شَتِمَ فليقل: إني صائم يجوز أن يحتمل على الكلام اللساني، فيقول ذلك بلسانه. ويجوز حملُه على الكلام القسائي، والمعنى: لا يُجيبه بلسانه، بل بقلبه، ويحمل حاله حال من يقول ذلك. قال: ومثله قوله (سرى) ﴿إِنْ شَكَا نُطِمْتُكُمْ يَوْجُوَ اللَّهِ﴾^(٢) الآية، وهم لا يقولون ذلك بالسنتهم.

وشاتمته بمعنى شتمه، قال في (المصباح) المتاعلة إذا كانت من اثنين كانت من كل واحد، وإن كانت بينهما كانت من أحدهما ولا تكاد تستعمل المتاعلة من واحد ولها فعل ثلاثي من لفظها إلا نادراً،

نحو: صَادَمَهُ بِمَعْنَى صَدَقَهُ، وَزَاخَمَهُ بِمَعْنَى رَحِمَهُ، وَشَاتَمَهُ بِمَعْنَى شَتَمَهُ^(٣).

شتا: في الحديث: «الصَّوْمُ فِي الشَّتَاءِ الْقَنْبِمَةُ الْبَارِدَةُ»^(٤) الشتاء، ممدوداً: أحد الفصول الأربعة من السنة، وهو في حساب المُجْتَمِعِينَ أحد وتسعون يوماً وثمن، وهو النصف من تشرين الثاني وكانون الأول وكانون الثاني ونصف شباط، ودخوله عند حلول الشمس رأس الخدي.

قل: هو جمع شتوة، مثل كلبة وكلاب، يقال عن ابن فارس والحليل والعزاء. ويقال: إنه مُعْرَدٌ حَلَمٌ عَلَى الْمَصَلِّ، ولهذا جُمِعَ عَلَى أَشْيَةٍ

ويقال شَتَوْنَا بِمَكَانٍ كَذَا شَتَواً، من باب قتل أقمنا به شتاء.

وَأَشْتَتَا، بِالْأَلْفِ: دَخَلَا فِي الشَّتَاءِ. وَشَتَا الْيَوْمَ - مِنْ بَابِ قَالَ - فَهُوَ شَاتٍ: إِذَا اشْتَدَّ يَوْمُهُ^(٥).

وهذا الشيءُ يَشْتِينِي، أي يكفيني لشتائي كدامي (المصباح)^(٦).

شَلَّ رَحْلٌ شَلًّا^(٧) الأصابع إذا كان علبطها. شن: في وصفه (سنة منه دله) «شَنُّ الْكُفَّينِ وَانْقِذْمِين»^(٨) بمفتوحة ساكنة، أي إلهما يميلان إلى البعْط والقصر، وقيل: هو الذي في أنامله عِلْطٌ بلا

(١) الاختصاص: ٨٠.

(٢) المصباح المنير ١: ٣٦٦. والآية من سورة الإنسان ١: ٣٦.

(٣) المصباح المنير ١: ٣٦٧.

(٤) معاني الأخبار: ١/٢٧٢.

(٥) المصباح المنير ١: ٣٦٧.

(٦) المصباح ١: ٢٣٨٩، وليس في المصباح.

(٧) في المصباح ٥: ١٧٣٤ والمصباح المنير ١: ٣٦٧ زيادة: هو إبدال من شن.

(٨) النهاية ٢: ٤٤٤.

قصر، ويحمد في الرجال لأنه أشد إقبضتهم، ويذم في النساء.

وقد شئت الأصابع، من باب تيب، إذا غلظت.

شجب: في الحديث ذكر المشجب، هو بكسر الميم. خشبات تَصَمُّ رؤوسها وتُمرَّج فوائمها، تُلقي عليها الثياب، وتعلّق عليها الأسقية لتبريد الماء، وهو من تشاجت الأمر: إذا اختلط

ومنه حديث جابر: «وثوبه على المشجب»^(١).

وشجبت - كتبت - يشجت، إذا خزن أو حلك.

وشجب يشجب - بالضم - فهو شاجب. أي هالك. وشجبه الله: أهلكه. وشجته أيضاً: شغلته

وفي الخبر: والمجالس ثلاثة. سالم، وعالم، وشاجب»^(٢) بالجمع أي هالك. والمعنى: إنا سالم من

الإثم، أو عالم بالأجر، أو هالك بالإثم والشاجب: الناطق بالخاء، المعلن على الظلم

شجع في الحديث ذكر الشجة والشجاع والشج، وهو في الرأس حاصة، وهو أن يضرته بشيء فيحرّجه ويثقله، ثم استعمل في غيره من الأعضاء، يقال

شجة يشجة سحاً، من باب قتل على القاسر، وهي لغة من باب صرب: إذا شق جلده، وهي المرة من الشج. وتجمع الشجة على شجاج، مثل كلبنة وكلاب، وشجات أيضاً

وعن بعض المحققين: الشجة: هي الجرح بالرأس والوجه، وتسمى في غيرهما جرحاً بقول مطلق.

وفي (معاني الأخبار) نقلاً عن سعد بن عبد الله، صن الأصممي: أن أول الشجاج الحارصة، ثم السابعة، ثم المستلاجمه، [ثم السحقاق]، ثم الموضحة، ثم الهاشمة، ثم المنقلة، ثم الأمة^(٣). وسبجي، شرح كل واحدة منها في محله، ولم يذكر العائفة، وربما أسقطها النسخ، والله أعلم.

شجر: قوله (سار) ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ هم بنو أمية ﴿وَنُحُوتُهُمْ﴾ بمخاوف الدنيا والآخرة ﴿فَمَا يَرِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾^(٤).

وقال علي (عليه السلام) لعمرو وأبو أحبرك - يا أبا حمص - ما نزل في بني أمية؟ قوله (سار) ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾، فقال عمرو: كذبت يا علي! كبر أمية خير منك، وأوصل للزجج^(٥).

سفره (سار) ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾^(٦) قيل هي الجنطة، وقيل: الكاهور، وقيل: النين والينب.

قوله (سار) ﴿شَجَرَةً مَبَارَكَةً﴾^(٧) قيل: هي النبي (سار) عليه وآله.

قوله (سار) ﴿شَجَرَةُ الْخُلْدِ﴾^(٨) قيل: هي شجرة من أكل منها لا يموت.

قوله (سار) ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾^(٩) قيل: النخلة

(١) النهاية ٢: ١١٥.

(٢) النهاية ٢: ١١٥.

(٣) معاني الأخبار: ١/٣٢٩.

(٤) الإسراء ١٧: ٩٠.

(٥) تفسير المياشي ٢: ٢٩٧/٩١.

(٦) البقرة ٢: ٢٥.

(٧) النور ٢٤: ٣٥.

(٨) طه ٢٠: ١٢٠.

(٩) إبراهيم ١١: ٢٤.

والنّين والرّمّان، وكلّ شجرة مثمرة طيبة.

وعن الباقر (عليه السلام): الشجرة الطيبة: رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفرعها علي (عليه السلام) وعصم الشجرة فاطمة (عليها السلام) وثمرها أولادها، وأوراقها شيعتنا^(١).

قوله (عليه): ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾^(٢) قيل: هي كلّ شجرة لا يطيب لمرّها، كشجرة الخنظل والكثوث. وعن الباقر (عليه السلام): هم شو أمية^(٣).

قوله (عليه): ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾^(٤) قيل هي كلمة التوحيد، وقيل: كلّ كلمة حسنة كالنسيحة والتحميدة والاستغفار ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾.

قوله (عليه): ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾^(٥) كلمة الشرك، أو كلّ كلمة قبيحة ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾.

قوله (عليه): ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^(٦) قيل هي الشجرة، بمعنى شجرة الطلح، وسميت البيعة بيعة الرضوان بهذه الآية، حيث بايعوا النبي (صلى الله عليه وآله) بالخديبية، وكان عددهم ألفاً وخمسمائة أو ثلثمائة.

قوله (عليه): ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَبَّيْنِ﴾^(٧) أي تنبت في قعر جهنم.

قال المفسر: ولا يبعد أن يخلق الله (سفر) بكمال قدرته شجرة في النار من جنس النار، أو من جوهر لا

تأكله النار ولا تحرقه، كما أنّها لا تحرق عقاربها وحياتها^(٨).

قوله (عليه): ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾^(٩) يقال: شخّر الأمر شجراً وشخّوراً: احتلط. وشاخرة: نازعة. وتشاخّر القوم: نازعوا واحتلفوا والمشاخرة: المنازعة. وشخّر بينهم: إذا وقع خلاف بينهم، كلّ ذلك إلتداحل كلام بعضهم في بعض كتداحل الشجر بعضه في بعض.

ومعنى ﴿فِيمَا شَخَّرَ بَيْنَهُمْ﴾: فيما تعاقّد عليه الخمسة في جوف الكعبة، وهم: الأول، والثاني، وأبو عبيدة، وعبدالرحمن، وسالم مولى خديفة، حيث قالوا: «إِنَّ أَمَاتَ اللَّهِ مُحَمَّدًا لَا تُرَدُّ هَذَا الْأَمْرُ فِي بَنِي هَاشِمٍ»^(١٠).

والشخرة: ما كانت على ساق من نبات الأرض، والشجر جمع الشخرة، وقيل: هو اسم مفردة يروا به الجمع، وجميع الشجر أشجار.

شجع: في الحديث: «سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ يُسَخِّعُ أَقْرَعُ»^(١١). الجعاع، بالكسر والضم: الحبة العظيمة التي تواب العارس والرجل، وتقوم على ذنبها، وربما بلغت رأس الفارس، تكون في الصحارى.

والججاء الأقرع: حبة قد تنمط فروة رأسها لكثرة سمنها.

(١) معاني الأخبار: ١٠٠/٦١.

(٢) إبراهيم: ١٤: ٢٦.

(٣) حوامع الجامع: ٢٣٣.

(٤) إبراهيم: ١٤: ٢٤.

(٥) إبراهيم: ١٤: ٢٦.

(٦) التفتح: ٤٨: ١٨.

(٧) الصافات: ٣٧: ٦٤.

(٨) مجمع البيان: ١٦٦: ٤٤٦.

(٩) الباء: ١: ٦٥.

(١٠) الكافي: ١: ٣٢٢/٧.

(١١) الكافي: ٣: ١٩/٥٠٦، من لا يحضره الفقيه: ٢: ١٠/٥٠.

والشجاعة: شدة القلب عند الأس

وقد شجع الرجل - بالصم - شجاعة فوى قننه واستهان بالحروب خراة وإقداماً.

[و رجل شجيع] وقوم شجعان، بالصم، مثل خريب وجربان و[رجل شجاع وقوم] يشجعان، بالكسر، مثل: غلام وعلمان. وتشجع: تكلف الشجاعة.

وشجع شجعاً، من باب تبع طال والأشاجع. أصول الأصابع التي تنصل بعصب طاهر الكف، الواحد أشجع

شجن في حديث أبي ذر لعلي والحبر (صمهم الدم) وبعض الصحابة «مالي حزن ولا نكر غيركم»^(١)

الشجن، محركة: الهم والحزن، والمضوء المشهد والشقة من كل شيء والشجن أيضاً: الحاجة. والجمع شجون كاشجونا وأشجان كاسباب.

والشجن: الحزن والجمع أشجان. وقد شجن - بالكر - فهو شاجن وأشجته غيره.

شجا: في حديث علي (عليه السلام) في أمر الخلافة: «فصبرت وفي الغيب قدي، وفي الخلق شجاء»^(٢) القدي ما تقع في الغيب فتؤذيها كالقمار وسحوة، والشجاء ما ينشئ في الخلق من عظم وسحوة فتبعض

به، وهما على ما قبل كباتان عن البثمة ومراره الصبر والتألم من العسر

وشجني الرجل يشجني شجن، من باب توب: خرن، فهو شج، بالنقص. وربما قيل على قلة: شجني، بالتشديد كما قيل خرن وخزين.

قال في (المصباح): ويتمادى بالحركة يقال: شعاء الهم يشعؤه شعواً، من باب قتل: إذا أحزنه^(٣). انتهى

ومن أمثال لعرب: «وئيل للشجني من الخليل»^(٤) والمراد بالخليل: الذي ليس به حزن فهو يعدل الشجي ويلومه فتؤديه

و: الشجني، بكر الحميم وسكون الماء، على ما قيل: منقول بطريق مكة

شعب. في الحديث: «شيعنا الشاجنون»^(٥) جمع شاجب، هو المتعبير اللون لعارض أو مرض أو سفر أو سهر أو نحو ذلك، من شعب جسمه يشعب بالصم - شجوباً: إذا تغير.

ومنه قوله (عليه السلام): «لا تلقى المؤمن إلا شاحب اللون»^(٦) الشحوب من آثار الخوف وقلة المأكول وتشتم

شجع: قوله (عليه السلام): ﴿وَإِذَا امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا يُشْرُزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُخْبِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾^(٧).

(٥) الكافي ٢/١٨٢

(٦) النهاية ٢: ٤٤٨. وفيه: لا تلقى المؤمن إلا شاحباً.

(٧) النساء ٤: ١٢٨.

(١) الكافي ٨/٢٠٨: ٢٥١.

(٢) نهج اللافة: ٤٨ الخطبة ٣.

(٣) المصباح المير ١: ٣٦٨.

(٤) مجمع الأمثال ٢: ٢٦٧/١٢٨٢.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) في قوله (تغفر): ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾. وهذه الحملة اعتراض، وكذا قوله (تغفر): ﴿وَأَخْضِرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ﴾ أي جعل الشُّحَّ حاضراً لها لا يغيب عنها، إذ هي مطبوعة عليه، والقَرَضُ أَنَّ المرأة لا تَسْمَحُ بِقِسْمَتِهَا، والزَّجْلُ لا يَسْمَحُ أَنْ يُمْكِنَهَا إِذَا أَحَبَّ غَيْرَهَا وَلَمْ يَحِبَّهَا^(١).

والشُّحُّ: البخل مع جِرْصٍ، فهو أشدُّ من البخل، لأنَّ البخل في المال، وهو في مالٍ ومعرفة، تقول: شَحَّ يَشْحُ، من باب قتل، وفي لغة من بابي ضَرَبَ وَتَوَبَّ، فهو شَحِيحٌ، وقومٌ أَيْحَاءُ وَأَيْحَةٌ.

ومنه قوله (سئل): ﴿أَيْحَةٌ عَلَى الْخَيْرِ﴾^(٢) فالشُّحُّ الْكُورُ، وأن تكون النفس خريصةً على المنع، وقد أضيف إلى النفس لأنه غريزة فيها، وأما البخل فإنه الْمَنَعُ نَفْسُهُ. والشُّحُّ مَثَلُ الشين. قاله في (القاموس)^(٣).

وتشاح العوم: إذا شح بعضهم على بعض.

والشُّحُّ [كما] في الحديث: «أن ترى القليل سرفاً، وما أُنْفَقَتْ تَلْفَاءً»^(٤).

وفيه أيضاً: «البخيل يتحل بما في يده»، والشحجُ يَشْحُ بما في أيدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالجل والحرام، ولا يَقْنَعُ بما رزقه الله (تغفر)^(٥).

وفيه: «لا يجتمع الشُّحُّ والإيمان في قلب صبي أبداً»^(٦) وتوجيهه: أَنَّ الشُّحَّ حالة غريزية جَبِلَ عليها الإنسان، فهو كالوصف اللازم له، ومركزة النفس، فإذا انتهى سُلْطَانُهُ إِلَى الْقَلْبِ واستولى عليه غَرِي الْقَلْبِ عن الإيمان، لأنه يَشْحُ بالطاعة فلا يَسْمَحُ بها ولا يَبْذُلُ الانقيادَ لأمر الله.

قال بعض العارفين: الشُّحُّ في نفس الإنسان ليس بمذموم لأنه طبيعة خلقها الله (تغفر) في النفوس، كالشهوة والجِرْصِ، للابتلاء ولمصلحة عمارة العالم، وإنما المذموم أن تستولي سُلْطَانُهُ عَلَى الْقَلْبِ فيطاع. وفي حديث علي (عليه السلام) أنه رأى صَقَصعة بن صوحان العبدي يخطب، فقال (عليه السلام): «هذا الخطيبُ الشُّحُّ»^(٧) يريد: الماهر بالخطبة الماضي فيها، وكل ما مضى في كلام أو سِرٍ فهو شَحْشَحٌ، وكفى صَقَصعة بها فخراً.

شَحَذَ في الدعاء: «أعوذ بك من عَذْوٍ شَحَذَ لي طَبَّةٌ مُدَّتِيهِ»^(٨) أي عَذَّ لي، من قولهم: شَحَذَتْ السَّكِينُ أَشَحَذَهُ شَحْذاً، من باب منع: أي حَذَّذَتْه.

شحن. في الحديث: «من تجلس فيما بين أذان المغرب والإقامة كان كالْمُتَشَحِّطِ بدمه في سبيل الله»^(٩) أي المقتول الْمُضْطَرِبُ الْمُتَمَرِّغُ بدمه في سبيل الله، من قولهم: يَتَشَحِّطُ بدمه، أي يَتَخَبَّطُ فيه.

(١) الفصائل: ١١٨/٧٦.

(٢) نهج البلاغة: ١٧ هـ. الحكمة: ٢.

(٣) الصحيفة السجادية: دعاؤه (عليه السلام) في دفع كيد الأعداء (٥٠).

(٤) المحاسن: ٧٠/٥٠.

(١) جوامع الجامع: ٩٨. وفيه: لا يسمح بأن يسكنها.

(٢) الأحزاب: ٣٣: ١٩.

(٣) القاموس المحيط: ١: ٢٣٩.

(٤) معاني الأخبار: ١٠١/٦٢.

(٥) معاني الأخبار: ١/٢٤٥.

وَيَصْطَرِبُّ وَيَتَمَرَّغُ.

شحم: في الحديث: «كُلُوا الرُّمَانَ بِشَحْمِهِ»^(١)
شَحْمُ الرُّمَانِ: مَا فِي جَوْفِهِ سِوَى الْحَبِّ.

وَالشَّحْمُ مِنَ الْحَيَوَانِ مَعْرُوفٌ وَالشَّحْمَةُ أَخْضَرُ
مِهِ.

وَشَحْمٌ جَسَدٌ - بِالضَّمِّ - شَخَامَةٌ: كَثُرَ شَحْمُ
جَسَدِهِ، فَهُوَ شَحِيمٌ
وَشَخْمَةُ الْأُذُنِ: مَا لَانَ مِنْ أَسْفَلِهَا، وَهِيَ مُرَبَّعٌ
الْقُرْطِ.

وَالشَّحَامُ: بَيْعُ الشَّحْمِ، وَمِنْهُ: زَيْدٌ الشَّحَامُ مِنْ
أَصْحَابِ الرِّجَالِ^(٢)

شحن: قَوْلُهُ (سَلَامٌ): ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا
أَيُّ الْمَثَلِ مِنْ النَّاسِ وَالْأَحْمَالِ خُذُوا مِنْ كُرْبَلَا
الْعَدَابِ

وَشَحْنَتُ الْبَيْتِ شَحْنًا، مِنْ بَابِ بَعِ مَلَائِكَةُ.

وَشَحْنَةٌ شَحْنًا طَرْدَةٌ

وَالشَّخَاءُ: الْعِدَاوَةُ وَالْتِمَاعُ

وَشَحِنْتُ عَلَيْهِ شَحْنًا، مِنْ بَابِ نَعَى خَفِضْتُ
وَأَطَهَرْتُ الْعِدَاوَةَ، وَمِنْ بَابِ بَعِ لَعَنَ

وَشَاخِثْتُهُ مُشَاخِثَةً وَتَشَاخَرِ الْقَوْمُ وَعَدُوٌّ
مُشَاخِرٌ

شحا: فِي الْخَبَرِ: وَكَانَ لِلنَّبِيِّ (سَلَامٌ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَرَسٌ
يُقَالُ لَهُ: الشَّحَاءُ^(٣). يَمُدُّ، وَفُسِّرَ بِالْوَاسِعِ الْخَطْوِ^(٤).

شخب: فِي الْحَدِيثِ: «فَلَمَّا انْقَطَعَ شَخْبُ
الرَّوْلِ»^(٥) هُوَ بِالضَّمِّ: أَيُّ جَرِيَانِهِ، وَبِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ،
يُقَالُ: شَخَبْتُ أَوْدَاجَ الْقَتِيلِ شَخْبًا مِنْ بَابِ قَتَلَ وَنَقَعَ -
جَرَتْ وَسَالَتْ. وَأَصْلُ الشَّخْبِ مَا خَرَجَ مِنْ تَحْتِ يَدِ
الْحَالِبِ عِنْدَ كُلِّ عَمْرَةٍ وَعَصْرَةٍ لِضَرْعِ الشَّاةِ وَنَحْوِهِ.
وَفِيهِ: «يُبْعَثُ الشَّهِيدُ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] وَتُجَرِّحُهُ
بِشَخْبِ دَمَاهُ»^(٦)، أَيُّ بِسِيلٍ وَيَجْرِي.

ومثله: أَوْدَاجُ الشَّاةِ تُشَخَّبُ دَمًا.

شخر: الشَّخِيرُ: رَفَعَ الصَّوْتَ بِالشَّخْرِ، يُقَالُ: شَخَرَ
الْجِمَارُ يُشْجِرُ - بِالْكَسْرِ - شَجِيرًا: إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ كَذَلِكَ.
شخص: قَوْلُهُ (سَلَامٌ): ﴿شَاحِصَةً أَبْصَارُ الَّذِينَ
كُفَرُوا﴾^(٧) أَيُّ مُرْتَمِعَةً الْأَجْمَانِ لَا تَكَادُ تَنْظُرُ مِنْ
قَوْلِهَا هِيَ فِيهِ. وَمِنْهُ: أَبْصَارُ شَاحِصَةٍ وَشَوَاحِصٍ

وَمِنْ حَدِيثِ شَرِيحٍ: «سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ هِيَ
كِتَابِكَ، وَيُجَرِّحُكَ مِنْ دَارِكَ شَاحِصًا»^(٨) وَهُوَ كِتَابَةٌ
عَنِ الْمَوْتِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ: شَخَصَ مِنْ الْبَلَدِ،
بِمَعْنَى ذَهَبَ وَسَارَ، أَوْ مِنْ: شَخَصَ السَّهْمُ إِذَا ارْتَمَعَ
عَنِ الْهَدَفِ، وَالْمُرَادُ: يُخْرِجُكَ مِنْهَا مَرْفُوعًا مَحْمُولًا
عَلَى أَكْتِفِ الرِّجَالِ.

(١) النهاية ٢: ٤٤٩.

(٢) جامع الرواة ١: ٣٤٤. والظاهر أنَّ الصحيح من أصحاب الصادق
(عليه السلام)، أو من أصحاب العيين، على ما جاء في رواية للكشي
٦١٨/٣٣٧.

(٣) الشعراء ٢٦: ١١٩.

(٤) النهاية ٢: ٤٥٠.

(٥) جعل المصنف هذا الحديث وشرحه في مادة (شجا) ولا يصح.

(٦) الكافي ٣: ٢١١/٨.

(٧) النهاية ٢: ٤٥٠.

(٨) الأنبياء ٢١: ٩٧.

(٩) نهج البلاغة: ٣٦٤ الرسالة ٣.

وفي الدعاء: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ شَخَصَتِ الْبُصَارُ»^(١) أي ارتفعت أجفانها ناظرة إلى عَمُوكَ وَرَحِمَتِكَ.

وَشَخَصَ الْمُسَافِرُ يَشْخَصُ - بفتحين - شَخُوصًا: إذا خَرَجَ عن مَوْصِعٍ إلى غيره.

ومنه الحديث: «إقامة العاقل أفضل من شُحُوصِ الجاهل»^(٢) وَشَخَصَ: ارتفع من بلد إلى بلد في رِصَا الله

وَالشَّخَصُ: سوادُ الإنسان وغيره تراه من بُعد، واستعمل في دأته.

وعن الخطابي: لا يُسَمَّى شَخَصًا إِلَّا جَسْمٌ مَوْلَى لَهُ شُحُوصٌ وَارتِغَاعٌ^(٣)

وَشَخَصَ الرَّجُلُ - بِالصَّم - فَهُوَ شَخِيطٌ، أي جسيم.

شدخ: في الحديث: «شدخ ببضة نعام»^(٤) أي كسرها.

وَالشَّدْخُ: الكسرُ في الشيء الأَجْوَفِ، يقال: شَدَخْتُ رَأْسَهُ شَدْخًا، من باب نفع: كسرته.

شدد: قوله (سفر): «حَتَّى يَبْلُغَ أَشَدَّهُ»^(٥) أي قُوَّتَهُ ومُنْتَهَى شَبَابِهِ، واحداً شَدَّ، مثل: فُلِسَ وَأُقْلِسَ

وقيل: حَتَّى يَبْلُغَ أَشَدَّهُ ويضمُّ أوله، أي قُوَّتَهُ، وهو ما بين ثماني عشرة سنةً إلى ثلاثين، وهو مروي عن

الصادق (عليه السلام)^(٦).

وفي الحديث: «إِيقْطَاعُ يَتِيمٍ بِالْإِحْتِلَامِ، وَهُوَ أَشَدُّ»^(٧).

قوله (سفر): «وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ»^(٨) أي امتنعها من التصرف والفهم عفوية لهم، من الشد، وهو عبارة عن الجدلان والطبع.

قوله (سفر): «وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ»^(٩) أي قُوَّتَهُ وعمدناه عَقْدًا لا يَفِدُّ أَحَدٌ عَلَى خَلِّهِ، قيل: وكان يَخْرُسُ بِحِوَابِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سِتَّةً وَثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ، وقيل أربعون ألف مُسْتَلْتِمٍ، وقيل: أَلْقَى اللهُ هَيْبَتَهُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ.

قوله (سفر): «سَدَّدَ عَصَدَكَ بِأَجْبِكَ»^(١٠) أي يَسْتَقْرِبُكَ بِهِ وَنَوْتِدَكَ بِأَنْ تَعْرِفَهُ إِلَيْكَ فِي الثَّبُوتِ، لَأَنَّ الْعَصَدَ قِوَامُ الْيَدِ.

قوله (سفر): «وَأِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ»^(١١) أي لِأَحْلَى حَتَّى الْمَالِ.

قوله (سفر): «إِنْ بَطَّشَ رَأْسُكَ لَشَدِيدَةً»^(١٢) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): يعني أَنْ بَطَّشَ رَأْسُكَ بِأَمْحَدٍ لَشَدِيدَةٍ يعني أَنْ أَخَذَهُ بِالْعِدَابِ - إِذَا أَخَذَ الظُّلْمَةَ وَالْحَبَابَةَ - أَلَيْمٌ شَدِيدٌ وَإِذَا وَصَفَ التَّبَطُّشَ - وَهُوَ الْأَخْذُ عَنَّا - بِالشِّدَّةِ فَقَدْ تَضَاعَفَ مَكْرُوهُهُ، وتزايد

(٧) تفسير المياشي ٢: ٧٠/٢٩١.

(٨) يونس ٩٠: ٨٨.

(٩) سورة ص ٣٨: ٢٠.

(١٠) القصص ٢٨: ٣٥.

(١١) العاديات ١٠٠: ٨.

(١٢) البروج ٨٥: ١٢.

(١) نهج البلاغة: ٣٧٣ الرسالة ١٥.

(٢) الكافي ١: ١١/١٠.

(٣) المصباح المنير ١: ٣٧٠.

(٤) التهذيب ٥: ١٢٣٢/٢٥٥.

(٥) الإسراء ١٧: ٣٤.

(٦) تفسير المياشي ٢: ٧١/٢٩١.

إبلامه^(١).

والشديد في قوله (عليه السلام) «هَوَّنَ عَلَى سَبِيهِ الشَّدِيدَ»^(٢) هو تسهيل شدائد الدنيا على حاطره واستحقاره في حجب ما يتصوره من الفرحه بقاء الله ووَعْدِهِ ووَعْبِيدِهِ، أو تسهيله لشدائد الآخرة ونهوبه بالأعمال الصالحة. وشَدَّ الشيءَ يَشُدُّه، بالضم، أو ثقفه، ويَشُدُّه بالكسر أيضاً.

وَشَدَّ اللهُ مُلْكَهُ وَشَدَّدَهُ: قَوَاهُ

والتَّشْدِيدُ: جَلَاظُ التَّخْفِيفِ

وَأَشَدَّ الشَّيْءُ، مِنْ الشِّدَّةِ.

وَأَشَدَّ النَّهَارُ: حَلَا وَارْتَفَعَتْ شَمْسُهُ.

وَشَدَّدْتُهُ، مِنْ بَابِ قَتَلَ: أَوْثَقْتُهُ.

ومنه الحديث: «رَجُلٌ زَاوِيَةٌ لِحَدِيثِكُمْ يَشُدُّ ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَيَشُدُّدُهُ فِي قُلُوبِ شَيْعَتِكُمْ»^(٣) أي يعززه ويثبتته وفي بعض السح بالسين المهملة وكأك أخذاً من الشداده وهو الصواب، أي يُصَوِّرُهُ فِي قُلُوبِهِمْ.

وَشَدَّ فِي الْحَرْبِ يَشُدُّ، بِالْكَسْرِ: حَمَلَ عَلَى الْقَدْوِ وَشَيْءٌ شَدِيدٌ: بَيِّنٌ الشِّدَّةِ.

وفي الخبر: «لَا تَبْعُوا الْخَبَّ حَتَّى يَشْتَدَّ»^(٤) أراد بالخَبِّ: الْجَبْطَ وَالشَّعِيرَ، وَاشْتَدَّاهُ هَوْنُهُ وَصَلَابَتُهُ.

و. «كَانَ يَشُدُّ فِي الْهَوْلِ» أي في الاحتراز منه.

وفي الحديث: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا لِكُذَاءٍ» وهو كتابة

عن السفر، أي لَا تُقَصَّدُ مَوْصِعٌ نَبَّةُ الضَّرْبِ إِلَى اللَّهِ إِلَّا لِكُذَاءٍ، تَعْظِيماً لِشَأْنِ الْمَقْصُودِ، وَمَا سِوَاهُ فَمُتَسَاوٍ فِي الْفَضْلِ.

ومنه: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ»^(٥) والمستثنى منه: خُصُوصُ الْمَسْجِدِ، فَلَا يَمْتَنِعُ لَزِيَارَةِ صَالِحٍ حَرِيٍّ أَوْ نَبِيٍّ، أَوْ قَرِيبٍ، أَوْ طَلَبِ عِلْمٍ أَوْ تِجَارَةٍ. وَشَدَادُ بْنُ عَادٍ: مَمَّنْ أَمَهَلَ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَكَذَا نَمُودٌ، وَيَلْعَمُ بْنُ بَاهُورٍ، وَاشْتَدَّ طَعْمَانُهُمْ فِي هَذَا الْإِمْهَالِ.

شَدَقَ: فِي الْحَدِيثِ: «فَلَوَى شِدْقُهُ» هُوَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: جَانِبُ الْقَمَرِ.

قال في (المصباح): وَجَمَعَ الْمَفْتُوحُ شُدُوقَ، كَقُلُسٍ وَقُلُوسٍ، وَجَمَعَ الْمَكْسُورُ أَشْدَاقُ كَجُمْلٍ وَ أَجْمَالٍ^(٦)

وَالْأَشْدَاقُ: جَوَانِبُ الْقَمَرِ

وَالشَّدَقُ بِالتَّحْرِيكِ: سَعَةُ الشِّدْقِ.

شَدَنَ: الشَّادِنُ: وَلَدُ الطَّيْتَةِ.

وَشَدَنَ الْقَزَالُ يَشْدُنُ شِدُونًا: قَوِيَ، وَطَلَعَ قَرْنَاهُ، وَاسْتَعْنَى عَنْ أُمِّهِ.

شَدَهُ. شُدِيَةُ الرَّجُلِ، فَهُوَ مَشْدُودٌ: دُهِنٌ.

شَدَا: الشَّادِي: الَّذِي يَشْدُو شَيْئًا مِنَ الْأَدَبِ، أَيْ بِأَخْذِ طَرَفٍ مِنْهُ.

وَشَدَّرْتُ. إِذَا أُنْشِدَتْ بَيْتًا أَوْ بَيْتَيْنِ، تَمُدُّ بِهِ صَوْتَكَ كَالْعِنَاءِ، وَيُقَالُ لِلْمَغْنِيِّ الشَّادِي. كَذَا فِي

(١) لسان العرب ٣: ٢٢٢.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٠/٦٩٥.

(٦) المصباح المنير ١: ٣٧٠.

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٦٨.

(٢) نهج البلاغة: ١١٨ الخطبة ٨٧.

(٣) الكافي ١: ١/٢٥.

(الصحيح)^(١).

شذب. في وصفه «سريع عذب» «أفصر من المُشذب»^(٢) بصمّ مبهم، وشين وذال مُعجمتين: الطويل، وأصله من الثخلة الطويلة التي شذب عنها جريدتها، أي قُطع

ومثله: القرس المُشذب.

والشذب، بالتحريك: ما يُقطع من أغصان الشجرة المتبرقة. وقيل: الشذب: الشوك والبشر.

والشاذب: المُتنحّي عن وطنه

ورجل شذب العروق، أي طاهر العروق.

شذب: في الحديث «الشاذ عك يا عليّ في النار»^(٣) أي الثمر الدُّمُوع عك ولم ينع أمرك وحُكْمك، يُقال: شذب عنه شذوداً انفراداً، فهو شاذٌّ

وقيل: الشاذُّ هو الذي يكون مع الجماعة ولم يُتَّفرقهم، والشاذُّ هو الذي لم يكن قد اختلط معهم.

والشاذ في كلام العرب ثلاثة أقسام:

أحدها: ما شذب في القياس دون الاستعمال، فهذا قويٌّ في نفسه يصح الاستدلال به

والثاني: ما شذب في الاستعمال دون القياس، فهذا لا يُحتج به في تهديد الأصول لأنه كالمفروض

والثالث: ما شذب فيهما فهذا لا يعول عليه كذا ذكره في (المصباح)^(٤).

وفي الحديث: «أترني أن أضع كُمل شاذ عن الطريق» أي مُتَّرد. وأضع، أي أترك صدقه
وفي حديث التعارض: «واترك الشاذ الذي ليس بشهور»^(٥) يعني الحديث الذي لا شهرة فيه بين الأصحاب

شذو: الشذو من الذهب: ما يُلقط من المعدن من غير إذابة الحجارة، والقطعة منه شذرة.

الشاذرؤان، بفتح الدال، من جدار البيت الحرام، وهو الذي ترك من عرض الأساس خارجاً، ويسمى نازلاً لأنه كالإرار للبيت

شذك: في الحديث: «سألتُه عن الشاذ كوة يُصيبها الاحتلام»^(٦) هي بالفتح: ثياب غلاظ مضمرة تعمل باليمن.

وقيل: إنها خصير صغير يُتخذ للاغتراس، ولم يقف على ما حذره.

عن الشاذ الأذى والشر

شرب: قوله «سرى» ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِخْلَ﴾^(٧) أي حبّ العِخْل، أي خالط قلوبهم، من قولهم «أشرب فلان حبّ فلان» أي خالط قلبه. وأشرب قلبه أي حل محل الشراب واختلط كما يختلط الصبغ بالثوب.

قوله «سار» ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾ أي كزَعوا من النهر بأموالهم ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٨) وقرئ أيضاً بالرفع على

(٥) الكافي ١: ١٠/٥١

(٦) التهذيب ٢: ١٥٢٦/٣٦٩

(٧) البقرة ٢: ٩٣

(٨) البقرة ٢: ٢٤٩

(١) الصحيح ٦: ٢٣٩٠

(٢) مكارم الأخلاق ١١

(٣) مشارق أنوار الهمم ٥٨

(٤) المصباح المنير ١: ٣٧٠

وفلان يشرب الخمر: أي يكثر شربها، فإنَّ أصل الشرب كل حين.

وفي الحديث: «نهى عن الشرب قائماً»^(٦) قيل: هو للتنزيه، لأنَّ أعضاء القائم ليست مطمئنة ساكنة، فإنَّما انحرَف الماء عن موضعه المعلوم من المِعدة فيؤدي.

وما روي من أنَّه (عليه السلام) شرب ماء زمزم قائماً فليبيان الجواز، أو لأنَّه لم يجد للنعوذ موضعاً للازدحام أو ابتلال المكان. انتهى.

وحاصله الحكم بکراهة الشرب قائماً مطلقاً لليلة المذكورة، وحمل ما ينافيه على بيان الجواز أو الضرورة، وفيه بحث، فإنَّ التأويل المذكور بعيد فيما روي أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يشرب الماء وهو قائم، وأنَّه (عليه السلام) نوحاً ثمَّ شرب من فضل طهوره قائماً، ثمَّ التفت إلى الحسين (عليه السلام) وقال: «يا بُني، إني رأيتُ جدَّك رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصنع هكذا»^(٨).

وما روي عن عمرو بن أبي المقدام قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) أنا وأبي فأتي بقدر من خرف فيه ماء فشرب وهو قائم، [ثمَّ ناوله أبي فشرب منه وهو قائم]، ثمَّ ناولنيه فشرب منه وأنا قائم^(٩). والتعليل منقوض بما روي عن أبي عبد الله

إيداله من الموجب على معنى لم يكونوا منه، بدليل ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾^(١)، وقيل: (قليل) مبتدأ محذوف خبره، أي لم يشربوا.

قوله (سار): ﴿لَهَا شِرْطٌ وَلَكُمْ شِرْطٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾^(٢) الشرب بالكسر: الخطُّ والتصبُّب من الماء. ومنه الحديث: «الرجل يكون له شرب مع القوم في قناتهم»^(٣)، أي تصبُّب من ماء القناة.

قوله (سار): ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ﴾^(٤) جمع مشرب: وهو موضع الشراب، أو الشرب بالكسر.

وفي حديث أيام التشريق: «إنَّها أيام أكل وشرب» يروى بالفتح والضم، وهما بمعنى، والفتح أقل، وبها قرأ أبو عمرو. وشرب الهمزة^(٥) يريد: هي أيام لا يجوز صومها^(٦).

والشراب: ما يشرب من المائعات وشربته شرباً، بالفتح والضم، والماعل مشكوبه والجمع شاربون.

والشارب: الشعر الذي يسيل على القم، والجمع شوارب وقد تكرَّر في الحديث.

والشربة من الماء: ما يشرب مرةً، والمرة الواحدة من الشرب.

ورجل أكلة، [شربة] كهمة: كثير الأكل والشرب

(٦) النهاية ٢: ٤٥٤
(٧) الاستبصار ٤: ٣٥٣/٩٢
(٨) الكافي ٦: ٢٨٣/٦
(٩) الكافي ٦: ٢٨٣/٥

(١) الفرة ٢: ٢٤٩
(٢) الشراء ٢٦: ١٥٥
(٣) الكافي ٥: ٢٧٧/١
(٤) يس ٣٦: ٧٣
(٥) الواقعة ٥٦: ٥٥

(عليه السلام) أنه قال: «الشُّرْبُ قائماً أقوى لك وأصح»^(١). ولعلَّ الوجه في الجمع تقييد الشَّهْيِ المُطْلَقِ بعد جعله للتنزيه بما إذا كان الشُّرْبُ في الليل، وتقييد قوله (عليه السلام) «الشُّرْبُ قائماً أقوى لك وأصح» بما إذا كان الشُّرْبُ في النهار، يدلُّ على هذا التفصيل ما روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «شُرِبَ الماء من قيام بالليل يورث الماء الأصفر»^(٢). وفي وصفه (عليه السلام) «أبيض مُشْرَب حُمْرَةً»^(٣) بالتخفيف، وإذا شَدَّدَتْ فَلِلتَّكْبِيرِ والمبالغة.

والإشْرَابُ: خَلَطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ كَانَ أَحَدَ اللَّوْنَيْنِ شَفِيفَ اللَّوْنِ الْآخَرِ

والمُشْرَبَةُ، بفتح الميم وفتح الراء وضمتها: العُرْفَةُ، ومنه: «مُشْرَبَةُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ»^(٤)، وإنما سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ النَّبِيِّ (عليه السلام) وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فِيهَا، وَتَعَلَّقَتْ حِينَ ضَرَبَهَا الْمُخَاضُ بِخَشَبَةٍ مَكْرُوحَةٍ تَلَبَّسَ بِهَا، وَفَدَّ ذَرَعَتْ مِنَ الْفِيلَةِ إِلَى الشَّامِ أَحَدَ عَشَرَ ذِرَاعاً

شرح في حديث الاستنجاء: «يفعل ما ظهر على الشَّرَجِ»^(٥) هو بالشَّيرِ الْمُصَحَّمَةِ والجِهم بعد الراء المُهْمَلَةِ: خَلَقَةُ الدُّبُرِ الَّذِي يَنْطَبِقُ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ انْشِقَاقٌ فِي الْقَوْسِ

وَالشَّرِيبَةُ، ككَرِيمَةٍ: شَيْءٌ يُنْسَجُ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ وَنَحْوِهِ، يُحْمَلُ فِيهِ الْبَطِيخُ وَنَحْوُهُ، وَالْجَمْعُ شَرَائِجُ. وَالشَّرِيبَةُ: مَا يُقَسَّمُ مِنَ الْقَصَبِ، يُجْعَلُ عَلَى الْحَوَانِثِ كَالْأَبْوَابِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ (عليهما السلام) فِي الْبَيْتِ: «فَجَعَلَا عَلَيْهِ عَتَباً وَشَرِيباً»^(٦).

وَمُشْرِجُ اللَّيْنِ شَرْجاً: نُصَدَّتْ، أَيْ قُصِمَتْ بِعَصَاهُ إِلَى بَعْضٍ.

وَالْأَشْرَاجُ: جَمْعُ شَرْجٍ، بِالْفَتْحِ، وَهِيَ عُرَى الْعَبِيَةِ الَّتِي يُخَاطُ بِهَا^(٧).

وَالشَّرِجُ: دُخْنُ الشَّمْسِ، مُعْرَبٌ شَيْراً، قَالَ فِي (المصباح)^(٨)

شرح: قوله (سفر): ﴿أَلَمْ تُشْرِخْ لَكَ صَدْرَكَ﴾^(٩) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (عليه السلام) رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ: «سَأَلْتُ رَبِّي مَسْأَلَةً وَذَدْتُ أَنِّي لَا أَسْأَلُهُ كَلْتٌ: أَي رَتْ، إِنَّهُ قَدْ كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي مِنْهُمْ مَنْ سَخَّرَتْ لَهُ الرِّيحَ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى». فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ (سفر): ﴿أَلَمْ تُشْرِخْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ إِلَى آخِرِهِ^(١٠).

وَالشَّرِخُ: قَتَحُ الشَّيْءِ مِمَّا يَصْدُ عَنْ إِدْرَاكِهِ، وَأَصْلُ الشَّرِخِ التَّوْبِيعَةُ، وَيُحْمَرُّ مِنَ الشَّرَرِ بِسَقَةِ الْقَلْبِ وَشَرْجِهِ، وَهُوَ الْهَمُّ بِصِنِّي الْقَلْبِ لِأَنَّهُ يُورِثُ ذَلِكَ،

(١) الاستعمار ١/٢٠١/٢٥١

(٢) الكافي ٦/٢٨٢

(٣) الكافي ١/٢٦٨/١٤

(٤) الكافي ٤/٥٦١

(٥) الكافي ٣/١٧

(٦) حلل الشرايع: ٣٢/٥٨٧، وفيه: عَتَبَةٌ بِلُغَةِ عَتَبَاءَ.

(٧) حلل المصنف (الأشراج) وشرحه في مادة (شرح) ولا يصح.

(٨) المصباح المير ١: ٣٧٢.

(٩) الانشراح ١: ١٨١.

(١٠) مجمع البيان ١٠: ٥٠٨.

والمعنى: ألم تفتح صدرك وتوسع قلبك بالبور والعلم حتى قمت بأداء الرسالة، وصيرت على المكارة واحتمال الأذى، واطمأنت إلى الإيمان، فلم نصق به ذرعاً؟ ومعنى الاستصهاً في الآية التقرب، أي قد فعلنا ذلك.

وعن الصادق (عليه السلام) في قوله (سبح) ﴿ألم تشرح لك صدرك﴾، قال: «بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)»^(١).

قوله (سبح): ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾^(٢) قال المفسر: أي يثبت عزمه عليه، ويقوي دواعيه على التمسك به، ويبرئ من قلبه وساوس الشيطان وما يقرض في القلوب من الخواطر الفاسدة، وإنما فعل ذلك لعلماً له ومناً عليه وثواباً على اعتدائه بهدي الله وقبوله إياه، وطبيرة قوله (سبح): ﴿والذين آمنوا وراؤهم حديد﴾^(٣)، والدليل على أن شرح الصدر قد يكون ثواباً قوله (سبح) ﴿ألم تشرح لك صدرك﴾، ومعلوم أن وضع الوزر ورفع الذكر يكون ثواباً على تحمل أعباء الرسالة وكليهما. انتهى^(٤). ومثله قوله (سبح): ﴿شرح الله صدره للإسلام﴾^(٥).

والشرح: الكشف، نقول: شرحت الغامض: إذا فسرته، و: شرحت الحديث شرحاً إذا فسرته وبيّنه

وأوضحت معناه، ومنه: إشرح لي الكلام، أي بيّنه وأوضحه.

وشرحة التمدّنية، كشرافة: هي التي أقرت بالزنا عند علي (عليه السلام) فحذوها ثم رجمتها^(٦).

وشرح القاضي: هو [ابن] الحارث بن قيس الكندي، استقضاء عمر على الكوفة وأقام قاصياً خمساً وسبعين سنة، لم تبطل إلا ثلاث سنين، امتنع فيها من القضاء، وذلك أيام فتنة ابن الزبير، واستعفى الحجاج فأعفاه، فلم يقص بين اثنين حتى مات، وكان من التابعين^(٧).

شرحل: شراجيل: اسم رجل، لا يتصرف عند يسبويه في معرفة ولا نكرة، لأنه يزنة جمع الجمع، ويتصرف عند الأخفش في النكرة.

وشراجيل: اسم كائن مضاف إلى إيل، ويقال شراجيل أيضاً بإبدال اللام نوناً، عن يعقوب، نقله عنه في (الصحيح)^(٨).

شرد: قوله (سبح): ﴿فسرد بهم من خلقهم﴾^(٩) أي فرق وندد بجمعهم.

والتسريد: الطرد والتعريق، ويقال: سمع بهم من خلقهم.

ومن كلامه (سبح عليه وآله) «لولا أن جبرئيل (عليه السلام) أخبرني عن الله (مزيل) أنك سخي لشردت

(١) بصائر الدرجات: ٣/٩٣.

(٢) الأنعام: ٦: ١٢٥.

(٣) محمد (سبح عليه وآله) ١٧: ٤٧.

(٤) مجمع البيان: ٤: ٣٦٣.

(٥) الزمر: ٣٩: ٢٢.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨/١٦.

(٧) سير أعلام النبلاء ١: ٣٢/١٠٠.

(٨) الصحيح ١: ٣٧٨.

(٩) الأنفال: ٨: ٥٧.

وَنَسَباً وَوِلَادَةً، لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ مَاءِ الزَّانِي وَالزَّانِيَةِ، فَهُوَ
مَاءٌ خَبِيثٌ

وقيل: لأنَّ الحدَّ يُقام عليهما فيكون تمحيصاً
لهما، وهذا لا يُدرى ما يعمل به.

وَالشَّرُّ: نَقِيضُ الْخَيْرِ.

وَالشَّرُّ: السُّوءُ وَالْفُسَادُ وَالظُّلْمُ. وَالْجَمْعُ شُرُورٌ.

وَشَرَرْتُ يَارَجُلُ، مِنْ بَابِ تَعَبٍ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ
فَرَّتْ

وَفِي الدُّعَاءِ: «وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ»^(٨) أَي لَا يُنْسَبُ
إِلَيْكَ لِأَنَّكَ مُنْزَعٌ عَنْهُ، وَمَرَفِي (إِلَى) وَجْهَ آخَرٍ.

وَفِي الْحَبَرِ: «لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ
شَرٌّ مِنْهُ» سَيَّلَ الْحَسَنُ مَا بَالُ زَمَانٍ عَمَرِي هَذَا الْعَزِيزُ
يَعِدُ زَمَانَ الْحَبَاحِ؟ فَقَالَ لَا يَدُ لِلنَّاسِ مِنْ تَنْفُسٍ وَقَتاً
مَاءٍ، وَأَمَّا يُكْشِفُ السَّاءَ عَنْهُمْ حَيًّا^(٩)

وَشَرُّهُ الشَّيْبَانُ، هِيَ يَكْشُرُ شَيْئاً وَتَشْدِيدُ رَأْيٍ؛
الْجَوْشَنُ عَلَى الشَّيْءِ، وَالنَّشَاطُ لَهُ، وَالرَّعْبَةُ فِيهِ وَمِنْهُ
الْحَبَرُ. «لِكُلِّ شَيْءٍ شَرٌّ»، وَلِكُلِّ شَرٍّ قَتْرَةٌ^(١٠)
وَأَشْرَزْتُ الشَّيْءَ: أَطَهَرْتُهُ، وَمِنْهُ مَا قِيلَ فِي يَوْمِ
صَفِينِ.

حَتَّى أُشْرِزْتُ بِالْأَكْثَرِ الْمُصَاحِفِ^(١١)

وَالْمُشَارَّةُ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ: الْمُخَاصَمَةُ. وَمِنْهُ: وَإِيَّاكَ

بِكَ وَجَعَلْتُكَ حَدِيثًا لِمَنْ خَلَعَكَ^(١٢) وَالنَّشِيرُ: الطَّرْدُ

وَفِيهِ: «طَرِدُوا وَشَرَّدُوا» وَهُوَ مِنْ تَأْكِيدِ الْمَعْنَى

وَشَرَّدَ الْبَعِيرُ يَشْرُدُ شُرُوداً وَشَرَّاداً: نَقَرَ، فَهُوَ شَارِدٌ
وَشُرُودٌ، وَالْجَمْعُ شَرْدٌ، مِثْلُ: خَادِمٌ وَخَدَمٌ.

شَسْرُومٌ: قَوْلُهُ (سَالٍ): ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشُرُومَةٌ
قَلِيلُونَ﴾^(١٣) الشُّرُومَةُ: الطَّائِعَةُ مِنَ النَّاسِ، وَالْقِطْعَةُ

الْقَلِيلَةُ مِنَ الشَّيْءِ. وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي الْجَمْعِ الْكَثِيرِ إِذَا
كَانَ قَلِيلاً بِالْإِصَابَةِ إِلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ، وَمِنْهُ الْآيَةُ

الْمَذْكُورَةُ وَالْمَعْنَى أَنَّ أَتْبَاعَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانُوا
سِتْمَاةَ أَلْفٍ، فَحَوَّلُوا قَلِيلِينَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَتْبَاعِ فِرْعَوْنَ.

شَرٌّ قَوْلُهُ (سَالٍ): ﴿تَرْمِي بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ﴾^(١٤)

الشَّرَّازَةُ: وَاحِدَةُ الشَّرَارِ، وَهُوَ مَا يَنْطَاطِرُ مِنَ السَّارِ،
وَكَذَلِكَ الشَّرَرُ، وَالْوَاحِدَةُ شَرَرَةٌ.

قَوْلُهُ (سَالٍ): ﴿أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا﴾^(١٥) أَيِ أَشَرُّ مَكَانًا
يُقَالُ: فَلَانٌ شَرٌّ النَّاسِ، وَلَا يُقَالُ: أَشَرُّ النَّاسِ إِلَّا فِي لُغَةٍ
رَدِيئَةٍ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ^(١٦).

قَوْلُهُ (سَالٍ): ﴿وَيَهْدُغُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ
بِالْخَيْرِ﴾^(١٧) أَيِ يَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ عِنْدَ
الصُّبْحِ عَجَلَةً مِنْهُ، وَلَا يُعَجِّلُ اللَّهُ بِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وُلِدَ الزُّنَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ»^(١٨) قِيلَ: هُوَ
عَامٌّ فِي كُلِّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الزُّنَا، لِأَنَّهُ شَرٌّ مِنْ وَالِدَيْهِ أَصْلًا

(١) الكافي ٤: ٥/٤٠.

(٢) الشعراء ٢٦: ٥٤.

(٣) المرسلات ٧٧: ٣٢.

(٤) يوسف ١٢: ٧٧.

(٥) المصاحف ٢: ٦٩٥.

(٦) الإسراء ١٧: ١١.

(٧) النهاية ٢: ١٥٨.

(٨) المصباح المير ١: ٣٧٣.

(٩) نهاية ٢: ٤٥٨.

(١٠) الكافي ٢: ٢/٧٠.

(١١) من بيت لكعب بن جعيل: وقيل: لمحمدين بن الحمام المرزي،

وصدوره: فماتوا حتى رأى الله حقهم. المصاحف ٢: ٦٩٦.

وَالْمُتَّارَةُ، فَإِنَّهَا تُرِيدُ الْمَعْرَةَ^(١) وَالْمَعْرَةُ: الْأَمْرُ
الْقَبِيحُ الْمَكْرُوهُ.

شرح: في الحديث: «سألتُه عن الأُتُن والخبَاز
المُتَّخِذ منها»^(٢).

ومثله: «وهذا يُشِيرُ الأَثْنُ اتَّخَذْنَاهُ لِمَرْضٍ
عِنْدَنَا»^(٣) الشَّيْءُ، وَزَانُ دِهْنَارِ: اللَّيْنُ الرَّائِبُ يُسْتَحْرَجُ
مِنْهُ مَائِدَةٌ.

وقال بعضهم: لَبَنٌ يُغْلَى حَتَّى يَسْحَنَ، ثُمَّ يُنَسَّبُ
حَتَّى يَمِيلَ طَبْعُهُ إِلَى الْحُمُوضَةِ، وَالْجَمْعُ شَوَارِيزُ
وَشِيرَاز: اسْمُ بَلَدٍ بِهَارِسَ، يُنَسَّبُ إِلَيْهَا بَعْضُ
أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ^(٤).

شَرَسٌ: شَرِسَ الرَّجُلُ: الشَّرِسُ: هو الشَّيْءُ الْحَلِزُ
تَيْنِ الشَّرِيسِ وَالشَّرَاسَةِ. وَشَرِسَ شَرَسًا مِنْ بَابِ تَمَيَّهَ
وَالْإِسْمُ الشَّرَاسَةُ، بِالْفَتْحِ، وَشَرِسَتْ نَعْتُهُ بِكَسْرِ الرَّاءِ
وَصَمَّهَا.

وَمَكَانٌ شَرِيسٌ، أَيْ غَلِيظٌ

شَرْسَفُ: الشَّرَاسِيْفُ، أَطْرَافُ الْأَصْلَاعِ الَّتِي تُشْرِفُ عَلَى الْبَطْنِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ.
وَيُقَالُ: الشَّرْشُوفُ، غُضْرُوفٌ مُعَلَّقٌ بِكُلِّ صِلْعٍ،
مِثْلُ: غُضْرُوفِ الْكَتِفِ^(٥)

شَرَّ شَرِّ شَرِّ شَرِّ الشَّيْءِ تَشْفِيقُهُ وَتَغْطِيقُهُ مِنْ
شَرِّ شَرِّ بَوْلِهِ يُشْرِشِرُ

والشرشور، كعصفور: طائرٌ مثل العصفور، أعبرُ

اللبون

شرط: قوله (مفرد): ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾^(١) أي
جاء علاماتها التي تدل على قربها.

والشروط، بفتححتين: العلامة

وهي حديث عليّ (عليه السلام) لعبد الله بن يحيى
الْحَضْرَمِيِّ يوم الجمل: وأبشر - يا بن يحيى - فإنك
وأباك من شَرْطَةِ الْحَمِيرِ،^(٧) أي من نُحْبِهِ وأصحابه
الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الْجُنْدِ

وَالشَّرْطَةُ، بِالْكَوْنِ وَالْفَتْحِ: الْجُنْدُ. وَالْجَمْعُ
شُرَطٌ، مِثْلُ رُطْبٍ

وَالشَّرْطُ، عَلَى لِمَظِ الْجَمْعِ: أَعْوَانُ السُّلْطَانِ
وَالْوَلَاةِ، وَأَوَّلُ كِتَابَةِ تَشْهَدُ الْحَرْبَ وَتَنْتَهِيَا لِلْمَوْتِ،
سَمَّوْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا لَأَنْفُسِهِمْ عَلَامَاتٍ يُعْرِفُونَ
بِهَا لِلْأَعْدَاءِ، الْوَاحِدَةُ شَرْطَةٌ، كَتَرْفٍ وَخَرْفَةٍ.

ومصاحب الشُرطة، يعني الحاكم، وإذا نُسب إلى
هذا قيل شرطتي بالكون رداً إلى واحدة، كتركبي،
والخميس: الجيش.

وفي حديث الأصمغ بن ثبابة وقد سئل: كيف
سَمِعْتُمْ شَرْطَةَ الْحَمْبِيسِ، يَا أَصْبَغ؟ قال: لَأَنَا صَمِئًا لَهُ
الدُّبْحُ، وَصَمِيرٌ لَنَا الْفَتْحُ، يعني أمير المؤمنين
(عليه السلام) ^(٨)

والتَّسْرُوطُ. معروف، وجمعه سُروط، كَقَلَسٍ.
وَقُلُوس

(١) الكافي ٣: ٢٢٨/٧.

(٢) من لا يحضره الفقه ٣: ٢١٣/٩٨٨

(۳) مکانی: ۱/۳۳۸

(١) معجم البلدان ٣: ٤٨.

(٥) الصحاح ١: ١٣٨١.

(٦) محمد اصلي الله عليه وآله (٤٧: ١٨).

(٧) رجال الكشي: ٩/١٠.

(أ) رجال الكشي: ١٠٣/١٦٥

وَشَرَطَ الْحَاجِمُ شَرْطًا، مِنْ بَابِ ضَرَبَ وَقَتْلَ.

وَشَرَطْتُ عَلَيْهِ كَذَا شَرْطًا، وَاشْتَرَطْتُ عَلَيْهِ.

ومنه حديث بريدة: «شَرَطَ اللَّهُ أَحَقَّ» يريد ما أظهره وما بيّنه من حُكْمِ اللَّهِ (سار) بقوله: «الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

وقيل: هو إشارة إلى قوله (سار): ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾^(١).

وَالشَّرِيعَةُ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ، وَجَمَعُهَا شَرَائِطُ.

شرع: قوله (سار): ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾^(٢) أي

فَتَحَ لَكُمْ وَعَرَّفَكُمْ طَرِيقَهُ.

قوله (سار): ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾^(٣) الشِّرْعَةُ،

بِالْكَسْرِ: الدِّينُ، وَالشَّرْعُ وَالشَّرِيعَةُ مِثْلُهُ، مَا خُذَ مِنَ

الشَّرِيعَةِ، وَهِيَ مَوْرِدُ النَّاسِ لِلانْسِقَاءِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ

لَوْصُوحِهَا وَظُهُورِهَا، وَجَمَعُهَا شَرَائِعُ وَالْمِنْهَاجُ

الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ الْمُسْتَقِيمُ، فَقَوْلُهُ (سار): ﴿شِرْعَةً

وَمِنْهَاجًا﴾ أي دِينًا وَطَرِيقًا وَاضِحًا.

قوله (سار): ﴿عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾^(٤) أي سُنَّةٍ

وَطَرِيقَةٍ، وَقِيلَ: عَلَى دِينٍ وَهَيْلَةٍ وَمِنْهَاجٍ.

قوله (سار): ﴿شُرْعًا﴾^(٥) أي ظَاهِرًا، وَبِعَالِ

جِيَتَانِ شُرْعٌ، لِلرَّافِعَةِ رُؤُوسَهَا، وَاجْتِدَاهَا شَارِعٌ.

وفي الحديث: «الْعَلَامُ وَالْجَارِيَةُ [فِي ذَلِكَ] شَرْعٌ

سَوَاءٌ»^(٦) هُوَ مَصْدَرٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْإِنْسَانُ

وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَتُفْتَحُ الرَّاءُ وَتُسَكَّنُ، أَيْ

مُنْتَساوِيَانِ فِي الْحُكْمِ، لَا فَضْلَ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ.

وقوله: «شَرْعٌ سَوَاءٌ» كَأَنَّهُ مِنْ عَطْفِ الْبَيَانِ، لِأَنَّ الشَّرْعَ

هُوَ السَّوَاءُ، وَمِثْلُهُ: «وَأَنْتُمْ بَشَرٌ سَوَاءٌ» أَيْ وَاحِدٌ.

وَالشَّرِيعَةُ مَا شَرَعَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ وَافْتَرَضَهُ عَلَيْهِمْ.

وَقَدْ شَرَعَ لَكُمْ شُرْعًا: أَيْ سُنَّ.

وَشَرَعْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ: أَيْ خُطْتُ فِيهِ.

وَشَرَعَ اللَّهُ لَنَا كَذَا: أَظْهَرَهُ وَأَوْضَحَهُ.

وَالشَّارِعُ: الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ.

وَالشَّارِعُ: هُوَ النَّبِيُّ (سار) عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْمُشَرَّعَةُ: مَا

عَدَاهُ

وَالْمُشَرَّعَةُ، بِمَنْعِ الْمَيْمِ وَالرَّاءِ: طَرِيقُ الْعَاءِ لِلْوَارِدَةِ.

وَالشَّرَعْتُ بِنَاءً فَتَحْتُ.

وَالشَّرَائِعُ - كَكِتَابٍ - لِلْسُّنَنِ: مَا يُزْفَعُ مِنْ قَوْفِهَا مِنْ

ثَوْبٍ فَيُخْرِجُهَا

شَرَفٌ فِي الْحَدِيثِ: «كَانَ يُكَبِّرُ عَلَى شَرَفٍ مِنْ

لَأَرْضِ»^(٧) الشَّرْفُ، مُحَرَّكَةٌ: الْعُلُوُّ، وَالْمَكَانُ الْعَالِي.

وَمِنْهُ سُمِّيَ الشَّرِيفُ شَرِيفًا تَشْبِيهًا لِلْعُلُوِّ الْمُعْتَوِي

بِالْعُلُوِّ الْمَكَامِي

وَوَجْهَ التَّكْبِيرِ عَلَى الْأَمَاكِرِ الْعَالِيَةِ، هُوَ اسْتِحْبَابُ

لِذِكْرِ عَمْدِ تَجَدُّدِ الْأَحْوَالِ، وَالتَّغَلُّبِ فِي التَّارَاتِ.

وَقَدْ شَرُفَ، بِالضَّمِّ، فَهُوَ شَرِيفٌ، وَشَرَّفَهُ اللَّهُ

تَشْرِيفًا

وَأَشْرَفْتُهُ: عَلَوْتُهُ.

(١) النِّهَايَةُ ٢: ٤٥٩، وَالْآيَةُ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ ٣٣: ٥.

(٢) الشُّورَى ١٢: ١٢.

(٣) الْعَائِدَةُ ٥: ٤٨.

(٤) الْعَائِدَةُ ١٥: ١٨.

(٥) الْأَعْرَافُ ٧: ١٦٣.

(٦) الْكَافِي ٣: ٦/٥٦.

(٧) سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ ٣: ٨٨/٢٧٧٠.

وَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ . أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ فَوْق

وَمَشَارِفُ الْأَرْضِ . أَعَالِيهَا ، الْوَاحِدَةُ مَشْرِفَةٌ ، بَمَنْعِ

الْمِيمِ وَالرَّاءِ .

وَجِبَلٌ مُشْرِفٌ ، أَيُّ عَالٍ

وَفِي الْحَدِيثِ : «إِنَّ لِسَانَ ابْنِ آدَمَ يُشْرِفُ عَلَى

جَمِيعِ جَوَارِحِهِ كُلِّ صَبَاحٍ ، أَيُّ يَطْلُعُ عَلَيْهَا » وَيَقُولُ

لَهُنَّ كَيْفَ أَصْبَحْتُنَّ ؟ فَيَقُلْنَ : نَحْنُ بِخَيْرٍ لَوْلَاكَ ^(١)

وَالْمَشْرِفُ الْمُنْجَذُّ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْآبَاءِ أَوْ عُلُوِّ

الْحَسَبِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «إِذَا أَنَا كُمْ شَرِيفٌ فَوْمٌ فَاعْرِضُوهُ .

سُئِلَ : وَمَا الشَّرِيفُ ؟ فَقَالَ الشَّرِيفُ مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ،

قُلْتُ : فَالْحَسِيبُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَفْعَلُ الْأَعْمَالَ الْخَسَنَةَ

بِمَالِهِ وَغَيْرِ مَالِهِ ^(٢) .

وَجَمْعُ الشَّرِيفِ شُرَفَاءُ وَأَشْرَافٌ

وَمَشْرِفَةُ الْقَصْرِ ، تُجْمَعُ عَلَى شُرُوفٍ ، كَمَشْرِفَةِ وَحَرْفَةِ

[مَا يُوَضَّعُ فِي أَعْلَاهُ يُحَلَّى بِهِ]

وَفِي حَدِيثِ الْمَسَاجِدِ : «تُسَبِّحُ جُجَمًا ، وَلَا

تُشْرِفُ ^(٣) ، أَيُّ لَا تُجْعَلُ لَهَا شُرَفًا .

وَفِي حَدِيثِ النَّصْحِيَّةِ : «أَمَرَ أَنْ تُشْتَرَفَ الْعَيْنُ

وَالْأُذُنُ ^(٤) ، أَيُّ تُنَاقَلُ سَلَامَتُهُمَا مِنْ آفَةٍ كَالْفُوزِ

وَالْحَذَقِ . وَالْأَصْلُ فِي الْأَسْتِشْرَافِ . أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَى

حَاجِبِكَ كَالَّذِي يَسْتَظِلُّ مِنَ الشَّمْسِ حَتَّى يَنْتَبِ

النَّشِيءُ

وَأَسْتَشْرِفَهَا الشَّيْطَانُ : أَيُّ تَطْلُعُهَا وَتَأْمُلُهَا .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَعَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ

بَعْدَ قَوْلِهِ : «أَلَا أَمْتَحُكَ ، أَلَا أُعْطِيكَ ؟ فَتَشْرِفُ النَّاسُ

لِذَلِكَ ^(٥) ، أَيُّ فَتَطْلَعُوا إِلَيْهِ ، وَنَظَرُوا مَا يَمْتَحُهُ بِهِ .

وَسَيِّفٌ مُشْرِفِيٌّ : مَنُوبٌ إِلَى مَشَارِفِ الشَّامِ ،

وَهِيَ أَرْضٌ مِنْ قُرَى الْقُرَى تَدْنُو مِنَ الرِّيفِ . وَفِي

(الْمَصْبَاحِ) : وَقِيلَ : هَذَا خَطَأٌ ، بَلْ هِيَ نَسْبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ

مِنَ الْبَحْرِ ^(٦)

شَرْقٍ : قَوْلُهُ (سَلَمٌ) : ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ

الْمَغْرِبَيْنِ﴾ ^(٧) ، أَيُّ مَشْرِقَا الشَّمْسِ وَالصُّبْحِ وَمَغْرِبَاهُمَا .

قَوْلُهُ (سَلَمٌ) : ﴿تَعَذَّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ ^(٨) ، أَيُّ الْمَشْرِقِ

وَالْمَغْرِبِ ، كَالْقَمَرَيْنِ وَالْقَمَرَيْنِ

قَوْلُهُ (سَلَمٌ) : ﴿يَزُبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ ^(٩) ، أَيُّ

مَشَارِقِ الصُّبْحِ وَاللَّيْلِ وَمَغَارِبِهِمَا . وَإِنَّمَا جُمِعَا

لِاخْتِلَافِ مَشْرِقِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَغْرِبِهِ ، لِأَنَّ لِلْسَنَةِ - عَلَى مَا

نُقِلَ - ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتِّينَ مَشْرِقًا وَثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتِّينَ مَغْرِبًا ،

فَيَوْمُهَا الَّذِي تُشْرِقُ فِيهِ لَا تَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ .

قَوْلُهُ (سَلَمٌ) : ﴿مُشْرِقَيْنِ﴾ ^(١٠) ، أَيُّ مُضَادَّيْنِ مَشْرِقِ

الشَّمْسِ ، أَيُّ طُلُوعِهَا

قَوْلُهُ (سَلَمٌ) : ﴿بِالْقَيْسِ وَالْإِسْرَاقِ﴾ ^(١١) ، يُرَادُ بِهِ مَا

قَابِلُ الْقَيْسِ ، وَيَأْتِي تَعْرِيفُهُ ^(١٢) .

(٧) الرَّحْمَنُ ٥٥ : ١٧ .

(٨) الرَّحْفُ ٤٣ : ٣٨ .

(٩) الْمَعَارِجُ ٦٠ : ٤٠ .

(١٠) الشُّرَاءُ ٢٦ : ٦٠ .

(١١) سُورَةُ ص ٣٨ : ١٨ .

(١٢) يَأْتِي فِي (عَشَا) .

(١) الْكَافِيُّ ٢ : ١٣/٩١ .

(٢) الْكَافِيُّ ٨ : ٢٧٢/٢١٩ .

(٣) مَنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيرُ ١ : ٧٠٩/١٥٣ .

(٤) لِسَانُ الْعَرَبِ ٩ : ١٧١ .

(٥) الْكَافِيُّ ٣ : ١/٤٦٥ .

(٦) الْمَصْبَاحُ الْمُبِينُ ١ : ٣٧٤ .

قوله «سَمَرٌ» ﴿لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾^(١) قيل: هي شجرة الزيتون، لأنَّ مَسَمَرَهَا الشَّامُ، وهي بين المشرق والمغرب. وأجود الزيتون زيتون الشام وقيل: لا ينمي عليها ظلُّ شَرْقٍ ولا غَرْبٍ، بل هي صاحبة للشمس. ويأتي في (نور) غير هذا وفي الحديث: «نَهَى عَنِ التَّضَجُّتِ بِالشَّرْقَاءِ»^(٢) يعني المَشْفُوقَةَ الْأَذْنَ، من قولهم: شَرَفَتِ الشَّاةُ شَرْقَاءً، من باب تَعَمَّتْ. إذا كانت مَشْفُوقَةُ الْأَذْنَ بَائِسَتَيْنِ، وهي شَرْقَاءُ.

والشَّرْقُ: المَشْرِقُ.

والشَّرْقُ: مصدر قولك: شَرَفْتَ الشَّمْسَ شَرْقًا، من باب فَعَلَ إذا طَلَعَتْ وأَشْرَفَتِ الشَّمْسُ: إذا أَصَابَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَصَفَتْ

وفي حديث الخلوة: «شَرَّفُوا أَوْ غَرَّبُوا»^(٣) أي نَوَّحُوا نَاحِيَةَ الْمَشْرِقِ أَوْ نَاحِيَةَ الْمَغْرِبِ.

وفي الخبر: «يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ إِلَى شَرْقِ الْقَوْنِ»^(٤) أي يُؤَخَّرُونَهَا إِلَى أَنْ يَبْقَى مِنَ الشَّمْسِ مِقْدَارُ مَا يَبْقَى مِنْ حَيَاةٍ مَن شَرْقٍ بِرَيْقِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ. وفي الحديث: «مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ»^(٥) وكانها لَمَنْ ظَنَّ أَنَّ صَلَاتَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ، فَتَبَيَّنَ الْخَطَأَ بَعْدَ ذَلِكَ، أَوْ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْقِبْلَةِ وَصَلَّى بِالْاجْتِهَادِ ثُمَّ تَبَيَّنَ الْخَطَأَ.

(١) النور ٢٤: ٣٥.

(٢) النهاية ٢: ٤٦٦.

(٣) النهاية ٢: ٤٦٥.

(٤) الصحاح ١: ١٥٠١، النهاية ٢: ٤٦٥.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٠/٨٥٥.

قال بعض الشارحين: الحدُّ الأول من المشرق مَشْرِقُ الشَّمْسِ فِي أَطْوَلِ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ قَرِيباً مِنْ مَطْلَعِ السَّمَاءِ الرَّامِحِ وَعَلَى هَذَا التَّحْتِ أَوَّلُ الْمَغَارِبِ مَغْرِبُ الصَّبَفِ، وَهُوَ مَغِيبُ الشَّمْسِ عِنْدَ مَغْرِبِ السَّمَاءِ الرَّامِحِ، وَآخِرُ الْمَشَارِقِ مَشَارِقُ الشَّتَاءِ، وَهُوَ مَطْلَعُ الشَّمْسِ فِي أَقْصَرِ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ قَرِيباً مِنْ مَطْلَعِ الْمَغْرِبِ، وَعَلَى هَذَا التَّحْتِ آخِرُ الْمَغَارِبِ مَغْرِبُ الشَّتَاءِ، وَهُوَ مَغِيبُ الشَّمْسِ عِنْدَ مَغْرِبِ الْمَغْرِبِ.

ثم قال: والظاهر أنَّ المعنى بالقبلة في هذا الحديث: قِبْلَةُ الْمَدِينَةِ، فَإِنَّهَا وَاقِعَةٌ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَهِيَ إِلَى الطَّرَفِ الْقَرْبِيِّ أَمْتَلُ. قال وقد قيل: إِنَّهُ أَرَادَ بِهِ قِبْلَةً مِنْ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ الْقِبْلَةُ، فَإِلَى أَيِّ جِهَةٍ يَصَلِّي بِالْاجْتِهَادِ كَفَتْهُ. انتهى.

ولعلَّ ما ذكره من القبل هو الأرجح كما يُنْهَمُ مِنْ طَوَاهِرِ الْأَحْيَانِ.

وفي الحديث: «وَقَدْ لَأَمَلُ الْمَشْرِقِ الْعَقِيقُ»^(٦) يُرِيدُ بِهِمْ مَنْ كَانَ مُنْزَلُهُمْ خَارِجَ الْمِبَقَاتِ مِنْ شَرْقِي مَكَّةَ مِنْ أَهْلِ نَحْدٍ وَمَا وَرَاءَهُ إِلَى أَقْصَى بِلَادِ الْمَشْرِقِ. وفي حديث مولد النبي (صلى الله عليه وآله): «وُلِدَ لَائِسِي عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ فِي هَامِ الْقِبَلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الزَّوَالِ»^(٧). وَرَوَى أَيْضاً عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ. وَحُمِلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عِنْدَ

(٦) تهذيب ٥: ١٧١/٥٦.

(٧) الكافي ١: ٣٦٤، وقد اتفقت أغلب تواريخ الإمامية على أنَّ ولادته

صلى الله عليه وآله كانت في سابع عشر شهر ربيع الأول. انظر مرآة

المعقول ٥: ١٧٠.

قوله (سأله) جكابة عن إبليس: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾^(١).

قال المفسر: (ما) في ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ﴾ مصدرية، يعني كفرت اليوم بإشراككم من قبل هذا اليوم في الدنيا. ومعنى كفره بإشراكهم إياه: تبرؤه منه واستنكاره له.

وقيل: تعلق (من قبل) بكفرته (وما) متوصولة، أي كفرت من قبل حين أبيت السجود لأدم بالذي أشركتموه، وهو الله (سأله).

تقول: شَرَكْتُ زيدا، ثم تقول: أشركتبه فلان، أي جعلني له شريكاً وهذا آخر قول إبليس^(٢).

قوله (سأله): ﴿وَشَارِكْتُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾^(٣) في الأموال: حملهم على تحصيلها وجمعها من الحرام، وصرفها فيما لا يجوز، وتعتهم على الحروج في إنفاقها عن حد الاعتدال، إما بالإسراف أو التبذير أو البخل أو التقصير وأمثال ذلك، وأما في الأولاد فحملهم على التوصل إليها بالأسباب المحرمة، من الزنا ونحوه، أو حملهم على تسميتهم إياهم بعيد العزى وبعد الكلات، أو تفضيل الأولاد بما يحمل على الأديان الزائفة والأفعال القبيحة كذا قرره بعض المفسرين.

وفي الحديث: «إذا دنا الرجل من المرأة وجلس

مجلسه خضر الشيطان، فإن هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه، وإن فعل ولم يُسم أدحل الشيطان ذكره، فكان العمل منهما جميعاً والنطفة واحدة»^(٤).

قال الراوي: قلت بأي شيء يُعرَف هذا؟ فقال: «مَحَارُغُنَا»^(٥).

فيل: وفي هذا الحديث ما يعضد ما قاله المتكلمون من أن الشياطين أجسام شفاقة تقدر على الولوج في بواطن الحيوانات وتمكنها من التشكل بأي شكل شاءت. وبهذا يضعف ما قاله بعض الفلاسفة من أنها النفوس الأرضية المدبرة للعناصر، أو النفوس الناطقة الشريرة المتعلقة بالأبدان، فتبذلها وتعيها على الشر والفساد.

قوله (سأله): ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا﴾^(٦) أي جعل أولادهما له شركاء في الاسم، على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، كقوله (سأله): ﴿اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ^(٧)﴾، ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾^(٨)، أي اتخذ أسلافكم العجل، وإذ قتل أسلافكم نفساً فحذف المضاف.

وكذلك ﴿فِيمَا ءَاتَاهُمَا﴾ أي فيما أتى أولادهما وقد دل على ذلك قوله (سأله): ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٩) حيث جمع الضمير. ومعنى إشراكهم: تسمية أولادهم عبد العزى وعدمتاة وعديغوث وما

(٦) الأعراف ٧: ١٩٠.

(٧) البقرة ٢: ٥١.

(٨) البقرة ٢: ٧٢.

(٩) الأعراف ٧: ١٩٠.

(١) إبراهيم ١٤: ٢٢.

(٢) سوامع الجامع: ٢٢٣.

(٣) الإسراء ١٧: ٦٤.

(٤) الكافي ٥: ٥٠١/٣.

(٥) الكافي ٥: ٥٠٢/٢ و ٥٠٣/٥.

أشبه ذلك [مكان عبدالله وعبدالرحمن] كذا في (غريب القرآن) ^(١).

وقد جاء في الحديث: «هو شِرْكُ الشَّيْطَانِ» ^(٢) قيل: المَصْدَرُ بمعنى اسم المفعول أو اسم الفاعل، أي مُشَارِكاً فيه مع الشيطان.

وفيه: «مَنْ خَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ» ^(٣) أي كَفَرَ حيثُ جَعَلَ مَا لَا يُخَلَّفُ فِيهِ مَحَلُّاً بِهِ كَسَمِ اللَّهِ (سبحه). وفيه «الشِّرْكُ أَخْفَى فِي أُمَّتِي مِنْ ذَنْبِ الثَّمَلِ» ^(٤) يُرِيدُ بِهِ الرِّيَاءَ فِي الْعَمَلِ، فَكَأَنَّهُ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ (سبحه).

وفيه: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ» ^(٥) أي مَا يَدْعُو إِلَيْهِ وَيُؤَسِّسُ بِهِ مِنَ الْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ. وَيُرْوَى بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَالرَّاءِ، أَيِ مَا يَمْتَنِعُ بِهِ السَّاسُ مِنْ خِيَالِهِ وَمَصَالِدِهِ.

وفيه: «النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: الْمَاءِ، وَالْكَلْبِ، وَالنَّارِ» ^(٦) قيل: أَرَادَ بِالْمَاءِ: مَاءَ السَّمَاءِ وَالْأَنْهَارِ الَّتِي لَا مَالِكَ لَهَا. وَأَرَادَ بِالْكَلْبِ: الْمُبَاحَ الَّذِي لَا يَخْتَصُّ بِهِ أَحَدٌ. وَأَرَادَ بِالنَّارِ: الشَّجَرُ الَّذِي يَخْتَطِئُهُ النَّاسُ مِنَ الْمُبَاحِ.

وشِرْكُ الثَّمَلِ: انْقِطَاعُ شِرَاكُهَا. وَالشِّرَاكُ، بِكَسْرِ الشَّيْنِ: أَحَدٌ سَيُورُ الثَّمَلَ الَّتِي تَكُونُ عَلَى وَجْهَيْهَا، تُوثَقُ بِهِ الرَّجُلُ.

ومنه الحديث: «وَلَا تُدْخِلْ يَدَكَ تَحْتَ الشِّرَاكِ» ^(٧)

أَيِ شِرَاكِ الثَّمَلِ.

ومنه الحديث: «تُصَلَّى الْجُمُعَةُ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ قَدَرُ شِرَاكِ» ^(٨) يعني إِذَا اسْتَبَانَ الْقِيَمُ فِي أَصْلِ الْحَائِطِ مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ عِنْدَ الزَّوَالِ فَصَارَ فِي رُؤْيَةِ الْعَيْنِ قَدَرُ الشِّرَاكِ. وَهَذَا أَقَلُّ مَا يُعْلَمُ بِهِ الرُّوَالُ، وَلَيْسَ بِتَحْدِيدٍ.

وَالطَّلُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمَكَنَةِ وَإِنَّمَا يَنْبَغِي ذَلِكَ فِي مِثْلِ مَكَّةَ مِنَ الْمَلَدِ الَّتِي يَقْلُ فِيهَا الطَّلُ. وَالشِّرْكُ بِالتَّحْرِيكِ: جِبَالَةُ الصَّائِدِ، وَالْجَمْعُ أَشْرَاكُ، مِثْلُ: سَبَبٌ وَأَسْبَابٌ.

وَشِرْكُكَ يَجْمَعُ عَلَى شُرَكَاءَ وَأَشْرَاكُ، كَشَرِيفٍ وَشُرَفَاءَ وَأَشْرَافٍ. وَالْمَرَاةُ شَرِيكَةٌ، وَالسَّاءُ شَرَائِكُ. وَمَشَارَكْتُ فُلَانًا إِذَا صِرْتُ شَرِيكُهُ. وَاشْتَرَكْنَا وَتَشَارَكْنَا فِي كَذَا.

وَشِرْكُهُ فِي الْبَيْعِ وَالْمِيرَاثِ، مِنْ بَابِ تَوَبَّ شُرَكَاءُ فُتْرِكَةً، وَزَادَ كَلِمَةً، بَفَتْحِ الْأَوَّلِ وَكَسْرِ الثَّانِي، إِذَا صَرَتْ لَهُ شَرِيكًا.

وَأَشْرَكَتُهُ فِي الْبَيْعِ، بِالْأَلْفِ: إِذَا جَعَلْتَهُ لَكَ شَرِيكًا. وَالشَّرِيكَةُ بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَحُكِيَ فِيهَا كَسْرُ الشَّيْنِ وَسُكُونُ الرَّاءِ. وَمِنْهُ: كِتَابُ الشَّرِيكَةِ.

وَرَجُلٌ مُشْتَرِكٌ: إِذَا كَانَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ كَالْمَهْمُومِ. وَالنَّشْرِيكُ: بَيْعٌ بَعْضُ مَا اشْتَرَى بِمَا اشْتَرَاهُ بِهِ. وَالْمَرِيضَةُ الْمُشْرِكَةُ كَمُعْظَمَةٍ، وَيُقَالُ: الْمُشْتَرِكَةُ:

(١) تفسير غريب القرآن للمصنف: ٤٣٧

(٢) تفسير القمي ٢: ٢٢.

(٣) ١٣، ١٥، ٦، النهاية ٢: ٤٦٧.

(٤) النهاية ٢: ٤٦٦.

(٧) التهذيب ١: ٢٣٧/٩٠.

(٨) التهذيب ٣: ١٢/٤٢. وفيه: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلُهُ)

يُصَلِّي ...

زَوْجٍ وَأُمٌّ وَأَخْوَانٌ لَأُمٍّ وَأَخْوَانٌ لِأَبٍ وَأُمٍّ. حَكَمَ فِيهَا عُمَرُ فَحَجَلَ الثَّلَاثَ لِأَخْوَيْنِ لَأُمٍّ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِلأُخُوَّةِ لِلأَبِ وَالْأُمِّ شَيْئًا، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَبْ أَنْ أَبَانَا كَانَ حِمَارًا، فَأَشْرَكْنَا بِقَرَابَةِ أُمَّنَا. فَأَشْرَكَ بَيْنَهُمْ، فَسُمِّيَتْ مُشْرَكَةٌ وَمُشْتَرَكَةٌ وَحِمَارِيَّةٌ^(١).

وَشُرْتُكَ^(٢) عَلَى وَزْنِ شُرْتَجٍ فِي الظَّاهِرِ مِنَ النِّسْخِ مَعَ احْتِمَالِ عَدَمِهِ: أَحَدُ قُضَاةِ الْجَوْرِ.

شُرْمٌ: الشَّرْمُ: شَرَّ الْأَنْفِ، وَيُقَالُ: قَطَعَ الْأَرْتَبِيَّةُ، وَهُوَ مُصْدَرُ شَرَمَةٍ، مِنْ بَابِ تَجِبَ^(٣)، أَيِ شَفَّهِ.

وَرَجُلٌ أَشْرَمٌ: تَبَيَّرَ الشَّرْمُ، أَيِ مَشُرُّومُ الْأَنْفِ وَامْرَأَةٌ شَرْمَاءُ.

شَرَهُ: الشَّرَةُ: طَلَتْ الْمَالُ مَعَ عَدَمِ الْقَاعَةِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «مَا بِي شَرَّةٌ، وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَرَانِي اللَّهُ مُتَعَرِّضًا لِعَوَائِدِهِ»^(٤).

وَشَرَّةٌ: كَمَرَحٍ عَلَى جِرْصَةٍ.

شَرَى: قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾^(٥) أَيِ بَاعُوا بِهَ أَنْفُسَهُمْ، وَمِثْلُهُ: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ﴾^(٦) أَيِ بَاعُوهُ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٧) أَيِ يَبِيعُهَا.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْخَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾^(٨) أَيِ يَبِيعُونَهَا بِهَا.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾^(٩) الْآيَةُ، نَزَلَتْ فِي الْأَكْمَةِ (عليهم السلام).

خَاصَّةً، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ مَدَّحَهُمْ وَخَلَّاهُمْ وَوَصَّنَهُمْ بِصِفَةٍ لَا تُحَوِّزُ فِي غَيْرِهِمْ، فَقَالَ: ﴿الْمُتَّقُونَ

الْمُتَّقُونَ الْعَامِلُونَ السَّائِحُونَ الرَّائِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾^(١٠) وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ لَا يَقُومُ بِذَلِكَ كُلُّهُ،

صَغِيرُهُ وَكَبِيرُهُ وَذَقِيفُهُ وَجَلِيلُهُ، إِلَّا هُمْ (عليهم السلام)، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ غَيْرُهُمْ^(١١).

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ﴾^(١٢) أَيِ

بَدَّلُوا بِهَا هَدْيَهُ اشْتَرَوْا

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿لَمَنْ اشْتَرَاهُ﴾^(١٣) أَيِ اسْتَبَدَلَ مَا تَنَلَّوْا الشَّبَاطِينَ بِكِتَابِ اللَّهِ.

وَفِي حَدِيثِ مَا الْوَصْوَاءِ: «وَمَا يَشْتَرِي بِذَلِكَ مَالٌ

(١) اللاموس المحيط ٣: ٣١٩.

(٢) كَذَا وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَرَادَهُ شَرِيكَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ التُّخَمِي (٩٥- ١٧٧ هـ)، الَّذِي اسْتَقْبَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ ثُمَّ هَزَلَهُ، وَأَعَادَهُ الْمَهْدِيُّ عَلَى الْقَضَاءِ ثُمَّ هَزَلَهُ مُوسَى الْهَادِي، انْظُرْ وَحْيَاتِ الْأَعْيَانِ ٢: ٤٦١.

(٣) كَذَا، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمُتَعَدِّيَ مِنْ بَابِ (ضَرَبَ)، وَاللَّازِمُ مِنْ بَابِ (تَجِبَ)، وَالَّذِي لَزِمَهُ فِي الْمَثَالِ الْمُتَعَدِّي لَا اللَّازِمَ.

(٤) الْكَافِي ٥: ١٦/٧٧.

(٥) الْقُرْآنُ ٢: ١٠٢.

(٦) يَوْصَفُ ١٢: ٢٠.

(٧) الْبَقَرَةُ ٢: ١٠٧.

(٨) النَّسَاءُ ٤: ٧١.

(٩) التَّوْبَةُ ٩: ١١١.

(١٠) التَّوْبَةُ ٩: ١١٢.

(١١) تَضَرُّعُ الْقَمِي ١: ٢٠٦.

(١٢) الْبَقَرَةُ ٢: ١٦.

(١٣) الْقُرْآنُ ٢: ١٠٢.

كثيراً^(١) قيل: لفظ (يشترى) يُقرأ بالبناء للفاعل والمفعول، والمراد أن الماء المُشْتَرى للوضوء مال كثير لما يَنْزَتِب عليه من الثواب العظيم، وربما يُقرأ (مَاءً)، بالمد والرفع اللمضي، والأظهر كونها موصولة أو موصوفة. انتهى وهذا على ما هي بعض السخ، وهي بعضها، وهو كثير: «ما يَشْرِي» وفي بعضها «يسوونِي» والمعنى واضح

وفيه ذكر الشراء. جمع شارب، كقضاء وقاضٍ، وهم الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الإمام، وإنما لزمهم هذا اللقب لأنهم زعموا أنهم شَرُّوا دنياهم بالآخرة، أي باعوها، أو شَرُّوا أنفسهم بالحنَّة لأنهم فارغوا أئمة الجور.

والشراء، بالفتح: اسم جبل دون عَشْفَان^(٢) والشراء، بُنْدٌ ويُفصر وهو الأشهر، يقال: شَرِبْتُ الشيءَ أَشْرِبُهُ شَرِيًّا وشِراءً: إذا بعته، وإذراشِيرِيَّةً لبصاً، وهو من الأضداد، وإنما ساء أن يكون الشراء من الأضداد لأن المتبايعين تبايعا الثمن والمُشْتَمِن، فكل من الموضعين مُبِيعٌ من جانب ومُشْتَرٍ من جانب.

وشريت الجارية شَرِيًّا، فهي شَرِيَّةٌ، فَعِيلَةٌ بمعنى مفعولة، وعَبْدٌ شَرِيٌّ، وحَوْرُوا مُشْرِيَّةٌ ومُشْرِيٌّ، والفاعل شارب، مثل قاضٍ.

والشراء، يُجْمَع على أَشْرِيَّةٍ وإن شُدَّ، ومنه الحديث: «كُلَّ مَا صَغُرَ مِنْ أَمُورِكَ كَلَّةٌ إِلَى غَيْرِكَ»

فقيل: صُرْتُ أي شيء؟ فقال: «صُرْتُ أَشْرِيَّةَ الْعَقَارِ وما أَشْبَهَهَا»^(٣)

وشَرَوَى الشيء: مثله.

والشُرِيَّة: الحُفْلَةُ تُنْبِتُ من الثَّوَاء.

واشْتَشَرِي: إذا لَجَّ في الأمر.

والشَرِي، كَحَصِي: خُراجٌ صَغِيرٌ لها لَذَعٌ قَسِيدٌ، ومنه. شَرِيٌّ جَلْدُهُ.

واشْتَرَاءُ الْخَزَم: نَوَاحِيهِ.

والمُشْتَرِي. نَجْمٌ زَاهٍ معروف

شَرَر. الشَّرَرُ، بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونِ. نَظَرُ الْقَضِيانِ بِمَوْحَرِ الْعَيْنِ، يَقَالُ: نَظَرَ إِلَيْهِ شَرَرًا: أَي نَظَرَ غَضَبًا. وهي لَحْطُهُ شَرَرًا، بِالتَّحْرِيكِ.

شِعْ في الحديث: «لَا يَسْتَحْي أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا وَلَوْ يَسْأَلُ ثِقْلًا»^(٤)

ومنه. «إِذَا انْطَلَعَ شَيْعٌ أَحَدُكُمْ فَلَا يَمْشِي فِي ثِقَلٍ وَاحِدَةٍ»^(٥) هو بالكسر: واحدٌ شَيْعٍ الثَّقَلُ، وهو ما يَدْخُلُ بَيْنَ الْإِصْبَعَيْنِ فِي الثَّقَلِ الْقَرْبِيِّ مُحْتَدًا إِلَى الشَّرَاكِ وَالْجَمْعُ شُوعٌ، كَجَمَلٍ وَحُمُولٍ.

وَشَيْعَ الْمَكَانُ يَشُوعُ، بِفَتْحَتَيْنِ: بَعْدَ فَهُوَ شَائِعٌ. وَالشَّايِعُ: الْبَعِيدُ.

شَصْر: الشَّصْرُ. طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ. قَالَ فِي (الْعَامُوسِ)^(٦)

شَصَص: الشَّصَصُ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ: خَدِيدَةٌ عَقْفَاءُ يُصَادُ بِهَا السَّمَكُ.

(١) الكافي ٣: ١٧/٧٤.

(٢) مرآة الاطلاع ٢: ٧٨٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٠٤/٢٥٠.

(٤) الكافي ٤: ٢١١/٤.

(٥) النهاية ٢: ٤٧٢.

(٦) القاموس المحيط ٢: ٦٠.

شطاً: قوله (سنن): ﴿كَزَّرَجَ أَخْرَجَ شَطْنَهُ﴾^(١)
المراد الشَّيْطَانُ، وهو فراخ الريح، عن ابن الأعرابي. من
أَشْطَأَ الزَّرْجَ - بالالف - فهو مُشْطَبٌ: إذا أفرخ^(٢)،
والجمع أشطاء.

قيل: هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ (مزدحم) للنبي
(صلى الله عليه وآله) إذ خرج وحده ثم قَوَّاه اللهُ بأصحابه.
قوله (سنن): ﴿شَاطِئُ الزَّادِ﴾^(٣) أي شَطْه وجانبه.
شطب: الشَّطْبَةُ، كتمرية: سَقْفَةُ النَّخْلِ الحضراء،
والجمع شَطَبٌ، كتمرٍ.

شطر: قوله (سنن): ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَشْجِدِ
الْحَزَامِ﴾^(٤) أي جَهْتَهُ ونَحَوَهُ، يقال: قصدتُ شَطْرَهُ،
أي نحوه. قال أبو زنباع الجُدَامِي:

أَقُولُ لَأَمْ رَيْتَاعُ أَفْجِي

صَدُورُ الْعِشْرِ شَطْرُ نِيْ نَمِيمٍ^(٥)

أي نحوه

وقد يحىء الشَّطْرُ بمعنى النِّصْفِ والجُزْءِ، وهو
كثير، ومنه حديث: «السَّوَاكُ شَطْرُ الْوُضُوءِ»^(٦)، وكأَنَّهُ
يُرِيدُ الْمُبَالَغَةَ فِي اسْتِعْمَالِهِ.

ومنه قوله: «أَجْعَلْ شَطْرَ مَالِي فِي سَبِيلِ اللهِ» أي
جُزْءاً أَمْنَهُ، ويحتمله النِّصْفُ.

وفي الحديث: «مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ بِشَطْرِ
كَلِمَةٍ، فعليه كداه»^(٧) وشَطْرُ الْكَلِمَةِ: بَعْضُهَا، كالتَّافِ

من أَقْتَلَ، بَانَ يَقُولُ: أَقَى، ونحو ذلك.

وشَطَرَ بَصَرُهُ شَطُوراً: وهو الذي يَنْظُرُ إِلَيْكَ وَإِلَى
آخِر.

والشَّاطِرُ: الذي أَعْيَا أَهْلَهُ حُبّاً. والشَّطَارَةُ: اسْمٌ
منه.

ومنه الحديث: «وَأَمَّا تِلْكَ فَشَطَارَةٌ أَيْ حُبٌّ،
وَالْفِعْلُ مِنْهُ: شَطَرَ، بِالْفَتْحِ وَبِالضَّمِّ شَطَارَةٌ فِيهِمَا.
وَالشَّطْرُنْجُ: لُحْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ أَخَذَ مِنَ الشَّطَارَةِ أَوْ
النَّشَطِ، وَيَأْتِي ذِكْرُهُ.

الشطرنج: في الحديث: «كَانَ يَزِيدُ (ع) يَشْطُ
رَقْعَةَ الشَّطْرُنْجِ عَلَى سَرِيرِهِ الْمَوْضُوعِ عَلَى رَأْسِ
الْحُسَيْنِ (ع) السَّلَامِ وَيَلْعَبُ بِهِ»^(٨).

الشَّطْرُنْجُ: بِكَسْرِ الشِّينِ وَسُكُونِ الطَّاءِ الْمَشَالَةُ
كَفَتْحِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَجِيمِ فِي الْآخِرِ بَعْدَ النُّونِ. لُحْبَةٌ
مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ الْفُسَّاقِ.

وعَنْ عَلِيِّ (ع) السَّلَامِ: «الشَّطْرُنْجُ وَالْتُرْدُ مِنْ
الْمُتَبَيَّرِ»^(٩).

وسئل (ع) السَّلَامِ: عَنْ صَاحِبِ شَاهِينَ؟ قَالَ:
«الشَّطْرُنْجُ»^(١٠).

وفي (المصباح): الشَّطْرُنْجُ مُتَعَرِّبٌ، قيل: بِالْفَتْحِ:
وقيل: بِالْكَسْرِ، وهو الْمُخْتَارُ.

وقال ابن الجواليقي: إِنَّمَا كُتِرَ الشِّينُ فِيهِ لِيَكُونَ

(١) المتج ٤٨: ٢٩.

(٢) المصباح المير ١: ٣٧٨.

(٣) القصص ٢٨: ٣٠.

(٤) البقرة ٢: ١٤٤.

(٥) المصباح ٢: ٦٩٧.

(٦) مكارم الأخلاق: ٤٩.

(٧) النهاية ٢: ١٧٣.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٠١/٩١١.

(٩) الكافي ٦: ١٣٦/٥.

(١٠) الكافي ٦: ١٣٦/٥.

تظييراً لأوران العربية^(١).

شَطَط: قوله (سار) ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾^(٢) أي جوراً وَعُلُوًّا فِي الْقَوْلِ وَغَيْرِهِ، يُقَالُ: شَطَّ فِي حُكْمِهِ شَطُوطًا وَشَطَطًا جَارَ.

ومنه: «كَلَفَتَنِي شَطَطًا» أي أَمْرًا شَاقًّا.

قوله (سار): ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾^(٣) أي لَا تَجْزُ وَتُسْرِفْ

وَالشُّطُطُ: الْجَوْرُ وَالظُّلْمُ وَالْبَعْدُ مِنَ الْحَقِّ.

وَالشُّطُّ: جَانِبُ الشَّهْرِ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ حَدُّ الْمَاءِ،

وَالْجَمْعُ شُطُوطٌ، كَفُلُسٍ وَفُلُوسٍ.

وَالشُّطُّ جَانِبُ الْوَادِي

وَشَطَبَ الدَّارَ نَعَذَبَ.

شَطَنَ: قوله (سار) ﴿وَإِذَا خَلَوْا بِالنِّسَاءِ

شَيْطَانِيهِنَّ﴾^(٤) أي مَرَدَّنَهُمْ، مِنَ الشَّطْنِ وَهُوَ الْبَعْدُ،

فَكَأَنَّهُمْ تَبَاعَدُوا عَنِ الْخَيْرِ، وَطَالَ مَكْنُهُمْ فِي الشَّرِّ.

وَعَنْ ابْنِ خَرَفَةَ: هُوَ مِنَ الشَّطْنِ، وَهُوَ الْخَيْلُ الْغَلَوِيَّةُ

الْمُضْطَرَّبُ.

قال الزُّمَخْشَرِيُّ: وَقَدْ جَعَلَ سَبَوِيهِ نُونَ الشَّيْطَانِ

فِي مَوْضِعٍ مِنْ (كِتَابِهِ) أَصْلِيَّةٍ وَفِي آخِرِهِ زَائِدَةٌ،

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَصَالَتِهَا قَوْلُهُمْ: تَشْطِطُنْ، وَاسْتِنْقَافُهُ مِنْ

شَطْنٍ: إِذَا تَعَدَّى، لِيُعْمِدَ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْخَيْرِ. وَمِنْ شَاطَ:

إِذَا بَطَلَ، إِذَا جَعَلْتَ نُونَهُ زَائِدَةً^(٥).

قوله (سار): ﴿كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾^(٦) أي فِي

النَّارِ وَالْقُبُورِ.

وعن الصَّوَالِي، قَالَ: فِيهِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ ثَلَاثَةُ أَوَاجِهٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ يُشَبَّهَ طَلْعُهَا فِي قُبْحِهِ بِرُءُوسِ

الشَّيَاطِينِ، لِأَنَّهَا مَوْصُوفَةٌ بِالْقُبْحِ.

وَالثَّانِي: أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي بِعَضِّ الْحَيَّاتِ شَيْطَانًا،

وَهُوَ ذُو الْعُرْفِ، قُبْحُ الْوَجْهِ.

وَالثَّالِثُ: يُقَالُ إِنَّهُ تَبَتْ قُبْحٌ يُسَمَّى رُءُوسِ

الشَّيَاطِينِ^(٧).

وَالشَّيْطَانُ: مَعْرُوفٌ، وَكُلُّ عَاتٍ مَتَمَرِّدٍ مِنَ الْجِنِّ

وَالْإِنْسِ وَالْذَوَابِّ شَيْطَانٌ.

وَالْأَشْطَانُ: جَمْعُ شَطْنٍ، وَهُوَ الْخَيْلُ، وَقَدْ جَاءَ فِي

الْحَدِيثِ

شَطَا: وَشَطَا، بِغَيْرِ هَمْزٍ: قَرْيَةٌ بِنَاحِيَةِ مِصْرَ تُسَمَّى

إِلَيْهَا الشَّيَاطِينُ الشَّطُوطُ^(٨) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الْحَسَنِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنِّي كَفَّيْتُ أَبِي فِي ثَوْبَيْنِ شَطُوطَيْنِ»^(٩)

شَطِيطَانِ: فِي الْحَدِيثِ «لَا يَأْسُ بِلَقَّةِ الْعَصَا

وَالشَّطَاطِ وَالزَّوْدِ»^(١٠) الشَّطَاطُ: حَوْذٌ يُشَدُّ بِهِ الْحَوَالِقُ.

ومنه قوله: شَطَطْتُ الْحَوَالِقَ إِذَا شَدَدْتُ عَلَيْهِ

شَطَاظَهُ، وَالْجَمْعُ أَشْطَاطٌ.

شَطَا: فِي الْخَبَرِ: «أَنَّ اللَّهَ (سَار) لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ

لَايِلَسَ نَسْلًا وَزَوْجَةً، أَلْقَى عَلَيْهِ الْغَضَبَ، فَطَارَتْ مِنْهُ

شَطِيطَةٌ مِنْ نَارٍ فَخَلَقَ مِنْهَا امْرَأَتَهُ»^(١١).

(١) المصباح المنير ١: ٣٧٧.

(٢) الجن ٧٢: ٤.

(٣) سورة ص ٣٨: ١٢.

(٤) البقرة ٢: ١٤.

(٥) الكشاف ١: ٦٥.

(٦) الصافات ٣٧: ٦٥.

(٧) المصباح ٥: ٢١٤٥.

(٨) معجم البلدان ٣: ٣٤٢.

(٩) الكافي ٣: ١١٩/٨.

(١٠) الكافي ٥: ١١٠/١٥.

(١١) البحار ٦٣: ٣٠٦.

قال الجوهرى: الشَّظِيَّةُ العِلْقَةُ من العَصَا وبحورها، والجمع شَطَايَا^(١).

شعَب: قوله (سار): ﴿شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾^(٢) الشعوب: أعظم القبائل، واجدها شعَب كفلس وفلوس، ثم القبائل واجدها قبيلة، ثم العماثر واجدها عِمارة، ثم البَطُون واجدها بطن، ثم الأفخاذ واجدها فخذ، ثم الفصائل واجدها فصيلة، ثم العشائر واجدها عشيرة، وليس بعد العشيرة شيء يُوصف **والشُعْبُ**: هو النَسَبُ الأول كقَدَنان، وحُزَيْمة وكيانة قبيلة، وقُرَيْش عِمارة، وقُضَي بطن، وهاشم فُجِد

وقيل: الشعوب من الفَجَم، كالقبائل من القرب قوله (سار): ﴿أَخَاهُمْ شُعْبِيًّا﴾^(٣) قيل: هو ابن ميكل بن بَشَجَر بن مَدِين، وكان يقال له: خَطِيبُ الأنبياء، لحسن مراجعته قومه^(٤) رُوي أَنَّ شُعْبِيًّا بُعِثَ لَأَمْنِيْن: أصحاب مَكِّيَّة وأصحاب الأيكة، فأهليكَ مَدِينُ بصيحة جَبْرِئِيل (ع) **السلام**، وأصحاب الأيكة بمذاب يوم الظَّلَّة^(٥). قيل: عاش شُعْبُ دَهْرًا طويلاً، وتزوج بنت

لوط^(٦)

قوله (سار): ﴿ظِلُّ دِي ثَلَاثِ شُعْبٍ﴾^(٧) أي يَنْشَعِبُ لِعَظْمِهِ ثَلَاثِ شُعْبٍ: شُعْبَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَشُعْبَةٌ إِلَى أَيْمَانِهِمْ، وَشُعْبَةٌ مِنْ شِمَائِلِهِمْ. وفي الحديث: «لَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلَى كَاهِلِكَ فَيَصَدَّعُوا شُعْبَ كَاهِلِكَ»^(٨) هو بالتَّحْرِيكِ: مَا بَيْنَ الصُّكْبَيْنِ.

وفيه: «مَاتَ حَدِيحَةُ حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مِنْ الشُّعْبِ»^(٩) هو بالكسْرِ: الطَّرِيقُ فِي الْخَلِّ، وَالْجَمْعُ شُعَابٌ، ككِتَاب. وَشُعْبُ أَبِي طَالِبٍ بِمَكَّةَ: مَكَانٌ مَوْلِدُ النَّبِيِّ (ص) ^(١٠)

وشُعْبُ أَبِي ذُتْ^(١١) أَيْضاً بِمَكَّةَ وَأَنْتَ خَارِجٌ إِلَى **مَكِّي** **وَالْمَشْعَبُ**، كَمَدَّهَبٍ: الطَّرِيقُ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْكَمَيْتِ: **وَسَطَ لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً**

ومالي إِلَّا مَشْعَبُ الْحَقِّ مَشْعَبُ^(١٢) وفي الحديث: «الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»^(١٣) الشُّعْبَةُ طَائِفَةٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ، وَقَدْ بَيَّنَّا

(١) الصحاح ٦: ٢٣٩٢.

(٢) الثُّبَرَات ١٩: ١٣.

(٣) الأعراف ٨٥: ٢٧.

(٤) تفسير القرطبي ٧: ٢٤٧.

(٥) عريب القرآن، للمصنف: ١٠٧.

(٦) كذا، وفي رواية ابن إسحاق أَنَّ أُمَّ مِيكَيلَ هِيَ مَتِ لُوطَ. وعن ابن

عباس: أَنَّ مَدِينَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ تَزَوَّجَ بِنْتَ لُوطَ، وَكَلَا الرِّوَايَتَيْنِ لَا

تطابق ما نقله المصنف هنا. أنظر مجمع البيان ١: ٤٤٧.

(٧) المرسلات ٣٧: ٣٠.

(٨) الكافي ٣: ١٩/١٤.

(٩) إعلام الوري: ٥٢.

(١٠) الكافي ١: ٣٦٤.

(١١) في نسخ: شعب النُب، وأصله: من معجم البلدان ٣: ٤٧.

ومراصد الإطلاع ٢: ٨٠٠.

(١٢) شرح هاشميات الكمي: ١٦/٥٠.

(١٣) النهاية ٢: ٤٧٧.

معنى الحديث فيما تقدم^(١).

ومثله: «الشباب شعبة من الجنون»^(٢).

و«شعبة» اسم رجل من رواة الحديث.

والشعبة من الشجرة: الغصن المتفرع منها،

والجمع شعب، مثل: غرفة وغرف.

وشعب الشوك: أنواعه المتفرقة.

وشعبت الشيء: جمعته، وفرقته، وهو من

الأضداد عند بعض.

وشعبت الشيء، من باب نفع: صدعته،

وأصلحته.

وفي الدعاء: «واشعب به صدغنا»^(٣) أي أصلح به

ما تشعب منا. ومثله: «وتشعب به الصدع».

واشعبت أخصان الشجرة: تفرقت.

وسوط له شعبتان: أي طرقتان.

وشعبان: من الشهور غير منصرف

وشعوب، كرسول: اسم العتيبة.

والشعبي: أحد علماء العامة، ولد زمن قمر، وكان

يُصخب عبد الملك بن مروان، وله في حضرته مع

لبلى الأختلية ظرافة.

رؤي عنه أنه قال: أدركت خمسمائة من الصحابة،

وما حدثت بحديث إلا حفظته. وهو عندهم كابر

عباس في زمانه^(٤).

والشعرية: ورقة لا تفضل العرب على العجم.

شعبة: الشعبة: هي الحركة الخفيفة.

شعث: في الحديث: «من قلم أظفاره يوم الجمعة

لم تشعث أنامله» هو من الشعث وهو الانتشار

والتفرق حول الأظفار كما يتشعث رأس السواك.

وفي بعض نسخ الحديث: «تشقف»^(٥) بالسين

والفاء، وهو إن صح بهذا المعنى.

والشعث، بالتحريك: انتشار الأمر. يقال: لم الله

شعث، أي جمع أمرك المنتشر

وفي الدعاء: «تلم به شعني»^(٦) أي تجمع به ما

تفرق من أمري. ولم الله شعنكم: جمع أمركم.

وشعث الشعر شعثاً فهو شعث، من باب تعب:

تغير وتلبد لقلته تمهيداً بالدهن. ومنه: رجل أشعث،

وامرأة شعناء، مثل: أحمر وخمراء.

ومنه: «رث أشعث أعبر ذي طمرين لو أقسم على

الله لأبر قسمه»^(٧).

ومنه في وصف أصحاب النبي محمد

(سراة منهم) «كانوا شعثاً غبراً»^(٨) كناية عن قسوتهم،

أي يتيسر جلودهم وتزكهم زينة الدنيا.

والأشعث: اسم رجل، ومنه الأشاعنة، والهاء

للنسب.

شعر: قوله (شعر) ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ

(١) تقدم في (حيا).

(٢) النهاية ٢: ٤٧٧.

(٣) إقبال الأعمال: ٦٠.

(٤) تهذيب الكمال ١٤: ٣٠٩٢/٢٨، الكنى والألقاب ٢: ٣٦١.

(٥) مكارم الأخلاق: ٦٤.

(٦) النهاية ٢: ٤٧٨.

(٨) الكافي ٢: ٢١/١٨٥.

بين الجبل والحرم، فنهاهم الله (سفن) أن يتجاوزوها إلى مكة بغير إحرام، إلى غير ذلك. ثم قال بعد استيفاء الأقوال: وأقواها الأول^(١).

قوله (سفن): ﴿يُشِيرُكُمْ﴾^(٢) أي يهديكم.
قوله (سفن): ﴿لَا يَسْعُرُونَ﴾^(٣) أي لا يمحطون ويعلمون.

قوله (سفن): ﴿أَنَّهُ هُوَ رَبُّ السَّعْرَى﴾^(٤) السَّعْرَى كوكب معروف، يطلع في آخر الليل بعد الجوزاء، أي هو رب ما نعدونه فكيف تعبّدونه! وأول من عبد السَّعْرَى أبو كَيْشَة أحد أجداد النبي (صلّى الله عليه وآله) من قتل أمهاته، وكان المشركون يُسمّونه (سفن) عليه وآله. ابن أبي كَيْشَة، لمحاولته إيتاهم في الدين كما خالف أبو كَيْشَة غيره في عبادة السَّعْرَى.

قوله (سفن): ﴿وَالسَّعْرَاءُ تَسْعَهُمُ الْعَاوُونَ﴾^(٥) أي لا يجمعهم على كذبهم وباطلهم وقصول قولهم وما هم عليه من الهجاء وتمزيق الأعراس ومدح من لا يستحق المدح إلا العاؤون من السَّعْرَاء. وقيل: سَعْرَاءُ الْمُشْرِكِينَ. عبد الله بن الزُّنْعَرَى، وأبو سفيان، وأبو عزة، ونحوهم، حيث قالوا نحن نقول مثل ما قال محمد! وكانوا يهجونهم ويجمع عليهم الأعراب من قومهم يسمعون أشعارهم وأهاجيهم.

وفي (تفسير علي بن إبراهيم (رحمه الله))، قال: نزلت الآية في الذين غيروا دين الله، وخالفوا أمر الله، هل

شعائر الله^(٦) أي جعلناها لكم وجعلناها من شعائر الله، وإنما قُدِّر ذلك لأنه في المعنى تعليل، لكون تحريمها من شعائر الله، بمعنى أن تحريمها - مع كونها كثيرة النفع والخير وشدة محبة الإنسان للمال - من أدل الدلائل على قوة الدين وشدة تعظيم أمر الله.

قوله (سفن): ﴿إِنَّ الصُّمَّ وَالْمَرُوءَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾^(٧) أي هما من أعلام مناسكهم ومعتقداته.

قوله (سفن): ﴿لَا تُجَلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾^(٨) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): اختلف في معنى شعائر الله على أقوال:

منها: لا تجلُّوا حرّيات الله ولا تتعدّوا حدوده، وحملوا الشعائر على المعالم، أي معالم حدود الله وأمره ونهيه وفرائضه.

ومنها: أن شعائر الله مناسك الحج، أي لا تجلُّوا مناسك الحج فتضيّعوها.

ومنها: أن شعائر الله هي الصُّمَّ والمرُوءَ والهدْيَ من البَدَن وغيرها.

ثم حكى قول الفراء: كانت عامة العرب لا ترى الصُّمَّ والمرُوءَ من الشعائر، ولا يطوفون بهما، فنهاهم الله عن ذلك، ثم قال: وهو المروي عن أبي جعفر (عليه السلام).

ومنها: لا تجلُّوا ما حرّم الله عليكم في إحرامكم. ومنها: أن الشعائر هي العلامات المنصوبة للفرق

(٥) لأعام ١٠٩٦

(٦) البقرة ٢: ١٢

(٧) سجم ٥٣: ١٩

(٨) الشعراء ٣٦: ٢٢٤

(١) الحج ٢٢: ٣٦

(٢) البقرة ٢: ١٥٨

(٣) المائدة ٥: ٢

(٤) مجمع البيان ٣: ١٥٤

رَأَيْتُمْ شَاعِرًا فَقَدْ تَبِعَهُ أَحَدٌ؟ إِنَّمَا عَنِ ذَلِكَ الدِّينِ وَضَعُوا دِينًا بَأْرَانِهِمْ فَتَبِعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ النَّاسِ، وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ (سار): ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَدٍ يَهِيمُونَ﴾^(١) يعني يُسَاطِرُونَ بِالْأَبَاطِيلِ وَيُحَادِلُونَ بِالْحُصَصِ الْمُصَلَّةِ، وَفِي كُلِّ مَذْهَبٍ يَدْهَبُونَ^(٢)

قَوْلُهُ (سار): ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾^(٣) قَالَ الْمُفَسِّرُ: يَعْنِي قَوْلَ الشُّعْرِ أَوْ صَاعَةَ الشُّعْرِ، أَيْ مَا أَعْطَيْنَاهُ الْعِلْمَ بِالشُّعْرِ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ الشُّعْرُ مِنْ عِنْدِهِ، حَتَّى إِذَا تَمَثَّلَ بَيْتٌ شِعْرٍ تَجَرَّى عَلَى لِسَانِهِ مُكْسِرًا، كَمَا رَوَى عَنْ الْحَسَنِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ:

كَفَى الْإِسْلَامَ وَالشَّيْثَ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا

فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَ الشَّاعِرُ

كَفَى الشَّيْثَ وَالْإِسْلَامَ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَتَمَثَّلُ بَيْتَ أَحِبِّ بَنِي قَبِيلٍ:

تَبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَرَوُدْ

فَيَقُولُ: «وَيَأْتِيكَ مَنْ لَمْ تَرَوُدْ بِالْأَخْبَارِ» فَيَقُلُ لَهُ لَيْسَ هَكَذَا. فَيَقُولُ: «إِنِّي لَسْتُ بِشَاعِرٍ»^(٤)

قَالَ الْمُفَسِّرُ: وَقِيلَ: إِنَّ مَعْنَى الْآيَةِ: وَمَا عَلَّمْنَا

الشُّعْرَ بِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ، وَمَا يَنْبَغِي لِلْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ شِعْرًا، فَإِنَّ نَظْمَهُ لَيْسَ بِنَظْمِ الشُّعْرِ، وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ (عليه السلام) أَنَّهُ كَادَ يَسْمَعُ الشُّعْرَ وَيُحْتِّ عَلَيْهِ^(٥)، وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً»^(٦) وَحِكَايَتَهُ مَعَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مَشْهُورَةٌ^(٧).

وَفِي الْحَدِيثِ، وَقَدْ سُئِلَ (عليه السلام) عَنْ أَشْعَرِ الشُّعْرَاءِ؟ فَقَالَ (عليه السلام): «إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْعَلُوا فِي خَلْقِهِ تَعْرِفَ الْعَاثَةَ عِنْدَ قُصَبَتِهَا، فَإِنْ كَانَ وَلَا يُدْرِي فَالْمَلِكُ الْهَيْلِيلُ»^(٨) يَعْنِي أَمْرَةَ الْقَيْسِ، سَمَاءُ صَلِيلًا لِأَنَّهُ ضَلَّ عَنْ طَرِيقِ الْهَيْدَايَةِ، وَفِي (الْقَامُوسِ) هُوَ سَلِيمَانُ بْنُ حُخْرٍ^(٩)، كَمَا سَبَّحِي^(١٠).

قَوْلُهُ (سار): ﴿فَإِذَا أَقْبَضْتُمْ مِنْ غَرَاقِبٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمُشْقَرِ الْحَرَامِ﴾^(١١) هُوَ جَبَلٌ بِأَخْرَ مُرْدَلِفَةٍ كَأَسْمُهُ قُرْجٌ، وَيُسَمَّى: جُمُعًا وَالْمُرْدَلِفَةُ وَالْمُشْقَرُ الْحَرَامُ، لِأَنَّهُ مَعْلَمٌ لِلْعِبَادَةِ، وَوَصَفَ بِالْحَرَامِ لِحُرْمَتِهِ، أَمَّا لُغَتُهُ مِنَ الْحَرَمِ، وَبِمَعْنَى مَفْتُوحَةٍ عَلَى الْمَشْهُورِ وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِاسْمِ الْآلَةِ.

وَحَدَّ الْمُشْقَرِ الْحَرَامِ: مَا بَيْنَ الْمَازِمَيْنِ إِلَى الْجَبَاضِ إِلَى وَادِي مُحَسَّرٍ. وَيُسَمَّى كُلُّ مَوْضِعٍ لِلْمَشْيِكِ مُشْقَرًا، لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ لِعِبَادَتِهِ (سار).

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «بِتَشْمِيرِهِ الْمُشَاعِرُ عُرْفَ أَنْ لَا

نصرت بسانك». مجمع البيان ٨: ٤٢٢.

(٨) نهج البلاغة: ٥٥٦ الحكمة ٤٥٥

(٩) القاموس المحيط ٢: ٢٥٣

(١٠) يأتي في (صل).

(١١) الفقرة ٢: ١٩٨.

(١) الشعراء ٢٦: ٢٢٥.

(٢) تفسير القمي ٢: ١٢٥.

(٣) يس ٣٦: ٦٩.

(٤، ٥) مجمع البيان ٨: ٤٢٢.

(٦) أمالي الصدوق: ٦/٤٩٥، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٢/٨.

(٧) أراد قوله (صلى الله عليه وآله) لسانه: «لا تزال مؤيداً بروح القدس ما

كفلس وقلوس. ويقتجها يُجمع على أشعار، كسبب وأسباب، وهو من الإنسان وغيره، وهو مُدَكَّر، الواحدة شَعْرَة.

ومنه الحديث: «هو مُعلَّق بشَعْرَة على شفير جهنم»^(١) كناية عن أنه مُشرف على الوقوع فيها. أو أنه كذلك حقيقة. والشَّوْثُ: حافة الشيء وجانبه. وفي حديث القبية: «لا بد أن تكون فنة بشقط فيها من يَشُقُّ الشَّعْرَة بشميرتين - أو شعرين -»^(٢) على اختلاف النسخ، يريد الحادق الذي يَشُقُّ الشعر شعرين بخدافته.

والشَّعْرُ العربي، بالكسر والسكون: هو النظم الموزون، وحده أن يُركَّب تركيباً متعاضداً وكان مُتَقَنَ مَرُوراً مفصوداً به ذلك.

قال في (المصباح): فما خلا من هذه النيرة أو بعضها، فلا يُسمى شعراً، ولا صاحبه شاعراً، ولهذا ما ورد في الكتاب موزوناً وليس بشعر لعدم القصد أو التقية، وكذلك ما يجري على السنة بعض الناس من غير قصد، لأنه مأخوذ من شَعَرْتُ: إذا فطنت وعلمت، فإذا لم يقصده فكأنه لم يشعر به، وهو مصدر في الأصل، يقال: شَعَرْتُ أشعر، من باب قتل. إذا قلته وجمع الشاعر شُعراء، كصالح وصلاح^(٣) والشَّعْرَة، بالكسر كبذرة شعر الرُّكْب للنساء

خاصة، نقلاً عن (العياب).

وعن الأزهري الشَّعْرَة: الشعر البابت على عانة الرجل وزكَب المرأة وعلى ما وراءهما^(٤).

والشَّعِيرُ من الحبوب معروف، الواحدة شَعِيرَة. وعن الزجاج: أهل نجد تَوَلَّته وغيرهم يَدَكُّره، فيقال: هي الشَّعِير، وهو الشعير^(٥) وفي الخبر: «ما من نبي إلا وقد دعا لأكل خُبْز الشعير وبارك عليه، وما دخل جوفاً إلا أخرج كل داء فيه وهو قوت الأنبياء، وطعام الأبرار»^(٦).

ومنه: «ذكاة الجنين ذكاة أمه إذا أشعر»^(٧) أي تبت شعره.

والأشعر: أبو قبيلة من اليمن.

والشَّوْثِيم: لقب محمد بن حمران الجعفي، لقَّبه به امرؤ القيس، قاله الجوهري^(٨).

والأشاعرة: فرقة معروفة مرجعهم في العلم - على ما قيل - إلى أبي الحسن الأشعري، وهو تلميذ أبي علي الجبائي^(٩)، وهو يرجع في العلم إلى أبي هاشم ابن محمد بن الحنيفة، وهو يرجع إلى أبيه علي (عليه السلام).

شمع: شمع الشمس، بالضم: ما يَرَى من ضوئها عند ذُرُورها كالقُضبان.

شعم: الشَّعْقة، بالتحريك: رأس البَتل، والجمع

(٧) المصباح ٢: ٦٩٩.

(٨) المصباح ٢: ٧٠٠.

(٩) معجم الفرق الإسلامية: ٣٥.

(١) الكافي ٢: ١١/٢٤٠.

(٢) الكافي ١: ٥/٣٠٢.

(٣) المصباح المنير ١: ٢٨٠.

(٤) الكافي ٦: ١/٣٠٤.

شُعْفٌ وشُعُوفٌ وشِعَافٌ وشُعْفَاتٌ.

والشُعْفُ، محرّكة: شِدَّةُ الحُبِّ.

وشُعْفَهُ الحُبُّ شِعْماً من باب نفع: أحرق قلبه، وقيل: أمرضه.

وفي قراءة الحسن: «قَدْ شَعَفَهَا حُبّاً»^(١) أي بطنها حُبّاً^(٢).

والشُعْفُ: شِدَّةُ الفَرْعِ حَتَّى يَدَهْتَ بالقلب.

شعل: قوله (تعالى): ﴿وَأَشْتَلِ الْأَشْجَارَ﴾^(٣)

شَبَّهَ الشَّيْبَ بِكَوَاطِئِ النَّارِ فِي بَيَاضِهِ، وَانْتِشَارِهِ فِي الشَّعْرِ بِاشْتِمَالِ النَّارِ، وَأَسَدَ الْاشْتِمَالِ إِلَى مَكَانِ الشَّعْرِ وَمَثَبِهِ وَهُوَ الرَّأْسُ، وَجَعَلَ الشَّيْبَ تَمِييزاً، وَلَمْ يَقُلْ: رَأْسِي، اكْتِفَاءً بِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ أَنَّهُ رَأْسُهُ.

وَالشُّغْلَةُ مِنَ النَّارِ: وَاحِدَةُ الشُّغْلِ.

وَأَشْتَلَتْ النَّارُ اصْطَرَمَتْ

وَالْمُشْغَلَةُ: وَاحِدَةُ الْمُشَاغِلِ.

وَذَهَبَ الْقَوْمُ شُعَالِيلَ: إِذَا تَعَرَّضُوا.

شعا: قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: غَارَةٌ شُعْوَاءُ^(٤)، أَيُ هَائِبَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ.

وَشُعْيَا بْنُ رَامُوسَاءَ قِيلَ: بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمٍ فَقَتَلُوهُ، فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ اسْمًا^(٥).

شغب: فِي الْخَبَرِ، أَنْهَى عَنِ الْمُشَاغِبَةِ^(٦) يَعْنِي الْمُحَاصِمَةَ.

وَالشُّغْبُ، بِالتَّسْكِينِ: تَهْيِيجُ الشَّرِّ.

شغر: فِي الْحَدِيثِ: «لَا تُشْغَارَ فِي الْإِسْلَامِ»^(٧) هُوَ بِكَسْرِ الشَّيْنِ: يَكَاخُ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِأَخِي: زَوَّجْنِي ابْنَتَكَ أَوْ أُخْتَكَ عَلَى أَنْ أُرَوِّجَكَ ابْنَتِي أَوْ أُخْتِي، عَلَى أَنْ صَدَاقُ كُلِّ مِنْهُمَا يُضَعُّ الْأُخْرَى. كَأَنَّهُمَا رَفَعَا الْمَهْرَ، وَأَخْلِيَا الْبُضْعَ عَنْهُ.

قيل: وَالْأَصْلُ فِيهِ إِذَا مِنْ شِغَارِ الْكَلْبِ، يَقَالُ: شَغَرَ الْكَلْبُ، مِنْ بَابِ نَمَعٍ: رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ لِيَبُولَ، لَرَفَعِ الصُّدَاقَ، أَوْ مِنْ: شَغَرَ الْبَيْلُ شُغُوراً، مِنْ بَابِ فَعَدَ: إِذَا حَلَا مِنَ النَّاسِ لِحُلُوهٍ مِنَ الصُّدَاقِ.

ومنه الحديث: «إِذَا شَجَدَ» يَعْنِي الْمَافِقَ - تَقَرَّ، وَإِذَا جَلَسَ شَغَرَ^(٨) أَيُ رَفَعَ رِجْلَيْهِ فَلَا يَجْلِسُ مُطْمَئِناً

وكذلك: «إِذَا نَامَ شَغَرَ الشَّيْطَانُ بِرِجْلَيْهِ، فَبَالَ فِي أَدْنَاهُ»^(٩)

وفي الحديث: «صُرْتُ حَتَّى شَغَرَ بِيُولَهُ» أَيُ رَفَعَ بِهِ.

وَشَغَرَتِ الْمَرْأَةُ: رَفَعَتْ رِجْلَيْهَا لِلنِّكَاحِ.

وَأَشْغَرَتِ الْحَرْبُ: اتَّسَعَتْ وَعَظُمَتْ.

وَأَشْغَرَتِ النَّاقَةُ: اتَّسَعَتْ فِي الشَّيْرِ وَأَشْرَعَتْ.

وَالشُّغْرُ الْجَعْدُ وَالْأَتْسَاعُ.

شغشغ. الشُّغْشَغَةُ: صُرْتُ مِنَ الْهَدِيرِ

شعيا بن أرميا.

(٦) النهاية ٢: ٤٨٢.

(٧) الكافي ٥: ٢/٣٦٦.

(٨) الكافي ٢: ٤/٢٩٦.

(٩) النهاية ٢: ٤٨٣.

(١) يوسف ١٢: ٣٠.

(٢) الصحيح ٤: ١٣٨٢.

(٣) مريم ١٩: ٤.

(٤) الصحيح ٦: ١٣٩٣.

(٥) قصص الأنبياء للحرثي ٤٤٢، تاريخ الطبري ١: ٥٣٢ وفيه

والتشغفة. تحريك اللسان في التطعمون

شغف: قوله (س): ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾^(١) أي

أصاب حُبُّه شغاف قلبها، كما تقول: كَبَدَهُ

والتشغاف: غلاف القلب، وهي حلدة دونه

كالجِجاب.

ويقال: هو حبة القلب، وهي علفة سوداء في

ضميمه

وشغف قلبه الهوى شغماً، من باب نعم، والاسم

الشغف بمنحني.

وقلان مشغوف بفلاة، أي ذهب به الحث إلى

أقصى المداهب

شغل: قوله (س): ﴿إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي

شُغْلٍ فَاكِهِونَ﴾^(٢) قوله (س): ﴿مِنْ شُغْلٍ﴾ أي في

إعراض العذارى فاكهون، قال: يماكهون النساء

وبلاعيهن

وفي الخبر: «أَنْ عَلِيًّا (ع) خُطِبَ النَّاسَ بَعْدَ

الحَكَمين على شُغْلَةٍ»^(٣) بفتح الغين وسكونها؛ وهي

التبذر.

وفي حديث النساء: «قَدْ شَغَلَهُ اللهُ فِي

الحِيطَرِ»^(٤).

يقال: شَغَلْتُ مَلَانًا، وَأَنَا شَاغِلٌ لَهُ. وَلَا يَقَالُ

أَشْغَلْتُهُ، فَإِنَّهَا لَفَةٌ رَدِيئةٌ

وفي الشُّغْلِ أَرْبَعُ لَعَاتٍ^(٥).

وَشُغِّلَ شَاعِلٌ، كَلِيلٌ لَا نَلٍ.

وَشُغِّلْتُ عَمَكَ بِكَذَا، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

شغى: «اليسن الشاغية»: هي الزائدة على الأسنان،

وهي التي تحالف يثتها بيثة غيرها^(٦)

والتشغواء، بفتح الشين وسكون الغين المتحمة

والمدة الغفاب، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَفْضَلِ مَنَاقِرِهَا الْأَعْلَى

عَلَى الْأَسْعَلِ. قَالَ الْحَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ^(٧).

شفر: في الحديث: «دَمُ الْعُذْرَةِ لَا يَجُوزُ الشُّفْرَيْنِ»،

الشُّفْرَانِ بِالصَّم فَالسُّكُونُ: اللَّحْمُ الْمَحِيطُ بِالْفَرْجِ

إِحاطَةً الشَّعْثَيْنِ بِالصَّم

وَالشُّفْرُ، بِالصَّم أَيْضًا: وَاحِدُ أَشْعَارِ الْغَيْنِ، وَهِيَ

حُرُوفُ الْأَجْمَانِ الَّتِي يَنْبُثُ عَلَيْهَا الشُّفْرُ، وَهِيَ الْهَذَبُ

وَعَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ: الْعَامَّةُ تَحْمِلُ أَشْفَارَ الْعَيْنِ الشُّعْرَ

وَهُوَ عِلَظٌ^(٨).

وَجَمْعُ الشُّفْرِ أَشْفَارٌ، كَقَمَلٍ وَأَقْفَالٍ.

وَحَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ شُفْرُهُ وَشُفْرُهُ.

وَالشُّفْرَةُ، بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ: السَّكْبِيُّ الْعَرِيضُ، وَمَا

عَرِضٌ مِنَ الْحَدِيدِ وَخُذْدٌ، وَالْجَمْعُ شُفَارٌ كَكَلْبَةٍ

وِكِلَابٍ، وَشُفْرَاتٌ كَسَجْدَةٍ وَشَخْدَاتٍ.

ومنه: «مَحْمَلٌ عَلَيْهِ بِالشُّفْرَةِ» يُرِيدُ السِّيفَ.

ومنه: «أَسْرَعَ مِنَ الشُّفْرَةِ فِي السَّامِ»

وَالشُّفْرُ مِنَ الْبَعِيرِ، بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكُسْرِهَا وَالْفَاءُ

مَعْنُوحةٌ فِيهِمَا، كَالْجَعْفَلَةِ مِنَ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ مِنْ ذِي

(١) يوسف ١٢: ٣٠

(٢) يس ٣٦: ٥٥.

(٣) النهاية ٢: ٤٨٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٣/١٩٣.

(٥) هي: شُغْلٌ، وَشُغْلٌ، وَشُغْلٌ، وَشُغْلٌ. المصباح ٥: ١٧٢٥

(٦) في النسخ: بيثها بيثة، انظر المصباح ٦: ٢٣٩٢.

(٧) المصباح ٦: ٢٣٩٢، المصباح المنير ١: ٣٨٢.

(٨) المصباح المنير ١: ٣٨٣.

الحاير، والشفعة من الإنسان فالمشتر من ذي الحف،
والجحفة من ذي الحاير، والشفعة من الإنسان
والشقرى، على فتعلّى: اسم شاعر من الأزد
مشهور^(١).

شفع: قوله (سار): ﴿وَالشَّفْعُ وَالْوَثْرُ﴾^(٢) يأتي
شرحه في (وتر).

والشفيخ: صاحب الشفاعة

قال (سار): ﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً خَسَةً يَكُنْ لَهُ
نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ قيل: معناه مَنْ يُصْلِحُ بَيْنَ اثْنَيْنِ يَكُنْ لَهُ
جُزْءٌ مِنْهَا، ﴿وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً﴾ أي يَمْشِي
بِالْثَمِيمَةِ مَثَلًا ﴿يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾^(٣) أي إثمٌ مِنْهَا
وقيل: المراد بالشفاعة الخسة: الدعاء للمؤمنين،
وبالشفاعة السيئة: الدعاء عليهم

قوله (سار): ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْغَضَ﴾^(٤)
أي ارتضى دينه وهو مروي عن الرضا (عليه السلام)^(٥)
وعن بعض المُفسِّرين: وَلَا يَسْمَعُونَ إِلَّا لِمَنْ
ارْتَضَى دِينَهُ مِنْ أَهْلِ الْكِبَائِرِ وَالضَّغَائِرِ، فَأَمَّا النَّائِبُونَ
مِنَ الذُّنُوبِ فَهُمْ مُّحْتَاجِينَ إِلَى الشَّفَاعَةِ.

وقال الصدوق (رجه): المؤمن من تشوّه حسنة
وتسوّه سيئة، لقول النبي (صلى الله عليه وآله): «مَنْ مَرَّتْهُ

حسنته وساءته سيئته، فهو مؤمن»، ومتى ساءته
سيئته ندم عليها، والندم توبه، والتائب مسحق
للشفاعة والغفران، ومن لم تشوّه سيئته فليس
بمؤمن، ومن لم يكن مؤمناً لم يستحق الشفاعة، لأن
الله (سار) غير مرتضى دينه^(٦)

قوله (سار): ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾^(٧)
قيل في معناه: لَا شَافِعَ وَلَا شَفَاعَةَ، فالنفي راجع إلى
الموصوف والصفة، كقوله (سار): ﴿لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ
أَلْحَادًا﴾^(٨)

وفي الحديث تكرر ذكر الشفاعة فيما يتعلق بأمر
الدنيا والآخرة: وهي السؤال في التحاؤز عن الذنوب
والجرائم.

ومنه قوله (سار) (رجه): «أعطيت الشفاعة»^(٩) قال
الشيخ أبو علي (رجه): واختلفت الأمة في كيفية
شفاعة النبي (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة
فما لث الثعنرة ومن تابعهم: يشفع لأهل الجنة
لينزل في درجاتهم.

وقال غيرهم من فرق الأمة، بل يشفع لمذنب أئمة
مَنْ ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُمْ لِيَسْقُطَ عِقَابُهُمْ بِشَفَاعَتِهِ^(١٠)
وفي حديث الصلاة على الميت: «وإن كان

(١) هو عمرو بن مالك الأزد، من قحطان، شاعر جاهلي، يماي، من
حول الطقة الثانية، كان من قتلة العرب وعذائهم. وهو أحد
الخطباء الذين تبرزت منهم عشائهم، وهو صاحب لامية العرب
المشهورة. الأعلام للزركلي ٨٥: ٨٥

(٢) الفهر ٢٨٩: ٣

(٣) النساء ٨٥: ٨٥

(٤) الأنبياء ٢٨: ٢٨

(٥) ١٥: ٦ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٣٧/٣٥

(٦) المذكر ٦١: ٤٨

(٨) البقرة ٢: ٢٧٣

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٥/٧٢٤

(١٠) مجمع البيان ٣: ٨٣

المُسْتَضَع بِسَبِيلِ مَنْكَ فَاسْتَغْفِرْ لَهُ عَلَى وَجْهِ الشَّفَاعَةِ، لَا عَلَى وَجْهِ الْوَلَايَةِ»^(١).

وفي الخبر: «اشْفَعْ تُشْفَعُ»^(٢) أي تُقبل شفاعتك. وفيه: «أَنْتَ أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ»^(٣) هو يفتح الفاء، أي أنت أول من يشفع وأول من يُقبل شفاعته. وفي الحديث: «لَا تَشْفَعْ فِي حَقِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَوْ خَيْرِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ»^(٤).

وفيه: «يَشْفَعُ الْمَلَائِكَةُ لِإِجَابَةِ دُعَاءِ مَنْ يَسْقَى فِي الْمَسْقَى» كأنهم يقولون: اللهم استجب دعاء هذا العبد

والشُّفْعَةُ كُفْرَةٌ، قد تكرر ذكرها في الحديث، وهي في الأصل: الشفوية والإعانة، وفي الشرع: استحقاق الشريك الحصة المبيعة في شريكة، واشتقاقها - على ما قيل - من الريادة، لأنَّ الشُّفْعَةَ بِهَمْزٍ الْمَسْعَ إِلَى مِلْكِهِ فَشَفَعَهُ بِهِ، كَأَنَّهُ كَانَ وَاحِدًا وَثَبِيرًا فَصَارَ زَوْجًا شَعْمًا

وَالشَّافِعُ الْجَائِلُ الْوَثْرَ شَعْمًا، ويقال الشُّفْعَةُ أَسْمٌ لِلْمِلْكِ الْمَشْفُوعِ، مثل اللُّقْمَةِ: اسم للشيء المنفوم، وتُستعمل بمعنى التملك لذلك المِلْكِ.

قال في (المصباح): ومنه قولهم: «مَنْ تَشَبَّهَ لَهُ شُفْعَةٌ فَأَخْزَ الطَّلَبُ لِمِيرٍ عَذِرَ بِطَلَّتْ شَفْعَتُهُ» ففي هذا جمع بين المعنيين، فإنَّ الأولى للمال والثانية للمِلْكِ، ولا يُعرف لها فعل، واسم الفاعل شَوَّبِعٌ، والمجمع

شُفْعَاءُ، مثل: كريم وكُرماء، وشَافِعٍ أيضًا^(٥). وَشَفَعْتُ الشَّيْءَ شَفْعًا مِنْ بَابِ نَفَعٍ: فَصَمَّمْتُهُ إِلَى الْفَرْدِ

وَشَفَعْتُ الرُّكْعَةَ: جَعَلْتُهَا رَكْعَتَيْنِ. ومنه قول بعض الفقهاء: وَالشُّفْعُ رَكْعَتَانِ، وَالْوَثْرُ وَاحِدَةٌ بَعْدَ ثَمَانِي صَلَاةِ اللَّيْلِ.

شفف: في حديث موسى (عليه السلام): «وَلَقَدْ كَانَتْ خُصْرَةُ النَّفْلِ تُرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقٍ يَطْنِيهِ لَهْزَالِهِ»^(٦) الشَّفِيفُ: الرَّقِيقُ يُشَفَّفُ مَا وَرَاءَهُ، وَالصِّفَاقُ: الْجِلْدُ الَّذِي تَحْتَ الْجِلْدِ الَّذِي عَلَيْهِ الشُّفْرُ.

وَالشُّفُّ، بِالْكَسْرِ: الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. يُقَالُ: شَفَّ الدَّرْهَمُ يَشْفُ: إِذَا زَادَ، وَإِذَا نَقَصَ

ومنه حديث زيد: «وَقَدْ كَانُوا يَحْزُسُونَهُ، فَلَمَّا شَفَّ النَّاسُ أَخَذْنَا بِحُفَّتِهِ هَذَقْنَاهُ»^(٧) أي قُلَّ النَّاسُ.

وهي دُعَاءُ الْإِسْتِسْقَاءِ: «وَلَا شَفَّانَ ذِهَابَهَا»^(٨) قال الشارح: تقديره: «وَلَا دَاتَ شَفَّانَ ذِهَابَهَا، وَالشَّفَّانُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ. وَالذَّهَابُ: الْأَمْطَارُ اللَّبِئَةُ. فَحُذِفَ (دَاتُ) لِعِلْمِ السَّامِعِ بِهِ.

وَوَثْرٌ شَفٌّ، أَي رَفِيقٌ. وَشَفٌّ عَلَيْهِ ثَوْبُهُ يَشْفُ شُفُوفًا وَشَفِيفًا، أَي رَقٌّ حَتَّى يُرَى مَا حَلْفِهِ. ومنه الحديث: «لَا تُصَلِّ فِيمَا شَفَّ»^(٩).

(٦) نهج البلاغة: ٢٢٦ المصطبة ١٦٠

(٧) الكافي ٨: ١٦١/١٦٤

(٨) النهاية ٢: ٤٨٨.

(٩) الكافي ٣: ١٠٢/٢٤.

(١) الكافي ٣: ١٨٧/٣.

(٢) الكافي ٢: ٤٣٧/١.

(٣) صحيح مسلم ٤: ١٧٨٢/٢١٧٨. وفيه: «لَا يَدُلُّ: أَنْتَ».

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٩/٤٥.

(٥) المصباح المير ١: ٣٨٢.

وَشَفَّ جَسَدَهُ أَي تَحَلَّى.

وَشَفَّهَ اللَّهُمَّ يَشْفُهُ - بِالضَّمِّ - شَفَاءً: مَزَلَهُ.

شفق: قوله (سنن): ﴿فَلَا أُقِيمُ بِالشَّفَقِ﴾^(١) هو

بالتحرير: بقيَّة ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل إلى قريب من العتمة. والجمع شَفَاق، كأسباب.

وعن الخليل: الشَّفَقُ: الحُمْرَةُ من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة، فإذا ذهب قيل: غَاب الشَّفَقُ^(٢).

وعن ابن قتيبة: الشَّفَقُ الأحمر: من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة، ثُمَّ يَغِيب وَيَنْقُى الشَّفَقُ الأبيض إلى نصف الليل^(٣).

وفي (النهاية): الشَّفَقُ من الأضداد، يقع على الحُمْرة التي تُرى في المغرب بعد غروب الشمس، وبه أخذ الشافعي

وعلى البياض الباقي في الأفق الغربي بعد الحُمْرة المذكورة، وبه أخذ أبو حنيفة^(٤).

وفي الحديث: «الشَّفَقُ: الحُمْرَةُ»^(٥).

قوله (سنن): ﴿مُشْفِقُونَ﴾^(٦) أي خائفون.

وفي الحديث: «اشْفَقْتُ من كذا» و: «اشْفَقْتُ مَا كَانَ مِنِّي» أي خِفْتُ وَخَذِرْتُ.

وَأَشْفَقْتُ عَلَى الصَّغِيرِ: خَنَوْتُ عَلَيْهِ وَحَطَّيْتُ، وَالْأَسْمُ: الشَّفَقَةُ.

وَشَفَّقْتُ، من باب ضرب، لغة، فأنا مُشْفِقٌ وَشَفِيقٌ. وعن ابن دُرَيْدٍ: شَفِقتُ وَأَشْفَقْتُ بمعنى. قال الجوهري: وَأَنكَرَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ^(٧).

شفه: قوله (سنن): ﴿أَلَمْ تُجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾^(٨) الشَّفَةُ - بِالْفَتْحِ - من الإنسان مُخَفَّفَةٌ، وَلَا مِثْلَهَا مَحْدُوفَةٌ، وَالْهَاءُ عِوَضٌ عَنْهَا، قِيلَ: وَالْجَمْعُ شَفَّاتٌ وَشَفَوَاتٌ.

وَأَنكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَصَالَه الْوَاوُ حَيْثُ قَالَ: الشَّفَةُ أَصْلُهَا شَفَّهَةٌ، لِأَنَّهُ تَصَغِيرُهَا شَفَّهَةٌ، وَالْجَمْعُ شَفَّاءٌ بِالْهَاءِ^(٩) مُعْتَصِرًا عَلَى ذَلِكَ.

وَلَا تَكُونُ الشَّفَةُ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ. وَأَمَّا عِيْرُهُ مِنْ ذِي الْحُفَّتِ فَيُقَالُ فِيهِ الْجِشْفَرُ يَفْتَحُ الْمِيمَ وَكُسْرُهَا، وَالْجِشْفَلَةُ مِنْ ذِي الْحَاوِرِ، وَالْبِقْمَةُ مِنْ ذِي الطَّلْفِ، وَالْحَرْطُومُ مِنَ السَّاعِ.

ويقال: لَهُ فِي النَّاسِ شَفَّةٌ، أَي ثَنَاءٌ حَسَنٌ.

وَمَا كَلِمَتُهُ بِنَتِ شَفَّةٌ، أَي بِكَلِمَةٍ

وَالْمُسَافَقَةُ: الْمُخَاطَبَةُ مِنْ فَيْكَ إِلَى فَيْهِ.

وَالْحُرُوفُ الشَّفَوِيَّةُ^(١٠): الْبَاءُ وَالْفَاءُ وَالْمِيمُ.

(١) الانشقاق ٨٤: ١٦.

(٢) المصباح المنير ١: ٣٨٤.

(٣) المصباح المنير ١: ٣٨٤.

(٤) النهاية ٢: ٤٨٧. وفي النسخ زيادة: «في حديث بلال» ولا علاقة لها بما أورده هنا بل هي أول حديث يأتي بعد الذي ذكره.

(٥) الكافي ٣: ١١/٢٨١.

(٦) الأنبياء ٢١: ٢٨.

(٧) الصحاح ٤: ١٥٠٢.

(٨) البد ٩٠: ٩٨.

(٩) الصحاح ٦: ٢٢٣٧.

(١٠) كذا في المصباح المنير ١: ٣٨٤، وأنا الجوهري فقال: الحروف الشفوية، ولا تقل شفوية.

شفي: قوله (سمن) ﴿عَلَى شَفَا جُرْبٍ هَارٍ﴾^(١) هو بالقصر وفتح الشين وراى نوى، طَرَفُه وبجائته، بدل شَفَا جُرْبٍ، وَشَفَا بِشْرٍ وَشَعَا وَادٍ، وَشَفَا قَثْرٌ وَمَا أَشْبَهَهَا، وَيُرَادُ بِهَا ذَلِكَ.

فقوله (سمن) ﴿عَلَى شَفَا جُرْبٍ هَارٍ﴾ أي طَرَفٍ مَوْضِعِ تَجْرِيقِ السُّيُولِ، أي أَكَلْتُ مَا تَحْتَهُ وَهَارِهِ مَقْلُوبٌ مِنْ هَائِرٍ كَقَوْلِهِمْ: شَاكِيَ السَّلَاحِ، وَشَاكَ السَّلَاحُ، كَمَا يَأْتِي فِي بَابِهِ^(٢).

ومثله قوله (سمن) ﴿كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ﴾^(٣) أي طَرَفِهَا

وفي الحديث عن عليّ (عليه السلام): «لَوْ لَا مَا سَبَقَنِي إِلَيْهِ ابْنُ الْحَطَّابِ مَا رَمَى مِنَ النَّاسِ إِلَّا شَمْسًا»^(٤) أي إِلَّا قَلِيلًا، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَانَتِ الشَّمْسُ إِلَّا شَمْعًا، أي إِلَّا قَلِيلًا مِنْ صَوْلِهَا لَمْ يَبْقَ.

وقال الأزهري: قوله: «إِلَّا شَفَى»، أي إِلَّا أَنْ يَخْشِفَ، يَعْنِي يُشْرِفَ عَلَى الرُّنَا وَلَا يَوَاقِعَهُ، مَا قَامَ الْإِسْمُ وَهُوَ الشُّفَا. مَقَامُ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ وَهُوَ الْإِشْفَاءُ^(٥)

والمراد: بِمَا سَبَقَهُ مِنْ تَحْرِيمِ الْمُتَعَةِ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي حَرَّمَهَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَلَمْ تَكُنْ مُحَرَّمَةً فِي زَمَانِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَلَا فِي زَمَانِ الْأَوَّلِ مِنَ الْخُلَفَاءِ.

ومثله حديث ابن عباس: «مَا كَانَتْ الْمُتَعَةُ إِلَّا

رَحِمَةُ رَجِمَ اللَّهُ بِهَا أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَوَلَا نَهَيْهِ [عَنْهَا] مَا أَحْتَاجُ إِلَى الرُّنَا إِلَّا شَفَى»^(٦)

وَأَشْفَى عَلَى الشَّيْءِ، بِالْأَلْفِ: أَشْرَفَ، وَمِنْهُ: أَشْفَى عَلَى طَلَاقِ نِسَائِهِ.

وَأَشْفَى الْمَرِيضَ عَلَى الْمَوْتِ. قِيلَ: وَلَا يَكَادُ يَأْتِي أَشْفَى إِلَّا فِي الشَّرِّ.

وفي الخبر: «لَا تَنْظُرُوا إِلَى صَلَاةِ أَحَدٍ وَصِيَّامِهِ، وَلَكِنْ انْظُرُوا إِلَى وَدَعِهِ إِذَا أَشْفَى»^(٧) أي أَشْرَفَ عَلَى الدُّنْيَا

قوله (سمن) ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ الْوَانَةُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^(٨) الصمير للشراب، لأنه من جملة الأشفية والأدوية المشهورة، وتنكيره إمَّا لِنَعْطِيمِ الشِّفَاءِ الَّذِي فِيهِ، أَوْ لِأَنَّ فِيهِ بَعْضَ الشِّفَاءِ. وقيل: الصمير للقرآن لما فيه من شفاء بعض الأدوية. وشفي الله المريض يشفيه، من باب رَمَى شِفَاءً: [عَاقِلًا]

وَأَشْنَعْتُ بِالْعَدُوِّ وَتَشَعَّيْتُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ فِي (المصباح): لِأَنَّ الْعَضْبَ الْكَامِنَ كَالدَّاءِ، فَإِذَا رَأَى، بِمَا يَطْلُبُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ عَدُوِّهِ فَكَأَنَّهُ يَرِي مِنْ دَائِهِ^(٩).

وما شَفَيْتَنِي فِيمَا أَرَدْتُ، أي مَا بَلَّغْتَنِي مُرَادِي وَغَرَضِي

وَأَشْنَفَى الرَّحْلَ: طَلَبَ الشِّفَاءَ. وَمِنْهُ اسْتَشْفَيْتُ

(١) التوبة ٩: ١٠٩.

(٢) انظر (شكا) و(شولا).

(٣) آل عمران ٣: ١٠٣.

(٤) للكافي ٥: ٢/٤٤٨.

(٥) النهاية ٢: ٤٨٨.

(٦) النهاية ٢: ٤٨٨.

(٧) النهاية ٢: ٤٨٩.

(٨) النحل ١٦: ٦٩.

(٩) المصباح المير ١: ٣٨٥.

بالثربة الحسينية

وفي الحديث: «الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام»^(١) قيل: المراد من كل داء من الرطوبة والبرودة والتلغم لأنها حارة يابسة.

وفيه: «عليكم بالشفاء من القسل والقرآن»^(٢) جعل الشفاء حقيقياً وغير حقيقي وشقية، بالصم والتصغير: شرب مكة.

وكتاب (الشافي) للسيد المرتضى (رحمه الله) في نقض (المغني) لعبد الجبار وأبو الحسين البصري كتب (نقض الشافي). ويخط الشهيد (رحمه الله) أن السيد المرتضى أمر سكاراً بنقض (نقض الشافي) فنقضه

شقر. في الحديث: «نهى عن الصلاة في وادي شقرة»^(٣) هو بضم الشين وسكون القاف، وقيل: بفتح الشين وسكون القاف: موضع معروف في طريق مكة قيل: إنه والتبذاء وضجنان وذات الصلاصيل مواضع خفية، وأنها من المواضع المعصوب عليها والشقرة: لون الأشقر، وهي في الإنسان حمرة تملو بياضاً، وفي الخيل حمرة صافية بحمر معها العرف والدثب.

وفرس أشقر للذي فيه شقرة، والفرق بينه وبين الكُميت يأتي^(٤).

وشقر شقراً، من باب تعت، فهو أشقر

وشقران، كعثمان: مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، واسمه صالح، وشهد بذكراً وهو مملوك ثم أعتق، وفي النظر أنه مات في خلافة عثمان^(٥).

وشقرة قبيلة من بني ضبة، والسبة إليهم شقري، بمنح القاف

والأشقر: حي من اليمن، قاله الجوهري^(٦). شقري. في الحديث: «سئل عن أكل الشقراق؟ فقال كره لمكان الحيات»^(٧).

الشقراق: طائر يسمى الأختيل، دون الحمامة، أحضر اللون أسود المنفار وبأطراف جناحيه سواد وبصدرهما حمرة. قال الجوهري: والعرب تشاء به^(٨)

وكيف لعات:

أحدها: فتح الشين وكسر القاف مع التنفيل والثانية: كسر الشين مع التنفيل.

والثالثة الكسر مع سكون القاف^(٩).

شفسق: والشفسقة. [الجلدة الحمراء] التي يُخرجها الحمل العربي من جوفه يفتح فيها فتظهر من شدفه ولا تكون إلا للعربي، قاله الهروي^(١٠).

ومنه حديث علي (عليه السلام) في خطبته الشفسقية:

(٧) التهذيب ٩: ٣١٥/٨١.

(٨) الصحاح ١: ١٥٠٣. وفي مجمع الأمثال ١: ٢٨٣/٢٠٤١: أنشأ من الأختل.

(٩) المصباح المنير ١: ٣٨٥.

(١٠) النهاية ٢: ٤٨٩.

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٥.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٦٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٦/٧٢٦.

(٤) يأتي في (كميت).

(٥) تهذيب التهذيب ١: ٣٥٤/٩٤.

(٦) الصحاح ٢: ٧٠٢.

وَبَلَّكَ شَقِيقَةً هَذَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ^(١) وقد بواه (عبد السلام) على الاستعارة.

قال بعض الشارحين: وقد أنكرها جماعة من أهل السنة لما فيها من الشكاية، وأنه (عبد السلام) لم يصدر منه شكاية. ومنهم من نسبها إلى السيد الرضي.

والحق أن ذلك إفراط من القول، لأن المناصة التي كانت بين الصحابة في أمر الخلافة معلومة بالضرورة لكل من سمع أخبارهم ونشأ جرحهم في السؤيعة، وتخلّف عليّ (عبد السلام) ووجوه بني هاشم عن البيعة أمر ظاهر لا بدفعه إلا جاهل أو معاند^(٢).

شقص: في حديث المحرم: «وَأَخَذَ شَعْرَهُ بِمِشْقَصٍ»^(٣) هو كمينبر: نضل الشهم إذا كان طويلاً غير عريض، وإذا كان عريضاً فهو المنيّلة، والجمع منقاص.

والشقص، بالكسر: القطعة من الأرض. والشقص: النصيب في العير المشتركة من كل شيء، والجمع أشقاص، كجمل وأحمال.

ومنه: «أَنْ رَجُلًا أَهْنَقَ شِقْصًا مِنْ مَمْلُوكِهِ»^(٤) شقق: قوله (سري) «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ»^(٥) الإنيشقاق: افتراق امتداد عن التمام، فكل انشقاق افتراق، وليس كل افتراق انشقاقاً. والمعنى: إذا السماء تصدّعت وانصهرت.

والشقاقها من علامات القيامة.

قوله (سليمان): «يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ»^(٦) قيل: وعليها الغمام، فالباء للحال، كما تقول: رَكِبَ الأميرُ بسلّاحه، أي وعليه بسلّاحه.

وقيل: الباء هنا للمجازاة بمعنى عن، والأصل تَشَقَّقَ.

قوله (سليمان): «شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^(٧) أي حاربوه وخائوا دينه وطاعته.

ويقال: شاقوا الله، أي صاروا في شق غير شق المؤمنين. ومثله قوله (سري): «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ»^(٨) الآية

قوله (سري): «وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ»^(٩) أي أحملك من الأمر ما يشتد عليك.

قوله (سليمان): «أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ»^(١٠) انشقاق القمر دليل على اقتراب الساعة، وهو من أسرارها ومن معجزات نبينا (سليمان عليه السلام) الباهرة.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): رواه كثير من الصحابة، منهم: حذيفة بن اليمان، وعبد الله بن مسعود، وأنس، وابن عباس، وابن عمر، وغيرهم من الصحابة

قال حذيفة: إن الساعة قد اقتربت، وإن القمر قد انشق على عهد بيكم.

(١) نهج البلاعة: ٥٠ السطة ٣.

(٢) شرح نهج البلاعة لابن ميثم ١: ٢٥١.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٣٧/٦.

(٤) النهاية ٢: ٤٩٠.

(٥) الانشقاق ١: ٢٨٤.

(٦) الفرقان ٢٥: ٢٥.

(٧) الأعمال ٢٨: ١٣.

(٨) النساء ١: ١١٥.

(٩) القصص ٢٨: ٢٧.

(١٠) القمر ١: ٢٥١.

وعن ابن عباس: انشق القمر، فلقيتين، ورسول الله
(صلى الله عليه وآله) ينادي: يا فلان، يا فلان، اشهدوا^(١)

وفي حديث يونس، قال: قال أبو عبد الله
(عليه السلام): اجتمع أربعة عشر رجلاً أصحاب العقبة،
ليلة أربعة عشر من ذي الحجة، فقالوا للنبي
(صلى الله عليه وآله): ما من نبي إلا وله آية، فما آيتك في
ليلتك هذه؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «ما الذي تريدون؟»
فقالوا: إن يكن لك عند ربك قدر فأمر القمر أن ينقطع
قطعتين. فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إن
الله يقرئك السلام. ويقول لك: «إني قد أمرت كل
شيء بطاعتك» فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع
قطعتين فصار قطعتين، فسجد النبي (صلى الله عليه وآله)
شكراً لله، فسجد شيعتنا، ثم رفع النبي (صلى الله عليه وآله)
رأسه ورفعو رؤسهم

فقالوا: أيموره كما كان؟ فماد كما كان. فقالوا: ينشق
رأسه؟ فأمره فانشق، فسجد النبي (صلى الله عليه وآله) شكراً
لله وسجد شيعتنا.

فقالوا: يا محمد حين تقدم أسفارتنا من الشام
والبحر، نسألهم ما رأوا في هذه الليلة، فإن يكموا رأوا
مثل ما رأينا علمنا أنه من ربك، وإن لم يروا مثل ما
رأينا علمنا أنه بسحر سخرتنا به. فأسزل الله (تعالى)
﴿أَفْتَرَبِ السَّاعَةَ وَأَنشَقَّ الْقَمَرَ﴾ إلى آخر السورة^(٢)

والشقة، بالضم والكسر: البعد، والناحية يقصدها
المُافِر، والسفر البعيد، والمشفقة. ومنه قوله (صلى الله عليه وآله):
﴿بَعُدْتُ عَنْهُمْ الشُّقَّةَ﴾^(٣)

والشقاق: العداوة والخلاف، قال (صلى الله عليه وآله): لا
تخر منكم شقاقى^(٤) أي عداوتي وخلافي.

والشق، بالكسر: المشقة، قال (صلى الله عليه وآله): «إلى بلد لم
تكونوا بالغيه إلا يشق الأنفس»^(٥).

وفي الحديث: «أعوذ بك من الشقاق والتفاني»^(٦)
والشقاق: المخالفة، لكونك في شق غير شق
صاحبك، أي ناحية غير ناحيته.

وشق الغصا بينك وبينه.

وشقة شقا، من باب قتل.

والشق، بالكسر: نصف الشيء، وبالفتح: انفراج
في الشيء. وهو مصدر في الأصل، والجمع شقوق،
كفلوس

وفي الخبر: «احفرُوا لي وشقُوا لي شقاً، فإن قيل
لكم: رسول الله لحد [له]، فقد صدقوا»^(٧).

وفي الحديث: «لا بأس أن يمش الرجل الخلق
[ويصح به يدة] من شقاق نداوته، كذا في النسخ،
ولعله مصحف، والأصل: من شقاق يداويه»^(٨).

والشق: واحد الشقوق، وهو في الأصل مصدر.
ونقول: يتبد فلان ويرجله شقوق.

(٥) قبل ١٦: ٧.

(٦) سنن النسائي ٣٨: ٢٦٤.

(٧) الكافي ٣: ١٦٦/٢.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٣/٦٩.

(١) حوامع الجامع. ٤٧١.

(٢) تفسير القمي ٢: ٣٤١.

(٣) التوبة ٩: ٤٢.

(٤) هود ١١: ٨٩.

قال الجوهري: ولا تَقُلْ شَقَائِي، وإنما الشَّقَائِي: داء يكون بالدواب^(١).

وشَقُّ الأمرِ علينا، من باب قتل: إذا ضَعَبَ ولم يَسْهَلْ، فهو شاقٌّ.

و «لولا أن أَشَقُّ على أمتي لأخَرْتُ العِثْمَةَ إلى نصف الليل»^(٢) أي لولا أن أَثْقِلَ عليهم، من المَشَقَّةِ وهي الشِدَّةُ.

وشَقُّ باب التَّعْيِيرِ طَلَعَ

وشَقُّ فلانُ القَصَا: فارق الجماعة. ولم يرد الضرب بالقصا، بل هو مَثَلٌ.

وَأَشَقَّبَ القَصَا. نَمَرَقَ الأمر

والشَّقَّةُ، من الثياب، والجمع شَقَقٌ، مثل عُزْفَةٍ وعُزَفٍ

ومنه الحديث: «كلما فرغت من شَقَّةٍ علفن»^(٣) على الكعبة.

وفي الحديث: «الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كَانَتْ شِقَّةُ قَمَرٍ»^(٤) أي قطعة قَمَرٍ

والشَّقِيقَةُ: نوعٌ من صَدَاحٍ يَعرِضُ في مُقَدِّمِ الرأسِ وأحد جانبيه

والشَّقِيقَةُ الفُرْجَةُ بين الخيلين من جبال الرُّمِ تَبَّتِ العُصْبُ، والجمع شَقَائِي.

وشَقَائِي العُصْبَانُ معروفة. قال الجوهري: واحدٌ

وجمعه سواء.

وإنما أَضِيفَ إلى العُصْبَانِ بنِ المُتَذَرِّ، لأنَّه حَمَى أرضاً كَثُرَ فيها ذلك^(٥).

والشَّقِيقُ، كأمير: الأخ، كأنَّه شَقُّ نَسَبِهِ من نَسَبِهِ، والجمعُ أَشِقَاءٌ، كَشَجِيعٍ وأشخاء.

ومعنى الاشتقاق: أن تَنْتَظِمَ الصيغتين فصاعداً على معنى واحد، كلفظة «الله» من إليه: إذا تَخَيَّرَ. وذلك أنَّ الأوهام تَتَجَبَّرُ في معرفة المَعْبُودِ، وتَدخُلُ البُطْنُ.

وفي الخبر: «السَّاءُ شَقَائِي الرِّجَالِ»^(٦) أي نَظَائِرِهِمْ وأمثالِهِمْ في الخَلْقِ والطَّبَائِعِ كَأَنَّهُمْ شَقِيقٌ مِنْهُمْ وفلانٌ شَقُّ نَفْسِي، وشَقِيقُ نَفْسِي، أي كَأَنَّمَا شَقُّ نَفْسِي لِمُشَابَهَةِ بَعْضِنَا بَعْضاً.

وفي الحديث: «لا بدَّ من فِتْنَةٍ يَسْقُطُ فِيهَا الخَادِقُ الَّذِي يَشُقُّ الشُّعْرَةَ شَعْرَتَيْنِ»^(٧) أي لِشِدَّةِ حَذَاقَتِهِ.

شَقَقَ: قرى الحديث: «أربعة لا يحبُّ عليهم النقصير، وعدَّ منهم: الأَشْتَقَانُ»^(٨) بالالف والشير المُعْحَمَةُ والتَّاءُ المُشَاةُ من فوق والقاف، قيل: هو الأمين الذي يبعثه السُّلْطَانُ على حِفْظِ البَيَادِرِ. وقيل: الأَشْتَقَانُ: التَّبريدُ

وفي (الذِّكْرَى): أمين البَيْتِ. والبَيْتُ: الموضع الذي يُدَاسُ فيه الطَّعامُ.

(١) الصحاح ١: ١٥٠٢، وورد الحديث بسلاف قول الجوهري، كما في الحديث المتقدم، وحديث قرّة بن خالد الذي أخرجه ابن الأثير «أصابنا شَقَائِي وسع شُحْرُومِي» قال: الشَّقَائِي: تشقق الجلد وهو من الأدواء كالشَّمال، والزُّكام والسُّلَاق. النهاية ٢: ٤٩٢.

(٢) الكافي ٣: ١٢/٢٨١.

(٣) الكافي ١: ٢٧١/٢٠.

(٤) الصحاح ٤: ١٥٠٣.

(٥) النهاية ٢: ٤٩٢.

(٦) الكافي ١: ٢٠٢/٥.

(٧) الكافي ٣: ١/٤٣٦.

شقا قوله (سائر): ﴿إِذْ أَتَيْتَ أَشْقَاهَا﴾^(١) قيل: هو فدار بن سالف^(٢)، عاقر ناقة الله

قوله (سائر): ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾^(٣) أي لم تُشَقِّنِي بالردِّ والحَقِيبة.

قوله (سائر): ﴿عَلَيْتَ عَلَيْنَا شِقْوَتَنَا﴾^(٤) بالكسر، أي شقاؤنا، والقشع لعة.

قوله (سائر): ﴿فَمَنْ أَتَّبِعْ هَذَايَ فَلَا يَحِلُّ وَلَا يَشُقُّ﴾^(٥) قيل: أي في معيشتهم.

وفي حديث علي (عليه السلام): «وَأَنَّ أَشْقَاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ»^(٦) أي لِحَيْتَهُ مِنْ رَأْسِهِ، أي أَشَقَى الْقَوْمِ، أَوْ أَشَقَى الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ تَعَاهَدُوا عَلَى قَتْلِ ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ ابْنُ مُلْجَمٍ (عليه السلام).

وَالشَّقِي: ضِدُّ السَّعِيدِ، وَشَقِيٌّ يَشُقُّ، ضِدُّ سَعْدٍ، فَهُوَ شَقِيٌّ

وَأَشْقَاءُ اللَّهِ - بِالْأَلْف - فَهُوَ شَقِيٌّ

وفي الحديث: «الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَّ فِي نَظَرِ أَمِّهِ»^(٧) أي مَنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي أَصْلِ خَلْقَتِهِ أَنْ يَكُونَ شَقِيًّا فَهُوَ الشَّقِيُّ حَقِيقَةً، لَا مَنْ عَرَّضَ لَهُ سَعْدٌ ذَلِكَ، وَهُوَ إِمَارَةٌ إِلَى شَقَاءِ الْآخِرَةِ لَا شَقَاءِ الدُّنْيَا.

وَالْأَوْضَحُ فِي مَعْنَاهُ مَا قِيلَ هُوَ أَنَّ الشَّقِيَّ حَقٌّ الشَّقِيُّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيَشُقُّ فِي فِعْلِهِ مِنْ اخْتِيَارِهِ

الْكُفْرَ وَالْمَعْصِيَةَ مِنْ بَطْنِ أَمِّهِ، فَكَأَنَّهُ فِي بَطْنِ أَمِّهِ عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ، وَالْمَعْلُومُ لَا يَتَغَيَّرُ، لِأَنَّ الْعِلْمَ يَتَعَلَّقُ بِالْمَعْلُومِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، وَالْمَعْلُومُ لَا يَتَّبِعُ الْعِلْمَ، فَإِذَا كَانَ زَيْدٌ أَسْوَدَ فِي عِلْمِ اللَّهِ، فَعِلْمُ اللَّهِ لَا يُصِيرُهُ أَسْوَدَ، وَفِي تَسْمِيَتِهِ فِي بَطْنِ أَمِّهِ شَقِيًّا نَوْعٌ مُبَالِغَةٌ، أَيْ سَيَصِيرُ كَذَلِكَ لَا مُحَالَةً، كَقَوْلِهِ (سائر): ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مُبْتَلَوْنَ﴾^(٨) أَيْ إِنَّكَ سَتَمُوتُ.

وقيل: أَرَادَ بِالْأَمِّ جَهَنَّمَ، كَمَا فِي قَوْلِهِ (سائر): ﴿فَأَمَّا هَارُونَ﴾^(٩) أَيْ الشَّقِيُّ كُلُّ الشَّقِيِّ مِنْ شَقِيٍّ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَهُوَ شَقَاوَةٌ لَا شَقَاوَةٌ مِثْلَهَا

وَفِيهِ عَنِ الصَّادِقِ (عليه السلام)، وَقَدْ سُئِلَ: مَنْ أَثْبَنَ لِحَقِّ الشَّقَاءِ أَهْلَ الْمَعْصِيَةِ حَتَّى حَكَمَ اللَّهُ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ بِالْقَدَابِ عَلَى عَمَلِهِمْ؟ فَقَالَ (عليه السلام): «حَكَمَ اللَّهُ لَهُمْ» لا يَقُومُ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْفِهِ بِحَقِّهِ، عَلِمًا حَكَمَ ذَلِكَ وَحَبَّ لِأَهْلِ مَحَبَّتِهِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، وَوَضَعَ عَلَيْهِمْ حَقْلَ الْقَمَلِ بِحَقِيقَةِ مَا هُمْ أَهْلُهُ، وَوَضَعَ لِأَهْلِ الْمَعْصِيَةِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لِتَسْبُوقِ عِلْمِهِ فِيهِمْ وَمَتَّعَهُمْ بِطَاقَةِ الْقَبُولِ مِنْهُ، فَوَافَقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَأْتُوا حَالًا تُسْجِيهِمْ مِنْ عَذَابِهِ، لِأَنَّ عِلْمَهُ أَوْلَى بِحَقِيقَةِ التَّصَدِيقِ، وَهُوَ مَعْنَى شَاءَ مَا شَاءَ، وَهُوَ بِسْرُهُ»^(١٠).

قال بعض الأفاضل من شراح الحديث: قوله

(١) الشمس ٩١: ١٢.

(٢) تفسير البيان ١٠: ٣٦٠.

(٣) مريم ١٩: ٤.

(٤) المؤمنون ٢٣: ١٠٦.

(٥) طه ٢٠: ١٢٣.

(٦) تذكرة العواصم: ١٧٢.

(٧) الكافي ٢٨: ٣٩/٨١.

(٨) الزمر ٣٩: ٣٠.

(٩) القارعة ١٠١: ٩.

(١٠) الكافي ١: ١١٨/٢.

(عنه السلام): «فلما حُكِمَ بذلك وَهَبَ ... الخ» المُراد حُكْمُهُ (مَنْ) فِي التَّكْلِيفِ الْأَوَّلِ، يَوْمَ الْمِيشَاقِ قَبْلَ تَعَلُّقِ الْأَرْوَاحِ بِالْأَبْدَانِ، حَيْثُ ظَهَرَتْ ذَلِكَ الْيَوْمَ الطَّاعَةُ وَالْمَعْصِيَةُ، فَقَالَ (جَلَدَمٌ) مُشِيرًا إِلَى مَنْ ظَهَرَتْ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الطَّاعَةِ: «هَؤُلَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي» وَمُشِيرًا إِلَى مَنْ ظَهَرَتْ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ: «هَؤُلَاءِ إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي».

فلما علم الله (سبح) أَنَّ أَعْمَالَ الْأَرْوَاحِ بَعْدَ تَعَلُّقِهَا بِالْأَبْدَانِ مُوَافِقَةٌ لِمَا فِي يَوْمِ الْمِيشَاقِ، مُهَذِّدًا لِكُلِّ رُوحٍ شُرُوطًا تُنَاسِبُ مَا فِي طَبِيعِهِ مِنَ السُّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ. ثُمَّ قَالَ: قَوْلُهُ (عنه السلام): «وَمَنْعَهُمْ إِطَاقَةَ الْقَبُولِ» مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَشَأْ وَلَمْ يَقْدُرْ قَبُولُهُمْ، وَمَنْ الْمَعْلُومُ أَنَّ الْمَشِيئَةَ وَالتَّقْدِيرَ شَرْطَانِ فِي وَجُودِ الْحَوَادِثِ.

ثُمَّ قَالَ: «وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَأْتُوا» إِلَى آخِرِهِ، مَعْنَاهُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ - أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى قَلْبِ حَقَائِقِهِمْ بِأَنْ يُجْعَلُوا أَرْوَاحَهُمْ مِنْ جِسْثِ أَرْوَاحِ السُّعَدَاءِ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ (عنه السلام): «وَلَا يَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَؤُلَاءِ، وَلَا هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَؤُلَاءِ».

ثُمَّ قَالَ: وَقَوْلُهُ (عنه السلام): «لَأَنَّ جِلْمَةَ أُولَى بِحَقِيقَةِ التَّصَدِيقِ» تَعْلِيلٌ لِقَوْلِهِ: «فَوَافَقُوا مَا سَتَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ».

ثُمَّ بَيَّنَّ (زجبه الله) قَاعِدَةَ تَنْاسِبِ الْمَقَامِ، فَقَالَ الْجَمَادَاتُ إِذَا خُلِّيتِ وَأَنْفُسُهَا كَانَتْ فِي أَمَكْنَةٍ مَخْصُوصَةٍ تُنَاسِبُ طِبَاعَهَا، وَكَذَلِكَ الْأَرْوَاحُ إِذَا

خُلِّيتِ وَإِرَادَتُهَا اخْتَارَتْ الطَّاعَةَ أَوِ الْمَعْصِيَةَ بِمُقْتَضَى طِبَاعِهَا

وَفِيهِ: «هُمْ الْقَوْمُ لَا يَسْقَى جَلِيسُهُمْ»^(١) أَي لَا يَخِيْبُ عَنْ كِرَامَتِهِمْ فَيَسْقَى.

وَقِيلَ: إِنَّ صُحْبَتَهُمْ مُؤَثِّرَةٌ فِي الْجَلِيسِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِمَّا أَصَابَهُمْ كَانَ مَحْرُومًا قَيْسَقَى.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ (عنه السلام): «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ أَشَقِيَّ الرَّجُلِ أَمْ سَعِيدٌ، فَانْظُرْ سَيِّئَتَهُ»^(٢) وَمَعْرُوفُهُ إِلَى مَنْ يَضَعُهُ، فَإِنْ كَانَ يَضَعُهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَهْلُهُ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ إِلَى خَيْرٍ، وَإِنْ كَانَ يَضَعُهُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ»^(٣).

وَفِيهِ: دَيْنُ الْمَرْءِ وَالْحِكْمَةُ نِعْمَةٌ، الْعَالَمُ وَالْجَاهِلُ شَقِيٌّ بَيْنَهُمَا»^(٤) أَي بَيْنَ نَفْسِهِ وَالْحِكْمَةِ، أَي لَيْسَ بِسَعِيدٍ، كَذَا وَجَدْنَاهُ فِي النَّسَخِ كُلِّهَا.

وَقَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا الْمُنَافِرِينَ: وَلَا يَزَالُ يَخْتَلِجُ فِي الْهَالِ أَنَّ هُنَا سَهْرًا مِنْ قَلَمِ النَّاسِخِ، وَأَنَّ صَوَابَهُ: وَالْجَاهِلُ شَقِيٌّ عَنْهُمَا، وَزَانُ نَوَى، وَشَقَا كُلُّ شَيْءٍ طَرَفُهُ، وَالْمَعْنَى: صَاحِبُ الْجَهْلِ فِي طَرَفٍ عَنْهُمَا، انْتَهَى. وَهُوَ كَمَا تَرَى

وَفِي الدُّعَاءِ: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُؤْرِثُ الشَّقَاءَ» بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ، وَقُسْرٍ بِالسُّدَّةِ وَالْعُسْرِ.

قِيلَ: وَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلَى دُنْيَوِيٍّ هُوَ فِي الْمَعَاشِ: مِنَ النَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْأَهْلِ، وَآخِرَوِيٍّ وَهُوَ فِي الْمَعَادِ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الشَّقَاءُ وَالشَّقَاوَةُ، بِالْفَتْحِ: تَقِيضُ

(١) سنن الترمذي ٥٨٠/٣٦٠.

(٢) التَّيْبَةُ: الْمَطَامُ.

(٣) الكافي ١/٣٠.

(٤) الكافي ١/٢٩.

السعادة، وقرأ فتادة «شقاوتنا»^(١) بالكسر وهي لغة، وإنما جاء بالواو لأنه بُني على التانيث في أول أحواله، وكذلك النهاية، فلم تكن الواو والياء خرفي إعراب، ولو بُني على التذكير لكان متهموزاً كعطاء وعبادة وضلابة، وهذا أجل قبل دخول الهاء، يقال: شقي الرجل، انقلب الواو ياء لكسرة ما قبلها، ثم نقول: شقيتان فيكونان كالماضي، انتهى^(٢).

شكر: قوله (سليمان): ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾^(٣) الشُّكُورُ بفتح الشين: المتوقِّف على أداء الشكر الباذل وشغفه فيه، قد شغل فيه قلبه ولسانه وجوارحه اعتقاداً واعتراضاً وكذاً.

وعن الباقر والصادق (عليهما السلام) أنه كان إذا أصبح وأمسى يقول: «اللهم ما أصبح وأمسى بي من نعمه من دين أو دنيا فيك وحدك لا شريك لك، لهذا الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى، وتبعد الرضا»، كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً، وإذا أمسى ثلاثاً، فهذا شكره^(٤).

قوله (سليمان): ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ﴾^(٥) قال المفسر: فإن قلت لم تقدم الشكر على الإيمان؟ قلت: لأن العاقل ينظر إلى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه وتعميره للمنافع فيشكر شكراً

مُبهماً، فإذا انتهى بالنظر إلى معرفة المنعم آمن به، ثم شكر شكراً مفضلاً، فكان الشكر متقدماً على الإيمان، وكأنه أصل التكليف ومداره^(٦).

قوله (سليمان): ﴿لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾^(٧) هو بالقسم يحتمل أن يكون مقصداً مثل: قعد قعوداً، ويحتمل أن يكون جمعاً كبريد ويؤرد.

والشُّكُورُ بالفتح من أسماه (سليمان) وهو الذي يزكو عنه القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء، فشكره لعباده مغفرته لهم.

والشُّكُورُ من أسمية المبالغة

قوله (سليمان): ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾^(٨) يعني لم يزل الله مجازياً لكم على الشكر، فسمي الجزاء باسم المتجزي عليه، فالشكر من الله لعباده: المجازاة والثناء المحمِّل.

وشكرت الله: اعترفت بنعمته، وفعلت ما يحب من عمل الطاعة وترك المعصية، ويتعدى في الأكثر باللام، فيقال: شكرت له شكراً [وشكراًنا]، وزلما تعدى بنفسه، فيقال: شكرته، وأنكره الأصمعي في الشعة^(٩).

وفي الخبر: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»^(١٠) يعني لا يقبل الله شكر العبد على إحسانه إذا كان لا يشكر إحسان الناس، ويكثر معروفهم، لاتصال أحد

(١) المؤمنون ٢٣: ١٠٦.

(٢) المصباح ٦: ٢٣٩٤.

(٣) الإسراء ١٧: ٣.

(٤) تفسير المياشي ٢: ١٧/٢٨٠.

(٥) النساء ٤: ١٤٧.

(٦) الكشاف ١: ٥٨٢.

(٧) الإنسان ٧٦: ٩.

(٨) النساء ٤: ١٤٧.

(٩) المصباح المنير ١: ٢٨٦.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٢/٨٢٨.

الأمزين بالآخر.

شكس: قوله (سفر) ﴿شُرَكَاءُ مَتَشَاكِسُونَ﴾^(١) أي مختلفون متنازعون، يقال: تَشَاكَسَ القومُ: أي اختلفوا وتنازعوا.

ومنه: رَجُلٌ شَكْسٌ، بالفتح فالسكون، أي ضَعْبُ الخلق، وقد شَكِسَ شَكَاةً فهو شَكِيسٌ، مثل شَرِيسٍ شَرَاةً فهو شَرِيسٌ وزباً ومعنى

شكك. قوله (سفر) ﴿أَمِى اللّهِ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢) الشُّكُّ: الارتباب، وهو جَلَاظُ اليقين. ويُستعمل فعله لازماً ومتعدّياً. كذا نُفِلَ عن أَلَمَةِ اللّٰمَةِ^(٣)

فقولهم: خِلَافُ اليقين، يشمل التردد بين الشين، سواء استوى طرفاه أو رَجَحَ أحدهما على الآخر، قال (سفر) ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾^(٤) قال المُفسِّرون: أي غِبِرَ مُتَبَيِّنٌ وهو يَحْمِلُ الحالتين

وقد استعمل الفُفهاء الشُّكَّ في الحالين على وَفْقِ اللغة، كقولهم: مَنْ شَكَّ في الطلاق، وَمَنْ شَكَّ في الصلاة، أي من لم يستيقن، سواء رَجَحَ أحدَ الحائنين على الآخر أم لا. وكذلك قولهم: مَنْ تَبَيَّنَ الطُّهارة وشكَّ في الحدث، وعكسه، أنه يَبْنِي على اليقين قوله (سفر) ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾ قال المُفسِّرُ: معناه فَإِنْ وَقَعَ لَكَ شَكٌّ فَرُضاً وتقديراً فاسأل علماء

أهل الكتاب، فإنهم يُحيطون علماً بصحة ما أنزل إليك.

وعن الصادق (عليه السلام): «لَمْ يَشْكُ وَلَمْ يَسْأَلْ». وقيل: شَوَّطِبَ رسول الله (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَحْمَةً) والمراد أَمَنَهُ، والمعنى: فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ. وقيل: الخطاب للسامع ممن يجوز عليه الشك. وقيل: (إِنْ) للتوبيخ، أي فَمَا كُنْتَ فِي شَكٍّ^(٥). وفي الحديث: «يُشَكِّكُنِي الشَّيْطَانُ»^(٦) أي يُوَفِّعُنِي فِي الشُّكِّ.

وفيه: «لَا تَلْتَوِثْ إِلَى الشُّكِّ إِلَّا أَنْ يَسْتَبَيِّنَ». وقد شَكَّكَتُ فِي كَذَا وَتَشَكَّكَتُ، وشَكَّكَتَنِي فِيهِ فُلَانٌ.

وشَكَّكَتُهُ فِي الرُّمَحِ، أي خَرَفْتُهُ.

وكل شيءٍ لَهْمَتُهُ فقد شَكَّكَتُهُ.

شكل قوله (سفر) ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِهِ﴾^(٧) أي ناحيته وطريقته، بدليل قوله (سفر) ﴿فَرَزِكُمْ أَعْلَمَ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾^(٨) أي طريقاً.

ويقال: على شَاكِلَتِهِ، أي خَلِيقَتِهِ وطَبِيعَتِهِ، وهو من الشُّكْلِ. يقال: لَسْتُ عَلَى شَكْلِي وشَاكِلَتِي.

وهي تفسر علي بن إبراهيم (رحمه الله) في قوله (سفر) ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِهِ﴾ أي بِنَيْتِهِ.

وهي حديث الرُّصَا (عليه السلام): «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَوْقَفَ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى جَسَدَهُ، فَيَقْرَأُ عَلَيْهِ صَمَلَةً فَيَنْظُرُ فِي صَحِيفَتِهِ، فَأَوَّلُ

(٥) جوامع الجامع ١٩٩.

(٦) التهذيب ١: ٣٦٤/١١٠٣.

(٧، ٨) الإسراء ١٧: ٨٤.

(١) الزمر ٣٩: ٢٩.

(٢) إبراهيم ١٤: ١٠.

(٣) المصباح المنير ١: ٢٨٧.

(٤) يونس ١٠: ٩٤.

ما يرى سَيِّئَاتِهِ فيَتَعَبَّرُ لذلك لَوْثُهُ، وَتَرْتَعِشُ فَرَايِضُهُ،
وَتَفْرُغُ نَفْسُهُ، ثُمَّ يَرَى حَسَنَاتِهِ فَتَقَرَّ عَيْنُهُ، وَتُسَرُّ نَفْسُهُ
وَتَفْرَحُ رُوحُهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ،
فِيَشْتَدُّ مَرَحُهُ.

ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: هَلُمُّوا إِلَى الصُّحُفِ الَّتِي
فِيهَا الْأَعْمَالُ الَّتِي لَمْ يَعْمَلُوهَا، قَالَ فَيَقْرَأُونَهَا،
فَيَقُولُونَ: وَجِزْنُكَ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَا لَمْ نَعْمَلْ مِنْهَا شَيْئًا.
فَيَقُولُ: صَدَقْتُمْ، نَوَيْتُمُوهَا فَكَتَبْنَاهَا لَكُمْ. ثُمَّ يَتَابَرُونَ
عَلَيْهَا^(١).

وَالشَّكْلُ، بِالنَّكْسِ: الدَّلِيلُ^(٢). وبالنَّكْسِ: المِثْلُ
وَالْمَذْهَبُ. يُقَالُ: هَذَا شَكْلٌ هَذَا. وَالْجَمْعُ أَشْكَالٌ،
وَشُكُولٌ، مِثْلُ قُلُسٍ وَقُلُوسٍ.

وهي الحديث: وَأَمَّا الإدراك بالشماسة فتعرفة
الأشكال،^(٣) المراد بالشكل هنا الحد، لا الهيئة
الحاصلة من إحاطة الحدود، فإنها تدرك بالأبصار
قال بعض المحققين: الشكل: هيئة إحاطة نهاية
واحدة بالجسم، كالدائرة، أو نهايتين كشكل نصف
الدائرة، أو ثلاث نهايات كالمثلث، أو أربع نهايات
كالمرتع، وعبر ذلك.

والشكل في الحيل: أن تكون ثلاث قوائم متحركة
وواحدة معلقة. ولا يكون الشكل إلا في الرجل، ولا
يكون في اليد.

وَالْأَشْكَالُ مِنَ الشَّيْءِ: الْأَبْيَضُ الشَّائِكِلَةُ. وَالْأَنْشَى
شَكْلًا،

وَالشَّائِكِلَةُ الْخَاصِرَةُ.

وَأَشْكَالُ الْأَمْرِ: التَّنَبُّسُ

وهو (سُرَّاهُ عَلَيْهِ رَأَاهُ) وَأَشْكَالُ الْعَيْنَيْنِ^(٤) أَي فِي
بَيَاضِهِمَا شَيْءٌ مِنَ الْخُمْرَةِ وَهُوَ مَحْمُودٌ وَمَحْبُوبٌ.
شَكْمٌ: فِي الْخَبَرِ: رَأَاهُ (سُرَّاهُ عَلَيْهِ رَأَاهُ) احْتَجَمَ ثُمَّ قَالَ:
أَشْكِيكُمْ^(٥) أَي أَعْطَوْهُ أَجْرَهُ، وَالشُّكْمُ، بِالضَّمِّ:
الْعَطَاءُ^(٦)

وَفِي اللَّجَامِ: الْحَدِيدَةُ الْمُعْتَرِضَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ،
وَالْجَمْعُ شَكَائِمٌ.

وَعَلَانِ شَدِيدُ الشَّكِيمَةِ: إِذَا كَانَ لَا يَنْقَادُ لِأَحَدٍ، لَمَّا
هِيَ مِنَ الصَّلَابَةِ وَالصُّعُوبَةِ عَلَى الْعَدُوِّ وَغَيْرِهِ

شَكَا قَوْلُهُ (سَلَا) ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكُورٍ﴾^(٧)
الْمِشْكَاةُ كُوَّةٌ عِيرٌ بَافِئَةٌ يَوْضَعُ فِيهَا الْبَصِيحُ،
وَأُسْتُعِيرَتْ لِصُدْرِهِ (سُرَّاهُ عَلَيْهِ رَأَاهُ)، وَشَبَّهَ اللَّطِيفُ
لِقُدْسِيَّةٍ فِي صَدْرِهِ بِالْبَصِيحِ، فَنَقُولُهُ (لَمَّا زَلَّ):
﴿كَمِشْكُورٍ فِيهَا بَصِيحٌ﴾ أَي كَبَصِيحٍ فِي زَجَاجَةٍ
فِي مِشْكَاةٍ. وَيَتِمُّ الْكَلَامُ فِي (نُورٍ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ (تَسَلَّى).

وَالشُّكْوَى وَالشَّكَايَةُ: الْمَرَضُ. وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي
شَكْرَاهُ، أَي فِي مَرَضِهِ

وَالشُّكْوَى الْمَذْمُومَةُ هِيَ مَا جَاءَتْ بِهَا الرِّوَايَةُ عَنْ

(٥) للمصاحح ٥: ١٩٦٠

(٦) في المصاحح ٥: ١٩٦٠ والنهاية ٣: ٤٩٦: الشُّكْمُ: الْحَرَامُ، وَإِذَا كَانَ

الْعَطَاءُ ابْتَدَأَ بِهِ الشُّكْدُ، بِالضَّمِّ.

(٧) النور ٢٤: ٣٥.

(١) تفسير القمي ٢: ٢٦.

(٢) الدَّلِيلُ: النَّجْجُ وَاللَّدَالُ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ ذَاتُ دَلٍّ.

(٣) الكافي ١: ٧٧/١٢.

(٤) النهاية ٢: ٤٩٥.

أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنما الشكوى أن تقول: لقد ابتليت بما لم يبتل به أحد، أو تقول: لقد أصابني ما لم يصيب أحداً. وليس الشكوى أن تقول: سهرت البارحة، وحميت اليوم، ونحو هذا»^(١).

واشتكى عضواً من أعضائه وتشكى بمعنى وشكوته شكوى - من باب قتل - وشكايته، وشكيت وشكاة: إذا أخبرت عنه بسوء فعله، والإسم الشكوى

والمشتكى: الشكاية، ومنه الخبر: «شكرونا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حق الرضا فلم يشكنا»^(٢) أي لم يرل شكواها من أشكيتته: أرل شكواها، فالهمزة للطلب مثل: أغريته، أي أرل غريته

وه اشتكت أم سلمة عبتها أي وجعها. والشكوة: دواء كالزكوة والقربة الصغيرة، تتخذ للين، والجمع شكن

ورجل شاك في السلاح وهو اللابس السلاح التام فيه

شلت: فيه: «يد من الشلثاء»^(٣) هو دهن معروف فيما بينهم

شلجم. الشلجم: الذي يؤكل ويصنع منه الحل^(٤)، وهو معروف

شلل: في الحديث: «يجور في العناق الأشل ولا يجوز الأعمى»^(٥) الشلل، بالتحريك: صاد في اليد،

يقال: شلت يده، من باب تعب، وأشلها الله. وقد شلت يا رجل - بالكسر - تشل شلاً، أي صرت أشل. والمرأة شلاء.

وشلت الثوب، من باب قتل: خبطته خياطة خميعة.

وشلت الابل أشلها شلاً: إذا طردتها فانشلت، والاسم الشلل.

والشلل أثر يميت الثوب لا يذهب بالغسل.

سلم. سلم، كقلم: موضع بالشام، ويقال: هو اسم مدينة بيت المقدس بالعبرانية.

قال الجوهري: هو لا ينصرف، للمجمة ووزن الفعل^(٦).

وفي (المجمع): سلم، ويخفف للضرورة: بيت المقدس

وروى بعضهم بسين فهمة وكسر لام، ومعناه بالعبرانية: بيت السلام.

شلا: في الحديث: «جعل لكم أشلاء»^(٧)، أي أعضاء جمع شل، بالكسر: وهو القصور من أعضاء اللحم، وراة أخال وجمل

وأشليت الكلب وغيره إشلاء: دعوته. وأشليته على الصيد، مثل أغريته وزناً ومعنى، كذا ذكره جماعة من أهل اللغة^(٨).

ونقل عن ابن السكيت منع (أشليته على الصيد)

(١) معاني الأخبار ١/١٤٢

(٢) النهاية ٢: ١٩٧

(٣) الكافي ٦: ٢/٥٢٤، وفيه: يستعط.

(٤) لم يقل أحد بأسراج الحل من الشلجم.

(٥) الكافي ٦: ١١/١٩٦.

(٦) الصباح ٥: ١٩٦١.

(٧) نهج البلاغة: ١١٠ العظة ٨١.

(٨) المصباح المير ١: ٣٨٩.

بمعنى أَعَزَّتْهُ^(١)، وإنما يقال: أَرَسَدْتُ الْكَلْبَ بِالصَّبَدِ وَأَسَدْتُهُ إِذَا أَعَزَّتْهُ بِهِ، وَلَا يُقَالُ: أَشَلَيْتُهُ، إِنَّمَا الْإِسْلَاءُ الدُّعَاءُ.

وَمَنْ تَعَلَّبَ أَنَّهُ قَالَ: وَقَوْلُ النَّاسِ: أَشَلَيْتُ الْكَلْبَ عَلَى الصَّبَدِ، خَطَأٌ^(٢).

شماز: قوله (سفر): ﴿أَشْمَارُ قُلُوبٍ﴾^(٣) أي انْقَبَضَتْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَشْمَارُ الرَّجُلِ أَشْمِيزَانًا، انْقَبَضَ شِمْتُ. قوله (سفر): ﴿فَلَا تُشِمْتُ بَيْنَ الْأَعْدَاءِ﴾^(٤) أي لَا تُسْرِهُمْ بِي وَتُقَرِّبَهُمْ.

وَالشَّمَانَةُ: التَّسْوِيرُ بِمَكَارِهِ الْأَعْدَاءِ، يُقَالُ: شِمْتُ بِهِ بِالْكَسْرِ - يَشْمِتُ إِذَا فَرَحَ بِمُصِيبَتِهِ وَالْإِسْمُ الشَّمَانَةُ، بِالْفَتْحِ.

ومنه: دَأْوُذُ بِلَكٍ مِنْ شَمَانَةِ الْأَعْدَاءِ^(٥)

وَالشَّمَاتُ، بِضَمِّ الشَّيْنِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ: جَمْعُ شَامِتٍ.

وَفِي الْخَبَرِ: دَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ) بِشَمِيَّتِ الْعَاطِسِ^(٦) بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، أَوْ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ لَهُ بِالْخَيْرِ وَالتَّوَكُّلِ

قِيلَ: وَالْمُعْجَمَةُ أَعْلَاهُمَا، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ التَّوَابِتِ. وَهِيَ الْقَوَائِمُ، كَأَنَّهُ دُعَاءٌ لِلْعَاطِسِ بِالثَّبَاتِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

وَقِيلَ: مَعَاهُ أَبْعَدُكَ اللَّهُ عَنِ الشَّمَانَةِ، وَجَبَّكَ مَا يُشْمِتُ بِهِ عَلَيْكَ.

شَمَخَ: الشَّامِخَاتُ الْعَالِيَاتُ.

وَمِنْهُ: شَمَخَ بِأَنْفِهِ أَيِ ارْتَفَعَ وَتَكَبَّرَ.

وَمِنْهُ: الْأَصْلَابُ الشَّامِخَةُ، أَيِ الْعَالِيَةُ.

وَالْعِرُّ الشَّامِخُ: أَيِ الْعَالِي الْمُرْتَفِعُ.

وَالجَبَالُ الشَّوَامِخُ: هِيَ الشَّوَاهِقُ، يُقَالُ: شَمَخَ

الْجَبَلُ يَشْمَخُ بِمَنْحَنٍ، ارْتَفَعَ.

وَشَامِخُ الْأَرْكَانِ: عَالِيهَا.

وَالشَّمَجِيَّةُ فِي مَوْلَى: دَمَا تَفْتَحِرُ الشَّيْعَةَ إِلَّا بِقَضَاءِ

عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي هَذِهِ الشَّمَجِيَّةِ الَّتِي أَفْتَاهَا ابْنُ

مَسْعُودٍ^(٧) مِنَ الْفَاطِطِ حَدِيثٌ مُضْطَرِبٌ الْمَتْنِ، غَيْرَ

خَالٍ عَنِ التَّعْفِيدِ وَالنَّغِيرِ، وَكَأَنَّهَا مِنَ الشَّمَخِ وَهُوَ

الْعُلُوُّ وَالرَّفْعَةُ.

وَفِي بَعْضِ نَسَخِ الْحَدِيثِ: «السَّجِيَّةُ» بِالسَّيْنِ

وَالْهَيْمِ، وَهِيَ كَالْأُولَى فِي غَدَمِ الظُّهُورِ، وَمَعَ ذَلِكَ

فَقَدْ رَمَاهُ الْمُحَقِّقُ (رَحِمَهُ اللَّهُ) بِالتَّذْوِذِ لِمُخَالَفَتِهِ لِمَا ظَاهَرَ

الْقُرْآنَ، وَهُوَ جَيِّدٌ.

شمر: فِي الْحَدِيثِ: «يَا جَيْسَى شَمَّرْ، فَكُلْ مَا هُوَ

أَبَ قَرِيْبٌ»^(٨) أَيِ جَدُّ وَاجْتَهَدَ فِيمَا كَلَّفَتْ بِهِ، يُقَالُ:

رَجُلٌ شَمِيرٌ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْأَمْرِ،

وَهُوَ الْجَدُّ فِيهِ وَالْاجْتِهَادُ، وَيُقَالُ: شَمَّرَ فِي أَمْرٍ، أَيِ

خَفَّ وَأَسْرَعَ، مِنَ التَّشْمِيرِ فِي الْأَمْرِ، وَهُوَ الشَّرْعَةُ فِيهِ

وَالخِفَّةُ

وَشَمَّرَ عَنِ إِزَارِهِ، بِالتَّشْدِيدِ، أَيِ رَفَعَهُ، وَشَمَّرَ لَوْرَهُ،

(١) المصباح المنير ١: ٣٨٩.

(٢) الصحاح ٦: ٢٣٩٥.

(٣) الزمر ٣٩: ١٥.

(٤) الأعراف ٧: ١٥٠.

(٥) النهاية ٢: ٤٩٩.

(٦) قرب الإسناد: ٣٤.

(٧) الكافي ٥: ٤٢٢/٤.

(٨) الكافي ٨: ١٣٥/١٠٣.

مثله.

وَشَمَّرَ إِلَى ذِي الْمَجَازِ قَصْدَهُ.

شمس: في الحديث: «عُرِّجُونَ فِيهِ مَالُهُ شِمْرًا»^(١) الشَّمْرَاخُ بالكسر، والشَّمْرُوخ بالضم: المِثْكَالُ [أو الْعَشْكُولُ]^(٢)، وهو ما يكون فيه الرُّطْبُ، والجمع شَمَارِيخ.

وَالشَّمْرَاخُ أَيْضًا: رَأْسُ الْجَبَلِ.

وَالشَّمْرَاخِيَّةُ: صِنْفٌ مِنَ الْخَوَارِجِ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِمْرَاخٍ، قَالَ الْحَوْهَرِيُّ^(٣).

شمس: قد تكرر ذكر الشمس في الكتاب والسنة، وهي أنثى، واحدة الوجود ليس لها ثان، ولهذا لا تثنى ولا تُجمع، وقول بعضهم: تُجمع الشمس على شَمُوسٍ، على وجه التأويل لا الحقيقة، كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمسًا، كما قالوا للمُتَفَرِّقِ مُتَفَارِقٌ ومقدار الشمس على ما هو مروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «سُتُونَ فَرَسَخًا فِي سَتَيْنِ فَرَسَخًا، وَالْقَمَرُ أَرْبَعُونَ فَرَسَخًا فِي أَرْبَعِينَ فَرَسَخًا، يَطُوقُهُمَا يُضِيئَانِ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَطُورُهُمَا يُبْصِيئَانِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ»^(٤).

وعنه (عليه السلام): «أَنَّ لِلشَّمْسِ ثَلَاثِمِائَةَ وَسْتِينَ بُرْجًا، كُلُّ بُرْجٍ مِنْهَا مِثْلُ جَزِيرَةٍ مِنْ جَرَانِ الْقُرْبِ، فَتَنْزِلُ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى بُرْجٍ مِنْهَا»^(٥).

وفي الحديث: «أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نَوْرِ النَّارِ

وَصَفَّرَ الْمَاءَ، طَبَقًا مِنْ هَذَا وَطَبَقًا مِنْ هَذَا، حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَبْعَةُ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِيَاسًا مِنْ نَارٍ، فَمَنْ لَمْ كَانَتْ أَشَدَّ حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ، وَجَعَلَ الْقَمَرُ عَكْسَ مَا فَعَلَ فِي الشَّمْسِ بَأَن جَعَلَ الطَّبَقَ الْفَوْقَ مِنَ الْمَاءِ»^(٦).

وفيه: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، يَهْجُرَانِ بِأَمْرِهِ، مُطْلِعَانِ لَهُ، ضَوْؤُهُمَا مِنْ نَوْرِ عَرْشِهِ، وَحَرُّهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ، فَإِذَا كَانَتْ الْقِيَامَةُ حَادَ إِلَى الْعَرْشِ نَوْرُهُمَا، وَحَادَ إِلَى النَّارِ حَرُّهُمَا، فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ. كَذَا عَنْ الرَّضَا (عليه السلام)»^(٧).

وَشَمْسٌ يَوْمُنَا يَشْمُسُ: صَارَ ذَا شَمْسٍ.

قيل: وَشَمَّيْتُ الشَّمْسُ شَعْسًا لِأَنَّ ثَلَاثَةَ مِنَ الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ فَوْقَهَا، وَهِيَ: زُحَلٌ وَالْمُشْتَرِي وَالْمِرْيَخُ، وَثَلَاثَةٌ تَحْتَهَا، وَهِيَ: الزُّهْرَةُ وَخُطَارْدُ وَالْقَمَرُ، فَهِيَ بِمَرَلَةِ الْوَسْطَةِ الَّتِي فِي الْمِخْتَنَةِ الَّتِي تُسَمَّى شَمْسٍ وَشَمْسَةً.

وَالسَّنَةُ الشَّمْسِيَّةُ ثَلَاثِمِائَةٌ وَخَمْسَةٌ وَسِتُّونَ يَوْمًا وَرَبْعَ يَوْمٍ إِلَّا جِزَاءً مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ جِزَاءٍ مِنْ يَوْمٍ، وَالْقَمَرِيَّةُ ثَلَاثِمِائَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ يَوْمًا وَخَمْسَ يَوْمٍ وَسُدُسُهُ. وَفَصْلٌ مَا بَيْنَهُمَا عَشْرَةُ أَيَّامٍ وَثَلَاثُ وَرَبْعٍ وَعَشْرٍ يَوْمٍ بِالتَّقْرِيبِ عَلَى رَأْيِ بَطْلِيمُوسَ، كَذَا عَنْ صَاحِبِ (المغرب)^(٨).

وفي حديث علي (عليه السلام): «إِنَّ الْخَطَايَا خَبِيلٌ شَمْسٌ، تُحْمَلُ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَتُخْلَعُ لُجْمَتُهَا،

(١) التهذيب ١٠: ٣٢/١٠٧.

(٢) من الصحاح ١: ٤٢٥.

(٣) الصحاح ١: ٤٢٥.

(٤) تفسير القمي ٢: ١٧.

(٥) الكافي ٨: ١٥٧/١٤٨.

(٦) الكافي ٨: ٢٤١/٣٣٢.

(٧) تفسير القمي ٢: ٣٤٣.

(٨) المغرب ١: ٢٨٩.

فَتَشْكُمَتْ بِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ^(١) الشَّمْسُ: جمع شَمُوس، كَرَشُول، يقال شَمَسَ الفَرَسُ يَشْمُسُ شَمُوساً وَشِمَاساً، بالكسر: اشْتَعَصَى عَلَى رَاكِبِهِ وَمَعَ ظَهْرَهُ، فَهُوَ شَمُوسٌ، وَخَيْلٌ شَمُسٌ كَرَّسَل

شمشك: الشَّمِشْك، بضم الشين وكسر الميم، قيل: إِنَّهُ الْمَكَايَةُ الْبَغْدَادِيَّةُ، وَلَيْسَ فِيهِ نَصٌّ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ.

شَمَط: فِي الْحَدِيثِ: «لَا بَأْسَ بِخَزْرِ الشَّمَطِ وَتَنَبُّهِ، وَجَرِّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ تَنَبُّهِ»^(٢) هُوَ بِالتَّحْرِيكِ: بِيَاضِ شَعْرِ الرَّأْسِ بِخَالِطٍ سَوَادٍ، وَالرَّجُلُ أَشْمَطُ، وَالْمَرْأَةُ شَمَطَاءُ

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الشُّومُ لِلْمُسَامِرِ فِي طَرِيقِهِ، فِي الْمَرْأَةِ الشَّمَطَاءُ يَلْقَاهُ فَرَجُهَا»^(٣). وَالشُّومُ: الشَّرُّ وَغَدَمُ الْيَتِيمِ.

وَفِي خَبَرِ أَنَسٍ: «لَوْ نَبِثْتُ أَنْ أَعْدُ شَمَطَاتٍ كُنْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَعَلْتُ»^(٤) أَرَادَ الشُّوْرَكَةَ الْبَيْضَ، وَيُرِيدُ قِلَّتَهَا.

شَمِعَ: فِي الْحَدِيثِ: «مَنْ يَتَّبِعِ الْمَشْمَعَةَ يَسْمِعَ اللَّهَ بِهِ»^(٥). الْمَشْمَعَةُ: اللَّوْبُ وَالْمِزَاجُ.

وَمِنْهُ: امْرَأَةٌ شَمُوعٌ كَصَبُورِ الْمَرَاةِ اللَّعُوبِ وَالْمَعْنَى: مَنْ عَبَثَ بِالنَّاسِ أَصَارَهُ اللَّهَ إِلَى حَالَةٍ

بُقِبْتُ بِهِ فِيهَا وَشْتَهَرَأُ مِنْهُ.

وَالشَّمْعُ، بِالتَّحْرِيكِ: الَّذِي يُسْتَصْبَحُ بِهِ.

وَعَنِ الْفَرَّاءِ: الْمَسْوُكُونَ يَقُولُونَ: شَمِعَ، بِالتَّسْكِينِ^(٦).

شَمَعْنُ: وَشَمْعُونُ بْنُ حَمُونُ، بِالْحَاءِ التَّهْمَلَةُ: وَصِيٌّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ.

شَمَلٌ: قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿وَتَمْلِكُهُمْ ذَاتُ الْيَمِينِ وَذَاتُ الشَّمَالِ﴾^(٧) الشَّمَالُ بِالْكَسْرِ: خِلَافُ الْيَمِينِ. وَجَمْعُهَا أَشْمَلٌ، كَذِرَاعٍ وَأَذْرَعٍ.

وَذُو الشَّمَالَيْنِ: اسْمُهُ حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو، صَحَابِي. وَكَانَ يَمْلِكُ بِيَدَيْهِ، قَالَ فِي (الْقَامُوسِ)^(٨). وَيَأْتِي الْقَوْلُ فِيهِ فِي (يَدَى).

وَرِيحُ الشَّمَالِ، بِالْفَتْحِ: هِيَ الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ مِنْ نَاحِيَةِ الْقُطْبِ، وَفِيهَا خَمْسُ لُغَاتٍ مَذْكُورَةٌ فِي (الصَّحَاحِ)^(٩)

وَيُسَمَّى الْبَلَاءُ: حَمَمٌ، وَهُوَ مِنْ بَابِ تَجِبَ. وَشَمَلَهُمْ شَمُولاً - مِنْ بَابِ قَعْدَ - لُغَةً.

وَشَمَلَتِ الرِّيحُ أَيْضاً تَشْمَلُ شَمُولاً، أَيْ تَحَوَّلَتْ شِمَالاً.

وَأَشْمَلُ الْقَوْمِ أَيْ دَخَلُوا فِي رِيحِ الشَّمَالِ. وَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّهَا أَصَابَتْهُمْ قُلْتَ: شَمِلُوا.

(٧) الْكَهْفُ ١٨: ١٨.

(٨) الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ٣: ٤١٥.

(٩) هِيَ: شَمَلٌ، وَشَمَلٌ، وَشَمَلٌ، وَشَمَلٌ، وَشَمَلٌ. قَالَ: وَرَبَّمَا جَاءَ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ، أَيْ شَمَلٌ. الصَّحَاحُ ٥: ١٧٣٩، وَزَادَ فِي الْقَامُوسِ: شِمَالُ بِالْكَسْرِ، وَشَمَلٌ كَصَبُورٍ، وَشَمِلَ كَلَمٍ. الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ٣: ٤١٤.

(١) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: ٥٧: ١٦.

(٢) الْكَافِي ٦: ١/٤٩٢.

(٣) الْكَافِي ٨: ٤٩٣/٣١٤. قَالَ الْفَاضِلُ الْإِسْتِزْبَادِي: الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِهِ: «لَا يَلْقَاهُ فَرَجُهَا» أَنْ تَمُتْلِكَ بِفَرْجِ خِمَارِهَا، فَتَعْرِفَ أَنَّهَا شَمَطَاءٌ. «مَرْأَةُ الْمَقْبُولِ ٢٦: ٤١٧».

(٤) (٥)، (٤) النِّهَايَةُ ٢: ٥٠١.

(٦) لِسَانُ الْعَرَبِ ٨: ١٨٦، الْمَصْبَاحُ الْمِير ١: ٣٩٠.

والتَّشْمِيلُ: كَيْسَاءٌ يَشْتَمِلُ بِهِ الرَّجُلُ. وَاشْتِمَالُ الصَّمَاءِ: أَنْ يُجَلَّلَ بِجَسَدِهِ كُلِّهِ بِالْكِسَاءِ أَوْ بِالْإِزَارِ. وَاشْتَمَلَ عَلَى سَيْفِهِ: تَلَفَّفَ بِهِ، وَمِثْلُهُ: اشْتَمَلَ بِثَوْبِهِ.

وفي الحديث: «من سعادة الرجل أن يكون له ولد يُعْرَفُ فِيهِ سَبِيَّهُ»، خَلَقَهُ وَخَلَقَهُ وَشَمَائِلُهُ^(١) أَي أَعْمَالُهُ.

وَجَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ، أَي مَا تَشْتَبَهَتْ مِنْ أَمْرِهِ.

وَفَرَّقَ اللَّهُ شَمْلَهُ، أَي مَا اجْتَمَعَ مِنْ أَمْرِهِ.

ومنه الذُّهَاءُ: «وَأَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَجْمَعُ بِهَا شَمْلِي»^(٢)

أَي مَا تَشْتَبَهَتْ مِنْ أُمُورِي وَتَفَرَّقَ.

شمائل: وَذَهَبَ الصُّومُ شَمَائِلًا: إِذَا تَفَرَّقُوا.

وَالشَّمَالِيلُ: الشَّيْءُ الْقَلِيلُ.

شمم: فِي الْحَدِيثِ: «وَاجْعَلِي مَمْرَ يَشْمُ رِيحَهَا» هُوَ يَفْصَحُ الشَّيْنُ مَضَارِعَ شَجِيمٍ كَقَلِيمٍ، وَأَصْلُهُ يَشْمَمُ، يُقَالُ لِقِلَّةِ الْفَتْحَةِ إِلَى الشَّيْنِ وَأُذْغِمَتْ، وَالْمُرَادُ حَلَبُ شَمٍّ وَائِثَةِ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ.

وَشَمَمْتُ الشَّيْءَ أَشَمَّهُ شَمًّا مِنْ بَابِ تَوَبَّ، وَمِنْ بَابِ قَتَلَ لَغَةً.

وَالْمَشْمُومُ: مَا يُشْمُ كَالرَّيَاحِينَ وَنَحْوِهَا.

وَتَشَمَّمْتُ الشَّيْءَ: شَجِمْتُهُ فِي مَهْلَةٍ.

وَالْعُشَامَةُ: الدُّنُوُّ مِنَ الْمَدَى حَتَّى يَتَرَاهِيَ الْقَرِيقَانِ.

ومنه حديث علي (عليه السلام) مع عمرو بن عبد ود:

«خَرَجَ إِلَيْهِ وَشَامَمَهُ قَبْلَ الْفَاءِ»^(٣) أَي اخْتَبَرَهُ وَنَظَرَ مَا

عنده.

والتَّشْمِيمُ: ارْتِفَاعٌ فِي قَصْبَةِ الْأَنْفِ مَعَ اسْتِوَاءِ أَعْلَاهُ، وَإِشْرَافُ الْأَرْثَةِ قَلِيلًا، فَإِنْ كَانَ فِيهِ أَحْدِيدَابٌ فَهُوَ الْقَنَاءُ. وَهُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ بَابِ تَوَبَّ. وَمِنْهُ: رَجُلٌ أَشْمٌ وَامْرَأَةٌ شَمَاءٌ، مِثْلُ: أَحْمَرٌ وَحُمْرَاءُ.

وَالشَّمَامُ الْحَرْفُ [أَنْ تُشَمَّهَ] الضَّمَّةُ أَوْ الْكسرة، وَهُوَ أَقْلٌ مِنْ رُومِ الْحَرَكَةِ، لِأَنَّهُ لَا يُشْمَعُ، وَإِنَّمَا يَتَبَيَّنُ بِحَرَكَةِ الشَّمَّةِ، وَلَا يُقْتَدُّ بِهَا حَرَكَةُ لُصُفْهَاءِ كَذَا فِي (الصَّحَاحِ)^(٤).

شنا: قَوْلُهُ (سَقَنَ) ﴿شَنَانُ قَوْمٍ﴾^(٥) مُعَرَّكَةٌ، أَي بَعْصَاءُ قَوْمٍ، وَيَسْكُونُ النُّونُ: يَغْضُ قَوْمٌ، وَقُرِئَ بِهِمَا مَعَ شُدُودِهِمَا أَمَّا شُدُودُ التَّحْرِيكِ فَمِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، لِأَنَّ (فَعْلَان) مِنْ بَنَاءٍ مَا كَانَ مَعْنَاهُ الْحَرَكَةُ وَالْاضْطِرَابُ كَالْقَصْرِيَّانِ وَالْحَقْفَانِ، وَأَمَّا التَّسْكِينُ فَلِأَنَّهُ لَمْ يَجِبْ شَيْءٌ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَيْهِ.

وفي الحديث: «لَا أَبَا لَسَانِيكَ» أَي لِتَبَوُّعِكَ.

وَاللَّهُ شَامٍ لِأَعْمَالِهِ، أَي مُبْغِضٌ لَهَا.

و: «شَنَأَ الْمَقَامَ بِمَكَّةَ» أَي كَرِهَهُ.

وَشَنَأَ شَنَأً وَشَنَأًا وَشَنَأًا وَشَنَأَانًا - بِالتَّحْرِيكِ -

وَشَنَأَانًا بِالتَّسْكِينِ، كُلُّهُ بِمَعْنَى الْبُغْضِ.

وَشَنَيْتُهُ أَشْنُوهُ، مِنْ بَابِ تَوَبَّ، مِثْلُهُ.

شَنَبَ: فِي ذِكْرِ صِفَتِهِ (مَنْزِلُهُ عَلَيْهِ وَكَهْ) «وَأَنَّهُ

أَشْنَبَ»^(٦) الشَّنَبُ: الْبَيَاضُ وَالتَّهْيِيقُ وَالتَّحْدِيدُ فِي

الْأَسْمَانِ، وَيُقَالُ: حُدُوبَةٌ، وَمِنْهُ: امْرَأَةٌ شَنْبَاءٌ.

(١) الصحاح ٥: ١٩٦٢.

(٥) المائة ٥: ٢.

(٦) مكارم الأخلاق: ١٢.

(١) الكافي ٦: ٢/٤.

(٢) النهاية ٢: ٥٠٩.

(٣) النهاية ٢: ٥٠٢.

قال في (القاموس): الشَنِيب، مُحركة: ماء ورقة
وتَرْدٌ وعذوبة في الأسنان، أو نُقْطٌ بيض فيها، أو حِدَّةُ
الأنياب كالقَرَب، تراها كالمنشار.

شَنِيب، كَفَرِخ، فهو شَنِيبٌ وشَنِيبٌ وشَنِيبٌ، وهي
شَنِيبَةٌ وشَنِيبَةٌ، عن سيبويه.

والشَنِيبَةُ من الرُّمَان: الإِثْلِيْبِيَّةُ، ليس لها حَبٌّ، إنما
هي ماء في قشر.

وشَنِيبٌ يومئذ، كَفَرِخ. بَرْدٌ، فهو شَنِيبٌ وشَنِيبٌ،
والاسمُ الشَنِيبَةُ، بالضم.

والمَشَانِبُ: الأفواه الطيبة.

وشَنْبُوِيه، كَمَشْرُوِيه: حَدَّثَ عَنْ حِجَّاجِ بْنِ أَرْطَاة.
ومُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ شَنْبُوِيه
الأصبهاني، وأبو جعفر مُحَمَّدُ بْنُ شَنْبُوِيه، وعلي بن
قاسم بن إبراهيم بن شَنْبُوِيه، ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
نَعْرِ بْنِ شَنْبُوِيه صاحب تلك الأربعين، وبالضم: أبو
عبد الرحمن بن شَنْبُوِيه: مُعَدِّثُونَ^(١).

شَنِيبٌ. والشَنِيبَةُ: العِلَاقَةُ.

شَنِج: الشَنِجُ: تَقَبُّرٌ فِي الْجِلْدِ، وَقَدْ شَنِجَ الْجِلْدُ،
بِالْكَسْرِ، وَالشَنِجُ وَتَشَنِجٌ.

شَنِغِب: الشَنِغُوبُ، بِالضَمِّ: أَعْلَى الْجَبَلِ،
كَالشَنِغُورَةِ.

وَالشَّنَغَابُ بِالْكَسْرِ: فَرْعُ الْكَاهِلِ وَفِرَّةُ الطَّهْرِ
وَالشَّنَغَبُ: الطَّوِيلُ.

الشَّنَاخِيْبُ: رُؤُوسُ الْجِبَالِ.

شَنَر: الشَّنَارُ. الْعَيْبُ وَالْعَارُ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٢).

شَنَر: الشَّنَوِيْزُ وَالشَّنِيْزُ وَالشَّنِيْزُ: الْحَبَّةُ السُّودَاءُ،
قَالَ فِي (الْقَامُوسِ)^(٣).

شَنَزَب: الشَّنَزَبُ، كَجَعْفَرٍ: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ.

وَشَنَزُوب: مَوْضِعٌ^(٤).

شَنَظَب: الشَّنَظَبُ، بِالنُّونِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالضَّمِّ:

مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ^(٥)، وَالطَّوِيلُ الْحَسَنُ الْخَلْقُ، وَكُلُّ
يُحْزَفٍ فِيهِ مَاءٌ.

شَنَع: فِي حَدِيثِ الْأَمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامَةُ) وَهَلِينَا

وَعَلَيْكُمْ مِنَ السُّلْطَانِ شُنْعَةً^(٦) هِيَ بِالضَّمِّ: الْقَبَاحَةُ
وَالْفُطَاعَةُ، وَكَذَا الشَّنَاعَةُ.

بِقَالَ. شُنْعُ الشَّيْءِ - بِالضَّمِّ - شُنَاعَةٌ: قُبْحٌ، فَهُوَ

شَنِيعٌ وَالْجَمْعُ شُنُوعٌ، كَبَرِيدٌ وَتَرْدٌ.

وَشُنُفٌ عَلَيْهِ تَشْنِيْعًا: [قُبْحُهُ وَقُبْحَتُهُ]

وَشُنُفٌ فَلَتَانٌ: أَيِ اسْتَشْفِيْعُهُ وَسُوْعَتُهُ.

شَنِيب: شَنِيبٌ: اسْمٌ.

وَالشَّنَغَابُ، بِالْكَسْرِ: الرَّجُلُ الطَّوِيلُ كَالشَّنَغَابِ.

شَنِغِب: الشَّنَغَابُ مِنَ الرِّجَالِ: الطَّوِيلُ، وَهُوَ أَيْضاً

الطَّوِيلُ الدَّقِيقُ مِنَ الْأَرَشَةِ وَالْأَغْصَانِ كَالشَّنَغَبِ
وَالشَّنَغُوبِ.

وَالشَّنَغَبُ، بِالضَّمِّ: الطَّوِيلُ مِنَ الْحَيَوَانِ.

وَالشَّنَغُوبُ: عِرْقٌ طَوِيلٌ مِنَ الْأَرْضِ دَقِيقٌ^(٧).

(١) الكامي ٤: ٥٨٤/٢.

(٢) حط المصنف بين المادتين (شَنِيب) و(شَنِغِب) وجعلهما مادة

واحدة (شَنِغِب) وقد فصلناهما هنا، انظر القاموس المحيط ١:

٩٢، ومقدمة التحقيق.

(١) القاموس المحيط ١: ٩٢.

(٢) الصحاح ٢: ٢٠٤.

(٣) القاموس المحيط ٢: ١٨٥.

(٤، ٥) مراد الإطلاع ٢: ٨١٦.

شَنَف: الشَّنْفُ: مِنَ جِلْيِ الْأُذُنِ، وَقِيلَ: مَا يُعْلَقُ فِي
أَعْلَاهَا. وَالْجَمْعُ شُنُوفٌ، كَقَلَسٍ وَقُلُوسٍ
وَقِيلَ: الشَّنْفُ: مَا يُعْلَقُ فِي الْيَسْرَى وَالْقُرْطُ فِي
الْيَمْنَى. وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ^(١).

شَنَفٌ: الشَّنْفُ، بِالتَّحْرِيكِ، فِي الصَّدْفَةِ. مَا بَيْنَ
الْقَرِيضَتَيْنِ، وَهُوَ مِمَّا لَا تَتَعَلَّقُ بِهِ زَكَاةٌ، كَالزَّائِدِ مِنْ
الْإِبِلِ عَلَى الْخَمْسِ إِلَى الثَّمْعِ، وَمَا زَادَ مِنْهَا عَلَى
الْعَشْرِ إِلَى أَرْبَعِ عَشْرَةَ. وَالْجَمْعُ أَشْنَاقٌ، مِثْلُ: سَبَبٍ
وَأَسْبَابٍ. وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ الْوَقْصُ. وَبَعْضُهُمْ يَخْصُ
الشَّنْفَ بِالْإِبِلِ، وَالْوَقْصُ بِالنَّفْرِ.

وَالْإِشْنَقُ بِالْكَسْرِ خَيْطٌ يُشَدُّ بِهِ قِمَمُ الْفِرَّةِ، يَقُولُ
أَشْنَقْتُ الْفِرَّةَ إِشْنَاقًا إِذَا شَدَدْتُهَا بِالْإِشْنَقِ

وَشَنَقْتُ الْبَعِيرَ شَنْقًا، مِنْ مَاتَ قَتَلَ رَفَعَتْ رَأْسَهُ
بِرِمَامِهِ

وَأَشْنَقَ بَعِيرَهُ، لَعَةً فِي شَفَةِ
وَفِي الْحَدِيثِ: «فَصَاحِبُهَا كِرَاكِبُ الصَّعْبَةِ»، إِنَّ
أَشْنَقَ لَهَا خَرَمٌ، وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَفْعُمٌ^(٢). قَالَ الرُّضِي:
يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا شَدَّدَ عَلَيْهَا فِي جَذَبِ الزُّمَامِ وَهِيَ نَازِعَةٌ
رَأْسَهَا، خَرَمَ أَنْفَهَا، وَإِنْ أَرَخَتْ لَهَا شَبْتُاً مَعَ صَعُوبَتِهَا
تَفْعُمَتْ فَلَمْ يَمْلِكْهَا.

وَيُقَالُ: أَشْنَقَ السَّاقَةَ: إِذَا جَذَبَ رَأْسَهَا بِالزُّمَامِ
فَرَفَعَهَا، وَشَنَقَهَا أَيْضًا، ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ السُّكَيْتِ فِي
(إِصْلَاحِ الْمَطْلُوقِ).

وَأَمَّا قَالَ: «أَشْنَقَ لَهَا» وَلَمْ يَقُلْ: «أَشْنَقَهَا» لِأَنَّهُ
جَعَلَهُ فِي مَقَابِلَةِ قَوْلِهِ: أَسْلَسَ لَهَا، فَكَأَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
قَالَ: إِنَّ زَقَعَ رَأْسَهَا بِمَعْنَى أَمْسَكَهُ عَلَيْهَا بِالزُّمَامِ^(٣).
شَتَقَ: الشَّنْفُ، كَقَتَقَدَ، وَقِنْتَارٌ^(٤): خَرَبَتْ مِنْ
الطَّيْرِ.

شَنُ الثَّيْبُ: الْفِرَّةُ الْخَلْقُ.
وَالشَّنَّةُ كَأَنَّهَا الْفِرَّةُ الصَّغِيرَةُ، وَالْجَمْعُ شَنَاتَانِ، وَمِنْهُ
قَوْلُ النَّابِغَةِ.

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ
يُفَقِّعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بَشْرًا^(٥)
وَشَرَّ الْمَاءِ عَلَى الشَّرَابِ: فَرَّقَهُ عَلَيْهِ.
وَشَرٌّ عَلَيْهِمُ الْعَارَةُ: فَرَّقَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ.
وَالشَّنَانُ، بِالْفَتْحِ: لَعَةً فِي الشَّنَانِ.

وَالشَّنَانُ - بِالضَّمِّ - مَعْرُوفٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي
(حَرْصِ) أَنَّهُ أَشْنَانٌ أَيْضًا بِضَمِّ الْهَمْزَةِ. قَالَ فِي
(الْقَامُوسِ): نَافِعٌ لِلجَرْبِ وَالْجِئَةِ^(٦).
وَالشَّيْبِيُّ: فَطْرَاطُ الْمَاءِ

شَهَبٌ: قَوْلُهُ (سَلَنَ): ﴿مَلَيْتُ حَرَسًا شَدِيدًا
وَشَهْبًا﴾^(٧) بِضَمَّتَيْنِ: جَمْعُ شَيْهَابٍ، وَهُوَ كُلُّ مَتَوَقَّدٍ
مُصْبِيٍّ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (سَالَنَ): ﴿شَيْهَاتٌ مُبِينٌ﴾^(٨) أَيْ كَوَكَبٌ
مُصْبِيٌّ.
قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: الشَّهَابُ مَا يُرَى كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ

(١) الكافي ٦/٢٤١

(٢) نهج البلاغة: ٤٨ الحطبة ٢.

(٣) نهج البلاغة: ٥٠.

(٤) أي وشيقاب كقنطار.

(٥) الصحاح ٥: ٢١٤٦.

(٦) القاموس المحيط ٤: ١٩٨.

(٧) العين ٧٢: ٨.

(٨) المحرر ١٥: ١٨.

انْقَضَى السَّاعَةُ، وما خَمَنَهُ الطَّبِيعِيُّونَ مِنْ أَنَّهُ يُحَارُ فِي
ذَهَبِيَّةٍ يَصْعَدُ إِلَى كُرَّةِ النَّارِ فَيَسْتَعْلِقُ؛ لَمْ يَثْبُتْ، وَلَوْ صَحَّ
لَمْ يُنَافِ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ الشَّرِيفَةُ، وَلَا مَا دَلَّ عَلَيْهِ
قَوْلُهُ (بِرَاسِهِ): ﴿جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾^(١)، فَبَدَّ
الشَّهَابُ وَالْمِصْبَاحُ يُطْلَقَانِ عَلَى الْمُشْتَعِلِ، وَكُلُّ
مُشْتَعِلٍ فِي الْحَوْزِ زِينَةُ السَّمَاءِ، وَلَا اسْتِبْعَادُ فِي إِصْعَادِ
اللَّهِ (سُبْحَانَهُ) ذَلِكَ الْبَحَارُ الذَّهَبِيَّ عِنْدَ اسْتِزَاقِ الشَّيْطَانِ
السَّمْعَ فَيَسْتَعْلِقُ نَارًا فَتُحْرِقُهُ، وَلَيْسَ خَلْقُ الشَّيْطَانِ مِنْ
مُخْضِضِ النَّارِ الصُّرْفَةِ، كَمَا أَنَّ خَلْقَ الْإِنْسَانِ لَيْسَ مِنْ
مُخْضِضِ الثَّرَابِ، فَاحْتِرَاقُهُ بِالنَّارِ الَّتِي هِيَ أَقْوَى مِنْ
نَارِ بَيْتِهِ مُمَكِّنٌ.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَمْسَكْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ
(سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) الشَّهْبَانِ»^(٢) وَهِيَ اسْمٌ بَقْلَةٌ كَانَتْ لِرَسُولِ
اللَّهِ (سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَخْذًا مِنَ الشَّهْبَةِ فِي الْأَلْوَانِ، وَهِيَ
الْبَيَاضُ الَّذِي غَلَبَ عَلَى السَّوَادِ، وَمِنْهُ: حُرَّةُ شَهْبَانٍ
قَالَ فِي (الْقَامُوسِ): الشَّهْبُ، مُحَرَّكَةٌ: بَيَاضٌ
يَصْدَعُهُ سَوَادٌ، كَالشَّهْبَةِ بِالضَّمِّ، وَقَدْ شَهَبَ، كَكَرَّمْ
وَسَمِعَ، وَاشْهَبَ، وَهُوَ أَشْهَبُ وَشَهِتَ.

وَسَنَةُ شَهْبَانٍ. لَا خُضْرَةٌ فِيهَا، أَوْ لَا مَطَرٌ.
وَالشَّهَابُ، بِالْفَتْحِ: اللَّبَنُ الَّذِي ثُلُثَاهُ مَاءٌ، كَالشَّهَابَةِ
بِالضَّمِّ

وَكِتَابٌ^(٣) شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ سَاطِعَةٍ، وَالْمَاضِي فِي
الْأَمْرِ. وَالْجَمْعُ شُهُتٌ وَشُهْبَانٌ - بِالضَّمِّ وَبِالْكَسْرِ -
وَأَشْهَبُ

وَيَوْمَ أَشْهَبَ: بَارِدٌ.

وَالشَّهْبُ، كَكُتُبَ: الدُّرَارِي، وَثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ
الشَّهْرِ، وَبِالْفَتْحِ^(٤): الْجَبَلُ عَلَاءُ الثَّلْجِ، وَبِالضَّمِّ^(٥)
مَوْضِعٌ.

وَالْأَشْهَبُ، الْأَسَدُ، وَالْأَمْرُ الصُّعْبُ، وَاسْمٌ، وَمِنْ
الْعُثْبَرِ: الصَّارِبُ إِلَى الْبَيَاضِ.

وَالْأَشْهَبَانِ: حَامَانٌ أَبْيَضَانِ مَا بَيْنَهُمَا خُضْرَةٌ.
وَالشَّهْبَانُ مِنَ الصَّعَرِ: كَالْمَلْحَاءِ مِنَ الضَّأْنِ. وَمِنْ
الْكَتَابِ: الْعَظِيمَةُ الْكَثِيرَةُ السَّلَاحِ، وَفَرَسٌ لِلْقِتَالِ
لَيَجْلِي

وَالْأَشْهَبُ: بَنُو الْمُذَرِّ، لِحِمَالِهِمْ.

وَالشَّهْبَانِ، مُحَرَّكَةٌ: شَجَرٌ كَالثُّغَامِ

وَالشَّوْهَتُ: الْقَتْلُ

وَالشَّهْبَةُ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ، كَمَنْعِهِ لَوْحِهِ وَغَيْرِ لَوْنِهِ،
كَشَهَبِهِ

وَالشَّهْبُ الْقَتْلُ: وَلَدَ لَهُ الشَّهْبُ. وَالسَّنَةُ الْقَوْمُ:
خَرَدَتْ أَمْوَالُهُمْ^(٦)

وَقَالَ فِي (الْبَهَاةِ)، فِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ. قَالَ يَوْمَ
الْفَتْحِ لِأَهْلِ مَكَّةَ: أَتِلِمُوا تَسَلِمُوا، فَفَدَا شَيْئًا مِنْكُمْ
بِالشَّهْبِ نَازِلٍ. أَيْ رُبِمَتُمْ بِأَمْرِ صَعْبٍ شَدِيدٍ لَا طَاقَةَ
لَكُمْ بِهِ.

نَقَالَ يَوْمَ أَشْهَبَ، وَسَنَةُ شَهْبَانٍ، وَجِيئَ أَشْهَبُ:
أَيْ قَوِيٌّ شَدِيدٌ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّدَّةِ
وَالْكَرَاهَةِ. وَجَعَلَهُ بَازِلًا لِأَنَّ بُرُودَ الْبَحْرِ نَهَابَتْهُ فِي

(٤) أَيْ الشَّهْبُ.

(٥) أَيْ الشَّهْبُ.

(٦) الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ١: ٩٣.

(١) الْمُلْكُ ٦٧: ٥.

(٢) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْقَلْبُ ٢: ٧٩٥/١٧٨.

(٣) أَيْ شِهَابٌ.

القوة^(١).

ومنه حديث خليمة: «خَرَجْتُ فِي سَةِ شَهْتَاءَ»^(٢) أي ذات قَحَطٍ وَجَذَب. والشَهْتَاءُ: الأرض البضاء التي لا خُضْرَة فيها لِقَلَّةِ المَطَرِ، من الشَّهْتِ، وهي البياض، فَشَعِيت سَنَةُ الجَذَبِ بها.

وفي حديث اشتراق السَّمْعِ: «فَرَمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ قُلَّ أَنْ يُلْقِيَهَا»^(٣) يعني الكلمة المُشْتَرَقَة، وأراد بالشَّهَابِ: الذي يَنْقُضُ في اللَّيْلِ شِبْه الكَوْكَبِ، وهو في الأصل الشُّعْلَة من النار.

شهير: في الحديث: «لا تَتَزَوَّجْ شَهْبَرَةً، وَلَا لَهْبَرَةً، وَلَا تَهْبَرَةً، وَلَا هَيْبَرَةً، وَلَا لَهْمَرَةً».

ثم قال «عليه السلام»: «أَمَّا الشَّهْبَرَةُ: فَالزَّرْقَاءُ الْبَذِيَّةُ، وَأَمَّا اللَّهْبَرَةُ: فَالطَّرِيْلَةُ الْمَهْزُولَةُ، وَأَمَّا التَّهْبَرَةُ: فَالْمَصْبَرَةُ الدَّمِيمَةُ، وَأَمَّا الْهَيْبَرَةُ: فَالْمَحْزُوزُ الْمَذْبُورُ، (وَأَمَّا اللَّهْمَرَةُ: فَذَاتُ الْوَلَدِ مِنْ غَيْرِكِ»^(٤).

شهد: قوله «سفر»: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا﴾^(٥) أي على أَمَّتِكَ لِيَمَّا يَفْعَلُونَهُ، مَقْبُولًا قَوْلَكَ عِنْدَ اللَّهِ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ، كَمَا يَقْبَلُ قَوْلَ الشَّاهِدِ الْقَدْلِ

قوله «سفر»: ﴿شَهِيدٌ وَمَشْهُودٌ﴾^(٦) قيل: الشَّاهِدُ يوم الجمعة، والمَشْهُودُ: يوم عرفة، لأنَّ النَّاسَ

يَشْهَدُونَهُ، أَي يَحْضُرُونَهُ وَيَجْتَمِعُونَ فِيهِ.

وقيل: الشَّاهِدُ: مُحَمَّدٌ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) لقوله «سفر»: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(٧) والمَشْهُودُ: يوم القيامة، لقوله «سفر»: ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾^(٨).

قوله «سفر»: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^(٩) رَوَى أَنَّ الْأَمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْعَلُونَ تَبْلِيغَ الْأَنْبِيَاءِ، فَيُطَالَبُ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءُ بِالْبَيِّنَةِ عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا [وهو أعلم] فَيُؤْتَى بِأَمَّةٍ مُحَمَّدٌ فَيَشْهَدُونَ لَهُمْ (عليهم السلام) وهو (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) بِرُكْبِهِمْ^(١٠).

ورَوَى عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّا عَنَى، فَرَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) شَهِيدٌ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ». وقيل: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ في الدُّنْيَا، أَيْ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ فَتَبَيَّنُوا لَهُمُ الْحَقَّ وَالذِّينَ، وَيَكُونُ الرَّسُولُ مُؤَدِّيًا لِلشَّرْعِ وَأَحْكَامِ الدِّينِ إِلَيْكُمْ^(١١).

قوله «سفر»: ﴿وَيُتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾^(١٢) أي يَكْرِمُ أَمَّا بِكُمْ بِالشَّهَادَةِ.

قوله «سفر»: ﴿تَبَيَّنُوا عَوَاجِزًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾^(١٣) أي تَشْهَدُونَ وَتَعْلَمُونَ أَنَّ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) حَقٌّ. قوله «سفر»: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾^(١٤) يعني من

(٨) هود ١١: ١٠٣.

(٩) البقرة ١٤٣: ١٤٣.

(١٠) (١١، ١٠) جوامع الجامع: ٢٨.

(١٢) آل عمران ٣: ١٤٠.

(١٣) آل عمران ٣: ٩٩.

(١٤) هود ١١: ١٨.

(١) (٣-١) النهاية ٢: ٥١٢.

(٢) معاني الأخبار: ١/٣١٨، وأخرجه في النهاية ٢: ٥١٢، وقال: الشهيرة والشهيرة: الكسيرة الغاية

(٣) (٥) الأحراب ٣٣: ٤٥.

(٤) (٦) البروج ٣: ٨٥.

(٥) (٧) النساء ١١: ٤١.

الملائكة والنبیین (عليهم السلام) أو جوارحهم، جمع شَهِيد.

قوله (سار): ﴿فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾^(١) أي مع الأنبياء الذين يشهدون لأمتهم، وقيل: مع أمة محمد (صلى الله عليه وآله) لأنهم شهداء على الناس.

قوله (سار): ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾^(٢) أي قل - يا محمد - لهؤلاء الكفار: أي شيء أعظم شهادة وأصدق حتى أتيتكم به على أي صادق؟ أو أي شيء أكبر شهادة حتى يشهد لي بالبلاغ وعليكم بالكذب؟ فإن قالوا: الله، وألا فقل لهم: الله شهيد بي وببينكم يشهد لي بالرسالة والنبوة. وقيل يشهد لي بتبليغ الرسالة إليكم، وتكديبكم إتياني.

قوله (سار): ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ أي برهان من الله وكتاب حجة على أن دين الإسلام حق وهو دليل العقل. و﴿يَتْلُوهُ﴾ أي يتبع ذلك البرهان ﴿شَاهِدًا﴾^(٣) يشهد بصحته وهو القرآن.

وقيل: التَّيَّةُ، القرآن، والشاهد، جبرئيل (صلى الله عليه وآله) يتلو القرآن.

وقيل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ وهو السبي (صلى الله عليه وآله) والشاهد: علي بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله) يشهد له، وهو منه، وهو المروي عن أهل البيت (عليهم السلام)^(٤).

قوله (سار): ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾^(٥) هو عبدالله بن سلام، لما قديم رسول الله

(صلى الله عليه وآله) المدينة، نظر إلى وجهه، فعلم أنه ليس بوجه كذاب، وتأمله فتحقق أنه هو النبي المنتظر. وقال له: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراف الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه؟

فقال (صلى الله عليه وآله): «أما أول أشراف الساعة فنار تحترقهم من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت، وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل نزع، وإن سبق ماء المرأة نزعته».

فقال: أشهد أنك رسول الله حقاً.

ثم قال: يا رسول الله، إن اليهود قوم بئس، وإن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم عني يهتوني عندك.

فجاءت اليهود، فقال لهم النبي (صلى الله عليه وآله) «أي رجل عبدالله بن سلام فيكم؟» فقالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا.

قال: «أرايتم إن أسلم عبدالله؟» قالوا: أحاذه الله من ذلك. فخرج إليهم عبدالله، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله. فقالوا: شربنا وابن شربنا وانتصوه. قال: هذا ما كنت أخاف يا رسول الله وأحذر.

قال سعد بن أبي وقاص: ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لأحد يمضي على وجه الأرض: إنه من أهل الجنة، إلا لعبد الله بن سلام، وفيه نزل: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ كذا

(١) جوامع الجامع: ٢٠٢.

(٥) الأحقاف: ١٦: ١٠.

(١) آل عمران: ٣: ٥٢.

(٢) الأنعام: ٦: ١٩.

(٣) هود: ١١: ١٧.

ذكره في (الكشاف) (١)

قوله (سار): ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ (٢) قيل: كان ابن عم لها، وكان جالساً مع زوجها عند الباب وفيل: كان ابن خال لها.

قوله (سار): ﴿وَأَشْتَشْهِدُوا شَهِدَيْنِ مِّنْ رَّبَائِكُمْ﴾ (٣) قال المفسر السني للطلب، أي اطلبوا شهادتين، والفرق بين الشاهد والشهيد: أن الأول بمعنى الحدث، والثاني بمعنى الثبوت، فإنه إذا تحمّل الشهادة فهو شاهد باعتبار حدوث تحمّله، وإذا ثبت تحمّله لها زمانين أو أكثر فهو شهيد، ثم يُطلق الشاهد عليه مجازاً بعد تحمّله، تسميةً للشيء بما كان عليه، كما يُطلق الشهيد قبل تحمّله لها مجازاً كما في الآية، فإن الطلب إنما يكون قبل حصول المطلوب (٤)

قوله (سار): ﴿شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ﴾ (٥) لأنهم كانوا يقولون في نلبيتهم: لبيك لا شريك لك، إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك.

قوله (سار): ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ (٦) أي إلا بما عايناه من إخراج الصواع من رخله وإنما قالوا ذلك لأنهم شهدوا عند أبيهم أن ابنك

سرق، فأنتهم على ذلك.

قوله (سار): ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (٧) قيل: معناه بين وأعلم، كما يقال: شهد فلان عند القاضي، أي بين وأعلم لمن الحق، وعلى من هو.

قوله (سار): ﴿فَسَمَنَ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهَرُ فَلْيَبْصُرْ﴾ (٨) أي من كان حاضراً في الشهر فبصراً غير سائر فليبصر ما حضر وأقام فيه، وانتصاب الشهر على الظرف. والشاهد الحاضر

قوله (سار): ﴿أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (٩) أي استمع كنات الله وهو شاهد القلب ليس بغافل، وتقدم معنى ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ (١٠) في (أخذ).

قوله (سار): ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ (١١) قيل: هو أمر إرشاد لحرف تسويل النفس والبعث الرغبة فيها، فتدعوها إلى الخيانة بعد الأمانة، وربما يموت فيذبحها ورثة.

وأشهدته وأشتشهدته بمعنى.

قوله (سار): ﴿بِأَيْهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ﴾ (١٢) الآية، يأتي شرحها في (وصا).

قوله (سار): ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْمَجْرِ كَأَنَّ مَشْهُوداً﴾ (١٣)

(٨) البقرة ٢: ١٨٥.

(٩) سورة ق ٥٠: ٣٧.

(١٠) الأعراف ٢٧: ١٧٢.

(١١) الطلاق ٦٥: ٢.

(١٢) المائدة ٥: ١٠٦.

(١٣) الإسراء ١٧: ٧٨.

(١) الكشاف ٤: ٢٩٩.

(٢) يوسف ١٢: ٢٦.

(٣) البقرة ٢: ٢٨٢.

(٤) كبر للعرفان ٢: ٥٠.

(٥) التوبة ٩: ١٧.

(٦) يوسف ١٢: ٨١.

(٧) آل عمران ٣: ١٨.

قيل: أي يشهده المسلمون، يسمعون القرآن ويكثر الثواب.

وعن الصادق (عليه السلام) «يعني صلاة الفجر، يشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار»^(١).

وفي حديث وصف علي (عليه السلام) «مضيت للذي كنت عليه شهيداً ومُشْتَهَداً ومُشْهُوداً»^(٢) والمراد من الشهيد المعنى المعروف، ومن المُشْتَهَد: المطلوب منه الشهادة، كأن الله أمره بها وطلبها منه، ومن المُشْهُود: الذي يشهد قتله الحلائق والملائكة، كما مر في قوله (عليه السلام) ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾.

وفي الحديث ذكر الشهيد: وهو من مات بين يدي نبي أو إمام معصوم، أو قتل في جهاد مبالغ.

قيل: سمي بذلك لأن ملائكة الرحمة تشهده، فهو شهيد بمعنى مشهود.

وقيل: لأن الله وملائكته شهود له في الجنة. وقيل: لأنه ممن استشهد يوم القيامة مع النبي (صلى الله عليه وآله) على الأمم الخالية.

وقيل: لأنه لم يموت، كأنه شاهد، أي حاضر، أو لقيامه بشهادة الحق في الله حتى قتل، أو لأنه يشهد ما أهد الله له من الكرامة وخير له لا يشهدا إلى يوم القيامة، فهو فعيل بمعنى فاعل.

والشَّهِيد: من أسماه (سز) وهو الذي لا يغيب عنه شيء، والشاهد: الحاضر. (فَعِيل) من أبنية

المُبالغة في فاعل، فإذا اعتُبر العلم مُطلقاً فهو العلیم، وإذا أُضيف إلى الأمور الباطنة فهو الحَبِير، وإذا أُضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشَّهِيد. وقد يُعبر مع هذا أن يشهد على الخلق.

ومنه حديث علي (عليه السلام) «وشهيدك يوم الدين»^(٣) أي شاهدك على أمته يوم القيامة.

وفي الحديث: والحمد لله الذي لا تُدرِكُه الشَّواهِدُ أراد بالشواهد: الحواس، لكونها تشهد ما تُدرِكُه، ولا تحويبه المشاهيد^(٤) المحاضِر والمُحَالِس.

وفي الخبر: سيّد الأيام يوم الجمعة، وهو شاهد^(٥) قيل: أي يشهد لمن حضر صلاته.

وه الصلاة مشهودة مكشوبة^(٦) أي تشهدها الملائكة وتكتب أجرها للمُصلّي.

وشهدت على الشيء: اطلعت عليه وعاشتته، فأما شاهد، والجمع أشهاد وشهود.

وشهدت العبد: أدركته.

وشاهدته: عاينته.

وشهدت المجلس: حضرته.

وقولهم: الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، أي الحاضر يعلم ما لا يعلمه الغائب.

قوله: وهو شاهد في بلد، أي حاضر.

وشهد بكذا، يتعدى بالباء لأنه بمعنى أخبر. وأشهد أن لا إله إلا الله، يتعدى بنفسه لأنه بمعنى

(١) بهج الالة: ٢٦٩ الحطة ١٨٥.

(٢، ٥) النهاية ٢: ٥١٣.

(١) التهذيب ٢: ١١٦/٣٧.

(٢) مرحة الفري: ٨٢.

(٣) النهاية ٢: ٥١٣.

أَعْلَمُ.

وقد يُستعمل (أَشْهَدُ) في القسم، نحو: أَشْهَدُ بِاللَّهِ
لَقَدْ كَانَ كَذِبًا، أَي أَقِيمُ.

وَالشَّهَادَةُ: خَبَرٌ قَاطِعٌ، وَالْمَعْنَى وَاضِحٌ.

وَذُو الشَّهَادَتَيْنِ: خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ^(١)، حَيْثُ جَعَلَ
رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) شَهَادَتَهُ بِشَهَادَتَيْنِ، وَسَمَّاهُ
بِذَلِكَ.

وَالْمَشْهَدُ: مَحْضَرُ النَّاسِ، وَمِنْهُ: الْمَشْهَدَانِ.

وَالْتَشْهُدُ، مَعْرُوفٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «كَانَ
يُعَلِّمُنَا التَّشْهُدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ»^(٢).

وَالشَّهْدُ: الْعَسَلُ فِي شَمْعِيهَا، وَالْجَمْعُ شَهَادٌ، كَسَمِ
وَسِيَامِ.

الشَّهْدَانِجُ، وَيُقَالُ: الشَّاهُ ذَابِجٌ. هُوَ حَبُّ الْقِنْطَرِ،
فَقِيلَ: يَنْفَعُ مِنْ حُمَّى الرَّتَبِ وَالتَّهْقِي وَالتَّبَرُّصِ، وَيُغْتَلُ
بِحَبِّ الْقَرْعِ أَكْلًا وَوَضْعًا عَلَى الْبَطْنِ مِنْ حَارِجِ

شَهْرٍ. قَوْلُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «الشُّهُرُ الْحَرَامُ بِالشُّهُرِ
الْحَرَامِ»^(٣) أَي هَذَا الشَّهْرُ بِهَذَا الشَّهْرِ، وَهَتَكَهُ بِهَتَكِهِ،
بِمَعْنَى نَهَيْتُكَ أَنْ تُحَرِّمَهُ عَلَيْهِمْ كَمَا هَتَكُوا حُرْمَتَهُ
عَلَيْكُمْ. «وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ»^(٤) أَي كُلُّ حَرَمَةٍ
يَجْرِي لَهَا الْقِصَاصُ، فَمَنْ هَتَكَ حُرْمَةً افْتَضَحَ مِنْهُ بِأَنْ
يُهْتَكَ بِهِ حُرْمَتُهُ، فَحِينَ هَتَكُوا حُرْمَةَ شَهْرِكُمْ فَافْعَلُوا
بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ وَلَا تُبَالُوا.

قَوْلُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ»^(٥)

الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ أَرْبَعَةٌ، وَلَكِنْ اخْتَلَفَ فِي كَيْفِيَّةِ عِدْدِهَا،
فَقِيلَ: هِيَ الْعَشْرُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى عَشْرِ مِنْ رَجَبٍ
الْآخِرِ، لِأَنَّ الْبَرَاءَةَ وَقَعَتْ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، وَالَّذِي عَلَيْهِ
الْجُمُهور وَجَّهَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ أَنَّهَا ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو
الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبٌ، ثَلَاثَةٌ سَرَدٌ وَوَاحِدٌ قَرَدٌ^(٦)،
وَذَعَبُ الْكُوفِيِّينَ - عَلَى مَا نَقَلَ عَنْهُمْ - إِلَى الْإِبْتِدَاءِ
بِالْمُحَرَّمِ، وَتَظْهَرُ فَائِدَةُ الْخِلَافِ بِالنَّذْرِ.

وَالشُّهُرُ فِي الشَّرْعِ عِبَارَةٌ عَمَّا بَيْنَ هِلَالَيْنِ، قَالَ
الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَمَّا سَمِيُّ شَهْرًا لِاشْتِهَارِهِ
بِالْهِلَالِ^(٧). وَقَدْ يَكُونُ الشَّهْرُ ثَلَاثِينَ، وَقَدْ يَكُونُ تِسْعَةً
وَعَشْرِينَ إِذَا كَانَ هِلَالِيًّا، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ هِلَالِيًّا فَهُوَ
ثَلَاثُونَ.

وَالشُّهُرَةُ: ظُهُورُ الشَّيْءِ فِي ثُنْعَةٍ حَتَّى يَشْهَرَهُ
النَّاسُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهُرَةٍ أَلْبَسَهُ اللَّهُ
ثَوْبَ مَذَلَّةٍ»^(٨) أَي يَشْمَلُهُ بِالذَّلِّ كَمَا يَشْمَلُ الثَّوْبُ
الْبَذْلَ، أَي يُصَغَّرُهُ فِي الْعْيُونِ وَيُخَفِّرُهُ فِي الْقُلُوبِ.

وَالشُّهُرُ وَالْمَشْهُورُ: الْمَعْرُوفُ.

وَشَهْرٌ سِيَمَةٌ: أَي سَلَةٌ.

وَالشُّهُرِيَّةُ، بِالْكَسْرِ: ضَرْبٌ مِنَ الْبَرَاذِينِ.

شَهْرَبُ: الشُّهُرِيَّةُ. الْعَحُورُ الْكَبِيرَةُ.

وَشَهْرَنْتَوِيَّةُ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ أُمُّ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَكَانَ اسْمُهَا سَلَامَةً، وَجَّهَانُ شَاهٍ، فَقَالَ لَهَا

(١) البداية والنهاية ٣٢٢: ٧.

(٢) النهاية ١٥٠: ٢.

(٣) البقرة ١٩١: ٢.

(٤) البقرة ١٩١: ٢.

(٥) التوبة ٥٠: ٦.

(٦) كنز المرفان ٣٣٠: ١.

(٧) مجمع البيان ٢٧٥: ٢.

(٨) النهاية ١٥٠: ٢.

بحري بينهم من الكذب والزبا والريادة والتقصا في القول، لتكون كفارة لذلك

والثابتة: واحدة الثواب، وهي الأداس والأقدار.

وفي وصفه (سورة طه): «عَبْرَ مَشْوَبٍ حَسْبُهُ»^(١) أي غير مخلوط ولا ممتزج.

قال في (القاموس): مَا لَهُ شَوَّبٌ وَلَا زَوَّبٌ: مَرَقٌ وَلَا لَبَنٌ، وَالْقِطْعَةُ مِنَ الْعَجِينِ، وَمَا شُبِّنَتْهُ مِنْ مَاءٍ أَوْ لَبَنٍ، وَالْمَسَل.

والشبات والشاب: اختلط

والمشاوَب، بالصم وفتح الواو: عِلَافُ الْقَارُورَةِ، وَيَكْسِرُهَا وَفَتْحُ الْمِيمِ، جَمْعُهُ وَالشُّوْبَةُ: الْخَدِيعَةُ.

وشاب عنه وشوَّب: دافع ونضح عنه فلم يشال. وشابة: جبل بمكة أو بنحد^(٢).

شور. قوله (سورة): ﴿وَأَمَرَهُمْ سُورَى تَبَيَّنَهُمْ﴾^(٣) يقال صار هذا الشيء سُورَى بين القوم: إِذَا تَشَاوَرُوا فِيهِ، هُوَ قُتِلَى مِنَ الْمُشَاوَرَةِ، وَهِيَ الْمُعَارَضَةُ وَفِي الْكَلَامِ لِيُظْهِرَ الْحَقَّ، أَيْ لَا يَفْرِدُونَ بِأَمْرٍ حَتَّى يُشَاوِرُوا عِبَرَهُمْ فِيهِ.

قوله (صالح): ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾^(٤) أي في أمر الحرب تطييباً لقلوبهم، أي استخرج آرائهم واستعلم ما عندهم.

قوله (صالح): ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾^(٥) الإشارة: الإيماء

باليد أو الرأس، أي أومأت إليه، وهي تُرَادِفُ التَّنَطُّقِ فِي فَهْمِ الْمَعْنَى كَمَا لَوْ اسْتَأْذَنَهُ فِي شَيْءٍ فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَوْ رَأْسِهِ أَنْ يَفْعَلَ أَوْ لَا يَفْعَلَ.

وفي حديث علي (ع): «بِاللَّهِ وَاللُّسُورَى، مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أَقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّطَائِرِ»^(٦) قوله: «بِاللَّهِ وَاللُّسُورَى» استغاثة واستنهام على سبيل التعجب.

والقصة في ذلك: أَنَّهُ لَمَّا طَمِنَ حُمُرٌ دَخَلَ عَلَيْهِ وَجُوهُ الصَّحَابَةِ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَسْتَخْلِفَ رَجُلًا يَرْضَاهُ، فَقَالَ: لَا أَحِبُّ أَنْ اتَّحَمَّلَهَا حَيًّا وَمَيِّتًا. فَقَالُوا: أَلَا تُشِيرُ عَلَيْنَا بِمَا: إِنْ أَحْبَبْتُمْ قَتَعُم. فَقَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ: الصَّالِحُونَ لِهَذَا الْأَمْرِ سَيِّئٌ: سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَنَا مُخْرِجُهُ لِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَوْفٍ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، فَأَمَّا سَعْدٌ فَبِمَنْتَقَنِي مِنْهُ حُسْنُهُ، وَمِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَإِنَّهُ قَارُونَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَمِنْ طَلْحَةَ لَتَكْبَرِهِ، وَمِنْ الزُّبَيْرِ فَحُسْنُهُ، وَمِنْ عُثْمَانَ حُبُّهُ لِقَوْمِهِ، وَمِنْ عَلِيٍّ جِرَّتُهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ.

وأمر صهيباً أَنْ يُضَلِّيَ بِالنَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيَحْلُوَ السَّتَّةَ النَّفَرِ فِي بَيْتٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ انْفَقَتْ خَمْسَةٌ عَلَى رَجُلٍ وَأَبْنٍ وَاحِدٌ قُتِلَ، وَإِنْ انْفَقَتْ ثَلَاثَةٌ فَلْيَتَكُنِ النَّاسُ مَعَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وَيُرْوَى: فَاقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

فلما خرجوا واجتمعوا للأمر قال عبد الرحمن: إِنَّ

(١) آل عمران ١٥٩.

(٥) مريم ١١٩: ٢٩.

(٦) نهج البلاغة: ٤٩ المعلقة ٣.

(١) الكافي ١: ١٧/٣٦٩.

(٢) القاموس المحيط ١: ٩٣.

(٣) الشورى ١٢: ٣٨.

لي ولتعد في هذا الأمر الثالث، فتحرك نخرج أنفسنا
 منه على أن نختار خيركم للأمة. فزجى القوم غير
 علي (عليه السلام) فإنه قال: أرى وأنظر؛ فلما أيسر
 عبدالرحمن من علي (عليه السلام) رجع إلى سعد وقال
 له: هلم نعين رجلاً قنبايعه، والساس يبايعون من
 نبايعه، فقال سعد: إن بايعك عثمان فأنا لكم ثالث،
 وإن أزدت أن تزلي عثمان فعلي أحب إلي، فلما أيسر
 من رضا سعد رجع فأخذ بيد علي (عليه السلام) فقال أنا
 أبايعك على أن تعمل بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة
 الشيخين أبي بكر وعمر فقال (عليه السلام) تبايعني على
 أن أعمل بكتاب الله وسنة رسوله وأجتهد رأيي،
 فترك يده وأخذ بيد عثمان، فقال له مثل مقالته لعلي
 (عليه السلام) فقال: نعم، فكرر القول، فأجاب بما أجاب
 به أولاً. وبعد ما قال عبدالرحمن بن عوف: هي لك يا
 عثمان، وبايعه، ثم بايعه الناس^(١).

وفي الحديث: «لا مظاهرة أوثق من المشاورة»^(٢)
 المشاورة: مستغنة من شئت القسل، أي استخرجته
 من موضعه.

وأشار عليه بكذا أمره

واستشاره: طلب منه المشورة.

والمشورة: بالفتح فالسكون: الإسم من شاورته،
 وكذلك المشورة بالضم^(٣).

وشاورته في الأمر واستشارته: بمعنى راجعته
 لأرى رأيه فيه
 وأشار علي بكذا: أي أراني ما عنده فيه من
 النصيحة

شوص: الشؤس في السواك، كالشؤص.
 والشؤس: الطير يؤخر العين تكبراً وتغبطاً.
 والشؤس: بلد بما وراء النهر^(٤).

شوش: وهي خيرة ذات الرقاع: «إضرب بيدك
 الرقاع فتوشها» يعني اخلطها، من التشويش وهو
 التحبط.

وعد شؤس عليه الأمر: أي اختلط

والشؤسي: بالشيسين المتعجمين كما في كثير من
 النسخ: نسبة لمحمد بن يوسف^(٥).

وشؤس: بلد بما وراء النهر^(٦). ونهر الشؤس: أحد
 الأنهار الثمانية التي خرقها جبرئيل (عليه السلام)
 بابه^(٧).

شوص: في الحديث: «استغثوا عن الناس ولو
 بشؤص السواك»^(٨) أي بمسالته، وقيل: ما يتفتت منه
 عند السواك

وفي الخبر: «أنه كان يشوص فاه بالسواك»^(٩) أي
 بذلك أسنانه ويثقيها به
 وقيل: هو أن يمسك من شغل إلى علو، وأصل

(٦) معجم البلدان ٣: ٢٠٨

(٧) الكافي ١: ٢٣٧/٥

(٨) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٥/٤١

(٩) النهاية ٢: ٥٠٩

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي عمير ١: ٢٦٠

(٢) نهج البلاغة: ٤٨٨ الحكمة ١١٢

(٣) أي بضم الشين.

(٤) معجم البلدان ٣: ٢٠٨

(٥) قاموس الرجال ٢٨: ٤٤١

الطائفتين ألقا لَكُمْ وتودون أن غيّر ذات الشوكَة تكون
لَكُمْ ﴿^(١) الشوكَة: شدة البأس، والجدة في السلاح.
يقال: شاك الرجل من باب خاف: ظهرت شوكته
وجدته. فهو شاكك السلاح، وشاكي السلاح، على
القلب

وزجل شاك في السلاح: وهو اللابس السلاح،
النائم فيه

قال المفسر: المراد بإحدى الطائفتين: العير، أو
النير. ﴿وغير ذات الشوكَة﴾: هي العير، فودوا أنها
التي تكون لهم. ولذلك قصة في وقعة بدر^(٢).

والشوكَة، بالفتح. واحدة الشوك.

وشجر شاك، أي ذو شوك.

وشجرة شوكَة^(٣) أي كثيرة الشوك

وشاكني الشوكَة تشوكتني، من باب قال إذا
دخلت في حسده

ولكي حديث علي (عليه السلام) مع قومه: أريد أن
أداوي بكم وأنتم دائي، كنايش الشوكَة بالشوكَة وهو
يعلم أن ضلوعها معها^(٤).

قال بعض الشارحين: قوله: كنايش الشوكَة
بالشوكَة: كالمثل يضرب لمن يستعان به، ومثله مع
المستعان عليه، والضلع، بفتح الضاد وسكون اللام:
المثل. وأصله أن الشوكَة لمّا ثلثتها أختها رثما

الشويع: الغسل والتنظيف.

وكل شيء غسلته فقد شصته ومصته، يقال:

شصت الشيء شوصاً، من باب قال: غسلته.

وقبل: الشوص: الدلك، والموص: الغسل.

شوط: الشوط: هو الجزي إلى الغاية مرة واحدة،

والجمع أشواط.

ومنه: طاف (مرارته) بالبيت سبعة

أشواط^(٥)

والشوط: اسم حائط من بساتين المدينة^(٦)

شوط. قوله (مراد) ﴿يُرْسَل عَلَيْكُمَا شَوْاطِئُ

نَارٍ﴾^(٧) هو بالضم اللهب من النار الذي لا يحاطه
دخان.

وعن ابن عباس: إذا خرجوا من قبورهم ساقهم

شواط إلى المخش^(٨).

شوف تشوفت إلى الشيء. نطعت.

ومنه: النساء يتشوقن من الطروح^(٩).

شوق: التشوق: نزاع النفس إلى الشيء، مصدر

شاقني الشيء تشوقني، من باب قال.

والإشتياق مثله.

والتشوق إلى الشيء كذلك.

وشوقني فتشوقت إذا هيج شوقك

شوك قوله (مراد) ﴿وإذ يعدكم الله أخذى

(٦) الأهل ٨ ٧

(٧) مجمع البيان ٤: ٥٢١.

(٨) في القاموس ٣: ٣١٩: شجرة شاكَة وشوكَة وشاكَة.

(٩) نهج البلاغة: ١٧٧ الحطية ١٢١.

(١) الكافي ٤: ٢١٥

(٢) النهاية ٢: ٥٠٩.

(٣) الرخص ٥٥: ٣٥

(٤) حوامع الجامع: ١٧٥.

(٥) الصحاح ٤: ١٣٨٤.

انكسرت في عضو الإنسان معها. فكأنه يقول. كيف
أستمع بغيركم على بعض مع اتحاد طلبكم وقيل
بغيركم إلى بعض^(١)؟

وشوكة العُزْب: إزتها

وشوكة الحائك: التي يسوي بها السداة واللحمة،
وهي الصبيبة.

شول: في الحديث: فكأنكم بالساعة تخذوكم
خذو الزاجر يسؤله^(٢) أي الذي يزجر إبله لتسير.

وشؤل، كزُكع: جمع شائل، وهي الناقة التي تشول
بذئبها لللقاح، ولا لبن لها أصلاً وأتى عليها من يتاجها
سبعة أشهر أو ثمانية

وشؤلت الناقة - بالتشديد - أي صارت شائلة.

وشؤال: أحد شهور السنة، وهو أول شهور الحج
سُمي بذلك لشؤلان الإبل بأدنانها في ذلك الوقت
لشدة شهوة الفُضْراب، ولذلك كرهت العرب التزويج
فيه

وعن السي (مترادف له والله): «سُمي شؤالاً لأن فيه
شالت ذنوب المؤمنين»^(٣) أي ارتفعت وذهبت
شوه. في الدعاء: «ولا تشؤ خلمي في الراه أي لا
تفجع خلمي بها.

وفي الحديث: سئل (عليه السلام) عن المشوئين في
خليهم؟ قال: وهم الذين يأتي أبأؤهم بساءهم في
العلم^(٤).

ورجل أشوه: قبيح المظهر، وامرأة شوهاء،

والجمع شؤة، مثل: أحمر وخمراء وخمير.

والشؤة: قُبْح الخِلقة، وهو مصدر من باب تَوَب.

وشاهت الوجوه شؤة شوهاً: قُبَحَتْ.

وشؤهتها قُبَحْتُها.

وشؤهه الله: قُبَحَه، فهو شؤة.

والشاة من الغنم. نفع على الذكور والأنثى، والجمع

شِباء بالهاء

وشاء زنان. أم علي بن الحسين (عليهما السلام)، ومعناه

في العجمية: سُلطانة النساء.

وفي حديث صاحب الشاهين: «مات وأظف شاهه،

قُتِل وأظف شاهه»^(٥).

قال بعض شارحين: لا يخفى ما في هذا الحديث

من الإغماض، والذي يخطر في البال: أن الشاه
التذكير لها عبارة عن شيء يتفاخر فيه، يُسمى بهذا

الاسم، يصاب إلى المتصامرين، فحين يقع النزاع

بينهما ويريد الآخر إثبات ما يدعيه باليمين يقول هذا

القول، وهو في الحقيقة لا ينبغي أن يستعمل إلا ليمين

له السلطنة والقلبة، وهو الله (سبح)، فعلى هذا ينبغي

رفع شاهه في قوله: «والله (سبح) شاهه، ما مات ولا

قُتِل: على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي هو شاهه لا

غير، فكيف يُسبب إليه الموت والقتل.

وشاهت رخ: نافع ورقة وتزّه للجرب والحكة أكلاً

وشرباً. قاله في (القاموس)^(٦).

وشة شة: كلمة استقذار واستفباح، ومنه قوله

(١) اختيار مصباح السالكين: ٢٧٧.

(٢) هج البلاغة: ٢٢١ الخطبة ١٥٧.

(٣) إقبال الأعمال: ٣٠٥.

(٤) الكافي ٥: ٥٣٩.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٣: ٧٦/٢٧.

(٦) القاموس المحيط ١٠٣٠٦.

(عليه السلام) «شئ شئ، تلك الخمرة المثينة»^(١)

شوى: قوله (سنان): ﴿تَزَاغَةُ النَّسْوَى﴾^(٢) بالفتح، جمع نسوة: وهي جليدة الرأس. وقيل: الأطراف من اليد والرجل وغيرهما. والتزع: القطع. والنسوة، ككتاب بمعنى المشوي، من شوي اللحم شياً.

وأشويت القوم: أطعمتهم شواء

وفي الدعاء: «وقد غَضَّ على شواء» والمراد به هنا: أطراف اليدين، وهي الأنامل، لأن الإنسان إذا اشتد غضبه وعجزه عن الانتقام غَضَّ أُنامله، ومنه قوله (سنان): ﴿غَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأُمَامِلَ مِنَ الْعَيْظِ﴾^(٣) شياً: قوله (سنان): ﴿أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾^(٤) أي لا مقدراً ولا مكوئناً، قاله الصادق (عليه السلام)^(٥).

قيل: ومعناه: لا مقدراً في اللوح المحفوظ، ولا مكوئناً مخلوقاً في الأرض، ومنه يعلم مجدده وإزادته (سنان) وتقديره، وهو معنى البدء في حقه (سنان). قوله (سنان): ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٦) الشئ: ما صَحَّ أن يعلم ويحبر عنه.

قال المفسر: وهو أعمّ العام، يجري على الجسم والقرص والقديم، نقول: «شئ» لا كالأشياء، أي معلوم لا كسائر المعلومات، وعلى المعلوم والمحال

قال: فإن قلت: كيف قيل: «عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» وفي الأشياء ما لا تعلق به للقادر كالمستحيل، وفعل قادر آخر؟

قلت: مشروط في حدّ القادر أن لا يكون الفعل مستحيلاً، فالمستحيل مُستشَى في نفسه عند ذكر القادر على الأشياء كلها، فكأنه قال: على كل شئٍ مُضَمِّمٌ قَدِيرٌ^(٧).

قوله (سنان): ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٨)

رُوي عن عليّ (عليه السلام) أنه قال: إن المسلمين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله): لو أكرهت - يا رسول الله - من قديرت عليه من الناس على الإسلام لكثرت عددنا، وقويما على عدونا؟ فقال: رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَا كُنْتُ لَأَقْنَى اللَّهَ (مَزْجَل) بِجِدَّةٍ لَمْ تُكَلِّدْ لِي فِيهَا شَيْئاً، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُنْكَلَمِينَ». فأمر الله (صلى الله عليه وآله) عليه: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً﴾ على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا، كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحيقوا مني كواباً ولا مذحاً، لكنني أريد منهم أن يؤمنوا بمختارين غير مضطرين ليستحيقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد^(٩).

(٦) القرة ٢: ٢٠.

(٧) الكشاف ١: ٨٧.

(٨) يوس ١٠: ٩٩.

(٩) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٩: ٣٣/١٣٥.

(١) الكافي ١: ٢٨٤/٦.

(٢) الممارج ١٦: ٢٧٠.

(٣) آل عمران ٣: ١١٩.

(٤) مريم ١٩: ٦٧.

(٥) الكافي ١: ١١٤/٥.

قوله «سألنا»: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(١) قال المفسر: أي لو شاء الله لجمعكم على ملة واحدة، ولكن جعلكم على شرائع مختلفة ليمتحنكم فيما آتاكم، أي فيما فرض عليكم وشرع لكم.

وقيل: فيما أعطاكم من السنن والكتاب^(٢).

قوله «سألنا»: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾^(٣) روي في معناه: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِي كُلِّ عَامٍ تُجِيبُ الْحَقَّ عَلَيْنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى أَعَادَ الْمَسْأَلَةَ ثَلَاثًا.

فقال (صلى الله عليه وآله): «وَبِحَقِّكَ، وَمَا يُؤْمِيكَ أَنْ أَقُولَ نَعَمْ، وَاللَّهِ لَوْ قُلْتُ نَعَمْ، لَوَجَّتْ، وَلَوْ وَجَّتْ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ لَكُفَرْتُمْ، وَإِنَّمَا هَؤُلَاءِ مِنْ هَؤُلَاءِ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُمْ بِشَيْءٍ فَأَنُوتُوا مَعَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِنْ تَسَاءَلُوا عَنْ هَذِهِ التَّكَالِيفِ الضَّعِيفَةِ فِي زَمَانِ الرُّوحِيِّ تُبْدَ لَكُمْ تِلْكَ التَّكَالِيفُ الَّتِي تُسْأَلُكُمْ وَتُسْأَلُونَ بِتَحَمُّلِهَا». كَذَا نَفَاهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رحمه الله)^(٤).

وأشياء. جمع شيء، غير منصرف، واختلف في تعليله اختلافًا كثيرًا، قال في (المصباح): والأقرب ما حكى عن الخليل أَنَّ أصله أشياء على وزن حمراء، فاستثقل وجود الهمرتين في آخره فنقلوا الأولى إلى

أول الكلمة، فقالوا: أشياء^(٥).

والمشيئة: الإرادة، من شاء زيد يشاء، من باب مال^(٦): أراد.

وفي الحديث، عن الصادق (عليه السلام): «لَا يَكُونُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا بِخِصَالٍ سَبْعٍ: بِمَشِيئَةٍ، وَإِرَادَةٍ، وَقَضَاءٍ، وَقَدَرٍ، وَإِذْنٍ، وَكِتَابٍ، وَأَعْلَى»^(٧).

قال بعض أفاضل العلماء: المشيئة والإرادة والقدر والقضاء، كلها بمعنى النفس في اللوح المحفوظ، وهي من صفات العمل لا الذات، والتفاوت بينها تفضيل كل لاحق على سابقه.

ثم قال: توقف أفعال المباد على تلك الأمور السبعة إما بالذات أو بحقل الله (سألنا) وتحقيق المقام أن تحريك القوى البدنية بأمر النفس الناطقة المحصورة المتعلقة به، ليس من مقتضيات الطبيعة، فيكون بحقل جاعل، وهو أن يجعل الله بدناً مخصوصاً مسخراً لمسرح مخصوص، بأن قال: (كن متحركاً بأمرها) ثم جعل ذلك متوقفاً على الأمور السبعة انتهى.

وعن الرضا (عليه السلام): «أَنَّ الْإِبْدَاعَ وَالْمَشِيئَةَ وَالْإِرَادَةَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ، وَالْأَسْمَاءُ ثَلَاثَةٌ»^(٨).

وعن الباقر^(٩) (عليه السلام): «لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى» سئل: ما معنى شاء؟ قال:

(٦) في النسخ: قال، تصحيف صحيحة ما أشتاد.

(٧) الكافي ١/١١٦.

(٨) التوحيد، ٤٣٥.

(٩) في الكافي: عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام).

(١) المائدة ٥: ٤٨.

(٢) مجمع البيان ٣: ٢٠٣.

(٣) المائدة ٥: ١٠١.

(٤) جوامع الجامع، ١١٨.

(٥) المصباح الصغير ١: ٣٩٩.

«ابتدأ الفعل» وسئل: ما معنى قُدِّر؟ قال: «تقدير الشيء من طوله وعرضه» وسئل ما معنى قُصِيَ؟ قال: «إذا قُصِيَ أمضى، فذلك الذي لا مَرَدَّ له»^(١) وعلى هذا فيكون معنى القضاء هو التَّفْشِي الحَتْمِي في اللوح المحفوظ.

وفيه: «خَلَقَ اللهُ المَشِيئةَ بنفسِها، ثم خَلَقَ الأشياءَ بالْمَشِيئةِ»^(٢). قيل في معناه: إِنَّ الأئمةَ (عليهم السلام) تارة يُطلقون المَشِيئةَ والإرادةَ على معنى واحدٍ، وتارة على مَعْنَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ، والمراد بهذه العبارة أَنَّ الله (سبح) خَلَقَ اللوحَ المحفوظَ ونُقِشَها من غير سببٍ آخر من لوحٍ ونُقِشَ آخر، وخَلَقَ سائرَ الأشياءِ بسببهما، وهذا مناسب لقوله (عليه السلام): «أَبَى اللهُ أَنْ يُجْبِرِيَ الأشياءَ إِلَّا بِأسبابِها»^(٣).

وفيه: «أَمَرَ اللهُ وَلَمْ يَشَأْ، وَشَأْ وَلَمْ يَأْمُرْ: أَمَرَ إبليسَ أَنْ يَسْجُدَ لِأَدَمَ وَشَأْ أَنْ لَا يَسْجُدَ، وَلَوْ شَاءَ لَسَكَبَ مِنْهُمُ أَدَمَ عَنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ وَشَأْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا وَلَوْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَأْكُلْ»^(٤) ومنه يُعلم أَنَّ جميعَ الكائناتِ مطابقةٌ لعلمه السابق في المُمكنات، وهو لا يؤثر في المعلوم كما سبق، فلا إشكال.

وفيه: «أَنَّ اللهَ إِرَادَتَيْنِ وَمَشِيئَتَيْنِ: إِرَادَةُ حَتْمٍ، وَإِرَادَةُ عَزْمٍ، يَنْهَى وَهُوَ يَشَأْ، وَيَأْمُرُ وَهُوَ لَا يَشَأْ، نَهَى أَدَمَ (عليه السلام) وَزَوْجَتَهُ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَشَأْ أَنْ يَأْكُلَا، وَلَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْكُلَا لَمَا غَلِبَتْ شَهْوَتُهُمَا مَشِيئَةَ

الله (سبح) وَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَذْبَحَ إِسْحَاقَ وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْبَحَهُ، وَلَوْ شَأْ لَمَا غَلِبَتْ مَشِيئَةُ إِبْرَاهِيمَ مَشِيئَةَ»^(٥). وفيه وقد سُئِلَ عَنْ عِلْمِ اللهِ وَمَشِيئَتِهِ: هُمَا مُخْتَلِفَانِ أَمْ مُتَّفَقَانِ؟ فَقَالَ (عليه السلام): «الْعِلْمُ لَيْسَ هُوَ الْمَشِيئَةُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: سَأَفْعَلُ كَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ (سبح) وَلَا تَقُولُ: إِنْ عَلِمَ اللهُ (سبح) فَقَوْلُكَ: إِنْ شَاءَ اللهُ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَشَأْ، فَإِذَا شَأْ، كَانَ الَّذِي شَأْ، كَمَا شَأْ، وَعِلْمُ اللهِ (سبح) السَّابِقُ لِلْمَشِيئَةِ»^(٦).

وفيه: «لَمْ تَجِدْ أَحَدًا إِلَّا اللهُ (سبح) عَلَيْهِ الْحُجَّةُ وَهُوَ فِيهِ الْمَشِيئَةُ، وَلَا أَقُولُ إِنَّهُمْ مَا شَاءُوا صَنَعُوا» ثم قال: «إِنَّ اللهَ يَهْدِي وَيُضِلُّ».

قال بعض الأفاضل: في هذا الكلام، أعني قوله: «لَا أَقُولُ إِنَّهُمْ مَا شَاءُوا صَنَعُوا» نفى لما اعتقده المعتزلة من أَنَّ العبادَ ما شَاءُوا صَنَعُوا، يعني أَنَّهُمْ مُسْتَقِلُونَ بِمَشِيئَتِهِمْ وَقُدْرَتِهِمْ، وَلَا تَوَكَّفَ لَهَا عَلَى مَشِيئَةِ اللهِ (سبح) وَإِرَادَتِهِ وَفَضَالَتِهِ، وَهَذَا يُخْرِجُ اللهَ عَنْ سُلْطَانِهِ.

وفي حديث يُونُسَ: لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا شَاءَ اللهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَصَى. فقال الرضا (عليه السلام): «يَا يُونُسَ، لَيْسَ هَكَذَا، لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَصَى»^(٧). قيل: فيه إنكار لكلام يُونُسَ، لأجل إدخال باء السببية على المَشِيئَةِ وغيرها المستلزمة لمَشِيئَتِهَا، لَا مِنْ أَجْلِ تَوَكُّفِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ عَلَيْهَا تَوَكُّفَ الشَّرْطِ عَلَى

(١) الكافي ١: ١١٦، عن الإمام الكاظم (عليه السلام).

(٢) الكافي ١: ٨٥.

(٣) بصائر الدرجات: ١/٢٦.

(٤) الكافي ١: ١١٧.

(٥) الكافي ١: ١١٧.

(٦) الكافي ١: ٨٥.

(٧) الكافي ١: ١٢٠.

المشروط.

وفي حديثه أيضاً: «لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وفدّر وقضى. يا يونس، تعلم ما المشيئة؟» قلت: لا، قال: «هي الذكر الأول. فتعلم ما الإرادة؟» قلت: لا، قال: «هي القرينة على ما يشاء. فتعلم ما القدر؟» قلت: لا، قال: «هي الهندسة ووضع الحدود من البناء والقضاء».

ثم قال: «والقضاء هو الإبرام وإقامة العين»^(١)

قال بعض الأفاضل: كأن المراد من الذكر الأول والقرينة والقدر والقضاء الثبوت الثابتة في اللوح المحفوظ، ومن تفسير القدر بالهندسة. تغديرات الأشياء من طولها وعرضها، والهندسة عند أهل اللسان هي تقدير مجاري القوت حيث تحفر.

والشيء في اللغة: عبارة عن كل موجود، إما جهاً كالأجسام، وإما حكماً كالأقوال، نحو: قلت شيئاً. وفي حديث إطلاق القول بأنه شيء: «يجوز أن يقال لله: إنه شيء؟» قال: نعم، يخرج من الحدين. حد التمثيل، وحد التشبيه»^(٢).

والمعنى: لا تقل إنه لا شيء، ولا تقل إنه شيء. كالأشياء التي تدرك بالحواس، بل إنه شيء موجود لا يشابه شيئاً من الماهيات المدركة، ولا شيئاً من الممكنات.

وفي حديث وصفه (سأله): «لا من شيء كان، ولا

من شيء خلق ما كان»^(٣)

فيل في معناه: إنه (عليه السلام) نفى بقوله: «لا من شيء كان» جميع حجج الثبوت وشبههم، لأن أكثر ما يعتمدونه في حدوث العالم أن يقولوا: لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شيء أو من لا شيء، فقولهم: من شيء، خطأ وقولهم: من لا شيء، مناقضة وإحالة، لأن (من) توجب شيئاً، و(لا شيء) تنفيه، فأخرج (عليه السلام) هذه اللفظة فقال: «لا من شيء خلق ما كان، فنفي (من) إذ كانت توجب شيئاً، ونفي الشيء إذ كان كل شيء مخلوقاً محدثاً لا من أصل أحدثه الخالق، كما قالت الثبوتية: إنه خلق من أصل قديم، فلا يكون تدبير إلا باحتذاء مثال»^(٤).

وإن شاء الله، تكرر في الحديث بعد إعطاء الحكم، كقوله (عليه السلام) في حديث الوصية: «لا ينمي لهما أن يحالما الميت، وأن يعقلا حسب ما أمرهما إن شاء الله تعالى»^(٥) وقوله (عليه السلام): «وإنما إن شاء الله بكم لا جفون»^(٦) ونحو ذلك.

فيل معناه: إذ شاء الله.

وقيل إن شرطية، والمعنى: لا جفون في المرافاة على الإيمان.

وقيل: هو التبري والتفويض، ومنه قوله (سأله): ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾^(٧) ويحتمل أن يريد لتدخلن جميعاً إن شاء الله، ولم يمتث منكم

(١) الكافي ١: ١٢٠/٤.

(٢) الكافي ١: ٦٤/٢.

(٣) الكافي ١: ١٠٥/١.

(٤) الكافي ١: ١٠٥/١.

(٥) الكافي ٧: ١٧/١.

(٦) الكافي ٣: ٢٢٩/٧.

(٧) فتح ٤٨: ٢٧.

أحد.

وقيل: هو على النأذب، كقوله (سليمان): ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا هُوَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(١) ويحتمل إرادة التبرك بذكر الله، أو بمعنى (قد)، والله أعلم

شيب: قوله (سليمان): ﴿وَأَشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(٢) الشيب والمشيب واحد.

وعن الأصمعي: الشيب. بياض الشعر، والشيب دخول الرجل في حد الشيب^(٣).

وبصب ﴿شَيْبًا﴾ قبل: على التمييز. وقيل على المصدرية، لأنه حين قال: ﴿أَشْتَغَلَ﴾ كأنه قال شاب، فقال: ﴿شَيْبًا﴾

وقد شاب رأسه شيباً وشيبة، فهو أشيب، على غير القياس. قاله الجوهري^(٤)، لأن هذا المفعول يمكن أن يكون من باب فعل بمفعول.

والشيب، بالكسر: جمع الأثيب، وهو الممتلئ الرأس، ومنه الحديث: وإذا نظر إلى الشيب ناقل أقدامهم.

وشيبه الحزن، وأشاب الحزن رأسه

وفي الخبر: وشيبتني هود والواقعة^(٥) قبل: لما فيهما من أهوال يوم القيامة والمثلات بالوازل بالأهم الماضية حتى شيب قبل أوانه، يقال: شيب الحزن

رأسه، بالنشديد، فشاب في المطاوع.

وفيه: وله شعر، علاه الشيب، يقال: هو شعر معدود، أربع عشرة شعرة.

ونائت بلبلة شيباء - بالإضافة - ولبلة الشيباء: إذا علبت على نفسها ليلة هدايتها^(٦).

وشيبه الحمد: هو عبد المطلب بن هاشم، المظم طبر السماء، لأنه لما نحر فداء ابنه عبد الله مائة بعير فرفها على رؤوس الحبال فأكلتها الطير.

وشو شيبه: قبيلة معروفة، منهم سذنة الكعبة وشيبان قبيلة

شيث. شيث وصي آدم، وهو هبة الله ابن آدم (عليه السلام)، ولد بعد [قتل] هابيل بخمس سنين، ولم يعقب ولداً أبوه غيره، وإليه تنتهي أنساب الناس، عكش سبعمائة واثنين عشرة سنة^(٧)، وقيل: ألف سنة وأربعين^(٨).

سوروكي أن شيباً أول ولد لآدم (عليه السلام)، ولياوت ولداً بعده، أرسل الله لهما حورتين من الجنة: إحداهما نرلة، والأخرى منرلة، فزوج نرلة شيباً، ومنرلة يافث، فولد لشيث غلام، ولياوت جارية، فتزاوجا، وصار النسل منهما^(٩).

وفي رواية أخرى: «فتزوج يافث ابنة من الجن، فما كان في الناس من جمال وحسن خلق فهو من

(٦) ليلة الشيباء: هي آخر ليلة من الشهر.

(٧) الكامل في التاريخ ١: ٤٧ و ٥٤، تاريخ الطبري ١: ١٥٢ و ١٥٣

و ١٦٣ وفيهما: تسعمائة بدل سبعمائة

(٨) تفسير القتيبي ٢: ١٧٠.

(٩) قصص الأنبياء سرورندي: ٣٢/٥٥، علل الشرائع: ٢/٢٠.

(١) الكهف ١٨: ٢٣ و ٢٤.

(٢) مريم ١٩: ٤

(٣) الصحاح ١: ١٥٩.

(٤) المصباح المبر ١: ٢٩٨، ولم يجد في الصحاح.

(٥) النخال: ١٠/١٩٩.

الخوراء، وما كان منهم من سوء خلق فهو من ابنة الحان^(١)

شيخ: فيه ذكر الشيخ والقبضوم، وهما نبتان بالبادية معروفان.

والمشيوخاء: الأرض التي تبيت الشيخ.

وماقة شيخانة: أي سريعة

وأشاح بوجهه: أعرض قال الحريري^(٢)

وأشاح: جد في القصب وانكمش، ومنه الخبر

«إذا عصبت أعرض وأشاح»^(٣)

شيخ، قوله «نعالن» ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾^(٤) هذا

مبتدأ، وتعلي غزوه، وشحاً مصوت على الحال،

والعامل فيه الإشارة أو التنبيه

وقرأ ابن مسعود وأبي: «وهذا بعلي شيخ» بالرفع.

قال النحاس: هذا مبتدأ، وتعلي بذل مه، وشبح خبره

أو بعلي، وشبح خبران لهذا، كما في: الرمان خلل

حامض^(٥)

والشيخ في الحديث هو موسى بن جعفر

(عليه السلام)^(٦)، وربما أطلق على الصادق (عليه السلام) كما

في رواية زرارة ومحمد بن مسلم، قالوا: بعثنا إلى

الشيخ ونحن بالمدينة، والمراد به الصادق (عليه السلام)

كما صرح به في بعض الأخبار.

والشيخ من جاوز سنّاً وأربعين سنة، والشاب: من

تجاوز الثلاثين سنة، وما بينهما كهل، فالشيخ

سوق الكهل. والجمع شيوخ وأشباح وشيخان

بالكسر، والمشيخة اسم جمع الشيخ، والجمع

مسايع. وفي (الصحيح): جمع الشيخ: شيوخ

وأشباح وشيخة وشيخان ومشيخة ومسايع

ومشيوخاء بالمد^(٧)

شيد. قوله «نعالن» ﴿فَصِرَ مُشِيدًا﴾^(٨) بفتح ميم

وحقة ياء وسكونها: هو المعمول بالشييد - بالكسر -

وهو كل شيء طليت به الحائط من حصى أو غيره.

نعالن: شدت البس، من ناب ناع إذا نسئت بالشد

وشدة تشيده شدد، بالمنع خصه

والمشيد، بضم الميم ونشيد الباء وفتحها: المطول،

ومعه قوله «نعالن» ﴿فِي بُرُوحٍ مُشِيدَةٍ﴾^(٩) أي قصور

مطلوثة مرتفعة، وقيل: مشيدة مخصصة، وقيل: مزيّنة،

وقيل: المراد بالبروج قصور في السماء بأعيانها

وفي الحديث: «أن الإمامة خص الله بها إبراهيم

(عليه السلام) وأشاد بها ذكّره»^(١٠) يعني رفع بها قدره

ومخله ومنزله حتى كادت لا تخفى على أحد.

شيش: في الحديث: «إدّهن بالشيشاء»^(١١) هو دهن

معروف فيما بينهم، ويقال: الشيشاء لغة في الشيس

(١) علل الشرائع، ١/١٠٣.

(٢) الصحيح ١: ٣٧٩.

(٣) النهاية ٢: ٥١٧، قوله: (وأشاح: جد في العصب - إلى قوله -

أعرض وأشاح) ذكره المصنف في (سبح).

(٤) هود ١١: ٧٢.

(٥) تفسير القرطبي ٩: ٧٠.

(٦) جامع الرواة ٢: ٤٦٢.

(٧) الصحيح ١: ٤٢٥.

(٨) الحج ٢٢: ٤٥.

(٩) النساء ٤: ٧٨.

(١٠) الكافي ١: ١٥٤.

(١١) كذا، والظاهر أن الصحيح بالشيشاء، وهو دهن مركب من مواد

كثيرة.

والشيصاء^(١).

شيص: الشيص - بالكسر - والشيصاء: الثمر الذي لا يستند نواه، وقد لا يكون له نوى أصلاً.
شيط: شاطب القدر: إذا احترقت ولبق بها الشيء.

وعصب فلان واشتشاط، كأنه التهاب في غضبه
شيص: قوله (سار): ﴿ثُمَّ لَنَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ﴾^(٢)
أي من كل فرقة.

قوله (سار): ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيعِ
الْأَوَّلِينَ﴾^(٣) أي في فرقهم وطوائمهم.

والشيعَةُ البرقة إذا احلَقُوا في مذهب وطرفة
قوله (سار): ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾^(٤) أي
أشباهكم ونظراءكم في الكفر.

قوله (سار): ﴿كَمَا قِيلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِرْقَبٌ﴾^(٥) أي
بأمثالهم من السبع الماصة.

قوله (سار): ﴿إِنَّ الدِّينَ يُجْبُونَ أَنْ تُشْعِ الْفَاحِشَةُ
فِي الدِّينِ أَمْثُوا﴾^(٦) أي تشيعونها عن قصد الإشاعة
ومحبة لها.

وروي فيما صح عن هشام، عن أبي عبد الله
(عليه السلام)، قال: مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْ عِبَادَةُ
وَسَمِعَتْ أَدْنَاهُ، كَانَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿إِنَّ
الَّذِينَ يُجْبُونَ أَنْ تُشْعِ الْفَاحِشَةُ﴾ الآية^(٧)
وقال أبو علي: في الآية دلالة على أَنَّ الْمَرْءَ عَلَى

المشوق يشق.

قوله (سار): ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾^(٨) قيل:
أي وإن من شيعة نوح إبراهيم، يعني أَنَّهُ عَلَى مِنْهَا جِهَةٌ
وُسْتَه في التوحيد والعَدْل واتباع الحق.

وقيل: وإن من شيعة محمد (صلى الله عليه وآله) إبراهيم،
كما قال: ﴿أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٩) أي مَنْ هُوَ أَبٌ لَهُمْ،
فجعلهم ذرية وقد سبقوهم.

وروي أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) جَلَسَ لَيْلًا يُحَدِّثُ
أَصْحَابَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: «يَا قَوْمُ، إِذَا ذَكَرْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ
الْأَوَّلِينَ فَصَلُّوا عَلَيَّ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيْهِمْ، وَإِذَا ذَكَرْتُمُ أَبِي
إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) فَصَلُّوا عَلَيْهِ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ».

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمَا نَالَ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ؟ قَالَ:
«إِعْلَمُوا أَنَّ لَيْلَةَ خُرُوجِي إِلَى السَّمَاءِ، فَرَّقَيْتُ السَّمَاءَ
الْثَّلَاثَةَ نَحْبَ لِي مِثْبَرٍ، مِنْ نُورٍ، فَخَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ
الْمِثْبَرِ، وَجَلَسَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) تَحْتِي بِدَرَجَةٍ،
وَجَلَسَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ حَوْلَ الْمِثْبَرِ، فَإِذَا بَقِيَ
قَدْ أَقْبَلَ وَهُوَ رَاكِبٌ نَاقَةً مِنْ نُورٍ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ،
وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ كَالنُّجُومِ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام): يَا
مُحَمَّدُ، هَذَا أَيُّ نَبِيٍّ مُعْظَمٍ، أَوْ أَيُّ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ؟ قُلْتُ:
لَا نَبِيٍّ مُعْظَمٍ، وَلَا مَلِكٍ مُقَرَّبٍ، هَذَا أَحِبُّ وَأَبْنَى عَمِّي
وَصِهْرِي وَوَارِثُ جِلْمِي عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: وَمَا
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَوْلَهُ كَالنُّجُومِ؟ قُلْتُ: شِيعَتُهُ. فَقَالَ
إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام): اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ. فَاتَى

(٦) النور ٢٤: ١٩.

(٧) خبر القمي ٢: ١٠٠.

(٨) الصافات ٣٧: ٨٣.

(٩) يس ٣٦: ٤١.

(١) الصالح ٣: ١٠٠٩.

(٢) مريم ١٩: ٦٩.

(٣) الحجر ١٥: ١٠.

(٤) القمر ٥٤: ٥١.

(٥) سبأ ٣٤: ٥٤.

جَبَرْتِ لِبِلْ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَإِنْ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِيزَاهِيمٌ﴾

وَالشَّيْعَةُ: الْآتِبَاءُ وَالْأَعْوَانُ وَالْأَنْصَارُ، مَا حُوِّدَ مِنْ الشَّيْعِ، وَهِيَ الْخَطْبُ الصُّغَارُ الَّتِي تَشْتَمِلُ بِالنَّارِ وَتُعِينُ الْخَطْبُ الْكِبَارُ عَلَى إِبْقَادِ النَّارِ، وَكُلُّ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا عَلَى أَمْرٍ فَهُمْ شِيعَةٌ، ثُمَّ صَارَتْ الشَّيْعَةُ جَمَاعَةً مَخْصُوصَةً، وَالْجَمْعُ شَيْعٌ، مِثْلُ: يَسْذَرُ وَيَسْذَرُ وَفِي (النَّهْيَةِ): أَصْلُ الشَّيْعَةِ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ، وَتَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ وَمَعْنَى وَاحِدٍ، وَقُلِبَ هَذَا الْأِسْمُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْعُمُ أَنَّهُ يَرَالِي عِلْبًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ، حَتَّى صَارَ لَهُمْ اسْمًا خَاصًّا: فَإِذَا قِيلَ: فَلَانٌ مِنَ الشَّيْعَةِ، عُرِفَ أَنَّهُ مِنْهُمْ. وَفِي مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ كَذَا: أَيْ عَمْدُهُمْ. وَأَصْلُهَا مِنَ الْمُتَابَعَةِ [وَهِيَ] الْمُتَابَعَةُ وَالْمُطَاوَعَةُ انْتَهَى كَلَامُهُ^(١)

وَفِي الْحَدِيثِ: «طَالَمَا اتَّكَأُوا عَلَى الْأَرَائِكِ وَقَالُوا: نَحْنُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ» وَلَعَلَّ هَذَا الْحَدِيثَ وَغَيْرَهُ مَعًا يَفْتَضِي بظَاهِرِهِ نَفْيَ الْأِسْمِ عَنْهُمْ لَيْسَ فِيهِمْ أَوْصَافٌ مَخْصُوصَةٌ زِيَادَةً عَلَى الْمَذْكُورِ الْمُتَعَارَفِ، مَحْصُوصٌ بِنَفْيِ الْكَمَالِ مِنَ الشَّيْعِ.

وَتَشْيَعُ الرَّجُلُ: إِذَا ادَّعَى دَعْوَى الشَّيْعَةِ. وَشَاعَ الْخَبَرُ يَشِيْعُ شَيْوَعَةً وَشَيْوَعًا: إِذَا ذَاعَ وَظَهَرَ. وَيَتَمَدَّى بِالْحُرُوفِ وَبِالْأَلْفِ، فَيَعَالُ: شَفَتْ بِهِ، وَأَشَعَّتْهُ وَهُمْ مُشَاعٌ: غَيْرُ مَقْسُومٍ.

وَالْمُشَايِعُ لِلشَّيْءِ، أَيْ اللَّاحِظُ لَهُ كَالْمُشَايِعِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ سَافَرَ قَصَرَ الصَّلَاةَ، إِلَّا أَنْ

يَكُونَ مُشَيِّعًا لِسُلْطَانٍ جَائِرٍ، لَاحِقًا بِهِ، وَتَابِعًا لَهُ.

وَشَيْعَ الْجِنَازَةَ: لَحَقَهَا وَتَبِعَهَا.

وَفَلَانٌ مِنْ أَشْيَاعِ السُّلْطَانِ، أَيْ مِنْ أَتْبَاعِهِ.

وَشَيْعْتُ الصَّبِيَّ: خَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى رَجَعَهُ إِكْرَامًا لَهُ، وَهُوَ التَّوْدِيعُ.

وَشَايَعْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ مُشَايَعَةً، مِثْلُ تَابَعْتُهُ مُتَابَعَةً، وَزَنًا وَمَعْنَى.

شِيمٌ. فِي حَدِيثٍ وَصَفَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «شَيْعَتُهُ الْحَيَاءُ»^(٢) الشَّيْعَةُ: هِيَ الْفَرِيزَةُ وَالطَّبِيعَةُ وَالْجِبِلَّةُ الَّتِي خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا، وَالْجَمْعُ شَيْعٌ، مِثْلُ: يَسْذَرُ وَيَسْذَرُ.

وَالشَّامَةُ فِي الْجَسَدِ، مَعْرُوفَةٌ، وَيُقَالُ لَهَا الْخَالُ وَالْجَمْعُ شَامٌ وَشَامَاتٌ.

وَالشَّيْعَةُ، وَزَانٌ كَرِيمَةٌ، وَأَصْلُهَا (مَمْعَلَةٌ) بِسُكُونِ الْفَاءِ وَكُسْرِ الْعَيْنِ، لَكِنْ ثَقُلَتِ الْكُسْرُ مِنَ الْبَاءِ إِلَى الشَّيْنِ. وَهِيَ غِشَاءٌ وَلَدِ الْإِنْسَانِ.

وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ لِمَا فِيهِ الْوَلَدُ: الْمَشِيْمَةُ وَلِكَيْسٍ وَالْعِلَابِ، وَالْجَمْعُ مَشِيْمٌ، بِحَدَفِ الْهَاءِ وَمَشَائِمٌ كَمَعِيشَةٍ وَمَعَائِشٍ. وَيُقَالُ لَهَا مِنْ غَيْرِهِ: السَّلَى^(٣).

شَيْنٌ: الشَّيْنُ: خِلَافُ الزَّيْنِ، يُقَالُ: شَمَانُهُ يَشِيْمُهُ شَيْبًا، مِنْ بَابِ بَاعَ عَابَهُ.

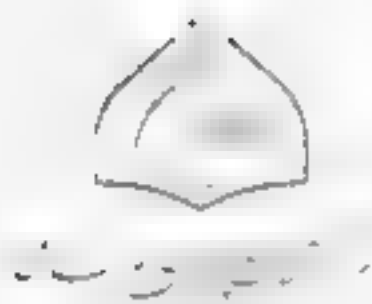
وَالشَّيْنُ: مَا يَحْدُثُ فِي ظَاهِرِ الْجِلْدِ مِنَ الْخُشُونَةِ، بِحُصُلِّ بِهِ تَشْوِيقِ الْجِلْفَةِ.

وَالشَّيْنُ: حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ.

(١) النِّهَايَةُ ٢: ٥١٩.

(٢) الْكَامِي ١، ١٧/٣٦٩.

(٣) الْمَعْصَاةُ لِلْمَعْرِ ١: ٣٩٩.



(بَابُ الصَّادِ)

وفي (الصحيح): الصابئون جشش من أهل الكتاب^(٤).

وفي (القاموس): الصابئون يرعمون أنهم على دين نوح (عليه السلام) وقتلتهم من مَهَبِ السَّيْلِ عند مُنتَصَفِ النَّهَارِ^(٥).

وفي (الكشاف): هم قومٌ عَدَلُوا عن اليهودية والنصرانية، وعدوا الملائكة^(٦).

وعن قِصَّةِ: الأديان ستة، خمسة للشيطان، وواحد للرحمن: الصابئون يعبدون الملائكة ويصلُّون إلى النُّجُوم ويقرءون الزُّبور، والمَجُوس يعبدون الشمس والقمر، والَّذِينَ اشْرَكُوا يَمْبُدُونَ الأوثان، واليهود والنصارى^(٧).

وفي حديث الصادق (عليه السلام): «سُمِّي الصابئون لأنهم صَبَّروا إلى تعطيل الأنبياء والرُّسُل والشرائع، وقالوا: كُلُّ مَا جَاءَ وَابِهَ باطل، فجعَلُوا تَوْحِيدَ اللَّهِ (سُبْحَانَهُ) وَنُبُوَّهَ الْأَنْبِيَاءِ وَرِسَالَةَ الْمُرْسَلِينَ وَوَصِيَّةَ الْأَوْصِيَاءِ، فَهَمُّ بِمَا شَرِيعَةٌ وَلَا كِتَابٌ وَلَا رَسُولٌ»^(٨).

قوله (سبحانه): «إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا هَٰؤُلَاءِ وَالصَّابِئِينَ»^(٩) الآية، قال المُفَسِّر: قال سيويه

صَبَّبَ: الصُّوَابَةُ، بِالْهَمْزَةِ، بِيضَةُ الْقَمَلِ، وَالْحَمْعُ صُؤَابٌ وَصِئْبَانٌ.

وفي الحديث: «تَوَضَّعَ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ رَجَعَتْ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ مِثْقَالَ صُؤَابَةٍ دَخَلَ الْحَتَّةَ، وَمَنْ اسْتَوَتْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ»^(١٠) وقد صَبَّ رَأْسُهُ، كَفَرَحٍ، وَأَصَابَ أَيْضًا: إِذَا كَثُرَ صِئْبَانُهُ.

وَصَبَّ الرَّجُلُ: إِذَا أَكْثَرَ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ، فَهُوَ رَجُلٌ مِضَابٌ عَلَى مِثْقَلٍ.

صَبًا: قَوْلُهُ (سُبْحَانَهُ): ﴿وَالصَّابِئِينَ﴾^(١١) بِالْقَهْرِ، وَقَرَأَ دَاوُدُ بِالْتَّخْفِيفِ^(١٢)، هُوَ مَنْ صَبَا فَلَانَ حَرَّخَ مِنْ دِينِهِ إِلَى دِينٍ آخَرَ، وَلِلَّذَلِكَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَسْمِي رَسُولَ اللَّهِ (سُبْحَانَهُ) صَابِئًا، لِحَرِّهِ عَنِ دِينِ قَوْمِهِ، وَصَنَائِفِ النَّحْوِ. خَرَجَتْ مِنْ مَعَالِمِهَا.

فيل أصل دينهم دين نوح (عليه السلام) فعالموا عنه وقيل: الصابئون. لَقِيَ لُقْبَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْكُفَّارِ، يُقَالُ: إِنَّهَا تَعَبَّدُ الْكُؤَاكِبَ فِي الْبَاطِنِ، وَتُسَبِّحُ إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ، يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ صَابِيٍّ بْنِ شَيْثِ بْنِ آدَمَ (عليه السلام).

(٦) الكشاف ١: ١٤٦.

(٧) تفسير الرازي ٣: ١٠٥ و ٢٢.

(٨) مختصر بصائر الدرجات ١٨١.

(٩) المائدة ٥: ٦٩.

(١) حياة الحيوان ١: ٦٠٨.

(٢) القرطبي ٢: ٦٢.

(٣) تفسير النيران ١: ٢٨٠.

(٤) الصحيح ١: ٥٩.

(٥) القاموس المحيط ١: ٢١.

والخليل وجميع الصريين: إن قوله: ﴿وَالصَّابِثُونَ﴾^(١) محمول على التأخير، ومحمول على الابتداء، والمعنى: أن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله ... إلى آخره، والصابثون والصابري كذلك أيضاً^(٢).
صَبَب. قوله (سار): ﴿أَنَا صَبَبْتُ الْمَاءَ صَبًّا﴾^(٣) أي سَكَبَاهُ سَكْبًا.

وفي وصف علي (عليه السلام): «كث على الكافرين عذاباً صَبًّا»^(٤) أي مَصْبُوبًا.
والانصباب، الانسكاب.
والذَّمُّ الصَّبِيبُ: الكثير، ومنه قوله (عليه السلام): «إذا كان دمه صَبِيبًا»^(٥)

والصَّبَبُ، فَنَحْتِش: ما انحدر من الأرض
وفي وصفه (عليه السلام): «إذا مشى ينكفأ تكفؤاً
كأنما يحط في صَبَب»^(٦)
والصَّبَّةُ بالصم والنشديد، والصَّبَاةُ بالصم أيضاً
نَقَبَةُ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ، وَإِنْ شَتَّ فَلَتْ: الْبَقِيَّةُ الْبَسِيرَةُ
مِنَ الشَّرَابِ تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ.

وَالصَّبَاةُ: لَوْغَةُ الْعَلَقِ وَحِرَارُهُ
وَأَشْتَرِيَتْ صَبَّةً مِنَ الْقَسَمِ بِصَمِّ الصَّادِ، أَيْ حِمَاةً
مِنَ الْقَسَمِ، قُدِّرَتْ مَا بَيْنَ الْعِشْرِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ
صَبَح: قوله (سار): ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾^(٧) أي
إِذَا أَسْفَرَ وَأَصَاءَ، وَالْمَعْنَى: امْتَدَّ ضَوْؤُهُ حَتَّى يَهْضِرَ

بهاراً.

وقيل: إن الصُّبْحَ إِذَا أَقْبَلَ أَقْبَلَ التَّسِيمُ بِإِقْبَالِهِ،
فَجَعَلَ ذَلِكَ كَالنَّفْسِ لَهُ.
وَالصُّبْحُ، بِالضَّمِّ: الْفَجْرُ، وَالصُّبْحُ بِثَلَاثٍ، وَهُوَ أَوَّلُ
النَّهَارِ.

وَأَصْبَحْنَا: دَخَلْنَا فِي الصُّبْحِ.
قوله (سار): ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾^(٨) من الغارة،
كَانُوا يُغِيرُونَ وَقْتَ الصُّبْحِ
قوله (سار): ﴿قَالَتْ إِذَا صُبْحًا﴾^(٩) بالكسر يعني
الصُّبْحَ.

قوله (سار): ﴿فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْحَاسِرِينَ﴾^(١٠) كَانَ
الْمَعْنَى: صِرْتُمْ مِنَ الْحَاسِرِينَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَصْبَحَ فُلَانٌ
عَالِمًا، أَيْ صَارَ عَالِمًا.
وَالصَّبْحَةُ: الصُّبْحُ.
وَالصُّبْحُ: خِلَافُ الْمَاءِ

وَعَنْ ابْنِ الْخَوَالِقِيِّ: الصُّبْحُ هُنَا الْمَرْبُ مِنْ
يَصِفُ اللَّيْلَ الْأَجْرَ إِلَى الزَّوَالِ، ثُمَّ الْمَسَاءَ إِلَى آخِرِ
يَصِفُ اللَّيْلَ الْأَوَّلَ، هَكَذَا رَوَى عَنْ ثَعْلَبٍ^(١١)

وفي الحديث: «وَلَسَ عِنْدَ رَبِّكَ صَبَاحٌ وَلَا
مَسَاءٌ»، قَالَ مُلَمَّا الْحَدِيثَ: الْمُرَادُ أَنَّ عِلْمَهُ (سار)
حُضُورِي لَا يَنْصَفُ بِالْمُضِيِّ وَالْإِسْتِقْبَالِ كَوَلَمَاءَ،
وَشَبَّهُوا ذَلِكَ بِحَبْلٍ، كُلُّ قِطْعَةٍ مِنْهُ عَلَى لَوْنٍ، فِي يَدِ

(١) الكوير ١٨: ٢١
(٢) العادات ١٠٠: ٣.
(٣) الأتمام ٩٦: ٦
(٤) فصلت ١١: ٢٣.
(٥) المصباح المير ١: ٤٠٠.

(١) تفسير القرطبي ٦: ٢١٦.
(٢) عيس ٨٠: ٢٥.
(٣) الكافي ١: ٢٧٨/٤.
(٤) التهذيب ١: ١٢٥٩/٤٠٢، وفيه: «وَأَتَى الدَّمُ صَبِيًّا».
(٥) مكارم الأخلاق: ١٢.

شخص يثبته على بصير تملأ، فهي إخفارة باصرتها ترى كل آن لونا ثم يمضي ويأتي غيره، فيحصل بالنسبة إليها ماض وحال ومستقبل، بخلاف من بيده الخبل فيعلمه - سبحانه - وله المثل الأعلى - بالمعلومات يعلم من بيده الخبل، وعلمها بها يعلم تلك التملأ.

كذا ذكره الشيخ البهائي (رحمه الله).

وصيحه الله بخير دُعاة له

والصباحة الجمال.

وقد صبح وجهه - بالصم - صباحة: أشرف وأدب، فهو صبيح وصباح بالضم أيضاً

والمصباح السراج الناقب المضيء. ويُعبر به عن القوة العاقلة، والحركات الفكرية الشبيهة بالمصباح،

ومنه قوله (عليه السلام): «قد زهر مصباح الهدى في قلبه»^(١) وإن شئت قلت فأضاء العلم اليقين في قلبه

والمستنصر المتجدد لنفسه مصباحاً وبسراجاً - وفي حديث يحيى (عليه السلام): «أنه كان يخدم بيت المقدس نهاراً، ويصبح فيه ليلاً»^(٢)

وفي حديث وصف الإسلام: «ذاكي المصباح»^(٣) لأن الفقه مصباحه.

والمصباح، بالفتح: الشئ بالمداء، خلاف المبرق ومنه الحديث، وقد سئل: متى نجل لنا المنة؟

قال: «ما لم تصطبخوا أو تغنيقوا»^(٤) فالاصطباح: أكل نصبح وهو الغداء، والغنق: أكل العشاء، وأصلهما شرب ثم اشتعولاً في الأكل.

وفي الحديث: «لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾»^(٥) قال (عليه السلام): «يا صباحاه»^(٦).

وهذه كلمة يقولها المستفت عند وقوع أمر عظيم، وأصلها إذا صاحوا للغارة، لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون وقت الصباح، فكان القائل (يا صباحاه) يقول: قد غشينا العدو

وفي الخبر: «هي من الصبح»^(٧) وهي الثوم أزل النهار، لأنه وقت الذكر، ثم وقت طلب الكتب.

وأبو الصباح الكِنَاني: إبراهيم بن عُثَيْم، الثقة، من رواة الحديث الذي قال الصادق (عليه السلام) فيه: «أنت ميراث لا عين فيه»^(٨)

والوليد بن صبيح، بفتح الصاد: من الرواة أيضاً^(٩) صبر: قوله (عليه السلام): ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾^(١٠) الآية، أي احبس نفسك معهم، ولا ترعب عنهم إلى غيرهم.

قبل: نزلت في سلمان الفارسي (عليه السلام) كان عليه كساء به يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه، وكان كساء من صوف، فدخل عبيثة بن حصين الفزاري على النبي (صلى الله عليه وآله) وسلمان عنده، فتأذى عبيثة

(٦) النهاية ٦: ٣

(٧) النهاية ٧: ٣

(٨) رجال الكشي: ٦٥٤/٣٥٠، الكنى والألقاب ١: ٩٧.

(٩) رجال النجاشي: ١٣١/١١٦١.

(١٠) الكهف ١٦: ٢٨.

(١) هج البلاغة: ١١٨ السطبة ٨٧

(٢) النهاية ٧: ٣

(٣) الكافي ٢: ١/٤١.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٧/١٠٠٧.

(٥) شعراء ٢٦: ٢١٤.

قوله (سألي): ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا
بِالصَّبْرِ﴾^(٨) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) هو إشارة
إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعاء إلى
التوحيد والعدل، وأداء الواجبات، والاجتناب عن
المقبحات^(٩).

قوله (سألي): ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾^(١٠) أي
اصبروا أنفسكم مع الله تقي الخزع، وغاثوا عذوبكم
بالصبر.

وفي الحديث: «اصبروا على الفرائض، وصابروا
على المصائب، ورابطوا على الأئمة (عليهم السلام)»^(١١).
قوله (سألي): ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾^(١٢) يريد
التعجب، والمعنى: فما أصبرهم على قتل ما يعلمون
أنه يصيرهم إلى النار.

قوله (سألي): ﴿وَأَسْمِعُوا بِالصَّبْرِ﴾^(١٣) قيل: يراد به
الصوم، وسمي الصوم صبراً لما فيه من حثس النفس
عن الطعام والشراب والنكاح.

قوله (سألي): ﴿وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ
عَلَيْهَا﴾^(١٤) أي احمِل نفسك على الصلاة ومشاقها،
وإن مازعتك الطبيعة إلى تركها طلباً للراحة فاقهرها،
واقصد الصلاة مبالغاً في الصبر لبصير ذلك ملكة لك،

بريح كساء سلمان، وقد كان حرق، وكان يوم شديد
الحرق فحرق في الكساء، فقال: يا رسول الله، إذا نحن
دخلنا عليك فأخرج هذا واضرقة من عندك، فإذا
نحن خرجنا فأدخل من شئت، فأنزل الله (سألي الآية)،
وقال فيها: ﴿وَلَا تُطِيع مَنْ أَعْمَلْنَا قُلُوبَهُ عَنْ دُكْرَانَا﴾^(١٥)
وهو عبيته المذكور^(١٦).

قوله (سألي): ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(١٧) الصابرون:
جمع صابر، من الصبر، وهو حبس النفس عن إظهار
الخزع.

وعن بعض الأعلام: الصبر: حبس النفس على
المكروه أمثالاً لأمر الله (سألي) وهو من أفضل
الأعمال، حتى قال السبي (سألي) والابن
سبطران: سطر في الصبر، وستر في الشكر^(١٨).

ومثله قوله (سألي): ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ﴾^(١٩)
أي في الشدة، ونصب على المدح، ولم يعط
لفصل الصبر على سائر الأعمال.

قوله (سألي): ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا
صَبَرُوا﴾^(٢٠) عن الصادق (عليه السلام): «نحن صبر،
وشيعتنا أصبر منا، وذلك أنا صبرنا على ما تعلم،
وصبروا على ما لا يعلمون»^(٢١).

(٨) العصر ١٠٣: ٣.
(٩) مجمع البيان ١٠: ٥٣٦.
(١٠) آل عمران ٣: ٢٠٠.
(١١) الكافي ٢: ٣/٦٦.
(١٢) البقرة ٢: ١٧٥.
(١٣) البقرة ٢: ١٥.
(١٤) طه ٢٠: ١٣٢.

(١) الكهف ١٦: ٢٨.
(٢) تفسير القمي ٢: ٣٤.
(٣) البقرة ٢: ١٥٥.
(٤) تحف العقول ١٨: ١٨٠ وفيه تصحاح بدل سطران.
(٥) البقرة ٢: ١٧٧.
(٦) القصص ٢٨: ٥١.
(٧) الكافي ٢: ٢٥/٧٦.

ولذلك عدل عن الصبر إلى الاصطبار، لأن الافتيال فيه زيادة معنى ليس في الثلاثي، وهو القصد والتصرف، ولذلك قال: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ بأي نوع كان ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(١) بالقصد والتصرف. قيل: وإذا وجب عليه الاصطبار وجب عليها للتأسي.

قال بعض الأفاضل: والفائز بذلك يحصل أعلى المراتب إذا لم يكن متخرجاً منها ومستعظماً لها، كما قال (ثاني): ﴿وَلَهَا لَكِبْرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾^(٢).

وفي الحديث: «الصبر صبران: صبر على ما نكزه، وصبر عما تُجبت»^(٣). فالصبر الأول: مقاومة النفس للمكاره الواردة عليها، وثباتها وعدم انفعالها، وقد يسمى سعة الصدر، وهو داخل تحت الشجاعة. والصبر الثاني: مقاومة النفس لقوتها الشهوية وهو فصلة داخلية تحت البرقة.

وصرت صبراً، من باب صرت. وصبرته، بالتثنية حملته على الصبر بوعد الآخر. وقلت له: اصبر.

والصبر ثارة يستعمل بـ (عن) كما في المعاصي، وثارة بـ (على) كما في الطاعات، يقال: صبر على الصلاة، والصبر الذي يصبر في الصبر كما يصبر في السراء، وفي الفاقة كما يصبر في الفناء، وفي البلاء كما يصبر في العافية، ولا يشكو خالفة عند المحلوق

بما يصيبه من البلاء.

وهي الخبر: «يأتي زمان؛ الصابر على دينه كالصابر على الجمر»^(٤). الجملة صفة زمان، أي كما لا يقدر القادر على الجمر أن يصبر عليه لإحراق يده، كذا المتدين يومئذ لا يقدر على ثباته على دينه لمثله القصة وانتشار الفتن وضعف الإيمان.

وفي حديث الدنيا: «خلوها صبر»^(٥) الصبر بكسر الباء في المشهور: الدواء المر، وسكون الباء للتحفيف لغة نادرة، ولعل منه الحديث: «يكتحل المخبر إن شاء صبر»^(٦).

والكأس المصبرة التي تجعل فيها الصبر، وقولهم نفسه كأساً مصبرة على الاستمارة

رفه: «أن رجلاً استخلف رجلاً من أهل الكتاب يصبر»^(٧) يعين الصبر هي التي تمسك الحكم عليها حتى يخلف، ولو خلف بغير إجماع لم يكن

صبراً. وإن شئت قلت: يعين الصبر: التي يصبر فيها، أي يخبر، فتصبر ملزوماً باليمين، ولا يوجد ذلك إلا بعد التداعي.

والأصل في الصبر الخبر، ومنه الخبر: «لم يقتل الرسول (صلى الله عليه وآله) رجلاً صبراً قط»^(٨).

ومنه أيضاً: في رجل أمسك رجلاً فقتله آخر، قال: «أقتلوا القاتل، واضربوا الصابر»^(٩) أي احبسوا الذي

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٢١/١٠٣٠.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٣٦/١١١٧.

(٨) التهذيب ٦: ١٧٣/٣٤٠.

(٩) النهاية ٣: ٨.

(١) البقرة ٢: ٢٨٦.

(٢) الفرة ٢: ٤٥.

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٨ الحكمة ٥٥.

(٤) سنن الترمذي ٤: ٥٢٦/٢٢٦٠.

(٥) نهج البلاغة: ١٦٥ الخطبة ١١١.

حسبه للموت حتى يموت

وفيه: «أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً»^(١) وهو أن تمتك شيء من ذوات الأرواح حياً ثم يرمى بشيء حتى يموت^(٢).

وفي الخبر: «من خلف على يمين مضبورة كادياً وكدا»^(٣) واليمين المضبورة: هي يمين الصبر، قبل لها مضبورة وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المضبور لأنه إنما صبر من أجلها، أي خيس، فوصفت بالصبر وأصبفت إليه محاراً

وفيه: «يخزم من الذبيحة المضبورة» وهي المحروقة تخرس حتى تموت.

وصبارة القر، هي بشديد الرأ: شدة البرد

والصبور، بالفتح: من أسماء السر، ومعناه: الذي لا يعاجل بعقوبة القصة لاستعداده عن التسرع وإنما يعجل من يحاف الموت، وهو قريب من معنى الحليم، إلا أن الحليم متعبر بسلامة المذنب عن العقوبة، ولا كذلك الصبور.

والصبرة من الطعام: المحتجم كالكومة. والجمع صبر، كعرق وعرف، ومنه قولهم: اشتريت الشيء

صبرة، أي بلا وزن ولا كيل.

والكأس المصبرة: أي المملوءة

روادي صبرة: اسم موضع، ومنه: «جن وادي صبرة».

وصبر، كثوير: من أعظم جبال اليمن.

ومنه الخبر: «من فعل كدا وكدا كان له خيراً من صبر ذهباً»^(٤). ويروى «صبر» بإسقاط الباء الموحدة، وهو جبل لطيف

والصبر: السحاب الأبيض لا يكاد ينظر^(٥).

صبح: قوله «سر» ﴿جعلوا أصابعهم في آذانهم﴾^(٦) أي أنامل أصابعهم، فعثر بها عنها.

والأصابع جمع إصبع، يذكر ويؤنث، وبعضهم يقصر على الأسن، وكذلك سائر أسمائها كالجنصر والينصر، وفي الإصبع - كما قيل - عشر لعات وهي: ثلث الهمزة مع ثلث الباء، والعاشره أصبوع، كعصفور

والمشهور: كسر الهمزة وفتح الباء، وهي التي ارتضاها الفصحاء^(٧).

صبح. قوله (سائر). ﴿صَبَّحَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ

(١) النهاية ٣: ٨

(٢) زاد في النسخ «وفي الحديث: لا تعجموا الشهادة على الأح في الدين الصبر، قلت: وما الصبر؟ قال: إذا تعدى فيه صاحب الحق الذي يدعيه قبله خلاف ما أمر الله (نظره) كأن يكون معسراً ولم يناظره». والذي في الحديث (الصبر) بدل (الصبر) في الموضحين، فموصفه الصحيح (صبر) وقد جعلناه فيه على ما سيأتي، وقوله: «ولم يناظره» يست من لفظ الحديث إنما هي نقل معنى، والصحيح أن يقول: «ولم يطره» انظر من لا يحصره النقي

٣: ٨٩/٣٠، التهذيب ٦: ٢٥٧/٢٧٥.

(٣) النهاية ٣: ٨

(٤) النهاية ٣: ٩

(٥) زاد المصنف في آخر هذه المادة (الصبر) وتريه، وقد جعلناه في مادة (صبر)

(٦) روح ٧١: ٧

(٧) المصباح السير ١: ٤١١.

صِبْغَةً^(١) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) صِبْغَةُ الله مصدر مؤكد ينتصب عن قوله: ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾^(٢) كما انتصب ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾^(٣) عما تقدم، وهي فِعْلَةٌ من صَبَغَ، كالجِلْسَةُ من جَلَسَ، وهي الحالة التي يقع عليها الصَّبْغُ، والمعنى: تطهير الله، لأنَّ الإيمان يُطَهِّرُ النفوسَ، والأصل فيه أنَّ النَّصَارَى كانوا يَغْسُونَ أولادهم في ماءٍ أصفر يُسَمُّوهُ المَقْمُودِيَّةَ، ويقولون: هو تطهيرٌ لهم، فأميز المسلمون أن يقولوا: آمَنَّا، وَصَبَّغْنَا اللهَ بالإيمان صبغةً لا مثل صِبْغَتِكُمْ، وطَهَّرْنَا به تطهيراً لا مثل تطهيرِكُمْ، ولا صبغة أحسن من صبغة الله^(٤).

وهي (الغريب). الصبغة: دين الله وفطرته التي فطر الناس عليها. قال: وإنما سُمِّيت المَلَكَةُ صِبْغَةً لأنَّ النَّصَارَى استعاضوا في جنان أولادهم بماءٍ أصفر بصبغ أولادهم، فردَّ الله (سبحانه) عليهم^(٥).

قوله (سورة) ﴿صِبْغَ لِّلْأَكَلِينَ﴾^(٦) الصَّبْغُ، بكسر الصاد: ما يُصْطَبَغُ به من الإدام: أي يُغَمَّرُ به الخُبْزُ ويؤْكَلُ، ويختص بكل إدام مائع كالخَلِّ ونحوه، والجمع أصْبَاغٌ.

وصَبَّغْتُ الثوبَ - من بابي نَفَعَ وقَتَلَ، ومن باب صَرَبَ لَغَةً - أَصْبَغُهُ صَبْغاً

ولِيَابٍ مُصْبَغَةٌ، شُدُّدٌ للكثرة.

والثوبُ الصَّبِغُ: أي المصبوغ.

والأَصْبَغُ من الخيل: الذي أبيضت ناصيته، أو أبيضت أطراف ذنبه.

والأَصْبَغُ من الطير: ما أبيض ذنبه.

والأَصْبَغُ بن ثبابة، بآني ذكره^(٧).

صَبْنُ: الصَّابُونَ، معروف: وهو الذي يُغْسَلُ به الثياب، ويُزال به الوَسَخُ.

صَبَا: قوله (سورة) ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(٨) أي الحكمة والنبوة وهو ابن ثلاث سنين.

قوله (سورة) ﴿أَصْحَتِ إِيَّيَهُنَّ﴾^(٩) أي أميل إليهن.

وصَبَا صَبُوءاً، مثل قَعَدَ قَعُوداً، وَصَبُوءٌ مثل شَهْوَةٍ: مال.

والصَّبِيُّ: الصغير، وهو من الواو.

وفي (القاموس): مَنْ لَمْ يُفْطَمْ بَعْدَ^(١٠).

وفي (الصحيح): العَلَامُ، والجمع صَبِيَّةٌ - بالكسر - وصَبِيَّان^(١١).

والصَّبَا، مَقْصُورٌ مَكْسُور. الصُّفْرُ.

والصَّبِيَّةُ، على فَعِيلَةٍ الحارِية، والجمع صَبَابَا، مثل مَطْيَةٍ وَمَطَايَا.

وَدَنَتْ نَشْعَ بَنِينَ لَا تُسْتَضِيءُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي

(١) البقرة ٢: ١٣٨.

(٢) البقرة ٢: ١٣٦.

(٣) النساء ٤: ١٢٢، يونس ١٠: ٤.

(٤) حوامع الجامع: ٢٧.

(٥) تفسير عريب القرآن للطريحي: ٣٨٢.

(٦) المؤمنون ٢٣: ٢٠.

(٧) في (نبت).

(٨) مريم ١٩: ١٢.

(٩) يوسف ١٢: ٣٣.

(١٠) القاموس المحيط ٤: ٣٥٣.

(١١) الصحيح ٦: ٢٣٩٨.

عقلها ضَعْفٌ، أي لا تُعَدُّ في الصَّبايا.

وَأُمُّ الصَّبِيَّانِ: رِيحٌ تَعْرِضُ لَهُم

وَالْإِمْرَةُ الصَّبِيَّانِيَّةُ: الْقُوَّةُ الشَّدِيدَةُ، وَمِنْهُ:

«خَالَطُوهُمْ بِالْبَرَّانِيَّةِ، وَخَالَفُوهُمْ بِالْجَوَّانِيَّةِ، إِذَا كَانَتْ
الْإِمْرَةُ صَبِيَّانِيَّةً»^(١).

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَّصَبْ»^(٢)،

أَيِ يَحْمِلْ نَفْسَهُ مِثْلَهُ وَيُنْزِلْهَا مِنْزِلَتَهُ.

صَبِيٌّ: الصَّبَا كَعَصَا: رِيحٌ تَهْتُ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ،

وَهِيَ أَحَدُ الْأَرْيَاحِ الْأَرْبَعِ.

وَقِيلَ: الصَّبَا: الَّتِي نَحِيَّةٌ مِنْ طَهْرِكَ إِذَا اسْتَظَلَّتْ

الْقِبْلَةَ، وَالذَّبُورُ حَكْمُهَا

وَالْعَرَبُ نَزَعُمُ أَنَّ الذَّبُورَ تُزْجِعُ الشُّحَابَ

وَتُشْخِصُهُ فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ تَسُوقُهُ، فَإِذَا عَلَا كَشَفَتْ حَقَّهُ

وَاسْتَظْلَمَتْهُ الصَّبَا فَوَزَعَتْ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى

يَصِيرَ كَشْفًا وَاجِدًا، وَالخُبُوتُ تُلْجِقُ بِرَوَادِفِ قُوَّةِ

وَتُمِيزُهُ، وَالشُّمَالُ تُمَرِّقُ الشُّحَابَ.

وَعَنْ بَعْضِ أَهْلِ التَّحْقِيقِ: أَنَّ الصَّبَا مَحَلُّهَا مَا بَيْنَ

مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَالْجَدْيِ فِي الْإِعْتِدَالِ، وَالشُّمَالُ

مَحَلُّهَا مِنَ الْجَدْيِ إِلَى مَقَرِّبِ الشَّمْسِ فِي الْإِعْتِدَالِ،

وَالذَّبُورُ مِنْ سُهَيْلٍ إِلَى الْمَقَرِّبِ، وَالْخُبُوتُ مِنْ مَطْلَعِ

الشَّمْسِ إِلَيْهِ، وَقَدْ نَظَّمَ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ فَقَالَ:

مَهَبُ الصَّبَا مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَاصِلٌ

إِلَى الْجَدْيِ وَالشُّمَالِ حَتَّى مَعْيِهَا

وَبَيْنَ سُهَيْلٍ وَالْمَقَرِّبِ تَفَرَّدَتْ

ذُبُورٌ وَمَطْلَعُهَا إِلَيْهِ جَنُوبُهَا

صاحب: قَوْلُهُ (سَلَّمَ) ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ

بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾^(٣) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رَجَبُ اللَّهِ):

﴿كَتَبَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ مَنْصُوبٌ بِفَعَلَ عَلَى الْمَصْدَرِ، أَوْ

عَلَى الْحَالِ مِنَ الرَّبِّ، وَالتَّقْدِيرُ: أَلَمْ تَرَ أَيَّ فِعْلٍ فَعَلَ

رَبُّكَ، أَوْ أَمْنَتَيْمًا فَعَلَ رَبُّكَ بِهِمْ، أَمْ مُجَازِيًا؟ وَنَحْوُ

ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: أَجْمَعَتِ الرُّوَاةُ عَلَى أَنَّ مَلِكَ الْيَمَنِ

الَّذِي قَضَى هَذِهِ الْكُفَّةَ هُوَ أَبِرْهَمُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْأَشْرَمِ،

وَقِيلَ: كَبَيْتُهُ أَبُو يَكْسُومَ، قَالَ الْوَاقِدِيُّ: هُوَ صَاحِبُ

السُّجَاشِيِّ، جَدُّ النَّجَاشِيِّ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ

اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ^(٤).

قَوْلُهُ (سَلَّمَ) ﴿مِنَّا يُضْحِكُونَ﴾^(٥) أَيِ يُحَارُونَ، لِأَنَّ

الْمُحِيرَ، صَاحِبَتُ لِحَارِهِ.

وَالصَّاحِبَةُ تَانِيَةُ الصَّاحِبِ، وَهِيَ الزَّوْجَةُ.

قَالَ (سَلَّمَ) ﴿مَا آتَاكَ صَاحِبَتُهُ وَلَا وَلَدًا﴾^(٦) وَجَمَعَهَا

صَوَاحِبَتٌ، وَرَبُّمَا أَنْتَ الْجَمْعُ فَقِيلَ: صَوَاحِبَاتٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنْ كُنَّ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ»^(٧) أَرَادَ

نَشِيْبَهُ عَائِشَةَ بَرَكِيْحًا وَحَدَا وَإِنْ جَمَعَ فِي الطَّرْفَيْنِ،

وَوَجْهَهُ أَكْثَرُ أَظْهَرْتَا خِلَافَ مَا أَرَادَتْ، فَعَائِشَةُ أَرَادَتْ

أَنْ لَا يَنْشَأُ النَّاسُ بِهِ وَأَظْهَرْتَ كَوْنَهُ لَا يُسْمَعُ

الْمَأْمُومِينَ، وَزُلَيْخَا أَرَادَتْ أَنْ يَنْظُرَ حُسْنَ يَوْسُفَ

لِيُعْذِرَئَهَا فِي مَحَبَّتِهِ وَأَظْهَرْتَ الْإِكْرَامَ فِي الصِّيَافَةِ. أَوْ

(٥) الْأَنْبِيَاءُ ٢٦: ٤٣.

(٦) الْحَمْدُ ٢٢: ٣.

(٧) مُسْنَدُ أَحْمَدَ ٦: ١٥٩.

(١) الْكَافِي ٢: ١٧٥/٢٠.

(٢) مِنْ لَا يَحْمِرُهُ الْقَلْبُ ٣: ٣١٢/١٥١٠.

(٣) الْفِيلُ ١: ١١٥.

(٤) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ١٠: ٥٣٩.

أراد: أَفْتَرْتُ تُشَوِّشُ الأَمْرَ عَلَيَّ كَمَا أَنْتَهَنَ يُشَوِّشَنَّ عَلَيَّ يَوْشِفٌ.

ويقال معناه: «إِنَّكَ صَاحِبُ يَوْشِفٍ» أَي فِي التَّطَاهُرِ عَلَى مَا تُرَدِّدُ وَكَثْرَةِ الْحَاجِكِ وَفِي الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي الشَّرِّ»^(١) أَرَادَ بِمُصَاحَبَةِ اللَّهِ إِتْيَاءَ بِالْعِيَاةِ وَالْجِفْطِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ أَكْثَرُ مَا يَبْغِي الصُّحْبَةَ فِي الشَّرِّ لِلْمِثْنَانِ وَالِاسْتِظْهَارِ وَالِدِفَاعِ لِمَا يَتَوَثَّرُ مِنَ الثَّوَابِ، فَتَبَهَ بِهَذَا الْقَوْلِ عَلَى حُسْنِ الْاعْتِمَادِ عَلَيْهِ، وَكَمَالِ الْاِكْتِفَاءِ بِهِ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ سِوَاهُ.

وَبِهِ أَيْضاً: «اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا صُحْبَةً وَاقِلْنَا بِذِمَّةٍ»^(٢) أَي احْفَظْنَا بِحِفْظِكَ فِي سَفَرِنَا وَأَرْجِعْنَا بِأَمَانِكَ وَعَهْدِكَ إِلَى بَلَدِنَا

وَالصَّاحِبُ لِلشَّيْءِ: الْمُتَلَازِمُ لَهُ، وَكَذَا الصُّحْبَةُ لِلشَّيْءِ هِيَ الْمُتَلَازِمَةُ لَهُ، إِنْسَانًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا أَوْ مَكَانًا أَوْ زَمَانًا، وَالْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ فِي الْبَدَنِ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَيَكُونُ بِالْهَمَّةِ وَالْوَنَاءِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «يُقَالُ لَصَاحِبِ الْقُرْآنِ: إِفْرَا وَازِقٌ»^(٣) وَيَكُونُ تَارَةً بِالْجِفْطِ، وَتَارَةً بِالتَّلَاوَةِ، وَتَارَةً بِالتَّدْبِيرِ لَهُ، وَتَارَةً بِالْعَمَلِ بِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «صَاحِبُ مُوسَى» وَيُرَادُ بِهِ يُوشَعُ ابْنُ نُونٍ، وَ«صَاحِبُ سُلَيْمَانَ» وَيُرَادُ بِهِ أَصِف، وَيُقَالُ إِنَّهُ وَزِيرُهُ، وَ«صَاحِبُ يَسَّ» اسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ إِسْرَائِيلَ^(٤) الثُّجَارُ، وَكَانَ يَنْجِي الْأَصْنَامَ، وَهُوَ مِنْ

أَمَّنْ بِرَسُولِ اللَّهِ (سَلَامٌ عَلَيْهِ) وَبَيْنَهُمَا سِتْمَانَةُ سَنَةٍ، كَمَا أَمَّنَ بِهِ مُبِجُّ الْأَكْبَرِ، وَوَرَقَةُ بْنُ تَوْقَلٍ وَغَيْرُهُمَا، وَلَمْ يَزَمِنْ نَبِيٍّ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِهِ.

وَقِيلَ: كَانَ فِي خَارِ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَلَمَّا بَلَغَهُ خَيْرُ الرُّسُلِ أَتَاهُمْ وَأَظْهَرَ دِينَهُ، وَقَاوِلُ^(٥) الْكَفَرَةِ، فَقَالُوا: «أَوَ أَنْتَ تُحَالِفُ؟». فَوَكَّبُوا عَلَيْهِ هَفْتَلَوْهُ، وَقِيلَ: تَوَطَّؤُوه بِأَرْحُلِهِمْ حَتَّى خَرَجَ قُضِيْبُهُ مِنْ دُبُرِهِ، وَقِيلَ: رَجَعُوهُ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ائْتِدِ قَوْمِي» وَفِيهِ فِي سُورَةِ أَنْطَاكِتَةِ، قَبْلَ: فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَمْلَكَهُمْ بِصِيْحَةِ جَبْرِئِيلَ (سَلَامٌ عَلَيْهِ).

وَجَمْعُ الصَّاحِبِ صُحْبٌ، مِثْلُ: رَاكِبٍ وَرَكَبٍ، وَصُحْبَةٌ بِالضَّمِّ، مِثْلُ: قَارِيٍّ وَقَرَّهَتْ، وَصَحَابٌ، مِثْلُ: جَالِعٍ وَجَبَاعٍ، وَصُحْبَانٌ، مِثْلُ: شَابٍ وَشَبَانٌ.

وَالْأَصْحَابُ: جَمْعُ صُحْبٍ، مِثْلُ: قَرْخٍ وَأَفْرَاخٍ وَحَاجِيَةٍ صُحْبَةٍ، بِالضَّمِّ، وَصَحَابَةٌ بِالْفَتْحِ. وَالصُّحْبَةُ كَجَمْعِ صَاحِبٍ، وَلَمْ يَجْمَعْ فَاجِلٌ عَلَى فَعَالَةٍ إِلَّا هَذَا

وَالصَّاحِبُ، وَ«صَاحِبُ النَّاحِيَةِ» وَ«صَاحِبُ الزَّمَانِ» وَ«صَاحِبُ الدَّارِ» مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

و«صَاحِبُ الْقُسْطَرِ» وَ«صَاحِبُ النَّاحِيَةِ» عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ).

وَالصَّاحِبُ: هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَادَةَ صُحْبِ ابْنِ الْعَمِيدِ فِي وَزَارَتِهِ، وَتَوَلَّاهَا بَعْدَهُ لِقَطَرِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُرْقِيَّةَ،

(١) سنن الترمذي ٥: ٤١٣٨/٤٩٧.

(٢) النهاية ٣: ١١.

(٣) الكافي ٢: ٤٤١/٣.

(٤) في «ع»: إسماعيل.

(٥) قارول: قاروصه وجادله.

(٦) الكشف ١: ١٠.

ولُقِّب بالصاحب الكافي، ويقال: هو أستاذ الشيخ عبد القاهر، وكتب الشيخ مشحونةً بالثقل عنه، جَمَعَ بين الشعر والكتابة وقد فاقَ فيهما أقرَّانه، قيل: كان الصاحبُ يكتُبُ كما يُريد، والصَّابيُّ كما يُؤمر ويُراد، وبينَ الحالتين يَؤوِّدُ بعبد.

قال الشهيد الثاني (رحمه الله): «وأكثر ما يُلَمُّنا عن أصحابنا أنَّ الصَّاحِبَ كافي الكفاة إسماعيل بن عباد (قدس الله روحه) لما جالس للإملاء خَضِرَ خلقٌ كثير، وكان المُستَملي الواحد لا يقوم بالإملاء، حتَّى انضاف إليه ستة، كلٌّ يُلَمُّ صاحبَه. انتهى.

وحكي عن الصاحب بن عباد (رحمه الله) أنَّه بعث إليه بعض الملوك يسأله القدوم عليه، فقال له في الجواب: احتاج إلى سَتينَ جملاً أنقلَ عليها كُتُبَ اللغة التي عندي.

وصاحبُ شاهين، لم نَعثر له في كتب اللغة ولا في غيرها بمعنى يوضحه، وينبغي قراءته على ~~المتن~~ التَّشْبِيه كما هو الطاهر من السُّخ، ولعلَّ المراد بالشاه، السلطان، ثم سَمُوا كُلَّ واحدٍ من الشاهين اللذين يُفترق بهما بهذا الاسم، فإذا غلب أحدهما الآخر قال: مات والله شاهه.

وفي الحديث: «سئل عن صاحب شاهير؟ قال: الشُّطْرَنْج»^(١).

والصَّحابيُّ، على ما هو المُختار عند جمهور أهل الحديث: كلُّ مُسلمٍ رأى رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) قيل: ورَوَى عنه، وقيل: أو رآه الرسول (صلى الله عليه وآله).

قيل: وكان أهل الرواية عند وفاته (صلى الله عليه وآله) مائة ألف وأربعة عشر ألفاً^(٢).

واصطاحت القومُ: صَحِبَ بعضهم بعضاً.

واستصحبَ الشيءَ: لازمه.

واستصحبْتُ الكتابَ وغيره: حَمَلْتُهُ صُحْبَتِي،

ومن هذا قيل: استصحبْتُ الحالَ، إذا تمسَّكتَ بما كان ثابتاً، كأنك جعلتَ تلك الحال مُصاحِبَةً غير مُعارفة.

صحح: في الحديث: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةً في عبادة»^(٣) هي بالكسر خلافُ السُّقْم، وقد صَحَّ فلانٌ من عِلَّته. ويُقال: الصِّحَّةُ في البدن حالةٌ طبيعِيَّةٌ تجري أفعاله معها على الجري الطبيعي، وقد استُصيرتِ الصِّحَّةُ للمعاني، فقيل: صَحِبَتِ الصَّلَاةُ: إذا أسقطتِ التَّكْصاء. وَصَحَّ العَقْدُ: إذا تَرْتَّبَ عليه أثره، وَصَحَّ القولُ: إذا طابَقَ الواقع.

وَصَحَّ الشيءُ بِصَحَّ: من باب ضرب، فهو صحيح، والجمع صَحَاح، مثل: كريم وكِرام.

والصُّحَاخُ، بالفتح، لغةٌ في الصحيح.

والصَّحِيحُ الخَقُّ، وهو خلافُ الباطل.

ورجلٌ صَحِيحُ الخَند: خلافُ مريضٍ، والجمعُ أصْحَاء، مثل: شَجِيع وأَشْجَاء.

والصُّحَاخُ، بفتح الصاد: اسمٌ مفردٌ بمعنى الصحيح.

قال بعضُ الأفاضل: والجاري على ألسنة الأكثر كَثُرَ الصاد على أَنَّهُ جمعُ صحيح، وبعضهم يُنكره.

(٣) مسند أحمد ٢: ٣٢١.

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٦/٢٦٢.

(٢) في النسخ: ولربَّ عشرة ألف.

بالنسبة إلى تسمية هذا الكتاب^(١)، ولا يُستد له إلا أن يقال: إنه ثبت عن مصنفه أنه سماه (الصَّحاح) بالفتح. وفي الحديث: «الصَّوْمُ مَصِيحَةٌ»^(٢) بفتح صا و كسرهما، مَفْعَلَةٌ من المَصْحَف: العافية. ومنه «صُومُوا تَصِحُّوا»^(٣).

صحـ: في الحديث: «كُنْ رَسُولَ اللَّهِ (مَنْ لَدَيْهِ رَأْيٌ) فِي قُورَيْنِ أَبِيضَيْنِ صَحَّارَيْنِ»^(٤) صَحَّارٌ، بالمهملات^(٥): قرية باليمن تُنسب إليها الثياب.

وقيل: هو من الصُّحْرَةِ، وهي حُمْرَةٌ خَفِيَّةٌ كَالغُبْرَةِ. والصُّحْرَاءُ، بالمد: البرِّيَّة، وهي غير مقصودة، وإن لم تكن صِفَةً، وإنما لم تُصَوِّفْ للتأنيث ولرُوم حرف التأنيث، والجمع: الصَّحَارَى، بفتح الراء على الأصح، كَعَدْرَاءَ وَعَدَارَى، وربما كُثِرَتْ في لغة قليلة، وتُجمع على صَحْرَاوَاتٍ أَيْضاً، وكذلك جمعُ كُلِّ (فُعْلَاءَةٍ) إِذَا لم يكن مؤنث (أَفْعَلٌ).

وَأَصْحَرَ الرَّجُلُ: أَي خَرَجَ إِلَى الصُّحْرَاءِ^(٦). وفي الدعاء: «فَأَصْحَرَ بِي لِحْضَبِكَ قِرْدَاءً»^(٧) الضمير للشيطان، والمعنى: جعلني قائماً في بيداء الضلال متصدِّياً لحلُول غضبك بي.

والصُّحْرُ: جمع أَصْحَر، وهو الذي يضرب إلى الحُمْرَةِ، وبهذا اللون يكون الجمار الوحشي، قاله الصَّدُوق (زجـ) في قول ذي الرِّمَّة:

صُحْرٌ سَمَاجِيحٌ فِي أَحْسَانِهَا قَبَبٌ^(٨)

وَصَحَّارٌ، بالصم: قَصْبَةٌ حُمان مِمَّا يَلِي الْجَبَلِ، وَتَوَّامٌ: قَصْبَتُهَا مِمَّا يَلِي السَّاحِلِ. قاله الجَوْهَرِيُّ^(٩).

صحص^(١٠): والصُّحْصَحُ - كَجَمْعِهِ - والصُّحْصَاحُ: المكان المُسَوَّى، ومثله الصُّحْصَحَانُ.

وفي حديث الاسنقاء: «غَيِّبْنَا صُحْصَاحاً»^(١١)، كَأَنَّهُ أَوَادٌ مُسْتَوِيَةٌ مُتَّوَابَةً.

صحف: قوله (سـ): «إِنَّ هَذَا لَمِى الصُّحُفِ»

فراعي وقعازي، وبعض القرب لا يخفف الياء الأولى ولكن يخفف الثانية، فيقول: الصحاري بكسر الراء، وهذه صحاري كما تقول جوار كذا في (الصَّحاح ٢: ٧٠٨). «من حاشية سحة (م)».

(٧) النهاية ١٢: ٣

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٦٦/٨٢٤، وصدر البيت:

تَعَثَّتْ خَوْلَةٌ يَوْمًا تُرَائِقُهُ.

ديوان ذي الرِّمَّة: ١٢.

(٩) الصحاح ٢: ٧٠٩.

(١٠) ما ورد في هذه المادة ذكره المصنف في (صح) وقد نقلناه إلى

هـ

(١١) كذا، والذي في قرب الإسناد: ١٥٨، غيَّباً صحاً صحاحاً، وهو

الصواب، وقد ذكرناه في (سج) مع معناه.

(١) يريد به كتاب (الصَّحاح) للجوهري.

(٢) النهاية ١٢: ٣.

(٣) زاد في النسخ: (مع التحريك) ولا يصح: إذ أنها مصمومة الأول، وسيأتي ذكرها في آخر هذه المادة من (الصَّحاح).

(٤) وأصل الصحاري صحاري بالتشديد، وقد جاء ذلك في الشعر، لأنك إذا حُمِيت صحراء أدخلت بين العاء والراء ألفاً وكسرت الراء كما يكرر ما بعد ألف الجمع في كُلِّ موضع، نحو: مساجد وبعافير، فتطلب الألف الأولى التي بعد الراء ياءً للكسرة التي قبلها، وتطلب الألف الثانية التي للتأنيث أيضاً ياءً وتُدعَم، ثم حذفوا الياء الأولى وأبدلوا من الثانية ألفاً، فقالوا: صحاري، بفتح الراء تشتم الألف من الحذف عند التنوين، وإنما فعلوا ذلك ليُفرَّقوا بين الياء المُقْبِلَةِ من الألف للتأنيث وبين الياء المُقْبِلَةِ من الألف التي ليست للتأنيث، نحو: أَلِفٌ مَرْمِيٌّ [ومعزى]، إِذَا قَالُوا

الأول^(١) يعني ما ذكر وقص في القرآن من حكم المؤمن والكافر، وما أعد الله لكل واحد من الفريقين مذكور في كتب الأولين في الصحف المنزلة على إبراهيم (عليه السلام)، والتوراة المنزلة على موسى (عليه السلام).

وروي أن صحف إبراهيم (عليه السلام) كانت كلها أمثالا، أي مواظف، ومنها: وأنها الملك المسلم المظرو، أي لم أبعثك لتجمع الدنيا، لكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم، فإني لا أزد لها وإن كانت من كافر^(٢).

قال بعض شراح الحديث: لهذا الكلام ظاهر، وهو ظاهر، وأما باطنه فقالوا: إن المراد بالملك المسلم المظرو: النفس، لأنها الحاكم في البدن والمسلط على قوائم الظاهرة والباطنة ليستخدما في ما يريد، وهو المظرو لكونه يأمل أن ملكه لا يزول، وسلطته لا تنقضي بسبب النفاذ أيام الحياة. ويعنه: عبارة عن كونه بالبدن وقيامه على مصالحه بعد أن كان عنه بمنزلة في عالم آخر. وهذا خطا من الله (سبحان) احتجاجاً عليه.

وفي حديث أبي بصير وقد سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن الصحف التي قال الله (عز وجل): ﴿صُحُفْ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾^(٣)، قال هي الألواح^(٤). قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): فيها دلالة على أن

إبراهيم (عليه السلام) نزل عليه الكتاب، خلافاً لمن قال: إنه لم ينزل عليه كتاب.

وفي حديث أبي ذر: «قلت: يا رسول الله، كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة وأربعة كتب: أنزل منها على آدم (عليه السلام) عشر صحف، وعلى شِيث خمسين صحيفة، وعلى أخنوخ - وهو إدريس - ثلاثين صحيفة، وهو أول من خط بالقلم، وعلى إبراهيم عشر صحف، والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان^(٥). والصحف بضم السين: صحائف الأعمال.

وقوله (عليه السلام): ﴿يَصْحَافُ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابُ﴾^(٦) الصحف البصاع، والأكواب: الكيزان لا عرى لها، وفي الآية المستديرة الرؤوس.

والصحف: كالفصحة الكبيرة، مبسطة تشيع الحمسة، والجمع صحاف، مثل كلية وكلاب. ومنه الحديث: رأيت الملائكة تغسل حنظلة بعاء المرء في صحاف من فضة^(٧).

والصحيفة: قصعة تشيع الرخل والصحيفة: قطعة من جلد أو فطاس كتبت فيه ومنه: صحيفة فاطمة (عليها السلام). روي أن طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم، فيها كل ما يحتاج الناس إليه حتى أرض الخدش. سئل (عليه السلام): وما مصحف فاطمة (عليها السلام)؟ قال: «إن فاطمة (عليها السلام) مكثت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) خمسة وسبعين

(١) الأعلى ٨٧: ١٨.

(٢) الحاصل ١٣/٥٢٥.

(٣) الأعلى ٨٧: ١٩.

(٤) صائر الدرجات: ٥/١٥٦.

(٥) مجمع البيان ١٠: ٤٧٦.

(٦) الرحرف ٧١: ٤٣.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٤١٦/٩٧.

يوماً، وكان دخلها حزناً شديداً على أبيها، فكان جبرئيل (عليه السلام) يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي (عليه السلام) يكتب ذلك. فهذا مصحف فاطمة (عليها السلام) ^(١)

وفي رواية أخرى عن الصادق (عليه السلام): «مصحف فاطمة (عليها السلام) فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ^(٢)، وليس فيه من خلل ولا حرام، ولكن فيه علم ما يكون ^(٣)».

والمصحف، بصم الميم أشهر من كسرها والتصحيف، تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى، وأصله الخطأ، يقال: صحفه فتصحف، أي غيرته فتغير حتى التبس.

صحن صخر الدار: وسطها.

والصخر: طست يؤكل به والجمع أصخر ومثل قلس وأقلس.

وصخر القلاة: ما أوسع منها.

والصحناء، بالكسر: إدام يُتخذ من السمك، يُمد وتقتصر.

صحا: الصخر: ذهب الغيم، يقال: أصحت السماء - بالالف - أي انتشع عنها الغيم، فهي مصحبة وعن الكسائي: لا يقال: أصحت فهي مصحبة، وإنما يقال: أصحت فهي صخر، وأصحى اليوم، فهو

مصح.

وأصحبا: صرنا في صخر.

وعن السجستاني: العامة تظن أن الصخر لا يكون إلا ذهب الغيم، وليس كذلك، وإنما الصخر: تفرق الغيم مع ذهب البرد ^(٤).

وصحا من شكره صخو، أي زال شكره، فهو صاح. صخب. في الحديث: «من النساء امرأة صخباء ولاجة همارة» ^(٥) الصخب - بالتحريك - والصخب، بالسين المهملة: الضيخة واضطراب الأصوات للجسام، يقال: صخب صخبا، من باب تبع.

ورحل صحت وصحات وصحبان كثير اللفظ والخلبة. والمرأة صخباء وصخباء.

ومنه الخبر المنقول عن التوراة: «محمد عبدي ليس بقط ولا غليظ ولا صخر في الأسواق» ^(٦)، ودوي «ولا صخاب» وفيه أيضاً: «ولا تصخب» ^(٧) أي لا يرفع صوته بهذا.

صلخ: قوله (سار): «فإذا جاءت الصاخة» ^(٨) بتشديد الحاء، يعني القيامة، فإنها تصخ الأسماع أي تفرقها وتضجها، يقال: رجل أصخ، إذا كان لا يسمع. صخذ: الصيخود: واحد الصياخيد، وهي الصخرة الشديدة الصلابة.

صخر: الصخر: العجالة العظام، وهي الصخر

(١) الكافي ١: ١٨٧/٥.

(٢، ٣) بصائر الدرجات: ١٧٢/٣، ١٧٧/١٨.

(٤) المصباح المنير ١: ٤٠٤.

(٥) معاني الأخبار: ١٨/١.

(٦) النهاية ٣: ١٤.

(٧) سنن النسائي ٤: ١٦٣.

(٨) عس ٨٠: ٣٣.

والصَّخْرَاتِ، يقال صَخَّرَ بِاسْكَانٍ لَخَاءٍ، وَصَخَّرَ
بِلِتْحَرِيكَ خَلَاً عَنِ يَعْقُوبَ^(١)، الْوَاحِدَةُ صَخْرَةٌ.
وَصَخَّرُ بْنُ عَمْرٍو. أَحْوَرَ الْخَنَسَاءِ الْمَقُولُ بِهِ
وَأَنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهَدَاةَ بِهِ
كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْيِهِ نَارًا^(٢)

صدئ: صَدَأَ الْحَدِيدُ. وَنَحْوُهُ

وَصَدِئُ الْحَدِيدُ صَدَأٌ، مِنْ بَابِ تَوَعَّدَ. إِذَا غَلَا
الْحَرْتُ.

وَفِي الْخَبَرِ: وَأَنَّ هَذَا الْقَلْبَ يَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ
الْحَدِيدُ^(٣) أَيِ تَرْكِبُهُ الرَّيْنُ بِمَبَاشَرَةِ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ
فَيَذْهَبُ بِخَلَاتِهِ

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَصْدَأُ
الْقَلْبُ، فَإِذَا ذَكَرْتَهُ بِإِلَهِهِ إِلَّا اللَّهُ انْجَلَى».

صدئ: قَوْلُهُ (سَدَرٌ): ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تُعْقِدُ مِنْ
دُونِ اللَّهِ﴾^(٤) أَيِ مَنَعَهَا مِنَ الْإِيمَانِ عِبَادَةُ الشُّمُوسِ
مِنْ قَوْلِهِمْ: صَدَّ صَدًّا وَصَدُّودًا. مِنْ بَابِ قَتَلَ يَصْحَرُهُ
وَمَنْعُهُ

قَوْلُهُ (سَالَرًا): ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^(٥) رَوَى
عَنْ سُلَيْمَانَ الْمَارَسِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ
(سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلُهُ) جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ: «إِنَّهُ يَدْخُلُ
عَلَيْكُمْ السَّاعَةُ شَبِيهُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ» فَخَرَجَ بَعْضُ
مَنْ كَانَ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلُهُ) لِيَكُونَ هُوَ

الِدَاخِلُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ
الرَّحُلُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: مَا رَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ فَضَّلَ
عَيْنًا عَلَيَّا حَتَّى يَشْتَبِهَ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ! وَاللَّهِ لَا كَهَنَتَنَا
الَّتِي كُنَّا نَعْتَدُهَا فِي الْحَاثِلِيَةِ أَفْضَلَ مِنْهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي
ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ آلُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ
مِنْهُ يَصْحَحُونَ﴾^(٦) فَحَرَفُوا بِهَا يَصِدُّونَ ﴿وَقَالُوا: أَأُنْهَيْتَنَا
خَيْرًا أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ
خَاصِمُونَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ اتَّخَذْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا
لِنَبِيِّ إِسْرَاءِيلَ﴾^(٧)

وَقُرِئَ «يَصِدُّونَ» بِكَسْرِ الصَّادِ وَصَوْتِهَا، فَمَنْ كَسَرَ
أَرَادَ يَصْحَحُونَ وَتَرْتَمِعَ لَهُمْ جَلِيَّةً مَوْحَاً وَخَذَلًا وَصَحْحَكًا،
وَمَنْ قَرَأَ بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنَ الصَّدُودِ وَالْإِعْرَاضِ مِنَ
الْحَقِّ^(٨)

قَوْلُهُ (سَفَرٌ): ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
أَفْضَلُ أَعْمَالُهُمْ﴾^(٩) نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
(سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلُهُ) الَّذِينَ ارْتَدُّوا بَعْدَهُ، وَخَضَبُوا أَهْلَ بَيْتِهِ
حَقَّهُمْ، وَصَدُّوا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَعْدَ وَفَاةِ
رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلُهُ) ﴿أَفْضَلُ أَعْمَالُهُمْ﴾ أَيِ أَبْطَلَ
مَا كَانَ مِنْهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلُهُ) مِنَ الْجِهَادِ
وَالنُّصْرَةِ^(١٠)

وَرَوَى عَنْ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسِ

(٧) تفسیر القمی ٢: ٢٨٦، والآية من سورة الزخرف ٤٣: ٥٨، ٥٩.
(٨) تفسیر القرطبي ١٦: ١٠٣.
(٩) محمد (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلُهُ) ٤٧: ١.
(١٠) تفسیر القمی ٢: ٣٠٠.

(١) الصحاح ٢: ٧٠٩.
(٢) ديوان العلاء: ٤٩.
(٣) النهاية ٣: ١٥.
(٤) النمل ٢٧: ٤٢.
(٥، ٦) الزخرف ٤٣: ٥٧.

مجتمعون ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلُّ أَعْمَالُهُمْ﴾، فقال ابن عباس: يا أبا الحسن، لِمَ قلتَ ما قلتَ؟ قال: قرأتُ شيئاً من القرآن.

قال قد قلته لأبي قال: نعم، إن الله يقول في كتابه: ﴿مَنْ آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَحُذُّوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١) فتشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه استحلف أبا بكر؟ قال: ما سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى إلا إليك.

قال: فهَلَّا بآيعتني؟ قال: أجمع الناس على أبي بكر فكنيتُ منهم.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كما اجتمع أهل البيت على العجل، هاهنا فُتِنتم، ومثلكم ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ صَمٌّ بَكْمٌ عَمِيَ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ^(٢).

قوله (سار): ﴿يُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾^(٣) الصَّدِيدُ: فيح ودم. وقيل: هو الفَيْحُ كأنه الماء في رفته والدم في شكله، وقيل: هو ما يسيل من جلود أهل النار.

قوله (سار): ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾^(٤) أي تتصدى، من قولهم تَصَدَّيْتُ لِلْأَمْرِ: نَفَرَعْتُ لَهُ، وَأَصْلُهُ تَصَدَّدَتْ فَأَبْدَلُ لِلتَّخْفِيفِ.

وفي الحديث: «الْمَصْدُودُ تَحِلُّ لَهُ النِّسَاءُ، وَالْمَحْضُورُ لَا تَحِلُّ لَهُ النِّسَاءُ»^(٥) والمراد بالْمَصْدُودُ من صَدَّه المشركون ومنعوه من الحج، ليس من مرض، كما ردوا رسول الله (صلى الله عليه وآله).

والصَّدُّ: الهجران والإعراض: يقال: صَدَّدْتُ عَنْهُ، أَي هَجَرْتُهُ وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ.

صدر: قوله (سار): ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٦) الصُّدُورُ: جمع صَدْر، والمراد وساورها وبحوها مما يقع فيها.

قوله (سار): ﴿حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ﴾^(٧) أي يُصْدِرُوا مواشيهم من ورودهم، والرِّعَاءُ - بالكسر - جمع الراعي، كالصِّيَام والقيام.

قوله (سار): ﴿يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾^(٨) أي يصدرُ الناس من مخارجهم من القيور إلى موقف القرض والجساب أشتاتاً بيطس الوجوه آمين، وسود الوجوه خائفين، وقد مر ما يقرب منه في (شتت).

وفي الحديث: «مَنْ كَانَ مُتَمَتِّعاً فَلَمْ يَجِدْ هَذِيأً فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا فَانَهُ ذَلِكَ وَكَانَ لَهُ مَقَامُ بَعْدِ الصَّوْرِ صَامِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِمَكَّةَ»^(٩) الصَّدْرُ: بالتحريك: اليوم الرابع من أيام التَّحْرِ.

والصَّدْرُ: رجوع المسافر من مقصده.

(١) العشر ٥٩: ٧.

(٢) تفسير القمي ٢: ٣٠١، والآية من سورة البقرة ٢: ١٧، ١٨.

(٣) إبراهيم ١٤: ١٦.

(٤) عبس ٨٠: ٦.

(٥) الكافي ٤: ٣٦٩.

(٦) الحديد ٥٧: ٦.

(٧) القصص ٢٨: ٢٣.

(٨) الزلزلة ٩٩: ٦.

(٩) التهذيب ٥: ٢٣٤/٧٩٠.

وطواف الصَّدْر: طواف الرجوع من متن.

وفي الخبر: «يصدّر الناس عن رأيه»^(١) ينصرفون عما يراه ويتشبهون به، ويعملون به، شبه المنصرفين عنه (من طلبه والله) بعد توجههم إليه لسؤال معادهم ومعاشهم بواردة صدروا عن المنهل بعد الرأي. وصدّر كل شيء: أوله ومقدمه، وهو مذكّر، ومنه: صدّر النهار.

وأما قول الأعشى:

كما شَرِقتْ صدْرُ القنّاء من الدّم^(٢)

فأثّره على المعنى، لأنّ صدْر القنّاء من القنّاء، وهذا كقولهم: ذهب بعض أصابعه.

وَصَدَّرَ المَحَلِس: مَرَّتَقَهُ. ومنه: صدّر السفينة

وَصَدَّرَ الطريق: مُتَسَّعَهُ.

وَالصَّدْرُ: طائفة من الشيء، ومنه حديث

المُكَاثِب: «يُعتَق منه ما أدى صدراً، فإذا أدى عَصْرًا فليس لهم أن يردّوه في الرّق»^(٣)

وَصَدَّرَ القومُ صُدُوراً، من باب فَعَدَّ: انصرفوا.

واصْدَرْتَهُمْ: إِذَا صَرَفْتَهُمْ.

وَالإِصْدَارُ: الإرجاع

وَصَدَرَتْ عن الموضع صدراً، من باب قتل:

رجعت

وَالصَّدْرُ، بالتحريك، اسم من قولك: صَدَرْتُ عن

الماء وعن البلاد

وَصَدَّرَ النَّاسُ عن حجّهم: أي رجعوا ومثله: صَدَّرَ النَّاسُ من الموقف.

ومن حديث الحاج: «الناس يصدّرون على ثلاثة أصناف»^(٤).

ولا تصدّر الحوائج إلّا منه، أي لا تُقضى من غيره.

وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَيْءٍ: أي مُتَفَرِّقَةً عَلَى قَدْرِ

أعمالهم، ففريق في الجنة وفريق في السعير.

وفي الخبر: «كان له زكوة»^(٥) تُسَمَّى المَصَادِرُ^(٦) لأنّه

يصدّر عنها بالرّي

ورجل مُصَدَّرٌ، الَّذِي يَشْتَكِي صَدْرَهُ.

صدع: قوله (سار) ﴿فَاَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^(٧)

المعنى - والله أعلم - أيّ الأُمُرِ إِيَانَةً لَا تَنَمَحِي كَمَا لَا

تَلْتَمِصُ صَدْعُ الرُّجَاةِ، والكلامُ استعارة، والمُستعار

معه كسر الرُّجَاةِ، والمُستعارُ له التبليغ، والجامع

الطائر

سوقيل: افرق بين الحق والباطل.

وقيل: شق جماعاتهم بالتوحيد أو بالقرآن.

قوله (سار) ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾^(٨) أي

تصدّع بالثنا

وَالصَّدْعُ الشَّقُّ، يقال: صدعته فأنصدع، من باب

نفع: أي انشق.

قوله (سار) ﴿يَصْدَعُونَ﴾^(٩) أي يتصرفون فريقاً

في الجنة وفريقاً في السعير

(١) سنن أبي داود ٤: ١٠٨٤/٥٦.

(٢) ديوان الأعشى: ١٠٢، وصدور البيت:

وتشرق بالقول الذي قد لاذعته.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٥٧/٧٢.

(٤) الكافي ٤: ٦/٢٥٣.

(٥) الزكوة: مطلق الرأى.

(٦) النهاية ١٦٣.

(٧) الحجر ١٥: ٩٤.

(٨) الطارق ٨٦: ١٢.

(٩) الروم ٣٠: ٤٢.

قوله (سائر): ﴿لَا يَصْدُقُونَ عَنْهَا﴾^(١) أي يستبها، لا يصدر صداعهم عنها

قوله (سائر): ﴿لَوْ أَرْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَائِشِعاً مُتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^(٢) قال بعض المفسرين التعرض منه توبيخ القارئ على عدم تحشيه عند قراءة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبر معانيه^(٣).

وفي الحديث: «أَوْ تَرَى أَحَدًا أَصْدَغَ بِالْحَقِّ مِنْ زُرَّارَةٍ»^(٤) قيل: أراد كثرة إظهاره للحق وبيانه له، من قولهم: صدغ بالحق: أظهرته ونكلمت به جهاراً وصدغت الشيء: بيته وأظهرته.

والصدغ: الضيق، ومنه الحديث: «صَلِّ رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ حِينَ يَعْتَرِضُ الْفَجْرُ، وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الصَّدِيعَ»^(٥)

والصداع، بالصم. وَحَجُّ الرَأْسِ.

وَصَدَغٌ تَصَدَّعاً بِالنَّاءِ لِلْمَجْهُولِ، وَتَصَدَّغَ السَّحَابُ صَدْعاً: أَيِ تَقَطَّعَ وَنَمَرَى

وَأَصْدَغَهَا صِدْغَيْنِ، بِالْكَسْرِ: أَيِ نَصَمِي

وَصَدَّغْتُ الرِّدَاءَ صَدْعاً، مِنْ بَابِ مَعَ إِذَا شَقَّقْتَهُ،

وَالْأَسْمُ: الصَّدْعُ، بِالْكَسْرِ.

ومنه الحديث: «إِنَّ الْمُصَدِّقَ يَجْعَلُ الْغَنَمَ

صِدْغَيْنِ، أَيِ مِزْقَتَيْنِ وَتُمْ يَأْخُذُ مِنْهَا الصَّدَقَةُ»^(٦).

صدغ الصدغ بالصم. ما بين لَحْظِ الْعَيْنِ إِلَى أَصْلِ الْأَذَى، وَيُسَمَّى السُّعْرُ الْمُتَدَلِّي عَلَيْهِ أَيْضاً صَدْغاً، يقال: صَدَغَ مُعْزَرَبٌ، وَالْجَمْعُ أَصْدَاغٌ، مِثْلُ: قُفْلِي وَأَقْمَالِي

وربما قيل: صَدَغَ بِالسِّينِ لِمَا حَكَاهُ الْحَوْهَرِيُّ عَنْ قُطْرُبِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُشْتَبِيرِ: أَنَّ قَوْمًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَقِيلُونَ السِّينَ صَادًّا عِنْدَ أَرْبَعَةِ أَحْرَافٍ: عِنْدَ الطَّاءِ، وَالْقَافِ، وَالْعَيْنِ، وَالْخَاءِ، يَقُولُونَ: يَسْرَاطُ وَيَصْرَاطُ، وَسَطَةُ وَتَسَطَةُ، وَسَيْقَلُ وَصَيْقَلُ، وَمَشَقَّةٌ وَمَضَقَّةٌ، وَسَحْرُ لَكُمْ وَسَحْرُ لَكُمْ^(٧).

صدق: قوله (سائر): ﴿وَصَدَفَ عَنْهَا﴾^(٨) أي أعرض عنها، وبأية ضرب، ومنه قوله (سائر): ﴿هُمْ يَصْدُقُونَ﴾^(٩)

قوله (سائر): ﴿سَاوَى بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ﴾^(١٠) أي بين

الناجيتين من الخليلين

وَالصَّدَفَانِ: نَاجِيَتَا الْجَبَلِ.

وَالصَّدَفُ - بَفَتْحِ الدَّالِ وَضَمِّهَا - وَالصَّدُوفُ:

مَنْقَطَعُ الْجَبَلِ الْمُتَرْتِعِ، وَقُرِئَ بِهِمَا^(١١).

وَصَدَفُ الدُّرَّةِ: غِشَاؤُهَا وَجِلَافُهَا، الْوَاحِدَةُ:

صَدَقَةٌ، مِثْلُ: قَصَبٍ وَقَصْبَةٍ.

(٧) الصحاح ١: ١٣٢٢.

(٨) الأقسام ٦: ١٥٧.

(٩) الأقسام ٦: ١٦٦.

(١٠) الكهف ١٨: ٩٦.

(١١) غير البيان ٥٧: ٩٢.

(١) الواقعة ٥٦: ١٩.

(٢) العنبر ٥٩: ٢١.

(٣) الكشف ١: ٥٠٩.

(٤) رجال الكشي: ١٤٣/٢٢٥.

(٥) التهذيب ٢: ١٣٣/٥١٧.

(٦) النهاية ٣: ١٧.

صدق قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾^(١) قرئ بالشديد والتحجب

فمن شدد فعلى معنى حثق عليهم إبليس ظنه، أو وجده صادقاً، ومن حثف فعلى معنى صدق في ظنه

وقرئ «إبليس» بالنصب «وطئه» بالرفع^(٢)، والمعنى: وجد ظنه صادقاً حين قال: ﴿لَأَحْتِجِرَنَّ دُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٣)، ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾^(٤).

قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى^(٥) يأتي تفسيره في (سر)

قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ﴾^(٦) أي مهوزهن، واجدنها صدقة

و[صداق النساء]^(٧) فيه لغات أكثرها فتح العنان والثانية: كسرهما والجمع صدق بضمين، وصداق النساء بالكسر أفصح من الفتح^(٨)

والثالثة: لغة الجبار صدقة والجمع صدقات على نظنها، وقد جاءت في التنزيل^(٩).

ورابعة لغة بني تميم (صدقة) كعرفة، والجمع صدقات كعرفات

وال في (المصاح) وصدقة لغة حامية، وجمعها صدق، مثل قرية وقرى^(١٠)

قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿صَدَقْتُ نِسَاءً﴾^(١١) الصدق بالمشايد كثير الصدق.

قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ﴾^(١٢) قال الشيخ أبو علي: «ص»، الصديق المداوم على التصديق بما يوجه الحق.

وقيل: الصديق: الذي عادته الصدق. يقال إماماً من السكك سكر، وإمام الشرب شرب^(١٣)

قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَأَمَّا صَدِيقُهُ﴾^(١٤) أي كسائر النساء اللاتي يلازم من صدق ويصدق لهن.

وكأن ما نسب إلى السلاج، لحسن نصب إلى الصدق، كقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿مَنْ صَدَّقَ﴾^(١٥)، وكقولهم الصديق، وفرض حذفي

قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١٦) أي الذين صدقوا في دين الله بآية وقولاً وعملاً

وقد مر في هذا المصباح

(٩) في الآية تحذفة آية، النساء ٤

(١٠) المصباح المير ١٠٦

(١١) مريم ١٩: ٤١

(١٢) النساء ٤: ٦٩

(١٣) مجمع البيان ٣: ٧١

(١٤) المائدة ٥: ٧٥

(١٥) يونس ١٠: ٩٣

(١٦) التوبة ٩: ١١٩

(١) سبأ ٣٤: ٢٠

(٢) مجمع البيان ٨: ٢٨٨

(٣) الإسراء ١٧: ٦٢

(٤) الأعراف ٧: ١٧

(٥) الليل ٦٢: ٥، ٦

(٦) النساء ٤: ٤

(٧) من المصباح المير ١: ٤٠٥

(٨) قوله: «وصداق النساء بالكسر أفصح من الفتح» أورده بعد قوله:

«والصديق من لا يسلمك عند النكبات» الآتي في هذه الصادرة.

وعن الباقر (عليه السلام): «كُونُوا مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ
(صلى الله عليه وآله وسلم)»^(١).

وعن الرضا (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: «الضَّادُّونَ هُمُ
الْأَمَّةُ (عليهم السلام)»^(٢).

قوله (س)، ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ
صَادِقَ الْوَعْدِ﴾^(٣) يعني إِذَا وَعَدَ بِشَيْءٍ وَفَّى بِهِ،
وخصَّه به وإن كان غيره من الأنبياء كذلك تشریفاً له
وَإِكْرَاماً. أَوْلَاهُ المشهور من خصاله.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): وَنَاهِيكَ أَنَّهُ وَعَدَ مِنْ
نَفْسِهِ الضَّيْرَ عَلَى الذُّبْحِ حَيْثُ قَالَ: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ
شَاءَ اللَّهُ مِنَ الضَّائِرِينَ﴾^(٤) «فوفى»^(٥).

وعن الرضا (عليه السلام): «أَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا أَنْ يَنْتَظِرَهُ
بِمَكَانٍ، وَنَیْسَ الرَّجُلُ، فَانْتَظَرَ سَنَةً»^(٦).

وروى الشيخ محمد بن بابويه (رحمه الله) عن
أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي قَالَ
اللَّهُ لَهُ (س)، مِى كِتَابِهِ. ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ
إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ لَمْ يَكُنْ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (عليهما السلام)، بَلْ كَانَ نَبِيًّا مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ بَعَثَهُ اللَّهُ (س)، إِلَى قَوْمِهِ فَأَخَذُوهُ فَسَلَحُوا قُرُوءَ
رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، فَأَنَاءَ مَلَكٌ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ (س)، يَغْنَمُنِي
إِلَيْكَ، فَمَرَّنِي بِمَا يُثَبِّتُ، فَقَالَ لَهُ: لِي أَسْوَأُ بِمَا يُصْنَعُ

بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام)»^(٧).

قوله (س)، ﴿وَأَجْمَلُ لِي لِسَانٌ صِدْقٍ فِي
الْآخِرِينَ﴾^(٨) «فَسَرَّبُوجُهُينَ»:

أَحَدُهُمَا: الصَّبِيْتُ الْحَسَنُ وَالذَّكْرُ الْجَمِيلُ بَيْنَ مَا
يَتَأَخَّرُ عَنْهُ مِنَ الْأُمَمِ

الثاني: اجعل من ذُرِّيَّتِي صَادِقًا يَتَّخِذُ مَعَالِمَ
دِينِي، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى مِثْلِ مَا كُنْتُ أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ،
وَهُوَ نَبِيًّا مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله وسلم).

قوله (س)، ﴿أَوْ صَدِيقُكُمْ﴾^(٩) روى محمد
الحلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «هُوَ
«وَاللَّهُ - الرَّحْلُ يَدْخُلُ بَيْتَ صَدِيقِهِ فَيَأْكُلُ بِعَبْرِ
إِدْبِهِ»^(١٠)

وفي الحديث: «فَاطِمَةُ (عليها السلام) صِدِّيقَةٌ، لَمْ يَكُنْ
يُشْرِكُهَا إِلَّا صَدِيقُ»^(١١)، الصَّدِيقُ (فَقِيلَ) لِلْمِبَالَةِ فِي
الْحَدِيثِ، وَيَكُونُ الَّذِي يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِالْعَمَلِ، وَأَرَادَ
بِالصَّدِيقِ عَلِيًّا (عليه السلام).

وفيه ذكر النِّبَةِ الصَّادِقَةِ، وَفُتِرَتْ بِالنِّبَعَاتِ الْقَلْبِ
تَحَوُّ الطَّاعَةِ غَيْرَ مَلْحُوظٍ فِيهَا شَيْءٌ سَوِيٌّ وَجْهَ
لِلَّهِ (س).

وَالصَّدَقُ: حِلَافُ الْكَذِبِ، وَهُوَ مُطَابَقَةُ الْخَبَرِ لِمَا
فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، أَيْ لِمَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، كَانَ

(٧) علل الشرائع: ٢/٧٨.

(٨) الشراء: ٢٦: ٨٤.

(٩) النور: ٦٤: ٦٦.

(١٠) الكافي: ٦: ٢٧٧.

(١١) الكافي: ١: ٢٨٢.

(١) مجمع البيان: ٥: ٨١.

(٢) الكافي: ١: ١٦٢.

(٣) مريم: ٥١: ١٩.

(٤) الصافات: ٣٧: ١٠٢.

(٥) جوامع الجامع: ٢٧٦.

(٦) جوامع الجامع: ١٢٧٦، عن ابن عباس.

يقول: زُيِّنَ في الدَّارِ وكان فيها.

وقد صدَّق في الحديث فهو صادق. وصدوق

مبالغة.

و(الصادق) إذا أطلق في الحديث يُراد به جعفر

بن محمد (عليه السلام)، وربما أطلق عليه (الشيخ)

و(العالم) أيضاً.

وقد يُراد بالصادق علي بن محمد (عليه السلام) كما

يفهم من مكاتبة [ابن] أبي الصَّهَّان^(١)

والمُصادقة المُحاطة.

والرجل صدِّيق، والأنثى صدِّيقة، والجمع

أصدِّقاء.

قال الحومري: وقد يقال للواحد والجمع والمذكر

والمؤنث صدِّيق^(٢)

وعلاَّ صدِّيقِي، أي أَخَصَّ أصدِّقَانِي

وَصَدَّقْتُهُ بالقول، وَصَدَّقْتُهُ بالتشديد: نسبته إليّ

الصدق

وَصَدَّقْتُهُ: قلتُ له: صدَّقْتَ.

وَالصَّدِيقُ: مَنْ إِذَا غَابَ عَنْكَ حَفِظَ غَيْبَتَكَ،

وَصَدَّقَ وَدَّةً لَكَ

وَالصَّدِيقُ: مَنْ لَا يُسْلِمُكَ عِنْدَ التَّكْبَاتِ.

وَالصَّدَقَةُ: مَا أُعْطِيَ الْفَقِيرُ نَبْرَهاً بِقصد القرية غير

هدية، فتدخل فيها الزكاة والمتدورات والكمارة

وأمثالها. وعرفها بعض الفقهاء بالمعطية المنبرِّع بها من

غير نصاب للقرية.

وَتَصَدَّقْتُ بكدا أعطيتُ

وهي اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة تصدَّق

أمير المؤمنين (عليه السلام) بخاتمه ونزلت بولايته أي من

القرآن.

وفي حديث الزكاة: لَا تُؤْخَذَ هَرِمَةٌ، وَلَا ذَاتُ

خَوَارٍ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الْمُصَدِّقُ^(٣)، الْمُصَدِّقُ، بكسر

الدال: هو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أهلها.

وعن أبي عبيد^(٤): «إِلَّا مَا يَشَاءُ الْمُصَدِّقُ» بفتح

الدال وتشديدها: وهو الذي يُعْطِي صَدَقَةً مَا يَشَاءُ^(٥).

وحالها عامة الرواق، فقالوا بالكسر والتشديد

وَالْمُصَدِّقُ، بتشديد الصاد والدال: من يُعْطِي

الصَّدَقَةَ. وأصله الْمُتَصَدِّقُ، فعُيِّرَتِ الْكَلِمَةُ بِالْقَلْبِ

الْإِدْعَامِ. وبها جاء التبريل

صدم: في الحديث: «مَنْ ذَكَرَ الْمُصِيبَةَ، قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ

وَلِإِلَهِهِ رَاجِعُونَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ

أَجِرْنِي عَلَى مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ عَلَيَّ أَفْضَلَ سَهَاءٍ، كَانَ

لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَا كَانَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدَمَةٍ»^(٦).

الْأَضَلُّ فِي الصَّدَمِ: ضَرْبُ الشَّيْءِ بِمِثْلِهِ، يُقَالُ

صَدَمَهُ صَدْمًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ: ضَرَبَهُ بِجَسَدِهِ، اسْتَعِيرَ

لأَوَّلِ زَرْيَةٍ تَحُلُّ بِالْإِنْسَانِ.

ومنه صَادَمَةٌ فَتَصَادَمَتَا وَاضْطَدَمَا

وأبو صدام - بالصاد والدال المهملتين وميم بعد

(٤) في النسخ: أبي عبيد، وهو أبو عبد القاسم بن سلام الهروي

(١٥٧ - ٢٢٤) صاحب (عريب الحديث).

(٥) النهاية ٣: ١٨.

(٦) الكافي ٣: ٦/٢٢٤.

(١) أنظر تنقيح المقال ٣: ١٢٥، ترجمة محمد بن عبد الحار أبي

الصَّهَّان.

(٢) الصحاح ٤: ١٥٠٦.

(٣) التهذيب ٤: ٥٩/٢٥.

الألف: كنية رجل.

صدي: قوله (سفر): ﴿مَكَاةٌ وَتَصْدِيَةٌ﴾^(١) قيل المَكَاةُ: الضَّفِير، والتَّصْدِيَةُ تَفْعِلَةٌ من الصَّدَى: وهو أن يَضْرِبَ بِأَحَدِي يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، فَيَخْرُجَ بَيْنَهُمَا صَوْتٌ، وهو التَّصْفِيق.

قوله (سفر): ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصْدِي﴾^(٢) أي تَنْفَعُضُ وتُقْبِلُ عَلَيْهِ بِوَجْهِكَ، من التَّصْدَى: وهو الاستشراق إلى الشيءِ بَاطْراً إِلَيْهِ.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): وقراءة أبي جعفر (عليه السلام): «تَصْدَى» بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الصَّادِ، وَتَلْهَى^(٣) بِضَمِّ التَّاءِ أَيْضاً^(٤).

وفي الخبر: «فَجَعَلَ الرَّجُلُ تَصْدَى لَهُ» (سفره عليه السلام) لِيَأْمُرَ بِقَتْلِهِ^(٥) أي يَمْزُقُ لَهُ، وَالتَّصَادَةُ الْمُعَارَضَةُ

وَالصَّدَى، كَنُوزٍ: ذَكَرَ الْبُومَ.

وَصَدِي صَدَى، من باب تَعِتْ عَطِشٌ، فَهُوَ صَادٍ وَصَدَيَانِ وَامْرَأَةٌ صَدِيَا، وَفُومٌ صِدَاءٌ أَيْ جِطَاشٌ.

وَالصَّدَى: صَوْتٌ يَسْمَعُهُ الْمُصَوِّتُ عَقِبَ صَوْتِهِ رَاجِعاً إِلَيْهِ مِنْ جَبَلٍ أَوْ بِنَاءٍ مُرْتَفِعٍ.

وَالصَّدَى: مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَذْيَمِ بَعْدَ مَوْنِهِ، وَخَشْوُ الرَّأْسِ، وَالذَّمَاغُ.

صرح. في الحديث: «لَا تَسْجُدْ عَلَى الصَّارُوجِ»^(٦) هو الثُّورَةُ وَأَخْلَاطُهَا. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ - فَارْسِي مَعْرَبٍ.

قال: وكذلك كل كلمة فيها صاّدٌ وجيمٌ لأنهما لا يجتمعان في كلمةٍ من كلام العرب^(٧).

صرح: قوله (سفر): ﴿يَا هَامَانَ ابْنِي لِي صَرْحاً﴾^(٨) هو بالفتح والساكون: القَصْرُ، وكل بناءٍ مُشْرِفٍ مِنْ قَصْرِ أَوْ غَيْرِهِ مَهْرٌ صَرْحٌ.

قال المُفَسِّر: فَبَنَى هَامَانُ لَهُ فِي الْهَوَاءِ صَرْحاً حَتَّى بَلَغَ مَكَاناً فِي الْهَوَاءِ لَا يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيحِ، فَقَالَ لِفِرْعَوْنَ: لَا تَقْدِرُ أَنْ تَزِيدَ عَالِي هَذَا؟ فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحاً فَزَمَّتْ بِهِ، فَاتَّخَذَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ النَّابُوتَ، وَحَمَدَا إِلَى أَرْبَعَةِ أَلْسِنٍ، فَاتَّخَذَا فِرَاخَهَا وَزَيَّاهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْقُوَّةَ وَكَثُرَتْ، حَمَدَا إِلَى جَوَانِبِ النَّابُوتِ الْأَرْبَعَةِ، فَفَرَرَا فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْهُ خَشِيبَةً، وَجَعَلَا عَلَى رَأْسِ كُلِّ خَشِيبَةٍ لَحْماً، وَجَوَّعَا الْإِنْسَانَ، وَشَدَّاهُ أَرْحُلَهَا بِأَصْلِ الْخَشِيبَةِ، فَظَلَّتِ الْأَنْسُ إِلَى اللَّحْمِ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ وَسَعَتْ بِأَجْنَحَتِهَا وَارْتَفَعَتْ فِي الْهَوَاءِ، وَأَقْبَلَتْ تَطِيرُ بِرُومِهَا، فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِهَامَانَ: أَنْظِرْ إِلَى السَّمَاءِ، هَلْ بَلَغْنَاهَا؟ فَنَظَرَ هَامَانُ فَقَالَ: أَرَى السَّمَاءَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ فِي الْبَعْدِ.

فقال: أنظر إلى الأرض؟ فقال: لَا أَرَى الْأَرْضَ، وَلَكِنْ أَرَى الْبَحَارَ وَالْمَاءَ. فَلَمْ تَزَلِ الْأَنْسُ تَرْتَفِعُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَغَابَتْ عَنْهُمْ الْبَحَارُ وَالْمَاءُ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ: أَنْظِرْ يَا هَامَانَ إِلَى السَّمَاءِ. فَنَظَرَ فَقَالَ: إِنِّي أَرَاهَا كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ.

(٥) النهاية ٣: ١٦.

(٦) الكافي ٣: ٢٣١/٦.

(٧) الصحاح ١: ٣٢٥.

(٨) عامر ٤٠: ٣٦.

(١) الأفعال ٢٨: ٣٥.

(٢) عيس ٢٨٠: ٦.

(٣) عيس ٢٨٠: ١٠.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٣٦.

فلَمَّا جَنَّهُم اللَّيْلُ نَظَرُوا مَا فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ
فِرْعَوْنُ هَلْ بَلَّغْنَاهَا؟ فَقَالَ أَرَى الْكَوَاكِبَ كَمَا كُنْتُ
أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ وَلَسْتُ أَرَى مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا الطُّلُمَةَ
قَالَ ثُمَّ حَالَتْ الرِّيحُ الْقَائِمَةُ فِي الْهَوَاءِ بَيْنَهُمَا،
فَاقْبَلُ التَّابُوتَ بَيْنَهُمَا، فَلَمْ يَزَلْ يَهْوِي بِهِمَا حَتَّى رَفَعَ
عَلَى الْأَرْضِ، فَكَانَ فِرْعَوْنُ أَشَدَّ مَا كَانَ عُنُورًا فِي ذَلِكَ
الْوَقْتُ^(١)

وَالصَّرَخُ، بِالتَّحْرِيكِ، الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ
حَالِصٍ صَرِيحٌ وَقَدْ صَرَّحَ الشَّيْءُ - بِالصَّمِّ - صَرَاحَةً
وَصَرُوحَةً: خَلَصَ مِنْ تَعْلِقَاتٍ غَيْرِهِ.
وعَرَبِيٌّ صَرِيحٌ أَيُّ خَالِصٍ النَّسَبِ

وهي حديث الوُسُوسَةِ: «دَلَّكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ»^(٢)
أَيُّ صَرِيحُهُ الَّذِي يَمْنَعُكُمْ مِنْ قَبُولِ مَا يُلْقِيهِ الشَّيْطَانُ
فِي قُلُوبِكُمْ.

وقيل: إِنَّ الْوُسُوسَةَ عَلَامَةٌ مَخْصِي الْإِسْطِطَارِيَّةِ
الشَّيْطَانِ إِنَّمَا يُوسَّوِسُ لِمَنْ أَبَى مِنْ إِعْوَانِهِ
وَحَاجِلُهُ: أَنَّ صَرِيحَ الْإِيمَانِ هُوَ الَّذِي يَمْنَعُكُمْ مِنْ
قَبُولِ مَا يُلْقِيهِ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفُسِكُمْ حَتَّى تَصْبِرَ
وَسُوسَةً، لَا يَتِمَكَّنُ فِي قُلُوبِكُمْ، وَلَا تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ
نُفُوسُكُمْ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْوُسُوسَةَ نَفْسُهَا صَرِيحُ
الْإِيمَانِ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَتَوَلَّدُ مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ وَنَسْوِيلِهِ،
فَكَيْفَ يَكُونُ إِيمَانًا صَرِيحًا؟^(٣)

والتَّصَرُّعُ، ضِدُّ الْكِنَايَةِ، وَهُوَ خِلَافُ التَّعْرِيصِ

وَفَلَانٌ صَرَّخَ بِمَا فِي نَفْسِهِ. أَيُّ أَطَهَّرَهُ.
صَرَخَ قَوْلُهُ (سَلَّمَ) ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ﴾^(٤) أَيُّ
مُعِيبِكُمْ.

وَيُسْتَصْرِخُهُ يَسْتَفِيثُ بِهِ.

وَالْمُصْرِخُ: الْمُعِيبُ

وَالصَّرِيخُ: الْمُفِيثُ، وَالْمُسْتَفِيثُ، مِنَ الْأَضْدَادِ.
قَوْلُهُ (سَلَّمَ) ﴿يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا﴾^(٥)، أَيُّ
يَتَصَارَّخُونَ فِيهَا، وَهُوَ (يَعْتِيلُونَ) مِنَ الصَّرَاحِ: وَهُوَ
الصَّبَاحُ بِاسْتِغَاثَةٍ وَجَدَّ وَشَدَّ.

وَفِي الدَّعَاءِ: «يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ»^(٦) أَيُّ يَا
مُعِيبَ الْمُسْتَعِيبِينَ، نَقُولُ: اسْتَصْرِخْتُهُ فَأَصْرَخَنِي،
أَيُّ اسْتَفْتَيْتُ بِهِ فَأَعَانَنِي، فَهُوَ صَرِيخٌ، أَيُّ مُفِيثٌ.
وَمُصْرِخٌ عَلَى الْقِيَاسِ.

وَصَرَخَ يَصْرِخُ - مِنْ بَابِ قَتَلَ - صَرَاحًا، فَهُوَ صَارِخٌ
وَصَرِيخٌ إِذَا صَاحَ
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْبُومَةُ الصَّارِخَةُ مِنَ السُّومِ
لِلْمُسَافِرِ»^(٧).

وَصَرَخَ فَهُوَ صَارِخٌ إِذَا اسْتَفَاثَ.

وَالصَّرَاحُ، بِالضَّمِّ الصَّوْتُ.

وَالنَّصْرُخُ: تَكْلُفُ الصَّرَاحِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ إِذَا سَمِعَ
صَوْتَ الصَّارِخِ»^(٨) يَعْنِي بِذَلِكَ الذِّبْكَ، لِأَنَّهُ كَثِيرُ
الصَّرَاحِ بِاللَّيْلِ.

(١) عسير القمي ٢: ١٤٠.

(٢) النهاية ٣: ٢٠.

(٣) إبراهيم ١٤، ٢٢.

(٤) غاطر ٣٥، ٣٧.

(٥) مصباح المنجد ٥٥٦.

(٦) الكافي ٨، ٣١٤/٤٩٣.

(٧) النهاية ٣: ٢١.

صرد: في الحديث: وكان علي بن الحسين (عليه السلام) رجلاً صرداً، لا تَذِيئُهُ قِرَاءُ الْحِجَازِ^(١) الصَّردُ، بفتح الصاد وكر الزاء المهملة: من يَجِدُ البَرْدَ سريعاً ومنه: رَجُلٌ مِصْرَادٌ: لَمْ يَسْتَدِّ عَلَيْهِ البَرْدُ وَلَا يُطِيفُهُ، وَيُقَالُ أَيْضاً لِلْقَوِيِّ عَلَى البَرْدِ، فَهُوَ مِنَ الْأَصْدَادِ.

وفيه أيضاً: «نَهَى الْمُخْرِمَ عَنْ قَتْلِ الصَّردِ»^(٢) وهو كَرُطَبٌ: طَائِرٌ أبيضُ الْبَطْنِ أَخضرُ الظُّهْرِ، ضَخْمٌ الْمِنْقَارِ، يَصْطَادُ الْعَصَائِرَ، إِذَا تَفَرَّ وَاحِداً قَدَّهَ مِنْ سَاعِيهِ وَأَكَلَهُ، وَيُسَمَّى الْأَخْطَبُ وَالْأَخْيَلُ لِاخْتِلَافِ لَوْنِهِ، لَا يَكَادُ يُرَى إِلَّا فِي سَعْفَةِ أَوْ شَجَرَةٍ، لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، يُزِيرُ النَّفْسَ، عِذَاؤُهُ مِنَ اللَّحْمِ، لَهُ ضَمِيرٌ مُحْلَفٌ، نَضِيرٌ لِكُلِّ طَائِرٍ يُرِيدُ ضِيْدَهُ بِلَعْبِهِ، فَيَدْعُوهُ لِيَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ، فَإِذَا احْتَمَمُوا إِلَيْهِ شَدَّ عَلَى بَعْضِهِمْ فَأَحَدَهُ، تَتَشَاءَمُ بِهِ الْعَرَبُ، وَتَتَطَيَّرُ بِصَوْتِهِ. كَذَا فِي (حَيَاةِ الْحَيَوَانَ) وَغَيْرِهِ^(٣)

وفى (الخصال)^(٤)؛ قيل: إِنَّ الصَّردَ كَانَ دَلِيلَ آدَمَ (ع) مِنَ بِلَادِ سَرْتَدِيَّتٍ إِلَى بِلَادِ حُدَّةَ مَسِيرِ شَهْرٍ^(٥).

وعن كَتَبِ الْأَحْبَارِ: الصَّردُ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى مِلءَ سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ»^(٦). وجمع الصَّرد: الصَّردَانِ. صرد: قوله (سار): ﴿رِيحٌ فِيهَا صِرٌّ﴾^(٧) وقوله (سار): ﴿فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾^(٨). الصَّرُّ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ، نَحْوُ الصَّرْصَرِ. قَالَ فِي (الكَشَافِ).

قال في الآية الأولى: شَبَّهَ مَا كَانُوا يُنْفِقُونَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فِي الْمَكَارِمِ وَالْمُتَاجِرِ وَكُتِبَ الثَّنَاءُ وَحُسِّنَ الذِّكْرُ بَيْنَ النَّاسِ، لَا يَتَنَفَّسُونَ بِهِ رِجَّةَ اللَّهِ، بِالزَّرْعِ الَّذِي خُصَّ الْبَرْدُ فَذَهَبَ حُطَامًا^(٩).

قوله (سار): ﴿أَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا﴾^(١٠) أي أَقَامُوا عَلَى الْمَعْصِيَةِ، وَمِنْهُ: ﴿لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾^(١١). وقوله (سار): ﴿يُصِرُّونَ عَلَى الْجَنَّتِ الْعَظِيمِ﴾^(١٢) أي يُفِيمُونَ عَلَى الْإِيمِ.

قوله (سار): ﴿فَصَرُّهُنَّ إِلَيْكَ﴾^(١٣) أي اضممتنَّ إِلَيْكَ لِتَتَأَمَّلَهُنَّ وَتَعْرِفَ شَأْنَهُنَّ، لِكَلَّا تَلْبَسَ عَلَيْكَ بَعْدَ الْإِحْبَاءِ.

وذكر صاحب (الكَشَافِ) أَنَّهُ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «صَرْصَرُهُنَّ» بِضَمِّ الصَّادِ وَكُسرِهَا وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ

(١) الكافي ٣: ٢٩٧.

(٢) النهاية ٣: ٢١.

(٣) حياة الحيوان ١: ٦١٢. لسان العرب ٣: ٢٥٠ «صروه»

(٤) في النسخ، (المصباح)، وهو وهم

(٥) الحمال: ١٨/٢٢٧.

(٦) حياة الحيوان ١: ٦٦٩.

(٧) آل عمران ٣: ١١٧.

(٨) الحاقة ٦٩: ٦.

(٩) الكشاف ١: ١٠٣ و ١٠٥.

(١٠) موح ٧١: ٧.

(١١) آل عمران ٣: ١٣٥.

(١٢) الواقعة ٥٦: ١٦.

(١٣) الفرة ٢: ٢٦٠.

المفتوحة^(١)، أمرٌ من صرّة يصرّه: إذا جمعه، والأريمة من الطير قبل: هي طاووس، وغراب، وديك، وخمامة قوله (صان): ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ فَفَضَّتْ وَجْهَهَا﴾^(٢) أي في صجّة وصبيحة فلطمت وجهها - أي جبهتها - فعمل المتعجب.

وقيل: في جماعة لم تفرق، من صرّث: جمع، كما يقال للأسير: مضرور، لأنه مجموع اليدين. وأصرّ على الشيء: لزمه وداومته، وأكثر ما يستعمل في الشرّ والدنوب.

ومنه: «ما أصرّ من استغفره»^(٣) أي من أتبع ذنبه بالاستيعار، فليست بمصرّ، وإن تكرّر منه.

ومنه: «لا كبيرة مع الاستعفار، ولا صبرة مع الإصرار»^(٤) قيل: المراد بالإصرار على الصغيرة: القوم على عملها بعد الفراغ منها، سواء كان المنزوم عليه من جنس المنعول أم لا، هذا هو الإصرار الحكيم. وأما المداومة على واحدة من الصفات بلا تنوّاب والإكثار منها فيعرف بالإصرار العملي.

وصرّ يصرّ صريراً^(٥): صوت وصاح شديداً ومنه الحديث: «صمغ موح (عنه السلام) صرير السفينة على الجودي»^(٦).

والصرّة: بالضمّ والتشديد، للدراهم، وجمعها صرر، مثل: غرقة وعزف.

والكوفة صرّة يابل، أي وسطها.

والصرّة - بالفتح - مصدر صرّته، من باب قتل: إذا شدّدته.

والمصرّاة: الناقة والبقرة والشاة قد صرّي اللبن في صرّعها، يعني تخفّر فيه وجمع ولم يحلب أباماً. وأصل التصريّة: حبس الماء وجمّعه، قاله في (معاني الأخبار)^(٧).

والصرّ: عصفوره أو طائر في قدو أصغر اللون، سمي به لصوته، من صرّ: إذا صاح.

وفي الحديث: «اطلع عليّ علي بن الحسين (عليه السلام) وأنا أنتف صراً»^(٨).

والصرورة: يقال للذي لم يحجّ بعد، ومثله امرأة صرورة للتي لم تحجّ بعد، وقد تكرّر في الحديث.

صرط: فوكه (سرة) ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٩) بالصاد، وهي اللغة القصبية، والصراط المستقيم هو الدين الحق الذي لا يقبل الله من العباد غيره، وأما سمي الدين صراطاً لأنه يؤدي من يسلكه إلى الجنة كما أن الصراط يؤدي من يسلكه إلى مضده.

وفي (عيون أخبار الرضا) عنه (عليه السلام)، عن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في قول الله (تعالى): ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ

(١) الكشاف ١: ٣١٠.

(٢) اللغات ٥١: ٢٩.

(٣) النهاية ٣: ٢٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ١١/١.

(٥) في «ع، م»: توة.

(٦) في «ع، م»: صراً.

(٧) التهذيب ٤: ٣٠٦/٢٢٢.

(٨) معاني الأخبار: ١/٢٨٢.

(٩) النهاية ٣: ٢٢. وفيه: اطلع عليّ ابن الحسين...

(١٠) الفاتحة ١: ٦.

المُسْتَقِيمُ ﴿١﴾ قال: «يقول أرشدنا إلى الطريق المستقيم، أي أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك، والمبلغ دينك، والمابع من أن نتبع أهواءنا فنغطب، أو نأخذ بأرائنا فنهلك»^(١)
وصراطُ مُسْتَقِيمٍ: دِينٌ وَاصِحٌ.

قوله «سنة»: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٢)، أي في الطريق الذي يسلكونه.
وفي حديث زرارة: «يا زرارة، إنما يقصد لك ولأصحابك، وأما الآخرون فقد فرغ منهم»^(٣).
قوله «سنة»: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾^(٤) قيل: إنهم كانوا يقعدون على طريق من قصد شعبياً للإيمان، فيخوفونه بالقتل.

صرع: في الحديث: «سألك عما صرع المِعْرَاضُ من الضبْد»^(٥)، أي طرعه، من الصرع، ويكثر: الطرُخ على الأرض.

وصرعه الذابة صرعاً من باب نفع: طرعه.
وفي الحديث: «قَتَمَتِ الرَّاكِيَةُ فَصَرَعَتْ الرَّاكِيَةَ»^(٦).

ومنه قوله: (وصريع يتلوى).
وفي الدعاء: «وأعوذ بك من سُقم مُصرع» وهو المُنْقَضِي بصاحبه إلى الصرعة.

والصَّرَعَةُ، بضم الصاد وفتح الزاء: المَبَالِغُ في الصُّرَاعِ الَّذِي لَا يُغْلَبُ.

والصَّرْعُ بالفتح: عِلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ تُشَبِّهُ الْجُنُونُ لِأَنَّهَا تَصْرِعُ صَاحِبَهَا.

وصرعه صرعاً بالفتح والكر، وصارعه مَصَارَعَةً.

ومِصْرَاعُ الباب: الشُّطْرُ، وهما مِصْرَاعَانِ.
و «أَوَّلُ مَنْ عَلِقَ عَلَى بَابِهَا - يَعْنِي الْكَفَّةَ - مِصْرَاعَتَيْنِ مُعَاوِيَةً»^(٧).

ومِصْرَاعُ الشُّهَدَاءِ: أَشْكَتَهُمُ الَّتِي صَرَعُوا فِيهَا.
وفي الحديث: «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَمُوتُ مِصْرَاعَ الْهَوَانِ»^(٨).

صرف: قوله «سنة»: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾^(٩) أي كَفَّ مَعُونَتَهُ عَنْكُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ صَبْرَكُمْ.

قوله «سنة»: ﴿وَلَا تُصْرِفْ عَلَى كَيْدِهِمْ﴾^(١٠) هو فَرَّخَ إِلَى الْخُلَافِ اللَّهِ وَجِسْمَتِهِ، كَمَا دَاةُ الْأَنْبِيَاءِ فِيهَا وَطَنُوا عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الصَّبْرِ.

قوله «سنة»: ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾^(١١) أي جيلةً ولا نصرةً.
ويقال: لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ

(١) حيون أنصار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٥/٦٥.

(٢) الأعراف ١٦: ٧.

(٣) الكافي ٨: ١٤٥/١١٨.

(٤) الأعراف ٨٦: ٧.

(٥) الكافي ٦: ٢١٢/٢.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٢٥/٤٣٦، التهذيب ١٠: ٢٤١/٨٦٠.

وفي النسخ: قَتَمَتِ الرَّاكِيَةُ فَصَرَعَتْ الرَّاكِيَةَ.

(٧) الكافي ١: ٢٤٣/١.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٢/٦١٤.

(٩) آل عمران ٣: ١٥٢.

(١٠) يوسف ١٢: ٣٣.

(١١) الفرقان ٢٥: ١٩.

عذات الله ولا انتصاراً من الله

والصَّرْفُ التَّوْبَةُ، يقال لا يُغْتَلُ منه صَرْفٌ ولا

عَدْلٌ، أي توبة وفدية، أو فدية وفريضة

قوله (سالن): ﴿صَرَفْتُ أَبْصَارَهُمْ﴾^(١) أي قَلَبْتُ

بِلُغَاءِ أَصْحَابِ النَّارِ

قوله (سالن): ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلدِّينِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ

مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾^(٢) أي بَيَّنَّا لَهُمْ وَكَوَّنَّا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ،

وهو كالمَثَلِ فِي حُسْنِهِ وَعَرَائِيهِ، قد احتاجوا إليه في

دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، فَلَمْ يَرْصُوا إِلَّا كُفُوراً أَوْ جُحُوداً

قوله (سالن): ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ﴾^(٣)،

أي أَمَلْنَا لَهُمُ إِلَيْكَ مِنْ بِلَادِهِمْ بِالتَّوْفِيقِ وَالْإِلْطَافِ حَتَّى

أَتَوْكَ.

قوله (سالن): ﴿وَنُصْرِيفُ الرِّيحِ﴾^(٤) أي نُخَوِّلُهَا

مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ جَنُوباً وَشَمَالاً وَدُوراً وَحَصاً (سالن)

أَجْسَادِهَا.

قوله (سالف): ﴿فَأَنزِلْ نُصْرَتُكَ﴾^(٥) أي أَيِّ جِهَةٍ

تُقَلِّبُونَ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الضَّلَالِ.

قوله (سالن): ﴿نُصْرُفُ الْآيَاتِ﴾^(٦)، أي نُكَوِّرُهَا

تَارَةً مِنْ جِهَةِ الْمُقَدَّمَاتِ الْعَقْلِيَّةِ، وَتَارَةً مِنْ جِهَةِ

التَّزْجِيبِ وَالتَّوْهِيبِ، وَتَارَةً مِنْ جِهَةِ التَّشْبِيهِ وَالتَّذْكِيرِ

بِأَحْوَالِ الْمُتَقَدِّمِينَ.

قوله (سالن): ﴿مُضَرِفًا﴾^(٧)، أي مُعْدِلًا.

وفي الحديث «لو تَمَرَّتْ كَيْدُهُ عَطَشًا لَمْ يَسْتَسْقِ

مِنْ دَارِ صَبْرِفِي»^(٨) هو من صَرَفْتُ الدَّرْهَمَ بِالذَّهَبِ:

أَيِ بَعَثُهُ.

واسمُ الفَاعِلِ مِنْ هَذَا صَبْرِفِي، وَصَرَفٌ لِلْمُبَالَغَةِ.

وقومٌ صَيَارِفَةٌ، الهَاءُ فِيهِ لِلتَّشْبِيهِ.

ومنه: «أما عَلِمْتُ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا

صَيَارِفَةً»^(٩)، قال الصَّدُوقُ (رحمه الله): يَعْنِي صَيَارِفَةٌ

الْكَلَامِ، وَلَمْ يَعْني صَيَارِفَةُ الدَّرَاهِمِ^(١٠)

وعن بَعْضِ الْمُعَاصِرِينَ مِنْ شُرَاحِ الْحَدِيثِ:

المَعْنَى كَأَنَّ الْإِمَامَ (عليه السلام) قَالَ لِسَدِيرٍ: مَا لَكَ وَلِقَوْلِ

الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، أَمَا عَلِمْتُ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا

صَيَارِفَةَ الْكَلَامِ وَتَقْدِيرَ الْأَقَاوِيلِ، فَأَتَقَدَّرُوا مَا قَرَعَ

أَسْمَاعَهُمْ فَأَتَّبَعُوا الْحَقَّ، وَرَفَضُوا الْبَاطِلَ، وَلَمْ يَسْمَعُوا

أَمَّا بِي أَهْلِ الضَّلَالِ، وَأَكَادِبِ زَهْلِ السَّمَاعَةِ، فَأَتَتْ

أَبْصَارَهُمْ صَبْرِفِيًا لِمَا يَبْلُغُكَ مِنَ الْأَقَاوِيلِ، نَاقِدًا

مُسْتَعِدًّا، آخِذًا بِالْحَقِّ، رَافِضًا لِلْبَاطِلِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ

أَنَّهُمْ كَانُوا صَيَارِفَةَ الدَّرَاهِمِ، كَمَا هُوَ الْمُتَبَادِرُ إِلَى بَعْضِ

الْأَوْهَامِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِتْنَةً مِنْ أَشْرَافِ الرُّومِ مَعَ عِطَمِ

شَأْنِهِمْ وَكِبَرِ خَطَرِهِمْ، انْتَهَى كَلَامُهُ

وَيَتَوَخَّعُ عَلَيْهِ: أَنَّ مِنَ الْمُمَكِّنِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ قَوْلَهُ:

يَعْنِي إِلَى آخِرِهِ، لَيْسَ هُوَ مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ، فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ

كَلَامِ الصَّدُوقِ (رحمه الله) يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ

(٦) الأنعام ٦: ١٠٥.

(٧) الكهف ١٨: ٥٣.

(٨) (٩) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٠/٩٦.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٠/٩٧.

(١) الأعراف ٢٧: ٤٧.

(٢) الإسراء ١٧: ٨٩.

(٣) الأحقاف ٤٦: ٢٩.

(٤) البقرة ٢: ١٦٤.

(٥) يونس ١٠: ٣٢.

بعينها ذُكِرَتْ فِي (التَهْذِيبِ) فِي بَابِ الْجَرْفِ
الْمَكْرُوهَةِ إِلَى قَوْلِهِ: «إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا
ضَارِفَةً»^(١)، بِدُونِ الزِّيَادَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَجِبْتِيذٍ فَلَا مَبِيعَ
مِنْ حَمَلِ الرَّوَايَةِ عَلَى ظَاهِرِهَا، وَيَكُونُ فِيهَا دَلَالَةٌ
عَلَى جَوَازِ الصَّرَافَةِ الْمُخْصُوصَةِ، زِدًا عَلَى الْحَسَنِ
حَيْثُ اعْتَقَدَ حَدَّثَ جَوَازَ فِعْلِهَا، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ:
«كَذَبَ الْحَسَنُ، خُذْ سَوَاءً، وَأَعْطِ سَوَاءً، فَإِذَا خَضَرَ
وَقْتُ الصَّلَاةِ فَذَعْ مَا فِي يَدِكَ وَانْهَضْ إِلَى الصَّلَاةِ»^(٢)
وَجِبْتِيذٍ فَلَا يُنَافِي كَوْنُهَا مِنَ الْجَرْفِ الْمَذْمُومَةِ انْتِصَافِ
أَهْلِ الْكَهْفِ بِهَا مَعَ كَوْنِهِمْ أَشْرَافًا، لِأَنَّ شَرْعَ مَنْ تَقَدَّمَ
غَيْرُ شَرْعِهَا، فَلَعَلَّهَا فِيهِ لَمْ تَكُنْ مَكْرُوهَةً، وَإِذَا كَانَ
الْأَمْرُ كَذَلِكَ حَمَلْنَا الصَّرْفَ عَلَى مَعْنَى الْخَفِيفِ دُونَ
غَيْرِهِ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّكْلُفِ.

وَالصَّرْفُ: الْمُحْتَثَالُ الْمُتَصَرَّفُ فِي الْأُمُورِ
وَصَرْفُ الدَّهْرِ: حَدَثَانُهُ وَتَوَاتُتُهُ، وَالخَمْعُ صَرْفٌ
كَفُلْسٍ وَقُلُوسٍ.

وَصَرْفُ الْحَدِيثِ: تَرْبِيئُهُ بِالزِّيَادَةِ فِيهِ.
وَالصَّرْفُ، بِالْكَسْرِ: الشَّرَابُ الَّذِي لَمْ يُمَزَّجْ.
وَيُقَالُ لِكُلِّ خَالِصٍ مِنْ شَوَائِبِ الْكَذَرِ: صَرْفٌ،
لِأَنَّهُ صُرِفَ عَنِ الْجِلْطِ^(٣).
وَصَرْفُ اللَّهِ عَنْكَ الْأَذَى، أَيِ قَلْبِهِ عَنْكَ وَارِلَهُ،
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَمْ يَزَلِ الْإِمَامُ مُصَرِّفًا عَنْهُ قُورَافٌ

(السوء)^(٤)

وَصَرْفَتِ الرَّجُلُ فِي أَمْرٍ، فَتَصَرَّفَ فِيهِ.
وَأَضْطَرَّفَ: [اتَصَرَّفَ] فِي طَلَبِ الْكُتُبِ.
وَصَرْفَتِ الْمَالُ: انْفَقَتْهُ.

وَاللَّهُ يَسْمَعُ صُرْفَ الْأَقْلَامِ، أَيِ صَوْتِ جَرَّيَانِهَا،
وَزَوِي: «صُرْفُهُ» بَرَاءٌ مُهْمَلَةٌ، وَهُوَ أَشْهُرُ فِي اللُّغَةِ
وَأَذَلَّ^(٥) فِي الرَّوَايَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ «الرَّحُلُ يَنَامُ وَهُوَ سَاحِدٌ؟ قَالَ:
يَتَصَرَّفُ وَيَتَوَضَّأُ»^(٦)، أَيِ يَتَقَلَّبُ مِنْ مَكَانِهِ
وَفِي خَبَرِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «كَانَ يَسْمَعُ صُرْفَ
الْقَلَمِ حِينَ كَتَبَ اللَّهُ التَّوْرَةَ»^(٧).

وَاتَصَرَّفَ مِنْ صَلَاتِهِ، أَيِ سَلَّمَ.
وَصَرْفَتُهُ عَنْ وَجْهِهِ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: حَوَلَتُهُ.
وَصَرْفُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الْكَعْبَةِ: يَعْنِي
وُجْهَهُ إِلَيْهَا وَحَوْلَ.

وَمِنْهُ: «وَاصْرِفْ قَلْبِي إِلَى طَاعَتِكَ وَخُشْيَتِكَ»^(٨)
وَمِنْهُ: «بِهَا تُصَرَّفُ الْقُلُوبُ لَبَّتْ قَلْبِي»^(٩).
وَصَرْفَتُ الْأَجْبَرِ: خَلْبَتُ سَبِيلِهِ.
وَكَلْبَةٌ صَارِفٌ إِذَا اسْتَنْهَتِ الْفَعْلَ.
وَالصَّرْفَانُ: صُرْبٌ مِنَ التَّمْرِ.
وَمِنْهُ الْخَبَرُ: «الصَّرْفَانُ سَيِّدُ ثَمُورِكُمْ»^(١٠).
صَرَمَ قَوْلُهُ (سَعْدٌ): «فَأَصْبَحْتَ كَالصَّرِيمِ»^(١١)، أَيِ

(٧) الهدية ٣: ٢٥.

(٨) مسند أحمد ٢: ١٦٨.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢٣/٨٨٢.

(١٠) الكافي ٦: ٢٤٧/١١.

(١١) القلم ٢٨: ٢٠.

(١) (٢) التهذيب ٦: ٣٦٣/١٠٤٠.

(٣) الجِلْطُ: كُلُّ مَا خَالَطَ الشَّيْءَ.

(٤) الكافي ١: ١٥٩/٢.

(٥) فِي «ع»: وَالْأَوَّلُ.

(٦) التهذيب ١: ١/٦.

سوداء^(١) مُحْتَرَقَةٌ كَاللَّيْلِ، وَالصَّرِيمُ: اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ، وَيُقَالُ: قَدْ أَصْبَحْتُ وَذَهَبَ مَا فِيهَا مِنَ الشَّعْرِ فَكَأَنَّهُ قَدْ صُرِمَ وَجُدَّ.

يقال: صَرَمْتُ الشَّيْءَ صَرْمًا، مِنْ بَابِ صَرَبَ، قَطَعْتُهُ

وَصَرَمْتُ الرَّجُلَ صَرْمًا، إِذَا قَطَعْتَ كَلَامَهُ، وَالْإِسْمُ الصَّرْمُ بِالضَّمِّ

وَمِنْهُ «الدُّبُّ أَذْكُ بِصَرْمٍ»^(٢) أَيُّ بِانْقِطَاعِ وَبِقِصَائِهِ وَفِي الْخَبَرِ: لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُصَارِمَ مُسْلِمًا مَرَّةً ثَلَاثَ^(٣) أَيُّ يَنْهَضَ بِهِ وَيَقْطَعَ مَكَالَمَتَهُ.

وَالْإِصْرَامُ: الْإِنْقِطَاعُ

وَالصَّرَمُ اللَّيْلُ وَنَصَرَمَ: ذَهَبَ، وَمِنْهُ: «الدُّنْيَا نَصَرَمَتْ وَأَذْكُ بِانْقِصَاءِ»^(٤)، وَمِثْلُهُ: «نَصَرَمَ شَهْرُ رَمَضَانَ»

وَالصَّرَامُ: جَدَادُ السُّحُلِ.

وَهَذَا أَوَّلُ الصَّرَامِ، بِالْمَنْعِ وَالْكَسْرِ.

وَالصَّرْمَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ السُّحُلِ تُعْرَفُ مِنْ ثَلَاثِينَ.

وَالصَّرُومَةُ^(٥) جَمْعُ صَرْمَةٍ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ

وَصَرُمَ السَّيْفُ: احْتَدَّ.

وَسَيِّفٌ صَارِمٌ أَيُّ قَاطِعٌ

صَرِي: فِي الْحَدِيثِ: «لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالغَنَمَ فَإِنَّهُ جِدَاعٌ»^(٦)، أَيُّ لَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ فَإِنَّهُ جِدَاعٌ.

التَّصْرِيقُ بِمَا بَيْنَهُمْ: هِيَ تَحْفِيلُ النِّسَاءِ وَالْبَقَرَةِ وَالنَّاقَةِ، وَجَمْعُ لَبْنِهَا فِي صَرْعِهَا، بِأَنْ تُرْتَبَطَ أَخْلَافُهَا، وَيُتْرَكَ حَلْبُهَا الْيَوْمَ وَالْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ، لِيَتَوَقَّرَ لَبْنُهَا، لِيَرَاهُ الْمُشْتَرِي كَثِيرًا، فَيَزِيدَ فِي ثَمَنِهَا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ.

يقال: صَرَبَتِ النَّاقَةُ - مِنْ بَابِ تَوَبَّ - فَهِيَ صَرِيَّةٌ: [إِذَا اجْتَمَعَ لَبْنُهَا فِي صَرْعِهَا]^(٧)، وَ[بِتَعَدُّي بِالْحَرَكَةِ] فَيُقَالُ^(٨): صَرَبْتُهَا صَرْبًا مِنْ بَابِ رَمَى، وَالتَّضْعِيفُ مُبَالَغَةٌ وَتَكْثِيرٌ، [فَيُقَالُ: صَرَبْتُهَا تَصْرِيبًا]^(٩): إِذَا تَرَكْتَ حَلْبَهَا وَجَمَعْتَ لَبْنَهَا

صَعَبُ: فِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَعَ بَنِي شَيْبَةَ: «وَلَيْتَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ لَقَطَعْتُ أَيْدِيَهُمْ، ثُمَّ حَلَفْتُهَا فِي أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ أَقَمْتُهُمْ عَلَى الْبِضْطَةِ، ثُمَّ أَمَرْتُ مُادِيًا يُنَادِي: أَلَا إِنَّ هَؤُلَاءِ سُرَاقُ الْكَعْبَةِ صَعَبُكُمْ»^(١٠) بَرِيدٌ بِدَلَالَةِ أَنْ يُشْهَرَهُمْ.

وَالْبِضْطَةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَالتَّشْدِيدِ^(١١): هِيَ مُجْتَمَعُ النَّاسِ، وَهِيَ أَرْضٌ شَبَّهَ الدُّكَانَ، يُخْلَسُ عَلَيْهَا، وَيُنْفَقُ بِهَا الْهَوَامُ بِاللَّيْلِ.

صَعَبُ: فِي الْحَدِيثِ: «حَدَّثَنَا صَعْبٌ مُسْتَضْعَبٌ، لَا يَخْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ

(٦) النهاية ٣: ٢٧.

(٧-٨) من المصباح المير ١: ١٠٩ و ٤١٠.

(٩) الكافي ٤: ١/٢٤٢.

(١٠) ويعزز فيها التحصيف.

(١) في النسخ: سوداء، وما أثبتناه من (تفسير غريب القرآن: ٥٠٨) للمصنف.

(٢، ٣) النهاية ٣: ٢٦.

(٤) نهج البلاغة ٨٩: الحطبة ٥٢.

(٥) كداء، وهي معاجم اللغة أن جمع الصرمة: صرام أو صيرم.

امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ^(١)

والمعنى: أَنَّ الْمَلَكَ لَا يَحْتَمِلُهُ فِي خَوْفِهِ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى مَلَكٍ غَيْرِهِ، وَالتَّبَيُّ لَا يَحْتَمِلُهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى تَبَيٍّ غَيْرِهِ، وَالْمُؤْمِنَ لَا يَحْتَمِلُهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى مُؤْمِنٍ غَيْرِهِ، كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرُّوَايَةُ عَنْهُمْ (عَنِ السَّلَامِ)^(٢).

وقيل: رَتَمًا أُرِيدَ بِهِ فَتَوَاهَمَ فِي الْأَحْكَامِ الْإِلَهِيَّةِ، أَوْ أَوْصَافِهِمُ الْكَرِيمَةِ، أَوْ أَسْرَارِ اللَّهِ الْمَخْزُوءَةِ عِنْدَهُمْ وَمِثْلُهُ: «حَدِيثًا صَغَبَ مُسْتَضْعَبٌ ذُكُوانًا، أَمْرَدًا، مُتَّقِعًا».

قال الرَّائِي فُسِّرَ لِي ذُكُوانًا؟ فقال: وَذِكِّي أَبْدَاءً. قلت: أَمْرَدٌ^(٣)؟ قال: «أَمْرَدٌ أَبْدَاءً». كَانَ الْمَعْنَى لَا يَتَعَبَّرُ عَنِ الْحَقِّ أَبْدَاءً.

قلت: مُتَّقِعٌ؟ قال «مستور»^(٤). وفي حديث علي (عليه السلام): «أَمْرَنَّا صَغَبًا مُسْتَضْعَبًا»^(٥) قيل: لعاء أراد به إمامته وإمامة أولادِهِ الْمُعْتَصِمِينَ، لِأَنَّ الْمُخَالِفِينَ لَا يَقْبَلُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ حَسَدًا وَتُفْضًا وَسَفْهًا وَتَمَّ الْبَحْثُ فِي (أَمْرَ). وَالصَّغَبُ: نَقِيطُ الدُّلُولِ، يُقَالُ: صَغَبَتِ الشَّيْءُ بِضَمِّ الثَّانِي صُغُوبَةً^(٦)؛ صَارَ صَغْبًا شَاقًّا، وَالْجَمْعُ صِغَابٌ كَسَهْمٍ وَسِهَامٍ.

ومنه: غَسْبَةٌ صَغْبَةٌ، وَالْجَمْعُ صِغَابٌ أَيْضًا،

وَصَغَبَاتٌ بِالسُّكُونِ.

وَالنَّاقَةُ الصُّغْبَةُ: خِلَافُ الدُّلُولِ.

وَاسْتَضْعَبَ الْأَمْرُ عَلَيْنَا: بِمَعْنَى صَغَبَ.

وفي الخبر: «لَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصُّغْبَةَ وَالذُّلُولَ لَمْ تَأْخُذْ بِهِمْ إِلَّا مَا نَعْرِفُ»^(٧)، أَيِ شِدَائِدِ الْأُمُورِ وَسَهْوَلَتِهَا، أَيْ تَرَكُوا الْمُبَالَاهَ بِالْأَشْيَاءِ وَالْإِخْتِرَارَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.

وعنه: «وَأَلْذَرْتُمْكُمْ صِعَابَ الْأُمُورِ، أَيِ مَسَائِلَ دَقِيقَةٍ عَامِضَةٍ تَمُتُّ فِيهَا نَفْسٌ وَإِبْدَاءُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ».

صعد: قوله (عمر) ﴿فَتَنَمُّوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾^(٨) أَيْ تَرَانًا طَيِّبًا

وَالصُّوَيْدُ الثَّرَاثُ الْحَالِصُ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُ سَبِيغٌ وَلَا زَمْلٌ بِلَا عَصٍ (الْجَمْعُ هَرَّةٌ)^(٩)

وَالصُّعِيدُ أَيْضًا وَجْهُ الْأَرْضِ تَرَانًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، وَهُوَ قَوْلُ الرَّجَاحِ، حَتَّى قَالَ لَا أَعْلَمُ اخْتِلَافًا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ^(١٠)، فَيَسْتَعْمِلُ الْخَحْرَ وَالْمَذَرَ وَبَحْوَهَا وَالصُّعِيدَ أَيْضًا: الطَّرِيقُ لَا ثَبَاتَ فِيهَا.

قال الأزهري: وَمَذْهَبُ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الصُّعِيدَ فِي قَوْلِهِ (عمر) ﴿فَتَنَمُّوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ أَيْهِ الثَّرَابُ الطَّاهِرُ الَّذِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، أَوْ خَرَجَ مِنْ بَاطِنِهَا^(١١)

قوله (سنان) ﴿صَوَيْدًا زُلْفًا﴾^(١٢)، أَيْ أَرْضًا بَيْضَاءَ

(١) بصائر الدرجات: ١٦/٤٤.

(٢) الكافي ١: ٢٣١، معاني الأخبار: ١/١٨٨.

(٣) في المصدر: أحمرد.

(٤) بصائر الدرجات: ٨/٤٢.

(٥) نهج البلاغة: ٢٨٠، الخطبة ١٨٩.

(٦) في النسخ: معوبًا.

(٧) النهاية ٣: ٢٩.

(٨) الساء ٤: ٤٣.

(٩) حشيرة اللغة ٢: ٦٥٤.

(١٠، ١١) المصباح المير ١: ٤١٠.

(١٢) الكهف ١٨: ٤٠.

يُزَلُّق عليها لِمَلَأَتْهَا
قوله (سار): ﴿عَذَاباً صَعَدًا﴾^(١)، أي شديد أشفاء
والصَّعْدُ: مصدر صَعَدَ، وَصِفَ بِهِ الْعَذَابُ لِأَنَّهُ
يَتَصَعَّدُ الْمُعَذَّبُ، أَي يعلوه وَيُعْلِيهِ فَلَا يُطِيقُهُ
قوله (سار): ﴿سَأَزِيْقُهُ صُعُودًا﴾^(٢) الصُّعُودُ بفتح
الصَّاد: الْعَقَبَةُ الشَّاقَّةُ.

قيل: أَلَهَا نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ مِنَ الْمُعْبِرَةِ، لِأَنَّهُ يُكَلِّفُ
مِنَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَصْعَدَ جَبَلًا مِنَ النَّارِ مِنْ صَخْرَةٍ مُلْأَةٍ،
فَإِذَا بَلَغَ أَعْلَاهَا لَمْ يُتْرَكْ أَنْ يَنْتَفِسَ، وَجَذِبَ إِلَى
أَسْفَلِهَا، ثُمَّ يُكَلِّفُ مِثْلَ ذَلِكَ^(٣)

قوله (سار): ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ﴾^(٤)،
الِإِصْعَادُ: الْإِبْتِدَاءُ فِي السَّفَرِ، وَالْإِنْجِدَارُ الرَّجُوعُ.

وقيل: الْإِصْعَادُ: الذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ وَالْإِصْعَادُ
سواءً ذَلِكَ فِي صُعُودٍ أَوْ خُذُورٍ

قوله (سار): ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾^(٥)، شَبَّهَ
مَبَالِغَةَ فِي صِيْقِ صَدْرِهِ، بِمَنْ يُزَاوِلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ،
فَإِنَّ صُعُودَ السَّمَاءِ مِثْلَ فِيمَا يَبْعُدُ عَنِ الْإِسْنَاعَةِ
وَيُضِيقُ عَنْهُ الْمَقْدِرَةُ، وَبَيَّنَّ بِهِ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ مُمْتَنِعٌ
مِنْهُ كَمَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ الصُّعُودُ إِلَى السَّمَاءِ. وَقُرِئَ
«يَصَاعِدُ» أَي يَنْصَاعِدُ^(٦).

وفي (تفسير التَّبِيخِ عَلَيَّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ): ﴿كَأَنَّمَا
يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾، قَالَ: يَكُونُ مِثْلَ شَجَرَةٍ حَوْلَهَا
أَشْجَارٌ كَثِيرَةٌ، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ تُلْقَى أَغْصَانُهَا يَمْنَةً وَيُسْرَةً،
فَتَمَرُّ فِي السَّمَاءِ، فَتُسَمَّى حَرْجَةً^(٧)، فَضُرِبَ بِهَا
مَثَلًا^(٨).

قوله (سار): ﴿إِنِّي يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾^(٩)، أَي
يُثْبِتُهُ، لِأَنَّ كُلَّ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الطَّاعَاتِ يُوصَفُ
بِالرَّفْعِ وَالصُّعُودِ، وَلِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ بَنِي
آدَمَ وَيَرْفَعُونَهَا إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ، لِقَوْلِهِ (سار): ﴿وَإِنْ
كَتَبْتَ الْأَبْرَارَ لَمْ يَكُنْ لِي حَاسِبِينَ﴾^(١٠)

وفي الحديث: «يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي
صُعِيدٍ وَاحِدٍ»^(١١) قيل: هِيَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ مُسْتَوِيَةٌ.

وفيه: «نَفَسُ الصُّعْدَاءِ»^(١٢) هُوَ بَضْعُ الصَّادِ وَفَتْحُ
الْمُهْمَلَتَيْنِ وَالْمَذَى، نَوْعٌ مِنَ التَّنَفُّسِ، يُضَعِّدُهُ الْمُتَلَهِّفُ
الْحَزِينَ، وَانْتِصَابُهُ كَمَا قِيلَ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ
الْوَحْيِي بِحَوْزِ جَلَسْتُ الْمَرْفُوعَاءَ

وَالصُّعْدُ بِفَتْحَتَيْنِ: الصُّعُودُ، ضِدُّ الْهَبُوطِ^(١٣).

ومنه الحديث: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي
الصُّعْدَاتِ»^(١٤)، يَعْنِي الطَّرِيقَ، أَخَذًا مِنَ الصُّعِيدِ الَّذِي
هُوَ التُّرَابُ، فَإِنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى الصُّعْدِ بِضَمَتَيْنِ، ثُمَّ

(١) المن ٧٢: ١٧.

(٢) المدثر ٧٤: ١٧.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ١: ٧٤.

(٤) آل عمران ٣: ١٥٣.

(٥) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٦) مجمع البيان ١: ٣٦٢.

(٧) الحَرْجَةُ: الشَّجَرَةُ بَيْنَ الْأَشْجَارِ لَا تَصِلُ إِلَيْهَا الْأَكْلَةُ.

(٨) تفسير القمي ١: ٢١٦.

(٩) طر ٣٥: ١٠.

(١٠) المظنن ٨٣: ١٨.

(١١) الكافي ٢: ٨٨/٤.

(١٢) الكافي ٢: ١١٨/٢.

(١٣) كذا في النسخ، وهو لا يتلائم مع الحديث الآتي، ولم نجد هذا

المعنى في معاجم اللغة.

(١٤) مجمع الزوائد ٨: ٦٢.

الصُّعَدَاتِ جَمْعُ الْجَمْعِ، كَمَا تَقُولُ: طَرِيقٌ وَطَرِيقٌ وَطَرِيقَاتٌ.

وقيل: المراد من الصُّعَدَاتِ: فناءُ بابِ الدارِ، أو مَمَرُ النَّاسِ بَيْنَ يَدَيْهِ.

وفي وصفه (سورة مائدة): «كَأَنَّمَا يَنْتَحِطُّ فِي صُعْدِهِ»^(١)، أي مَوْضِعِ حَالٍ^(٢) يَصْعَدُ فِيهِ وَيَنْتَحِطُّ. والمشهور: «فِي صَنْبٍ» وقد مرَّ^(٣).

قال في (الذَّن): هو بضمَّتَيْنِ جَمْعُ صَعُودٍ، وهو خِلاَفُ الْهَبُوطِ، وِثْقَتَيْنِ خِلاَفِ الصُّبْبِ.

والصَّاعِدُ: الْمَرْتَفِعُ، ومنه: «شَرِي إِلَيْكَ صَاحِدٌ». ومنه حديثُ الْأَمْوَاتِ: «وَصَاحِدٌ إِلَيْكَ أَرْوَاحُهُمْ»، أي أرفعها إِلَيْكَ إِلَى الْجَنَّةِ. وصعد في السُّلَمِ، من باب ثَوَّبَ، صُعُوداً. والصُّعُودُ كرسول: خِلاَفُ الْهَبُوطِ، وَالْجَمْعُ صَعَائِدٌ وَصُعْدٌ، بِثَلْ: عَجُوزٌ وَهَجَائِزٌ وَعَجُزٌ. وَاشْتَرَيْتُهُ بِدِرْهَمٍ فَصَاحِدٌ، هو حال، أي فزادَ الثَّمَنُ صَاحِدًا.

صعر: قوله (سورة): «وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ»^(٤)، أي لَا تُعْرِضْ بِوُجْهِكَ عَنْهُمْ، مِنَ الصَّعْرِ وَهُوَ الْعِتِيلُ فِي الْخَدِّ خَاصَّةً. وَصَاعَرَهُ، أي أَمَالَهُ.

وَالصَّعَارُ: الْمُتَكَبِّرُ، لِأَنَّهُ يَمِيلُ بِخَدِّهِ وَيُعْرِضُ عَنْ

النَّاسِ بِوُجْهِهِ.

وَأَصْلُ الصَّعْرِ: دَاءٌ يَأْخُذُ الْبَعِيرَ فِي رَأْسِهِ فِي جَانِبٍ، فُتِبَهُ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَكَبَّرُ عَلَى النَّاسِ بِهِ. وفي الحديث: «فِي الصَّعْرِ الدُّيَّةُ»^(٥) وهو أَنْ يُثْنَى عَنَّهُ فَيَصِيرَ فِي نَاحِيَةٍ.

صمصع: صَغَصَعَةً: أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ هَوَازِنَ. وَصَغَصَعَةً بَنَ صُوحَانَ: مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ (عليه السلام)^(٦)، وَلَهُ مَسْجِدٌ بِالْكُوفَةِ مَعْرُوفٌ.

وعن الصَّادِقِ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: «مَا كَانَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ يَمْرِؤٍ خَفَهُ إِلَّا صَغَصَعَةً وَأَصْحَابَهُ»^(٧).

صعق: قوله (سورة): «فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ»^(٨) هو مِنْ بَابِ تَوَجَّبَ بِمَعْنَى مَاتَ، وَالَّذِينَ اسْتثنَاهُمْ اللَّهُ مِنَ الصَّعْقِ، قِيلَ: هُمُ الْيَهُودُ وَهُمْ الْأَحْيَاءُ الْمَرْزُوقُونَ.

قوله (سورة): «فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ»^(٩)، قِيلَ: هِيَ نَارٌ وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ.

وقيل: صَبِيخَةٌ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ. وَالصَّاعِقَةُ: كُلُّ عَذَابٍ مُهِلِكَ. قال الرَّمَّثِيُّ: «الصَّاعِقَةُ فُصْفَةٌ رَعْدٌ تَنْقُصُ مَعَهَا شِقَّةٌ مِنْ نَارٍ»^(١٠).

قالوا: تَنْقِدِخُ مِنَ السَّمَاءِ^(١١) إِذَا اصْطَلَكْتَ أَجْرَائِهَا،

(٧) رجال الكشي: ١٢٢/٦٨.

(٨) الترمذ: ٣٩: ٦٨.

(٩) البقرة: ٢: ٥٥.

(١٠) الكشاف: ١: ٨٥.

(١١) في الام: ٤: الشحبه.

(١) النهاية: ٣: ٣٠.

(٢) في النسخ: موصفاً عالياً.

(٣) في (ص).

(٤) نعمان: ٣١: ١٨.

(٥) الكافي: ٧: ١٩/٣١٤.

(٦) رجال النجاشي: ٢٠٣/٥٤٢.

وهي بار لطيفة خديدة، لا تمزبشي إلا أنت عليه، إلا أنها مع جذبتها سريعة الخمود، يحكي أنها سقطت على نخلة فأخرفت نحواً من النصف ثم طوت.

قوله (سنن): ﴿يُصَعَّقُونَ﴾^(١) أي يموتون، وجمع الصاعقة صواعق. ومنه قوله (سنن): ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقُ﴾^(٢).

قوله (سنن): ﴿وَحَزْرُ مُوسَى صَوَقًا﴾^(٣)، أي مغشياً عليه من هول ما رأى.

يقال: صوق الرجل صقعة: أي غشي عليه من الفزع بصوت يسمعه.

وفي حديث التوحيد: ولا تصعق لشيء بل يخوفه تصعق الأشياء^(٤)، أي تفرع.

صعل: في الحديث: «استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه، فكأنني برجل من الحبشة أصقل أصمج خمش الساقين قاعد عليها وهي تهدم».

قال أبو عبيد: هكذا يروى (أصقل) وكلام المرب المتخوف (صقل) وهو صغير الرأس، وكذا رؤوس الحبشة^(٥).

صعلك: في الحديث: «خان الصعاليك»^(٦)، الصعلوك: الفقير الذي لا مال له، والصعاليك جمعه. وصعاليك المهاجرين: قماروهم.

وعزوة الصعاليك: هو ابن الرزد؛ لأنه كان يجمع الفقراء في خضيرة فيرزقهم مما يغممه. والتصعلك: الفقير.

صعا: في الحديث ذكر الصعوة كنمرة، قيل: هي اسم طائر من صغار العصافير أحمر الرأس، والجمع صعو وصعاء، كذلو ودلاء.

صغر: قوله (سنن): ﴿عَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾^(٧)، أي لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

واختلف في معنى الصغيرة والكبيرة، فقيل: كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة، لأن المعاصي كلها كبائر من حيث إنها قبائح كلها، ونقصها أكبر من بعض، وليس في الذنوب صغير، وإنما يكون صغيراً بالإضافة إلى ما هو أكبر منه، ويستحق العقاب عليه أكثر، قيل: وإلى هذا ذهب فقهاء الإمامية^(٨).

وذهب الثمذلة - على ما نقل عنهم - إلى أن الصغيرة ما نقص عقابه عن ثواب صاحبه، والكبيرة ما يكبر عقابه على ثواب صاحبه، أي ذل نقص عقابه عن ثواب صاحبه^(٩)، أي صاحب ذلك الذنب لو تركه ... وكذا بالنسبة إلى الكبيرة، ويتم البحث عن الكبائر في (كبر) إن شاء الله (سنن).

والصاغرة: الراسي بالذل، يقال: صغر الشيء

(١) الطور ٥٢: ٤٥.

(٢) الرعد ١٣: ١٣.

(٣) الأعراف ٧: ١١٣.

(٤) الكافي ١: ٦٩: ٣.

(٥) غريب الحديث للهروي ٣: ٤٥٤. ونسب فيه القول الأخير

للأصمعي.

(٦) الكافي ١: ٤١٧: ٢.

(٧) الكهف ٦٨: ٤٩.

(٨) مجمع البيان ٣: ٣٨.

(٩) تفسير الرازي ٢١: ١٢٥، مجمع البيان ٣: ٣٨.

بالضم، وصَغِرَ صَغْراً من باب نَعِب. ذَلَّ وهاب، وهو صَاغِرٌ.

والصَّغَارُ بالفتح. الذَّلَّ والضم.

ومنه الدُّعَاءُ: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّغَارِ وَالذَّلِّ» ويكون عَطْفٌ تَقْسِيرٌ، أو أَشَدُّ الذَّلِّ.

والصَّغَرُ كَعَنَبٍ، والصَّغَارَةُ بالفتح. خِلافُ الْعِظَمِ، أو الأولى فِي الْحِزْمِ، والكسبية فِي الْقَدْرِ.

وَصَغَرَ كَكَرَّمٍ وَفَرَحٍ، صَغْراً كَعَنَبٍ، وَصَغْراً بِالضَّمِّ، قَالَ فِي (الْقَامُوسِ) ^(١).

وَأَسْتَصْغَرُهُ: عَدَّه صَغِيراً.

وَالصُّغْرَى تَأْنِيثُ الْأَصْغَرِ، وَيُجْمَعُ عَلَى الصُّغَرِ وَالصُّغْرِيَّاتِ، مِثْلُ الْكَثْرَى وَالْكَثِيرِ وَالْكَثْرِيَّاتِ وَتَصَاغَرُ: تَحَاقَرُ.

وَأَصْغَرَا الْإِنْسَانُ: قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ، إِنْ قَاتَلَ قَاتِلًا سَجَانًا، وَإِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِلِسَانٍ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ: «إِنَّمَا الْغُرَّةُ مَرَّةً بِأَصْغَرَنِي»

وَكَتَبَرَاهُ: عَقَلَهُ وَهَمَّتَهُ، وَأَمَّا هَيْئَتَاهُ: فَمَالُهُ وَحَمَالُهُ، كَذَا فِي (مَعَانِي الْأَحْيَارِ) ^(٢).

وَالصَّغِيرَةُ مِنَ الْإِثْمِ، جَمْعُهَا صَغِيرَاتٌ وَصَغَائِرٌ، لِأَنَّهَا مِثْلُ خَطِيئَةٍ وَخَطِيئَاتٍ وَخَطَايَا.

وَصَغَرَ الرَّجُلُ فِي عُمُيُونِ النَّاسِ: إِذَا ذَهَبَتْ مَهَابَتُهُ، هُوَ صَغِيرٌ. وَمِنْهُ يُقَالُ: جَاءَ النَّاسُ صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ، أَيْ مَنْ لَا قَدْرَ لَهُ وَمَنْ لَهُ قَدْرٌ وَجَلَالَةٌ.

وَتَصْغِيرُ الشَّيْءِ، بَأْتِي لِمَعْنَى: مِمَّا التَّخْفِيرُ وَالتَّغْلِيلُ كَذَرِيْعِهِمْ، وَمِمَّا: تَقْرِيبٌ مَا يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ بَعِيدٌ نَحْوُ: قُبِيلُ الْغَضَرِ، وَمِمَّا: تَعْظِيمٌ مَا يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ صَغِيرٌ نَحْوُ:

دَوْبِيَّةٌ تَصْغُرُ مِنْهَا الْأَنْبِيَالُ ^(٣)

وَمِمَّا: التَّحَبُّبُ وَالِاسْتِعْطَافُ نَحْوُ: هَذَا بَيْتُكَ، وَقَدْ بَأْتِي لِمَعْرِ ذَلِكِ.

وَفائدةُ التَّصْغِيرِ الْإِبْحَازُ، لِأَنَّهُ يُسْتَفْنَى بِهِ مِنْ وَشَفِ الْأِسْمِ فَتَقُولُ: ذَرِيْعُهُمْ، وَمَعْنَاهُ: ذَرِيْعُهُمْ حَقِيرٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

صفا: قَوْلُهُ (سَفَرٌ): ﴿وَلَتَصْغُرْ إِلَيْهِ﴾ أَيْ تَمِيلُ إِلَيْهِ، أَيْ إِلَى هَذَا الْوَحْشِيِّ ﴿أَفَيْدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ ^(١) أَيْ قُلُوبُهُمْ.

فَالْعَامِلُ فِي قَوْلِهِ (سَفَرٌ): ﴿وَلَتَصْغُرْ﴾ قَوْلُهُ (الْبَارِئُ): ﴿يَمْحُوجُهُ﴾ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِيهِ: ﴿جَطَلْنَا﴾ ^(٢)، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُرِيدُ إِصْغَاءَ الْقُلُوبِ إِلَى الْكُفْرِ وَوَحْشِي الشَّيَاطِينِ.

قَوْلُهُ (سَفَرٌ): ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ ^(٣)، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) هُوَ خَطَايَا لِعَائِشَةَ وَخَفَضَ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِثْمَاتِ لِيَكُونَ أَتَمَّ فِي مَعَانِيَتَيْهِمَا، ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، أَيْ وَجَدَ مِنْهُمَا مَا يُوجِبُ التَّوْبَةَ، وَهُوَ مِثْلُ قُلُوبِكُمَا مِنْ الْوَاجِبِ، فِيمَا يُخَالِفُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ حُبِّ مَا يُجِبُّهُ وَكَرَاهَةِ مَا يَكْرَهُهُ، أَوْ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ مِمَّا

(١) الْقَامُوسُ الْمَحْصُوطُ ٢: ٧٢.

(٢) مَعَانِي الْأَحْيَارِ: ١/١٥٠.

(٣) الْبَيْتُ لِلْبَيْدِ، وَصَدْرُهُ:

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ. «حرارة الأدب» ٢: ٥٦١.

(٤) الْأَنْعَامُ ٦: ١١٣.

(٥) الْأَنْعَامُ ٦: ١١٢.

(٦) التَّحْرِيمُ ٦٦: ٤.

هَمَمْتُمَا مِنَ الشُّتْمِ، فَقَدْ زَاغَتْ^(١) قُلُوبُكُمَا^(٢).

وَصَفِي يَصْفَى صَفًى، مِنْ بَابِ تَوَجُّبٍ، وَصَفِيًّا عَلَى
مَعُولٍ، وَصَفَرْتُ مِنْ بَابِ قَعَدَ لُغَةً، وَبِالْأُولَى جَاءَ
الْقُرْآنُ.

وَصَفَّتِ النُّجُومُ: مَالَتْ لِلْمَغْرُوبِ.

وَأَصْفَيْتُ بِسَمْعِي وَرَأْسِي: أَمَلْتُهُمَا.

صَفَح: قَوْلُهُ (سفر: ﴿فَاَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾)^(٣) أَيِ
أَعْرِضْ عَنْهُمْ.

وَأَصْلُ الصَّفْحِ: أَنْ تَنْحَرِفَ عَنِ الشَّيْءِ فَتُؤَلِّهِ
صَفْحَةً وَجْهَكَ، أَيْ نَاجِيَةً وَجْهَكَ، وَكَذَلِكَ الْإِعْرَاضُ
هُوَ أَنْ تُؤَلِّهِ الشَّيْءَ فَتَرْصُكَ، أَيْ نَاجِيَتَكَ وَجَانِبَكَ.

قَوْلُهُ (سفر: ﴿فَاَصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَبِيلَ﴾)^(٤) أَيِ
أَعْرِضْ عَنْهُمْ، وَاجْتَبِلْ مَا يُلْقَى مِنْهُمْ إِعْرَاضاً جَمِلاً
بِحِلْمٍ وَأَعْضَاءٍ.

قَوْلُهُ (سفر: ﴿أَفَنُصْرِبُ عَنْكُمُ الدُّرَرَ صَفْحاً﴾)^(٥)
أَيِ أَفَنُصْرِبُ تَذَكِيرَنَا بِمَا كُمْ صَافِحِينَ، أَيْ مُعْرِضِينَ.
وَفِي حَدِيثٍ مَلَكَ الْمَوْتُ مَعَ بَنِي آدَمَ: «وَأَنَا
أَنْصَفُكُمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ»^(٦) أَيِ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
وَأَنَا مَلِكُهُمْ.

قَالَ بَعْضُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ: لَعَلَّ الْمُرَادَ بِتَصْفُحِ
مَلَكَ الْمَوْتِ أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى صَفْحَاتِ وَجُوهِهِمْ يُنَظَرُ
الْتَرَقُّبَ لِخُلُولِ آجَالِهِمْ وَالتُّنْتَظِيرَ لِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِمْ^(٧).

وَصَفَحْتُ عَنِ الذَّنْبِ صَفْحاً مِنْ بَابِ تَفَعَّلَ، عَفْوْتُ
عَنْهُ.

وَالصَّفْحُ: الْعَفْوُ وَالتَّجَاوُزُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِعْرَاضِ
بِصَفْحَةِ الْوَجْهِ.

وَالصَّفُوحُ: مِنَ أَتْبِئَةِ الْمُبَالَعَةِ، وَهُوَ مِنْ صَمَانِهِ
(سفر: وهو العَفْوُ عَنْ ذُنُوبِ الْعِبَادِ، الْمُعْرِضُ عَنْ
عُقُوبَتِهِمْ).

وَصَفُوحٌ عَنِ الْجَاهِلِينَ، أَيْ كَثِيرِ الصَّفْحِ وَالتَّجَاوُزِ
عَنْهُمْ.

وَالصَّفِيحُ: مِنَ أَسْمَاءِ السَّمَاءِ، وَمِنْهُ «مَلَائِكَةُ
الصَّفِيحِ الْأَعْلَى»^(٨)، أَيْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الْعُلْيَا.

وَصَفَائِحُ الرُّوحَاءِ: جَوَائِشُهُمْ، وَهِيَ تَمَرُّ الْأَنْبِيَاءِ
حِينَ يَقْبَضُونَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، وَمِنْهُ حَدِيثُ مُوسَى
«لَا تَلَامُ» وَقَدْ مَرَّ فِي سَبْعِينَ نَبِيًّا عَلَى صَفَائِحِ
الرُّوحَاءِ عَلَيْهِمُ الْقَبَاءُ الْقَطَوَانِيَّةُ يَقُولُ: لَيْتَكَ عَبْدُكَ
وَأَبْنُ عَبْدِكَ^(٩).

وَصَفْحُ كُلِّ شَيْءٍ: وَجْهُهُ وَنَاجِيَتُهُ.
وَصَفْحُ الْإِنْسَانِ: جَانِبُهُ، وَكَذَا الصَّفْحُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ، وَبِثَلَّةِ الصَّفْحَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

وَصَفَائِحُ الْبَابِ: أَلْوَانُهُ.
وَالصَّفِيحَةُ: السُّيُوفُ الْعَرِيضُ.
صَفَدَ: قَوْلُهُ (سفر: ﴿مُفَرَّغِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾)^(١٠)، أَيِ

(١) فِي «ع»: صَفَّتْ.

(٢) بِجَوَامِعِ الْحَامِصِ: ٤٩٩، وَفِيهِ: (السِّمَ) بِدَلِّ (الشُّتْمِ).

(٣) الزَّخْرَفُ ٤٣: ٨٩.

(٤) الْعَجَرُ ١٥: ٨٥.

(٥) الزَّخْرَفُ ٤٣: ٥.

(٦) الْكَافِي ٣: ١٣٧.

(٧) الْعَبَلُ الْمُتَيْنِ: ١٢/٥٨.

(٨) الْهِدَايَةُ ٣: ٢٥، وَفِي النُّسخِ فِي الْمَوْضِعِ: الصَّفْحُ بِدَلِّ الصَّفِيحِ.

(٩) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقْدُ ٢: ١٥١/٦٥٩.

(١٠) إِبْرَاهِيمَ ١٤: ١٩.

القيود والأغلال التي تُوثق بها الأرجل، واجدّها صَفَدَ بالتحريك.

ويقال: صَفَدَهُ بِصَفْدِهِ صَفْدًا، أَي شَدَّهُ وَوَثَّقَهُ، وكذلك التَّصْفِيفُ.

والصَّفْدُ: الوثاق.

والصَّفَادُ بالكسر: ما يوثق به الأسير من قيدٍ وقيدٍ وغُلٍّ.

والصَّفْدُ بالتحريك: العطاء. ومنه: «طَبِي طَبَّ لَمْ أَخْذْ عَلَيْهِ صَفْدًا»^(١)، يَعْنِي لَمْ أَخْذْ عَلَيْهِ أَجْرَةً.

وَصَفْدَتُهُ إِصْفَادًا، أَي أَعْطَيْتُهُ مَالًا أَوْ وَهَبْتُهُ عَبْدًا. وفي حديث ليلة القدر: «شَهْرٌ وَمَضَى تَصَفَّدَ فِيهِ الشَّيَاطِينُ»^(٢)، أَي تُكْسَدُ وَتُوثَقُ بِالْأَغْلَالِ، هُوَ إِمَّا حَقِيقَةٌ لِيَمْتَنِعُوا عَنِ الْإِفْوَاحِ وَالنَّشْوِيشِ، أَوْ مَجَازٌ مِنْ قَوْلِهِ الْإِفْوَاحُ.

والمُرَاد: أَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يَخْلُصُونَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِإِسَادِ النَّاسِ كَمَا يَخْلُصُونَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ لِإِسْفَالِهِمْ بِصِيَامٍ يَمْتَنِعُ الشُّهُواتِ، وَسَائِرِ الْعِبَادَاتِ.

صفر: قوله (س) ﴿صَفْرَاءُ فَاقِحٌ لَوْنُهَا﴾^(٣)، أَي سَوْدَاءُ نَاصِعٌ لَوْنُهَا. ومثله: ﴿جَنَالَتْ صَفْرٌ﴾^(٤) أَي سَوْدٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصَّفْرَةِ الَّتِي هِيَ لَوْنُ الْأَصْفَرِ.

قوله (س) ﴿وَلَكِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا﴾^(٥)، أَي رَأَوْهُ مُصْفَرًّا، أَوْ الزَّرْعَ أَوْ الشَّجَابَ،

فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ مُصْفَرًّا لَمْ يَمْطُرَ.

وَالصَّفْرُ بِالْكَسْرِ فَالْكُفُونُ: الْحَالِي، وَمِنْهُ: بَيْتٌ صَفْرٌ، أَي خَالٍ مِنَ الْمَتَاعِ، وَلَا يَدْخُلُونَ فِيهِ نَاءَ التَّأْيِثِ بَلْ يَسْتَمِيلُونَهُ عَلَى صِبْغَتِهِ هَذِهِ فِي الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُوثِ وَالتَّثْبِيتِ وَالْجَمْعُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

الدَّارُ صَفْرٌ لَيْسَ فِيهَا صَافِرٌ

وَرَجُلٌ صَفْرٌ الْيَدَيْنِ: أَي لَيْسَ فِيهِمَا شَيْءٌ.

وَالصَّفْرُ بِالضَّمِّ، وَكَسْرُ الْعَادِ لُغَةٌ: النُّعَاسُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا يُسَجَّدُ عَلَى صَفْرٍ وَلَا شَبَّهٍ»^(٦).

وفي الخبر: «لَا عَدَوِي وَلَا هَامَّةٌ وَلَا صَفْرٌ»^(٧)، بِالتَّحْرِيكِ، قِيلَ: كَانَتِ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ فِي الْبَطْنِ خَيْئَةً يُقَالُ لَهَا: الصَّفْرُ تُصِيبُ الْإِنْسَانَ إِذَا جَاعَ وَتَوَذَّيْهُ، وَإِنَّهَا تُعْدِي، فَأَبْطَلَ الْإِسْلَامُ ذَلِكَ

وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «وَلَا صَفْرٌ» الشَّهْرُ الْمَعْرُوفُ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ تَكَثَّرَ فِيهِ الدَّوَاهِي وَالْفِتَنُ فَتَنَاهُ الشَّارِعُ.

وقيل: أَرَادَ بِهِ النُّبْيَةَ الَّتِي كَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ تَأْخِيرُ الْمُحَرَّمِ إِلَى صَفْرٍ، وَيَجْعَلُونَ صَفْرَ هُوَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ، فَأَبْطَلَهُ (ع) (ع) (ع).

وَالْيَوْمُ الْأَوَّلُ مِنْهُ عِيدُ بَنِي أُمَيَّةَ، لِأَنَّهُ أُدْخِلَ فِيهِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ (ع) مَدِينَةَ دِمَشْقَ، وَفِي الْعِشْرِينَ مِنْهُ رُذْ رَأْسُ الْحُسَيْنِ (ع) إِلَى جُحْتِهِ بِكَرْبَلَاءَ حَتَّى دُفِنَ مَعَ جُحْتِهِ، وَفِيهِ زِيَارَةُ الْأَرْمِينِ، قَالَ أَبُو رِيحَانٍ فِي (الْأَنَارِ الْبَاقِيَةِ).

(٥) المرسلات ٣٧: ٣٤.

(٦) الروم ٣٠: ٥١.

(٧) الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (ع) ١١٣: ١١٤.

(٨) النهاية ٣: ٣٥.

(١) في المصدر: طَبَّ عَرَبِيٌّ وَلَسْتُ.

(٢) الكافي ٨: ٢٢٩/١٩٣.

(٣) الكافي ٤: ١٥٧/٢.

(٤) البقرة ٢: ٦٩.

وَالصَّفَرُ أَيْضاً: دُرَّةٌ تَقَعُ فِي الْكَيْدِ وَتُرَايِسُفِ الْأَصْلَاحِ، فَيَصْفَرُّ الْإِنْسَانُ جِداً، وَرُبَّمَا قُتِلَ. وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ (عليه السلام) صَالِحٌ أَهْلُ خَيْبَرٍ عَلَى الصُّفْرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ وَالْخَلْقَةِ»^(١)، بِعَنِي الذَّهَبُ وَالْفَيْضَةُ وَالذَّرْعُ. وَمِنْهُ: «لَمْ أَتْرُكْ صُفْرَاءً وَلَا بَيْضَاءً»^(٢)، أَيْ ذَهَباً وَلَا فَيْضَةً.

وَصُفْرَاءٌ: اسْمٌ بِلَذِيٍّ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، كَأَنَّهَا مِنَ الصُّفْرَةِ وَهِيَ السَّوَادُ.

وَالصُّفَيْرُ لِلذَّابَّةِ: هُوَ الصَّوْتُ مَالِغٍ وَالسُّفَيْنِ وَالْأَصْفَرَانِ. الذَّهَبُ وَالْفَيْضَةُ

وَنَبَوُ الْأَصْفَرِ: الرُّومُ، لِأَنَّ أَبَاهُمْ الْأَوَّلَ كَانَ أَصْفَرَ اللَّوْنِ، وَهُوَ رُومُ بَنِ عَيْصَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) تَرَوَّجَ بِشَتْ مَلِكِ الْحَنْسَةِ، فَجَاءَ وَلَدُهُ بَيْنَ النِّبَاصِ وَالسَّوَادِ. وَقِيلَ: إِنَّ حَيْشاً عَلَبَ عَلَى بِلَادِهِمْ فِي زَمَنٍ، فَوَطِئَ نِسَاءَهُمْ، فَوَلَدُوا كَذَلِكَ.

صَفْصَفٌ قَوْلُهُ (عليه السلام): ﴿فَاعَا صَفْصَفًا﴾^(٣)، أَيْ مُسْتَوِيًّا مِنَ الْأَرْضِ لَا نَبَاتَ فِيهِ.

وَالصُّفْصَافُ مَالِغٌ: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ شَجَرُ الْحِلَافِ بِلُغَةِ الشَّامِ.

صَفَفٌ قَوْلُهُ (عليه السلام): ﴿وَعَرَّضُوا عَلَيَّ رَيْكَ صَفًّا﴾^(٤)، أَيْ صُفُوفاً، وَيُؤَدِّي الْوَاحِدُ عَنِ الْحَمْعِ،

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّهُمْ صَفًّا وَاحِداً. قَوْلُهُ (عليه السلام): ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًّا﴾^(٥) بِعَنِي الْمَلَائِكَةُ صُفُوفاً فِي السَّمَاءِ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ كَصُفُوفِ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ.

قَوْلُهُ (عليه السلام): ﴿وَأَنَا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾^(٦)، أَيْ نَصَفٌ أَقْدَامُنَا فِي الصَّلَاةِ، وَأَجْنَحَتُنَا حَوْلَ الْعَرْشِ دَاعِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ.

قِيلَ: وَلَا تُعَدُّ فِي كَوْنِ الصَّافِينَ هُمُ الْمُسَبِّحُونَ. قَوْلُهُ (عليه السلام): ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾^(٧)، أَيْ قَدْ صُفِّتْ قَوَائِمُهَا لِلنَّحْرِ، وَقُرِئَ: «صَوَافِرٍ»^(٨) وَإِنْ كَانَ أَصْلُ هَذَا الْوَصْفِ لِلْحَيْلِ وَفِي الْحَدِيثِ: «كُلُّ بَيْنِ الطَّيْرِ مَا ذَفَّ، وَذَغُ مَا صَفَّ»^(٩)، أَيْ ذَغُ مَا يَسْطُ بِجَنَاحَيْهِ فِي طَيْرَانِهِ. وَالصَّفُّ: وَاحِدُ الصُّفُوفِ.

وَصَفَّ الشَّيْءُ صَفًّا، مِنْ بَابِ قُلَّ، فَهُوَ مُصْفُوفٌ وَالصُّفَّةُ مِنَ الْبَيْتِ، جَمْعُهَا صُفُفٌ، مِثْلُ حُرُوفَةٍ وَغُرَفٍ.

وَالصُّفَّةُ: سَقِيفَةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (عليه السلام) كَانَتْ مَسْكَنَ الْعُرَمَاءِ وَالْفُقَرَاءِ

وَمِنْهَا أَهْلُ الصُّفَّةِ^(١٠) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَنَازِلٌ وَلَا أَمْوَالٌ

رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ (عليه السلام) دَخَلَ عَلَى أَهْلِ

(٦) الصافات ٣٧: ١٦٥.

(٧) الجمع ٢٢: ٣٦.

(٨) حوامع الجامع: ٣٠١.

(٩) التكملي ٦: ١٤٨، المصباح المير ١: ٤١٤.

(١٠) الهدية ٣: ٢٧.

(١) الهدية ٣: ٢٧.

(٢) فرائد المصطفى ١: ٢٣٤/١٨٢.

(٣) طه ٢٠: ١٠٦.

(٤) الكهف ٦٨: ٤٨.

(٥) الصافات ٣٧: ١.

الصفقة، وهم يرقعون ثيابهم بالأدم، ما يجدون لها رقاعاً، فقال: «أنتم اليوم خير أم يوم يخذو أحدكم في حلة ويروح في أخرى؟» قالوا: نحن يؤمئذ خير. قال: «بل أنتم اليوم خير».

وروي أن علياً (عليه السلام) كان عنده ستر من الغنيمة، فدعاهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقسم ذلك الستر بينهم قطعاً، جعل يدعو العاري منهم الذي لا يستر بشيء فيأمره، وإذا التقى عليه الإزار قطعه.

وفي الحديث: «إلا ما قيل بين الصُّمير»^(١)، أي بين العسكرين.

والمصنف بفتح الميم: الموقف في الخرب.

وصفئ، بكسر الصاد مثقل الماء: موصع على القرات من الجاب المزبي يطرف الشام، وكان هناك وقعة بين علي (عليه السلام) ومعاوية، وهو (يعلي) من الصف أو (فيل) من الصُّفون، فاثون أصلية على الثاني. قاله في (المصباح)^(٢).

صفق: في الحديث: «إذا نزع الرجل فلبصيق وجهه بالماء»^(٣)، أي يضرب وجهه به، من الصف ضرب الذي له صوت.

ومنه: التصفيق باليد، أي التصويت بها

وفي الدعاء: «أعوذ بك من صفقة خاسرة»، أي

ثبعة خاسرة، يقال: صفقت له بالثبعة صفقا، أي ضربت بيدي على يده وكانت الغرب إذا وجب البيع ضربت أحدهما يده على يده صاحبه، ثم استعملت الصفقة في العقد، فقبل: بارك الله لك في صفقة يدك وعن الأزهري: تكون الصفقة للبائع والمشتري^(٤). وفي الحديث: «من تكث صفقة الإمام جاء إلى الله أحدم»^(٥)، أي يثقلته.

وأمل صفقتك، أي أمل عهدك وميثاقك.

وفي الحديث: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الاستيخاط بعد الصفقة»^(٦)، أي بعد عقد البيع، ونهى للتبعية، وذلك لاستيماله على العينة.

وفيه: «نهى عن الصفقي والصفير»^(٧) كأنه أراد معنى قوله (ع): «وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكسما وتصديته»^(٨) كانوا يصفقون لينشغلوا النبي (صلى الله عليه وآله) والمسلمين في الصلاة. وكحوز أن يكون المراد بالصفقي والصفير^(٩) على وجه اللعب.

والعسل المصفق، أي المصفى، ومنه حديث أهل الجنة: «ويطاف على نزلها في أفييه قُصورها بالأهابيل المصفقة»^(١٠).

والصفاق ككتاب: الجلد الأسفل تحت الجلد الذي عليه السقر، أو ما بين الجلد والمضران، أو جلد

(٧) النهاية ٣: ٢٨، وفي جميع النسخ: المصفى بدل المصفير.

(٨) الأنفال ٢٨: ٣٥.

(٩) في جميع النسخ: الصفير.

(١٠) نهج البلاغة: ٢٣٩ الخطبة ١٦٥.

(١) الكافي ٣: ٢١٣/٧.

(٢) المصباح المير ١: ٤١٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٢١/١٠٦.

(٤) الكافي ١: ٢٢٤/هـ.

(٥) الكافي ٥: ٢٨٦/١.

التَّطْنُ كُلُّهُ. ومنه الحديث: «فَضْرِبَةُ فِي الْعَائَةِ
فَضْرَفَتِ^(١) الصَّفَاقُ»^(٢).

والصَّفَاقُ بالسِّينِ، مِثْلُهُ.

وَصَفَّقْتُ الْبَابَ صَفْقًا: إِذَا أَغْلَقْتَهُ، أَوْ فَتَحْتَهُ، فَهُوَ
مِنَ الْأَصْدَادِ.

وَصَفَّرَ الثَّوْبَ بِالضَّمِّ صَفَاقَةً، فَهُوَ صَفِيقٌ، خِلَافُ
سَخِيفٍ.

صفن. قوله (سار): ﴿الصَّافِيَّاتُ الْجِبَادُ﴾^(٣)
الصَّافِيَةُ مِنَ الْخَبَلِ: الْقَائِمَةُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ، وَقَدْ أَقَامَ
الرَّابِعَةَ عَلَى طَرَفِ الْحَاوِرِ، مِنْ قَوْلِهِمْ صَفَنَ الْقَرْسُ
يُصْفِرُ صَفُونًا، وَالْجِبَادُ: السَّرِيعَةُ الْمَسِي، الْوَاسِعَةُ
الْخَطْوِ.

وَالصَّافِيَةُ: الَّذِي يَصْفُ فَدَمَتُهُ قَائِمًا.

وَالصَّافِيَةُ: جِرْقُ السَّاقِ.

صفا: قوله (سار): ﴿أَفَاصَفْنَكُمْ زُيُكُم﴾^(٤)، أَيِ
أَثَرِكُمْ.

قوله (سار): ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾^(٥)
هُمَا بَحْبَلَانِ مَعْرُوفَانِ بِمَكَّةَ يُسَمَّى بَيْنَهُمَا، وَيَجُوزُ
التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ فِي الصَّفَا بِاعْتِبَارِ لَفْظِ الْمَكَانِ
وَالْبُقْعَةِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَمْعِ وَالْمُفْرَدِ، فَإِذَا اسْتَعْمِلَ
فِي الْمُفْرَدِ فَهُوَ الْحَجَرُ، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي الْجَمْعِ فَهُوَ
الْجِبَارَةُ الْمَلَاةُ، الْوَاحِدَةُ صَفْوَانَةٌ.

وفي الحديث: «إِنَّمَا سُمِّيَ الصَّفَا صَفَا، لِأَنَّ
الْمُصْطَفَى آدَمَ حَبَطَ عَلَيْهِ فَقُطِعَ لِلْجَبَلِ اسْمٌ مِنْ اسْمِ
آدَمَ، وَحَبَطْتُ حَوَاءَ عَلَى الْمَرْوَةِ، فَسُمِّيَتْ مَرْوَةً، لِأَنَّ
الْمَرْأَةَ حَبَطَتْ عَلَيْهَا، فَقُطِعَ لِلْجَبَلِ اسْمٌ مِنْ اسْمِ
الْمَرْأَةِ»^(٦).

قوله (سار): ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ
عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ
بِالْخَيْرَاتِ﴾^(٧)، قِيلَ: هُمْ عُلَمَاءُ الْأُمَّةِ لِمَا رَوَى: «إِنَّ
الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ»^(٨).

وفي حديث الباقر والصادق (عليهما السلام) قالوا: «هِيَ
لَنَا خَاصَّةٌ، وَإِنَّا نَا عَنِّي»^(٩).

وقوله (سار): ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ قِيلَ: الضَّمِيرُ
لِلْجِبَادِ، لِأَنَّ مِنْ جِبَادِهِ مَنْ هُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ هُوَ
مُقْتَصِدٌ، وَمَنْ هُوَ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ.

وقيل: الضَّمِيرُ لِلَّذِينَ اصْطَفَاهُمْ اللَّهُ، لِكَيْتَهُ لَا يَلَايِمُ
قَوْلَهُ (سار): ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ كَمَا تَرَى.

وفي (تفسير الشيخ علي بن إبراهيم):
﴿فَمِنْهُمْ﴾، أَيِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ غَيْرِ الْأَئِمَّةِ (عليهم السلام)،
﴿ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾، وَهُوَ الْجَاوِذُ لِلْإِمَامِ، ﴿وَمِنْهُمْ
مُقْتَصِدٌ﴾، وَهُوَ الْمُسِيرُ بِالْإِمَامِ، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ
بِالْخَيْرَاتِ﴾، هُوَ الْإِمَامُ^(١٠).

قوله (سار): ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثَرَابٌ﴾^(١١)،

(٧) طاهر ٣٥: ٣٢.

(٨) الكافي ١: ٢/٢٤.

(٩) جوامع الجامع: ٣٨٩.

(١٠) تفسير القمي ٢: ٢٠٩.

(١١) البقرة ٢: ٢٦٤.

(١) في النسخ مخرجت.

(٢) الكافي ٧: ١٢/٣٤٢.

(٣) سورة ص ٣٨: ٣١.

(٤) الإسراء ١٧: ٤٠.

(٥) البقرة ٢: ١٥٨.

(٦) علل الشرائع: ١/٤٣٦.

صَفْوَان: اسمٌ لِلدَّخْبَرِ الْأَمْلَسِ، وَهُوَ اسْمٌ وَاحِدٌ مَعْنَاهُ بَجْتَع، وَاحِدُهُ صَفْوَانَةٌ أَيْضاً.

وَصَفَا الْمَاءُ يَصْفُو صَفْوَاً مِنْ بَابِ قَعَدَ، وَصَفَاءٌ مَمْدُوداً^(١): إِذَا خَلَصَ مِنَ الْكَذْرِ.

وَصَفَّيْتُهُ مِنَ الْقَذْرِ تَصْفِيَةً: أَزَلْتُهُ عَنْهُ.

وَصَفْوُ الشَّيْءِ: خَالِصُهُ وَخَيْرُهُ.

وَفِي حَدِيثِ الْأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ): «لَنَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا، لَنَا الْأَنْفَالُ، وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ»^(٢)، أَيْ جَيِّدُهُ وَأَحْسَنُهُ كَالْجَارِيَةِ الْفَارِغَةِ وَالسَّيْفِ الْقَاطِعِ وَالذَّرْعِ قَبْلَ أَنْ تُقَسِّمَ الْفَرِيضَةُ، فَهَذَا صَفْوُ الْمَالِ.

وَفِي آخَرٍ: «الْإِمَامُ صَوَافِي الْمُلُوكِ»^(٣) وَهِيَ مَا اصْطَفَاهُ مَلِكُ الْكُفَّارِ لِنَفْسِهِ.

وَقِيلَ: الصَّوَاغِي: مَا يُنْقَلُ، وَالْقَطَائِعِ: مَا لَا يُنْقَلُ، وَقَدْ اصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمَ يَذَرُ سَيْفَ مُتَيْبَةَ بْنِ الْحِجَابِ، وَهُوَ ذُو الْفَقَارِ، اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ.

وَمُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْفِهِ، أَيْ مُصْطَفَاهُ.

وَصَفْوَةُ الْمَالِ بِخَرَكَاتِ الصَّادِ: جَيِّدُهُ، فَإِذَا نَزَعُوا إِلَهَاءَهُ قَالُوا: صَفْوُ الْمَالِ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرِ.

وَالصَّافِيَّةُ: أَحَدُ الْجِيْطَانِ السَّبْعَةِ لِغَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَصَفْوَانُ بْنُ بِحْبِي الْبَجَلِيِّ الثَّقَفِيُّ، أَخَذَ رِوَاةَ الْحَدِيثِ^(٤).

وَالصَّفْوَانِيُّ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُضَاعَةَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ، شَيْخُ الطَّائِفَةِ،

ثِقَةٌ ثَقِيَّةٌ فَاضِلٌ^(٥).

وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ الْحَمَّجِيِّ: هُوَ الَّذِي اسْتَعَارَ دِرْعاً حُطَلِيَّةً، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ، وَهُوَ الَّذِي سُرِقَ رِدَاؤُهُ مِنَ الْمَسْجِدِ بَعْدَ إِسْلَامِهِ.

وَصَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: وَالِدَةُ الزُّبَيْرِ، وَلِذَا كَانَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ابْنَ خَالِهِ.

وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حُثَيِّ بْنِ أَخْطَبٍ مِنْ سِبْطِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ، تَزَوَّجَهَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي مَقْعَلِهِ مِنْ خَيْبَرَ، وَكَانَتْ مِنْ جُمْلَةِ السَّيِّئَاتِ، وَاصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ، فَأَسْلَمَتْ فَأَعْتَقَهَا، وَجَعَلَ عَشْرَهَا صَدَاقَهَا، وَكَانَتْ مِنْهُ عِنْدَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثَلَاثَ سِنِينَ وَأَشْهُرَ، وَتُوفِّيَتْ سَنَةَ خَمْسِينَ، وَمُرُورِ يَاقُوتَا عَشْرٍ أَحَادِيثَ، الْمُتَّفَقُ عَلَيْهَا مِنْهَا حَدِيثٌ وَاحِدٌ، وَبِالْبَاقِي فِي سَائِرِ الْكُتُبِ.

صَفْرُ: الصَّفَرُ: كُلُّ شَيْءٍ يُصْطَادُ بِهِ مِنَ الْجَبَرَةِ وَالشَّوَاهِينِ. قَالَهُ ابْنُ سِيدَةَ، وَالْجَمْعُ أَصْفَرٌ وَصَفُورٌ وَصَفُورَةٌ.

وَعَنْ سِيبَوَيْهِ: إِذَا جَاءُوا بِالْهَاءِ فِي مِثْلِ هَذَا الْجَمْعِ تَوْكِيداً، وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى: صَفْرَةٌ.

وَحَكِيْبٌ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّهُ يُقَالُ لِلصَّفَرِ صَفْرٌ، وَزَفْرٌ، وَسَفْرٌ.

وَعَنْ الصِّدْلَانِيِّ^(٦) [فِي (شَرْحِ الْمُخْتَصَرِ)]: كُلُّ كَلِمَةٍ فِيهَا صَادٌ وَقَافٌ فِيهَا اللَّفْظَاتُ الثَّلَاثُ، كَبَصَاقٍ، وَبَرَّاقٍ، وَبَسَاقٍ^(٧).

صَفْعٌ: فِي حَدِيثِ الْمُنْقُودِ: «يُكْتَبُ إِلَى الصُّنْعِ

(١) وَصَفْواً أَيْضاً.

(٢) الْكَافِي ١: ١٤٣/٦.

(٣) الْكَافِي ١: ٤٥٥/٤.

(٤) رِجَالُ الْجَاشِيِّ. ١٩٧/٥٢٤.

(٥) رِجَالُ الْجَاشِيِّ: ٣٩٣/١٠٥٠.

(٦) فِي النَّحْلِ: ابْنُ الصِّدْقِ، وَمَا أُبْتِغَاءَ مِنَ الْمَعْدَرِ.

(٧) حِيلَةُ الْحَيَوَانَ ١: ٦١٨.

الذي قُودَ فيه^(١) هو بالضم الثَّاجِيَّة من البلاد والجهة أيضاً والمَحَلَّة.

وقوله: وهو في صُقْع بني إسرائيل، أي في نَاجِيَّتِهِمْ.

والصُّقْع بالفتح: الغمُّ يأخذ بالنفس من شِدَّة الحرِّ. والصُّقْعَاء: السَّمْس.

والصُّقْعَةُ بالضم: موضعها من الرأس.

والأصْقَع من الخيل والطير وغيرهما: الذي في رأسه بياض.

صقل: مَصْقَلَةٌ بن مَبِيرَةَ الشَّيْبَانِي: كان عاملاً لعلي (ع) على أَرْدَنِير خُرَّة.

وَبَنُو نَاجِيَّة: قَبِيلَةٌ كانوا على دين النَّصْرَانِيَّة، فَأَسْلَمَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، لَمْ ارْتَدُّوا عن الإسلام، فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْبِلَ

ابن قَيْس - وكان نَعْنَه (ع) منهم في أَلْفِي فارسي - وَسَبَى بَعْضَهُمْ، فَاجْتَنَزَ بِالسَّيِّ عَلَى مَصْقَلَةٍ،

فَاسْتَمَاتُوا إِلَيْهِ، فَاسْتَرَاهُمْ بِمِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ، فَقَتَلَ بَعْضَ الْمَالِ ثُمَّ حَاسَ، أَيْ لَمْ يَتَّقِ بِهِ، فَتَبِعَتْ (ع) بَنَاهُ

بَنَاهُ وَبَطَالِيَهُ، فَهَرَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ^(٢).

وأحمد بن عبدالله بن عيسى بن مَصْقَلَةٍ من رِوَاة الحديث.

وَصَقَلْتُ السَّيْفَ مِنْ بَابِ قَتَلَ جَلَوْتُهُ، [مَا صَاقِلُ]^(٣) وَالْحَمْعُ صَقْلَةٌ، وَالصَّايِعُ، صَيْقُرٌ، وَالْجَمْعُ صَيَاقِلَةٌ.

وَالْمِصْقَلُ^(٤): مَا يُصْقَلُ بِهِ السَّيْفُ وَتُخَرُّهُ. وَشَيْءٌ صَقِيلٌ: أَمَلَسٌ، مُصَمَّتٌ، لَا يُخْلَلُ الْمَاءُ أَجْرَاءَهُ.

وَصَقِلَ صَقْلًا مِنْ بَابِ تَوَبَّ. إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ صَقِيلٌ.

صقلب في الحديث ذكر الصَّقَالِيَّة، وَهُمْ جَبَلٌ تَنَاجِمٌ يَلَادُهُمْ يِلَادَةُ الْخَزَرِ بَيْنَ بُلْغَرٍ وَقُسْعَلْطِينِيَّة.

صكك: قوله (ع) ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾^(٥)، أَيْ صَرَّتْهُ بِجَمِيعِ أَصَابِعِهَا بِيَدٍ مَبْشُوطَةٍ.

وفي الحديث: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَشْهَدُ شَهَادَةً زُورٍ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ^(٦) إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَكَانَهُ صَكًّا مِنَ النَّارِ»^(٧) الصَّكُّ بِتَشْدِيدِ الْكَافِ: كِتَابٌ كَالسَّجْلِ يُكْتَبُ فِي الْمُعَامَلَاتِ.

رَوَى أَنَّ الرُّؤَسَاءَ فِي الْقَدِيمِ كَانُوا يَكْتُبُونَ كُتُبًا فِي عَطَائِهِمْ لِزَعَمَتِهِمْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الزَّوْقِ، فَيَسِيرُوهَا مُعْجَلَةً قَلَّ قَيْصُهَا، فَجَاءَ فِي الشَّرْعِ التَّهْيُّ مِنْ ذَلِكَ لِقَدَمِ الْقَنْصِ.

وَجَمْعُ الصَّكِّ: صِكَائُ كَتَبَتْ وَبَحَارٌ، وَمِنْهُ حَدِيثُ مَلِكِ الْمَوْتِ، وَقَدْ سَأَلَ هَلْ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَرُّ نَقِيصٍ؟

«قَالَ: لَا إِنَّمَا هِيَ صِكَائُ تُثَرِّلُ مِنَ السَّمَاءِ أَقْبَضُ نَفْسٍ فُلَانٌ بِنَ فُلَانٍ»^(٨).

ومنه: «نَهَى عَنْ بَيْعِ صَكِّ الزَّوْقِ حَتَّى يُقْبَضَ»^(٩). وَالصَّكُّ: الصَّرَبُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَجَاءَتْ الرِّيحُ

(٦) في المصدر: على مال رجلي مسم لقطعه.

(٧) الكافي ٧: ١/٢٨٢ وف: صكاً إلى النار.

(٨) الكافي ٣: ٢١/٢٥٥.

(٩) التهذيب ٦: ٢٨٦/٢٧٠.

(١) الكافي ٦: ٢/١٤٧.

(٢) اختيار مصباح السالكين ١٥٢/٤٣.

(٣) أئتناء لاقتضاء الباق.

(٤) كذا في النسخ، وفي كتب النعمة: المصقلة.

(٥) الداريات ٥٦: ٢٩.

يَبْرُؤُهُ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَبَيَّاتَا^(١)، أَي ضَرَبَتْهُمَا.

وَصَكَّ الْبَابَ أَطْبَقَهُ

وَالصَّكَّكَ: أَنْ تَهْرَبَ إِخْذَى الرُّكْبَتَيْنِ الْآخَرَى

عِنْدَ الْغَدْرِ، فَيُؤَثِّرُ فِيهِمَا.

صلب: قوله «سفرة» ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ

وَالثَّرَائِبِ﴾^(٢) يعني من بين صُلْبِ الرَّجُلِ وَتَرَائِبِ

الْمَرْأَةِ، وَهِيَ عِظَامُ الصُّدْرِ، وَالْوَكْدُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ

الْمَائِثِينَ. وَالصُّلْبُ فِي الظَّهْرِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الظَّهْرِ فِيهِ

فَقَارَ فَذَلِكَ الصُّلْبُ، وَتَضَمَّ اللَّامُ لِلِإِتْبَاعِ، وَالصُّلْبُ

بِالتَّحْرِيكِ: لُغَةٌ فِي الصُّلْبِ.

قوله «سفر»: ﴿لَأَصْلَبِيَّتُكُمْ لِي جُدُوعُ التَّحْلِ﴾^(٣)

هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: صَلَبْتُ الْقَائِلَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ صَلْبًا هُوَ

مَضْلُوبٌ، وَجَاءَ صَلَبْتُ أَيْضًا بِالتَّشْدِيدِ لِلْكَثْرَةِ.

وفي حديث الصلاة: «وَأَقِمَّ صَلَاتَكَ»^(٤).

وفيه: «إِذَا انْكَسَرَ الصُّلْبُ فِيهِ الدَّيَّةُ»^(٥) أَي إِنْ

انْكَسَرَ الظَّهْرُ فَخَدِبَ الرَّجُلُ فِيهِ الدَّيَّةُ.

وقيل: أَرَادَ إِنْ أَصِيبَ صُلْبُهُ بِشَيْءٍ حَتَّى أَذْغَبَ

مِنْهُ الْجَمَاعَ.

وَالصُّلْبُ مِنَ الْأَرْضِ: الْمَكَانُ الْقَلِيطُ الشَّدِيدُ.

وَصُلْبُ الشَّيْءِ - بِالضَّمِّ - صَلَابَةٌ: اشْتَدَّ وَقَوِيَ، فَهُوَ

صُلْبٌ.

وَمَكَانٌ صُلْبٌ: غَلِيطٌ شَدِيدٌ.

وَأَرْضٌ صُلْبَةٌ: شَدِيدَةٌ، وَالْجَمْعُ الصُّلْبَةُ بِالْكَسْرِ

وَالْتَّحْرِيكِ، مِثْلُ: قَلْبٌ وَقَلْبَةٌ.

وَالصَّلَابَةُ: تَقَابُلُ اللَّيْنِ، وَاللَّيْنُ: كَيْفِيَّةٌ تَقْتَضِي الْعَمَرَ

إِلَى الْبَاطِلِ.

وَصَلِيبُ النَّصَارَى: هَيْكَلٌ مَرْبَعٌ يَدْعَوْنَ النَّصَارَى

أَنْ عِيسَى (عليه السلام) صَلِبَ عَلَى خَشَبَةٍ عَلَى تِلْكَ

الصُّورَةِ.

وفي (المقرب): هُوَ شَيْءٌ مِثْلُ كَالْتَّمَاثِيلِ تَعْبُدُهُ

النَّصَارَى^(٦).

وفي الخبر: «لَقِيَ مِنَ الصَّلَاةِ فِي الثُّوبِ

الْمُصْلَبِ»^(٧) بِالتَّشْدِيدِ، وَهُوَ الَّذِي فِيهِ تُقَسَّ أَمْثَالُ

الصُّلْبَانِ.

وَاضْطَلَبَ الرَّجُلُ: إِذَا جَمَعَ الْوِطَامَ وَاسْتَخْرَجَ

صَلَابَتَهَا، وَهُوَ الْوَدَكُ.

وَيُقَالُ: إِنْ الْمَضْلُوبَ مُلِّقٌ مِنْهُ لِمَا يَسِيلُ مِنْ

وَدَكِهِ.

صلت: في صفته «مِنْ لَدُنْهِ» وَكَانَ صَلْتُ^(٨)

الْجَبِينِ^(٩)، أَي وَاسِعَهُ، وَقِيلَ: الصُّلْتُ^(١٠)؛ الْأَمْلَسُ،

وَقِيلَ: الْبَارِزُ، وَيُقَالُ: شَبَّ إِصْلِيْتُ^(١١)؛ صَغِيرٌ.

وَأَصْلَتْ سَبْقَهُ: بَجُرْدَهُ مِنْ خِمْلِهِ، فَهُوَ مُصْلَتٌ.

وَرَجُلٌ مِصْلَتٌ، بِكَسْرِ الْمِيمِ: إِذَا كَانَ مَا خِصْبًا فِي

الْأُمُورِ، وَكَذَلِكَ صَلَّتْ وَمِصْلَاتٌ.

(٧) النهاية ٣: ١١.

(٨) في النسخ: أَمَلَتْه تصحيف صوابه ما أثبتناه.

(٩) النهاية ٣: ١٥.

(١٠) في النسخ: الْأَمَلَتْه تصحيف صوابه ما أثبتناه.

(١١) في النسخ: أَمَلَتْه تصحيف صوابه ما أثبتناه.

(١) التهذيب ١: ١٢٥١/١٢٥١.

(٢) الطارق ٨٦: ٧.

(٣) طه ٢٠: ٧١.

(٤) الكافي ٣: ٣٢٠/٦.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٠١/٣٣٦.

(٦) المعرب ١: ٣٠٥.

وَالصُّلْتُ، بِالضَّمِّ السَّكِينُ الْكَبِيرُ.

وَالصُّلْتُ، اسْمٌ رَجُلٍ. قَالَ الْخَوْهَرِيُّ^(١).

صلح: الصُّوْلُجَانُ، يَفْتَحُ الْمَلَامَ: الْمِخْجَنُ، فَارْسِيٌّ
مَعْرَبٌ. وَالْجَمْعُ: الصُّوَالِجَةُ، وَالْهَاءُ لِلْمَجْمَعَةِ. قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ^(٢).

صلح: قوله (سورة) ﴿كثيرٌ ءاتيننا صالحاً﴾^(٣) أي إن
وَقَبْتُ لَنَا وَلَدًا سَوِيًّا قَدْ صَلَحَ بَدَنُهُ. وَقِيلَ: وَلَدًا ذَكَرًا،
وَكَانَتْ عَادَتُهُمْ يَتَذَوَّنُ الْبَسَاتِ ﴿فَلَمَّا ءَاتَاهُمَا صَالِحًا
بِحَمَلَةٍ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا﴾^(٤) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ
عَبْدَ الْإِلَهِاتِ وَعَبْدَ الْعُزَّى وَعَبْدَ مَنَاةَ. وَقَدْ تَمَّ الْكَلَامُ فِي
(شُرَكَاءَ).

قوله (سورة) ﴿فَوَما صَالِحِينَ﴾^(٥)، أي تائبين.

قوله (سورة) ﴿وَلَبِيبًا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٦) هو جَمْعُ
صَالِحٍ، وَهُوَ الَّذِي يُؤَدِّي فَرَائِضَ اللَّهِ وَحُقُوقَ النَّاسِ.
قوله (سورة) ﴿وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧)، مَن صَلَحَ
مِنْهُمْ.

وفي الحديث من طريق الخاص والعام: أَنَّهَا لَمَّا
نَزَلَتْ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام)
فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»^(٨).

قوله (سورة) ﴿أَوْ إِصْلَاحِ بَيْنِ النَّاسِ﴾^(٩) التَّالِيفُ

بَيْنَهُم بِالْمَوَدَّةِ.

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): «أَنَّ اللَّهَ قَرَضَ
عَلَيْكُمْ زَكَاةَ جَاهِكُمْ كَمَا قَرَضَ عَلَيْكُمْ زَكَاةَ مَالِكُمْ»^(١٠).
قوله (سورة) ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾^(١١)، أي
جَعَلْنَاهَا صَالِحَةً لِأَنَّهُ نَلَدَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ عَاقِرًا.

وقيل: جَعَلْنَاهَا حَسَنَةً الْخُلُقِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ سَيِّئَةً
الْخُلُقِ

وقيل: رَدَدْنَاهَا عَلَيْهَا شَبَابَهَا.

قوله (سورة) ﴿فَلَا حُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا
بَيْنَهُمَا﴾ أي يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا ﴿صُلَحًا وَالصُّلْحَ
خَيْرٌ﴾^(١٢) أي مِنَ الْفُرْقَةِ وَالشُّوْزِ وَالْإِفْرَاضِ وَشَوْءِ
الْمِشْرِقَةِ، أَوْ الصُّلْحُ خَيْرٌ مِنَ الْخُصُومَةِ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ
اعْتِرَاضٌ.

وصالح النبي: هو من وُلِدَ لَمُودٍ، وَلَمُودٌ هُوَ ابْنُ
عَادِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ سَامَ، تَوَلَّى بَنِيكَ عَنْ ثَمَارٍ وَخَمْسِينَ
سَنَةً.

وفي الدعاء: «اجْعَلْ دُعَائِي آخِرَهُ صَلَاحًا»^(١٣) هُوَ
مِنَ الصُّلَاحِ الَّذِي هُوَ غِيَاةُ الْقِسَادِ، يُقَالُ: صَلَحَ الشَّيْءُ
مِنْ بَابِ قَعَدَ، وَصَلَحَ بِالضَّمِّ لَفَةً خِلَافَ قَعَدَ. وَصَلَحَ
يُصْلِحُ بِفَتْحَيْنِ لَفَةً لَائِنَةً، فَهُوَ صَالِحٌ.

(٨) تفسير العبري: ٦٧/٣٢٤، فرائد السمطين: ١/٢٦٣/٢٩٠، الدر

المشور: ٨/٢٢٤.

(٩) النساء: ١/١١٤.

(١٠) تفسير القمي: ١/١٥٢.

(١١) الأنبياء: ٢٦/٩٠.

(١٢) النساء: ١/١٢٨.

(١٣) معاني الأخبار: ١/١٤٠.

(١) الصحاح: ١/٢٥٦.

(٢) الصحاح: ١/٣٢٥.

(٣) الأعراف: ٢٧/١٨٩.

(٤) الأعراف: ٢٧/١٩٠.

(٥) يوسف: ١٢/٩.

(٦) آل عمران: ٣/٣٩.

(٧) التحريم: ٦٦/٤.

وفيه أيضاً: «اجتعل أول نهاري صلاحاً، وأوسطه نجاحاً، وآخره فلاحاً»^(١)، أي صلاحاً في ديننا، بأن يقصد منّا ما نتخبط به في الصالحين، ثم إذا اشتغنا بقضاء إزينا في دنيانا إما هو صلاح في ديننا فأججها، واجتعل خاتمة أمرنا بالفوز بمطالينا مما هو سبب دخول الجنة.

وفيه: «وأصلح دنياي وآخرتي»^(٢)، أي اجعل الدنيا كناية وخلافاً، وكُن لي معيناً على الطاعة، وإصلاح المعاد بالطلب والتوفيق لذلك.

وفي الحديث: «مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ» وذلك لأن الشقوى صلاح قوتى الشهوة والغضب، اللذين فسادهما مبدأ الفساد بين الناس ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله [له] أمر دنياه^(٣)، لأن الدنيا المطلوبة لمن أصلح أمر آخرته سهله، تكفلت العاية الإلهية بإصلاحها، ولأن مصلح أمر آخرته معاميل للخلق بمكارم الأخلاق، وذلك مستلزم لصلاح دنياه.

والصلاح بالكسر، مصدر المصالحة. والاسم الصلح، يذكُر ويؤنث، ومنه: صلح الحديثية وصالحه صلاحاً، من باب قاتل، وأصلح الله المؤمن: أي فعل الله تعالى بعبده ما فيه الصلاح والنفع.

وأصلحك الله: وفقك لصلاح نفسك، والعمل

بفرائضه، وأداء حقوقه.

وصلاح: [اسم] علم لمكة المشرفة.

والعبد الصالح: يقال على الاسكتندر في القرنين، وإذا ذكر في الحديث يُراد به أبو الحسن موسى (عليه السلام).

وفي الحديث: «إذا ضللت الطريق فناد: يا صالح أرشدنا إلى الطريق يرحمك الله» وذلك لما روي من أن البر مؤكل به صالح والبحر مؤكل به حمزة^(٤).

والزُّبيا الصالحة: أي الحسنة أو^(٥) الصادقة، أي لصحيحة الموافقة للواقع

وفي الحديث: «يوم الجمعة يوم صالح»^(٦) أي صالح للعمل لتضاعف الحسنات فيه.

وفيه: «الصلح جائز بين المسلمين، إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً»^(٧) أراد بالصلح: التراضي بين المتنازعين، لأنه عقد شرع لقطع المنازعة، وله في البقعة شروط تطلب منه.

قال بعض الأفاضل: أنفع العقود الصلح لعموم فائده، فإنه يفيد فائدة سائر عقود المعاوضات من البيع والإجارة والعارية ونحو ذلك، ويصح على ما في الدمة من غير عوض، لأنه ليس من شرطه حصول العوض، وإنما شرع لقطع المنازعة، ويجوز مع الإقرار والانكار خلافاً لأبي حنيفة، فإنه لا يجيزه مع الإنكار، والشافعي فإنه لا يجوزه مع الإقرار.

(٥) في «ع»: و.

(٦) الكافي ٣: ١١٦/١١.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١/٥٢.

(١) مصابح المهجد: ١٥١.

(٢) مهج الدعوات: ٢١٦.

(٣) نهج البلاغة: ١٨٣ الحكمة ٨٩.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٥/٨٨٥ و٨٨٦.

وَيَصِحُّ أَيْضاً مَعَ عِلْمِ الْمُضْطَلِّحِينَ بِمَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ
الْمُسَازَعَةُ، قِيلَ: وَمَعَ جِهَاتِهِمَا فِي الدُّبْسِ وَالغُبْسِ،
وَاشْتَرَطَ بَعْضُهُمُ الْعِلْمَ بِالْيَوْضِ وَالْمَعْوَضِ إِذَا كَانَا
عَبَيْنِ، أَوْ عَيْنًا عَمَّا فِي الذُّمَّةِ مَعَ إِمْكَانِ الْعِلْمِ بِهِمَا،
وَلَوْ كَانَا جَاهِلِينَ صَحَّ، وَلَوْ كَانَا أَخَذَهُمَا عَالِمًا وَالْآخَرُ
جَاهِلًا اشْتَرَطَ إِعْلَامُ الْجَاهِلِ بِقَدْرِ مَا يُصَالِحُ عَلَيْهِ، فَلَوْ
صَالَحَهُ بِغَيْرِ إِعْلَامِهِ لَمْ يَصِحَّ لِمَا فِيهِ مِنَ الْقَرَرِ، وَلَئِنْ
رُبَّمَا إِذَا عِلْمُ بَقَدْرِهِ لَمْ يَرْضَ بِالْيَوْضِ.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، قَالَ: قُلْتُ
لَأَبِي الْحَسَنِ (ع) سَلَامٌ: رَجُلٌ يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ، كَانَ
لَهُ عِنْدِي أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَهَلَكَ، أَتَحُورُ لِي أَنْ
أُصَالِحَ وَرَثَتَهُ وَلَا أُعْطِيَهُمْ كَمَا كَانَ؟ قَالَ: «لَا يَجُوزُ حَتَّى
تُخْبِرَهُمْ»^(١) دَلَالَةٌ عَلَى هَذَا الْاِشْتِرَاطِ

وَأُصْلَحْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَقَعْتُ

وَتَصَالِحَ الْقَوْمَ وَأَصْلَحْتَهُمْ بِمَعْنَى

وَهُوَ صَالِحٌ لِلْوِلَايَةِ، أَيْ لَهُ أَهْلِيَّةٌ لِلْيَمَامِ بِهَا
وَالْمُسْلِحِيَّةُ: قَوْمٌ يُسَدِّدُونَ الْقَوْلَ وَالسُّمُوسُ،
وَيَجْهَلُونَ مَا بَعْدَهُمَا

وَفِي الْأَمْرِ مُصْلَحَةٌ: أَيْ خَيْرٌ، وَالْجَمْعُ مَصَالِحُ.

صلد: قوله (ع) «فَتَرَكْتُ صَلْدًا» بِتَسْكِينِ الْكَلَامِ،
أَيْ صَلْبًا أَمْلَسَ نَقِيًّا مِنَ التُّرَابِ، يُقَالُ: خَجَرَ صَلْدٌ، أَيْ
صَلَّتْ أَمْلَسَ. وَقَوْلُهُ (ع) «لَا يَفْقِدُونَ عَلَى
شَيْءٍ»^(٢)، أَيْ لَا يَنْتَبِعُ مَنْ يُسَبِّحُ رِثَاءَ النَّاسِ بِمَا فَعَلَ،
أَوْ لَا يَجِدُ^(٣) ثَوَابَهُ.

وَفِي حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ: «أُصْلِبُ مِنَ
الْصَلْدِ»^(٤)، أَيْ لَا يَدْخُلُ قَلْبُهُ رَيْبٌ وَلَا خَزَعٌ، صَبُورٌ
عِنْدَ الْمُصَائِبِ وَالْهَزَازِ وَائِثٌ بِدِينِهِ.

صلصل: قوله (ع) «إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ
صَلْصَالٍ مِنْ حَمَاءٍ مُسْتَوِيٍّ»^(٥) قِيلَ: الصَّلْصَالُ: الطِّينُ
الْيَاسِيُّ الَّذِي لَمْ يُطْبَخْ، إِذَا تَقَرَّبَ صَوْتٌ كَمَا يُصَوِّتُ
الْفَخَّارُ.

وَالْفَخَّارُ: مَا طُبِخَ مِنَ الطِّينِ.

وبقال: الصَّلْصَلُ: الْمُثْنِ، مَا خُوذَ مِنْ صَلِّ اللَّحْمِ:
إِذَا أَتَى، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ صَلْلًا، فَقُلِبَتْ إِحْدَى اللَّامَتَيْنِ
صَادًا فَصَارَ صَلْصَالًا.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ (ع) سَلَامٌ: «اعْتَرَفَ رُبُّنَا (مَزْدَنُ)
عُرْفَةَ يَمِينِهِ مِنَ الْمَاءِ الْقَذْبِ الْقُرَاتِ، فَصَلْصَلَهَا
كَحِمْدَتِ، فَعَالَ لَهَا مَلِكٌ أَحَلَّقَ السَّيِّئِينَ وَالْمُرْسَلِينَ
وَعِبَادِي الصَّالِحِينَ وَالْأَنْعَمَةَ الْمُتَّقِينَ وَالذُّعَاةَ إِلَى
الْحَسَنَةِ وَأَسَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أَمَالِي، وَلَا أَسْأَلَ
عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ. ثُمَّ اعْتَرَفَ عُرْفَةَ أُخْرَى مِنْ
الْمَاءِ الْمَالِحِ الْأَجَاجِ، فَصَلْصَلَهَا فَجَمَدَتْ، ثُمَّ قَالَ لَهَا:
مَلِكٌ أَحَلَّقَ الْخَبَّارِينَ وَالْقَرَاعِيَّةَ وَالْعُنَاةَ وَالْحَوَانَ
السَّيَّاطِينَ وَالذُّعَاةَ إِلَى النَّارِ [إِلَى] يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَأَتَاعَهُمْ وَلَا أَمَالِي، وَلَا أَسْأَلَ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ.
قَالَ: وَشَرَطَ فِي ذَلِكَ الْبِدَاءَ فِيهِمْ، وَلَمْ يَشْتَرِطْ فِي
أَصْحَابِ الْيَمِينِ الْبِدَاءَ. ثُمَّ خَلَطَ الْمَاءَ بَيْنَ جَمِيعِهِمَا،
فَصَلْصَلَهُمَا ثُمَّ كَفَّاهُمَا قَدَامَ عَرْشِهِ، وَهَمَّا^(٦) سُلَالَةٌ مِنْ

(١) الكافي ٥: ١٨٠/١.

(٢) المحرر ١٥: ٢٨.

(٣) في السُّخ رهي، وما أُنْتَبَه من المصدرين.

(١) الكافي ٥: ٢٥٩/٦.

(٢) البقرة ٢: ٢٦٤.

(٣) في «ع» ش. «ع» ولا يجد.

طيس.

ثم أمر الله الملائكة الأربعة: الشمال والجنوب والقبأ والدبور أن يحولوا على هذه السلالة الطيس، فأبدوها وأنشروها^(١) وجزءوها وقصلوها، وأجزروا فيها الطبايع الأربع: الريح، والدم، والميرة، والبلغم. فجالت الملائكة عليها، وأجزروا فيها الطبايع الأربع: الريح من ناحية الشمال، والبلغم من ناحية الضأ، والميرة من ناحية الدبور، والدم من ناحية الجنوب.

فاستفكت النسمة وكمل البدن، فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الأمل والجزص، ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والجلم^(٢) والرفق، ولزمه من ناحية الميرة القصب والسفه والشيطنة والتبختر والتعرد والعجلة، ولزمه من ناحية الدم حب العناد والكدات وزكوب المحارم والشهوات.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «ويجذا هذا في كتاب علي (عليه السلام)»^(٣).

فخلق الله آدم فبقي أربعين سنة مضوراً، فكان يمر به إبليس اللعين فيقول: لأمر عظيم خلقتك لئن أمرني الله بالسجود لهذا عصيته.

قال: ثم نفخ فيه، فلما بلغت فيه الروح إلى دماغه

عطس، فقال: الحمد لله. فقال الله (تعالى) له: يرحمك الله^(٤).

قال الصادق (عليه السلام): «فسبقت له من الله الرحمة»^(٥).

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان عمر آدم منذ يوم خلق إلى أن قبض تسعمائة وثلاثين سنة، ودفن بمكة. ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال»^(٦).

وفي الحديث: «نهى عن الصلاة في أي الصلاصل، وكذا البيداء، وصحجان ووادي شقرة»^(٧).

الصلاصل: جمع صلصال، وهو الطين الحر المخلوط بالرمل، ثم جفف فصار يتصلصل، أي يضوت إذا مضي عليه، وجمع ما ذكر أسماء لمواقع مخصوصة في طريق مكة، وإنما نهى عن الصلاة فيها لأنها أماكن معصوب عليها، بعضها عذب وبعضها ينتظر الغدا.

وقال الشيخ محمد بن مكي (رحمته الله) في كتاب (الذكرى): «ذا الصلاصل موضح خفيف».

وفي حديث صفة الزحي: «كأنه صلصلة على صفوان»^(٨)، الصليل: صوت الحديد، والصلصلة: أشد من الصليل.

والصلصلة، بالصم: الفاخنة.

صلصل في الخبر: «سئل عن الصليعاء والقرعاء»^(٩).

(١) في الملل: السلالة وأبرؤها واسمها ثم، وفي تفسير القمي: السلالة من الطيس فأمرؤها وأنشوها ثم.

(٢) في «م، ش، ط»: العلم.

(٣) علل الشرائع: ١/١٠٦، تفسير القمي: ١: ٣٧.

(٤) تفسير القمي: ١: ٤١.

(٥) تفسير القمي: ١: ٤١.

(٦) تفسير القمي: ١: ٤٥.

(٧) من لا يحضره الفقيه: ١: ٧٢٦/١٥٦.

(٨) الهدية: ٣: ٤٦، وفيه: الصلصلة: صوت الحديد إذا حرك.

(٩) الهدية: ٣: ٤٧.

والأطام^(١)، وهي حصون لأهل المدينة، والبيع للنصارى.

والصلاة في كتاب الله جاءت لمعان:

منها قوله (س): ﴿وَضَلَّ عَلَيْهِمْ﴾، أي وأذع لهم، ﴿إِنْ صَلَّوْكَ﴾ أي دعاءك ﴿سَكَنَ﴾ ونسيت ﴿لَهُمْ﴾^(٢).

ومنها قوله (س): ﴿إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^(٣) ويريد بها الصلاة المفروضة.

ومنها قوله (س): ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾^(٤)، أي ترحم.

ومنها قوله (س): ﴿أَصَلَّوْكَ تَأْمُرُكَ﴾^(٥) أي ديتك، وقيل: كان شقيب كثير الصلاة فقالوا له ذلك.

والمصلي بفتح اللام، موضع الصلاة والدعاء، وم

قوله (س): ﴿وَأَنْجِدُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٦)

قوله (س): ﴿أَصَلَّوْهَا﴾^(٧)، أي اخترقوا بها بفأل

(صَلَّيْتُ الْبَارَ وَبِالنَّارِ) إذا نالكَ حرُّها

قوله (س): ﴿فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا﴾^(٨)، أي نلّفيه

فيها

قوله (س): ﴿وَيُضَلَّى سَعِيرًا﴾^(٩) قرئ مخففاً ومشدداً^(١٠) فمن خفف فهو من (ضَلَّى) بكر اللام يَضَلِّي ضِلْيًا: اخترق، ومثله: ﴿هَمْ أَوْلَى بِهَا ضِلْيًا﴾^(١١).

قوله (س): ﴿وَنُضِلُّهُ حَجِيمًا﴾^(١٢)، النضلية: التلويح على النار.

واختلف في اشتقاق الصلاة بمعنى ذات الأركان: فمن (المغرب): أنها (فعل) من (ضَلَّى) كالزكاة من (زكا) واشتقاقها من (الصلا) وهو من العظم الذي عليه الأتيان، لأن المصلي يخرق صلواته في الركوع وسجود^(١٣).

ومن ابن فارس، هي من (صَلَبْتُ العود بالنار) إذا

لُتِمَ، لأن المصلي يلين بالخشوع^(١٤).

قوله (س): ﴿إِنْ اللَّهَ وَفَلَاتِكْتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّارِ﴾^(١٥) قرئ برفع ملائكته، فقال الكوثيون بقطبها على أصل (إن) واسمها، وقال البصريون مرفوعة بالابتداء^(١٦) كقول الشاعر^(١٧):

(١١) مريم: ١٩: ٧٠.

(١٢) الواقعة: ٥٦: ٩١.

(١٣) المغرب: ١: ٣٠٦.

(١٤) المصباح: ١١٩: ١.

(١٥) الأحزاب: ٣٣: ٥٦.

(١٦) الكشف: ٣: ٥٥٧.

(١٧) هو قيس بن الخطيم بن غوي الأوسي: أبو يزيد، شاعر الأوس، وأحد حنابلة في الجاهلية، أدرك الإسلام وقيل قيل أن أسلم، وذلك قبل للهجرة بنحو ستين. الأغاني ١: ١٥٤، خزنة الأدب ١٦٨: ٣.

(١) حوامع الجامع: ٣٠١.

(٢) التوبة: ٩: ١٠٣.

(٣) النساء: ٤: ١٠٣.

(٤) البقرة: ٢: ١٥٧.

(٥) هود: ٩١: ٨٧.

(٦) البقرة: ٢: ١٢٥.

(٧) يس: ٣٦: ٦٤.

(٨) النساء: ٤: ٣٠.

(٩) الانشقاق: ٨٤: ١٢.

(١٠) مجمع البيان: ١٠: ٤٥٨.

(يدا) إِنَّ شَاءَ اللَّهُ (شعبي).

وَالصَّلَاةُ، وَزَانُ الْعَصَا: وَهُوَ مَعْرِزُ الذُّبِّ مِنَ الْقَرَسِ.
وَالصَّلَوَانُ: الْعَظْمَانِ الثَّابِتَانِ عَنْ يَمِينِ الذُّبِّ
وَشِمَالِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلْفَرَسِ الَّذِي بَعْدَ السَّابِقِ [مِنْ
الْحَلْبَةِ]: الْمَصْلِيُّ لِأَنَّ رَأْسَهُ عِنْدَ ضِلَا السَّابِقِ. وَعَلَيْهِ
حُمِلَ قَوْلُهُ (سَلَمَ): ﴿لَمْ تَكُ مِنَ الْمَصْلِيِّينَ﴾^(١)، أَيْ لَمْ
تَكُ مِنْ أَتْبَاعِ السَّابِقِينَ

وَالْمَصَالِي: الْأَشْرَاكُ تَنْصَبُ لِلطَّيْرِ

وَمِنْهُ: «أَنَّ لِلشَّيْطَانِ فُحُوشًا وَمَصَالِي»^(٢) الْوَاحِدَةُ
بِمِضَلَّةٍ. قِيلَ: وَمَصَالِي الشَّيْطَانِ: مَا يَسْتَحْزِرُ النَّاسُ بِهِ مِنْ
رِيئَةِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا.

الصَّلَاةُ كَكِسَاءٍ: السَّوَاءُ لِأَنَّهُ يُصَلَّى بِالنَّارِ.

وَالصَّلَاءُ أَيْضًا: صَلَاةُ النَّارِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: لَمَّا بَدَأَ
فَتَحَتِ الصَّادُ قَصْرَتْ، وَقُلْتُ: صَلَاةُ النَّارِ^(٣)
وَالْأَصْطِلَاءُ بِالنَّارِ السَّخَى بِهَا

وَقُلَانِ لَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ، أَيْ شَحَاعٍ لَا يُطَاقُ

صَمَال: أَصْمَأُ الشَّيْءُ بِالْهَمْزِ اشْتَدَّ.

صَمِتَ: فِي الْحَدِيثِ: «لَزِمَ الصُّمْتُ تَسْلِمٌ»^(٤)، أَيْ
مِنْ آفَاتِ اللِّسَانِ وَالْمَعَاصِي، وَهِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا، فَإِنَّهُ مَا
مِنْ مَوْجُودٍ وَمَعْدُومٍ وَخَالِقٍ وَمَخْلُوقٍ وَمَعْلُومٍ
وَمَوْهُومٍ، إِلَّا وَتَنَاوَلَهُ اللِّسَانُ، وَيَعْمَرُضُ لَهُ بِتَقْيٍ
وَأَبَاتٍ، وَهَذِهِ الْخَاصَّةُ لَمْ تَوْجَدْ فِي بَقِيَةِ الْأَعْصَاءِ.
وَالْمَالُ الصَّامِتُ: الذَّهَبُ وَالْفِصَّةُ، وَهُوَ خِلَافُ

النَّاطِقِ وَهُوَ الْخَبْرَانِ.

وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ الصَّامِتُ عَلَى الْخَمَادِ، وَالنَّاطِقُ
عَلَى الْحَيَوَانِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْفُقَهَاءِ: الزَّكَاةُ فِي النَّاطِقِ
وَالصَّامِتِ، وَقَوْلُهُمْ: مَا لَهُ صَامِتٌ وَلَا نَاطِقٌ، أَيْ لَيْسَ
لَهُ شَيْءٌ.

وَصَمِتَ يَصْمِتُ صَمْتًا وَصُمُوتًا. مِنْ بَابِ قَتَلَ :-
صَكَّتْ، فَهُوَ صَامِتٌ

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا صَمِتَ يَوْمٌ إِلَى اللَّيْلِ»^(٥)، أَيْ لَا
قُصْبِلَةَ لَهُ، وَلَا هُوَ مُشْرُوعٌ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (عَبَّاسِي):
«صَمِتَ الصُّومُ حَرَامٌ»^(٦).

وَشَيْءٌ مُصَمِتٌ: لَا جَوْفَ لَهُ.

وَبَابٌ مُصَمِتٌ: قَدْ أَتَاهُمْ إِخْلَافُهُ.

صَمَخٌ: صَمَخُ الْأُذُنِ بِالْكَسْرِ: الْحَزَقُ الَّذِي يُغْنِي
عَنِ الْإِسْمِ وَهُوَ السَّمْعُ، وَقِيلَ: هُوَ الْأُذُنُ نَفْسُهَا،
وَالْجَمْعُ أَصْمِخَةٌ، بِمِثْلِ: سِلَاحٌ وَأَسْلِحَةٌ.

وَصَمَرْتُ اللَّهُ عَلَى أَصْمِخَتِهِمْ^(٧)، هِيَ جَمْعُ
صَمَخٍ، أَيْ أُنَافِهِمْ.

صَمَدٌ: قَوْلُهُ (سَلَمَ): ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾^(٨) قِيلَ:
الصَّمَدُ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ السُّؤْدَدُ. وَقِيلَ: هُوَ الدَّائِمُ
الْبَاقِي. وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُصَمَدُ فِي الْحَوَائِجِ، أَيْ
يُقَصَّدُ

قَالَ بَعْضُ الْأَعْلَامِ: اخْتَلَفَتْ أَقَاوِيلُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ
فِي بَيَانِ الصَّمَدِ، وَأَوَّلَى تِلْكَ بِالتَّوْدِيمِ مَا وَافَقَ أَصُولَ

(٥) الكافي ٥: ٤١٣/٥.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٦٦.

(٧) النهاية ٣: ٥٢.

(٨) الإخلاص ١١٢: ٢.

(١) المدرر ٧٤: ٤٣.

(٢) الصحاح ٦: ١٤٠٣.

(٣) الصحاح ٦: ٢٤٠٤.

(٤) لمبالي الطوسي ١: ٧.

أهل اللغة واشتهر بين أهل اللسان، أن الصمد: السيد
المستوفى في السؤدد الذي يصمد إليه الناس في
خوائجهم وأمورهم.

وفي الحديث: الصمد: المتصوّد إليه في القليل
والكثير^(١).

وعليه قول أبي طالب (عليه السلام) في بعض ما كان
يمدح النبي (صلى الله عليه وآله):

وبالجمرة الوسطى^(٢) وقد صمدوا لها

يزمّون قذفاً رأسها بالجنادل^(٣)

يعني قصّداً نحوها يزّمونها بالجنادل: يعني
الحصا الصغار التي تسمى بالجمار.

وقول بعض شعراء الجاهلية:

ما كنت أحسب أن بيتاً ظاهراً

لله في أكناف مكة يصمد

وقول الزهير^(٤) في مدح ربيعة^(٥) (اسم رجل):

ولا ربيعة إلا سيّد صمد^(٦)

ومثله قول شداد بن معاوية في حذيفة بن بدر:

علوته بخسام، ثم قلت له:

خذها حذيف، فانت السيّد الصمد

ومثل هذا كثير، واطّلع (مؤرّج) هو السيّد الصمد

الذي جميع الخلق من الجن والإنس يصمّدون إليه
في الخوائج ويلجأون إليه في الشدائد، ومنه يترجّون
الرخاء ودوام النعمة والرفع عن الشدائد^(٧).

والصمد: القصّد، يقال: صمده يصمّده صمداً:

قصده، ومنه الدعاء: اللهم إليك صعدت من بلدي.

وفي الحديث: «قصمّد إلى جدي»، أي قصده.

ومن كلام علي (عليه السلام) في تعليم قومه الحرب:

«قصمداً صمداً حتى يتجلبى لكم عمود الخلق»^(٨)،

أي فاقصّدوا قصداً بعد قصد.

والصمد: المكان المرتفع الغليظ.

وفيه: «إذا انتهيت إلى بئر صيمون أو بئر عبد

الصمد فاغتسل»^(٩) هي بئر قريبة إلى مكة في طريقها.

صمر: الصمري بالضم: الدبر.

والصمر بالتحريك: الثمن. ومنه الحديث: «لقد هن

به بني أخيه من صمر البحر»^(١٠) [يعني من] ثمن يريه

وعلمية^(١١).

صمصم: والصمصم: السيف القاطع الصارم الذي

لا ينثني.

صمغ: قوله (سمن): «لهدمت صوامع ويبغ»^(١٢)

الصوامع: جمع صومعة النصارى، [وسميت صومعة

(١) الكافي ١: ١٦٦.

(٢) في الديوان: الكبرى.

(٣) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب ٤.

(٤) في الكافي: ابن الزمقاند.

(٥) في تفسير القرطبي: ربيعة.

(٦) وصدره: سيروا جميعاً ينصف الليل واعتزلوا تفسير القرطبي

٢٠: ٢٤٥.

(٧) الكافي ١: ١٦٦. وفيه جميع الآيات مع تمام التعليق عليها.

(٨) نهج البلاغة: ١٧ الخطبة ٦٦.

(٩) الكافي ٤: ١٠٠.

(١٠) النهاية ٣: ٥٢.

(١١) هذه المادة لم ترد في «ط».

(١٢) المعج ٢٢: ١٠.

لأنها [دقيقة الرأس. وقد مر شرح الآية^(١).

وفي الحديث: «المؤمن مجلته متجدد، وصومته بيته»^(٢).

قال في (القاموس): الصومعة كجوهرة: بيت للنصارى^(٣).

ويقال: هي نحو المنارة تنقطع فيها رهبان النصارى.

والصومعة: العقاب لأنها أبدأ مرتفعة على أشرف مكان يقدّر عليه.

يقال: هو أصمغ القلب إذا كان متعطفاً ذكياً.

والأصمغان: القلب الذكي والرأي القازم.

والأصمغ: الصنوبر الأذن، والأنثى صمغاً.

صمغ: في حديث علي (ع) من قوله: «فلقد قلن [لكم] الأمر قلن الخرزقة، وفزقه فزق الصمغة»^(٤).

يقال: تزقه على مثل مقريف الصمغة، إذا لم يترك له شيئاً، لأن الصمغة تقطع من شجرتها حتى لا تبقى عليها علفه.

والصمغ: واجد صنوع الأشجار، والجمع صنوع، مثل: تمر وتعود.

قال الجوهري: وأنواعه كثيرة، وأما الذي يقال له: الصمغ العربي، فصمغ الطلح^(٥).

صمل: صمل الشيء [بضمل] صملاً: صلب

واشتد.

ورجل صمل^(٦) يضمن وتشدّد اللام، أي شديد الخلق.

والصايل: اليابس.

صمخ: في (الصحاح): الصملاخ والصمخوخ. وصمخ الأذن^(٧).

صمم: قوله (سفر): ﴿صمم بكم﴾^(٨)، الصمم كحمر جمع أصم، مثل: أحمر وحمر، وهو من لا يسمع. والمراد هنا من لا يهتدي ولا يقبل الحق، من صمم العقل لا الأذن.

وفي الدعاء: «وحصيتك يسمعي، ولو شئت لأصمتني»، أي جعلتني أصم الأذن لا أسمع شيئاً. يقال صممت الأذن صمماً، من باب تهب: بطل سمعها.

وقد يستند الفعل إلى الشخص أيضاً، فيقال: صم يصم صمماً. قال الشاعر:

صم إذا سمعوا خيراً ذكروا به

وإن ذكروا بئراً جندهم أذروا^(٩)

والمراد: صغروا بأذانهم، وأعطوا الأذن.

ويتمدّى بالهمزة فيقال: أصمّه الله.

وربما اشتغل الرباعي لازماً على فلة، ولا

(١) في (صلى).

(٢) الكافي ٢: ١/٤٨٥.

(٣) القاموس المحيط ٣: ٥٢.

(٤) نهج البلاغة: ١٥٧ المعبدة ١٠٨.

(٥) الصحاح ٤: ١٣٢٣.

(٦) في النسخ: صملة

(٧) الصحاح ١: ٤٢٦.

(٨) البقرة ٢: ١٨.

(٩) البيت لقنّب ابن أُمّ صاحب الكشاف ١: ٧٦، لسان العرب

١٠: ١٢.

يُستعمل الثلاثي مُتَعَدِيًا، فلا يقال: صَمَّ اللهُ الأُذُنَ.
ويُسمى شَهْرُ رَجَب: الأَصَمَ، لأنه كان لا يُسْمَعُ فيه
حَرَكَةٌ فِتَالٌ ولا يَدَاءٌ مُسْتَفِيثٌ.

والْحَجَرُ الْأَصَمُ: الصَّلْبُ الْمُضْمَتُ.

وفي الحديث: «نَهَى عَنْ اسْتِمَالِ الصَّمَاءِ»^(١).

قال الْأَصْمِيُّ: اسْتِمَالُ الصَّمَاءِ عِدُّ الْقَرْبِ أَنْ
يُسْتَمِلَ الرَّجُلُ يَثْوِيهِ، فَيَجْلُلُ بِهِ جَسَدَهُ كُلَّهُ، وَلَا يَرْفَعُ
مِنْهُ جَانِبًا فَيُخْرِجَ مِنْهُ يَدَهُ

وَأَمَّا الْفُقَهَاءُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: هُوَ أَنْ يَسْتَمِلَ الرَّجُلُ
يَثْوِيً وَاحِدٌ لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، ثُمَّ يَرْفَعُهُ مِنْ أَحَدِ
جَانِبَيْهِ، فَيَضُمُّهُ عَلَى مَنْكِبِهِ، يَنْدُو بِهِ فَرْجُهُ. كَذَا ذَكَرَ
فِي (مَعَانِي الْأَخْبَارِ)^(٢)

وفي (الصَّحاح): قال أَبُو هُبَيْرٍ^(٣): وَاسْتِمَالُ
الصَّمَاءِ: أَنْ تُجْلَلَ جَسَدُكَ بِثَوْبِكَ، نَحْوُ نِهْمَلَةِ
الْأَعْرَابِ بِأَكْسِيَّتِهِمْ، وَهُوَ أَنْ يُوَدَّ الْكِسَاءُ مِنْ قِبَلِ يَمِينِهِ
عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى وَهَاتِفَهُ الْيُسْرَى، ثُمَّ يُوَدُّ ثَانِيَةً مِنْ
خَلْفِهِ عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى وَهَاتِفَهُ الْيُمْنَى فَيُعْطِفُهُمَا^(٤)
جَمِيعًا^(٥).

وعن الصَّادِقِ (ع) «هُوَ أَنْ يُدْجَلَ الرَّجُلُ
يَدَاؤُهُ تَحْتَ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ يَحْتَلِ طَرْفَيْهِ عَلَى مَنْكِبِ
وَاحِدٍ»^(٦)، وَهَذَا هُوَ الْأَرْجَحُ فَالْأَخْذُ بِهِ أَوْلَى

وَالْحَلْخَالُ الْأَصَمُ: الَّذِي لَا صَوْتَ لَهُ.

وفي حديث الجِمْارِ: «لَا تَأْخُذِ الْجِمْارَ الصَّمَّ وَخُذِ
الْبَرَشَ»^(٧) يَعْنِي خُذِ الْحُمْرَةَ الرَّخْوَةَ الْبَرَشَاءَ.

وَصِمَامُ الْقَارُورَةِ وَنَحْوُهَا، بِالْكَسْرِ: هُوَ مَا يُجْعَلُ
فِي قِمَاحٍ: يَسْدَادُهَا.

وَصَمِيمُ الْقَلْبِ: وَسَطُهُ.

وَالصَّمِيمُ كَكَرِيمٍ. الْخَالِصُ.

وَصَمَّمَ فِي الْأَمْرِ بِالْتَّشْدِيدِ: مَضَى فِيهِ

وَالصِّمَّةُ بِالْكَسْرِ: الْأَسَدُ، ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ الرَّجُلُ،
وَمِنْهُ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ.

وَصَمِيمُ الْخَرِّ وَالْبَرْدِ: أَشَدُّهُ.

صَمَى: صَمَى الصَّبْدَ يَقْصِي: مَاتَ مَكَانَهُ، وَفِي
الْحَدِيثِ: «كُلُّ مَا أَصْمَيْتَ وَدَغَ مَا أَسْمَيْتَ»^(٨).
الْإِصْمَاءُ: أَنْ يَقْتُلَ الصَّبْدَ مَكَانَهُ، وَمَعْنَاهُ سُرْعَةُ إِزْهَاقِ
الرُّوحِ، مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْمُشْرِعِ: صَمَيَانٌ. يُقَالُ: أَصْمَى
الصَّيْدَ، إِذَا زَمَاهُ فَقَتَلَهُ مَكَانَهُ.

و[أَصْمَى]^(٩) الْقَرْصُ عَلَى إِبْجَائِيهِ، [إِذَا]^(١٠) حَضَرَ
وَمَضَى.

صَنِيرٌ: الصَّوْتُورُ، وَزَانٌ سَفَرَجَلٌ، مَعْرُوفٌ، يُسْتَحَذُّ
مِنْهُ الرُّقْتُ، قَالَهُ فِي (الْمَصْبَاحِ)^(١١)

صَنْجٌ فِي الْحَدِيثِ: «إِيَّاكَ وَالضَّرْبَ بِالصُّوَانِجِ،

(١) النهاية ٣: ٥٤.

(٢) معاني الأخبار: ٢٨١.

(٣) في النسخ: أَبُو هُبَيْرٍ.

(٤) في المصدر: فَيُعْطِفُهُمَا.

(٥) الصحاح ٥: ١٩٦٨.

(٦) معاني الأخبار: ٢٨١.

(٧) الكافي ٤: ٤٧٧.

(٨) لسان العرب ١١: ٤٦٩.

(٩، ١٠) أنشاء لاقصاء السياق.

(١١) المصباح الصغير ١: ٤٢١.

فإن الشيطان يزكّر معك، والملائكة تنير عنك،^(١)
 الصنح: من آلات اللهو، وهو شيء يتخذ من صفر،
 يضرب أحدهما بالآخر، وآلة بأوتار، يضرب بهما،
 والجمع: صنوج، مثل: فلس وفلوس.
 قال بعض المحققين: ولم نغثر بجمعهم على
 (صوانج) في كلام أهل اللغة، وإنما استفدناه من
 الحديث، وهو الصواب.
 وقال الجوهري الصنح: الذي تعرفه العرب، وهو
 الذي يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر؛ وأما
 الصنح ذو الأوتار فيختص به العجم. وبلاهما معرب.
 والصنحة: صنحة الميزان، معرب
 وعن ابن السكيت: ولا تقل صنحة^(٢)
 وقال المطرزي نقلاً عنه: الصنح ما يتخذ مدوراً
 يضرب أحدهما بالآخر، ويقال لما يجعل في إطار
 الدف من نحاس المدور صغراً صنوحاً أيضاً^(٣).
 صندد: في الدعاء: «نعوذ بالله من صنائيه
 القدر»^(٤)، أي دواحيه ونوائيه العظام.
 والصناديد: الدواهي
 وصناديد قريش أشراؤهم وعظماؤهم
 ورؤساؤهم، جمع صنديد بكسر الصاد، وهو السيد
 الشجاع

صندوق: صندوق كعصفور، والجمع صناديق
 كعصافير
 قال في (المصباح): وفتح الصاد في الواحد
 عامي^(٥).
 صدل: الصدل: شجر معروف، طيب الرائحة.
 صنع: قوله (سار): ﴿صنع الله﴾^(٦)، أي فعل الله.
 قوله (سار): ﴿يحبسون أنهم يحسنون
 صنعا﴾^(٧)، أي عملاً، والصنع والصنيع والصنعة
 واحد
 قوله (سار): ﴿ولتصنع على عيني﴾^(٨)، أي ترى
 وتعدي بمزايي متي، لا أكلك إلى غيري
 قوله (سار): ﴿تجدون مضاع﴾^(٩)، أي أبنية،
 واحدتها مضعة.
 قوله (سار): ﴿أصطعنتك لبي﴾^(١٠)، أي
 اتخذت لك صنعي وخالصني، واختصصك بكرامتي.
 وفي الحديث: «أزينة نذبت ضباعاً، مها.
 الصنعة إلى غير أهلها»^(١١)، أي الصنع والإحسان إلى
 غير أهله.
 وفيه: «رب معروف في الناس مصنوع له»، أي
 مثلي له، أو مستدراج، أو نحو ذلك.
 والصنع بالضم، مصدر قولك: صنع إليه معروفاً.

(٧) الكهف ١٨: ١٠٤.

(٨) طه ٢٠: ٣٩.

(٩) شمر ٢٦: ١٢٩.

(١٠) طه ٢٠: ٤١.

(١١) تحف العلول: ٩.

(١) من لا يحضره الفقيه ١٢: ١٢٥.

(٢) المصباح ١: ٣٢٥.

(٣) المصباح المير ١: ٤٢١.

(٤) النهاية ٣: ٥٥.

(٥) المصباح المير ١: ٤٠٦.

(٦) النمل ٢٧: ٨٨.

وَصَنَعَ صَنِيعاً قَبِيحاً، أَيْ فَعَلَ
وَالصَّنَاعَةُ بِالْكَسْرِ: حِرْفَةُ الصَّانِعِ، وَعَمَلُهُ. الصَّنْعَةُ
وَالْتَصْنُوعُ: تَكَلُّفُ حُسْنِ الشَّيْءِ وَالْعَمَلِ
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْصَعٌ بِالْإِسْلَامِ»^(١)، أَيْ مُتَكَلِّفٌ
لَهُ وَمُنْذَلِسٌ بِهِ غَيْرُ مُتَصِفٍ بِهِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ
وَالصَّنِيعَةُ: الْإِحْسَانُ.

وَأَصْطَنَعْتُ عِنْدَ فُلَانٍ صَنِيعَةً: أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ نَفِي مَبْتَنَى
السُّوءِ»^(٢).

وَفِي حَدِيثِ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَقَدْ قَالَ لِمُوسَى
(عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَنْتَ كَلِيمُ اللَّهِ [الَّذِي] أَصْطَنَعَكَ لِنَفْسِهِ»^(٣)
قِيلَ: هَذَا تَمْثِيلٌ لِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ [مَثَلَةٍ] التَّقَرُّبِ
وَالْتَّكْرِيمِ

وَالْأَصْطِنَاعُ: (اِفْتِمَالٌ) مِنَ الصَّنِيعَةِ، وَهِيَ الْمَهَلَّةُ
وَالْكَرَامَةُ وَالْإِحْسَانُ.

وَالْمُصَانَعَةُ: أَنْ تَصْنَعَ شَيْئاً لَهُ لِيَصْنَعَ لِلدُّرْثِيَّةِ
وَالصَّنْعُ بِالْكَسْرِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُتَّخَذُ لِلْمَاءِ،
وَالْجَمْعُ أَصْنَاعٌ، وَيُقَالُ لَهُ: مِصْنَعٌ وَمِصَابِعُ.
وَالْمِصْنَعُ: مَا يُصْنَعُ لِحَمْعِ الْمَاءِ كَالْبِرْكَةِ وَنَحْوِهَا،
وَالْجَمْعُ مِصَابِعُ.

وَصَنْعَاءٌ، مَثْدُودٌ فِي الْأَكْثَرِ: بَلَدٌ بِالْيَمَنِ، نُقِلَ أَنَّهُ
أَوَّلُ بَلَدٍ بُنِيَ بَعْدَ الطُّوفَانِ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ صَنْعَانِي عَلَى
غَيْرِ الْقِيَاسِ، وَالْقِيَاسُ بِالْوَاوِ.

صَفٌ فِي الْحَدِيثِ: «صَنَّفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لَهُمْ
فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ. الْمَرْجُوتُ وَالْقَذِيرَةُ»^(٤)، أَيْ نَوْعَانِ
مِنْ أُمَّتِي.

وَالصَّنْفُ بِالْكَسْرِ: التَّوَعُّ وَالْفَرْثُ، وَالْفَنَعُ كَفَعٌ،
وَجَمْعُ الْمَكْسُورِ: أَصْنَافٌ، وَالْمَقْتَرَحُ: صُنُوفٌ، كَقُلُسٍ
وَقُلُوسٍ.

وَعَنِ الْخَلِيلِ: الصَّنْفُ: الطَائِفَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^(٥).
وَمِنْ حَدِيثِ خِيَابَةِ الثُّوبِ: «وَشَدُّوا صَنِيفَتَهُ»
وَصَنِيفَةُ الْإِرَارِ - بَكْسَرِ الثُّوبِ -: هِيَ النَّاجِيَةُ ذَاتُ
الْهُدْبِ وَقِيلَ: حَاشِيَتُهُ مِمَّا لَا هُدْبَ لَهُ.

وَتَصْنِيفُ الشَّيْءِ: خَفْلُهُ أَصْنَافاً مُمَيَّزَةً بَعْضُهَا عَنْ
بَعْضٍ، وَمِنْهُ تَصْنِيفُ الْكُتُبِ

صَنَمٌ: الْأَصْنَامُ: الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَاجِدُهَا
صَنَمٌ. قُلْ: هُوَ مَا كَانَ مُصَوَّراً مِنْ حَخَرٍ أَوْ صُفْرٍ أَوْ نَحْوِ
ذَلِكَ، وَالْوَتْنُ مِنْ غَيْرِ صُورَةٍ، وَقِيلَ: هُمَا وَاحِدٌ.

صَنَرٌ فِي الْحَدِيثِ: «بَقِمَ الْبَيْتُ الْحَمَامُ، يَذْهَبُ
بِالصَّنَةِ»^(٦) الصَّنَةُ وَالصَّنَانُ: رَائِحَةُ مَعَاظِفِ^(٧) الْجَسَدِ
إِذَا تَغَيَّرَتْ، وَهِيَ مِنْ أَصْنَى اللَّحْمِ إِذَا أَتَنَ.

وَالصَّنَانُ: ذَقَرُ الْإِرْبَطِ
وَقَدْ أَصْنَى الرَّجُلُ: صَارَ لَهُ صَنَانٌ.

وَالصَّنُ: شِبْهُ السَّلَةِ الْمُطْبَقَةِ، يُجْعَلُ فِيهَا الْخُبْزُ.
وَمِنْهُ صَنَانُ الْحَمَالِينِ

صَنَانٌ: قَوْلُهُ (سَالِمٌ): ﴿صِنَوَانٌ وَعَبِيرٌ صِنَوَانٍ﴾^(٨)،

(٦) النهاية ٣: ٥٧.

(٧) في السخ: معاطف، وما أثبتناه من النهاية ٣: ٥٧، واللسان
١٣: ٢٥٠.

(٨) الرعد ١٣: ٤.

(١) نهج البلاغة: ٢٢٥ الخطبة ٢١٠.

(٢) الكافي ٤: ٢٩/١.

(٣) النهاية ٣: ٥٦.

(٤) كنز العمال ١: ١٣٦/١٣٦، ١٤٣، ١٤٣.

(٥) كتاب العين ٧: ١٣٢.

الصَّنَوَانُ: ثَخَلَتَانِ وَثَلَاثٌ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، فَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ صِنُونٌ كَجَزْوٍ وَالْجَمْعُ: صِنُونَانِ.

وَالصَّنُونُ: الْعِثْلُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١): «عَمُّ الرَّجُلِ صِنُونُ أَبِيهِ»^(٢)، أَيْ مِثْلُهُ.

صه: صَة: بُنِيَتْ عَلَى السُّكُونِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ رَجْرِي، يَشْتَوِي فِيهَا الْوَاحِدُ مَعَ غَيْرِهِ، وَمَعْنَاهَا اسْكُتْ، إِذَا تَوَكَّتْ تَكُونُ لِلتَّكْوِينِ، وَإِذَا تَرَكَّتْ تَكُونُ لِلتَّعْرِيفِ.

صهيب: فِي الْخَبَرِ: «نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَغْصِبْ»^(٣) أَرَادَ أَنَّهُ يُطْعِمُهُ حُبًّا لَهُ لَا خَوْفًا مِنْ عِقَابِهِ، وَمَعْنَى لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَغْصِبْ، أَيْ لَوْ لَمْ يَخَفِ لَمْ يَغْصِبْ فَكَيْفَ وَقَدْ خَافَهُ؟

وَفِي الْحَدِيثِ: «يَشْسُ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ كَانَ يَشْكِي عَلَى عَمْرٍ»^(٤).

وَعَنِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «رَجِمَ اللَّهُ بِلَالًا [فَبَاءَهُ] كَانَ يُجْبِي أَمَلُ الْبَيْتِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ صُهَيْبًا فَبَاءَهُ كَانَ يُعَادِيهَا»^(٥).

وَفِيهِ أَيْضًا: «أَنَّ صُهَيْبًا وَبِلَالًا كَانَا مُؤْتَبَرَيْنِ لِرَسُولِ اللَّهِ، وَقَدْ تَرَكَ بِلَالُ الْأَذَانَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) وَصُهَيْبٌ كَانَ مُؤَذِّنًا لِعُمَرَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ)».

وَالصُّهْبَةُ بِالضَّمِّ: الشُّفْرَةُ فِي شَعْرِ الرَّأْسِ، يُقَالُ: صُهَيْبٌ صُهَيْبًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ، فَالذُّكْرُ أَصْهَبُ، وَالْأُنْثَى

صُهْبَاءُ، وَالْجَمْعُ صُهَيْبٌ، مِثْلُ: أَحْمَرُ وَخُمْرَاءُ وَخُمْرٌ، وَيُصَغَّرُ تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ فَيُقَالُ: صُهَيْبٌ.

وَالْأَصْهَبُ مِنَ اللَّيْلِ: الَّذِي يُخَالِطُ بَيَاضَهُ حُمْرَةً، وَهُوَ أَنْ يَحْمَرَ أَعْلَى الْوَتَرِ.

ومنه: الصُّهْبَاءُ: نَاقَةٌ لَيْلِيَّةٌ، وَهِيَ لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ وَفَاةِ اللَّيْلِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) حَتَّى مَاتَتْ.

وَرُوي تَكْلِيمَهَا النَّبِيُّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) وَتَعَزَّبَهَا لَهُ بَنَاتُهَا، وَبَادَرَهُ الْعُشْبُ إِلَيْهَا فِي الرَّعْيِ، وَتَجَنَّبَ الْوَحُوشُ عَنْهَا، وَنَادَاوَهَا لَهُ: إِنَّكَ مُحَمَّدٌ.

وَالصُّهْبَاءُ: مُوَضَّعٌ عَلَى رَوْحَةٍ مِنْ خَبِيرٍ.

صهر: قَوْلُهُ (سَعْدٌ) ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾^(٦)،

أَيْ يُذَابُ وَيَنْضَجُ بِالْحَمِيمِ حَتَّى يُذِيبَ أَمْعَاءَهُمْ، كَمَا يُذِيبُ جَلُودَهُمْ، وَيَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: **صَهَرَتِ الشَّيْءُ** فَالْصَّهْرُ، أَيْ أَذْبَنَهُ قَذَابٌ.

ومنه: نَصْهَرَهُ الشَّمْسُ، أَيْ يُذِيبُهُ.

قَوْلُهُ (سَعْدٌ) ﴿فَحَقْلُهُ نَسْبًا وَصَهْرًا﴾^(٧)، الصُّهْرُ:

قِرَاءَةُ النِّكَاحِ، قَسَمَ (سَعْدٌ) الْبَشَرَ قِسْمَيْنِ: ذَوِي نَسَبٍ ذُكُورًا يُنْسَبُ إِلَيْهِمْ، وَصَهْرًا أَنَاثًا يُصَاهَرُ بِهِنَّ. وَجَمَعَ الصُّهْرُ أَصْهَارًا، وَعَنِ الْخَلِيلِ: الْأَصْهَارُ: أَهْلُ بَيْتِ الْمَرْأَةِ^(٨).

وَعَنِ الْأَزْهَرِيِّ: الصُّهْرُ يَشْمَلُ قَرَابَاتِ النِّسَاءِ وَذَوِي الْمَحَارِمِ كَالْأَبَوَيْنِ وَالْإِخْوَةَ وَأَوْلَادَهُمْ وَالْأَعْمَامَ

(١) فِي الْمَصْدَرَةِ: الْعِبَاسُ.

(٢) النِّهَايَةُ ٣: ٥٧.

(٣) شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْعَدِيدِ ١٢: ١٥١، كَرِ الْعَمَالِ ١٣:

٣٧١٤٦/١٣٧.

(٤) رِجَالُ الْكُشِيِّ: ٢٨/٧٩.

(٥) الْإِحْتِصَاصُ: ٧٣.

(٦) الصِّحْحُ ٢٢: ٢٠.

(٧) الْفَرَقَانُ ٢٥: ٥١.

(٨) كِتَابُ الْمَيْمِيِّ ٣: ٤١١.

والأحوال والخالات، فهؤلاء أصهار زوج المرأة، ومن كان من قبيل الزوج من أب أو أخت أو عمّة فهم أصهار المرأة أيضاً.

ومن ابن السكيت: كل من كان من قبيل الزوج من أب أو أخت أو عمّة فهؤلاء أحماء، ومن كان من قبيل المرأة فهم الأختان، ويجمع الصنفين الأصهار^(١).

ومن الخليل: ومن العرب من يحتل الصهر من الأحماء والأختان^(٢).

صهل: في حديث النار: فضّلت بهم وصهلوا بها،

أصل الصهيل: صوت الفرس مثل الثهي، يقال: صهل الفرس من باب ضرب، وفي لغة من باب نفع: صوت، ثم استعير لغيرها

والمعنى: صاحت بهم وصاحوا بها، وصهرخت بهم وصرخوا بها، نعوذ بالله من ذلك

صهلج: الصهلج بالصاد المهملة والجيم: يحرق في البدن.

صهي: يقال: صهي الجرح بالكسر يضي صهيًا، إذا ندي وصال

صوب: قوله (س)، ﴿وما أصابكم من مصيبة﴾^(٣) الآية. المصيبة والمصائب والمصوبة: الأمر المكروه الذي يحلّ بالإنسان، وجمعها

المشهور: مصائب، وزّمتا جمعت على الأصل فتبل: مصيبات ومصاوب

قوله (س)، ﴿أو كصيب من السماء﴾^(٤) الصيب: (فتبل) من صاب يصوب إذا نزل من السماء ووقع. ويقال للسحاب أيضاً صيب وسحاب صيب: ذو الصوب.

والصوب بالفتح: نزل المطر، ومنه: غيث صوبه مسنطر^(٥)، أي شديد.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) في الآية: وهذا تمثيل لحال المنافقين، والمعنى: أي كمثل ذي صيب، أي كمثل قوم أخذهم المطر على هذه الصفة ولقوا منه ما لقوا. قالوا: شبه دين الإسلام بالمطر لأن القلوب تخيا به كما تخيا الأرض بالمطر، وشبه ما يتعلق به من كبها الكفار بالطلقات، وما فيه من الوعد والوعيد بالوعد والتوق، وما يصيبهم من أهل الإسلام كالصواعق^(٦).

والصواب: صيد الخطأ، ومنه قوله (س)، ﴿إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً﴾^(٧)، أي لم يقل خطأ.

قوله (س)، ﴿رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ﴾^(٨) أي حيث أراد، يقال أصاب الله بك خيراً: أي أراد الله بك خيراً. وفي الخبر: من يرد الله به خيراً يصيب منه^(٩)، أي ابتلاه بالمصائب ليبيته عليها.

(١) المصباح المير ١: ٤٢٢.

(٢) كتاب العين ٣: ٤١١.

(٣) الثوري ٤٢: ٢٠.

(٤) البقرة ٢: ١٩.

(٥) التهذيب ٣: ١٥٢/٣٢٨.

(٦) حوامع الجامع: ٨.

(٧) السأ ٧٨: ٣٨.

(٨) سورة ص ٣٨: ٣٦.

(٩) النهاية ٣: ٥٧.

وأصابت الشهم، وصل العزض.

قال في (المصباح): وفيه لغتان أخريان:

[أحدهما]: صابته صوباً من باب قال^(١)، ومنها الدعاء: وسدد تخوي صواب سهايه^(٢). جمع صائب، وإصافتها إلى الشهم من باب إضافة الصفة إلى الموصوف.

والثانية: يصيبه شيئاً من باب باع^(٣)

وأصاب المتيمم الماء: وجده.

وأصاب الرجل زوجته: حاقها، ومنه: أصابها دون الفرج.

وأصابته جنابة: حصل له

وأصاب الرأي فهو مصيب.

وأصاب في قوله وبغله: لم يخطئ فيهما

وفي ليلة إخذى وعشرين: أصيب فيها الأنبياء

وأوصياء الأنبياء منهم علي (عليه السلام).

وأصاب الإنسان من المال وغيره، أي تناول حصة

وأخذ.

ويصيبون ما أصاب الناس، أي يمالون ما بالوه.

وأصابت دعوته. أجيبت

وصوب الله رأسه في النار بالشديد: نكسه.

وصوب فغله: قال له: أصبت.

واستصوب فغله: رآه صواباً، ومثله استصابت

فغله.

والصائب: عصارة شجر مر

صوت قوله (نار): ﴿وَأَسْتَفِيزُ مَنِ اسْتَطَقْتُ مِنْهُمْ

بَصْرَتِكَ﴾^(٤) أي يوشوشك، والصوت: الوشوشة.

قوله (نار): ﴿إِنَّ الْكَسْرَ الْأَصْوَاتَ لَصَوْتُ

الْخَبِيرِ﴾^(٥) قال. القطنة القبيحة، والصوت في

العرف جرس الكلام وهو مذكر، وأما قولهم: هذه

الصوت فمؤول بالصيحة.

والصائت: الصالح، وقد صات الشيء بصوت

صوتاً، وكذلك صوت تصويتاً.

ورجل صبت: شديد الصوت عاليه، وأصله

صيرت، وصات بمعناه. ومثله مؤذن صيت.

وفي الحديث: وما من عبد إلا وله صبت في

الشمك^(٦) هو بالكسر، أي ذكر وشهرة وجرغان،

ويكون في الخير والشر

والصوت الضعيف الذي لا يسمع إلا من قريب،

لكنه لم يبلغ حد الهنس، وهو الصوت الخفي حتى

كأنه لم يخرج من فضاء القم.

والصبت بالكسر: الذكر الجميل ينشر^(٧) في

الناس، دون القبيح. قاله الجوهري^(٨).

صوح: في دعاء الاستشفاء: اللهم قد انصاحت

جبالاً^(٩)

(٦) النهاية ٣: ٦٤.

(٧) في المصدر الذي ينشر

(٨) الصحاح ١: ٢٥٧.

(٩) بهج البلاغة: ١٧١ الخطبة ١١٥.

(١) المصباح المير ١: ١٢٣.

(٢) الصحيفة السجادية: دعاؤه في دفع كيد الأعفاء (٥٠).

(٣) المصباح المير ١: ٤٢٣.

(٤) الإسراء ١٧: ٦٤.

(٥) لقمان ٣١: ١٩.

يقول لصاحبه: قُبِحَ اللهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَةٌ مِنْ يُشْبِهُكَ، فقال (صخره عليه السلام): يا عبدَ اللهِ، لا تُقَلِّ هذا لأخيك، فَإِنَّ اللهَ (صلى الله عليه وآله) خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ^(١).

وفي الحديث: «أَنَّ قَرْمًا مِنَ الْعِرَاقِ يَصِفُونَ اللهَ بِالصُّورَةِ وَالتَّحْطِيطِ»^(٢) يعني الجِسم، وهؤلاء الْمُجَسِّمَةُ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ.

وصُورُهُ اللهُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ فَتَصَوِّرُ.

وتَصَوَّرْتُ الشَّيْءَ: تَوَهَّمْتُ صُورَتَهُ، فَتَصَوَّرَ لِي.

والتَّصَاوِيرُ: التَّمَاثِيلُ.

ومن أسمائه (صلى الله عليه وآله) الْمُصَوِّرُ، وهو الذي صَوَّرَ جَمِيعَ المَوْجُودَاتِ وَرَبَّهَا، فَأَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا صُورَةً خَاصَةً وَهَيْئَةً مُفْرَدَةً، يَتَمَيَّزُ بِهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا وَكَثْرَتِهَا.

وفي حديث المدينة: «مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، مَا بَيْنَ الصُّوَرَيْنِ إِلَى الثُّبَّةِ»^(٣) يُرِيدُ بَجَنَلِي المدينة، يَعْنِي عَائِراً وَوَهِيراً.

وَالصُّوَرُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النُّحُلِ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ مَرَّةً لَفْظُهُ، وَيُجْمَعُ عَلَى صَبْرَانِ.

ومنه: «خَرَجَ إِلَى صُورٍ بِالمدينة»^(٤).

وحديث بدر: «إِنَّ أَبَا شُعْبَانَ بَعَثَ رَجُلَيْنِ^(٥) مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَخْرَقَا صُوراً مِنْ صَبْرَانِ الْقَرْيَمِ»^(٦).

صواع: قوله (صلى الله عليه وآله): ﴿تَمْفِذُ صُوعِ الْمَلِكِ﴾^(٧)، صُوعِ الْمَلِكِ وَصَاعُ الْمَلِكِ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِذَا يُشْرَبُ فِيهِ.

وقيل: الصُّوعُ: جَاءَ كَهَيْئَةِ المَكُوكِ مِنْ فِطَّةٍ، وَقُرِئَ: (صُوعُ الْمَلِكِ)^(٨) بِالصَّادِ وَمُعْجَمَةٌ^(٩)، ذَاهِباً إِلَى أَنَّهُ كَانَ مَصْرُوعاً فَسَمَّاهُ بِالمَصْدَرِ.

وفي الحديث: «كَانَ يَمْتَسِلُ بِالصَّاعِ وَيَتَوَضَّأُ بِالمُدَّةِ»^(١٠). وَالصَّاعُ: مِكْيَالٌ يَسَعُ أَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ. وَقُدِّرَ الصَّاعُ بِشَعَةِ أَزْطَالٍ بِالعِرَاقِ، وَبِئْتَةِ بِالمَدِينَةِ، وَأَرْبَعَةُ وَصُفٍ بِالمَكِّيِّ، وَالرُّطْلُ الْمَكِّيُّ عَلَى وَزْنِ رِطْلَيْهِ بِالعِرَاقِ، وَعَلَى وَزْنِ رِطْلٍ وَثَلَاثُ بِالمَدِينَةِ.

وعن بعض شُرَاحِ الحديث: الصَّاعُ أَلْفٌ وَمِائَةٌ وَبِاسْمِ دِرْهَمٍ وَكَمَائِمَاةٍ وَبِشَعَةِ عَشْرٍ بِمِثْقَالٍ^(١١).

وكفي مكانة جعفر بن إبراهيم إلى أبي الحسن (عليه السلام): «وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ - يَعْنِي الصَّاعُ - يَكُونُ بِالنُّزْنِ أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ وَسَعِينَ وَزَنَةً»^(١٢)، أَي مَرَّةً بِالنُّزْنِ، يَعْنِي دِرْهَمًا، فَيَكُونُ مَنصُوباً عَلَى التَّمْيِيزِ مَعَ احْتِمَالِ رَفْعِهِ اسماً لَلْكَانِ (كَانَ) مُؤَخَّراً.

وفي الحديث: «كَانَ صَاعُ الشَّيْبِ (صلى الله عليه وآله) خَمْسَةَ أَمْدَادٍ»^(١٣) وَلَعَلَّهُ كَانَ مَحْضُوصاً، وَإِلَّا

(٨) الكشاف ٢: ٤٩٠.

(٩) الموسوعة القرآنية ٥: ٣٢٩.

(١٠) النهاية ٣: ٦٠.

(١١) النقود الإسلامية (للمقريبي): ١٠٦.

(١٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٧٣/٣١٠، وفيه: أَلْفًا وَمِائَةٌ وَسَعِينَ دِرْهَمًا.

(١٣) التهذيب ١: ١٣٦/٣٧٤.

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢/١١٩.

(٢) الكافي ١: ١/٧٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٩٤/٣٣٦، والآية: الحرَّة، وهي الأَرْضُ ذَاتُ الْحِمَارَةِ الشُّودِ.

(٤، ٦) النهاية ٣: ٥٩.

(٥) في السخ: إِلَى رَجُلَيْنِ.

(٧) يوسف ١٢: ٧٢.

والمشهور أن الصاع الذي كان في عهده (مترادف عليه) أربعة أمداد.

وعن القراء: أهل الحجاز يؤثثون الصاع ويجمعونها في القلة على أضوع، وفي الكثرة على صيتان، وينو أسد وأهل نجد يذكرون ويجمعون على أضواع.

ويقول عن الموطأ: عن الفارسي: أنه يجمع على أصع بالقلب، كما قيل: دار وأذر بالقلب^(١). وصفت الشيء فأنصاع، أي فرقته فتفرق. والتصوع: التفرق.

ومنه قوله: «وقاض فأنصاع به سحابه»، أي تفرق في أمكنة متعددة ليقيم نفعه.

صوغ: في الحديث: «لا تسلم ابنك صالغاً، فإنه يعالج زن^(٢) أميني^(٣)» الصائع: الذي يصوغ الخلق، يقال: رجل صائع لمن كانت صنعته ذلك.

ويقال: فلان يصوغ الكذب، وهو استعارة. وصاغه الله صياغة حسنة، أي خلقه.

صوف: في الحديث: «لا تسجد على الصوف»^(٤) هو من الشاة معروف.

وكثير صائف^(٥) كثير الصوف. وفيه: ذكر الصوفية، قيل: سمو بذلك لاستيغالهم

ليس الصوف.

صول: يقال: صال عليه: إذا استطال، وصال عليه صولة.

صوم: قوله (سفر): ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً﴾^(٦) أي صمتاً، عن ابن عباس^(٧).

وعن أبي صيدة: كل منبك عن طعام أو كلام^(٨) فهو صائم^(٩).

وفي الشرع: هو الكف عن المفطرات مع النية^(١٠) وفي الحديث ذكر الصوم، بالضم والتشديد: هو طائر أغبر اللون، طويل الرقبة، أكثر ما يبيت في النخل.

وفي (التحريم): في الجبل^(١١).

صون: وصنت الشيء صوناً وصياناً وصيانةً، فهو مكشون، وثوب مَصُونٌ ومَصُونٌ، على النقص والتمام.

ويقال: جفئت الثوب في صوانيه، بالضم والكسر، وصيانته أيضاً، وهو وعاءه الذي يمان فيه.

وقوله: هذا الشيء في صبايتك وذميتك، أي في عهدك وكفايتك^(١٢).

صوى: الصوى: الأعلام من الحجارة، الواحدة صوة، مثل: مذنبة ومذئ.

(١) المصباح الصغير ١: ٤٢٥.

(٢) في المصدر: زن.

(٣) من لا يضره الفقيه ٣: ١٦٦/٣٦٩.

(٤) الكافي ٣: ٢٣٠/٢.

(٥) في النسخ: صائف، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٦) مريم ١٩: ٢٦.

(٧) مجمع البيان ٦: ٥١٢.

(٨) في المصدر زيادة: أو سير.

(٩) المصباح الصغير ١: ١٢٦.

(١٠) شرايع الإسلام ١: ١٦٨.

(١١) تحرير الأحكام ٢: ١٦٠، وفيه: في النخل.

(١٢) في جميع النسخ: كفايتك.

والصاوي: الباس. ومنه: صَوَّبَ النُّحْلَةَ.

صحيح: قوله (سار): ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّبْحَةَ﴾^(١)، أي القذاب. يقال: إِنَّ جَبْرَيْلَ صَاحَ بِهِمْ صَبْحَةً أَهْلَكْتَهُمْ.

قوله (سار): ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّبْحَةُ﴾^(٢) هي لَمَذِينَ وَلَمُود.

وفي الحديث: لَا يُفْلَى عَلَى التَّوَلُّودِ الَّذِي لَمْ يَصِحْ^(٣)، هو من الصَّيَاحِ بالكسر والضم: الصُّوتُ بِأَقْصَى الطَّافَةِ، يُقَالُ: صَاحَ يَصِيحُ صَبْحًا، وَصَبْحَةً، وَصَبَاحًا بِالكسر، وَصَبَاحًا بِالضَمِّ، وَصَبَّخَانًا بِالتَّحْرِيكِ.

والمَصَابِيحُ والنَّصَائِحُ: أَلْ يَصِيحُ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ.

ويصيح بهذا الحديث، أي يُبَادِي بِهِ بَيْنَ النَّاسِ وَالصَّبَّاحَانِ: تَمَرُّ بِالْمَدِينَةِ، تُسَبُّ إِلَى صَبَّاحَانٍ لِكَيْشٍ كَانَ مُرْتَبَطًا إِلَيْهَا، أَوْ اسْمُ الْكَيْشِ الصَّبَّاحُ، وَكَهْنٌ مِنْ تَقْيِيرَاتِ التَّنْسِبِ كَصَبَّاحَانِ^(٤).

وعن عليٍّ (عليه السلام) في (مصباح الأنوار): مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَاءُ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام) قَالَ: «خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ دَاتِ يَوْمٍ، نَعَشِي فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، إِذْ

مَرَرْنَا بِنَحْلٍ مِنْ نُحُلِهَا، فَصَاحَتْ نُحْلَةٌ بِأُخْرَى: هَذَا السَّيِّئُ الْمُصْطَفَى، وَعَلَيَّ الْمُرْتَضَى. ثُمَّ جُرْنَا هَا فَصَاحَتْ ثَانِيَةً بِثَانِيَةٍ: هَذَا مُوسَى وَأَخُوهُ هَارُونَ. ثُمَّ جُرْنَا هَا فَصَاحَتْ رَابِعَةً بِخَامِسَةٍ: هَذَا نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ. ثُمَّ جُرْنَا هَا فَصَاحَتْ سَادِسَةً بِسَابِقَةٍ: هَذَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْحُرْسَلِيِّينَ وَعَلَيَّ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ. فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ (عليه السلام) وَدَاهَهُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا تُسَمَّى نُحْلُ الْمَدِينَةِ صَبَّخَانِيًّا لِأَنَّهُ صَاحَ بِفَضْلِي وَفَضْلِكَ»^(٥).

صيد: قوله (سار): ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾^(٦)، وقوله (سار): ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾^(٧).

الصَّيْدُ: هُوَ الْخَيْرَانُ الْمُتَنَبِّعُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالِكٌ، وَكَانَ خَلَالًا أَكَلَهُ، فَإِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ هَذِهِ الْخِلَالُ فَهُوَ صَيْدٌ وَقِيلَ: سَوَاءٌ كَانَ مُخْلَلًا أَوْ مُحَرَّمًا إِلَّا مَا اسْتَشْنَى وَفَدَ تَكَرَّرَ الصَّيْدُ فِي الْحَدِيثِ اسْمًا وَفِعْلًا وَصَيْدًا يُقَالُ: صَادَ يَصِيدُ صَيْدًا، فَهُوَ صَائِدٌ [نَشِيءٌ] مَصِيدٌ.

وفي حديث النبي (عليه السلام): «إِذَا نَفَاغَتِ السَّيْلُ مِنْ صَادٍ^(٨) قِيلَ: هُوَ مَاءٌ يَسِيلُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ

وفي حديث النبي (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ (عليه السلام): «أَنْتَ الذَّاكُّ عَنْ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَذَوُّدُ عَنْ الرِّجَالِ كَمَا يَذَاذُ الْبَعِيرُ الصَّادَ»^(٩) يَعْنِي الَّذِي بِهِ

(١) هود ٦١: ٦٧.

(٢) المعنوت ٢٩: ٤٠.

(٣) التهذيب ٣: ٤٥٩/١٩٩.

(٤) القاموس المحيط ١: ٢٤٤.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٢٧.

(٦) المائدة ٣٥: ٩٥.

(٧) المائدة ٣٥: ٩٦.

(٨) الكافي ٣: ٤٨٥/١.

(٩) النهاية ٣: ٦٥.

الصَّيْدُ^(١)، وهو داءٌ يُصيب الإبل في رُؤوسها، ولا تُقدِر أن تلوي عنه أعناقها^(٢)

وصاد الرجل الطائر، أي اضطاده، فالطيرُ مُصَيِّدٌ، والرجل صائدٌ وصَيَّادٌ.

والمِصْبَدَةُ بكسر الميم وسكون الصاد، والمِصْبَدُ بخذف الهاء أيضاً؛ آلة الصَّيْد، والجمع مَصَايِدٌ بمعنى همز، ومنه الدعاء: «نُصِبَ لي شَرَكٌ مُصَايِدُهُ»^(٣) أضاف الشَّرَك إليها، لأنَّ العَرَبَ تُصَيِّف الشيء إلى نفسه إذا احتلَّف اللَّمَظَان، كقوله «سار» ﴿حَرُُّ التَّيْنِ﴾^(٤)، ﴿وَلَذَارُ الْأَخِيزَةِ﴾^(٥)

وكلبٌ صَبُودٌ بالفتح، وكِلَابٌ صَيْدٌ وَصَيْدٌ وتُسمى ما يُصَاد صَيْدًا إمَّا (فَعِيل) بمعنى (مَفْعُول)، وإمَّا تُسمَّيْتُهُ بالمَصْدَر

وصَيْدَاءٌ بالمد؛ اسمُ بلد صيدل الصَّيْدَلَانُ نَلْدٌ أو مَوْضِعٌ، والتَّسْنَةُ إِلَيْهِ صَيْدَلَايِي وَصَيْدَلَايِي، والجمع صِيَادِلُهُ، ومنه 'محمَّد ابن داود الصَّيْدَلَايِي'^(٦)

صير: قوله «سار» ﴿وَالْيَهُ الْمَصِيرُ﴾^(٧)، أي المَرْجِعُ والمَالُ، من قولهم: صَارَ الأمرُ إلى كذا. أي

رَجَعَ إليه، وإلى مَصِيرِهِ. أي مَرْجِعُهُ ومَالُهُ، وهو شاذٌّ، والقياس مَصَارٌ بِمِثْلِ مَعَارٍ، قاله الخَوْهَرِي^(٨).

المَصْدَرُ^(٩) من فَعَلَ يَفْعِلُ (مَفْعِل) بكسر العين^(١٠)، وقد شَذَّ حُرُوفُ فِجَاءَتٍ عَلَى (مَفْعَل)، وعُدَّ منها المَصِيرُ^(١١)

وفي الخبر: «من نَظَرَ مِنْ صِيرٍ بَابٍ بِغَيْرِ إِذْنٍ، فُقِفَتْ عَيْنُهُ، فَهِيَ هَذَرٌ»^(١٢)، أي من شَقَّ بَابٍ، من الصَّيْرِ بالكسرة: وهو التَّنَقُّصُ

وَالصَّيْرَةُ: خَطْبِرَةٌ تُتَّخَذُ مِنَ الْحِجَارَةِ لِلدُّوَابِّ وتُتَّخَذُ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ، وتُحْمَلُهَا صَيْرٌ، بِمِثْلِ بَيْدَرَةٍ وَبَيْدَرٍ، وَبَيْدَرَةٍ وَبَيْدَرٍ

ومنه الحديث: «مَرَّ بِصَيْرَةٍ فِيهَا نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ شَاةً»^(١٣)

وَصَيْرٌ اسمُ جَبَلٍ، ومنه قال (سراج) «بِأَنَّهُ لَعَلِّي (ع) قَدَّمَ: «أَلَا أَغْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، لَوْ قُلْتُهُنَّ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ صَيْرٍ غَيْرَ ذَلِكَ» وَيُرْوَى صَيْرٌ، بِأَلْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ»^(١٤)، وعدتقدم^(١٥)

وصار الرجلُ ضَيَّاءً، أي انتَقَلَ إلى حالة الغنى بعد أن لم يكن عليها، ومثله: صارَ العَصِيرُ خَمْرًا، وصارَ

(٨) الصحاح ٢: ٧١٨

(٩) كداء والصحيح: اسم المكان.

(١٠) في النسخ: يفتح العين، تصحيف، صحيفه ما أثبتناه.

(١١) لأن أصله تصار على وزن (مَفْعَل).

(١٢) الصحاح ٢: ٧١٨.

(١٣) الكافي ٨: ٥/٣٣.

(١٤) النهاية ٣: ٦٦.

(١٥) في: صير

(١) في جميع النسخ: الصَّيْدُ.

(٢) في جميع النسخ: تسوي أعناقها.

(٣) الصحيحة السجادية: دعاؤه في دفع كيد الأعداء (٥٠).

(٤) الواقعة ٥٦: ٩٥.

(٥) النحل ١٦: ٣٠.

(٦) قال في القاموس ٤: ٢ (صيدل): ومحمد بن داود النقي الصَّيْدَلَايِي

وبنوه مشهوران إلى بيع العطر وهو الصَّيْدَلَةُ

(٧) المائدة ٥: ١٨.

الأمر إلى كذا.

صيص: قوله (ثاني): ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾^(١) هي الحُصُونُ والقلاعُ التي يُمَاقِدُونَ فيها. وصَيَاصِي الجبال: أطرافها العالية. ومنه صَيْصِيَّةُ الذِّيك: التي في رجله. وفي الحديث: «كُلُّ مِنَ الطُّبُورِ مَا كَانَتْ لَهُ صَيْصِيَّةٌ»^(٢) هي بكسر الأول والثالث والتخفيف: الشُّوْكَةُ التي في الرَّجُلِ في مَوْضِعِ الْعَقِبِ، وأصلها شُوْكَةُ الْحَالِكِ التي يُسْوِي بِهَا الشُّدَاةَ^(٣) وَاللُّحْمَةَ، وَالْجَمْعُ صَيَاصِي.

صيف: الصَّيْفُ: أَحَدُ قُصُولِ السَّنَةِ، وهو بعد الرَّبِيعِ، ويَحْسَابُ الْمُتَجَمِّينَ هو: اثْنَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا، وهو النَّصْفُ من أَيَّْارٍ وَخَزِيرَانٍ وَتَمُوزٍ وَيَعْفُفٍ أَب. وَيَوْمٌ صَائِفٌ، أَيُّ حَارٌّ وَلَيْلَةٌ صَائِفَةٌ. ومن أمثال العرب: (فِي الصَّيْفِ خَبِثَتِ اللَّيْلُ)^(٤) قال الْأَصْمَعِيُّ: تَرَكَّبَتِ الشَّيْءُ فِي وَقْتِهِ، وَطَلَّتِيهِ قِيَّ غَيْرَ وَقْتِهِ.

وقبل: مَعْنَاهُ: تَرَكَّبَتِ الشَّيْءُ وَهُوَ مُتَمَكِّنٌ، وَطَلَّتِيهِ فِي خَيْرِ وَقْتِ إِمْكَانِهِ. قال ابنُ إِدْرِيسٍ فِي (السُّرَائِرِ): إِنَّ الْعَرَبَ تَزْعُمُ أَنَّ نِصْفَ النَّهَارِ الْأَوَّلِ فِي الصَّيْفِ أَطْوَلُ من نِصْفِهِ الْآخِرِ، وَفِي السَّنَةِ بِالْعَكْسِ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ: فَيَا لَيْتَ خَطِيٍّ من وَصَالِ أُمِّيَّةٍ هَدِيَّاتِ صَنِيعٍ، أَوْ عَشِيَّاتِ أُشْيِيَّةٍ^(٥) صِين: فِي الْحَدِيثِ: «اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصَّيْنِ»^(٦) هُوَ بَلَدٌ مَعْرُوفٌ.

وفي (شَمْسُ الْعُلُومِ) الصَّيْنُ: حَيْلٌ، وَالْهِنْدُ: جَيْلٌ. وَالصَّيْنُ: مَوْضِعٌ بِالْكُوفَةِ، وَمَمْلَكَةٌ بِالْمَشْرِقِ، مِنْهَا الْأَوَانِي الصَّيْنِيَّةُ. قَالَهُ فِي (الْقَامُوسِ)^(٧). وَمِنْهُ: «الْحَدِيدُ الصَّيْنِيُّ مَا أُجِيبَ التَّخْتُمُ بِهِ»^(٨). وَكَهْ: «اسْتَوْصُوا بِالصَّيْنِيَّاتِ خَيْرًا»^(٩) وَكَانَ الْمُرَادُ بِهَا الطُّوَيْرَاتِ الَّتِي تَأْوِي الْبَيْتُوتِ، الْمَكَاةُ بَنَاتُ الْخَنْدِ وَالْهِنْدِ.

(١) الأحراب ٣٣: ٢٦.

(٢) الكافي ٦: ٢٤٨/٥.

(٣) في «ع»: الداء.

(٤) مجمع الأمثال ٢: ٢٧٢٥/٦٨.

(٥) لسان العرب ٦٥: ٦١.

(٦) روضة الواعظين: ١١.

(٧) القاموس المحيط ٢: ٢٤٤.

(٨) التهذيب ٦: ٢٧/٧٥.

(٩) الكافي ٦: ٢٢٣/١٢، وفيه: «استوصوا بالصينيات خيراً، يعني

الخطاف»، وفي البحار ٦٤: ٢٨٣: «استوصوا بالصائحات خيراً،

يعني الخطاف» وظاهره الصواب، يقال: صائى الطائر يصابى: أي

صوت، أي استوصوا بالصائحات خيراً، وسياق بقية الحديث يدل

على هذا المعنى.



(باب الضاد)

الضاد: حرف مستطيل، مَخْرُجُهُ من طَرْفِ اللِّسَانِ إلى ما عَلا الأضراس، ومَخْرُجُهُ من الجانِبِ الأيسر أكثر من الأيمن، والعامة تُخْرِجُهُ من طرف اللسان وبين الشَّيْءِ، وهي لغة حكاها الفراء.

قال: ومن العرب من يُبَدِّل الضاد ظاء، ومنهم من يعكس، وهذا وإن ثَقُلَ في اللغة، وجار استعماله في الكلام، فلا يجوز العمل به في كتاب الله (تبارك) لأنَّ القراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، وهو غير منقول فيها، كذا في (المصباح) ^(١)

ضامياً: وَهُوَ مُضَيِّقُ الشَّيْءِ، أصله، ومنه حديث عليٍّ (عليه السلام): «سَيَحْرُجُ مِنْ ضَيْقِي هَذَا قَوْمٌ يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ» ^(٢) ضأل: في حديث جبرئيل ^(٣) (عليه السلام) «وَأَنَّه لَيَنْضَاعِلَ مِنْ خُشْبَةِ اللَّهِ» ^(٤) أي يَنْضَاعِرُ تَوَاضِعاً مَعَهُ لَهِ (تبارك).

يُقَالُ: تَضَاعَلِ الشَّيْءُ إِذَا نَقَصَ وَانْضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، فَهُوَ ضَائِلٌ، أي نُحِيفٌ، دَقِيقٌ، حَفِيرٌ. ومنه حديث وَصْفِهِ (تبارك) «هُوَ إِلَهٌ يَنْضَاعِلُ لَهُ

الْمُتَكَبِّرُونَ».

وَضَوَّلَ الشَّيْءَ، بِالْهَمْزِ وَرَأَى قُرْبَ، فَهُوَ ضَائِلٌ كَفَرِيبٍ: صَغِيرُ الْجِسْمِ، قَلِيلُ اللَّحْمِ.

ضأن: قوله «سَلَنْ» ﴿مِنْ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ ^(٥) هو خِلافُ الصَّعْوِ، من ذَوَاتِ الصُّوفِ مِنَ النَّعَمِ، الْوَاحِدَةُ ضَائِنَةٌ ^(٦)، وَالذَّكَرُ ضَائِنٌ.

وعن ابن الأنباري: الضأن مؤنثة، والجمع أضون، مثل فُلْسٍ وَأَفْلَسٍ، وَجَمْعُ الْكَثْرَةِ ضَيْثٌ، مثل كَرِيمٍ ^(٧)

وَأَضَانَ الرَّجُلُ: كَثُرَ ضَائِنُهُ.

ضاباً: فِي الدُّعَاءِ: دَوَّضَاباً إِلَيَّ إِضْبَاءَ السَّيِّئِ (طَرِيدُهُ) ^(٨) أَي لَجَأَ إِلَيَّ مُلَازِماً لِي، مِنْ ضَبَا يَضْبُو، مِنْ يَضِبُ مَعَ الْيَضْبِ بِالْأَرْضِ يَسْتَرِبُّهَا لِيَخْتَلِ، كَأَضْبَا هُوَ مُضَيِّقٌ، وَيَاللَّغْتَيْنِ وَرَدَتْ الرُّوَابِةُ فِي الدُّعَاءِ، وَالطَّرِيدَةُ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ. أَي مَطْرُودَةُ السَّيِّئِ.

ضبيب: فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خَداً مِنْ بَنِي مِنْ طَرِيقِ ضَبٍّ» ^(٩) وَهُوَ جَبَلٌ بِوَلَدِيهِ مَسْجِدُ الْخَبِيمِ، قَالَ فِي (الْقَامُوسِ) ^(١٠).

(١) المصباح المير ٢: ١٣.

(٢، ٤) النهاية ٣: ٦٩ وَيُرِيدُ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ نَسَبِهِ وَنَحْوِهِ.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ إِسْرَائِيلَ.

(٥) الْأَثْمَامُ ٦: ١٤٣.

(٦) فِي النَّسَخِ: ضَائِنَةٌ.

(٧) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ٢: ١٣.

(٨) الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ: دَعَاؤُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي دِفَاقِ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ وَرَدِّ نَاسِهِمْ (٥٠).

(٩) مِنْ لَا يَحْمُرُهُ الْعَقِيَّةُ ٢: ١٥٤/١٦٦.

(١٠) الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ ١: ٩٨.

وَاللَّحْفُ بِالْكَسْرِ: أَصْلُ الْجِيلِ.

وَفِي بَعْضِ النُّسخِ غَيْرُ الْمَشْهُورَةِ: «فِي طَرِيقٍ»
ضَبَّ عَلَى التَّوَصُّيفِ، أَيْ فِي طَرِيقٍ مُنْحَدِرٍ.

وَالضَّبُّ: دَائِمَةٌ بَرِيَّةٌ، وَالْحَمْعُ ضَبَابٌ، مِثْلُ: سَهْمٌ
وَسِهَامٌ، وَأَضَبَ، مِثْلُ: قَلَسَ وَالْقَلَسُ، وَالْأَنْثَى ضَبَّةٌ،
وَهِيَ أَنْوَاعٌ، ثَقُلَ مِنْ عَجِيبٍ خَلَقَهُ أَنَّ الذَّكَرَ لَهُ زُبَانٌ،
وَالْأَنْثَى قَرْجَانٌ تَبِيضُ مِنْهُمَا.

وَالضَّبَّةُ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ: مِنْ حَدِيدٍ أَوْ صُفْرِ
وَنَحْوِهِ، يُشْعَبُ بِهَا الْإِبَاءُ، وَجَمْعُهَا ضَبَّاتٌ، كَحَبَّةٍ
وَحَبَّاتٍ.

وَضَبَبْتُهُ، بِالتَّشْدِيدِ: عَمِلْتُ لَهُ ضَبَّةً، وَمِنْهُ: إِبَاءَةٌ
مُضَبَّبَةٌ.

وَضَبَّةُ الْكُوفَةِ، وَضَبَّةُ الْمَصْرَةِ: قَبِيلَتَانِ

وَضَبَّةٌ إِسْمُ رَجُلٍ.

وَالضَّبَابُ، كَسَخَابٍ: جَمْعُ ضَبَابَةٍ كَسَخَابَةٍ، وَهُوَ
نَدَى يُعْمَسِي الْأَرْضَ بِالْعَذَوَاتِ

وَفِي (الصَّحاحِ) الضَّبَابَةُ: سَخَابَةٌ تُغْمِسِي الْأَرْضَ
كَالدُّحَانِ^(١).

وَضَبَبَ الْبَلَدُ: كَثُرَ ضَبَابُهُ.

وَالضَّبُّ: دَاءٌ فِي الشَّفَةِ يَسِيلُ مِنْهُ الدَّمُ.

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «رَجُلٌ خَبَّ ضَبٌّ»^(٢) أَيْ جُرْئُزٌ
مُرَاوِغٌ.

ضَبِحَ: قَوْلُهُ (سَلَمَةُ) «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا»^(٣)
الضَّبْحُ وَالضَّبِيحُ وَاحِدٌ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَذْوِ،

وَسَيَأْتِي شَرْحُ الْآيَةِ مُسْتَوْفَى فِي (عَدَا).

وَأَضْبَحَ لَوْنُهُ تَغَيَّرَ إِلَى السَّوَادِ قَلِيلًا.

وَالضَّبَّاحُ، بِالضَّمِّ: صَوْتُ الثَّعْلَبِ.

ضَبَطَ: ضَبَطَ الشَّيْءَ ضَبْطًا، مِنْ بَابِ ضَرَبَ: حَفِظَهُ
جَمْعًا بَلِيغًا.

وَالضَّبْطُ: الْحَزْمُ، وَمِنْهُ: رَجُلٌ ضَابِطٌ، أَيْ حَازِمٌ.

ضَبَحَ: فِي حَدِيثِ الْغَدِيرِ: «مَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ
بَضْبِعِ ابْنِ عَمَّةٍ»^(٤) الضَّبْعُ، كَمُزَخٍ: الْقَصْدُ.

وَفِي (الْقَامُوسِ) الضَّبْعُ: الْقَصْدُ كُلُّهُ، أَوْ وَسْطُهَا
يُلْحَمُهَا، أَوْ الْإِطْعَمُ، أَوْ مَا بَيْنَ الْإِطْعَمِ إِلَى نِصْفِ الْقَصْدِ
مِنْ أَعْلَاهَا^(٥).

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ (ع) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي عُثْمَانَ: «ثَلَاثَةٌ وَائْتَانُ،
خَمْسَةٌ لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ: مَلَكٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ، وَنَبِيٌّ
أَكْبَدُ بِضَبْعَيْهِ، أَيْ خَصْدَيْهِ» وَمِنَاجٍ مُجْتَهِدٌ، وَطَالِبٌ
يَرْجُو، وَمُقَصِّرٌ فِي الْبَارَةِ^(٦).

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ: قَوْلُهُ «ثَلَاثَةٌ وَائْتَانُ» مَا
الْفَائِدَةُ فِي ذَلِكَ؟

قُلْتُ. إِنَّ ثَلَاثَةً مِنَ الْخَمْسَةِ مِنْ أَصْحَابِ الْوَصِيَّةِ،
وَائْتَانُ مِنْ صِنْفٍ آخَرَ، وَالْمَعْنَى أَنَّ مَنْ مَشَى عَلَى
الْأَرْضِ مِنْ صِنْفِ الْمُكَلَّفِينَ خَمْسَةً، جَبَرْتُهُ
(ع) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَغَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَالْمُرَادُ مِنْ مَنَاجٍ
مُجْتَهِدٍ: الْأَوْصِيَاءُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَمِنْ طَالِبٍ يَرْجُو:
شَبِيعَتُهُمْ، وَمِنْ مُقَصِّرٍ: مَا سِوَى الْأَرْبَعَةِ الْمُكَلَّفِينَ
الْمَائِسِينَ عَلَى الْأَرْضِ.

(١) الكافي ١: ٢٣٤/٣.

(٥) القاموس المحيط ٣: ٥٥.

(٦) الكافي ٨: ٢٢/٦٨.

(١) الصحاح ١: ١٦٨.

(٢) لسان العرب ١: ٥٤٠، وليس هو من الأمثال.

(٣) العاديات ١: ١٠٠.

والضُّجُّجُ، بضمَّ الباء في لغة قيس، وتسكينها في لغة ثميم: حيوان معروف.

وهي أنثى، وقيل: نفع على الذكر والأنثى.

وربما قيل في الأنثى: ضَبَّعة بالهاء، كما قيل: مَنَع وسَبَّعة بالسكون مع الهاء للتخفيف، والذكر صَبَّعان، والجمع ضَبَّاجين، كسِرْحَان وسَرَّاجين.

قال في (المصباح): وَتَجْتَمَع الضُّجُّجُ عَلَى ضَبَّاعٍ، ويسكونها على أَضْبُجٍّ^(١).

ضجج: في الحديث: «أربع بغاع صجَّت إلى الله (نزل)»^(٢) أي فزعَت وصاحت، يقال: ضَحَّ يَفْضَحُ من باب ضرب: إذا فزع من شيء يخافه فصاح وجلب.

وفي (المصباح) ضَجَّ القومُ اضْجَاجاً إذا جَلَبُوا وصاحوا، فإذا فزعوا من شيء وغلبوا، قيل ضَحُّوا يَفْضِحُونَ ضَحِيجاً^(٣).

وسَمِعْتُ ضَبَّعة القومِ أي جَلَبَتَهُمْ، ومنه قوله (عبد السلام) في الضَّجَّاج: «ما أكثر الضَّحِيجِ، وأقلَّ الضَّحِيجِ»^(٤) كأنه يُريد به رَفْع الأصوات بالتلبية.

ضجج: يقال: ضَجَّجَ من الشيء ضَحْجراً - من باب تعب - فهو ضَجَّجٌ: أي اغتمَّ وقلَّق منه.

وتَضَجَّجَ منه كذلك، وهو ضَجَّجٌ للمبالغة، وأَضَجَّجَتِي فلانٌ، فهو مُضَجَّجٌ.

وهي الحديث: «إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ وَالضُّجَّجَ، إِيَّاهُ مَنْ كَسِلَ لَمْ يَزِدْ حَقّاً، وَمَنْ ضَجَّجَ لَمْ يَضِرْ عَلَى حَقٍّ»^(٥).

ضجع: قوله (سار): ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ﴾^(٦) أي المَرَاقِد. ومثله: ﴿وَأَمْجَرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾^(٧) وَلَا تُدْخِلُوهُنَّ تَحْتَ اللَّحْفِ.

قوله (سار): ﴿كَتَبَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾^(٨) أي لَخَرَجَ الَّذِينَ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ، وَكُتِبَ فِي اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ، إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَمَضَارِعِهِمْ، وَلَا تَنْفَعُ الْإِقَامَةُ فِي الْمَدِينَةِ.

وفي الحديث: «مَحَلُّوا مَوْتَكُمْ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ»^(٩) أي إلى قُبُورِهِمْ وَمَرَاقِدِهِمْ.

وفيه: «اخْتَارُوا لَطْفَكُمْ، فَإِنَّ الْخَالَ أَحَدُ الضَّحِيجِينَ»^(١٠) لعل المعنى فَإِنَّ أَخْتَ الْخَالِ أَحَدُ الضَّحِيجِينَ، فَإِذَا كَانَ الْخَالَ شَرِيفاً كَانَ ابْنُ الْأَخْتِ أَوْ ابْنَةُ الْأَخْتِ كَذَلِكَ، وَإِذَا كَانَ وَضِعاً كَانَ الْوَلَدُ وَضِعاً كَالْوَلَدِ.

وَمِنْهُ عِلْدُ اللَّهِ أَعْلَمُ

وَضَجَّجَ الرَّجُلُ: الَّذِي يَصَاحُتُهُ.

وَالْمَضْجَعُ، بفتح الميم والجيم: مَوْضِعُ الضُّجُوجِ، وَالْحَمْعُ مَضَاحُجٌّ.

وَالْمَضَاجِعَةُ: بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرَأَةِ.

ومنه الحديث: «لَيْسَ فِي الْمَضَاجِعَةِ وَضوءٌ»^(١١).

وَالضُّجَّعَةُ، بِالْكَسْرِ: مِنَ الْاضْطِجَّاعِ. وَهُوَ النَّوْمُ،

(١) المصباح المنير ٢: ٣.

(٢) التهذيب ٦: ١١٠/١١٦.

(٣) المصباح ١: ٣٢٦.

(٤) بصائر الدرجات: ١٥/٣٧٨.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٥٦.

(٦) السجدة ٣٢: ١٦.

(٧) النساء ٤: ٣٤.

(٨) آل عمران ٣: ١٥٤.

(٩) الكافي ٣: ١٣٧/١.

(١٠) الكافي ٥: ٢/٣٣٢.

(١١) التهذيب ١: ٤٧/١٩.

كالجلسية من الجلوس، وبفتحها: المرة الواحدة.
وفي الخبر: «كانت ضجعة رسول الله (صلى الله عليه وآله)»
أدماً خَشَوَهَا لَيْفٌ^(١). أي ما كان يضطجع عليه،
فيكون في الكلام حذف تقديره: كانت ذات ضجعة
أو نحو ذلك.

وضجع الرجل: أي وضع جنبه بالأرض، ضجعا
وضجوعاً فهو ضاجع، واضطجع مثله، وفي (الفتل)
لغتان للعرب، فمنهم من يدغم فيقول: اضجع، ومنهم
من لا يدغم فيقول: اضطجع.

ضجن ضجتان: بالفتح فالسكون حتل ساجبة
مكة، مسموع من الصرف

ضجع: في الخبر: «لا يكون أحدكم بين الضع
والطل، فإنه مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ»^(٢) أي يكون نصفه
بالشمس ونصفه في الظل

ضحصع الضحضاح، بفتح مضمين وسكون
مهملة: ما رُق من الماء على وجه الأرض ما يبلع
الكفتين.

ضحك: قوله (سأل): «هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى»^(٣)
أي خلق قوتَي الضحك والبكاء من السرور والحزن.
وقيل: إطلاق الضحك على الله يراد به لازمة وهو
الرضا.

وقيل: أضحك الأشجار بالأوراق، وأبكى النحاب

بالأمطار.

قوله (سأل): «وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ»^(٤) أي
حاضت.

وعن الفراء: الكلام مقدم ومؤخر، أي بشرناها
باسحاق فضحكت.

والضحك: ظهور الأسنان عند أمر عجب.
وضحك يضحك ضحكاً، وفيه أربع لغات، قاله
الجريري^(٥)

ورجل ضحكة، كهمزة: كثير الضحك بين الناس.
وضحكة، وزان هزفة: يكثر الناس الضحك منه.
والضاحكة: السن التي بين الأنياب والأضراس
وهي أربع، والجمع ضواجك.

وضحك به مثل عليم: إذا سخر منه أو هجى، فهو
ضاحك، وضحاك مبالغة.

قال في (المصباح): وبه سمي الضحاك بن مزاحم،
يقال: حَمَلَنَهُ أُمُّهُ أَرْبَعَ سِنِينَ، وقيل: ستة عشر
شهراً^(٦)، وهو مُتَغَرَّبٌ.

ضحاً: قوله (سأل): «وَالشَّمْسُ وَضَحْنَهَا»^(٧) أي
صورتها إذا أشرقت
قوله (سأل): «وَأَخْرَجَ ضَحْنَهَا»^(٨) أي نوزها،
والصمير للشمس

وضحى الشمس: امتداد صورتها وانبساطه

وضحكاً.

(٦) المصباح المبرور ٤: ٢

(٧) الشمس ٩١: ١

(٨) النازعات ٢٩: ٢٩

(١) النهاية ٣: ٧٤

(٢) النهاية ٣: ٧٥

(٣) النعم ٥٣: ٤٢

(٤) هود ١١: ٧١

(٥) المصباح ٤: ١٥٩٧. واللغات هي: ضحكاً ويضحكاً وضحكاً

وإشراقه.

قوله (من): ﴿وَلَا تَصْحَى﴾^(١) أي لا يصيبك فيها أذى الشمس وحرقها.

قوله (سار): ﴿وَالصُّحَى﴾^(٢) أي وقت ارتفاع الشمس، وخصه لقوة النهار فيه، أو لتكليم موسى (عليه السلام) فيه، أو أراد النهار لمقابلته بالليل.

قوله (سار): ﴿يَوْمَ يَزُودُهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ صُحْنَةً﴾^(٣) قيل: معناه ﴿يَوْمَ يَزُودُهَا﴾ أي يُعَابِدُونَ الْقِيَامَةَ ﴿لَمْ يَلْبَثُوا﴾ في الدنيا ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ صُحْنَةً﴾.

وقيل: معناه: إذا رأوا الأجرة صَحَرَت الدنيا في أعينهم حتى كأنهم لم يقيموا بها إلا بمقدار عَشِيَّةٍ أو مقدار صُحَى تلك العَشِيَّة ومثله قوله (من): ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ﴾^(٤) وفي الحديث: أَصْحَحَ لِمَنْ أَخْرَجَتْ لَهُ^(٥) أي أظهر واعتزل الكبر والبطل يقال: صَحَحْتُ لِلشَّمْسِ وَصَحَّيْتُ إذا برزت لها وظهرت.

وفي (الصحيح): يرويه المحدثون أَصْحَحَ بفتح الألف وكسر الحاء، وإنما هو بالعكس^(٦)، انتهى

وَصُحْوَةُ النَّهَارِ: بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ

قال الجوهري: ثُمَّ بَعْدَهُ الصُّحَى، وَهِيَ حِينَ تَشْرُقُ الشَّمْسُ، مَقْصُورَةٌ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ، وَهِيَ أَنَّ

(١) طه ٢٠: ١١٩.

(٢) الصحى ٩٣: ١.

(٣) النازعات ٧٩: ١٦.

(٤) الأحقاف ٤٦: ٣٥.

(٥) النهاية ٣: ٧٧.

(٦) الصحيح ٦: ٢٤٠٧، أي وإنما هو (أصح).

(٧) الصحيح ٦: ٢٤٠٦.

(٨) النهاية ٣: ٧٧.

(٩) في (صوح).

ذهب إلى أنها جمع صُحْوَةٌ، ومن ذكر ذهب إلى أنها اسم على قتل مثل صُرِدَ، وهو ظرف غير متمكن مثل سَحَرٍ، يقال: لَقَبْتُهُ [صُحَى وَ] صُحَى، إذا أردت به صُحَى يومك لم تنوّه، ثُمَّ بَعْدَهُ الصُّحَا ممدود مذكّر، وهو عند ارتفاع النهار الأعلى، تقول منه: أَفَمِتَ بِالْمَكَانِ حَتَّى أَصْحَيْتَ^(٧).

وفي دعاء الامتسقاء: وَحَتَّى صَاحَتْ بِلَادُنَا، وَاعْتَرَتْ أَرْضُنَا^(٨) أي برزت للشمس وظهرت بعد النبات فيها، من: صَحَّيْتُ لِلشَّمْسِ: بَرَزْتُ.

والمروى عن علي (عليه السلام): «أَصْحَحْتُ جِبَالَنَا وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَحَلِّهِ»^(٩).

وَالْأَصْحَى مِنَ الْخَبْلِ: الْأَشْهَبُ، وَالْأَثَى صُحْيَاءٌ وَصَاحِيَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ نَاجِيَتُهُ الْبَارِزَةُ، وَمَنْ: يَمْرُلُونَ [الصُّحَى].

وَفَلَانٌ أَصْحَى يَعْمَلُ كَذَا، كَمَا تَقُولُ طَلٌّ يَفْعَلُ كَذَا وَصُحَى تَصْحِيَّةٌ إِذَا ذَبَحَ الْأَصْحِيَّةَ وَقَتَ الصُّحَى يَوْمَ الْأَصْحَى، وَهَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ: صُحَى فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ مِنْ أَيَّامِ النَّشْرِ، وَيَتَعَدَّى بِالْحَرْفِ، يُعَالِ أَصْحَيْتُ بِشَاءَ

وَفِي الْأَصْحِيَّةِ لَفَاتٌ مُحْكِمَةٌ عَنِ الْأَصْحَى: أَصْحِيَّةٌ وَأَصْحِيَّةٌ، بِضَمِّ الْهَمْزِ وَكسرها، وَصَحِيَّةٌ عَلَى (فعللة) وَالْجَمْعُ صُحَايَا، كَعَطِيَّةٍ وَغَطَايَا، وَأَصْحَاةٌ

قوله «سن»: ﴿ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ﴾^(٧)
أي أكرموها، ويقال: هي محبطة بهم إحاطة البيت
المضروب على أهله، والذِّلَّة: الذُّل، والمَسْكَنَةُ: فقر
النفس، حتى قيل: إنه لا يوجد يهودي ميسر، ولا
فقير غني النفس، وإن تعدد لإزالة ذلك.
قوله «سن»: ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٨)
الآية.

قال المفسر: أي أخذ لكم مثلاً، وانتزعه من أقرب
شيء منكم وهو أنفسكم، فينبغي لا ابتداء الغاية. وقوله
«سن»: ﴿هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ
شُرَكَاءَ﴾^(٩) أي هل ترخصون لأنفسكم وعبيدكم
أمثالكم، بشر كعبيد وعبيد كعبيد، أن يشاركوك فيما
رزقناكم من الأموال، تكونون أنتم وهم فيه على
السواء، من خير تفرقة بينكم وبينهم، نهايون أن
يستبدوا بالتصرف دونكم، كما نهايت بعضكم من
الأحرار، فإذا لم ترخصوا بذلك لأنفسكم، فكيف
ترخصون لرب الأرباب ومالك الرقاب من العبيد
والأحرار، أن تجعلوا بعض عبيده له شريكاً^(١٠)!
قوله «سن»: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾^(١١) أي وَصَفَ
وبين، وكذا نظائرها^(١٢).

قوله «سن»: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ

كَأَمْثَالًا، والجمع أضْحَى كَأُطَى^(١)
ضخم: الضَّخْم: القَلْبُ من كل شيء.
يقال: ضَخْمُ الشيء - بِالضَّمِّ - ضَخْمًا، وَضَخَامَةٌ:
أي عَظَمٌ، فهو ضَخْمٌ، والجمع ضَخَامٌ. مثل: سَهْم
وسهام. وامرأة ضَخْمَةٌ، والجمع ضَخَمَاتٌ - بالسكون -
لأنه صفة، وإنما يُحَرَّك إذا كان اسماً، مثل: خَفَات
ونمرات.

ضدد: قوله «سن»: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ خِذَاً﴾^(٢)
الخِذَا: واحد الأَخْذَادِ، والخِذَايَةُ مثله، وقد يكون
الخِذَاً جمعاً، ومنه الآية الشريفة.
وَصَادَهُ مُضَادَّةٌ. إذا بآيه مخالفة، ومنه: «لَا مُضَادَّ
لَهُ فِي مُلْكِهِ»^(٣).

والمُتَضَادَّانِ: اللَّذَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ كَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وقولهم: «لَا خِذَا لَهُ وَلَا خِذَايَةٌ»^(٤) أي لا نظير له ولا
كُفَّ له.

ضرب: قوله «سن»: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ﴾^(٥)
أي أَمَنَّاهُمْ، وقيل: مَنَعْنَاهُم السَّمْعَ.
قيل: وهذا من قصص القرآن التي أقرت العرب
بالقصص عن الإنبياء بمثلها.

قوله «سن»: ﴿ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٦) أي سَرَّيْتُمْ
فيها.

(٧) البقرة ٢: ٦١.
(٨) الروم ٣٠: ٢٨.
(٩) جوامع الجامع: ٣٥٨.
(١٠) يس ٣٦: ٧٨.
(١٢) في «ط»: نظائرها.

(١) الصحاح ٦: ٢٤٠٧.
(٢) مريم ١٩: ٨٢.
(٣) البلد الأمين: ١٩٣.
(٤) لسان العرب ٣: ٢٦٤.
(٥) الكهف ١٨: ١١.
(٦) المائدة ٥: ١٠٦.

مِنْ كُلِّ مَثَلٍ^(١) أَي وَلَقَدْ وَصَّاهُمْ كُلَّ صَفَةٍ كَأَنَّهَا مَثَلٌ فِي غَرَابِئِهَا، وَقَصَصْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ قِصَّةٍ عَجِيبَةٍ، وَلَكِنْ لِقَسْوَةِ قُلُوبِهِمْ وَعِنَادِهِمْ، إِذَا جِئْتَهُمْ بَآيَةٍ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ، قَالُوا: جِئْتَنَا بِزُورٍ وَبَاطِلٍ.

قَوْلُهُ (سَلَى): ﴿أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صُنْحًا﴾^(٢) أَي نَهِيْفُ، يُقَالُ: ضَرَبْتُ عَنْهُ، وَأَضْرِبْتُ عَنْهُ بِمَعْنَى، وَأَصْلُهُ أَنَّ الرَّكَّابَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَهْرِيفَ دَابَّتَهُ فَضَرَبَهَا، فَوَضَعَ الضَّرْبَ مُوَضِّعَ الضَّرْفِ.

قَوْلُهُ (سَلَى): ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْخَجَرَ فَانفَجَرَتْ﴾^(٣) الْآيَةُ. قِيلَ: عَطِشَ قَوْمٌ مَوْسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الشَّيْءِ، فَاسْتَسْقَى لَهُمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ (سَلَى) إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْخَجَرَ﴾ الْآيَةُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي (حَجَرَ).

قَوْلُهُ (سَلَى): ﴿يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾^(٤) أَي يَضْرِبُ مَثَلًا لَهُمَا.

قَوْلُهُ (سَلَى): ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا﴾^(٥) أَي ادْكُرْ لَهُمْ مَثَلًا، وَضَرْبُ الْمَثَلِ: اعْتِبَارُ الشَّيْءِ بِغَيْرِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَضْرِبَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَلَاءَ تَحْتَ شَجَرَةٍ^(٦) أَي أَنْ يَجْعَلَ خَلَاءَ تَحْتَ شَجَرَةٍ يُرِيدُ بِهَا قِضَاءَ الْحَاجَةِ.

وَضَرَبْتُ عَلَيْهِ خَرَّاجًا: أَي جَعَلْتُ عَلَيْهِ وَظِيمَةً، وَالْأَسْمُ الضَّرْبِيَّةُ، وَمِنْهُ: ضَرْبَةُ الْعَبْدِ، وَهُوَ مَا يُؤْذِي

لِسَيِّدِهِ مِنَ الْخَرَّاحِ الْمُتَقَدِّرِ عَلَيْهِ، وَهِيَ (فَعِيلَةٌ) بِمَعْنَى (مَعْمُولَةٌ)، تُجْمَعُ عَلَى ضَرَائِبٍ. وَمِنْهُ حَدِيثُ كُثَيْبِ الْحَجَّامِ: «كَمْ ضَرْبِيَّتُكَ»^(٧).

وَفِيهِ: «كَانَ الْمَوْلَى يَأْخُذُ مِنَ الْعَبْدِ فَرِيضَةً ضَرْبِهَا» أَي قَدْرُهَا عَلَيْهِ.

وَضَرَبَ يَدَهُ فِي الْمَاءِ: أَي أَدْخَلَهَا وَجَعَلَهَا فِيهِ. وَضَرَبَ بِيَدِهِ فَأَكَلَ: أَي مَدَّ يَدَهُ إِلَى الرَّادِ فَأَكَلَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «ضَرَبُوا كِتَابَ اللَّهِ بِعُضَّةٍ بَعْضُهَا»^(٨) أَي خَلَعُوا بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، فَلَمْ يُفَرِّقُوا^(٩) بَيْنَ الْمُحْكَمِ وَالْمُنْشَأِ، وَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ، وَالْمُطْلَقِ وَالْمُقَيَّدِ، وَالْمُجْمَلِ وَالْمُبَيَّنِّ، أَخَذُوا مِنْ قَوْلِهِمْ: ضَرَبْتُ اللَّيْلَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ.

وَفِيهِ: «الدُّهَاءُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَبْلَغُ فِي طَلَبِ الْبَرِّ»^(١٠) مِنْ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ^(١١)، أَي مِنْ السَّيْرِ فِيهَا بِطَلَبِ الرِّزْقِ وَالنَّجَارَةِ. يُقَالُ ضَرَبَ فِي الْأَرْضِ ضَرْبًا، وَضَرَبَانًا يَخْرُجُ تَاجِرًا أَوْ غَازِيًا، وَيُقَالُ: ضَرَبْتُ فِي الْأَرْضِ، أَي سَافَرْتُ، وَفِي السَّيْرِ، أَي أَسْرَعْتُ.

وَضَرَبْتُ عَنْ الْأَمْرِ، أَي أَعْرَضْتُ عَنْهُ، تَرَكًا وَاعْمَالًا.

وَضَرَبْتُ عُنُقَهُ قَطَعْتُهُ.

وَضَرَبَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ: نَزَّاهَا عَلَيْهَا. وَفِيهِ: «ضَرَائِبُ لَعْلٍ مِنَ السُّحُفِ»^(١٢) أَي خَزَامٍ، وَالْمُرَادُ الْأَجْرَةُ لَا

(١) الروم ٣٠: ٥٨.

(٢) الزخرف ٤٢: ٥.

(٣) البقرة ٢: ٦٠.

(٤) الفرقان ١٣: ١٧.

(٥) الكهف ١٨: ٣٢.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢/٦٤.

(٧) النهاية ٣: ٧٩.

(٨) سنن ابن ماجه ١: ٢٣/٨٥ مسنده.

(٩) في «ع» م: يعزدا.

(١٠) تفسير العياشي ١: ٢٤٠/١١٩.

(١١) النهاية ٣: ٧٩.

والسير فيها للتجارة، وهي أن يدفع الشخص إلى غيره مالا من أحد التّغذين المتكويّن ليتصرّف في ذلك بالبيع والشراء، على أن له حصّة معينة من ربحه، وضربت الخيمة: نصبتها.

وضرب الحساب على وجوه، أحدها: تكرار أخذ المصروين بصفة أحاد المضروب الآخر، كالثلاثة في الأربعة، فإن شئت كررت الثلاثة أربع مرات فتصير اثني عشر، وإن شئت كررت الأربعة ثلاث مرات فتصير كذلك.

ومن كلام عليّ (ع) «ولقد ضربت أنف هذا الأمر وعينه»^(١) أي تحققت المعرفة به، وذكر العين والأنف مثل، وذلك لأن المتعرف من عادته يُمسك النظر في الأنف والعينين من الوجه

ومضرب السيف، بفتح الراء وكسرهما. المكان الذي يُضرب به منه، وقد يؤث، فيقال: مضربة. والمضرب: القسطاط العظيم، قاله في (الفاموس)^(٢). ومنه: فتوجهت إلى مضربه.

وبساط مضرب: أي مخبط والمضربة: إحدى قلانس السيّ (مثل الله ع) التي كان يلبسها في الحرب، ويقال لها: ذات الأذنين^(٣). واضطربت الأمور اختلقت.

والمال المضطرب: الذي لم يبق على حالة واحدة، ومنه: «ليس في المال المضطرب زكاة»^(٤).

الضراب نفسه، قيل: وهو عام في كل فخل. وأضربوا مشارق الأرض أي سبّروا فيها كلها. والضرب: العسل الأبيض القليظ، وبالنحر يك أشهر، ومنه الحديث: «الرجل يجنب، فيصيب جسده ورأسه الحلقوق والطيب، والشيء اللزق مثل علك الزوم والضرب»^(٥)، وما أشبهه^(٦).

والضرب: الصنف من الشيء. وضربت أي شيء: مثل أي شيء. وما أقل ضربك في دهرنا! أي مثلك. ولاكثر الله في المؤمنين ضربتك: أي مثلك وأردت أن أضرب على يده: أي أعقد معه البيع، لأن من عادة المتبايعين أن يضرب أحدهما في يد الآخر عند العقد.

وفي قصاء عليّ (ع) «فلما تقدما المضطربة ليقطعا يد الرجل ضربا الناس حتى اختلطا»^(٧) أي تاختلا فيهم.

والضربان: شدة الألم الذي يحصل في الباطن، من قولهم: ضرب الجرح ضرباناً. إذا اشتد رجفه وهاع ألمه. ومنه: «أجد في بطني أدنى وضرباناً وضرت العرق - ضرباً، وضرباناً: إذا تحرك بقوة

والضرب بالعود: اللعّب به، والمضرب الذي يضرب به العود.

والمضاربة: (مفاعلة) من الضرب في الأرض

(٥) الفاموس المحيط ١: ٩٩

(٦) الكافي ٦: ١/٤٦٦

(٧) التهذيب ١: ٧٠/١٩٠

(١) في الكافي والتهذيب: الطرار.

(٢) الكافي ٣: ٧/٥١، التهذيب ١: ٣٥٦/١٣٠

(٣) الكافي ٧: ٢٣/١٩٤

(٤) هج البلاغة: ٨٤ المعطية ٤٣

واضطربت امرأة: اختل، وصه: حديث مضطرب
السند أو المتن، ففي السند، كأن يرويه الراوي تارة
عن أبيه عن جده، وتارة عن جده بلا واسطة، وذلك
عن ثالث غيرهما. وفي المتن كحديث اعتبار الدم
المشتبه بالفَرْخَة، فتارة يرويه بخروجه من الجنب
الأيمن فيكون خَيْضاً، وتارة بالعكس.

واضطربت الشاة: تحركت وضربت بعضها بعضاً،
من الاضطراب، وهو الحركة والتموج.

والمُضْطَرَّةُ في الحيض: التي ليست لها عادة أو
كانت وليست بها، وتسمى المنحيرة.

وضربت الشيء: مثله وشكله.

والضرائب: الأشكال

والضرائب: الأمثال والضراء، جمع ضريب.

ضرج: في الحديث: ذكره الصلاة في المشي
بالعُصْرُ المصْرَج بالزَّعْفَرَان^(١) أي المُلَطَّح به، من
التَّضْرِيج، وهو التَّذْيِين والتَّلْطِيع، يقال: تَضْرَج بالدم
أي تَلَطَّح به.

ومنه: ضَرَجْتُ الثَّوبَ تَضْرِجاً: إذا صَبَّغته
بالْحُمْرَةِ، وهو دون المُلَتَّح وفوق المُرْد.

وضرج أنفه بالدم: أي أدماه.

ضرح: في الحديث: وأمر الله ملكاً من الملائكة أن
يحمل له بيتاً يُسَمَّى الضَّرَاح^(٢) هو بالصم، قيل^(٣).

البيت المعمور في السماء الرابعة، من المُضَارَعَة،
وهي المقابلة والمُضَارَعَة، ومن رواه بالصاد فقد
صحف.

وعنه: وأن الله (مزدجن) قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ
فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا
وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾^(٤) الآية، فردوا على الله هذا
الحواب، فندبوا ولاذوا بالعرش واستغفروا، فأحب
الله (مزدجن) أن يتعبد بمثل ذلك، فوضع في السماء
الرابعة بيتاً بجذاء العرش يُسَمَّى الضَّرَاح، ثم وضع
في السماء الدنيا بيتاً، ويُسمى البيت المعمور، بجذاء
الضَّرَاح، ثم وضع هذا البيت بجذاء البيت
المعمور^(٥).

ومنه يُعلم أن البيت المعمور في السماء الدنيا،
وأن البيوت ثلاثة، الثالث الكعبة، والله أعلم.
والضَّرِيج: الشق في وسط القبر، واللحد في
الجانبة، فعيل بمعنى مفعول، والجمع ضرائح وقد
ضَرَحْتُ ضَرْحاً إذا خَفَرْتَهُ، من الضَّرَج، وهو الشق
في الأرض.

ضرون قوله (سبح): ﴿لَا تُضَارُّ وَالِدَهُ بِوَلَدِهَا وَلَا
مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾^(٦) أي لا تُضَارُّ بَنُو الرَّجُلِ الْوَلَدَ
عنها، ولا تُضَارُّ الْأُمُّ الْأَبَ فلا تُرَضِعُه.

وفي الحديث: من أبي عبد الله (ع) السلام: ﴿لَا تُضَارُّ

المعمور﴾ [الطور ٥٢: ٤] أقسم (سبح) به شرفه ومنزله عليه
وقيل.

(١) البقرة ٢: ٣٠.

(٥) ظل الشرائع: ٧/١٠٦.

(٦) البقرة ٢: ٢٣٣.

(١) الكافي ٧/٤١٧: «سبحه».

(٢) الكافي ٤: ١٨٧.

(٣) في «م»: في الحديث: «أن في السماء بيتاً يطوف به الملائكة
طواف البشر بهذا البيت اسمه الضَّرَاح - بالصم - وأن هذا البيت
تحت على خط مستقيم، وأنه المراد بقوله (سبح): ﴿وَالْبَيْتِ

بالصبي ولا يُضَارَ بأمته في رَضاعه، وليس لها أن تأخذ في رَضاعه فوق حولين كاملين»^(١).

قوله **«عقرة»** ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾^(٢) فيه قراءة ثان:

إحداهما: لا (يُضَارُّ) ^(٣) بالإظهار والكسر والبناء للفاعل، على قراءة أبي عمرو، فعلى هذا يكون المعنى لا يتحور وقوع المضارة من الكاتب، بأن يمتنع من الإجابة، أو يحرف بالزيادة والتقصان، وكذا الشهيد.

وثانيتها: قراءة الباقيين: ولا يُضَارُّ، بالإدغام والفتح والبناء للمفعول، فعلى هذا يكون المعنى لا يُفَعَّل بالكاتب والشهيد ضرر بأن يكلفا قطع مسافة بمسقة، من غير تكلف بمؤنتهما أو غير ذلك^(٤).

قوله **«سنة»** ﴿وَلَا تُنْسِكُوهُمْ ضَرَارًا﴾^(٥) أي مضارة، كأن يطلق الرجل حتى إذا كاذ أن يجل أجلاها واجمعها، ثم يفعل ذلك ثلاث مرات.

قوله **«سنة»** ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا﴾^(٦) أي مضارة للمؤمنين من أصحاب مسجد قبا وتريقا، لأنهم كانوا يصلون مجتمعين في مسجد قبا، وسب نزول الآية - على ما روي - أن بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجدا قبا، بعثوا إلى رسول الله (ﷺ) أن

يأتيهم، فأتاهم وصلى فيهم، فحسدّهم إخوانهم بنو عثم بن عوف، وقالوا: تبني مسجدا ونرسل إلى رسول الله (ﷺ) يصلّي فيه، ويصلّي فيه أبو عامر الراهب أيضا، فبنوا مسجدا بجنب مسجد قبا، وقالوا لرسول الله (ﷺ) - وهو يستحيز إلى نبوك -: إنا قد بنينا مسجدا لذي الجلة والحاجة واللبلة المطيرة والليلة الشامية، وإنا نحب أن تأتينا، فنصلّي لنا فيه، وتدعو لنا بالبركة.

فقال (ﷺ) إني على جناح السفر، ولو قدّمنا - إن شاء الله - أتيناكم وصلينا لكم فيه، فلما قديم من نبوك، اتفق رسول الله (ﷺ) إلى هذا المسجد فهذمه وحرقه^(٧).

وروي بأنه بعث عمار بن ياسر ووحشيّا فحرقاه، وأمر (ﷺ) أن يتخذ مكانه كناسة تلقى فيها الجيف^(٨).

قيل: كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين، وقيل: خمسة عشر^(٩).

قوله **«سنة»** ﴿غَيْرَ أُولَى الضُّرِّ﴾^(١٠) أي من به جلة تمتعه من الجهاد كالزمانة والمرضى، فإنهم يساوون المجاهدين^(١١).

قوله **«سنة»** ﴿وَأُيُوتُ إِذْ نَادَى رَبُّهُ أَلَسْتُ مِنَ الضُّرِّ

(١) تفسير العياشي ١: ١٢١/٢٨٥.

(٢) البقرة ٢: ٢٨٢.

(٣) في «ع» م: «يضر».

(٤) كنز العرفان ٢: ٥٥.

(٥) البقرة ٢: ٢٢١.

(٦) التوبة ٩: ١٠٧.

(٧) مجمع البيان ٥: ٧٢.

(٨) مجمع البيان ٥: ٧٢.

(٩) مجمع البيان ٥: ٧٢.

(١٠) النساء ٤: ٩٥.

(١١) زاد في النسخ: قوله **«نفس»** ﴿لَا غَيْرَ﴾ أي لا ضرر، وقد قلناه إلى (غير).

وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ^(١)

قال الشيخ أبو علي: الضر، بالضم: الضرر في النفس من مرض وهزال، وبالفتح: الضر من كل شيء.

الطَّب في السؤال، حيث ذكر عن نفسه ما يوجب الرحمة، وذكر ربه بغاية الرحمة، وكفى عن المطلوب ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾^(٢) أي من الأمراض والأوجاع

وكان أثبت كثير الأولاد والأموال، فابتلاه الله بذهاب أمواله وأولاده، والمرضى في يديه ثلاث عشر سنة أو سبع سنين وسبعة أشهر، فلما كشف الضر عنه أحيا ولده، ورزقه مثلهم نوافل منهم^(٣).

والضر، بالضم: سوء الحال، وبالفتح: ضد النفع. وقد ضربه وضاره، بمعنى أضربه. وضاره ضيراً، من باب باع.

والضرورة، بالفتح: الحاجة. ومنه: رجل كثر ضروره، أي ذو حاجة.

وقد اضطر إلى الشيء: أي لجأ إليه.

قوله «سار»: ﴿أَمِنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا﴾^(٤) المضطر: الذي أحوججه مرض أو فقر أو نازلة من نوازل الأيام إلى التضرع إلى الله تعالى.

وفي الخبر: «نهى عن بيع المضطر»^(٥). ومثله: «لا تبئع من مضطر»^(٦)

قيل: هذا يكون من وجهين:

أحدهما، أن يضطر إلى العقد من طريق الإكراه عليه، وهذا بيع فاسد لا ينعقد.

والثاني: أن يضطر إلى البيع لدين زكته أو مؤونة ترهته، فيبيع ما في يده بالوكس للضرورة، وهذا سبيله في حق الدين والمؤونة أن لا يبايع في هذا الوجه، ولكن يعان ويقرض إلى ميسرة، أو تشتري بسلعته بقيمتها، ومعنى البيع هنا المباينة، أو قبول البيع والشراء.

والمضطر: مفتعل من الضر، وأصله مضطرر، فأدغمت وقلبت التاء طاء لأجل الضاد.

وفي حديث الشفعة: «قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة بين الشركاء في الأرضين والسموات»، وقال: لا ضرر ولا ضرار في الإسلام^(٧) يقال: ضره ضراراً، وأضر به إضراراً، الثلاثي متعد بنقته، والرباعي متعد بالباء، أي لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئاً من حقه.

والضرار: يقال من الضر، أي لا يجازيه على إضراره بإدخال الضر عليه.

والضرر، فعل الواحد، والضرار: فعل الاثنين والضرة: ابتداء الفعل، والضرار: الجراء عليه.

وقيل: الضرر: ما تضر به صاحبك، وتنفع أنت به، والضرار: أن تضره من غير أن تنتفع أنت به.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٦٨/٤٦، النهاية ٣: ٨٢

(٦) النهاية ٣: ٨٢

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٥٤/٤٥، وفيه: ولا إضرار

(١) الأنبياء ٢١: ٨٣

(٢) الأنبياء ٢١: ٨٤

(٣) جوامع الجامع: ٢٩٤

(٤) التعليل ٢٧: ٦٢

والضروري: يُطلق على ما يُرادف البديهي
والقطعي واليقيني.

ضرر: في الحديث: «مَشَطُ اللَّحْيَةِ يَسُدُّ
الْأُضْرَاسَ»^(١) هي جمع ضرر، وهو مذكور ما دام له
هذا الاسم، لأنَّ الأسنان إناث إلا الأضراس والأياب،
وربما جمع على ضرورس.

وفي الحديث: ولم يعض على العلم بضرر
قاطع^(٢) أي لم يثبت على اليقين، ولم يحكم أموره،
والكلام استمارة.

وفيه: «كأما نسا من ضرر قاطع»^(٣) يعني أنه
ماص في الأمور نايذا القزيمة.

والضرر: الضعف السيء الخلق. ومنه: «أن النبي
اشترى من رجل فرساً كان اسمه الضريس، فسماه
الضكت، أول ما غزا عليه أحدا»^(٤). ومثله يقال: فلان
ضرر وضرير، وفلان ضرر من الأضراس: أي
داهية، وهو في الأصل أحد الأسنان فاستعاروه.

والضرورس: الناقة السيئة الخلق، تغض حاليها.
ومنه كلامه (عليه السلام) في عبدالمليك بن مروان:
«كأنني به قد نَقَقْتُ بالشام، وفحصت برأياته في ضواحي
كوفان، فعطفت عليها عطف الضرورس»^(٥) وذلك لأنه
طهر بالشام حين جعله أبوة خليفة من بعده، وسار

وقيل: هما بمعنى، والتكرار للتأكيد.

وفي بعض النسخ: «ولا إضرار» ولعله غلط.

والمضارة في الوصية: أن لا تمضي، أو يُنْقَضَ
بعضها، أو تمضي لغير أهلها، ونحوها مما يخالف
السنة.

ومن أسمائه (عليه السلام) الضار، وهو الذي يضر من
يشاء من خلقه، حيث هو خالق الأشياء كلها، خيرها
وشرها ونعمها وضررها.

والضرائر جمع ضرر، هن زوجات الرجل، لأنَّ
كل واحدة تضر بالأخرى بالغيرة والقسم^(٦).

وفي حديث الرسول (صلى الله عليه وآله) مع حديجة:
«فإذا قدمت على ضرائك فافترهن عتا السلام»^(٧)
وفيه إشعار بأنهن أزواج السي (صلى الله عليه وآله) فمن
الأخوة، وسماهن ضرائر باعتبار المال، كما في
«أزائي أعصر خمرأ»^(٨)، والله أعلم.

وفيه: «لا يضره أن يمس من طيب إن كان له»^(٩)
قيل: هذه كلمة تستعملها العرب، طاهرها الإياحة،
ومعناها الخث والترغيب

وفيه: «هنا ابن أم مكتوم يشكو ضرارته»^(١٠)
الضرارة هنا هي العمى، وكان الرجل ضريراً، وهي من
الضر الذي هو سوء الحال

(٦) الكافي ٦: ١/٤٨٨. وفيه: المشط بالحية.

(٧) نهج البلاغة: ٥٩ المخطبة ١٧.

(٨) النهاية ٣: ٨٤.

(٩) النهاية ٣: ٨٣.

(١٠) نهج البلاغة: ١٩٦ المخطبة ١٢٨.

(١) القسم، بالفتح، المطاء، وبالكسر: التصيب أو الجرح من شيء
المقسوم.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨٦/٨٤.

(٣) يوسف ١٢: ٣٦.

(٤، ٥) النهاية ٣: ٨٢.

إلى الكوفة لقتال مُصعب بن الزُبَيْر، وقد كان بمكة، فقتله وهدم الكعبة، وقتل خلقاً كثيراً من العرب.

وخصاصة مُضَرَّسة: غير منساوية الجسم

ضَرْط: الضَّرَاط: معروف، وهو بالصم وضَرْط ضَرْطاً من باب تَعِب.

ضَرع: قوله «سنة» ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾^(١)، قيل: هو ثبث بالجواز مشروم له شوك كيار، يقال له: الشَّيْثُ تَأْكُلُهُ اللَّيْلُ، يَضُرُّهَا وَلَا يَنْفَعُهَا. قال الشيخ أبو علي «سنة» وأما سُمِّيَ ضَرِيعاً، لأنه يشتبه عليها امرأة فتظنه كغيره من النسب، والأصل في المضارعة المشابهة^(٢).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: الضَّرِيعُ شيء يكون في النار يُشْبِهُ الشَّوْكَ، أمر من الضَّيْر، وأنتن من الحنيفة، وأشدُّ حرّاً من النار^(٣).

وتَضَرَّعَ إلى الله: ابتهل إليه وتذلل.

وتَضَرَّعَ: خَضَعَ ودَلَّ.

وأضَرَّعَ خَدَّوذكُم، أي ذلَّلها.

والتَضَرُّعُ: المبالغة في السؤال والرغبة.

وضَرْع له يَضْرَع - يَفْتَحَتَيْن - ضَرَاةً، فهو ضَارِعٌ ذَلٌّ وخَضَع. وضَرْع ضَرْعاً، من باب تَعِب، لغة.

والتَضَرُّعُ: رَفَعَ اليَدَيْنِ والتَضَرُّعُ بهما، وفي الحديث: «التَضَرُّعُ تحريك الأصابع يميناً وشمالاً»^(٤).

وفي آخر: «التَضَرُّعُ تحريك السَّابَةِ اليمنى يميناً

وشمالاً»^(٥).

وضَرْع ضَرْعاً، وران شَرْفٌ شَرْفاً: ضَعُف.

والفعل المضارع: ما فيه أخذ الزوائد الأربع يَجْمَعُهَا قولك: أتيت، أو: نأتي.

والضَّرْعُ: لكل دابةٍ ظَلَمٍ أو خُفٍّ، كالثَّدي للمرأة.

وقولهم: «لا سَهْمَ للضَّرْعِ» محرّكة، هو الضَّعِيفُ الذي لا تصلح للركوب، أو الضَّعِيف.

ضَرْغَم: الضَّرْغَامُ: الأسدُّ، ويُستعار للرجل الشجاع.

ضرم: في الحديث: «الْفُؤَيْسَةُ تُضْرِمُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ»^(٦) أي تُحْرِقُهُ عليهم، من الضَّرَامِ بالكسر، وهو اشتعال النار في الخلفاء ونحوها، يقال: ضَرِمَتِ النَّارُ من باب تَعِب، وتَضَرَّمَتْ واضْطَرَّمَتْ، إذا التهمت.

وأضَرَمَ النَّارَ: أَوْقَدَهَا. وأضَرَمْتُهَا أَنَا إِضْرَاماً، وضَرَمْتُهَا، شَدَّذَ لِلْمُبَالَغَةِ

وضَرِمَ الشيءُ، بالكسر: اشتدَّ حرُّهُ.

والضَّرَمَةُ، بالحركة: النَّارُ.

والضَّرَمَةُ أيضاً: حَشِيئَةٌ تَحْتَرِقُ سَرِيعاً.

ضرا: في حديث عليّ عليه السلام: «يَمْشُونَ الْخَفَاءَ،

وَيَذْبُونُ^(٧) الضَّرَاءَ» وهو بتخفيف الراء والمد والفتح: الشجرُ المُلْتَفُّ، يُرِيدُ الْمَكْرَ والخديعة، قاله في النهاية^(٨).

وفيه: نَهَى عن الشُّرْبِ فِي الْإِنَاءِ الضَّارِي، وهو

(٥) الكافي ٢: ٢٤٨.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ١١٠٥/٢٣٢.

(٧) في الصحاح: الخفاء ويذبون.

(٨) النهاية ٣: ٨٧.

(١) العاشية ٢٨٨: ٦.

(٢) مجمع البيان ١٠: ١٧٨.

(٣) مجمع البيان ١٠: ١٧٩.

(٤) الكافي ٢: ٢٤٨/٣.

الذي ضُرِّي بالخمر وعُود بها، فإذا جُعِلَ فيه القَصِيرُ صَارَ حَمْرًا^(١).

والضَّارِي من الكِلَابِ ما لَهَجَ بالصيد وتعود أكله. يقال: ضَرِي بالشئ - كَتَبَ - ضَرَاوَةً: اعتاده وخرى عليه فهو ضَارٍ، وكَلَبَهُ ضَارَةً، وبعدي ساهنر والتَّضْيِيفُ، فيقال: أضرته وضرتته، والديت الضاري الذي اعتاد أكل لحوم الناس.

وعِرْقٌ صَرِيٌّ: لا يكاد ينقطع دمه.

ضطر: الضَّبَطَانُ: الرجل الضخم الذي لا نفع عنده ولا غناء، والجمع الضباطرة، مثل: تبطار وبباطرة، والباء زائدة.

ومنه حديث علي (عليه السلام) أن الأشعث قال له: وهو على المنبر: حَلَبْنَا عَلَيْكَ هَذِهِ الْحَمْرَاءَ - أي المعجم - فقال (عليه السلام): «مَنْ يُعَذِّبُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّبَاطِرَةِ، يَتَخَلَّفَ أَحَدُهُمْ يَتَقَلَّبَ عَلَيَّ فَيَرَايَنِي وَخَشَايَاهُ كَالْقَمِيرِ، وَيَهْجُرْ هَؤُلَاءِ لِلدُّكْرِ أَطْرَدَهُمْ؟ إِنْ طَرَدْتَهُمْ لَمَنْ الطَّالِمِينَ، وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتَهُ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَيُضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَذَاءً»^(٢).

ضعضع: في الحديث: «مَنْ تَضَعَضَعَ لِسُلْطَانٍ جَائِرٍ طَمَعًا فِيهِ، كَانَ فَرِيئُهُ فِي النَّارِ»^(٣) أي خضع ودل.

ومثله في آخر: «مَا تَضَعَضَعَ أَمْرٌ لِأَخِرٍ يُرِيدُ بِهِ عَرَصَ الدُّنْيَا إِلَّا ذَهَبَ ثُلَاثًا دِينَهُ»^(٤).

و: تَضَعَضَعَ بِهِمُ الدَّهْرُ فَصَارُوا فِي ظُلُمَاتِ الْقُبُورِ^(٥) أي أدلهم.

وَضَعَضَعَهُ: هَذَمَهُ حَتَّى الْأَرْضِ.

وَتَضَعَضَعَتْ أَرْكَائِهِ: أَيِ انْتَضَعَتْ.

ضعف: قوله (سفر): ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْطَرُونَ﴾^(٦)

أي ذَوُو الضَّعَافِ^(٧) من الحسنات كما يقال: رَجُلٌ مُتَوِيٌّ أي صاحب قوة، ومُؤَيَّرٌ، أي صاحب يسار.

وقال المفسر: هو التَّفَاتُ حَرٌّ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَأُولَٰئِكَ

الَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ بِصَدَقَاتِهِمْ هُمُ الْمُضْطَرُونَ،

فَهُوَ أَمْدَحَ لَهُمْ مِنْ أَنْ يَقُولَ: فَأَنْتُمْ الْمُضْطَرُونَ،

وَالضَّمِيرُ الرَّاجِعُ إِلَى مَا مَحْذُوفٌ، أَيِ هُمُ الْمُضْطَرُونَ

(٨)

قوله (سفر): ﴿لَأَذِقَنَّكَ ضَعْفَ الْخَيَاطَةِ وَضَعْفَ

الْمَحَابِّ﴾^(٩) يعني عَذَابَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مُتَضَاعِفَيْنِ.

وَالضَّعْفُ: مِنْ أَسْمَاءِ الْعَذَابِ. وَمَنْهُ قَوْلُهُ (سفر):

﴿لِكُلِّ ضَعْفٍ﴾^(١٠)

وعن ابن عباس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَعصُومٌ، وَأَمَّا هُوَ تَخَوُّفٌ [لَأَمْنِهِ] لِكَلَّا يَزْكَنَ مُؤْمِنٌ

إِلَى مُشْرِكٍ^(١١).

(١) النهاية ٣: ٨٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ١٢٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ١/٦.

(٤، ٥) النهاية ٣: ٨٨.

(٦) الروم ٣٠: ٣٩.

(٧) في النسخ: ذو ضعاف.

(٨) جوامع الجامع. ٣٥٩.

(٩) الإسراء ١٧: ٧٥.

(١٠) الأعراف ٧: ٣٨.

(١١) مجمع البيان ٦: ٤٣٢.

وقوله (سفر): ﴿جَزَاءُ الضَّعِيفِ﴾^(١) يُرِيدُ الضَّعِيفَةَ.

قوله (سفر): ﴿أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾^(٢) أي أمثالا كثيرة متزايدة.

قوله (سفر): ﴿سَفِيهَا أَوْ ضَعِيفًا﴾^(٣) قيل: الضعيف، أي في العقل، بأن كان صبيّا أو كبيراً لا يعقل.

وفي توفيق أبي الحسن (ب-سلام)، وقد مثل عن الضعيف، فقال: «الضَّوِيفُ: مَنْ لَمْ تُدَقِّعْ إِلَيْهِ حُجَّةٌ، وَلَمْ يَعْرِفِ الْاِخْتِلَافَ، فَإِذَا عَرَفَ الْاِخْتِلَافَ فَلَيْسَ بِضَعِيفٍ»^(٤) وعلى هذا فالضعيف: الأبله.

قوله (سفر): ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾^(٥)، قوله: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ قيل هو إما محروور عظمى على سبيل الله، أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين، أو مصوب على الاختصاص بمعنى واختص في سبيل الله خلاص المستضعفين، لأنه من أعظم الخيرات.

قيل: والمراد بهم الدين أسلموا بمكة وحدهم المشركون عن الهجرة، فبقوا بين أظهرهم يلقون منهم الأذى ويدعون الله بالخلاص ويستغفرونه^(٦)

قوله (سفر): ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَتَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَكَانًا يَحْذَرُونَ﴾^(٧)

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ﴾ جملة معطوفة على الكلام المتقدم، أي ونحن نريد حكاية حال ماضية، ويجوز أن يكون حالاً من (نستضعف) أي نستضعفهم فرعون ونحن نريد أن نمُنَّ عليهم ونجعلهم أئمة متقدمين في الدين والدنيا، وقادة في الآخرة^(٨) يفتدى بهم، ونجعلهم الوارثين يَرُكُونَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَمُلْكَهُمْ^(٩)

وعن بعض المفسرين: المستضعفون في الأرض: محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته، وفرعون وهامان؛ الأول والثاني، وهما نيم وعدي، وجنودهما؛ من تابعهما وذلك في دولة القائم المهدي (صلى الله عليه وآله) فهناك يحصل الأمن التام بعد الحروب الشديد في البلاد والعباد ويستمر إلى يوم القيامة.

ومثلها قوله (سفر): ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(١٠) الآية. وقوله (سفر): ﴿وَيَوْمَ نُخَسِّرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^(١١) حيث جعل بعض المفسرين (من)

(٧) القصص: ٢٨، ٥، ٦.

(٨) في المصدر: الحير.

(٩) جوامع الجامع: ٣٤٢.

(١٠) النور: ٢٤، ٥٥.

(١١) المل: ٢٧، ٨٣.

(١) سبأ: ٣٤، ٣٧.

(٢) آل عمران: ٣، ١٣٠.

(٣) البقرة: ٢، ٢٨٢.

(٤) الكافي: ٢، ١١/٢٩٩.

(٥) النساء: ٤، ٧٥.

(٦) جوامع الجامع: ٩١. وفيه: «ويستغفرونه» بدل: «يستغفرونه».

للتبويض.

وقوله (سفر): ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ﴾^(١) فَإِنَّ الشُّكْرَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهَا دَارُ تَكْلِيفٍ.

وقوله (سفر): ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(٢) فَإِنَّ الْمُرَادَ بِالآيَاتِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْبَعْضُ: الْعَلَامَاتُ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ ظُهُورِ الْقَائِمِ (عليه السلام) وَرَجُوعِ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِرَجُوعِهِمْ إِلَى الدُّنْيَا.

وقوله (سفر): ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾^(٣) فَإِنَّ الْعَذَابَ الْأَدْنَى عَلَى مَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ عَذَابُ الرُّجْعَةِ، وَالْعَذَابُ الْأَكْبَرُ عَذَابُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَأَمَّا أَحَادِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام) فِي هَذَا الْبَابِ، فَاكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى.

وفِي الْحَدِيثِ: وَأَنَّ اللَّهَ لَيُبْعِضُ الْمُسْلِمِينَ الضَّعِيفَ^(٤) قِيلَ: الْمُرَادُ: الضَّعِيفُ الْإِيمَانِ، وَالْمُرَادُ: أَنَّهُ يَمَامِلُهُ مَعَامِلَةَ الْمُبْعُضِ، كَمَا مَرَّ بِظَهْرِهِ مِرَاراً.

وَفِيهِ: وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الضَّعِيفِينَ^(٥) بِعَنِي الْبَيْتِ وَالنِّسَاءِ، كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْهُمْ (عليهم السلام).

وَفِيهِ: وَرَأَيْتُ فِي أَضْعَافِ الثِّيَابِ طِيناً، أَيْ فِي أَثْنَانِهَا، كَمَا يُقَالُ: وَقَعَ لِفْلَانٍ فِي أَضْعَافِ كِتَابِهِ، أَيْ فِي أَثْنَاءِ السُّطُورِ وَالْحَوَاشِي.

وَالضُّعْفُ: خِلَافُ الْقُوَّةِ. وَقَدْ ضَعُفَ عَنِ الشَّيْءِ،

أَيْ صَجَرَ عَنْ احْتِمَالِهِ، فَهُوَ ضَعِيفٌ. وَأَضْعَفَهُ غَيْرُهُ، وَفَرَمَ ضِعَافَ وَضَعْفَاءَ.

وَالضُّعْفُ الشَّيْءُ: عَدَّةٌ ضَعِيفاً.

وَقُلَانٌ ضَعِيفٌ مُضْعِفٌ، يَعْنِي ضَعِيفاً فِي بَدَنِهِ، مُضْعِفاً فِي دَائِيَّتِهِ.

وَالضُّعْفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْمِثْلُ فَمَا زَادَ، وَلَيْسَ بِمَقْصُورٍ عَلَى الْمِثْلَيْنِ، وَأَقْلُ الضُّعْفِ مَحْصُورٌ فِي الْوَاحِدِ، وَأَكْثَرُهُ غَيْرُ مَحْصُورٍ.

أَمَّا لَوْ قَالَ فِي الْوَصِيَّةِ: أَعْطُوهُ ضِعْفَ نَصِيبِ وَلَدِي، أَعْطِي مِثْلِيهِ وَلَوْ قَالَ: ضِعْفِيهِ، أَعْطِي ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ، حَتَّى لَوْ خَصَلَ لِلابْنِ مِائَةٌ أَعْطِي مِائَتَيْنِ فِي الضُّعْفِ، وَثَلَاثُمِائَةٍ فِي الضُّعْفَيْنِ، وَعَلَى هَذَا جَرَى عَرَفُ النَّاسِ وَاصْطِلَاحُهُمْ، وَالْوَصِيَّةُ تُحْمَلُ عَلَى الْفَتْحِ لَا عَلَى ذِقَانِ اللَّفْظِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «تَضَعُفُ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ خَمْساً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»^(٦) أَيْ تَزِيدُ عَلَيْهَا مِنْ ضَعْفِ الشَّيْءِ: زَادَ.

وَأَضْعَفْتُهُ وَضَعْفْتُهُ وَضَاعَفْتُهُ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وَالْمُسْتَضْعَفُ: هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ حِيلَةَ الْكُمْرِ فَيَكْفُرُ، وَلَا يَهْتَدِي سَبِيلاً إِلَى الْإِيمَانِ، كَالصُّبْيَانِ. وَمَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ مِثْلَ عُقُولِ الصُّبْيَانِ، مَرْفُوعُ الْقَلَمِ عَنْهُمْ.

وَعَنْ بَعْضِ الشَّارِحِينَ: الْمُسْتَضْعَفُ: مَنْ لَا يَعْتَقِدُ الْحَقَّ وَلَا يَمَانَدُ أَهْلَهُ، وَلَا يُرَالِي أَحَدًا مِنْ

(١) النكاحي ٥: ١٥/٥٩.

(٥) النكاحي ٥: ٣/٥١١.

(٦) النهاية ٣: ٨٩.

(١) القرة ٢: ٥٦.

(٢) النمل ٢٧: ٨٢.

(٣) السجدة ٣٢: ٢١.

الْأُتَمَّة (عليهم السلام) وَلَا مِنْ غَيْرِهِمْ، وَلَيْسَ مِنْ قِسْمِ الْمُسْتَضْعَفِ مَنْ يَمْتَقِدُ الْحَقَّ وَلَا يَعْرِفُ دَلِيلَهُ التَّضْعِيلِي، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ جَمَلَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَعَدَمُ كَوْنِهِ مُتَنَاقِضًا كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «سُئِلَ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ، فَقَالَ: «الْبَهَائَاءُ فِي خِدْرِيهَا، وَالْخَادِمُ، تَقُولُ لَهَا صَلِّي فَتُصَلِّي، لَا تَدْرِي إِلَّا مَا قُلْتَ لَهَا، وَالْكَبِيرُ الْفَانِي، وَالصَّغِيرُ الصَّغِيرُ»^(١).

صَفَتْ: قَوْلُهُ (سَفَنَ) ﴿وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرَبَ بِهِ وَلَا تَحْتَنُتُ﴾^(٢) الضُّعْفُ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ. قِسْطُ الْحَشِيشِ الْمُخْتَلِطِ، وَطَبْخُهَا وَبَابُهَا، وَيُقَالُ: مِلْءُ الْكَفِّ مِنَ الْقُضْبَانِ وَالْحَشِيشِ أَوْ الشَّامِ رِيحٌ.

قَوْلُهُ (سَفَنَ) ﴿فَأَضْرَبَ بِهِ وَلَا تَحْتَنُتُ﴾ وَذَلِكَ أَنَّهُ خَلَّفَ عَلَى أَمْرَاتِهِ يَقُولُ أَتَكْرَهُ مَعَهَا إِنْ عُوِيَ لِيُضْرِبَهَا مِائَةً جَلْدًا، فَرُخِّصَ اللَّهُ لَهُ فِي ذَلِكَ تَجَلُّهُ لِيَجِيبَهُ وَرِضَاً بِهَا، لِأَنَّهُمَا لَمْ تَقْصِدْ مَقْصِدَيْهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَى) بِرَجُلٍ أُخْبِرَنِي قَدْ اسْتَسْقَى بَطْنُهُ، وَبَدَتْ عُرُوقُ فَجَذَبَهُ، وَقَدْ رَأَى بَا مَرَأَةً مَرِيضَةً، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَأَى) فَأَنِّي يُعْرَجُونَ فِيهِ مِائَةً شِمْرَاخٍ، فَضْرَبَتْهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً، وَضْرَبَتْهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً، وَخَلَّى سَبِيلَهُمَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ (مَرْدِعًا) ﴿وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرَبَ بِهِ وَلَا تَحْتَنُتُ﴾^(٣).

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَهُوَ يَذْكُرُ مَسْجِدَ

الْكُوفَةِ: «فِي زَاوِيَتِهِ قَارَ التَّنُورُ، وَفِيهِ هَلْكَ يَنْغُوثٌ وَيَعُوقٌ وَهُوَ الْفَارُوقُ، وَمِنْهُ مَسِيرُ جَبَلِ الْأَهْوَانِ، وَوَسْطُهُ عَلَى رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَفِيهِ ثَلَاثُ أَعْيُنَ، أُتِبَتْ بِالضُّعْفِ، تُذْهِبُ الرِّجْسَ، وَتُطَهِّرُ الْمُؤْمِنِينَ، عَيْنٌ مِنْ لَبَنِ، وَعَيْنٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَعَيْنٌ مِنْ مَاءٍ، جَانِبُهُ الْأَيْمَنُ ذِكْرٌ، وَجَانِبُهُ الْأَيْسَرُ مَكْرٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ لَأَتَوْهُ وَلَوْ حَبْرًا»^(٤).

قَوْلُهُ: «أُتِبَتْ بِالضُّعْفِ»، أَحْسَنُ الضُّعْفِ الَّذِي ضَرَبَ أَبُو بَرٍّ أَهْلَهُ، وَالْعَيْنُ: الَّتِي طَهَّرَتْ لَمَّا زَكَّضَ الْمَاءَ بِرَجْلِهِ، وَالْبَاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ كَقَوْلِهِ (سَفَنَ) ﴿تَنْتَبُثُ بِالذُّمْرِ﴾^(٥)، وَأَمَّا قَوْلُهُ: «فِي جَانِبِهِ الْأَيْمَنُ ذِكْرٌ» فَإِنَّهُ يَعْنِي الصَّلَاةَ، وَفِي جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ مَكْرٌ أَرَادَ بِهِ الْمَكْرُ بِهِ حِينَ قُتِلَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ.

قَوْلُهُ (سَفَنَ) ﴿أَضْفَاكُ أَخْلَامٍ﴾^(٦) أَيِ أَحْلَاطِ الْأَخْلَامِ، مِثْلُ: أَضْفَاكُ الْحَشِيشِ، بِجَمْعِهَا الْإِنْسَانُ فَيَكُونُ حُلُّهَا ضَرْبُ مَجْتَمَعَةٍ، وَاحِدُهَا ضِعْفٌ.

وَيُقَالُ: ﴿أَضْفَاكُ أَخْلَامٍ﴾: الرُّوْبَا الَّتِي لَا يَصِحُّ تَأْوِيلُهَا لِاخْتِلَاطِهَا.

وَصَفَّتُ الشَّيْءَ ضَفْعًا، مِنْ بَابِ نَفَعَ: جَمَعْتُهُ، وَمِنْهُ الضُّعْفُ.

وَمِنْ كَلَامِ بَعْضِهِمْ: يَمْشِي مَعِيَ ضِعْفَانِ مِنْ نَارٍ، أَخْبَى إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْعَى غَلَامِي خَلْفِي. أَيِ حَزْمَتَانِ مِنْ حَطَبٍ، وَاسْتَعَارَ هُمَا لِلنَّارِ، يَعْنِي أَنَّ هُمَا قَدْ اسْتَعْلَقَا وَصَارَتَا نَارًا^(٧).

(٥) الْمُؤْمِنُونَ ٢٣: ٢٠.

(٦) يُونُسَ ١٢: ٤٤.

(٧) النِّهَايَةُ ٣: ٩٠.

(١) معاني الأخبار: ١٠/٢٠٣.

(٢) سورة ص ٣٨: ٤٤.

(٣) الكافي ٧: ٢٤٤/١.

(٤) فصل الكوفة ومساجدها: ٣٢.

ضغط: في الحديث: «قُلْ مَنْ يَسْلَمُ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ»^(١) أي مِنْ عَصْرَتِهِ وَشِدَّتِهِ الضَّغْطَةُ، بِالضَّمِّ: الْيَدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ وَضَغْطُهُ ضَغْطًا، مِنْ بَابِ نَفَعَ: رَحِمَهُ إِلَى حَانِطٍ وَنَحْوِهِ وَعَصْرَهُ، وَلَعَلَّ مِنْهُ الْحَدِيثُ، لِأَنَّهُ يُضَيِّقُ عَلَى الْحَيِّتِ وَيُوسِّعُ لَهُ. وَفِي الْخَبَرِ: «لَتَضْغُطُنَّ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ»^(٢) أَي: لَتَزَاخُمُنَّ عَلَيْهَا.

وفي حديث سليمان في الخع قُلْتُ: كَيْفَ صَارَ التَّكْبِيرُ يَذْهَبُ بِالضَّغَاطِ هُنَاكَ؟

قال: لِأَنَّ قَوْلَ الْعَبْدِ اللَّهِ أَكْرَ، مَعَاءُ اللَّهِ أَكْرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْأَصْنَامِ الْمَنْحُوتَةِ وَالْأَلْهَةِ الْمَعْبُودَةِ دُونَهُ، وَإِنْ إِبْلِيسَ وَشِبَاطِيهِ يُضَيِّقُ عَلَى الْخَآخِ مَسْلَكُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، فَإِذَا سَمِعَ الْكَبِيرُ طَارَ مَعَ شِبَاطِيهِ، وَتَبِعَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَفْعُرُوا فِي اللَّجَّةِ»^(٣).

ضغن: قَوْلُهُ (سَلَمَ): ﴿وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ﴾^(٤) الْفِغْرُنُ وَالضَّغِيئَةُ: الْجَفْدُ، وَهُوَ مَا فِي الْقُلُوبِ مُسْتَكِرٌّ مِنَ الْقَدَاوَةِ

وَقَدْ ضَغِنَ عَلَيْهِ ضَغْنًا.

وَتَضَاعَنَ الْقَوْمُ، وَاضْطَعَمُوا اضْطَعَمُوا عَلَى الْأَحْقَادِ ضَفْدَعٌ: قَوْلُهُ (سَلَمَ): ﴿وَالضَّفَادِعُ وَالْذُّمُّ﴾^(٥) هِيَ جَمْعُ ضَفْدِيعٍ كَخَيْصِرٍ: حَيَوَانٌ مَعْرُوفٌ، وَالْأَنْثَى

ضَفْدِيعَةٌ، وَرَبَّمَا قِيلَ: ضَفْدَعٌ بَفَتْحِ الدَّالِ. قِيلَ: وَأَنْكَرَهُ الْخَلِيلُ وَجَمَاعَةٌ^(٦)

قِيلَ أَنَّهُ لَمَّا نَفَضَ قَوْمُ فِرْعَوْنَ مَا آمَنُوا بِهِ وَعَادُوا إِلَى أَخْبَثِ أَعْمَالِهِمْ، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الضَّفَادِعَ، فَامْتَلَأَتْ مِنْهَا بَيْوتُهُمْ وَأَبْيَتْهُمْ^(٧)، وَكَانَتْ تَدْخُلُ فِي قُرُشِهِمْ وَبَيْنَ نَبَائِهِمْ وَأَطِيمَتِهِمْ، فَلَا يَكْشِفُ أَحَدٌ طَعَامًا وَلَا إِنَاءً إِلَّا وَبَحْدُ فِيهِ الضَّفَادِعُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَجْلِسُ فِي الضَّفَادِعِ إِلَى ذَقِيهِ، وَيَتَكَلَّمُ فَيَتَّبِعُ الضَّفْدِيعَ فِي فِيهِ، وَكَانَتْ تُلْقِي نَفْسَهَا فِي الْقَدْرِ وَهِيَ تَغْلِي فَتَعْبِدُ طَعَامَهُمْ، وَتَغْلِي نَبَائِهِمْ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ التَّلَاوِي الشَّدِيدِ، فَضَجُّوا وَصَاخُوا وَسَالُوا مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالُوا: أَدْعُ لَنَا رَجُلًا يَكْشِفُهَا عَنَّا. فَذَاحَا رَأَى فَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الضَّفَادِعَ، فَأَقَامُوا شَهْرًا^(٨) فِي حَافِيَةِ نَهْمٍ تَقْضُوا الْقَهْدَ، وَعَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الذُّمَّ^(٩).

وفي الحديث: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (سَلَمَ) عَنْهُ مَنْ قَتَلَ سِتَةً وَهَذَ مِنْهَا الضَّفْدِيعَ»، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا أَضْرَمَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) شَكَّتْ هَوَامُ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ، فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَصُبَّ عَلَيْهَا الْمَاءُ، فَلَمْ يَأْذَنْ لشيءٍ مِنْهَا إِلَّا الضَّفْدِيعَ^(١٠).

ضفر: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَنَّ طَلْحَةَ نَازَحَهُ فِي صَفِيرَةٍ ضَفَرَهَا»^(١١) الصَّفِيرَةُ: مِثْلُ الْمُسْنَاةِ

(١) الكافي ٣: ٢٣٦/٦ «نحوه».

(٢) النهاية ٣: ٩٠.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥١/٦٦٨.

(٤) محمد (سَلَمَ) عليه وآله ٤٧: ٣٧.

(٥) الأعراف ٧: ١٣٣.

(٦) الصحاح ٣: ١٢٥٠.

(٧) في «ع»: وَأَبْيَتْهُمْ.

(٨) في المصدر: سَعًا، مِنْ السَّبْتِ إِلَى السَّبْتِ.

(٩) مجمع البيان ٤: ٤٦٨.

(١٠) الضمالات: ١٨/٣٢٧.

(١١) النهاية ٣: ٩٢.

المستطيلة المعمولة بالحشب والحجارة كالحائط في وجه الماء، وضفها. عملها، من الضفر: التشح. والضفيرة والضفر: تشح الشعر وغيره عريضا. والضفيرة أيضا: المقبضة. والضفيرة: الذوابة، والجمع ضفائر. وتضافروا على الشيء: تعاونوا عليه.

ضفب: قوله (طه: ٢٢٨) في وصف الطائوس: «[في] ضفتي حفرتي»^(١) أي جانيبه^(٢).

ضفا: ثوب ضاف: أي سابغ، من الضفر: السبغ، يقال: ضفا الثوب يصفوا صفوا، فهو ضاف، أي تام واسع.

وفلان في ضفرة من عيشه. وزحل ضافي الرأس: كثير شعر الرأس، قاله الجوهري^(٣).

ضلع: في الدعاء، «وأعوذ بك من ضلع الدين»^(٤) أي ثقيله، ومثله من الاستواء والاعتدال، يقال: ضلع بالفتح يضلح ضلحا بالتسكين: أي مال عن الحق. وجنل مضلح. أي مثقل.

والضلع، بالتحريك: الإعوجاج جلفه، يقال: ضلع بالكسر يضلح ضلحا بالتحريك، من باب تبت اغوَح، فهو ضلح.

واضلع من الحيوان بكر الضاد وفتح اللام^(٥)، وهي أشى، وجمعها اضلع، واضلاع، وضلوع. وتضلع الرجل: امتلا شيبا وريتا. ومه حديث ماء زمزم شرب حتى تضلع^(٦)، أي أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه واضلاعه. واضلع المصيق: أي جعل مضيق الطريق وعرضا مائلا عن الاستقامة

والاضطلاع: من الضلاعة، وهي القوة. واضطلع بهذا الأمر: أي قدر عليه، كأنه قويت عبه ضلوعه بحمله. ومه «مضطلع بالإمامة»^(٧)

وفي وصيه (سورة مائدة: ١٠٢) «إِنَّهُ كَانَ ضَلِيعَ الْقَم»^(٨) أي عظيمة، وقيل: واسعه، والعرب تحمد عظم القم وسدح صفه، وقيل وهو عظم الأسنان. صل: قوله (سورة) «أصل أعمالهم»^(٩) أي أصلها

قوله (سورة) «وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى»^(١٠) أي لا تعرف شريعة فهدى، مثل قوله (سورة) «وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ»^(١١).

وزوي: أنه ضل في جنبه في بعض شعاب مكة، فردّه أبو خهل إلى عبدالمطلب^(١٢).

(٧) الكافي ١: ١٥٧.

(٨) مكارم الأخلاق: ١٢.

(٩) محقق (سورة مائدة: ١٠٢) ٤٧: ١.

(١٠) الصبح ٧: ٩٢.

(١١) الباء ٤: ١١٣.

(١٢) مجمع البيان ١٠: ٥٠٥.

(١) نهج البلاغة: ٢٣٧ الخطبة ١٦٥.

(٢) هي الضح: جانبها.

(٣) الصحاح ٦: ٢٤١٠.

(٤) النهاية ٣: ٩٦.

(٥) ويجوز فيه سكون اللام.

(٦) النهاية ٣: ٩٧.

قوله (سفر): ﴿أَنْ تُضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ أي نفعل ونسهر.

قوله (سفر): ﴿وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَرْعَمُونَ﴾^(١) أي ضاع وتعل.

قوله (سفر): ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾^(٢) أي يبين لهم ما يرضيه وما يخطئه.

قوله (سفر): ﴿وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(٣) أي الجاهلين، بأنها نبأ القتل، أو الضالين عن العلم بأنها تبلى القتل، أو الناسين من قوله (سفر): ﴿أَنْ تُضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ بِإِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾^(٤).

قوله (سفر): ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٥) أراد الضلال عن الطريق.

والضلال والضلالة: ضد الرشاد وقد ضللت أضل. قال (سفر): ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي﴾^(٦).

قال الجوهري هذه لغة نحد، وهي المصيبة، وأهل العالية يقولون ضللت بالكسر أضل^(٧).

قوله (سفر): ﴿أَءَذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٨) أي خفيما وتطلنا وصربا ثوبا فلا يوجد لحم ولا عظم ولا دم ويقرأ: (ضلنا) بالصاد غير المعجمة، أي أنت

وتغيرنا، من قولهم: ضل اللحم وأصل: إذا أنتن وتغير. قوله (سفر): ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾^(٩) أي في هلاك.

والضلال: الضياع، يقال ضللت الشيء: إذا جعلته في مكان، ولم تدر أين هو، قال (سفر): ﴿ضَلَّ سَبِيلَهُمُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١٠).

والضالة: ما ضل من البهيمة للذكر والأنثى. وفي (المجمع) الضالة: اسم للتفر والابل والخيل ونحوها، ولا يقع على اللقطة من غيرها.

وفي (النهاية): هي الضائعة من كل ما يفتنى من الحيوان وغيره^(١١).

وهي في الأصل (قاعلة)، ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة، وتقع على الذكر والأنثى والائنين والمجمع، وتجمع على ضوأل.

وضللت المسجدة والذارة: إذا لم تعرف موضعهما. سوطي مضللة، بالفتح: يضل فيها الطريق.

ورجل ضليل بالتشديد، ومضلل: أي ضال جدا، وهو الكثير التبع للضلال.

والمليك الضليل: الشاعر سليمان بن حجر، رافع لواء الشعراء إلى النار، قاله في (القاموس)^(١٢).

وقال السيد الرضي (رحمته) هو امرؤ القيس^(١٣).

(٨) السجدة ٢٢: ١٠.
(٩) القمر ٥٤: ٤٧.
(١٠) الكهف ١٨: ١٠٤.
(١١) النهاية ٣: ٧٨.
(١٢) القاموس المحيط ٢: ٢٥٣.
(١٣) نهج البلاغة: ٥٥٦ الحكمة ٤٥٥.

(١) الأنعام ٦: ٩٤.
(٢) التوبة ٩: ١١٥.
(٣) الشعراء ٢٦: ٢٠.
(٤) البقرة ٢: ٢٨٢.
(٥) الفاتحة ١: ٧.
(٦) سبأ ٣٤: ٥٠.
(٧) الصحيح ٥: ١٧٤٨.

وَمُضَلَّل: رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.

ضمحل: اضمحل الشيء، أي ذهب.

واضمحل السحاب: تَفَشَّعَ.

ضمغ: التَّضْمِغُ بِالطَّيِّبِ: التَّلَطُّعُ بِهِ وَالْإِكْثَارُ لَهُ حَتَّى يَكَادَ يَقْطُرُ.

ضمد: يُقَالُ: ضَمَدَ فُلَانٌ رَأْسَهُ، بِالنَّشْدِيدِ: أَي شَدَّهُ بِالضَّمَادِ، وَهِيَ خِرْقَةٌ بِعَصَابَةٍ أَوْ لَوْبٍ مَا خَلَا الرِّمَامَةَ. وَضَمَدْتُهُ فَتَضَمَّدَ.

والضَّمَادُ: خِرْقَةٌ يُسَدُّ بِهَا الْفُضْرُ، قَالَهُ فِي (الدِّر).

ضمز: قَوْلُهُ (سَالِمٌ) ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ

فَجٍّ عَمِيقٍ﴾^(١)، الضَّامِرُ: الْمُتَهَضِّمُ الْبَطْنِ، الْمَهْزُولُ

الْجِسْمِ، يُقَالُ: نَاقَةٌ ضَامِرٌ وَضَامِرَةٌ، وَالْمَعْنَى: رُكْنَانًا

عَلَى كُلِّ بَعِيرٍ ضَامِرٌ مَهْرُولٌ لِبَعْدِ السَّفَرِ.

ومنه حديث الساجد: «يَتَخَوَّى كَمَا يَتَخَوَّى الْبَعِيرُ

الضَّامِرُ»^(٢) يُقَالُ: ضَمَرَ الْبَعِيرُ ضَمُورًا، مِنْ بَابِ عَمَدٍ

دُقْ وَقُلْ لِحَمِّهِ.

وَالْمِضْمَارُ بِالْكَسْرِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تُضْمَرُ فِيهِ

الْخَيْلُ، وَيَكُونُ وَفَنًا لِلْأَيَّامِ الَّتِي تُضْمَرُ فِيهَا.

وتضمير الخيل: أَنْ يُظَاهَرَ عَلَيْهَا بِالْقَلْفِ حَتَّى

تَسْمَنَ، ثُمَّ لَا تُعْلَفُ إِلَّا قُوْتًا لَتَخِفَّ، وَذَلِكَ فِي مَدَّةِ

أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَهَذِهِ الْمَدَّةُ تُسَمَّى الْمِضْمَارَ، وَالْمَوْضِعُ

الَّذِي تُضْمَرُ فِيهِ الْخَيْلُ أَيْضًا يُسَمَّى مِضْمَارًا.

وقيل: هِيَ أَنْ تُشَدَّ عَلَيْهَا سُرُوحُهَا وَتُجَلَّلَ بِالْأَجَلَّةِ

حَتَّى تَفْرُقَ نَحْتَهَا، فَيَذْهَبَ هَزَالُهَا، وَيُسْتَدَّ لِحْمُهَا.

[وَجَاءَ فِي الْخَبَرِ]: «فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ أَمَرَ رَسُولُ

اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلُهُ) بِالسَّبْقِ بَيْنَ مَا ضَمَرَ مِنَ الْخَيْلِ وَبَيْنَ

مَا لَمْ يُضْمَرْ، وَأَجْرِي (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلُهُ) مَا ضَمَرَ مِنَ الْخَيْلِ

فَأَرْسَلَهَا مِنَ الْخَفِيَاءِ، وَكَانَ أَمْدُهَا ثِنْتَةُ الْوَدَاعِ، وَهُوَ

سَنَةٌ أَمْبَالٍ، وَأَجْرِي مَا لَمْ يُضْمَرْ فَأَرْسَلَهَا مِنْ ثِنْتَةِ

الْوَدَاعِ، وَكَانَ أَمْدُهَا مَسْجِدُ بَنِي زُرَيْقٍ، وَهُوَ مِيلٌ أَوْ

نَحْوُهُ»^(٣)

وَمِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ (عَبْدُ اللَّهِ) «أَلَا وَإِنَّ الْمِضْمَارَ

الْيَوْمَ، وَالسَّبْقَ غَدًا»^(٤) أَي الْعَمَلُ الْيَوْمَ بِعَنْيَ فِي

الدُّنْيَا، لِلِاسْتِيقَاقِ غَدًا بِعَنْيَ فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ عَلَى

سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ فِي الْكَلَامِ، فَيَجُوزُ أَنْ يُحْتَمَلَ الْيَوْمَ

فَلَوْ أَنَّ فَكُونَ خَيْرًا لَأَنَّ، وَالْمِضْمَارَ: مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ

اسْمٌ نَوْ. وَيَجُوزُ أَنْ يُحْتَمَلَ الْيَوْمَ اسْمًا صَرِيحًا، وَتُرِكَ

الْمِضْمَارُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ.

وَمِثْلُهُ: «جَعَلَ اللَّهُ شَهْرَ رَمَضَانَ مِضْمَارًا لِحُلُولِهِ،

يُسْتَبَقُونَ فِيهِ إِلَى طَاعَتِهِ، فَسَبَقَ فِيهِ قَوْمٌ فَهَازُوا،

وَتَخَلَّفَ آخَرُونَ فَحَابَوْا»^(٥).

واضمزت في نفسي شيئًا: أَي تَوَيْتُ، وَهُوَ مَا

يُصِيرُهُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ مِنْ دُونِ التَّكَلُّمِ، وَالْإِسْمُ:

الضَّمِيرُ، وَالْجَمْعُ: الضَّمَائِرُ.

ومنه الحديث: «لَوْ أَنَّكَ نَوَّصَاتَ فَجَعَلْتَ مَشِخَ

الرَّجُلِ غَسْلًا، ثُمَّ اضمزت ذلك من المفروض، لَمْ

(٤) نهج البلاغة: ٧١ الخطبة ٢٨، ومع: ألا وإن اليوم المضمار، وعدا

الباق.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٤/١٤٨٣.

(١) الحج ٢٢: ٢٧.

(٢) الكافي ٣: ٣٢٢/٢.

(٣) الكافي ٥: ١٨/٥ «نحوه»، صحيح البخاري ٤: ٨٥/٩٥ «نحوه»،

من ابن ماجه ٢: ٢٨٧٧/٩٦٠.

يكن ذلك بوضوء^(١).

ضمضم: في الدعاء: «وَتَضَمُّ بِهِ مَلَائِكَتُكَ الْمُقَرَّبِينَ» أي تجتمع من قولهم: ضَمَمْتُ ضَمًّا: جمعتهم جميعاً. وتَضَامُّ القومُ، إذا انضَمَّ بعضهم إلى بعض. وفيه: «وَاللَّهُمَّ هَبْ لِي رُقِيَّةً مِنْ ضَمَّةِ النَّبْرِ»^(٢) أي من ضَمَطَتِيهِ.

وفي الحديث: «لَنَا أَضَامِيمٌ مِنْ هَاهَا وَهَاهُنَا»^(٣) أي جماعات ليس أصلهم واجداً، كأنَّ بعضهم ضَمَّ إلى بعض.

ضمن: في الخبر: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُضَامِينِ»^(٤) أي ما في أصْلَابِ الْفُحُولِ.

وضميتُ الشيء ضَمَانًا: كَفَلْتُ بِهِ، فَأَنَا ضَامِنٌ وَضَمِينٌ.

وضميتُ المالَ الرقبة، ويستعذُّ بالتصديف، فيقال: ضَمَمْتُه الْمَالَ، أَي الزَّمَمْتُه بِهَا.

قال بَعْضُ الْأَعْلَامِ: الضَّمَانُ مَا اخْرُذَ مِنَ الضَّمِّ، وَهُوَ غَلَطٌ مِنْ جِهَةِ الْأَشْتِقَاقِ لِأَنَّ نَوَّةَ أَصْلِيَّةً، وَالضَّمُّ لَا نَوْنَ فِيهِ^(٥).

ومن هذا الباب قوله (عليه السلام): «مَنْ كَفَرَ مُؤْمِنًا

ضَمِنَ كُشُوتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٦)

وفي الخبر: «الْوَضِيعَةُ بَعْدَ الضَّمِيتَةِ حَرَامٌ»^(٧) المراد بالْوَضِيعَةِ: الْخَطُّ مِنَ الثَّمَنِ، وَالضَّمِيتَةُ: إِيقَاعُ عَقْدِ الْبَيْعِ الَّذِي يُوجِبُ ضَمَانَ الثَّمَنِ.

ضنا: الضَّنُّ بِالْفَتْحِ: الْوَلَدُ، يُقَالُ: صَنَاتُ الْمَرْأَةِ ضَنَاتٌ: كَثُرَ وَلَدُهَا، فَهِيَ ضَانِيٌّ وَضَانِيَّةٌ، وَأَضْنَاتٌ مِثْلُهُ. قَالَهُ الْحَوْهَرِيُّ^(٨).

ضنك: قوله (عليه السلام): ﴿فَإِنْ لَهْ مَعِيشَةٌ ضُنْكَ﴾^(٩) أي عَيْشًا ضَبَقًا.

والضُّنْكَ: الْبُصُوقُ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ يَسْتَوِي فِي الْوَضْفِ بِهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ.

والمعنى فيه: أَنَّ مَعَ الَّذِينَ الْقَاعَةَ وَالتَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ وَالرِّضَا بِقَضَائِهِ، فَصَاحِبُهُ يُنْفِقُ مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ سَهولةً وَسَمَاحًا، فَيَكُونُ فِي رَفَاعِيَّةٍ مِنْ عَيْشِهِ، وَمَنْ أَعْرِضَ عَنِ الَّذِينَ اسْتَوَى عَلَيْهِ الْجِرْمُ وَالْجَنُّعُ وَهُوَ أَشَدُّ الْجِرْمِ، وَيَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ الشُّحُّ الَّذِي يَقْبِضُ بِهِ عَلَى الْإِنْفَاقِ فَيَعِيشُ ضُنْكًَا، ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾^(١٠) الْبَصِيرَ، أَوْ أَصَمَى عَنِ الْحُجَّةِ لَا يَهْتَدِي إِلَيْهَا.

«الضممة» بدل «الضمية».

قال المحطس أرجب الله قوله (عليه السلام): «الضمة» أي ضم يد البائع إلى يد المشتري، وهو بمعنى الضمعة، وفي بعض نسخ الحديث كالتهديب: «الضممة» بالنون، أي لزوم البيع وضمان كل منهما لما صار إليه (مرآة العقول ١٩: ٢/٢٨٣).

(٨) الصحاح ٦: ٦٠.

(٩، ١٠) طه ٢٠: ٨٢٤.

(١) الكافي ٣: ٨/٣٦.

(٢) الكافي ٣: ٦/٢٣٦.

(٣) النهاية ٣: ١٠١.

(٤) النهاية ٣: ١٠٢.

(٥) المصباح المير ١٢: ١٢.

(٦) التهذيب ١: ١٤٦١/٤٥٠.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٤٧/١٤٧، التهذيب ٧: ٣٤٦/٨٠.

وفيها: «الضممة» بدل «الضمية»، الكافي ٢: ٢/٢٨٦. وفيه:

وفي الحديث: «سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن ذلك، فقال: والله هم الثَّصاب. قلت: جعلتُ فداك، قد رأيتهم دهرهم الأطول هي كفاية حتى ماتوا! قال: ذلك والله في الرُّجعة، يأكلون التَّذيرة»^(١). هذا وبأني في (عشر) مزيدٌ بحث في الآية.

وفي الدعاء: «اللهم اجعل لي من كل ضئٍ مخرجاً أي من كل ضيقي.

ضنن: قوله «سنن» ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾^(٢) أي يتخيل، والضنين: التخيل الشحيح. والمعنى لا يتخيل بالوحي بأن يسأل نعليته فلم يُعلمه، أو يروي بعضه فلا يتعلمه.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): قرأ أهل الصرة وابن كثير والكسائي «بطنين» بالطاء، والباقون بالضاد، والحق: الطنين: المنهم، من قولهم: ظننتُ، أي أنهنتُ، لا من ظننتُ المنعدي إلى مفعولٍ، إذ لو كان مةً لكان لا بد من ذكر المفعول الثاني، ومن قرأ «بضنين»، فهو من الضن: التخيل^(٣).

وفي الحديث: «أذن الله (مزمعاً) ضنائٍ يضرب بهم عن البلاء، يحبيهم في عافية، ويرزقهم في عافية، ويميتهم في عافية، ويبعثهم في عافية»^(٤). الضنائٍ: الخصائض، من الضن، وهو ما يختصه ويضرب به، أي

يتخيل به لمكابه منه، وتوقيعه جده.

وفي حديث الدنيا: «لم يُصِفها الله (سنان) لأوليائه، ولم يُضِرَّ بها على أعدائه»^(٥) أي لم يتخيل بها عليهم. وفي حديث صفات المؤمنين: «ضنينٌ يتخلته»^(٦) أي لا يسرع إلى صداقة كل أحد، لقلة إخوان الصديق، وانقطاعه عن الخلق إلى الله (سنان) وذوي بفتح الخاء، أي يضمن بحاجته، أي لا يذكرها لأحد.

ومن كلامه (عليه السلام) بعد التحكيم: «حتى ارتاب الناصح بضجه، وضن الزائد بقذجه»^(٧) قيل: هو مثل يضرب لمن يتخيل بمائدة

ضنا: قال [الجوهري] في باب الألف: ضنبت المرأة ضناءً، ممدود. كثر وكذاها، يهمز ولا يهمز

والضنؤ: الولد، بفتح الصاد وكسرها بلا همز. نقلاً عن أبي عمرو^(٨)

ضني في حديث الجصاص: «يذهب بالضناء»^(٩) بالفتح والمد^(١٠): اسم من ضني بالكسر: مريض مريضاً ملازماً حتى أشرف على الموت، فهو ضني بالنقص، ومه الخير: أن مريضاً اشتكى حتى أضنى^(١١) أي أصابه الضنى حتى تحل جسمته.

وأضناء المرض: أنقله.

وفي الحديث: «الدنيا تُضني ذا التزوة الضعيف»

(١) تفسير القمي ٢: ٦٥، مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

(٢) التكوين ٢٤: ٢٨١.

(٣) مجمع البيان ١٠: ١٤٥.

(٤) الكافي ٢: ١/٢٣٤.

(٥) نهج البلاغة: ١٦٧ الخطبة ١١٣.

(٦) نهج البلاغة: ٥٣٣ الحكمة ٣٢٢.

(٧) نهج البلاغة: ٨٠ الخطبة ٣٥.

(٨) الصحاح ٦: ٢١١٠.

(٩) من لا يحضره الفقه ٤: ٢٦٧.

(١٠) في سائر كتب اللغة مفصلاً: (الضنى).

(١١) النهاية ٣: ١٠٤.

أي ثمرض صاحب الثروة والغناء الضعيف الاعتقاد،
بإدخال الجزم والبخل وسوء الاعتقاد، فلا يتبع
بشيء من غناه.

ضها: قوله «سفن» ﴿يَصَاهِرُونَ قَوْلَ الَّذِينَ
كَفَرُوا﴾^(١) يَهْمَز وَلَا يَهْمَز، وبهما قرئ، أي يشابهونه،
من المضاهاة أي المشابهة.

شهد: في الدعاء: وأعوذ بك أن أضطهد والأمر
لك^(٢) أي أقهر، يقال: شهدته، فهو مضطهد
ومضطهد: أي منهوّر، والطاء بدل من تاء الإفعال.

ضهي: المضاهاة: معارضة الفعل بعينه، يقال:
صاحيته إذا فعلت مثل فعله، ومنه الخبر: أشد الناس
عذاباً [يوم القيامة] الذين يصاهون خلق الله^(٣) أراد

المضمرين الذين يصاهون خلق الله ويعارضونه
ويقال للمرأة التي لا تحبض: ضهية، لأنها
عارضت الرجال.

ضوا: قوله «سفن» ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ تَحِيَّةً
وَالْقَمَرَ نُوراً﴾^(٤) الضياء: الضوء، وكذلك الضوء
بالضم، والفرق ما بين الضياء والنور هو أن الضياء ما

كان من ذات الشيء كالشمس والنار، والنور ما كان
مكتسباً من غيره كاستنارة الجدران بالشمس.
وأضاء القمر إضاءة: أنار وأشرق، وضاء ضوءاً

لغة.
والكواكب، قيل: كلها مضية بذاتها إلا القمر، وإن

نوره مستفاد من الشمس
وقيل: إن المضيء بها بالذات هو الشمس فقط،
وما سواها مستضيء منها.

وقيل: إن الثوابت مستضيئة بذاتها، وما هذا
الشمس من السيارة مستضيئة من الشمس.
قوله «سفن» ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يَبْسُءُ﴾^(٥) قيل: هو مثل

اللسن (منه عليه وآله) أي يكاد منظره يدل على نبوته،
وإن لم يدل قرأناً.
قوله «سفن» ﴿أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾^(٦) أي ما حول

المستوفد
ضور: في الخبر: «دخل على امرأة وهي تنصوّر
من ندة الحمى»^(٧) أي تتلوى وتصبح وتتملك ظهراً
تطلي، من التصوّر، وهو الصياح والتلوى عند الضرب

أم الخرع، وقيل: تطهر الضور، أي الضر
وضارة بضورة وتيسر، ضيراً وضوراً، أي ضره.

ضوضى الضوضاة: أصوات الناس وخلاصتهم،
وفي الحديث: «وقع بين أبي عبد الله (عليه السلام)
وعبد الله بن الحسن ضوضاة»^(٨) أي معازجة
ومصايخة.

ضوع في الخبر: «جاء العباس فجلس على
الباب، وهو يتضوع من رسول الله (صلى الله عليه وآله) رائحة»
لم يجد مثلها^(٩) يعني يشم منه رائحة منتشرة لم

يجد مثلها، من قولهم: ضاع العيشك بضوع ضوعاً، من

(٦) القرة ٢: ١٧.

(٧) النهاية ٣: ١٠٥.

(٨) الكافي ٢: ٢٢٤/٢٣. وفيه: (ضوضاء) بدل: (ضوضاة).

(٩) النهاية ٣: ١٠٥.

(١) التوبة ٩: ٣٠.

(٢) فتح الدعوات: ١٠٢.

(٣) النهاية ٣: ١٠٦.

(٤) يونس ١٠: ٥.

(٥) النور ٢٤: ٣٥.

باب قال: فاحت رائحته وانتشرت.

ضوى: ضوى إليه وانضوى إليه: مال إليه، ومثله ضوى إليه المسلمون، ومنه حديث موسى (عليه السلام): «فمن لجأ إليك وانضوى إليك»^(١) أي مال إليك وانضم.

ضبح: في حديث النضوح: «قال: ما هذا؟ قالوا: نضوح يجعل فيه الضياح»^(٢)، فأمر بإهراقه،^(٣) الضياح والضبيح، بالفتح: اللبن الخايز يصب فيه الماء لم يخلط، قاله في (النهاية)^(٤).

ولي (القاموس): الضبيح: القسل، والمقل^(٥) إذا نضج، كالضياح بالفتح^(٦).

ضير: قوله (سأله): «لا ضير»^(٧) أي لا ضرر^(٨).

وفي الحديث: «لا تقيموا الشهادة على الأخ في الدين الضير قلت: وما الضير؟ قال: إذا تعدى فيه صاحب الحق الذي يدعيه فإنه خلاف ما أمر الله (سأله) كأن يكون مقسراً ولم ينظره»^(٩).

ضير: قوله (سأله): «قائمة ضيرى»^(١٠) أي نائمة،

ويقال: جائرة، من قولهم: صار حقه: أي نقصه، وصار في الحكم: أي جاز فيه، وإنما كسروا الضاد لتسلم الباء، لأنه ليس في الكلام (فعل) صفة، وإنما هو من بناء الأسماء كالشغرى.

قال الجوهري: وحكى أبو حاتم عن أبي زيد، أنه سمع بعض العرب تهجر ضيرى^(١١).

ضبح: في الحديث: «بين ذلك رسول الله (سأله)» للناس فضيعة^(١٢) أي أمثوه ولم يعتابوا به.

ومنه: «الغمة إلى (ذلك الليل، أو إلى) نصف الليل، وذلك الضبيح»^(١٣).

ومنه حديث التأخير في الصلاة: «ضيعني صبيحك الله»^(١٤).

وقوله في حديث الثوب: «قصيقت فشله»^(١٥) أي قصرت في غلبه.

والضيقة الضياح: أعني الهلاك. ومنه قوله: «أخاف عليه الضيعة».

وضاع بضيع ضيقة وضياحاً بالفتح، أي ملك، فهو

وقوله: «وفي الحديث: لا تقيموا الشهادة - إلى قوله - ولم يطره» جملة المصنف في (صير) لأنه في روايته (الصير) بدل (الصير)، وحملناه هنا اعتماداً على رواية من لا يحضره الفقيه ٣: ٨٩/٣٠ والتهذيب ٦: ٢٥٧/٢٧٥.

(١٠) النجم ٥٣: ١٢.

(١١) الصحاح ٣: ٨٨٣.

(١٢) ظل الشرائع: ١/٢٧٩.

(١٣) التهذيب ٣: ١٠٤٣/٢٦٢.

(١٤) الكافي ٣: ٤/٢٦٨.

(١٥) الكافي ٣: ٣/٥٩.

(١) الكافي ٨: ٤٨/٨.

(٢) في المصدر: الضياح.

(٣) الكافي ٦: ١/٤٢٩.

(٤) النهاية ٣: ١٠٧.

(٥) الثقل - قمل الدوم، وهو يشبه النحل، وجمع شجرة يسمى الكور.

(٦) القاموس المحيط ١: ٢٤٥.

(٧) الشعراء ٢٦: ٥٠.

(٨) قوله: «لا ضير» أي لا ضرر، أثبت المصنف في (صير) وقد قلناه إلى هنا.

(٩) في السخ: ولم يطره، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

ضائع، والجمع ضياع وضياح، مثل: رُكِعَ وجِئاع
ومنه الدعاء: «وأعوذُ بك من مالٍ يكونُ عليَّ
ضياعاً»^(١) أي هلاكاً.

والإضاعة والتضييع بمعنى.
والضيعة، بالفتح فالسكون العقار والأرض
المؤجلة، والجمع ضياع ككيلاب، وصيغ كسدر
والضيعة أيضاً: الحرفة. ومنه: كل رَحْلٍ وضيفته
والضياع: العيال، ومنه قوله (سورة عبدة): «من
ترك ذنباً أو ضياعاً فعلي»^(٢).

والمضيعة، وهي المفازة المستطعة، بحوز فيها
كسر الضاد وسكون الباء كمتيعة، وسكون الصاد
وفتح الباء.

وفي الحديث: «نهى عن إضاعة المال»^(٣)، قيل
أراد به الحيوان، أي يحسن إليه ولا يهمل
وقيل: إنفاقه في الحرام والمعاصي وما لا يجنيه
الله (س).

وقيل: أراد به التبذير والإسراف، وإن كان في
مباح.

ضيف: قوله (صانر) ﴿فَأْتُوا أَنْ يُضَيِّقُوا﴾^(٤) أي
يتزكروهما منزلة الأضياف.

والضيف قد يكون واحداً وجمعاً، لأنه مصدر في
الأصل، من ضافه ضيفاً، من باب باع: إذا نزل عنده
الضيف.

وسمى الضيف ضيفاً لمثله إلى الذي ينزل إليه،
ويجمع على الأضياف والضيوف والضيفان.
وأضفت الرجل وضيافته: إذا أنزلته بك ضيفاً
وقرنته.

وصفت الرجل. إذا نزلت عليه ضيفاً، وكذلك
نضفته.

واستضافني فأضفته، أي استجازني فأجرتني.
وأضفته إلى كذا: ألحاته.

وأضاه إلى الشيء: ضمه إليه وأماله. ومنه:
«وأضاف إلى المؤمنين ركعتين»^(٥).

والإضافة هي اصطلاح النحاة من هذا، وإضافة
الاسم إلى الاسم، كقولك: غلام زيد ونحوه.

قال الحواري: والغرض بالإضافة التحصيل
والعرف، فلماذا لا يحوز إضافة الشيء إلى نفسه،
لأنه لا يعرف نفسه، ولو عرفها لما احتج إلى
الإضافة^(٦). كذا قرره، وهو محل كلام.

قالوا: وتكون الإضافة للملك، نحو: غلام زيد
وللتحصيص، نحو: سرخ الدابة، وخضير المسجد.

وتكون محاراً، نحو: دار زيد لدار يسكنها ولا
بملكها.

وقد يحدث المضاف إليه ويعوض عنه ألف ولام
لأنهم المعنى، نحو: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾^(٧)
أي عن هواها، ﴿وَلَا تَعْرِضُوا عُدَّةَ الشُّكَّاحِ﴾^(٨) أي

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٦٤/١٧٣٠.

(٢) التهذيب ٦: ٢١١/٤٩٤.

(٣) النهاية ٣: ١٠٨.

(٤) الكهف ١٨: ٧٧.

(٥) علل الشرائع. ١/٣٥٥.

(٦) الصحاح ٤: ١٣٩٢.

(٧) النازعات ٧٩: ٤٠.

(٨) البقرة ٢: ٢٣٥.

يُكَاسِهَا.

وقد يُحَذِّفُ المضاف ويُقَامُ المضاف إليه مقامه،
إذا أُمِّنَ اللَّبَسُ، وهو كثير.

ضيق: قوله (سأله) ﴿وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾^(١) هو
من قولهم: ضاق صدره: خرج، فهو ضيق وضيق
بالتحفيف، مثل: مبيت ومبيت، وهين وهين، ولين
ولين.

وجائز أن يكون مصدراً، كقولك: ضاق الشيء
يُضِيقُ ضيقاً وضيقاً.

والضيق، أيضاً بالفتح جمع الضيقة، وهي الفتور
وسوء الحال.

وفي الحديث: «ضقت بما أحترتُك به»^(٢) أي
خرجت من ذلك، ولم يتقك ما اخترتُك به
وضاق منك الشيء: إذا لم يتقك.

وضاق ضيقاً من باب سار، والاسم: الضيق
بالكسر، وهو خلاف التسع.

وضاق الرجل بمعنى: تخيل.

وأضاق ذهب ماله

وضاق بالأمر دُرْعاً: شق عليه. والأصل ضاق
دُرْعُهُ، أي طاقته وقوته، فأُسْنِدَ الفعل إلى السحس،
وُصِفَ الدُرْعُ على التمييز.

وقولهم: ضاق المال عن الدين، مجاز، وكأنه
مأخوذ من هذا، لأنه لا يُنْبِغُ حتى يُساويه.

ضم الضم: الضم: الضم، وقد ضامه يضمه،
واستضم، فهو مضم ومضم، أي مملو

ود ضمت، أي طلمت - على ما لم يُسم فاعله -
قال الجوهري وفيه ثلاث لغات ضم الرجل، وضم
الرجل، وضوم، كما في (بيغ)^(٣)

(١) هود ١١: ١٢.

(٢) الكافي ١: ٢٨٢/٤.

(٣) صحاح ٥: ١٩٧٣.



(باب الطاء)

طاطا: في الخبر: «طاطأت لكم تطاطؤ الدلاء»^(١)، أي خففت نفسي لكم كما يخفصها المستقون بالدلاء، من قولهم: «طاطا تطاطؤا، انحنى انجاء وخضع».

ومنه: «طاطا كل شريب لشريفكم»^(٢)، أي تواضع وخضع.

وفي حديث أبي الحسن (ع) وقد ركب نغلة: «طاطأت عن شئو الحبل»^(٣).

طبيب: الطبيب الحق هو الله (تعالى) لأنه العالم بحقيقة الداء والدواء، ويسمى غيره رفقا لأنه يرفق بالمريض ويخيبه ما يخشى ويطعمه ما به الرقن فيل: ولا يطلق الطبيب عليه اسما.

والطبيب: العالم بالطب، وهو في الأصل الحاذق في الأمور، العارف بها، وجمع القلة: أطباء، والكثرة: أطباء.

وطئه طبأ من باب قتل: دأواه، والاسم الطئ، بالكسر.

والطئ: الوطئة، ورجل مطبوء، أي مسحور، كبي به عن السحر نقاؤا^(٤) بالجر.

والمطبيب: الذي يتعاطى علم الطب ولا يعرفه حبيدا

وفي الخبر: «من تطيب وهو لا يعلم، أي من طب أحدا وليس بطبيب فأذاه»^(٥) فهو ضامن^(٦).

طبخ الطبخ: ما يطبخ على النار يقال طبخت اللحم، من باب قتل، إذا ألصقته بمرق.

والمطبخ بالفتح: موضع الطبخ.

طبر: في الحديث «مر أبو الحسن (ع) وأما أضلي على الطبري»^(٧) لعله كنان منسوب إلى طبرستان

وطبرته، مخوكة: قرية بواسط، وقصبة بالأردن. والدراهم الطبرية: مسونة إليها، وقد يقال في الشبه

إليها: طبراني على غير قياس

وفي (القاموس): الطبري: ثلث^(٨) الدرهم^(٩)

والطبراني، من السكك الشانق.

طبرزد، وزان سفرجل: مغرب، ومنه حديث:

«السكر الطبرزد يأكل الداء أكلا»^(١٠).

وقيل: الطبرزد، هو السكر الأبلوج، وبه سمي نوع

من الثمر لخلوته.

(١) النهاية ٣: ١١٠، وفي السج: الدلاء بدل: الدلاء.

(٢) عيون أخبار الرضا (ع) ٢: ٢٧٦.

(٣) الكافي ٦: ١٨/٥٤٠.

(٤) في «ع»: قفالا، وفي «م»: ط: قفولا.

(٥) كنز العمال ١٠: ٢٢/٢٨٢٢١.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١٦: ١٧٤/٨٢٧.

(٧) في المصدر: ثلثا.

(٨) القاموس المحيط ٢: ٧٩.

(٩) المحاسن: ٦٢٧/٥٠١ وفيه: يأكل اللحم أكلا.

وعن أبي حاتم الطبرزد: [نحلة] بُشِرَتْهَا صَفراء مُتَدَبِّرَةٌ^(١).

الطبرزد: الكَر، معرَب.

الطبرزين: في الحديث: «فخرج عليه الفائم (عنه السلام)، ويبيده طبرزين»^(٢)، أي طَر السَّرح، لأن (زَيْن) بالمَاريِسِيَّة: اسم للسَّرح^(٣)

طبرستان، بفتح الباء وسكون الشين. اسم بلدة من بلاد العجم، وكسر الراء لإيتفاء الساكنين، وهي مركبة من كلمتين، ويُسبب إلى الأول فيقال طَبْرِي

طبطب: الطُّطْبَةُ: ضَوْثُ الماء ونحوه، وقيل: هي حكاية وَقَعَ الأقدام عند السَّقي، ومنه: «لأقدامهم طُطْبَةُ»

طباطبا. لَقِبَ إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن. وكان الأصل فيه فافا فمتر عنه بذلك لَرَنَاقَة بلسانه^(٤)

طبع: قوله (سار): ﴿طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(٥)، أي خَتَمَ عليها فلم تَوْفَّقَ للخَيْر.

والطَّعُّ بالسكون: الخَتْمُ، وبالتحريك: القَيْثُ، وأصله الدُّنْسُ والوسَخُ يَغْشِيان السَّيْفَ، ثم استعمل فيما يُغْشِيه الوَسَخُ والدُّنْسُ من الأثام والأوزار وغير ذلك من العيوب والمقايح. وكانوا يَزَوُّون أَنَّ الطبع هو

الرَّيْن.

وقيل: الرَّيْنُ أَيْسَرُ من الطبع، والطَّعُّ أَيْسَرُ من الإقفال، والإقفال أشدُّ ذلك كله، وهو إشارة إلى قوله (سار): ﴿بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٦)، وقوله (سار): ﴿طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، وقوله (سار): ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(٧). وفي الحديث: «من ترك ثلاثَ جُمُوعٍ من غير عِلَّةٍ طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ»^(٨)، أي خَتَمَ عليه وغَشَاهُ ومنعه الطَّافَهُ، وهو كما قيل: صريح في إضلال الله لبعض عباده من باب المُحَاذَاة لا ابتداء كما زعمته الأشاعرة. والطَّيِّمَةُ: مِرَاجُ الإنسان المُركَّب من الأخلاق.

وهي حديث أبي الحسن (عنه السلام): «طَبَائِعُ الجِسم على أربعة: فمناها الهواء الذي لا تحبها النَّفْسُ إلَّا به وَشِيمُهُ، ويُخْرِجُ ما في الجِسم من داءٍ وعُقُوبَةٍ، والأرض التي قد تُولَدُ البَشَرُ والحرارة، والطعام ومنه تَتَوَلَدُ الدَّمُ، ألا ترى أَنَّهُ يَصِيرُ إلى المَعِدَةِ فتَعْمَلُ به حتَّى يَلِينُ، ثم يَصْفَوُ فتَأْخُذُ الطَّيِّبَةُ صَفْوَهُ دَمًا، ثم يَنْخَدِرُ مع^(٩) الثَّقُلُ؟ والماء وهو يُولَدُ التَّلَعمُ»^(١٠).

قال بعض سُراخ الحديث قوله «طَبَائِعُ الجِسم» إلى آخره، المراد أَنَّ نظامَ هَيْكَلِ الإنسان مَبْنِي على أربعة: الهواء الذي مُتَابِعُهُ دَفْعُ المُضَلَّةِ، فَإِنَّ لَتَحْرُكِ

(١) المصباح المير ٢: ١٧. وفيه: الطبرزد.

(٢) الكافي ١: ٢٦٧/١١.

(٣) في مرآة العقول ١: ١٤. الطبرزي آلة معروفة للحرب والفرس.

(٤) الكنى والألقاب ٢: ٤٤١.

(٥) التوبة ٩: ٩٣.

(٦) المطالع ٣٨٣: ١٤.

(٧) محمد (سار) عليه وآله ٤٧: ٢٤.

(٨) عقاب الأعمال: ٢٣٢.

(٩) (مع) ليس في المصدر.

(١٠) الكافي ٣٨: ٢٣١/٢٩٧.

النفس دخلاً في الدُّفع، والأرض التي تُؤَلد البئس والحرارة في الهيكل لانعكاس أشعة الشمس، وفيه إشارة إلى تولد الميرتين: مِرَّة السُّوداء، ومِرَّة الصُّفراء طبق. قوله «سأري»: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾^(١)، أي حالاً بعد حال يوم القيامة والطَّبَقُ: الحال وقيل: من إحياء وإماتة ويُنشِئ حتى نصيروا إلى الله (سأري).

قوله «سأري»: ﴿سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾^(٢)، أي بعضها فوق بعض.

وفي الحديث: «السَّمَاءُ تُطَبَّقُ عَلَيْهَا»^(٣)، أي تَقُمُ بِقِيَمِهَا حَسْبَ بَدْعِ الْأَرْضِ بحيث لا يعلم مَطْلَعُهَا من مَغْرِبِهَا، ليعلم أين جهة الْفِتْلَةِ لينتَهِجَ إليها

وفي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ: «أَسْقِنَا غَبْنًا طَبَقًا»^(٤)، أي مُعْطًى لِلْأَرْضِ مَا لَنَا لَهَا كُلُّهَا، من قولهم غَسِمَ طَبَقٌ، أي عَامٌّ وَاسِعٌ أو من طَبَّقَ الْعَسْمُ طَبَقًا إِذَا أَصَابَ مَطَرُهُ جَمِيعَ الْأَرْضِ وَمَطَرٌ طَبَقٌ، أي عَامٌّ

ومنه أيضاً: «أَسْقِنَا مَطِيقَةً مُعْدِفَةً مُرْفِقَةً»^(٥) الْمَطِيقَةُ: السَّحَابَةُ يَعْصِيهَا عَلَى بَعْضٍ، وَالْمُعْدِفَةُ: الْكَثِيرَةُ الْغَرِيرَةُ، وَالْمُرْفِقَةُ: إِمَّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ الْفَرْحُ وَالسُّرُورُ، أَيْ مُفْرِخَةٌ، أَوْ مُعْجِبَةٌ مِنْ تَأْتِي فَلَانٍ فِي الرُّؤْيَا: إِذَا وَقَعَ فِي مُعْجِبَاتِهَا.

ومثله: «مَطَرٌ مَطْبُوقٌ مُعْدَرْدِقٌ»^(٦) والطَّبَقُ مُخَرَّكَةٌ من أَمِيقَةِ الْبَيْتِ، جَمْعُهُ أَطْبَاقٌ

(١) الانشقاق ٨١: ١٩

(٢) المُلْك ٦٧: ٣

(٣) الكافي ٨: ١/٨٠

(٤) النهاية ٣: ١١٣

وطَبَقٌ، كَأَشْتَابٍ وَجِبَالٍ

وَالطَّبَقُ أَيْضاً: غِطَاءُ كُلِّ شَيْءٍ.

وَأُطَبِّقْتُ عَلَيْهِ الْحُمَى، أَيْ دَامَتْ. وَمِثْلُهُ أُطَبِّقُ عَلَيْهِ الْجُثُونَ

وَمَضَى طَبَقٌ مِنَ اللَّيْلِ، أَيْ مُعْظَمٌ مِنْهُ.

وَأَنَاءُ طَبَقٌ مِنَ النَّاسِ، أَيْ جَمَاعَةٌ.

وَطَبَقَاتُ النَّاسِ: هِيَ مَوَارِيثُهُمْ.

وَطَبَاقُ الْأَرْضِ: مَا عَلاَهَا.

وَالنُّطْبِيقُ فِي الصَّلَاةِ: حَقْلُ الْيَدَيْنِ بَيْنَ الْفَخَذَيْنِ فِي الرُّكُوعِ

وَالْمُطَابَقَةُ الْمُوَافَقَةُ

وَالطَّائِقُ: الْإِتْقَانُ.

وَطَانَقْتُ بَيْنَ السَّيْبَيْنِ: جَعَلْتُهُمَا عَلَى خَدٍّ وَاحِدٍ وَالزَّمَنْتُهُمَا

وَلَمَّا كَتَبَ عَلِيُّ (ع) السَّلَامَ إِلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ:

«كَمَلْنَا وَافَقَ شَيْءٌ طَبَقَهُ»، قِيلَ: هُوَ مَثَلٌ لِلْقَرَبِ يُضْرَبُ

بِكُلِّ شَيْءٍ أَوْ أَمْرَيْنِ يَجْمَعُهُمَا^(٧) حَالَةً وَاحِدَةً أَتَصَفَّ

بِهَا كُلُّ مِنْهُمَا

وَأَصْلُهُ فِيمَا قِيلَ: أَنْ شَيْئًا قَبِيلَةٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ،

وَطَبَقَهُ حَيٌّ مِنْ إِبَادِ أَهْلَقُوا عَلَى أَمْرِ قَبِيلٍ لَهَا ذَلِكَ،

لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَافَقَ شَكْلَهُ وَنَظِيرَهُ^(٨).

وَبَشَّ طَبَقٌ: سَلَخَفَا

وَقَوْلُ الصَّدُوقِ: «لَا تَجُورُ الصَّلَاةُ فِي الطَّائِقِيَّةِ»^(٩)

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣٩/١٥٠٧.

(٧) في جميع النسخ: امرأتين جمعهما، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٨) النهاية ٣: ١١٥.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ١٧٢/٦٤.

يُريد بها العِمَامَةُ الَّتِي لَا حَتَّكَ لَهَا.

وفي الحديث: «الطَّائِفَةُ عِمَّةُ إِبْلِيسَ»^(١).

طبل: الطُّبْل: الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَيُجْتَمَعُ عَلَى طُبُولٍ.

مثل فلس فلوس.

طبي: طَبَاءٌ يَطْبِئُوهُ وَيَطْبِئُهُ: إِذَا دَعَاهُ.

والطُّبِيُّ لِلْحَاوِرِ وَالسَّاعِ، كَالضَّرْعِ لغيرها

ومن أمثالهم^(٢): «قَدْ نَلَعَ السَّبِيلَ الرَّئِيسَ، وَجَدَّ

الْحَرَامَ الطُّبِّيَّينَ»^(٣)، هُوَ كِنَاةٌ عَنِ الْمَالَةِ فِي تَحَاوُرِ

التَّخَدِّ فِي الشَّرِّ وَالْأَذَى، لِأَنَّ الْجَزَامَ إِذَا انْتَهَى إِلَى

الطُّبِّيَّينَ فَقَدْ انْتَهَى إِلَى أَهْدِ غَايَاتِهِ، فَكَيْفَ إِذَا جَاوَزَهُ.

كَتَبَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

(ع. السلام) حِينَ أَخْبَطَ بِهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَ السَّبِيلَ

رِيَاءً، وَجَاوَزَ الْجَزَامَ الطُّبِّيَّينَ، وَتَجَاوَزَ الْأَمْرَ بِقُدْرَتِهِ،

وَطَمَعَ فِي مَنْ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا مَكْنٌ خَيْرٌ أَكَلٍ

وَأَلَا فَادِرُ كُنِي وَلَمَّا أَمْرًا قَرِينًا^(٤)

وَطَبِئْتُهُ عَنْ كَذَا: صَرَفْتُهُ عَنْهُ.

طجج: الطُّجِجُ كَرَيْتٍ^(٥)، وَالطَّائِجُ يَفْتَحُ الْجِجَمَ

وَقَدْ تَكَسَّرَ الطَّائِقُ يُقْلَى عَلَيْهِ، وَكِلَاهُمَا مَقْرُوبٌ

قِيلَ: لِأَنَّ الطَّاءَ وَالجِيمَ لَا يَتَوَقَّدَانِ^(٦) فِي أَصْلِ كَلَامِ

الْمَقْرُوبِ^(٧)

طحل: الطَّحَالُ ككِتَابٍ، مَقْرُوفٌ. وَقَدْ جَاءَ فِي

الحديث.

ويقال: إِنَّ الْمَرْءَ لَا يَطْحَالُ لَهَا.

وَطَحَلْتُهُ: أَصَبْتُ طِحَالَهُ، وَهُوَ مَطْحُونٌ.

وَطَحَلْتُ بِالْكَسْرِ طَحْلًا: اسْتَكَيْ طِحَالَهُ.

طحلب: الطُّحْلُبُ، بِصَمِّ اللَّامِ وَفَتْحِهَا تَخْفِيفًا:

شَيْءٌ أَخْضَرُ لِرَجٍّ يُخْلَقُ فِي الْمَاءِ وَيَعْلُوهُ.

طحن: الطَّاحُونَةُ: الرُّخَى

وَالطَّوَّاجِجُ: الْأَصْرَاسُ، الْوَاحِدَةُ طَوَّاجِجٌ، وَالْهَاءُ

لِلْمَالَةِ

وَطَحَنْتُ الْبَرَّ طَحْنًا، مِنْ بَابِ نَفَعٍ، فَهُوَ طَحِجٌ

وَمَطْحُونٌ

وَالطَّحْنُ بِالْكَسْرِ: الْمَطْحُونُ

طحا قوله ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾^(٨)، أَيِ

نَسَطَهَا وَوَسَّعَهَا، يُقَالُ: طَحَّوْتُهُ، مِثْلُ دَحَّوْتُهُ، أَيِ

نَسَطْتُهُ

وَالطَّحَا مَفْصُورٌ: الْمُتَبَيِّطُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالطَّاحِي:

الْمُتَمَدِّدُ

طحا: فِي الْخَبَرِ: إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ طَحَاءً عَلَى

قَلْبِهِ، فَلْيَأْكُلِ السَّقْرَخَلَ^(٩)، أَيِ ثَقْلَ وَغِشَاءٍ، وَأَصْلُهُ

الطَّلْمَةُ.

ومثله: «الْقَلْبُ طَحَاءٌ كَطَحَاءِ الْقَمَرِ»^(١٠)، أَيِ مَا

يُعْتَبَرُ مِنْ غَيْمٍ يُعْطِي نُورَهُ

(١) الكافي ٦: ٤٦١.

(٢) فِي النَّسخِ أَمْثَلُهُمْ.

(٣) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢: ١٢٤.

(٤) الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٥٧: ٥٧.

(٥) فِي جَمِيعِ النُّسخِ: الطَّجِجُ كَرَيْبٍ.

(٦) فِي الْمَصْدَرِ لَا يَحْتَمَعَانِ.

(٧) الْمَصْحَاحُ ٦: ٢١٥٧.

(٨) التَّمْرِ ٦: ٩١.

(٩) النِّهَايَةُ ٣: ١١٦.

(١٠) فِي النَّسخِ كَطَحَاءَةٍ.

(١١) النِّهَايَةُ ٣: ١١٧.

والطَّحَاءُ بالمدِّ: السُّحَابُ المُرْتَفِعُ.

والطَّحْيَاءُ مَمْدُودَةُ اللَّيْلَةِ الْمُطْلِمَةِ.

والطَّحِيَّةُ: الظُّلْمَةُ والعَتَمَةُ، ومنه الحديث. وأو
أصبر على طَحْيَةِ عَمِيَاء^(١). وقوله: (عَمِيَاء) تأكيدٌ
لظلام الحال وأسودادها. يقولون: معازة عَمِيَاء، أي
يَعْتَمِي فيها الدَّلِيلُ.

طراً: وطَراً فلان حليناً، بالهمز وفتحين، طَرُؤاً:
أُطْلِعَ، فهو طَارِئٌ.

والأعرابي الطَارِئُ: المُتَجَدِّدُ قُدُومُهُ.

طرب: الطَّرَبُ بالتحريك: خِفَّةٌ تَحْتَرِي الإِسَاءَ
لِشِدَّةِ حَزَنِ أو سُرُورٍ، والعامةُ تَحْصُهُ بالسُّرُورِ يُقَالُ:
طَرِبَ طَرِباً، من باب تَعِبَ، فهو طَرِبٌ، أي مُشْرُورٌ.

وَابِلٌ طَرَاتٍ وهي التي تَسْرِعُ إِلَى أوطائها
والتَّطَرُّبُ فِي الصَّوْتِ مَذَّةٌ وَتَحْسِبُهُ

طربل في الخبر: وإذا مرَّ أحدُكم بطَرَبَالٍ مَائِلٍ^(٢)
فليُشْرِعِ المَشْيَ^(٣)، قيل: هو اليَسَاءُ المُرْتَفِعُ.

وقيل: هو هَلَمَّ يُبْنَى فَوْقَ جَبَلٍ، أو قِطْعَةٌ مِنْ جَبَلٍ
طَرَبُ: الطَّرَبُوتُ كَعَصْفُورٍ: ثَبَاتٌ دَقِيقٌ مُسْتَطِيلٌ
يَضْرِبُ إِلَى الحُمْرَةِ. قيل: هو دِبَاعُ القَعْدَةِ تُخْفَلُ فِي
الأُذُنِيَّةِ.

وفي (الصَّحاح) هو ثَبَّتَ يُؤَكَّلُ^(٤).

طرح: في حديث وصف الإنسان. وطَرِجَ سَقَمٌ،
أي مَطْرُوحٌ لَهُ، ذَلِيلٌ عِنْدَهُ، وهو مُتَمَكِّنٌ مِنْهُ غَايَةً

تَمَكَّنَ، إِذِ الْإِنْسَانُ لَتَرَكِبِهِ مِنَ الْأُمُورِ الْمُتَضَادَّةِ الْمُشْرِكَةِ
عَلَى الْأَسْجِلَالِ، فِي غَايَةِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلْأَمْرَاضِ
وَالْأَسْقَامِ، وَالسَّقَمُ بِالتَّحْرِيكِ أَوْ بِضَمِّ السِّينِ وَإِسْكَانِ
نَقَفٍ: الْمَوْصَلِ.

والطَّرُوحُ، بِالْفَتْحِ فَالْسُّكُونُ: هُوَ الرُّمِي. يُقَالُ:
طَرَحْتُهُ طَرَحاً، مِنْ بَابِ نَفَعَ: رَمَيْتُ بِهِ. وَمِنْ هُنَا قِيلَ:
يَحُورُ أَنْ يُعَدَّى بِالْبَاءِ، فَيُقَالُ: طَرَحْتُ بِهِ، لِأَنَّ الْفِعْلَ
إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى فِعْلٍ جَارٍ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلَهُ.

وطَرَحْتُ الرُّدَاءَ عَلَى عَائِشَةَ أَلْقَيْتُهُ عَلَيْهِ

وَالطَّرُوحُ بِالتَّحْرِيكِ: الْمَكَانُ الْبَعِيدُ.

وَمُطَارَحَةُ الْكَلَامِ: مَعْرُوفَةٌ.

طرد: قوله (سأله) ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
بِالْعَدَاوَةِ وَالْقِسْيسِ﴾^(٥) الآية، قِيلَ: مَرَّ مَلَأٌ مِنْ قُرَيْشٍ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهَدَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ
صُهَبَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَعَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَرْضَيْتَ بِهِؤُلَاءِ
مِنْ قَوْمِكَ، أَفَتَحَنُّ نَكُونُ نَبِيّاً لَهُمْ، [أَهْوَاءَ الَّذِينَ مِنْ
اللَّهِ عَلَيْهِمْ؟ أَطَرَدُهُمْ هُنَا]، فَلَعَلَّكَ إِنْ طَرَدْتَهُمْ
اتَّعَنَّاكَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ^(٦).

وعن سَلْمَانَ وَخَبَّابٍ، فَيَا نَزَلَتْ [هَذِهِ] الْآيَةُ^(٧).

وفي الخبر: «التَّهَجُّدُ مَطَرَدَةُ الدَّاءِ عَنْ الْجَسَدِ»^(٨).

أي إِنَّهَا حَالَةٌ مِنْ شَأْنِهَا إِبْعَادُ الدَّاءِ، وَهِيَ (مَقْعَلَةٌ) مِنْ
الطَّرْدِ بِقَالَ طَرَدَةً إِذَا أُخْرِجَهُ عَنْ بَلَدِهِ.

وطَرَدْتُ الرَّجُلَ طَرْداً: إِذَا أَبْعَدْتَهُ، فَهُوَ مَطْرُودٌ

(٥) الأنعام ٦: ٥٢.

(٦، ٧) مجمع البيان ٤: ٣٠٥.

(٨) النهاية ٣: ١١٧، وفيه: قِيَامُ اللَّيْلِ، بِذَلِكَ التَّهَجُّدِ.

(١) نهج اللاه: ٤٨ الحظية ٣.

(٢) في النسخ: سائل.

(٣) النهاية ٣: ١١٧.

(٤) الصحاح ١: ٢٨٦.

وطَرَرْتُ.

ومُطَارَذَةُ الأَقْرَانِ فِي الخَرْبِ: حُمْلٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

وَأَطْرَدَ الحَاقِقَانِ، وَهُمَا المَشْرِيقُ وَالمَغْرِبُ، وَأَطْرَادُهُمَا: تَقَارُؤُهُمَا.

وَالْأَنْهَارُ تَطَرَّدَ، بِالكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ، أَيِ تَحْرِي وَنُهْرَانِ بِطَرِيدَانِ، أَيِ تَحْرِيَانِ.

طَرَرٌ: فِي الحديثِ: «لَيْسَ عَلَى الطَّرَارِ قَطْعٌ، إِذَا طَرَّ مِنَ القَيْصِ [الأَعْلَى]»^(١)، الطَّرَارُ: هُوَ الَّذِي يَنْقُطِعُ التُّفَقَاتُ وَيَأْخُذُهَا عَلَى غُمَّةٍ مِنْ أَهْلِهَا^(٢)، مِنَ الطَّرِّ بِالمَفْعِ وَالتَّشْدِيدِ: القَطْعُ. يُقَالُ: طَرَرْتُهُ طَرًّا، مِنْ بَابِ قَتَلَ: شَقَقْتُهُ.

وَطَرَّ شَارِبُهُ: قَصَّه، وَمِنْهُ: «كَانَ بِطَرِّ شَارِبِهِ»^(٣).

وَالطَّرَارُ بِالطَّاءِ وَالرَّائِثَيْنِ المُتَهَمِلَتَيْنِ بِسَهْمَا أَلِفِ الطَّيْنِ. يُقَالُ: طَرَّ الرَّجُلُ حَوْضَهُ إِذَا طَنَّه

وَمِنْهُ الحديثُ: «[الرَّجُلُ] يُحِيتُ [فِيصِبُ] رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ الشَّيْءَ اللَّكْدَ، مِثْلُ: جَلَبِ الرُّومِ وَالتَّطَارَةِ»^(٤) وَهُوَ خَيْرُ الخَلْقِ طَرًّا، أَيِ حَمِيْعًا، وَهُوَ مَصْرُوبٌ عَلَى المَصْدَرِ وَالحَالِ.

وَالطَّرَّةُ: كُفَّةُ الثُّوبِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي لَا تُدَبُّ لَهُ.

وَطَرَّةُ النَّهْرِ وَالوَادِي شَفِيرُهُ.

وَطَرَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ: خَرَقُهُ، وَالجَمْعُ طَرَرٌ، كَثَرَتْهُ وَعَرَفَ.

طَرَزَ: الطَّرَازُ: عَلَمُ الثُّوبِ، فَارِسِيٌّ مُغَرَّبٌ. قَالَهُ الجَوْهَرِيُّ^(٥).

وَالطَّرَزُ: الهَيْئَةُ

طَرَسَ: الطَّرْسُ، بِالكَسْرِ: الضَّعِيفَةُ أَوِ التِّي مُجِيتٌ نَمَّ كُنِيتٌ. قَالَهُ فِي (القَامُوسِ)^(٦).

طَرَشَ: الطَّرَشُ: أَهْوَنُ الصَّمَمِ.

طَرَفَ: قَوْلُهُ (سَلَى): ﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾^(٧)، أَيِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ

قَالَ المُفَسِّرُونَ: المَرَادُ بِطَرَفِي النَّهَارِ النَّجْمُ وَالْفَصْرُ^(٨)

وَفِي الحديثِ الصَّحِيحِ عَنِ البَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «طَرَفُ النَّهَارِ: المَغْرِبُ وَالعِذَّةُ»^(٩)

قَوْلُهُ (سَلَى): ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ﴾^(١٠)، أَيِ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ بِيَعِضِهَا، أَيِ يَعْصُونَ أَبْصَارَهُمْ اسْتِجَانَةً وَدَلًّا.

قَوْلُهُ (سَلَى): ﴿لِيَنْقُطِعَ طَرَفَاكَ﴾^(١١)، أَيِ لِيَهْلِكَ جَمَاعَةٌ، يَقْتُلُ بَعْضُ وَأَشْرَ آخَرِينَ، وَهُوَ مَا كَانَ لَهُمْ

(١) م لا يحصره الفقه ٤: ١٦/١٥٩.

(٢) الطَّرَارُ: الشَّلَالُ، يَشُقُّ ثَوْبَ الرَّجُلِ وَيَنْتَلِ مَا فِيهِ

(٣) النِّهَايَةُ ٣: ١١٨.

(٤) الكافي ٣: ٥١/٧، وَفِي مَرَاةِ العُقُولِ ١٣: ١٥٠- فِي بَعْضِ النُّسَخِ:

الطَّرَادُ، بِالدَّالِ، وَفِي بَعْضِهَا: الطَّرَابُ، وَلَعَلَّهُ أَظْهَرَ.

(٥) المصباح ٣: ٨٨٣.

(٦) القاموس المحيط ٢: ٢٣٤.

(٧) هود ١١: ١١٤.

(٨) تفسير الطبري ١٢: ٧٧.

(٩) الكافي ٣: ١/٢٧٦.

(١٠) الشورى ٤٤: ٤٥.

(١١) آل عمران ٣: ١٢٧.

يوم يذّر من قتل سبعين وأسر سبعين.

وفي حديث أم سلمة لعائشة لتسكتها عن السير: «حُمَاةِهَا النَّسَاءُ غَضُّ الْأَطْرَافِ»^(١) أرادت قبض اليد والرجل عن الحركة والسير، حتى تسكن^(٢) الأطراف وهي الأعضاء.

وفي حديث إبراهيم (عليه السلام) وهو طفل: «وَجِيلَ رِزْقِهِ فِي أَطْرَافِهِ»^(٣)، أي كان يَمُصُّ أصابعه فتجد فيها ما يغذيه.

والطَّرَافُ: جمع طَرِيفَةٍ، كالشرائع جمع شريعة، وهي الحكمة المُسْتَحْدَثَةُ تكون طَرَفَةً عندكم ومنه قوله (عليه السلام): «إِنَّ هَذِهِ النَّفُوسُ»^(٤) تمثل كما تمثل الأبدان، فابتغوا لها طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ»^(٥)، أي لطائفها وغرائبها المُفْعِلَةُ لِلنَّفْسِ اللَّذِيذَةُ لَهَا، وذلك لِيَكُونَ زَائِدًا فِي اكْتِسَابِ الْحِكْمَةِ بِشَاطِطِ وَالطَّرَفَةِ بِالصِّمِّ مَا يُسْتَطَرَفُ وَيُسْتَمْلَحُ، والجمع طَرَفٌ، كعُرْفَةٍ وَعُزْبٍ.

وَأَطْرَفَ الرَّجُلُ إِطْرَافًا: جاء بطَرَفَةٍ.

وَطَرَفَ الشَّيْءُ، بِالضَّمِّ، فَهُوَ طَرِيفٌ

وَالطَّرَفُ بِالتَّحْرِيكِ: النَّاحِيَةُ وَالْحَاثِبُ، وَالْجَمْعُ أَطْرَافٌ، كَتَسِبَ وَأَسْبَابٌ.

وَطَرَفًا الْإِنْسَانُ: لِسَانُهُ وَاسْتَهْ

وَطَرَفَاهُ الْأَسْفَلَانُ: قَرْجَاهُ، لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا فِي

جانب

وَلَا كَرِيمِ الطَّرَفَيْنِ: وَيُرَادُ نَسَبُ الْأَبِ وَالْأُمِّ.

وَالطَّرَفُ: الْعَيْنُ وَلَا يُجْمَعُ، لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ

مُضَدَّرٌ، فَيَكُونُ وَاحِدًا، وَيَكُونُ جَمْعًا.

وَطَرَفَ الْبَصَرِ يَطْرِفُ طَرَفًا، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ:

تَحْرُكٌ.

ومنه حديث الصَّيِّدِ: «إِذَا أَدْرَكْتَهُ وَالْمَيْمُ

نَطَرِفُ»^(٦)، أَي تَتَحَرَّكُ.

وَطَرَفْتُ حَيْثُ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: إِذَا أَصَبْتُهَا بِشَيْءٍ

فَدَمَعْتُ

وَطَرَفَ بَصَرُهُ. إِذَا أَطْبَقَ أَخَذَ حَقْنَتَهُ عَلَى الْآخِرِ،

ومنه: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كُلَّمَا طَرَفْتُ عَيْنًا أَوْ

ذَرَفْتُ»^(٧).

وقوله في الدعاء: «لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرَفَةً

عَيْنٍ»

وَالطَّرَفُ بِالْعَاءِ اللَّطْمُ بِالْيَدِ، وَلَمَلٌ مِنْهُ الْحَدِيثُ:

«رَجُلٌ طَرَفَ لَعْلَامَ طَرَفَةً، فَفُطِعَ بِمَعْ لِسَانِهِ»^(٨).

وَالطَّارِفُ وَالطَّرِيفُ مِنَ الْعَالِ: الْمُسْتَحْدَثُ وَهُوَ

خِلَافُ النَّائِدِ وَالتَّلِيدِ.

وَالْبَطْرَفُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا وَضَمُّهَا: رِدَاءٌ مِنْ

خَزٍّ مُرْتَبِعٍ فِي طَرَفِهِ عِلْمَانُ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ،

وَالْجَمْعُ مَطَارِفٌ.

(٦) الكافي ٦/٢٠٨: ١٠ «نحوه».

(٧) مصباح المصنف: ٥٦٣.

(٨) الكافي ٣/٢٤٦: ٢٦.

(٩) التهذيب ١٠: ١٠٤٣/٢٦٣. وفيه ضرب غلامه ضربة.

(١) (٣، ١) النهاية ٣: ١٢٠.

(٢) في النهاية: يعني تسكين.

(٣) في المصدر: القلوب.

(٤) نهج البلاغة: ٥٠٤ الحكمة ١٩٧.

وقولهم. فَعَلْتُ ذَلِكَ فِي مُسْتَطَرَفِ الْأَيَّامِ، أَي فِي مُسْتَنَافِ الْأَيَّامِ.

طرق: قوله (سار): ﴿سَبَّحْ طَرِيقَ﴾^(١)، أَي سَبَّحْ سَمَاوَاتِ، وَاحْدَتُهَا طَرِيقَةٌ.

قوله (سار): ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾^(٢) الطَّارِقُ هُوَ النَّجْمُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَطْرُقُ، أَي يُطْلَعُ لَيْلاً وَالطَّارِقُ: النَّجْمُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: تَكُونُ الصَّحْ وَطَرَقَ النَّجْمُ طَرُوقاً، مِنْ بَابِ قَعَدَ طَلَعَ.

قوله (سار): ﴿يَطْرِيقُكُمْ الْمُنَى﴾^(٣) هِيَ مَابِثِ الْأَمَثَلِ

قوله (سار): ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً إِلَى النَّجْرِ يَتَسَاءَلُ﴾^(٤)، الطَّرِيقُ: السَّبِيلُ، مُذَكَّرٌ فِي لُغَةِ الْجَحَارِ، وَالْجَمْعُ طَرِيقٌ بِصَمْتِ، وَجَمْعُ الطَّرِيقِ طَرِيقَاتٌ وَقَدْ جُمِعَ الطَّرِيقُ عَلَى لُغَةِ التَّذْكِيرِ اطْرِيقَةٌ

وسباني^(٥) معنى قوله (سار): ﴿وَالْوِاسْتِقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَبَتَاهُمْ مَاءً حَذَقاً﴾^(٦)

وفي حديث الرُّكَاةِ: «فِيهَا جِفَّةٌ طَرُوقَةٌ الصَّخْرُ»^(٧) هِيَ قَعْلُولَةٌ بِمَعْنَى مَقْمُولَةٌ، أَي مَرْكُوبَةُ الْفَخْلِ، وَكُلُّ امْرَأَةٍ طَرُوقَةٌ زَوْجِهَا، وَكَذَا كُلُّ نَاقَةٍ طَرُوقَةٌ فَخْلُهَا وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «كَثْرَةُ الطَّرُوقَةِ مِنْ سَنَنِ

الْمُرْسَلِينَ»^(٨) يُرِيدُ كَثْرَةَ الْجَمَاعِ وَعِشْيَانِ الرُّجُلِ أُرْوَاهُ وَمَا أَجَلَ لَهُ

ومثله: «كَثْرَةُ الطَّرُوقَةِ مِنْ اخْتِلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ»^(٩) وَفِي الدُّعَاءِ: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ»^(١٠)

ومثله: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ الْأَفَاتِ» وَهِيَ الَّتِي تَأْتِي عَلَى عَقْلِهِ بِاللَّيْلِ

وفي الخبر: «نَهَى الْمُسَافِرَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ طَرُوقاً»^(١١)، أَي لَيْلاً وَيُقَالُ لِكُلِّ آتٍ بِاللَّيْلِ: طَارِقٌ.

وَأَصْلُ الطَّرُوقِ عَلَى مَا قِيلَ: الذَّقُّ، وَسُمِّيَ الْآتِي بِاللَّيْلِ طَارِقاً لِاحْتِيَاجِهِ إِلَى ذَقِّ الْبَابِ.

وَطَرِيقَةُ الرَّحْلِ: مَذْهَبُهُ وَأَنَّا فَلَانٌ طَرُوقاً إِذَا حَاءَ لَيْلِي.

وَطَرَقْتُ الْبَابَ طَرَقاً، مِنْ بَابِ قَتَلَ: ضَرَبْتُهَا وَطَرَقْتُ الْحَدِيدَةَ مَذَّذْتُهَا

وَطَرَقْتُهَا بِالتَّشْدِيدِ، مُسَالَعَةً. وَالطَّرِيقُ: الذَّقُّ وَالضَّرْبُ.

ومنه: «اللَّهُمَّ ضِلْ عَلَيَّ مُحَمَّداً وَآلَهُ كُلَّمَا طَرَقْتُ»^(١٢) بِالْقَافِ^(١٣).

وَالطَّرَاقُ كَكِتَابِ: الْبَيْضَةِ الَّتِي تُوضَعُ عَلَى الرَّأْسِ.

(١) المؤمنون: ٢٢: ١٧

(٢) الطارق: ١: ٢٨٦

(٣) طه: ٢٠: ٦٣

(٤) طه: ٢٠: ٧٧

(٥) في (قوم).

(٦) الجن: ٧٢: ١٦

(٧) النهاية: ٣: ١٢٢

(٨) الكافي: ٥: ٣/٢٢٠

(٩) من لا يحضره الفقيه: ١: ١٢٠/٧٧.

(١٠) (١١، ١٠) النهاية: ٣: ١٢١.

(١٢) مصباح المتعجل: ٥٦٣.

(١٣) كذا، وفي المصدر: «كَلَّمَا طَرَقْتَ عَيْنَ، لَوْ طَرَفْتَ، لَوْ بَرَقْتَ».

فَالصَّحِيحُ أَنْ يَكُونَ طَرَفْتَ، بِالْفَاءِ لَا بِالْقَافِ.

قاله في (القاموس) ^(١).

ومنه: «استعار رسول الله (صلى الله عليه وآله) من صفوان ابن أمية سبعين ذراعاً بأطرافها» ^(٢).

والمطرقة، بالكسر: ما يضرب به الحديد.

وأطرق الرجل: إذا سكّت ولم يتكلم.

وأطرق رأسه، أي أماله وأسكه.

وأطرق الرجل، أي أرخى عيته تنظر إلى الأرض.

وأطرقاً، على لفظ أمير اللاتين: اسم بلد.

طرمح: والطرمح بن حكيم، معروف ^(٣).

طرن: والطرن بالضم: الخرق، والطاروني: ضرب

منه. قاله في (القاموس) ^(٤).

ومنه الحديث: «كان أبو جعفر الثاني (عليه السلام)

يُصَلِّي القريضة وغيرها في حبة خرق طاروني» ^(٥).

والخرق: من الثياب، قاله في (القاموس) أيضاً ^(٦).

طري: في الخبر: «لا تُطروني كما أطرات

النصارى عيسى (عليه السلام)» ^(٧) الإطراء: محاوراة كالحديث

في المدح، يقال: طرات ^(٨) فلاناً: مدحته بأحسن ما

فيه، وقيل: بالغت في مدحه وجاوزت الحد.

ويقال: أطراقه بالهمز ^(٩): مدحته، وأطراقه بدونه:

أنيت عليه، ومنه الحديث: «فأحسن الثناء وذكى

وأطري» ^(١٠).

وهي الحديث: وبش العبد عتد يكون ذا وجهين

وذا لسانين، يطري أحاه شاعداً، وتأكله غائياً ^(١١)، أي

يمدحه في وجهه، ويستغيبه في خيئه.

والطري: هو العقص ^(١٢) البين الطراوة.

يقال: طرو الشيء، وإن قرب، فهو طري، وطري

بالهمز، وإن توب، لغة.

والطرية ^(١٣) قرن باليمن ^(١٤)

طرايلس: بفتح الطاء وضم الباء واللام: بلد بالشام.

طرج في الحديث: «الذرايم الطارجة» ^(١٥) بالطاء

خبر المنحمة والزاي والجيم، أي البيض الجيدة،

وكلمة مغرب (تأزه) بالفارسية.

طست في حديث الرؤساء: «قد عا بطست» ^(١٦) هو

بفتح طاء وسكون مهملة: إناه معروف. وقد جاء

(١) كذا، وهو صحيح، إلا أنه لم يره في مستحسن القاموس.

(٢) الكافي ٥: ١٠/٢٤٠.

(٣) هو الطرمح بن حكيم بن الحكم، من طي، شاعر إسلامي لعل،

ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلماً فيها، واعتد

مذهب الشراء من الأثرقة. توفي نحو سنة ١٢٥ هـ. الأعلام

للزركلي ٣: ٢٢٥.

(٤) القاموس المحيط ٤: ٢٤٦.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١٧٠/٨٠٣.

(٦) القاموس المحيط ٢: ١٨١. وقد ذكر الشيخ الطريحي جميع ما ورد

في هذه المادة في (طرا) والصحيح أن تكون هنا.

(٧) في المصدر: أطرت، وهو الصحيح ليثلاث مع الفعل الأول.

(٨) النهاية ٣: ١٢٢.

(٩) كذا، والصحيح أن يكونه أطريت.

(١٠) قال في لسان العرب ١: ١١٤: أطرا القوم: مدحهم، [لغة] نادرة،

والأعراف بالياء.

(١١) الكافي ٢: ١٢٨/١٠.

(١٢) الكافي ٢: ٢٥٧/٢.

(١٣) في النسخ: الفصن، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(١٤) في النسخ: الطارية.

(١٥) القاموس المحيط ٤: ٣٥٨.

(١٦) الكافي ٥: ٢٥٤/١.

(١٧) الكافي ٣: ٢٦/٥.

بكسر الطاء، وقد تُعْجَم السَّيْنُ، وأكثَره بعضهم، وقد نُقِلَ فيه التذكير والتأنيث.

وعن الرَّجَّاج: التأنيث أكثر كلام العرب.

وعن السُّجِسْتَانِي: هي أَعْجَبِيَّة مُعَرَّبَةٌ^(١).

وفي (المعرب) نقلاً عنه: الطُّسْتُ مؤنثة، وهي أَعْجَبِيَّة، والطُّسُّ تَغْرِيْبُهَا^(٢).

وعن ابن قُتَيْبَةَ: أصلها طُسُّ بِتَشْدِيدِ السَّيْنِ فَأُبْدِلَ^(٣)، ويُجْمَع الطُّسُّ على: طُسَّاس، ومثل: سَهْم وسِهَام، ومنه حديث الإسراء: «واختلف إليه ميكائيل بثلاث طُسَّاسٍ مِنْ زَمْزَم»^(٤). ويُجْمَع أيضاً على: طُسُوس، باعتبار الأصل وعلى طُسُوت، باعتبار اللفظ.

طسج: في الحديث: «كُلُّ طَعَامٍ اشْتَرَيْتَهُ مِنْ بَيْتِي أَوْ طُسُوجٍ، فَأَنْىَ اللَّهُ (مَزِدَ مِنْ) عَلَيْهِ، فَلَيْسَ بِالْمُتَّزِي إِلَّا رَأْسُ مَالِهِ»^(٥) الطُّسُوجُ كَثُورُ: الناجية، ورُتِعَ دائِقُ، مُعَرَّبٌ، وقوله: «أَنْىَ اللَّهُ عَلَيْهِ»، أي أَهْلَكَه. والطُّسُوجُ أيضاً: خَبْتَان، والدائِقُ: أَرْتَعَ طَسَابِيجٌ، قاله الجوهري^(٦)، وهو مُعَرَّبٌ.

طسس: الطُّسُّ: لغة في الطُّسْتِ، والطُّسْتِ: الطُّسُّ، أُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى السَّيْنَيْنِ نَاءً، وَحُكِيَ بِالسَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَالطُّسَّاسُ: جَمْعُ طُسٍّ.

طسق: في الحديث ذكر الطُّسُقِ والطُّشُوقِ؛ الطُّسُقُ كَقُلْسٍ: الْوُظَيْفَةُ مِنْ خَرَايجِ الْأَرْضِ الْمُقَرَّرَةِ عَلَيْهَا، فَارِسِي مُعَرَّبٌ. قاله الجوهري^(٧).

ومنه قولهم (عليهم السلام) في حديث النجعة: «هَمَّ فِيهَا»، أي في الأرض «مُخَلِّكُونَ حَتَّى يَقُومَ قَائِمًا فَيَجْبِيَهُمْ طُسُقٌ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ»^(٨).

طشش: الطُّشُّ والطُّشْبُشُ: الْمَطَرُ الضَّعِيفُ، قاله الجوهري، نقلاً عن رُوَيْتَةَ، وهو فوق الرُّذَاذِ^(٩).

طسح: قوله (سنة): ﴿وَيَطْمِسُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَبِّهِ﴾^(١٠)، الطَّعَامُ: مَا يُؤْكَلُ، وَرُبَّمَا خُصَّ بِالْبُرِّ.

قال (سنة): ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾^(١١)، وفي الخبر: «فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ، أَيِ إِلَى جِلْمِهِ الَّذِي يَأْخُذُهُ حَتَّى يَأْخُذَهُ»^(١٢).

قوله (سنة): ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ جِلٌّ لَكُمْ﴾^(١٣) قال: الْمَدَسُ وَالْجَمُّصُ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

وفي خبر آخر: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ جِلٌّ لَكُمْ﴾ قال: «عَنِ بَطْعَائِهِمْ هَاهُنَا الْخُبُوتُ وَالْفَاكِهَةُ غَيْرُ الذَّبَائِحِ الَّتِي يَذْبَحُونَهَا، فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ خَالِصاً عَلَيْهَا»^(١٤).

وعن الشيخ أبي علي (رحمه الله): اُخْتَلِفَ فِي الطَّعَامِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ، قِيلَ: الْمُرَادُ ذَبَائِحُ أَهْلِ الْكِتَابِ،

(١) (٣) المصباح المنير ٢: ٢٢.

(٢) المعرب ٢: ١٤.

(٣) النهاية ٣: ١٢٤.

(٤) من لا يحضره الفقه ٣: ١٣١/٥٦٩.

(٥) المصباح ١: ٣٢٧.

(٦) المصباح ٤: ١٥١٧.

(٧) الكافي ١: ٣٣٧/٢.

(٨) المصباح ٣: ١٠٠٩.

(٩) الإنسان ٧٦: ٨.

(١٠) عيسى ٨٠: ٢٤.

(١١) الكافي ١: ٢٩/٨.

(١٢) المائة ٥: ٥.

(١٣) تفسير القمي ١: ١٦٣.

نقلًا عن أكثر المفسرين وأكثر الفقهاء، وبه قال جماعة من أصحابنا، ثم اختلفوا، منهم من قال: ذباخة كل كتابي ممن أنزل عليه التوراة والإنجيل، ومن دخل في ملتهم ودان بدينهم وإن لم يكن منهم، ثم نفل غير ذلك.

إلى أن قال: وقيل: المراد بالطعام ذبائهم وغيرها من الأطعمة وقيل: إنه يختص بالخرب وما لا يحتاج فيه إلى التدبيرة، وهو المزوي عن أبي عبد الله (عليه السلام) ^(١).

وطعم يطعم: إذا أكل، قال ابن جرير: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ ^(٢) وطعمته أطعمته، من باب تعب، طعمًا بفتح الطاء، ويقع على كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشيء، وفي التنزيل ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْ فَإِنَّهُ يَمِئُ﴾ ^(٣)، أي من لم يدقه.

والطعم، بمنح سكون ما يؤذيه الذوق، يقال: طعمته مرًا أو حلواً أو نحو ذلك.

واشتطعته، سأله أن يطعمه. قال ابن جرير: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ مَرْثَةٍ اسْتَطْعَمَ أَهْلَهَا﴾ ^(٤). واشتطعت الطعام: دقته لأغرف طعمه، وتطعمته كذلك.

وفي الحديث: انتهى عن بيع التمرة حتى تطعم ^(٥) بصم تاء وكر عين، أي حتى تشدو

صلاحها يقال: أطعمت الشجرة: إذا المَرث، وأطعمت التمرة: إذا أدركت وفيه: «أني لا أمتنع من طعام طعم منه السُّور» ^(٦)، أي ذاقه وأكل منه. وفيه: «لا تدخلوا الحمام حتى تطعموا شيئاً» ^(٧)، أي حتى تأكلوا.

وفي حديث رُمزم: «أنه طعام طعم» بالضم، أي يشبع منه الإنسان. قاله في (المصباح) ^(٨). والطعم بالضم: الطعام.

والطعم أَيْشَاءُ الخُب الذي يلقى للطير. والطعمة الرزق، وجمعه طعم، مثل: عُرمة وغرف.

ومنه: «لا ميراث للجذات، إنما هي طعمة». وفي الحديث: «لا تكبروا مَرثاكم على الطعام، فإن الله يطعمهم ويسقيهم» ^(٩)، أي يحفظ قواهم ويمدحهم بما يمد فائدة الطعام والشراب في الروح وتقويم البدن.

طعن. في الخبر: «قَاءَ أَمِّي بالطعن والطاعون» ^(١٠) الطعن القتل بالرمح. والطاعون: المَرَضُ العام والزباء.

قال بعض السارحين: الطاعون الموت الكثير. وقيل: هو يئز ووزم مؤلِم جداً يخرج من لهيب،

(٦) من لا يحضره الفقه ٦/٨١١.

(٧) من لا يحضره الفقه ١/٢٤٥/٦٤.

(٨) المصباح المنير ٢/٢٢.

(٩) كنز العمال ١٠: ٢٨٣١٥/٥١.

(١٠) النهاية ٣/١٢٧.

(١) مجمع البيان ٣/١٦٢.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٥٣.

(٣) البقرة ٢: ٢٤٩.

(٤) الكهف ١٨: ٧٧.

(٥) النهاية ٣/١٢٥.

وَيَسْوُدُّ مَا حَوْلَهُ، أَوْ يَخْضَرُّ، وَيَحْضِلُ مِنْهُ خَتَمَانِ
الْقَلْبِ وَالْقِيءَ، وَيَخْرُجُ فِي الْمَرِاقِقِ وَالْأَبَاطِ.
وفي الحديث: «سَأَلْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى عَنْ مَسْأَلَةٍ،
فَمَا طَعَنَ فِيهَا وَلَا قَارَبَ»، أَي لَمْ يَنْكَلَمْ فِيهَا بِكَلِمَةٍ
بَعِيدَةٍ، وَلَا قَارَبَ.
وفيه: «الْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ طَعْنَانًا»^(١)، أَي وَقَاعًا فِي
أَهْرَاضِ النَّاسِ بِالذَّمِّ وَالغَيْبَةِ وَنَحْوِهَا، مِنْ طَعَنَ عَلَيْهِ
بِالْقَوْلِ، إِذَا عَابَهُ.
ومنه: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ.
و«طَعَنْتُ عَلَيْهِ» مِنْ بَابِ قَتَلَ، وَمِنْ بَابِ نَفَعَ لُغَةً:
قَدْ خُتَّ لِيهِ وَجَبَّتْهُ.
وَالطَّعْنُ يَكُونُ مَصْدَرًا، وَيَكُونُ مَوْضِعَ الطَّعْنِ،
قَالَ فِي (الْمُصْبَاحِ)^(٢):
مَنْ ابْتَدَأَ الشَّيْءَ أَوْ دَخَلَهُ فَقَدْ طَعَنَ فِيهِ.
وفي الحديث: «أَنْ قَوْمًا يَطْعُنُونَ فِي هَذَا
الْأَمْرِ»^(٣)، أَي يَأْتُونَ الْخِلَافَةَ.
و«طَعَنَهُ بِالرُّمْحِ طَعْنًا» بِالْفَتْحِ فِيهِمَا، وَيُقَالُ: مِنْ بَابِ
قَتَلَ.
و«طَعَنَ فِي الْمَقَازِفِ» ذَهَبَ.
و«طَعَنَ فِي السَّرِّ يَطْعُنُ - بِالضَّمِّ »^(٤) - طَعْنًا.
و«طَعِنَ الْإِنْسَانُ» بِالْبَاءِ لِلْمَقْعُولِ: أَصَابَهُ الطَّاعُونُ،

فَهُوَ مَطْعُونٌ.
طعنا: قوله «سفن» ﴿وَلَا تُطْغَوْا فِيهِ فَيَجِلْ﴾^(٥)
الآية، أَي لَا تَتَغَدَّوْا حُدُودَ اللَّهِ فِيهِ.
قوله «سفن» ﴿أَلَا تُطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾^(٦)، أَي لَا
تَتَجَاوَزُوا الْقَدْرَ وَالْعَدْلَ.
قوله «سفن» ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾^(٧)،
أَي عَلا وَتَكَبَّرَ وَكَفَرَ بِاللَّهِ، وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْاِسْتِغْلَاءِ
وَالْتَعَدُّ وَالْفَسَادِ.
قوله «سفن» ﴿لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾^(٨)، أَي اِرْتَفَعَ وَعَلا
وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ.
قوله «سفن» ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾^(٩)، أَي مَا
جَاوَزَ الْقُصْدَ فِي رُؤْيِيهِ.
قوله «سفن» ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَعْلِكُوا بِطَاغِيَةِ﴾^(١٠)،
أَي بِالطُّغْيَانِ. وَقِيلَ: بِالذُّكُوبِ، وَالطَّاعِيَةُ: مَصْدَرُ
كَالْعَافِيَةِ وَالذَّاهِيَةِ.
قوله «سفن» ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(١١)، أَي فِي
غَيْبِهِمْ وَكُفْرِهِمْ يَتَخَيَّرُونَ وَيَتَزَدَّدُونَ.
قوله «سفن» ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى
الطَّاغُوتِ﴾^(١٢)، الطَّاغُوتُ: (فَعْلُوت) مِنَ الطُّغْيَانِ،
وَهُوَ تَجَاوُزُ الْحَدِّ، وَأَصْلُهُ (طَغِيوت) فَقَدُّوا لِمَتَهُ عَلَى
عَيْنِهِ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ، ثُمَّ قَلَّبُوا الْبَاءَ أَلِفًا، فَصَارَ

(١) النهاية ٣: ١٢٧.
(٢) المصباح المير ٤: ٢٢.
(٣) صحيح مسلم ١: ٢٩٦/٥٦٧.
(٤) وفتح العين أيضا.
(٥) طه ٢٠: ٨١.
(٦) الرحمن ٥٥: ٨.

(٧) طه ٢٠: ٢٤.
(٨) الحاقة ٦٩: ١١.
(٩) النجم ٥٣: ١٧.
(١٠) الحاقة ٦٩: ٥.
(١١) البقرة ٢: ١٥.
(١٢) النساء ٥: ٦٠.

(طاعوت). وقد يُطلق على الكافر والشيطان والأصنام، وعلى كل رئيس في الضلالة، وعلى كل من عيّد من دون الله. وسجيء مُفَرِّداً كقوله (سجدة) ﴿يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاعُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾، وجمعاً كقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاعُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ السُّورِ إِلَى الطُّلُكَاتِ﴾^(١).

وفي الحديث: «مَنْ رَفَعَ رَايَةَ ضَلَالَةٍ فَصَاحِبُهَا طَاعُوتٌ»^(٢).

وفي الدعاء: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ»^(٣)، أي متجاوز للحدّ بطغيانه.

وفي الحديث: «أَنْ يَلْوِمَ طُغْيَانًا كَطُغْيَانِ الْمَالِ»^(٤)، أي يهويل صاحبه على الترخّص بما اغتبه منه إلى ما لا تجلّ له، وتترفع به على مَنْ دونه، ولا يُعطي حقه بالفعل به كما يفعل ربّ المال

وطغناً بطغوه، من باب قال، وطغين يطغى من باب نوب، ومن باب نفع لغة، والاسم الطغنيان

طفأ: قوله (سجدة) ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَأُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾^(٥) هو تهكّم بهم لإرادتهم إبطال الإسلام بقولهم في القرآن: ﴿هَذَا سِحْرٌ﴾^(٦) فاشتبه حالهم حال من يتفحّ في نور الشمس بغيره ليُطْفِئَه.

وفي الحديث: «قوموا إلى سيئاتكم التي أوقدتُموها على ظُهُوركم، فأطفئوها بصلاتكم»^(٧) أراد بها الذُّنُوب على الاستمارة، أي قوموا إلى ذنوبكم التي تُوجب دُخُولَ النَّارِ فأطفئوها بصلاتكم، أي كفُّوها بها، وفيه دلالة صريحة على أَنَّ الصَّلَاةَ تُكْفِّرُ الذُّنُوبَ وتُسْقِطُ الْعُقَابَ، وفي القرآن والأحاديث المُتَكَثِرَةُ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ. وَطُفِئَتِ النَّارُ تطفأ بالهمزة، من باب تعب، طَفَّوْا: حَمَدَتْ.

وَأُطْفِئَتِ الْوُتَّةُ سَكَنَتْهَا.

طفح، في الخبر: «مَنْ قَالَ كَذَا وَكَذَا غَوَرَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ [عَلَيْهِ] طِفْحُ الْأَرْضِ ذُكِبَ»^(٨)، أي ملأها. حتى تطفح، أي تفيض. يقال: طَفَحَ الْإِنَاءُ، كَمَتَعَ، طَفَحاً وَطَفُوحاً: امْتَلَأَ وَارْتَفَعَ.

طفر: يقال طَفَرَ طَفَرًا، من باب ضرب، قال في (المصباح): «وَالطَّفَرَةُ أَحْصَى مِنْهُ»^(٩)، وهو الوُثُوبُ فِي ارْتِفَاعٍ^(١٠)

طفس: وَالطَّفْسُ بِالتَّحْرِيكِ: التَّوَسُّعُ وَالذَّرْنُ.

ورحّل طَفَسَ: أَي وَسَّخَ قَذَرَ

طفف: قوله (سجدة) ﴿وَنُزِّلَ لِلْمُطَفِّينَ﴾^(١١) وهم الذين لَا يُؤْفِقُونَ الْكَتِيلَ وَالْوَزْنَ، قيل لهم ذلك لأنهم لَا

(٧) التهذيب ٦: ٢٢٨/٩٤٤.

(٨) النهاية ٣: ١٢٨.

(٩) أي من الطفر.

(١٠) المصباح المير ٢: ١١.

(١١) المطعنين ٨٣: ١.

(١) البقرة ٢: ٢٥٧.

(٢) الكافي ٨: ٢٩٧/٤٥٦.

(٣) مصابح المصنف: ٢٩٤.

(٤) النهاية ٣: ١٢٨.

(٥) الصف ٦١: ٨.

(٦) الصف ٦١: ٦.

يقال: طَفَا الشيء فوق الماء يَطْفُو طُفُوءاً وَطُفُوءاً: إذا علا ولم يَرُتَب.

وفي الخبر: «أَفْتَلُوا مِنَ الْحَيَاتِ ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَيْتَرِ»^(١).

الطُّفَيْتَةُ كَمُدِّيَّة خُوصَةٌ الْمُقْلِ. وذو الطُّفَيْتَيْنِ مِنَ الْحَيَاتِ. ما على ظَهْرِهِ خَطَّانِ اسْوَدَانِ كَالْخُوصَتَيْنِ، شَبَّةُ الْخَطَطَيْنِ [الَّذَيْنِ] عَلَى ظَهْرِ الْحَيَّةِ بِهِمَا.

وَالْأَيْتَرُ: صِنْفٌ مِنَ الْحَيَاتِ، أَرْزَقَ قَصِيرُ الذَّنْبِ، لَا نَظَرَ إِلَيْهِ الْحَامِلُ إِلَّا أَلْتَمَ مَا فِي بَطْنِهَا خَالِياً.

طَفَقَ: الطُّفُفَةُ أَصْوَاتُ خَوَافِرِ الدَّوَابِّ، مِثْلُ الدَّقْدَقَةِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٢).

طَلَبَ. فِي الْحَدِيثِ: «لَا تَحِلَّ الصَّدَقَةُ لِإِنِّي عَتِدَ الْمُطْلِبَ»^(٣) يُرِيدُ: الزَّكَاءَ.

وَعَبْدُ الْمُطْلِبِ، عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْعَائِلِ، هُوَ ابْنُ هَاشِمٍ بَنْدُ النَّبِيِّ (سُرَّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالْمُطْلِبُ كَانَ أَخَا هَاشِمٍ وَغَمَّ عَبْدُ الْمُطْلِبِ بِنَ عَبْدِ مَنَافٍ، وَهُوَ زَيْنُ ابْنِ أَخِيهِ، فَلِهَذَا سُمِّيَ عَبْدُ الْمُطْلِبِ لِأَنَّهُ لَمَّا مَاتَ أَبُوهُ هَاشِمٌ وَابْنُهُ عَبْدُ الْمُطْلِبِ كَانَ صَغِيراً، فَأَخَذَتْهُ أُمُّهُ إِلَى قَبِيلَتِهَا قُرَيْشَ، فَلَمَّا نَشَأَ بَيْنَهُمْ قَبِيلَ الْمُطْلِبِ: لَوْ كُنْتُ زَيْنُ بْنُ أَحِيكَ؟ فَرَأَى إِيَّاهُ فَقِيلَ لَهُ: مِنْ هَذَا الْقَلَامِ؟ فَقَالَ:

عَتِيدِي، فَسُمِّيَ عَبْدُ الْمُطْلِبِ، وَكَانَ اسْمُهُ شَيْبَةَ الْحَمْدِ، وَكَانَ لِعَبْدِ الْمُطْلِبِ عَشْرَةُ أَوْلَادٍ، مِنْهُمْ:

عَبْدُ الْمُطْلِبِ: النَّاقَةُ الْقَرِيبَةُ الْقَهْدِ بِالنَّجَاحِ مَعَهَا طِفْلُهَا.

وَالطُّفْلُ كَقُلُسٍ: النَّاعِمُ.

وَالطُّفْلُ بِالتَّحْرِيكِ: مَا بَعْدَ الْعَصْرِ.

وَالطُّفْلُ أَيْضاً: الْمَطَرُ.

وَقَوْلُهُمْ: طُفَيْلِي الَّذِي يَدْخُلُ وَلِيْمَةً وَلَمْ يَدْخَعْ إِلَيْهَا طُفَا. فِي الْحَدِيثِ. ذَكَرَ السُّنَّكَ الطَّايِبِي وَهُوَ الَّذِي يَمْوُتُ فِي الْمَاءِ ثُمَّ يَغْلُو فَوْقَ وَجْهِهِ

يَسْتَوْفُونَ إِلَّا الشَّيْءَ الطُّفِيفَ^(١) الْقَلِيلَ. وَالتُّطْفُفُ: هُوَ مُقْصَانُ الْيَكْيَالِ، وَأَنْ لَا يَمْلَأَهُ.

وَالطُّفُ: سَاحِلُ الْبَحْرِ وَجَانِبُ الْبَرِّ، وَمِنْهُ الطُّفُّ الَّذِي قِيلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ طَرَفُ الْبَرِّ مِمَّا يَلِي الْفُرَاتَ.

طَفَقَ: قَوْلُهُ (سُرَّاهُ) ﴿وَطُفُوءًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾^(٢)، أَيْ يَجْعَلَانِ يُلْصِقَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ، وَهُوَ وَرَقُ الثِّينِ. مِنْ قَوْلِهِمْ: طُفِقَ يَفْتَقُلُ كَذَا يَطْفُقُ طُفْفًا، أَيْ جَعَلَ يَفْعَلُ كَذَا. وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: طَفَّقَ، بِالْفَتْحِ [يَطْفُقُ]^(٣) طُفُوءًا.

طَفَلَ: قَوْلُهُ (سُرَّاهُ) ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾^(٤) الْآيَةُ.

الْأَطْفَالُ: جَمْعُ طُفْلٍ، وَهُوَ مَا بَيْنَ أَنْ يُولَدَ إِلَى أَنْ يَحْتَلِمَ، وَقَدْ يَكُونُ وَاحِداً، وَقَدْ يَكُونُ جَمْعاً، مِثْلُ: الْحُسْبِ، قَالَ (سُرَّاهُ) ﴿أَوِ الطُّفُلِ الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا عَلَى عُرُوزَاتِ النِّسَاءِ﴾^(٥).

وَالْمُطَفَّلُ: النَّاقَةُ الْقَرِيبَةُ الْقَهْدِ بِالنَّجَاحِ مَعَهَا طِفْلُهَا.

وَالطُّفْلُ كَقُلُسٍ: النَّاعِمُ.

وَالطُّفْلُ بِالتَّحْرِيكِ: مَا بَعْدَ الْعَصْرِ.

وَالطُّفْلُ أَيْضاً: الْمَطَرُ.

وَقَوْلُهُمْ: طُفَيْلِي الَّذِي يَدْخُلُ وَلِيْمَةً وَلَمْ يَدْخَعْ إِلَيْهَا طُفَا. فِي الْحَدِيثِ. ذَكَرَ السُّنَّكَ الطَّايِبِي وَهُوَ الَّذِي يَمْوُتُ فِي الْمَاءِ ثُمَّ يَغْلُو فَوْقَ وَجْهِهِ

(١) فِي «ع»: الطُّفُفُ.

(٢) الْأَعْرَافُ ٧: ٢٢.

(٣) مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ ١٠: ٢٢٥.

(٤) التَّوْرُ ٢٤: ٥٩.

(٥) التَّوْرُ ٢٤: ٥٩.

(٦) النِّهَايَةُ ٣: ١٣٠.

(٧) الصَّحَاحُ ٤: ١٥١٧.

(٨) الْكَامِي ٤: ٥٨، «مَعْرُومٌ».

عبد الله أبو النبي (صلى الله عليه وآله) وأبو طالب أبو علي (عليه السلام) والمعبس، والخارث، وأبو كهب، ومات عبد المطلب والنبي (صلى الله عليه وآله) نحو من ثمان مائة.

وفي الحديث: «يا علي، إن عبد المطلب كان لا يشتقي بالآرام، ولا يمتد الأصام، ولا يأكل ما ذبح على الصب، ويقول: أنا على دين إبراهيم (عليه السلام) وقد سن في الجاهلية خمس سنن، أجراها الله (صلى الله عليه وآله) في الإسلام: حرّم نساء الآباء على الأبناء، ووجد كزاً فأخرج منه الخمس ونصّدق به، ولما خفر زمر سمّاها سقايه الخاخ، وسن في القتل مائة من الإبل، ولم يكن للطواف عدد عند قريش، فسّن له عبد المطلب سبعة أشواط»^(١).

وأبو طالب: أبو علي (عليه السلام). فمن الصادق (عليه السلام): «إن مثله مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان، وأظهروا الشرك، فأنابهم الله أجروهم مرتين»^(٢).

وفي الحديث: سئل أبو الحسن (عليه السلام) ما كان حال أبي طالب؟ قال: «أقرّ بالنبي (صلى الله عليه وآله) وبما جاء به، ودفع إليه الوصايا، ومات من يرمه»^(٣). وفيه: «مات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة، وماتت خديجة حين خرج الرسول من الشعب قبل

الهجرة سنة»^(٤).

والطلّة، بفتح الطاء وكسر اللام ككَلِمَة: الحاجة، والجمع: طلبات.

وقوله في الدعاء: «ليس لي مُطَلِّبٌ سِوَاكَ»^(٥)، أي يسر لي حاجة غيرك

وطلبت الشيء أطلبه. أي أردته وابتغيته، فأب طالب. والجمع: طلاب بالتشديد، وطلّبة بالتحريك، مثل كافر وكفار، وكفرة، وطلّتون في الصحيح والمطلّب يكون مصدراً وموضع الطلب. والطلاب، مثل كتاب ما طلّته من غيرك.

وطالبه بكدا مطالبة، والتطلّ: الطلب مرة بعد أخرى.

طلت: طالت: اسم أعجمي كجالت ودأود، وكهسان: التعريف والمجبة، والنبوة كانت في سبط لاوي بن يعقوب، والملك كان في سبط يهوذا، ولم يكن طالت من أحد السبطين ولكن الله اصطفاها، أي اختاره وهو أعلم بالمصالح، وزاده الله بسطة، أي سعة وامتداداً في العلم والجسم، وكان أعلم بني إسرائيل في وقته وأتمهم جسماً وأشجعهم.

وفي (كتب السير): كان طالت أتاباً، أي سقاً. طلع قوله (س)، وطلع منصوب^(٦) قبل: الطلح. المؤز، الواحدة طلحة، مثل: ثمر وثمرّة.

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٦٤.

(٢) الكافي ١: ٢٧٢/٢٨.

(٣) الكافي ١: ٢٧٠/١٨.

(٤) الكافي ١: ٢٦٥، وهو ليس من الحديث، بل من كلام الشيخ الكليني، وقد اتفق أصحاب التواريخ على أن وفاتها كانت في

سنّ واحد، وحذّ بعضهم ما بينهما من مدّة، فقال: نُوفِت حديجة قبل أبي طالب بثلاثة أيام. انظر مصادر ذلك في هامشنا على مادة (حج)، ومرة القول ٥: ١٧٠.

(٥) النهاية ٣: ١٣١.

(٦) الواقعة ٥٦: ٢٩.

والطَّلَحُ: شَجَرٌ عِظَامٌ كَثِيرُ الشُّوكِ.

والطَّلَحُ عند القَرَبِ. شَجَرٌ خَسِرُ اللَّوْنِ لِحُضْرِهِ زَبَيْتٌ وَتَوَزَّ طَيِّبٌ.

وعر السُّدِّيُّ هو شَجَرٌ يُشْبِهُ طَلْحَ اِثْنَيْ بَكْرٍ لَهُ ثَمَرٌ أَحْمَرٌ مِنَ الْعِنَلِ^(١)

وَالطَّلِيحُ مِنَ الرِّحَالِ: جِلَافُ الصَّالِحِ.

وطلحة: اسم رجل

وطلحة بن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَنَمَانَ التَّيْمِيِّ، الصُّحَابِيُّ^(٢) طَلَسَ، طَلَسْتُهُ: مَخَوْتُهُ

ومنه الحبر: [إِنْ قَوْلُ:] لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يُطْلِسُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ^(٣)

وَالذُّبَارُ الْأَطْلَسُ: الَّذِي لَا نَفْسَ فِيهِ، وَالْمُطْلَسُ مِثْلُهُ

وفي الحديث: وَإِنْ وَجَدْتَ ذُبَارًا مُطْلَسًا فَهِيَ لِلَّهِ لَا مَعْرِفَةَ^(٤)، قِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الْعَدِيمُ، وَذَلِكَ شَهْرٌ قَرِيبٌ عَنِ الْمَشْرِقِ

الطَّبْيَلَسَانُ، مُثَلَّثَةُ اللَّامِ. وَاحِدُ الطَّبْيَلَسَةِ، وَهِيَ ثَوْبٌ يُحِيطُ بِالْيَدَيْنِ يُسَجَّجُ لِئَلَّا يَبْرُدَ، حَالٍ عَنِ التَّخْفِيفِ وَالْحَيَاطَةِ، وَهُوَ مِنَ لِبَاسِ الْعَجَمِ، وَالْهَاءُ فِي الْجَمْعِ لِلْعُجْمَةِ لِأَنَّهُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ تَالِيَانِ^(٥)

طَلَسَ: الْمَشْهُورُ فِي مَعْنَى الطَّلَسِ، عَلَى مَا يُقَالُ

أَقْوَالُ ثَلَاثَةٌ:

الْأَوَّلُ: [أَنَّهُ مَرْكَبٌ مِنْ] ^(٦) الطَّلِ بِمَعْنَى الْأَثَرِ [وَالْأَسْمِ] ^(٧)، فَالْمَعْنَى أَثَرُ اسْمٍ.

الثَّانِي: أَنَّهُ لَفْظٌ يُونَانِيٌّ، وَمَعْنَاهُ: عَقْدٌ لَا يَنْخَلُ.

الثَّالِثُ: أَنَّهُ كِبَايَةُ عَنْ مَقْلُوبٍ، أَيُّ مُسَلَّطٍ.

طَلَحَ - قَوْلُهُ (سَمَرٌ): ﴿فَاطْلُحْ إِلَيَّ إِلَهَ مُوسَى﴾^(٨)، أَيُّ لَعَلِّي أَقِفَ عَلَى حَالِ إِلَهِ مُوسَى وَأَشْرِفَ عَلَيْهِ.

وَالطَّلُوعُ وَالْإِطْلَاعُ: الصُّغُودُ عَلَى الشَّيْءِ، قَالَ (سَمَرٌ): ﴿فَاطْلُحْ فَرْدًا فِي سَوَاءِ الْعَجَجِيمِ﴾^(٩)

قَوْلُهُ (سَمَرٌ): ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(١٠) الْمَطْلَعُ، بِمَنْحِ اللَّامِ وَكُسْرِهَا: مَوْضِعُ الطَّلُوعِ، يُقَالُ: طَلَعَتِ الشَّمْسُ طُلُوعًا، مِنْ بَابِ قَعَدَ، وَمَطْلَعًا، أَيُّ بَهَّتْ وَطَهَّرَتْ.

قَالَ الشُّبَيْحُ أَبُو عَلِيٍّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) فَرَا الْكِسَائِيَّ وَخَلَفَ (مَطْلَعُ) بِكُسْرِ اللَّامِ، وَالتَّاقُونَ يَفْتَحُ اللَّامَ. ثُمَّ قَالَ: (مَطْلَعُ) [هَذَا] مَصْدَرٌ بِذَلَالَةِ أَنَّ الْمَعْنَى سَلَامٌ هِيَ حَتَّى وَفَتْ طُلُوعَهُ، وَإِلَى وَفَتْ طُلُوعَهُ، فَهُوَ سَحَرٌ مَقْدَمُ الْحَاخِ، وَخُتْمُوقِ النُّجْمِ، بِجَعْلِ الْمَصْدَرِ فِيهِ [رَمَائًا] عَلَى تَقْدِيرِ خَذَفَ الْمُصَافِ. وَالْقِيَاسُ أَنْ يُفْتَحَ اللَّامُ، كَمَا أَنَّ مَصَادِيرَ سَائِرِ مَا كَانَ مِنْ فَعَلٍ يَفْعُلُ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ، نَحْوُ: الْمَخْرَجِ وَالْمَقْتُلِ^(١١).

(٦) (٧) رواية يقتضيه السياق

(٨) عامر ١٠: ٣٧

(٩) الصافات ٣٧: ٥٥

(١٠) القدر ٩٧: ٥

(١١) مجمع البيان ١٠: ٥١٧

(١) الكشف ٤: ٤٦١

(٢) أسد الغابة ٣: ٥٩

(٣) النهاية ٣: ١٢٢

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٩٠/٨٥٥

(٥) في ٥: طالسان

وفي الدعاء: «أعوذ بك من هَوُلِ الْمُطَّلَعِ»^(١)
بتشديد الطاء المَهْمَلَة والبناء للمفعول: أمر الآخرة
ومتوقف القيامة الذي يحصل الإطلاع عليه بعد
الموت.

وفي (الصحيح): الْمُطَّلَعُ: المَأْتَى، يقال: أين مُطَّلَعُ
هذا الأمر، أي مآله، وهو موضع الإطلاع من إشراف
إلى انحسار^(٢).

وقال ابن الأثير: الْمُطَّلَعُ: مكان الإطلاع من موضع
عالي، يقال: مُطَّلَعُ هذا الجبل من مكان كذا، أي مآله
ومضغده^(٣).

ومنه حديث الحسن (عليه السلام): «إِنَّمَا أَبْكِي لِقَوْلِ
الْمُطَّلَعِ، وَفِرَاقِ الْأَجْنَةِ»^(٤).

ومنه: «لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ
مِنْ هَوُلِ الْمُطَّلَعِ»^(٥).

وفي حديث وصف علي (عليه السلام) مع الصحابة:
«وَتَطَّلَعْتُ حِينَ [تَقْبَلُوا، وَتَطْلُقُ حِينَ] تَعْتَمُوا»^(٦)
التطلع: الإشراف من عالي، وكُنِيَ بِهِ عَنْ الْإِهْتِمَامِ
العالي بما ينبغي تحصيله. والتفجيع^(٧): التقبض،
وقَبَعَ^(٨) الْقَتْفُ: إِذَا أَدْخَلَ رَأْسَهُ فِي جِلْدِهِ، وَكُنِيَ بِهِ
عَنْ قُصُورِهِمْ وَقُعُودِهِمْ عَنْ مَقَامَاتِهِ.

[وَالْتَعَمُّ: الْاضْطِرَابُ فِي الْكَلَامِ مِنَ الْعَمَى]^(٩).

وطِلَاعُ الْأَرْضِ: وَلَوْهَا.

وَأَطْلَعْتُ زَيْدًا عَلَى كَذَا، مِثْلُ أَعْلَمْتُهُ وَزَنَّا وَمَعْنَى.
وَالطَّلَعُ: مَا يَطْلُعُ مِنَ النَّحْلِ ثُمَّ يَصِيرُ بُشْرًا وَتَمْرًا إِنْ
كَانَتْ أَتَشَى، وَإِنْ كَانَتْ ذَكَرًا لَمْ تَصِرْ تَمْرًا، بَلْ يُتْرَكُ
عَلَى النَّحْلَةِ أَيَّامًا مَقْلُومَةً حَتَّى يَصِيرَ فِيهِ شَيْءٌ أَبْيَضُ
مِثْلُ الدَّقِيقِ، لَهُ رَائِحَةٌ ذَكِّيَّةٌ، فَيُلْقَحُ بِهِ الْأُنْثَى.

وفي الحديث: «الطَّلِيعُ لَيْسَ بِمُحَارِبٍ» المراد به
عَيْنُ الْقَوْمِ.

وفي الخبر: «الْمَوْلُودُ مِنْ أُمَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ»^(١٠) مِمَّا
طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ^(١١)، أَي مِنْ جَمِيعِ مَا
فِي الدُّنْيَا.

وفي الحديث: «أَكْثَرُهُ أَنْ أُنَامَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ،
وَأَكْرَهُ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ غَيْرِ مَطْلُوعِهَا». قَالَ بَعْضُ
الْمُتَأَمِّلِينَ: يَقْرُبُ إِلَى الدُّخَانِ قِرَاءَةُ تَطْلُعِ بَشْدِيدِ اللَّامِ
مُتَبَيِّناً لِلْمَفْعُولِ لِيَصِحَّ الْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ.

وَالطَّالِعُ: طَالِعُ النُّجُومِ.

ومنه الحديث: «كَنْتُ أَنْظُرُ فِي النُّجُومِ وَأَعْرِفُهَا
وَأَعْرِفُ الطَّالِعَ، فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الطَّالِعِ الشَّرَّ
جَلَسْتُ»^(١٢).

وفي الحديث: «وَأَعْلَمُوا أَلَكُمْ إِذَا اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ
الْمَشْرِقِ، سَلَكَ بِكُمْ مَنَايِجَ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

(١) التهذيب ٦: ١١٧ باب ٥٣، نحوه.

(٢) الصحيح ٣: ١٢٥٤.

(٣) النهاية ٣: ١٢٢.

(٤) الكافي ١: ٣٨٣.

(٥) النهاية ٣: ١٢٢.

(٦) نهج اللاعة: ٨٠ الحطة ٣٧.

(٧) في النسخ: والتمتع، ولا يصح.

(٨) في النسخ: وتمتع، ولا يصح.

(٩) انظر اختار مصاح السالكين: ٣٦/١٤٥.

(١٠) في النسخ: علي.

(١١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦٩/١٦.

(١٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧٥/٧٧٩، ٧٨٣.

فَتَدَاوَرَتْهُمُ مِنَ الْقَمَى^(١). قال بعض السَّارِحِينَ: يُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ بِالطَّالِعِ الْمُهْدِي (عَلَيْهِ السَّلَام).

لَا يُقَالُ: طَلَّوْهُ مِنْ مَكَّةَ وَهِيَ وَسَطُ الْأَرْضِ. لِأَنَّا نَقُولُ: اجْتِمَاعُ الْعَسَاكِرِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْهِ، وَتَوَجُّهُهُ إِلَى فِتْحِ الْبِلَادِ، إِنَّمَا يَكُونُ مِنَ الْكُوفَةِ، وَهِيَ شَرْفَى الْخَزَمَتَيْنِ وَكَثِيرٌ مِنْ بِلَادِ الْإِسْلَامِ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) لِأَنَّهُ مَحَلُّهُ بِالْكُوفَةِ، وَهِيَ شَرْفَى الْخَزَمَتَيْنِ وَمَا زُيِّنَ مِنْ أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْيَتَيْ شَيْطَانَ^(٢)، يُذَكِّرُ فِي مَحَلِّهِ^(٣).

طلق: قَوْلُهُ (سَارِحٌ): ﴿الطَّلَاقُ مَرْثَابٌ﴾^(٤)، الْآيَةُ. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رَجَاهُ): الطَّلَاقُ بِمَعْنَى التَّطْلِيقِ، كَالسَّلَامِ بِمَعْنَى التَّسْلِيمِ، أَيْ التَّطْلِيقُ الْغَرْهِيُّ تَطْلِيقُهُ بَعْدَ تَطْلِيقِهِ عَلَى التَّفْرِيقِ دُونَ الْجَمْعِ وَالْإِرْسَالِ دَفْعَةً وَاحِدَةً. وَلَمْ يَرُدَّ بِالْمَرَّتَيْنِ التَّشْبِيهُ وَلَكِنْ التَّكْرَارُ^(٥)، كَقَوْلِهِ (سَارِحٌ): ﴿ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾^(٦)، أَيْ كَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ^(٧).

وَفِي الْحَدِيثِ: دَخِيرُ الْحَيْلِ الْأَفْرَحُ، طُلُقُ الْبَيْدِ الْيَمْنَى^(٨)، الطُّلُقُ بِضَمِّ الطَّاءِ وَاللَّامِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي أَحَدٍ قَوَائِمُهُ تَحْجِيلٌ.

وَالطُّلُقُ كَجَمَلٍ: الْخَلَالُ، يُقَالُ: هُوَ لَكَ طُلُقٌ وَيُقَالُ: الطُّلُقُ الْمُطْلَقُ الَّذِي يَتِمَكَّنُ صَاحِبُهُ فِيهِ

مِنْ جَمْعِ التَّصَرُّفَاتِ، فَيَكُونُ (فِعْلٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٌ)، كَالذَّبْحِ بِمَعْنَى الْمَذْبُوحِ.

وَأَعْطِبْتُ مِنْ طُلُقِي مَالِي، أَيْ مِنْ حِلِّهِ، أَوْ مِنْ مُطْلَقِهِ وَفِي الْحَدِيثِ: دَكَّلَ شَيْءٌ لَكَ مُطْلَقٌ حَتَّى يَرِدَ فِيهِ نَهْيٌ^(٩).

قَالَ الصَّدُوقُ (رَجَاهُ): وَمُقْتَضَاهُ إِبَاحَةُ كُلِّ شَيْءٍ مَا لَمْ يَبْلُغْ فِيهِ نَهْيٌ وَطُلُقُ الرَّجُلِ أَمْرَاتُهُ تَطْلِيقًا، فَإِنْ كَثُرَ تَطْلِيقُهُ لِلنِّسَاءِ قَبْلَ: مُطْلِيقٌ، وَمِطْلَاقٌ.

وَمِمَّنِ الْحَبَرُ مَنْ عَلِيَ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنَّهُ قَالَ: «الْحَسَنُ بِمِطْلَاقٍ فَلَا تَزَوَّجُوهُ»^(١٠).

وَالْإِسْمُ مِنْ طَلَّقَ. الطَّلَاقُ، وَهُوَ إِزَالَةُ قَبْدِ النِّكَاحِ بِمَعْنَى بَعْضِهِ (طَالِقٌ)

وَالطَّلَاقُ الْمَرَاةُ يَكُونُ لِمَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا خَلُّ عَقْدَةِ النِّكَاحِ. وَالْآخَرُ: بِمَعْنَى التَّرِكَ وَالْإِرْسَالِ. مِنْ قَوْلِهِمْ طَلَّقْتُ الْقَوْمَ إِذَا تَرَكْتَهُمْ.

وَطَلَّقَتِ الْمَرَاةُ بِالْفَتْحِ تَطْلُقُ، مِنْ بَابِ قَتَلَ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ قَرَّبَ، فَهِيَ طَالِقٌ بِغَيْرِ هَاءٍ، فَإِنْ جَاءَ وَابَالِهَا فَعَلَى سَبِيلِ التَّأْوِيلِ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ، تَقْلًا مِنْهُ: إِذَا كَانَ التَّعْتُ مُتَّفَعًا بِهِ الْأُنْثَى دُونَ الذَّكَرِ، لَمْ تَدْخُلْهُ الْهَاءُ نَحْوُ: (طَالِقٌ)

(١) الكافي ٨: ٢٢/٦٦.

(٢) الكافي ٣: ٢٩٠/٨.

(٣) فِي (قُرُونٍ).

(٤) الْبَقَرَةُ ٩: ٢٢٩.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: التَّكْرِيرُ.

(٦) الْمُنْكَ ٦٧: ٤.

(٧) حَوَامِعُ الْعَامَمِ: ٤١.

(٨) النِّهَايَةُ ٣: ١٣٤.

(٩) مِنْ لَا يَعْصِرُهُ الْفَقِيهُ ١-٢٠٨/٩٣٧.

(١٠) النِّهَايَةُ ٣: ١٣٥.

و(طامث) و(حائض)، لأنه لا يحتاج إلى فارق
لاختصاص الأنثى به^(١).

وأطلق الأسير إذا خللت إساؤه وخلت عنه
فأطلق، أي ذهب في سبيله.

وفي الدعاء: «وأطلق لساني بذكرك»، أي لا
نحيسه وتمنعه عن ذكرك.

والإطلاق: الذهاب.

وقال: أطلق به على ما لم يُسم فاعله.

والطلقاء بضم الطاء وفتح اللام والمد: هم الذين
خلّى عنهم (سنة طه رآه) يوم فتح مكة وأطلقهم ولم
يشتريهم، واحد هم: طليق، فجعل بمعنى مقبول، وهو
الأسير إذا خلّى سبيله.

قيل: إن رسول الله (سنة طه رآه) حين فتح مكة،
قال: «يا مشرك قريش، ما تزوّن أني فاعل بكم»^(٢) قالوا
خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم. قال ادّخروا فأنتم
الطلقاء^(٣). وكان فيهم معاوية، وأبو سفيان، وعباس
وعقيل.

والطلقاء من قريش، والمثقاء من ثقيف.

وفي الحديث «الطليق لا يؤرث»^(٤).

وناقة طلق بضمّتين: بلا قيد.

ورجل طلق الوجه كفلس، أي فرح ظاهر البشر،
وقد طلق بالضم طلاقاً. وعن أبي زيد: أي بسام

متهلّل^(٥).

وطليقت المرأة بالياء للمفعول: إذا أخذها
المحاضر

والطلق: ونجع الولادة، ومنه: «سألت عن المرأة
أصابها الطلق»^(٦)، الحديث

وطلق لسانه - بالضم - طلقاً وطلوقاً، فهو طلق
اللسان وطيّقه، أي فصيح عذب المنطق.

وفي (الصحاح): رجل طلق اللسان وطيّق
اللسان، ولسان طلق ذلق، وطيّق ذليق، وطلق ذلق،
وطلق ذلق، أربع لغات^(٧)

واشتقاق النظر. مثبته

واشتقاق بطله، يستعمل لازماً.

والمطلق من المياه: ما لا يحتاج عند ذكوره إلى قيد
يقيد بحالات المضاعف.

طلق قوله (سنة) ﴿فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا وَأَبْلَ فَطَلَ﴾^(٨)،
الطلق: المتطرّف الضعيف الفطر، والجمع طلال بالكسر.

ومنه الدعاء: «ولا تجعل طله علينا سئوماً»^(٩).
وأطل علينا مثل أشرف علينا، وزناً ومعنى، ومنه

الحديث: «المشرق مطلق على المغرب»^(١٠)، أي
مشرق عليه.

ومثله: «إذا قبضت الروح فهي معلقة فوق
الجسد»^(١١)، أي مشرفة عليه.

(٦) الصحاح ٤: ١٥١٧.

(٧) البقرة ٢: ٢٦٥.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣٧/١٥٠٤.

(٩) الكافي ٣: ٢٧٨/١.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٢/٥٩٢، وفيه: «معلقة فوق الجسد».

(١) المعيار المير ٢: ٢٦.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٤: ٥٥.

(٣) الكافي ٧: ١٥٠/٤، وفيه: لا يورث بطل: لا يورث.

(٤) المعيار المنير ٢: ٢٧.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢١١/٥٦.

رفيه: «لا يُطَلُّ دَمٌ رَجُلٍ مُسْلِمٍ»^(١)، أي لا يُهْدَر.
يقال: طَلَّ دَمُهُ بِالْيَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ: إِذَا هَدَرَ.

وَطَلَّ السُّلْطَانُ دَمَهُ طَلًّا، مِنْ بَابِ قَتْلٍ: هَدَرَهُ.
قال الكِسَائِيُّ وَأَبُو حَبِيْبَةَ^(٢): «وَيُسْتَعْمَلُ لِإِزْمَا
أَيْضًا، [فـ] يقال: طَلَّ الدَّمُ، مِنْ بَابِ قَتْلٍ، وَمِنْ بَابِ
تَيْبٍ كَغَةِ. وَأَنْكَرَهُ أَبُو زَيْدٍ، وَقَالَ: لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا
مُتَعَدِّيًا، فَيَقَالُ: طَلَّهُ [السُّلْطَانُ، إِذَا أَبْطَلَهُ] وَأَطْلَهُ»^(٣).

وَالطَّلُّ: مَا شَخَّصَ مِنْ آثَارِ الدَّارِ وَالْجَمْعُ أَطْلَالٌ
مِثْلُ: سَبَبٌ وَأَسْبَابٌ، وَطَّلُولٌ أَيْضًا.

وَفِي الدُّعَاءِ: «أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُحْمَى بِهِ
عَلَى طَلَلِ الْمَاءِ»، أَيْ ظَهَرَهُ.

طلا: وَالطَّلَاوَةُ، مَثَلَةٌ: الْحَسَنُ وَالتَّهَجُّةُ.

وَالطَّلَاوَةُ الْإِسْلَامُ: حُسْنُهُ وَتَهَجُّتُهُ.

ومنه حديث أهل البيت (عليهم السلام): «مَنْ عَزَفَ مِنْ
أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ مِنْهُ وَادَّ) وَاجِبٌ حَقُّ إِمَامِيهِ... عَلِمَ
فَضْلَ طِلَاوَةِ إِسْلَامِهِ»^(٤).

وَالطَّلَا: وَلَدٌ الظُّبْيَةُ، وَالْوَلَدُ مِنْ ذَوَاتِ الطَّلْفِ،
وَالْجَمْعُ أَطْلَاءٌ، مِثْلُ: سَبَبٌ وَأَسْبَابٌ.

طلى: فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا زَادَ الطَّلَاءُ عَلَى الثَّلَاثِ فَهُوَ
حَرَامٌ»^(٥) الطَّلَاءُ، كَكَيْسَاءٍ: مَا طَبِخَ مِنْ قَصِيرِ الْجَنْبِ
حَتَّى ذَهَبَ ثَلَاثًا وَيَبْقَى ثَلَاثٌ وَيُسَمَّى بِالثَّلَاثِ.

وَالطَّلِي: بِالْفَتْحِ: الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الْمَمْرُ.

قال الجوهرى: وَأَيْضًا سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يُطْلَى، أَيْ تُشَدُّ
رِجْلُهُ بِخَيْطٍ إِلَى وَتَدٍ أَيْامًا، وَجَمْعُهُ: طَلْيَانٌ، مِثْلُ:
رَغِيفٌ وَرَغْفَانٌ.

وَالطَّلِي: الْأَعْنَاقُ، وَاحِدُهَا طَلِيَّةٌ، وَعَنِ الْفَرَّاءِ:
طَلَاةٌ^(٦).

وَالطَّلِي: بِالْفَتْحِ فَالْكُونُ: مَعْرُوفٌ، يَقَالُ: طَلَبْتَهُ
بِالدُّخْنِ وَغَيْرِهِ طَلِيًّا، وَأَطْلَبْتُ [بِهِ]، عَلَى اقْتِعَلْتُ.

طمث: قَوْلُهُ «سَرَى: ﴿لَمْ يَطْمِئْنُوهُمْ إِنْشَ قَبْلَهُمْ وَلَا
جَانٌّ﴾»^(٧)، أَيْ لَمْ يَسْكُنْهُمْ وَتَنَكَّحْتَهُمْ، فَالطَّمْتُ:
النَّكَاحُ بِالتَّذْمِيَةِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَائِضِ: طَامِثٌ.

وَالطَّمْتُ: الدَّمُ.
وَطَمَّطَتِ الْمَرْأَةُ نَطْمُطًا، بِالضَّمِّ: حَاضَتْ، وَطَمِئَتْ
بِالْكَسْرِ، كَغَةِ.

وَفِي حَدِيثِ الطَّامِثِ: «أَشْرَبَ مِنْ فَضْلِ شَرَابِهَا،
وَلَا أُجِبُ أَنْ أَتَوَضَّأَ مِنْهُ»^(٨).

وَطَمَّتِ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَتْلٍ:
افْتَضَّهَا.

طمح: فِي الْحَدِيثِ: «نَهَى [رَسُولُ اللَّهِ] الرَّجُلَ أَنْ
يَطْمَحَ بِبَوْلِهِ مِنَ السُّطْحِ بِالْقَوَاءِ»^(٩) أَيْ يَرْفَعُ بَوْلَهُ
وَيُزِيهِ بِهِ فِي الْقَوَاءِ، بِقَالَ طَمَحَ بِبَوْلِهِ إِلَى الشَّيْءِ:
ارْتَفَعَ. وَأَطْمَحَ فَلَانٌ بِبَوْلِهِ: رَفَعَهُ.

وَكُلُّ مَرْتَفَعٍ طَامِيحٌ. وَمِنْهُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي الْأَقْنُ
وَالْأَقْنُ»^(١٠).

وَالْأَقْنُ: الْأَقْنُ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ: طَمَحَ بِبَوْلِهِ إِلَى الشَّيْءِ:
ارْتَفَعَ. وَأَطْمَحَ فَلَانٌ بِبَوْلِهِ: رَفَعَهُ.

وَكُلُّ مَرْتَفَعٍ طَامِيحٌ. وَمِنْهُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي الْأَقْنُ
وَالْأَقْنُ»^(١٠).

(١) التهذيب ١٠: ٢٢٢/٩١٥.

(٢) كذا في النسخ، وفي المصدر: أبو حنيفة.

(٣) المصباح المنير ٢: ٢٨. وزاد الشيخ الطريحي هنا: وَطَلَّ عَلَى
بِرْضَائِكَ، أَيْ تَضَلَّ عَلَى بِيٍّ وَمِثْلِهِ الصَّحِيحُ (طَوَّلَ) فَتَضَلَّ إِلَى
هَذَا.

(٤) الكافي ١: ١٥٨/٢، فِي «ع»، ٢، ش: «الْإِسْلَامُ، بِدَلَّةٍ إِسْلَامِهِ».

(٥) الكافي ٦: ١٢/٣.

(٦) الصحاح ٦: ٢٤١٤.

(٧) الرحمن ٥٥: ٥٦.

(٨) الاستبصار ١: ١٧/٣٥.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩/٥٠، «نصروا».

الطاميح^(١)، أي المرتفع.

ومنه: «طَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ»^(٢)، أي ارتفعتا. وفي الحديث: «إِنَّكَ أَنْ تَطْمَحَ بِمَرْكَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ»^(٣)، أي ترفعه إلى مَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْكَ فِي الْفَيْئِ. وفي الدُّعَاءِ: «طَمَّوْحُ الْأَمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ»^(٤) والمعنى: الْأَمَالِ الطَّامِيحَةِ، أي المرتفعة، قَدْ خَابَتْ إِلَّا آمَالُنَا الْعَظِيمَةِ عِنْدَكَ.

و«طَمَحَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ طَامِيحٌ: أَي تَطْمَحُ إِلَى الرُّجَالِ».

طمر: في الحديث: «رَبِّ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْتِيَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يُزَقِّسَهُ»^(٥) الطِمْرُ بِالْكَسْرِ: هُوَ الثَّوْبُ الْخُلُقِيُّ الْعَقِيْقُ، أَوِ الْكِسَاءُ الْهَالِي مِنْ غَيْرِ الصُّوفِ، وَالْجَمْعُ: أَطْمَارٌ، كَجِمْلٍ وَأَحْمَالٍ.

ومنه حديث المَيْتِ: «وَأَوْحَى أَنْ تُخْلَ أَطْمَارُهُ، وَلَا يُؤْتِيَهُ لَهُ»^(٦)، أي لَا يُبَالِي بِهِ لِحَقَارَتِهِ.

قيل: وَإِنَّمَا عُدِّيَ بِعَلَى لِأَنَّهُ قُضِيَ عَنْهُ التَّحَكُّمُ. وَطِمْرُ الشَّيْءِ: سِتْرُهُ، وَمِنْهُ الْمَطْمُورَةُ، وَهِيَ حُمْرَةٌ يُطْمَرُ فِيهَا الطَّعَامُ.

و«طِمْرُ الْمَيْتِ، مِنْ بَابِ قَتْلٍ: دَفَنُهُ فِي الْأَرْضِ». وَطِمَارٌ بِالْفَتْحِ كَقَطَامٍ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ، قَالَ الشَّاعِرُ: فَإِنْ كُنْتَ لَا تُدْرِيَنَّ بِالْمَوْتِ فَانْظُرِي

إِلَى هَاتِيكَ بِالسُّوقِ وَابْنِ عَقِيلٍ

إِلَى يَطْلِي قَدْ حَقَّرَ السَّيْفُ وَجْهَهُ

وَأَخَّرَ يَهْوِي مِنْ طِمَارٍ قَتِيلٍ^(٧)

وعن الكِسَائِيِّ: مِنْ طِمَارٍ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكسرها، وَكَانَ ابْنُ زِيَادٍ «ع» أَمْرَ بِرْمِي مُسْلِمٍ بِنِ عَقِيلٍ مِنْ مَرْتَفَعٍ^(٨).

وَالطِّمْرُ بِكَسْرِ مِيمٍ أَوَّلَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ: خَيْطٌ يُقْوَمُ عَلَيْهِ الْبِنَاءُ، وَيُسَمَّى: التُّرَابُضُ.

ومنه حديث ابنِ سِنَانٍ: «لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ خَالَفَكُمْ إِلَّا الطِّمْرُ»^(٩) الحديث، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي (تُر). طمس: قَوْلُهُ «سَلَنْ» ﴿مِنْ قَتْلٍ أَنْ تُطْمِسَ وَجُوهَهَا

فَتَرُدُّهَا عَلَى أَذْبَارِهَا﴾^(١٠)، أَي نَمَحَوْهَا فِيهَا مِنْ عَيْنٍ وَأَنْفٍ، فَتَجْعَلُهَا كَحُفِّ الْبَعِيرِ.

وقال الشيخ أبو علي «ع» اخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ عَلَى أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ مَعْنَاهُ مَنْ قَبْلَ أَنْ نَمَحَوْ أَوَّارَ وَجُوهِهِمْ حَتَّى تَصِيرَ كَالْأَقْوِيَةِ، وَنَجْعَلُ عُيُونَهَا فِي أَقْوِيَتِهَا فَيَمُشِي الْمُهَقَّرَى.

وِثَانِيهَا: نَطْمِسُهَا مِنَ الْهَدْيِ، فَتَرُدُّهَا عَلَى أَذْبَارِهَا فِي ضَلَالَتِهَا، ذَمًّا لَهَا بِأَنَّهَا لَا تَفْلَحُ أَبَدًا.

وِثَالْتِهَا: أَنْ مَعْنَاهُ نَجْعَلُ فِي وَجُوهِهَا الشَّرَكَوَجُوهَ الْقُرُودِ.

ورَابِعُهَا: حَتَّى نَمَحَوْ أَوَّارَهُمْ مِنْ وَجُوهِهِمْ، أَيِ

(١) علل الشرائع: ١/١١٩. وفيه: «الحمد لله المتعجب بالتور دون

حلقه في الأقوي الطاميح».

(٢) النهاية ٣: ١٢٨.

(٣) الكافي ٢: ١/١١١.

(٤) مصباح المتعجب: ٢٤٧.

(٥) لسان العرب ٤: ٥٠٣.

(٦) الكافي ١: ٢١٥/٨ «ع».

(٧) الصحاح ٢: ٧٢٦.

(٨) الصحاح ٢: ٧٢٦، وفيه من سطح عالٍ.

(٩) معاني الأخبار: ٢/٢١٣.

(١٠) التمهيد ٤: ٤٧.

نواحيهم التي هم بها، وهي الحجاز، التي هي
مَسْكَنُهُمْ، ونَزَدُهَا على أدبارها حتى يعودوا إلى
حَيْثُ جَاءُوا وهو الشام^(١).

قوله (سنن): ﴿رَبَّنَا أَطْمِشْ عَلَيْنَا أَمْوَالَهُمْ﴾^(٢)، أي
غَيِّرْهَا من جَهَّتِهَا إلى جَهَّةٍ لَا يَتَّبَعُ بِهَا، قيل: صارت
جميع أموالهم حجارة.

قوله (سانن): ﴿فَإِذَا الشَّجُورُ طُمِئَتْ﴾^(٣)، أي
ذهب صَوْنُهَا كما يُطْمَسُ الأثر حتى يذهب.

وطُمِئَتْ الشَّيْءُ طُمُئًا، من باب ضرب: مَحْوُهُ.
وَالطُّمُوسُ: الدُّرُوسُ والائِيحَاءُ

طمطم: ورجل طمطم^(٤) بالكسر وطمطماني، أي
في لسانه عَجَمَةٌ لَا يَفْصِحُ

ومنه الخبر. وليس فهم طمطمانيّة جُمُيْرًا^(٥) شئ
كلام جُمُيْرَ لَمَّا فِيهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُتَكَرِّرَةِ كَلَامُ الْمُعْجَمِ.
طمع: طَمِعَ فِي الشَّيْءِ، طَمَعًا، من باب يَجِبُ،
وَلَطَمَاعَةٌ وَلَطَمَاعِيَّةٌ بِالنَّخْمِ، فهو طَامِعٌ وَطَمِيعٌ.

طمم: قوله (سنن): ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ
الْكُبْرَى﴾^(٦) يعني القيامة.

وَالطَّامَّةُ: الدَّاهِيَةُ، لِأَنَّهَا تَطْمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، أَيِ
تَعْلُوهُ، مِنْ طَمَّ الْأَمْرَ: عَلَاهُ.

وطمّ الشجر: جَرَّهْهُ أَوْ قَصَّه. ولعلّ منه الحديث:
ثَلَاثَةٌ مَنْ اعْتَادَهُنَّ لَمْ يَذْعَنْ: طَمَّ الشجر، وتسمير
الثوب، وتكاح الإماء^(٧).

وطمّ البئر طمًا، من باب قتل: ملأها حتى اشتوت
مع الأرض.

وطمها التراب: فعل بها ذلك.

طمن: قوله (سنن): ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَاطْمَأْنَوْا بِهَا﴾^(٨)، أي سَكَنُوا إِلَيْهَا مُقْصِرِينَ مِثْلَهُمْ
على لذاتها وزخارفها.

قوله (سنن): ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ﴾^(٩)، أي أقمتهم، يقال
اطمأنّ بالمَوْضِعِ: أَقَامَ بِهِ وَاتَّخَذَهُ وَطًا.

و﴿مُطْمِئِنِّينَ﴾^(١٠) ساكنين في الأرض.

واطمان الرجل اطمئنانًا وطمانيّةً، بضم الطاء:
لَكِنْ وَلَمْ يَفْلُقْ، وَالاسْمُ الطَّمَانِيَّةُ، وَالِإِطْمَانِيَّةُ،
بِكُفٍّ هَمْزَةٌ وَشُكُونٌ طَاءٌ وَبَعْدَ الْمِيمِ أَلِفٌ بَعْدَهَا نُونٌ
مَكْسُورَةٌ ثُمَّ نُونٌ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ الْيَاءِ.

وطامن الرجل ظهّره بالهمزة على فاعل، ويجوز
تسهيل الهمزة: أَيِ حَنَاءٍ وَخَفَضَهُ.

طما: طَمَا الْمَاءُ يَطْمُو طُمُوءًا وَيَطْمِي طُمِيًّا، فَهُوَ
طَامٌ إِذَا ارْتَفَعَ وَمَلَأَ النَّهْرَ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(١١).

(١) مجمع البيان ٣: ٥٥.

(٢) يوس ١٠: ٨٨.

(٣) المرسلات ٧٧: ٨.

(٤) في «م»، في «ش»: ططم، وفي «م»، ط: طم. وجميعها تصحيف
صحيحها ما أثبتناه.

(٥) النهاية ٣: ١٣٩.

(٦) التارخات ٧٩: ٣٤.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧١٨/٣٦٢.

(٨) يوس ١٠: ٧.

(٩) النساء ٤: ١٠٣.

(١٠) الإسراء ١٧: ٩٥.

(١١) الصحاح ٦: ٢٤١٥.

طنب: في حديث الصلاة «إذا ثبث العمود ثَقَبَتِ الأُطْنَابُ والأُوتَادُ والغِشَاءُ»^(١)، وإذا انكسر العمود لم ينفع طُنْب ولا وَتْدٌ ولا غِشَاءٌ^(٢) الطُنْبُ، بصمتين، وسكون الثاني لَعَةً: حَبْلُ الخِصَاءِ، والجمع أطْنَاب، مثل: عُنُقٍ وأَعْنَاق.

وأُطْنَبَ في الكلام: بالغ فيه وأكثر، ومنه: كلام مُطْنَب.

طنبر: والطُنْجُورُ قُنْجُولٌ بصم الفاء: من آلات الملاهي، فارسيّ مُعَرَّب.

طنفس: في الحديث: «كان أبي (عليه السلام) يُصَلِّي على الحُمْرَةِ، يَحْمِلُهَا»^(٣) على الطُّنْفَةِ^(٤)، هي بكسرتين، وفي لَعَةٍ بفتحَتين، وهي لَعَةٌ بكسر الطاء والقاء، وبضمِّهما وبكسر الطاء وفتح الفاء: البِساطُ الذي له حَمَلٌ رَفِيقٌ، وهي ما يُجْعَلُ تحت الرِّجْلِ على كَتِفَي التَّيْمِرِ، والجمع الطَّنَافِرُ.

طنن: الطَّنُّ بالضم: حُرْمَةٌ من خُطْبٍ أو قُصْبٍ، الواحدة طُنَّةٌ، والجمع أطْنَان، مثل: قُفْلٍ وأُفْنَالٍ والطَّنِينُ: صوتُ الدُّبَابِ. يقال: طَنَّ الدُّبَابُ، من باب ضرب، طَنِينًا صَوْتًا.

وضربه فاطنٌ ساقه، أي قطعها.
طهَج: الطَّيْهُوجُ: طائرٌ أَخْضَرٌ طويلُ الرِّجْلَيْنِ

والرُّقَّةُ، أبيضُ النَطْلِ والصُّدْرِ، من طَيُورِ الماءِ وفي (حياة الحيوان): الطَّيْهُوجُ بفتح الطاء: طائرٌ شبيه^(٥) بالْحَجَلِ الصَّغِيرِ غيرَ أَنَّ عُنْفَهُ أَحْمَرٌ، ومِنْقَارُهُ وَرِجْلُهُ حُمْرٌ^(٦) مثل الحَجَلِ، وما تحت جِناحَيْهِ أَسْوَدٌ وأَبْيَضٌ، وهو خَفِيفٌ مثل الدَّرَاجِ^(٧)

طهر: قوله (سورة: ﴿وَتَبَايَكَ فَطَهَّرَ﴾^(٨))، أي عمَلَك فأصْلَح، أو قَصَّر، أو لا تَلْبَسْها على قَحْرٍ وكَثْرٍ.

وفيل: معاء اعسل ثيابك بالماء
وفيل كَتَى بالثياب عن القلب.

وفيل معاء لا تَكُ عَادِرًا، فإنَّ العَادِرَ دَرَسَ الثَّيَابَ

قوله (سورة: ﴿فِيهِ رِجَالٌ مُّجْتَبُونَ أَنْ يَنْتَهَكُوا ذِئَابَ اللَّهِ مُكْرِهُوا الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾^(٩) قيل: المراد الطَّهَّارَةُ من الثَّيَابِ، والأكثر أنها الطَّهَّارَةُ من الحَاسَاتِ.

قطرٌ نَزَلَتْ في أهل قُبَا، رُوِيَ ذلك عن الباقِرِ والصادقِ (عليهما السلام)^(١٠).

ورُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) قال لهم: «ماذا تَفْعَلُونَ في طَهْرِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ قد أَحْسَنَ عَلَيْكُمُ الثَّنَاءَ؟» فقالوا: نَغْيِلُ أُنْزَالِ الْغَائِطِ بِالْمَاءِ^(١١).

قال بعضُ الأعلام: يمكن أن يُسْتَدَلَّ بهذه الآية على استحباب الكَوْنِ على الطَّهَّارَةِ، لأنَّ الطَّهَّارَةَ

(٦) في النسخ: أحمران، وما أثبتناه من المصدر.

(٧) حياة الحيوان ١: ٦٧٠.

(٨) الممدثر ٢٤: ٤.

(٩) تنويه ٩: ١٠٨.

(١٠، ١١) كنز العرفان ١: ٣٦.

(١) (والغشاء) ليس في «ع، ش، م».

(٢) الكافي ٣: ٩٩/٢٦٦.

(٣) في النسخ: يحملها.

(٤) الكافي ٣: ١١/٣٣٢.

(٥) في النسخ: يشبه، وما أثبتناه من المصدر.

شرعاً حتمية هي رافع الحدث، والثاء والمنحّة وتأكيد الإرادة والابتعاد بلفظ المصلحة مشعّر بالشكّ ودوام حصول المعنى، وكلّ ذلك دليل على ما قلناه، والله أعلم^(١).

قوله «سأله»: ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾^(٢) يعني عر أديار النساء والرجال، قالوه نهكماً.

قوله «سأله»: ﴿حَتَّى يَطْهَرُونَ﴾^(٣)، أي ينقص الدم عهن، ويَطْهَرُونَ يغتسلون بالماء، وأصله (يَنْصَهَرُونَ) فأدغمت الثاء بالطاء.

قوله «سأله»: ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ يُطَهَّرُكُمْ﴾^(٤) قيل: أي من الذنوب، فإن العبادات مثل الوضوء، كقارات للذنوب، أو يُطَهَّرُكُمْ من الأحداث ويزيل المنع عن الدخول فيما شرطه الطهارة عليكم، فطَهَّرَكُمْ بالماء عند وضوئه، وعند التمدد بالتراب، واللام للملّة، ومفعول (يريد) محذوف. وقيل: رائدة، و(يُنَجِّلُ) و(يُطَهَّرُكُمْ) مفعول، والتقدير: لأنّ ينجّل عليكم، ولأنّ يطهّركم. ورّما ضعف هذا نظراً إلى أنّ (أن) لا تقدّر بعد اللام المزيّدة، ورّد بأنّ المَحَقَّقَ الرُّضِيّ (رحمه الله) صرح بذلك، وقال: وكذلك اللام زائدة في (لَا أَبَا لَكَ) عند سبوتيه، وكذا اللام المُنْذِرُ

بعدها (أن) بعد فعل الأمر والإرادة، كقوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٥)

قوله «سأله»: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾^(٦) قال الشيخ أبو علي: يعني مُطَهَّرَةً في السماء، لا يَمَسُّهَا إِلَّا الْمَلَائِكَةُ الْمُطَهَّرُونَ مِنَ الْأَنْحَاسِ ﴿بَيْنَ﴾ أي في تلك الصحف ﴿كُتِبَ قِيمَةٌ﴾^(٧)، أي مُسْتَقِيمَةٌ عادلة غير ذات عوج تبين الحق من الباطل

وقيل: مُطَهَّرَةٌ عن الباطل والكذب والزور، يُريد القرآن، ويعني بالصحف ما تُصَنَّفُ الصُّحُفُ من المكتوب فيها^(٨).

قوله «سأله»: ﴿وَأَرْوَاهُ مُطَهَّرَةً﴾^(٩) أي نساء مُطَهَّرَةً من الخنثى والحدث وذئس الطبع وسوء الخلق، وَفَرَّيْ (مُطَهَّرَاتٌ)^(١٠) [فإن قيل: فهلا جاءت الصفة مجعولة كما في الموصوف] قيل: هما لغتان فصيحان، يقال: النساء فَعَلَتْ وَقَعَلْنَ^(١١)، والجمع على اللفظ، والإفراد [على المعنى]^(١٢).

قوله «سأله»: ﴿وَسَقَّيْنَهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾^(١٣) أي ليس برجس كخمر الدنيا، وقيل: يُطَهَّرُهُمْ من كلّ شيء سوى الله

(١) كنز العرفان ١: ٢٦.

(٢) الأعراف ٧: ٨٢.

(٣) البقرة ٢: ٢٢٤.

(٤) المائدة ٥: ٦.

(٥) البينة ٩٨: ٥.

(٦) البينة ٩٨: ٢.

(٧) البينة ٩٨: ٣.

(٨) مجمع البيان ١٠: ٥٢٣.

(٩) آل عمران ٣: ١٥.

(١٠) وهي قراءة زيد بن علي (عليه السلام)، الكشاف ١: ١١٠.

(١١) الكشاف ١: ١٠٩.

(١٢) زيادة يقتضها السياق.

(١٣) الإنسان ٢٦: ٢١.

قوله (سفن): ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾^(١)، أي طاهراً نظيفاً، يُطَهَّرُ من نَوْسًا منه واغتسل من جنابه. وقيل: هو مبالغته، وأنه بمعنى طاهر، والأكثر أنه لو وصف زائد.

فمن ثقل^(٢): الطَّهُّورُ: هو الطَّاهِرُ في نفسه، الْمُطَهَّرُ لغيره.

وهن الأخرى: الطَّهُّورُ في اللغة: هو الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ.

و(فُعُول) في كلام العرب لعمان: منها (فُعُول) لما يُفَعَّلُ به، مثل: الطَّهُّورُ لما يُطَهَّرُ به، والنَّوْصُورُ لما يُتَوَصَّأُ به، والنَّطُّورُ لما يُنْفَطَّرُ عليه، والفُسُولُ لما يُفَسَّلُ به.

وقال الزمخشري: الطَّهُّورُ هو التليخ في الطهارة.

قال بعض العلماء: ويُعْمَلُ من قوله (سفن): ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ أنه طاهر في نفسه مُطَهَّرٌ لغيره، لأنَّ قوله: (ماء) يُفهم منه أنه طاهر، لأنه ذِكْرُهُ في معرض الامتنان على العباد، ولا يكون ذلك إلا فيما يُتَنَفَّعُ به، فيكون طاهراً في نفسه، وقوله: (طَهُورًا) يُفهم منه صفة زائدة على الطهارة وهي الطهورية.

وإنكار أبي حنيفة استعمال الطهور بمعنى الطاهر الْمُطَهَّرُ غيره، وأنه لمعنى الطاهر فقط، وأنَّ المبالغة في (فُعُول) إنما هي بزيادة المعنى المصدري،

كأنكول لكثير الأكل، لا تُلْتَمِصُ إليه بعد مجيء النص من أكثر أهل اللغة، والاحتجاج بقوله:

[عذاب الشايبا]^(٣) رِقْنَهُنَّ طَهُور

مَرْدُودٌ بعدم اطراده، وأنه في البيت للمبالغة في الوصف، أو واقع موقع طاهر لإقامة الوزن، لأنَّ كلَّ طَهُورٍ طَاهِرٌ ولا عَكْس، ولو كان طَهُورٌ بمعنى طاهر مُطَلَقاً لقل: ثوب طَهُور، وخُصْبٌ طَهُور ونحو ذلك، وهو مُشْتَبِعٌ انتهى كلامه^(٤). وهو في عاية الجودة

وفي الحديث: «الَّتِي تَمَّ أَحَدُ الطَّهَّورَيْنِ»^(٥) بفتح المهملة، أي الْمُطَهَّرَيْنِ من الماء والتراب. وعنه: «الطَّهَّورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ»^(٦)، أي جُزْءٌ من أجزائه لا يَتَمُّ إلا به.

قال بينونة حكاية عنه: الطَّهَّورُ قد يكون مُصَدِّراً من قولهم: نَطَهَّرَ طَهُورًا، فهذا مصدر على (فُعُول)، وأنكول اسماً غير مصدر كالقَطُور في كونه اسماً لما يُنْفَطَّرُ به، ويُكُونُ صفةً كالرسول ونحو ذلك من الصِّمات، وعلى هذا قوله (سفن): ﴿وَسَقْنُهُمْ زَلَّةً شَرَابًا طَهُورًا﴾^(٧)

وفي الخبر في ماء البحر: «هُوَ الطَّهَّورُ مَاؤُهُ»، أي هو الطاهر الْمُطَهَّر. قاله ابن الأثير^(٨). وما لم يكن طاهراً، فليس بطَهُور.

وفي الحديث ذكر الطهارة، وهي مصدر قولك طَهَّرَ الشيء، فَتَحاً وَضْعاً، بمعنى التزاهة

(١) الفرقان ٢٥: ٤٨.

(٢) في النسخ: ثَقُلَ.

(٣) من كثر العرفان ١: ٣٧.

(٤) المصاحح المير ٢: ٣١.

(٥) الكافي ٣: ٤١٤.

(٦) كثر الصل ٩: ٢٧٦/٢٥٩٩٨.

(٧) معربات ألفاظ القرآن ٣٠٨.

(٨) النهاية ٣: ١٤٧.

ومنه: ثبات طاهرة، ﴿وَأَنَّا نَسْ يَطْهَرُونَ﴾^(١)، أي ينشرون.

ومنه: امرأة طاهرة من النجاسة، ومن الغيب ومن الخيض. ويقال: ماء طاهر: خلاف نجس، وطاهر: صالح للتطهر به.

والطهر بالضم: نقبض الحيض.

والأطهار: أيام طهر المرأة.

والطهر: الاسم من الطهارة

وطهره بالماء: إذا غسله.

والماء الطاهر: الذي لا قدر فيه، والقدر: النجاسة.

قاله في (القاموس) و(الصحاح).

وفي الحديث: «الماء يطهر ولا يطهر»^(٢) وفيه

إشكال، ولعل المراد أنه يطهر غيره، ولا يطهره غيره.

وطهرت المرأة من الحيض، من باب قتل، وهي

لغة من باب قُرب: أي بقيت.

والنطهر: الشتر والكف عن الإثم.

وفيه: «ولدت الزنا لا يطهر إلى سبعة أيام»^(٣) ولعل

المراد في عدم الطهارة المبالغة، وذلك لما قيل أن

الغرب تستعمل التشيع موضع التضعيف والزيادة،

كما سيأتي تحقيقه في محله إن شاء الله (س١٤١).

ومما يؤيد ما قلناه قوله (عنه السلام): «المؤمن يأكل

بمعاء واحد، والمتافق يأكل بسبعة أمعاء»^(٤)، ومن

المعلوم أن المؤمن وغيره ليس لهما إلا معاء واحد، وإنما أراد المبالغة لا غير.

وما ذكر في توجيه الحديث من أنه إذا كان الأب

السابع ولد زنية، والستة أولاد رشدة فالأخير أيضاً

ليس بطاهر، فلا توجه له مع ما فيه من التكلف.

وفي حديث الحمام: «طاب ما طهر منك، وطهر

ما طاب منك»^(٥) قيل فيه: يعني طاب عن الملل

والعاهات ما طهر منك بالاعتسال وهو يجسدك

لهيولي، وطهر عن أقدار المعاصي، وعن أدناس

العواشي الهولائية ما طاب منك في جوهر ذاته

القدسية بحسب البطرة الأولى وهو قلبك المكنوني،

أي نفسك الناطقة المخردة

وطهران، قرينة بأصفهان، وقرية بالرّي.

والنطهرة بكسر الميم، وفتحها وهو الأصح

وأحدة المطاهر، وهي إناة يطهر به، ويزال به الأقدار.

وفي حديث الاسحاه: «مري نساء المؤمنين

بستحجين بالماء ويبالغن، فإنه مطهرة للخواشي»^(٦)،

أي مزيل للنجاسة، كما في قوله: «السواك مطهرة

للغم، ومرضاة للرب»^(٧)، أي مزيل لدنس الغم وقدره،

والخواشي: جانباً^(٨) الفرح، فقوله (س١٤١) «مري نساء المؤمنين

بمطهرة لهن» مصدر ميمي، ومثله: (مرضاة للرب)،

أي مطهر ومحصل رضا أو مرضاته، أي^(٩) مظنة

(٦) الكافي ٦: ٢١/٥٠٠.

(٧) الكافي ٣: ١٢/١٨.

(٨) الكافي ٦: ٤١٥/٥.

(٩) في النسخ، جانب.

(١٠) في «ع»: لو.

(١) الأعراف ٧: ٨٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢/٦.

(٣) الكافي ٣: ١/١٤.

(٤) في (سج).

(٥) الحصال: ٢٩/٢٥١.

لِرِضَاءٍ وَسَبَبٍ لَهُ، وَالْأُولَى عِلَّةٌ لِلثَّانِيَةِ، أَوْ هُمَا مُشْتَقَّلَانِ.

طهم: فِي وَضْعِهِ (عَبْدُ اسْلَامٍ): دَلِمَ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ، وَلَا بِالْمُكَلَّمِ^(١)، أَيْ لَمْ يَكُنْ بِالْمُدَوَّرِ الْوَجْهَ، وَلَا بِالْمُخْتَمِعِ لَحْمِ الْوَجْهَ، وَلَكِنَّهُ مُسْتَوِي الْوَجْهَ.

وَفِي (الْهَيْئَةِ): الْمُطَهَّمُ: الْمُشْتَبِهُ الْوَجْهَ. وَقِيلَ: الْفَاجِشُ فِي السَّمَنِ. وَقِيلَ: النَّحِيفُ الْجِسْمُ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ^(٢).

طوب: الطُّوبُ: الْأَجْرُ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ^(٣). وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا تَرِثِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا مِنْ ثُرْتَةِ دَارٍ أَوْ أَرْضٍ، إِلَّا أَنْ يَقْرُمَ الطُّوبُ وَالْحَشَبُ قَبِيْمَةً، فَتُعْطَى زَيْتُهَا أَوْ كُثْمُهَا»^(٤).

طوح: يُقَالُ: طَاحَ يَطْرُوحُ وَيَطْلُوحُ: إِذَا هَلَكَ وَسَقَطَ، وَكَذَا إِذَا تَأَهَّ فِي الْأَرْضِ.

طود: قَوْلُهُ (سَدْرٌ): ﴿فَكَانَ كُلُّ مَرْقِيٍّ تِلْكَ الطُّودُ الْعَظِيمُ﴾^(٥) الطُّودُ الْجَبَلُ الْعَظِيمُ وَطُودٌ مُبْتَنٍ، جَبَلٌ عَالٍ.

طور: قَوْلُهُ (سَدْرٌ): ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ بِهِ وَفَارًا﴾ وَفَدَّ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا^(٦)، أَيْ ضَرُوبًا وَأَحْزَالًا، تُطْعَمُ ثُمَّ عُلِقَتْ ثُمَّ مُضْغًا ثُمَّ عِظَامًا، وَيُقَالُ أَطْوَارًا، أَيْ أَضْغَامًا فِي الرِّبَاكِيمِ وَلَغَايِكُمْ.

قَوْلُهُ (سَدْرٌ): ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾^(٧) وَهُوَ جَبَلٌ كَلَّمَ اللَّهُ (سَدْرًا) عَلَيْهِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ.

قَوْلُهُ (سَدْرٌ): ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾^(٨) بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ. وَ﴿طُورِ سِينِينَ﴾^(٩) لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَى بَقْعَةٍ اسْمُهَا سَيْنَاءُ، أَوْ سَيْنُونُ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِلْجَبَلِ مُرَكَّبًا مِنْ مُضَافٍ وَمُضَافٍ إِلَيْهِ كَامِرِيُّ الْقَبَسِ. وَفِي (مَعَانِي الْأَحْيَارِ): مَعْنَى طُورِ سَيْنَاءَ: أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ، وَكُلُّ جَبَلٍ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ أَوْ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ مِنَ الثَّبَاتِ أَوِ الْأَشْجَارِ مِنَ الْجِبَالِ فَإِنَّهُ يُسَمَّى جَبَلًا وَطُورًا، وَلَا يُقَالُ لَهُ: طُورُ سَيْنَاءَ وَلَا طُورُ سِينِينَ^(١٠). انْتَهَى.

وَالطُّورُ بِالْفَتْحِ، النَّارُ. وَلَمَعَتْ ذَلِكَ طُورًا أَعَدَّ طُورٌ أَيْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَتَعَدَّتْ طُورَةً: تَحَاوَرَ حَدَّهُ وَحَالَهُ الَّتِي تَلِيْقُ بِهِ. وَاطُّورِي الْوُخْشِيُّ مِنَ الطَّيْرِ وَالنَّاسِ، وَمِنْهُ لَحْمَامُ الطُّورِيِّ وَالطُّورَايِي وَحَنِ الْجَاحِظِ: الطُّورَايِي: نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَمَامِ^(١١). طوس: الطَّائِسُ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ، وَتَصْنِيفُهُ بَعْدَ حَذْفِ الزَّائِدِ طَوْتِس.

رُوي أَنَّ الطَّائِسَ كَانَ رَجُلًا جَمِيلًا فَكَابَرَتْ امْرَأَةٌ

(١) مناقب ابن شهر آشوب ١: ١٥٧.

(٢) النهاية ٣: ١٤٧.

(٣) الصحاح ١: ١٧٣.

(٤) الكافي ٧: ١٢٨/٣.

(٥) الشراء ٢٦: ٦٢.

(٦) نوح ٧١: ١٢، ١٤.

(٧) البقرة ٢: ٦٣.

(٨) المؤمنون ٢٣: ٢٠.

(٩) التيس ١٥: ٢.

(١٠) معاني الأحبار: ١/٤٩.

(١١) حياة الحيوان ١: ٦٦٢.

رَجُلٍ مُؤْمِنٍ قُوتِعَ بِهَا، ثُمَّ رَاسَلَتْهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَمَسَخَتْهُمَا
الله (سأن) طَاوُسِينَ ذَكَرًا وَأُنْثَى^(١)

وفي الخبر: «الطَّائِوسُ يَدْعُو بِالزَّيْلِ لَخَطِيبَتِهِ»^(٢)
ويقال: إِنَّ الْخَطِيبَةَ هِيَ حَمْلَةُ الْحَيَّةِ الَّتِي كَانَ
الشَّيْطَانُ فِيهَا إِلَى الْجَنَّةِ.

وحكي أَنَّ آدَمَ (عليه السلام) لَمَّا غَرَسَ الْكُرْمَ، جَاءَ
إِبْلِيسَ فَذَبَحَ عَلَيْهَا طَاوُسًا، فَشَرِبَتْ دَمَهُ، فَلَمَّا طَلَعَتْ
أَوْرَاقُهَا ذَبَحَ عَلَيْهَا قِزْدًا فَشَرِبَتْ دَمَهُ، فَلَمَّا طَلَعَتْ
ثَمَرَتُهَا ذَبَحَ عَلَيْهَا أَسَدًا فَشَرِبَتْ دَمَهُ، فَلَمَّا انْتَهَتْ
ثَمَرَتُهَا ذَبَحَ عَلَيْهَا خِنْزِيرًا فَشَرِبَتْ دَمَهُ، فَلِهَذَا شَارِبُ
الْخَمْرِ تَغْتَرِبُهُ هَذِهِ الْأَوْصَافُ الْأَرْبَعَةُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ
مَا يَشْرَبُهَا وَتَدْبِتُ فِي أَعْضَانِهِ تَزْهَوُ لَهُ كَمَا يَزْهَوُ
الطَّائِوسُ، فَإِذَا جَاءَتْ مَبَادِي السُّكْرِ لَيْبَ وَحَمَقَ كَمَا
يَفْعَلُ الْفَزْدُ، فَإِذَا قُوِيَ سَكْرُهُ جَاءَتْ الصِّفَّةُ الْأَسَدِيَّةُ
فَيَعْبَثُ وَيُفَرِّدُ وَيَهْدِرُ^(٣) بِمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ وَصَمَّ
يَنْتَفِصُ^(٤) كَمَا يَنْتَفِصُ الْخِنْزِيرُ، فَيَطْلُبُ النَّوْمَ وَتَحُلَّ
عُزَى قُوَّتِهِ^(٥).

وعن كَتَبِ الْأَحْبَارِ، فِي تَفْسِيرِ مَا يَقُولُ الطَّيْرُ:
الطَّائِوسُ يَقُولُ: كَمَا تَدِينُ نَدَانُ^(٦).

وابن طَاوُسٍ: نَارَةٌ يُرَادُ بِهِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، وَنَارَةٌ
أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، وَوُلِدَهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ (نفسه له أرواحهم)

والتَّمْيِيزُ مَوْكُولٌ إِلَى الْقِرَائِنِ.

وطوس: بلدة من أرض خراسان من عمل نيسابور
على مرحلتين، والشيخ الطوسي يُنسب إليها.

طوط: الطَّيْطُوتِي: اسم طائر معروف.
وعن كَتَبِ الْأَحْبَارِ: أَنَّهَا تَقُولُ: كُلَّ حَيٍّ مَيِّتٍ، وَكُلَّ
جَدِيدٍ بَالٍ^(٧).

طوع: قوله (سأن): ﴿أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾^(٨) الآية،
سئل الرضا (عليه السلام) عَنْ كَلِمِ اللهِ، لَا مِنْ الْجِبِّ وَلَا
مِنَ الْإِنْسِ.

فقال: «السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي قَوْلِهِ (سأن): ﴿أَتَيْنَا
طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ فَإِنَّا أَتَيْنَا طَائِعِينَ»^(٩).

قوله (سأن): ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾^(١٠)،
أَي شَحَقَّتْهُ، وَيَقَالُ: رَخَّصَتْ وَسَهَّلَتْ.

قوله (سأن): ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾^(١١) قيل: أَي مِنْ
تَبَرُّعٍ بِالسُّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ بَعْدَ إِيَابِهِ بِالْوَاجِبِ.

قال بعض الْمُفَسِّرِينَ: وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ
اسْتِحْبَابُ السُّعْيِ ابْتِدَاءً، بَلْ إِذَا زَادَ شَوْطًا سَهْوًا
اسْتَحَبَّ لَهُ إِكْمَالُ أَسْرَعَيْنِ، وَجَبَّيْذُ يَكُونُ الْمُرَادُ
[بِهِ] وَمَنْ تَطَوَّعَ بِالْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ بَعْدَ الْإِثْبَانِ
بِالْوَاجِبِ، أَوْ يَكُونُ الْمُرَادُ بِهِ الصُّعُودُ عَلَى الصَّفَا
وَإِطَالَةُ الْوُقُوفِ عَلَيْهِ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ الْوُقُوفُ

(٧) حياة الحيوان ١: ٦٦٩ وفيه «فان» بدل «بال»، وقد جعل

المصنف «الطيوطي» هي مادة «طوا» وموصفه الصحيح هنا.

(٨) فصلت ٤١: ١١.

(٩) غفر النسي ٢: ٢٦٣.

(١٠) المائدة ٣٥: ٣٠.

(١١) الشرة ٢: ١٥٨.

(١) الكافي ٦: ١٦/٢٤٧.

(٢) الكافي ٦: ٣/٥٥٠.

(٣) في المصدر: ويهدي.

(٤) في المصدر: يطمع، في الموضعين.

(٥) حياة الحيوان ١: ٦٥١.

(٦) حياة الحيوان ١: ٦٦٩.

عليه قدر قراءة سورة البقرة في ترتيل، وذوي أنه يورث العنى.

وقال بعضهم: إنه على إطلاقه، أي أي حبر كان من القرابات. (فإن الله (سفر) ساكن)، أي مجاز على الشكر بأضعافه [من الثواب] ﴿عَلِيمٌ﴾^(١) بقدر [ما يحب] إبعاله من الجراء^(٢).

قوله (سفر): ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾^(٣)، أي المتطوعين في الصدقة فأذغم

قوله (سفر): ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٤)، أي من قدر على ذلك

قبل: إنها شاملة للمستطيع بنفسه وغيره، فدخل المنصوب الواجد من يحج عنه، ووجه التأويل -

على ما قيل - مع أن فعل التبرع مقام فعل الشخص محار متين على إغراب الآية، وفيه ثلاثة أوجه

أحدها: إضافة (الحج) الذي هو مصدر إلى المفعول و(من) هو الفاعل، وتقديره: أن يحج

المستطيع البيت.

الثاني: كذلك إلا أن (من) شرطية جزاؤها محذوف، التقدير: من استطاع إليه سبيلاً فليعمل

الثالث: بدل بعض من كل، والتقدير: على المستطيع من الناس حج البيت، فعلى الأول يكون

الحمل على الأمرين، جمعاً بين الحقيقة والمحار،

وعلى الثاني والثالث لا يكون جمعاً بينهما. والاشتطاعة: هي الإطاعة والقذرة، ورتما قالوا

استطاع يستطيع بحذف التاء.

وفي قراءة حمزة: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾^(٥) بالإدغام^(٦)، فجمع بين الساكنين.

قوله (سفر): ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٧) سيأتي في (زنى)

قوله (سفر): ﴿لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ ضَبْرًا﴾^(٨)، أي لن تميز على ما أفعل، فإني أفعل أموراً ظاهرياً مناكير وباطنيها لم تحيط به خبراً.

قوله (سفر): ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾^(٩)، أي هل يفيد ربك على ذلك؟

قوله (سفر): ﴿إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾^(١٠)، أي ما أريد إلا الإصلاح، وهو أن أصلحكم بمرعطي وبصحتي

قال التميمي أبو علي (رجل الله): (ما استطعت) ظرف، أي مدة استطاعتي للإصلاح وما دمت متمكناً منه، أو بدل من الإصلاح، أي العقدار الذي استطعت منه.

ويجوز أن يكون مفعولاً للإصلاح، كقوله: صيبت النكاة أعداءة.

أي ما أريد إلا أن أصلح ما استطعت إصلاحه من فاسدكم^(١١)

فاسدكم^(١١)

(١) البقرة ٢: ١٥٨.

(٢) كثر العرفان ١: ٣١٢.

(٣) التوبة ٩: ٧٩.

(٤) آل عمران ٣: ٩٧.

(٥) الكهف ١٨: ٩٧.

(٦) تفسير القرطبي ١١: ٦٣، وهي قراءة ضعيفة الوجه، وغير جائزة

(٧) النعمان ٦٤: ١٦.

(٨) الكهف ١٨: ٦٧.

(٩) المائدة ٥٥: ١١٢.

(١٠) هود ١١: ٨٨.

(١١) حوامع الجامع: ٢٠٩.

وفي حديث الاستطاعة، قال البصري لأبي عبد الله (عليه السلام): الناس مجبورون؟ قال (عليه السلام): «لو كانوا مجبورين لكأنوا معذورين». قال: ففرض إليهم؟ قال: «لا». قال: فما هم؟ فقال: «علم منهم فعلاً فجعل فيهم آلة الفعّل، فإذا فعلوا كأنوا مع الفعّل مستطيعين»^(١) ولعل المراد بالاستطاعة هنا الاستطاعة التامة دون المكلف بها، وإلى هذا نظر بعض شراح الحديث حيث قال: ويمكن الجمع بين الأخبار بأن الاستطاعة قسمان ظاهرية، وباطنية، وأن الظاهرية مناط التكليف، وأنها متقدمة على التكليف، ألا ترى أن الحق يجب على من يموت في طريق مكة، وأن الاستطاعة الجامعة للظاهرية والباطنية إنما تحصل في وقت الفعّل والتترك.

وفي الحديث: «لا طاعة في معصية الله»^(٢) وبركة أن الطاعة لا تسلم لصاحبها ولا تحلص لإدراكات مشوّنة بمقضية، وإنما تصبح مع أحيائها ومثله: «لا طاعة لمخلوق في معصية الحاكم»^(٣) كما لو أمر بقتل وقطع وبحره، غير مشروع.

وفي الحديث: «من أطاع رجلاً في معصية فقد عبّده»^(٤) قال بعض العارفين: لعلك تظن أن ما نصّته من أن الطاعة عبادة لأهل المعاصي على ضرب من الخور لا الحقيقة، وليس كذلك بل هو حقيقة، فإن

العبادة ليست إلا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد، ولهذا جعل سبحانه اتباع الهوى والانقياد إليه عبادة للهوى، قال: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾^(٥)، وجعل طاعة الشيطان عبادة له، فقال: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾^(٦)

قوله (عليه السلام): «هوى متبّع، وشح مطاع»^(٧)، أي يطبّعه صاحبه في متع حقوق واجبة عليه في ماله.

والمطوعة: الموافقة

ورجل مطواع: أي مطيع.

والمطاع له: القاد

وطاعة طوعاً، من باب قال، وفي لغة من باتى باغ وحاف، أي أذعن وانقاد.

والطاعة اسم منه، واسم الفاعل من الرضاى

مطيع، ومن الثلاثي طاع

وليس لا بطوع بكذا، أي لا بسداد.

والطاعة طوعاً أو كرهاً أي انقياداً

والطواعنة الطاعة، ومنه الدعاء: «اللهم ارحمى، بطواعيتي إليك، وطواعيتي رسولك»

طوف قوله (سألى): ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾^(٨)، أي لمّ منه، وقُرئ «طَيْف»^(٩) وهو

مفعّاه

قوله (سألى): ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ

مفعّاه

قوله (سألى): ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ

(١) الكافي ١: ١٢٣/٢.

(٢، ٣) النهاية ٣: ١٤٢.

(٤) الكافي ٢: ١٩٣/٨.

(٥) البداية ١٥: ٢٢.

(٦) مرآة العنول ١١: ١٧٩ قطعة منه، والآية من سورة يس ٣٦: ٦٠.

(٧) النهاية ٣: ١٤٢.

(٨) الأعراف ٧: ٢٠٦.

(٩) حوامع الجامع: ١٦٣.

ثَابِتُونَ^(١)، أَي هَلَاكٌ أَوْ بَلَاءٌ فِي حَالِ مَوْبِهِمْ
﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾^(٢).

وَالطَّائِفَةُ: الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سج):
﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣)

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: الطَّائِفَةُ: مِنَ الْوَاحِدِ فَمَا فَوْقَهُ^(٤)،
وَفِي (الْعَرَبِيِّينَ): طَائِفَةٌ مِنْهُمْ تَجْمَاعَةٌ، وَيَجُوزُ أَنْ
يُقَالَ لِلوَاحِدِ طَائِفَةٌ

وَالطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ: الْقِطْعَةُ مِنْهُ

قَوْلُهُ (سج): ﴿طَائِفَتَانِ مِصْرَ﴾^(٥)، خَبْرَانِ مِنَ
الْأَنْصَارِ: بَنُو سَلَمَةَ مِنَ الْخُرَزَجِ، وَيَسُو حَارِثَةُ مِنَ
الْأَوْسِ، خَسِرْتُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)
وَوَعَدَهُمُ الْقَتْلَ إِنْ صَبَرُوا.

قَوْلُهُ (سج): ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ﴾^(٦) وَهُوَ الْمَطَرُ
الْعَالِبُ، وَالْمَاءُ الْعَالِبُ يُقَالُ كُلُّ شَيْءٍ.

قَالَ الْبَصْرِيُّونَ: هُوَ جَمْعٌ وَاجِدُهُ طُوفَانَةٌ
وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ: هُوَ مُصَدَّرٌ كَالرُّجْحَانِ وَالشُّصَانِ،
وَلَا يُجْمَعُ^(٧).

وَالطُّوفَانُ: مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرْسَلَهَا اللَّهُ عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ، لَمَّا دَعَا عَلَيْهِمْ مُوسَى عِنْدَ إِصْرَارِهِمْ عَلَى
الْكُفْرِ، حَيْثُ قَالَ: رَبِّ إِنَّ عِبْدَكَ فِرْعَوْنُ عَلَا فِي
الْأَرْضِ وَتَقَى وَعَتَا، وَإِنَّ قَوْمَهُ قَدْ تَقَفَّضُوا عَهْدَكَ،

فَخَذَهُمْ بِمَقْتُونَةٍ تَجْعَلُهَا لَهُمْ وَلِقَاؤِي حِطَّةً، وَلَمَنْ
يَعْدُهُمْ آيَةٌ وَعِثْرَةٌ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ، وَهُوَ
الْمَاءُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ.

وكَانَتْ يَبُوتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَبُوتُ الْقَبِيطُ مُشْتَبِكَةً
مُحْتَلِطَةً، فَامْتَلَأَتْ يَبُوتُ الْقَبِيطِ حَتَّى قَامُوا فِي الْمَاءِ
إِلَى تَرَاقِيهِمْ، مَنْ جَلَسَ مِنْهُمْ غَرِقَ، وَلَمْ يَدْخُلْ يَبُوتُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمَاءِ فَطَرَقَ، وَزَكَدَ الْمَاءُ عَلَى أَرْضِهِمْ
لَا يَقْدِرُونَ عَلَى حَرْثٍ وَلَا غَيْرِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ أُسْبُوهُمْ^(٨)
وَقِيلَ: الطُّوفَانُ: الْجُدْرِيُّ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا عَذَّبَ بِهِ،
فَنَبِي فِي الْأَرْضِ^(٩)

وَقِيلَ: الطُّوفَانُ: الْمَوْتُ الدَّرِيعُ، أَي الْكَثِيرُ.

وَطَافَ بِالشَّيْءِ يُطَوِّفُ طُوفًا وَطُوفَانًا: اسْتَدَارَ بِهِ.
وَاسْتَطَافَ بِمَعْنَاهُ.

وَمِنْ حَدِيثِ الْهَرَّةِ: «هِيَ مِنَ الطُّوَافِينَ عَلَيْكُمْ
وَالطُّوَافَاتِ»^(١٠)، أَي تَطُوفُ عَلَيْكُمْ بِاللَّيْلِ، وَتَحْفَظُكُمْ
مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْآفَاتِ.

وَفِي الْخَبَرِ: «كَانَ يُطَوِّفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي لَيْلَةٍ، وَهُنَّ
نِسَاءُ»^(١١)، أَي يَدُورُ، وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنْ الْجَمَاعِ

وَأَطَافَ بِالشَّيْءِ: أَلَمَ بِهِ وَقَارَبَهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّ
الرَّيْدِيَّةَ وَالْمُفْتَزِلَةَ [قَدْ] أَطَافُوا بِمُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ»^(١٢)
وَهُوَ [مُحَمَّدُ بْنُ] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ:

(١) القلم ٦٨: ١٩.

(٢) القلم ٦٨: ٢٠.

(٣) التور ٢٤: ٢.

(٤) الكشاف ٣: ٢١٠، وفيه عن مجاهد.

(٥) آل عمران ٣: ١٢٢.

(٦) المكوت ٢٩: ١٤.

(٧) المصباح المير ٢: ٣٢.

(٨) حياة الحيوان ٢: ٢٢٦.

(٩) النهاية ٣: ١٤٢.

(١٠) صحيح البخاري ٧: ٦/٤.

(١٢) الكافي ١: ١٨٨/٧.

النفس الزكية، أي اجتمعوا عليه والموا به.

والمطاف: موضع الطواف.

وتطوف بالبيت، واطوف على البدل والإدعم.

والطوف: العائط، ومنه الحر: لا يصل أحدكم

وهو بدافع الطرف^(١).

ومنه الحديث: لا تجز في مستنقع، ولا تطف

بقبر^(٢).

والطائف: بلاد معروفة، وهي أبرد مكان بالبحران،

سميت بذلك إما لأنها طافت على الماء في الطوفان،

أو لأن جبرئيل (عليه السلام) طاف بها في البيت.

وفي حديث رجه تسمية الطائف: وأن إبراهيم

(عليه السلام) لما دعا ربه أن يرزق أهله من الثمرات، قطع

لهم قطعة من الأزدن، فأقبلت حتى طافت بالبيت

شبعاً، ثم أقرها الله (سار) في موضعها، فسُميت

الطائف للطواف بالبيت^(٣).

طوق: قوله (سار): ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا يَجْلُوا بِهِ يَوْمَ

القيامة﴾^(٤).

رؤي عن النبي (صلى الله عليه وآله) بأبي كمر أخذك

يوم القيامة شجاعاً أقرع، له ذنبان^(٥)، ويتطوق في

خلفه، ويقول: أيا الزكاة التي منعتني، ثم ينتهسه^(٦).

وفي الدعاء: ونسألك الثبات على ما طوقتنا^(٧)

كأنه من طوق التثليد والتكليف على المحار. من

قولهم: طوقتك الشيء، أي كلفتك.

والطوق: واحد الأطواق، معروف.

وقد طوقته فتطوق، أي ألبسته الطوق فلبسه.

وطوق كل شيء: ما استدار به.

ومنه قيل للخمامة: ذات طوق.

والطوق: الطاقة، وقد أطق الشيء طاقةً فذرت

عليه، فأما مطبئ. والاسم: الطاقة.

ومنه: «أن أمتك لا تطيق ذلك»^(٨)، أي لا تقدر

عليه

ومثله «مروا صبيائكم بكذا، ما أطاؤوه»^(٩).

وهو من طوقي، أي في وشعي.

وطوقي الله أداة خحك، أي قواني.

والطاق: ما عطف من الأبيته، والجمع طاقات.

والطاق: ضرب من الثياب، ومنه: «ليس رسول الله

(صلى الله عليه وآله) الطاق والساج»^(١٠).

ومؤمن الطاق: لقب محمد بن علي بن النعمان،

من أصحاب الكاظم (عليه السلام) وكان يُلقب بالأخول،

ويقال له: الطائي. والمحاليقون يلقبونه بشيطان الطاق.

(١) النقطان السوداء فوق عبي العية، وهو الصحيح على الظاهر.

(٢) تفسير غريب القرآن للطريحي: ١٢٢.

(٣) التهذيب ٦: ٧٤/٣٦.

(٤) أمالي الصدوق: ٦/٣٧١.

(٥) الكافي ٤: ١/١٢٤.

(٦) الكافي ٦: ٢/١١١.

(١) النهاية ٣: ١٤٣.

(٢) الكافي ٦: ٨/٥٢٤ وفيه: ماء نقيع، بدل: مستنقع.

(٣) علل الشرائع: ١/٤٤٢ باب ١٨٩.

(٤) آل عمران ٣: ١٨٠.

(٥) كذا في النسخ وغريب الحديث للطريحي، والذي في ترجمة القلوب

في تفسير غريب القرآن: ٦١ وهو الأصل الذي اعتمده الطريحي

في تأليف غريب الحديث، ورد الحديث بلفظ (زبيتان) وهما

قال العلامة (رحمه الله): كان دُكَّاه في طاقِي المَحَامِلِ بالكُوفَةِ، يُرْجَع إليه في النُّقْدِ، فيُخْرَجُ كما يَسْقُدُ، فيقال: شَيْطَانُ الطَّاقِ^(١).

وفي (القاموس): الطَّاقُ اسم حِصْنٍ بَطْنِ رِشْتَانٍ يَسْكُنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانِ شَيْطَانُ الطَّاقِ^(٢)، والعلامة أعلم وكلامه أدب.

ويقال: طَاقٌ ثَقُلَ^(٣) وطَاقَةٌ رِثْحَانٌ، ومنه الحديث: **إِنْ فَلَانًا تَنَفَّ طَاقَةٌ مِنَ الْعُسْبِ**^(٤).

ومنه: والإقامة طَاقٍ طَاقٍ^(٥)، أي من غير تَكَرُّار طول: قوله (سمر): **وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ**^(٦) الآية، الطَّوْلُ كَيْفَ مَا اسْتُجِيبَ: للريادة لكن مع استعماله في المنقادر فمصدره: الطَّوْلُ، بضم الطاء، والصِّفَةُ طَوِيلٌ، وفي غير المعادير مصدره الطَّوْلُ، مفتوحها، والصِّفَةُ طَائِلٌ، والمراد من لم ينكح له ريادة مال ليكاح الخسائر فليُنكِحِ الإمامَ بَعْدَ عَلَيْهِمْ، لأنَّهُمْ أَحَفَ مَوْتُهُ مِنْ الْخَسَائِرِ.

واختلَفَ في الطَّوْلِ، فقيل: الريادة في المال، وقيل: ليس له حدٌّ مُعَيَّنٌ، بل الإنسان أعرف بنفسه وما يكفيه له ولعِيَالِهِ. فإن عَرَفَ العَخرَ عن ذلك جازله بكَاحِ الأُمَّةِ.

وقال بعضُ المُحَقِّقِينَ: هو مَهْرُ الحُرَّةِ ونَفَقَتُهَا، ووجودُها وإمكانُ وَطئِها قَبْلًا^(٧).

وفي الحديث: **لَمْ يَسْتَطِيعْ مِنْكُمْ طَوْلًا**، أي مَهْرًا^(٨).

والطَّوْلُ: المَهْر.

قوله (سمر): **لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا**^(٩)، أي امتدادًا.

قوله (سمر): **ذِي الطَّوْلِ**^(١٠) بالفتح، أي الفُضْل والسَّعة.

قوله (سمر): **إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا**^(١١) طَالُوتُ: هو من وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْقُوبَ، وَاسْمُهُ طَالُوتُ لَطُولِهِ، وهو عَلِمَ عِزِّي كَدَاوُدَ، ومهم من جعله (معلونا)، وَرَدَّ بِمَنْعِ صَرَفِهِ وَكَانَ سَفَاءً، وهو الَّذِي رَوَّحَ ابْنَتَهُ دَاوُدَ (عليه السلام)، وَأَنَاهُ اللَّهُ الْمَلِكُ، أي مُلْكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ولم يَجْتَمِعُوا قَبْلَ دَاوُدَ عَلَى مُلْكِهِ، بَلْ كَانَ الْمَلِكُ فِي سَبْطِ وَالنُّبُوَّةُ فِي سَبْطِ آخَرَ. ولم يَجْتَمِعَا إِلَّا لِدَاوُدَ (عليه السلام).

وهي الحديث: **بِتَصَدَّقَ بِقَدْرِ طَوِيلِهِ** بالفتح، أي بِقَدْرِ غِنَاهُ وَسَعَتِهِ، والسَّعةُ والطَّوْلُ والطَّائِلُ بمعنى، وهو الفُضْلُ والقُدْرَةُ والغِنَى والسَّعة.

وطَلَّ عَلَيَّ بِرِضْوَانِكَ، أي تَفَضَّلَ عَلَيَّ بِهِ^(١٢).

(٨) الكافي ٥: ٧/٣٦٠

(٩) الإسراء ١٧: ٣٧

(١٠) عمر ٤٠: ٣

(١١) البقرة ٢: ٢١٧

(١٢) قوله: وطَلَّ عَلَيَّ... عني به جملة المصنف في (طلل) ومحلّه الصحيح هنا.

(١) العلامة: ١١/١٣٨.

(٢) القاموس المحيط ٣: ٢٩٩.

(٣) في السح: يعل.

(٤) التهذيب ٥: ١٣٢٣/٣٧٩. «معجم».

(٥) التهذيب ٢: ٢٢٠/٦٢.

(٦) النساء ٤: ٢٥.

(٧) كبر العرفان ٢: ١٧٣، ١٧٥.

ومن أمثالهم: «ما جندة طائل ولا تأيل»^(١)، قال الأصمعي: الطائل من الطول، وهو الفضل، والتأيل من التوال، وهي القطيعة، والمعنى ما جندة فضل ولا جود.

والطول بالضم: خلاف العرض، وهو أطول الأبعاد الثلاثة غالباً.

وفي الخبر: «كان طول آدم حين أقيط إلى الأرض، كانت رجلاه بثنية الصفا، ورأسه دود أفق السماء، فلما شكّا إلى الله (تعالى) ما يصيبه من الحر أوحى الله (مزمعاً) إلى جبرئيل (عليه السلام)، فعمّره»^(٢) وصبر طوله سبعين ذراعاً بذراعه، وعمّز حواء^(٣) فضبر طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها»^(٤) وعليه إشكال عجيب منه فيما يأتي^(٥)

والتطاول: ضد الخشوع.

وأطال^(٦) الرجل على الشيء: مثل أشرف على فلان وضمّنى

وتطاول: علا وارتفع، ومنه: «تطاول له رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليبراه».

والطوال بالضم: الطويل.

والطوال بالكسر، جمع طويل، ومنه حديث البسع بن حمزة، قال: كنت في مجلس الرضا

(عليه السلام) إذ دخل عليه رجل طوال آدم^(٧). الطوال بالضم: الطويل، يقال: طويل وطوال، فإذا أقرط في الطول قيل: طوال بالتشديد، والأدم من الناس: الأسمر، والجمع أذمان.

قال الجوهري: «وتطاول عليهم الرب بقضله»^(٨)، أي تطول.

ولا أكلمه طوال الذم بالفتح، وطول الدهر. وأوتيت السبع الطول، وفُسرّت بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والتوبة. والطول بالضم، جمع الطولى، مثل الكثير في الكرى

قال في (النهاية): وهذا البناء يلزم^(٩) الألف واللام بالإضافة^(١٠).

وطول له تطولاً: أمهله.

وطلّ أصله (طوّل) بضم الواو، سقطت الواو لاجتماع الساكنين.

وهذا أمر لا طائل فيه: إذا لم يكن فيه خفاء ومزية. طوى: قوله (عليه السلام): ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾^(١١) هو تصوير لجلاله وعظم شأنه لا غير، من غير تصور قبضة وبمين^(١٢) لا حقيقة ولا مجازاً.

غير تصور قبضة وبمين^(١٢) لا حقيقة ولا مجازاً.

قيل: نسب الطي إلى اليمين لشرف العلويات على

(١) مجمع الأمثال ٢: ٣٨٩٤/٢٨٥.

(٢) في المصدر: فأعمره عمرة.

(٣) في المصدر: وأمر حواء عمرة.

(٤) الكافي ٨: ٣٠٨/٢٣٣.

(٥) في (فقد).

(٦) كذا، والظاهر أن صحيحه (أهل) وقد تقدّم في (حلال).

(٧) الكافي ٤: ٣/٢٣.

(٨) النهاية ٣: ١١٥.

(٩) في المصدر: يلزمه.

(١٠) النهاية ٣: ١١٤.

(١١) الزمر ٣٩: ٦٧.

(١٢) في «ط»: قبضته يمين.

السُّلِّيَّات

قوله (سعن): ﴿يَوْمَ تَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ لِلْكِتَابِ﴾^(١)، أي كَطَيِّ الصَّحِيفَةِ فِيهَا الْكِتَابُ.

وفي (تفسير علي بن إبراهيم): السَّجِلُ: اسم للملك الذي يَطْوِي الكُتُبَ، ومعنى يَطْوِيهَا، أي يُهَيِّئُهَا فَتُحَوَّلُ^(٢) دُخَانًا وَالْأَرْضُ يَبْرَأُ^(٣).

قوله (سائر): ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدِّسِ طَوًى﴾^(٤) طَوًى وَطَوًى يُقْرَأُ جَمِيعًا بِالتَّنْوِينِ وَعَدَمِهِ، فَمَنْ جَعَلَهُ اسْمَ أَرْضٍ لَمْ يَصْرَفْ، وَمَنْ جَعَلَهُ اسْمَ الْوَادِي صَرَفَهُ لِأَنَّهُ مَذْكُورٌ، وَكَذَا مَنْ جَعَلَهُ مَصْدَرًا، كَقَوْلِهِ: نَادَيْتُهُ طَوًى وَتَوًى، أَي مَرَّتَيْنِ. قِيلَ: فَكَأَنَّهُ طَوًى بِالْبُرْكَ كَرَّتَيْنِ.

وفي كلام بعض المفسرين: مَنْ لَمْ يَصْرَفْ (طَوًى) احْتَمَلَ قَوْلُهُ أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمَ بَلَدٍ أَوْ اسْمَ بَقْعَةٍ، [أَوْ يَكُونُ مَعْدُولًا، كَزُفَرٍ وَعَقْمَرٍ]

وَمِنْ صَرَفٍ احْتَمَلَ أَمْرَيْنِ أَيْضًا: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ جَعَلَهُ اسْمَ مَوْضِعٍ أَوْ بَلَدٍ أَوْ مَكَانٍ، وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ مِثْلَ: رُحْلٍ، وَحُطْمٍ، وَلُكْعٍ^(٥).

وفي حديث النبي (صلى الله عليه وسلم): «وَطَوًى فِرَاشُهُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ»^(٦) قِيلَ: هُوَ كِتَابَةٌ عَنْ تَرْكِ الْمُجَامَعَةِ، لَا حَقِيقَةَ الطَّيِّ فِي الْفِرَاشِ.

وفيه: «سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَن لَبْلَقَةِ الْقُدْرَةِ وَلَمْ أَطْرِهَا عَنْكُمْ»^(٧)، أَي أَفْتَرَهَا وَأَبَيَّنَهَا لَكُمْ.

وفي الحديث: «أَحْرَجْتُ لَهُ يُبَابًا فَقَالَ: رُدَّهَا عَلَى مَطَاوِيهَا»، أَي عَلَى حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا. وَطَوًى الشَّيْءُ طَيًّا فَاتَّطَوًى، وَالطَّيَّةُ [مِنْهُ] مِثْلُ الْجَلَسَةِ وَالرُّكْبَةِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٨).

وفي حديث زمزم: «جِئْنَا حَفَرَهَا وَبَلَغَ الطَّوًى طَوًى إِسْمَاعِيلَ»^(٩) الطَّوًى كَعَلِي: السَّفَاءُ، وَالطَّوًى فِي الْأَصْلِ صَبْغَتُهُ (فَعِيل) بِمَعْنَى مَقْعُولٍ فَلِذَلِكَ جَمَعُوهُ عَلَى أَطْوَاءَ، كَثِيرٌ عَلَى أَشْرَافٍ، وَيَتِيمٌ عَلَى أَيْتَامٍ.

وَذُو طَوًى، بِفَتْحِ طَاءٍ وَتَضَمٍّ، وَالضَّمُّ أَشْهُرٌ، هُوَ مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ دَاخِلُ الْحَرَمِ، هُوَ مِنْ مَكَّةَ عَلَى نَحْوِ مَنْ قَرَّبَ لَخٍّ قَرَى بَيْوتَ مَكَّةَ مِنْهُ.

قَالَ فِي (المصباح): وَيُعْرَفُ [فِي وَقْتِنَا] بِالزَّاهِرِ فِي طَرِيقِ التَّيْمِيمِ^(١٠).

وَفِي (القاموس): ذُو طَوًى، مِثْلَةُ الطَّاءِ وَيَتَوَّنُ: مَوْضِعٌ قَرِبَ مَكَّةَ^(١١).

وَالطَّوًى: الْجُورُ: يُقَالُ: طَوًى بِالْكَسْرِ يَطْوًى طَوًى، فَهُوَ طَاوٍ وَطَبَّانٌ، أَي خَالِي الْبَطْنِ، جَائِعٌ لَمْ يَأْكُلْ. وَطَوًى بِالْفَتْحِ يَطْوِي طَبَّانًا، إِذَا تَعَمَّدَ ذَلِكَ، وَمِنْهُ

(١) الْأَنْبِيَاءُ ٢١: ١٠٤.

(٢) فِي «ع»: طَوَّيَهَا، بِمِثْلِهَا فَتُحَوَّلُ.

(٣) تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٧٧.

(٤) طه ٢٠: ١٢.

(٥) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ١٠: ٤٣١.

(٦) الْكَافِي ١٧٥: ١، «مَعْرُوفٌ».

(٧) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه ٢: ٢٥٧/٦٠.

(٨) الْمَصْبَاح ٦: ٢٤١٥.

(٩) فِي «طه» وَالْمَصْدَرُ: فَلَمَّا.

(١٠) الْكَافِي ١: ٦/٢١٩.

(١١) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ٢: ٢٤.

(١٢) الْقَامُوسُ الْمَحِيط ٤: ٣٦٠.

حديث أهل البيت (عليهم السلام): «وصبروا على الطوي».
وقلان يطوي نفسه عن جاره، أي يجيع نفسه،
ويؤثر جاره بطعامه.

وفي حديث السُّفَر: «اطور لنا الأرض»^(١)، أي قوتها
لنا، وسهل السير فيها حتى لا تطول علينا، فكانما
طويت

طيب: قوله (سفر): «طوين لهم وخسن
منا»^(٢) «طوين لهم، أي طيب المشي
وقيل: طوبى: الخير وأقصى الأمانة.

وقيل طوبى: اسم الحنة بلغة أهل الهند
وقيل طوبى: شجرة في الحنة، وورثها (فعل)
بالضم من الطيب، فليت باؤه وواو لصفة ما قبلها،
مصدر لطلاب كئسرى وزلفى، وينال طوبى لك
وطوباك بالإضافة.

وفي الخبر عن النبي (صلى الله عليه وآله): «طوبى شجرة
في الحنة، أصلها في داري، وفرعها في دار علي»
فقبل له في ذلك، فقال: «داري ودار علي في الحنة
مكان واحد»^(٣)

وفي الحديث: «هي شجرة في الحنة، أصلها في
دار النبي (صلى الله عليه وآله) وليس مؤمن إلا وفي داره
خض مننها، لا يحظر على قلبه شهوة إلا أتاه به ذلك
القض، ولو أن رايكاً مَحْدَ سار في طيلها مائة عام ما

خروج، ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى
يسقط هَرَمًا»^(٤).

قوله (سفر): «كلوا منا في الأرض خللاً طيباً»^(٥)
الطيب يقال لمعان:
الأول: المشتل.

الثاني: ما حله الشارع.

الثالث: ما كان طاهراً.

الرابع: ما خلا عن الأذى في النفس والبدن. وهو
خفيفة في الأول لتبادره إلى الذهن عند الإطلاق.
والخفيف: يقابل الطيب بمعانيه^(٦).

قوله (سفر): «يسئلوك ماذا أجل لهم قل أجل
لكم الطيبات»^(٧) قال المفسر: يَحْتَمِلُ أَنْ تكون (ما)
بحدها اسماً، ويَحْتَمِلُ أَنْ تكون (ما) و(ذا) اسماً
جداً مَرْقُوعاً بالابتداء، (واحد) خيراً^(٨). والطيب:
المُشْتَل.

قوله (سفر): «من طيب ما كسستم»^(٩)، أي مما
كسستم

قوله (سفر): «فلنحييه حياة طيبة»^(١٠) قال المفسر:
يعني في الدنيا، وهو الطاهر لموله (سفر):
«ولنجزيهم»^(١١) الآية.

وعن ابن عباس: هي الرزق الخلال.

وعن الحسن هي القضاة

(٦) كبر العرفان ٢: ٢٩٨.

(٧) المائدة ٥: ٤

(٨) تفسير التبيان ٣: ٤٢٩.

(٩) البقرة ٢: ٢٦٧.

(١٠) النحل ١٦: ٩٧.

(١) النهاية ٣: ١٤٦.

(٢) الرعد ١٣: ٢٩.

(٣) جوامع الجامع: ٢٢٨.

(٤) الكافي ٢: ١٨٧/٣٠.

(٥) البقرة ٢: ١٦٨.

وقيل: يعني في الجنة، إذ لا تطيب للمؤمن حياة إلا في الجنة^(١).

قوله (تعالى): ﴿الطَّيِّبُ مِنَ الْقَوْلِ﴾^(٢) قُسر بقول: (لا إله إلا الله).

قوله (تعالى): ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾^(٣)، أي الطيبات من الكلام للطاهرين من الرجال، والطيبات من الكلام: أفضل وأحسنه.

قوله (سورة): ﴿طَبِّتُمْ فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ﴾^(٤)، أي طَبِّتُمْ للجنة، لأن الذنوب والمعاصي محابث في الناس، فإذا أراد الله أن يُدْخِلَهُم الجنة غُفِرَ لَهُمْ تلك الذنوب، فمَارَقَتْهُمْ تلك المحابث والأرجاس من الأعمال، فطابوا للجنة.

ومن هذا قول العرب: (طابت لي هذا)، أي مَارَقَتْهُ المكاره، وطابت له العيش. مَارَقَتْهُ المكاره.

ومن هذا قوله (سورة): ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَتْ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٥) و﴿طَيِّبَاتٍ مَا أَخْلَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٦).

وفي الحديث: «لَا تَمَسُّوا مَوْتَنَاكَم بِالطَّيِّبِ»^(٧) هو بكسر الطاء: ما يُنْطَبِّبُ به. والطَّيِّب، بفتح الطاء لغة فيه وفي الخبر: «جَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ طَيِّبَةً طَهُورًا»^(٨)، أي نظيفة غير خبيثة.

وطاب ديتنا: أي كَمَلَ واستغرث أحكامه.

وفي (معاني الأخبار): عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما معنى قول المصلي في تشهد: «لله ما طاب وطهر، وما خبيث فغيره؟ قال: «ما طاب وطهر كُتِبَ الحلال من الرزق، وما خبيث فالربا»^(٩).

والتجيات الطيبات لله، أي الكلمات المحبوبات المُتَمَلِّمة على التثديس والتثنية وحسن الثناء على الله الله.

وقيل: الطيبات من الصلاة والكلام مَصْرُوفَات إلى الله.

والإطابة والاستطابة كنايةان عن الاستنجاء، بفسل أو مسح بخمر وقيل: بمسح فقط، لأن الإنسان يُطَيَّب بحسده بإزالة الخبث عنه، أي يُطَهَّر.

ومنه الحديث: «نَهَى أَنْ يَسْتَطِيبَ الرَّجُلُ بِبُيُوتِهِ»^(١٠)، أي يَسْتَجِي بها لأنه من الخفاء.

وطيئت به نفساً طانت نفسي به. وطانة: من أسماء مدينة النبي (صلى الله عليه وآله)

وفي الخبر: «أَنَّهُ أَمْرٌ أَنْ تُسَمَّى الْمَدِينَةُ طَيِّبَةً وَطَانَةً»^(١١) وهما من الطَّيِّب أعني الرائحة الطيبة، بعد أن كانت تُسَمَّى في الجاهلية بَنَثَرِب، فهي أن تُسَمَّى بذلك. وقيل: هي من الطَّيِّب الطاهر، لِخُلُوصِهَا مِنَ الشُّرْكِ.

(١) جوامع الجامع: ٢٤٩.

(٢) الحج ٢٢، ٢٤.

(٣) البور ٢٤، ٢٦.

(٤) الزمر ٣٩، ٧٣.

(٥) النساء ٤، ٣.

(٦) المائدة ٥، ٨٧.

(٧) الكافي ٣/١٤٧، وفيه: «لَا تَمَسُّوا» بدل «لَا تَمَسُّوا».

(٨) (١٠، ١٢) النهاية ٣/١٤٩.

(٩) معاني الأخبار: ١/١٧٥.

(١١) قوله: وطانة... مدينة النبي (صلى الله عليه وآله) جعله المصنف في

(طبيب) ومحلّه الصحيح هنا.

وتطهيرها منه.

وفي حديث القائم (عليه السلام) «نعم انمثرل طيبة، وما بثلاثين - من أوليائه - من وحشية»^(١) «كان مغناه» أن طيبة منزله، وكأنة يستأنس بثلاثين من أوليائه، ويحتمل أن يكون هذا حاله في الغيبة الصفري.

وأبو الطيب المثنبي: الشاعر المشهور واسمه أحمد بن الحسين، وإنما قيل له المثنبي لأنه ادعى النسوة في بادية السماوة، وتبعه خلق كثير من نبي كلب، فخرج إليه أمير حمص فأسره وحبسه طويلاً، ثم استأنه وأطلقه، وكان قد قرأ على التوادي كلاماً ذكر أنه قرآن أنزل عليه.

طير: قوله (سار): ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَةٌ طَائِرَةٍ فِي عَتَقِهِ﴾^(٢) قبل: طائره: ما عَمِلَ من خير أو شر، فهو لَزِمَ عَتَقِهِ. يقال لكل ما لزم الإنسان. قد لزم عَتَقَهُ وهذا لك في عَتَقِي حتى أخرج لك منه

وإنما قيل للخط من الحير والشر طائراً، كقول القزب: جَزَى لَمْلَانِ الطائر بكذا من الحير والشر على طريقة التفاضل والطيرة؛ فخاطبهم الله (سار) بما يستعملونه، وأعلمهم أن ذلك الأمر الذي يجعلونه بالطائر يلزم اعتاقهم.

وفي رواية عبد الله بن سلام، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن أول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(١) الكافي ١: ٢٧٥/١٦.

(٢) الإسراء ١٧: ١٣.

(٣) في النسخ: من، وما أثبتاه من المصدر.

(٤) في النسخ: عملته، وما أثبتاه من المصدر.

«ملك يتلألاً وجهه كالشمس اسمه رومان، يدخل على الميت، ثم يقول له: اكتب ما عملت من حسنة وسبئة. فيقول: بأي شيء أكتب، أين قلبي ودواتي ومدايدي؟ فيقول. ريتك مداذك وقلمتك إصبعك. فيقول على أي شيء أكتب وليس معي صحيفة! قال: صحيفة كمنك فاكُتِب، فيكتب ما عمل به في الدنيا حبراً، فإذا بلغ سيئاته تسخبي منه، فيقول له الملك: يا حاطي، أما تسخبي من خالفك حين عملتها»^(٥) في الدنيا وتسخبي الآن؟ ويرفع الملك العمود ليضربه، فيقول القند ارفع عني حتى أكتبها، فيكتب فيها جميع حسنه وسبئه، ثم يأمره أن تطوى وتختتم، فيقول: بأي شيء أختمها»^(٦) وليس معي خانم؟ فيقول احتمها بطفرك وتعلقها في عتقه إلى يوم القيامة كما قال الله (سار): ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَةٌ طَائِرَةٍ يَسْ عَتَقِهِ وَنُحْرُجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ لَنُفُوراً﴾^(٧)

قوله (سار): ﴿أَطِيرْنَا بِكَ﴾^(٨)، أي تطيرنا، أي نشاءنا

ومثله قوله (سار): ﴿يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾، أي نشاءوا بهم، ويقولون: لولا مكانهم لما أصابنا سبئة. ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٩)، أي ألا إنما الشوم الذي يلحقهم هو الذي وعدوا به من العقاب عند الله، بفعله بهم في الآخرة، لا ما ينالهم في الدنيا.

(٥) في النسخ: أحتمه، في المومعين، وما أثبتاه من المصدر.

(٦) البحار ٥٩: ٢٣٤.

(٧) النمل ٢٧: ٤٧.

(٨) الأعراف ٧: ١٣٦.

قوله (سار): ﴿كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾^(١)، أي مُتَشِيرًا
فائسياً، من قولهم: اسْتَطَارَ النُّحْرُ وَغَيْرُهُ، أي انشَر.
قوله (سار): ﴿وَمَا مِنْ ذَائِبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ
يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُنَمِّ أَمْتًا لَكُمْ﴾^(٢) قال الشيخ أبو
علي (رحمه الله): جمع بهذين^(٣) اللفظين جميع
الحيوانات.

ثم قال: وَمَا يُسْأَلُ عَنْهُ [أَنْ يَقَالَ:] لِمَ قَالَ: ﴿يَطِيرُ
بِجَنَاحَيْهِ﴾ وقد عَلِمَ أَنَّ الطَّائِرَ لَا يَطِيرُ إِلَّا بِجَنَاحَيْهِ؟
فالجواب: [أَنَّ هَذَا] إِنَّمَا جَاءَ لِلتَّوَكِيدِ وَرَفْعِ اللَّبْسِ،
لِأَنَّ الْقَائِلَ قَدْ يَقُولُ: طَيْرٌ فِي حَاجَتِي، أَيْ أَسْرِعْ
فِيهَا^(٤).

وقيل: إِنَّمَا قَالَ ﴿بِجَنَاحَيْهِ﴾ لِأَنَّ السَّمَكَ يَطِيرُ
فِي الْمَاءِ، وَلَا أَجْنَحَةٌ لَهُ، وَإِنَّمَا خَرَجَ السَّمَكُ مِنَ
الطَّائِرِ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْبَحْرِ.

وقوله (سار): ﴿إِلَّا أُنَمِّ أَمْتًا لَكُمْ﴾ يُرِيدُ أَشْيَاءَكُمْ
فِي إِبْدَاعِ اللَّهِ إِيَّاهَا وَخَلْقِهِ لَهَا وَذَلَالَتِهَا عَلَى أَنَّ لَهَا
صَانِعًا.

وقيل: إِنَّمَا مُثِّلْتُ الْأَنْعَامَ مِنْ غَيْرِ النَّاسِ بِالنَّاسِ فِي
الْحَاجَةِ إِلَى مُدَبِّرٍ يُدَبِّرُهُمْ فِي أَغْذِيَّتِهِمْ وَأَكْلِهِمْ
وَلِبَاسِهِمْ وَنَوْمِهِمْ وَيَقْظَنِهِمْ وَهِدَايَتِهِمْ إِلَى مَرَاتِدِهِمْ
إِلَى مَا لَا يَخْصِي^(٥).

وفي الحديث: «ثَلَاثٌ لَا يَسْلُمُ مِنْهَا أَحَدٌ: الطَّيْرَةُ،
وَالْحَسَدُ، وَالظَّنُّ».

قيل: فَمَا تَصْنَعُ؟ قَالَ: إِذَا تَطَيَّرْتَ فَاْمْنُصْ، وَإِذَا
حَسَدْتَ فَلَا تَتَّبِعْ، وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ^(٦).

وفيه: «لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةٌ»^(٧) هي بكسر الطاء
وفتح الباء وقد تُسَكَّنُ: [التَّشَاوُمُ بِالشَّيْءِ، وَهِيَ]
مصدر تطير، يقال: تَطَيَّرَ طَيْرَةً، وَتَحَيَّرَ حَيْرَةً^(٨)، وَلَمْ
يَجِئْ مِنَ الْمَصَادِرِ كَذَا غَيْرَهُمَا. وَأَصْلُهُ فِيمَا يُقَالُ
التَّطَيَّرُ بِالسَّوَابِغِ وَالتَّوَارِحِ مِنَ الطُّيْرِ وَالطُّبَاءِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ، وَكَانَ ذَلِكَ يُصَدِّقُهُمْ عَنْ مَقَاصِدِهِمْ، فَتَفَاءَ
السَّرْعَ، وَيَأْتِي فِي (هَذَا) تَمَامُ الْبَحْثِ فِي الْحَدِيثِ.

وفيه: «رَفَعَ عَنْ أُمَّتِي يَسْعَةً أَشْيَاءَ»^(٩) وَهَذَا مِنْهَا
الطَّيْرَةُ، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ رَفْعَ الْمُؤَاخَذَةِ فِيهَا.

وفيه: «ثَلَاثٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا نَبِيٌّ فَمَنْ دُونَهُ: التَّفَكُّرُ فِي
الْوَسْوَسةِ فِي الْخَلْقِ، وَالطَّيْرَةُ، وَالْحَسَدُ، إِلَّا أَنَّ
الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَعْمِلُ حَسَدَهُ»^(١٠).

قال الصَّدُوقُ (رحمه الله) في (الخصال): معنى الطَّيْرَةُ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ يَنْطَبِّرَ مِنْهُمْ [قَوْمُهُمْ، فَأَمَّا هُمْ
(عِبَادُ اللَّهِ)] فَلَا يَنْطَبِّرُونَ، وَذَلِكَ كَمَا حَكَى اللَّهُ (سار)
عَنْ قَوْمٍ صَالِحٍ: ﴿قَالُوا أَطَيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ
طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(١١)، وَكَمَا قَالَ آخِرُونَ لِأَنْبِيَائِهِمْ

(١) (٧، ٨) النهاية ٣: ١٥٢.

(٨) في الشيخ: تعير حيرة، وما أثبتناه من النهاية.

(٩) الخصال: ١١٧/٩.

(١٠) الكافي ٨: ١٠٨/٨٦.

(١١) النمل ٢٧: ٤٧.

(١) الإنسان ٧٦: ٧.

(٢) الأنعام ٦: ٣٨.

(٣) في الشيخ: بين هذين، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في الشيخ: بها، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) مجمع البيان ٤: ٢٩٧.

(عليهم السلام) ﴿إِنَّمَا تُطَيَّرُ بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تُنْتَهُرُوا لَتَرُجُمَنَّكُمْ﴾^(١).

وأما الحسد فإنه في هذا الموضع أن يُحسدوا لا أنهم يحسدون [غيرهم] وذلك كما حكى الله (سفر) ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٢).

وأما التفكير في الوسوسة في الخلق، فهو بلوآهم (عليهم السلام) بأهل الوسوسة لا غير ذلك، [ودلك] كما حكى الله (تعالى) عن الوليد بن المسيبة ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾^(٣) يعني أنه قال للقرآن ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا بَحْرُ يُؤْتَرُ﴾^(٤) إن هذا إلا قول البشر^(٥)، انتهى

وهي الخبر «الطيرة يسرك، ويكر الله يذهبه بالتوكل»^(٦) قيل إنما جعلت الطيرة من الشرك، لأنهم كانوا يعتقدون أن التطير نجلت لهم نفعاً، ويدفع عنهم ضرراً إذا غلبوا بموجبه، فكأنهم أشركوه مع الله ولكن الله يذهبه بالتوكل وليس [هو] الكفر بالله، ولو كان كفراً لما ذهب بالتوكل

ومعناه كما قيل: أنه إذا خطر له عارض الطيرة، فتوكل على الله، وسلم أمره إليه، لم يعمل به ذلك العاطر^(٧).

وفيه «الطيرة على ما نجعلها، إن هوئتها تهوئت، وإن شددتها تشددت، وإن لم نجعلها شيئاً لم تكن شيئاً»^(٨)

وأصل الطيرة: التثاؤم بالطير، ثم اتسع فيها فوصفت موضع الثؤم، فيكون الثؤم بمعنى الكرامة شرعاً أو طبعاً، كقدم القرار على الفرس، وضيق الدار، ومنه قوله (عليه السلام): «لا طيرة، فإنك في شيء في الدار والفرس والمرأة»^(٩).

والطير جمع طائر، مثل: صاحب وضعب، وجمع الطير طيور وأطيار، مثل: فرخ وفرخ وأفراخ وفي (المصباح) قال أبو عبيدة وقطرب ويقع الطير على الواحد والجمع

وقال ابن الأنباري الطير جماعة، وتأتيها أكثر من التذكير، ولا يقال للواحد طير بل طائر، وقد^(١٠) يقال للأشئ طائرة^(١١)

والطيران مخرجه: حركة ذي الخياح في الهواء بخياخيه كالتطير.

وهي وصفه (عليه السلام): «إذا تكلم أطرق حلساره، كأنما على رؤوسهم الطير»^(١٢) معناه أنهم كانوا لإجلالهم يبيتهم (عليه السلام) لا يتحركون، فكانت

(١) يس ٣٦: ١٨.

(٢) النساء ٤: ٥٤.

(٣) المذثر ٧١: ١٨.

(٤) الخصال: ٨٩/٢٧، والآية من سورة المذثر ٧٤: ٢٤ ٢٥.

(٥) النهاية ٣: ١٥٢.

(٦) أبتناها لاقتضاء السياق.

(٧) القوم من النهاية، وهي: لم يعمل بذلك العاطر، عمره الله، ولم

يؤاخذ به.

(٨) الكافي ٨: ٢٣٥/١٩٧.

(٩) سنن أبي داود ٤: ٣٩٢١/١٩.

(١٠) في المصدر وقلم.

(١١) المصباح المير ٢: ٢٥.

(١٢) مكارم الأخلاق: ١٥.

صِفَّتْهُمْ صِفَّةً مِنْ عَلَى رَأْسِهِ طَائِرٌ يُرِيدُ أَنْ يَصِيدَهُ،
وَهُوَ يَخَافُ إِنْ تَحَرَّكَ طَارَ وَذَهَبَ.

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَصْلُهُ أَنَّ الْغُرَابَ يَقَعُ عَلَى رَأْسِ
الْبَعِيرِ فَيَلْقُطُ^(١) الْخَلْمَةَ وَالْحَمْنَانَةَ، فَلَا يُحَرِّكُ الْبَعِيرُ
رَأْسَهُ لئَلَّا يَنْفِرَ عَنْهُ الْغُرَابُ^(٢).

وَفِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رَأَيْتُ
جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الْحَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ^(٣) يُرِيدُ بِهِ جَعْفَرُ
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخَا عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَكَانَ جَعْفَرٌ قَدْ
أَصِيبَ بِمُوتَةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، وَهُوَ أَمِيرٌ بِيَدِهِ رَابِعَةُ
الْإِسْلَامِ بَعْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) لَقَاتِلَ فِي اللَّهِ
حَتَّى قَطِيعَتْ يَدَاهُ أَوْ رِجْلَاهُ، فَأَرَى نَبِيَّ اللَّهِ فِيهَا
كَوْشِفَ لَهُ أَنَّ لَهُ خَنَاحَيْنِ مُضْرَجَيْنِ بِالدَّمِ، يَطِيرُ بِهِمَا
فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ.

وَتَطَائِرُ الشَّيْءُ تَفْرِقُ.

وَتَطَائِرُ: طَال، وَمِنْهُ الْخَبِيرُ: «تُخَذُ مَا تَطَائِرُ مِنْ
شَعْرِكَ»^(٤).

طِيلُ: بِقَالَ: مَاءٌ طَيْسَلٌ، أَيْ كَثِيرٌ.

وَالطَّيْسَلُ: الْقُبَارِ.

طِيشُ: طَاشَ الشَّهْمُ عَنْ الْقَذْفِ: أَيْ هَذَلُ،
وَأَطَاشَهُ الزَّامِيُّ.

وَالطَّيْشُ: التَّرْقُ وَالْخِفَّةُ

طَيْفٌ: طَيْفَ الْخَيْالِ: مَحِيئُهُ فِي النَّوْمِ.

طِينٌ: الطَّيْنُ: مَمْرُوفٌ، وَالطُّيْنَةُ: أَخْصَصُ مِنْهُ.

وَطَانَ الرَّجُلُ الْبَيْتَ يَطِينُهُ، مِنْ بَابِ بَاعَ: طَلَاهُ
بِالطَّنِ

وَطَيْتَهُ بِالتَّنْقِيلِ: مُبَالَعَةً وَتَكْثِيرًا.

وَالطُّيْنَةُ الْحِلَقَةُ.

وَطَانَهُ اللَّهُ عَلَى الْخَيْرِ: جَعَلَهُ عَلَيْهِ.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: يَلْتَقِطُ مِنْهُ.

(٢) الصَّحَاحُ ٢: ٧٢٨.

(٣) سَنَ التِّرْمِذِيِّ ٥: ٣٧٦٣/٦٥٤.

(٤) الْهَيَاةُ ٣: ١٥١، وَهِيَ: مِنْ شَعْرِ رَأْسِكَ.



(باب الظاء)

ظَار: في حديث إبراهيم بن السبي (صلى الله عليه وآله):
«أَنَّ لَهُ طِثْرًا فِي الْجَنَّةِ»^(١).

وفي حديث الركا: «يُعْطَى الْجِيرَانُ وَالطُّورَةُ»^(٢)
الطُّورَةُ: جمع ظُفْرِ بَهْمَةٍ سَاكِنَةٍ وَيَجُوزُ تَحْقِيقُهَا، يُقَالُ
لِلذَكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالْأَصْلُ فِي الظُّفْرِ الْعَطْفُ، وَمِنْهُ نَافَةُ
مَظْطُورَةٌ، إِذَا عُطِفَتْ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا، فَسُمِّيَتْ
الْمَرْصُوعَةُ ظُثْرًا لِأَنَّهَا تَعُطِفُ عَلَى الرَّضِيعِ، وَجَمْعُ
الظُّفْرِ أَظْطَارٌ، كَحِمْلٍ وَأَحْمَالٍ.

قال الخوهري: الظُّفْرُ مَهْمُوزٌ، وَالْجَمْعُ ظُفَارٌ، عَلَى
قِيَاسِ - بِالضَّمِّ - وَطُورٌ، وَأَطَارٌ، وَطُورَةٌ^(٣).

ظَبَا: الطَّبَّةُ، بِالتَّخْفِيفِ حَذُّ السَّيْفِ، وَالْجَمْعُ
ظَبَاتٌ وَظَبُونٌ، وَلَاثِمًا وَأَوْ مَحْدُوقَةً.

ظَبِي: فِي الْحَدِيثِ «اخْتِمْ ظُتَّةً»، قَالَ وَمَا
ظُتَّةٌ؟ قَالَ زَمْرَمٌ، قِيلَ: سُمِّيَتْ بِهَا تَشْبِيهًا لَهَا بِالظُّتَّةِ،
وَهِيَ الْكَيْسُ وَالْحَرِيطَةُ لِجَمْعِهَا مَا فِيهَا^(٤)
وَالظُّبْيُ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ أَطْبٌ، مِثْلُ الْفُلْسِ^(٥).

وَطَبِي، مِثْلُ - فُلُوسٌ^(٦)، وَالتَّثْنِيَّةُ ظُتَيَانٌ عَلَى لَفْظِهِ،
وَالْأُنْثَى طُبْيَةٌ كَسَجْدَةٍ بِالْهَاءِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ بَيْنَ أَهْلِ
اللُّغَةِ، وَالْجَمْعُ طُبَيَاتٌ بِالتَّحْرِيكِ. وَالظُّبَاءُ جَمْعُ بِئَمٍ
الذَّكَورِ وَالْإِنَاثِ، مِثْلُ: مَنَهُمْ وَبَيْهَامٍ، وَكَلْبَةٍ وَكِلَابٍ.
وَطُبْيَةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ، قِيلَ: تَخْرُجُ قَبْلَ الدَّجَالِ^(٧).
وَأَبُو ظُتَيَانَ: كُنْيَةُ رَجُلٍ مِنَ الزُّوَاةِ^(٨).

ظَرَبَ: فِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ: «سَقِيَا نَيْسَبُلَ مِنْهُ
الظُّرَابُ»^(٩) الظُّرَابُ: جَمْعُ ظَرِبَ - بِكسْرِ الرَّاءِ -
كَكَيْفِ الزُّوَابِي الصُّفَارِ، وَيُقَالُ عَلَى الْجِبَالِ الْمُنْبَسِطَةِ
ظَلِي الْأَرْضِ.

وَالظُّرْبُ: اسْمُ فَرَسٍ لَهُ (صلى الله عليه وآله) شَبَّةٌ بِالْجَنْبِ
لِقُوَّتِهِ وَاشْتِدَادِ ضَرْبِ خَوَافِرِهِ، أَهْدَاهَا لَهُ قُرُونٌ بِنِ
عَمْرِ الْجَدَامِيِّ^(١٠).

ظُرِفَ: الظُّرْفُ: الرِّعَاءُ، وَالْجَمْعُ ظُرُوفٌ، كَفُلْسٍ
وَقُلُوسٍ.

قال الخوهري: وَمِنْ ظُرُوفِ الرِّمَانِ وَالْمَكَانِ^(١١).

(٧) لسان العرب ١٥: ٢٢.

(٨) هو حُضَيْرُ بْنُ حُنْدَبٍ، عُدَّ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام).

معجم رجال الحديث ٢١: ٢٠٢/١٤٤١٧.

(٩) الصحيفة السجادية: دَعَاؤُهُ عِنْدَ الْإِسْتِسْقَاءِ (٢٠).

(١٠) فِي الْمُسَخَّرِ الْجَدَانِ: تَصْحِيفٌ صَحِيحُهُ مَا أُثْبِتَ، انْظُرْ تَارِيخَ

الطبري ٣: ١٧٤.

(١١) الصحاح ٤: ١٣٩٨.

(١) النهاية ٣: ١٥٤.

(٢) مَنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيرُ ٢: ١١٨/٥٠٧.

(٣) الصحاح ٢: ٧٢٩.

(٤) النهاية ٣: ١٥٥.

(٥) كَذَا، وَفِي الْمَصْبَاحِ ٢: ٣٥ وَأَصْلُهُ لَعْلٌ مِثْلُ - أَفْسَرٌ، وَهِيَ أَدَقُّ مِنْ

عِبَارَةِ الْمُصَنَّفِ، لِأَنَّ أَصْلَ الظُّفْرِ أَظْبٌ عَلَى وَرْدِ الْفُلْسِ.

(٦) لِأَنَّ أَصْلَ ظُبْيٍ ظُبُيٌّ عَلَى وَرْدِ قُلُوسٍ.

وظَرْفَ الرَّجُلِ - بِالضَّمِّ - طَرَفَةٌ، مَهْر طَرِيفٍ إِدَّةٌ خَسْرَ أَدْبَةٍ.

وقومٌ ظَرْفَاءٌ، وظِرَافٌ، وشابةٌ ظَرْفَنَةٌ، ونساءٌ ظِرَافٌ.

ظعن: قوله (سار)، ﴿يَوْمَ طَعْنَكُمْ﴾^(١) أي سِيرَكُمْ وارتحالكم، يقال: طَعَنَ طَعْنًا، وطَعَمًا بالإِسْكَانِ والتحريك، من باب نَفَعَ، أي سَارَ وَارْتَحَلَ، وقُرِئَ بِهِمَا قوله (سار)، ﴿يَوْمَ ظَعْنَكُمْ﴾^(٢)، والإِسْمُ ظَعْرٌ بِفَتْحَتَيْنِ، ويتعدى بالهمزة والحرف، فيقال: أَطَعْنَتْهُ وَطَعْنْتُ بِهِ، والفاعل ظَاعِرٌ، والمفعول مَطْعُونٌ بِهِ، لكن حُدِّثَ الصَّلَةُ لِكثَرَةِ الِاسْتِعْمَالِ.

وعُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ: قُرَشِيٌّ قَدِيمُ الْإِسْلَامِ، أَسْلَمَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا، هَاجَرَ الْيَهُودَيْنِ وَشَهِدَ بِدِرَآءِ، وَكَانَ (سار) مَعْنَى حَزَمَ الْحَزْمَ فِي الْحَاكِلَةِ، وَقَالَ: أَشْرَبْتُ مَا يُصْجِلُكَ بِي مَنْ دُونِي.

وقيل هو أوَّلُ مَنْ دُفِنَ بِالْبَقْعِ، وَأَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ بِالْمَدِينَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ نَبَغَ مِنْ أَهْلِ النَّبِيِّ (سار) عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِبرَاهِيمُ بْنُ النَّبِيِّ (سار) عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ مِنْ زُهَادِ الصَّحَابَةِ وَأَعْيَابِهَا. حُكِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سار) عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ بِوَضْعِ جِصَّازَتِهِ عَنْ أَكْتَافِ الْمُتَسَبِّعِينَ، وَقَبْلَةَ مِرَارًا، وَنَزَلَ إِلَى قَبْرِهِ، وَلَخَذَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ سَوَّى قَبْرَهُ.

جاء يوماً إلى رسول الله (سار) عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال: يا

رسول الله، قد على حديث العرس، ولم أحدث شيئاً حتى أستأمر بك. فقال سراراً عليه وآله: ويومَ حَدَّثْتُكَ بِمُسْكَ، يا عُثْمَانُ؟ قال هَمَمْتُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ: فَلَا تَسِيحَ فِيهَا، فَإِنَّ سَبَاحَةَ أَمْنِي فِي الْمَاحِدِ.

فقال: هَمَمْتُ أَنْ أَحْزِمَ اللَّحْمَ عَلَى نَفْسِي. فقال رسول الله (سار) عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَشْتَهِيهِ وَأَكُلُهُ، وَلَوْ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُطْعِمَنِي كُلَّ يَوْمٍ لَفَعَلَ» قال: هَمَمْتُ أَنْ أُجِبَّ^(٣) نَفْسِي. قال: «يا عُثْمَانُ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنِّي، لَا تَفْعَلْ، إِنَّ وَجْهَاءَ أَمْنِي الصِّيَامِ».

قال وَهَمَمْتُ أَنْ أَحْزِمَ حَوْلَهُ^(٤) عَلَى نَفْسِي - يَعْنِي أَمْرَهُ - قال: «لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ الْعَدَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا أَخَذَ بَيْتَهُ وَوَحْتَهُ، كُنْتُ لَهُ عَشْرُ خُسُوفَاتٍ، وَمُجِبِّي حَسَّةٍ عَشْرُ حَبِيبَاتٍ، فَإِنْ قَتَلَهَا كُنْتُ لَهُ مِائَةُ حَسَّةٍ، وَمُجِبِّي عَمَّةٍ مِائَةَ سَيْفَةٍ، فَإِنْ أَلَمَّ بِهَا كُنْتُ لَهُ أَلْفُ حَسَّةٍ، وَمُجِبِّي عَمَّةٍ أَلْفَ سَيْفَةٍ، وَحَضَرَتْهُمَا الْمَلَائِكَةُ، فَإِنْ أَهْتَسَلَ لَمْ يَمُرَّ الْمَاءُ عَلَى شَفْرَةٍ مِنْهُمَا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُمَا سِتْمِائَةَ حَسَّةٍ، وَمَحَا عَنْهُمَا سِتْمِائَةُ سَيْفَةٍ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ، قَالَ اللَّهُ (سار) لِلْمَلَائِكَةِ: انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَيْنِ يَفْتَخِرَانِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ، فَلَمَّا أَتَيْ زَوْجُهُمَا، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَمَرْتُ لَهُمَا، فَإِنْ كَانَ لَهُمَا فِي مُوَاقِعَتِهِمَا تِلْكَ وَلَدًا، كَانَ لَهُمَا وَصِيفٌ^(٥) فِي الْجَنَّةِ».

(١) يقال: حَتَّ النَّصِيَّةَ، أَيِ اسْتَأْذَنَهَا.

(٢) هي حولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة السلمية، قيل: هي التي وهبت نفسها للنبي (سار) عَلَيْهِ السَّلَامُ، الإِصَابَةُ ٤: ٢٩١، الْأَصْنَافُ ٢٨٩: ٤.

(٣) الوَصِيفَةُ: الْحَادِمُ.

(١) الْحُلُ ١٦: ٨٠.

(٢) مَجْمَعُ الْيَانِ ٦: ٣٧٦.

(٣) لما تَوَلَّى إِبرَاهِيمُ بْنُ النَّبِيِّ (سار) عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سار) عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْحَقُّ بِسَلَفِنَا الصَّالِحِ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ، أَسَدُ الْعَابَةِ» ٣: ٣٨٦، الإِصَابَةُ ٢: ٤٦٤.

ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) يَدَهُ عَلَى خَدِّهِ
عُثْمَانَ، وَقَالَ يَا عُثْمَانُ، لَا تَزْعَبْ عَنْ سُنَّتِي، فَإِنَّ مِنْ
زَعْبٍ عَنْ سُنَّتِي عَرَّضْتُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
وَصَرَفْتُ وَجْهَهُ عَنْ خَوْصِي^(١)

ظفر: قوله (ص): ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَدُوا حَرَّمَ كُلَّ
ذِي طَعْنٍ﴾^(٢) بَصْمُ الطَّاءِ وَالْمَاءِ، وَهِيَ أَفْضَحُ اللَّعْتَيْنِ،
قِيلَ: وَبِهَا قُرَأَ السَّبْعَةُ.

وَالثَّانِيَةُ: الْإِسْكَانُ لِلتَّحْيِيصِ، وَبِهَا قُرَأَ الْحَسَرُ
الْبَصْرِيُّ.

وَالثَّلَاثَةُ بِكسر الطَّاءِ وَزَايَ جِئِلْ
وَالرَّابِعَةُ: بِكسرتين لِلإِنْبَاعِ، وَقُرِئَ بِهِمَا فِي الشُّوَادِ
وَالْخَامِسَةُ: أَطْفُورٌ وَالْحَمْعُ أَطَافِيرُ، كَأَشْبُوعٍ
وَأَسَابِيعٍ^(٣).

وَالْمُرَادُ كُلُّ مَا لَهُ إِصْنَعٌ كَالسَّبَاعِ وَالطُّبُورِ، وَقِيلَ كُلُّ
دِي يَحْتَلِبُ وَخَافِرٍ، وَسُمِّيَ الْحَافِرُ طَفْرًا مُحَارًا
أَحْبَرُ شَعْبَةً أَلَّةٌ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ كُلُّ ذِي طَعْنٍ بِحَمْعٍ
أَجْزَائِهِ، وَأَمَّا الْبَقَرُ وَالْفَنَمُ فَحَرَّمَ مِنْهُمَا الشُّحُومَ،
وَاسْتَنَسَى مِنَ الشُّحُومِ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ:
الْأَوَّلُ: مَا عَلَى الطَّهْرِ.

الثَّانِي: مَا عَلَى الْخَوَاتِمَا وَهِيَ الْأَمْعَاءُ
الثَّالِثُ: مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ، وَهُوَ شَحْمُ الْجَنْبِ
وَالْأَكْبَةِ، لِأَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ عَلَى الْمُضْغَصِ

وَقِيلَ ﴿أَوِ الْخَوَاتِمَا﴾^(٤) إِنَّهَا عَطَفَتْ عَلَى الشُّحُومِ،
و(أَوْ) بِمَعْنَى الْوَاوِ، فَتَكُونُ مُحَرَّمَةً
وَنَصَرُ الْإِنْسَانِ مُذَكَّرٌ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَطْفَارٍ، وَرُئِمَا
جُمِعَ عَلَى أَطْفَرٍ، مِثْلَ رَكْرَكٍ وَأَزْرَكٍ
وَمِنَ الْحَدِيثِ: «أَطْلُتْ لَسِيكَ أَمَامًا قَبْلَ أَنْ
تَأْخُذَكَ الْأَطْفَارُ وَتَلْزِمَكَ الْحَقَاقُ»^(٥) كَتَبَ بِدَلَالَةِ عَنْ
نَمُوتِ

وَمِنْ «كَانَ ثَوْبًا رَسُولُ اللَّهِ (ص) امْتَرَاهُ عَلَيْهِ وَاللَّيْلَانِ
أَحْزَمَ فِيهِمَا بِمَائِيْنِ، غَيْرِي^(٦) وَأَطْفَارُ»^(٧)

قَالَ الشَّيْخُ: وَالصَّحِيحُ طَفَارٌ بِالْفَتْحِ - مَبْنِي عَلَى
الْكَسْرِ - كَقَطَامٍ^(٨): بِلَدٍّ بِالْيَمَنِ لَجَمْعٍ قُرْتُ صَشَاءً، إِلَيْهِ
يُنْسَبُ الْجَزَعُ الطَّفَارِيُّ

وَفِي (الْقَامُوسِ) الطَّيْرُ، بِكسر الفاء: جِصْرٌ
بِالْيَمَنِ^(٩)

وَمِنْهُ أَيْضًا: «كَفَرْنَا النَّبِيَّ امْتَرَاهُ عَلَيْهِ وَاللَّيْلَانِ فِي بُرْدَتَيْنِ
طَفْرَيْنِ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ وَثَوْبٍ كُرْشَفٍ، أَيِ قُطْعِي^(١٠)
وَطَيَّرَ بِالشَّيْءِ طَفْرًا، مِنْ بَابِ تَعَبٍ، وَجَدَّةً.

وَطَيَّرْتُ بِالصَّالَةِ وَجَدْتُهَا، وَالْفَاعِلُ ظَايِرٌ
وَطَيَّرَ بَعْدَ وَهٍ، وَأَطْفَرَهُ اللَّهُ بَعْدَ وَهٍ، وَظَفَرَهُ بِهِ
تَهْيِيرًا، وَمِنْهُ الدَّعَاءُ: «وَتُطَفِّرُنَا بِهِ بِكُلِّ خَيْرٍ» وَأَصْلُ
الطَّيْرِ الْفَرَزُ وَالصَّلَاحُ
وَمَسْجِدُ بَنِي طَفَرٍ هُوَ مَسْجِدُ السُّهْلَةِ، قَرِيبٌ مِنْ

(١) مشكاة الأنوار: ٢٦٢ «معه».

(٢) الأنعام: ٦: ١٤٦.

(٣) المصباح المنير: ٢: ٣٧.

(٤) الأنعام: ٦: ١٤٦.

(٥) الكافي: ١: ٢٩٩/١٩.

(٦) مسوب إلى عتبة: بلد باليمن.

(٧) من لا يحضره الفقيه: ٢: ١٧٥/٢١٤.

(٨) وعليه رواية الكليني في الكافي: ٢: ٢٣٩.

(٩) القاموس المحيط: ٢: ٨٤.

(١٠) من لا يحضره الفقيه: ١: ٢٢١/٩٣.

مَسْجِدُ كُوفَانَ.

وَالظُّفْرَةُ^(١)، بِالتَّحْرِيكِ: مُحَلِّدَةٌ تُغْشِي الْعَيْنَ، مَابِتَةٌ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي يَلِي الْأَفَّ عَلَى بِيَاهِ الْعَيْنِ إِلَى سَوَادِهَا.

ظَلَعَ: ظَلَعَ الْبَعِيرُ يَظْلَعُ ظُلْعًا، مِنْ بَابِ نَفَعَ: عَمَزَ فِي مَشْيِهِ، وَهُوَ شَبِيهٌ بِالْفَرْجِ الْبَسِيرِ
ظَلَفَ: فِي الْحَدِيثِ: «صَدَقَهُ [الْحُفَّ وَ] الطَّيْبُ تَذْفَعُ إِلَى الْمُتَجَمِّلِينَ»^(٢) الطَّلْفُ لِلْبَعْرِ وَالنَّافَةِ وَالطَّنِي كَالْحَافِرِ لِلْفَرَسِ وَالتَّغْلِي، وَالْحُفُّ لِلتَّبَعِيرِ، وَقَدْ يُسْمَعُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مَجَارًا.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَ الرَّاهِدِي: «وُظْلِفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ»^(٣) أَيِ كُفٍّ وَمَتَّعَ، يُقَالُ: ظَلَمْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ أَظْلِفْتُهَا ظُلْعًا، إِذَا مَتَّعْتُهَا مِنْ أَنْ تَفْعَلَهُ

ظَمِلَ: قَوْلُهُ (سَمِرٌ) ﴿ظَلَمْتُ أَغْنَاؤَهُمْ لَهَا خَاصِمِينَ﴾^(٤)، وَقَوْلُهُ (سَمِرٌ) ﴿ظَلَمْتُ عَلَيْهِ غَاكِفًا﴾^(٥)

يُقَالُ: ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا، مِنْ بَابِ تَعِبَ إِذَا فَعَلَهُ يَهَارًا، وَمَاتَ يَفْعَلُ كَذَا: إِذَا فَعَلَهُ لَيْلًا

قَوْلُهُ (سَمِرٌ) ﴿وُظْلَلْنَا عَلَيْكُمْ الْعَمَامُ﴾^(٦) أَيِ جَعَلْنَا الْعَمَامَ يُظْلِكُمْ فِي الشَّيْءِ.

يُقَالُ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَهُمُ السَّحَابَ تَسِيرًا بِسَيْرِهِمْ

تُظِلُّهُمْ مِنَ الشَّمْسِ، وَيَنْزِلُ بِاللَّيْلِ عَمُودٌ مِنَ نَارٍ يَسِيرُونَ فِي ضَوْئِهِ، وَكَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَنُّ وَالسَّلَوى. وَمِثْلُهُ: ﴿مَوْجٌ كَالظُّلْلِ﴾^(٧) جَمْعُ ظُلَّةٍ: وَهِيَ مَا خَطَى وَسْتَرَّ مِنْ سَحَابٍ أَوْ جَبَلٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

قَوْلُهُ (سَمِرٌ) ﴿عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ﴾^(٨) قِيلَ: لَمَّا كَذَّبُوا شُعْبًا (عَبْدَ السَّلَامِ) أَصَابَتْهُمْ غَيْمٌ وَحَرٌّ شَدِيدٌ، فَزَيَّغَتْ لَهُمْ سَحَابَةٌ، فَخَرَجُوا يَسْتَظِلُّونَ بِهَا، فَسَالَتْ عَلَيْهِمْ فَأَهْلَكَتْهُمْ.

قَوْلُهُ (سَمِرٌ) ﴿مِنْ قَوْفِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ نَحْوِهِمْ﴾^(٩) فَالظُّلُّ الَّتِي قَوْفَهُمْ لَهَا، وَالَّتِي تَحْتَهُمْ لِقَبْرِهِمْ مَحَرٌّ تَحْتَهُمْ، لِأَنَّ الظُّلَّ إِنَّمَا تَكُونُ مِنْ قَوْقٍ. قَوْلُهُ (سَمِرٌ) ﴿وُظِلَّا لَهُمُ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾^(١٠) هِيَ جَمْعُ ظِلٍّ

وَفِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ الْكَافِرَ يَسْجُدُ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَظِلُّهُ يَسْجُدُ لِلَّهِ عَلَى كَرْوَةٍ مَنَّةً.

قَوْلُهُ (سَمِرٌ) ﴿ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾^(١١) أَيِ إِلَى ظِلِّ سَمُرَةٍ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَالتَّسْمُرُ بِغَسَمِ الْمِيمِ: مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ.

قَوْلُهُ (سَمِرٌ) ﴿وُظِلُّ مَنْ يَحْمُومٌ﴾^(١٢) قِيلَ: إِنَّهُ دَخَانَ أَسْوَدَ.

وَالْيَحْمُومُ: الشَّدِيدُ السَّوَادُ.

(١) فِي النُّسخِ: الظُّفْرَةُ - حَتِيفٌ صَحِيحُهُ مَا أَتَاهَا.

(٢) الْكَافِي ٣: ٣٠٥٠.

(٣) النِّهَايَةُ ٣: ١٥٩.

(٤) الشُّعْرَاءُ ٢٦: ٤.

(٥) طه ٢٠: ٩٧.

(٦) الْبَقَرَةُ ٢: ٥٧.

(٧) نَفْثَانُ ٣١: ٣٢.

(٨) الشُّعْرَاءُ ٢٦: ١٨٩.

(٩) الزُّمَرُ ٣٩: ١٦.

(١٠) الرَّعْدُ ١٣: ١٥.

(١١) الْقَصَصُ ٢٨: ٢٤.

(١٢) الْوَاقِعَةُ ٥٦: ٤٣.

دَنَا مِنْكُمْ، وَصَارَ ظِلَالُهُ عَلَيْكُمْ، غَيْرَ بِذَلِكَ هُنَّ قُرْبٍ وَصَوْلَةٍ.

وفي حديث الصادق (عليه السلام): «أَنَّ اللَّهَ أَخَى بَيْنَ الْأَرْوَاحِ فِي الْأُظْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَجْسَادَ بِالنَّفْسِ عَامٍ، فَلَوْ نَامَ قَائِمَتَا أَهْلِ الْبَيْتِ، لَوَرَّثَ الْأَخُ الَّذِي أَخَى بَيْنَهُمَا فِي الْأُظْلَةِ، وَلَمْ يُورَثْ^(٨) الْأَخُ فِي الْوِلَادَةِ^(٩)». وَكَانَ الْمُرَادُ مِنَ الْأُظْلَةِ عَالَمُ الْمُحَرَّدَاتِ، فَإِنَّهَا أُنْشِئَتْ وَلَبِسَتْ بِأَشْيَاءَ كَمَا فِي الظِّلِّ

وفي الحديث: «أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَخَلَقَ مَا أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ، وَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ طَبِئَةٍ مِنَ الْحَقَّةِ، وَخَلَقَ مِمَّا أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ، وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ طَبِئَةٍ مِنَ الْمَارِ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظُّلَالِ^(١٠)». قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ: الْمُرَادُ مِنَ الْخَلْقِ خَلْقُ الْعَالَمِ لَا خَلْقُ التَّكْوِينِ.

وَمَحْصُلُ الْكَلَامِ أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ أَبْدَانًا مُحْصُوصَةً مِنَ الْعَشَائِرِ، ثُمَّ كَلَّفَ الْأَرْوَاحَ مَطَهْرَ مَهَا مَا طَهَّرَ، ثُمَّ قَدَّرَ لِكُلِّ رُوحٍ مَا يَلِيْقُ بِهَا مِنْ تِلْكَ الْأَبْدَانِ الْمُقَدَّرَةِ قَوْلُهُ: «ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظُّلَالِ» أَيِ فِي عَالَمِ الدُّرِّ^(١١). وَالتَّعْبِيرُ بِعَالَمِ الدُّرِّ وَعَالَمِ الْمُحَرَّدَاتِ وَاحِدٌ. وَإِنَّمَا غَبِرَ عَنْهُ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ، فَكَأَنَّهُ لَدَمَامَتِهِ كَالظُّلَالِ الْمُحَرَّدِ، شَيْءٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ.

قَوْلُهُ (سائر): ﴿ظِلٌّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾^(١٢) يَعْنِي دُخَانُ جَهَنَّمَ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّارَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ حَيْسَرٍ أَخَذَتْ يَمَنَةً أَوْ يَسْرَةً أَوْ أَمَامَ، وَلَا رَابِعَ لَهَا. وَيُقَالُ: ذُو الْأَلْوَانِ الثَّلَاثَةِ: دُخَانٌ، وَنَارٌ، وَرَمَهْرَبٌ. وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

وَقَدْ مَرَّ قَوْلُهُ (سائر): ﴿فِي ظِلَالٍ﴾^(١٣) هِيَ جَمْعُ ظِلَّةٍ^(١٤)، مِثْلُ: قِلَالٍ وَقِلَّةٍ. وَالظِّلُّ: النَّفْسُ الْحَاجِزُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّمْسِ، أَيْ شَيْءٌ كَانَ.

قَوْلُهُ (سائر): ﴿وَبُظِلُّ مُتَدَوِّدٍ﴾ أَيِ دَائِمٍ لَا تَنْسِيحُهُ الشَّمْسُ، كَبُظِلُّ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ. وَفِي الْحَدِيثِ: عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسٍ، قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِهِ (سائر): ﴿وَبُظِلُّ مُتَدَوِّدٍ وَمَاءٌ مُسْكُوبٌ وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ﴾^(١٥)».

قَالَ: يَا نَصْرُ، إِنَّهُ وَاللَّهِ لَيْسَ حَيْثُ يَذْهَبُ الْكَسْرُ إِنَّمَا هُوَ الْعَالِمُ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهُ^(١٦).

وَفِي الْحَدِيثِ: «السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ»^(١٧) هُوَ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ، لِأَنَّهُ يَدْفَعُ الْأَدَى عَنِ النَّاسِ، كَمَا يَدْفَعُ الظِّلُّ أَدَى الشَّمْسِ.

وَفِيهِ: «أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ أَظْلَكُكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ»^(١٨) أَيِ

(٧) النهاية ٣: ١٦٠. وفيه: «شهرٌ عظيمٌ» يعني رمضان.

(٨) هي المصدر: ولم يرث.

(٩) اعتقادات الصدوق: ٧٦.

(١٠) الكافي ١: ٢/٣٦٢ و ٢/٨: ٣.

(١١) مرآة العقول ٥: ١٦٢.

(١) المرسلات ٧٧: ٣٠.

(٢) يس ٣٦: ٥٦.

(٣) الذي تقدم هو الظل جمع ظلة.

(٤) الواقعة ٥٦: ٣٠ - ٣٣.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٥٧.

(٦) النهاية ٣: ١٦٠.

وفي الحديث: «قُلْتُ: وما الظلال؟»

قال: ألم تر إلى ظلِّك في الشمس، شيء وليس بشيء؟^(١)

ولمَّ لم يُصلِّ أذهانُ أكثر الناس إلى إدراك الخواهر المجردة، عبثوا (مبهم السلام) عن عالم المحرِّدات بالظلال ليفهم الناس. وقصدهم من ذلك، أنَّ مسجودات ذلك العالم، مجردة عن الكثافة الحسانية، كما أنَّ الظلَّ مجرد عنها، فهو شيء لا كالأشياء المحسوسة الكثيفة، وهذا نظير قوله في المعرفة: والله شيء لا كالأشياء الممكنة،^(٢)

وفي الحديث: «سُئِلَ الصادق (ع) كيف كنتم حيث كنتم في الأطلَّة؟ قال: يا مُصَلِّ، كنَّا عند ربنا في ظلِّه خضراء نبيحة»^(٣) أي نور احضر

وفيه «لا ترعت عن مشالته»^(٤) هي الأئمة (عليهم السلام) إلَّا من سبق عليه في علم الله الشفاء في أصل المخلوق تحت الأطلَّة،^(٥)

والظِّلَّة بضم المعجمة، شيء كالصُّفَّة يُستتر به من الحرِّ والبرِّد.

ومنه طُلَّة سي ساعدة وجوها.

وأول سحابة تظلل تُسمَّى طُلَّة

ومن كلام علي (ع) «كنَّا تحت ظلِّ غمامة أضْمَحَل في الجوِّ مُتَلَفِّفُهَا ومُحْتَمِّفُهَا»^(٦) الصمير

للعمامة.

وظلُّ الغمام يَفْق على الأرض، فإذا اصْمَحَلَتْ اسحى موضع حطها للظل، وفي الكلام استعارة لا نحس.

والظلُّ: ظلُّ الشمس، ومنه: «امتش في الظل، وإنَّ الصلَّ مبارك»^(٧)

وفي حديث إثبات الصانع: «أزلياً صمدياً، لا ظلَّ له يُشبِّهه، أي لا جسم له يُشبِّهه وهو بُمسِك الأشياء بأطلتها»^(٨) أي بأجسامها.

وظلُّ الرُّؤالي، المنهي عن التحلِّي فيه، ليس المراد كلُّ ظل، وإنما هو الظلُّ الذي يشتغل به الناس، أو يتجدونه مقبلاً ومُتَخِلاً

وأطلس الشيء: غشبي

وظلُّ الليل سواداً، يقال: أنا ما في ظلِّ ليل.

وفي ظلِّ القَرْش، أي في رحمته (تعالى).

وَأَضْمَحَلَتْ لَهُ أَطْلَّةُ الْقَرْشِ، لعل المُرَاد به أنوار القَرْش.

وَأَسْتَظَلَّ بِفَيْئِهِ، أي النجاء إليه، وهو كناية.

ظلم قوله (ع): «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ

الله»^(٩) الآية، قيل: نزلت في الرُّوم، لما خربوا بيت

المقدس، وطرحوا الأدي فيه، ومنعوا من دخوله

وأحرقوا التوراة

بدل محتتمها.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦٤/٩٥.

(٧) الكافي ١: ٢/٧١.

(٨) البقرة ٢: ١١٤.

(١) الكافي ١: ٢/٣٦٢.

(٢) مرآة العقول ٥: ١٦٣.

(٣) الكافي ١: ٧/٣٦٦.

(٤) الكافي ٨: ١/٦.

(٥) نهج البلاغة: ٢٠٧ الحطبة ١٤٩، وفيه: وعما في الأرض منطها،

وقيل: نزلت في المشركين، لما متعوا رسول الله
(صلى الله عليه وآله) من دخول المسجد الحرام عام
الحديبية.

قوله (سار): ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾^(١) قيل: هي.
ظلمة المشيمة، وظلمة الرّجيم، وظلمة البطن.
قوله (سار): ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجُوءٍ يَغْشَاءُ
مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ تَغْشَاهَا
فَوْقَ بَعْضٍ﴾^(٢) الآية.

قال المفسر: هذا تشبيه^(٣) لأعمال الكفار في
خُلُوعها عن نور الحق، وظلمتها لبطانيتها، وظلمات
متراكمة، هي: ظلمة الموج وظلمة البحر، وظلمة
السحاب^(٤)

وروي في قوله (سار): ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾، قال:
الأول وصاحته ﴿يَغْشَاءُ مَوْجٌ﴾ الثالث ﴿مِنْ فَوْقِهِ
مَوْجٌ .. ظُلُمَاتٍ﴾ الثاني ﴿تَغْشَاهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾
معاوية (سار) وقترني أمية، ﴿إِذَا أَخْرَجَ﴾
المؤمن ﴿يَذْءُ﴾ في ظلمة فتنهم ﴿لَمْ يَكُنْ
يَرْنَاهَا﴾^(٥).

قوله (سار): ﴿فَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أُنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ﴾^(٦) جمعت الظلمات لشدّة تكاثورها، فبأنها
ظلمة بطن الحوت، وظلمة الليل، وظلمة البحر،
وقيل: وظلمة الحوت الذي تنم الحوت الأول

واحتلّف في مدّة مكثه في بطنه: فقيل: سبع
ساعات، وقيل: ثلاثة أيام، وقيل: سبعة، وقيل: أربعة
عشر يوماً، وقيل: أربعين، يتردّد به في ماءٍ دجلة.
وفي الدعاء: «سَخَّانَ اللهُ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ»^(٧) أي الليل والنهار والجنة والنار، وإنما قدّم
الظلمات لأن الله (سار) خلقها قبل النور.

والظلمة: خلاف النور. والظلمة - بضم اللام - لغة
فيه، والجمع ظلم، كغرفة وغرف، وظلمات كعُرَفات.
وقد أظلم الليل، والظلام: أول الليل.
والظلمات: الظلمة، وكيلة ظلمات، أي مظلمة.
وظلم الليل - بالكسر - وأظلم بمعنى.
وأظلم القوم: دخلوا في الظلام، ومنه قوله (سار):
﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾^(٨) أي داخلون في الظلام.

وفي صفاته (سار): «الذي صدق في بعباده،
وارتفع عن ظلم عباده»^(٩).

قال: ابن أبي الحديد في شرح هذه العبارة: هذا
هو مذهب أصحابنا المعتزلة، عن أمير المؤمنين
(ع) سلام) أخذوه، وهو أستاذهم وشيخهم في العدل
والتوحيد، فأما الأشعرية، فإنها وإن كانت تمتنع عن
إصلافي القول بأن الله بظلم العباد، إلا أنها تُعطي
المعنى في الحقيقة، لأن الله عذبهم يكلّف العباد ما
لا يطيقونه، [بل هو سبحانه عذبهم لا يكلّفهم إلا ما لا

(٥) الكافي ١: ١٥١/٥.

(٦) الآيات ٢٦، ٨٧.

(٧) مصباح المتعبد: ٥٥٨.

(٨) يس ٣٦، ٣٧.

(٩) نهج اللاعة ٢٦٦ العظة ١٨٥.

(١) الزمر ٣٩: ٦.

(٢) النور ٢٤: ٤٠.

(٣) زاد في النسخ. بأنه ولا وجه لها في هذا الموضع، ولم ترد في
المصدر أيضاً.

(٤) جوامع الجامع ٣١٧.

يُطَبِّقُونَهُ، بَلْ هُوَ سُبْحَانَهُ عِنْدَهُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُكَلِّفَهُمْ مَا يُطَبِّقُونَهُ، [وذلك لأنَّ القُدْرَةَ عِنْدَهُمْ مع الْوَقْعَلِ، فَالْقَاعِدَةُ عِنْدَهُمْ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى الْقِيَامِ، وَهُمَا يَكُونُ قَادِرًا عَلَى الْقِيَامِ عِنْدَ حُصُولِ الْقِيَامِ، وَيَسْتَجِبُ عِنْدَهُمْ أَنْ يُوصَفَ الْبَارِئُ (سبحه) بِإِقْدَارِ الْعَبْدِ الْقَادِرِ عَلَى الْقِيَامِ، وَهُوَ مع ذَلِكَ مُكَلَّفٌ لَهُ أَنْ يَقُومَ، وَهَذَا غَايَةُ مَا يَكُونُ مِنَ الظُّلْمِ، سِوَاةِ أَطْلَقُوا هَذِهِ اللَّسَطَةَ عَلَيْهِ أَمْ لَمْ يُطَلِّقُوهَا^(١).

وَالاسْمُ ظُلْمٌ، مِنْ ظَلَمَ ظُلْمًا، مِنْ بَابِ حَزَبَ.

وَالظُّلُمُ: مَنْ يَتَعَدَّى حُدُودَ اللَّهِ (سبحه) بِدَلِيلِ قَوْلِهِ (سبحه) ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٢).

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْإِثْمُ الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ: ظُلْمٌ لَا يَعْقُرُ، وَظُلْمٌ لَا يَتَزَكَّى، وَظُلْمٌ مَغْفُورٌ لَا يُطْلَبُ، فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يَعْقُرُ فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ (سبحه)، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُعْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ مَعْصِيَةِ الْهَيْبَةِ، بِمَعْنَى الضُّعْفِ مِنَ الزَّلَّاتِ، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يَتَزَكَّى فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ^(٣).

وَالظُّلَامَةُ وَالظُّلَيْمَةُ وَالْمُظْلِمَةُ، بِفَتْحِ اللَّامِ، وَالْكَسْرِ أَشْهُرُ: مَا تَطْلُبُهُ عِنْدَ الظُّلُمِ، وَهُوَ اسْمٌ مَا أُخِذَ مِنْكَ بِغَيْرِ حَقٍّ

وَمِنْهُ حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام): «النَّاسُ

يَعِيشُونَ فِي فَضْلِ مَظْلَمَتِنَا»^(٤).

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ قَتَلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»^(٥) وَذَلِكَ كَانَ يَقْتُلُ دُونَ أَهْلِهِ، أَوْ دُونَ مَالِهِ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ.

وَالظُّلِيمُ: الَّذِي كَرِهَ النَّعَامَ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَإِذَا لَقِيتَ - بِمَعْنَى الرَّاحِلَةَ - كَالظُّلِيمِ»^(٦) يَعْنِي فِي سُرْعَتِهِ.

ظَمِنَ: قَوْلُهُ (سبحه) ﴿يَحْسَبُ الظُّلُمَاتُ مَاءً﴾^(٧) هُوَ بِالْمَنْعِ وَالسُّكُونِ: الْغَطَّاشَانِ.

قَوْلُهُ (سبحه) ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾^(٨) الْآيَةُ، الظُّمَأُ: التَّحَرُّكُ. شِدَّةُ الْعَطَشِ، وَفِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ تَعَبٍ وَجُوعٍ وَإِعْيَاقٍ يَحْصُلُ فِي حَجٍّ، أَوْ زِيَارَةٍ أَحَدِ الْمَعْصُومِينَ، أَوْ طَلَبِ عِلْمٍ، أَوْ أَيْ طَاعَةٍ كَانَتْ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُكْتَسَبُ لِمُصَاحِبِهِ، وَإِنْ لَمْ تَنْحَصِلْ غَايَتُهُ وَتَعَذَّرَتْ، وَظَمِنَ، مِنْ بَابِ فَرَحَ: عَطِشَ، وَالاسْمُ مِنَ الظُّلْمَةِ، بِالْكَسْرِ.

وَفِي حَدِيثِ الْأَسْثِقَاءِ: «وَأَسْتَظْمَتْنَا لَصَوَارِخِ لِقَاؤِهِ»^(٩) أَيِ ظَمِينِنَا، مِنْ ظَمِنَ ظَمْنًا، مِثْلُ: عَطِشَ عَطْشًا وَزَنًا وَمَعْنَى، وَالْقَوْدُ: الْخَبِيلُ.

وِظْمَانٌ وَظْمَانِي، مِثْلُ: غَطَّاشَانِ وَغَطَّاشِي، لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى، وَالْجَمْعُ: ظَمِنَاءُ، مِثْلُ: يَسْتَهَامُ.

وَفِي حَدِيثِ الْإِفْطَارِ مِنَ الصَّوْمِ: «ذَهَبَ الظُّمَأُ، وَابْتَلَّتِ الْقُرُوقُ، وَنَسَتْ الْأَجْرُ»^(١٠) الظُّمَأُ، بِكَسْرِ الظَّاءِ،

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ١٧.

(٢) البقرة ٢: ٢٢٩.

(٣) الكافي ٢: ١٤٨.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٤/٩٠.

(٥) الكافي ٥: ١/٥٢.

(٦) الكافي ٢: ١٨/١٢٣.

(٧) النور ٢٤: ٣٩.

(٨) التوبة ٩: ١٢٠.

(٩) التهذيب ٣: ١٥٢/٣٢٨.

(١٠) الكافي ٤: ١/٩٥.

وُسُكُونِ الميم، والهمزة، أو بفَتْحِهما: وهو العطش، والمعنى: ذَهَبَ العطش، وزالت يَبوسةُ العروقِ التي حَصَلَتْ من شِدَّةِ العطش، وبقي الأجرُ.
ظمن: عَيْنٌ ظَمِيئَةٌ رَقِيقَةُ الجَفْرِ، وساقٌ ظَمِيئَةٌ قليلةُ اللحم.

ظنب: في الحديث: «ثُمَّ أَوَمَّا بِيَدِهِ إِلَى اسْفَلِ الْمَرْقُوبِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا هُوَ الظُّبُوبُ»^(١) الطُّبُوبُ: هو حَرْفُ الْمُعْظَمِ الْيَاسِ مِنَ السَّاقِ.

ظنن: قوله «سَلَنْ» ﴿إِنْ نَظَرُ إِلَّا ظَنًّا﴾^(٢) أي مَا نَظَرُ إِلَّا ظَنًّا، لَا يُوَدِّي إِلَى الْبَقِيَّةِ.

وقد حاءَ الظنَّ بمعنى العلم، قال تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾^(٣).

وعن بعضهم أنه قال: يَقَعُ الظنُّ لِمَعَانٍ أَرْبَعَةٍ، مِنْهَا مُتَعَادِلَانِ مُتَضَادَّانِ: أَحَدُهُمَا الشَّكُّ، وَالْآخَرُ الْبَقْيُ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ.

فَأَمَّا مَعَى الشَّكِّ، فَأَكْثَرُ مَنْ أَنْ تُحْصِيَ شُرَاهِذَهُ، وَأَمَّا مَعَى الْيَقِينِ فَمَعْنَى قَوْلِهِ «سَلَنْ» ﴿وَأَنَا ظَنًّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾^(٤) وَمَعْنَاهُ: عَلِيمًا.

وقال «سَلَنْ» ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَافِقُوهَا﴾^(٥) وَمَعْنَاهُ: عَلِمُوا بِغَيْرِ شَكٍّ.

قال الشاعر:

رُبَّ أَمْرٍ فَرَّجْنَاهُ بِسَفَرٍ

وَعُيُوبُ كَشَفَتْهَا بِظُنُونٍ^(٦)

ومعناه: كَشَفَتْهَا بِتَقِينٍ وَعِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ.

وفي حديث وَصَفِ الْمُتَّقِينَ: «وَإِذَا مَرُّوا بِأَيَّةٍ فِيهَا تَنْوِيذٌ رَكَعُوا إِلَيْهَا، وَظَنُّوا أَنَّهَا نَصَبٌ أُعْيِيهِمْ»^(٧) يعني:

لَيَقُولُوا إِنَّ الْجَنَّةَ مُعَدَّةٌ لَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ.

والمعنيان اللَّذَانِ لَيْسَا بِمُتَضَادِّينِ: أَحَدُهُمَا الْكَذِبُ، وَالْآخَرُ التُّهْمَةُ، فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْكَذِبِ، قُتِلَ ظَنٌّ فَلَانَ، أَيْ كَذِبَ، وَقَالَ «سَلَنْ» ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾^(٨) وَمَعْنَاهُ: إِنْ هُمْ إِلَّا يَكْذِبُونَ، وَلَوْ كَانَ بِمَعْنَى الشَّكِّ لَاسْتَرْفَى تَنْوِيذُهُ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامُهَا.

وَأَمَّا بِمَعْنَى التُّهْمَةِ، فَهُوَ أَنْ تَقُولَ: ظَنَنْتُ لِفُلَانٍ، فَيُتَكَلَّمَنِي عَنِ الْخَبَرِ، لِأَنَّكَ تُرِيدُ التُّهْمَةَ.

وفي الحديث: «إِنَّمَا ظُنُونُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَقَّقَ الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ»^(٩).

قال الشارح: وَذَلِكَ لِإِصْفَاءِ سَرَائِرِهِمْ، وَتَلْقِيهِمُ السَّوَابِحَ الْإِلَهِيَّةَ بِأَفْكَارِهِمُ الصَّافِيَّةَ وَحُدُوسِهِمُ الصَّائِبَةَ، فَلَا تَنْطَلِقُ أَلْسِنَتُهُمْ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَهِيَ أَمَارَاتُ صَادِقَةٍ^(١٠).

وفيه: «أَنَّ اللَّهَ جَنَدَ ظَنِّ عَبْدِهِ»^(١١) وَمِثْلُهُ: «أَنَا عِنْدَ

(٧) نهج البلاغة: ٢٠٤ السطحة ١٩٢.

(٨) القرة ٢: ٧٨.

(٩) نهج البلاغة ٥٢٩ الحكمة ٣٠٩.

(١٠) اختيار مصباح السالكين: ٢٩٢/٦٥٠.

(١١) الكافي ٤٦٢/٣٠٢.

(١) التهذيب ١٩٠/٧٥٠.

(٢) الجاية ٣٢: ٤٥.

(٣) المصطفى ٤: ٥٨٣.

(٤) العن ١٢: ٧٢.

(٥) الكهف ٥٢: ١٨.

(٦) تفسير القرطبي ٣٧٦: ١.

ظَنُّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ^(١) أَي عَمْدٌ يَقْبِيهِ بِي فِي الْاعْتِمَادِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ بِوَعْدِي، وَالرَّغْبَةِ مِنْ وَعْدِي، وَالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدِي، وَالْإِسْتِغْنَاءَ بِي «أَعْطَيْهِ إِذَا سَأَلَنِي، وَأَسْتَحْبِبُّ لَهُ إِذَا دَعَانِي»^(٢) كُلُّ ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ ظَنِّهِ وَقُوَّةِ يَقِينِهِ.

وعن بعض الأفاضل: إِنْ قُلْتُ: هَذَا مُثَافٍ لِمَا ذَكَرَ مِنْ تَسَاوِي الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُؤْمِنِ قُلْتُ: غَيْرُ مُثَافٍ، لِأَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ اجْتِنَابُ الْمُؤْمِنِ عَنِ الْمَحْرُمَاتِ اجْتِنَابَاتٍ مِمَّنْ اشْتَرَفَ عَلَى النَّارِ، وَأَنْ يَكُونَ اشْتِعَالُهُ بِالْعَادَاتِ اشْتِعَالٌ مِمَّنْ حَلِمَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْحَيَةِ.

وبالحملة ما تَقَدَّمَ نَاطِرٌ إِلَى الْعَمَلِ، وَمَا تَأَخَّرَ نَاطِرٌ إِلَى الْإِعْتِفَادِ، وَالْاعْتِمَادِ عَلَى أَنَّ كَرَمَهُ «سِرٌّ» وَرَحْمَتُهُ أَزِيدُ مِنْ تَقْصِيرَاتِ الْعَبْدِ بِمِرَاتِ^(٣)

وعن بعض الأفاضل: سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ بِنِشَاءٍ عَنْ عَدَمِ مَعْرِفَتِهِ «سِرٌّ» بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، فَالْجَاهِلُ بِهِ لَا يَحْرِقُهُ مِنْ جَهَنَّمَ مَا هُوَ جَوَادٌ فَيَاطُرُ بِالْخَبِيرَاتِ لَعَنَ اسْتَعْدُّ لَذَلِكَ، فَيَسُوءُ ظَنَّهُ، وَلَا يَتَّقِي بِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ^(٤) عَلَيْهِ عِيُوضٌ مَا يَبْذُلُهُ، فَيَمْنَعُهُ ذَلِكَ عَنِ الْبَذْلِ.

وَالظَّنُّ مُصَدَّرٌ مِنْ بَابِ قَتَلَ. وَالظَّنَّةُ، بِالْكَسْرِ: التُّهْمَةُ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ طَنَنَ، مِنْ بَابِ قَتَلَ. اتُّهِمْتُ، فَهُوَ ظَنِينٌ، فَعِيلٌ مِمَّا مَعْنَى مَعْمُولٌ،

وَالْجَمْعُ ظُنُنٌ.

وَمُظَنَّةُ الشَّيْءِ، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الظَّاءِ: مَوْضِعُهُ وَمَأْلَهُ إِذَا بَطُنَ كَوْنُهُ فِيهِ، وَالْجَمْعُ مَظَانٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْمُؤْمِنُ لَا يَمُوسِي وَلَا يُضْبَعُ إِلَّا وَرِثَتُهُ طُتُونٌ عِنْدَهُ»^(٥) أَي مُتَّهَمَةٌ لَدَيْهِ بِالْخِيَانَةِ وَالتَّنْصِيرِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ (سائر).

ومنه: وَأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدِّينُ الظُّنُونُ، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَرْكَبَهُ، لِمَا مَضَى، إِذَا قَبَضَهُ قَالَ الرِّصِي: فَالطُّنُونُ الَّذِي لَا يَعْلَمُ صَاحِبَتَهُ أَبْقِيضُهُ مِنَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ أَمْ لَا، وَكَأَنَّهُ الَّذِي يُظُنُّ بِهِ ذَلِكَ، فَمَرَّةً يَرْجُوهُ وَمَرَّةً لَا يَرْجُوهُ. وَهُوَ مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ أَمْرٍ تَطْلُبُهُ وَلَا تَدْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ، فَهُوَ طُنُونٌ^(٦).

ظهر: قَوْلُهُ «سِرٌّ» ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾^(٧) أَي مَا أَعْلَنْتُمْ بِهِ وَمَا أَسْرَرْتُمْ

وَقِيلَ مَا عَمِلْتُمْ بِخَوَارِجِكُمْ، وَمَا تَوَيْتُمْ بِقُلُوبِكُمْ. وَقِيلَ: الظَّاهِرُ: الزَّيْنُ، وَالْبَاطِنُ: اتِّخَاذُ الْأَخْدَانِ.

قَوْلُهُ «سِرٌّ» ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾^(٨) أَي تَعَاوَنُونَ عَلَيْهِمْ

قَوْلُهُ «سَائِرٌ» ﴿لَمْ يَظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾^(٩) يُعِينُوا عَلَيْكُمْ.

قَوْلُهُ «سَائِرٌ» ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾^(١٠) أَي تَعَاوَنَا

(١) الكافي ٢: ٥٨/٣.

(٢) الكافي ٢: ٢٦٣/٧ و ٨.

(٣) مرآة العقول ٢٦: ٢٨٢.

(٤) في «طش» م: مخلوق.

(٥) النهاية ٣: ١٦٤.

(٦) نهج اللاحقة. ٥١٩ الحكمة ٦.

(٧) الأنعام ٦: ١٢٠.

(٨) النقرة ٢: ٨٥.

(٩) التوبة ٩: ٤.

(١٠) التحريم ٦٦: ٤.

عليه، أي على النبي (صراحة صبراته) بالإيذاء والسوء،
رُوي أنَّ المتظاهرين عائشة وسودة، ورُوي عائشة
وحفصة^(١).

قوله (سفر): ﴿يَسْحَرَانِ تَظَاهَرَا﴾^(٢) أي تعاونا
والظهير: القون^(٣)، ومنه قوله (سفر): ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ
عَلَى رَأْيِهِ ظَاهِرًا﴾^(٤) أي عوناً^(٥) على رَأْيِهِ، يُظَاهِرُ
الشيطان على رَأْيِهِ بعبادة الأوثان.

ومثله قوله (سفر): ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَسْعَدُ ذَلِكَ
ظَاهِرًا﴾^(٦) أي مظاهرين له، كأنهم يد واحد على من
يُعَادِيهِ وَيُخَالِفُهُ، وأما لم يجمعه لأن فِعْلاً وفِعْلاً قد
يُسْتَوِي فِيهِمَا الْمَدْكُورُ وَالْمَوْثُوتُ وَالْحَمْعُ، كما
قال (سفر): ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧).

قوله (سفر): ﴿يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾^(٨)
يُحَرِّمُونَهُنَّ تحريم ظهير الأمتاء.

رُوي أنَّ هذه الآية نزلت في رجلٍ ظاهراً امرأته، فذكر
الله (سفر) فَصْنَهُ، ثُمَّ نَبَّحَ هَذَا كُلَّ مَا كَانَ [مِنَ الْأُمِّ] مُحَرَّمًا
على الابن أن يراه، كالْبَطْنِ وَالْقَحْذِيِّ وَأَشْيَاءَ ذَلِكَ^(٩)
قوله (سفر): ﴿ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾^(١٠) أي عالين
في أرض مصر على بني إسرائيل.

قوله (سفر): ﴿لَمْ يَطْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾^(١١)
أي لم يَبْلُغُوا أَنْ يَطْبِقُوا إِثْيَانَهُنَّ
قوله (سفر): ﴿إِنْ يَطْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾^(١٢) أي يَطْلَعُوا
أو يَعْثُرُوا.

قوله (سفر): ﴿وَأَخَذْتُمُوهُ وَرَاءَ كُمِ ظَهْرِيًّا﴾^(١٣) أي
جَمَعْتُمُوهُ وَرَاءَ كُمِ، كَالْمَنْسِي الْمَنْبُودِ وَرَاءَ الظَّهْرِ.
ومن حديث علي (صه) «أَخَذْتُمُوهُ وَرَاءَ كُمِ
ظَهْرِيًّا حَتَّى شَبَّ عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ»^(١٤) أي جَمَعْتُمُوهُ
وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، وَهُوَ مَشُوبٌ إِلَى الظَّهْرِ، وَكَسْرُ الطَّاءِ
مِنْ تَعْبِيرَاتِ النَّسَبِ.

قوله (سفر): ﴿وَلَبِثَ الْبَرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ
ظُهُورِهَا﴾^(١٥) قِيلَ: كَانُوا إِذَا أَحْرَمُوا لَمْ يَدْخُلُوا الْبُيُوتَ
مِنْ أَوْبَانِهَا، وَتَقَرُّوا فِي ظُهُورِ بُيُوتِهِمْ نَقْبًا، مِنْهُ يَدْخُلُونَ
وَيَخْرُجُونَ، يَعْدُونَ ذَلِكَ مِنَ الْبَرِّ، فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ.
قوله (سفر): ﴿يَتَشَتَّرُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾^(١٦) أي ظُهُورِ
مَا تَرَكُوهُ.

والظاهِرُ: مِنْ أَسْمَائِهِ (سفر)، وَهُوَ الظَّاهِرُ بِأَهْلِيهِ
الْبَاهِزَةُ الدَّالَّةُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ، وَيُحْتَمَلُ مِنْ
الظُّهْرِ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى الْعُلُوِّ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ

(١) مجمع البيان ١٠: ٣١٦.

(٢) التفسير ٢٨: ١٨.

(٣) في النسخ: الموين، والمصحح ما أثبتناه، ويصح أيضاً الممين.

(٤) الفرقان ٢٥: ٥٥.

(٥) في النسخ: عوناً، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) التحريم ٦٦: ٤.

(٧) الشعراء ٢٦: ١٦.

(٨) المجادلة ٥٨: ٣.

(٩) من (تفسير غريب القرآن) للطريحي ٢٦٠.

(١٠) عامر ١٠: ٢٩.

(١١) النور ٢٤: ٣١.

(١٢) الكهف ١٨: ٢٠.

(١٣) هود ١١: ٩٢.

(١٤) نهاية ٣: ١٦٦.

(١٥) البقرة ٢: ١٨٩.

(١٦) الرحمن ٤٣: ١٣.

(سئل الله عنه وآله) «أنت الظاهر فليس فوقك شيء»^(١)
ويُحتمل أن يكون معنى الظهور والبطون، تجلّيه
لبصائر المتفكرين، واحتجابه عن أبصار الناظرين.
وقيل: هو العالم بما ظهر من الأمور، والمطلع على
ما بطن من العيوب.

وظاهر القول في الآية الشريفة^(٢)، قد يُطلق - على
ما قيل - على أربعة أشياء: على الصريح، وهو ما وُضِعَ
في اللغة لما أريد به صريحاً من العموم، والخصوص،
والأمر، والنهي، ونحو ذلك، والفحوى، فيدخل فيه
دلالة الاقتضاء كآية التأليف المقتضية لمنع الإيذاء،
والدليل، ومنه تعليق الحكم بصفة مشيرة بالعلّة،
بحيث ينتهي الحكم بإيماؤها.

وفي حديث الأسماء الحسنى: «فاظهر منها
ثلاثة»^(٣) كأن المراد بالثلاثة: الله، الرحمن، الرحيم.
قال: فالظاهر هو الله، أي فالظاهر مما ظهر من الثلاثة
الله، لكونه علماً للذات المقدسة المستجمعة لجميع
صفات الكمال، وما عداها منها اسم لمفهوم تكلّف
مُتَحَصِّر فيه (تقر)، وبينهما من التفاوت. والظهور ما لا
ينحفي.

وفي الحديث: «لكل آية من القرآن ظهر وبطن»^(٤).
وفي آخر: «ما نزل من القرآن آية إلا ولها ظهر
وبطن»^(٥) فالظاهر ما ظهر بأويله وعُرف بمصاه،

والباطن: ما بطن تفسيره وأشكال قحواه.
وقيل: قصصه في الظاهر أخبار، وفي الباطن
اعتبار وتنبية وتحذير. ويُحتمل أن يُراد من الظاهر
التلاوة، ومن البطن الفهم والرواية.
وقيل: ظهره: ما استوى المكلفون فيه، من الإيمان
به والعمل بمقتضاه، وبطنه: ما وقع التفاوت في فهمه
بين العباد.

والظاهر، بالفتح فالسكون: خلاف البطن، والجمع
أظهر وظهور، مثل: أفلس وفلوس، وجاءت ظهوران -
بالضم - واستعار للدانة والراحلة، ومنه: «لا ظهراً
أبقى، ولا أرضاً قطع»^(٦).

ومنه: «الظاهر يركب بصفته»^(٧) يريد الأجل القوي،
والظاهر يطلق على الواحد والجمع، ومنه: «أناؤنا لنا
في نحر طهرنا»^(٨) يريد إبلنا.

وظهر الكف، خلاف بطنها ومنه: «السنة هي
الدعاء لدفع التلاو والمخط، جعل ظهر الكف إلى
السماء حين تُرفع، وفي الدعاء لطلب شيء، جعل
بطن الكف إليها».

وظهر الكوفة: ما وراء النهر إلى التجف ومنه
الحديث «خرج أمير المؤمنين (ع) السلام إلى الطهر،
فوقف بوادي السلام قيل: وأين وادي السلام؟ قال:
طهر الكوفة»^(٩).

(١) الكافي ٢: ٦/٣٦٥.

(٢) مراده الآية ٣٢ من سورة الرعد.

(٣) الكافي ١: ١/٨٧.

(٤) المعجازات النبوية: ٣١/٤٥.

(٥) (٨، ١٥) النهاية ٣: ١٦٦.

(٦) الكافي ٢: ١/٧٠، المعجازات النبوية: ٢١٩/٢٤٧.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ٨٨٦/١٩٥ وفيه: الظهر يركب إذا كان

مرحواً، وعلى الذي يركبه نطته.

(٩) الكافي ٣: ١/٢٤٣، ٢.

وفي حديث آخر، أنه قال: «إذا أنا مت، فادفوني في قبر أخوتي هود وصالح»^(١)

وفي آخر: «أنها لبقعة من جنة عدن»^(٢).

وفي الحديث: «أفضل الصدقة صدقة عن ظهر غنى»^(٣) لا بعد أن يراد بالنفس، ما هو أعم من غنى النفس والمال، فإن الشخص إذا رغب في ثواب الآخرة، أغنى نفسه عن أغراض الدنيا، وزهد فيما يعطيه، وسأوى من كان غنياً بماله، فيقال: إنه تصدق من ظهر غنى، فلا منافاة بينه وبين قوله (عليه السلام): «أفضل الصدقة جهد المقل»^(٤) ويأتي في (عسى) فائدة إفحام الظهر هنا، ويقال: ما كان عن ظهر غنى، المراد نفس الغنى، ولكنه أصيب للإيضاح والبيان، كما قيل: ظهر القلب [وظهر القلب] والمراد نفس القلب، و«نفس القلب» [ومثله] نسم الضبا وهي نفس الضبا، عن الأخفش والمراء.

وإن العرب^(٥) تضيف الشيء إلى نفسه لاحتلاق اللططين طلباً للتاكيد، ومن هذا الباب: حق اليقين، والدار الآخرة^(٦).

وقريش الطواهير: هم الذين نزلوا بظهر جبال مكة، وقريش البطاخ: الذين نزلوا بطاخ مكة.

وظهر الشيء ظهوراً: برز بعد الخفاء، ومنه: ظهر لي رأي إذا علمت ما لم تكن تعلمه.

وظهرت عليه: أطلقت عليه.

وظهرت على الحائط: علوته.

ومنه قيل: ظهر على عدوه: إذا غلبه.

وفي الحديث: «وقد ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) على خيبر فخارجهم»^(٧).

وظهر الحمل: تبين وجوده.

وقرائته عن ظهر قلبي: أي من حفظي لا من النظر.

والطواهير: أشرف الأرض، ومنه الحديث: «لا بأس في الصلاة في الطواهير التي بين الجؤاد»^(٨).

وفي حديث أبي الحسن موسى (عليه السلام)، وقد سئل عن الطهور التي فيها ذكر الله (تعالى)؟ قال:

«عسبها»^(٩) كأنه يريد بالطهور الأوراق المسبحة التي

تخمل خلف الظهر وفيها اسم الله (تعالى).

وفي الدهاء: «يا من أظهر الجميل، وستر

القيح»^(١٠) وتفسيره فيما روي عن الصادق (عليه السلام)،

أنه قال: «ما من مؤمن إلا وله مثال في القريش، فإذا

اشتغل بالركوع والسجود ونحوهما، فعل مثالة مثل

فعله، فعند ذلك لراء الملائكة، فيصلون ويستغفرون

المصنف لهما، هو من قول العيومي في المصباح

(٧) المصباح المنير ٢: ٤٠. وفيه: لحق اليقين ودار الآخرة.

(٨) التهذيب ٤: ١٤٦/٤٠٧.

(٩) الكافي ٣: ٢٩٠/١٠.

(١٠) الكافي ٢: ٤٩٥/٥.

(١١) البلد الأمين: ٤١٤.

(١) التهذيب ٦: ٢٤/٦٦.

(٢) الكافي ٣: ٢٤٣/١.

(٣) النهاية ٣: ١٦٥.

(٤) الكافي ١: ١٨/٣.

(٥) في النسخ: ومنه.

(٦) في النسخ: وعن الأخفش والقراء: أن العرب، ولا يصح، إذ القول

المستقدم منسوب للأحمش والقراء، أت ما يليه والذي نسب

وفي حديث وَصَفَ الْقُرْآنُ: «ظَاهِرُهُ أَنْبَى» أي خَسَنَ مُعْجَبٌ بِأَنْوَاعِ الْبَيَانِ «وَسَاطِئُهُ غَمِيقٌ»^(٧) لَا يَنْتَهِي إِلَى جَوَاهِرِ أَسْرَارِهِ إِلَّا أَوَّلُو الْأَلْبَابِ. وَأَطْهَرُ النَّاسِ: أَوْسَاطُهُمْ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَنْبِيَاءِ (عليهم السلام) «سَقَلْتُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ»^(٨) أَي فِي أَوْسَاطِكُمْ.

ومثله: «أَقَامُوا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، وَبَيْنَ أَظْهَرِهِمْ»^(٩) أَي بَيْنَهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْطِظْهَارِ وَالْإِسْتِنَادِ إِلَيْهِمْ، وَزِيدَتْ فِيهِ أَلِفٌ وَنُونٌ مَفْتُوحَةٌ تَأْكِيدًا، وَمَعْنَاهُ [أَنْ] «أَطْهَرًا مِنْهُمْ قُدَّامَهُمْ، وَظَهَرًا وَرَاءَهُمْ، فَهُمْ مَكْتُوفُونَ مِنْ جَوَانِبِهِمْ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتُعْمِلَ فِي الْإِقَامَةِ بَيْنَ الْقَوْمِ مَطْلَقًا.

وَيُقَالُ: هُوَ نَارِلٌ بَيْنَ ظَهْرَيْنِهِمْ وَأَطْهَرَانِيهِمْ، بِمَنْعِ الْهَوْنِ، وَلَا تَقُلْ: بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، بِكَسْرِ النُّونِ، قَالَهُ الْحَوَهِرِيُّ^(١٠)

وَالْأَطْهَرُ بَعْدَ الرُّوَالِ، وَمِنْهُ: صَلَاةُ الظُّهْرِ. قِيلَ: سُمِّيَ بِهِ مِنْ طَهِيرَةِ الشَّمْسِ، وَهُوَ شَدَّةُ حَرِّهَا. وَقِيلَ: أَضِيفَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ أَطْهَرُ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ لِلْأَبْصَارِ

وقيل: أَطْهَرُهَا حَرًّا. وَقِيلَ: لِأَنَّهَا أَوَّلُ صَلَاةٍ أَظْهَرَتْ وَصَلَّتْ^(١١).

لَهُ، وَإِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ عَلَى مِثْلِهِ وَسَتَرَ، لَيْثًا تَطْبَعُ عَلَيْهِ الْمَلَانِكَةُ»^(١٢)

وفي الحديث: «وَأَظْهَرُ بَرَّةٍ النَّصْرَانِيَّةُ وَجِلْبَتُهَا»^(١٣) أَي أَبْرَزُهُمَا وَبَيَّتُهُمَا، فَإِنَّ الرُّوَالِيَّ يَتَشَدَّدُ عَلَى النَّصَارَى وَالْبَرَّةَ، بِالْكَسْرِ: الْهَيْئَةُ.

وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الظُّهَارِ كِتَابًا وَسُنَّةً، وَهُوَ فِي اللَّعْمَةِ الرُّكُوتُ عَلَى الظُّهْرِ، وَفِي التَّسْبِيحِ نَسْبَةُ الرُّوحِ الْمَكْلَفِ مَكْرُوحَتَهُ، - وَلَوْ مُطْلَقَةً رَحِيبَةً - وَهِيَ فِي الْعَبْدَةِ: بَظْهَرٍ مُحَرَّمَةٍ أَبَدِيَّةٍ بِسَبِّ أَوْ زَمْعٍ أَوْ مُصَاهَرَةٍ، كَانَ يَقُولُ لَهَا: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي

قِيلَ: وَإِنَّمَا خَصَّ الظُّهْرَ، لِأَنَّ الظُّهْرَ مِنَ الدَّابَّةِ مَوْجِعُ الرُّكُوبِ، وَالْمَرْأَةُ مَرْكُوبَةٌ وَفَتْ الْغُشْيَاءِ، فَالرُّكُوبُ الْأُمُّ مَسْتَعَارٌ مِنَ الرُّكُوبِ الدَّابَّةِ، ثُمَّ شَبَّهَ الرُّكُوتَ الزَّوْجَةَ بِرُكُوبِ الْأُمِّ الَّتِي هِيَ مَمْنُوعَةٌ، فَكَانَ مَعَالِ: رُكُوبُكَ لِلْيَكَاحِ حَرَامٌ عَلَيَّ.

وَأَظْهَرَ مِنْ أَمْرَانِي ظَهَارًا، مِثْلُ قَاتِلٍ قَتَلًا، وَكَانَ الظُّهَارُ طَلَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَهَرَّأَ عَنْ الطَّلَاقِ بِلَمْعِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَوْحَبَ عَلَيْهِمُ الْكُفَّارَةُ تَعْلِيظًا فِي النَّهْيِ.

وَالظُّهَيْرُ: الْقَوْنُ^(١٤)، وَمِنْهُ فِي وَصْفِهِ (سَعْدٌ) «وَلَا ظُهَيْرٌ يُعَاصِدُهُ»^(١٥). وَمِنْهُ: «لَا مُطَاهَرَةَ أَوْثَرُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ»^(١٦).

(٧) الكافي ١: ١١١/٣.

(٨) النهاية ٣: ١٦٦.

(٩) من النهاية ٣: ١٦٦.

(١٠) الصحاح ٢: ٧٣١.

(١١) النهاية ٣: ١٦٦.

(١) مفتاح الفلاح: ٢٠١.

(٢) الكافي ١: ٣٩٩/٤.

(٣) في النسخ: العوى، والصحيح ما أثبتناه، ويصح أيضاً المعنى

(٤) مصباح المتعجل: ٥٢٢.

(٥) بهج البلاغة: ٤٨٨ الحكمة ١١٣.

(٦) الكافي ٢: ٤٣٨/٢.

وما صلى الظهر، على خدب مضاف.

والطهيرة: الهاجرة، وشدة الحر يصف النهار، ولا يقال في الشتاء طهيرة.

وطهران، بمنح المعجمة فالسكون وبالراء والنون: بقعة بين مكة والمدينة

وتلك شكاة طاهر عنك عارها^(١)

أي مرتفع عنك، لا بألك منه شيء

وظاهر بين درعين جمع، وليس إحداهما فوق الأخرى.

وفي الحديث «ما ظاهر الله على عبد يعمة حتى طاهر عليه مؤونة الناس»^(٢)

والطهيري نسبة لإبراهيم بن محمد.

والاستظهار طلب الاحتياط بالشئ، ومعه: «تستظهر الحديث بثلاثة أيام»^(٣)

ومعه: «أمر خراس النحل أن يستظهروا»^(٤) أي يختلطوا لأربابها، ويدعوا لهم قدر ما يتوهم، ويترل بهم من الأضياف وأبناء السبيل.

واستظهر: إذا احتاط في الأمر، وبألف في حفظه وإصلاحه.

واستظهرت في طلب الشئ: تحريث.

وتستظهر بحجج الله على خلقه: أي يطلب الغلبة عليهم بما عرفة الله (شهادة) من الحجج.

(١) وهو عمر بيت لأبي ذؤيب الهذلي، استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام في الرسالة (٢٨) من نهج البلاغة: ٣٨٧، وأوله: وعيرها الواشون أتني أحتبها.

(٢) الكافي ٤: ٣/٢٧.

(٣) التهذيب ١: ٤٨٩/١٧١.

(٤) النهاية ٣: ١٦٧.



(باب العين)

عباً: قوله «من»: ﴿قُلْ مَا يَغْتَبُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾^(١)، قيل: أي ما يبالي بكم ربي ولا يعتد بكم لولا دعائوكم، أي عبادتكم، من قولهم: ما عبات بفلان، أي ما باليت به.

وقيل: لولا دعائوكم إياه إذا مسكم الضر، رغبة إليه وخضوعاً، وفيه دلالة على أن الدعاء من الله يمكن. وقيل: معناه ما يصنع بكم ربي لولا دعاؤي إياكم للإسلام.

وفي الحديث: «ما يُعْتَبَأُ بِمَنْ يَوْمُ هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثٌ خِصَالٍ»^(٢) أي لا يعتد به، ولا يبالي به.

وأغواء الرسالة: أنفائها، جمع عب، وهو العجش، النفل، وما يحمله من الكفار.

وعَبَاتُ الْمَتَاعِ عَبَاتٌ: إذا هَيَّأَتْهُ^(٣) وَالْعَبَاءَةُ بِالْمَدِّ، وَالْعَبَائَةُ بِالْيَاءِ: خَرَبَتْ مِنَ الْأَكْسِيَةِ، وَالْحَمْعُ الْعَبَاهَاتِ، وَالْعَبَاءُ بِحَدَفِ الْهَاءِ.

وفي الخبر: «كَانَ يُرَاشُّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ عِبَاهِ» قيل: الهاء من عباه بجوز أن تكون [صميراً] راجعاً إليه، ويجوز أن تكون تاءً من أصل الكلمة^(٤)

عَبَب: في الحديث: «مَضُوا الْمَاءَ مَضًّا، وَلَا تَعْبُوهُ عَبًّا، فَإِنَّهُ يُورِثُ الْكُبَادَ»^(٥) أي لا تشربوا عبًّا، من العَبِّ، وهو شَرِبَ الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ مَضٍّ وَلَا تَنْفُسٍ، يقال: عَتَّ الرَّجُلُ الْمَاءَ، من باب قَتَلَ: شَرِبَهُ مِنْ غَيْرِ مَضٍّ. وَالْكُبَادُ: دَاءٌ يَعْزِضُ لِلْكَبِدِ.

وفيه: «الْكُبَادُ مِنَ الْعَبِّ»^(٦) وَالْحَمَامُ يَشْرَبُ الْمَاءَ عَبًّا، كَمَا تَشْرَبُ الدَّوَابُّ، وَأَمَّا بَاقِي الطُّيُورِ فَإِنَّهَا تَحْسُوهُ جَزْعًا بَعْدَ جَزْعٍ وَمِنْهُ: طَائِرُ يَبُغُّ الْمَاءَ^(٧).

وَالْعُبُّ: الْمِيَاءُ الْمُتَدَفِّقَةُ. وَالْكَبَابُ، بِالضَّمِّ: مَعْطَمُ الْمَاءِ، وَكَثْرَتُهُ، وَارْتِفَاعُهُ، وَمَاءٌ عُيَابٌ: يَسِيلُ سَبِيلًا لِكَثْرَتِهِ.

عَبَّ: قوله «من»: ﴿أَفَحَبِشْتُمْ أَلَمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَشْتَ﴾^(٨) الْعَبْتُ بِالتَّحْرِيكِ: اللُّوْبُ، يُقَالُ: عَشْتُ يَعْشُتُ - مِنْ بَابِ عَلِمَ - عَشْتًا، بِالتَّحْرِيكِ: لَعِبْتُ وَعَبِلْتُ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ، كَمَنْ يَتَرَفَّ الْمَاءَ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَهُوَ هَابِتٌ.

و«رَجُلٌ يَعْشُتُ بِأَهْلِيهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ»^(٩) أَيْ يَلْعَبُ بِهِ، وَمِثْلُهُ: لَا يَعْشُ بِجِرَاحَتِهِ

(١) الفرقان ٢٥: ٧٧.

(٢) الكافي ١: ٢٨٥.

(٣) في السخ: هيأت.

(٤) أربعين البهائي: ١٢٣.

(٥) مكارم الأخلاق: ١٥٧.

(٦) النهاية ٣: ١٦٨.

(٧) في النسخ: الدواب، ومنه طائر يعب الماء، وأما باقي الطيور فإنها تحسوه جزعاً بعد جزع. وفيها غلط ظاهر، انظر للمصباح المنير ٤٢: ٢.

(٨) المؤمنون ٢٣: ١١٥.

(٩) الكافي ٤: ١٠٢، الاستبصار ٢: ٨٩/٤.

ومنه: «لا تدعن ميثك وحده، فإن الشيطان يفتك^(١) في جوفه»^(٢).

وعنه به الدهر: كناية عن تقلبه.

والعبث: بالتسكين: المرة الواحدة.

عشر: العبثان والعبثان: نبت طيب الريح، قاة الجوهرى^(٣).

عبد: قوله «سار»: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٤) قال الشيخ أبو علي «رجع الله العباد» هي غاية الخضوع والتذلل، ولذلك لا تحسن إلا لله (سبح) الذي هو مولى أعظم النعم، فهو حقيق بغاية الشكر^(٥).

قوله «سار»: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ • لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾^(٦) إلى آخر السورة.

قال الشيخ أبو علي «رجع الله»: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ • الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِيهَا لِلْعَهْدِ، لَأَنَّهُ يَرِيدُ قَوْمًا مَعِينِينَ، ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ أي لا أعبُد آلهتكم التي تعبدونها اليوم، وفي هذه الحال ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾^(٧) أي إلهي الذي أعبده اليوم، وفي هذه الحال ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾^(٨) فيما بعد اليوم ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾^(٩) فيما بعد اليوم من الأوقات المستقبلية.

قال الزجاج: نفى رسول الله (ﷺ) بهذو السورة عبادة آلهتهم عن نفسيه في الحال وفيما يستقبل^(١٠).

وفي الحديث: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ وَتَكَرَّرِهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَسَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «كَانَ سَبَبُ تَزَوُّلِهَا وَتَكَرَّرِهَا، أَنَّ قَرِيبًا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) عَنْهُ رَأَى، وَقَالُوا: نَعْبُدُ إِلَهَنَا سَنَةً، وَنَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً، وَنَعْبُدُ إِلَهَنَا سَنَةً، وَنَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً، فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِمِثْلِ مَا قَالُوا، فَقَالَ فِيهَا قَالُوا: نَعْبُدُ إِلَهَنَا سَنَةً • قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ • لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ • وَفِيهَا قَالُوا: نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً • وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ • وَفِيهَا قَالُوا: نَعْبُدُ إِلَهَنَا [سنة] • وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ • وَفِيهَا قَالُوا: نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً • وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ».

فَرَجَعَ الْأَحْوَلُ إِلَى أَبِي شَاكِرٍ، فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو شَاكِرٍ: هَذَا خَمَلَتْهُ الْإِبِلُ مِنَ الْجَحَازِ^(١١).

وفي حديث هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِذَا قُلْتَ ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ فَقُلْ: لَكِنِّي أَعْبُدُ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهْ دِينِي، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْهَا فَقُلْ:

(٧) الكافرون ١٠٩: ٣.

(٨) الكافرون ١٠٩: ١١.

(٩) الكافرون ١٠٩: ٥.

(١٠) مجمع البيان ١٠: ٥٥٢.

(١١) تفسير الفمي ٢: ١٤٥.

(١) في المصدر زيادة: به.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٩٩/٨٦.

(٣) المصاح ٢: ٧٣٤.

(٤) الكهف ١٨: ١١٠.

(٥) جوامع الجامع ٤.

(٦) الكافرون ١٠٩: ٢، ١.

دينى الإسلام، ثلاثاً^(١).

قوله (سورة): ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾^(٢)، قال المفسرون: يُريدون الشياطين حيث أطاعوهم في عبادة غير الله.

قوله (سورة): ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٣) أي ما خلقتهم إلا لأجل العبادة، ولم أريد من جميعهم إلا إيمانها، والفرص في خلقهم تعريضهم للثواب، وذلك لا يحصل إلا بأداء العبادات.

قوله (سورة): ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾^(٤) يعني إن كنتم تزعمون للرحمن ولداً، فأنا أول الجاحدين لما قلتم والآفين، من قولهم (عبد) إذا جحد وأبى.

قوله (سورة): ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾^(٥) أي خاضعون أدلاء، من قولهم: طرئاً مُعَبَّد، أي مُدَلَّل قد أنز الناس فيه.

قوله (سورة): ﴿إِنَّمَا لَكَ عِبْدٌ﴾^(٦) أي نحضك بالعبادة، وهي ضرب من السكر وعاية فيه وكبيرة، هي أقصى عاية الخضوع والتدليل.

قوله (سورة): ﴿أَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٧) أي اتخذتهم عبيداً لك، قيل: ومحل ﴿أَنْ عَبَدْتُ﴾ رفع.

بأنه عطف بيان لتلك، ونظيره: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاءِ مَقْطُوعٌ﴾^(٨) والمعنى نعيذك بني إسرائيل نعمة تمتها علي، ويجوز أن يكون في محل الت نصب، والمعنى إنما صارت نعمة علي لأنك عبدت بني إسرائيل.

قوله (سورة): ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾^(٩) أي في حزبي.

والعبادة، في الحديث والقرآن، جمع عبد، وهو خلاف الحر، والعبد مثله، وله جموع كثيرة، والأشهر منها: أَعْبَدٌ، وَغَبْدٌ، وَعَبَادٌ. وَحَكِيٌّ مِنَ الْأَخْفَشِ: عَبْدٌ، مثل: شَقِفَ وَشَقْفٌ.

قال الجوهري: ومنه قرأ بعضهم: وَغَبْدٌ الطَّاعُونَ، وأصافه، قال: وبعضهم قرأ: (وَعَبْدٌ الطَّاعُونَ) وأضافه^(١٠).

قال الشيخ أبو علي في قوله: ﴿وَعَبْدٌ الطَّاعُونَ﴾^(١١): قال الزجاج: هوئسقى على لعنة الله، والتقدير: مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَمَنْ عَبَدَ الطَّاعُونَ.

وقال الفراء: تأويله وجعل منهم الفردة وَمَنْ عَبَدَ الطَّاعُونَ^(١٢)، فعلى هذا يكون الموصول محذوفاً، وذلك لا يجوز عند البصريين، فالصحيح الأول.

ثم قال: ولا تعلق في هذه الآية للمجيئة، لأنه أكثر

(١) مجمع البيان ١٠: ٥٥١.

(٢) سبأ ٣٤: ٤١.

(٣) الفاريات ٥٦: ٥٦.

(٤) الزخرف ٨١: ٤٣.

(٥) البقرة ١٣٨: ٢.

(٦) الفاتحة ١: ٥.

(٧) الشعراء ٢٦: ٢٢.

(٨) الحجر ١٥: ٦٦.

(٩) الحجر ٨٩: ٢٩.

(١٠) الصحاح ٢: ٥٠٢.

(١١) العائدة ٥٥: ٦٠.

(١٢) (وقال الفراء: عبد الطاعون) ليس في «ع».

ما تضمنته الأخبار بأنه خلق من عبدة الطاغوت، على قراءة حمزة أو غيره [ممن قرأ عبادة، أو عبادة، أو عبداً، وغير ذلك] ولا شبهة في أنه (سلك) خلق الكافر، وأنه لا خالق للكافر سواه، غير أن ذلك لا يوجب أن يكون خلق الكافر^(١) وجعله كافراً.

وليس لهم أن يقولوا: إنا نستفيد من قوله جعل منهم من عبدة الطاغوت، أنه خلق ما به كان عبداً، كما نستفيد من قوله (سلك) وجعل منهم القردة والخنازير^(٢) أنه جعل ما به كانوا كذلك، وذلك لأن الدليل قد دل على أن ما به يكون القرد قرداً والخنزير خنزيراً، لا يكون إلا من فعل الله، وليس كذلك^(٣) ما به يكون الكافر كافراً، فإنه قد دل الدليل على أنه (سلك) متعالي عن فعله وخلقه، فافترقه الأمران^(٤).

وفي الحديث القدسي: «أَنْ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْفَقْرُ»^(٥) إلى آخره.

قال بعض الأفاضل: الصناعة النحرية تقتضي أن يكون الموصول اسم إن، والجار والمجرور خبراً، لكن لا يخفى أنه ليس العرض الإخبار عن الذي لا يصلحه إلا الفقر بعض العباد، إذ لا فائدة فيه، بل الغرض بالعكس، فالأولى أن يُجعل الطرف اسم إن والموصول خبراً.

قال: وهذا وإن كان خلافاً ما هو المتعارف بين

القوم، ولكن يجوز بعضهم مثله في قوله: ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٦).

والعبادة بحسب الاصطلاح، هي المواظبة على فعل المأمور به، والفاعل عابد، والجمع عبادة وعبدة، مثل كافر وكفار وكفرة، ثم استعمل العابد فيمن اتخذ إلهاً غير الله، فقيل: عابد الوثن، وعابد الشمس.

وزين العابدین: هو علي بن الحسين (عليهما السلام) والتعبّد: التسكك، ومنه: «سجدت لك يا رب تعبداً ورفقاً»^(٧).

والعبدة المتعبد: الدائم على العباد، أي الخضوع والتذلل لله.

قال المحقق الطوسي في (الأحلاق الناصرية): قال الحكماء: عبادة الله ثلاثة أنواع:

الأول: ما يجب على الأبدان، كالصلاة، والصيام، والسعي في المواقف الشريفة لمناجاته جل ذكره.

الثاني: ما يجب على النفوس، كالاقتادات الصحيحة، من العلم بتوحيد الله، وما يستجمله من الثناء والتمجيد، والتفكير فيما أفاضه الله (تعالى) على العالم من وجوده وحكمته، ثم الاتساع في هذه المعارف.

الثالث: ما يجب عند مشاركات الناس في المدن، وهي في المعاملات، والمرارعات، والمناكح، وتأدية الأمانات، ونصح البعض للبعض بقرب المعاونات،

(١) في المصدر: كفره.

(٢) المائدة ٥: ٦٠.

(٣) زاد في النسخ: ما يكون، ولا وجه لها في هذا الموضع، كما لم ترد في المصدر.

(٤) مجمع البيان ٣: ٢١٦.

(٥) علل الشرائع: ٧/١٢.

(٦) البقرة ٢: ٨.

(٧) الكافي ٣: ٢٢٢/٩.

وجهاد الأعداء، والذب عن الحرم، وحماية الحوزة، انتهى.

وحقيقة العبودية هي كما في حديث، عَنْوَانُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: أَنْ لَا يَرَى الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِي مَا حَوَّلَهُ اللَّهُ مَلَكًا، لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَكُونُ لَهُمْ مَلِكٌ، بَلْ يَرَوْنَ الْمَالَ مَالِ اللَّهِ يَضَعُونَهُ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ، وَلَا يُدِيرُ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ تَدْبِيرًا، وَجَمَلَةُ اشْتِغَالِهِ فِي مَا أَمَرَهُ اللَّهُ (سَمَى) بِهِ وَنَهَاهُ عَنْهُ، فَإِذَا لَمْ يَرَ الْعَبْدُ [لِنَفْسِهِ] فِي مَا حَوَّلَهُ اللَّهُ مَلَكًا هَانَ عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ [فِي مَا أَمَرَهُ اللَّهُ (سَمَى) أَنْ يُنْفِقَ فِيهِ]، وَإِذَا فُوضَ الْعَبْدُ لِتَدْبِيرِ نَفْسِهِ إِلَى مُدْبِرِهَا هَانَتْ عَلَيْهِ مَصَائِبُ الدُّنْيَا، وَإِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ فِي مَا أَمَرَهُ اللَّهُ وَنَهَاهُ، لَا يَتَفَرَّغُ مِنْهُمَا إِلَى الْبِرِّ وَالْمُبَاهَاةِ مَعَ النَّاسِ، فَإِذَا أَكْرَمَ اللَّهُ الْعَبْدَ بِهَذِهِ الثَّلَاثِ هَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَابْلِيسُ^(١) وَالْخَلْقُ، وَلَا يَطْلُبُ الدُّنْيَا تَفَاخُرًا وَتَكَالُفًا، وَلَا يَطْلُبُ [مَا] عِنْدَ النَّاسِ عِزًّا وَهَلُوءًا، وَلَا يَدْعُو أَتَمَّهَ بِاطْلَاقٍ، فَهَذَا أَوَّلُ دَرَجَةِ الْمُتَّقِينَ^(٢)

وَالْعَبَادِيُّ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ الْمُحْفَمَةِ^(٣)، مَنْسُوبٌ إِلَى عَبَادِ اسْمِ قَبِيلَةٍ. وَالْعَبَادِيُّذُ: الْفَرَقُ مِنَ النَّاسِ الذَّاهِبُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ، وَكَذَلِكَ الْعَبَائِيَّةُ بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ.

وَعَبَادَان، عَلَى صِيغَةِ التَّثْنِيَةِ: بَلَدٌ عَلَى بَحْرِ فَارَسٍ بِقُرْبِ الْبَصْرَةِ شَرْقًا.

وَعَنِ الصَّنْعَانِيِّ: عَبَادَانُ: جَزِيرَةٌ أَحَاطَ بِهَا شُعْبَتَا دِجْلَةٍ^(٤).

وَقَيْسُ بْنُ عَبَادٍ، عَلَى وَزْنِ خُرَابٍ: مِنَ التَّابِعِينَ، قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ، قَالَ فِي (المصباح)^(٥).

وَأَبُو عُبَيْدَةَ: اسْمُهُ مَقْصَرٌ بَيْنَ الْمُشْتَى الْبَصْرِيِّ، الْحَوِيِّ، الْعَلَمَةِ، كَانَ يَعْرِفُ أَنْوَاعًا مِنَ الْعُلُومِ، وَكَانَ مَعَ مَعْرِفَتِهِ بِالشُّعْرِ يَكْثُرُ الشُّعْرُ^(٦) إِذَا أُنْشِدَهُ، وَيُلَحِّنُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ، وَكَانَ لَا يَقْبَلُ أَحَدًا مِنَ الْحُكَّامِ شَهَادَتَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ يُتِّهِمُ بِالْقَبِيلِ إِلَى الْعِلْمَانِ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَإِذَا عَلَى الْأَسْطُوَانَةِ الَّتِي يَجْلِسُ عَلَيْهَا أَبُو عُبَيْدَةَ مَكْتُوبٌ:

صَلَّى الْإِلَٰهَ عَلَى لُوطٍ وَشَبِيحَتِهِ

أَبَا عُبَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ آمِينَ^(٧)

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو، قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ بِمَكَّةَ، وَلَهُ قِصَّةٌ مَعَ بَزِيدَ (سَمَى) تَذَلُّ عَلَى سُوءِ حَالِهِ.

وَعَبْدُ مَنَافٍ، كَانَ لَهُ أَرْبَعُ بَنِينَ: هَاشِمٌ، وَالْمُطَّلِبُ،

(٧) مَرُوجُ الدِّهْنِ ٣: ١١٩، وَهَبُ: وَكَانَ أَبُو تَوَّاسِ الْحَسَنِ بْنِ هَاشِمٍ كَثِيرَ الْعَيْشِ بِهِ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقْعُدُ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ إِلَى سَارِيهِ مِنْ سَوَارِيهِ، فَكُتِبَ أَبُو تَوَّاسِ عَلَيْهَا فِي غَيْتِهِ عَنْهَا بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، يَمُزُّ مِنْ بَعْدِ:

صَلَّى الْإِلَٰهَ عَلَى لُوطٍ وَشَبِيحَتِهِ

أَبَا عُبَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ آمِينَ

وَأَمْتُتُ هَاشِمِي بِلَا شَكٍّ بِقَبِيلَتِهِمْ

مَدَّ احْتَمَمْتُ وَقَدْ حَاطَرْتُ تَعْبًا

(١) فِي التَّنْخِيفِ: وَالْمَيْسِ، وَمَا أُتْبِئْتُ مِنَ الْمَصْدَرِ.

(٢) بَحَارُ الْأَنْوَارِ ١: ١٧/٢٢٥، وَفِيهِ: «الْفَقْهُ» بِدَلِّ «الْمُتَّقِينَ».

(٣) قَالَ ابْنُ بَرِّي: هَذَا غَلَطٌ، بَلْ هُوَ مَكْسُورُ الْعَيْنِ، كَمَا قَالَ ابْنُ قُرَيْبٍ وَغَيْرُهُ وَمَنْهُ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعَبَادِيِّ، بِكُسْرِ الْعَيْنِ، وَكَذَا أُوجِدَ بِخَطِّ الْأَزْهَرِيِّ. انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ ٣: ٢٧٢ وَالْأَسَاسُ ٤: ١٢٥.

(٤) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ٢: ٤١.

(٥) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ٢: ٤٢.

(٦) يُقَالُ: كَثُرَ الشُّعْرُ إِذَا لَمْ يُقَمْ وَرَنُهُ.

وعَبْدُ شَمْسٍ، وتَوَقَّلْ، فأولادُ المَطْلَبِ مع أولادِ هاشمٍ
كشِيءٍ واحدٍ، لم يُفارق أحدهما الآخرَ في جاهليةٍ
ولا إسلامٍ، وأولادُ عبدِ شمسٍ ونوفلٍ كانوا مختصين.
والعَبْدُ اليَقِينُ: الذي مُلِكَ هو وأبواه^(١).

وعَبْدُ المَمْلَكَةِ: الذي مُلِكَ هو دون أبويه، يُقال
عَبْدُ قَيْنٍ^(٢)، وعَبْدَانِ قَيْنٍ، وعَبِيدُ قَيْنٍ، وقد يُجمع على
أَقْنَابٍ وأَقْنَةٌ

والعَبْدِيُّ: مسوبٌ إلى عبدِ قيسٍ.

والعَبْدِيُّ، أيضاً: مسوبٌ إلى بطنٍ من بني عَدِيٍّ
ابنِ جَنَابٍ^(٣) من قُضَاعَةٍ، قاله الجوهري^(٤).

عبر: قوله (سأله) ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٥) أي
تُفَسِّرُونَ الرُّؤْيَا، يُقال: عَبَّرْتُ الرُّؤْيَا عَبْرًا وَعُتُورًا^(٦)؛
إذا فُسِّرَتْها، وَعَبَّرْتُ الرُّؤْيَا تَفْصِيْرًا مَثَلَةً، وبعضُهم أمَكَّرَ
عَبَّرْتُ بالتشديد، وأبَتِ التخفيف.

ويُقال: أصْلُ الفعلِ باللام، كما يُقال إِنْ كَيْتَ
لِلْمَالِ جَامِعًا.

وعَبَّرْتُ عَنْ فُلَانٍ: إذا تَكَلَّمْتُ عَنْهُ، واللِّسَانُ يَعْبُرُ
عَمَّا فِي الضَّمِيرِ.

فَسُوْلُهُ (سأله): ﴿عَبْرَةٌ لِّأَوَّلَى الْأَلْبَابِ﴾^(٧) أي
اعتبارًا، ومَوْعِظَةً لِّذَوِي الْعُقُولِ.

والعَبْرَةُ، بالكسر: الاسمُ من الاعتبار، وهو الاتِّعَاضُ،
وهو ما يُعْبَذُ الْفِكْرُ إِلَى مَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ وَجوبِ تَرْكِ
الدُّنْيَا وَالْعَمَلِ لِلْآخِرَةِ، واشْتِقَاقُهَا مِنَ الْعُبُورِ، لأنَّ
الإنسانَ يَنْتَقِلُ فِيهَا مِنْ أَمْرٍ إِلَى أَمْرٍ، وهي كما وَرَدَ فِيهِ
من فَصَصِ الْأَوَّلِينَ وَالْمَصَائِبِ النَّازِلَةِ بِهِمْ، التي يَنْتَقِلُ
ذَهْنُ الْإِنْسَانِ بِاعتبارِها إلى تَقْدِيرِها فِي نَفْسِهِ وَحَالِهِ،
فِيحْصُلُ لَهُ بِذَلِكَ انْتِزَاجًا وَرُجُوعٌ إِلَى اللَّهِ (سأله)،
كقوله (سأله): ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾^(٨) إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَخْشَى^(٩) وجمعُ العبْرَةِ عَبْرٌ،
مثل: بَذْرَةٌ وَبَذَرٌ.

والمُعْتَبِرُ: المُسْتَدِلُّ بِالشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ.

قوله (سأله): ﴿إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ﴾^(١٠) قيل: معناه: إِلَّا
سَافِرِينَ، من قولِهِمْ: رَجُلٌ غَابِرٌ سَبِيلٍ، أي سَارَ
الطَّرِيقَ، وقيل: إِلَّا مَازِينَ فِي الْمَسْحَدِ عِزٌّ مَرِيدِي
الصلافِ.

وفي الحديث: «مَنْ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ
نَفْسِهِ، فَكَأَنَّمَا أَحَادَ هَوَاءٌ عَلَى هَدَمِ عَقْلِهِ»^(١١) العبْرَةُ،
بِالكسر: اسمٌ من الاعتبارِ، أعني الاتِّعَاضُ.

ومنه: «الاعتِبَارُ يُعِيدُكَ الرَّشَادَ»^(١٢).

ومنه: «صَحَّفَ مُوسَى (عليه السلام) كَانَتْ عِبْرًا»^(١٣).

(١) في «ط»: ش: وأبوه.

(٢) ويحوز: عبْدُ قَيْنٍ، الإضافة.

(٣) في «ع»، ش: حَتَاب.

(٤) الصحاح ٢: ٥٠٤.

(٥) يوسف ١٢: ٤٣.

(٦) يُقال: عَبَّرَ الرُّؤْيَا، عَبْرًا وَعِبْرَةً، أَمَّا الْعُبُورُ فَهُوَ التَّجَاوُزُ وَالْقَطْعُ لِلنَّهْرِ
وَالسَّبِيلِ وَنَحْوَهُمَا، يُقال عَبَّرَ النَّهْرَ وَالسَّبِيلَ عَبْرًا وَعُبُورًا

(٧) يوسف ١٢: ١١١.

(٨) النازعات ٧٩: ٢٥، ٢٦.

(٩) النساء ٤: ١٣.

(١٠) الكافي ١: ١٢/١٣.

(١١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٨/٨٣٠.

(١٢) معاني الأحبار: ١/٣٣٤.

وفي حديث أبي ذر، وقد قيل له: مما كانت
صُحُفُ موسى؟ قال: كانت عِثْرًا كُلُّهَا^(١).

وفيه: «ثُمَّ اسْتَعْبَرَ فَبَكَى»^(٢) هو من العِثْرَةِ بالفتح
فالسكون، وهي تَحْلُبُ الدمع أو تَرَدُّدُ البكاء في
الصدر، ومنه الدعاء: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ عِثْرَتِي، وَآمِنْ
رَوْعَتِي»، والجمع عِثْرَات.

ومن حديث الحسين (عليه السلام): «أنا قَتِيلُ
العِثْرَةِ»^(٣) ومعناه: ما ذُكِرْتُ عند أخذٍ إِلَّا اسْتَعْبِرَ
وَبَكَى.

والعِثْرَان: الباكي.

والعِثْرُ العِثْرِيُّ: الساكية.

وعِثْرُ الرَّحْلِ بالكسر: [جَرَتْ عِثْرَتُهُ]^(٤)، فهو حَاطِرٌ.
ومن كلامهم في الاعتبار: سَلِ الْأَرْضَ مِنْ شَرِّ
أَنْهَارِكَ، وَأَخْرِجْ إِمَارَكَ، فَإِنْ لَمْ تُجِبْكَ جِهَارًا،
أَجَابَتْكَ اعْتَارًا.

ولا اغْتَبَارَ بهذا: لا اعتداده به.

وفي الحديث: «وهذا لا يُنَاسِبُ الاعتبار» كأنَّ
المراد به دليل العقل.

والعِثْرُ: نوعٌ من الطَّيْرِ ذُولُونٌ، يُجْمَعُ من أخلاط.
وعن أبي عبيدة: العِثْرُ عند العرب الزُّعْفَرَانُ
وَحَدَّةٌ^(٥).

والعِثْرِيُّ - بكسر العين - والعِثْرَانِيُّ، والعِثْرَانِيَّةُ، لغةُ
اليهود.

وثوبٌ عِثْرِيٌّ: منسوبٌ إلى عِثْرٍ، بلد أو جانب
وَادٍ^(٦).

والعِثْرُ، بكسر الميم: ما يُعْبَرُ عليه من سفينة أو
قِطْرَةٍ، ومنه الحديث: «فَمَرُّ بِمِثْرٍ»^(٧).

عيس: قوله (سفر): ﴿عَيْسَ وَتَوَلَّى﴾ * أن جاءه
الأعمى^(٨) ﴿عَيْسَ الرَّجُلُ يَعْيِسُ عَيْسًا، من باب
ضَرَبَ. تَوَلَّى بِشَرَّتِهِ وَفُجِسَ وَحَقَّةٌ. وَتَوَلَّى، أي أَعْرَضَ
بوجهه. ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ أي لَأَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى.

رَوَى عن الصادق (عليه السلام): «أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ
مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، كَانَ عَمَدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَجَاءَ ابْنُ
أُمِّ مَكْتُومٍ، اسْمُهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شَرِيحَ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ
الْقَهْرِيِّ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ تَفَرَّ^(٩) مِنْهُ وَعَيْسَ،
وَجَمَعَ نَفْسَهُ، وَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْهُ، فَحَكَى اللَّهُ (سفر)
ذَلِكَ وَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ»^(١٠).

وفي نقل آخر: «هو عُثْمَانُ، وَالْآيَةُ فِيهِ وَفِي ابْنِ أُمِّ
مَكْتُومٍ، وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ أَعْمَى، وَكَانَ مُؤَذِّنًا لِرَسُولِ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)
وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ وَعِنْدَهُ عُثْمَانُ، فَقَدَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى
عُثْمَانَ، فَعَيْسَ عُثْمَانَ، وَتَوَلَّى عَنْهُ، فَتَوَلَّى^(١١)».

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٥/١١١٣.

(٨) عيس ٨٠: ٢١١.

(٩) في المصدر: تَفَرَّ.

(١٠) مجمع البيان ١٠: ٤٣٧.

(١١) تفسير القمي ٢: ٤٠٤.

(١) (٢) النهاية ٣: ١٧١.

(٣) ثواب الأعمال: ٩٨.

(٤) إنباء لاقتضاء السياق.

(٥) الصحاح ٢: ٧٣٤.

(٦) لشرنا في (طرس) إلى أَنَّ الثوب العِثْرِيَّ، بفتح العين، منسوب إلى

عِثْرَةٍ، وهي بلد باليمن.

اجعل للموت علة، يُؤخَّرُ بها الميت، ويُسَلَّى بها عن المصائب^(٧)، فأنزل الله الموم وهو البرسام^(٨)، ثم أنزل بعدة الداء^(٩).

ويقال لكل من مات من غير علة: اعتبط.

عبق: في الحديث: (ريح عبقه).

و: عِبَتْ رائحة اليسك.

العَبَقُ، بالتحريك: مصدر قولك: عبق به الطيب من باب تعب عبقاً. لرق به، وظهرت ريحة بشربه أو ببدنه، فهو عبق قالوا: ولا يكون العبق إلا للرائحة الطيبة الذكية

عبقر. قوله (س): ﴿وَعَبَقْرِي حِسَابِي﴾^(١٠) العَبَقْرِي: طبايش يحان.

وعبقر، وزان جعفر: أرض بالبادية، يُعمل فيها [الزقبي، يُنسب إليها كل شيء جيد دقيق الصنعة.

عبل: رجل عبل، أي ضخم.

وعبل الذراعين، أي ضخمهما.

وعبل الشيء، مثل: ضخم، وزناً ومعنى.

والقبالة: الغلطة.

والعكلات، بالتحريك: اسم أمية الصعري من قرش، والنسبة إليهم: عبلية - بالسكون - رداً إلى الواحد، لأن أمهم اسمها عبللة.

وروي عنه أيضاً، أنه قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا رأى عبداً لله بن أم مكثوم قال: مرحباً، والله^(١١) لا يُعانيه الله فيك أبداً^(١٢)».

قوله (سائر): ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾^(١٣) اليوم العَبُوس: الذي تُغَيِّس فيه الوجوه، والقَمْطَرِير: الشديد.

وفي الحديث: «لَقِنَ اللَّهُ الْأَعْيُسَ»^(١٤) يعني به خليفة بني العباس.

والعباس، هو ابن عبد المطلب، عم النبي (صلى الله عليه وآله) وقد نزلت فيه آيتان متأتیان في (عمى).

والعباسية: مدرسة صُنِعَتْ^(١٥) في زمن بني العباس.

وعَبَس: أبو قبيلة من قيس.

عبط: مات فلان عبطةً، بالفتح فالسكون، أي صحيحاً شاباً.

ومنه قول بعضهم.

من لم يمت عبطةً يمت هزماً

للموت كأس والمرء ذائقها^(١٦)

وفي الحديث: «كان الناس يعقبطون اعتباطاً - يعني قبل زمن إبراهيم عليه السلام - فقال. يا رب،

(١) في المصدر: مرحباً مرحباً لا والله.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٣٧.

(٣) الإنسان ٧٦: ١٠.

(٤) الكافي ٩: ١٤/٢٥٩.

(٥) كذا، والوجه أن يقول: أنشئت.

(٦) النهاية ٣: ١٧٢.

(٧) في المصدر: المصائب.

(٨) البرسام: ذات الشيب وهو الهاب في المشاء المحيط بالرة.

(٩) المعجم الوسيط ١: ٤١٩.

(١٠) الكافي ٣: ١/١١١.

(١١) الرخص ٥٥: ٧٦.

وصخرة غبلاء، أي بيضاء.

عبي: عبيث الجيش: إذا رتبته في مواضعهم
وهيأتهم للحرب. ومنه: «بيننا أمير المؤمنين (عليه السلام)
[ذات يوم جالس] مع أصحابه، يُعبيهم^(١) للحرب»^(٢)
أي يهيئهم ويرتبهم.

عتب: قوله (سفر): ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا فَمَا هُمْ مِنَ
الْمُغِيثِينَ﴾^(٣) أي إن يستقبلوا رثهم (سفر) لم يقلهم ولا
يردّهم إلى الدنيا.

ويقال: يستعتبون، أي يطلبون العتبي، والعتبي:
الاسم من أعتني فلان، إذا عاد إلى مسرتي راجعاً
عن الإساءة.

وفي الدعاء: «لَكَ العُتْبَى» بمعنى المواخذة،
المعنى أنت حقيق بأن تؤاخذني بشيء عملي.
واستعتبته فأعتبني: أي استرضيته فارضاني
ومنه: استعتب من رجوت عتابه.

ولا يقد الموت من مستعتب^(٤) أي ليس بعد
الموت من استرضاء، لأن الأعمال تطلت وانقص
زمانها، وإنما يعاثر من يرجى عنده العتبي، أي
الرجوع عن الذنب.

وفي حديث جابر: «فإن تكن الدنيا على غير ما
وصفت لك فتحوّل إلى دار المستعتب»^(٥) كذا صح

في بعض النسخ، و(المستعتب) في بعضها. وكيف ما
كان فالمراد دار الآخرة.

والعتاب: على ما نقل عن الخليل -: هو مخاطبة
الإدلال ومذاكرة المؤجدة^(٦)، يقال عاتبه معاتبته،
وعتب عليه عتاباً - من باب قتل وضرب - فهو عاتب:
وجد عليه ولامة في سخطه، ومنه: «أن ملكاً من
ملائكة الله كان له عند الله منزلة، فعتب عليه فأبطه
إلى الأرض»^(٧).

وعاتب الله: خاطب الله.

وعتب بجهلي عليك: من العتاب بالكسر.

والعتبة الدرجة، والجمع عتبات.

قال الجوهري: والعتبة: أشكفة الباب، والجمع
عتبات^(٨)، ومنه حديث البت: «وجعلا عليه عتياً
وشريكاً».

ومعتبهم بضم الميم وفتح الميم وتشديد التاء
المكسورة: مولى الصادق (عليه السلام)^(٩).

عتد: قوله (سفر): ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(١٠) العتيد:
الحاضر المهيأ، يقال: عتد الشيء بالضم، عتاداً
بالمفتح: خضر، فهو عتد بفتحين، وعتيد أبيضاً.

قوله (سفر): ﴿وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مَثْكَأً﴾^(١١) أي أعدت
وهيات لهنّ مثكأً يتكين عليه من كمارق، من قولهم:

(١) في المصادر: يعبثهم، ويصح كلاهما، قال يونس: عبي الجيش

تعبية، وقال أبو زيد: عتاه تعبته، بالهمز.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٣/٢٢٩.

(٣) فصلت ٤١: ٢٤.

(٤) النهاية ٣: ١٧٥.

(٥) الكافي ٢: ١٠٨/١٦.

(٦) الصحاح ١: ١٧٦.

(٧) الكافي ٣: ٢٥٧/٢٦، «نحوه».

(٨) الصحاح ١: ١٧٧.

(٩) رجال أبي داود: ١٩٠/١٥٧٥.

(١٠) سورة ق: ١٨: ٥٠.

(١١) يوسف ١٢: ٣١.

أَعْتَدَهُ إِعْتَادًا: أَي أَعَدَّهُ لِيَوْمٍ.

وَالْعَنَادُ: الْعُدَّةُ، يُقَالُ: أَخَذَ لِلْأَمْرِ عُدَّتَهُ وَعَنَادَهُ، أَي أَهْبَتَهُ وَالْتَمَتَهُ.

وفي الحديث: «أَخْرَجَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ مَحْزَنَةً فِيهَا مِشْكٌ مِنْ عَثِيذَةٍ»^(١)، قَالَ فِي (الْقَامُوسِ) الْعَثِيذَةُ: الْحَقَّةُ يَكُونُ فِيهَا طِيبُ الرَّجُلِ وَالْقَرُوسُ^(٢).

وَالْعَثُودُ، هُوَ الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ التَّمْرِ، إِذَا قَوِيَ وَرَعَى وَاتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ، وَجَمْعُهُ أَعَثَدَةٌ.

عثر: فِي حَدِيثِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ آبَائِهِ^(٣)، عَنْ الْحُسَيْنِ^(٤) بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الشَّغْلِينَ: كِتَابُ اللَّهِ وَجَهْرَتِي. مَنْ الْعِثْرَةُ؟» فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَنَا وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَيُّمَةُ النَّسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، نَاسِئُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ وَقَائِلُهُمْ، لَا يَفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يَفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خَوْضَهُ»^(٥).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَقَدْ سُئِلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَمَنْ عِثْرَةُ النَّبِيِّ؟ فَقَالَ: «أَصْحَابُ الْقَبَاءِ»^(٦).

وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، حَكَاهُ عَنْهُ ثَعْلَبُ^(٧): الْعِثْرَةُ: وَلَدُ الرَّجُلِ وَذُرِّيَّتُهُ مِنْ صُلْبِهِ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) عِثْرَةَ مُحَمَّدٍ.

قَالَ ثَعْلَبُ: فَقُلْتُ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: لِمَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ فِي السَّفِينَةِ: نَحْنُ عِثْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: أَرَادَ بِذَلِكَ بِلَدَّتَهُ وَبِهَيْئَتِهِ، وَجِثْرَةَ مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَا مُحَالَةَ وَلَدُ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) كَذَا فِي (مَعَانِي الْأَخْبَارِ)^(٨).

وَعَنْ بَعْضِ الْأَعْلَامِ: وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرٍ الشَّيْبَانِيُّ فِي كِتَابِهِ، عَنْ ثَعْلَبٍ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: الْعِثْرَةُ: الْبِلْدَةُ وَالْبَيْضَةُ، وَهُمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) بِلْدَةُ الْإِسْلَامِ وَبَيْضَتُهُ وَأَصُولُهُ.

وَالْعِثْرَةُ: صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ يَتَّخِذُ النَّبُّ عِنْدَهَا جُحْرَهُ يَهْتَدِي بِهَا لَثَلًا بِضَلِّ عَنْهَا، وَهُمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) الْهَدَاةُ لِلْحَقِّ.

وَالْعِثْرَةُ: أَصْلُ الشَّجَرَةِ الْمَقْطُوعَةِ، وَهُمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) أَصْلُ الشَّجَرَةِ الْمَقْطُوعَةِ، لِأَنَّهُمْ وَنَرُوا وَقُطِعُوا وَطُبِعُوا.

وَالْعِثْرَةُ: قِطْعُ الْمِشْكِ الْكِبَارِ فِي النَّاصِيَةِ^(٩)، وَهُمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) مِنْ بَيْنِ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي أَبِي طَالِبٍ كَقِطْعِ الْمِشْكِ الْكِبَارِ فِي النَّاصِيَةِ.

وَالْعِثْرَةُ: الْعَيْنُ الرَّائِقَةُ الْعَذْبَةُ وَعُلُومُهُمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) لَا شَيْءَ أَعَذَّبَ مِنْهَا عِنْدَ أَهْلِ الْحِكْمَةِ وَالْعَقْلِ. وَالْعِثْرَةُ: الذُّكُورُ مِنَ الْأَوْلَادِ، وَهُمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ذُكُورٌ غَيْرُ إِبْرَاهِيمَ.

(٦) معاني الأخبار: ٣/٩١.

(٧) في النسخ: ثعلب، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، وكذا في الموصفين الآتيين.

(٨) معاني الأخبار: ٥/٩١.

(٩) النَّاصِيَةُ: الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْهُيُوبِ. «المعجم الوسيط»: ٢: ٤٩٣٨.

(١) الكافي: ٤/٥١٥.

(٢) القاموس المحيط: ١: ٣١٢.

(٣) في النسخ: مع آتاه، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٤) في النسخ: عن الحسن، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٥) معاني الأخبار: ٤/٩٠.

والعِثْرَةُ: الريح، وهم جندُ الله وحِزْبُهُ، كما أنَّ الريح جُندُ الله.

والعِثْرَةُ: نبتٌ متفرِّقٌ مثلُ المَرَزْرُجُوشِ، وهم (عليهم السلام) أهلُ المشاهدِ المتفرِّقة، وبركائهم منبئةٌ في المَشرقي والمَغرب.

والعِثْرَةُ: فلادةٌ تُعَجَّنُ بالجلِث، وهم (عليهم السلام) قلائدُ العلم والحكمة.

وعِثْرَةُ الرَّجُلِ: أولياؤه، وهم (عليهم السلام) أولياءُ الله المتّقون، وعبادةُ المُخلصون.

والعِثْرَةُ: الرَّمْطُ، وهم رَمَطُ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله) ورَمَطُ الرَّجُلِ: قومه وقبيلته.

وفي حديثِ المنافقين من كُفَّارِ العرب: «لم يزلوا عبادَ أصنام، يَنصِبُونَ لها العَتَائِرَ، وَيَنخَرُونَ لها القُرْبَانَ العَتَائِرَ: جمعُ عَيْثَرَةٍ، ككَرِيمَةٍ وَكَزَائِمٍ، وهي التي كانت تُغَيِّرُها الجاهليَّة، وهي الدَّبِيحَةُ التي كانت يُذْبَحُ للأصنام، فيَصُبُّ دَمُها على رأسِها، كان الرَّجُلُ إذا نَذَرَ النَّذْرَ وبلغَ شأوه كذا، فعلبه. أن يذبحَ من كلِّ عشرةٍ منها في رَجَبٍ كذا، ويسمونها العَتَائِرَ، يُقال: عَتَرَ الرَّجُلُ يَغْتَرِ عَتْرًا، بالفتح^(١): إذا ذَبَحَ العَيْثَرَةَ.

عترف: رجلٌ عترفٌ وعُتْرُوفٌ، أي خبيثٌ فاجر. ومنه الحديث: «أنَّه (صلى الله عليه وآله) ذكر الخُلَفَاءَ بعده، فقال (صلى الله عليه وآله) وأوَّه لِفِرَاحٍ مُحَمَّدٌ من خَلِيفَةٍ يُسْتَخْلَفُ، عِثْرِي عِثْرِي، يقتلُ خَلْفِي وخَلْفُ

الخَلْفِ»^(٢). العِثْرِي: الفاشِمُ الظالم و[قيل]: الداهي الحبيث. و[قيل]: هو قلبُ العِثْرِي؛ الشيطان الحبيث.

قال الخطابي: قوله: «خَلْفِي» يُتَأَوَّلُ على ما كان من يزيد بن معاوية إلى الحسين بن علي وأولاده (عليهم السلام) الذين قُتلوا معه. و«خَلْفُ الخَلْفِ» ما كان منه يومَ الحَرَّةِ على أولادِ المهاجرين والأنصار^(٣).

عتق: قوله (مفرد) ﴿بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(٤) يعني الكعبةَ المشرفة.

وسَمِيَ عَتِيقًا لِأَنَّهُ لَمْ يُمْلِكْ، وقيل: لِأَنَّهُ أُعْتِقَ من العُرْقِ، أو لِأَنَّهُ أَقْدَمَ ما في الأرضِ مِنَ البُيُوتِ.

وفي الحديث: «أنزلَ الله المَجْزُوءَ والعَتِيقَ من السَّعَاءِ قُلْتُ: وما العَتِيقُ؟ قال: الفُحْلُ»^(٥).

والعِتَاقُ - ككتاب - من الطير: الجوارح، ومن الخيل: الثَّجَائِبُ.

ومنه: «لأنَّه أن يَتَزَى حِمَارٌ على عَتِيقَةٍ»^(٦) يعني الفرسَ الثَّجِيبَةَ.

والعَاتِقُ: ما بينَ المَنَكِبِ والعُنُقِ، ومنه قوله: «يُفِصِّلُ يَدَهُ مِنَ العَاتِقِ».

وفي الحديث: «كَأَنِّي أَنْظُرُ والماءُ يَنْحَدِرُ على عَاتِقِي أَيْمِي». وفي بعضِ النسخ: «على عُنُقِهِ» واحد الأَعْنَاقِ، وهو مُحْتَمَلٌ.

والعَوَائِقُ من النساءِ: جمعُ عَائِقٍ، وهي الشابةُ أوَّلُ

(١) الظاهر أنَّ مراده فتح العين من المصدر، أمَّا فتح عين الفعل في المضارع فهو صحيح، لأنَّه من باب ضرب.

(٢، ٣) النهاية ٣: ١٧٨.

(٤) الحج ٢٢: ٢٩.

(٥) الكافي ٦: ٢٤٦/٩.

(٦) الكافي ٥: ٢٤١/٢٠٩.

ما تُذَرِّك، وقيل: النِّي لم تُبَيِّن من والديها، ولم تنزَّج
وقد أدركت وشبَّت.

والعتق: الحُلُوص، ومنه عِتَاقُ الحَبْلِ، والبيت
العَتِيق.

وهو في الشَّرْع: حُلُوص الأدمي المملوك أو بَعْضُهُ
من الرُّق.

وعَتَقَ العَبْدَ عِتْقاً - من باب ضَرَت - وَعِتْقاً وَعِتْقَةً
بفتح الأوائِل. والعتق - بالكسر - اسمٌ منه فهو عَاتِقٌ
ويتمدَّى بالهمز، فيقال: أعتقه فهو مُعتَق، ويتمدَّى
بنفسيه، فيقال: عِتْقُهُ^(١)

وفي (المصباح): قال في (الصارع): ولا يقال عَتَقَ
العَبْدُ. وهو ثلاثي مبنِي للمفعول، ولا أُعتَق. هو
[بالألناب] مَبْنِياً للفاعل، بل الثلاثي لازم، والرباعي
متمدِّ، ولا يجوز عَتَدَ مُعتَوِّق، وجاءَ على عَتِيقٍ ~~مَعْمِل~~
بمعنى مفعول - وجمعة عِتْقَاء، ككريم وكرماء، وربما
جاء على عِتَاقٍ ككرام، وأمة عَتِيقٌ بعير هاء، وربما
قيل: عَتِيقَةٌ، وجمعها عِتَائِقُ^(٢).

وفلانٌ مَوْلَى عِتَاقَةٍ، ومولى عَتِيقٍ، ومَوْلَاةُ^(٣)
عَتِيقَةٍ، ومَوَالٍ عِتْقَاء، ونسَاءُ عِتَائِقٍ، قال الجوهري
وذلك إذا أُعْتِيقَ^(٤)

وفي الحديث: «رَحُلَ مَاتٌ وَلَيْسَ لَهُ مَوْلَى عِتَاقَةٍ،
مَنْ يَرِثُهُ؟»^(٥) كأنه أراد بمولى عِتَاقَةٍ المُعتِقَ بالكسر،
لا المُعتَقَ بالفتح.

(١) في المصباح: ولا يتمدَّى بنفسه فلا يقال: عِتْقُهُ.

(٢) المصباح الصغير ٢: ٤٦.

(٣) في النسخ: ومولى، تصحيف صحيحه ما ألبتاه.

(٤) المصباح ٤: ١٥٢٠.

(٥) الكافي ٢: ١٦٨، ١/١٦٨، لا صورة.

(٦) التهذيب ٨: ٢٩٢، ١٠٨١.

(٧) المصباح ٤: ١٥٢٠.

(٨) الكافي ٥: ١٦/٥١.

وامرأةٌ حَلَفَتْ بالعِتَاقِ، أي أن تَعْتِقَ أَمَتَهَا.

وفيه: «كُلٌّ يَمِينٌ فِيهَا كَفَّارَةٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عِتَاقٍ
وَمُطْلَاقٍ»^(٦) كان يَقُول. عَلَيَّ العِتَاقُ وَالطُّلَاقُ،
ويخالف، فإنه لَمْ يَلْزَمْ لَكَفَّارَةٍ فِيهِ.

وعَتَقَ الشَّيْءَ - بالضم - عِتَاقَةً، أي قَدَّمَ وَصَارَ
عَتِيقاً.

قال الجوهري: وكذلك عَتَقَ يَعْتَقُ، كَدَخَلَ يَدْخُلُ،
فَهُوَ عَاتِقٌ.

ودنانيرُ عَتَقٍ^(٧).

والعتيق: القديم، من كل شيء.

ويقال: قَطَرَةٌ عَتِيقَةٌ، بالهاء، وقَطَرَةٌ جَدِيدٌ، بعير
هاء، لأنَّ العَتِيقَةَ بمعنى القَاعِلَةِ، والجديد بمعنى
المَفْعُولِ، يُفَرَّقُ بَيْنَ مَا لَهُ الْفِعْلُ وَمَا الْمَعْلُوقُ عَلَيْهِ.
عتك: في حديث النبي (سنة الله عليه وآله): «أَنَا ابْنُ
الْعَوَاتِكِ مِنْ قُرَيْشٍ»^(٨) العَوَاتِكُ، جمع عَاتِكَةٍ، من
أَسْمَاءِ النِّسَاءِ.

وأصل العَاتِكَةِ: الْمُتَضَمُّخَةُ بِالطَّيْبِ.

والعَوَاتِكُ. ثلاثُ نِسْوَةٍ، كُنَّ مِنْ أَمَهَاتِ النَّبِيِّ
(سنة الله عليه وآله).

إحداهنَّ: عَاتِكَةُ بِنْتُ هِلَالِ بْنِ فَالَجِ بْنِ ذَكْوَانَ،
وهي أُمُّ عَبْدِ مَنَافٍ.

والثانية: عَاتِكَةُ بِنْتُ مَرْثَةَ بْنِ هِلَالٍ، أُمُّ هَاشِمِ بْنِ
عَبْدِ مَنَافٍ.

والثالثة: عَاتِكَةُ بنت الأوقص بن مُرَّة بن هلال بن قالج، وهي أُمّ وهب، أبي آمنه أُمّ النبي (سُرِّد عليه رقه) فالأولى من العواتك: عَمَّة الثانية، والثانية: عَمَّة الثالثة. كذا قرره بعض شراح الحديث^(١).

وفي الخبر: يوم حُنين قال النبي^(٢) (سُرِّد عليه رقه): «أنا ابنُ العواتك من سُلَيْم»^(٣) يعني جدَّائه.

قال في (الصحيح): وهُنَّ بِشْعُ عَوَاتِك، وذكر الثلاث التي تقدَّم ذكرهنَّ.

ثم قال: وهُنَّ من بني سُلَيْم، وسائر العواتك أمهات النبي (سُرِّد عليه رقه) من غير بني سُلَيْم^(٤).

عتل: قوله (سُرِّد): ﴿عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٌ﴾^(٥) العَتَلُ: الغليظ الجاف.

والعَتَلُ: الشديد من كل شيء.

قوله (سُرِّد): ﴿حَذَوُهُ فَاغْتَلَوهُ﴾^(٦) أي فردَّوه

بالعنْف، يُقال: عَتَلْتُ الرَّجُلَ أَغْتَلَةً - ضَمًّا وكسراً - إذا جَدَّيْتَهُ جَدًّا عَنِيفًا.

ورجلٌ عَتِلٌ بالكسر: بَيِّنُ القَتْلِ، أي سريعٌ إلى الشرِّ.

هتَم: في الحديث ذكر «العَتَمَةِ» هي بفتحتين:

وقت صلاة العشاء.

وتَقِلُّ عن الخليل: أنها التُّلُثُ الأوَّل من الليل بعد غَيْبوبة الشَّفَق^(٧).

والعَتَمَةُ: صلاة العشاء، أو وقت صلاة العشاء الآخرة.

قيل: والوجه في تسمية صلاة العشاء بالعَتَمَةِ، لأنَّ الأعْرَابَ يُعْتِمُونَ بالليل في المرحى، فلا يأتون بها إلا بعد العشاء الآخرة، فيُسَمُّونَ ذلك الوقت عَتَمَةً.

وعَتَمَةُ الليل: ظلامٌ أوَّلُه عند سقوط نُورِ الشَّفَق، واعتَمَ. دَخَلَ في العَتَمَةِ، مثل أَصْبَحَ^(٨).

عته: المَعْتَوَةُ: الناقصُ العقل.

وفي الحديث: «المَعْتَوَةُ: الأحمقُ الذاهِبُ العقل»^(٩).

أولَدَ عَتَه عَتَاهُ - من باب تَجَبَّ - وعَتَاهَا بالفتح:

يَقْصُرُ عَقْلُهُ من غير مجنون، أو دُهْشَ.

وعَتِيَّة - بالبناء للمفعول - عَتَاهَةٌ بالفتح، وعَتَاهِيَّةٌ

بالتخفيف، فهو معتَوَةٌ: بَيِّنُ العَتَةِ.

وأبو العَتَاهِيَّة، ككُزَاهِيَّة، قال في (القاموس): هو

لقَّبَ أبي إسحاق إسماعيل بن أبي^(١٠) القاسم بن

(٧) كتاب العين ٢: ٨٢

(٨) زاد المصنف هنا: والمُعْتَمَةُ: المُخْتَارَةُ ولا يصح، لأنَّه مشتق من (هيم)، ومحلُّه الصحيح هناك، يقال: اعتَمَّ الرجل اعتِمَامًا: اختار وأخذ العِتْمَةَ، فهو مُعْتَمٍ، والعِتْمَةُ من كلِّ شيء: خياره.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٦/١٥٧٧.

(١٠) كذا في النسخ والقاموس، والظاهر زيادة (أبي) لأنَّ نسبة المعروف إسماعيل بن القاسم بن سويد.

(١) النهاية ٣: ١٨٠.

(٢) الوجه أن يقول. وفي خبر يوم حنين قال النبي، أو يقول: وفي الخبر: قال النبي يوم حنين، كما في الصحيح.

(٣) الصحيح ١: ١٥٩٨.

(٤) الصحيح ١: ١٥٩٨.

(٥) القلم ٦٨: ١٢.

(٦) الدعاء ١١: ١٧.

عليه، وأَعَثَرْتُ غَيْرِي، أي أطلعتُه عليه.
ومثله قوله (سنان): ﴿فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَثَمَةٍ اسْتَحَقَّ
إِثْمًا﴾^(٧) أي اطلَّع، من العَثُور، وهو الإطْلَاع.
وفي حديث الدُّوَابِّ: «اضربوها على العَثَارِ، ولا
تصربوها على النَّقَارِ»^(٨) وروى عكسه^(٩)، ولعل الأول
أصح، يقال: عَثَرَ الرجلُ في ثوبه، والدَّابَّةُ أَيْضًا - من
باب ضرب ونصر وعلم وكرم - عَثْرًا وَجْثَارًا بالكسر:
إذا كَبَا.

والعَثْرَةُ: المَرَّةُ من العَثَارِ في المشي.
والعَثْرَةُ أَيْضًا: الرُّلَّةُ وَالْخَطِيئَةُ، ومنه: «بِهَا تُقِيلُ
الْعَثَرَاتُ».
ويقال للرجل إذا تَوَزَّطَ: قد وقع في عَثْوٍ شَرٍّ، أي
شَدَّة.

والعَثِيرُ، بكسر العين: العَبَارُ.
عَثَثَ: في حديث علي (ع) «سلام» «ذاك زمان
العَنَاصِثُ»^(١٠) أي الشَّدَائِدُ، من العَثَثَةِ: الإِفْسَادُ.
عَثْكَلٌ: في الحديث: «فَجَلَدْنَا بِعَثْكَوْلٍ»، العَثْكَوْلُ
والعَثْكَالُ: العِذْقُ، وكلُّ غصنٍ من أعصانه: شِمْرَاح.
وفي حديث الجماعة: «لا تَصَلَّ في العَثْكَلِ». قلتُ:
وما العَثْكَلُ؟ قال: أن تُصَلِّيَ خَلْفَ الصُّفوفِ
وَحَذَّكَ»^(١١).

سَوِيدٌ، لا كُنِيَّتَهُ، وَوَهْمُ الْجَوْهَرِيِّ^(١٢).
وفي (ميزان الاعتدال): المَعْتَبَرُ عِنْدَ الْعَامَةِ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ، أَمِيرُ الْعَنَاصِيَةِ، شَاعِرٌ زَمَانِهِ،
حَدَّثَ عَنْ مَالِكٍ بِحَدِيثٍ مُتَّكَرٍ^(١٣).
عشو: قوله (سنان): ﴿عَشَوْ عَشْوًا﴾^(١٤) أي تَكَبَّرُوا
وَتَجَبَّرُوا.

قوله (سنان): ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾^(١٥) بضم
المهملة وكسرهما، أي يَبُشًا في المعاصِلِ.
يُقال: عَتَا الشَّيْخُ يَعْتُو عَشْوًا وَعِيتِيًّا: كَبُرَ وَوَلَّى، فهو
عَاتٍ، والجمعُ عَتِيٌّ يُقال: رَجُلٌ عَاتٍ، وقومٌ عَتِيٌّ.
والأصل: عَشَوُ، ثمَّ أبْدَلُوا إِحْدَى الضَّمَتَيْنِ كسرة،
فانقلبت الواو ياءً، فقالوا: عِيتِيًّا، ثمَّ أُنْبِهُوا الكسرة
الكسرة، فقالوا: عِيتِيًّا.

عَشَثَ: العُثَّةُ، بالضم: السُّوسَةُ التي تَلْخَسُ
الصُّوفَ^(١٦)، والجمع عُثٌّ، ويُجمع العُثُّ على عُثَثٍ
بالكسر
ويقال: العُثَّةُ: الأَرْضَةُ، وهي دُوَيْبَّةٌ تَأْكُلُ الصُّوفَ
والأديم.

وعَثَّ السُّوسُ الصُّوفَ عَثًّا - من باب قتل -: أَكَلَهُ
عشر: قوله (سنان): ﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾^(١٧) أي
أَطْلَعْنَا عَلَيْهِمْ، يُقال: عَثَرْتُ عَلَى شَيْءٍ، أي أَطْلَعْتُ

(٧) المائدة ٥: ١٠٧.
(٨) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٧/٤٨٣.
(٩) الكافي ٦: ٥٣٨/٧.
(١٠) النهاية ٣: ١٨٣.
(١١) التهذيب ٣: ٢٨٣/٨٣٨، وفيه: لا تكونون في الميكل. قلتُ: وما
الميكل. وسائل الشيعة ٥: ١/١٦٠، ملاذ الأنبار ٥: ٥٣٧/١٥٨.

(١) القاموس المحيط ٤: ٢٨٩.
(٢) ميزان الاعتدال ١: ٩٢٥/٢٤٥.
(٣) الفرقان ٢٥: ٢١.
(٤) مريم ١٩: ٨.
(٥) في «م» زيادة: والأديم.
(٦) الكهف ١٨: ٢١.

وفي نسخة: «الْفُسْكِيل»^(١).

قال الجوهري: الفُسْكِيل، بالكسر: الذي يجيء في الخلبة آخر الخيل. ومنه فيل: رجل فُسْكِيل: إذا كان رذلاً^(٢).

عشم: عشم العظم المكسور: إذا انجبر من غير استواء.

ومنه: عَشْمَتٌ يَدُهُ فَعَشْمَتَتْ، إذا جَبَرَتْهَا عَلَى غير استوائ، وبقي فيها شيء.

وعَشْمَانٌ بالضم: اسم رجل.

عشمر: عشائر، بالعين المهملة والياء المثناة [بعدها ألف] والراء المهملة أخيراً بعد الميم - على ما صح في النسخ -: وصي سام، الذي هو وصي نوح (طه-تلام)^(٣).

عشميشا: بالعين المهملة والياء المثناة والسين المعجمة بينهما ميم وياء - على ما صح في النسخ -: من الأوصياء السابقين على إدريس (طه-تلام) وهو الذي أوصى إلى إدريس (طه-تلام)^(٤).

عشثن: العشثون: شعيرات طوال تحت حنك التعبير، يقال: بعير ذو عشثين. وقد تستعار لدى اللحية الطويلة، وقد جاءت في الحديث.

عشا: قوله (سفر): ﴿وَلَا تَقْتُلُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(٥) أي لا تفسدوا، من عشا في الأرض،

يَعْتُرُ: أَسَدٌ، ومثله: عَيْي - بالكسر - يَعْيِي، من باب قال وتعب.

عجب: قوله (سفر): ﴿قُرْءَانًا عَجَبًا﴾^(٦) أي بديعاً مَبِيناً لسائر الكتب، لحسن لفظه وصحة معانيه.

قوله (سفر): ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾^(٧) أي اتخذ موسى سبيل الخوث في البحر عَجَبًا.

قوله (سفر): ﴿إِنَّ هَذَا لَكُنْزٌ عَجَابٌ﴾^(٨) العجائب - بالضم - والعجيب بمعنى واحد، وهو الأمر الذي يُتَعَجَّبُ منه، والعجائب - بالضم - والتشديد - أكثر منه، وكذلك الأعجوبة واحدة الأعاجيب. و[التعاجيب]:

العجائب، لا واحد لها من لفظها.

قوله (سفر): ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾^(٩) الهمزة للإتكار والواو للمطف، والمعطوف

عليه محذوف، كأنه قال: أكذبتم وعجبتم.

وفي الحديث: «مَا عَجَبًا عَجَا» عَجَبًا يُصِيبُ عَلَى المصدر والمنادى محذوف، أي يا قوم، ونحوه، وكرر المصدر لتحسين وصفه.

وفيه: عن الحق (سفر): ﴿وَلَوْ خَلِيفٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ لَدَخَلَهُ الْعُجْبُ بِعَمَلِهِ، ثُمَّ كَانَ هَلَاكُهُ فِي عَجْبِهِ وَرِضَاةٍ عَنْ نَفْسِهِ، فَيُظَنُّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ، وَجَارَ بِاجْتِهَادِهِ الْمُفَضَّرِينَ، فَيَتَبَاعَدُ بِذَلِكَ مَنِّي وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ بِذَلِكَ إِلَيَّ﴾^(١٠)

(١) في النسخ: السكل، وكذا في الموصفين الآتين.

(٢) الصحاح ٥: ١٧٩٠.

(٣) (٤، ٥) أمالي الصدوق: ٣/٢٢٩.

(٥) البقرة ٢: ٦٠.

(٦) العن ١: ٥٧٢.

(٧) الكهف ١٨: ٦٣.

(٨) سورة ص ٣٨: ٥.

(٩) الأعراف ٧: ٦٣.

(١٠) عدة الداعي: ٢٣٧.

قال بعض الشارحين: لا ريب أن من عجل أعمالاً صالحة من صيام الأيام وقيام الليالي ونحو ذلك، يحصل له ابتهاج، فإن كان من حيث كونها عطية من الله (تعالى) [وله] ونعمة منه عليه، وكان مع ذلك خائفاً من نقصها، مشتقاً من زوالها، طالباً من الله الازدياد منها، لم يكن ذلك الابتهاج عجباً، وإن كان من حيث كونها صفته [وقائمة به] ومضافة إليه، فاستعظمها وركن إليها، ورأى نفسه خارجاً عن حد التقصير بها، وصار كأنه يثنى على الله (تعالى) بسببها، فذلك هو العجب المهلك، وهو من أعظم الذنوب، حتى روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) «لو لم تذهبوا الحشيت عليكم ما هو أكبر من ذلك، العجب العجب».

وهو أمير المؤمنين (عليه السلام) «سنة تشوك خير عند الله»^(١) من حسنة تمجيدك^(٢).

وعلاج العجب - على ما قبل - احتفاء ما هي خير الصانع واستضعافه، فإنة بالسبة إليه لم يوارن نعمة من نعمه، وبأنه لولا إعانة الله ما فعله ولا تم ولا استفاء، بل لم يمكن صدوره من العبد أصلاً، وبذلك يدفع العجب عنه.

وعجب من كذا عجباً - من باب تعجب - وتمجيد منه واستعجاب، بمعنى.

وشيء عجيب: أي معجزة منه وقد أعجب بنفسه - بالباء للمجهول - : إذ، تكثر

وترفع، فهو متعجب، والإسم العجب، بالضم. وأعجبت المرأة: استحسنتها، لأن غاية رؤية المتعجب منه تعظيمه واستحسانه.

ومن أمثال العرب: العجب كل العجب بين جمادى ورجب^(٣). وأصله أن رجلاً كان له أخ، وكانت له امرأة حنة، فأنال من امرأة أخيه، فصار بينهما قتال ومقاتلة في آخر يوم من جمادى الآخرة، لأنهم كانوا لا يقتتلون في رجب.

عجج: في حديث جبرئيل: «يا محمد، مر أصحابك بالقمع والشج»^(٤) ومثله: «افضل الحج العجج والشج»^(٥) وقد مر شرحهما^(٦).

وعجج عجباً - من باب ضرب - وعجبجاً أيضاً: رفع صوته بالثنية.

[وفي حديث آدم (عليه السلام) «كان يهكي على الجنة حتى صار على خذيه مثل النهرين العجاجين العظيمين من الدروع»^(٧) يقال: نهز عجاج. للذي لهاله صوت.

وقتل عجاج في هديره: أي صياح. والعجاج، بالفتح: الثباز، والدخان أيضاً. والعجاجة، أحضر منه.

عجر: في حديث الحجاج: «فدخل مكة مقتجراً»^(٨) الأعنجان: لف العمامة على الرأس، ويرد طرفها على وجهه، ولا يجعل [منها] شيئاً تحت ذقنه^(٩).

(٥) النهاية ٣: ١٨٤.

(٦) تقدم في (تج).

(٧) معاني الأخبار: ١/٢٦٩.

(٨) النهاية ٣: ١٨٥.

(١) «عند الله» ليس في المصدر.

(٢) أربعمين البهائي: ١٦٨، نهج البلاغة: ١٧٧ المحكمة ٤٦.

(٣) مجمع الأمثال ٣: ٢٤/٢٤٦٩.

(٤) معاني الأخبار: ١/٢٢٤.

والمعجز، وزان مفود: ثوب أصغر من الرداء،
تلبسه المرأة على رأسها، يقال: اعتجزت المرأة: إذا
لبست المعجز.

وعن المطرزي: المعجز: ثوب كالعباية تلبسه
المرأة على استدارة رأسها^(١)
وكتب بن عجرة: صحابي^(٢)

عجز قوله (س): ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^(٣)
الإعجاز: أن يأتي الإنسان بشيء يعجز خصمه،
ويفسد دونه.

قوله (س): ﴿عَجَزَ مُعْجِرِي اللَّهِ﴾^(٤) أي لا يفوتونه
وإن أمهاتهم.

قوله (س): ﴿لِيُعْجِزَهُ﴾^(٥) أي ليسفه ويثبته
قوله (س): ﴿مُعْجِزِينَ﴾^(٦) أي يعاجزون الأنبياء
وأولياء الله، ويقاتلونهم ويهانئونهم، تبسروهم إلى
المعجز عن أمر الله (س).

قوله (س): ﴿أَعْجَازٌ تَخَلِّي خَاوِيَةً﴾^(٧) أي أصول
تخل بالية.

قوله (س): ﴿أَعْجَازٌ تَخَلِّي مُقْمَرٍ﴾^(٨) أي أصول
تخل منقطع.

وفي حديث علي (عليه السلام): «ولنا حق إن نعطه

نأخذه، وإن لمعته تركب أعجاز الإبل وإن طال
السرى»^(٩)

قال بعض المتبحرين: هذا الكلام من لطيف كلامه
وفصيحه، ومعناه: إن لم تعط حقنا، كنا أذلاء، وذلك
لأن الرديف يركب عجز البعير، كالعبد والأسير ومن
يجري مجراهما^(١٠).

وجه آخر وهو أن الركوب على أعجاز الإبل
شاق، أي إن منعا حقنا ركينا مركب المشقة صابرين
عليها وإن طال الأمد^(١١).

وعجز كل شيء: مؤخره.

والعجز من الرجل والمرأة: ما بين الوركين، وهي
مؤنثة، والعجيزة: للمرأة خاصة، وهو نميم يذكرون،
ويقال فيها أربع لغات: فتح العين وضمتها، ومع كل
واحد ضم الجيم وسكونها، والأفصح وزان رجل،
والجمع أعجاز.

وعجز الإنسان عجزاً: من باب تعب: عظم عجزه.
وفي الحديث: «تزوج من النساء العجزاء»^(١٢) يقال:
امرأة عجزاء، أي ذات عجز.

وعجرت، كمرخ عظمت عجيزتها، أي عجزها.
وعجز الرجل عن الشيء: من باب ضرب - وعجز

(٧) العاقبة ٦٩: ٧.

(٨) القمر ٢٥: ٢٠.

(٩) النهاية ٣: ١٨٥.

(١٠) معجزة: ١٧٢ المسكنة ٢٢.

(١١) مكارم الأخلاق: ١٩٩.

(١) المغرب ٢: ٢٠.

(٢) الإصابة ٣: ٢٩٧.

(٣) المنكوت ٢٩: ٢٢.

(٤) التوبة ٩: ٢.

(٥) فاطر ٣٥: ٤٤.

(٦) الحج ٢٢: ٥١.

وفي الخبر: «قَدِمَ عَلَيْهِ صَاحِبُ كِسْرَى، فَوَهَبَ لَهُ مِعْجَزَةً، فَسَمَّى ذَا الْمِعْجَزَةِ»^(٨)

عجف: قوله (نسائي): ﴿يَأْكُلُهُنَّ سَنَحٌ عِجَافٌ﴾^(٩)
العِجَافُ، بالكسر: الإبل التي بلغت في الهزال النهاية، جمع أعجف.

والأعجَفُ: المهزول، والأنثى عَجَفَاءُ، والجمع عِجَافٌ - بالكسر - على غير القياس.

قال الجوهري: لَأَنَّ أَقْلَ وَفَعْلَاءَ لَا يُجْمَعُ عَلَى فَعَالٍ، وَلَكِنَّهُمْ يَنْتَوُونَ عَلَى سَمَاءٍ، وَالْعَرَبُ قَدْ تَبَنَّى الشَّيْءَ عَلَى فِعْدٍ^(١٠).

والمُسْتَيْتُونَ^(١١) العِجَافُ الضَّعَافُ مِنَ الْجُوعِ

وفي الحديث: «لَا تُضَحَّ فِي الْعِجَفَاءِ»^(١٢) أي الضعيفة المهزولة، من العَجَفِ - بالتحريك - وهو الهزال، يقال: عَجِفَ الْفَرَسُ، من باب تَوَبَّ: ضَعُفَ، ومن باب قَرَّبَ: لَغِيَ.

عجل: قوله (سنن): ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾^(١٣)
عن ابن عباس: «أَنَّهُ أَرَادَ بِالْإِنْسَانِ آدَمَ (عليه السلام) وَأَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ الرُّوحُ صَدْرَهُ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ»^(١٤).

وفيه - على ما قيل - ذمُّ الإنسان على العجلة، وأنه مطبوعٌ عليها، فكأنه قال: ليس ببديع منكم أن

عَجَزًا - من باب تعب - لغة: إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ.

وفي الدعاء: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ»^(١٥)
يمكن قراءته بالوجهين^(١٦).

وفي الخبر: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْمَعْجُزُ وَالْكَثِيشُ»^(١٧) بالرفع عطفاً على كُلِّ، قيل: أَرَادَ بِالْمَعْجُزِ تَرْكُ مَا يَجِبُ فَعَلُهُ بِالتَّسْوِيفِ، وَهُوَ عَامٌّ فِي أُمُورٍ لِلدُّبِّ وَالذِّينِ، وَالْكَثِيشُ هَذَا الْمَعْجُزُ، وَهُوَ النَّشَاطُ وَالْحَذَقُ فِي الْأُمُورِ.

والمَعْجُوزُ، بالضم: الْمَرَأَةُ الْكَبِيرَةُ الْمُسَيِّةُ. وعن ابن السكيت: وَلَا تَقُلْ عَجُورَةً. وَالْعَامَّةُ تَقُولُهُ، وَالْجَمْعُ عَجَائِرُ وَعَجُزٌ بِصَمْتَيْنِ^(١٨)

وأيام المَعْجُوزِ عند العرب خمسة أيام، وقيل: هي سبعة أيام آخر الشتاء^(١٩).

والمُعْجِزُ: الْأَمْرُ الْحَارِقُ لِلْعَادَةِ، الْمَطَابِقُ لِلدَّعْوَى الْمَفْرُوعِ بِالتَّحْدِي، وَقَدْ ذَكَرَ الْمُسْلِمُونَ لِلْمَسِيحِ (عليه السلام) أَلْفَ مُعْجِزَةٍ مِنْهَا الْقُرْآنُ.

والمُعْجِزَةُ - في الحديث - واحدة مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ.

والمِعْجِزُ^(٢٠)، بكسر الميم: الْمِنْطَقَةُ، لِأَنَّهَا نَلِي عَجْزًا الْمُنْطَقُ^(٢١) بها.

(٨) النهاية ٣: ١٨٦.

(٩) يوسف ١٢: ٤٣.

(١٠) الصحاح ١: ١٣٩٩.

(١١) أسنت القوم: أجديوا.

(١٢) الكافي ٤: ١١٩/١٢.

(١٣) الأنبياء ٢١: ٣٧.

(١٤) غير الكشف ٣: ١١٧، «نحوه».

(١) سنن النسائي ٥٨: ٢٥٨.

(٢) مراده بالوجهين: العَجْزُ والعَجْزُ، والذي في كتب اللغة أن المصدر من عَجِرَ وعَجِرَ هو العَجْزُ، أمَّا العَجْزُ فهو عظم المعجزة.

(٣) النهاية ٣: ١٨٦.

(٤) الصحاح ٣: ٨٨٤.

(٥) الصحاح ٣: ٨٨٤.

(٦) في النهاية والناسخ: المعجزة، بالنون.

(٧) في النهاية واللسان: المنطق.

تستمعوا، فإنكم مجبولون على ذلك وهو سجيبتكم
وقيل: العَجَل: الطير، وهو بُلغة جَمْبَر.
قوله (تفسير): ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^(١)، قال:
يدعو على أعدائه بالشر، كما يدعو لنفسه بالخير.
قوله (سفر): ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَتَيْنِ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ﴾ يعني مات ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ﴾ أجله ﴿فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾^(٢) الكبائر. كذا روي عن الصادق
(عليه السلام)^(٣)

وروي: لِمَنِ اتَّقَى الصِّدْقَ حَتَّى يَنْفِرَ أَهْلُ مِثْلِهِ مِنَ
النُّفَرِ الْأَخِيرِ^(٤).

وروي: لِمَنِ اتَّقَى اللَّهَ^(٥)

وروي: لِمَنِ اتَّقَى الرُّقَّتَ وَالْفُسُوقَ وَالْجِدَالَ وَمَا
حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي إِحْرَامِهِ^(٦).

قوله (سفر): ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْقَاضِلَةَ﴾^(٧) وهي
النِّعَمُ الدُّنْيَوِيَّةُ، أَيِ مَنْ كَانَتْ الْعَاجِلَةُ هِمَّتَهُ وَلَمْ يَتَوَدَّ
غَيْرَهَا؛ تَفَضَّلْنَا عَلَيْهِ بِمَا نَشَاءُ مِنْهَا لِمَنْ يُرِيدُ.

قوله (سفر): ﴿مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾^(٨) أَيِ
مِنْ أَنْزَالِ الْعَذَابِ بِكُمْ ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾^(٩).

قوله (سفر): ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾^(١٠) أَيِ أَقْسَمْتُمْ.
وفي الحديث: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُعَجَّلُ

الْمُنَاءُ»^(١١) وسياي بيائه في (فنى).
ومنه ودخول الرجل على المرأة يَهْدِمُ
العَاجِلُ^(١٢)، وهو جِلاف الآجِلِ.
والعَجَلُ والعَجَلَةُ: خلاف البطء.
وقد عَجَلَ عَجَلًا، مِنْ بَابِ تَوَعَّبَ: أَسْرَعَ.
ورَجُلٌ عَجَلٌ، بالكسر: أَيِ قَلِيلُ التَّحَمُّلِ وَالصَّبْرِ
مِنْ تَحْصِيلِ الْمَطَالِبِ، وَامْرَأَةٌ عَجَلُنِي.
وَسْتَعَجَلْتُهُ، طَلَبْتُ عَجَلَتَهُ

وَلِجَلٍّ، بالكسر: وَلَدُ الْبُقْرَةِ.
وَعَجَلٌ: قَبِيلَةٌ مِنْ رِبْعَةٍ، وَهُوَ عَجَلُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ

صُهَب

وَالْبَغِيَّةُ مَنْ يَتَسَبَّبُ إِلَى عَجَلٍ^(١٣).

عجم: قوله (سفر): ﴿وَلَوْ تَرَكْنَا عَلَى النَّحْسِ
الْأَعْجَمِينَ﴾^(١٤) الآتية، الْأَعْجَمُ: الَّذِي فِي لِسَانِهِ
عَجْمَةٌ - بِصَمِّ الْعَيْنِ - وَهِيَ لُكْنَةٌ وَعَدَمٌ فَصَاحَةٌ يُقَالُ:
عَجَمٌ - بِالضَّمِّ - عَجْمَةٌ فَهُوَ أَصْجَمٌ، وَامْرَأَةٌ عَجْمَاءُ،
وَجَمْعُ الْأَعْجَمِ أَصْجَمُونَ، وَجَمْعُ الْأَعْجَمِيِّ
أَصْجَمِيُونَ عَلَى لَفْظِهِ، فَلَوْ قَالَ لِعَرَبِيٍّ: يَا أَعْجَمِي؛
بِالْأَلْفِ لَمْ يَكُنْ قَدْفًا، لِأَنَّهُ نِسْبَةٌ إِلَى التَّجْمَةِ، وَهِيَ
مَوْحَدَةٌ فِي الْعَرَبِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: يَا غَيْرَ عَرَبِيٍّ.

(٨) (٩) الأنعام: ٦، ٥٧.

(١٠) الأعراف: ٧، ١٥٠.

(١١) الكافي: ٢، ٧/٢٦٠.

(١٢) الكافي: ٥، ١/٢٨٢.

(١٣) (١٤) كذا، والصواب: وَالْبَغِيَّةُ مَنْ يَتَسَبَّبُ إِلَى عَجَلٍ، لَنَا الْوَجْهَةُ:

مُطَرِّفَةُ مِنَ الْفُلَّةِ، أَبَاحَ حُمَيْرُ بْنُ تَيَّانَ الْعَجَلِي.

(١٥) (١٦) الشعراء: ٢٦، ١٩٨.

(١) (٢) الإسراء: ١٧، ١١.

(٣) البقرة: ٢، ٢٠٣.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ٢، ١١٢٠/٢٨٨.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ٢، ١١١٥/٢٨٨.

(٦) من لا يحضره الفقيه: ٢، ١١١٧/٢٨٨.

(٧) من لا يحضره الفقيه: ٢، ١١١٦/٢٨٨.

(٨) (٩) الإسراء: ١٧، ١٨.

قوله (سائر): ﴿أَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾^(١) أي أقرآن أعجمي، ونبي عربي؟!

والأعجمي: كل لغة خالصة من العربية والعجمي: منسوب إلى العجم - بفتحين - وهم الفرس وإن أفضح.

والأعجمي: من لا يفصح، وإن كان عربياً. وفي الحديث: «جرح العجماء جباراً»^(٢) يريد بالعجماء التي جرحها جبار: الدابة المعلقة من صاحبها، ليس لها قائد ولا راكب يسلك بها سواة السبيل، فما أخرجته أو أتلفته لا دية فيه ولا غرامة، وسميت عجماء لأنها لا تتكلم، وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومشتجم.

والحيوانات العجم، بالصم فالكون: جمع أعجم، وهو من لا يقدر على الكلام

ومنه: «اتقوا الله في العجم من أموالكم»^(٣) قل وما العجم؟ قال: الشاة والبقرة والحمام وأشباه ذلك^(٤) وصلاة النهار عجماء، أي إغفائية لا يسمع فيها قراءة.

والكتاب العجم، أي المنقط، يقال: أعجم الكتاب، أي نقطه كعجمته.

وفي الحديث: «نهى [رسول الله (صلى الله عليه وآله)] عن رطانة الأعاجم [في المساجد]»^(٥) كأنه يريد بذلك ما عدا العرب، كما يفهم من حديث الترمذي.

«اللهم إني أعوذ بك من شر فسقة العرب والعجم»^(٦). ويُنسب إلى العجم بالياء، فيقال: هو عجمي، أي منسوب إليهم.

ومنه: «حروف المتعجم، وهي ثمانية وعشرون حرفاً ب ت ث، إلى آخره»^(٧) قيل: سميت بذلك من التمجيم، وهو إزالة العجمة بالنقط، يقال: أعجمت الحرف، بالالف: أزلت عجمته بما يميزه عن غيره سقط وشكل، فالهمزة للسلب. وأعجمته: جلاف أعرفته.

ومن الحليل: الحروف المتعجمة: هي الحروف المقطعة لأنها أعجمية^(٨). يعني أن الحرف الواحد لا يدل على ما تدل عليه الحروف المؤصلة، فكان أمرها مستعجم، فإذا وصلت أخبرت وبينت.

وفي (الصحاح): حروف المتعجم، هي الحروف المقطعة التي يختص [أكثرها] بالنقط من بين سائر الحروف، ومعناه حروف الحط المتعجم، كما تقول: مسجد الجامع^(٩).

واستعجم عليه الكلام، أي استبهم.

وفي حديث الرضا (عليه السلام): «ولكن الله (يدركه تعالى) لم يزل منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهلم جراً، بمن بهذا الدين على أولاد الأعاجم، ويصرفه عن قرابة بيته، فيعطي هؤلاء، ويمنع هؤلاء»^(١٠) كأنه يريد بأولاد الأعاجم من عدا القرابة من العلماء، ويريد

(١) فصلت ١١: ١١.

(٢) النهاية ٣: ١٨٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٢٠/١٠٢١.

(٤) الكافي ٣: ٣٦٩/٧.

(٥) الكافي ٥: ١٥٦/٢.

(٦) التهذيب ١٠: ٢٦٣/١٠٤٢.

(٧) كتاب المي ١: ٢٣٨.

(٨) الصحاح ٥: ١٩٨١.

(٩) الكافي ١: ٣١١/٢.

بالتقريب من عدا الأئمة (عليهم السلام) كإبراهيم، وأخيه العباس^(١)، وكبني العباس ونحوهم.

وفي حديث الثين: «لو قلت أن فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه، لأن فاكهة الجنة بلا عجم - يعني لا نوى فيها - فكلوها، فإنها تقطع البواسير»^(٢).

هجن: العجّين معروف، فاعيل بمعنى مفعول. وقد عَجَنَت المرأة تَعَجِنُ عَجْناً من باب ضَرَبَ. واعتَجَنَت: اتخذت العجين.

والعجّان، ككتاب: ما بين الحُصْبَةِ وحَلَقَةِ الدُّهْرِ، وقد جاء في الحديث. والعجّان: الأحمق.

عجا: في الحديث: «العجوة من الجنة»^(٣)، قيل: هي ضرب من أجود الثمر، تضرب إلى السواد، من غرس النبي (صلى الله عليه وآله) بالمدينة، وتخلها بيض اللبنة.

قيل أراد بذلك مشاركتها إمار الجنة في بعض ما جعل فيها من السماء والبركة بدعائه (صلى الله عليه وآله) ولم يرد إمار الجنة نفسها، للاستحالة التي شاهدها فيها، كاستحالة غيرها من الأطعمة، ولحلوها عن الثعوب والصفات الواردة في صفات الجنة.

وفي حديث الصادق (عليه السلام): «أن نخلة مريم (عليها السلام) إنما كانت عجوة، ونزلت من السماء، فما

لبت من أصلها كان عجوة، وما كان من لقاط فهو كؤن»^(٤) وهو جنس من الثمر، رديء.

قال بعض الأفاضل: هذا الكلام خرج مخرج المثل من الإمام (عليه السلام)، فهو يُطْرَق عن نفسه أنه ولد [من ولد] رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب، وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط^(٥).

عدد: قوله (سورة) ﴿أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾^(٦) قبل - يجوز أن يكون بمعنى معدوداً، فيكون حالاً. قوله (سورة) ﴿عَدَدَ بَيْنَيْنِ﴾^(٧) أي معدودة، وهو نعت للسين، وعن الزجاج: العدد هنا بمعنى المصدر.

قوله (سورة) ﴿جَمَعَ مَالًا وَعَدْدَةً﴾^(٨) قال الشيخ (بر) علي: أي أحصاه. وقيل: عدده للدهر، فيكون من العدد.

وَحَشَى الزَّحَاج: أعددت الشيء وعددته، إذا أمسكته.

وقيل: جمع مالا من غير جله، ومنه من حقه، وأعدّه ذخراً لتواب الدهر، انتهى^(٩).

وهذا على معنى التشديد، وبالتخفيف جمع مالا وقوماً ذوي عدد.

قوله (سورة) ﴿فَكُلِ الْعَادِينَ﴾^(١٠) بتشديد الدال،

(١) هما أبنا الإمام الكاظم (عليه السلام).

(٢) مكارم الأخلاق: ١٧٣.

(٣) النهاية ٣: ١٨٨.

(٤) الكافي ١: ٦/٣٣٠.

(٥) الكافي ١: ٦/٣٣٠.

(٦) الجن ٧٢: ٢٨.

(٧) المؤمنون ٢٣: ١١٢.

(٨) الهمة ١٠٤: ٢.

(٩) مجمع البيان ١٠: ٥٣٨.

(١٠) المؤمنون ٢٣: ١١٣.

أي الحُصَاب، والمراد بهم الملائكة تُعَدُّ الأنفاس ومثله قوله (سفر: ﴿تُعَدُّ لَهُمْ﴾^(١) يُريدُ به عدُّ الأنفاس، كما جاءت به الرواية عن الصادقين (عليهما السلام)^(٢).

قوله (سفر: ﴿أَعِدَّتْ لِلْمُتَّيِّبِينَ﴾^(٣) يعني الجنة، أي هيئت لهم.

قوله (سفر: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٤) قال بعض الأعلام: يجوز أن تكون جملة (أُعِدَّتْ) صلة ثانية للنبي.

قوله (سفر: ﴿تُطْلَقُوهُمْ لِعَذَابِنَا﴾^(٥) أي لزمان عذابهم، والمراد أن يُطْلَقُوا في طهر لم يُجَامِعُوهُمْ فيه، وهو الطلاق للعدة لأنها تعتد بذلك من عدتها، والمعنى: ليطهرهن الذي يُحصيته من عدتهن، وهو مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

وقال النحاة: اللام هنا بمعنى في، أي طُلِّقُوهُنَّ فِي عِدَّتِهِنَّ^(٦).

قوله (سفر: ﴿وَلِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾^(٧) قال بعضهم: معناه أن شهر رمضان لا ينقُص أبداً. وقيل: معناه وليتكمّلوا عدة الشهر^(٨)، تاماً كان أو ناقصاً^(٩).

قوله (سفر: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾^(١٠) أي من غير زيادة ولا نقصان.

قوله (سفر: ﴿لَنْ تَمْسَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾^(١١)، قيل: أي مَوَقَّاتٌ بعدد معلوم على قدر عبادة العجل، وهي أربعون يوماً. والأيام المَعْدُودَات: هي أيام التشريق.

قوله (سفر: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾^(١٢) قال بعض الأفاضل: أياماً منصوبة على أنه ظرف لفعلٍ مُقَدَّرٍ يدل عليه الصيام، أي صوموا أياماً، لا أنه منصوب بالصيام كما قاله الرّمحسري، لأن المصدر إعماله مع انلام ضميم، والإصمَار من محاسن الكلام.

و﴿مَعْدُودَاتٍ﴾ قلائل، فإن الشيء إذا كان قليلاً مُعَدَّ، وإذا كان كثيراً يُهَال هَيْلًا^(١٣).

والمختلف فيها، فمن ابن عباس وجماعة: هي هاهنا ثلاثة أيام من كل شهر، ويوم عاشوراء، ثم تُنسخ بشهر رمضان.

وعنه أيضاً: أنها شهر رمضان، وبه قال الأكثر^(١٤). قوله (سفر: ﴿ذَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾^(١٥) أي قليلة، بهم كانوا يزيرون ما بلغ الأوقية ويُعَدُّون ما دونها قيل: كانت عشرين درهماً، وقيل: اثنين وعشرين.

(٩) راد في المصدر: وهذا باطل.

(١٠) كسر المرقان ١: ٢١٠.

(١١) التوبة ٩: ٣٦.

(١٢) البقرة ٢: ٨٠.

(١٣) البقرة ٢: ١٨٤.

(١٤) كسر المرقان ١: ٢٠٦.

(١٥) مجمع البيان ٢: ٢٧٣.

(١٦) يوسف ١٢: ٢٠.

(١) مريم ١٩: ٨١.

(٢) الكافي ٣: ٢٥٩/٣٢.

(٣) آل عمران ٣: ١٢٣.

(٤) البقرة ٢: ٢٤.

(٥) الطلاق ١: ٦٥.

(٦) المصباح المير ٢: ٥١.

(٧) البقرة ٢: ١٨٥.

(٨) في النسخ: معناه أي، تصحيف صحيحه ما أشتاء.

دَرْهَمًا.

وفي الخبر: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقِيَامَةِ مَتَى تَكُونُ؟ قَالَ إِذَا تَكَامَلَتِ الْعِدَّةُ ثَانٍ.

قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: مَعْنَاهُ عِدَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَعِدَّةُ أَهْلِ النَّارِ، إِذَا تَكَامَلَتْ عِنْدَ اللَّهِ (عَلَى) لِرَجْوَعِهِمْ إِلَيْهِ، فَحِينَئِذٍ قَامَتِ الْقِيَامَةُ^(١).

قَالَ الْفَارَسِيُّ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْعِدَّتَيْنِ: عِدَّةَ حَيَاةِ الْأَحْيَاءِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ، ثُمَّ مَدَّةَ مَوْتِهِمْ الَّتِي هِيَ الْعِدَّةُ الثَّانِيَّةُ فِي عِلْمِ اللَّهِ (عَلَى).

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا عِدَّةَ فِي الْعَدَّةِ» بِعَنِي فِي كُتُوبِ الْهِلَالِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَمَعْنَاهُ عِدَّةُ شُعْبَانَ نَاقِصًا أَبَدًا، وَشَهْرُ رَمَضَانَ تَامًا أَبَدًا.

وَقِيلَ: هُوَ عِدَّةُ خَمْسَةٍ مِنْ هِلَالِ الْمَاضِي وَجَعَلَ الْخَامِسَ أَوَّلَ الْحَاضِرِ، وَقِيلَ: عِدَّةُ شَهْرٍ تَامًا وَثَلَاثَ نَاقِصًا.

وَفِيهِ: «مَنْ عَدَّ عَدًّا مِنْ أَجَلِهِ فَقَدْ أَسَاءَ كَسْبَةَ الْمَوْتِ»^(٢) أَيِ مَنْ جَعَلَهُ مِنْ حُكْمِهِ.

وَالْعِدَّةُ: مَا أَعْدَدْتَهُ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ مِنَ الْمَالِ وَالسَّلَاحِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَالْجَمْعُ عُدَدٌ، مِثْلُ: عُزْرَةٌ وَحُرُوفٌ.

وَأَعْدَدْتُهُ إِعْدَادًا: أَيِ هَيَأْتُهُ وَأَحْضَرْتُهُ.

وَأَسْتَعْدُّ لَهُ: تَهَيُّأً وَمَنَّةً لِالِاسْتِعْدَادِ.

وَأَسْتَعْدُّوْا لِلْمَوْتِ: أَيِ اجْعُدُوا، مِنْ اسْتَفْعَلَ بِمَعْنَى

فَعَلَ، كَمَا يُقَالُ: اسْتَجَابَ بِمَعْنَى أَجَابَ. وَتَكُونُ لِلطَّلَبِ، أَيِ اطْلُبُوا الْعِدَّةَ لِلْمَوْتِ.

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ طَلَاقِ الْعِدَّةِ، وَهُوَ أَنْ يُطْلَقَ ثُمَّ يَرَجَعَ فِي الْعِدَّةِ، وَيَطْلَأُ ثُمَّ يَطْلُقُ وَمِثْلَ ذَلِكَ، وَطَلَاقُ الثَّانِي، وَهُوَ أَنْ يُطْلَقَ ثُمَّ يُرَاجَعَ وَلَا يَطْلَأُ.

وَفِي (التَّهْذِيبِ) ذِكْرُ تَفْسِيرِهِمَا فِي أَوَّلِ بَابِ أَحْكَامِ الطَّلَاقِ^(٣).

وَعَدَّدْتُ الشَّيْءَ: مِنْ بَابِ قَتَلَ: أَحْصَيْتُهُ، وَالاسْمُ الْعَدَدُ وَالْعَدِيدُ.

وَالْعَدْدُ: هُوَ الْكَمِّيَّةُ الْمُتَأَلِّفَةُ مِنَ الْوَاحِدِ^(٤)، فَيَخْتَصُّ بِالْمُتَعَدِّدِ فِي ذَاتِهِ.

قَالَ فِي (المَصْبَاحِ): وَعَلَى هَذَا فَالْوَاحِدُ لَيْسَ بِعَدَدٍ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَعَدِّدٍ.

وَقَالَ التُّحَاةُ: الْوَاحِدُ مِنَ الْعَدَدِ، لِأَنَّهُ الْأَصْلُ الْمَبْنِيُّ مِنْهُ، وَيَبْقَى أَنْ يَكُونَ أَصْلُ الشَّيْءِ لَيْسَ مِنْهُ^(٥) (تَنْبِيْهٌ)

قَالَ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ: الْعَدْدُ قَدْ يُجْعَلُ كُنَايَةً عَنِ الْقَلَّةِ وَالكَثْرَةِ، فَالْأَوَّلُ مِثْلُ: «وَنَهَى (سَيِّدُ الْمُنَافِقِينَ) أَنْ تَتَكَلَّمَ الْمَرْأَةُ عِنْدَ غَيْرِ زَوْجِهَا وَغَيْرِ ذِي مَحَرِّمٍ مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ كَلِمَاتٍ»^(٦) فَإِنَّهُ زَيْمًا جُعِلَ كُنَايَةً عَنِ الْقَلَّةِ كَمَا جُعِلَتِ السَّبْعُونَ فِي قَوْلِهِ (عَلَى): «إِنْ تَشْتَعُورُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً»^(٧) كُنَايَةً عَنِ الْكَثْرَةِ، وَهُوَ الْقِسْمُ الثَّانِي.

(١) النِّهَايَةُ ٢: ١٨٩.

(٢) مِنْ لَا يَحْفَرُهُ الْفَقِيْهَ ١: ٢٨٥/٨١.

(٣) التَّهْذِيبُ ٨: ٢٥.

(٤) فِي الْمَصْبَاحِ: الْوَاحِدَاتُ.

(٥) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ٢: ٥٠.

(٦) أَرْبَعِينَ الْبَهَائِي ١٨٣.

(٧) الْحَوِيَّةُ ٩: ٨٠.

وَأَمُذْتُ عِدَّةً كُنِّي. أي جماعة كُنِّي.

وَالْعِدَّةُ: مصدرٌ عَدَدْتُ الشَّيْءَ عَدًّا وَعِدَّةً.

وَالْعِدَّةُ: جماعةٌ قُلْتُ أَوْ كَثُرَتْ.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام) مع مَنْ أَخْرَجَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ: «لَوْ كَانَ لِي عِدَّةٌ أَصْحَابُ طَالُوتَ، أَوْ عِدَّةٌ أَهْلُ بَدْرٍ، لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ»^(١). وعِدَّةُ أَصْحَابِ بَدْرٍ ثَلَاثُمِائَةٍ [وثلثة عشر].

وعِدَّةُ الْمَرْأَةِ: بِالْأَقْرَاءِ وَالْأَشْهُرِ.

وفي حديث الْمُرْتَابَةِ: وَتَنْتَظِرُ عِدَّةً مَا كَانَتْ تُجْبِضُ^(٢) أَي عَدَدَ أَيَّامِ الْحَبْضِ.

وَفَلَانٌ فِي عِدَادِ أَهْلِ الْحَيْرِ، بِالْكَسْرِ: أَي مَعَهُمْ وَفَلَانٌ يَحْتَرُ الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ: أَي يَقْتَسِمُهُ مَعَ عَيْرِ عَدَدٍ

وَمَعَدٌ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ: أَبُو الْعَرَبِ، وَهُوَ مَعَدُ بْنُ عَدْنَانَ، وَالْمِيمُ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ، نَفْلًا عَنْ سِيَمِيهِ^(٣) وَقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ الْمَشْهُورِ: «أَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعْتَبِدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ» هُوَ تَصْغِيرُ مَعَدِيٍّ، مَنْسُوبٌ إِلَى مَعَدٍ، وَلَكِنْ خَفَّتِ الدَّالُ اسْتِثْقَالًا لِلْجَمْعِ بَيْنَ التَّشْدِيدَيْنِ مَعَ يَاءِ التَّصْغِيرِ.

وَالْعِدُّ بِالْكَسْرِ: الْمَاءُ الَّذِي لَهُ مَادَةٌ لَا تَنْقَطِعُ، كَمَا الْعَيْنُ وَالْيُسْرُ، وَالْجَمْعُ الْأَعْدَادُ

وَالْعِدَادَةُ: اهْتِيَاجٌ وَجَعُ اللَّذِيذِ، وَذَلِكَ إِذَا نَمَتَ لَهُ سَنَةٌ مِنْذُ يَوْمٍ لَذِيعٍ، اهْتَاجَ بِهِ الْأَلَمُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «مَا

رَأَيْتُ أَكْلَةً خَيْرَ تَعَادُنِي، فَهَذَا أَوْانُ قَطَعْتُ أَبْهَرِي»^(٤) أَي تَرَاهِصِي وَتُعَاوِدُنِي أَلَمْ سَمَّهَا فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ. وَيُقَالُ: بِالرَّجُلِ عِدَادٌ، أَي مَسٌّ مِنْ جُنُونٍ. وَقَوْلُهُمْ: كَانَ ذَلِكَ عَلَى عِدَّانِ فُلَانٍ، وَعِدَّانِ فُلَانٍ، أَي عَلَى عَهْدِهِ وَزَمَانِهِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٥).

عَدَسٌ: فِي الْحَدِيثِ: رَأَيْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام) ثَوْبًا عَدَسِيًّا^(٦) كَانَ يُسَبِّحُ لَوْنُ الْعَدَسِ.

وَالْعَدَسُ: حَبٌّ مَعْرُوفٌ.

وَالْعَدَسَةُ: بَثْرَةٌ تَخْرُجُ بِالْإِنْسَانِ، وَرُكْمًا قَتَلَتْ.

وَعَدَسٌ: رُجْرٌ لِلتَّحُلِّ.

وَعَدَسٌ، بِضَمِّ الْأَوَّلِ وَفَتْحِ الثَّانِي: اسْمُ رَجُلٍ.

عَدَلٌ: قَوْلُهُ «سَفَرٌ» «فَعَدَلْتُكَ»^(٧) أَي فَصَّرْتُكَ مَعْتَدِلًا مُتَنَاسِبَ الْخَلْقِ مِنْ غَيْرِ تَفَاوُتٍ فِيهِ، فَلَمْ يَجْعَلْ أَحَدِي الْكِبَرِ أَوْ أَطْوَلَ، وَلَا أَحَدِي الْعَبْتَيْنِ أَوْسَعَ، وَلَا بَعْضُ الْأَعْضَاءِ أَيْضًا وَبَعْضُهَا أَسْوَدَ، وَلَا بَعْضُ الشَّعْرِ قَاحِمًا وَبَعْضُهُ أَشْفَرَ. أَوْ جَعَلْتُكَ مَعْتَدِلَ الْخَلْقِ تَمْشِي قَائِمًا لَا كَالْبَهَائِمِ، وَقُرِئَ ﴿فَعَدَلْتُكَ﴾ بِالتَّخْفِيفِ، وَفِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ بِحَسَنِ الْمَشَدِّدِ، أَي عَدَلٌ بَعْضُ أَعْضَائِكَ بِبَعْضٍ حَتَّى اعْتَدَلَتْ.

وَالثَّانِي: (فَعَدَلْتُكَ) فَصَّرْتُكَ. يُقَالُ: عَدَلَهُ عَنِ الطَّرِيقِ، بِمَعْنَى: مَعَدَلْتُكَ عَنْ خِلْقَةٍ غَيْرِكَ، وَخَلَقْتُكَ خِلْقَةً حَسَنَةً مَفَارِقَةً لِسَائِرِ الْخَلْقِ. أَوْ فَعَدَلْتُكَ إِلَى بَعْضِ

(١) الكافي ٨: ٣٢٢.

(٢) التهذيب ١: ١٧٢/٤٩١، ٤٩٢.

(٣) (٥-٢) الصحاح ٢: ٥٠٦.

(٦) الكافي ٦: ٤٤٨/١٢.

(٧) الاقطار ٨٢: ٧. وهي قرادة، والأصل التخفيف.

الأشكال والهيئات^(١).

قوله (سنن): ﴿وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذَ مِنْهَا﴾^(٢) أي تعدل كل فداء، والقَدْل: الفدية.

والقَدْل أيضاً: المِثْل، قال (سنن): ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً﴾^(٣) أي مثل ذلك صياماً.

وعن أبي عمرو: القَدْل، بالفتح: القيمة، والفدية، والرجل الصالح، وبالكسر: المِثْل.

والفرق بين القَدْل والقَدْل أيضاً: أَنَّ عَدْلَ الشَّيْءِ مَا عَادَلَهُ مِنْ غَيْرِ جَنَسِهِ كَالصَّوْمِ وَالْإِطْعَامِ، وَعَدْلُهُ مَا عَادَلَتْ بِهِ فِي الْمِقْدَارِ.

وفي الحديث: «أَوْ تَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: يُقْرَأُ الصِّدْقُ قِيَمَةً، ثُمَّ تُفَضَّ تلك القيمة على البَرِّ، ثُمَّ يُكَالُ ذَلِكَ [البَرُّ] أَصْوَاهاً، فَيَصُومُ لِكُلِّ صَفْحٍ صَاعٌ يَوْمًا»^(٤).

والقَدْل: من أسماء (سنن)، وهو مصدر أقيم مقام الاسم، وحقيقته ذو القَدْل، وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم.

والقَدْل: خلاف الجور، ومنه الحديث: «مِنْ الْمُتَنَجِّياتِ: كَلِمَةُ الْعَدْلِ فِي الرُّضَا وَالسُّخْطِ»^(٥).

ومن كلام الصدوق: أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالْعَدْلِ وَعَامَلَنَا بِمَا فَوْقَهُ، وَهُوَ التَّنْضِيلُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ (سنن) يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسُّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى

إِلَّا بِمِثْلِهَا وَهُمْ لَا يُطْلَمُونَ﴾^(٦).

والعَدْل، هو أَنْ يُثَبِّتَ عَلَى الْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ، وَيُعَاقِبَ عَلَى السُّيِّئَةِ السُّيِّئَةَ.

وعَدْلٌ فِي أَمْرٍ عَدْلًا، مِنْ بَابِ حَرَبَ.

وعَدْلٌ هُنَا الطَّرِيقُ عُدُولًا: مَالٌ عَنْهُ وَاتَصَرَّفَ.

وعَدِلَ عَدْلًا، مِنْ بَابِ قَبِيتَ: جَارَ وَظَلَمَ.

والقَدْلُ لَعْنٌ، هُوَ التَّسْوِيتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَعِنْدَ

الْمُتَكَلِّمِينَ، هُوَ الْعُلُومُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِتَنْزِيهِ ذَاتِ الْبَارِي عَنْ فِعْلِ الْقَبِيحِ وَالْإِخْلَالِ بِالْوَاجِبِ.

وفي حديث مسعود الاعتكاف: «صَلَّى فِيهِ إِمَامٌ عَدْلًا»^(٧) وهو - عَلَى مَا تَبَيَّنَ عَلَيْهِ بِعَظْمِ الْأَفْضَالِ -

يَحْتَمِلُ الْإِضَافَةَ وَالْوَصْفَ، وَبِذَلِكَ يَخْتَلِفُ الْمَعْنَى. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ عَدْلًا وَلَا

حَرَفًا»^(٨) أي فدية ولا توبة.

فَالْعَدْلُ: الْوَدَاءُ، وَالْحَرَفُ: التَّوْبَةُ.

وَالْعَدْلُ: الْقَصْدُ فِي الْأُمُورِ.

وَزَجَلَ عَدْلًا: مُقْنِعٌ فِي الشَّهَادَةِ.

وَالْعَدِيلُ: الَّذِي يُعَادِلُكَ فِي الْوِزْنِ [وَالْعَدْرُ].

وَعَدْلَتُهُ تَعْدِيلًا فَاعْتَدَلَ، أَيْ سَوَّيْتُهُ فَاسْتَوَى.

وفي الحديث: «مَنْ ائْتَدَلَ يَوْمًا فَهُوَ مَغْبُونٌ»^(٩)

لَعَلَّهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ الْيَوْمِينَ الْقَابِلِينَ لِلزِّيَادَةِ فِي فِعْلِ

الْخَيْرِ، وَفِيهِ مِنَ التَّحْرِيفِ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ مَا لَا

(٦) الأنعام: ٦: ١٦٠.

(٧) الكافي: ٤: ١٧٦.

(٨) النهاية: ٣: ١٩٠.

(٩) من لا يحضره الفقيه: ٤: ٢٧٣/٢٧٩.

(١) تفسير الكشاف: ٤: ٧١٦.

(٢) الأنعام: ٦: ٧٠.

(٣) المائدة: ٥: ٨٥.

(٤) الكافي: ٤: ٨٥.

(٥) كتاب الزهد: ٦٨/١٨٠، وفيه: الرضا والمصعب.

يخفى.

والاعتدال: يومان في السنة، يوم في الربيع ويوم في الخريف، يعتدل بهما الليل والنهار. ومنه: مشرق الاعتدالي ومغربته. والقادل: الواضع كل شيء موضعه. وعَدَلُوا بِاللَّهِ: أَشْرَكُوا بِهِ وجعلوا له مثلاً. ومنه حديث علي (عليه السلام): «كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَانِهِمْ»^(١).

وفي الحديث: «إِنَّا لَا نَعْدِلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)»^(٢) لعل المراد لا نعادل هاتهما.

وفي الدعاء: «نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعِدَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ»^(٣) أي العُدُول عن الحق، وكأنه من باب التعليم والتواضع بالنسبة إليهم (عليهم السلام) وإلى غيرهم من أهل الإيمان.

نعم زلما يتصّف بها مَنْ كَانَ مُشَكِّكًا فِي الْحَقِّ، نَعُوذُ بِاللَّهِ (عليه).

وقبالة معدلة بين رجلين، أي موضوعة.

وفي الخبر: «شهران اعتدلا بنقصان» يريد شهر رمضان وذو الحجة، إن نقص عدهما في الحساب، فتحكمهما على التمام، لتلا تخرج الأمة إذا صاموا تسعة وعشرين، أو وقع خجهم على التاسع.

وفي الحديث: «إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ - وَعَدَّ مِنْهَا -

فريضة عادلة»^(٤) قيل: أراد في القسمة، أي معدلة على السهام المذكورة في كتاب الله والسنة، من غير جور.

وقيل: فريضة عادلة، أي غير منسوخة.

وقيل: الفريضة العادية: ما اتفق عليه المسلمون.

عدم: في الدعاء: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَدَمِ» يعني الفقر.

وأعدم الرجل: افتقر، فهو مُعْدِمٌ وعديم، ومنه الحديث: «وَصُولُ مُعْدِمٍ خَيْرٌ مِنْ جَافٍ مُكَيَّرٍ»^(٥).

وعديمته عدماً، من باب تيم: فَعْدَمْتُ، والاسم العَدَمُ، ويتمدّى بالهمزة، فيقال: لَا أَعْدَمُنِي [الله] فَضْلَةً.

وعن أبي حاتم - نقلاً عنه -: عَدِمَنِي الشَّيْءُ وَأَعْدَمَنِي: فَقَدَنِي. وَأَعْدَمْتُهُ فَقَدِمْتُ، مثل: أَفَقَدْتُه فَقَدْتُ، ببناء الرابعي للفاعل، والثلاثي للمفعول^(٦).

والتَّعْدَمُ هو التَّعْمُ، وقيل: دَمُ الْأَخَوَيْنِ، وقد جاء في الحديث.

عدن: قوله «سن»: ﴿جَنَاتٌ عَدْنٌ﴾^(٧) أي جنات إقامة.

يقال: عَدَنَ بِالْمَكَانِ عَدْنًا وَعَدُونًا، مِنْ بَابِ حَرَبٍ وَقَعْدٍ: إِذَا أَقَامَ بِهِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَعْدِنُ كَمَجْلِسٍ، لِأَنَّ النَّاسَ يُقِيمُونَ فِيهِ الصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ. ومركز كل شيء: مُعْدِنُهُ.

(١) النهاية ٣: ١٩١.

(٢) الكافي ٤: ١٩١. وفيه: وستة بيته.

(٣) التهذيب ٣: ٨٩/٢١٧.

(٤) النهاية ٣: ١٩١.

(٥) الكافي ٨: ٢٣/٤.

(٦) المصباح المنير ٢: ٥٢.

(٧) الرعد ١٣: ٢٣.

والمُعَدِّين: مُسْتَقَرُّ الجَوْهر، وفي الحديث: «النَّاسُ مَعَادِينَ كَمَعَادِينِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ»^(١)، والمعنى أنَّ النَّاسَ يَتَمَادُّونَ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ الصِّفَاتِ، وَفِيمَا يُذَكِّرُهُمْ مِنَ الْمَآثِرِ عَلَى حَسَبِ الْأَسْتِعْدَادِ، وَمِقْدَارِ الشَّرَفِ، تَفَاوُتَ الْمَعَادِينِ، فَبِهَا الرُّدْيُ وَالْجَبْدُ.

وَعَدَنٌ، بفتحين: بَلَدٌ بِالْيَمَنِ.

وَعَدْنَانُ بْنُ أَدٍّ: أَبُو مَعَدٍّ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٢).

عَدَا: قَوْلُهُ (سَلَمَةُ) ﴿لَا تَعْدُوا فِي السُّبِّ﴾^(٣).

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) قَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: وَلَا تَعْدُوا فِي السُّبِّ، يَتَسَكَّبُ الْعَيْنُ وَتَشْدِيدُ الدَّالِ، وَرَوَيْ عَنْ نَافِعٍ: وَلَا تَعْدُوا، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ، وَالْبَاقُونَ: ﴿لَا تَعْدُوا﴾ خَفِيفَةٌ.

ثُمَّ ذَكَرَ الْحُجَّةَ، فَقَالَ: مَنْ قَرَأَ: وَلَا تَعْدُوا، أَدْغَمَ التَّاءَ فِي الدَّالِ لِقَارِبِهِمَا.

ثُمَّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَكَثِيرٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ يُسَكِّرُونَ تَحْتَ كُوفَةِ الْخَيْلِ، وَاجْتِمَاعَ بَيْنَ السَّاكِنِينَ إِذَا كَانَ الثَّانِي مِنْهُمَا مُدْغَمًا، وَلَا يَكُونُ الْأَوَّلُ حَرْفَ [مَدٍّ] لَيْنٍ، نَحْوُ: دَائِبَةٍ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ الْمَدَّ يَصِيرُ هَوَاضًا عَنْ الْحَرَكَةِ.

قَالَ: وَمَنْ قَرَأَ: وَلَا تَعْدُوا، فَإِنَّ الْأَصْلَ تَعْدُوا، فَسَكَّنَ التَّاءَ لْتَدْغَمَ فِي الدَّالِ، وَنَقَّلَ حَرَكَتَهَا إِلَى الْعَيْنِ.

السَّاكِنُ قَبْلَهَا، فَصَارَ تَعْدُوا، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿لَا تَعْدُوا﴾ فَهُوَ لَا تَفْعَلُوا، مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السُّبِّ﴾^(٤)، وَحُجَّةُ الْأَوَّلِينَ قَوْلُهُ (سَلَمَةُ) ﴿أَعْتَدُوا بِنُكْمٍ فِي السُّبِّ﴾، انْتَهَى^(٥).

قَوْلُهُ (سَلَمَةُ) ﴿يَعْدُونَ فِي السُّبِّ﴾ أَيُّ يَتَجَاوَزُونَ مَا أَمَرُوا بِهِ.

قَوْلُهُ (سَلَمَةُ) ﴿فَتَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا﴾^(٦) أَيُّ احْتِدَاءً وَظُلْمًا.

قَوْلُهُ (سَلَمَةُ) ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٧) أَيُّ تَعَدٍّ وَظُلْمٍ.

قَوْلُهُ (سَلَمَةُ) ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾^(٨) أَيُّ الْكَامِلُونَ الْمُشَاهِرُونَ فِي الظُّلْمِ.

قَوْلُهُ (سَلَمَةُ) ﴿وَلَا عَادٍ﴾^(٩) أَيُّ لَا يَمْدُو شَيْعَهُ، أَوْ قَوْلُهُ (سَلَمَةُ) ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾^(١٠) قِيلَ: يُرِيدُ

وَالضُّبْحُ: صَوْتُ أَنْفَاقِ الْخَيْلِ، أَلَمْ تَر إِلَى الْفَرَسِ إِذَا عَدَا يَقُولُ: احْ احْ.

قِيلَ: إِنَّهَا سَرِيَّةٌ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى بَيْتِ كِنَانَةَ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ خَبِيرُهَا، فَانْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ بِخَبَرِهَا فِي الْعَادِيَاتِ^(١١). وَذِكْرُ أَنَّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ

(٧) البقرة ٢: ١٩٣.

(٨) المؤمنون ٢٣: ٧.

(٩) البقرة ٢: ١٧٣.

(١٠) العاديات ١٠٠: ١.

(١١) مجمع البيان ١٠: ٥٢٨ «نحوه».

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٣/٨٢٨.

(٢) الصحاح ٦: ٢١٦٢.

(٣) البناء ٤: ١٥٤.

(٤) الأعراف ٧: ١٦٣.

(٥) مجمع البيان ٣: ١٣٣، والآية في سورة البقرة ٢: ٦٥.

(٦) الأنعام ٦: ١٠٨.

يقول: «القاديات: هي الإبل التي تذهب إلى وقعة بذر»^(١).

قوله «سفر»: ﴿إِنْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾^(٢) أي سبباً إلى معاصي الله، يستوي فيه الواحد وغيره.

قوله «سفر»: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْحُمْرِ وَالْبَيْرِ﴾^(٣) العداوة: تباعد القلوب والنيات.

قال المفسر: يريد الشيطان إيقاع العداوة بينكم بالإغواء، فإنكم إذا سكرتم زالت عقولكم وأقدمتم على القبائح^(٤)، وإذا قام الرجل في ماله وأهله فبقر، يبقى حزناً سلباً فيكسبه ذلك العداوة والبغضاء^(٥).

قوله «سفر»: ﴿إِنْ هَذَا عَدُوْلُكَ﴾^(٦) قيل في سبب عداوة إبليس لأدم: الحسد بما أكرمه الله «سفر» إسجاد الملائكة له، وتعليمه ما لم يعلموا، وإسكانه الجنة.

وقيل: السبب تباین أصليهما، ولذلك أثر قوي في العداوة.

قوله «سفر»: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾^(٧) قيل: إنها نزلت في اليهود الذين قالوا

لرسول الله «سنن الله علينا» إن لنا من الملائكة أصدقاء وأعداء. فقال رسول الله «سنن الله علينا» «من صديقكم ومن عدوكم»؟ قالوا: جبرئيل عدونا فإنه يأتي بالمعذاب، ولو كان الذي ينزل عليك [القرآن] ميكائيل لآمتنا بك، فإن ميكائيل صديقنا، وجبرئيل ملك النفاذة والمعذاب، وميكائيل ملك الرحمة، فأنزل الله، ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا﴾ الآية^(٨).

قوله «سفر»: ﴿بِالْعَدَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعَدَاةِ الْفُصُوءِ﴾^(٩) هي بكر العين وضمتها^(١٠) - وقرئ بهما في السبعة -: شاطئ الوادي، والدنيا والقصوى نابت الأذن والأقصى، فالدنيا التي تلي المدينة، والقصوى التي تلي مكة.

قوله «سفر»: ﴿فَمَنْ آخَذَ حَلِيْقُكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾^(١١) قيل: هو أمر بإباحة لا تذب. قوله «سفر»: ﴿وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾^(١٢) أي لا تتجاهلهم إلى غيرهم.

وفي الحديث: «لا عدوى ولا طيرة»^(١٣) أي لا تعدى الأمراض من شخص إلى آخر. ولا طيرة، أي لا ينشأ من الشيء إذا لم يوافق الحال، فالعدوى اسم من الإعداء كالدهوى والنموى من الإدهاء والإتقاء، يقال: أعداء الداء يقدبه إعداء. وهو أن يصبه مثل ما

(١) مجمع البيان ١٠: ٥٢٩.

(٢) التباين ٦٤: ١٤.

(٣) المائدة ٥: ٩١.

(٤) في النسخ: المقايح.

(٥) مجمع البيان ٣: ٢٤٠.

(٦) طه ٢٠: ١١٧.

(٧) البقرة ٢: ٩٧.

(٨) تفسير القمي ١: ٥٤.

(٩) الأنفال ٨: ٤٢.

(١٠) تفسير البيان ٥: ١٢٦.

(١١) البقرة ٢: ١٩٤.

(١٢) الكهف ١٨: ٢٨.

(١٣) الكافي ٨: ٢٣٤/١٩٦.

بصاحب الداء، وذلك بأن يكون بغير جَرَبٍ مثلاً، فيَتَمَيُّ مُخَالَطَتُهُ بِإِبْلِ أُخْرَى حَذَرًا أَنْ يَتَعَدَّى مَا بِهِ مِنَ الْجَرَبِ إِلَيْهَا فَيُصِيبَهَا مَا أَصَابَهُ. وقد أبطله الإسلام، لأنهم كانوا يَظُنُّون أَنَّ المَرَضَ يَنْتَقِي بِتَشَعُّدِي، فَأَعْلَمَهُمْ (سُرَّةُ عَبْدِ اللَّهِ) أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ، وَأَمَّا اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُمَرِّضُ وَيُشْفِي الدَّاءَ، وَلِهَذَا قَالَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ: «مَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ»^(١) أَيُّ مِنْ أَيْنَ صَارَ فِي الْجَرَبِ.

وَمَا زَوَى مِنْ قَوْلِهِ (سُرَّةُ عَبْدِ اللَّهِ): «فَرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ لِرَازِكِ»^(٢) مِنَ الْأَسَدِ»^(٣) وَنَهَبَهُ عَنْ دُخُولِ بَلَدٍ يَكُونُ فِيهِ الْوَبَاءُ، وَقَوْلُهُ: «لَا يُورَدُ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصِيبٍ»^(٤) فَيُمْكِنُ تَوْجِيهِهُ بِأَنَّ مُدَانَاةَ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ الْعِلَّةِ فَلْيَتَوَقَّهِ اتِّقَاءَهُ مِنَ الْحِدَارِ الْمَائِلِ وَالسَّفِينَةِ الْمَمْبُورَةِ وَفَدَّ تَقَدُّمَ الْكَلَامِ فِي الطَّبِيزَةِ.

وَالْعَدُوُّ: هَذَا الْوَلِيُّ، وَالْجَمْعُ أَحْدَاءٌ، وَهُوَ وَجِيبٌ لَكِنَّهُ مُبَارَغٌ الْأَسْمِ، يُقَالُ: عَدُوٌّ بَيْنَ الْعِدَاوَةِ وَالْمُعَادَاةِ، وَالْأَنْثَى عَدُوَّةٌ.

وَفِي حَدِيثٍ مَسْأَلَةُ الْقَبْرِ: «وَإِذَا كَانَ - يَعْنِي الْمَيِّتُ - عَدُوًّا لِلَّهِ الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعَدُوِّ هُنَا مَا يَحْتَمِلُ الْكَافِرُ وَالْفَاسِقُ الْمَتَمَادِي بِالْوَسْقِ.

وَجَدَى بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ: جَمَعَ كَالْأَعْدَاءِ، قَالُوا: وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي السُّعُوتِ، لِأَنَّ فِعْلَ وَزَانَ جَنْبٍ يَخْتَصُّ

بِالْأَسْمَاءِ، وَلَمْ يَأْتِ مِنْهُ فِي الصِّفَاتِ إِلَّا قَوْمٌ جَدَى»^(٥)، وَضَمُّ الْعَيْنِ لَعَةً، مِثْلُ: سَوَى وَسَوَى، وَطَرَى وَطَرَى. وَعَدَا يَعْدُو عَلَيْهِ عَدُوًّا وَعَدُوًّا، مِثْلُ: فَلَسَ وَفُلُوسَ، وَعَدُوًّا نَا، وَعَدَاءٌ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ: ظَلَمٌ وَتَعَاوَزَ الْحَدَّ، وَهُوَ عَادٍ وَالْجَمْعُ عَادُونَ، مِثْلُ: قَاضٍ وَقَاضُونَ، وَالْمُعْتَدُونَ: أَصْحَابُ الْعُدْوَانِ وَالظُّلْمِ.

وَالْمُعْتَدِي فِي الزَّكَاةِ: الَّذِي هُوَ كَمَا نِعَمَهَا، هُوَ أَنْ يُعْطِيَهَا غَيْرَ مُسْتَحِقِّهَا، أَوْ يَأْخُذَ أَكْثَرَ مِنَ الْمَرِيضَةِ، أَوْ بِحَتَارِ جَيْدِ الْمَالِ

وَالسُّعُّ الْمَادِي: الظَّالِمُ الَّذِي يَفْصِدُ النَّاسَ وَالْمَوَاشِيَ بِالْقَتْلِ وَالْجَرْحِ، وَمِنْهُ: «مَآذِيَّتَانِ عَادِيَّتَانِ»^(٦)، الْحَدِيثُ.

وَرَفَعْتُ عَنْكَ عَادِيَّةً فُلَانًا، أَيُّ ظَلَمْتَهُ وَشَرُّهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ دَفَعَ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَادِيَّةً مَاءٍ أَوْ نَارٍ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»^(٧)، كَأَنَّهَا مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ. وَمِنْ كَلَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِمَعَاوِيَةَ: «فَعَدَوْتُ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ»^(٨) يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَدُوِّ وَهُوَ الْجَرِي، وَمِنَ الْعُدْوَانِ. وَتَأْوِيلُ الْقُرْآنِ، كَقَوْلِهِ «سَلِّمْ» ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾^(٩) وَتَأْوِيلُهُ لَذَلِكَ بِإِدْخَالِ نَفْسِهِ فِيهِ وَطَلَبِ الْقِصَاصِ لِعِثْمَانَ، وَإِنَّمَا دَخَلَ بِالتَّأْوِيلِ لِأَنَّ الْخُطَابَ خَاصٌّ بِمَنْ قَتَلَ وَقُتِلَ، وَمَعَاوِيَةَ بِمَعْرِزِلِ عَنْ

(٦) النهاية ٣: ١٩٢.

(٧) الكافي ٥: ٢/٥٥ وفيه: «رَدَّ» بدل: «دَفَعَ».

(٨) نهج البلاغة: ٤٤٦ الحكمة ٥٥. وفيه: «على الدنيا».

(٩) القرعة ٢: ١٧٨.

(١) الكافي ٨: ٢٣٤/١٩٦.

(٢) في المصدر: كما تَهَرَّ.

(٣) صحيح البخاري ٧: ٢٣١/٢٧.

(٤) صحيح مسلم ٤: ٢٢٢١/١٧٤٢. «لَمْ يَرَوْهُ».

(٥) في النسخ: عدوى، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

ذلك، إذ لم يكن وليّ دم، فتأول الآية بالصوم ليدخل فيها.

وعَوَادِي الذَّهْرِ: عَوَائِقُهُ.

وَعَدَوْتُهُ عَنْ الْأَمْرِ: صَرَفْتُهُ عَنْهُ.

وَعَدَوَان: قَبِيلَةٌ

وَعَدِيّ، كَغَنِيّ: قَبِيلَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، رَظَظُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَهُوَ هَدِيّ بْنُ كَعْبٍ بْنِ كُرَيْبٍ بْنِ هَالِبٍ، وَالنُّسْبَةُ عَدَوِيّ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «اجْتَمَعَ الْعَدَوِيُّ وَالْتِمِيّ»^(١) يُرِيدُ عَمْرَ وَأَبَا بَكْرٍ.

وَعَدِيّ بْنُ حَازِمٍ: مَعْرُوفٌ، يُقَالُ إِنَّهُ قَدِمَ إِلَى السَّيِّ (مَرْأَةِ عَبْدِ اللَّهِ)، فَأَكْرَمَهُ وَأَدْخَلَهُ بَيْتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَنْدهُ فِي الْبَيْتِ غَيْرَ خَصْفَةٍ وَوِسَادَةٍ أَدَمَ مَطْرَحَهَا لَهُ^(٢).

وَعَدَا: حَرَّفَ مُشْتَقًى بِهِ مَعَ مَا وَبَغِيرَ مَا، تَقُولُ: جَاءَنِي الْقَوْمُ مَا عَدَا زَيْدًا، وَجَاءَهُنِي عَدَا زَيْدًا، تَنْصَبُ مَا بَعْدَهَا بِهَا، وَالْمَاعِلُ مَضْمَرٌ فِيهِلَا قِيَالُهُ الْحَوْمَرِي^(٣).

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَعَ الرَّبِيرِ - وَقَدْ بَعَثَ يَلْتَمِشُ مِنْهُ أَنْ يَبَاحِعَهُ بَعْدَ مَكْنَاهِ الْبَيْعَةِ الْأُولَى - حَيْثُ قَالَ: قُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ: «عَرَفْتَنِي بِالْجَحَازِ، وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعَرَافِ»، فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَأَ^(٤) قِيلَ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ هَذِهِ اللَّفْظَةُ - أَعْنِي مِمَّا عَدَا مِمَّا بَدَأَ - وَهُوَ مَثَلٌ لِمَنْ يَفْعَلُ فِعْلًا بِاخْتِيَارِهِ ثُمَّ يَرْجِعُ عَنْهُ

وَيُنْكِرُهُ، وَالْمَعْنَى فَمَا جَاوَزَ بِكَ عَنْ بَيْعَتِي مِمَّا بَدَأَ وَظَهَرَ لَكَ مِنَ الْأُمُورِ.

وَقِيلَ: الْمَعْنَى فَمَا صَرَفَكَ وَمَنَعَكَ عَمَّا كَانَ بَدَأَ مِنْكَ مِنْ [إِظْهَارِ] طَاعَتِي وَبَيْعَتِي^(٥).
وَالْعَادِي: الْقَدِيمُ.

وَالْبَيْتُ الْعَادِيَّةُ: الْقَدِيمَةُ، كَأَنَّهَا نَسَبَةٌ إِلَى حَادٍ قَوْمِ هَوْدٍ، وَكُلُّ قَدِيمٍ يَنْسَبُؤُنَهُ إِلَى حَادٍ وَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُمْ. وَاسْتَعْدَيْتُ الْأَمِيرَ فَأَعْدَانِي، أَيِ طَلَبْتُ مِنْهُ النُّصْرَةَ فَأَعَانَنِي وَنَصَرَنِي، وَالْأَسْمُ الْعَدَوِيُّ بِالْفَتْحِ، وَلَكَ أَنْ تَقُولَ: اسْتَعْنَيْتُ بِهِ فَأَعَانَنِي.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «جَاءَتْ أَمْرَأَةً فَاسْتَعْدَتْ عَلَى أَهْرَابِيَّ»^(٦) أَيِ ذَهَبَتْ بِهِ إِلَى الْقَاضِي لِلْإِسْتِعْدَاءِ، أَعْنِي طَلَبَ النُّصْرَةَ وَالنُّصْرَةَ.

وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَتَتْهُ امْرَأَةٌ مُسْتَعْدِيَّةً عَلَى الرِّيحِ»^(٧) أَيِ تَطَلَّبَتْ نُصْرَتَهُ عَلَيْهَا حَيْثُ أَنَّهَا مُسَحَّرَةٌ لَهُ.

وَمِنْهُ: «امْرَأَةٌ أَنْتَ خَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَاسْتَعْدَتْهُ عَلَى أَغْيَاهَا».

وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): «فَاسْتَعْدَتْهَا قُرَيْشٌ».

عَذَابٌ: قَوْلُهُ (سَالِمٌ): ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^(٨) أَيِ عَنِ عَذَابٍ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (سَالِمٌ): ﴿يَوْمَ تُشَقُّ السَّمَاوَاتُ بِالْعِقَامِ﴾^(٩).

(٦) الكافي ٧/٢٤٢.

(٧) المحاسن: ١/٣٠٢.

(٨) المعارج ١/٧٠.

(٩) الفرقان ٢٥: ٢٥.

(١) الكافي ١/١٩٣.

(٢) الكافي ٢/٤٨٢.

(٣) الصحاح ٦/٢٤٢٠.

(٤) نهج البلاغة: ٧٤ الخطبة ٣١.

(٥) اختيار مصباح السالكين: ١٣٧.

قوله (سأله): ﴿فَتَحْنَأُ عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾^(١) قيل: هو السيف والقتل

قوله (سأله): ﴿لَا عَذَابَ لَهُ﴾^(٢) قال المفسر: لأستغفر ربه^(٣)

قوله (سأله): ﴿فَيُؤَمِّلُ لَا يَعْدُبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُرِيُّ وَلَاقَةً أَحَدٌ﴾^(٤) قرئ فيهما بجزر الدال والشاء وفتحهما.

قوله (سأله): ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٥) روي عن علي (ع) أنه قال: «كان في الأرض أمانان من عذاب الله، فرفع أحدهما، فدوئكم الآخر فتمسكوا به»، وقرأ هذه الآية^(٦).

وفي الخبر: «الميت يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أهله عليه»^(٧)، قيل: من حيث إنهم كانوا يؤمنون أهلهم بالبكاء والتروح عليهم وإشاعة النعي في الأحياء وقيل: إن الميت يرق قلبه ببكاء أهله، فيكون له عذاباً.

وقيل: المراد بالميت المشرف على الموت، فإنه يشتد حاله بالبكاء.

وعذبه تعذيباً: عاقبه، والاسم العذاب، وأصله في كلام العرب الضرب، ثم استعمل في كل عقوبة.

مؤلمة، واستعير للأمر الشاق، فقيل: «السفر قطعة من العذاب»^(٨).

والعذبة، كقصة، بالتحريك: طرقت كل شيء، وممة الحديث: «وأرخت عذبة العمامة بين كتفيه» أي أرسل طرفها.

وفي حديث علي (ع) في الدنيا: «أخذوا ذب جانبها وأخلولها»^(٩) هما افقوعل، من العذوية والخلاوة، وهو من أبنية المبالغة.

والعذب من الماء الطيب الذي لا ملوحة فيه. وعذب الماء عذوبة: ساع مشربه، فهو عذب، وماء عذب، وعذاب على الجمع، كنههم وبيهم. وعذبة اللسان: طرقة، والجمع عذبات كقصة وقصبات.

هذر: قوله (سأله): ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾^(١٠) أي حجة ووعيد، أو إحداراً وإنذاراً، أي تخوفاً ووعيداً.

قوله (سأله): ﴿قَالُوا مَغْفِرَةً﴾^(١١) أي اعتذرتنا مغفرة، والاعتذار: إظهار ما يفتني العذر.

قوله (سأله): ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾^(١٢) أي المقصرون، أي الذين يزعمون أن لهم عذراً، ولا عذر لهم.

(١) المزمون ٢٣: ٧٧.

(٢) النمل ٢٧: ٢١.

(٣) جوامع الجامع: ٣٣٦.

(٤) الفجر ٨٩: ٢٥، ٢٦.

(٥) الأنفال ٢٤: ٢٣.

(٦) مجمع البيان ٤: ٥٢٩.

(٧) النهاية ٣: ١٩٥.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٧/٨٩٤.

(٩) نهج البلاغة: ١٦٥ الخطبة ١١١، وفيه: وإن جازب منها أخذوا ذب وأخلولن.

(١٠) الرسائل ٣٧: ٦.

(١١) الأعراف ٧: ١٦٤.

(١٢) التوبة ٩: ٩٠.

قال الجوهرى: ﴿المُعْذِرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾^(١)
يُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ، فَأَمَّا الْمُعْذِرُ - بِالتَّشْدِيدِ -
فَقَدْ يَكُونُ مُحِقًّا، وَقَدْ يَكُونُ غَيْرَ مُحِقٍّ، فَأَمَّا الْمُحِقُّ
فَهُوَ فِي الْمَعْنَى الْمُعْتَذِرُ، لِأَنَّ لَهُ عُذْرًا، وَلَكِنْ التَّاءُ
قُلِبَتْ ذَالًا، وَأُدْخِلَتْ فِيهَا، وَجُعِلَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى
الْمَبْنِيِّ.

وَأَمَّا [الَّذِي لَيْسَ بِمُحِقٍّ فَهُوَ] الْمُعْذِرُ عَلَى جِهَةِ
الْمُقْعَلِ، لِأَنَّهُ الْمُعْزِضُ وَالْمُعْزِزُ بِغَيْرِ عُذْرٍ.
وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: «وَجَاءَ الْمُعْذِرُونَ مُحِقَّةً مِنْ
أَعْدَائِهِمْ» وَيَقُولُ: وَاللَّهِ لَهَذَا أَنْزَلْتُ، وَكَانَ يَقُولُ: لَعَنَ اللَّهُ
الْمُعْذِرِينَ، كَأَنَّ الْأَمْرَ عِنْدَهُ أَنَّ الْمُعْذِرَ - بِالتَّشْدِيدِ - هُوَ
الْمُظْهِرُ لِلْعُذْرِ اعْتِلَالًا مِنْ غَيْرِ حَقِيقَةٍ لَهُ فِي الْعُذْرِ،
وَهَذَا لَا عُذْرَ لَهُ. وَالْمُعْذِرُ: الَّذِي لَهُ عُذْرٌ، وَقَدْ بَيَّنَّا
الرُّجْعَةَ الثَّانِيَةَ فِي الْمَشْدُودِ^(٢)

وَفِي الْحَدِيثِ: «تَحَوَّرَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ فِي الْعُذْرَةِ»^(٣)
عُذْرَةُ الْحَارِبَةِ. بَكَارُهَا، وَالْحَمْعُ عُذْرٌ، كَقُرْفَةٍ وَغُرْفٍ
وَأَمْرَأَةٌ عُذْرَاءٌ، مِثْلُ خَمْرَاءٍ: الْبِكْرُ، لِأَنَّ عُذْرَتَهَا -
وَهِيَ جِلْدَةُ الْبَكَارَةِ - بَاقِيَةٌ.

وَدَمُ الْعُذْرَةِ: دَمُ الْبَكَارَةِ.
وَجَمْعُهَا عَذَارَى^(٤) - بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكسرها -
وَالْعَذَارَاوَاتُ كَمَا فِي الصَّخَارَى، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «دِينَ

فِي الْحَجَرِ، مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ الثَّلَاثَ عَذَارَى بَنَاتِ
إِسْمَاعِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»^(٥).

وَمِنْهُ حَدِيثُ بِنْتِ بَرْزَةَ جُرْدٍ بْنِ شَهْرِبَارٍ حِينَ
دَخَلَتْ الْمَدِينَةَ: «فَأَشْرَفَ لَهَا عَذَارَى الْمَدِينَةِ،
وَأَشْرَقَ الْمَسْجِدُ بِصَوْنِهَا»^(٦).

وَالْعُذْرَةُ، وَزَانُ كَلِمَةٍ: الْخُرَّةُ، وَلَمْ يُسْمَعْ التَّخْفِيفُ،
وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ

وَسُمِّيَ فِئَاءُ الدَّارِ عُذْرَةً لِمَكَانِ إِقَاءِ الْعُذْرَةِ هُنَاكَ.
وَفِي حَدِيثِ تَكْفِينِ الْمَيِّتِ: «تَشَدُّ الْخِرْقَةُ عَلَى
الْقَبْرِ بِحِيَالِ الْعُذْرَةِ»^(٧) وَالْفَرْجُ، حَتَّى لَا يَظْهَرَ مِنْهُ
شَيْءٌ،^(٨)

وَعِذَارُ اللَّحْمَةِ: جَانِبَاهَا، يَتَّصِلُ أَحْلَاهَا بِالصُّدْغِ وَ
أَسْفَلِهَا بِالْعَارِضِ، أَسْتَعِيرَ مِنْ عِذَارِ الدَّابَّةِ، وَهُوَ مَا
يَخْدِيهَا مِنَ اللَّجَامِ، وَالْجَمْعُ عُذْرٌ ككِتَابٍ وَكُتُبٍ.
وَمِنْهُ: «وَالْفَقْرُ لِلْمُؤْمِنِ أَرْبَعٌ مِنْ عِذَارِي الْفَرَسِ»^(٩)،
أَيُّ يُمْسِكُهُ مِنَ الْفُسَادِ، كَمَا يُمَسِّكُ اللَّجَامُ الْفَرَسَ مِنَ
الْعِنَارِ

وَمِنْهُ: «مَنْ سَيَّبَ عِذَارَهُ قَادَهُ إِلَى كُلِّ كَرْهَةٍ».
وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ، إِذَا عَقَّظَ عَلَى الْأَمْرِ: «هُوَ شَدِيدُ
الْعِذَارِ»، كَمَا يُقَالُ لِلْمُنْتَهِكِ فِي النَّسِيِّ: «هُوَ خَلِيعُ
الْعِذَارِ»، كَالْفَرَسِ الَّذِي لَا لِجَامَ عَلَيْهَا.

الْأَخْيَارُ ٢: ٥٠٦: قَوْلُهُ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»: بِحِيَالِ الْعُذْرَةِ، كَذَا فِي نَسَخِ
كَثِيرَةٍ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: «بِحِيَالِ الْمَوْرَةِ عَلَى الْفَرْجِ» وَعَلَى مَا فِي
الْأَصْلِ لَمَّا لَمْ يَرَدْ مَوْضِعُ الْعُذْرَةِ بِالتَّحْرِيكِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا
تَصَحِّبُ الْمَوْرَةَ.

(٨) التَّهْدِيبُ ١: ٣٠٦/٨٨٧

(٩) النِّهَايَةُ ٣: ١٩٨، وَفِيهِ مِنْ عِذَارِ خَسَنٍ عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ:

(١) التَّوْبَةُ ٩: ٩٠.

(٢) الصَّحاحُ ٢: ٧٤٠.

(٣) الْكَافِيُّ ٧: ٣٩١.

(٤) مَرَادُهُ: جَمْعُ عَذَارَاءٍ.

(٥) الْكَافِيُّ ٤: ٢١٠/١٦.

(٦) الْكَافِيُّ ١: ٣٨٨.

(٧) فِي التَّهْدِيبِ: بِحِيَالِ الْمَوْرَةِ، قَالَ الْمُحَلِّسِيُّ (رَجُلٌ) فِي مَلَدٍ

وفي وصف الشيطان قبحه الله (تعالى) «قَتَلَ عَنِّي جِدَارَ عَذْرَةٍ»^(١)، والكلام استعارة، والمراد: أن الشيطان بعد حصول مراده من إلقاءه لي في المعصية بالحيلة والغدر، صرف عني جنان عذره حيث حصل مراده، وتلقاني بكلمة كُفِّره.

والجدار بالكسر: الختان^(٢)، ومنه الخبر: «لا وليمة إلا في جدار»^(٣)، وجاء: «في إحداره»، والإحدار: الختان.

يقال: عَذَرْتُهُ وأَعَذَرْتُهُ فهو مُعَذَّرٌ ومُعَذَّرٌ ثم قيل: للطعام الذي يُلْطَمُ في الختان إحداراً، يقال: أُحْدِرَ إحداراً: إذا صَنَعَ ذلك الطعام.

وعَذَر في الأمر تعذيراً: إذا قَصُر ولم يجتهد وفي الحديث: «العمْرُ الذي أَحْدَرَ الله فيه إلى ابن آدم يَسْتَوِي سَنَةً»^(٤) قيل: همزته للسُّلْب، أي أزال عَذْرَه، فإذا لم يَثْبُث في هذا العُمُر لم يكن له عَذْرٌ فَإِنَّ الشَّابَّ يقول: أتوب إذا شِخْتُ، والشيخ ماذا يقول! ومثله الخبر: «أَحْدَرَ الله إلى مَنْ بَلَغَ من العُمُر يَسْتَوِي سَنَةً»، قال في (النهاية): أي لم يَثْبُث فيه مؤخراً للاعتذار حيث أمهله طول هذه المدة ولم يعتذر^(٥). وفي حديث علي (عليه السلام) «اخْشَ الله خَشْيَةً

ليست بتعذير»^(٦)، قيل: في معناه: إذا فعل أَخَذَ فعلاً من باب الخوف فَخَشِيَّتُهُ خَشْيَةٌ تعذير وخَشْيَةٌ كراهة، فَإِنْ رَضِيَ به فَخَشِيَّتُهُ خَشْيَةٌ رَضَى وخَشْيَةٌ مَحَبَّةٌ. وعَذَرْتُهُ: رفعت عنه اللوم، والاسم العَذْر، وتَضَمَّ الذَّال للإتباع وتُسَكَّن، والجمع [أعذار]^(٧).

والاعتذار، من الذُّب، وتَعَذَّر: بمعنى اعتذر. وعَذَرْتُكَ غير مُعْتَذِرٍ، أي من غير أن تَعْتَذِرَ، لأنَّ الْمُعْتَذِرَ يكون مُجَفِّاً وغير مُحَقِّقٍ.

وأَعَذَر في الأمر، أي بالغ. وأَعَذَر الرجل: صار ذا عَذْرٍ. وفي المثل: «أَعَذَرَ مَنْ أُنْذِرَ»^(٨) يقال ذلك لمن يحذر أمراً يُخَاف.

واعتذر بمعنى أَعَذَرَ، أي صار ذا عَذْرٍ. وأَعَذَرْتُهُ (فيما جمع)، والاسم المتعذرة والعذري. وتَعَذَّر عليه الأمر: تَعَسَّرَ.

وفي حديث أبي الدرداء: «مَنْ تَعَذَّرَنِي مِنْ مُعَاوِيَةَ، أَنَا أَخْبِرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ يُخْبِرُ عَنْ زَايِهِ»^(٩)، أي من يقوم بعذري، أو من يتعصري.

وفي الخبر: «إِذَا وَضَعَتِ الْمَالِدَةُ فَلْيَأْكُلِ الرَّجُلُ

(١) الصحيفة السجادية: دعاء بعد الفراج من صلاة الليل (٢٣) وفيه: جدار عَذْرٍ، وهو الصحيح.

(٢) لم يرد في كتب اللغة أن الجدار هو الختان، بل الجدار هو طعام يُتَّخَذُ في الختان ويسمى الأعذار أيضاً، أما الختان فهو القُتْر أو الإعدار أو العُذْرَة، وقد ورد في ذيل حديث التهذيب ٧/١٠٩-٦ والقُتْر: الختان، وفي حديث الكافي ٦/٢٨١: والإعذار: وهو ختان الفلام، وانظر: لسان العرب (عذر) ٤: ٥٥١، فالصحيح أن يكون لفظ الحديث: «لا وليمة إلا في إعدره».

(٣) من لا يحضره الفقه ٢: ١/٢٥٤، التهذيب ٧/١٠٩.

(٤) معجم البلاغة: ٥٢٢ الحكمة ٣٢٦.

(٥) نهاية ٣: ١٩٦.

(٦) معجم البلاغة: ٦٥ العظة ٢٣.

(٧) في النسخ: وتُسَكَّن في الجمع، والصحيح ما أثبتناه لأنَّ (الضَّر) معرَّة وليس جمعاً، وإنما الجمع أَعْدَار.

(٨) الصحاح ٢: ٧٤٠.

(٩) النهاية ٣: ١٩٧، وفيه: «يُخْبِرُنِي» بدل «يُخْبِرُ».

وَأَمَّا الْعَذَقُ بِالْكَسْرِ فَالْكِبَاسَةُ، وَهِيَ حُنْقُودُ التَّمْرِ،
وَالْجَمْعُ عَذَاقٌ كَأَحْمَالِي. وَمِنْهُ: «مَا قَامَ لِي عِذْقٌ
بِثَرَبٍ».

وَالْعَذَقُ الْمُذَلُّ: الَّذِي وُضِعَ عَلَى جَرِيدَةِ النَّحْلَةِ.
عَذَلُ: الْعَاذِلُ: الْعِرْقُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ دَمُ
الاسْتِحَاصَةِ.

وَالْعَذَلُ: الْغَلَامَةُ، وَقَدْ عَذَلَتْهُ، وَالْأَسْمُ الْعَذَلُ،
بِالتَّحْرِيكِ.

يُقَالُ: عَذَلْنَا قُلَانًا فَأَعْتَدَلُ، أَي لَمْ نَفْسِهِ وَأَعْتَبَ.
وَرَجُلٌ عَذَلٌ كَهَمَزَةٍ، يَعْدِلُ النَّاسَ كَثِيرًا، كَطَحْكَةٍ.
وَرَجُلٌ مُعَدِّلٌ، أَي يُعَدِّلُ لِإِفْرَاطِهِ فِي الْجُودِ، شُدُّدٌ
لِلْمُبَالَاةِ.

هَذِي: الْعِذْيُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ كَجَمَلٍ، وَفَتْحُهَا لَفَةٌ:
لِنَبَاتٍ وَالتَّحْلُ وَالزُّرْعُ مَا لَا يَثْرَبُ إِلَّا مِنَ السَّمَاءِ،
يُقَالُ: هَذِي يَعْدِي، مِنْ بَابِ نَيْبٍ، فَهُوَ عَذِيٌّ^(١)،
وَعَذِيٌّ، عَلَى فَعِيلٍ.

وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الْعِذْيُ: مَا نَسَقِيهِ السَّمَاءُ،
وَالْتَّحَلُّ، مَا شَرِبَ بِعُرُوقِهِ، مِنْ غَيْرِ سَقِيٍّ وَلَا سَمَاءٍ^(٢).
وَأَرْضٌ عَذِيَّةٌ، مِثْلُ: خَرِيَّةٌ.

هَرَبَ: قَوْلُهُ «سَلَى»: ﴿عُرْيَا أَتْرَابًا﴾^(٣)، الْعُرُوبُ مِنَ
النِّسَاءِ: هِيَ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا. وَقِيلَ: الْعَاشِيفَةُ
لِرُوحِهَا، وَقِيلَ: الْحَسَنَةُ التَّيَبُّلُ، وَالْجَمْعُ: الْعُرْبُ،

مَعًا عِنْدَهُ، وَلَا يَرْفَعُ يَدَهُ وَإِنْ شَبِعَ، وَلْيَعْذِرْ! فَإِنَّ ذَلِكَ
يُحْجِلُ جَلِيسَهُ^(٤) الْإِعْذَارُ: الْمُبَالَاةُ فِي الْأَمْرِ، أَيِ
لِيُبَالِغَ فِي الْأَكْلِ، كَحَدِيثٍ: «كَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِذَا أَكَلَ مَعَ
قَوْمٍ كَانَ أَكْثَرَهُمْ أَكْلًا»^(٥).

وَقِيلَ: «وَلْيَعْذِرْ» مِنَ التَّعْذِيرِ: التَّقْصِيرِ، أَيِ لِيُتَقَصَّرَ
فِي الْأَكْلِ لِيَتَوَقَّرَ عَلَى الْبَاقِينَ، وَلِيُجِيرَ أَنَّهُ يَبَالِغُ.
وَقِيلَ: فَلْيَذْكُرْ عَذْرَهُ إِذَا رَفَعَ يَدَهُ قَبْلَ الْمَائِدَةِ، دَفْعًا
لِحَبَالَةِ الْجَلِيسِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَكَلْنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)،
فَجَعَلْنَا نَعْذِرُهُ، وَفِي آخَرٍ: «فَجَعَلُوا يُعْذِرُونَهُ»^(٦)
وَالْمَعْنَى مَا تَقَدَّمَ.

وَفِي حَدِيثِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «كَانُوا إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ
بِالْمَعَاصِي نَهَوْهُمْ تَعْذِيرًا»^(٧)، أَيِ نَهَبًا قَصَرُوا بِهِ وَلَمْ
يُبَالِغُوا.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُوَ يَسْطَرِبُ إِلَى الْإِسْنِ
مُلْجَمٌ.

عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ^(٨)
هُوَ بِالنَّصَبِ، أَيِ هَاتِ مِنْ يَمِينِكَ بِهِ.
وَفِي الْحُسَيْنِ: «وُلِدَ (سَلَى) مَلِكُهُ رَهْمًا» مَعْقُودًا
[مَشْرُورًا]^(٩)، أَيِ مَخْتُونًا مَقْلُوعَ الشَّرْطَةِ.

عَذَقَ: فِي الْحَدِيثِ: «عَذَقَ يُطْلِكُهُ» الْعَذَقُ كَفْلَسُ:
النَّحْلَةُ بِحَمْلِهَا.

المصادر: أريد حياته.

(٦) النهاية ٣: ١٩٦.

(٧) في النسخ: عذِي.

(٨) المصباح الصغير ١: ٧٩.

(٩) الواقعة ٥٦: ٣٧.

(١) النهاية ٣: ١٩٨.

(٢) النهاية ٣: ١٩٨، وفيه: «آخِرُهُمْ» بدل «أَكْثَرُهُمْ».

(٣) الكافي ٦: ٢٧٨/٢.

(٤) النهاية ٣: ١٩٨، وفيه: «إِذَا عَمِلَ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي».

(٥) صدر البيت: أريد حياةً ويُريدُ قتلًا. النهاية ٣: ١٩٧، وفي بعض

بضمّنين.

وفي الحديث: «من لم يتفق معكم في الدين فهو أعْرَابِيٌّ»^(١) هو يفتح الهمزة، ينسب إلى الأعراب، وهم سُكَّانُ البادية خاصّة، ويقال لُسُكَّانُ الأمصار عَرَبٌ، وليس الأعراب جمعاً للعَرَب، بل هو ممّالا واجد له. نص عليه الجوهري^(٢).

والعَرَب اسم مؤنث، ولهذا يوصف بالموثث، فيقال: العَرَبُ العارِية، والنسبة إلى العَرَب، أعني سُكَّانُ الأمصار: عَرَبِيٌّ.

والعَرَبُ العارِية: خلاف العَجَم. وفيل: هم الذين تكلموا بلسان عَرَب بن قحطان، وهو اللسان القديم. والعَرَبُ المُشْتَرِية: هم الذين تكلموا بلسان إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام).

ويقال: أهاجت قُرَيْشٌ بَعْرَةَ، فثيب العَرَب إليها وعَرَبَةً، بالتحريك. ناحية بَقْرَب المدينة وصلاة الأعرابي: هي حشر زعمات، كالصُّبْح والظُّلُمِ، الثنتان بتسليم، ولما بتسليمتين.

وفي الحديث: «من وُلِدَ في الإسلام فهو عَرَبِيٌّ»^(٣).

وفيه: «النَّاسُ لثَلَاثَةٌ: عَرَبِيٌّ، وَمَوْلَى، وَعِلْجٌ، فَأَمَّا الْعَرَبُ فَنَحْنُ، وَأَمَّا الْمَوْلَى فَمَنْ وَالَانَا، وَأَمَّا الْعِلْجُ فَمَنْ نَبَرْنَا وَنَاصَبْنَا»^(٤).

وفي حديث آخر: «نَحْنُ قُرَيْشٌ، وَشِيعَتُنَا الْعَرَبُ، وَعَدُوُّنَا الْعَجَمُ»^(٥) ومن هنا جاء تفصيل العَرَب على العَجَم، لأنهم أُشْرَفُ المخلوقين، وأنصفوا بهذا الوصف.

وفيه: «لَا تَعَرَّبْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ»^(٦) يُروى بالعين المهملة، يعني الالتحاق ببلاد الكُفَر، والإقامة بها بعد المهاجرة عنها إلى بلاد الإسلام. وكان من رَجَعَ من الهجرة إلى موطنه من غير عُدْرَةٍ، يُعَدُّونه كَالْمُرْتَدِّ.

وفي كلام بعض علمائنا: التَّعَرَّبُ بعد الهجرة في زماننا هذا: أن يشتغل الإنسان بتحصيل العلم ثم يتزوَّجَ كَيَصِيرَ مِنْهُ عَرَبِيًّا^(٧).

وَرَوَى: «الْمُتَعَرَّبُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ: التَّارِكُ لِهَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ قَرْنِهِ»^(٨).

وفي الخبر: «مَنْ الْكَفَرُ التَّعَرَّبُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ»^(٩). وعَرَبٌ، بالضم: إذا لم يَلْحَن. وعَرِبَ يَعْرِبُ، من باب تعجب: فَصَحَ بَعْدَ لُكْنَةٍ فِي

الحديث على تفصيل العرب على غيرهم فإنه يُخرج أمثال صهيب وسلمان من كونهم شيعة لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) ويدخلهم في زمرة أمته، وكذلك أصحاب الأئمة (عليهم السلام) من غير العرب، وهو بعيد منافي لقوله (صلّى الله عليه وآله): «لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ إِلَّا بِالتَّحْوِي».

(٦) الكافي ٥: ٤١٣/٥.

(٧) مرآة العقول ١٠: ٩.

(٨) معاني الأخبار: ١/٢٦٥.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٠/١٧٤٨.

(١) الكافي ١: ٢٣/٦.

(٢) الصحاح ١: ١٧٨.

(٣) معاني الأخبار: ١٠٤/٧٤.

(٤) الخصال: ١٢٣/١١٦.

(٥) معاني الأخبار: ١٠٤/٧١، الظاهر أن المراد بالحديث شيعة العرب وإن كانوا من العجم، وعدونا العجم وإن كانوا من العرب، وفيه نفي للتفاضل بالقومية والحمية العاصية، بدليل قوله في الحديث الأول: «الْمَوْلَى مِنَ الْإِنْسَانِ» أي إن كان من العرب أو غيرهم، وكذلك في قوله: «وَشِيعَتُنَا الْعَرَبُ» أي إن تفاخروا بكونكم عرباً، فالعرب من كان شيعة لنا عربياً أو غيره ولو حُجِّلَ

لسانه.

وأعزبت الحَرْف: أَوْضَحَتْهُ. وقيل: الهمزة للسُّلْب،
أي أزلت إبهامه.

والإِعْزَابُ، بكسر الهمزة: الإبانة والإيضاح، ومنه
الحديث: وَأَعْرِتُوا أَحَادِيثًا، فَإِنَّا قَوْمٌ فَصَحَاءُ^(١).

ومنه الخبر: وَأَعْرِتُوا الْقُرْآنَ^(٢)، أي بَيَّنَّا مَا فِيهِ مِنْ
غَرَائِبِ اللُّغَةِ وَبَدَائِعِ الْإِعْرَابِ.

واللُّعَةُ الْعَرَبِيَّةُ: مَا نَطَقَ بِهِ الْعَرَبُ.

وفي الحديث: «مَلَمُونَ مِّن سَدِّ الطَّرِيقِ
الْمُعْتَرِثَةِ»^(٣). بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، أَيِ الْبَيْتَةِ الْوَاضِحَةِ.
وبالْقَافِ، عَلَى مَا فِي بَعْضِ النُّسخِ، وَقُسِّرَ بِالطَّرِيقِ
الْمَخْتَصِرَةِ.

والإِبِلُ الْيَرَابُ: خِلَافُ التَّحَانِي.

وَالخَيْلُ الْيَرَابُ: خِلَافُ الْبَرَاذِينِ.

وَالْقَرِثُونَ، بفتح العين والراء: مَا عَفِدَ عَلَيْهِمُ الشَّيْخُ.
وَالْقَرِثُونَ - كَتَشْقُورٍ - لُغَةٌ فِيهِ، وَكَذَا الْقَرْيَانِ.

وفي (التَّحْرِيرِ): الْقَرِثُونَ: هُوَ أَنْ تَدْفَعَ بِعَظْمِ الثَّمَنِ،
عَلَى أَنَّهُ إِنْ أَخَذَ الْبَيْعَةَ احْتَسَبَهُ مِنَ الثَّمَنِ، وَالْأَكَا
لِلْبَائِعِ^(٤).

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام): لَا يَجُوزُ الْقَرِثُونَ، إِلَّا

أَنْ يَكُونَ ثَقْدًا مِنَ الثَّمَنِ^(٥).

وفي الحديث: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْقَرْيَانِ»^(٦) وهو أَنْ
يَشْتَرِيَ، وَيَدْفَعَ شَيْئًا، عَلَى أَنَّهُ إِنْ أَمْضَى الشَّيْءَ حَسِبَ
مِنَ الثَّمَنِ، وَالْأَكَاكَ لِلْبَائِعِ وَلَمْ يَزْتَجِعْهُ.

وَيَعْرَبُ بْنُ فَحْطَانَ: أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ
أَبُو الْيَمَنِ كُلِّهِمْ. قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ^(٧).

وَالاسْمُ الْمُعْرَبُ بِالتَّشْدِيدِ: الَّذِي تَلَقَّاهُ الْعَرَبُ مِنْ
الْعَجَمِ بِكَثْرَةٍ، مِثْلُ إِبْرِيْشَمٍ وَاسْتَبْرَقٍ، وَإِنَّمَا سَاعَ وَقُوعُ
الْإِلْطِ الْأَعْجَمِيِّ فِي الْقُرْآنِ، لِأَنَّ مَعْنَى التَّعْرِبِ أَنْ
يُخْفَلَ عَرَبِيًّا بِالتَّعَرُّفِ فِيهِ وَإِجْرَائِهِ عَلَى وَجْهِ
الْإِعْرَابِ.

عَرِبَ: قَوْلُهُمْ: قُلَانُ مُعْرَبٍ فِي سُكْرِهِ، مَا خُذَ مِنْ
الْعَرَبِ^(٨) وَهِيَ حَيَّةٌ تَنْفُخُ وَلَا تُؤْذِي^(٩).

عَرَجَ قَوْلُهُ (سَمَرٌ): ﴿وَمَقَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾^(١٠)،
أَيِ ذُرَجَاتٍ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ، وَاجْتَدَاهَا مَعْرَجٌ.

قَوْلُهُ (سَمَرٌ): ﴿يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾^(١١)، أَيِ يَصْعَدُ إِلَيْهِ.

قَوْلُهُ (سَمَرٌ): ﴿مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَقَارِجِ﴾^(١٢)، أَيِ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ ذِي الْمَصَاعِدِ وَالذَّرَجِ، جَمْعُ مَعْرَجٍ، ثُمَّ
وَصَفَ الْمَعَارِجَ وَبَعْدَ مَدَاهَا بِالْمَلَوِّ، فَقَالَ: ﴿نَعْرُجُ
الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾^(١٣)، أَيِ إِلَى عَرْشِهِ وَمَنْهَبِهِ

(٨) فِي «ع» مِ الْعَرَبِيَّةِ.

(٩) مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ يَجْعَلُهُ الْمُصَنِّفُ فِي (عَرَبِ).

(١٠) الزُّحُوفُ ١٣ ٣٣.

(١١) السُّجْدَةُ ٣٢ ٥.

(١٢) الْمَعَارِجُ ٧٠ ٣.

(١٣) الْمَعَارِجُ ٧٠ ٤.

(١) الْكَافِيُّ ١: ١٢/٤٢. وَفِيهِ: أَعْرِتُوا حَدِيثًا.

(٢) الْكَافِيُّ ٢: ٥/٤٥٠.

(٣) الْكَافِيُّ ٢: ١١/٢٢١. «نَحْوُهُ».

(٤) تَعْرِيرُ الْأَحْكَامِ: ١٨٠.

(٥) الْكَافِيُّ ٥: ١/٢٣٣.

(٦) النِّهَايَةُ ٣: ٢٠٢.

(٧) الْمَصْحَاحُ ١: ١٧٩.

أوامره، ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(١) مما يُعَذِّبُ النَّاسَ، وذلك من أسفل الأرضين إلى فوق سبع سماوات، والمعنى لو قطع الإنسان هذا المِقدار الذي قطعه الملائكة في يوم واحد، لقطعه في هذه المدة. وقيل: هو يوم القيامة.

وقوله (سفر): ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٢) هو من الأرض إلى السماء الدنيا خمس مائة، ومنها إلى الأرض خمس مائة.

وقيل: إنَّ قوله (سفر): ﴿فِي يَوْمٍ﴾ جلة (واقع)، أي يقع في يوم طويل، بمقداره خمسون ألف سنة من سنينكم، وهو يوم القيامة، إما أن يكون استطال^(٣) لشدته على الكفار، وإما لأنه على الحقيقة، كذا ذكره الشيخ أبو علي^(٤).

قوله (سفر): ﴿حَتَّىٰ غَاذَ كَالْقُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾^(٥) هو بالصم والسكر: عود أصفر فيه شماريح العذوق، فإذا قَدِم واستقرس شُبَّه به الهلال، وجمعه: عَرَاجِسٌ، وكأنه من انْعَرَجَ الشيء: انعطف، سُمي بذلك لانجراحه وانعطافه، ونوؤه زائدة.

وفي حديث الثَّلبية: وَلَيْتَكَ ذَا الْمَعَارِجِ، لَيْتَكَ^(٦)، أي ذَا الْمَصَاحِدِ، جمع: مَعْرَج، والمَعْرَجُ والمَضْعَدُ والمَرْقَى كلها بمعنى، يُريد مَعَارِجَ الملائكة إلى سماء الدنيا. وقيل: المَعَارِجُ: الفَوَاضِلُ العالية.

والمَعْرُوجُ: الصُّعُودُ، يُقال: خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجًا، ومنه: «المَعْرَاجُ» شِبْهُ السُّلَمِ، يُفْعَالُ من المَعْرُوجِ: الصُّعُودُ، والجمع: مَعَارِجٌ، وَمَعَارِجُ كَمَفَاتِيحٍ. وَخَرَجَ فِي الدَّرَجَةِ، أَوِ السُّلَمِ، يَخْرُجُ، خُرُوجًا: لِرَفْعِهِ.

وخرَجَ بالثَّبِي (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) إِلَى السَّمَاءِ، أَي صَعِدَ بِهِ إِلَيْهَا، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ: خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، ثُمَّ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ مِنْهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، ثُمَّ إِلَى بَيْتِ الْمُنْتَهَى، ثُمَّ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ، فَالْمَعَارِجُ خَمْسَةٌ.

وَزَوَى مُحَمَّدُ بْنُ بَابُوئَه فِي كِتَابِ (الْحِصَالِ)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: خَرَجَ بِالنَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) مِائَةً وَعِشْرُونَ مَرَّةً، مَا مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) النَّبِيَّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) بِالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ وَالْأَنْثَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) أَكْثَرَ مِمَّا أَوْصَاهُ بِالْفِرَائِضِ^(٧).

وفي الكتاب العزيز آيات كثيرة فيها ردُّ علي من أنكر البقراج، منها ما مرَّ في (سرى) وفي (ذلا)، ومنها قوله (سفر): ﴿وَسَقُلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِكَ﴾^(٨)، وقوله (سفر): ﴿فَسَقُلِ الَّذِينَ يَفْزَعُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٩) يعني من الأنبياء (عليهم السلام)، وأما رأيهم في السماء.

والمَعْرَجُ، بفتح العين وسكون الراء: قَرْيَةٌ من أعمال

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢١٠/٩٥٩.

(٧) الحصال: ٣/٦٠١.

(٨) الزخرف ١٣: ٤٥.

(٩) يونس ٦٠: ٩١.

(١) المعارج ٢٠: ٤.

(٢) السجدة ٣٢: ٥.

(٣) في لام، م: استطالا. وفي المصدر: استطالة له.

(٤) جوامع الجامع: ٥٠٩.

(٥) يس ٣٦: ٣٦.

الْفَرْجَ عَلَى أَيَّامٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ الْعَرْجِيُّ
الشاعر عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

وفي الحديث: «فَإِنْ خَافَ عَلَى الصَّبِيَّانِ الْبُزْدَ، أَتَى
بِهِمُ الْعَرْجَ، فَلْيَحْرِمْوْا مِنْهَا»^(١).

وفي (الفتية): «فَإِنْ أَتَيْتَ الْعَرْجَ، وَقَعْتَ فِي
تِهَامَةٍ»^(٢).

وعرج بالكسر^(٣) من باب تعجب: إذا كان من علة
لازمة، فهو أعرج، والمرأة عرجاء.

وإن كان من عبر علة لازمة، قيل: عرج يعرج، من
باب قتل، فهو عارج، وما أشدَّ عرجه! ولا ثقل: ما
أعرجه!

والتعرج على الشيء: الإقامة عليه، يقال: عرج
فلان على المنزل: إذا حبس عليه مطيئته وأقام، ومنه
قول الشاعر:

عرج على أرض كزبلاء

وامرج الذمغ بالدعاء

وأفلقوا العرجه بالصم، أي الإقامة

وعرجت عنه: عدلت عنه وتركته.

وانعرج الشيء: اعطف

ومن كلام علي (عليه السلام) لقومه الذين مالوا إلى

(١، ٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٦٦/١٢٩٣

(٣) راد في النسخ: من علة ولا وجه له.

(٤) هي النسخ: تعجيبوا.

(٥) نهج البلاغة: ٨٠ الخطبة ٣٥.

(٦) اختيار مصباح السالكين: ١٤٣.

(٧) الكافي ٥: ٥/٤٦٠.

(٨) راد في النسخ: قال في (القاموس): عزد جاريتته، جاعتها. والذي

في القاموس ١: ٢٣٥: عرد يدل عرد. وقد نقل إلى (عرد) والذي

النحكي، يورخهم: «فكنث [أنا] وإياكم كما قال أخو
هوارن.

أمرنكم أمري بمنعرج اللوى

لم تنبئوا^(٤) النصح إلا صحن الغد^(٥)

قال الشيخ ميثم: البيت لذريد بن الصمعة، ووجه

تمثيله نفسه معهم بهذا القائل، اشتراكهما في

النصيحة، وعضيائهما المستغقب لندامة قويمهم

وعلايهم^(٦)

عرد: في الحديث: «الرجل يتزوج المرأة على

عرد واحد؟ قال: لا بأس»^(٧) المراد بالعرد المرأة

الواحدة من المواقعة^(٨)

وشيء عرد، أي صلب.

والعزاد، بفتح العين: ثبت^(٩).

عردس: العزندس من الإبل: الشديد.

عرد: قوله (ملن): «فتصيبكم منهم عرّة»^(١٠) هي

بفتح ميم ومهملة وأخرى مسددة: الأمر القبيح

المنكروه والأذى، مفعلة، من عرّه يعرّه: إذا دهاه بما

يكرهه ويئس عليه بغير علم.

وفي حديث علي (عليه السلام) «الله الله في الأيتام،

فلا تعز^(١١) أفواههم»^(١٢) بالبناء للمجهول، أي لا تفتح

يناسب المقام أن يقول: قال في (القاموس): العرّة: الذكّر المشير

المفتوح

(٩) راد في الصحاح: من النقص.

(١٠) الفتح ٤٨: ٢٥.

(١١) كداء وفي نهج البلاغة: ٤٢١ الحكمة ٤٧: فلا تفتوا أي ميلوا

أفواههم بالطعام: ولا تجيعوهم بأن تحضموهم قيتاً.

(١٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٨١/١١٠.

أفواهم سوء^(١).

والمَعْرَةُ: الإثم أيضاً، ويقال: ﴿فَتَصِيبُكُمْ مُّسْتَهْمٌ مُّعْرَةٌ﴾ تَلْزَمُكُمْ الذِّيات.

قوله (سفن): ﴿أَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾^(٢)، قيل الْمُعْتَرَّ هو الذي يَغْتَرِبُك، أي يَلُمُّ بِكَ ولا يَسْأَل.

وحرار: اسم رجل.

وعَرَاز: نبت طيب الرائحة، قال الشاعر:

نَمْنَعُ مِنْ شَمِيمِ عَرَازٍ نَجْدٍ

فَمَا بَعْدَ الْعِشِيِّ مِنْ عَرَازٍ^(٣)

عرزل: العِرْزَالُ: موضع يتخذ الناطور فوق أطراف الشجر فراراً من الأسد.

عرس: في الحديث: «نَمَّ نَوْمَةُ الْعُرُوسِ»^(٤) هو كَرْشُول وصف يستوي فيه المَذْكُور والمَوْث ما دُلعا في إعراسهما

يقال: رَجُلٌ عُرُوسٌ، وامرأة عُرُوسٌ، وجمع الرجل: عُرُس كَرْشُل، وجمع المرأة: عَرَاس، وإنما ضرب المَثَل بنَوْمَةِ الْعُرُوسِ، لأنَّ الإنسان أعز ما يكون في أهله وذويه، وأرغد وأنعم، إذا كان في ليلة الإعراس، حتى أن من أمثالهم: «كَادَ الْعُرُوسُ أَنْ»^(٥)

يكون أميراً^(٦)

والعُرُس، بالكسر امرأة الرجل، والجمع عَرَاس، كجمل وأحمال، وقد يقال للرجل عُرُس أيضاً.

والعُرُس بالضم: طعام الزفاف، يُذَكَّر ويؤنث، ويقال: هو العُرُس، والجمع: عَرَاس، كقفل وأقفال، وهي العُرُس، والجمع: عُرَسَات.

وأعرس بأهله: إذا بنى بها، وكذا إذا غشبه.

وفي الحديث: «عليكم بالثعريس والدُلجة»^(٧).

وفيه: «إِيَّاكُمْ وَالثعريس على ظهر الطريق ويُطَوَّن الأُزْدِيَّة»^(٨) الثعريس: تُزَوَّلُ الْمُسَافِرُ آخِرَ اللَّيْلِ لِلنَّوْمِ والاستراحة، من قولهم عُرُسَ الْقَوْمِ: إذا نُزِّلُوا آخِرَ اللَّيْلِ للاستراحة.

والمُعْرُس: موضع الثعريس، وبه سُمِّيَ مُعْرُسُ ذِي الْحُلَيْفَةِ^(٩) لأنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) عُرُسَ فِيهِ، وَصَلَّى الصُّبْحَ فِيهِ ثُمَّ رَجَلَ.

وفيه: «إِذَا أَتَيْتَ ذَا الْحُلَيْفَةِ فَاتِ مُعْرُسَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَ يُعْرُسُ فِيهِ وَيُصَلِّي»^(١٠)

وفيه أيضاً: فلنا أي شيء نصنع؟ قال: «تُصَلِّي

(٥) كداء، وقد منع النحاة وقوع «أن» المصدرية في غير «كداء»، للمنافاة بين القرب والاستقبال، ولهذا ورد المثل خالياً منها.

(٦) الصحاح ٣: ٩٤٧.

(٧) الكافي ٨: ٣٤٩/٥٤٧.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٣/٨٧٨.

(٩) الكافي ٤: ١/٥٦٥.

(١) كداء، والظاهر أنَّ الأنسب في المعنى أن يكون من (اعتن) أي لا تجعلوهم يمتعضون الناس للمعروف، أو من (عن) أي لا تُرْفَع أصواتهم بالإنكار، يقال: عز الظليم إذا صاح، وقد ذكرها المحقق في (عرا) والصحيح أن تكون هنا.

(٢) الحج ٢٢: ٣٦.

(٣) الصحاح ٢: ٧٤٢، والبيت للممتة بن عبد الله التشيرى.

(٤) الكافي ٣: ٩/٢٣٨.

وتضطجع قليلاً، ليلاً أو نهاراً، وإن كان التعريس بالليل^(١).

والمُعَرَّش: فَرَسَخَ من المدينة بِقُرْبِ مَسْجِدِ الشَّحْرَةِ بِإِزَائِهِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ، ذَكَرَهُ فِي (الدُّرُوسِ). وهذا الموضع مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) وحيث إنه نَزَلَ بِهِ؛ اسْتَجَبَ السُّرُورُ بِهِ مُطْلَقاً، لَيْلاً أَوْ نَهَاراً، نَاسِياً.

وفي حديث علي (عليه السلام) في أهل الدنيا وإنما أنتم فيها كترْكِبِ عَرَّسُوا وَأَنَاخُوا، ثُمَّ اسْتَقَلُّوا وَعَدُوا وَرَاحُوا^(٢).

وابن عَرَّس ذكر في الحديث، وهي دَوَيْتَةٌ تُشَبِّهِ الْعَارَ، وَالْجَمْعُ بَنَاتٌ عَرَّسَ

قال الحريري: وكذلك ابن آوى، وابن مَحَصٍ، وابن لَبُونٍ، وابن مَاءٍ، تقول: بسات آوى، وبسات مَحَاصٍ، وبسات لَبُونٍ، وبسات مَاءٍ^(٣).

عرش: قوله (سار): ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٤)، أي ما كان خلق تحته إلا الماء قبل خلق السماوات والأرض وارتفاعه فوقها

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) وفيه دلالة على أن العرش والماء كانا مخلوقين قَبْلَ [خلق] السماوات والأرض. انتهى^(٥).

وفي حديث المأمون، وقد سأل الرضا (عليه السلام)

عن قوله (سار): ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٦) الآية.

قال (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ (صلى الله عليه وآله) خَلَقَ الْمَاءَ وَالْعَرْشَ وَالْمَلَائِكَةَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَدِيلُ بِنَفْسِهَا، وَالْعَرْشُ، وَبِالْمَاءِ، عَلَى اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ثُمَّ جَعَلَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُظْهِرَ بِذَلِكَ قُدْرَتَهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ^(٧) فَيَعْلَمُوا أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ بِقُدْرَتِهِ، وَبَقَلَهُ^(٨) فَجَعَلَهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَهُوَ مُسْتَوَلٍ عَلَى عَرْشِهِ، وَكَانَ قَادِراً عَلَى أَنْ يَخْلُقَهُمَا فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَلَكِنْ أَلَّهِ خَلَقَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، لِيُظْهِرَ لِلْمَلَائِكَةِ مَا يَخْلُقُهُ مِنْهَا شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ، فَتَسْتَدِيلُ بِحُدُوثِ مَا يَخْلُقُ، عَلَى اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَلَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ الْعَرْشَ لِحَاجَةٍ بِهِ إِلَيْهِ؛ لَأَنَّهُ عَسَى أَنْ يَخْلُقَ الْعَرْشَ، وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ، لَا يُوصَفُ بِالْكُونِ عَلَى الْعَرْشِ لَأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ، تَمَالَى عَنْ صِفَةِ خَلْقِهِ عُلُوّاً كَبِيراً^(٩).

وفي حديث زينب القطارة: «السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَالْأَرْضُونَ، وَالْبَحْرُ الْمَكْمُوفُ، وَجِبَالُ الْبَرِّ^(١٠)، وَالْقُحُوفُ، وَخُجُبُ النُّورِ، وَالْكُرْسِيُّ، عِنْدَ الْعَرْشِ كَخَلْفَةٍ فِي قِلَافَةٍ [فِي]»^(١١).

ورُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ

(٧) في المصدر: قدرته للملائكة.

(٨) في النسخ: قَلَّه.

(٩) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٣٤/٣٣.

(١٠) التبريد: الماء الجامد يزل من الشجوب قطعاً صغاراً.

(١١) الكافي ٨: ١٥٤/١٤٣، والقي: الأرض الفقيرة الغالية.

(١) التهذيب ٦: ١٦/١٧.

(٢) بحار الأنوار ٧٨: ١٨/٧٦، عن مطالب السؤل.

(٣) الصحيح ٣: ٩٤٨.

(٤) هود ١١: ٧.

(٥) جوامع الجامع: ٢٠١.

(٦) هود ١١: ٧.

مَلَكًا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ. أَنَّ طَيْرَ فِطَارٍ ثَلَاثِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ: أَنَّ طَيْرَ فِطَارٍ ثَلَاثِينَ أَلْفَ سَنَةٍ أُخْرَى، ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ: أَنَّ طَيْرَ فِطَارٍ ثَلَاثِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ثَلَاثَةً، فَأَوْحَى إِلَيْهِ: لَوْ طِيرْتُ حَتَّى يُنْقَضَ فِي الصُّورِ كَذَلِكَ، لَمْ تَبْلُغْ إِلَى الطَّرَفِ الثَّانِي مِنَ الْعَرْشِ، فَقَالَ الْمَلَكُ عِنْدَ ذَلِكَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ.

وفي حديث الصادق (عليه السلام) ^(١): «يَجْعَلُ اللَّهُ ^(٢) (مَنْ) الْعَرْشَ أَرْبَاعًا - يَعْنِي مِنْ أَنْوَاعٍ أَرْبَعَةٍ - لَمْ يَحْلُقْ قَبْلَهُ شَيْئًا إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ: الْهَوَاءَ، وَالْجِلْمَ ^(٣)، وَالنُّورَ، ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ نَوْرِ أَخْضَرَ، مِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخَضِرَةُ، وَمِنْ نَوْرِ أَصْفَرٍ، مِنْهُ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَةُ، وَمِنْ نَوْرِ أَحْمَرَ، مِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخُمْرَةُ، وَمِنْ نَوْرِ أَبْيَضٍ، وَهُوَ نَوْرُ الْأَنْوَارِ، وَمِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ، ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ، غِلَظٌ ^(٤) كُلُّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّائِلِينَ، وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ إِلَّا يَتَسَّخَّ بِحَمْدِهِ وَيُقَدِّسُهُ، لَهُ ثَمَانِيَةُ أَرْكَانٍ، يَحْمِلُ كُلُّ رُكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يُحْصِي حِدَّتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ (سُبْحَانَهُ) يَسْتَبْخُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْئُتُونَ» ^(٥).

وعنه (عليه السلام): «حَمَلَةُ الْعَرْشِ - وَالْعَرْشُ: الْعِلْمُ - ثَمَانِيَةٌ: أَرْبَعَةٌ مِثًا، وَأَرْبَعَةٌ مِمَّا ^(٦) شَاءَ اللَّهُ» ^(٧).

وفي بعض الأحاديث، قُسِّرَتِ الْأَرْبَعَةُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَبِالْحَسَنَيْنِ، وَالْأَرْبَعَةِ الثَّانِيَةِ، بِسَلْمَانَ، وَابْنِ قَدَادَةَ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَهَمَّازٍ. ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ^(٨) مَحْمُولٌ عَلَى مَوْتِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿وَزَفَعَ أَبْوَابَهُ عَلَى الْعَرْشِ﴾ ^(٩) الْعَرْشُ: سِرُّ الْمُلْكِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿أَعْكَذَا عَرْشُكَ﴾ ^(١٠).

قَالَ الْمُفَسِّرُ فِي قَوْلِهِ (سَلَّمَ): ﴿أَعْكَذَا﴾ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ: حُرُوفُ الِاسْتِفْهَامِ، وَحُرُوفُ التَّنْبِيهِ، وَكَافُ التَّشْبِيهِ، وَاسْمُ الْإِشَارَةِ، أَيِ أَمِثَلِ هَذَا عَرْشِكَ؟ وَلَمْ يَقُلْ: أَمِثَلُ عَرْشِكَ، لِأَنَّهُ يَكُونُ تَلْفِيضًا، قَالَتْ: ﴿كَأَنَّهُ عَرْشٌ﴾ ^(١١) وَلَمْ يَقُلْ: هُوَ هُوَ، وَلَا لَيْسَ بِهِ، وَذَلِكَ مِنْ رَجَاحَةِ عَقْلِهَا، إِذْ لَمْ تَقْطَعْ فِي مَوْضِعِ الْإِحْتِمَالِ ^(١٢). قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿يَعْرِشُونَ﴾ ^(١٣) أَيِ يَتَّبِعُونَ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿مَقَرُّو شَابٍ وَغَيْرَ مَقَرُّو شَابٍ﴾ ^(١٤)، أَيِ مَرْفُوحَاتٍ عَلَى مَا تَحْمِلُهَا.

يُقَالُ: عَرِشْتُ الْكَرْمَ: إِذَا جَعَلْتِ تَحْتَهُ قَصَبًا وَأَشْبَاهَهُ لِيَتَمَتَّدَ عَلَيْهِ، وَغَيْرَ مَقَرُّو شَابٍ: مَنْ سَازَرِ الشَّخَرِ الَّذِي لَا يُعْرَشُ.

(٨) فِي قَوْلِهِ (سَلَّمَ): ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ عَزَائِمُ يَوْمَئِذٍ لَمَّائِيَّةٌ﴾ الْحَاقَّةُ ٦٩: ١٧.

(٩) يُونُسُ ١١: ١٠٠.

(١٠) (١٠، ١١) النُّصُ ٢٧: ٤٢.

(١١) جَوَامِعُ الْجَامِعِ: ٣٢٨.

(١٢) الْأَعْرَافُ ٧: ١٣٧.

(١٣) الْأَنْعَامُ ٦: ١٤١.

(١) فِي الْمَصْدَرَةِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام).

(٢) فِي الْمَصْدَرَةِ: خَلَقَ اللَّهُ.

(٣) فِي الْمَصْدَرَةِ: الْقَدَمِ.

(٤) (عِلَظٌ) لَيْسَ فِي (ع)، م.

(٥) التَّوْحِيدُ: ١/٣٢٥.

(٦) فِي الْمَصْدَرَةِ: مَضَى.

(٧) الْكَافِي ١/١٠٢-١٠٩.

والعرش: ما يُسْتَقَلُّ به، يثنى من سَقَف النخل مثل الكوخ، فيقيمون فيه مدة إلى أن يُصَرَّم النخل. ومنه: «عرش كقريش موسى (عليه السلام)»^(١) في حديث مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) حين ظلل.

والعرش: خيمة من خشب وثمان، والجمع عُرش، مثل: قلب وقلب.

قال الجوهري: ومنه قيل لبُوت مكة العرش، لأنها: عِدَانٌ تُنْصَبُ ويُظَلَّلُ عليها^(٢).

وفي الحديث: «كَانَ يَقَطَعُ النَّبِيَّةُ إِذَا نَظَرَ إِلَى عَرْشِ مَكَّةَ»^(٣)، أي إلى بيوتها.

[ومن حديث سعد، قبل له. إن معاوية بنهانا عن مُتَمِّعَةِ الْحَجِّ، فَقَالَ: نَمُتُّنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَمَعَاوِيَةَ كَافَرًا بِالْعَرْشِ^(٤). العرش: جمع عرش، وإذا عَرَّشَ مَكَّةَ، وَهِيَ بِيُوتُهَا، بِمَعْنَى أَنَّهُمْ تَمْتَعُوا قَبْلَ [إِسْلَامِ] مَعَاوِيَةَ^(٥).

عرش: القَرْصَةُ بِالْفَتْحِ: كُلُّ بُقْعَةٍ بَيْنَ الدُّوَرِ وَاسِعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ، وَالْجَمْعُ الْعُرَاشُ وَالْعُرَاشَاتُ، وَمِنْهُ: «عُرَاشَاتُ الْحَنَّةِ»^(٦).

وفي الحديث: «رَجُلٌ اشْتَرَى دَارًا فَبَقِيَتْ عُرْشَةٌ».

بمعنى لا بناء فيها.

وقوله (عليه السلام): «عُرْشَةُ الْإِسْلَامِ الْقُرْآنُ»^(٧) جاء به على سبيل الاستعارة.

عرش: قوله (سئل): ﴿لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْشَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾^(٨) العُرْشَةُ، فُعْلَةٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولُ، تُطْلَقُ^(٩) عَلَى مَا يَعْزِضُ دُونَ الشَّيْءِ، وَعَلَى الْمُعْزِضِ لِلأَمْرِ، فَمَعْنَى الْآيَةِ عَلَى الْأَوَّلِ: لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ حَاجِزًا لِمَا حَلَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ، بَلْ لَكُمْ مَخَالَفَتُهُ، لقوله (صلى الله عليه وآله) لابن سَعْرَةَ: «إِذَا حَلَفْتَ عَلَى بَعِثٍ، فَرَأَيْتَ خَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَأَبِ الْذِي هُوَ خَيْرٌ، وَكُفِّرْ عَنِ بَعِثِكَ». وعلى الثاني: وَلَا تَحْفَلُوهُ مُعْزِضًا لِأَيْمَانِكُمْ فَتَبْتَذِلُوهُ^(١٠) بِكَثْرَةِ الْخَلْفِ بِهِ^(١١).

وهي (تفسير علي بن إبراهيم): هو قول الرجل في كل حالة: «لَا وَاللَّهِ، وَبِالْيِ وَاللَّهِ»^(١٢).

قوله (سأل): ﴿عُرْشَتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النَّسَاءِ﴾^(١٣) التعريض: خِلَافُ التَّصْرِيحِ، وَهُوَ الْإِيمَاءُ وَالتَّلْوِيحُ، وَلَا تَبَيِّنُ فِيهِ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ، وَفَدَّ تَقَدَّمَ الْقَرْصُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكِتَابَةِ^(١٤).

وعُرْشَتُ لُقْلَانٍ وَفُلَانٍ. إِذَا قُلْتَ قَوْلًا وَأَنْتَ تُعَيِّنُهُ.

(١) الكافي ٣: ٢٩٦/١.

(٢) الصحاح ٣: ١٠١٠.

(٣) النهاية ٣: ٢٠٨. وفيه عروش مكة.

(٤) النهاية ٣: ٢٠٧.

(٥) في النسخ: إلى بيوتها، وكان ذلك قبل معاوية، وما أنشأه هو الصحيح.

(٦) في النسخ: بين الدار، وما أثبتاه هو الصحيح.

(٧) التهذيب ٦: ١٠٧/١٨٩.

(٨) الكافي ٢: ٣٨/٢.

(٩) الفرة ٢: ٢٢٤.

(١٠) في النسخ: أطلق، وما أثبتاه من تفسير غريب للقرآن المصنف: ٣٣٥.

(١١) في النسخ: تذلوه، وما أثبتاه من الكشاف والجوامع.

(١٢) تفسير الكشاف ١: ٢٦٧، جوامع الجوامع: ٤٠.

(١٣) تفسير القمي ١: ٧٣.

(١٤) البقرة ٢: ٢٣٥.

(١٥) هي (مصرح).

ومنه: المتعارض في الكلام، وهي التورية عن الشيء بالشيء، كما إذا سألت رجلاً: هل رأيت فلاناً - وقد رآه ويكره أن يكذب - فيقول: إن فلاناً ليرى، فيجعل كلامه مقراضاً، فراراً من الكذب، ومنه المثل: «أن في المتعارض لمنذوحة عن الكذب»^(١)، أي سعة.

قوله (س): ﴿حَتَّىٰ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^(٢)، قيل: كل جنة من الجنات عرضها السماوات والأرض، لو وُضع بعضها على بعض، وخُصَّ العرض لأنه أقل من الطول غالباً، فُسِّبَتْ بأوسع ما عليم الناس.

قوله (س): ﴿فَذُو دُحَاءٍ حَرِيضٍ﴾^(٣) استعار العرض لكثرة الدُحَاء ودوامه، كما استعار الفليظ لشدة القذاب.

قوله (س): ﴿وَعَرْضَنَا حَقِّمٌ بِؤْمُنِهِمُ لِلْكَافِرِينَ حَرِصاً﴾^(٤)، أي أظهرنا ما حتى رآها الكفار، يقال: عَرَضْتُ الشيء فاعرض، أي أظهرته فظهر.

قوله (س): ﴿هَذَا عَارِضٌ مُّنتَظَرٌ﴾^(٥)، أي سحاب يُمَطِّرُنَا أو مُمَطِّرُنَا، ولا يجوز أن يكون صفة لعارض النكرة، وسمي عارضاً لأنه يعرض في الأفق. قوله (س): ﴿يَأْخُذُونَ عَرْضَ هَذَا الْأَذْنَى﴾^(٦) مر

في (د).

قوله (س): ﴿يُعَرِّضُونَ عَلَيْهَا عُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾، أي صباحاً ومساءً، أي يُعَذِّبُونَ في هذين الوقتين، وفيما بين ذلك، الله أعلم بحالهم، فإذا قامت القيامة قبل لهم: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾^(٧).

قوله (س): ﴿يَتَتَفَؤْنَ عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٨)، أي تطلبون عرض الحياة الدنيا، أي طمع الدنيا و^(٩) ما يعرض بها، يعني الغنيمة والمال ومتاع الحياة الدنيا الذي لا بقاء له.

وفي الخبر: «أن جبرئيل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة، وأله عارضه العام مرتين»^(١٠)، أي كان يُدَارِسُهُ جميع ما نزل من القرآن، من المعارضة المقاتلة.

ومنه: «عارضت الكتاب بالكتاب»^(١١)، أي قابلته

[١٢]

ويقال عارضته في السير: أي سرت جباله. وعارضته بهتل ما صنع، أي أتيت إليه بهتل ما أنى.

وفي الخبر: «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عارض جارة أبي طالب»^(١٢)، أي أتاها معترضاً من بعض الطريق ولم يتبعه من منزله.

(١) النهاية ٣: ٢١٢، وهو حديث مرفوع، وليس مثلاً لخرجه أبو عبيدة وغيره من حديث عمران بن حصين.

(٢) آل عمران ٣: ١٣٢

(٣) فصلت ١١: ٥١

(٤) الكهف ١٨: ١٠٠

(٥) الأحقاف ٤٦: ٢٤

(٦) الأعراف ٧: ١٦٩

(٧) هافر ٤٠: ٤٦

(٨) النساء ٤: ٩٤

(٩) في لام أو

(١٠) النهاية ٣: ٢١٢

(١٢) النهاية ٣: ٢١١

والعَرَضُ: متاع الدنيا وخطاؤها. ومنه الخبر: «الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ بِأَكُلٍ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْعَاجِزُ»^(١).

وفي الحديث: «إِنْ عَرَضَ فِي قَلْبِكَ مِنَ الْمَاءِ شَيْءٌ، فَكَذَّاهُ»^(٢) أراد إنْ ظَهَرَ وَخَطَرَ فِي قَلْبِكَ شَيْءٌ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ، فَأَفْرَجَ الْمَاءَ بِأَصَابِعِكَ^(٣) واستعمله، لِيَبْزُولَ ذَلِكَ الْمُنْتَفِرُ. و«عَرَضْتُ [لَهُ]»^(٤) الشَّيْءُ، مِنْ بَابِ ضَرَبَ: أَظْهَرْتُهُ لَهُ، وَأَبْرَرْتُهُ إِلَيْهِ.

والإِعْرَاضُ [عَنْهُ]؛ الصَّدُّ عَنْهُ.

وَأَعْرَضَ لَكَ الْخَيْرَ إِذَا أَمَكَّتَكَ.

وَأَعْتَرَضَ الشَّيْءُ صَارَ عَارِضاً، كَالْحُشْبَةِ الْمُعْتَرِضَةِ فِي النَّهْرِ.

وَأَعْتَرَضَ الشَّيْءُ دُونَ الشَّيْءِ، أَيِ حَالَ دُونِهِ.

وَأَعْتَرَضْتُ الشَّهْرَ إِذَا ابْتَدَأْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَوَّلِهِ، وَمِنْهُ «أَعْتَرَضَ الْقُرْآنَ».

وَأَعْتَرَضَ فُلَانٌ فُلَاناً وَقَعَ فِيهِ

وَالْعَارِضَةُ وَاحِدَةُ الْغَوَارِصِ، وَهِيَ الْحَاجَاتُ.

وَعَارِضَةُ الْبَابِ: الْحُشْبَةُ الَّتِي تُحْبِكُ جِصَادَتَيْهِ

وَعَرَضَ [لِي] «^(٥) فِي الطَّرِيقِ عَارِضٌ أَيِ مَسْقَنِي

مَانِعٌ صَدَّقِي مِنَ الْمُسْغِي فِيهِ. وَمِنْهُ اعْتِرَاضَاتُ الْفُقَهَاءِ، لِأَنَّهَا تَمْنَعُ مِنَ التَّمَكُّكِ بِالذَّلِيلِ.

وفي الدعاء: «تَعَرَّضْ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ

الْمُتَعَرِّضُونَ»^(٦)

وفي الحديث: «صُونُوا أَعْرَاضَكُمْ، الْأَعْرَاضُ: جَمْعُ عَرَضٍ بِالْكَسْرِ. قِيلَ: هُوَ مَوْضِعُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ مِنَ الْإِنْسَانِ، سِوَاهُ كَانِ فِي نَفْسِهِ أَوْ سَلَفِهِ، أَوْ مِنْ يَلْزُمُهُ أَمْرُهُ.

وقيل هُوَ جَانِبُهُ الَّذِي يَقُودُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَخَسْبِهِ، وَيُحَاطِي عَنْهُ أَنْ يُسْتَقْصَ وَيُعَابَ.

وعَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَرَضُ الرَّجُلِ: نَفْسُهُ وَبَدَنُهُ لَا عَيْرُ^(٧).

ومنه الحديث: «مَنْ أَتَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْصِهِ»^(٨)، أَيِ اخْتِطَاطِ لِنَفْسِهِ.

ومنه الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنِّي تَصَدَّقْتُ بِعِرْصِي عَلَى

[عِبَادِكَ]»^(٩)، أَيِ تَصَدَّقْتُ بِعِرْصِي عَلَى مَنْ ذَكَرَنِي

ومنه حديث أَبِي الدُّرْدَاءِ: «أَقْرَضَ مِنْ عِرْصِكَ

لِيَوْمٍ فَقِرْلًا»^(١٠)، أَيِ مِنْ عَابِكَ وَذَمِّكَ فَلَا تُحَازِرْهُ،

وَأَجْعَلْهُ قَرْضاً فِي دَمَتِهِ لَتَسْوِفِهِ مِنْ يَوْمٍ حَاجَتَكَ فِي

الْقِيَامَةِ.

وفي حديث أهل الجنة: «إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَسِيلُ مِنْ

أَعْرَاضِهِمْ»^(١١)، أَيِ أَجْسَادِهِمْ.

وَعَرَضْتُ السَّيْرَ عَلَى الْخَوْضِ، مِنَ التَّمَقُّلِ

وَمَعْنَاهُ عَرَضْتُ الْخَوْضَ عَلَى الْبَعِيرِ.

وَعَرَضَهُ عَارِضٌ مِنَ الْحُمَى وَنَحْوِهَا.

وَعَرَضَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى الْقَرُوضُ، وَهِيَ مَكَّةُ

(٥-٧) زيادة يقتضها السياق.

(٨) مفتاح العلاح: ٣٢٤.

(٩-١٢) النهاية ٣: ٢٠٩.

(١٣) النهاية ٣: ٢٠٩، وفيه: يجري، بدل: يسيل.

(١) النهاية ٣: ٢١٤.

(٢) التهذيب ١: ١١٧/١٣١٦.

(٣) في «م»: من أصابعك.

(٤) في النسخ: من.

والمدينة وما حولهما، ويقال: مكة والمدينة واليمن.
ومنه قول الشاعر:

فَيَا رَاكِبًا إِنَّمَا عَرَضَتْ قَبْلُكَ

كِدَامَاتِي مِنْ شَجَرَانِ أَنْ لَا تَلَايَا^(١)

قال الجوهري: قال أبو عبيدة: أراد فيا راكبا،
للندبة، فحذف الهاء، كقوله (سفر): ﴿يَا أَسْفَى عَلَى
يُوسُفَ﴾^(٢) ولا يجوز: يا راكبا بالتنوين، لأنه قصد
بالنداء راكبا بعينه^(٣).

ويقال: العرض والثعب من قبل مكة، لا من
حدود المدينة.

وعرض، كزيتير وإد بالمدينة فيه أموال لأهلها
والعرض، بالفتح فالسكون: المتاع، وكل شيء فهو
عرض سوى الدراهم والديناير فإنهما غير، والجمع
عروض، كملس وقلوس.

وعن أبي عبيدة: العرض: الأمتعة التي لا بد منها
كثيل ولا وزن ولا يكون خبواناً ولا غفاراً^(٤).

والعرض بالتحريك: ما يحل في الجسم ولا وجود
له ولا شخص له، وهو في اصطلاح المتكلمين ما لا
يقوم بنفسه ولا يوجد إلا في محل يقوم به، وهو
خلاف الجوهر، وذلك نعر: حمزة الحجل وصفرة
الزجل.

ورجل عرض كفسيف، أي يتعرض للناس بالشر.

وتعرض بمعنى نموح، ومنه: «تعرض الجمل في
الحبل» إذا أخذ في مسيره يمينا وشمالا لصعوبة
الطريق.

والعرض، كرسول: ميزان الشكر، لأنه يعارض
بها، وهي مؤنثة، ولا تجمع لأنها اسم جنس.

ويقال للرسايق بأرض الحجاز: الأعراس،
واجدها عرض بالكسر.

والعارض من اللحية: ما ينبت على عرض اللحية
فوق الذقن.

وفي الخبر: «من سعادة المرء خيفة عارضيه»^(٥)
قبل: أراد بخيفة العارضين خيفة اللحية، قال في
(النهاية): وما أراه مائبا.

وقيل: عارض الإنسان: صفحتا خديه، وخيمتهما
كجناح من كثرة الذكر [الله (سأل)] وحزنتهما به^(٦)
وعن ابن السكيت: فلان خفيف الشفة إذا كان
قليل الشعر كاللناس^(٧).

وفلان من عرض الناس، أي من العامة.

وفلان عرضة للناس: لا يزالون يقومون فيه.

وقوله (سنة): «فاصرب به عرض الحائط»^(٨).

أي جانباً منه، أي جانب كان، مثل قولهم: «خروجوا
يضربون الناس عن عرض»، أي شق وناحية كيما
تفق، لا يبالون من صرخوا^(٩).

(٥) النهاية ٣: ٢١٢.

(٦) (٥) ليس في «ع، م».

(٨) النهاية ٣: ٢١٠.

(٩) تصحاح ٣: ١٠٩٠.

(١) لسان العرب ٧: ١٧٣، والبيت لعبد يعوث بن وقاص الحارثي.

(٢) يوسف ١٢: ٨٤.

(٣) الصحاح ٣: ١٠٨٢.

(٤) لسان العرب ٧: ١٧٠.

وَعَرَطُ الشَّيْءِ بِالضَّمِّ: اتَّسَعَ عَرَفُهُ، وَهُوَ تَبَاعُدُ حَوَاشِيهِ، فَهُوَ عَرِيفٌ.

وَاسْتَعَرَضْتُهُ: أَي قُلْتُ لَهُ: اعْرِضْ عَلَيَّ مَا عِنْدَكَ. وَالْمِعْرَاضُ، كَمِفْتَاحٍ: وَهُوَ السُّهُمُ الَّذِي لَا يَمُشُّ لَهُ. عَرَطِبُ: فِي الْحَدِيثِ: «نَهَى عَنِ اللَّوْبِ بِالْعَرَطْبَةِ»^(١) وَقُتِرَتْ بِالْعُودِ مِنَ الْمَلَامِي. وَيُقَالُ: الْعُتْلُ، وَقُتِرَتْ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ بِالطُّبُورِ وَالْعُودِ.

وَفِي الْخَبَرِ: «أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِكُلِّ مُذْنِبٍ إِلَّا لِمَا حَبِطَ عَرَطْبُهُ أَوْ كُوتِيهِ»^(٢) وَقُتِرَتْ الْكُوتَةُ بِالطُّبْرِ. وَقِيلَ: الْمَرَطْبَةُ: الْعُتْلُ، وَالْكُوتَةُ: الطُّبُورُ.

عَرَفُ: قَوْلُهُ (سَفَرٌ): ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِقُونَ كُلًّا بِسِيْمَانِهِمْ﴾^(٣)، أَي وَعَلَى أَهْرَافِ الْحِجَابِ، وَهُوَ الْبُورُ الْمَضْرُوبُ بَيْنَ الْحُتَّةِ وَالسَّارِ، وَهِيَ أَحَالِيهِ، جَمَعَ عَرَفٌ مُشْتَعَارٌ مِنْ عَرَفِ الْقَرَسِ وَالذَّبَكِ.

﴿رِجَالٌ يَعْرِقُونَ كُلًّا بِسِيْمَانِهِمْ﴾ قِيلَ هِيَ قَوْمٌ غَلَّتْ دَرَجَتُهُمْ، كَالْأَنْبِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ وَخِيَارِ الْمُؤْمِسِينَ وَعَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَحْرُوفٌ عَلَى الْأَعْرَافِ، نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيْمَانِهِمْ»^(٤).

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «كَأَنِّي بِكَ يَا عَلِيٌّ، وَبِيَدِكَ عَصَا عَوْسَجٍ، نَسُوقُ قَوْمًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَحْرِقِينَ إِلَى النَّارِ».

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لِهَمِّهِمْ﴾^(٥) قِيلَ: عَرَفَهَا لِهَمِّ فِي الدُّنْيَا، فَاسْتَأْفَقُوا إِلَيْهَا وَعَمِلُوا لَهَا، أَوْ بَيَّنَّهَا لِهَمِّ فَيَعْرِفُ كُلُّ وَاحِدٍ مَنْزِلَهُ وَيُهْدَى إِلَيْهِ كَأَنَّهُ سَاكِنُهُ مُنْذُ خَلْقٍ. أَوْ طَبِيعًا، مِنَ الْعَرَفِ، وَهُوَ طَبِيبُ الرَّائِحَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ»^(٦)، أَي رِيحَهَا الطَّيِّبَةَ.

وَمِنْهُ: «كَانَ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَا يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ، لَمْ يَمُرَّ [فِيهِ أَحَدٌ بَعْدَ] يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ مَرَّ فِيهِ، لَطِيبَ عَرَفِهِ»^(٧)، أَي رِيحَهُ.

قَوْلُهُ (سَفَرٌ): ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾^(٨) الْمَعْرُوفُ: اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا عُرِفَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ، وَكُلُّ مَا نَذَبَ إِلَيْهِ الشَّرْعُ [وَنَهَى عَنْهُ] مِنَ الْمُحْكَمَاتِ وَالْمُقْبَحَاتِ.

وَأَنْ يَشْتَ قُلْتُ: الْمَعْرُوفُ اسْمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ يُعْرِفُ حُسْنُهُ بِالشَّرْعِ وَالْعُقْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنَازِعَ فِيهِ الشَّرْعُ.

وَالْمَعْرُوفُ فِي الْحَدِيثِ: ضِدُّ الْمُتَكَبَّرِ. وَمُسَابَتِي تَعَصُّبُهُ فِي (نَكَرَ).

وَفِي الْحَدِيثِ: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾^(٩) وَالْمَعْرُوفُ: الْقَرَضُ^(١٠).

قَوْلُهُ (سَفَرٌ): ﴿فَأَمْسِكُوا مِنْ يَمْعَرُوفٍ﴾^(١١)، أَي بِحُسْنِ عِشْرَةٍ وَاتِّفَاقٍ مُنَاسِبٍ، ﴿أَوْ قَارِئُوهُمْ يَمْعَرُوفٍ﴾^(١٢) بِأَنْ تَتْرَكُوهُمْ حَتَّى يَحْرُجُوا مِنَ الْعِدَّةِ فَيَبِينُ^(١٣) مِنْكُمْ، لَا

(٧) مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ٣٤.

(٨) النِّسَاءُ: ١١٤.

(٩) الْكَافِي: ٤/٣٤.

(١٠) الصَّلَاحُ: ٦٥، ٢.

(١١) فِي النِّسَخِ: فَتَبِينُ، تَصْغِيرُ صَحِيحَةٍ مَا أُبَيِّنَ.

(١) مِنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيهَ: ١/١.

(٢) النِّهَايَةُ: ٣/٢١٦.

(٣) الْأَعْرَافُ: ٧/٤٦.

(٤) الْكَافِي: ١/١١١.

(٥) مُحَمَّدٌ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ١٧: ٦.

(٦) النِّهَايَةُ: ٣/٢١٧.

بغير معرّف بأن يراجعها ثم يُطلقها، تطويلاً للجملة وقصدًا للمضارة.

قوله (سأله): ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(١)، قيل: هو التمرّض بالخطبة.

قوله (سأله): ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَمْ تَعْرِفْتُمْ بِسِمَاتِهِمْ وَتَعْرِفْتُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^(٢).

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): ولو نشاء لأريناكم يا محمّد، حتّى تعرفهم بأعيانهم.

إلى أن قال: وعن ابن عباس^(٣): «ما خفي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد هذه الآية أحد من المنافعين، كان يعرفهم بسِمَاتِهِمْ».

ثم قال: والفرق بين اللاحقين [في معرفتهم] ولتعرفتهم] أن الأولى هي الداخلة في جواب (لو) كأنني في (لأريناكم)، ثم كوّرت في المعطوف، والكلام في (لتعرفتهم) وقعت مع التّون في جواب القسم المخذوف^(٤).

قوله (سأله): ﴿لَتَمَازُقُوا﴾^(٥)، أي لذلك، لا للتعاخر. قوله (سأله): ﴿فَلْيَأْكُلِ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٦) أي ما يسد حاجته، والمعروف: القوت، وإنما عني الوحي والقيم في أموالهم بما يصلحهم.

(١) البقرة ٢: ٢٢٥.

(٢) محمد (صلى الله عليه وآله) ١٧: ٣٠.

(٣) في المصدر: عن أنس.

(٤) حوامع الجامع: ٤٥٠.

(٥) المعمرات ٤٩: ١٣.

(٦) النساء ٤: ٦.

(٧) النساء ٤: ٥.

(٨) النساء ٤: ١٩.

قوله (سأله): ﴿قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٧) أي ما يوجبّه الذّين بتصريح وبيان.

قوله (سأله): ﴿وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٨) في البتّ والتّفقة.

قوله (سأله): ﴿فَأَمْسِكُوا مِنْ مَعْرُوفٍ﴾^(٩) أي بما يجبّ لهم من التّفقة والمسكّن.

قوله (سأله): ﴿وَصَاحِبَيْهِمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(١٠) أي بالمعروف، والمعروف: ما عُرِف من طاعة الله، والمُسكّن: ما أُخْرِج منها.

قوله (سأله): ﴿فَإِذَا أَقْبَضْتُمْ مِنْ عَرَقَاتٍ﴾^(١١) الآية، عَرَقات: هي الموصيغ المعروف، قيل: سُمّيت بذلك لما روي: «أَنَّ جَبْرَائِيلَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) إِلَى عَرَقات، فقال: هذه عَرَقات، فأعرب بها مناسِكَكَ، وأعرب بذهبك؛ سُمّيت عَرَقات»^(١٢).

وروي غير ذلك في وجه التسمية، ولا مفاة^(١٣). وحدها: من تَطَن عَرَكة وتروية وتيرة إلى ذي المعجاز. كما جاءت به الرواية^(١٤). وسيتم الكلام بها، إن شاء الله (صلى الله عليه وآله)

وفي الحديث: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ»^(١٥) الصّدقة: ما يُخْرِجُه الإنسان من ماله على وجه القربة، ومعناه:

(٩) البقرة ٢: ٢٣١.

(١٠) لقمان ٣١: ١٥.

(١١) البقرة ٢: ١٩٨.

(١٢) الكافي ٤: ٢٠٧/٩.

(١٣) كثر المرفان ١: ٣٠٤.

(١٤) الكافي ١: ٤٦١/٣.

(١٥) في آخر هذه المائدة.

(١٦) الكافي ٤: ٢/٢٦.

يَحُلْ كُلٌّ مَعْرُوفٍ مَحَلَّ الصَّدَقَةِ بِالْمَالِ، فَالْمَعْرُوفُ
وَالصَّدَقَةُ وَإِنْ اختلفا فِي اللَّفْظِ، فَإِنَّهُمَا مُتَّفَارِقَانِ فِي
الْمَعْنَى.

وفيه: «أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا [هَم] أَهْلُ
الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ»^(١)، أَي مَنْ بَذَلَ مَعْرُوفَهُ أَتَاهُ اللَّهُ
جَزَاءً مَعْرُوفِهِ.

وفى حديث ابن عباس، قال: «يَأْتِي أَصْحَابُ
الْمَعْرُوفِ [فِي الدُّنْيَا] يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُعْفَرُ لَهُمْ
لِمَعْرُوفِهِمْ، وَتَبْقَى حَسَنَاتُهُمْ ثَمَّةً»^(٢) فَيُعْطَرُونَهَا لِمَنْ
زَادَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ، فَيُعْفَرُ لَهُ، فَيَدْخُلُونَ^(٣)
الْجَنَّةَ، فَيَجْتَمِعُ لَهُمُ الْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ»^(٤).

وفيه: «لَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الْمَعْرُوفِ إِلَّا
ثَوَابُهُ»^(٥).

وفيه: «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَ الْمَعْرُوفَ إِلَى
النَّاسِ يَصْنَعُهُ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَرْغُبُ فِيهِ يَفْذِرُ عَلَيْهِ،
وَلَا كُلُّ مَنْ يَفْذِرُ عَلَيْهِ يُؤْذَنُ لَهُ فِيهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَتِ
الرَّغْبَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالِإِذْنُ، فَهُنَاكَ تُمَتُّ السَّعَادَةُ لِلطَّالِبِ
وَالْمَطْلُوبُ إِلَيْهِ»^(٦). وفيه دلالة على عدم الاستطاعة
للإنسان كما تقدّم.

وفيه: «صَانِعُ الْمَعْرُوفِ تَذَقُّعُ مِيتَةِ السُّوءِ، وَتَقْيِ
مَصَارِعَ الْهَوَانِ»^(٧)، يَعْنِي أَعْمَالُ الْحَيْرِ، وَالرِّفْقِ

وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْغَيْرِ، تَذَقُّعُ مِيتَةِ السُّوءِ، وَتَذَقُّعُ مَصَارِعِ
الْهَوَانِ، أَعْنِي الذُّكْلَ.

وَالْمَعْرُوفُ: مَا يُقَابِلُ الْحَسَنَ الْمُشْتَبِلَ عَلَى
رُجْحَانٍ، فَيُخَصُّ الْوَاجِبُ وَالْمُسْتَدُوبُ دُونَ الْمُبَاحِ
وَالْمَكْرُوهِ، وَإِنْ دَخَلَ فِي الْحَسَنِ
وَالْعَارِفَةُ: الْخَيْرُ، مِثْلُ الْمَعْرُوفِ.

وفيه: «اعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ
الْأَنْشَاقَ وَالْأَنْوَارَ وَالْأَرْوَاحَ، وَهُوَ جَلُّ ثَنَائِهِ لَا
يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا تُفِي عَنْ الشَّيْئَيْنِ: شَبَّ
الْأَبْدَانِ، وَشَبَّ الْأَرْوَاحُ، فَقَدْ عَرِفَ اللَّهُ بِاللَّهِ»^(٨).

وقيل: يَعْنِي اعْرِفُوا اللَّهَ بِالْعُنْوَانِ الَّذِي أَلْفَاهُ فِي
قُلُوبِكُمْ بِطَرِيقِ الضَّرُورَةِ مِنْ غَيْرِ اكْتِسَابٍ وَاخْتِيَارٍ
مِنْكُمْ.

وفيه: «مَنْ عَرَفَ اللَّهَ»^(٩) إِلَى آخِرِهِ، هُوَ مَنْ عَرَفَ
الشَّيْءَ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: أَدْرَكَهُ.

وَالْمَعْرِفَةُ بِإِعْتِبَارِ السَّبْرِ، قَدْ يُرَادُ بِهَا الْعِلْمُ
بِالْحُرِّيَّاتِ الْمَذْكُورَةِ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ، كَمَا يُقَالُ:
عَرَفْتُ الشَّيْءَ أَحْرِقُهُ بِالْكَسْرِ، حِرْقَانًا: إِذَا عَلِمْتَهُ
بِأَحَدِ الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ.

وقد يُرَادُ بِهَا إِدْرَاكُ الْحُرِّيِّ وَالتَّبَسُّطُ الْمُتَجَرِّدُ مِنْ
الإدراك المذكور، كَمَا يُقَالُ: عَرَفْتُ اللَّهَ، وَلَا يُقَالُ
عَلِمْتُهُ

(٦) الكافي ٤: ٢٦/٣.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٢/٦١٣.

(٨) الكافي ١: ٦٦/١.

(٩) الكافي ٢: ١٨٦/٢٥.

(١) النهاية ٣: ٢١٦.

(٢) في المصدر: حاقّة.

(٣) في المصدر: فَيَدْخُلُونَ.

(٤) النهاية ٣: ٢١٧.

(٥) الكافي ٤: ٢٦/٣.

وقد يُطلَق على الإدراك المُستَبْرَق بالعدم، أو على الإدراك الأخير من الإدراكين إذا تخلَّل بينهما عدم، كما لو عُرِف الشيء ثم ذُهِل عنه ثم أُذِرِكَ ثانياً، وعلى الحكم بالشيء إيجاباً أو سلباً.

والمراد من معرفة الله (سفن) كما قيل: الإطلاع على عُمرته وصِفاته الجَلَالَةِ والجمالِية بقدر الطاقة البشرية.

وأما الإطلاع على الذات المقدسة فمما لا مطمع فيه لأحد.

قال سُلطانُ المحقِّقين: إنَّ مراتبَ المعرفة مثل مراتب النار مثلاً، وإنَّ أدناها من سمع أن في الوجود شيئاً يُعَدِّم كلَّ شيءٍ يُلاقِيه، ويظهر أثره في كلِّ شيءٍ يحاذيه، ويُسمَّى ذلك الموجود ناراً، ونظير هذه المَرْتَبَةِ في معرفة الله (سفن) معرفة المُتَلَدِّين الذين صدَّقوا بالَّذين من غير وفوفٍ على الحُجَّةِ.

وأعلى منها: مَرْتَبَةُ مَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ دُحَانُ النَّارِ، وعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَدُّ لَهُ مِنْ مُؤَثَّرٍ، فحكم بذاتٍ لها أثر هو الدُّخَانُ، ونظير هذه المَرْتَبَةِ في معرفة الله معرفة أهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع.

وأعلى منها: مَرْتَبَةُ مَنْ أَحَسَّ بِخَرَارَةِ النَّارِ بِسَبَبِ مُجَاوَزَتِهَا، وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الأثر، ونظير هذه المَرْتَبَةِ في معرفة الله معرفة المؤمنين المُخْلِصِينَ^(١) الذين أطلعت قلوبهم بالله،

وتَبَيَّنُوا أَنَّ اللَّهَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، كما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ.

وأعلى منها: مَرْتَبَةُ مَنْ احْتَرَقَ بِالنَّارِ بِكُلِّيَّةٍ وَتَلَأَسَى فِيهَا بِجُمْلَتِهِ، ونظير هذه المَرْتَبَةِ في معرفة الله، معرفة أهل الشُّهُودِ والنَّصَاءِ فِي اللَّهِ، وهي الدَّرَجَةُ الْعُلْيَا والمَرْتَبَةُ الْمُصَوِّى، رَزَقْنَا اللَّهَ الْوُصُولَ إِلَيْهَا وَالْوُفُوقَ عَلَيْهَا بِعَمَّةٍ وَكَرَمِهِ^(٢)، انتهى كلامه.

وقد جعل بعضُ الشارحين المَعْرِفَةَ التي تَضَمَّنَتْها قوله (عليه السلام): «مَنْ عَرَفَ اللَّهَ» إلى آخره، هي المَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ والرَّابِعَةُ^(٣).

وقد وَزَدَ فِي كَلَامِ عَلِيِّ (عليه السلام) إطلاق المَعْرِفَةِ عليه (سفن) وبه بطلان قول زاجي عدم صحة ذلك.

وفي الحديث: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي قُضْلِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ (سفن) مَا قَدَّوْا أَحَبَّهُمْ إِلَى مَا مَنَعَ بِهِ الْأَعْدَاءَ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَاءِ الدِّيَا»^(٤). كَانَ الْمُرَادُ بِالمَعْرِفَةِ النَّصَةَ بِاللَّهِ، وَالانْقِطَاعَ إِلَيْهِ، وَالْوَكْلَ عَلَيْهِ، وَالامْتِنَاءَ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ.

وفيه: «المَعْرِفَةُ مِنْ صَنِيعِ اللَّهِ، لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ»^(٥).

واستدلَّ بِهِ وَبَنَظَائِرِهِ بِعَظْمِ الْمَتَأَخِّرِينَ مِنْ أَصْحَابِنَا عَلَى ضَرُورَةِ المَعْرِفَةِ، وهو خِلَافُ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ مِنْ كَتَبِيَّتِهَا، وتأويله: أَنَّ اللَّهَ (سبحانه) لَوْ لَمْ يَحْلُقْ لِلْعَبْدِ الْقُوَى الَّتِي تَحْصُلُ لَهُ بِهَا هَذِهِ الْحَالَةُ، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا صُنْعٌ مِنْ نَفْسِهِ.

(١) الكافي ٨/٢٤٧/٢٤٧.

(٥) الكافي ١: ١٢٤/٢.

(١) في المصدر: المُتَلَصِّص.

(٢، ٣) أربعين البهائي: ١٨.

وفيه: «مَعْرِفَةُ اللَّهِ (سفر) تصديق الله (سفر)»
وتصديق رسوله، ومُواالَةِ علي (عليه السلام) والائتمام به
وبائِمة الهدى، والبراءة إلى الله (سفر) من عدوهم،
هكذا يُعرَف الله^(١).

وفيه: «أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا أَنْ يُعْرِفَهُ
اللَّهُ (سفر) نفسه، فَيُفَرِّقَ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَيَعْرِفَهُ نَبِيَّهُ، فَيُفَرِّقَ لَهُ
بِالطَّاعَةِ، وَيَعْرِفَهُ إِمَامَهُ، فَيُفَرِّقَ لَهُ بِالطَّاعَةِ»^(٢).

في الحديث عن عمار بن موسى الساباطي، من
كتاب (أصله) المروي عن الصادق (عليه السلام)، عن
الرجل تكون عليه صلاة أو يكون عليه صوم، هل
يجوز أن يقضيه عنه رجل غير عارف؟ قال: لا يقضيه
إلا [مسلم] عارف^(٣).

قال بعض شراح الحديث: المراد بالعارف العارف
بالأحكام المتعلقة بالصوم والصلاة، أو يكون المراد
العارف بطريفة أهل البيت (عليهم السلام).

وفيه: «حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(٤) قيل فيه:
العُرَفَاءُ جمع عَرِيف وهو القِيمُ بأُمُور الْقَبِيلَةِ أو^(٥)
الْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ، يَلِي أُمُورَهُمْ، وَيَتَعَرَّفُ الْأَمِيرُ^(٦)
مِنْهُ أَحْوَالَهُمْ وَهُوَ ذُو الرَّئِيسِ

وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ مَعْنَى: «أَهْلُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ»

أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: رُؤَسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ^(٧).
وفيه: «الْعُرَفَاءُ فِي النَّارِ»^(٨)

وفيه: «مَنْ تَوَلَّى عِرَاقَةَ [قَوْم] أَنْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَدَاهُ
مَنْكُولَتَانِ إِلَى عُنُقِهِ»^(٩) وهذا تحذير من التَّعَرُّضِ
لِلرَّئَاسَةِ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَقُمْ
بِحَقِّهِ^(١٠) أَلِمْ وَاسْتَحَقَّ الْعُقُوبَةَ.

وَالْعَرِيفُ، كَأَمِيرٍ، فَعَمِلَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَالْعِرَاقَةُ:
عَمَلُهُ

وَعَرَفَ فَلَانٌ بِالضَّمِّ عِرَاقَةً، بِالْفَتْحِ، أَيَّ صَارَ عَرِيفًا،
مِثْلُ: خَطَبَ خَطَابَةً، بِالْفَتْحِ صَارَ خَطِيبًا.

وَإِذَا أُرِدَتْ أَنَّهُ عَمِلَ ذَلِكَ، قُلْتُ: عَرَفَ يَعْرِفُ
عِرَاقَةً، مِثْلُ: كَتَبَ يَكْتُبُ كِتَابَةً.

وفي الحديث عن علي (عليه السلام): «لَا أَخَذُ بِقَوْلِ
عِرَاقٍ وَلَا قَائِمٍ»^(١١) الْعُرَافُ مُثَقَّلًا الْمَتَّحِمُ، وَالْكَاهِنُ:
يَسْتَدِلُّ عَلَى مَعْرِفَةِ الْمَشْرُوقِ وَالضَّالَّةِ بِكَلَامٍ أَوْ فِعْلٍ
وَقِيلَ: الْعُرَافُ يُخْبِرُ عَنِ الْمَاضِي، وَالْكَاهِنُ يُخْبِرُ
عَنِ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ.

وفي حديث مَنْ انْقَطَعَ ظَمْرُهُ وَجَعَلَ عَلَيْهِ
مَرَارَةٌ^(١٢)، كَيْفَ يَصْنَعُ بِالْوُضُوءِ؟ فَقَالَ (عليه السلام):
«تَعْرِفُ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، ﴿مَا يَجْعَلُ عَلَيْكُمْ

(٧، ٨) النهاية ٣: ٢١٨.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ١١/١.

(١٠) كذا، والظاهر بحقها.

(١١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٠/٩١.

(١٢) الممرارة: كيس لاصق بالكبد، تختزن فيه الصفراء، «المعجم
للوسيط ٢: ٨٦٢».

(١) الكافي ١: ١٣٨/١.

(٢) الكافي ٢: ٣٠٤/١.

(٣) وسائل الشيعة ٥: ٣٦٦/٥.

(٤) الكافي ٢: ٤٤٣/١١.

(٥) في النسخ: و.

(٦) في النسخ: المير.

فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ^(١).

قال الشهيد محمد بن مكي: فيه تنبيه على جواز استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية أقول: وفيه أيضاً دلالة على جواز العمل بالظواهر القرآنية.

وفي حديث أبي ذر: «مَنْ عَرَّفَنِي فَقَدْ عَرَّفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا جُنْدُبٌ»^(٢) قيل: في إيراد الشرط والجزاء إشعار بصدق لهجته، أي مَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَلْتَعَلِّمْ أَنِّي جُنْدُبٌ.

ويزوي: «فأنا أبو ذر»، أي المعروف بالصدق بحديث: «مَا أَطْلَبَ الْحَضْرَاءُ»^(٣) إِلَى آخِرِهِ.

والتعريف: الوقوف بعرفات، يقال: عَرَّفَ النَّاسَ إِذَا شَهِدُوا عَرَفَاتَ.

وعرفات: ثعرب إعرابٌ مُثْلِمَات، ومُؤَمَّات، والتنوين يشبه تنوين المُعَابَلَةِ، كما في مُثْلِمَاتٍ، وليس تنوين حَرْفٍ، لَوْجُودِ مُقْتَضَى مَنَعَ الصَّرْفَ مِنَ التَّكْسِيرِ، الْعَلَمِيَّةُ وَالنَّائِثُ، وَلِهَذَا لَا يَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَالْكَامُ.

وبعضهم يقول: حَرْفَةٌ: هِيَ الْجَبَلُ، وَعَرَفَاتُ: جَمْعُ حَرْفَةٍ تَقْدِيرًا، لِأَنَّهُ يُقَالُ: وَقَفْتُ بِحَرْفَةٍ، كَمَا يُقَالُ بِعَرَفَاتَ.

ويَوْمُ حَرْفَةٍ: يَوْمُ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، حَلَمَ لَا يَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَالْكَامُ، وَهِيَ مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلنَّائِثِ وَالْعَلَمِيَّةِ كَعَرَفَاتَ.

ومعروف بن خزيمة، بفتح الخاء والراء المشددة

وصم الباء الموحدة: مكي، محدث، لغوي. قاله في (القاموس)^(٤)

ومعروف الكزنجي: ممن يزوي عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام).

ومن حديثه عنه: أنه قال: أوصني، يابن رسول الله! فقال: «أَفْلِلْ مَعَارِفَكَ».

قال: زدني. قال: «الْكِبْرُ مَنْ عَرَفْتَ مِنْهُمْ»^(٥).

والإعتراف بالذنب: الإقرار به.

وقد تعارف القوم. إذا عرف بعضهم بعضاً.

وتعريف اللقطة: الإعلام بها. وكيفيته على ما ذكره فقهاء الفريقين أن تعرفها أسبوعاً، في كل يوم مرة، ثم ثلاثة أسابيع كل أسبوع مرة.

وفي (المجمع) في قوله: «لَمْ عَرَفْهَا سَنَةً»، أي عَرَفَهَا لِلنَّاسِ سَنَةً بِذِكْرِ صِفَاتِهَا فِي الْمَحَافِلِ، كُلُّ يَوْمٍ مَرَّةً، ثُمَّ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ، ثُمَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ فِي بَلَدٍ

والمعرفة، بفتح الميم والراء وسكون العين: المكان الذي بنيت عليه العرف، والعرف للقرس.

عرفج. العرفج، بفتح فسكون. شجر معروف بنيت في السهل، الواحدة عَرْفَجَةٌ.

عرفط: المُرْفُط، بالضم: شجر الطلح، وله صنغ كرية الرائحة، فإذا أكلته الثعل حصل في عسلها من ريحه. الواحدة عَرْفُطَةٌ، وبها سمي عَرْفُطَةُ بْنُ الْحُبَابِ، الصُّحَايِي^(٦).

(٤) القاموس المحيط: ١: ٣٦٦.

(٥) لربيع البهاني: ١٣١.

(٦) القاموس المحيط: ٢: ٣٨٧.

(١) الكافي ٣: ٤/٢٣، والآية من سورة الحج ٢٢: ٧٨.

(٢) أمالي الطوسي ٢: ٧٥، ٣٤٣.

(٣) أمالي الطوسي ٢: ٣٢١.

رَوَى أَنَّ عَلِيًّا (ع) خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ، فقام رجل من تحت منبره، فقال: يا أمير المؤمنين، إني مررت بوادي القرى، فوجدت خالد بن عرقطة قد مات، فاستغفر له.

فقال: «والله ما مات، ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة، صاحب لوائه حبيب بن جهماز».

فقام رجل آخر، وقال: أنا حبيب بن جهماز، وإني لك شيعي، ومحب. فقال: «أنت حبيب بن جهماز؟» قال: نعم. فقال له ثانية: «والله إنك لحبيب بن جهماز؟» فقال: إي والله.

قال: «أما والله إنك لحاملها، ولتحملتها، ولتدخل بها من هذا الباب - وأشار إلى باب الفيل بمسجد الكوفة -».

قال الراوي: فوالله ما مت حتى رأيت ابن زياد وقد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي (عليه السلام) وجعل خالد بن عرقطة على مقدمة، وحبيب بن جهماز صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل^(١).

عرق: في الحديث: «أن ماء الزجل يجري في المرأة إذا واقنها، في كل عرق وعصب»^(٢). العرق من الحيوان: الأجوف الذي يكون فيه الدم، والعصب. من أطباء المفاصيل غير مجوف.

وفي حديث إحياء الموات: «ليس لعرق ظالم حق»^(٣) ومعناه على ما قيل هو أن يجيء الرجل إلى الأرض، فدأها رجل قبله، فيغرس فيها غرساً

عصباً ليستوجب به الأرض.

والزراية (لعرق) بالتثوين، وهو على حذف مضاف، أي لذي عرق ظالم، فجعل العرق نفسه ظالماً والحق لصاحبه، أو يكون الظالم من صفة صاحب العرق. وإن روي (عرق) بالإضافة فيكون الظالم صاحب العرق، والحق لمؤرق، وهو أحد عروق الشجرة.

وفي الحديث: «سألت عن الكرم، متى يحل بيعه؟» قال: إذا عقد وصار عروقاً^(٤)، أي عقوداً، والعقد: الحصر بالسطية.

وفي حديث الاستحاضة: «إنما هو عرق عابر»^(٥) بالعين والراء المهملين، والقاف في أكثر النسخ وهو الصحيح، ويراد به دم عرق، والإضافة إلى عابر لأدنى تلبس، أي دم عرق عجزه عابر.

وفي بعض النسخ: «إنما هو عرق»، بالعين المهملة والراء المعجمة والماء، أي إنما هو لوب.

وعن السيوطي في (مختصر النهاية): قيل لكل لوب: عرق، ومعناه أنه عرق عابر من الشيطان، أي عابر على هذا العرق، فلوب به ففجزه.

وفي بعض النسخ: «إنما هو عرق عابدي، أو زكفة شيطاني؛ وقد مر»^(٦).

والعرق بالفتح فالسكون: العظم الذي أخرج منه اللحم، والجمع: عرق بالضم. وقد جاء في الحديث: «أريد وعراقي».

(٥) الكافي ٣: ١/٨١. وفيه عرق غابر.

(٦) في (ركض).

(١) الإرشاد: ١٧٣.

(٢، ٣) النهاية ٣: ٢١٩.

(٤) الكافي ٥: ١٧٨/١٨.

ومنه حديث فاطمة (عليها السلام): «فأخزجت صحيفة^(١) فيها ثريد وعرق تفور»^(٢).

والعرق أيضاً: مصدر قولك عرقت العظم أعرقه، بالضم عرقاً: إذا أكلت ما عليه من اللحم.

وفي حديث أبي عبد الله (عليه السلام): «أنا ابن أهرق^(٣) الثرى»^(٤)، أي أصول الأرض وأركانها من الأئمة والأنبياء (عليهم السلام) كإبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام)، ومحصله: أنا ابن خير أصول الأرض

والعروق: عروق الشجرة، الواحد عرق بالكسر. وذات عرق: الموضع الذي وقفت لأهل العراق، سمي بذلك لأن فيه عرقاً وهو الجبل الصغير.

وقيل: العرق من الأرض: سبعة تنبت الطرء وذات عرق: أول إهامة وأجر القوين، وهو من مكة نحو من مائة خلتين.

والعراق ككتاب: بلاد تذكرو وتؤثت. قيل: سمي بذلك لأن العراق في اللغة: شاطئ النهر والبحر، وهي واقعة على شاطئ دجلة والفرات. وقيل: إنه فارسي معرب (إعراق).

والعراقان: الكوفة والبصرة، ومنه خراج العراقين. ويشتب إلى العراق على لفظه فيقال: عراقى، والاثنان عراقيان.

وأعرق الرجل: صار إلى العراق. وعرق المتدني: نوع من المرض، يعرفه الأطباء. والعرق بالتحريك: الذي يترشح من البدن، قيل: ولم يسمع له جمع.

وعرق عرقاً: من باب تعب - فهو عرقان. ومنه الخبر: «شرب الماء من قيام بالنهار دار^(٥) للعرق»^(٦).

ورجل عرق، كهجرة: إذا كان كثير العرق. وفيه: «أني السبي» (منه عليه وآله) بعرق أو يكتل^(٧)، فيه خمسة عشر صاعاً من ثمر^(٨).

قال الأصمعي، نقلاً عنه: العرق بفتحين: السيفة المشوجة من الخوص قبل أن يثقل منها زئيل. وسمي الزئيل عرقاً لذلك^(٩).

عرقب: في الحديث: «أنهى عن تعرقب الدابة»^(١٠)، أي التمرض لقطع عرقوبها.

والعرقوب، بالضم: العصب الغليظ المؤثر فوق العقب من الإنسان، ومن ذوات الأربع جبهة عن الوتر خلف الكعبين بين مفصل الساق والقدم.

وفي (القاموس): العرقوب: من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يديها^(١١).

وفي (المصباح): العرقوب: عصب مؤثق خلف

(١) الصحيفة: إناء من آية الطعام كالقصة المتبرطة.

(٢) الكافي ١: ٢٨٢/٧.

(٣) في معجم: عراق.

(٤) الكافي ١: ٢٩٤/٢.

(٥) في المصدر: أوز.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٣/١٠٣٧.

(٧) في المصدر: يثقل في مكل، واليكتل: يثقل يعمل من الخوص.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٠٩/٧٢.

(٩) المصباح ١: ١٥٢٣، ولم ينسب للأصمعي.

(١٠) الكافي ٥: ٨/٤٩.

(١١) القاموس المحيط ١: ١٠٧.

الكَفِين، والجمع عَرَاقِيب، مثل: مُضْفُور
وَعَصَافِير^(١).

وَعَرَقَتْ الدَّابَّةُ: قَطَعَتْ عُرْقُوبَهَا.

وفي حديث جعفر بن أبي طالب: «لَمَّا التَقُوا نَزَلَ
عَنْ فَرَسِهِ، فَعَرَقَهَا بِالسَّيْفِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَرَقَ فِي
الْإِسْلَامِ»^(٢).

وَعُرْقُوبٌ: اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِقَةِ، وَفَدَّ هَرَبَتْ بِهِ
الْأَمْثَالُ^(٣).

عرك: في الحديث: «الْمُؤْمِنُ لَيْسَ الْقَرِيبُكَ»^(٤)
الْقَرِيبُكَ: الطَّيْبَةُ، يُقَالُ: فَلَانٌ لَيْسَ الْقَرِيبُكَ إِذَا كَانَ
سَلِسًا مَطْوَعًا مُقَادًّا، قَلِيلَ الْجِلَافِ وَالْثَمُورِ
وَلَا تَحَرِيبُكَ: إِذَا انْكَسَرَتْ نُحُوتُهُ.

وفي حديث وصية الصادق (ع) للشيعة: «لَا
يَنْتَمِ الْأَمْرُ حَتَّى تَسْمَعُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَدَى كَلِمَةٍ
فَتَصْبِرُوا وَتَمُرُّوا بِجَنُوبِكُمْ»^(٥) يُقَالُ: عَرَكَ الْيَمِيرُ بَجَنِّهِ
بِعِزَّتِهِ إِذَا دَلَّكَ فَأَثَرُ فِيهِ، وَكَأَنَّهُ يَمَاهُ عَنْ الْكَدِّ
لِلْأَعْدَاءِ، وَتَحْمِلُ الْأَذَى مِنْ جِهَتِهِمْ.

وَعَرَكْتُ الْقَوْمَ فِي الْحَرْبِ عَرَكًا.

وَالْمُعَارَكَةُ: الْقِتَالُ.

وَالْمُعْتَرَكُ: مَوْضِعُ الْحَرْبِ، وَكَذَلِكَ الْمُعْرَكُ
وَالْمُعْرَكَةُ.

وَاعْتَرَكُوا: ارْتَدَحُوا فِي الْمُعْتَرَكِ.

عرم: قَوْلُهُ «سَلَسٌ» ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ
الْعَرَمِ﴾^(٦)، الْعَرَمُ: جَمْعُ عَرِمَةٍ، مِثْلُ: كَلِمٌ وَكَلِمَةٌ. قِيلَ:
هُوَ الْجَرْدُ الَّذِي تُقَبُّ السِّكْرُ. وَقِيلَ خَيْرُ ذَلِكَ. وَقَدْ ذُكِرَ
فِي (سَيْل)

وَصَبِي عَارِمٌ: بَيْنَ الْعَرَامِ بِالضَّمِّ، أَيْ شَرِسٍ.
وَقَدْ عَزَمَ يَمُرُّ، مِنْ بَابِي هَرَبَ وَقَتْلَ، عَرَامَةٌ
بِالْفَتْحِ فَهُوَ عَارِمٌ، وَمِنْهُ: «يُسْتَحَبُّ عَرَامَةُ الصَّبِيِّ [فِي
صِفَرِهِ] لِأَنَّهُ لِيَكُونَ حَلِيمًا فِي كِبَرِهِ»^(٧).

وَالْعَرِمُ وَالْعَارِمُ وَالْأَعْرَمُ: الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ،
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٨).

عرن: في الحديث: «ارْتَحَلَ فَضَرَبَ بِالْعَرِينِ» هُوَ
كَامِيرٌ فِيَاءُ الدَّارِ وَالْبَلَدِ.

وَعَرْنَةٌ كَهَمْرَةٌ، وَفِي لُغَةِ بَصْمَتَيْنِ: مَوْضِعُ بَعْرَفَاتٍ،
وَلَيْسَ مِنَ الْمَوْقِفِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «ارْتَقِعُوا عَنْ بَعْلِ
عَرْنَةٍ»^(٩).

وَالْعَرِينُ وَالْعَرِينَةُ: مَا وَى الْأَسَدَ الَّذِي بِاللُّغَةِ.

وَعَرْنَةٌ، مُصَغَّرَةٌ: فَيْلَةٌ، بَطْنٌ مِنْ بَجِيلَةٍ.

وَالْعَرْنَيْنُ: فَعْلَيْنِ بِكسْرِ الفاء - مِنْ كُلِّ شَيْءٍ - أَوَّلُهُ،

وَمِنْهُ عَرْنَيْنُ الْأَنْفِ، لِأَوَّلِهِ، وَهُوَ مَا نَحْتُ مُجْتَمِعِ

الْحَاجَتَيْنِ، وَهُوَ مَوْضِعُ الشَّمِّ

(١) المصباح المنير ٢: ٦٢.

(٢) الكافي ٥: ١٩/٩.

(٣) الصحاح ١: ١٨٠.

(٤) الكافي ٢: ١٧٩/١.

(٥) الكافي ٨: ١/١، وفيه: وَتَمُرُّوا بِجَنُوبِكُمْ، وَهُوَ الْأَنْسَبُ، يُقَالُ:

عَرَكَ الْأَدَى بِجَبِّهِ، أَيْ اسْتَمَلَهُ.

(٦) الكافي ٦: ٥١/٢، وَقَدْ أَثْبَتَ الْمُصَنِّفُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي (غَرَمٍ)،

وَمَعْلَهُ الصَّحِيحُ هُنَا.

(٨) الصحاح ٥: ١٩٨٤، وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ: الْعَرَمُ وَالْعَارِمُ.

(٩) النهاية ٣: ٢٢٣.

وقوله: «وَقَجَزَ»^(١) يتنايع العيون من عرائس أثرفها»^(٢) أضاف العرائس إلى الأثرف، مثل كزى النوم.

عرا: قوله «سفن»: «أَغْشَرَكَ بَعْضُ الْبَهَائِنَا بِسَوْءِ»^(٣)، أي قصدك بجنون، من عراه يعرؤه: إذا أصابه، ويقال: اهترتكم الحمية: أي غشيتهم.

قوله «سفن»: «وَمَنْ يُسْلِمَ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى»^(٤)، أي بالعقد الوثيق.

قال الشيخ أبو علي «جاء» أي ومن يخلص دينه لله، ويقصد في أفعاله التقرب إليه وهو محسن فيها، فيفعلها على موجب العلم ومقتضى الشرع.

وقيل: إن إسلام الوجه الانقياد إلى الله في أوامره ونواهيه، وذلك يتضمن العلم والعمل.

«فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» أي فقد تمسك بالعروة الوثيقة التي لا تمشى انيصامها، والوثقى: تأنيث الأوثق^(٥).

قال الزمخشري: وهذا تمثيل للمعلوم بالنظر، والاستدلال بالمُشاهد المحسوس، حتى ينصوره السامع كأنه ينظر إليه بعينه، فيحكم اعتقاده واليقن به^(٦).

وفي الحديث: «الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الْإِيمَانُ»^(٧) وفي آخر: «التَّسْلِيمُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام)». والعري: جمع عروة، كمؤدية ومذى.

وقوله «سفن» «سلام»: «ذلِكَ أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ»^(٨) على التشبيه بالعروة التي يثبتك بها وتوثق.

وفيه: «عُرَى الْإِيمَانِ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ، وَأَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ»^(٩).

وفيه: «لَا تُشَدُّ الْعُرَى إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ [مَسَاجِدَ]»^(١٠) هي جمع عروة، يُريدُ عُرَى الْأَحْمَالِ وَالرَّوَاكِلِ. وعروة الكوز: مقروفة.

وعراه يعرؤه: إذا غشيه طالباً معروفاً، كاعتزاه وتعتريتهم السكينة: تجل بهم. ومثله. تعتريني قراير مني بطني

وعتريني الحاجة: شملتني.

وفيه: «كَانَتْ فَذَلِكَ لِحَقْوَقِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) التي تعرؤه أي تغشاها»^(١١).

والعريئة: السخلة يعريها صاحبها غيره، ليأكل ثمرتها، فيعروها، أي يأتبها، من قولهم: عروث الرجل أعروء، إذا أتبته، أو من قولهم: أنا عروء من هذا الأمر، أي خلوت منه. سُميت بذلك لأنها أُسْتُئِنَت من جملة

(١) الكشاف ١: ٣٠٤.

(٢) الكافي ٢: ١٢/٣.

(٣) المصباح المير ٢: ٦٤.

(٤) الكافي ٢: ١٠٢/٦ «سوء».

(٥) (١٠، ١١) النهاية ٣: ٢٢٦.

(١) في النسخ: قَجَزْنَا.

(٢) نهج البلاغة: ١٣٢ المطبعة ٩١.

(٣) مورد ١١: ٥٤.

(٤) لقمان ٣١: ٢٢.

(٥) مجمع البيان ٧: ٣٢١.

التخيل الذي نُهي عنها، وهي فعيلة بمعنى معرلة، ودخلت الهاء لأنه ذهب بها مذهب الأسماء، كالطليحة والأكيلة، فإذا جيء بها مع السخنة حذفت الهاء. وقيل: نخلة عري، كما يقال: امرأة فتيل، والجمع القرايا.

ومنه الحديث: وأنه رخص في القرايا بعد نهيه عن المزابنة^(١)، بجواز بيئها^(٢).

عري. قوله (سار): ﴿فَبَذَلَتْهُ بِالْقَرَاءِ﴾^(٣). القراء بالمد: قصاة لا يتواري فيه شجر أو غيره. ويقال: القراء: وجه الأرض.

وعري الرجل عن ثيابه بعري، من باب نعب، عرياً وعريته، فهو عار وعريان. ويُعدى بالهترة [والضعيف] فيقال: عريته من ثيابه، وأعريته منها.

وأعروئت الفرس: ركبته عريباً. يقال: قرى عري، بضم مهملة وسكون راء. وقيل بكسر راء وتشديد ياء. ولا يقال: رجل عري، ولكن عريان^(٤).

وفي وصفه (سار له): «هاري التذيت»^(٥)، أي لم يكن عليهما شعر.

عزب. قوله (سار): ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ

ذَرَّةٍ﴾^(٦)، أي لا يغيث عن علمه ولا يخفى، يقال: عزب الشيء [عني]^(٧)، من باب قعد: بقعد عني وعاب، وعزب، من بابي قتل وضرب: غاب وخفي. وعن الصادق (عليه السلام) في: ﴿لَا يَعْزُبُ﴾ الآية قال: أي بالإحاطة والعلم بالذات، [لأن الأماكن محدودة تخويها حدود أربعة] وإذا كان بالذات لزمتها الخواصة^(٨).

وفي الحديث: «شر موتاكم العزب»^(٩) بضم مهملة وتشديد معجمة، وهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء يقال: عزب الرجل يعزب، من باب قتل، عزبة كعزفة. إذا لم يكن له أهل، فهو عزب بفتحين. والعزب: التي لا زوج لها، والاسم المربة كعزفة.

وأعزب لا أهل له: يحتمل التاكيد، أو لا أقارب له. ومن الخبر: أن النبي (سار له) كان يُعطي الأهل حظين، والأعزب حظاً^(١٠) والأهل: الذي له زوجة وحيال، والأعزب: الذي لا زوجة له.

وقال في (النهاية): وهي لغة رديئة، واللغة الفصحى عزب، والمراد بالعتاء نصيبهم من

(١) الصحاح ٦: ٢٤٢٤

(٢) راد في م، ع: والعارية، تشديد الياء وتعقف. بشتة إلى العار، لأن طلبها عار، أو إلى العارة: مصدر ثانٍ لأعره إعره، أو من عار. إذا جاء وذهب، لتحويلها من يلو إلى أخرى، أو الشعار: وهو التداول، كذا عن بعض المحققين. ومحل الصحيح (عري) وقد أورد المصنف في (عري) بتفصيل أكثر.

(٣) المسامات ٣٧: ١٤٥.

(٤) زاد المصنف هنا: وفي حديث علي (عليه السلام): «الله الله في الأيام»

ولا تفرأهم» بالبناء للمجهول، أي لا تفتح ألواحهم بسوء. وقد نقض إلى مادة (عري).

(٥) النهاية ٣: ٢٢٥.

(٦) س ٣٤: ٣.

(٧) أبتناها لاقتضاء السياق.

(٨) الكافي ١: ٥/٩٨.

(٩) روضة الواعظين: ٣٧٤.

(١٠) النهاية ١: ٨٤.

النبي^(١).

واخزب ثم اخزب عن^(٢) الأمر، أي أبعد نفسك عن الأمر ثم أبعد.

والبلاد المخرية: الخالية من المرحى. يقال: أخزبت الإبل، أي بعتت عن المرحى. والمخرى: طالب الكلاء^(٣).

هزء: قال في (القاموس): هزء جاريتته، أي جامعها^(٤).

هزء قوله (سار) بكاءة عن طائفة من اليهود: ﴿هَزَرَ ابْنُ اللَّهِ﴾^(٥) المراد به هزير بن شرحبيل نبي من أنبياء الله، ونسبته إلى الله - على ما قيل - لأنه أقام التوراة بعد أن أخزقت.

وهزير اسم أعجمي، ومن ثبوته: جعله عربياً. وفي (الصحيح): هزير اسم ينصرف ليخفته وإن كان أعجمياً، مثل نوح ولوط، لأنه تصغير هزير^(٦). يؤيده قراءة السبعة بالصرف.

قوله (سار): ﴿وَهَزَرُوهُ﴾^(٧)، أي تعظموه، وفي غير هذا الموضع تمتعوه، من هزرت: تمتعته، وهزروه:

تتمتعوه مرة بعد أخرى. وفي بعض التفاسير: تتمتعوه بالسيف.

والتعزية: ضرب دون الحد، وهو أقصد الضرب. وفي الحديث: دوزب معزور^(٨) في الناس مصنوع له^(٩) قال بعض شارحي الحديث: المعزور، بالعين المهملة والزاي: الممنوع من الرزق، ومصنوع له، أي صنع له الجنة والرضوان، أو قد حصل له رزقه بلا تعب وإن منعه الناس من رزقه.

هزء قوله (سار): ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدْيَنَةِ أَخْرَأْتُ الْغَزِيْرَ تَزَادُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾^(١٠)، قال المفسر: الغزير: الملك بلسان العرب، وقتاها: علامتها^(١١).

قوله (سار): ﴿هَزِرَ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾^(١٢)، أي شديداً يخلب صبره. يقال: هزء بهمة هزأ: إذا خلبه.

قوله (سار): ﴿فَهَزَرْنَا بِثَالِثٍ﴾^(١٣)، أي قرينا وشددنا ظهورهما برسول ثالث، والاسم الجزء، وهي القوة والقلبة، ومنه قوله (سار): ﴿وَهَزَرْنِي فِي الْخِطَابِ﴾^(١٤)، أي خلبنني. ويقال: هزني، صار آخر مني.

(١) النهاية ١: ٨٤

(٢) في النسخ: على، وما أثبتناه هو الصحيح.

(٣) قوله: والبلاد المخرية - إلى قوله - طالب الكلاء: أوردته مصحفاً في (غريب) ومعه الصحيح هنا.

(٤) القاموس المحيط ١: ٣٢٥، وما ورد في هذه السادة جعله المصنف في (عرد).

(٥) التوبة ٩: ٣٠.

(٦) الصحيح ٢: ٧١٤.

(٧) الفتح ٤٨: ٩.

(٨) في المصدر: مغرور، وفي نسخة منه: مغرور، انظر مرآة القول ١٩: ٢٨.

(٩) الكافي ٥: ٨٢/٩.

(١٠) يوسف ١٢: ٣٠.

(١١) جوامع الجامع: ٢١٦.

(١٢) التوبة ٩: ١٢٨.

(١٣) يس ٣٦: ١٤.

(١٤) سورة عن ٣٨: ٢٣.

قوله «سفن»: ﴿فِي عِزَّةٍ وَبِشَاقٍ﴾^(١)، العِزَّةُ: المُعَالَبَةُ والمُتَمَانَعَةُ.

قوله «سفن»: ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾^(٢)، أي حَمَلَتْهُ العِزَّةُ التي فيه من الغِيْرَةِ وَخَمِيَّةِ الجَاهِلِيَّةِ على الإِثْمِ الْمَنْهِي عَنْهُ، وَالزَّمَنَةُ ارتكابه. يُقَالُ: أَخَذَتْهُ بِكَذَا: حَمَلَتْهُ عَلَيْهِ.

قوله «سفن»: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ﴾^(٣) يُرِيدُ الله (سفن)، أَضَافَ الرَّبَّ إِلَى الْعِزَّةِ لِاخْتِصَاصِهِ بِهَا. قوله «سفن»: ﴿أَجِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٤)، أي بِعَازُونَ الْكَافِرِينَ، أي يُغَالِبُونَهُمْ وَيُمانِعُونَهُمْ، مِنْ غَرَّةٍ: إِذَا غَلَبَهُ.

وَالْعُزَّى، بِالضَّمِّ: نَائِبُ الْأَعْرَى وَقَدْ يَكُونُ الْأَعْرَى بِمَعْنَى الْعَزِيزِ، وَالْعُزَّى بِمَعْنَى الْعَزِيزَةِ، وَهِيَ اسْمُ صَنَمٍ مِنْ حِجَارَةٍ لَقَرِيشٍ وَتَنِي كِنَانَةَ. وَيُقَالُ: الْعُزَّى: سَمْرَةٌ كَانَتْ لِقَطْفَانٍ بِمَبْدُونِهَا، وَكَانُوا يَبْنُونَ عَلَيْهَا بَيْتًا، وَأَقَامُوا عَلَيْهَا سَدَنَةً، فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَهَدَمَ الْبَيْتَ، وَأَحْرَقَ السَّمْرَةَ.

وَقَبْدُ الْعُزَّى: اسْمٌ لِأَبِي بَكْرٍ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو فَصِيلٍ، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَبْدَ اللَّهِ، وَكَنَاهُ أَبَا بَكْرٍ. كَذَا فِي (الْكَشْكُولِ)^(٥).

وَالْعَزِيزُ: مِنْ أَسْمَاءِ «سفن» وَهُوَ الَّذِي لَا يُمَادِلُهُ

شَيْءٌ، أَوِ الْغَالِبُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ. وَجَمَعَ الْعَزِيزُ: عِزَّازٌ، مِثْلُ: كَرِيمٌ وَكِرَامٌ، وَقَوْمٌ أَجِزَّةٌ وَأَجِرَاءُ.

وَعَزَّازُهُ: خَالِبُهُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَعَزَّزَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ»، أَيِ خَالِبَهُ. وَمِنْ أَسْمَاءِ «سفن» الْمَعْرِزُ، وَهُوَ الَّذِي يَهْبُ الْعِزُّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ حِيَادِهِ.

وَيَوْمُ عَلِيٍّ أَنْ أَرَاكَ بِحَالٍ سَبِيحٍ، أَيِ تَشْتَدُّ وَتَشْنُ عَلِيٍّ.

وَعَزَّ عَلِيٌّ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، مِنْ بَابِ ضَرَبَ: كِتَابَةً عَنِ الْأُتْفَةِ عَنْهُ.

وَالْمَرْءُ بِالْكَسْرِ: خِلَافُ الذَّلِّ.

وَعَزَّ الشَّيْءُ عِزًّا وَعَزَازَةً: إِذَا قَلَّ وَلَا يَكَادُ يُوْجَدُ، فَهُوَ عَزِيزٌ.

وَعَزَّ فُلَانٌ يَمِرُّ عِزًّا وَعَزَازَةً أَبْضًا: صَارَ عَزِيزًا، أَيِ قَرِيبًا بَعْدَ ذُلِّهِ، وَالْجَمْعُ أَعَزَّةٌ^(٦).

وَفِي حَدِيثٍ مَدْحُ الْإِسْلَامِ: «وَأَعَزَّ أَرْكَائَهُ عَلَى مَنْ خَالِبُهُ»^(٧)، أَيِ خَمَامَا مِمَّنْ قَصَدَ هَدْمَهَا.

وَالْمُؤْمِنُ أَعَزُّ مِنَ الْجَبَلِ^(٨)، أَيِ أَضَلَبُ.

فِي الْحَدِيثِ: «مَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَوْجِشَ إِلَى أَخِيهِ فَمَنْ دُونَهُ، الْمُؤْمِنُ عَزِيزٌ فِي دِينِهِ»^(٩) لِمَلِ الْمَعْنَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا فَقَدَ أَخَاهُ فَتَمَّ دُونَهُ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَوْجِشَ لِقَفْلِهِمَا، لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ عَزِيزٌ فِي دِينِهِ،

(٦) فِي النُّسخِ: عَزَّةٌ، وَالْمَصْحُوحُ مَا أُبَيَّنَّا.

(٧) نَهَجُ الْبَلَاغَةِ: ١٥٣ الْعِطَّةُ ١٠٦.

(٨) الْكَافِي ٥: ١/٦٣.

(٩) الْكَافِي ٥: ١/١٩٢.

(١) سُورَةُ ص: ٣٨: ٢.

(٢) الْبَقَرَةُ ٢: ٢٠٦.

(٣) الْمَاقَاتِ ٣٧: ١٨٠.

(٤) الْمَائِدَةُ ٥: ٥٤.

(٥) الْكَشْكُولُ فِيمَا جَرَى عَلَى آلِ الرَّسُولِ: ٥٥.

إِذَا مَسَّتْهُ الْوَحْشَةُ اسْتَأْنَسَ بِاللَّهِ لَا يَنْغِيِرُهُ.

عزف: في الحديث: «أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَنِي لِأَمْحَقِ الْمَعَارِفِ وَالْمَزَامِيرِ»^(١) الْمَعَارِفُ: هِيَ آيَاتُ الْكَلَامِ يُضْرَبُ بِهَا الْوَاحِدُ عَزْفٌ، رَوَايَةٌ عَنْ الْقَرَبِ، وَإِذَا أَمْرَدَ الْمِعْزُوفُ^(٢)، بِكَسْرِ الْمِيمِ فَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّيَابِيرِ يَتَّخِذُهُ أَهْلُ الْيَمَنِ. كَذَا يُقَالُ عَنْ (الْمَغْرِبِ)^(٣).

وفي (الْتَّهَامَةِ): الْعَزْفُ: اللَّجْبُ بِالْمَعَارِفِ، وَهِيَ الدُّقُوفُ وَغَيْرُهَا مِمَّا يُضْرَبُ بِهَا^(٤).

وَالْعَزْفُ، كَقُلُسٍ: وَاحِدُ الْمَعَارِفِ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ.

وَالْمَعَارِفُ: اللَّجِبُ.

وَعَزْفٌ عَزْفًا - مِنْ بَابِ ضَرْبٍ - وَعَزِيزًا: لَجِبٌ بِالْمَعَارِفِ.

وفي خبر حارثة: «عَزَفْتُ نَفْسِي عَنْ الدُّنْيَا»، أَيْ هَافَتَهَا وَكَرِهَتَهَا. وَرَوِي «عَزَفْتُ نَفْسِي» بِضَمِّ التَّاءِ، أَيْ مَنَعْتُهَا وَصَرَفْتُهَا^(٥).

عزل: قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ﴾^(٦) هُوَ

مَفْعِلٌ، مِنْ عَزَلَهُ عَنْهُ: إِذَا نَحَاهُ وَأَبْعَدَهُ، يَعْنِي: وَكَانَ فِي مَكَانٍ عَزَلٍ فِيهِ نَفْسُهُ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ مَرْكَبِ الْمُؤْمِنِينَ. وَقِيلَ: وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ مِنْ دِينِ أَبِيهِ.

وفي الحديث: «فَأَرْسَلْتُ السَّمَاءَ عَزَالِيهَا»^(٧)، أَيْ أَمَوَاهَا.

وَالْمَعْزَالِي، بِفَتْحِ اللَّامِ وَكُسْرُهَا: جَمْعُ الْعَزَلَاءِ، مِثْلُ: الْحَمْرَاءِ، وَهُوَ قَمُّ الْمَزَادَةِ. فَقَوْلُهُ (أَرْسَلْتُ السَّمَاءَ عَزَالِيهَا) يُرِيدُ شِدَّةَ وَقْعِ الْمَطَرِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِتَزْوُلِهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَزَادَةِ.

ومثله: «أَنَّ الدُّنْيَا بَعْدَ ذَلِكَ أَرْخَتْ عَزَالِيهَا»^(٨).

وَعَزَلْتُ الشَّيْءَ عَزْلًا، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: نَحَبْتُهُ عَنْهُ. وَمِثْلُهُ عَزَلَهُ عَنْ الْعَمَلِ^(٩).

وَالْأَعْزَلُ: الْأَجْرَدُ الَّذِي لَا شَعْرَ لَهُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّمَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَمُتُّ اللَّهُ النَّاسَ مِنْ حُفَرِهِمْ عَزْلًا»^(١٠)، أَيْ جُرْدًا لَا شَعْرَ لَهُمْ^(١١).

وَالْعَزْلَةُ: تَرْكُ قُصُولِ الصُّحْتَةِ وَالْاجْتِمَاعِ بِمَجْلِسِ النِّسْوَةِ وَاجْتِلَافِ فِي أَفْضَلِيَّتِهَا عَلَى الْاجْتِلَافِ،

الْأَقْلَفُ، وَالْعَزْلَةُ، مِثْلُ الْقَلْفَةِ لِقَطْأٍ وَمَعْنَى: الصَّحِيحُ (عَزَلَ). وَقَدْ تَقْلَعُ إِلَى مَحَنِهِ.

(١٠) الْكَافِيُّ ٨: ٧٩/١٠٤، وَفِي نَسْخَةِ الْمِجْلِسِيِّ: عَزْلًا، وَظَاهِرُهَا الصَّوَابُ، قَالَ فِي الْمَرْآةِ ٢٥: ٢٥٣: قَوْلُهُ: «عَزْلًا» قَالَ الْحَزْرِيُّ: هِيَ: «يَحْشُرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَرًّا حَفَاتًا عَزْلًا» الْعَزْلُ: جَمْعُ الْأَهْرَلِ، وَهُوَ الْأَقْلَفُ وَالْعَزْلَةُ: الْقَلْفَةُ.

(١١) رَأَى الْمُصَنِّفُ هُنَا: وَعَزَلَ عَزْلًا، مِنْ بَابِ تَعَبٍ إِذَا لَمْ يُخْتَشَ، فَهُوَ أَقْزَلُ. وَالصَّوَابُ: غَرَى عَزْلًا، مِنْ بَابِ تَعَبٍ: إِذَا لَمْ يُخْتَشَ، فَهُوَ أَقْزَلُ، وَقَدْ تَقْلَعُ إِلَى مَحَلِّ الصَّحِيحِ (عَزَلَ).

(١) الْكَافِيُّ ٦: ١/٣٩٦.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: الْمَعَارِفُ. وَفِي الْمَصْبَاحِ الْمِيرَ ١: ٦٥. وَإِنَّا قِيلَ: الْمَعْرِفُ.

(٣) الْمَغْرِبُ ٢: ٤٢. وَلَيْسَ فِيهِ: بِكَسْرِ الْمِيمِ.

(٤) ٥، ٤: النِّهَايَةُ ٣: ٢٣٠.

(٦) هُوْدُ ١١: ٤٢.

(٧) النِّهَايَةُ ٣: ٢٣٦.

(٨) الْكَافِيُّ ٦: ٨/٤٤٢.

(٩) رَأَى الْمُصَنِّفُ هُنَا: وَالْعَزْلُ: جَمْعُ الْأَعْزَلِ، وَهُوَ الْأَقْلَفُ وَالْعَزْلَةُ، مِثْلُ الْقَلْفَةِ لِقَطْأٍ وَمَعْنَى: وَالصَّوَابُ: وَالْعَزْلُ: جَمْعُ الْأَعْزَلِ، وَهُوَ

والأصح التفصيل^(١) بحسب الجلاء^(٢)، وسباني في (عقل) ما يؤيد ذلك.

واعتزله وتعزله بمعنى.

والمعتزلة: طائفة من المسلمين، يرون أفعال الخير من الله، وأفعال الشر من الإنسان، وأن الله يجب عليه رعاية الأصلح للعباد، وأن القرآن مخلوق محدث ليس بقديم، وأن الله ليس بخرق يوم القيامة، وأن المؤمن إذا ارتكب الذنب، مثل: الرنا وشرب الخمر، كان في منزلة بين المنزلتين، يعنون بذلك أنه ليس بمؤمن ولا كافر، وأن من دخل النار لم يخرج منها، وأن الإيمان قول وعمل واعتقاد، وأن إعجاز القرآن في الصّرف عنه لا أنه في نفسه معجز، ولو لم يصرف العرب عن معارضته لأنوا بما يعارضه، وأن المعدوم لا يعماد، وأن الحسن والقبح عقليّان، وأن الله (حي) بذاته لا بحياة، وعالم بذاته لا بعلم، وقادر بذاته لا بقدر.

وهم يفرق: الواحديّة، والهدائيّة، والطائفيّة، والجاحظيّة، والحياطيّة، والبشريّة، والمُعمريّة،

والمزداريّة، والثمائيّة، والهشاميّة، والحياطيّة، والجبائيّة، وهم البهشيّة.

والأعزل: الذي لا سلاح معه.

والأعزل: أحد الثمائيّين، كأنه لا سلاح معه، كما كان مع الرّامح^(٣).

والأعزل: سحاب لا مطر له.

هزم: قوله (مفرد): ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلِ قَيْسٍ وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْماً﴾^(٤)، أي زايًا متزوماً عليه.

يقال: عزمت عزمًا وعزماً بالضم وعزيمة: إذا أردت فعله وقطعت عليه.

وعن الباقر (عليه السلام) قال: «عهد الله إليه في محمد (منزلة عليه) والأئمة (عليهم السلام) من بعده، فتزك ولم يكن له عزم أنهم هكذا»^(٥).

والعزم والعزيمة: ما عقد عليه قلبك (من أمر) أكث فاعله.

ومنه قوله (سائر): ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(٦) وهم خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (سائر عليه) فإن كلاً منهم أنى

تذكرة الخواص: ٢٤٦.

(٣) الثماليّ الرّامح: نجم قدام الفكة - والفكة مجموعة نجوم - يقدمه نجم مستطيل السّماع، يقولون: هو دُمنة. وبهذا يقال: ستي الثماليّ الأعزل. لأنه لا سلاح معه.

(٤) طه ١١٥: ٢٠.

(٥) الكافي ١: ٢٢/٣٤٤.

(٦) من لسان العرب ١٢: ٣٩٩.

(٧) الأحقاب ٤٦: ٣٥.

(١) في «م» ط: التفصيل.

(٢) في هامش «ع» في (تاريخ ابن التوزي): أن شعيب الثوري دخل على جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) فقال له: يا ابن رسول الله، مالي أرا قد احترلت الناس؟ فقال: «يا شعيب، فست الرّمان وتغيرت الإخوان، ورأيت الانفراد تنكحاً للفرادة ثم أنشأ

فقت الوفاء ذمات أميس النّاهب

والناس بين شعابيل وموارب

يفشون بينهما الموقدة والوفاء

وقسّوهم تحوّة بقتارب

بِعَزْمٍ وَشَرِيعَةٍ نَاسِخَةٍ لَشَرِيعَةٍ مِّن تَقْدُمِهِ.

وقيل: هم ستة: نوح: صبر على أذى قومه، وإبراهيم: صبر على النار، وإسحاق: صبر على الذبح، ويعقوب: صبر على فقد الولد وذهاب البصر، ويوسف: صبر على الفقر والسجن، وأيوب: صبر على الضر.

وفي (القاموس): هم نوح، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وموسى، ومحمد (عليه السلام).

وقيل: سُموا أولو العزم، لأنه جهد إليهم في محمد (عليه السلام) والأوصياء من بعده، والقائم وسيرته، فأجمع عزيمتهم على أن ذلك كذلك، والإقرار به. وذوي لأنهم بعثوا إلى مشارق الأرض ومغاربها، وجنّتها وإنسها.

وفي (تفسير الشيخ أبي علي): أولو العزم أولو الجِدِّ والثبات والصبر، وقيل: إن (من) للتبيين، وأراد جميع الرُّسل، والأظهر أن (من) للبعيض.

قوله (عليه السلام): ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾، أي الصبر والمُحَافَظَةَ، ﴿لِمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ﴾^(١)، أي من مَعَزَمَاتِ الْأُمُورِ التي يجب العزم عليها.

وعَزَمَ عَزْماً وَعَزِيمَةً: اجتهد وجَدَّ في أمره. وعَزَائِمُ الشُّجُود: فرائضه التي فَرَضَ اللهُ تعالى الشُّجُودَ فيها وهي: المّ تنزيل، ورحمة السجدة،

والنجم، وقرأ، كذا في (المغرب)^(٢) نقلًا عنه، وهو المَرْوِيُّ أيضًا^(٣).

وفي (الفتاوى)^(٤): سَجْدَةُ لَقْمَانِ بِذَلِكَ الَّتِي تَنْزِيلُ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ بِسَجْدَةِ لَقْمَانِ السَّجْدَةَ الْمَجَاوِزَةَ لِلْقَمَانِ. وفي الحديث: «مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ كَذَا»^(٥) عَزَائِمُ اللَّهِ: مُوجِبَاتُهُ، وَالْأَمْرُ الْمَقْطُوعُ عَلَيْهِ، لَا رَبِّبَ فِيهِ وَلَا شُبُهَةَ، وَلَا تَأْوِيلَ فِيهَا وَلَا تَشْخِصَ.

وفيه: «عَزَفْتُ اللَّهُ بِفَتْحِ الْعَزَائِمِ وَحُلِّ الْعُقُودِ»، أي نظرت في أحوال نفسي، وأني ربما أعزِمُ وأعقِدُ قلبي على أمر، ثم يتحلَّ العقد من غير تجديد موجب لذلك، فأعلم بهذا النظر من هذين الأمرين أن هذا من تقلب القلوب والأبصار، ويبدل أزمته، وكلُّ مُسَخَّرٍ لَهُ، فَنَحْنُ هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ (عليه السلام).

وقوله: «أَنَّ عِنْدَنَا قَوْمًا لَهُمْ مَحَبَّةٌ، وَلَيْسَ لَهُمْ بَلَكٌ الْعَزِيمَةُ، يَقُولُونَ بِهَذَا الْقَوْلِ»^(٦) أراد نفي ذلك عنهم لعدم قُوَّةِ تَمَيُّزِهِمْ.

وفي حديث شهادة أن لا إله إلا الله: «بِأَنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ»^(٧)، أي عقيدته المطلوبة لله من خلقه، وما زاد عليها كمال لها.

وَالْعَزِيمَةُ: هي إرادة الفعل والقطع عليه، والجِدُّ في الأمر.

ومنه الدعاء: «أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٠/٩٢٢.

(٧) نهج البلاغة: ٢١٤ الخطبة ١٥٢.

(٨) نهج البلاغة: ٥١١ الحكمة ٢٥٠.

(٩) الكافي ١: ٨/٥.

(١٠) نهج البلاغة: ٤٦ الخطبة ٢.

(١) القاموس المحيط ١: ١٥١.

(٢) جوامع الجامع: ٤٤٧.

(٣) الثوري ١٢: ٤٢.

(٤) المغرب ٢: ٤٦.

(٥) مجمع البيان ١٠: ٥١٦.

على الرُّشد، أي عَقَدَ القلب على إمضاء الأمر، وقَدَّمَ الثبات على العزيمة وإن تَقَدَّمت هي عليه، إشارة إلى أنه المتَّصِدُّ بالذات، لأنَّ الغايات مُقَدَّمة في الرُّتبة. وعَزَمَ الله لي، أي خلق الله لي قُوَّةً وصبراً. وعَزَمَ الله لي، أي خلق الله لي عَزْماً. وفي الحديث: «الرَّكَاةُ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ اللَّهِ (تسلي)»^(١)، أي حَقٌّ مِنْ حَقُوفِهِ، ووَاجِبٌ مِنْ وَاجِبَاتِهِ.

والعَزَائِمُ: الرُّفَى.

وعَزَمْتُ عَلَيْكُمْ، أي أَقْسَمْتُ عَلَيْكُمْ، ومنه الدُّعَاءُ عَلَى الْأَسَدِ: «عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ، وَعَزِيمَةُ مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ)» وَعَزِيمَةُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَعَزِيمَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٢).

وعَزَائِمُ الْمُغْفِرَةِ: مُحْتِمَاتُهَا، والمراد: مَا يَجْعَلُهَا حَتْمًا.

والعَوَازِمُ: جَمْعُ عَازِمَةٍ، وهي التي جَعَزَتْ بِهَا السُّنَّةُ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ مِنْ قَوْلِهِ (سَلَّمَ) ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾^(٣) أي لِيَزِمَ فَرَضُ الْجِهَادِ. وتَلْخِيصُهَا: أَنَّ الْعَوَازِمَ هي الْأُمُورُ النَّاتِيَةُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَعَوَازِمُ الْأَمْرِ: مَا أَمَرَ اللَّهُ فِيهَا.

والاعْتِزَامُ: التَّقَصُّدُ فِي الْمَشْيِ، ومنه قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَرْسَلَهُ عَلَى [حِينَ] فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَاعْتِزَامٍ مِنَ الْفِتَنِ»^(٤).

هَذَا قَوْلُهُ (سَلَّمَ) ﴿عَنِ الْبَحْرِ وَعَنِ السَّمَاءِ عِزِينَ﴾^(٥) أي جَمَاعَاتٍ مَتَّعَةٍ فِرْقَةٍ فِرْقَةٍ، جَمْعُ عِزَّةٍ وَأَصْلُهَا عِزْوَةٌ، كَأَنَّ كُلَّ فِرْقَةٍ تُعْزَى إِلَى غَيْرٍ مِنْ تُعْزَى إِلَيْهِ الْأُخْرَى، وَكَانُوا يُحَدِّثُونَ بِالتَّيْبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِسَمْعِهِمْ كَلَامَهُ وَيَسْتَهْرُونَ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ دَخَلَ هَؤُلَاءِ الْجَنَّةَ - كَمَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ - دَخَلْنَاهَا قَبْلَهُمْ^(٦).

هَزَى: وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ فَتَمَرُّوا بِعَزَاءِ اللَّهِ»^(٧) الْعَزَاءُ، مَمْدُودٌ: الصَّبْرُ، يُقَالُ: هَزَى يَهْزِي مِنْ بَابِ تَوَبُّعٍ: صَبَرَ عَلَى مَا نَابَهُ، وَأَرَادَ بِالتَّعْزِي بِعَزَاءِ اللَّهِ: التَّصَبُّرَ وَالتَّسْلِيَّ عِنْدَ الْكُصْبَةِ، وَشِعَارُهُ أَنْ يَقُولَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ (سَلَّمَ) وَمَعْنَى بِعَزَاءِ اللَّهِ، بِتَعَزُّبِهِ اللَّهُ إِيَّاهُ، فَأَقَامَ الْأَسْمَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ.

ومنه: «مَنْ لَمْ يَتَمَرَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ، تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ»^(٨).

وفيه: «مَنْ عَزَى مُضَاهَاً فَكَذَاءٌ»^(٩)، أي حَتَلَهُ عَلَى الْعَزَاءِ وَهُوَ الصَّبْرُ، يَقُولُهُ: عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

بالراء المهملة، وهي كثرتها. وروى: اصراض، من اعترض
الفرس في الطريق، إذا مشى عرجاً من غير قصد

(٥) الصَّارِحُ ٣٧: ٧٠.

(٦) حَوَامِعُ الْحَامِ: ٥١٠.

(٧) الْكَافِي ١: ٣٧٠/١٩.

(٨) الْكَافِي ٢: ٢٣٨/٥.

(٩) الْكَافِي ٣: ٢١٠٥/٢.

(١) النِّهَايَةُ ٣: ٢٢٢.

(٢) الْكَافِي ٢: ١١٦/١١.

(٣) مُحَمَّدٌ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ٤٧: ٢١.

(٤) كَذَاءٌ، وَهُوَ لَا يَنْسَجِمُ مَعَ الْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ أَنْعَاءً، وَالْحَدِيثُ مِنْ خُطْبَةِ الْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَحِبِّ السَّلَامِ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: ١٢١ الْخُطْبَةُ ٨٩. قَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ فِي شَرْحِهِ (مَصْبَاحُ السَّالِكِينَ): ٢٢١: وَالْاعْتِزَامُ: الْعَزْمُ، وَسَمَّاهَا إِلَى الْفَتْحِ مَجَازاً. وَرَوَى: اعْتِرَافاً

والتَّعَزُّيَةُ، تَفْعِلَةٌ مِنَ الْعَزَاءِ. وَعَزَّيْتُهُ تَعَزُّيَةً، فَلْتُ لَهُ:
أَحْسَنَ اللَّهُ عَزَاكَ، أَيْ رَزَقَكَ اللَّهُ الصَّبْرَ الْحَسَنَ.
وفيه: «التَّعَزُّيَةُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ بَأَن يَبْرَأكَ صَاحِبُ
الْمُصِيبَةِ»^(١).

وفيه: «رَأَيْتُ أَبِي يُعَزِّي قَبْلَ الدُّفْرِ وَتَعْدَهُ»^(٢).
وفيه: «رَأَيْتُ عَزَاءَ حَسَاءٍ، أَيْ نَصِيرًا جَمِيلًا.
وَعَزَاهُ إِلَيْهِ: أَسَنَدَهُ إِلَيْهِ.
والتَّعَزُّيُ: التَّنَاسِي وَالتَّصَبُّرُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَأَن
يَقُولَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ».

عَسْب: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «كَنتُ
لِلْمُؤْمِنِينَ يَتَعَسَّبُونَ»^(٣) التَّعَسُّوتُ. أَمِيرُ التَّحُلِّ وَكَبِيرُهُمْ
وَسَيِّدُهُمْ، تُصَرَّبُ بِهِ الْأَمْثَالُ، لِأَنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ كُورَةٍ
تَبِعَهُ التَّحُلُّ بِأَجْمَعِهِ، وَالْمَعْنَى يَلُودُونَ بِهِ كَمَا تَلُودُ
التَّحُلُّ بِتَعَسُّوبِهَا، وَهُوَ مُقَدَّمُهَا وَسَيِّدُهَا.

ومثله ما ورد في الخبر عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):
قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ يَتَعَسَّبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَتَعَسَّبُ
الْكُفَّارَ»^(٤)، وَمِنْ هُنَا قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):
أَمِيرُ التَّحُلِّ.

والتَّعَسُّوتُ: يَقَعُ عَلَى طَائِفٍ نَحْوِ الْجَرَادِ لَهُ أَرْبَعَةٌ
أَجْنَحَةٌ، لَا يُرَى أَبَدًا يَمْشِي، وَإِنَّمَا يُرَى وَاقِفًا عَلَى
رَأْسِ حَوْدٍ، أَوْ طَائِرًا.

وَالْيَعَاسِبُ: رُؤَسَاءُ الْقَبَائِلِ وَمَسَادَتُهَا.
وَعَسَبَ الْفَحْلُ: أَجَزَهُ ضِرَابَهُ، وَمِنْهُ: «نَهَى عَنْ
عَسَبِ الْفَحْلِ»^(٥).

وَعَسَبَ^(٦) الْفَحْلُ: مَازَعَهُ، فَرَسًا كَانَ أَوْ بِعِيرًا، أَوْ
غَيْرَهُمَا، يُقَالُ عَسَبَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ يَغْسِبُهَا عَسْبًا. وَلَمْ
يَمُتْ عَنْهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ النِّهْيَ عَنِ الْكِرَاءِ الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَيْهِ
لِلخَهَالَةِ الَّتِي فِيهِ، مِنْ تَعْيِينِ الْعَمَلِ، وَلِأَنَّهُ قَدْ تَلَفَّحَ
وَقَدْ لَا تَلَفَّحَ، وَلَا يَدَّ فِي الْإِجَارَةِ مِنْ تَعْيِينِهِ.

وفيه: «أَنَّهُ خَرَجَ وَفِي يَدِهِ قَسِيبٌ»^(٧)، أَيْ جَرِيدَةٌ
مِنَ النَّخْلِ، وَهِيَ السُّقْفَةُ مِمَّا لَا تَبَيَّتْ عَلَيْهِ الْخُوصُ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «أَحْفَى شَارِبِهِ حَتَّى الصَّفَةِ
بِالْقَسِيبِ»^(٨) وَهُوَ مَنِيْبُ الشَّعْرِ.

عَسَجَ: فِي الْحَدِيثِ: «التَّخِيلُ خُلِقَ مَاءُ عَيْنِهِ»^(٩) مِنْ
مَاءِ الْقَوَسِجِ^(١٠) الْقَوَسُجُ قَوْعَلٌ، مِنْ شَجَرِ الشَّوْكَ لَهُ
تَمَرٌ مُدَوَّرٌ، فَإِذَا عَظُمَ فَهُوَ الْقَرْقَدُ، الْوَاحِدَةُ قَوْسَجَةٌ
عَسَجْدُ: الْعَشَجْدُ: الذَّهَبُ وَالْجَوْهَرُ كُلُّهُ، وَالذُّرُّ
وَالْبَاقُوتُ.

عَسْرَ: قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنْ مَعَ
الْعُسْرِ يُسْرًا»^(١١) الْعُسْرُ: ضِدُّ الْيُسْرِ. رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا
نَزَلَتِ الْآيَةُ خَرَجَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ يَضْحَكُ
وَيَقُولُ: «لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ»^(١٢).

(١) مِنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيهَ ١: ٥٠٥/١١٠.

(٢) مِنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيهَ ١: ٥٠٣/١١٠.

(٣) مِنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيهَ ٢: ٢٥٧. وَفِيهِ: «لِلَّذِي» بَدَلُ «لِلْمُؤْمِنِينَ».

(٤) الْيَقِينُ: ٢١٦/١٩١.

(٥) النِّهَايَةُ ٣: ٢٢٤.

(٦) فِي الشُّخ: صَسِيبُهُ وَكَلَفَا مَا قَبْلَهَا.

(٧) النِّهَايَةُ ٣: ٢٢٤.

(٨) الْكَافِي ٦: ١٨٧/٩.

(٩) فِي الْمَصْدَرَةِ: عِيَهُ.

(١٠) الْكَافِي ٥: ٣٩/٣.

(١١) الْإِنْشَاحُ ١١: ٦٠٥، ٦٠٦.

(١٢) خَيْرُ الطَّبَرِيِّ ٣٠: ١٥١.

قال الفراء: وذلك أنَّ العَرَبَ إذا ذكرت كَكِرَةً ثمَّ أعادتها نكرةً مثلها صارتا اثنتين، كقولك: إذا كَسَبْتُ دِرْهَمًا فَأَتَيْتُكَ دِرْهَمًا، فالثاني غير الأول، وإذا أعدتْهُ معرفةً فهي هي، تقول: كَسَبْتُ دِرْهَمًا فَأَتَيْتُكَ الدِّرْهَمَ، فالثاني عين الأول. ونحو هذا ما قاله الرَّخَّاحُ أَنَّهُ ذَكَرَ الْعُسْرَ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ، ثُمَّ نُسِيَ ذِكْرُهُ، فَصَارَ الْمَعْنَى: أَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرٌ^(١). انتهى.

ولبعضهم في هذا المعنى:

فَلَا تَبَاسَ إِذَا أُعِيرْتَ يَوْمًا

فَقَدْ أُعِيرْتَ فِي ذَهَبٍ طَرِيلٍ

وَلَا تَطُنَّ بِرُتْكَ طَرْنُ سَوْدٍ

فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَبِيلِ

وإنَّ الْعُسْرَ بِشُعَّةٍ يَارَ

وقول الله أَصْدَقُ كُلِّ قَبِيلٍ^(٢)

قوله (سار): ﴿فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾^(٣) أي في وقتها، إشارة إلى عُسْرَةِ كَبُوكَ.

فيل: فيها كان يَغْتَقِبُ^(٤) العُسْرَةُ بعيراً واحداً، وكان زادهم السَّيْبِرُ الْمُسَوِّسُ وَالتَّمْرُ الْمُدَوَّدُ، وَبَلَغَتْ الشِّدَّةُ بِهِمْ إِلَى أَنْ اقْتَسَمَ الثَّمَرَةُ اثْنَانِ، وَرُبَّمَا مَصَّهَا^(٥) الجماعة ليشربوا عليها الماء. وإنما حُصِرَ المثل بجيش العُسْرَةِ لِأَنَّ النَّبِيَّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) لَمْ يَمُرَّ قَبْلَهُ فِي عَدَدٍ مِثْلِهِ، لِأَنَّ أَصْحَابَهُ يَوْمَ بَدْرٍ كَانُوا ثَلَاثِمِائَةً وَبِضْعَةَ

عَشْرٍ، وَيُسَمَّى أَحَدُ سَبْعِمِائَةٍ، وَيَوْمَ حُتَيْنِ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةٍ، وَيَوْمَ الْفَتْحِ عَشْرَةُ أَلْفٍ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ اثْنَتَيْ عَشَرَ أَلْفًا، وَيَوْمَ تَبُوكَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَهِيَ آخِرُ عُسْرَوَاتِهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ).

وقيل: سُمِّيَ جَيْشُ الْعُسْرَةِ لِأَنَّ النَّاسَ عُسِرَ عَلَيْهِمُ الْخُرُوجُ فِي حَرَارَةِ الْقَبْضِ وَإِجَانِ إِبْنَاعِ الْقَمَرَةِ.

قوله (سار): ﴿وَأَمَّا مَنْ يَخِلْ وَاسْتَغْنَى﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿فَسُيِّرَتْهُ لِلْعُسْرَى﴾^(٦) أي يَخِلْ بِمَا آتَاهُ اللَّهُ وَاسْتَغْنَى ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ بِأَنَّ اللَّهَ يُعْطِي بِالْوَحْدِ عُسْرًا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ فَمَا زَادَ ﴿فَسُيِّرَتْهُ لِلْعُسْرَى﴾ وَمَعْنَاهُ لَا يُرِيدُ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ إِلَّا يُسْرَ لَهُ. كَذَا رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

قال الراوي: ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾^(٧) فِي نَارِ جَهَنَّمَ^(٨).

قوله (سار): ﴿يَوْمَ خَيْبَرَ﴾^(٩)، أي شديد، من حُرِّهِمْ عُسْرَ الْأَمْرِ عُسْرًا، مِنْ بَابِ قُرْبٍ قُرْبًا، وَخُسَارَةً بِالْفَتْحِ، فَهُوَ خَيْبَرٌ، أَيْ صَغْبٌ شَدِيدٌ.

وَعُسْرُ الْأَمْرِ عُسْرًا مِنْ بَابِ نَوْبٍ، وَتَعُسَّرَ وَاسْتَغْسَرَ كَذَلِكَ.

وَعُسْرَتُ الْغَرِيمِ أَهْسَرُهُ، مِنْ بَابِ قَتْلٍ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: طَلَبْتُ مِنَ الدُّيْنِ [عَلَى عُسْرَتِهِ]^(١٠)، وَأَهْسَرْتُهُ بِالْأَلْفِ كَذَلِكَ.

(٦) الليل ٨: ١٠.

(٧) الليل ٨: ١١.

(٨) مجمع البيان ١٠: ٥٠٢.

(٩) المدثر ٩: ٨.

(١٠) أَيْتَهُ لاقضاء الميقات.

(١) مجمع البيان ١٠: ٥٠٩.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٥٠٩.

(٣) التوبة ٩: ١١٧.

(٤) في النسخ: يَغْبِ، مَا أُبْتِنَاهُ مِنَ الْكُشَافِ ٢: ٣١٨.

(٥) في النسخ: مَسَّوْهَا، تَصْغِيفٌ صَحِيحُهُ مَا أُبْتِنَاهُ مِنَ الْكُشَافِ.

وَعَسَرَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا عَسَرَ وَلَاذُهَا.

وَأَعَسَرَ الرَّجُلُ: أَصَاقَ.

وَالْمُعَاسَرَةُ: ضِدُّ التَّيَاسَرَةِ.

وَالْتُعَاسَرُ: ضِدُّ التَّيَاسُرِ.

وَالْمُعَسَّرُ: ضِدُّ الْمُتَيَسِّرِ، وَهُمَا مُصَدَّرَانِ، وَهَذَا

يُسَبِّوهُ صِفَتَانِ، وَلَا يَجِيءُ الْمَصْدَرُ هَذِهِ عَلَى وَزَانِ

مَفْعُولٍ، وَيَتَأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَخَعَهُ إِلَى مَيْسُورِهِ، وَإِلَى

مَعْسُورِهِ، وَيَقُولُ: كَأَنَّكَ قُلْتَ: دَخَعَهُ إِلَى أَمْرِ يُوسَّرُ بِهِ

وَإِلَى أَمْرٍ يُعَسَّرُ بِهِ.

عسس: العُسس، بِالضَّمِّ، وَالتَّشْدِيدِ: الْقَدْحُ الْكَبِيرُ،

وَالْجَمْعُ عَسَاسٌ مِثْلُ: سِهَامٍ، وَقِيلَ: أَعَسَّاسٌ، مِثْلُ:

أَقْفَالٍ.

عسمس: قَوْلُهُ (سَفَرٌ) ﴿وَالَّذِينَ إِذَا عَسَمَسَ﴾^(١) أَيْ

أَقْبَلَ ظِلَامَهُ وَأَذْبَرَ، وَهُوَ مِنَ الْأَصْدَادِ.

وَقَالَ الْقَرَّاءُ: أَجْمَعَ^(٢) الْمَفْسُورُونَ عَلَى أَنَّ مَعْنَى

عَسَمَسَ أَذْبَرَ. قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: إِنَّهُ [إِذَا] دَنَا

[مِنْ] أَوَّلِهِ وَأَظْلَمَ^(٣).

عسف: الْعُسْفُ بِالْفَتْحِ فَالْشُّكُونُ: الْأَخْذُ عَلَى خَيْرِ

الطَّرِيقِ، وَالطُّلْمُ أَبْضَاءٌ، وَكَذَلِكَ التَّعُسْفُ وَالْإِعْتِسَافُ.

وَعَسْفَةُ عَسْفَاءٌ مِنْ بَابِ خَسَرَبَ: أَخَذَهُ بِقُوَّةٍ،

وَالْفَاجِلُ: عُسُوفٌ.

وَالْعَيْسُفُ: الْأَجِيرُ، لِأَنَّهُ يَعْصِفُ الطَّرِيقَاتِ مُتَوَدِّدًا

فِي الْأَشْيَغَالِ، وَالْجَمْعُ عُسْفَاءٌ، كَأَجِيرٍ وَأَجْرَاءٍ.

وَعُسْفَانٌ كَعُسْفَانٍ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، يُذَكَّرُ

وَيُؤَنَّثُ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ مَرَّخَلَتَانِ، وَلُونُهُ زَالِدَةٌ.

عسق: يُقَالُ: عَسِقَ بِهِ، بِالْكَسْرِ، أَيْ أَوَّلَعَ بِهِ. وَيُقَالُ

لِزِمِهِ وَلِزِقَ بِهِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٤).

عسقل: عَسْقَلَانٌ: قَرْيَةٌ بِسَاحِلِ الشَّامِ.

ولبي (الصَّحَّاحُ): هِيَ عُرُوشُ الشَّامِ^(٥).

عسكرو: فِي الْحَدِيثِ: «أَلَيْسَ تَشْهَدُ بِقُدَادٍ

وَعَاكِزِهِمْ، الْعَسَاكِرُ: جَمْعُ عَسْكَرٍ كَجَعْفَرٍ: الْجَبِيوْشُ،

وَالْمَعْنَى: أَلَيْسَ تَشْهَدُ بِجَبِيوْشِهِمْ وَبَجُنُودِهِمْ.

وَالْعَسْكَرُ: قَرْيَةٌ عَلَى الْهَادِي وَالْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ،

وَمُسَوِّدُ الْمَسْهَدِيِّ (مَلِيحٌ سَلَامٌ) وَتُسَمَّى الْإِمَامَانِ

الْعَسْكَرَيْنِ لِذَلِكَ.

وَمُسَاجِبُ الْعَسْكَرِ: عَلَى الْهَادِي (مَلِيحٌ سَلَامٌ) وَلَهُ

قِصَّةٌ مَعَ الْمُتَوَكِّلِ، مِنْهَا يُعَلَّمُ وَجْهُ تَشْبِيهِتِهِ بِذَلِكَ،

ذَكَرْنَاهَا فِي الْمَرَاثِي^(٦).

وَالْمُعَسْكَرُ بِالْفَتْحِ^(٧): مَوْضِعُ الْعَسْكَرِ.

عسل: فِي حَدِيثِ الْمُطَّلَفَةِ ثَلَاثًا: لَا تَجِلْ لَزَوْجِهَا

حَتَّى تَتَكَبَّحَ زَوْجًا غَيْرَهُ، وَيَذُوقُ عُسَيْلَتِهَا^(٨)،

الْعُسَيْلَةُ: تَصْغِيرُ الْعُسْلَةِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْعَسَلِ، فَسَبَّهَ

لِصَفِّ.

(٧) فِي «لُحْدِ نَرْ، م»: وَالْمَعْكَرُ بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَلَا يَخُصُّ إِذَا الْمَعْكَرُ

بِمَعْنَى مَوْضِعِ الْمَعْكَرِ، بِصَمِّ الْمِيمِ، وَفِي «ع»: وَالْمَعْكَرُ بِالْفَتْحِ

كَمَا أُتِيَ، وَمَرَادُهُ فَتْحُ الْكَافِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْمُعْكَرُ بِفَتْحِ

الْكَافِ الْمَوْضِعُ، «الصَّحَّاحُ ٢: ٤٧١٦».

(٨) الْكَافِي ٦: ٣٧٦.

(١) التَّكْوِينُ ٨١: ١٧.

(٢) فِي النَّحْصِ: اجْتَمَعَ، وَمَا أُتِيَ بِهِ مِنَ الْمَعْدَرِ.

(٣) الصَّحَّاحُ ٣: ٩٤٩.

(٤) الصَّحَّاحُ ٤: ١٥٢٥.

(٥) الصَّحَّاحُ ٥: ١٧٦٥، وَفِيهِ: عُرُوشٌ، بِدَلِيلِ عُرُوشِ.

(٦) الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ كِتَابُ (الْمُعْتَصِبِ فِي جَمْعِ الْمَرَاثِي وَالْمَطْبُوعِ).

لذّة الجماع بذوق القتل، وإنما صُغِرَتْ إشارة إلى القدر الذي يحلّل ولو بتغييره الخسفة.

والقتل، معروف، يُذكر ويؤنث.

عسلج: القساليج: الفُصون، واجدّها عُلُوج.

عسم: عِسم الكُفّ والقُدَم، من باب تعيب: عيس منقُصُ الرُشخ حتى تَفُوج الكُفّ والقُدَم. يقال: زَجَلْ أَعَسَم، وامرأة عَسَماء.

والعِسم: الطمع في الشيء، وهذا الأمر لا يُعَسَم فيه، أي لا يُطَمَع في مغالبتها وقهره.

عسى: قوله (صلى): ﴿عَسَى زُيْتُهُ إِنْ طُلُقْتُكُمْ﴾^(١) الآية، عسى: من أفعال المقاربة والطمع. قيل: وهي من الله إيجاباً إلا هذه الآية.

يقال: عَسَيْتُ أَنْ أَعْمَلَ ذَاكَ، وعَسَيْتُ بِالْكَسْرِ وبهما قُريَ قوله (صلى): ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾^(٢) الآية قال الهشامي^(٣): «عسى» فعل مُطْلَعاً، لا جِزْفٍ مُطْلَقاً، خلافاً لابن السراج وتعليل^(٤)، ولا حين تُعْمَلُ بالضمير المنصوب نحو: عَسَاكَ، خلافاً لسيبويه، ومعناه التَّزَجُّي في المحبوب والإشفاق في المكروه، وقد اجتمعاً في قوله (صلى): ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾^(٥).

ثم قال: وتسنعمل على أوجه:

أحدها أن يقال: «عسى زيدٌ أن يقوم» واختلف في إعرابه على أقوال: أحدها - وهو قول الجمهور - أنه

مثل: «كاذبٌ زيدٌ يقوم» واشتُكِلَ بأنّ الخبر في تأويل المصدر، والمخبر عنه ذات، ولا يكون الحدث عين الذات. ثم أجاب بأمور، منها: أنه على تقدير مضاف نحو: «عسى أمرٌ زيدٌ القيام».

إلى أن قال:

الاستعمال الثاني: أن تُسند إلى (أن) والفعل، فتكون فعلاً تاماً.

وعن ابن مالك: أنها ناقصة أبدأً، ولكن سُدَّتْ (أن) وصلتها سدُّ الخبر، كما في: ﴿أَخْيَبَ النَّاسُ أَنْ يَتَزَكَّوْا﴾^(١) إذ لم يقل أخذ: أَنْ خَيْبَ خرجت في ذلك عن أصلها.

الاستعمال الثالث، والرابع، والخامس: أن يأتي بعدها المضارع المجزوء، أو المقرون بالسين، أو الاسم المفرد نحو: «عسى زيدٌ يقوم»، و«عسى زيدٌ سيقوم»، و«عسى زيدٌ قائماً». وعسى فيهن فعل ناقص بلا إشكال.

الاستعمال السادس: أن يقال: «عَسَاكَ، وعَسَاي، وعَسَاء» وفيه ثلاثة مذاهب:

أحدها: أنها أُجْرِيت مجرى (لعل) في نصب الاسم ورفع الخبر، قاله سيبويه.

الثاني: أنها باقية على عملها عمل (كان)، ولكن استُعِيرَ ضميرُ النصب مكان ضمير الرفع، قاله الأخفش.

الثالث: أنها باقية على إعمالها عمل (كان)، ولكن

(١) في النسخ: تطلب، تصحيف صحيحه ما أبتاه.

(٥) البقرة ٢: ٢١٦.

(٦) المكيوت ٢٩: ٢.

(١) التحريم ٦٦: ٥.

(٢) محمد (صلى الله عليه وآله) ١٧: ٢٢.

(٣) أبي ابن هشام.

قُلِبَ الكلام، فُجِّلَ المُخْبِرُ عنه خبراً وبالعكس، قاله المُبَرِّد.

الاستعمال السابع: «عَسَى زيدٌ قائم»، [حكاه ثعلب] وبتخريج هذا على أنها ناقصة، وأن اسمها ضمير الشأن، والجملة الاسمية الخبر^(١)، انتهى

وفي حديث الدُّبَا: «وَكَمْ عَسَى المُجْرِي إلى الغاية أن يَجْرِيَ إليها حَتَّى يَبْلُغَهَا»^(٢)، وتقدم معناه في (سَقَر)

عشب: العُشْبُ، بالضم فالتَّكُونُ: الكَلَأُ الرُّطْبُ لفي أوَّل الرُّبِيع.

قال الحوهرى: ولا يُقال له: خَشِشَ حَتَّى يَهْجِجَ^(٣)، وعَشِبَ المَوْضِعُ يَعْشِبُ، من باب نوب: نَبَتَ عُشْبَةً.

وعَشِبَتِ الأَرْضُ وأَعْشَبَتْ، فهي مُعْشِبَةٌ

وَأَعْشَوْنَسَتِ الأَرْضُ: كَثُرَ عُشْبُهَا.

عشر: قوله (سَقَر): «وَعَايِسُوهُمْ بِالمَعْرُوفِ»^(٤) أي صَاحِبُوهُمْ.

قوله (سَلَن): «وَلَيْشَ العَشِيرِ»^(٥)، أي يَشُ الصَّاحِبِ. كقوله (سَقَر): «فَيْشَ القَرِينِ»^(٦).

قوله (سَقَر): «وَإِذَا العِشَارُ عَطَلَتْ»^(٧) أراد بالعِشَارَ، بكسر المُهْمَلَةِ: الخَوَامِلُ من الإبل، واحداً منها:

عُشْرَاءُ، بالضم وفتح الشين والمَدُّ، وهي النِيْ أُنِي عليها في الحَمَلِ عَشْرَةٌ أَشْهُرٌ، ولا يَزَالُ ذلك اسمها حَتَّى تَضَعُ، ثُمَّ اتَّعَ فِيهِ قَبِيلٌ لِكُلِّ حَامِلٍ، وَعُطِّلَتْ: تَرَكْتُ مُسَيِّئَةً مُهْمَلَةً، لَأَشْتَغَالَ أَهْلُهَا بِتَقْوِيَتِهِمْ. وسيأتي أن ذلك وأشباهه كناية عن الشَّدائد.

قوله (سَلَن): «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^(٨) أمرٌ بِإِذَارِ الْأَقْرَبِ فَأَلْقَرَبِ. وَفُسِّرَتْ عَشِيرَةُ الرَّجُلِ بِالرِّجَالِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ قَبِيلَتِهِ مِمَّنْ يُطَلَّقُ عَلَيْهِمْ فِي الْعُرْفِ أَنَّهُمْ عَشِيرَةٌ.

وفي (القاموس): عَشِيرَةُ الرَّجُلِ: يَتْرُأْبِيهِ الْأَدْنُونَ [أو قَبِيلَتُهُ] وَالْجَمْعُ: عَشَائِرُ^(٩).

قوله (سَقَر): «وَلَيَالٍ عَشِيرٍ»^(١٠) هي عَشْرُ الْأَصْحَى أو المَعْرُ الْأَوَائِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

قوله (سَقَر): «يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا»^(١١) أي عَشْرَ لَيَالٍ.

قوله (سَقَر): «يَا مَعْشَرَ الْخِرْنِ قَدْ اسْتَكْتَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ»^(١٢) أي يَا جَمَاعَةَ الْخِرْنِ، قَدْ اسْتَكْتَرْتُمْ مِمَّنْ أَصْلَحْتُمُوهُ مِنَ الْإِنْسِ، أي مِنْ إِغْوَاءِ الْإِنْسِ وَإِضْلَالِهِمْ. نفلاً عن ابن عباس.

«وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ»، أي مُتَّبِعُوهُمْ مِنَ الْإِنْسِ «رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ»^(١٣)، أي اتَّفَعَ

(٧) التكوين ٨١: ٤

(٨) الشعراء ٢٦: ٢١٤

(٩) القاموس المحيط ٢: ٩٣

(١٠) الحجر ٨٩: ٢

(١١) طه ٢٠: ١٠٣

(١٢) الأنعام ٦: ١٢٨

(١) معنى التَّهْيِيبِ ١: ٢٠١

(٢) نهج البلاغة: ١٤٤ الخطبة ٩٩

(٣) الصحاح ١: ١٨٢

(٤) النساء ٤: ١٩

(٥) الحج ٢٢: ١٣

(٦) الزخرف ٤٣: ٢٨

بعضنا ببعض.

قال المفسر: فاستمتع الجن بالإنس أن اتخذهم الإنس رؤساء وقادة، فاتبعوا أهواءهم، واستمتع الجن بالجن هو أن الرجل كان إذا سافر وخاف الجن في سلوك طريق قال: «أعوذ بسيد^(١) هذا الوادي»، ثم يسلك فلا يخاف، وكانوا يترؤن ذلك استجارة بالجن، وأن الجن يحبرونهم، كما قال (نلس): ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾^(٢).

وفي الحديث: «من ماطل^(٣) على ذي حق حقه وهو يقدر على أداء حقه، فعلبه كمل يوم خطيئة عثاره^(٤) بالعين المهملة المفتوحة والشين المشددة، مأخوذ من التعشير، وهو أخذ العشر من أموال الناس بأمر الظالم، يقال: عَشَرْتُ القوم عثراً، بالضم: أخذت منهم عشر أموالهم، ومنه العاشر.

وفي الخبر: «فيما سقت الأنهار العثورة^(٥)» تصم العين: جمع عشر. وقيل: بفتحها، والصواب الأول. والعشر الحرة من أجزاء العشرة، والجمع: عشار، مثل: قُتل وأفعال، وهو العشير أيضاً والمُعشار.

قال في (المصباح): ولا يُقال مفعال في شيء من الكسور إلا في ميّزاع وميقتار، وجمع العشير:

أعشراء، مثل: نصيب وأنصاء. وقيل: المِعْشَارُ: عُشْر القشير، والعشير: القبيلة، ولا واحد لها من لفظها، والجمع عَشِيرَات وعَشَائِر.

والعشير: الزوج، والعشير: المرأة أيضاً، لأنه معاشر الزوج ومعاشره. والعشير: المعاشر والخليط.

والمعاشير: جماعات الناس، والواحد معشر كمتفقد. وقوله (سئل الله عنه) «إنا معاشر الأنبياء»^(٦). وقوله (مبفلام): «إنا معاشر الشيعة»^(٧)، ودعا معشر الصبيان^(٨) من هذا الباب، ونصبت (معاشر) على الاختصاص.

وعن ثعلب^(٩): الرهط والمعشر والعشير والقوم والعشر، معاهم الجمع، ولا واحد لهم من لفظهم، وهو للرجال دون النساء.

والعشرة: عدد المذكر، يقال عشرة رجال، وعشرة أيام. والعشر بغير هاء: عدد للمؤنث، يقال عشر يشوة، وعشر ليالي، وفي الكتاب الكريم: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾.

قال في (المصباح): والعامّة تذكر العشر على أنه جمع الأيام، فتقول: العشر الأول، والعشر الآخر، وهو خطأ، فإنه تفيير المسموع، فلا [يتمسك بما] يخالف

(١) في النسخ: سيد.

(٢) مجمع البيان ٤: ٣٦٥، والآية من سورة النمل ٦٢: ٦.

(٣) في المصداق: من يطل.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٠/١.

(٥) الكافي ٣: ٥١١، وفيه: العشر بدل العثورة.

(٦) المصباح العنبر ٢: ٧٠.

(٧) الكافي ٨: ٣٩٤/٢٦٨.

(٨) الكافي ٩: ١٩٣/٦.

(٩) الكافي ٧: ٤٢٧/٩.

(١٠) في النسخ: تعلب.

ما ضبطه الأئمة الثقات، ونطق به الكتاب العزيز
والسنة الصحيحة^(١)

والعشرة المبشرة عندهم: تيميان وعذريان
وزهريان وهاشمي وأسدي وأموي وبهري،
وجُمِعت في هذا البيت:

زُبَيْرٌ وَطَلْعٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَغَامِرٌ

وَسَعْدَانِ وَالصُّهْرَانِ وَالْحَتَّانِ

والشهر: ثلاث عشرات، فالعشر الأول جمع أولي،
والعشر الأوسط جمع وسطى، والعشر الآخر جمع
أخرى.

قال في (المصباح): وهذا في غير التاريخ، وأما
في التاريخ فقد قال العرب: سِتْرًا عَشْرًا، والمراد عشر
ليالٍ بآياتها، فملأوا المؤنث هنا على المذكر، ومه
قوله (سكن): ﴿يَتَزَلَّضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
وَعَشْرًا﴾^(٢).

قال: ويقال: أحد عشر وثلاثة عشر، بفتح العير^(٣)
وشكونها لغة.

قال: والعشرون اسم موضوع لقدر مقدر،
ويستعمل في المذكر والمؤنث بلفظ واحد، ويُعْرَبُ
بالواو والياء، ويجوز إضافتها [للمالكها]، فنسقت الون
تشبيهاً بنون الجمع، وأجاز^(٤) بعضهم إضافة العدد
إلى غير التمييز^(٥)، انتهى.

والعشرة بالكسر فالشكون: اسم من المعاشرة
والتعاشر، وهي المخالطة، ومنه كتاب العشرة.

ويسوم عاشوراء، بالمد والقصر: وهو عاشور
المحرم، وهو اسم إسلامي، وجاء عشوراء بالمد مع
خذف الألف التي بعد العين.

وفي حديث مناجاة موسى (عليه السلام) وقد قال: يا
رب، لِمَ فَضَّلْتَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) على سائر
الأمم؟ فقال الله (تعالى): فَضَّلْتُهُمْ لِعَشْرِ خِصَالٍ.

قال موسى: وما تلك الخصال التي يعملونها حتى
أمر بني إسرائيل بعملونها؟ قال الله (سكن): الصلوة،
والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد والجمعة،
والجماعة، والقرآن، والعلم، والعاشوراء.

قال موسى: يا رب، وما العاشوراء؟ قال: البكاء
والتباكى على ميت محمد، والمزينة والعزاء على
معيبة ولد المصطفى.

بموسى، ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان
بكى أو تباكى وتقرى على ولد المصطفى، إلا وكانت
له الجنة ثابتاً فيها، وما من عبد آمن من ماله في محبة
ابن بنت نبيه طعاماً وغير ذلك ذرهماً أو ديناراً، إلا
وباركت له في دار الدنيا؛ الذرهم بشبعين ذرهماً،
وكان معافى في الجنة وعفرت له ذنوبه. وهزتي
وجلاي ما من رجل أو امرأة سال دمع عينيه في يوم
عاشوراء وغيره قطرة واحدة إلا وكتب له أجر مائة
شهيد.

وفي الحديث: «لا تقبل شهادة الأربعة عشر»^(٦).
ومثله: «لا تجوز اللب بالأربعة عشر»^(٧) لعل المراد

(٥) المصباح المير ٢: ٧٠.

(٦) الكافي ٧: ٣٩٦/٩.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٥/٤٢.

(١) المصباح المنير ٢: ٧٠.

(٢) البقرة ٢: ٢٣٤.

(٣) مراده عين الكلمة وهو الشين.

(٤) في النسخ: أجاز.

بالأربعة عشر: الضمَّان من النَّقْرِ، يوضع فيها شيء يُلْعَب فيه، في كُلِّ صَفِّ سِتْعِ ثَقَرٍ مَحْفُورَةٍ، فينلث أربعة عشر، والله أعلم.

وَعَرَّوَةُ الْعُسْبَرَةِ، بالتصغير: موضع بها حية يُسَمَّى [كانت] ^(١) في جُمَادَى الْأُولَى على رأس ستة عشر شهراً من الهجرة في خمسين ومائة رجل.

وهي (البَحَارِي): الْعُسْبَرَةُ أَوْ الْعُسْبَرَةُ ^(٢)، بالتصغير، والأولى بالمتعجمة بلا هاء، والثانية بالمهملة وبالهاء. عشش: عُشَّ الطائر، بالصم والتشديد: موضعه الذي يجمعه من دِقاق البِيدَان وغيرهما، وجمعه عِشَّةٌ وعِشَاشٌ وأعشَاشٌ.

قال الجوهري: وهو في أمان السَّجَر، فإذا كان في جَبَلٍ أو جِدَارٍ أو نحوهما فهو وَكْرٌ وَوَكْرٌ، وإذا كان في الأرض فهو أَفْحُوصٌ ^(٣) وأذجي ^(٤) وعشش الطائر: اتَّخَذَ عِشاً.

عشق: في الحديث: «قال أبو عبد الله (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ عَشِنَ العبادة وعائقها، وأحبها بقلبه، وباشرها بجسده، وتفرَّغ ^(٥) لها، فهو لا يُبَالِي [على] ما أصبح من الدنيا، على مُسَرٍّ أو مُسَرٍّ ^(٦)».

العِشْقُ: تجاوزُ الخَدِّ في المحبة، يقال: عَشِقَ عِشْقاً - من باب نَعِب - والاسم العِشْقُ بالكسر، ويقال:

عِشْتُهُ عِشْقاً، مثَل: عَلِمْتُه عِلْماً.

وعن الغزالي: معنى كون الشيء مَحْبُوباً، هو مِثْلِ النَّفْسِ إِلَيْهِ، فَإِنَّ قَوِيَّ الْمِثْلِ سُمِّيَ عِشْقاً ^(٧).

وعن جالينوس الحكيم: العِشْقُ من فِعْلِ النَّفْسِ، وهي كائنة في الدِّمَاغِ وَالْقَلْبِ وَالْكَبِدِ، وفي الدِّمَاغِ ثَلَاثُ مَسَاكِنَ: التَّخَيُّلُ فِي مُقَدِّمِهِ، وَالْفِكْرُ فِي وَسْطِهِ، وَالذِّكْرُ فِي آخِرِهِ، فلا يكون أَحَدٌ حَاشِيفاً حَتَّى إِذَا فَازَقَ معشوقه لم يحُلْ من تخيُّله وفكره وذكره، فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال قلبه وكبده، ومن النوم باشتغال الدِّمَاغِ بِالتَّخَيُّلِ وَالذِّكْرِ وَالْفِكْرِ لِلْمَعْشُوقِ، فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به، ومتى لم يكن كذلك لم يكن حَاشِيفاً، فَإِنَّ أَلْهِيَّ الْعَاشِقِ، خَلَّتْ هذه المَسَاكِنَ وَدَجَّعَ إِلَى الْاهْتِدَالِ.

ويقال: رَجُلٌ عَاشِقٌ، وامرأة عَاشِيقَةٌ.

عِشاً: قَوْلُهُ (سار): ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ ^(٨)، أَي يَطْلُمُ بَصَرَهُ عَنْهُ، كَأَنَّهُ عَلَيْهِ غِشَاوَةٌ. يقال: عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ، أَعِشُوا إِلَيْهَا، فَأَنَا عَاشٍ: إِذَا اسْتَدَلَلْتُ عَلَيْهَا بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ.

وقيل: معنى ﴿يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ أَنْ يُعْرِضَ عَنْهُ، وَمَنْ قَرَأَ (يَعِشْ) بفتح السين، فمعناه يُعَمِّمُ عَنْهُ.

قَوْلُهُ (سار): ﴿لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعِشِيًّا﴾ ^(٩)

(١) أثبتناه لاقتضاء السياق.

(٢) صحيح البخاري ٥: ١٧٧/١.

(٣) في «ع، م»: امحوص.

(٤) الصحاح ٣: ١٠١١.

(٥) في «م»: تفرغ.

(٦) الكافي ٢: ٣/٦٨. وفيه: أم على عسر.

(٧) إحياء علوم الدين ٤: ٣١٤.

(٨) الزحرف ٤٣، ٣٦.

(٩) مريم ١٩: ٦٢.

قال الشيخ علي بن إبراهيم: ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة، والدليل على ذلك قوله (سأله) ﴿بُكَرَةٌ وَهَيْبًا﴾ فالْبُكَرَةُ والعَيْبِيُّ لا تكون في الآخرة في جنات الخلد، وإنما تكون الغداة^(١) والعَيْبِيُّ في جنات الدنيا التي تنقل إليها أرواح المؤمنين، وتطلع فيها الشمس والقمر^(٢).

قوله (سأله) ﴿بِالْعَيْبِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾^(٣) العَيْبِيُّ، بفتح العين وتشديد الياء: من بعد زوال الشمس إلى غروبها. وصلاة العَيْبِيِّ: صلاة الظهر والقصر إلى ذهاب صدر الليل.

وفي (المغرب)، نقلاً عنه. العَيْبِيُّ ما بين زوال الشمس إلى غروبها، والمشهور أنه آخر النهار^(٤).

وفي (القاموس): العَيْبِيُّ والعَيْبِيَّة: آخر النهار^(٥) وفي (الصحيح): العَيْبِيُّ والعَيْبِيَّة: من صلاة المغرب إلى العتمة. والعشاء، بالكر والمد: مثله. والعشاءان: المغرب والعتمة. وزعم قوم أن العشاء من زوال الشمس إلى طلوع الفجر^(٦).

والعَشَوَةُ، قيل: هي من أول الليل إلى ربه. وفي الخبر: «احمدوا الله الذي رفع عنكم العَشَوَةَ»^(٧) يريد ظلمة الكفر.

والعَشَوَةُ، بتثنية العين: الأمر المُلْتَمِس، وأن يركب الشخص أمراً بجهالة لا يعرف وجهه، [مأخوذة]^(٨) من عَشَوَةُ الليل، ظلمته. والجمع: عَشَوَات بالتحريك.

ومنه قوله (سأله) ﴿وَحَبَاطُ عَشَوَاتٍ﴾^(٩)، أي يحيط في الظلام والأمر المُلْتَمِس فينجبر.

ومنه حديث: «العالم كشاف عَشَوَات»^(١٠) أي أمور مطلبة لا يهتدى إليها.

والعَشَوَاءُ: الناقة التي في بصرها ضعف، تحيط بيديها إذا ماتت، لا تتوفى شيئاً، ومنه قولهم: «يَحْبِطُ حَبْطُ عَشَوَاءٍ».

وركب فلان العَشَوَاءَ: إذا حبط أمره على غير بصيرة.

والعَشَا مقصورة: مصدر الأعشى، وهو الذي لا يبصر بالليل ويُبَصِّرُ بالنهار. والأعشى شاعر بليغ.

وقولهم: «نزلنا عَشَبِيَّةً»^(١١) يريدون عَشْبَةً [كان أصلها: عَشْبِيَّة]^(١٢)، فأبدلوا من الياء الوسطى شيئاً.

عصب: قوله (سأله) ﴿وَنَحْنُ عَصْبَةٌ﴾^(١٣) هي بضم العين فالسكون: الجماعة من الرجال نحو القسرة.

(١) في المصدر: الغدوة

(٢) تفسير القمي ٢: ٥٢.

(٣) آل عمران ٣: ٤١.

(٤) المغرب ٢: ٤٤.

(٥) القاموس المحيط ٤: ٣٦٥.

(٦) الصحيح ٦: ٢٤٦٦.

(٧) ٩: ٢٤٢.

(٨) أنشأه من النهاية.

(٩) بهج اللاعة: ١١٨ المعطية ٨٧.

(١٠) في النسخ: عَشِيَّة، تصحيف صحيحه ما أنشأه.

(١١) من النهاية ٣: ٢٤٢.

(١٢) يوسف ١٢: ٨.

وقيل: من العشرة إلى الأربعين، والجمع: عَصَب، مثل: عُرْفَةٌ وَعُرْفٌ، وليس للعصبة واحد. نقلاً عن الأخفش^(١).

وسُميت بذلك أخذاً من الشد، كأنه يُشَدُّ بعضهم بعضاً شَدَّ الأعصاب، وهي أطناب المفاصل، والتقدير في الآية: والحال نحن عَصَبَة، أي جماعة أقوياء، فنحن أحقّ بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما.

قوله (سائر): ﴿يَوْمَ عَصِيبٌ﴾^(٢)، أي عَصِبٌ شديد. قيل: ومنه العَصْبَة لالتفاف بعضها على بعض. وفي الحديث: «سأله عن ثياب تعمل بالبصرة على عمل العصب التيماني»^(٣) هو بُرْدٌ بَمِيَّةٍ يُعَصَّبُ عَزْلُهَا، أي يُجَمَّعُ وَيُشَدُّ، ثُمَّ يُصْنَعُ وَيُسْحَ، فيأني مؤثيماً لبقاء ما عَصِبَ منه أُنْبِضَ

وفي (المصباح): العَصْبُ كَقَلَسٍ: بُرْدٌ يُصْنَعُ عَزْلُهُ ثُمَّ يُسْحَ، وحكي عن السهيلي: أنه صنع لا ينبت إلا باليمن^(٤).

ومثله في حديث المَعْتَدَةِ: «لا تلبس المَصْبُغَةَ إِلَّا ثَوْبَ عَصْبٍ»^(٥) بالإصافة و^(٦) التثوين.

وفي الدعاء: «سَجِّدْ لَكَ لَحْمِي وَعَصْبِي» العَصْب:

بفتحين من أطناب المفاصل، واجدته عَصْبَة، والجمع: أَعْصَابٌ كَأَسْبَابٍ.

وعَصَبَ رأسه بالعَصَابَة تَعْصِيماً، وتَعْصَبَ، أي شَدَّ العَصَابَة.

والتَعْصُصُ، من القصية، وهي المُحَامَاة والمُدَافَعَةُ عَمَّنْ يَلْزُمُكَ أَمْرُهُ أَوْ تَلْزِمُهُ لَفْظُهُ، ومنه حديث تفصيل الرجل امرأته: «إِنَّمَا يَمْنَعُهَا أَهْلُهَا تَعْصِيّاً»^(٧)

وعَصَبَةُ الرَّجُلِ، بالتحريك: جمعٌ عاصِب، ككثرة جمع كافر، وهم يَتَوَهَّوْنَ وَفَرَاتُهُ لِأَبِيهِ، والجمع عَصَابَاتُ^(٨).

قال الجوهري: «وَأَمَّا سُمُّوا عَصْبَةً لِأَنَّهُمْ عَصَبُوا بِهِ، أي أَحَاطُوا بِهِ، فَالْأَبُ عَزْفٌ، وَالْأَبْنُ طَرْفٌ، وَالْأَخُ جَانِبٌ، وَالْعَمَّ جَانِبٌ»^(٩)

ومنه التَّعْصِيبُ وهو باطل جِدْنَا عَلَى تَقْدِيرِ زِيَادَةِ السَّهَامِ، لَعَنُومُ آيَةٍ: أُولَى الْأَرْحَامِ، واجتماع أهل البيت (عليهم السلام)، فَيَزِدُّ فَافِضِلُ الضَّرْبَةِ عَلَى الْبَيْتِ وَالْبَنَاتِ وَالْأَخْتِ وَالْأَخَوَاتِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ، وَعَلَى كَلَالَةِ الْأُمِّ، عَلَى تَفْصِيلِ ذَكَرُوهُ، وَكَذَا لَا قَوْلَ عِنْدَهُمْ، وَسَبَّابِي ذِكْرُهُ فِي مَحَلِّهِ»^(١٠).

(٨) في «ع» م: العَصَابِي، وفي «ش» ط: العَصَاب، والعَصَاب ما أُسْتَبَاه.

(٩) الصحاح ١: ١٨٢، زاد في حاشية «ع»: «وَالْعَصْبَةُ مَحْرُكَةٌ: الَّذِينَ يَرْجُونَ الرَّجُلَ عَنْ كَلَالَةٍ مِنْ غَيْرِ وَالِدٍ وَلَا وَلِيٍّ، فَاتَّأَتْ فِي الْعَرَابِ كُلِّ مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ فَرِيغَةٌ مُسْتَقَامَةً فَهُوَ عَصْبَةٌ، إِنْ بَقِيَ شَيْءٌ بَعْدَ الْقَرْصِ أَخَذَ بِهِ.

(١٠) في (حول).

(١) لسان العرب ١: ٦٠٥.

(٢) هود ١١: ٧٧.

(٣) الكافي ٣: ١٤٩/١٢.

(٤) المصباح المنير ٢: ٧٢.

(٥) النهاية ٣: ٢٤٥.

(٦) في النسخ: أو.

(٧) الكافي ٣: ١٥٩/١١.

وَالْعَصْبَةُ بَفَتْحِ حِينَ وَصَادٌ ^(١) أَيْضاً: مَوْجِعٌ فِي الْمَدِينَةِ، يَقْرُبُ مِنْ قُبَاءٍ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ: «فَنَزَلُوا الْعَصْبَةَ» ^(٢).

وَالْعَصَائِبُ: جَمْعُ عَصَابَةٍ، بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْعَشْرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ (ع) «لَا يَدَالُ بِالشَّامِ، وَالنَّجْبَاءُ بِمِصْرَ، وَالْعَصَائِبُ بِالْعِرَاقِ» ^(٣)، أَيْ التَّجْمُعُ لِلْمُخْرُوبِ يَكُونُ بِالْعِرَاقِ.

وَالْعِصَابَةُ أَيْضاً: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ وَالطَّيْرِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ ^(٤).

عَصَدُ: الْعِصِيدَةُ: الَّتِي تُعَصَّدُ بِالْمِشْوَاطِ فَتَمِيرُهَا بِهِ فَتَنْقَلِبُ وَلَا يَبْقَى فِي الْإِنَاءِ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا انْقَلَبَ.

وَعَنْ ابْنِ فَارَسٍ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُعَصَّدُ، أَيْ تُقَلَّبُ وَتَلَوَّى، يُقَالُ: عَصَدْتُهَا عَصْداً - مِنْ مِهَابٍ ضَرَبُ - إِذَا لَوَّيْتُهَا، وَأَعَصَدْتُهَا بِالْأَلْفِ، لَفَةً ^(٥).

وَقَوْلُهُمْ: «فَلَنْ لَوْنَ بِكُلِّ عِصِيدَةٍ» يُرِيدُونَ كَثْرَةَ الْإِخْتِلَاطِ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ.

وَقَوْلُهُمْ: «وَقَعُوا فِي عِصْوَادٍ»، أَيْ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ عَصَرُ: قَوْلُهُ (سَلَمَةُ) «إِعْصَارٌ لِيَوْمِ نَارٍ فَاحْتَرَقْتُ» ^(٦) قِيلَ: هُوَ رِيحٌ عَاصِفٌ تَرْفَعُ تُرَاباً إِلَى

السَّمَاءِ كَأَنَّهُ عَمُودٌ مِنْ نَارٍ تُسَمَّى الْقَرْبُ بِالزُّوَيْغَةِ. قَوْلُهُ (سَلَمَةُ) «إِنِّي أُرَايُنِي أَغْصِرُ خَمْراً» ^(٧)، أَيْ أَغْصِرُ عِنَباً، أَسْتَخْرِجُ مِنْهُ الْخَمْرَ، لِأَنَّ الْعِنَبَ إِذَا عَصِرَ فَإِنَّمَا يُسْتَخْرِجُ بِهِ الْخَمْرُ. وَيُقَالُ: الْخَمْرُ: الْعِنَبُ بِعَيْنِهِ، حَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: لَقِيتُ أَعْرَابِيّاً وَمَعَهُ عِنَبٌ، فَقُلْتُ: مَا مَعَكَ؟ فَقَالَ: خَمْرٌ ^(٨).

قَوْلُهُ (سَلَمَةُ) «وَأَنْزَلْنَا مِنْ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً تُجَاجِحُ» ^(٩) أَيْ السُّحَابِ الَّتِي حَانَ لَهَا أَنْ تَمْطُرَ. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: هِيَ الرِّيحُ ^(١٠). فَيَكُونُ (مِنْ) بِمَعْنَى الْبَاءِ، أَيْ أَنْزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ.

قَوْلُهُ (سَلَمَةُ) «وَالْعَصِيرُ • إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفَى خَسِيراً» ^(١١)، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (ع) «أَصْلُ الْعَصِيرِ غَضْرُ الثَّوْبِ وَنَحْوُهُ، وَهُوَ قَتْلُهُ لِإِخْرَاجِ مَائِهِ، وَمِنْهُ عَصِيرُ الذَّهَرِ، فَإِنَّهُ الْوَقْتُ الَّذِي يُمَكِّنُ فِيهِ قَتْلَ الْأُمُورِ كَمَا يُقْتَلُ الثَّوْبُ.

وَالْعَصْرُ: الْعِشِيُّ وَالْعَصْرَانِ: الْقَدَاةُ وَالْعِشِيُّ. وَالْعَصْرَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

وَأَرَادَ بِالْإِنْسَانَ الْجَمْعَ دُونَ الْمُفْرَدِ بِسَدَلَةِ الْإِسْتِثْنَاءِ ^(١٢)، أَقْسَمَ اللَّهُ (سَلَمَةُ) بِالذَّهَرِ، لِأَنَّ فِيهِ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ مِنْ جِهَةِ مَرُورِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى تَقْدِيرِ الْأَدْوَارِ.

(١) وفيه لفة أخرى: بضم الميم وسكون الصاد.

(٢) النهاية ٣: ٢٤٦.

(٣) النهاية ٣: ٢٤٢.

(٤) المصباح ١: ١٨٣.

(٥) المصباح المنير ٢: ٧٣.

(٦) البقرة ٢: ٢٦٦.

(٧) يوسف ١٢: ٣٦.

(٨) مجمع البيان ٥: ٢٣٣.

(٩) الحاشية ٧٨: ١٤.

(١٠) غير البيان ١٠: ٢٤٦.

(١١) المعسر ١٠٣: ١، ٢.

(١٢) أي أنه (سَلَمَةُ) استثنى من الإنسان الذين آمنوا.

وقيل: هو وقت العشي.

وقيل: أقسم بصلاة العصر، وهي الصلاة الوسطى.

وقيل: هو الليل والنهار، ويقال لهما العصران.

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، أي لفي نقصان لأنه

يُنْقَصُ عمره كل يوم، وهو رأس ماله، فإذا ذهب رأس

ماله ولم يكتسب به الطاقة يكون على نقصان طول

ذهره وخسران، إذ لا خسران أعظم من استحقاق

العقاب الدائم

وقيل: ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾، أي لفي هلكة، عر

الأخفش^(١).

قوله ﴿فِيهِ بُعَاثُ النَّاسِ وَبِهِ

يُعْصِرُونَ﴾^(٢)، قيل: يُعْصِرُونَ الوئب والرهثون.

وقيل: يحليون الصروع.

وفي الحديث: «حَافِظُ عَلَى الْعَصْرِينِ»^(٣) [بريد

صلاة الفجر وصلاة العصر، ساءهما العصرين لأنهما

يُعْثَمَانِ فِي طَرَفِي الْعَصْرِينِ، وهما الليل والنهار.

قيل: والأشبه أنه من باب التخليب.

والعصر: الدهر، وفيه لغتان أخريان: عَصْرٌ وعَصَرٌ،

مثل: عَصِرَ وعَصَرَ، وجمع العصر عَصُور

والعصير: من الوئب، يقال: عَصَرْتُ الوئب عَصْرًا،

من باب ضرب: استخرجت ماءه، واسم الماء

العصير، فعيل بمعنى مفعول، وهو قُبِلَ غَلِيَانُهُ طَاهِرٌ

خَالٍ، وبعد غَلِيَانِهِ واشتداده - وقُصِّرَ بَصِيرَتُهُ أَهْلَاهُ

أَسْفَلُهُ - نَجَسَ حَرَامٌ، يُقَالُ عَلَيْهِ الْإِجْمَاعُ مِنَ الْإِمَامِيَّةِ،

أَمَّا بَعْدُ غَلِيَانُهُ وَقَبْلُ اشْتِدَادِهِ فَحَرَامٌ أَيْضًا، وَأَمَّا

النَّجَاسَةُ فَمُخْتَلَفٌ فِيهَا.

وَالْعَصَاةُ، بِالضَّمِّ: مَا سَالَ عَنِ الْعَصْرِ^(٤)، وَمَا بَقِيَ

مِنَ الثَّمَلِ أَيْضًا بَعْدَ الْعَصْرِ.

وَعَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ: مَا يَسِيلُ عَنْهُمْ مِنَ الدَّمِ وَالْقَيْحِ.

وَالْمِعْصَرُ، بِكَسْرِ الْمِيمِ: مَا يُعْصَرُ فِيهِ الْوَيْبُ.

وَالْجَارِيَةُ الْمُعْصِرُ، زِنَةٌ مُكْرَمٌ: الَّتِي أَوَّلُ مَا أُدْرِكَتْ

وَحَاضَتْ، أَوْ أُشْرِفَتْ عَلَى الْحَيْضِ وَلَمْ تُحِضْ. يُقَالُ:

قَدْ اغْصَرَتْ، كَأَنَّهَا دَخَلَتْ عَصْرَ شَبَابِهَا أَوْ بَلَغَتْهُ.

ومنه الحديث: «أَنْ رَجُلًا مِنْ مَوَالِيكَ تَزُوجُ جَارِيَةً

مُعْصِرًا»^(٥) الحديث.

عَصَصَ: الْعَصَصُ، بِضَمِّ عَيْنَيْهِ: عَظُمَ الدُّنْبُ،

وَهُوَ عَظْمٌ^(٦) يُقَالُ: إِنَّهُ أَوَّلُ مَا يُخْلَقُ وَآخِرُ مَا يَبْقَى.

عِصْفٌ: قَوْلُهُ «سَلَنْ» ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ

وَالرَّيْحَانُ﴾^(٧) الْعِصْفُ: وَرَقُ الزَّرْعِ، ثُمَّ يَصِيرُ - إِذَا

بَرَسَ وَدَبَسَ - يَثْنًا.

وَالرَّيْحَانُ: الزَّرَقُ الَّذِي هُوَ مَطْعَمُ النَّاسِ.

وقيل: الرِّيحَانُ: الَّذِي يُثْمَرُ.

قَوْلُهُ «سَلَنْ» ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾^(٨)، أَي

كَزَّرَعٍ مَأْكُولٍ، وَالْمَأْكُولُ: الَّذِي أُخِذَ مَا فِيهِ مِنَ الْحَبِّ

مَأْكُلٌ، وَبَقِيَ هُوَ لَا حَتَّ فِيهِ، بِمَعْنَى جَعَلْنَاهُمْ كَزَّرَعٍ قَدْ

أَكْبَلَ حَبَّهُ وَبَقِيَ يَثْنُهُ.

(٥) الكافي ٣: ١٩٣.

(٦) في الصحاح ٢: ١٠٤٥: غُبُوبُ الدُّنْبِ، وَهُوَ عَظْمُهُ.

(٧) الرحمن ٥٥: ١٢.

(٨) الفيل ١٠٥: ٥.

(١) مجمع البيان ١٠: ٥٣٥.

(٢) يوسف ١٢: ٤٩.

(٣) النهاية ٣: ٢٤٦.

(٤) في النسخ: المعصير.

وفي الحديث: «أَنَّ الْحَبْرَ كَانَ يُصِيبُ أَحَدَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، فَيَجُوقُهُ»^(١) حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ أَسْفَلِهِ، فَيَصِيرُ كَقَشِيرَةِ الْجَنْطَةِ وَالْأَرَزِّ الْمُجَوَّفِ»^(٢).

قوله «سفر»: ﴿وَلَسَلْبَتَانِ الرِّيحُ عَاصِفَةٌ﴾^(٣) فيل. كانت الريح مُطِيعَةً لَهُ، إِذَا أَرَادَ أَنْ تَعِيفَ عَصَفَتْ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ تَزْخِي زَخِيَتْ^(٤)، وَكَانَ هَبُّهَا عَلَى حَسَبِ مَا يَمُرُّ بِهِ.

قوله «سفر»: ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾^(٥) هي الرياح الشداد، من قولهم: عَصَفَتِ الرِّيحُ عَصْفًا، من باب ضرب: اشْتَدَّتْ، فَهِيَ عَاصِيفٌ وَعَاصِيفَةٌ، وَجَمَعَ الْأُولَى عَوَاصِيفٌ، وَالثَّانِيَةَ عَاصِفَاتٍ.

ويقال أيضاً: عَصَفَتِ الرِّيحُ فَهِيَ مُعْصِفَةٌ، وَلَا يُقَالُ: رِيحٌ عَاصِيفٌ حَتَّى تَشْتَدَّ، وَقَدْ يُسْتَدُّ الْفِعْلُ إِلَى الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ لَوْقُوهِ فِيهِ.

ومنه قولهم: «يَوْمٌ عَاصِفٌ»، وهو فاعل بمعنى مفعول فيه، مثل: قولهم: «لَيْلٌ نَائِمٌ»، وَهَمْ نَاصِبٌ، كَمَا يُقَالُ: «يَوْمٌ بَارِدٌ» لَوْقُوعِ الْبَرْدِ فِيهِ.

وَأَعْصَفَ الرَّجُلُ: هَلَكَ

وَأَعْصَفَتْهُ الرِّيحُ: أَهْلَكَتْهُ.

عصفر: الْمُعْصَفَرُ، بِضَمِّ الْمِيمِ: كَبَيْتٌ مَعْرُوفٌ يُضَنِّغُ

بِهِ، وَقَدْ عَصَفَرْتُ الثَّوْبَ فَتَعْصَفَرُ فَهُوَ مُعْصَفَرٌ، وَمِنْهُ الثِّيَابُ الْمُعْصَفَرَاتُ.

وَالْمُعْصَفَرُ بِالضَّمِّ: طَائِرُ دُونَ الْحَمَامَةِ، أَكْبَلُ أَوْلَمَ يُؤْكَلُ^(٦)، وَالْأُنْثَى عَصْفُورَةٌ، وَالْجَمْعُ: عَصَافِيرُ.

عصم: قوله «سفر»: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٧)، أَي لَا مَانِعَ أَعْصَمَ بِهِ^(٨).

وعن بعض المُتَشَرِّينَ: فِي الْآيَةِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ:

الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ (الْعَاصِمُ) بِمَعْنَى الْفَاعِلِ، وَيَكُونُ ضَمِيرُ (رَجِمَ) عَائِداً إِلَى اللَّهِ، أَي لَا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ؛ بِمَعْنَى إِلَّا الْمَرْخُومَ، فَيَكُونُ الْإِسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعاً لِأَنَّ الْمَرْخُومَ مَعْصُومٌ لَا عَاصِمَ.

الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ (الْعَاصِمُ) بِمَعْنَى الْمَعْصُومِ، كَقَوْلِهِ «سفر»: ﴿جِيئَ زَانِيَةً﴾^(٩)، أَي مَرْضِيَةً، وَيَكُونُ ضَمِيرُ (رَجِمَ) عَائِداً إِلَى (مَنْ)، أَي لَا مَعْصُومَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ الْخَلْقُ بِمَعْنَى الرَّاحِمِ، فَيَكُونُ الْإِسْتِثْنَاءُ أَيْضاً مُنْقَطِعاً.

الثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ (الْعَاصِمُ) بِمَعْنَى الْفَاعِلِ، وَيَكُونُ فِي (رَجِمَ) ضَمِيرُ (مَنْ).

الرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، وَيَكُونُ فِيهِ ضَمِيرُ اللَّهِ، وَالْإِسْتِثْنَاءُ فِي هَذَيْنِ مُتَّحِلٌ.

(١) أي يلع حرقه.

(٢) تفسير غريب القرآن (للمؤلف): ٤١٠.

(٣) الأنبياء ٢١: ٨١.

(٤) في النسخ: رخت.

(٥) المرسلات ٧٧: ٢.

(٦) الظاهر أن مراده أنه يُطلق على ما كان دون الحمامة من الطير

مطلقاً، سواء كان مطلاً أو محزماً.

(٧) هود ١١: ١٣.

(٨) الوجه أن يقول: تُعْصَمُ بِهِ، لِأَنَّهُ فِي الْآيَةِ خُطَابٌ مُوجَّهٌ مِنْ لَوْحِ

إِبْرَاهِيمَ إِلَى آدَمَ.

(٩) الحاقة ٦٩: ٢١.

قوله (سار): ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾^(١)
قُرئ بالتخفيف والتشديد، وعِصَمُ الكَوافِر هو ما
يُعْتَصَم به من عَقْدٍ وَسَبَبٍ، أي لا تَنْسِكُوا بِنِكَاحِ
الكَافِرَاتِ، سواء كنَّ حُرِّياتٍ^(٢) أَوْ لَا، وَيُسَمَّى النِّكَاحُ
عِصْمَةً لِأَنَّهَا لَغَةٌ. الْمَنْعُ، وَالْمَرْأَةُ بِالنِّكَاحِ مَمْنُوعَةٌ مِنْ
غَيْرِ زَوْجِهَا.

قوله (سار): ﴿وَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾، أي اسألوا أهل
مَكَّةَ أَنْ يَرْدُّوا عَلَيْكُمْ مَهْرَ الْبِئْسَاءِ اللَّاتِي بِخُرْجِ
[إِلَيْهِمْ مُرْتَدَّاتٍ، ﴿وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾^(٣) أي
وَلْيَسْأَلُوكُمْ مَهْرَ مَنْ خَرَجَ] [إِلَيْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ.
قوله (سار): ﴿وَاحْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾^(٤) أي
التَّجَنَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِطَاعَتِهِ، وَحَبْلُ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ. وَقِيلَ:
بِعَهْدِ اللَّهِ.

قوله (سار): ﴿فَاسْتَعِصِمُوا﴾^(٥) أي امْتَنِعُوا، طَهَّارًا
لِلْعِصْمَةِ.

وَاحْتَصِمُوا، أي تَمَسَّكُوا وَاسْتَمْسَكُوا.

قوله (سار): ﴿وَاللَّهُ يَتَصَبَّحُ مِنَ النَّاسِ﴾^(٦) أي
يَتَصَبَّحُ مِنْهُمْ فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْكَ، وَعِصْمَةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ
مَنْعَةٌ مِنَ الْمُتَعَصِّبَةِ.

وَعِصْمَةُ اللَّهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ، مِنْ بَابِ صَرَبٍ: حِفْظَةٌ

وَوَفَاءُ.

وفي الحديث: «مَا اعْتَصَمَ عَبْدٌ مِنْ جِبَادِي بِأَحَدٍ
مِنْ خَلْقِي إِلَّا فَطَمْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ [وَالْأَرْضِ]
مِنْ يَدَيْهِ، وَأَسَحْتُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ»^(٧). قَالَ بَعْضُ
الْمُتَأَرِّحِينَ: هَاتَانِ الْفُتْرَتَانِ كِنَايَةٌ عَنِ الْخَيْبَةِ
وَالْخُشْرَانِ.

وفيه: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَهْتِكُ
الْعِصْمَ»^(٨) وَهِيَ كَمَا رَوَى عَنْ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)،
«شُرْبُ الْخَمْرِ، وَاللُّبِّ بِالْقَمَارِ، وَقَتْلُ^(٩) مَا يُضْحِكُ
النَّاسَ مِنَ الْبِزَاحِ وَاللَّهْوِ»^(١٠)، وَذِكْرُ عُيُوبِ النَّاسِ،
وَمُحَاسِنَةِ أَهْلِ الرَّئِبِ»^(١١).

وَالْمُعْصُومُ: الْمُسْتَعِصِمُ مِنْ جَمِيعِ مُحَارِمِ اللَّهِ، كَمَا
جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَةُ^(١٢).

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «الْإِمَامُ مِمَّا لَا
يَكُونُ إِلَّا مُعْصُومًا، وَلَيْسَتْ الْعِصْمَةُ فِي ظَاهِرِ الْخَلْقَةِ
فَتَعَرَّفَ»^(١٣).

قِيلَ: فَمَا مَعْنَى الْمُعْصُومِ؟ قَالَ: «الْمُعْتَصِمُ بِحَبْلِ
اللَّهِ، وَحَبْلُ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ، لَا يَفْتَرِقَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،
وَالْإِمَامُ يَهْدِي إِلَى الْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ،
وَذَلِكَ قَوْلُهُ (سار): ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِينَ هُمْ

(٩) مصاح المتجدد: ٧٧٥ سورة.

(١٠) في المصدر: وتعاطي.

(١١) في المصدر: والمو.

(١٢) معاني الأخبار: ٢/٢٧٠. والمروي فيه عن زين العابدين

عليه السلام.

(١٣) معاني الأخبار: ٢/١٣٢.

(١٤) في المصدر: فيعرف بها.

(١) (٢، ١) الممتحنة: ٦٠، ١٠.

(٢) في «ع»: سواء حُرِّكَ، وَفِي «م»، ش: «سواء حُرِّكَ، وَمَا أُبْتِئَ مِنْ
تفسير غريب القرآن للمؤلف: ٥١٢ وجوامع الجامع: ٤٩٠.

(٣) أُبْتِئَ مِنْ فُرْعَةِ الْقُلُوبِ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ: ٤٦٧.

(٤) آل عمران: ٣: ١٠٣.

(٥) يوسف: ١٢: ٣٢.

(٦) المائدة: ٥: ٦٧.

(٨) الكافي: ٢: ٥٢/١.

أَقْرَمَ^(١).

وفي الدعاء: دَأْنْ عِصْمَةَ أَمْرِي كَدَاء، أي وقائتي وحافظي من الشقاء المخلد.

واعتصمت بالله: امتنعت به.

وفي حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم - وعد منها - : من كان عِصْمَةً أَمْرِهِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَلَّى رَسُولُ اللَّهِ^(٢)، أَي مَا يَعْصِمُ مِنَ الْمَهْلِكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. والمعنى: مَنْ كَانَتْ الشَّهَادَتَانِ - وَهَمَنِي بِهِمَا الْإِيمَانُ - عِصْمَةً وَوَقَايَةً لَهُ مِنَ الْمَعَاصِي نَحْجُزُهُ وَنَمْنَعُهُ مِنْ اقْتِرَافِ سَاخِطِ اللَّهِ وَسَاخِطِ^(٣) رَسُولِهِ.

ومنه قول أبي طالب:

يُمَالُ الْبِتَامَى عِصْمَةً لِلْأَرَامِلِ^(٤)

أي جنط لهم ووقاية، يمتنعهم من الضياع والحاجة.

والقُرَابُ الْأَعْصَمُ: الذي في جناحه ريشة بيضاء والأَعْصَمُ مِنَ الظُّبَاءِ وَالْوُحُولِ: الذي في ذراعيه أو إحدى يديه بياض.

والمَعْصَمُ، كَمِفْقُودٍ: مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ السَّاعِدِ، والجمع مَعَاصِمُ.

وَالْعَصَامُ: رِبَاطُ الْقُرْئَةِ وَسَيْرُهَا الَّذِي تُحْمَلُ بِهِ. والجمع عَصَم، ككِتَابٍ وَكُتُبٍ.

عصا: قوله (صلى) ﴿وَإِذْ أَسْتَشَقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾^(٥) قيل: كانت عصا موسى طولها عشرة أذرع على طوله، من آس الجنة، لها شُعْبَتَانِ تَتَّحِدَانِ فِي الظِّلْمَةِ^(٦).

وعن الباقر (عليه السلام): «كَانَتْ عَصَا مُوسَى لِأَدَمَ، فَصَارَتْ إِلَى سُعْيَبٍ (عليه السلام)، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ جَثْرَانَ (عليه السلام)، وَأَنَّهُ لَمُتَدْنَا، وَأَنَّهُ لَتَنْطَلِقَ إِذَا اسْتَبَطَقَتْ وَتَضَعُ مَا تَوَمَّرُ بِهِ»^(٧).

وفي حديث علي (عليه السلام): «أَوَّلُ شَجَرَةٍ غُرِسَتْ فِي الْأَرْضِ الْقَوْسُجَّةُ، وَمِنْهَا عَصَا مُوسَى»^(٨).

وفي حديث علي (عليه السلام): «وَأَلَّى لَهَا حَبِيبُ الْمَصَا وَالْبَيْتَمِ»^(٩) كَأَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ عَصَا مُوسَى (عليه السلام)، وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ (عليهما السلام).

وفي الخبر: «لَا تَرْفَعُ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ»^(١٠)، أي لا تخرج ياديتهم ويجمعهم على طاعة الله، وتمنعهم من الفساق ولهم يرد الضرب بالعصا، ولكنه جعله مثلاً، كما يقال: شَقَّ الْعَصَا، أي فَارَقَ الْجَمَاعَةَ، وَلَمْ يُرِدْ الشَّقَّ حَقِيقَةً.

وَالْعَصَا مَقْصُورٌ مُؤَنَّثٌ، وَالتَّثْنِيَةُ عَصَوَانٌ، وَالْجَمْعُ عَصِيٌّ وَعَصِيٌّ، وَهُوَ قُفُولٌ وَأَمَّا كُتِبَتْ الْعَيْنُ [نُبَاعاً] لِمَا بَعْدَهَا [مِنَ الْكُثْرَةِ]، وَأَعْصِرَ أَيْضاً، مِثْلُ: رَمَنِي وَأَرْمَنِي. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(١١).

(٧) الكافي ١: ١٨٠/١.

(٨) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٤٤/١.

(٩) الكافي ١: ١٥١/٣.

(١٠) النهاية ٣: ٢٥٠.

(١١) الصحاح ٦: ٢٤٢٨.

(١) معاني الأخبار: ١٣٢/١، والآية من سورة الإسراء ١٧: ٩.

(٢) العمال: ٢٢٢/٤٩.

(٣) كذا، والظاهر: تَخَطَّ، فِي الْمَوْصِفِ.

(٤) صدر البيت: وَأَيْمَنُ يَسْتَقْنِي الْعَصَامُ بِوَجْهِهِ الدِّيْوَانِ.

(٥) البقرة ٢: ٦٠.

(٦) مجمع البيان ١: ١٢٠.

وَأَصْلُ عَصَا (عَصَوْتُ) قُلَيْتُ وَحَذَفْتُ لَإِنْقَاءِ
السَّاكِنِينَ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالتَّنْوِينِ، لِأَنَّ الْمُثْقَلِيَّةَ عَنِ الْوَاوِ
تُكْتَبُ أَلِفًا فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُثْقَلِيَّةِ عَنِ الْيَاءِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «تَعَصُّوا فَإِنَّهَا مِنْ سُنَنِ إِخْوَانِي
النَّبِيِّينَ»^(١)، أَي لَا تَتْرَكُوا حَمْلَ الْعَصَا.

عصى: قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(٢)
أَي حَرَّمَ مِنَ الثَّوَابِ الَّذِي كَانَ بِسَجْدَتِهِ عَلَى فِعْلِ
الْمَأْمُورِ بِهِ، أَوْ حَرَّمَ مِمَّا كَانَ يَطْمَعُ فِيهِ بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ
مِنَ الْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنِ الرِّصَا
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَدْ سَأَلَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَنْتَ قَوْلُ بَعْضَةِ
الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قَالَ: فَمَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِ اللَّهِ (سَلَّمَ): ﴿وَعَصَى آدَمُ
رَبَّهُ فَغَوَى﴾، وَفِي قَوْلِهِ (مَرْجَلٌ): ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ
مُغَاصِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾^(٣)، وَفِي قَوْلِهِ (مَرْجَلٌ):
فِي يُوسُفَ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِوَيْهَمٍ بِهَا﴾^(٤)، وَفِي
قَوْلِهِ (سَلَّمَ) فِي دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَوَظَنُ دَاوُدُ أَنَّ
فَتْنَاءً﴾^(٥)، وَفِي قَوْلِهِ (مَرْجَلٌ) فِي نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ
(سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿وَتَحْفِي فِي تَفْيِكَ مَا اللَّهُ مُتَّبِعُهُ﴾^(٦)؟

فَقَالَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَيَحْكُ بِهَا عَلِيٌّ، أَنْتَ اللَّهُ وَلَا
تُنْسِبُ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ إِلَى الْقَوَاجِشِ، وَلَا تَتَأَوَّلُ كِتَابَ اللَّهِ
بِرَأْيِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ (مَرْجَلٌ) يَقُولُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا

اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٧).

أَمَّا قَوْلُهُ (مَرْجَلٌ) فِي آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَعَصَى آدَمُ
رَبَّهُ فَغَوَى﴾ فَإِنَّ اللَّهَ (مَرْجَلٌ) خَلَقَ آدَمَ حَاجَةً فِي أَرْضِهِ
وَحَلِيفَةً فِي بِلَادِهِ، وَلَمْ يَخْلُقْهُ لِلْجَنَّةِ، وَكَانَتِ الْمُعْصِيَةُ
مِنَ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ لَا فِي الْأَرْضِ، وَعِصْمَتُهُ يَجِبُ أَنْ
تَكُونَ فِي الْأَرْضِ؛ لِئَنَّمْ مَقَادِيرُ أَمْرِ اللَّهِ (مَرْجَلٌ)، فَلَمَّا
أُخِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَجُعِلَ حَاجَةً وَحَلِيفَةً عُصِمَ بِقَوْلِهِ
(مَرْجَلٌ): ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ
وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٨).

وَأَمَّا قَوْلُهُ (مَرْجَلٌ): ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُغَاصِبًا
فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ إِنَّمَا (ظَنَّ) بِمَعْنَى اسْتَيْقَنَ أَنَّ
اللَّهَ لَنْ يُضَيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ (سَلَّمَ):
﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاكَ رَبُّكَ﴾ رَبُّهُ ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾^(٩)، أَي
تَقْدِيرُهُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، وَلَوْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَكَانَ قَدْ
كَفَرَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ (مَرْجَلٌ) فِي يُوسُفَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَلَقَدْ
هَمَّتْ بِوَيْهَمٍ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ فَإِنَّهَا هَمَّتْ
بِالْمُعْصِيَةِ، وَهَمَّ يُوسُفَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِقَتْلِهَا إِنْ أَجْبَرَتْهُ،
لِإِعْظَمِ مَا تَدَاخَلَهُ، فَصَرَفَ اللَّهُ (سَلَّمَ) عَنْهُ قَتْلَهَا
وَالْعَاجِزَةَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ (سَلَّمَ): ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ
السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾^(١٠) يَعْنِي: [السُّوءَ]: الْقَتْلَ،
وَالْفَحْشَاءَ: الزِّنَا.

(١) مَنْ لَا يَحْمِلُهُ الْفَقِيهَ ٢: ١٧٦/٧٨٨.

(٢) طه ٢٠: ١٢١.

(٣) الْأَنْبِيَاءُ ٢١: ٨٧.

(٤) يُوسُفَ ١٢: ٢٤.

(٥) سُورَةُ ص ٣٨: ٢٤.

(٦) الْأَحْزَابُ ٣٣: ٢٧.

(٧) آلِ عِمْرَانَ ٣: ٧.

(٨) آلِ عِمْرَانَ ٣: ٣٣.

(٩) الْفَجْرُ ٨٩: ١٦.

(١٠) يُوسُفَ ١٢: ٢٤.

وأما خطيئة داود فإن داود (عليه السلام) إنما طعن أن ما خلق الله (مزدجن) خلقاً هو أعلم منه، فبعث الله (مردج) إليه الملكين فتسورا المحررات، فقالا له ﴿خَضْمَابِ بَعْنُ بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ (١) إن هذا أجى له تسع وتسعون نعمة ولئن نعمة واحدة فقال أكمليتها وعزّيت في الخطاب (٢)؟ فعجل داود (عليه السلام) على المدعى عليه، فقال ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَى بِعَاجِهِ﴾ (٣) ولم يسأل المدعى التهمة على ذلك، ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم الحكم، لا ما ذهبتم إليه ألا تسمع الله (مردج) يقول: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ (٤) إلى آخر الآية.

وأما محمد (عليه السلام) وقول الله (مزدجن) ﴿وَتَحْشَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾، فإن الله (نار) عزّ ونبوة (عليه السلام) أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في [دار] الآخرة، وأنهن أمهات المؤمنين، وإحدى من سمى له زينب بنت جحش، وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة، فأخفى (عليه السلام) اسمها في نفسه ولم يبيده (٥) لكيلا يقول أحد من المافيز: إنه قال في امرأة في بيت رجل إنها إحدى أزواجه من أمهات المؤمنين، وتخشي قول المسافين فقال

(١) سورة ص ٣٨، ٤١، ٤٢.

(٢) سورة ص ٣٨، ٤٤.

(٣) سورة ص ٣٨، ٤٦.

(٤) هي السخ: يبد.

(٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٥/١.

(٦) في المصدر: لأدحلن، في كل المواضع.

الله (مردج) ﴿وَتَحْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ يعني في نفسك، وإن الله (نار) ما تؤلى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حواء من آدم، وزينب من رسول الله (عليه السلام) وفاطمة من علي (عليه السلام).

قال علي بن محمد بن الحنفية: يابن رسول الله، أنا نائب إلى الله (نار) من أن أطلق في أنبياء الله (نار) بعد يومى هذا إلا ما ذكرته (٦).

وفي الحديث القدسي، على ما رواه الزمخشري: «لَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ مَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا وَإِنْ عَصَايِي، وَأَدْخِلَ النَّارَ مَنْ عَصَا وَإِنْ أَطَاعَنِي» قال وهذا رمز حسن، وذلك أن حُب علي (عليه السلام) هو الإيمان الكامل، والإيمان الكامل لا تغرّمه الستات.

قوله «وَإِنْ عَصَايِي» فإني أخفّر له إكراماً وأدخله الجنة بإيمانه، فله الحق بالإيمان وله حُب علي (عليه السلام) والمؤمن

وقوله «وَأَدْخِلَ النَّارَ مَنْ عَصَا» وإن أطاعني، وذلك لأنه إن لم يؤل علياً (عليه السلام) فلا إيمان له، وطاعته هناك محار لا حقيقة، لأن طاعة الحقيقة هي المصاف إليها سائر الأعمال، فمن أحب علياً فقد أطاع الله، ومن أطاع الله وجاء، فمن أحب علياً نجا، فعلم أن حُب علي (عليه السلام) هو الإيمان وتقصه كفر، وليس يوم القيامة إلا مُجِبٌ ومُنْقِصٌ، فحجبه لا سيئة له، ولا حجاب عليه، ومن لا حجاب عليه فالجنة داره، ومبغضة لا إيمان له، ومن لا إيمان له لا ينظر الله إليه

بغير رحمته، وطاعته غير المتعصية وهو في النار، وعدو عليّ هالك وإن جاء بخصومات العباد، ومُجِبُّه ناج ولو كان في الذنوب عارفاً إلى شحمتي أذنتي وأمين الذنوب مع الإيمان المثير، أم أين من التبتات مع وجود الإكسير^(١) فمتعصية من العذاب لا يقال، ومُجِبُّه لا يُوقَف ولا يُقال، مطوَّبى لأوليائه وسُخفاً لأعدائه^(٢).

وعَصَى العبد مولا عَصِيّاً - من باب رَمَى - ومتعصية، فهو عاصٍ، والجمع عَصَاة، والبعضيان الاسم.

والعاصي: العزوق الذي لا يترقا.

عَضَب: في الحديث: «لا تُضَحَّ بالعُصْبَاء»^(٣) هي بالمد مكشورة القُرُون الداخِل، أو مشفوقة الأَدُن قاله في (المغرب) وغيره^(٤).

والعُصْبَاء: اسم ناقة كانت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل هو عَلِمَ لها، وقيل كانت مشفوقة الأَدُن وفي كلام الزمخشري: هو مثقول من قولهم: ناقة عُصْبَاء، وهي القصيرة اليد^(٥).

وفي (المصباح): عَضِبَتِ الشاة، من باب تَعِب: انكسر قُرْنُهَا. وبعضهم يزيد الداخِل. وعَضِبَتِ الشاة

والناقة أيضاً: إذا شُقَّ أذُنُهَا، وكانت ناقة النبي (صلى الله عليه وآله) تُسَمَّى الْعُصْبَاء، لَنَجَابَتِهَا لَا لِشُقِّ أذُنِهَا^(٦)، انتهى.

وعَضَبُ لِسَانِهِ بِالضَمِّ عَضُوبَةٌ: صار عَضَباً، أي حديداً في الكلام.

وَالْمَعْضُوبُ مِنَ الرِّجَالِ: الزَّمِينُ الَّذِي لَا حَرَكَ بِهِ، كَأَنَّ الرُّمَانَةَ عَضَبَتْهُ وَمَنَعَتْهُ^(٧) الْحَرَكَةَ.

وفي حديث الأَصْحَبَةِ عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام): «وَمِنْ تَمَامِ الْأَصْحَابَةِ اسْتِشْرَافُ أذُنِهَا، وَسَلَامَةُ عَيْنِهَا، فَإِذَا سَلِمَتْ الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ سَلِمَتِ الْأَصْحَابَةُ وَتَمَّتْ، وَلَوْ كَانَتْ عَصْبَاءَ الْقُرُونِ نَجَرُ بِرِجْلَيْهَا إِلَى الْمَنَسَكِ»^(٨) يعني مَرِيعَ الدُّبْحِ، والمراد بقوله: «تَحَرُّ بِرِجْلَيْهَا»، أي تكون عَرْجَاءً، أو مَكْشُورَةً الرَّجْلِ، والعُصُومُ بِشَمْلِهَا.

عَضَد: قوله (سلي): ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا﴾^(٩)، أي أعواناً، يقال: عَضَدْتُه أَعَضَدُهُ: أَحْتَمُهُ، وَأَعْتَصَدْتُ بِفُلَانٍ: اسْتَعْنَيْتُ بِهِ. ومنه: عَضَدَهُ عَلَى أَمْرٍ، أي أعانته عليه.

قوله (سلي): ﴿سَنُنَادُّ عَصْدَكَ بِأَجِيكَ﴾^(١٠) قد تقدّم بيانه^(١١).

(٧) في النسخ والأغضب من الرجال: الزم من الذي لا حراك فيه، كأن الزمان قُضِبَ ومعه، والصحيح ما أثبتناه.

(٨) نهج البلاغة: ٩٠ الحطبة ٥٣.

(٩) الكهف: ١٨، ٥١.

(١٠) القصص: ٢٨، ٣٥.

(١١) في (شدد).

(١) الإكسير: مادة مركبة، كان الأقدمون يرفعون أنها صوت التحدون التزمي إلى ذهب.

(٢) عنه مشارق أنوار اليقين: ٦٦.

(٣) الكافي: ١: ١٢/١٩١.

(٤) المغرب: ٢: ٤٧، أساس البلاغة: ٣٠٤.

(٥) لسان العرب: ١: ٦٠٩.

(٦) المصباح المير: ٢: ٧٤.

والعَضُدُ: الساعِدُ، وهو من المِرْفَقِ إِلَى الْكَتِفِ،
مُؤْتَتْ عِنْدَ أَهْلِ يَهَامَةَ، وَتُدَكَّرُ عِنْدَ نَجِيمٍ، وَفِيهِ خَمْسُ
لُغَاتٍ: وَزْنُ رَجُلٍ، وَبَضْمَتَيْنِ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ وَبِهَا قَرَأَ
الْحَسَنُ، وَبِشَالٍ كَبِدٍ، وَبِشَالٍ فُلْسٍ، وَبِشَالٍ قُفْلٍ،
وَالْجَمْعُ: أَغْضَادُ كَأَقْفَالٍ، وَأَعْضَدُ كَأَكْلَبٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَكَّةُ لَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا»^(١)، أَيْ لَا
يُقَطَّعُ شَجَرُهَا، مِنَ الْعَضْدِ، بِإِسْكَانِ الضَّادِ، أَيْ الْقَطْعِ.
وَمِثْلُهُ: «لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ»^(٢)، يُقَالُ: عَضَدْتُ الشَّجَرَةَ
عَضْدًا، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: قَطَعْتُهَا

وَالْعَضْدُ بِالضَّرْبِ: التَّعْضُودُ.

وَالْمِعْضَدُ بِكَسْرِ الْمِيمِ: الدُّمْلُخُ

وَعِضَادَتَا الْبَابِ: خَشْبَتَاهُ مِنْ حَائِطَيْهِ

وَالْأَخْبَارُ قَدْ يُعْضَدُ هَا كَذَا، أَيْ يُفَرَّجُهَا، مِنْ عَضَدْتُهُ
إِذَا فَرَّجْتُهُ.

وَفِي الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي»^(٣)، أَيْ أَنَا بِلَدِّ
أَنْمَوِي وَأَنْتَ بِلَدِّ

وَفَلَانٍ عَضْدِي: أَيْ مُعْتَمِدِي عَلَى الْإِسْتِعَانَةِ.

عَضَضُ: فِي حَدِيثِ الْإِسْنَاءِ: «وَعَضَضْنَا الصُّعْبَةَ
عِلَاقِ السُّبَيْنِ»^(٤)، كَأَنَّهُ مِنْ عَضَّ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ يَعْصُرُ
عَصْفِيضًا: لِزْمِهِ. وَالسُّبَيْنُ: الْقَيْبُ خِلَافَ الزُّبَيْنِ،
وَالْعِلَاقَةُ: جَمْعُ عِلَاقَةٍ، وَهِيَ مَا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ كَعِلَاقَةِ
الْحَبِّ نَحْوَهُ. وَالصُّعْبَةُ: الشَّدِيدَةُ، خِلَافَ السُّهْلَةِ

وَالْمَعْنَى: أَلَزَمْنَا الصُّعْبَةَ عِلَاقِ الدُّلِّ وَالْعَمَائِبِ.
وَعَضَضْتُ اللَّقْمَةَ، وَبِهَا، وَعَلَيْهَا، عَضًّا: أَمْسَكْتُهَا
بِالْأَسْنَانِ.

قَالَ فِي (الْمِصْبَاحِ): وَهُوَ مِنْ بَابِ تَوَجُّبٍ فِي الْأَكْثَرِ،
لَكِنَّ الْمَصْدَرِ سَاكِنٌ، وَمِنْ بَابِ نَفَعَ لُغَةً قَلِيلَةً^(٥).

و(عَضُّوا عَلَيْهَا بِالتَّوَاجُّدِ)^(٦) مَثَلٌ فِي بُدَّةِ
الْإِسْنَاءِ بِأَمْرِ الدِّينِ. وَالتَّوَاجُّدُ هِيَ أَوَاخِرُ الْأَسْنَانِ.
وَقِيلَ: أَلْسِي بَعْدَ الْإِيَابِ.

عَضَلُ: قَوْلُهُ (سَلَى): ﴿وَلَا تَعْضَلُوهُمْ﴾^(٧)، أَيْ لَا
تَمْنَعُوهُمْ مِنَ التَّزْوِيجِ.

يُقَالُ عَضَلَ الرَّجُلُ أَيْمَهُ عَضْلًا، مِنْ بَابِي قَتَلَ
وَضَرَبَ. إِذَا مَنَعَهَا مِنَ التَّزْوِيجِ. وَأَصْلُهُ مِنْ عَضَلَتِ
الْمَرْأَةُ إِذَا نَسَبَتْ وَلَدَهَا فِي بَطْنِهَا وَخَسَرَ نَحْوَهُ.

وَكَيْ الدُّعَاءِ: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الدَّاءِ الْمُضَالِ» بِعَيْنِ
مُضْمُومَةٍ، أَيْ مِنَ الْمَرَضِ الصَّعْبِ الشَّدِيدِ الَّذِي
يَعْبِرُ عَنْهُ الطَّبِيبُ

وَالْمُضِلَّةُ: الْمَسْأَلَةُ الصُّعْبَةُ الصَّيِّغَةُ الْمَخَارِجُ، مِنْ
الْإِعْضَالِ وَالتَّقْصِيلِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ (مَبْتَلَى): «مَا أَعْضَلَ مَسْأَلَتَكَ؟»^(٨).

وَمِنْهُ: «مُعْضَلَةٌ وَلَا أَبَا حَسَنِ لَهَا»^(٩).

وَأَعْضَلَنِي فَلَانٌ: أَهْيَانِي أَمْرُهُ.

وَالْمُعْضَلَاتُ: الشَّدَائِدُ.

(٦) الْهَيْبَةُ ٣: ٢٥٢

(٧) النِّسَاءُ ١: ١٩٠

(٨) مِنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيهُ ١: ١٤٥/٦٧٤.

(٩) الْهَيْبَةُ ٣: ٢٥٤

(١) مِنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيهُ ٢: ١٥٩/٦٨٩

(٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٢: ١٧٩/٢٨٨

(٣) سِيَرُ التَّرْمِذِيِّ ٥: ٣٥٨٤/٥٧٢

(٤) مِنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيهُ ١: ٢٣٦/١٥٠٤.

(٥) الْمِصْبَاحُ الْمَبِينُ ٢: ٧٥.

وفي وصفه (عليه السلام) «أنه كان مُعْضَلًا»^(١)، أي مؤثّق الخلق شديدته.

والعضلة في البدن: كلّ لحمية مُكْتَبِرَة، ومنه عضلة الساق.

عضه: العضاء ككتاب: من شجر الشوك، كالطلع والسلم والشدّ والشمير والقناد والقوسج، واستثنى بعضهم القناد والشدّ، فلم يجعله من العضاء.

عضا: قوله (عليه السلام) «الذين جعلوا القرآن عضين»^(٢) هو على ما قيل: جمع عضه بالكسر، ونقصائها الواو أو الهاء، من عضوته: فُرْقته، لأنّ المشركين فَرَّقُوا أقاربهم فيه، فحملوه كديباً وبشراً وكهانة وشيئراً.

وقيل: أصله عضه، لأنّ العضه والبصير في لغة قريش السخر، وهم يقولون للساجر: عاصيه. العضه: القطعة من الشيء، والجزء منه، ولامها واو محذوفة، والأصل (عضوة).

ومنهم من يقول: اللام المحذوفة هاء، وربما تثبت مع التانيث، فتقول عضهه كميته: والجمع عضون على غير القياس، مثل: يسين.

والعُصْر: كلّ عظم واقفٍ من الجسم، وحُصُ المُنْبَر أشهر من كسرها، قاله في (المصباح)^(٣).

عطب: عطب الهدّي عطياً، من باب تيب: هلك، وأعطبته بالألف، وعطب الهدّي: هلكه، وقد يُعْطَر به

عن آفة تُعْطَر به، تُنْتَعَة عن الشير.

والمُعْطَب: بِفَتْحَتَيْن: موضع التطب.

والتعطب: التطب: التهايك، واجدّها معطّب.

عطر: في الحديث: «التسقطر من سنن

المؤمنين»^(٤) أي التطب بالطيب من سننهم.

والمطر: الطيب، يقال عطرت المرأة - بالكسر -

تَطَرَّ عَطراً، فهي عطيرة، ومُتَطَرَّة، أي مُتَطَيِّبة.

عطس: في الحديث: «كان يُجِبُّ العطاس»، ويكره

التثاؤب»^(٥)، العطاس - بالضم - من العطسة.

وعطس بالفتح عطساً، من باب ضرب، وفي لغة

من باب قتل. وقد مرّ الوجه في (ثب).

وفي الحديث: «العطسة من الله»^(٦) وذلك يُذَكِّر الله

عبدَه الثَّغْمَة فيحمدُه بقوله الحمد لله.

[وفيه أيضاً: «أنّ الله يَمُا على عبده في صحته بدنه

وسلامه بجوارحه، وأنّ العبد يَنْسَى ذِكْر الله (سبح) على

ذلك، وإذا نسي أمر الله الرِّيحُ فُجِأَتْ»^(٧) في بدنه، ثم

يُخْرِجُها من أبيه، فيحمدُ الله على ذلك، فيكون

حمدُه عند ذلك سُكْراً لما نسي»^(٨)

وعطس الضيخ: إذا انقلن.

والمعطس، وذا منجلس: الأنف، وربما جاء بفتح

الطاء.

ومن كلامه (عليه السلام) مع عائشة في متبها دفن

الحسن (عليه السلام) مع جدّه: «يا عائشة، لو كان هذا

(١) النهاية ٣: ٢٥٢.

(٢) البحر ١٥: ٩١.

(٣) المصباح الشير ٢: ٧٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٩: ١١١/٣٢.

(٥) النهاية ٣: ٢٥٦.

(٦) الكافي ٢: ٥/٤٧٨.

(٧) في «ع»: متجاوز، وفي «ط، م، ش»: فتجاوز.

(٨) الكافي ٢: ٦/٤٧٨.

الذي كرهته من ذفن الحسن جائزاً فيما بيننا وبين الله،
لعليت أنه سيدفن وإن رَغِمَ مَقْطُكُك^(١).

عطش: في الحديث: «الرجل يُعِيبُهُ العطاش حتى يخاف على نفسه؟ قال: يُشْرَب»^(٢).

والعطاش بالضم: شدة العطش، وقد يكون داءً
يُصيب الإنسان، يُشْرَب الماء فلا يَرَوِي.

والعطش: خلاف الرِّي. وقد عطش - بالكسر - فهو عطشان، وفروم عطش
وعطاش، وامرأة عطشى، ونشوة عطاش.

ومكان عطش: قليل الماء.
عطف: قوله (سنة) ﴿ثَانِي عِطِيهِ﴾^(٣)، أي عادلاً

جانبه. واليعطف: الجانب، يعني معرضاً متكرراً.
وعطفاً الرجل: جانباه، وكذا عطفنا كل شيء،

والجمع أعطاف كجمل وأخمال.
يقال: لئن عطفه، أي أعزّه عني. وتسر عطفه

إلي: أي أتى إلي.
واليعطف بالكسر: الرداء، وكذلك العطف،

وسمى الرداء عطافاً لوقوعه على عظمي الرجل،
وهما باجيتا عطفه.

ومنه: «سبحان من تعطف بالبر»^(٤) أي تزدى به،
والتعطف في حق الله، مجاز يُراد به الإتيان كأن

البر سبيله شمول الرداء.
وتعطف عليه: أشفق عليه.

وعطفت الناقة على ولدها، من باب شرب: خنت
عليه ودرّ لبنها.

وتعاطفوا: عطف بعضهم على بعض.
واستعطفه: طلب منه ذلك.

وعطفت الشيء عطفاً: كتبت أو أملت.
وفي الطريق عطفت، أي متيل وأعوّجاج.

ومتعطف الوادي، على صيغة اسم المفعول:
حيث يتعطف، فهو اسم معنى.

والمُعطف: هو اسم فاعل [الشيء نفسه]^(٥)، فهو
اسم حَيّن.

عطل: في الحديث: «لا يَنْبِي للمراة أن تعطل
نفسها»^(٦) يعني من الحلي ولو أن تعلق قلادة في

عقها.
ومثله: «يا علي، مَرْيَسَاكَ لَا يُعَلِّقُ عَطْلًا»^(٧)

بضمين، أراد يفقدان الحلي، ومنه امرأة عاطل.
وقد عطلت المرأة من الحلي، من باب قتل: عطلاً

وعطولاً: إذا لم يكن عليها حلي.
والمعطل: الموات من الأرض.

والمعطل من النساء: الطويلة العنق.
وفي وصفه (ص) «لَمْ يَكُنْ يَتَعَطَّلُ»^(٨) ولا

قصير، المتعطل: المُنْتَدِ القامة الطويل العنق، وقيل:
الطويل العنق الأملس.

عطن: في الحديث: «تَهَى عن الصلاة في مخاين
عطن»

(٥) من المصاح ٢: ٧٧.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨٢/٧٠.

(٧) النهاية ٣: ٢٥٧.

(٨) كنز والظاهر يعطل.

(١) الكافي ١: ٢٤١/٣.

(٢) الكافي ٤: ١١٧/٦.

(٣) الحج ٢٢: ٩.

(٤) النهاية ٣: ٢٥٧.

الإيل^(١) هي جمع مَظُن كَمَظُن: مَبَارِك الإيل عند الماء لشرب غللاً بعد نَهْل، فإذا استوفت وُدَّت إلى المَرْعَى.

والمَظُن للإيل: الشاخ والمَبْرُك، ولا يكون إلا خول الماء، فأما مَبَارِكُهَا في البركة أو عند الحَيِّ فهي المَأْوَى، والجمع أَطْطَان، مِثْل: سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ

عطا: قوله «سَل» ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾^(٢) قيل: هو قدار بن سالف، أو أحمر ثمود

﴿فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾: فاجترأ على تعاطي الأمر العظيم خير مَبَالٍ به فأحدث العقر بالناقة، أو فتَعَاطَى السَّيْفَ فَعَقَرَهَا.

وقيل: فتَعَاطَى: قام على أطراف أصابع رجلته ثم رَفَعَ يَدَيْهِ فَعَقَرَهَا.

وفي الحديث: «لا تتعاط زوال مُلْكٍ لِمَنْ لَمْ يَنْفَعِ آبَاءَهُ»^(٣) من التعاطي وهو السَّاول والحِرَاءَةُ على الشيء والتَّسَارُعُ في الأخذ يقال: تعاطى الشيء، أي تناوله، وفلان يتعاطى كذا، أي يحوِّس فيه.

والمَظِيَّة: ما تُعْطِيه، والجمع القَطَايا. ويقال: أعطيتُه فما أخذ، وأطعنتُه فما أكل، وسَقَيْتُهَا فما شَرِبَتْ. قيل: ففي ذلك بصير الماعِزِ قابلاً لأن يفعل، ولا يُسْتَرْطَ وقَرع الفعل، ولذا يقال: قَعَدْتُهُ فَقَعَدَ، وأَقَعَدْتُهُ فَلَمْ يَقْعُدْ

وبَيْعُ الْمُعَاطَاةِ هو إعطاء كل من المُتَبَيِّنِ ما يريدُه من المال عِوَضاً عما يأخذُه من الآخر من غير

عَقْدٍ، وفي المَشْهُور أَنَّهُ لَيْسَ بَيْعاً بَلْ يُبَاحُ بِالْمُعَاطَاةِ التَّصَرُّفِ، ويَحْوزُ الرَّجُوعُ مَعَ بَقَاءِ الْعَيْنِ.

وَأَعْطَاهُ مَالاً: نَاوَلَهُ، وَالْإِسْمُ مِنْهُ: الْعَطَاءُ بِالْمَدِّ، وَأَصْلُ عَطَاٍ (عَطَاً)، إِلَّا أَنَّ الْقَرَبَ تَهْمِزُ الْوَاوِ وَالْبَاءِ بَعْدَ الْأَلْفِ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أَحْمَلُ لِلْحَرَكَةِ مِنْهُمَا، كَذَا قِيلَ.

وَأَصْلُ أَطْطَى (أَعْطَى) قُلَيْبُ الْأَلْفِ فِيهِ وَفِي نَظَائِرِهِ يَاءٌ، لَمَّا تَقَرَّرَ مِنْ أَنَّهُ كَلَّمَا وَقَعَتِ الْوَاوُ رَابِعَةً مَصَاعِداً وَلَمْ يَكُنْ مَا قَبْلُهَا، مُضْمُومٌ قُلَيْبُ يَاءٍ نَحْصِيفاً، وَقَوْلُهُمْ: مَا أَعْطَاهُ لِلْمَالِ، نَظِيرُ مَا أَوْلَاهُ لِلْمَعْرُوفِ.

قال الجَوْهَرِيُّ: وَهُوَ شَاذٌ لَا يَطْرُدُ، لِأَنَّ التَّعَجُّبَ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَفْعَلَ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ [مِنْ ذَلِكَ] مَا سَمِعَ مِنَ الْقَرَبِ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ^(٤).

وفي دُعَاءِ الْوُضُوءِ: «وَالْحُلْدُ فِي الْجَنَانِ بَيْسَارِي»^(٥) وقد ذُكِرَ فِي مَقَامٍ وَجُوه:

مَهَا أَنْ يَمَالَ فِي الشَّيْءِ الَّذِي خَصَّصَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ سَخِيرٍ مُتَعَفٍّ وَتَغَبٍّ: فَعَلَهُ بَيْسَارِهِ، وَالْمُرَادُ هُنَا طَلَبُ الْحُلُودِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَقَدَّمَ هَذَابُ النَّارِ وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ.

ومنها: أَنْ الْبَاءُ فِي (بَيْسَارِي) لِلتَّسْبِيَةِ، وَيَكُونُ الْمُتَعَفِّي: أَعْطَى الْحُلُودَ فِي الْجَنَانِ بِسَبَبِ غَسَلِ بَيْسَارِي، وَعَلَى هَذَا فَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ: «أَعْطَى كِتَابِي بَيْسَارِي»^(٦) كَذَلِكَ

ومنها: الْمُرَادُ بِالْحُلْدِ بَرَاءَةُ الْحُلْدِ فِي الْجَنَانِ، عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، فَالْبَاءُ عَلَى حَالِهَا ظَرْفِيَّةٌ.

(١) مستد أحمد: ٢: ٤٥١.

(٢) القمر ٥١: ٢٩.

(٣) الكافي ١: ١٦/٢٩١، وفيه: أَكَلَهُ، بدل: أَبَامَهُ.

(٤) الصحاح ٦: ٢٤٣٠.

(٥) التهذيب ١: ١٥٣/٥٣.

ومنها: أن المراد باليسار ليس ما يقابل اليمين بل ما يقابل الإغسار، والمراد بيساري بالطاعات، أو المراد الخلد في الجنان بكثرة طاعاتي، فالباء للسببية. وجيتئذ يكون في الكلام إيهام التناسب وهو الجمع بين شيئين متباينين بلفظين لهما معنيان متباينان، كما في قوله (سفر): ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾^(١) فإن المراد بالنجم ما ينجم من الأرض، أي يظهر ولا ساق له كالقول، والشجر ما له ساق، فالنجم بهذا المعنى، وإن لم يكن مناسباً للشمس والقمر، لكنه بمعنى الكواكب تناسبها^(٢).

عظيم: العظيم: ثبت يصح به، وهو بالعربية (نيل)^(٣). ويقال: هو الوشمة.

والعظيم: الليل العظيم وهو على التشبيه. جميع ذلك قاله في (الصحيح)^(٤).

عظيم: قوله (سفر): ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾^(٥) وصفة بالعظمة من جهة الكمية والقياسية، فهو متدوخ ذاتاً وصفة، وحصة بالذكر لأنه أعظم الأجسام، فيدخل تحته الجميع.

قوله (سفر): ﴿تَجَمَّعَ عِطَانُهُ﴾^(٦) هي جمع عظم، والتاء^(٧) لتأنيث الجمع.

وفي الحديث القدسي: «لَا يَتَمَاطَمِي ذَنْبٌ أَنْ

أَغِيرَهُ»^(٨) أي لا يعظم علي.

والعظيم: الذي قد جاوز قدره وجل من حدود القول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته. وقد مر في (جلل) الفرق بينه وبين الجليل والكبير.

وفي الحديث: «مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ لِقَى اللَّهَ (سَلَّمَ) عَظْبَانِ»^(٩) التعظم في النفس: الكبر والنخوة والزهو. والاسم الأعظم: معناه العظيم، إذ ليس ببعض الأسماء أعظم من بعض، لأن جميعها عظيم.

وقيل: بل كل اسم أكثر تعظيماً فهو أعظم ممّا قل. وفي الحديث: «أَنَّ أَهْظَمَ الْأَهَامِ [عند الله] يَوْمَ السَّحَرِ»^(١٠) أي من أعظم الأهم، فلا يُنافي: «أَنَّ أَفْضَلَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ»

وعظم الشيء عظماً، وزان عنب، وعظامة بالفتح انفعال كبر، فهو عظيم.

وعظم الشيء، بالضم فالسكون: أكثره وتعظمته. وتعظم واستعظم: تكبر.

واستعظمته: هذه عظيماً. وأعظمته: بالالف. وعظمته تعظيماً. وقوته توفيراً وفحمته.

والتعظيم التمجيل. والعظمة: الكبرياء.

وعظم كسهم: قصب الحيوان الذي عليه اللحم،

(١) الرحم ٥٥: ٥، ٦.

(٢) لريمين البهاني: ٦١.

(٣) في «ط» والمصدر: نقل.

(٤) الصحيح ٥: ١٩٨٨.

(٥) التوبة ٦: ١٢٩.

(٦) القيامة ٧٥: ١٣ وهي قراءة قتادة، راجع الكشاف ٤: ٦٥٩.

(٧) أي التي في أول الفعل المصارع.

(٨) النهاية ٣: ٢٦٠.

(٩) سنن أبي داود ٢: ١٤٨/١٧٦٥.

الجمع أعظم وعظم وعظامة.

وفي الحديث: «سَجَدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ»^(١) أي أعضاء، سُمِّيَ الْعُضْوُ عَظْماً وَإِنْ كَانَ مِنْ عِطَمٍ^(٢) وجعلها سبعة بقاء على أَنَّ الْجَبِينَ وَالْأَنْفَ وَاحِدٌ وفيه: «السُّنَّةُ فِي الْخَلْقِ أَنْ يَبْلُغَ الْعَظْمَتَيْنِ»^(٣) المراد بهما الْعَظْمَانِ اللَّذَانِ فِي أَشَقْلِ الصَّدْعِ يُحَادِيَانِ وَتَدِ الْأَذْنَيْنِ.

قال بعض الشارحين: وهما الهنتان اللتان في
مَقْدَمَهُمَا.

عظمى: العظام^(١) مَعْدُود: دُرَيْمَةٌ أَكْبَرُ مِنَ الْوَزْعَةِ،
الوَاحِدَةُ عِظَامَةٌ وَعِظَامِيَّةٌ، وَجَمْعُ الْأُولَى عِظَاءٌ، وَالثَّانِيَةُ
عِظَامَاتٌ.

عَفَثٌ: فِي خَبَرِ الرَّبِيرِ: كَانَ أَشْمَرَ أَغْفَثًا
الْأَغْفَثُ هُوَ الَّذِي يَنْكَشِفُ قَرْنُهُ كَثِيرًا إِذَا جَلَسَ
وَقِيلَ: هُوَ بَالِئًا بِنُقُطَتَيْنِ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فِي صِفَةِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيرِ يُعَالٍ كَانَ بَحِيلًا أَغْفَثٌ

عَفَجَ: فِي الْحَدِيثِ: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: يَا مَعْقُوجُ فَإِنَّ عَلَيْهِ الْخَذَّ^(١) هُوَ مِنَ الْعَفْجِ الْجِمَاعُ، أَيْ
يَا مَوْطُوءَ فِي دُبُرِهِ، وَمَا صِيغَ: عَفْجٌ، كَصَرَبٍ، يُقَالُ
عَفَجَ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ: إِذَا جَامَعَهَا وَيُقَالُ: عَفَفَهُ
بِالْعَصَا: إِذَا ضَرَبَهُ بِهَا.

عَفْرَةً قَوْلُهُ (تَعَالَى): ﴿عَفْرَتٌ مِّنَ الْحَرِّ﴾^(٧)

الْمُعْرِثُ، النَّافِذُ الْقَوِيُّ مَعَ خُبْرٍ وَذَهَاءٍ.

وَالْعَفْرَىٰ وَجْهَ الْأَرْضِ.

وَعَمُرْتُ الْإِنَاءَ فِي التُّرَابِ: أَي مَرَّقْتُهُ وَدَلَّكْتُهُ بِالْقَمَرِ، وَعَمَّرْتُهُ بِالنَّشِيدِ مُبَالَغَةً.

والتَّغْفِيرَ. ذَلِكَ الْإِنَاءُ بِالثَّرَابِ قَبْلَ الْعَمَلِ بِالْمَاءِ.

والتَّقْوِيَّةُ: أَنْ يَمْنَحَ الْمُصَلِّي جَيْبَهُ فِي حَالِ السُّجُودِ عَلَى الْعَقْرِ، وَهُوَ التُّرَابُ.

وَعَمْرُهُ يُغْفَرُهُ تَغْفِيرًا: أَي مَرَّةً.

وَعَفَّيْرُ: اسم جِمار كان لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

مُصَفَّرًا تصغير تَرْجِيمٍ لِأَعْتَرَى مِنَ الْعُتْرَةِ: وَهِيَ الْعُبْرَةُ
وَلَوْ التُّرَابُ، كَمَا قَالُوا فِي تَصْغِيرِ أَشْوَدَ سُودَ،
وَتَصْغِيرِ غَيْرِ الْمُرْخَمِ أَصْفِيرَ كَأَسْوَدَ^(٨).

تَوَقَّى فِي سَاعَةِ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَنُفِخَ فِي صُفْرِ حُطَامِهِ، ثُمَّ مَرَّ بِرُكُضِ حَسَى أُنَى بَيْتِ حُطَامَةِ بَشَاءَ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا، فَكَانَتْ قُبْرَهُ.

وَرَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) أَنَّ ذَلِكَ الْجِمَارَ

كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالاً: يَا أَبَتِ أُمِّي،
إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَانَ

مع نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ، فَقَامَ إِلَيْهِ نُوحٌ فَمَتَّحَ عَلَى كِفْلِهِ^(١)، ثُمَّ قَالَ: يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْجِمَارِ جِمَارٌ،

بِرَكِّهِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَخَاتَمِهِمْ^(١٠).

وفي (المغرب): **الْتَفُورُ**: تَبَسُّ الظِّياءِ، أو وَلَد

(١) التهديب ٢: ١٢٠٤/٢٩٩ وفي المجموع.

(٢) كذا في النسخ.

(٢) الكافي ٤: ٣٠٥/١٠.

(٤) كذا جاء بها بصيغة الجمع، والصواب إفرادها لمرض التحريم.

(٥) النهاية ٣: ٢٦١.

(۶) رکابی ۷۸۰۸/۱۶.

٢٩,٢٧ (٧)

(A) النهاية ٢٦٣.

(٩) في المصادر، فمصحح يده علي وجهه.

(١٠) عقل الشرائع: ١/١٦٧.

الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ، وَبِهِ لَقَّبَ جَمَارُ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ^(١).
وَالْبَغَائِقِيُّ: تَكْبُوسُ الظُّبَاءِ

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَا يَقُولُ صَاحِبُ الْبُرْدِ الْمَعَارِفِيِّ،
يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٢)، الْمَعَارِفِيُّ: بُرْدٌ بِالْبِيسِ
مَنْشُوبٌ إِلَى مَعَارِ، قَبِيلَةٍ بِالْيَمَنِ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ
وَالْأَعْفَرُ: الزَّمْلُ الْأَحْمَرُ.

وَكَيْتِبُ أَحْمَرٌ ذَوَا لَوْتَيْنِ، الْحُمْرَةُ وَالتَّبْيَاضُ.
وَالْأَعْمَرُ: الْأَبْيَضُ، وَلَيْسَ بِالشَّدِيدِ الْبَيَاضِ
وَشَاءَ عَفْرَاءُ: يَمْلُؤُ بِبَيَاضِهَا حُمْرَةً.

وَفِي حَدِيثِ الزُّكَاةِ: «تَتْرَكَ مُعَافَاةً وَأَمَّ جُحْمُورٍ
لِلْمَازِنِ أَوْ لِلْحَارِسِ وَالطُّبُورِ» ^(٣) مُعَافَاةٌ وَأَمَّ حُفْرُورٍ
صَرِيحَانِ رَدِيحَانِ مِنْ أَرْدَا التُّخْرِ.

عَفْصُ: الْقَفْصُ ^(٤): تَمَرٌ مَعْرُوفٌ كَالْبُنْدُوقَةِ، يُدْبِعُ بِهِ،
وَيُتَّخَذُ مِنْهُ الْبَحِيرُ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ مَوْلَدٌ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ
الْبَادِيَةِ ^(٥).

عَفَطَ: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «وَلَكَانَتْ ذُنُوبُكُمْ
هَذِهِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ عَفْطَةِ عَنَزٍ» ^(٦) أَيِ صَرْطَةِ عَنَزٍ،
وَقِيلَ: عَفْطَةُ عَنَزٍ.

عَفَفَ: قَوْلُهُ (سَلَّمَ) «وَلَيْسَتْغَفِيبُ الدِّينِ لَا يَجِدُونَ
نِكَاحًا» ^(٧)، أَيِ إِنْ كَانَ الْفَقِيرُ يَخَافُ زِيَادَةَ الْقَمَرِ
بِالنِّكَاحِ، فَلْيَجْتَهِدْ فِي قَمْعِ الشَّهْوَةِ وَطَلَبِ الْعِفَّةِ

بِالرِّيَاضَةِ لِتَشْكِينَ شَهْوَتِهِ، كَمَا قَالَ: «يَا مَعْشَرَ السَّيَّابِ،
مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاهُ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ
بِالصُّومِ، فَإِنَّهُ وَجَاءَهُ» ^(٨).

وَقِيلَ: الْإِسْتِغْفَافُ هُوَ النِّكَاحُ، فَمَعْنَى قَوْلِهِ:
«وَلَيْسَتْغَفِيبُ» أَيِ يَتَزَوَّجُ، وَقَوْلُهُ: «لَا يَجِدُونَ
نِكَاحًا» أَيِ لَا يَجِدُونَ مَا يَكُونُ مُسَبِّبًا هُنَّ النِّكَاحِ
وَهُوَ الْمَهْرُ وَالْعِفَّةُ، فَإِذَا نَكَحَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ الرِّزْقِ،
فَيُعْطِيهِ مِنْ فَضْلِهِ مَا يُؤَدِّي بِهِ حَقُّوقِ النِّكَاحِ، وَلَا يَجُوزُ
أَنْ يَتْرِكَ النِّكَاحَ لَخَوْفِ كُرْهُمُ الْحَقِّ لِأَنَّهُ إِسَاءَةٌ الظَّنِّ
بِاللَّهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ
لَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْحَدِيثَ الَّذِي يَرْوِيهِ النَّاسُ
[حَقٌّ] أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَشَكَا إِلَيْهِ
الْمَحَاحِقَ فَأَمَرَهُ بِالتَّزْوِيجِ [فَفَعَلَ]، ثُمَّ أَتَاهُ فَشَكَا إِلَيْهِ
الْحَاجَةَ فَأَمَرَهُ بِالتَّزْوِيجِ، حَتَّى أَمَرَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «مَعَمُ هُوَ حَقٌّ» ثُمَّ قَالَ «الرِّزْقُ مَعَ
النِّسَاءِ وَالْيَتَامَى» ^(٩).

وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ (سَلَّمَ) «وَلَيْسَتْغَفِيبُ» الْآيَةُ
«قَالَ يَتَزَوَّجُونَ حَتَّى يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» ^(١٠) وَنَحْوُ
ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعَفَافُ» ^(١١)

(٧) النور ٢١: ٢٢

(٨) مكارم الأخلاق: ١٩٧.

(٩) الكافي ٥: ١/٣٣٠.

(١٠) الكافي ٥: ٧/٢٣٦.

(١١) الكافي ٥: ٣/٦١.

(١) المغرب ٢: ١٩.

(٢) الكافي ٦: ٣/١٧٠.

(٣) الكافي ٣: ٧/٥١٤.

(٤) زاد في النسخ: بتقديم الفاء ولا يصح

(٥) الصحيح ٣: ١٠٤٥.

(٦) النهاية ٣: ٢٦٤.

الْعَفَافُ، بفتح العين، والتَّعَفُّفُ: كَفُّ النَّفْسِ عَنِ
الْمُحَرَّمَاتِ وَعَنِ سُؤَالِ النَّاسِ.

ومنه: «رَزَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا عَفًّا وَتَعَفَّفَ وَكَفَّ عَنِ
الْمَسْأَلَةِ»^(١). وَعَفَّ عَنِ الشَّيْءِ يَعِفُّ: مِنْ بَابِ ضَرْبٍ -
عِفَّةٌ بِالْكَسْرِ، وَعَفَافًا بِالْفَتْحِ. امْتَنَعَ عَنْهُ، فَهُوَ عَوِيفٌ.
وَاسْتَعَفَّ عَنِ الْمَسْأَلَةِ: مِثْلُ عَفَّ.

وَرَجُلٌ عَفٌّ وَامْرَأَةٌ عَفَّةٌ، بفتح العين فيهما.
وَتَعَفَّفَ كَذَلِكَ.

وَأَعَفَّهُ اللَّهُ إِعْفَافًا.

وَجَمْعُ التَّوْفِيفِ أَعِيفَةٌ وَأَعِفاء.

وفي الدعاء: «اللَّهُمَّ، إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّعَافُفَ وَالْبَيَّاسَ»
قيل: التَّعَافُفُ هَا: قُدْرَةُ الْكَفَافِ وَالْبَيَّاسُ جِسْمُ النَّفْسِ
وفي الخبر: «مَنْ يَسْتَعِفِّفْ يُعَفِّهِ اللَّهُ»^(٢) قال بعض
الْمُتَأَمِّلِينَ: الْإِسْتِعْفَافُ: طَلَبُ الْعَفَافِ، وَالتَّعَفُّفُ هُوَ
الْكَفُّ عَنِ الْحَرَامِ وَالسُّؤَالِ مِنَ النَّاسِ

وقيل: الْإِسْتِعْفَافُ: الصَّبْرُ وَالرَّاهَةُ عَنِ الْقَبَائِحِ،
يُقَالُ: عَفَّ عَنِ الشَّيْءِ يَعِفُّ عِفَّةً، فَهُوَ عَوِيفٌ.

ومنه: «اللَّهُمَّ، أَسْأَلُكَ الْعِفَّةَ وَالْبَيَّاسَ»^(٣)

وَعِفَّةُ الْفَرَحِ: صَوْنُهُ عَنِ الْمَحَرَّمَاتِ، وَمِنْهُ: «اللَّهُمَّ،
حَصِّنْ قُلُوبَنَا وَاجْعَلْ»^(٤).

عَفَاكَ: رَجُلٌ أَهَفَاكَ، أَيِ أَحْمَقَ.

عَفَلٌ: فِي الْحَدِيثِ: «تُرَدُّ الْمَرْأَةُ مِنَ الْعَقْلِ»^(٥) هُوَ
بِالتَّحَرُّكِ: هَنَةٌ تَخْرُجُ فِي قَبْلِ الْمَرْأَةِ تَمْنَعُ مِنْ وَطْئِهَا.

قالوا: وَلَا يَكُونُ الْعَقْلُ فِي الْبِكْرِ، وَإِنَّمَا يُصِيبُ
الْمَرْأَةَ بَعْدَ الْوِلَادَةِ

يُقَالُ: عَفَلَتِ الْمَرْأَةُ عَقْلًا، مِنْ بَابِ تَوَبٍّ إِذَا خَرَجَ
مِنْ فَرْجِهَا شَيْءٌ يُثْبِتُ أَذْرَةَ الرَّجُلِ، فَهِيَ عَقْلَاءُ
كَحَمْرَاءَ، وَالْإِسْمُ الْعَقْلَةُ كَقَضْبَةٍ.
وقيل: هِيَ الْمُتَلَايِمَةُ.

وقيل: هُوَ وَزَمٌ يَكُونُ بَيْنَ مُسَلَكِي الْمَرْأَةِ، فَيَصِيقُ
فَرْجَهَا حَتَّى يَمْنَعَ الْإِبْلَاحَ.

وهي كَلَامٌ بِمَعْنَى أَهْلُ اللُّغَةِ: الْعَقْلُ: هُوَ الْقَرْنُ.
وَسُوَيْدٌ بِسَ عَقْلَةً، بِالْعَيْنِ الْمُسَهْمِلَةِ وَالْفَاءِ
الْمُصَوِّحَتَيْنِ: أَحَدُ رُؤَاةِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ ضَمَّطَهُ الشُّبَّحُ
فِي كِتَابِهِ بِالْمُعْتَمِدَةِ^(٦)، وَهُوَ الْأَشْهَرُ

عَفَنَ: عَفَنَ الشَّيْءُ عَفْنًا، مِنْ بَابِ نَعَبَ: فَسَدَ مِنْ
بُذُورِهِ أَصَانَةً، فَهُوَ يَتَمَرَّقُ عِنْدَ مَتْنِهِ

وَعَفِنَ اللَّحْمُ: تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ. وَتَعَفَّنَ كَذَلِكَ، فَهُوَ
عَفِينٌ بَيْنَ الْعَفْوَةِ، وَمَتَعَفَّنَ.

عفا، قوله (سار): ﴿عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾^(٧) أَيِ مَحْوُونَا
عَنْكُمْ ذُنُوبَكُمْ.

قوله (سار): ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِثْتَ لَهُمْ﴾^(٨) قَالَ
الشُّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رحمه الله) وَهَذَا مِنْ لَطِيفِ الْمُعَانَةِ،
يَذَاهُ بِالْعَفْوِ قَبْلَ الْعِتَابِ، وَيَجُوزُ الْعِتَابُ [مِنْ اللَّهِ] فِيمَا
غَبَرَهُ مِنْهُ أَوْلَى لَأَسْمَا الْأَنْبِيَاءِ، وَلَا يَصِحُّ مَا قَالَهُ جَارُ
اللَّهِ: أَنَّ ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ الْجِنَايَةِ. حَاشَا

(٦) رجال الطوسي: ٤٣/٤١.

(٧) البقرة: ٢: ٥٢.

(٨) التوبة: ٩: ٤٣.

(١) الكافي: ٤: ٦/٢١.

(٢، ٣) النهاية: ٣: ٢٦٤.

(٤) الكافي: ٣: ٦/٧٠.

(٥) الاستبصار: ٣: ٢٤٦/٨٨٢.

سيد الانبياء من أن يُنسب إليه الجناية^(١).

قوله (سفر): ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أُخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعَ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٢) وهو كما قيل: من العفو، كأنه قيل: فمن عَفِيَ له من جنائبه من جهة أخيه، بمعنى ذلَّ الدَّم ﴿شَيْءٌ فَاتَّبَعَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾^(٣) أي فالأمر اتباع، والمراد وصيته للعافي بأن يطالب بالدية بالمعروف، والمَعْفُو عنه بأن يؤدبها إليه بإحسان.

قوله (سفر): ﴿حَتَّى عَفَوْا﴾^(٤) أي كثروا عذداً في أنفسهم وأموالهم، يقال: عفا الثبات إذا كثُر. ﴿وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آيَاتُنَا الضَّرَّاءَ وَالسَّرَّاءَ﴾^(٥) يريد أبطرتهم التُّمَّة، فقالوا: هذه عادة الدهر، يُعاقب في الناس بين الضَّرَّاءِ والسَّرَّاءِ، وقد مَسَّ آيَاتُنَا نَحْوُ ذَلِكَ، فلم يَتَّقُوا مما كانوا عليه.

قوله (سفر): ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾^(٦) أي المَبْشُورَ من أخلاق الناس، ولا تَسْتَفِصْ عليهم.

قوله (سفر): ﴿وَتَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾^(٧) رَوَى عن الصادق (عليه السلام): «العفو هو الوسط، من غير إشراف ولا إقتار»^(٨).

وعن الباقر (عليه السلام): «ما فُضِّلَ عن قُوتِ السَّنة»^(٩) قال: «وَيُسَخَّرُ ذَلِكَ بِآيَةِ الرُّكَاةِ»^(١٠).

وعن ابن عباس: «ما فُضِّلَ عن الأهل والعِيَال»^(١١). وقيل: أَفْضَلُ المَالِ وَأَطْيَبُهُ^(١٢).

وقرئ «العَفْوُ» بالرفع على أنه خبر، أي الذي يُنْفِقُونَهُ هو العَفْوُ، وبالنصب^(١٣) على المفعولية، أي أَنْفِقُوا العَفْوَ.

وفي الدعاء: «أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ»^(١٤) فالعَفْوُ: هو التجاوز عن الذُّنُوبِ وَمَحْوُهَا.

والعَافِيَةُ: دِعَاءُ اللَّهِ الْأَسْقَامَ وَالْبَلَايَا عَنِ الْعَبْدِ، وهي اسمٌ من عَافَاَهُ اللَّهُ وَأَعْفَاهُ، وَضَعَ مَوْضِعَ الْمَضْدَرِ، وَمِثْلُهُ ﴿نَائِثَةُ اللَّيْلِ﴾^(١٥) بمعنى نُسْرَةِ اللَّيْلِ، وَالْخَائِنَةُ، بمعنى الْخَيْمِ وَ: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾^(١٦) بمعنى الْكَذِبِ.

والمُعَافَاةُ: أَنْ يُعَافِيَكَ اللَّهُ عَنِ النَّاسِ وَخُصَائِهِمْ عَنْكَ أَيُّ مُعْنِيكَ عَنْهُمْ وَيُعْزِيهِمْ عَنْكَ، وَيُصْرِفُ لِفَضْلِكَ وَأَدَاكَ حَتْمَهُمْ.

وفي الحديث: «كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُهُ»^(١٧) وفيه دلالة على أَنَّ الذَّنْبَ مَرَهٌ.

وَالْعَفَاةُ: الدُّرُوشُ وَالْهَلَاكُ.

وَعَقَبَ الدَّارُ. غَطَّاهَا التُّرَابُ فَانْدَرَسَتْ.

وعفا على قَبْرِهِ: مَحَا أَثَرَهُ، وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى (عليه السلام): «أَنَّهُ دَفَنَ فَاطِمَةَ (عليها السلام) بِرَأٍ وَهَقًّا عَلَى

(٩-١٢) كسر العرفان ١: ٢٤٤.

(١٣) مجمع البيان ٢: ٣١٤.

(١٤) النهاية ٣: ٢٦٥.

(١٥) المزمّل ٧٣: ٦.

(١٦) الواقعة ٥٦: ٢.

(١٧) مسند أحمد ٥: ١٥٤.

(١) جوامع الجامع ١٧٩.

(٢، ٣) البقرة ٢: ١٧٨.

(٤، ٥) الأعراف ٧: ٩٥.

(٦) الأعراف ٧: ١٩٩.

(٧) البقرة ٢: ٢١٩.

(٨) كسر العرفان ١: ٢٤٤.

[موضح] قُبِرَها^(١).

والغناء بالفتح والمد: التراب، ومنه قول بعضهم:
إذا دخلت بيّتي، فأكلت رغيفاً، وشربت عليه ماءً،
فعلى الدنيا الغناء^(٢).

ومثله قول الحسين بن عليّ (عليهما السلام) في ابنه
المقتول: «على الدنيا تغدك الغناء»^(٣).

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «وعفا عن سيّدة
النساء تجلدي»^(٤) أي ذرس وأنتحي.

وفي الحديث: «وأغفوا اللحن»^(٥) هو يقطع
الهمزة، أي وفروها. وقيل: حقوث وأغفيت لثتان
وروي: أزخو، يقطع الهمزة والخاء المتجتمعة.

وروي: أزجروا، بالجيم، وأصله (أزجروا) بهمزة
فخفف، بمعنى أخروها، ومعنى الكل تركها عليّ
حالها، أما الأخذ من طولها وعرضها للتجيين
فحسن.

والطائر العافى: المستوفي الجناحين، يذهب
حيث شاء.

عقب: قوله (س): ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾^(٦) قيل:
هي عقبة بين الجنة والنار، والاقترحام: الدخول في
الشيء، والمجاورة له بشدة وضوء، فقوله (س):

﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ أي لم يقتحمها ولم يجاوزها،

و(لا) مع الماضي بمعنى المستقبل.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): وأكثر ما يستعمل هذا
اللفظ بتكرير (لا)، كما قال (س): ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا
صَلَّى﴾^(٧) أي لم يصدق ولم يصل.

وقيل: هو على وجه الدعاء عليه بأن لا يقتحم
العقبة، كما يقال: لا غفر الله له، ولا نجا ولا سلم،
والمعنى لا نجا من العقبة ولا جاوزها.

وقيل: فهلا اقتحم العقبة^(٨)

وقيل: جعل الله الأعمال الصالحة عقبة، وحملها
قتحاماً لها، لما في ذلك من معاناة^(٩) الشدة
ومجاهدة النفس^(١٠)

قوله (س): ﴿فَأَقْبَهُمُ يُنَاقَا﴾^(١١) قيل: الضمير
للبحل، أي فأوردتهم البحر نفاقاً متمكناً في قلوبهم،
لأنه كان سبباً فيه وداعياً إليه.

وقيل: الضمير لله، أي فخذلهم الله حتى نفاقوا
وتمكن النفاق في قلوبهم^(١٢).

قوله (س): ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾^(١٣) قال الشيخ
أبو عليّ (رحمه الله): قرأ أهل المدينة وابن عامر: (ولا)
بالفاء، وكذلك في مصاحف أهل المدينة والشام.

(١) الكافي ١: ٢٨١/٢.

(٢) الصحاح ٦: ٤٤٣١، النهاية ٣: ٢٦٦.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٠٦.

(٤) دلائل الإمامة: ٤٧.

(٥) معاني الأخبار: ١/٢٩١.

(٦) البلد ٩٠: ١١.

(٧) القيمة ٧٥: ٣١.

(٨) مجمع البيان ١٠: ٤٩٤.

(٩) في النسخ: مماثلت تصحيف، صححه ما ألتزم.

(١٠) الكشاف ١: ٧٥٦.

(١١) التوبة ٩: ٧٧.

(١٢) الكشاف ٢: ٢٩٣.

(١٣) الشمس ٩١: ١٥.

وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) وَالْباقون: (ولا) بالواو^(١)، والمعنى: ولا يخاف عَقْبِي مَا صَنَعَ بِهَا لِأَنَّهُ كَانَ مُكَذِّبًا بِصَالِح.

وقيل: معناه سَوَى أَرْضِهِمْ عَلَيْهِمْ ﴿وَلَا يَخَافُ عَقْبَاهَا﴾ أي ولا يخاف الله من أحدٍ تَبِعَهُ فِي إِهْلَاكِهِمْ. عن ابن عباس، والحسن، وقتادة، ومجاهد، والجبالي.

وقيل: معناه لا تخاف صالح عاقبة ما خَوَّفَهُمْ مِنَ الْعُقُوبَاتِ، لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ نَجَاتِهِ^(٢).

وعاقبة الدار: هي العاقبة المنحودة، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (سائر): ﴿أَوَلَيْكَ لَهُمْ عَقْبَى الدَّارِ﴾ حَتَّى عَذِنَ^(٣)، والدار الدنيا.

قوله (سائر): ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ﴾^(٤) الآية، سياط القوم فيها مَفْضَلَةٌ لَهَا (هجر) إِنْ شَاءَ اللَّهُ (سائر).

قوله (سائر): ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾^(٥) الآية، أي إِنْ أَرْضَيْتُمْ مُعَاقِبَةَ غَيْرِكُمْ عَلَى وَجْهِ الْمَجَارَاةِ، فَعَاقَبُوا بِقَدْرِ مَا عَوَّقَيْتُمْ بِهِ، وَلَا تَزِيدُوا عَلَيْهِ، وَسُمِّيَ الْفِعْلُ الْأَوَّلُ بِاسْمِ الثَّانِي لِلْمُزَاوَاةِ.

قيل: كَانَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ مَثَلُوا بِفَتْلَى أَحَدٍ وَبَحْمَرَةٍ، وَأَخَذَتْ هِنْدٌ كَبِدَهُ وَجَعَلَتْ تَلَوَكُهُ، وَجَدَعُوا أَلْفَهُ وَأَذَنَهُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِنْ مَكُنَّا اللَّهُ مِثْلَهُمْ لَمُثِّلْنَا.

بِالْأَخْبَاءِ فَضْلًا عَنِ الْأَمْوَاتِ، فَتَزَلَّتْ^(٦).
قوله (سائر): ﴿وَلَمْ يَعْقُبْ﴾^(٧)، أي لم يعطف، ولم يستطير.

قوله (سائر): ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾^(٨) الآية، الْمُعَقِّبَاتُ: مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَتَعَاقَبُونَ، وَهُمْ الْخَفِطَةُ يَعْقُبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي حِفْظِهِ، جَمْعُ مُعَقِّبَةٍ، مِنْ عَقَبَهُ، مُبَالَغَةٌ فِي عَقَبْتِهِ، إِذَا جَاءَ عَلَى عَقِبِهِ، كَانَ بَعْضُهُمْ يَعْقُبُ بَعْضًا، أَوْ لِأَنَّهُمْ يَعْقُبُونَ أَقْوَالَهُ وَأَفْعَالَهُ فَيَكْتُبُونَهَا.

وقيل: هم عَشْرَةُ أَمْلاكٍ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ، تَحْفَظُهُ مِنْ شَرِّ الْمَهَالِكِ وَالْمُعَاطِبِ.

وقيل: هي التَّسْبِحاتُ الْأَرْبَعُ، سُمِّيْنَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُنَّ يُعَدَّنَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، يُؤْتَذَنُ مَا رُوِيَ فِي حَدِيثِ الدُّهَامِ: «مُعَقِّبَاتٌ لَا تَجِبُ قَالَهُنَّ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحًا» وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً^(٩)، أَوْ لِأَنَّهُنَّ يَعْقُبْنَ الصَّلَاةَ.

قوله (سائر): ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾^(١٠)، أي إِذَا حَكَمَ حُكْمًا فَاِمْتِصَاءٌ لَا يَتَعَقَّبُهُ أَحَدٌ بِتَعْيِيرٍ وَلَا نَقْصٍ، يُقَالُ: عَقَّبَ الْحَاكِمُ عَلَى حُكْمٍ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ: إِذَا حَكَمَ بَعْدَ حُكْمِهِ بِمِثْرِهِ.

قوله (سائر): ﴿وَتُرْذِلُ عَلَى أَهْقَابِنَا﴾^(١١) يقال لكل من لم يظفر بما يُرِيدُ: قَدْ رُذِّ عَلَى عَقِبَيْهِ.

(١) مجمع البيان ١٠: ١٩٧.

(٢) مجمع البيان ١٠: ١٩٩.

(٣) الرعد ١٣: ٢٢ و ٢٣.

(٤) الممتحنة ٦٠: ١١.

(٥) النحل ١٦: ١٢٦.

(٦) مجمع البيان ٦: ٣٩٣.

(٧) النمل ٢٧: ١٠.

(٨) الرعد ١٣: ١١.

(٩) الهة ٣: ٢٦٧.

(١٠) الرعد ١٣: ١١.

(١١) الأنعام ٦: ٧١.

قوله (سار): ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِي يَعْقُوبُ﴾^(١)
يعقوب هو ابن إسحاق.

وقيل: يعقوب بن ماثان أخو زكريا.

وقيل: يعقوب هذا وجمران أبو مريم أخوان من
نسل سليمان بن داود [قاله] في^(٢) (الكشاف)^(٣)
وعن اللبث: أَنَّ يَعْقُوبَ النَّبِيَّ (عليه السلام) اسمه
إسرائيل، وقيل له ذلك لأنه وُلِدَ مع الوبص في نطفٍ
واحد، وُلِدَ عيَّص قبله، ويعقوب مُتَعَلِّقُ بِهِ، خَرَجَا
معاً، فعيَّص أبو الرُّوم، ويعقوب أبو الأنباط كُلِّهِمْ،
عمر مائة سنة وأربعين سنة.

وفي الحديث: **الْمُتَّعِقُ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي شَيْءٍ**
مِنَ الْأَحْكَامِ كَالْمُتَّعِقِ عَلَى اللَّهِ أَيْ الرِّادَ عَلَيْهِ
وَالشَّاكُ فِيهِ كَالرِّادِ عَلَى اللَّهِ وَالشَّاكُ فِيهِ.

ومثله: **الْمُتَّعِقُ عَلَى عَلِيٍّ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحْكَامِ**
كَالْمُتَّعِقِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ^(٤)

وفي حديث المساور «مَرَّ تَلَا ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ بِلِقَاءِ
مَدْيَنَ﴾^(٥) الآية، كان معه سبعة وسبعون من
الْمُتَّعِقَاتِ يَسْتَعْفِفُونَ لَهُ»^(٦) يُرِيدُ مِلَانَكَةَ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ، وَإِنَّمَا أَتَتْ لِكثْرَةِ ذَلِكَ

والتَّعْقِيبُ: تَقْوِيلٌ، مِنَ الْعُقْبِ.

وجاء في عَقَبِ الشَّهْرِ وَعَلَى عَقْبِهِ: إِذَا جَاءَ بَعْدَ
تَمَامِهِ.

والتَّعْقِيبُ فِي الصَّلَاةِ: الْجُلُوسُ بَعْدَهَا لِدُعَاءِ أَوْ
مَسْأَلَةٍ، وَعَقَّبَ فِي صَلَاتِهِ: فَعَلَ ذَلِكَ.

وفي الحديث: «مَنْ عَقَّبَ فِي الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي
صَلَاةٍ»^(٧).

وفيه: «إِنْ كُنْتَ عَلَى وُضوءٍ، فَأَنْتَ مُعَقَّبٌ»^(٨).

والْعَقْبَةُ بِالتَّحْرِيكِ: مَرْقَى صَعْبٌ مِنَ الْجِبَالِ،
يُجْمَعُ عَلَى عِقَابٍ، كَرَقْبَةٍ وَرِقَابٍ. ومنه: «عَقْبَةُ
كَرُودٍ»^(٩)

وَلِبَلَةُ الْعَقْبَةِ: هِيَ اللَّبْلَةُ الَّتِي بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ الْأَنْصَارُ
عَلَى الْإِسْلَامِ وَالنُّصْرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ (صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانَ
يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ لِيُؤْمِنُوا بِهِ،
فَلَمَّا رَهْطاً فَأَجَابُوهُ، فَجَاءَ فِي الْعَامِ الْمُتْبِعِ اثْنَا عَشَرَ
إِلَى الْمَوْسِمِ، فَبَايَعُوهُ عِنْدَ الْعَقْبَةِ الْأُولَى، فَخَرَجَ فِي
الْعَامِ الْآخِرِ سَبْعُونَ إِلَى الْحَجِّ، وَاجْتَمَعُوا عِنْدَ الْعَقْبَةِ،
وَأَحْرَجُوا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ نَقِيباً فَبَايَعُوهُ، وَهِيَ الْبَيْعَةُ
الثَّانِيَّةُ.

وعَقْبَةُ الْمَدِينِيِّينَ: فِي مَكَّةَ لَمَنْ جَاءَ عَلَى طَرِيقِ
الْمَدِينَةِ.

وَجَمْرَةُ الْعَقْبَةِ: مَعْرُوفَةٌ فِي بَنِي.

وَالْعُقْبُ بِكَسْرِ الْقَافِ وَسُكُونِهَا: الْوَلَدُ وَوَلَدُ الْوَلَدِ،
وَأَعْقَابُ الْأَعْقَابِ: أَوْلَادُ الْأَوْلَادِ.

وَالْعُقْبُ، بِفَتْحَتَيْنِ: الْأَبْيَضُ مِنَ أَطْنَابِ الْمَفَاصِلِ،

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٦/٧٨٦.

(٧) النهاية ٣: ٢٦٧.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٢١٦/٢٦٣.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٨/٨٢٠.

(١) مريم ١٩: ٦.

(٢) في النسخ: وفي، والصواب ما أثبتته.

(٣) الكشاف ٣: ٥.

(٤) الكافي ١: ١٥٢/١. وفيه: كَالْمُتَّعِقِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ.

(٥) القصص ٢٨: ٢٢.

تُتمل منه الأوتار، ويكسر القاف: مُؤخَّر القدم، والجمع أعقاب.

ومنه: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»^(١) هو - إن صح - فالمراد به التَّخَرُّزُ من رَشَاشِ الْبُؤْلِ وعاقبة كل شيء: آخره.

و: «لا خَيْرَ فيما لا عاقبة له» يعني من الأعمال الصالحة.

وعواقب الأمور: أواخرها.

و: «صَلَبْنَا أَحْقَابَ الْفَرِيسَةِ» أي بعدها.

وخلقت فلاناً بمقبي: أي أقمته^(٢) بعدي.

وعقبت زيدا، من باب قتل: جئت بعده، ومنه سُمِّيَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْعَاقِبَ، لَأَنَّهُ عَقِبَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، أَيِ جَاءَ بَعْدَهُمْ.

ورجع فلان على عقبه: أي على طريق خفيه، وهي التي كانت خلفه وجاء منها سريعا

وقوله: «مَا زَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ»^(٣) أي راجعين إلى الكفر، كأنهم رَجَعُوا إِلَى ورائهم.

و: «وَطِئَ عَلَى خَفِيهِ» في معنى اقتدى به، واستر بسنته.

وعن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبو عبد الله (صلى الله عليه وآله): «إِيَّاكَ وَالرَّئَاسَةَ، إِيَّاكَ أَنْ تَطَأَ أَحْقَابَ الرِّجَالِ». قال: قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَمَا الرَّئَاسَةُ فَقَدْ عَرَفْتَهَا، وَأَمَا إِطْأَ^(٤) أَحْقَابَ الرِّجَالِ، فَمَا ثَلَّنَا مَا فِي

يَدِي إِلَّا مِمَّا وَطِئْتُ مِنْ أَحْقَابِ الرِّجَالِ؟

فقال لي: «لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ، إِيَّاكَ أَنْ تَنْصِيبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ، فَتُضَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالُ»^(٥).

والمُعْصَابُ، بصمَّ الممين: الطائر المعروف من الجوارح، يُؤْت.

وعن كُتُبِ الْأَحْبَارِ: الْمُقَابِ تَقُولُ: «الْبَقْدُ عَنِ النَّاسِ رَاحَةً»^(٦).

وَرَوَى: «الْبَقْدُ مِنَ النَّاسِ أَنْسٌ»^(٧).

والمُعَابُ أَيْضًا: الْعَلَمُ الضَّعِيفُ، وَبِهِ سُمِّيَتْ رَابِعَةٌ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وَالنَّبِيلُ وَالتَّهَارُ يُتَعَاقَبَانِ أَيِ كُلُّ مَهْمَا يَأْتِي عَقِبَ صَاحِبِهِ

وَأَعْقَبَهُ تَذَمُّاً: أَوْرَثَهُ.

وَعَاقِبَتُ اللَّصِ مُعَاقِبَةٌ وَعِقَابٌ، وَالْأَسْمُ الْعُتُوبَةُ. وَالتَّعْقُوتُ: ذَكَرَ الْحَجَلُ، مَصْرُوفٌ لِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَأَنَّ كَانَ مُزِيداً فِي أَوَّلِهِ فَلَيْسَ عَلَى وَزْنِ الْعَمَلِ،

وَالْجَمْعُ يُعَاقِبُ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ.

وَأَمَّا يَتَعَقُوتُ اسْمُ لَبِيٍّ اللَّهِ، فَهُوَ أَعْجَبِي لَا يَنْصَرِفُ، لِلْمَعْرِفَةِ وَالْعُجْمَةِ.

وَيُعَقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ: مِنَ الْمُتَتَجَبِّهِينَ^(٨) مِنَ الشُّيْعَةِ، فَتِلْهُ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى التَّشْيِيعِ، وَكَانَ مُعَلِّماً

لَوْلَدَتِهِ الْمُعِينِ وَالْمُؤَيَّدِ.

وَالْيَعْقُوبِيُّ: اسْمُ رَجُلٍ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ.

(١) النهاية ٣: ٢٦٩.

(٢) في النسخ: أقام، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه.

(٣) النهاية ٣: ٢٦٨.

(٤) في المصدر: أن أطأ.

(٥) الكافي ٢: ٢٢٥/٥.

(٦) (٧، ٦) حياة الحيوان ١: ٦٦٩.

(٨) في «ش، ط»: المتخين.

وَيَطَأُ عَقَبَيْنَا: أَي يَسْلُكُ سَبِيلَنَا.

وَعَقَبُ فُلَانٍ مَكَانُ أَبِيهِ: خَلْعُهُ.

وَالنُّعْلُ الْمُعَقَّبَةُ: الْمُخَصَّرَةُ.

وفي الحديث: «إِنِّي لَأَكْثَرُ الرَّجُلِ لَا أَرَاهُ مُعَقَّبَ

النُّعْلَيْنِ»^(١) كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنِّي لَا عَقِبَ لَهَا.

وفي حديث علي (عليه السلام): «سَتُعَقَّبُونَ مِنِّي جُنَّةً

خَلَاءً»^(٢) أَي سَتَعِجِدُونَ بَعْدَ مَوْتِي ذَلِكَ، وَخَلَاءً، أَي

حَالِيَةً مِنَ الرُّوحِ.

وَاعْتَقَبْتُ الرَّجُلَ: حَبَسْتُهُ، وَمِنْهُ: «وَيُعْتَقَبُونَ الْحَبْلَ

الْبِتَاقَ»^(٣)، أَي [يَحْبِسُونَ] كَرَائِمَ الْحَبْلِ.

عَقِبِل: الْغَقَائِيلُ: جَمْعُ عُقْبُولٍ، وَهُوَ الْعَابِتَةُ

وَالْبَقَايَا. وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ.

عَقْد: قَوْلُهُ «سَفَرٌ»: ﴿وَأَحْلَلْ عَقْدَهُ مِنْ لِسَانِي﴾^(٤)

قِيلَ: هِيَ رُتَّةٌ^(٥) كَانَتْ فِي لِسَانِهِ، لَمَّا رَوَى مِنْ حَدِيثِ

الْبَخْمَرَةِ

قَوْلُهُ «سَفَرٌ»: ﴿أَوْ يَحْمِلُوا الَّذِي يَسْبِيهِ عَقْدُهُ

النِّكَاحِ﴾^(٦)، قِيلَ: هُوَ الرُّوْجُ الْمَالِكُ لِحَلِّهِ وَعَقْدِهِ.

وقيل: هُوَ الْوَلِيُّ الَّذِي يَلِي أَمْرَ الصَّبِيَّةِ

وفي الحديث: «الَّذِي يَبْدُو عَقْدُهُ النِّكَاحُ هُوَ الْأَبُ

وَالْأَخُ، وَالرَّجُلُ يَوْضِي إِلَيْهِ، وَالَّذِي يَخُورُ أَمْرُهُ فِي

مَالِ الْمَرْأَةِ، يَسْتَأْجِرُ لَهَا وَيَتَجَرَّ»^(٨)، فَإِذَا عَقَا فَقَدْ جَازَ»^(٩).

وفي حديث آخر: «[الْوَلِيُّ الَّذِي] يَأْخُذُ بِمَعْضَا

وَيَدْعُ بِمَعْضَا، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَدْعَهُ كُلَّهُ»^(١٠).

قَوْلُهُ «سَفَرٌ»: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا

بِالْعُقُودِ﴾^(١١) هِيَ جَمْعُ عَقْدٍ بِمَعْنَى الْمَعْقُودِ، وَهُوَ

أَوْكَدُ الْعُهُودِ. وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْعَهْدِ وَالْعَقْدِ: أَنَّ الْعَقْدَ فِيهِ

مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَالنُّدْ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَيْنَ مُتَعَاقِدَيْنِ.

وَالْعَهْدُ قَدْ يَنْفَرِدُ بِهِ الْوَاحِدُ، فَكُلُّ عَهْدٍ عَقْدٌ، وَلَا يَكُونُ

كُلُّ عَقْدٍ عَهْدًا، وَأَصْلُهُ عَقْدُ الشَّيْءِ بِغَيْرِهِ، وَهُوَ وَضْلُهُ

بِهِ، كَمَا يُعْقَدُ الْحَبْلُ.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): اختلف في هذه

العقود على أقوال:

أحدها: أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا الْعُهُودُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ

الْجَاهِلِيَّةِ عَاهِدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِيهَا عَلَى التَّضَرُّفِ

وَالْمُؤَاوِزَةِ وَالْمُظَاهَرَةِ عَلَى مَنْ حَاوَلَ طَلْعَهُمْ أَوْ بَغَاهُمْ

سِرًّا^(١٢)، وَذَلِكَ هُوَ مَعْنَى الْحِلْفِ.

وثانيها: أَرَادَ بِالْعُقُودِ الَّتِي أَحَدُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ

بِالْإِيمَانِ بِهِ وَطَاعَتِهِ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ أَوْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ،

وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ

وثالثها: أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْعُقُودُ الَّتِي يَتَعَاقَدُهَا النَّاسُ

(١) الكامي ٦: ٤٦٣/٥.

(٢) نهج البلاغة: ٢٠٧، الخطبة ١٤٩.

(٣) نهج البلاغة: ١٨٦، الخطبة ١٢٨.

(٤) أئيشاء لاقتضاء الياق.

(٥) طه ٢٠: ٢٧.

(٦) في النسخ: وثالثة، تصحيف، صحيح ما ألتاه من نزهة القلوب

في تفسير غريب القرآن: ٢٦١.

(٧) البقرة ٢: ٢٢٧.

(٨) في المصدر: ويشترى.

(٩) التهذيب ٧: ٣٩٣/١٥٧٣.

(١٠) التهذيب ٧: ٣٩٢/١٥٧٢.

(١١) المائدة ٥: ١.

(١٢) في المصدر: سوءاً.

بينهم، ويعقدها المرأة على نفسها، كعقد الأيمان، [وعقد النكاح]، وعقد البيع، وعقد العهد، وعقد الجلف.

ورابعها: أن ذلك أمر من الله (سار) [لأهل الكتاب] بالوفاء بما أخذ به ميثاقهم من العمل بما في التوراة والإنجيل في تصديق نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) وما جاء به من عند الله. قال: وأقوى هذه [الأقوال] قول ابن عباس^(١)

قوله (سار): ﴿يَبْتَغِي عَقْدُكُمْ الْإِيمَانَ﴾^(٢) أي بتعديكم الأيمان، وهو توثيقها بالقصد والنية، وقرئ (عَقْدْتُمْ) بالتخفيف (وعَقَدْتُمْ)، والمعنى: ولكم يؤاخذكم بتكث ما عَقَدْتُمْ.

قوله (سار): ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ قَاتِلُوهُمْ نَبِيَّتُهُمْ﴾^(٣)، أي الذين عاهدت أيديكم، تسلط العهد إلى اليمين، لأن الرجل كان يمسح بدمعه عند المعاينة.

يقال: نزلت تأكيداً لعقد الولاء الثابت في الجاهلية، فإنهم كانوا يتحالفون فيها، فيكون للخليفة السُّدُس. ثم نيسخ هذا بآية أولي الأرحام.

قال الشيخ أبو علي (رحمته الله): «فرا أهل الكوفة (عَقَدَتْ) بغير ألف والباءون (عَقَدَتْ) بالألف^(٤)، والمعنى: والذين عاهدت جلفهم أيمانكم، فحذف

المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. ومن قال: عَقَدْتُ أيمانكم، كان المعنى عَقَدْتُ جلفهم أيمانكم، فحذف الجلف وأقام المضاف إليه مقامه، والذين قالوا: عَقَدْتُ، حَمَلُوا الكلام على المعنى، إذ كان لكل واحد من الفريقين يمين، والذين قالوا: عَقَدْتُ، حَمَلُوا الكلام على لفظ الأيمان، لأن العمل لم يستند إلى أصحاب الأيمان في اللفظ إنما استند إلى الأيمان. قوله (سار): ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾^(٥) هو

بضم عيم وفتح قاف، جمع عُقْدَة، وهذه العُقْدَة حنفية من باب عَقَدَ النَّفَّاثَاتِ السَّوَاجِرَ، بأن يأخذن خيطاً فيعقدن عليه عُقْدَة، ويتكلمن عليه بالسحر.

وفي الحديث: «مُسْتَرِي الْعُقْدَةِ مَرْزُوقٌ، وبائعها مخزوم»^(٦)، العُقْدَة، بالهمزة الضميمة والعقار الذي اعتقده صاحبه ملكاً، والجمع عُقَدٌ كَصُرَد.

ومنه «كان أبو جعفر وأبو عبد الله (عليهما السلام) لا يشتريان عُقْدَةً»^(٧) أي لا يبيعانها حتى يَدْخِلَا طعام سنة.

وفي الدعاء: «لَكَ مِنْ قُلُوبِنَا عَقْدٌ»^(٨) التَّدَمُّعُ^(٩) يريد عَقْدَ القَرَمِ على الدَّامَة، وهو تحقيق النُورَة

وفي حديث الجارية المُعَصِّر: «لَمْ عَقْدَ بِيَدِهِ الْبَسْرَى يَتَمِين»، ثم قال: «تَسْتَدْخِلُ الْقُطْنَةَ، ثُمَّ تَدْعُهَا مَلِيئاً»^(١٠) التَّسْمُونُ هي من الأعداد، وهي

(١) مجمع البيان ٣: ١٥١.

(٢) المائدة ٥: ٨٩.

(٣) النساء ٤: ٢٣.

(٤) مجمع البيان ٣: ٤١.

(٥) الفلق ١١٣: ٤.

(٦) الكافي ٥: ١٢/٤، وفيه: مملوق، بدل: محروم.

(٧) الكافي ٥: ٨٩/١.

(٨) في النهاية عُقْدَة.

(٩) النهاية ٣: ٢٧٠.

(١٠) الكافي ٣: ١٢/١.

بحساب اليد عبارة عن ألف السَّنة ووضع الإيهام بحيث لا يبقى بينهما إلا خلل يسير، وكأنه كناية عن حفظ السرِّ حفظاً مُحْكماً كإحكام القايض على تسعين، لأنَّ ما قبله من الكلام هكذا: ثمَّ نَهَدُ^(١) إلى، فقال: «ما خلف، سرُّ الله، ولا تَذْبَعُوهُ»^(٢)، وربما كان العقد على تسعين بياناً لكَيْفِيَّةِ إِذْ حَالَ الْقُطْعَةِ، وقربةَ البسري نَدُلَّ عليه.

وفي حديث الصادق (عليه السلام): «أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ بِحِسَابِ الْجُمْلِ»^(٣) ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وَبِشْئَيْنِ، عَنِ بَدَلِكِ إِلَهٍ أَحَدُ جَزَائِدٍ، وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ (معاني الأخبار): أَنَّ الْأَلْفَ وَاحِدٌ، وَالْكَلامُ ثَلَاثُونَ، وَالْهَاءُ خَمْسَةٌ، وَالْأَلْفَ وَاحِدٌ، وَالْهَاءُ ثَمَانِيَةٌ، وَالذَّالُ أَرْبَعَةٌ، وَالْحِيمُ ثَلَاثَةٌ، وَالْوَاوُ سِتَّةٌ، وَالْأَلْفَ وَاحِدٌ، وَالذَّالُ أَرْبَعَةٌ، فَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ^(٤)

والعقد: من مواضع الحساب، يُسْتَقْتَلَفُ فِي الْأَصَابِعِ، وَمِنْهُ: «وَعَقَدَ حُثْرَاءَ وَسِجْجِي» فِي (جَمَلٍ) مَزِيدَ كَلَامٍ فِي هَذَا الْمَقَامِ.

وَالْعُقْدَةُ بِالضَّمِّ: مَا تُمَسِّكُهُ وَتُوَقِّفُهُ، وَمِنْهُ: «عُقْدَةُ التَّبَعِ» وَنَحْوُهُ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ

وَعَقْدَتُ الْيَمِينِ، وَعَقْدَتُهَا، بِالتَّشْدِيدِ، تَوْكِيدٌ وَعَقْدُ عَزِيمَاتٍ^(٥) الْبَقِيَّةِ: مَا انْعَقَدَ فِي النَّفْسِ مِنَ الْغَرَمِ عَلَى يَقِينٍ

وَالْعُقْدَةُ بِالْكَسْرِ: الْقِلَادَةُ، وَمِنْهُ: «انْفَطَعَ عَقْدٌ لِي».

وَالْجَمْعُ عُقُودٌ، كَجُمْلٍ وَحُمُولٍ، وَيُقَالُ تَعَقَّدَ الْحَبِطُ، وَخَبُوطٌ مُعَقَّدَةٌ [شُدُّدٌ]^(٦) لِلكَثْرَةِ.

وَتَخَلَّلْتُ: عُقْدُهُ: سَكَنَ غَضَبُهُ.

وِثْلَاثُ عُقْدٍ، بِضَمِّ هَيْنٍ وَفَتْحِ قَافٍ: جَمْعُ عُقْدَةٍ، وَهَكَذَا: «أَهْلُ الْعُقْدَةِ» يَعْنِي أَصْحَابَ الْوِلَايَاتِ عَلَى الْأَمْصَارِ.

وَكَلَامٌ مُعَقَّدٌ: أَيُّ مُنْمَقَضٍ.

وَمُعَقَّدُ الشَّيْءِ، بِمِثْلِ مَحَلِّسٍ: مَوْضِعُ عُقْدِهِ. وَقَوْلُهُمْ: «هُوَ مِنِّي مُعَقَّدُ الْإِرَارَةِ» يُرَادُ بِهِ قُرْبُ الْمَضْرَبَةِ.

وَعُقْدُ التُّكَاحِ: إِحْكَامُهُ وَإِبْرَامُهُ.

وَعُقْدَتُ التُّكَاحِ وَالتَّبَعِ وَنَحْوُهُ أَحْكَامُهُ وَإِبْرَامُهُ وَالْمَرْأَةُ إِذَا سَبَحَتْ عُقْدَتُ عَلَى الْأَنْوِيلِ، يَعْنِي بِرُؤُوسِ الْأَصَابِعِ جَمْعُ أُمْلَةٍ، يَعْنِي سَبَحَتْ هُنَّ.

وَاعْتَقَدْتُ كَذَا أَيُّ عَقَدْتُ عَلَيْهِ قَلْبِي وَصَجِيرِي وَهُوَ عَقِيدَةٌ خَسَّةٌ. أَيُّ سَالِمَةٌ مِنَ الشُّكِّ.

وَأَهْلُ الْخَلِّ وَالْعُقْدِ: مَنْ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى أَقْوَالِهِمْ، وَيَعْتَقِدُونَ بِهِمْ مِنَ الْأَكَابِرِ وَالْعُلَمَاءِ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) «الْخَيْلُ مُعَقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَبَرِ»^(٧) أَيُّ مُلَازِمٌ لَهَا كَأَنَّهُ مُعَقُودٌ فِيهَا

وَالْمُعَقُودُ بِالضَّمِّ: وَاحِدٌ عِنَاقِيْدُ الْعَنْبِ.

وَقِيهِ: «إِذَا صَارَ الْجَضْرُمُ عُقُوداً خَلَّ بَيْعُهُ»^(٨) قِيلَ: الْعُقُودُ اسْمٌ لِلْجَضْرِمِ بِالنُّبُطِيَّةِ، وَفِي الْخَبَرِ مَا يَشْهَدُ لَهُ.

(١) أي نهض.

(٢) الكافي ٣: ١/٩٣.

(٣) معاني الأخبار: ١/٢٨٥.

(٤) معاني الأخبار: ٢/٢٨٦.

(٥) كذا، والظاهر عَزِمَاتُ، جمع عَزَمَةٍ، أو عَرَائِمُ جمع عَزِيمَةٍ.

(٦) من الصحاح ٢: ٥١٠.

(٧) الكافي ٥: ٢/٤٨.

(٨) التهذيب ٧: ٣٥٨/٨٤.

وفي الدعاء: «أَسْأَلُكَ بِمَعَايِدِ الْعَرْ مِنْ عَرْشِكَ»^(١)
أي بخصالي استحق بها العرش العر، أو بمواضع
انقيادها منه، قبل وحقيقته بعر عرشك.

عقر: قوله «سائر»: ﴿وَأَمْرًا يُبَيِّنُ عَاقِرًا﴾^(٢)، أي لم
تُحْبَل ولم تلد، من قولهم عَقَرَتِ الْمَرْأَةُ عَقْرًا، من باب
ضرب، وفي لغة من باب توب وقرب: انقطع حملها،
فهي عاقرة.

ومنه: «رَجُلٌ عَاقِرٌ» لم يولد له، والجمع عَقْرٌ، مثل:
رايح ودُحْم.

نقل أهل التاريخ أنه كانت امرأة زكريا أخت مريم
بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان، وبنو ماثان
إذ ذاك رؤساء بني إسرائيل وثو ملوكهم، وهم من
ولد سليمان بن داود (عليهم السلام).

وفي الحديث ذكر «العقر» بالضم، وهو دبة فرج
المرأة إذا غصبت على نفسها، ثم كثر ذلك حتى
استعمل في المهر.

ومنه: «ليس على زَانٍ عَقْرٌ»^(٣)، أي مهر.
والعقر ما تُعْطَاهُ الْمَرْأَةُ عَلَى وَطْءِ الْكُفَّةِ.
وعَقْرُ الدَّارِ: أَصْلُهَا، وَتُضَمُّ الْعَيْنُ وَتُفْتَحُ فِي
الْحِجَابِ.

وعن ابن فارس: الْعُقْرُ: أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ^(٤)
وفي الخبر: «مَا عَزَى قَوْمٌ فِي عَقْرِ دِبَارِهِمْ إِلَّا
ذُلُّوا»^(٥).

وفي الحديث ذكر العَقَار كسلام، وهو كُلُّ مَلِكٍ
ثَابِتٍ لَهُ أَصْلٌ، كالدَّارِ وَالْأَرْضِ وَالنَّخْلِ وَالطَّيَافِ.
ومنه قولهم: «مَا لَهُ دَارٌ وَلَا عَقَارٌ»^(٦) وجمع العَقَارِ
عَقَارَات.

وفي حديث الصادق (عليه السلام) في الهديّة:
«الْهَدِيَّةُ عَاقِرٌ عَيْنًا»^(٧) كذا في كثير من النسخ، ولم يُعْثَرِ
لأخذ التّعريض بما يؤصّحه.

قال بعض المعاصرين: الظاهر أن الصواب أنه
عَاقِرٌ، من العقر وهو الجرح، بمعنى أنها تعقر العين
وتعيبها أن تبصر شيئاً، وهو كناية عن التغافل عما لا
يتنبهي التغافل عنه، انتهى.

وفي بعض نسخ الحديث: «عَاقِرٌ عَيْنًا»^(٨) بالعين
المعجمة بدل العين، والقاء بدل القاف، وبالباء
الموحدة بدل الون، من العقر وهو الشتر، ومعناه أن
الهديّة تُشتر حيت المهدي عند المهدي إليه، وأغله
الضوابط

والعقار بالضم: من أسماء الحُمُر، لأنها تعقر
العقل.

والكَلْبُ الْعَقُورُ، وَكُلُّ سَبْعٍ يَمُورُ كَالْأَسَدِ، وَالْفَهْدُ
وَالشِّيرُ وَالذُّئْبُ، وَمِنَ الْكَلْبِ الْعَقُورُ، وَالْجَمْعُ عَقْرٌ،
كَرَسُولٍ وَرَسُولٍ.

وعقرة: أي جرحه، فهو عقيّر.
وفي الدعاء على الإنسان: «وَعَقْرًا وَخَلْقًا»^(٩)، أي

(٥) بهج اللاعة، ٦٩ الخطبة ٢٧.

(٦) الصحاح ٢: ٧٥٤.

(٧) (٨) روضة المتقين ٧: ٣٤٧.

(٩) (١) الصحاح ٢: ٧٥٣.

(١) النهاية ٣: ٢٧١.

(٢) آل عمران ٣: ٤٠.

(٣) النهاية ٣: ٢٧٤.

(٤) الصحاح المير ٢: ٨٣.

عَقْرَ اللَّهُ جَسَدَهُ وَأَصَابَهُ بَوَجَعٍ فِي خَلْقِهِ.

وَعَقَرْتُ الْبَعِيرَ بِالسَّيْفِ فَاعْقَر. إِذَا ضَرَبْتَ بِهِ قَوَالِمَهُ.

عقرب: في الحديث: «مَنْ تَزَوَّجَ وَالْقَمَرُ فِي الْعَقَرِ لَمْ يَزِ الْخُسَى»^(١) الْعَقَرُ: بُرْجٌ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحِسَابِ، وَسَيَجِيءُ مَعْرِفَةُ تَزْوُلِ الْقَمَرِ فِيهِ فِي (نَزَلَ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ (تَعَالَى).

وَالْعَقَرُ: وَاحِدَةُ الْعَفَارِيبِ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، فَإِذَا أُريدَ تَأْكِيدُ التَّذْكِيرِ قِيلَ: عَقْرِيَانِ^(٢) بِضَمِّ الْمِيمِ وَالرَّاءِ، وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى: عَقْرِيَّةٌ، وَقِيلَ: لَا يُقَالُ لِأَنَّ عَقْرَبَ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى.

وفي الحديث: «الْعَقْرَبُ مَسْحٌ»^(٣)، وَكَانَ تَمَامًا^(٤). وَصُدِّغَ مَعْقَرَبٌ: مَقْطُوفٌ مَخْبِيٌّ.

عقص: عَقَصَ الشَّعْرَ: جَمَعَهُ وَجَعَلَهُ فِي وَسْطِ الرَّأْسِ وَشَدَّهُ.

ومنه الحديث: «رَجُلٌ صَلَّى مَعْقُوصَ الشَّعْرِ؟ قَالَ: يُعِيدُ»^(٥).

وَالْعَقِصَةُ لِلْمَرْأَةِ: الشَّعْرُ يُلَوَّى وَتُدْخَلُ أَطْرَافُهُ فِي أَصُولِهِ، وَالْجَمْعُ عَقَائِصٌ، وَعَقَاصٌ، وَالْمَقْصَصَةُ مِنْهَا، وَالْجَمْعُ عَقَصٌ، كَسِدْرَةٍ وَسِدْرٌ.

وَعَقَصَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا عَقْصًا، مِنْ بَابِ ضَرَبَ: فَعَلَتْ بِهِ ذَلِكَ.

وَالنَّبِيسُ الْأَعْقَصُ: الَّذِي التَوَّى قُرْنَاهُ عَلَى أُذُنَيْهِ مِنْ

خَلْقِهِ.

وَقَدْ عَقَصَ بِالْكَسْرِ: اَعْرَجَ.

عقمق: وَالْعَقْمَقُ: طَائِرٌ مَعْرُوفٌ نَحْوُ الْحَمَامَةِ، ذُو لَوْنَيْنِ أَبْيَضٍ وَأَسْوَدَ، طَوِيلُ الذَّنْبِ، وَيُقَالُ لَهُ: الْقَعْمَقُ أَيْضًا. وَالْعَرَبُ تَتَشَاءَمُ بِهِ.

عقق: في الحديث: «أَذْنَى الْمُقْوَى أَكْبَرُ»^(٦). يُقَالُ: عَقَّى الْوَلَدُ أَبَاهُ يَعْقُهُ عَقْوًا، مِنْ بَابِ قَعَدَ: إِذَا آذَاهُ وَعَصَاهُ وَتَرَكَ الْإِحْسَانَ إِلَيْهِ وَهُوَ الْبِرُّ بِهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَقِّ وَهُوَ الشَّقُّ وَالْقَطْعُ.

وعَقَّى الرَّجُلُ عَنْ وَلَدِهِ، مِنْ بَابِ قَتَلَ، وَالْإِسْمُ الْعَقِيْقَةُ، وَهِيَ الذَّبِيْحَةُ الَّتِي تُذْبَحُ عَنِ الْمَوْلُودِ يَوْمَ أُسْبُوعِهِ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ صُوفُ الْجَدْعِ، وَشَمْرُ كُلِّ مَوْلُودٍ مِنَ النَّاسِ وَالتَّهَائِمِ الَّتِي تُوَلَدُ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مَا يُذْبَحُ عَنِ الْمَوْلُودِ عَقِيْقَةً، وَقِيلَ: هَلْ لَأَنَّ خَلْقَومَهَا يَسْقِي، وَالْعَقَى: الشَّقُّ.

وفي الحديث: «الْعَلَامُ مَرَّتَيْنِ بِعَقِيْقَتَيْهِ»^(٧). قِيلَ فِي مَعْنَاهُ: إِنَّ أَبَاهُ يُحَرِّمُ شَفَاعَتَهُ إِذَا لَمْ يَعْقُ عَنْهُ، وَأَنْكَرَ الْبَعْضُ هَذَا التَّأْوِيلَ وَشَدَّدَ التَّكْبِيرَ فِي ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كَالشَّيْءِ الْمَرْهُونِ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ الْإِبْتِنَاعُ وَالِاسْتِمْنَاعُ بِهِ دُونَ فَكِّهِ، وَالتَّعْمَةُ إِذَا تَتِمَّ عَلَى الْمُتَعَمِّ عَلَيْهِ بِقِيَامِهِ بِالشُّكْرِ، وَوُظِيفَ الشُّكْرُ فِي هَذِهِ النَّعْمَةِ مَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ أَنْ يَعْقُ عَنِ الْمَوْلُودِ شُكْرًا لِلَّهِ وَطَلَبًا لِسَلَامَةِ الْمَوْلُودِ،

(٥) التهذيب ٢: ١٢٣/٩١٤.

(٦) الكافي ٢: ١١/٢٦٠، ٩/٢٦١.

(٧) النهاية ٣: ٢٧٧.

(١) مكارم الأخلاق: ٢٤٢.

(٢) في النسخ: عقربان، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٣) في النسخ: مسح العقرب.

(٤) الكافي ٦: ١٤/٢٤٦.

اللهم إلا أن يكون التفسير الذي سبق مُتَلَفًى من صحابيٍ اطلع على ذلك، انتهى. وهو جَيِّدٌ إذا لم يكن في الحديث (يوم القيامة)، وإلا فَمُتَبَرِّكٌ تَامٌ.

وفي الحديث: «أَحْزَمُ مِنَ الْعَقِيقِ»^(١) وهو وادٍ من أودية المدينة يزيد على بريد، قريب من ذات عرق، قبلها بمرحلة، أو مَرَحَلَتَيْنِ. وكل ميسيل شُعْه السَّيْلُ لوسعه، فهو عَقِيقٌ.

وعن بعض الفضلاء: أن المؤضع الذي تُحْرِمُ منه الشيعة في زماننا، ويَزْعُمُونَ أنه العَقِيقُ، ليس بعَقِيقٍ، وإنما هو مُحَادٍ له.

وفيه: «كَانَ (عليه السلام) يَتَحَتَّمُ بِالْعَقِيقِ» هو خَجَرٌ مَمْرُوفٌ تُتَّخَذُ منه القُصُوصُ.

وفيه: «يا علي، تَحَتَّمُ بِالْعَقِيقِ، فإنه أول جبل أقره بالوحدانية، ودان لمحمد (صلى الله عليه وآله) بالنبوة، ولك بالوحيية، ولوليدك بالإمامة، ولشيعتك بالحنة، ولأعدائك بالثارة»^(٢).

عقل: قوله (سائر): ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٣) العاقل: هو الذي يحبس نفسه ويردّها من هواها ومن هذا قولهم: اغتَلَّ لِسَانُ فلان: إذا حَبَسَ وَمَنَعَ من الكلام. ومنه: عَقَلْتُ البعير.

وفي الحديث: «إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ»^(٤). قال بعض الشارحين: وذلك لضبط العقل إتماماً.

ورُدُّه، والمؤزَّون أقل من المكييل والجُزاف^(٥).

وفيه: «نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ»^(٦) لعلَّ الوجه فيه أن نوم العاقل يتوصَّل فيه إلى أبواب كثيرة من أبواب الخير بخلاف سَهَرِ الجاهل فإنه لا فائدة فيه.

وفيه: «ليس بين الإيمان والكفر إلا قِلَّةُ الْعَقْلِ». وذلك أن العبد يركع رُحْبَتَهُ إلى مَخْلُوقٍ، فلو أخلص نيته لله لأناء الذي يُريد في أسرع من ذلك»^(٧).

وفيه: «الْعَقْلُ غِطَاءٌ سَنِيْرٌ»^(٨) أي يستر العيوب الصادرة من الإنسان.

وفي حديث علي (عليه السلام): «الْعَقْلُ شَرْعٌ مِنْ دَاخِلٍ، وَالشَّرْعُ عَقْلٌ مِنْ خَارِجٍ».

العقل: سورة روحاني تذكرك النفس به العلوم الضرورية والنظرية، وأول ابتداء وجوده عند اجتئان الولد لأمه لا يزال يتمو إلى أن يكمل عند البلوغ. قاله الشيخ (القمي)^(٩) وذكر أنه الحق.

وقد تقدّم في (أنس) أن جُئُوْدَهُ تكمل عند الأربعين، ويبدأ أصله عند البلوغ.

وعن بعض العارفين: وقد يُطْلَقُ الْعَقْلُ على العلم المُستَفَادِ من ذلك، فيكون الأول: هو العقل المطبوع المراد بقوله (مغزى) «مَا خَلَقْتَ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ».

(٦) المحاسن: ١١/١٩٣.

(٧) الكافي: ١: ٣٣/٢١.

(٨) الكافي: ١: ١٣/١٥.

(٩) القاموس المحيط: ٤: ١٩.

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ١١٠/١٩٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٠ «نحوه».

(٣) البقرة: ٢: ١٧١.

(٤) نهج البلاغة: ١٨٠ الحكمة ٧١.

(٥) اختيار مصباح السالكين: ١٣/٥٩٣.

وتأتي في (قوى) أبحاث نفيسة مما ينبغي
المقام.

وفي الحديث: «لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ»^(١) يُرِيدُ أَنَّ
الْعَاقِلَ لَا يُطَلِّقُ لِسَانَهُ إِلَّا بَعْدَ مُشَاوَرَةِ الرُّؤْيَةِ وَمُؤَامَرَةِ
الْفِكْرَةِ

وفيه: «لَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ، وَالطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ
بِالتَّعَلُّمِ، وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَلُ»^(٢)، أَيِ يُتَمَّهِمُ وَيُذَكِّرُ.
وَعَقَلَ عَنْ اللَّهِ، أَيِ عَرَفَ عَمَهُ، كَأَنَّهُ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

ومنه: «مَنْ عَقَلَ عَنْ اللَّهِ اعْتَرَلَ عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا»^(٣).
وفيه: «أَحْفَلُوا الْخَيْرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلٌ رَحِيمةٌ لَا
عَقْلٌ رَوَايةٌ، فَإِنَّ رَوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرُعَاةَ قَلِيلٌ»^(٤)
المراد بعقل الرُّعَاية: تَدْبِيرُهُ وَتَفْهِيمُ مَعْنَاهُ، وَبِعَقْلِ
الرَّوَايَةِ نُقْلُ الْفَافِيهِ فَقَطْ

وفيه: «التَّوَدُّدُ يَصِفُ الْعَقْلَ»^(٥) أَرَادَ بِالْعَقْلِ. الْعَقْلُ
الْمُخَطَّبُ وَلَقَطُهُ مُجَازٌ فِي تَصَرُّفَاتِهِ

ولَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ مُحْتَاجاً فِي إِصْلَاحِ مَعَايِشِهِ إِلَى
غَيْرِهِ، وَكَانَ عَقْلُهُ فِي مُعَامَلَتِهِ لِلْمَخْلُوقِ، إِنَّمَا عَلَى وَجْهِ
التَّوَدُّدِ وَمَا يُلْزَمُهُ مِنْ حَبِيلِ الْمُعَاشَرَةِ وَالْمُسَامَحَةِ
والتَّزْجِييبِ، وَإِنَّمَا عَلَى حَدِّ الْقَهْرِ^(٦) وَالْقَلْبَةِ، كَانَ التَّوَدُّدُ
وَمَا فِي مَعْنَاهُ يَصِفُ الْعَقْلَ.

وَالْعَقْلُ: الدِّيَّةُ، وَأَصْلُهُ أَدَّ الْقَائِلَ كَانَ إِذَا قُتِلَ قَتِيلًا

والثاني: الْعَقْلُ الْمَشْمُوعُ الْمُرَادُ بِحَدِيثِ: «مَنْ
كَتَبَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْدِيهِ إِلَى هُدًى»
وَالْإِقْبَالِ وَالْإِذْبَارِ الْمَذْكُورَانِ فِي حَدِيثِهِ^(١)
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِنَّمَا عَلَى إِرَادَةِ الْحَقِيقَةِ كَمَا يُشِيرُ بِهِ قَوْلُهُ:
(فَاسْتَنْطَقَهُ)، أَوْ الْكِتَابَةِ عَنْ الْإِقْرَارِ بِالْحَقِّ فِي الْأَوَّلِ
وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الْبَاطِلِ فِي الثَّانِي.

أَوْ عَنْ كَوْنِهِ مَنَاطًا لِلتَّكَالُيفِ، وَمَحَلًّا لِلشُّرَاطِ
وَالْعِقَابِ، كَمَا يُشِيرُ بِهِ قَوْلُهُ: «إِيَّاكَ أَمْرٌ وَإِيَّاكَ أَمْرٌ،
وَإِيَّاكَ أَهَابٌ، وَإِيَّاكَ أَيْبٌ»^(٢).

وقد يُرَادُ بِالْعَقْلِ قُوَّةُ النَّفْسِ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْمَصْدَرُ
وَهُوَ فِعْلٌ تِلْكَ الْقُوَّةُ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ مَا يُقَابِلُ الْجَهْلَ وَهُوَ
الْحَالَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ عَلَى ارْتِكَابِ الْخَيْرِ وَاجْتِنَابِ الشَّرِّ،
أَيِ الْقُوَّةُ الْمُذَكِّرَةُ فِي إِعَانَةِ الْآخِرَةِ.

وَمَوْضِعُهُ عَلَى مَا هُوَ مُصْرَحٌ بِهِ فِي الْأَحَادِيثِ
الْقَلْبِ.

وفي حديث سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، الْمُسْتَقْدِمِ فِي
(خَلْفِ) تَصْرِيحٍ بِأَنَّ مَوْضِعَهُ الدَّمَاعُ.

وفي كلام بعض اللُّغَوِيِّينَ: الْقَلْبُ وَالِدَّمَاعُ مَجْمَعَا
الْعَقْلِ.

وهن بعض المارفين: الْمُتَمَكِّنُ الْمُجَرَّدُ عَنْ
الْجِسْمِيَّةِ إِنْ احتاج في كَمَالَتِهِ إِلَى الْبَدَنِ فَهُوَ النَّفْسُ،
وَالْأَفْهَمُ الْعَقْلُ.

(١) المراد حديث أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ
اسْتَنْطَقَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبَلْ، فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: لُدْبِرْ، فَلُدْبِرَ»،
الحديث.

(٢) الكافي ١: ١/٨.

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٦ الحكمة ٤٠.

(٤) الكافي ١: ١٣/١٢.

(٥) نهج البلاغة: ٤٨٥ الحكمة ٩٨.

(٦) نهج البلاغة: ٤٩٥ الحكمة ١٤٢.

(٨) في اختيار مصباح السالكين: ٩١٣: على هذا ذلك من القهر.

وفي الحديث: «المرأة تُعاقَل الرَّجُل» أي تُوازنه
إلى ثلث الذِّية، فإذا بلغ ثلث الذِّية صارت دِية المرأة
على النصف من دِية الرجل^(١).

وعَقَلَ الوَعِل، أي امتنع في الجبل العالي.
ولَعُقْل يَضْمَتَيْن وسُكُونُ الثَّانِيَةِ، جمع العقال،
وهو الخبل الذي يُسَدُّ به البعير.

والإبل المُعَقَّلَةُ: المُسَدَّدَةُ بالعقل، والتشديد
للتكثير.

وعَقِيلُ بن أبي طالب. كان أَسَنَ من أخيه جعفر
بقر يسبين، وكان أكثر الناس ذِكْرًا لِمَثَالِبِ قُرَيْشٍ
فَعَادَرَهُ لذلك، وكان ممَّا أَحَابَهُمْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ
مُغَاضَبَتُهُ لِأَخِيهِ عَلِيٍّ (ع) وَخُرُوجُهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ
حَتَّى قَالَ يَوْمًا بِخُسْرَتِهِ: هَذَا أَبُو يَزِيدَ، لَوْ لَمْ يَعْلَمْ
بَأَنِّي خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَخِيهِ لَمَا أَقَامَ هُنْدَنَا وَتَرَكَهُ.

عَقِيلُ: أَخِي خَيْرٌ لِي فِي دِينِي، وَأَنْتَ خَيْرٌ لِي
فِي دُنْيَايَ، وَقَدْ آتَرْتُ دُنْيَايَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ خَانِمَةَ
الْحَبِيرِ^(٢). تَوَفِّيَ بِالنَّهَارِ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ.

والْحَسَنُ بن عَلِيٍّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ حَقِيلِ الْعَمَاسِيِّ
بِالْعَيْنِ الْمُتَهَمِلَةِ الْمُضْمُومَةِ، الْخَذَاءُ: ثِقَةٌ فِيهِ مُتَّكَلِّمٌ.
قَالَ النَّحَاشِيُّ: سَمِعْتُ شَيْخًا الْمَيْدِيَّ يُكْثِرُ الثَّنَاءَ عَلَى
هَذَا الرَّجُلِ^(٣).

وَالْمَعْقِلُ، بفتح الميم وكسر القاف: قريب من
معنى الجحش، ويُطلق على المَلَجَا.
وَمَعْقِلُ بن يَسَارَ: من الصُّحَابَةِ، وَهُوَ مِنْ مِثْلَةِ^(٤).

جَمَعَ الذِّيةَ مِنَ الْإِبِلِ، فَعَقَلَهَا بِفِئَاءِ أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ، أَيْ
سَدَّهَا فِي عَقْلِهَا، لِيَسْلَمَهَا إِلَيْهِمْ وَيَقْبِضُوهَا مِنْهُ،
فَسُمِّيَتِ الذِّيةُ عَقْلًا بِالمصدر. يُقَالُ: عَقَلَ الْبَعِيرُ يَعْقِلُهُ
عَقْلًا، وَالْجَمْعُ عُقُولٌ.

وكان أصل الذِّية الإبل، فَنُؤِمَتْ بِعَدْلِكَ بِالذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَالْبَقَرِ وَالغَنَمِ وَغَيْرِهَا.

وقيل: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَعْقِلُ لِسَانَ وَلِيِّ
الْمَقْتُولِ. أَوْ مِنَ الْعَقْلِ وَهُوَ الْمَنَعَ لِأَنَّ الْقَيْسِيَّةَ كَانَتْ
تَمْنَعُ [عَنْ] ^(١) الْقَاتِلِ بِالسَّيْفِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ مَنَعَتْ
هَنَّهُ فِي الْإِسْلَامِ بِالمال.

ومنه الحديث: «جَارِيَتَانِ افْتَضَّتْ أَحَدَاهُمَا
الْأُخْرَى بِاصْبِعِهَا، فَقَضَى عَلَى النَّبِيِّ فَعَلَتْ عَقْلَهَا»^(٢)
يعني دِينَهَا.

وَالْمَاقِلَةُ: الَّتِي تُحْمَلُ دِيةُ الْخَطَا، وَهِيَ مِنْ تَقَرُّبٍ
إِلَى الْقَاتِلِ بِالْأَبِ كَالْأُخُوَّةِ وَالْأَعْمَامِ وَأَوْلَادِهِمَا، وَإِنْ
لَمْ يَكُونُوا وَارِثِينَ فِي الْحَالِ.

وقيل: مَنْ يَرِثُ دِيةَ الْقَاتِلِ لَوْ قُتِلَ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ لَا
يَرِثُ دِينَهُ شَيْئًا مطلقاً.

وقيل: هُمُ الْمُسْتَحِقُّونَ لِمِيرَاثِ الْقَاتِلِ مِنَ الرِّجَالِ
الْعُقُلَاءِ مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَإِنْ تَسَاوَتْ الْقَرَابَتَانِ
كَأُخُوَّةِ الْأَبِ وَأُخُوَّةِ الْأُمِّ كَانَ عَلَى أُخُوَّةِ الْأَبِ الثَّلَاثُ
وَعَلَى أُخُوَّةِ الْأُمِّ الثَّلَاثُ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ الْأَقْوَالِ. كَذَا
حَقَّقَهُ الشَّهِيدُ الثَّانِي (رَحِمَهُ اللَّهُ)^(٣).

وَيَعْقِلُونَ عَنْهُ، أَيْ يَعْطُونَ عَقْلَهُ.

(٥) شرح مع البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٢٥١ «أنحوه».

(٦) رجال النحاشي: ١٠٠/٤٨.

(٧) أسد الغابة ٤: ٣٩٨.

(١) أشتاها لاقتضاء السياق.

(٢) التهذيب ١٠: ٢٤٩/٩٨٧، وفيه: أنصت.

(٣) الروضة البهية ١٠: ٣٠٧.

(٤) النهاية ٣: ٢٧٩.

عقم: قوله «سنة» أي تأتيهم عذاب يوم عقيم^(١) قيل: هو عذاب يوم القيامة، وسماء عقيماً لأنه لا ليلة له، أو لأنه لا يوم بعده.

وقيل: هو يوم بذر، ووصف بذلك لأن أولاد النساء يقتلون فيه، فيصرون كأنهم عقم لم يلدن، وكذلك كانت تلك الريح المشار إليها، لأنه (سنة) إنما خلقتها ليمزج الماء فقط.

وقيل: الريح العقيم: ريح عذاب، لا تليق شيئاً من الأرحام ولا شيئاً من الثبات، وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السبع^(٢).

وفي حديث علي (ع) «سنة» ثم أنشأ (سنة) ريحاً اعتقم مهبها^(٣) أي جعل مهبها عقيماً.

وفي الحديث عن الباقر (ع) «في الريح العقيم، قال: «لم يخرج منها شيء قط إلا على يوم عاص، حين غضب الله عليهم، فأمر الخزنة أن يخرجوا منها مثل سعة الخاتم، فصفت^(٤) على الكهنة فخرج منها بمقدار مشير الثور تغيطاً منها على قوم عاد، فاهلكتهم»^(٥).

والعقيم: الذي لا يؤلد له، يطلق على الذكر والأنثى.

ومنه المرأة العقيم، يقال: عقيمت الزجيم عقيماً، من

باب تعب، والعقم وزان قفل.

قال في (المصباح): وتجمع الرجل على عقماء وعقام، ككريم وكرام وكرماء. وتجمع المرأة على عقام وعقم، بضمين^(٦).

وقولهم: «الملك عقيم» أي لا ينفع في طلبه نسب ولا صداقة، فإن الرجل يقتل أباه وابنه على الملك، فكانه سد باب الرحابة والمخالفة.

ويوم عقيم لا هواة فيه، فهو شديد الحر.

العققل: الكثيب العظيم المتداخل.

عقي: في حديث خيمة آدم التي هبط بها جبرئيل عليه: «كان أوتادها^(٧) من عقيان الجنة»^(٨) هو بالكسر: الذهب الخالص. وقيل: ما يبت من تباتاً وليس مما يحصل من الججارة.

عكد: العكدة بالتحريك: [أصل]^(٩) اللسان. وفيه: «ولا تأس بالكحل، لأنه يخرج على عكدة»^(١٠) ورؤي: على عكدة لسانه. قال ابن إدريس: وكلاماً صحيحاً^(١١).

عكر: في الحديث: «إنا نطرح فيه العكر»^(١٢) هو بفنختين دُردي الرئت ودُردي السبيذ ونحوه مما خثر وزسب يقال: عكر الشيء عكراً، من باب تعب: إذا لم يرشب خائزاً.

(١) الحج ٢٢: ٥٥.

(٢) في النسخ: السابعة، تصحيف صحيحة ما أثبتناه.

(٣) نهج البلاغة: ١٠ الحلقة ١.

(٤) في المصدر: فعتت.

(٥) الكافي ٢٨: ٩٢/٩٤.

(٦) المصباح المير ٢: ٨٦.

(٧) في المصدر: صخرأ.

(٨) حلل الشرائع: ٣/٤٢١.

(٩) أثبتناها لاقصاء الساق.

(١٠) الفقه المصوب للامام الرضا (عليه السلام): ٢١٢.

(١١) الررائر ١: ٣٨٩.

(١٢) الكافي ٦: ٤١٦/٣.

وَعَكْرُهُ تَعْكِيرًا: جعلت فيه العكر.

ومنه: «التَّبِيدُ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ الْعَكْرُ فَيَنْفَلِي حَتَّى يُسَكِّرَ، حَرَامٌ»^(١).

وفي الحديث: «رَجُلٌ فَجَرٌ بِامْرَأَةٍ عَكَرَ عَلَيْهَا»^(٢)، أَي قَلَبَهَا عَلَى نَفْسِهَا.

وَاَعْتَكَّرَ الظَّلَامُ: اخْتَلَطَ وَتَكَاثَرَ.

وفي دُهاهِ الاسْتِشْقَاءِ: «وَاَعْتَكَّرْتُ عَلَيْنَا خَذَائِيرُ السَّيْنِ»^(٣) أَي تَكَثَّرَتْ وَقَامَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ.

وَعَكَرْتُ عَلَيْهِ: حَمَلْتُ عَلَيْهِ.

هَكَرَشَ: الْعِكْرِشُ بِالْكَسْرِ ثَبَاتٌ مِنَ الْخُمْضِ، أَوْ هُوَ الْبَلُّ نَفْسُهُ، قَالَهُ فِي (الْقَامُوسِ)^(٤).

عَكْرَمَ: عِكْرِمَةً: أَبُو قَبِيلَةٍ، وَلَعَلَّ مِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَوْ أَدْرَكْتُ عِكْرِمَةَ حَنْدَ الْمَوْتِ لَتَعَمَّتُهُ»^(٥).

هَكَزَ: الْمُكَازَّةُ، وَزَانُ نَفَاحَةٍ وَزَمَانَةٍ: الْعَتَرَةُ، وَهِيَ رُمَحٌ بَيْنَ الْقَصَا وَالزُّمَحِ فِيهَا رُجٌّ، وَالْجَمْعُ عَكَكِيثٌ وَعَكَزَ عَلَى عَكَازَتِهِ: تَوَكَّأَ عَلَيْهَا.

هَكَسَ: الْعَكْسُ: زَدُّكَ آخِرَ الشَّيْءِ عَلَى أَوَّلِهِ.

عَكَاظٌ: عَكَاطٌ: اسْمُ سُوقٍ لِلْقَرَبِ بِسَاجِيَةِ مَكَّةَ، كَانُوا يَجْتَمِعُونَ بِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، فَيَقِيمُونَ شَهْرًا يَتَبَايَعُونَ بِهِ، وَيَتَنَافَسُونَ الْأَشْعَارَ وَيَتَفَاخَرُونَ، وَكُلُّ

مَتَاعٍ فَآخِرُ بَيْعٍ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ هُنَاكَ، وَيُنْقَلُ إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ، وَيُنَسَبُ إِلَيْهِ فَيُقَالُ: أُدِيمُ عَكَاطِي، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ هَذَمَ ذَلِكَ السُّوقَ.

عَكَفَ: قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾^(٦) أَي مُقِيمُونَ فِيهَا.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(٧) الْعَاكِفُ: الْمُقِيمُ وَالْبَادِي: الطَّارِئُ، أَي مُسْتَوِيَانِ، لَا يَتَفَاضَلُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ.

وفي الحديث عنه (عليه السلام) قال: «لَمْ يَكُنْ يَتَّبِعُنِي أَنْ يَوْضَعَ»^(٨) عَلَى دُورِ مَكَّةَ أَبْوَابَ، لِأَنَّ لِلْحُحَّاجِ أَنْ يَتَرَكُوا مَعَهُمْ فِي دُورِهِمْ فِي سَاحَةِ الدَّارِ حَتَّى يَقْضُوا مَنَاسِكَتَهُمْ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَعَلَ لِدُورِ مَكَّةَ أَبْوَابًا مُعَاوِنَةً^(٩).

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى قَوْمٍ يَتَعَكَّفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾^(١٠) مِنْ عَكَفَ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ بَابِ فَسَرَبَ وَقَعَدَ، أَي لَازَمَهُ وَوَاطَأَهُ، أَوْ مِنْ عَكَفُوا عَلَى الشَّيْءِ: اسْتَدَارُوا عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿وَالْهَذَى مَعَكُوفًا﴾^(١١) أَي مَحْبُوسًا. بِقَالَ: عَكَفَهُ يَتَعَكَّفُهُ عَكَمًا: حَبَسَهُ.

ومنه الْاَعْتِكَافُ: وَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ الْعَكْفِ، وَهُوَ

الكافي ٣: ١٢٣/٥، مرآة العقول ١٣: ٢٧٨، القاموس المحيط - عكرم - ١٥٥/٤، جمهرة أنساب العرب ١: ٢٦٠.

(٦) البقرة ٢: ١٨٧.

(٧) الحج ٢٢: ٢٥.

(٨) في المصدر: يصح.

(٩) علل الشرائع: ١/٣٩٦.

(١٠) الأهراف ٧: ١٢٨.

(١١) فتح ٤٨: ٢٥.

(١) الكافي ٦: ٤١٧.

(٢) النهاية ٣: ٢٨٣، وفيه: أَنَّ رَجُلًا فَجَرًا بِامْرَأَةٍ عَكَرَ.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣٦/٤١٥.

(٤) القاموس المحيط ٢: ٢٩٠.

(٥) الكافي ٣: ١٢٢/٢، والمراد بعكرمة الذي هو أبو قبيلة، هو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، أمّا الذي في الحديث، فهو فقيه تابعي كان مولى لابن عباس، مات سنة ١٠٧هـ، وكان منقطعاً إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام، إلا أنه كان يرى رأي الخوارج، انظر

الحَيْثُ وَاللَّبْثُ، وَقَدْ عُرِفَ لُغَةً بِاللَّبْثِ الْمُتَطَاوِلِ،
وَاصْطِلَاحاً بِاللَّبْثِ فِي مَسْجِدٍ جَامِعٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
فَصَاعِداً لِلْعِبَادَةِ.

قال المُرْتَضَى (رحمه الله): وَمِمَّا انفَرَدَتْ بِهِ الْإِمَامِيَّةُ
الْقَوْلُ بِأَنَّ الْاعْتِكَافَ لَا يَنْفَعِدُ إِلَّا فِي مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ
نَبِيٌّ، أَوْ إِمَامٌ عَادِلٌ بِالنَّاسِ الْجُمُعَةِ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ
مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَمَسْجِدَ
الْكُوفَةِ، وَمَسْجِدَ الْبَصْرَةِ^(١).

وذهب ابن هانئ إلى أن أخذ الأربعة مسجد
المدائن، وجعل مسجد البصرة رواية^(٢).

عَكَك: الْعُكَّةُ بِالضَّمِّ: آيَةُ السُّنَنِ، وَالْجَمْعُ عُكُكٌ،
وَقَدْ جَاءَتْ فِي الْحَدِيثِ.

عَمَّ: الْعَمُّ: الْجَوَالُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: لَا يَمُوتُ
بَوْمٌ إِلَّا نَفَاضةً كَنَفَاضةِ الْعَمِّ،^(٣) أَيِ الْجَوَالِ
وَالْعَذْلِ.

عَكَنَ: فِي الْحَدِيثِ: دَكَأَنِي النَّطْرُ إِلَى أَبِي وَفِي
عُقَيْدِ هُكَّةَ^(١) هِيَ بِالضَّمِّ فَالضُّكُونُ، وَاحِدَةُ الْعُكْنِ
كَصَرَدَ: طَبِي فِي الْعُقُوتِ، وَأَصْلُهَا الطَّبِي فِي الْبَطْنِ مِنْ
السَّمَنِ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ: أَعَكَانَ أَيْضاً.
وَتَعَكَنَ الْبَطْنُ: صَارَ ذَا عُكْنٍ.

عليه: في الحديث ذكر العلباء، بكسر العين
والمَدِّ، وهما عَصِيَّتَانِ عَرِيضَتَانِ صَفْرَاوَانِ، مُتَقَدَّانِ

على الظهر والعنق، والتَّشْيِيعَ: عَلَيَاوَان، وَإِنْ شِئْتَ
قُلْتَ: عَلَيَا أَنْ لَأَنْهَا هَمْزَةٌ مُلْحَقَةٌ.

وَالْمَلَبَةُ: مِخْلَبٌ مِنْ جَلَبٍ، وَالْجَمْعُ: غُلَبٌ وَجَلَابٌ.
عَلَجَ: فِي الدُّعَاءِ: «وَمَا تَحْوِيهِ غَوَالِجُ الرِّمَالِ»^(٥)
هِيَ جَمْعُ غَالِجٍ، وَهُوَ مَا تَرَاكُمُ مِنَ الرَّمْلِ وَدَخَلَ بَقِصُهُ
فِي بَعْضٍ.

وَيَقُولُ أَذَّ رَمْلٌ خَالِجٌ جِبَالٌ مُتَوَاصِلَةٌ، يَتَّصِلُ أَعْلَاهَا
بِالدُّهَاءِ، وَالدُّهَاءُ يَقْرُبُ الْيَمَامَةَ وَأَسْفَلُهَا يَنْجُدُ.

وفي كلام البعض: رَمَلٌ عَالِجٌ مُجِيطٌ بِأَكْثَرِ أَرْضِ الْقَرْبِ.

وَالْيَلُوحُ، بِالْكَسْرِ فَالْكَوْنُ وَجِيمٌ فِي الْآخِرِ: الرَّجُلُ
الضَّامِمُ مِنْ كُفَّارِ الْعَجَبِ، وَبَعْضُهُمْ يُطْلِقُهُ عَلَى الْكَافِرِ
مُطْلَقًا، وَالْجَمْعُ: عُلُوجٌ وَأَعْلَاجٌ، كُحْمُولٌ وَأَحْمَالٌ.

وَالْبَلْعُ أَيْضًا: جِمَارُ الْوَحْشِ الْعَلِيطِ

وفي حديث علي (عليه السلام): «الناس ثلاثة: حُرِّيٌّ، ومولى، وجُلُح، فحُرُّ القَرَبِ، وشبهتُنا المَوَالِي، ومن لم يكن على مثل ما نحن عليه فهو جُلُح»^(١) أي كافر. وفي الحديث: «أَنَّ الدُّهَاءَ لَيَلْقَى الْبَلَاءَ فَيَسْمَأَلْجَان»^(٢)، أي يتصارعان.

وَالْمُعَالَجَةُ: الْمُعَارَضَةُ وَالْمُزَاوَلَةُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ
الْأَسْلَمِيِّ: «إِنِّي صَاحِبٌ ظَهَرَ أَعْلَاهُ» ^(١) أَيِ أَمَارِسُهُ
وَأُكَارِي عَلَيْهِ.

(٦) الحميل: ١١٦/١٢٣ «نحوه» والحديث فيه من الكاظم

(عليه السلام)،

(٧) في النهاية، فيطلبان.

(٩٨) النهاية ٣: ٢٨٦.

(١) الاختصار: ٧٢.

(٢) من لا يحضره الفقه ٢: ١٢٠/٥١٩، ٥٢٠.

(٣) نهج البلاغة: ١٥٧، الخطبة ١٠٨.

(١) التهذيب ١: ١٦٦/١٢.

(5) $\mathcal{A} \cap \mathcal{B} = \emptyset$.

ومنه: «عَالَجْتُ امْرَأَةً فَأَصَبْتُ مِنْهَا»^(١).

وعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَي مَارَسْتُهُمْ فَلَقِيتُ مِنْهُمْ شِدَّةً.

وقوله: «وَهُوَ جِلَاجِي»^(٢) أَي وَهُوَ عَمَلِي الَّذِي أَعْمَلُهُ.

وَعَلِجَ عَلِجًا، مِنْ بَابِ نَعَبَ: اشْتَدَّ.

وطَارَ الْعِلَجُ: أَي أَسْرَعَ الْمَشْيَ.

ورَجَلَ عَلِجَ، كَكَيْفَ: شَدِيدَ مُعَالِجٍ لِلْأُمُورِ.

وَاغْتَلَجَتِ الْأَمْوَاجُ: إِذَا التَّطَمَّتْ، وَالْأَرْضُ: إِذَا طَالَ نَبَاتُهَا.

وفي حديث فاطمة (عليها السلام): «فَكُنْتُ مِنْ عَلِيلٍ مُتَعَلِّجٍ بِصُدْرِيهَا، أَي كَامِنٍ فِيهِ وَلَمْ تَجِدْ إِلَى بَشْوِ سَبِيلِهِ»^(٣).

علس. في الحديث ذكر السُّلْتِ، والعَلَسُ وهو بالتَّخْرِيكِ: نَوْعٌ مِنَ الْجِنَّةِ يَكُونُ حَبْنَانٍ فِي قِطْرِ [إِوَاحِدٍ] وَهُوَ طَعَامٌ أَكَلُ حَنَمَاءَ، قَالَ الْحَوْهَرِيُّ^(٤).

وقال طبري: هُوَ حَسْرَتٌ مِنَ الْجِنَّةِ يَكُونُ فِي الْقِشْرِ^(٥) مِنْهُ حَبْنَانٌ، وَقَدْ تَكُونُ وَاحِدَةً أَوْ ثَلَاثَ.

وقال بعضهم: هُوَ حَبَّةٌ سَوْدَاءُ تُؤْكَلُ فِي الْجَذْبِ.

وقيل: هُوَ يَنْثَلُ الْبَرُّ إِلَّا أَنَّهُ خَيْرٌ مِنَ الْإِسْتِنَاءِ.

وقيل: هُوَ الْعَدَسُ. قَالَ فِي (الْمَصْبَاحِ)^(٦).

علف. في الحديث: «يَشْتَرِي بِهِ عَلْفًا لِحَمَامِ الْحَرَمِ»^(٧) الْعَلْفُ لِلذَّابَّةِ، بِالتَّخْرِيكِ: مَعْرُوفٌ. يُقَالُ: عَلَفْتُ الذَّابَّةَ عَلْفًا، مِنْ بَابِ صَرَبَ، وَالْجَمْعُ: جِلَافٌ، مِثْلُ: جَبَلٍ وَجِبَالٍ.

وَالْمِعْلَفُ بِكسْرِ الميم: مَوْضِعُ الْعَلْفِ.

علق: قَوْلُهُ (سُورَةُ) ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ • خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾^(٨) قَبْلُ: وَجْهُ الْمُتَنَاسِبَةِ بَيْنَ الْخَلْقِ مِنَ الْعَلَقِ وَالتَّعْلِيمِ بِالْقَلَمِ، هُوَ أَنَّ أَذْنَى مَرَاتِبِ الْإِنْسَانِ كَوْنَهُ خَلْقًا، وَأَعْلَاهَا كَوْنُهُ عَالِمًا، وَاللَّهُ (سُبْحَانَهُ) أَمْتَنُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِتَقْوَاهُ مِنْ أَخْسَرِ الْمَرَاتِبِ إِلَى أَعْلَاهَا وَهِيَ الْعِلْمُ.

قَالَ الرَّمَحْنِيرِيُّ: فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ قَالَ: ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ وَأَلِمَّا خَلَقَ مِنْ خَلْقَةٍ؟

قُلْتُ: لِأَنَّ الْإِنْسَانَ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ، كَقَوْلِهِ (سُورَةُ) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِيرٌ﴾^(٩).

قَوْلُهُ (سُورَةُ) ﴿خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ خَلْقَةٍ﴾^(١٠)، الْآيَةُ.

الْعَلَقَةُ: هِيَ الْقِطْعَةُ الْجَامِدَةُ مِنَ الدَّمِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَيِّتًا، وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تُصِيرُ مُطْمَقَةً، وَجَمْعُهَا عَلَقِي.

وَالْعَلَقُ: الدَّمُ الْغَلِيظُ.

قَوْلُهُ (سُورَةُ) ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعْلَقَةِ﴾^(١١) الْمُعْلَقَةُ:

(٧) الكافي ٤: ٢٢٣/٧.

(٨) الطلق ٩٦: ٢، ٤.

(٩) الكشاف ٤: ٧٧٥، والآية في سورة المصم ١٠٣: ٢.

(١٠) الحج ٢٢: ٥.

(١١) النساء ٤: ١٢٩.

(١) النهاية ٣: ٢٨٦.

(٢) الكافي ٢: ١١/١٠٠.

(٣) الكافي ١: ٢٨٢/٣، أمالي الحميد: ٢٨٢/٨.

(٤) الصحاح ٣: ٩٥٢.

(٥) في المصدر: الفشرة.

(٦) المصباح المنير ٢: ٨٧.

المرأة ليست بذات تعلل ولا مطلقاً.
وفي الحديث: «إلما الأوصياء أعلق من
الأنبياء»^(١)، أي قطع منهم، والأعلق: جمع علقه
وهي القطعة.

وعلق المرأة بالولد، من باب تعب: حبلت.
والعلق بالتحريك: شيء أسود مثل الدود يكون
في الماء، الواحدة علقه، مثل قصب وقصبه.
وفي (حياة الحيوان): هو دود أسود وأحمر يكون
في الماء، يعلق في البدن ويمص الدم، وهو من أذوية
الحلق والأورام الدموية لا يتصاحبها الدم الغالب على
الإنسان، الواحدة علقه^(٢).

وعلق الشوك بالثوب - من باب تعب - ونعلق به
إذا تشب.

وعلق الثوب الثوب: كانه من هذا المعنى.
وعلق به علقاً، أي تعلق به.
وعلق الطير: في الجبال: تعوق.
والعلق بالكسر فالسكون: التوبس من كل شيء.
والعلقة بضم العين: القليل.
والعلقة، بالفتح: علاقة الحب.
والعلقة، بالكسر: علاقة القوس والسوط
ونحوهما.

وأعلق القوس: جعلت له علاقة.
والعلق بالكسر: ما يعلق به اللحم وغيره.
وأعلق أصفاره في الشئ، أي ألصقه.
وعلقه وتعلق به بمعنى، ومنه: «الرجم يوم القيامة
معلق بالعرش»^(٣).

وعلقى: ثبت. قال الجوهري: قال سيبويه: يكون
واحدًا وجمعاً، وإلما للتأنيث فلا ينون^(٤).
وقال غيره: للالحاق، وينون^(٥) الواحدة: علقاء.
علقم: العلقم بفتح العين فالسكون: شجر ممر،
ويقال للمخطل: علقم، ولكل شجر ممر.
وعلقمة: اسم رجل.
والعلقمة: المرأة.

هلك: الولك كجمل: كل ما يمتص في القم من
كبان وغيره، والجمع خلوك وأهلك، وفتح العين:
المتصم وعلقته علكاً، من باب قتل: متصمته.
وعلك القوس اللجام: لاقة

علل: في الحديث: وأحيان بني الأم أحن
بالميراث من ولد بني^(٦) العلات^(٧)، بنو العلات: هم
أولاد الرجل من أمتها شتى^(٨)، سميت بذلك لأن
التي تزوجها قبلها كانت ناهلاً لم علا من هذه. يقال:
لو ترك أختاً لأب وأم، وأختاً لأب، فالمال كله لأخت

(٦) (بني) ليس في المصدر.

(٧) من لا يحصره الفقيه ١: ٦٧٥/١٩٩.

(٨) في حاشية «ع، م»: قال أهل اللغة: أولاد العلات: من أب واحد
وأمتها شتى، وأولاد الأحيان: الأخوة من الأبوين، وأولاد
الأحيان: هم الأخوة من أم واحدة وآباء متنفذة.

(١) الكافي ١: ٥/٣١٩.

(٢) حياة الحيوان ٢: ٧٠.

(٣) الكافي ٢: ١٠/١٢٢.

(٤) الصحاح ٤: ١٥٣٢.

(٥) لسان العرب ١٠: ٢٦٤.

للأب والأم، التَّصَفُّ تَشْمِيَةً، والباقي رَدًّا.

والْعَلَلُ: الشُّرْبُ الثاني، يقال: عَلَّلَ بعد نَهْلٍ

وتعليلُ الصُّبِيِّ: وَعُدُّهُ وَتَشْوِيقُهُ وَشَغْلُهُ عَمَّا يُرَادُ صَرْفُهُ [عنه] ^(١).

والعِلَّةُ بالكسر: المَرْصُ السَّاعِلُ، والجمع عِلَالٌ بالكسر أيضاً.

والعِلَّةُ بالكسر والتشديد: العُرْفَةُ، والجمع العِلَالِيَّةُ

وَعَلَّ وَلَعَلَّ لُغَتَانِ مَعْنَى بِقَالَ عَلَّكَ تَفْعَلُ كَذَا، ومعناه التَّوَقُّعُ لِمَرْجُؤٍ أَوْ مَخُوفٍ، وفيه طَمَعٌ وَاشْفَاقٌ، وهو حرفٌ مثل (إِنَّ) و(أَنَّ) و(كَأَنَّ) و(لَئِنْ) إِلَّا أَنَّهَا تَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ لِشَبْهِهِ بِهِ، فَتَحِبُّ الْاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وبعضهم يَحْمِضُ مَا بَعْدَهَا، وقد جاءت في القرآن بمعنى كَيْ، وأصلها عَلَّ وَاللَّامُ رَانِدَةٌ وَتَكُونُ بِمَعْنَى عَسَى

قيل: وهي من الله (سار) تحقيق

قال بعضُ الْمُتَحَقِّقِينَ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ: لَعَلَّ: لِلتَّرْجِيهِ أَوْ الْإِشْفَاقِ، قال الله (سار): ﴿لَعَلَّهُ يَسْتَذْكُرُ أَوْ يَخْشَى﴾ ^(٢)، و﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ ^(٣).

ثم قال: إِنَّ قِيلَ: قد جاءت في مواضع من القرآن على سبيل الإطماع، ولكن لا إطماع ^(٤) من كريم رحيم، يخبري ^(٥) إطماعه مخزي وَعُدُّهُ الْمَحْشُومُ

ودؤه به.

أَجِيبُ بَأَنَّ مِنْ دَيْدَنِ الْمُلُوكِ وَمَا عَلَيْهِ أَوْضَاعُ أُمُورِهِمْ وَرُسُومِهِمْ أَنْ يَفْتَصِّرُوا فِي مَوَاصِيهِمْ الَّتِي يُؤْطُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى إِنْجَازِهَا عَلَى أَنْ يَقُولُوا (عسى) و(لعل) وبحوهما من الكلمات، وعلى مثله وَرَدَ كَلَامُ مَالِكِ الْمُلُوكِ ذِي الْعِزِّ وَالْكَبَرِيَاءِ، أَوْ يَجِيءُ عَلَى طَرِيقِ الْإِصْصَاعِ دُونَ التَّحْقِيقِ لِكَلَا يَتَكَلَّمُ الْوَبَادَ، كَقَوْلِهِ (سار): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ ^(١).

فَإِنَّ قُلْتَ: قَوْلُهُ (سار): ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ^(٢)، لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْتَمَلَ عَلَى رَجَاءِ تَقْوَاهُمْ، لِأَنَّ الرُّجَاءَ لَا يَحُوزُ عَلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَحَمْلُهُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَهُمْ رَاحِمِينَ لِلتَّقْوَى لَيْسَ بِسَدِيدٍ أَيْضاً

قُلْتَ (لعل) وافعة في الآية موقع التجاز، لأنَّ الله (سار) خَلَقَ عِبَادَهُ لِيَتَّقِيَهُمْ بِالتَّكْلِيفِ، وَذَكَّبَ فِيهِمُ الْقَسُورَ وَالشَّهَوَاتِ، وَأَزَاحَ الْعِلَّةَ فِي أَقْدَارِهِمْ وَتَمَكِّيْنِهِمْ، وَهَدَاهُمْ التَّجْدِينَ، وَوَضَعَ فِي أَيْدِيهِمْ زِمَامَ الْإِخْتِيَارِ، وَأَرَادَ مِنْهُمْ الْخَيْرَ وَالتَّقْوَى، فَهُمْ فِي سُورَةِ الْمَرْجُؤِ مِنْهُمْ التَّقْوَى، انتهى ^(٣).

وَيَقَالُ: لَعَلِّي أَفْعَلُ كَذَا، وَلَعَلَّنِي أَفْعَلُ كَذَا. علم. قَوْلُهُ (سار): ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ ^(٤) لَا يَخْفَى مَا فِي الْآيَةِ

(١) التحريم ٦٦ أ

(٢) البقرة ٢: ٢١

(٣) الكشاف ١، ٩١ و ٩٢

(٤) المجادلة ٥٨: ١١

(١) أُنْبِتَاءُ لَا قَتْلَاءَ السِّيَاقِ.

(٢) طه ٦٠: ١٤.

(٣) الثوري ٤٢: ١٧.

(٤) في الكشاف: ولكن لأنه إطماع.

(٥) في الكشاف: رحيم إذا أطمع فعل ما يُطْمَعُ فِيهِ لَا مَعَالَةَ لِمَعْرِي.

وعن بعض العارفين: العالم المصنوع إثنان: عالم الماديّات، وعالم المجرّدات، والكائن في الأوّل هو الجسم والقلك والفلكيّات والعنصرّ والعنصرّيات والقواريض اللازمة له، وفي الثاني هم الملائكة المسمّاة بالملأ الأعلى، والعقول والنفوس الفلكيّة، والأرواح البشريّة المسمّاة بالنفوس الناطقة.

فوله (سار): ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾^(١) ونحوها من الآيات، فيها دلالة على أنّ الصوّر الإدراكيّة كلّها فائضة من الله، كما هو قول الحكماء وعلماء الإسلام فوله (سار): ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ﴾^(٢) الآية، فمن العلم معنى التمييز، أي لتمييز بالعلم، فإن العلم صفة تقتضي تمييز المعلوم، فتمييز لك الناس التابعون لك والتاكصون عنك.

فوله (سار): ﴿أَيَّامٌ مَّعْلُومَاتٍ﴾^(٣) هي عشر ذي الحجة.

فوله (سار): ﴿يَسِيَّ الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾^(٤)، أي كالجبال الطوال، واجدّها علم.

فوله (سار): ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(٥)، قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والعلامات: هم الأنبياء (عليهم السلام)»^(٦).

فوله (سار): ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا

من التّريب في العلم، ومثلها كثير.

قوله (سار): ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾^(٧) قيل: هو وريز سليمان بن داود واسم أخيه، وهو آصف بن برخيا، وكان يعرف اسم الله الأعظم الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وهو قوله: «يا إلهنا، وإله كلّ شيء، إلهنا واحداً، لا إله إلا أنت». وقيل: هو: «يا أخي يا قيوم». وبالعبّانية: «أهبا شراهبا». وقيل هو: «يا ذا الجلال والإكرام».

وقيل: هو ملك أئذ الله به سليمان وقيل: هو جبرئيل^(٨).

والكنات: اللوح المحفوظ

قوله (سار): ﴿وَأُزْلِجُوا الْعِلْمَ﴾^(٩)، أي المصنوع به

قوله (سار): ﴿وَلَفَزَقَ كُلَّ ذِي عِلْمٍ غَلِيمٌ﴾^(١٠)، أي أرفع منه درجة حتى ينتهي إلى الله (سار).

قوله (سار): ﴿هُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾^(١١)، العالمون يفتح اللام: أصناف الخلق، كلّ صنف منهم عالم، يجمع لا واجد له من لفظه.

وقيل: العالم: يختص بمر بعقل، وتجمعة بالوار والنون.

وذهب أكثر المتكلمين إلى أنّ العالم إنما هو الجسمانيّ المخصر في الفلك العلويّ والعنصريّ السفليّ.

(٧) البقرة: ٢: ١٤٣.
(٨) الحج: ٢٢: ٢٨.
(٩) النور: ٢٤: ٣٢.
(١٠) النحل: ١٦: ٦٦.
(١١) غدير القمي: ١: ٣٨٣.

(١) النحل: ٢٧: ٤٠.
(٢) جوامع الجامع: ٣٣٨.
(٣) آل عمران: ٣: ١٨.
(٤) يوسف: ١٢: ٧٦.
(٥) آل عمران: ٣: ٩٦.
(٦) البقرة: ٢: ٣٢.

يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ^(١)،
قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾
بمعنى ولما تجاهدوا، لأن العلم ينشأ بالمتعلم،
فتزل نفى العلم منزلة نفى متعلفه، لأنه ينتهي بانتهائه،
نقول: ما علم الله في فلان خيراً، تريد ما فيه خير حتى
يعلمه. (ولما) بمعنى لم، إلا أن فيه ضرباً من التوقع،
فدل على نفى الجهاد فيما مضى، وعلى توقُّعه فيما
يُستقبل.

﴿وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ﴾ منصوب بإضمار (أن)
والواو بمعنى الجمع، كقولك: لا تأكل السمك
وتشرب اللبن. والمعنى أظنتم أن تدخلوا الجنة ولما
يقع العلم بجهاد المجاهدين منكم، والعلم بصبر
الصابرين^(٢).

وفي الحديث: «الماء كله طهور إلا ما حلثت أُنْمُ
قِدْرُهُ»^(٣) وقد ذكر في (قذر).

والعلم اليقين: الذي لا يدخله الاحتمال، هداً هو
الأصل فيه لغةً وشرعاً وعرفاً. وكثيراً ما يطلق على
الاعتقاد الراجح المُستفاد من سندٍ سواء كان يقيناً أو
ظناً

ومنه قوله (سفر): ﴿لَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾^(٤)
الآية، قال المُفسر: أراد الظن المتأخيم للعلم لا العلم
حقيقة، فإنه غير مُمكن، وعبر عن الظن بالعلم إبداعاً
بأنه كهُو في وجوب العمل به، انتهى.

ومثله قوله (سفر): ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾^(٥).
وجاء العلم بمعنى المعرفة كما جاءت بمعناه،
لاشترائيهما في كون كل منهما مشبوقاً بالجهل، لأن
العلم، وإن حصل عن كُتب، فذلك الكُتب مشبوق
بالجهل.

وفي التنزيل: ﴿يَمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾^(٦) أي
عَلِمُوا.

وقال: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾^(٧) أي لا
تعرفونهم الله يعرفهم.

قال في (المصباح): وأطلقت المعرفة على الله،
لأنها أحد العلمين. والفرق بينهما اصطلاحاً،
وهو (سفر) منزه عن سابقه الجهل وعن الاكتساب،
لأنه (سفر) يعلم ما كان وما يكون كيف يكون، ويعلمه
جنته كدسة ذاتية له

قال: وإذا كان العلم بمعنى اليقين فعُدِّي إلى
مفعولتين، وإذا كان بمعنى المعرفة فعُدِّي إلى واحدة،
انتهى^(٨).

وقد يُضمَّن العلم معنى شعر، فتدخل الباء، يقال:
علمته وعلمت به.

والعالم بكسر اللام: من اتصف بالعلم، وقد يطلق
ويُراد به أحد الأئمة (عليهم السلام) من غير تعيين.

والله (سالي) عالم بكل معلوم على ما هو عليه، من
كُونه واجباً وممكنياً ومُنتبهاً، وكلّياً ومُجزئاً، ليشبه

(٥) البور ٢٤ ٢٣

(٦) المائدة ٥ ٨٢

(٧) الأنفال ٦٠ ٦٠

(٨) المصباح المير ٢ ٩٠

(١) آل عمران ١٤٢ ١٤٢

(٢) جوامع الجامع: ٦٩ و ٧٠

(٣) من لا يحضره الفقيه ١/٦ ١/٦

(٤) الممتعة ٦٠ ١٠

ذاته إلى جميع الممكنات بالشيئية، وما زعمه القلايعة من عدم علمه بالجزئيات الزمانية باطل، وشبههم ضيقة لا تستحق أن تذكر.

وفي الحديث: «لما سمي الله عالماً لأنه لا يخفى شيئاً، وسمي الله (سَمِي) بالعلم بعبر علم حادث عليه به الأشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من أمره، كما لو رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم الحادث، إذ كانوا قبلة جهلة، وربما هزفتهم العلم فعادوا إلى الجهل»^(١).

وفيه أيضاً: «لم يزل الله (سَمِي) عالماً، والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا متصور، والقدرة ذاته ولا مقدور، فلما أخذت الأشياء وكان المعلوم، وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع، والبصر على المتصور، والقدرة على المقدور»^(٢).

قال بعض الشارحين: قوله: «وقع العلم على المعلوم» لا بمعنى أن التعلق لم يكن بالوحد في الأزل، بل الانطباق على المعلوم الخارجي ليس في الأزل.

وتقول عن ابن سينا شبهة في بحث علمه (سَمِي) بالمعلومات صخر من بحرائها، وهي: «أن علمه (سَمِي) في الأزل متعلق بكل مفهوم، فلا بُد للمفاهيم من وجود خارجي أو ذهني، وعلى التقديرين هي قائمة بأنفسها أو بغيرها، وعلى تقدير قيامها بغيرها فهي

قائمة بذاته، أو بغيره (سَمِي)، والكُل مُحال».

ويمكن أن يقال: إن منشأ هذه الشبهة من الحصر المذكور في قوله: «لا بُد للمفاهيم من وجود خارجي أو ذهني»، وهذا الحصر، وإن ثبت في حق المخلوق، لكن لا يسلم ثبوت مثله في حق الخالق (سَمِي).

هذا، وقد قيل عن صاحب (المحاكمات) احتمال القيام بالوجود الذهني من غير قيام الوجود الذهني بشي.

وفيه: «أن لله (سَمِي) علمين: علم مبذول نحن نعلمه، وعلم مكثوف هو الذي عنده (سَمِي) في أم الكتاب إذا خرج نفعه»^(٣) كأنه يريد اللوح المحفوظ.

وفيه «العلم الذي نزل مع آدم (عليه السلام) لم يزل، وما مات عالم فذهب علمه، والعلم يتوارث»^(٤). والعلم علمان: مسموع ومطبوع، كما وزدت

الرواية بذلك عن علي (عليه السلام) حيث قال:

رأيت العلم علمين فمسموع ومطبوع
فلا يسمع مسموع إذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس وضوء العين مسموع^(٥)

قال بعض الشارحين: العلم المسموع هو العلم بالشرعيات، والعلم المطبوع العلم بأصول الدين^(٦). ورؤي هكذا:

رأيت العقل عقلي فمؤهوب ومكشوب
فلا يسمع مكشوب إذا لم يك مؤهوب

(٤) الكافي ١: ١٧٣.

(٥) إحياء علوم الدين ٣: ١٨٠.

(٦) اختيار مصباح السالكين، ٢١١/٦٥٦، ص ٥٠٥.

(١) الكافي ١: ٩٤.

(٢) الكافي ١: ٨٣.

(٣) الكافي ١: ٦٩٩.

كما لا تنفع الشمس وضوء القمر مخحوت
ولا منافاة بين الروايتين، فإن الأولى هي العلم،
والثانية في العقل.

والعلم بالتحريك: علم الترتيب من طراز وغيره،
وهو العلامة، وجمعه أعلام مثل: سبب وأساب،
وجمع العلامة: علامات.

وعلمت له علامة بالتشديد: وضعت له أمانة
يعرفها.

والعلم الزاية.

والأعلم: متفوق الشفة العليا، يقال: علم الرجل
يعلم علماً، إذا صار أعلم. والمرأة عُلْماء، مثل: أحتر
وحُمرأ.

وأعلم الفارس: جعل نفسه علامة التجمعان، فهو
معلم.

والمعلم: الأثر، يستدل به على الطريق.

والمعلوم: اسم إياه كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله)
وفي الحديث ذكر الأعلام والمنار والأعلام:
جمع علم وهو الجبل الذي يعلم به الطريق، والمنار،
بفتح الميم: المرقع الذي يوقد في أعلاه النار لهداية
الضال^(١) ونحوه.

وأعلام الأئمة: هم الأئمة عليهم السلام، لأنهم
يمهّدي بهم.

ومنه حديث يوم القيمة: «هو الذي نصب فيه
أمير المؤمنين (عليه السلام) حكماً للناس»^(٢).

والعلامة: العالم جداً، والهاء للمبالغة كأنهم

يريدون به داهية.

والعلامة الجلي: الحسن بن يوسف بن مطهر، له
كثير من التصانيف.

وعن بعض الأفاضل: وجد بخطه خمسمائة
مخلد من مصنّفاته غير خط غيره من تصانيفه.

قال الشيخ البهائي: من جملة كتبه (نفس سرور) كتاب
(شرح الإشارات)، ولم يذكره في جداد الكتب
المذكورة هنا، يعني في (الخلاصة). قال: وهو موجود
عندي بخطه.

ومدة عمره سبع وسبعون سنة وثلاثة أشهر
وسبعة عشر يوماً، توفي في ليلة الحادي عشر من
المحرم سنة ستة وعشرين وسبعمائة، ومولده تابع
عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

عن القلاية: خلاف السر. يقال: علن الأمر
علناً، من باب فعد طهر والتسر، فهو علان.

وعلى علناً، من باب تعب لغة، فهو علن، والاسم
القلاية مخفف.

وأعلنته بالالف: أظهرته.

علهم: في حديث النبي (صلى الله عليه وآله) ليلتها على
قريش: «اللهم اجعلها عليهم بينة كرسى يوسف
[فابتلوا بالجوع حتى] أكلوا الولهم»^(٣) الولهم بكسر
العين وإسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي: القراد
الصخم.

وقيل: المراد به الزور المتخلوط بالدم.

علا: قوله (سفن) ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾^(٤)

(٣) النهاية ٣: ٢٩٢.

(٤) الأعلى ١: ٨٧.

(١) في هامش، ط ٤: الضلال.

(٢) التهذيب ٤: ٢٠٥/٩٢١.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) إِنَّ الْأَعْلَى تَنْظِيرُ الْأَكْبَرِ، ومعناه العالي بسلطانه وقدرته وكُلُّ مَنْ دُونَهُ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَنْتَفِي بِذَلِكَ الْمَكَانَ، ثُمَّ أَيْسَدَ عَلَيْهِ قَوْلَ الْقَرِظِ دَقِ:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا

بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعْرُ وَاطْوَلُ^(١)

قوله (سار): ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾^(٢)، أي لَا رِثَ قَوْقِي.

وقيل: معناه: أَنَا الَّذِي أَنَالَ بِالضَّرَرِ غَيْرِي وَلَا يَتَأَلَّنِي غَيْرِي، وَكَذَلِكَ اللَّعِينُ

قوله (سار): ﴿فِي بَحْتِ عَالِيَةٍ﴾^(٣)، أي مُرْتَبَعَةِ الْقُصُورِ وَالذَّرَجَاتِ

وقيل: عَلَوُ الْجَنَّةِ عَلَى وَجْهِهِ: عَلَوُ الشَّرِبِ وَالْخَلَالَةِ، وَعَلَوُ الْمَكَانِ وَالْمَنْزِلَةِ، بِمَعْنَى أَنَّهَا مَشْرُوفَةٌ عَلَى غَيْرِهَا، وَالْحَتَّةُ ذَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ كَمَا أَنَّ النَّارَ ذَرَكَاتُ.

قوله (سار): ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾^(٤)، أي طَرِيقُ الْخَلْقِ ﴿عَلَيَّ﴾، أي لَا يَقْوِيهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَوْلُهُ (سار): ﴿عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٥)، أي تَحَيَّرَ وَتَكَبَّرَ فِيهَا

قوله (سار): ﴿وَأَيْنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ﴾^(٦) على هذه، صِلَةٌ لِلْوَعْدِ، أي وَعَدْتَنَا عَلَى تَصْدِيقِ

رُسُلِكَ.

وقيل: معناه عَلَى الْبَيْتِ رُسُلِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِمُخَذَّوْفٍ، أَيِ مَا وَعَدْتَنَا مُتَزَلًّا عَلَى رُسُلِكَ، وَالْمَوْعُودُ هُوَ الثَّرَابُ أَوِ النَّصْرُ عَلَى الْأَعْدَاءِ، كَذَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رحمه الله)^(٧).

قوله (سار): ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾^(٨) هُوَ أَمْرٌ بِفَتْحِ اللَّامِ وَرُبَّمَا ضُمَّتْ مَعَ جَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ لِمُجَانَسَةِ الْوَاوِ وَكُسُوتِ مَعَ الْمُؤَنَّثِ.

قال بعض اللُّغَوِيِّينَ: تَعَالَى: فَعَلَ أَمْرٌ مِنَ الْارْتِفَاعِ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الرَّجُلَ الْعَالِيَّ كَانَ يُنَادِي السَّاقِلَ فَيَقُولُ: تَعَالِ، ثُمَّ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى أَسْتَعْمِلَ بِمَعْنَى هَامٍ، سَوَاءٌ كَانَ الْمَذْعُورُ أَعْلَى أَوْ أَسْفَلَ أَوْ مُسَاوِيًا، وَتَنْصِلُ بِهِ الْقَضَائِرُ بَاقِيًا عَلَى فَتْحِهِ، نَقُولُ: تَعَالَى يَا رَجُلُ، بِفَتْحِ الْكَلَامِ، وَلِلْمَرْأَةِ تَعَالَى، وَلِلْمَرْأَتَيْنِ تَعَالِيَا، وَلِلنِّسْوَةِ تَعَالَيْنِ^(٩)

قوله (سار): ﴿إِنَّ كِنَانَتِ الْأَمْزَارِ لَمِى عَلَيْنِ﴾^(١٠) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله)، أَيِ الْمُطِيبِينَ. ﴿لَمِى عَلَيْنِ﴾ أَيِ فِي مَرَاتِبِ عَالِيَةٍ مَخْفُوفَةٍ بِالْجَلَالَةِ.

وقيل فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَفِيهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ وقيل. فِي بَيْدَةِ الْمُنتَهَى، وَهِيَ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (سار). وقيل. عَلَيْنِ. الْحَتَّةِ.

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٧٣.

(٢) التازعات ٧٩: ٢٤.

(٣) الحاقة ٦٩: ٢٢.

(٤) الحجر ١٥: ٤١.

(٥) القصص ٢٨: ٤.

(٦) آل عمران ٣: ١٩٤.

(٧) جوامع الجامع: ٧٧.

(٨) آل عمران ٣: ٦١.

(٩) المصباح المنير ٢: ٩١.

(١٠) المطمئن ٨٣: ٦٨.

وقيل: هو لَوْحٌ من رُتْجَدٍ أخضر مُعَلَّقٌ تَحْتَ
الْقَرْشِ، أَعْمَالُهُمْ مَكْتُوبَةٌ فِيهِ.

وعن البراء بن عازب، عن النبي (صلى الله عليه وآله)
قال: «فِي عِلْبَيْنِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ تَحْتَ الْقَرْشِ»^(١).
قوله (سفن): ﴿يَلْكَ الدَّارُ الْأَجْزَةُ نُجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا
يَرْهَدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾^(٢) الآية قيل: ﴿يَلْكَ﴾
تَعْظِيمٌ لِلدَّارِ وَتَمْجِيزٌ لَهَا، أَيْ يَلْكَ أَلْفٌ يَلْعَكَ صِفَتُهَا بِأَ
مَحْمَدٍ، عُلَى الْوَعْدَ بِتَرْكِ إِرَادَةِ الْعُلُوِّ وَالْفَسَادِ، كَمَا
عُلَى الْوَعْدَ بِالرُّكُونِ فِي قَوْلِهِ (سفن): ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى
الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٣).

وفي الحديث عن علي (عليه السلام): أَنَّ الرَّجُلَ
لَيُتَجَبَّهَ أَنْ يَكُونَ شِرَاكَ ثَقُلَهُ أَجْوَدُ مِنْ شِرَاكَ تُحَلَّ
صَاحِبِهِ، فَيَدْخُلُ ثُخْتَهَا»^(٤).

وفي حديث الفضيل أنه فرأها ثم قال: دَهَبَتِ
الْأَمَانِي هَاهُنَا»^(٥).

وفي الحديث: «مَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ، ثُمَّ عَقَبَ وَلَمْ
يَتَكَلَّمْ حَتَّى صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، كُنِيَ تَابًا»^(٦) له فِي عِلْبَيْنِ»^(٧)
قيل: أَيْ فِي دِيْوَانِ الْحَقِيقَةِ الْمُفَرِّبِينَ.

وَالْعِلْبَةُ بِالْكَسْرِ، وَتَقْسَمُ: الْقَرْفَةُ
وفي حديث الفضيل: «أَمَا تَنْتَهِي أَنْ تَكُونَ مِنْ
عِلْبَةِ الْإِخْوَانِ؟» أَيْ مِنْ أَشْرَافِهِمْ. يُقَالُ: فَلَانٌ مِنْ عِلْبَةِ

النَّاسِ، أَيْ زَفِيعٌ شَرِيفٌ.

وفيه: قُلْتُ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الرَّافِعُونَ فِي قَضَائِهِ
خَوَائِجَ الْإِخْوَانِ»^(٨).

وَمِنْ أَسْمَائِهِ (سفن) الْعَلِيَّ وَالْمُنْعَالِي، فَالْعَلِيُّ: الَّذِي
لَيْسَ قُوَّةُ شَيْءٍ فِي الْمَرْتَبَةِ، وَبِنَاءٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ
مِنْ عَلا يَغْلُو.

وَالْمُنْعَالِي: الَّذِي جَعَلَ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ، وَهُوَ
مُنْتَعِلٌ مِنَ الْعُلُوِّ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْعَالِي.

وَمِنْ أَوْصَافِهِ (سفن): «عَلَا قَرُبَ، وَدَنَا فَجَعَدَ» أَيْ
عَلَا مِنْ مُشَابَهَةِ الْمُتَمَكِّنَاتِ وَإِذْرَاكِ الْأَوْهَامِ، وَقَرُبَ
مِنْهَا مِنْ حَيْثُ الْجُلُمُ بِهَا، وَتَعَدَّ عِهَا مِنْ حَيْثُ الذَّاتُ.
وَقَرِبَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ (عليه السلام): «قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ
غَيْرُ مُلَاقٍ، بَعِيدٌ عَنْهَا غَيْرُ مُبَاقٍ»^(٩).

وفيه الْعَالِيَةُ وَالْعَوَالِي، وَهِيَ قُرَى بِأَعْلَى أَرْضِي
الْمَدِينَةِ، وَأَدْنَاهَا مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ،
وَأَبْعَدُهَا مِنْ جِهَةِ تَجْدِ ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ، وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهَا
عُلُوِّيٌّ، عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ»^(١٠).

وفي (الْمَغْرِبِ) ثَقْلًا عَنْهُ: الْعَوَالِي: مَوْضِعٌ عَلَى
بُضْبٍ قَرَسَخٍ مِنَ الْمَدِينَةِ»^(١١).

وفي (الصُّحَاغِ): الْعَالِيَةُ: مَا فَوْقَ تَجْدٍ إِلَى أَرْضِ
يَهَامَةَ، وَإِلَى مَا وَرَاءَ مَكَّةَ، وَهِيَ الْحِجَازُ وَمَا وَالَاهَا،

(٧) من لا يحضره الفقه ١: ١٤٣/٦٦١.

(٨) الكافي ٢: ١/١٥٤.

(٩) حج البلاغة: ٢٥٨ المطبوع ١٧٩.

(١٠) النهاية ٣: ٢٩٥.

(١١) المغرب ٢: ٥٧.

(١) مجمع البيان ١٠: ٥٥.

(٢) القصص ٢٨: ٨٣.

(٣) موه ١١: ١١٣.

(٤، ٥) جوامع الجامع: ٣٥٠.

(٦) في لاش، م: كَتَبْنَا.

(١) انتهى

وَأَتَيْتُهُ مِنْ عَلِيٍّ، بِكَسْرِ الْكَلَامِ وَضَمِّهَا، وَمِنْ عَلَا وَمِنْ
عَالٍ، أَيِّ مِنْ فَوْفٍ.

وَفِي حَدِيثِ الثَّبَمِ: «وَيُسْتَخَبُّ مِنَ الْعَوَالِي» أَيِّ
مِمَّا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَعَلَا، وَذَلِكَ لِجَعْدِهِ عَنِ
الْإِسْطِطْرَاقِ وَتَرَاهُتِهِ.

وَفِي حَدِيثِ مَكَّةَ: «يَأْتِيهَا رِزْقُهَا مِنْ ثَلَاثَةِ سُبُلٍ: مِنْ
أَعْلَاهَا، وَأَسْفَلِهَا، وَالْثَنِيَّةِ»^(٢)، أَيِّ مِنَ الْمَعْلَى
وَالْمُسْقَلَةِ وَالْثَنِيَّةِ، وَهِيَ حَقَبَةُ الْمَذْيَبِيِّينَ.

وَفِيهِ: «يُسْتَخَبُّ دُخُولُ مَكَّةَ مِنْ أَعْلَاهَا»^(٣) أَيِّ مِنْ
جَانِبِ حَقَبَةِ الْمَذْيَبِيِّينَ.

قِيلَ: وَهَذَا الْكُلُّ قَادِمٌ، سَوَاءٌ قَدِيمٌ مِنْ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ
أَمْ عَمِيرِهِ، تَأْسِيًّا بِالسَّبِي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

وَقِيلَ: هُوَ مُحْتَصَرٌّ بِالْمَذْيَبِيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ.
وَالْعَلَا، بِالصَّمِّ وَالْفَضْرِ: مُوجِعٌ مِنْ ضَرْحِيَّةٍ يَرَادِي
الْمَرَى، نَزَلَتْ رُسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي طَرِيقِهِ إِلَى
تَبُوكَ، وَبِهِ مَسْجِدٌ.

وَفِيهِ: «الْبَيْدُ الْعُلَيَّا خَيْرٌ مِنَ الْبَيْدِ السُّفْلَى»^(٤) الْعُلَيَّا
بِضَمِّ الْعَيْنِ فَتَقْصُرُ، وَيَفْتَحُهَا فَتَمْدُ، وَالصَّمُّ مَعَ الْفَضْرِ
أَكْثَرُ.

قِيلَ: هِيَ الْمُتَفَقَّةُ، وَالسُّفْلَى: السَّائِلَةُ.

وَقِيلَ: الْعُلَيَّا: الْمُعْطِيَّةُ، وَالسُّفْلَى: الْأَجْدَةُ

وَقِيلَ: السُّفْلَى: الْمَانِقَةُ^(٥).

وَعَلَوُ الدَّارِ، بِضَمِّ عَيْنٍ وَكُثْرِهَا: خِلَافُ السُّفْلِ.

وَعَلَا عَلَوًا، مِنْ بَابِ قَعَدَ: ارْتَفَعَ، فَهُوَ عَالٍ.

وَتَعَالَى اللَّهُ تَعَرُّهُ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِشَأْنِهِ.

وَتَعَالَى النَّهَارُ: ارْتَفَعَ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي»^(٦)

أَيِّ يَتَرَفَّعُ عَلَيَّ.

وَفِي الدُّعَاءِ: «وَالْحَقْنِي بِالرُّطْبِيِّ الْأَعْلَى»^(٧) قِيلَ:

هُوَ جَمَاعَةُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَشْكُونُ أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَهُوَ

اسْمٌ جَاءَ عَلَى قَوِيلٍ، وَمَعْنَاهُ الْجَمَاعَةُ، كَالصُّدِيقِ

وَالْحَلِيطِ، يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ.

وَالْمَلَأُ الْأَعْلَى: هُمُ الْمَلَائِكَةُ. وَقِيلَ: تَوَرَّجَ مِنْهُمْ وَهُمْ

أَعْظَمُ قُدْرًا.

وَعَلَا فِي التَّكَانِ يَعْلُو عَلَوًا.

وَعَلَا فِي الشَّرَفِ، يَعْلَى بِالْفَتْحِ، عِلَاةً.

وَعَلَوْتُهُ بِالسَّيْفِ: صَرَفْتُهُ.

وَمَعَالِي الْأُمُورِ: مُكَتَسِبُ الشَّرَفِ، الْوَاحِدَةُ مَعْلَاةٌ

بِعَنْتِ الْجِيمِ.

وَالْعِلَاوَةُ بِالْكَسْرِ: مَا عَلَّقَ عَلَى التَّبَعِيرِ بَعْدَ الْجُمْلِ،

كَالْأَوْتَادِ وَبَحْرُهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَيُّ بَزْزِيْدِي فَقَطِّعْ عِلَاوَتَهُ»^(٨)

يُرِيدُ قَطْعَ رَأْسِهِ.

وَعَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ: هُوَ الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ

(عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وُلِدَ فِي سَنَةِ ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ، وَقُبِضَ فِي سَنَةِ

(٥) النهاية ٣: ٢٩١.

(٦) النهاية ٣: ٢٩٣.

(٧) النهاية ٢: ٢٤٦.

(٨) الكافي ٧: ١٥/٢٥٨. وفيه: فصر ب عِلَاوَتِهِ.

(١) الصحيح ٦: ٢٤٣٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٩/٦٨٤.

(٣) الكافي ٤: ١/٣٩٩ «نحوه».

(٤) النهاية ٣: ٢٩٤.

خَمْسٍ وَتِسْعِينَ^(١)، وعاش بعد الحُسَيْن (عليه السلام) خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً^(٢)، وفيه دلالة على أَنَّ عُمُرَهُ يَوْمَ قُتِلَ أَبِيهِ كَانَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، يُؤَيِّدُهُ مَا رُوِيَ أَنَّ الْبَاقِرَ (عليه السلام) كَانَ عُمُرُهُ يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) أَرْبَعَ سَنَوَاتٍ.

علون: عَلَوَانُ الْكِتَاب: عُنْوَانُهُ.

على: عَلَى؛ مِنْ حُرُوفِ الْحَرِّ، تَكُونُ لِلإِسْتِعْلَاءِ، وَهِيَ إِمَّا عَلَى الْمَجْرُورِ وَهِيَ الْغَالِبُ، أَوْ عَلَى مَا يَفْرُبُ مِنْهُ، وَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ (سفر): ﴿وَعَلَى الْفُلْكِ لُحْمَلُونَ﴾^(٣)، وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ (سفر): ﴿أَوْ أَجِدُّ عَلَى الثَّارِ هَدًى﴾^(٤)

وَالْمُصَاحِبَةُ كَمَعَ، نَحْوُ قَوْلِهِ (سفر): ﴿وَأَتَيْنَ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾^(٥)، وَ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلُمِهِمْ﴾^(٦).

وَاللْتَقْلِيلُ، نَحْوُ قَوْلِهِ (سفر): ﴿وَلْتَكْثُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ﴾^(٧) وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ هَا لِلتَّسْبِيَةِ.

وَالْمُظَرَّفِيَّةُ، نَحْوُ قَوْلِهِ (سفر): ﴿عَلَى جَبْرِ خَفَلَةٍ﴾^(٨)، ﴿عَلَى مَلِكٍ سُلَيْمَانَ﴾^(٩).

وَيَمَعْنِي مِنْ، نَحْوُ قَوْلِهِ (سفر طه رده): «مَنْ خَمِطَ

عَلَى أُمِّيهِ»^(١٠) وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ هَا لِلتَّحْلِيلِ.

وَيَمَعْنِي الْبَاءُ، نَحْوُ قَوْلِهِ (سفر): ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ﴾^(١١).

وَيَمَعْنِي الْحَالُ، نَحْوُ قَوْلِهِ (سفر): ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مُرْضِينَ أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾^(١٢).

وَيَمَعْنِي فَوْقَ، نَحْوُ: غَدَوْتُ مِنْ عَلَيْهِ.

وَالْمَجَاوِزَةُ، نَحْوُ قَوْلِهِ:

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُتَيْبٍ^(١٣)

وَاللَّامِيزَةُ وَالْإِضْرَابُ، كَمَا فِي قَوْلِهِمْ: فَلَانٌ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَوْ يَفْقَهُ، عَلَى أَنَّهُ لَا يَتَأَسُّ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. وَيَكُونُ مَجْرُورًا وَفَاعِلٌ مُتَعَلِّقًا بِمُضَرَّرٍ لِمَسَمًى وَاحِدًا، كَقَوْلِهِ (سفر): ﴿أَشِيكَ عَلَىكَ رَوْحُكَ﴾^(١٤).

فَكُلٌّ: وَتَكُونُ زَائِدَةً لِلتَّقْوِيصِ، أَوْ لغيره، وَعَدٌّ مِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ:

إِنَّ الْكُفْرَ تَمَّ وَأَبَيْتُكَ بِغَتُولِ

إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّلُ^(١٥)

أَيُّ مِنْ يَتَكَلَّلُ عَلَيْهِ، فَخُذَفَ (عليه) وَزَادَ (على) قَبْلَ الْمَوْصُولِ تَعْوِيضًا.

(٨) القصص ٢٨: ١٥.

(٩) البقرة ٢: ١٠٢.

(١٠) صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام) ٢٢٦/١١٤.

(١١) الأعراف ٧: ١٠٥.

(١٢) الباء ٤: ١٢.

(١٣) البيت للفقيه بن سليم القليلي، وجزءه: لعمرك الله أعجبني

رصدنا. معني اللبيب ١: ١٩١.

(١٤) الأعراف ٣٣: ٣٧.

(١٥) معني اللبيب ١: ١٩٢.

(١) مواليد الأئمة (عليهم السلام) ووفياتهم: ١٧٨.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٧٥.

(٣) المؤمنون ٢٣: ٢٢، وفي هامش «م»: وقد يكون الاستعلاء

معنويًا، كما في قوله (سفر): ﴿وَلَهُمْ عَلَى ذُنُوبِهِمْ الشَّرَاءُ ٢٦-١٤﴾

و﴿فَضَلْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ ٢٥٢﴾

(٤) طه ٢٠: ١٠.

(٥) البقرة ٢: ١٧٧.

(٦) الرعد ١٣: ٦.

(٧) البقرة ٢: ١٨٥.

وقيل: المراد [إن] ^(١) لم يجد شيئاً، ثم بدأ
مُستَقْبِهاً فقال: على من يتكل؟
ومن الثاني قوله:

أبى الله إلا أن سُرَّحَ مَالِك

عَلَى كُلِّ أَفْئَانٍ الْعِصَاءُ ^(٢) تَرَوْقُ ^(٣)

قاله ابن مالك، وفيه - كما قيل - إن راقه الشيء،
بمعنى أعجبه، ولا معنى له هنا، وإنما المراد تَعَلَّوْ
وَتَرْتَمِع ^(٤).

وإذا دخلت (على) على الضمير فليث الألف ياء،
ووجهها أنها لو لم تُقْلَب ياءً لكانت واواً والتبس
بالفعل، ومنه: عَلَيْكَ زَيْدٌ، يعني خذوه، وفي
الحديث: «عليه أن يفعل كذا»، ودَعْلَبَكُمْ بِكِدَاءٍ ^(٥)،
أي افعلوا.

وعن بعض اللغويين: عَلَيْكَ اسم فعل، إذا تعدى
بنفسه كان بمعنى الرَّم، وإذا تعدى بالياء كان بمعنى
استَمْعَيْكَ.

ومن الرُّضِيِّ (جاءه) أَنَّ الْيَاءَ زَائِدَةٌ.

وفي الحديث: «لَا عَلَيْكَ»، والمراد لا تأس عليك،
لأنَّ (لا) السَّافِيَّةَ لِلجِنْسِ كثيراً ما يُحذف اسمها
ويُسْتَقْتَى بخبرها.

وفي الحديث: «مَنْ تَرَكَ الْحَجَّ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ
يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا» ^(٦) قيل: التَّعْدِيرُ: فلا يكون عليه
خسارة.

وقيل: المعنى أن لا يَضَعَنَّ عليه أن يموت موتاً
مُشَابِهاً لموت أحد المُنْتَبِئِينَ فِي كُفْرَانِ نِعَمِ اللَّهِ وَتَرْكِ مَا
أمر به، ويكون هذا من باب التَّغْلِيظِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي
الْوَعِيدِ.

وذكر بعض الأفاضل: أن هذا التَّغْلِيظَ اسْتَحَقَّهُ
لَمُشَابَهَتِهِ كِلْتَا الطَّائِفَتَيْنِ فِي قِلَّةِ الْمُبَالَغَةِ بِالْحَجِّ.
وفيه: «أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ» أي
على حَسَبِ أَعْمَالِهِ.

وقرب منه قوله: «وَاللَّهُمَّ إِنِّي أَدِيتُكَ بِطَاعَةِ الْأُمَّةِ
وَوَلَايَتِهِمْ، وَالرَّحْمَا بِمَا فَضَّلْتَهُمْ، غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ
عَلَى مَعْنَى مَا أُنْزِلَتْ فِي كِتَابِكَ مِنْ حُدُودِ مَا أَنَا
فِيهِ» ^(٧).

ولا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلَ، أي لا تأس عليك في
عَدَمِ التَّعْجِيلِ، و(لا) زائدة، أي ليس التَّعْجِيلُ عَلَيْكَ.
عمد: قوله (سفن): ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوُونَهَا﴾ ^(٨) أي
خَلَقَهَا مَرْقُوعَةً بِلا عَمَدٍ، وفيه تَنْبِيهُ عَلَى عِظَمِ قُدْرَةِ
اللَّهِ (سفن).

(١) من المفتي.

(٢) في حاشية هام: السُّرْحُ: شجر عظام طول، الواحدة سُرْحَةٌ قال
الجوهري: وإنما كُتِبَ بها هنا من امرأة. الأَفْئَانُ: الأعْصَان. العِصَاءُ:
كل شجر يعظم وله شوك، واحدة العِصَاة، قاله الجوهري.

(٣) البيت لحَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ بن حَزَنٍ الهَلَالِيُّ العَامِرِيُّ، شاعر مخضرم.
عاش زمناً في البجالية، وشهد حُتَيْباً مع المشركين، أسلم ووجد
على النبي (سُرَّحَ عَلَيْهِ وَالِدُهُ) ومات في خلافة عُثْمَانَ. الأَعْلَامُ

للزركلي ٢: ٢٨٢.

(٤) معني اللبيب ١: ١٩٢.

(٥) النهاية ٣: ٢٩٦.

(٦) المعبر ٢: ٧٤٦.

(٧) فلاح السائل: ١٦٩.

(٨) الرعد ١٣: ٢.

وقيل: معناه ألا ترون تلك العمدة؟ وهي قُدرة الله (عنه).

وقيل: التَّمَيُّم فيه واقع على الموصوف والصِّفة، أي لا عمد ولا رُؤية، كما سبق الكلام في مثله.

وعن ابن عَرَفَةَ: العَمَدُ جمع عِمَاد، وليس في كلام العرب فقال على فعل إلا هذا، وقولهم: إِمَاتَ وَأَهَبَ.

قوله (سورة): ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾^(١) أي البناء الرُّفيع.

يقول أنهم كانوا يسلحون العمد من الجبال، فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلحون من أسفل إلى أعلاه، ثم يسلحون تلك العمد فينبهونها، ثم يثبون القصور فوقها، فسميت ذات العمد.

وقيل: أهل عمد، لأنهم كانوا يذريين أهل خيام. قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): اختلقوا في إزم ذات العمد على أقوال:

أحدها: أنه اسم قبيلة، قال أبو حنيفة: هما عَادَان: فالأولى، هي إزم، وهي التي قال الله (عنه) فيهم: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾^(٢).

وقيل: هو جد عاد، وهو عاد بن حوص بن إزم بن سام بن نوح.

وقيل: هو سام بن نوح يُسب عاد إليه.

وقيل: إزم قبيلة من قوم عاد كان فيهم الملك.

وثانيها: أن إزم اسم بلد، ثم قيل: هي دمشق.

وقيل: هي مدينة الإسكندرية.

وقيل: هي مدينة باهاشداد بن عاد^(٣)، فلما أُنمى

وأراد أن يدخلها أهلكه الله بصيحة نزلت من السماء.

وثالثها: أنه ليس بقبيلة ولا بلد، بل هو لقب لعاد،

وكان عاد يُعزف به. وروى عن الحسن أنه قرأ: (يعاد

إزم) على الإضافة. وقيل: وهو اسم آخر لعاد، وكان له

اسمان^(٤).

قوله (سورة): ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾^(٥)، فُرى

بضمين، وهي قراءة أهل الكوفة غير خُفص، وقرأ

الباقون بفتحين^(٦)، وكلاهما جمع عمود في الكثرة،

وأصل جمعه في القلة فأعمدة، أي توضع عليهم

الأبواب، ويمتد على الأبواب العمد استيقافاً في

استيقاف، وفيه تأكيد للباس من الخروج، وإيدان

بجس الأبد، نعوذ بالله من غضبه وأليم عقابه^(٧).

وفي الحديث: «الصلاة عماد دينكم»^(٨) أي يتقوم

بها دينكم.

وعِمَادُ الشيء بالكسر: ما يقوم به الشيء ويثبت،

ولولا لسط وزال.

ومنه: «الحمد لله الذي جعل السماء لكرسيه

عماداً»^(٩).

(١) الفجر ٨٩: ٦ و ٧.

(٢) النجم ٥٢: ٥٠.

(٣) في النسخ: عاد بن شداد، وما في المتن من المصدر ومروج الذهب

١: ١٠ و ١١٧.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٨٥.

(٥) الهرة ١٠٤: ٩.

(٦) مجمع البيان ١٠: ٥٢٧.

(٧) في «ع»: عدايه.

(٨) كسر العمال ٧: ١٨٨٨٩/٢٨٤. وفيه: الدين بدل دينكم.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٥/١٥٠٤.

ومثله: «مَثَلُ الصَّلَاةِ مَثَلُ عَمُودِ الْقُسْطِاطِ»^(١)
الْعَمُودُ، بِالْفَتْحِ: عَمُودُ الْبَيْتِ، وَالْجَمْعُ فِي الْقِلَّةِ عَلَى
أَعْمِدَةٍ، وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى عُمْدٍ بضمّتين. وَالْمَعْنَى أَنَّ
الصَّلَاةَ كَالْعَمُودِ لِلْحَيَمَةِ، فَكَمَا لَا تَقُومُ الْحَيَمَةُ إِلَّا بِهِ
لَا تَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ.

قوله (عليه السلام): «صَلَّى رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ»^(٢)
أَرَادَ بِهِمَا الْعَمُودَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي الْكَعْبَةِ شَرَفَهَا اللَّهُ (نظر)،
وَفِي حَدِيثٍ عَلِيِّ (عليه السلام): «أَقِيمُوا هَذَيْنِ
الْعَمُودَيْنِ، وَأَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْبُصْبَاخَيْنِ»^(٣) بِمَعْنَى
الشَّهَادَتَيْنِ، فَاسْتَمَارَ لِقَطْعِ الْعَمُودَيْنِ وَالْبُصْبَاخَيْنِ
لِتَوْحِيدِ اللَّهِ (نظر) وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِهِ (منزل عليه ذلك) لِقِيَامِ
الدِّينِ بِهِمَا.

وَالْعَمُودَانِ: الْآبَاءُ وَإِنْ هَلَّوْا وَالْأَوْلَادُ وَإِنْ سَقَطُوا
وَالْعِمَادُ: الْأَبْيَةُ الرَّفِيعَةُ
وَقُلَانٌ رَفِيعُ الْعِمَادِ: كِبَايَةُ مِنَ الشَّرَفِ.
وَفِي وَصْفِهِ (نظر): «أَنْتَ عِمَادُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ، أَيُّ لَا يَقُومَانِ وَلَا يَتَقَوَّمانِ إِلَّا بِكَ، قُلْ
اللَّهُ (نظر): ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمِيتُكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ
تَرَوْنَا﴾»^(٤)

وَعَمَدْتُ إِلَى الشَّيْءِ: أَعِمِدْتُ عَمْدًا، مِنْ بَابِ
ضَرَبَ: قَصَدْتُهُ.
وَعَمَدْتُ إِلَيْهِ قَصَدْتُ إِلَيْهِ

وَالْعَمْدُ: تَقْيِضُ الْخَطَا.

وقولهم: «فَلَانٌ قَعَلَ ذَلِكَ عَمْدًا» أَيُّ قَصَدًا، وَمِنْهُ:
«قَتَلَ الْعَمْدِ».

وَعَمِيدُ الْقَوْمِ وَخَمُودُهُمْ: سَيِّدُهُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ
(عليه السلام): «مَنْ عَمِيدٌ هَذَا الْجَيْشِ؟» أَيُّ كَبِيرُهُمُ الَّذِي
إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ.

وَأَعْتَمَدْتُ عَلَى الشَّيْءِ: اتَّكَأْتُ عَلَيْهِ.
وَفِي حَدِيثِ الْحَائِضِ: «تَعْتَمِدُ»^(٥) بِرَجُلِهَا الْبُشْرَى
عَلَى الْحَائِطِ،^(٦) أَيُّ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ بِرَجُلِهَا، بِمَعْنَى
تَرْكِعِهَا كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرُّوَايَةُ.

عمر: قَوْلُهُ (نظر): ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ﴾^(٧) قِيلَ: إِنَّهُ
يَسْتَوْنِ سَنَةً. وَقِيلَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً. وَقِيلَ: ثَمَانِي عَشَرَ
سَنَةً، وَهُوَ مِمَّا احْتَجَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ.

قَوْلُهُ (نظر): ﴿أُرْذَلِ الْعُمُرُ﴾^(٨) قِيلَ: هُوَ الْهَرَمُ
وَرَمَانُ الْخُرَافَةِ وَالْتِكَاثُ الْأَحْوَالِ، وَالْعُمُرُ الَّذِي لَا
يَعْبَسُ الْإِنْسَانُ إِلَيْهِ عَادَةً فِي زَمَانِ هَذَا، قَالَ الشَّهِيدُ
الثَّانِي: مِائَةٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً، فَيَحْكُمُ بِتَوْرِيثِ الْعَالِبِ
غَيْبَةً مُنْقَطِعَةً هَذِهِ الْمُدَّةَ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَا يَبْعُدُ الْآنَ الْإِكْبَاءُ بِالمِائَةِ، لِثَدُّورِ
التَّعْمِيرِ إِلَيْهَا فِي هَذِهِ الْبِلَادِ^(٩).

قَوْلُهُ (نظر): ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
يَعْمَهُونَ﴾^(١٠)، أَيُّ وَخَيَانِكَ يَا مُحَمَّدُ، وَمُدَّةُ بَقَائِكَ.

(١) الكافي ٣: ٢/٨٠.

(٢) باطن ٣٥: ٣٧.

(٣) الحل ١٦: ٧٠.

(٤) الروضة البهية ٨: ٤٩.

(٥) الحجر ١٥: ٧٢.

(١) الكافي ٣: ٩/٢٦٦.

(٢) الكافي ٤: ١٠/٥٢٠ «نحوه».

(٣) الكافي ١: ٦/٢٢٧.

(٤) باطن ٣٥: ٤١.

(٥) في النسخ: تعمد، وما أثبتناه من المصدر.

والعمر، بفتح العين وصمتها البقاء، ولا تُعمل في القسم إلا بالفتح.

قال بعض المتحققين: قول الشخص: لعمرى، مبتدأ محذوف الخبر وجوبا، والتقدير: قسمي أو يميني، وهو دائر بين فصحاء العرب، قال (سار): ﴿لَعْمَرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ بِعَمْرٍ﴾.

لا يقال: إن الجلف بغير الله (سار) منهي عنه لأننا نقول ليس المراد به القسم الحقيقي يُجعل غيره (سار) مثله في التفضيم، بل المراد صورته لتزويج المقصود، أو الكلام على حذف مضاف، أي فواهب عمري وعمرك، وهو اسم لمدة الحياة.

قوله (سار): ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾^(١) قيل هو في السماء جبال الكعبة صُحج من المرق فرقة الله إلى السماء وبقي أمة، يدخله كل يوم شعور ألف ملك لم لا يعودون إليه، والمعفور: المأهول، وعمرائه: كثرة غاشيته من الملائكة. وعن علي بن إبراهيم (رحمه الله): البيت المعفور وضعة الله (سار) لأهل السماء نوبة، وذلك حين رَدُّوا على الله (سار) بقولهم: ﴿أَتُخَلَّ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْمِكُ الدُّمَاءَ﴾^(٢) الآية، لما روي أنهم لما قالوا ذلك باعدهم الله من القرش مسيرة خمسمائة عام، فلاذوا بالقرش وأشاروا بالأصابع، فطَرَ الرَبِّ (مزدخر) إلههم، فتركت

الرُخمة، فوضع لهم البيت المعفور، فقال: طوفوا به ودعوا القرش، فإنه لي رضى فطافوا به، وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبداً، فوضع البيت المعفور نوبة لأهل السماء ووضع الكعبة نوبة لأهل الأرض^(٣)

قوله (سار): ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٤) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): آل عمران موسى وهارون وهما ابنا عمران بن يثغر، وقيل عيسى بن مريم بنت عمران ابن ماثان^(٥)، وبين العمرانيين ألف وثمانمائة سنة^(٦).

قوله (سار): ﴿وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾^(٧) أي حملكم حملا زاهيا، أي سكناها.

وقيل: جعلها لكم مدة عمركم وقوض إليكم

قوله (سار): ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا تُعْقِلُونَ﴾^(٨) قيل هو رد على الرادفة الذين يتطلعون التوحيد، ويقولون: إن الرجل إذا تكح المرأة وصارت النطفة في رحمها، تلقت الأشكال من الغذاء، ودار عليه الملك، ومَرَّ عليه الليل والنهار، فيؤلد الإنسان بالطبع من الغذاء ومزود الليل والنهار، فنقط الله عليهم قولهم في خرف واجد، فقال: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا تُعْقِلُونَ﴾.

١: ٥٨٥.

(٦) حوامع الجامع: ٥٦.

(٧) هود: ١١: ٦١.

(٨) يس: ٣٦: ٦٨.

(١) الطور: ٥٢: ٤.

(٢) القرة: ٢: ٣٠.

(٣) تفسير القمي: ١: ٢٧.

(٤) آل عمران: ٣: ٣٣.

(٥) في النسخ: ماثان، وما في المتن من المعسر وتاريخ الطبري

قال: لو كان هذا كما تقولون، لكان ينبغي أن يزيد الإنسان أبداً ما دامت الأشكال قائمة، والليل والنهار قائمين، والغلك تدور، فكيف صار يرجع إلى نقصان كلما ازداد في الكبر، إلى خذ الطقولية ونقصان السمع والبصر والقوة والعلم والمنطق حتى ينقصر ويتكسر حينئذ الحلق! ولكن ذلك من تقدير العزيز العليم.

قوله (سنة): ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ذَكَرٍ يَذْكُرُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(١) الآية، فسرت العمارة بمنعيتين.

الأول: زيتها، وكنتها، والإشراح فيها، وفرشها الثاني: شغلها بالعبادة، ونسجتها أعمال الدنيا واللهم واللطم، وعمل الصانع، واكتثار زيارتها، قال الله (سنة): ﴿تَكُنْ مَا قَدْ تَوَءَّمَا تَزَاهُمْ﴾^(٢)، قيل: هو السعي إلى المساجد.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال الله (سنة): ﴿إِن تَبْنَوْا فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدَ، وَإِنْ رَوَّارِي فِيهَا عَمَرَهَا، فَطَرَنِي لَعْنِدٍ نَطْلُهُ فِي نَبِيٍّ ثُمَّ رَوَّارِي فِي نَبِيٍّ، فَحَقَّ عَلَى الْمَرْوَرِ أَنْ يَكْرِمَ زَائِرَهُ﴾^(٣).

وفي الحديث: «نهى عن قتل غوامير النُّبُوتِ»^(٤) الغوامير الحيات التي تكون في النُّبُوتِ، واجدها عامرٌ وعامرة. قيل: سميت بذلك لطول أعمارها

واعتمر الرجل. راز البيت

والمُعْتَمِرُ الزائر، ومن هنا سميت العمرة عمرة، لأنها زيارة البيت. يقال: اعتمر فهو مُعْتَمِرٌ، أي رز ونصد.

وفي السُّرْع: زيارة البيت الحرام بشروط مخصوصة مذكورة في محلها، وجمع العمرة عُمَرٌ وعُمَرَات، مثل: عَزَفٌ وعَزَفَات.

واعمرته الدار: جعلت له سكناًها عمرة، ومنه العُمَرَى وهي من أعمرته الشيء، أي جعلته له مدة عمره أو مدة عُمَرِي، فإذا مات من علفت عليه الندة رجع ذلك الشيء إلى المالك أو الوارث، وقد مرَّ حُكْمُ الرُّقْبَى فِي بَابِهِ^(٥).

وعمر الرجل بالكسر - من باب نوب - يعمره عمرًا، وعمرًا على غير قياس: أي عاش زماناً طويلاً.

وعن بعض الأعلام: أرمية من الأنبياء لم يموتوا، مُعْمَرُونَ وهم في قيد الحياة. الخضر وألياس في الأرض، وعيسى وإدريس في السماء.

وعُمَرُوا، بفتح العين وآخره الواو: اسم رجل، وإنما كُتِبَ بالواو للفرق بينه وبين عمر بن الخطاب، وتسقط الواو في النصب، لأن الألف تحلها.

وعُمَرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّمِيِّ. رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُؤَدَّبُ: أَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ وَاسمه عُمَرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّمِيِّ، صَلَّى أَرْبَعِينَ سَنَةً صَلَاةَ الْقَدَاةِ بِوُضُوئِهِ الْمُتَمَنَّةِ، وَكَانَ يَحْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي رَمَانِهِ أَعْبَدَ مِنْهُ، وَلَا أَوْثَقَ فِي الْحَدِيثِ عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، وَكَانَ مِنْ ثَمَابِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وُلِدَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَلَهُ يَشْعُونَ سَنَةً، وَهُوَ مِنْ هَمْدَانَ^(٦).

(١) التوبة ٩-١٨

(٢) يس ٣٦: ١٢

(٣) كثر العرقان ١: ١٠٧ و ١٠٨

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢١/١٠٢٨

(٥) تقدم في (رقب)

(٦) الاحتصاص ٨٣

وعمر بن عبدالعزيز: مذكور في الحديث، روى
عبدالله بن عطاء التميمي، قال: كنت مع علي بن
الحسين (عليه السلام) في المسجد، فمر عمر بن
عبدالعزیز، عليه شراكان من فضة وكان من أمحر
الناس - يعني أصلهم وأعلظهم - وهو شاب، فطر
إليه علي بن الحسين (عليه السلام) فقال: «يا عبدالله بن
عطاء، أترى هذا المتزف؟ إنه لن يموت حتى يلبس
الناس».

قلت: إنا لله، هذا الفاسق؟! قال: «نعم، فلا يلبس
فيهم إلا يبرأ حتى يموت، فإذا مات لفته أهل
السماء، واستغفر له أهل الأرض»^(١)

وعمار بن ياسر، بالثقفيل، اسم زحل من نخاء
الصحابية، نقل أنه لما قتل يوم صفين احتمله أمير
المؤمنين (عليه السلام) إلى خيمته، وجعل يمسح الدم
عن وجهه، ويقول:

وما طينة نسي الطناء بطزوها
إذا التفتت جلدا بأجماعها يسفروا
بأحسن من خضب السيف وخفه
دما في سبيل الله حتى نقي صبرا^(٢)

وعماره، بالصم: اسم رجل.
وأبو عامر الراهب - أبو خظلة، غسيل الملايكة -
ومن قصته أنه تزهد في الحاهلية وليس الموح،
فلما قديم النبي (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة خذه

وحرب عليه الأحزاب، ثم حرب بعد فتح مكة إلى
الضائف، فلما أسلم أهل الطائف حرب إلى الشام،
ولحق بالروم وتصر، فسماه النبي (صلى الله عليه وآله)
بالفايق، ثم أنه أنفذ إلى المنافقين: أن استودوا
وإشوا متشجدا، فإني أذهب إلى قيصر، وأتي من عنده
بجود، وأخرج محمدا من المدينة. فكان أولئك
المنافقون يتوقفون قذومته، فمات قبل أن يبلغ ملك
الروم بأرض يقال لها: قيسرين^(٣).

وأما ابنه خظلة، فكان من خواص النبي
صلى الله عليه وآله، قتل معه يوم أحد، وكان جنيبا، فغسلته
الملائكة، فسمي بذلك^(٤).

وأبو عمرو القمري، بفتح القين: ثقة جليل مكنى
بأبي عمرو الثمان، من أصحاب الجواد (عليه السلام)
ومن كلاء العسكري، وهو الراوي دعاء السمات
المشهور^(٥).

وأبي أيمن عمير من رواة الحديث، نقل أن الرشيد
ضربه نحرأ من مائتي خشبة^(٦) على التشيع، وأخرقه
مائة ألف وواحدا وعشرين ألف درهم^(٧).
والعمار، بالكسر: نقيض الخراب.

وعمرت الخراب أعمره عماره فهو عامر، أي
معمور، مثل: دافق، أي مدفوق.
والعمران، بالصم: اسم للبيان.
وأم عامر: كنية الشيخ.

(٥) مجمع رجال الحديث ١١: ١١١، مصباح المتعبد: ٢٧٤.

(٦) في المصنف: مائة خشبة وعشرين خشبة.

(٧) رجال الكشي: ١١٠٦/٥٩٢.

(١) مصائر الدرجات: ١/١٩٠.

(٢) من الشعر المنسوب إلى الإمام علي (عليه السلام): ٨٢ بحره.

(٣) مجمع البيان ٥: ٧٢.

(٤) مجمع البيان ٥: ٧٢.

عمرد: في الحديث: «لئن الله المُلوك الأربعة، فُلاناً وفُلاناً ومُشوخاً»^(١) وأبضعة، وأختهم العَمْرَدَةُ^(٢) أي الطويلة، من قولهم: قرّس عَمْرَدٌ بتشديد الراء: أي طويل.

عمس: أسماء بنت عُمَيْس: بالعين والسين المهملتين مُصَغَّرًا: هي أمّ محمد بن أبي بكر، وقد سبق الكلام فيها في (سما).

وليل عَمَّاس بالفتح، أي مُطْلِم. وقُلانٌ يَتَمَّامُ من الشيء أي يَتَغافل عنه. ومن كلامه (عليه السلام): «ألا وإنّ معارفة قاذِئَةٍ من الثَّوابة وعَمَّس عليهم الخَيْر»^(٣) أي لَبَس الحال عليهم وجعل الأمر مُظْلِمًا. يقال: أمر عَمَّوس، أي مُطْلِم.

عمش: العَمَش - بالتَّحريك - في العير: ضَعْف الرؤية مع سَيِّلانٍ دُمِيعها في أَكثَر أوقانها، وهو من باب نوب، والزَّجْلُ أَغْمَش، والمَرْءُ عَمَّش.

عمق: العَمَق، فَتَحاً وَضَمّاً: قَعْرُ البِئر، والمَحُّ والوادي، والخَوْض.

يقال: عَمَّقَتِ البِئرُ عُمُقاً - من باب قَرَّب - وَعَمَاقَةً بالفتح: بَعْدَ قَعْرَها فهي عَمِيقَةٌ، وَيَسْعَدِي بالالف والتضعيف، يقال: أَغْمَقْتُها وَعَمَّقْتُها. وتَعَمَّقَتِ البِئرُ وَأَعْمَاقُها. جَعَلُها عَمِيقَةً

وَعَمَّقَ النَّظَرَ في الأمور تَعَمُّيقاً: بَالِغَ فيها. ومنه التَّعَمُّقُ في الأمر: التَّمَسُّدُ فيه الَّذي يَطْلُب أَقصى غايته.

والعُمُقُ فَتَحاً وَضَمّاً: ما يَبْعُدُ من أطراف المَفاوِز. عمل: قوله (سفر): ﴿وَالْعَامِلِينَ﴾^(٤) هم - كما فسره العالم (عليه السلام) -: السَّعاة والجُباة في أَخْذِها وَجَمْعِها وَحِفْظِها حَتَّى يُؤدُّوها إلى مَنْ يَتَقَسَّمُها^(٥).

قوله (سفر): ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(٦)، أي ليس من أَهْلِكَ الَّذين وَعَدْتُكَ بِنِجَاتِهِمْ مَعَكَ، لأنَّه ليس على دينِكَ. فقوله (سفر): ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ تَغْلِيلٌ لِانْتِفَاءِ كَوْنِهِ من أَهْلِهِ

قال المُفسِّر: وفيه إيذان بأن قُرابة الدِّين خامِرة^(٧) لقُرابة النَّسب، وجعل داته عملاً غير صالح مبالغة في ذمّه، كقول الحنساء

فإِنما هي إِفْعالٌ وإِذْبارٌ^(٨)

وقرئ: (فإنَّه عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ)^(٩)

وفي الحديث: «لَيْسَ في العَوامِلِ شَيْءٌ»، يعني زكاة «إِنما الزَّكاة على السَّائِمَةِ»^(١٠) والعَوامِلُ جمع غامِلة، وهي التي يُسْتَفَى عليها ويُحَرِّث، وتُسْتَعْمَل في الأشغال.

وفي الدُّعاء: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما عَمِلْتُ، ومن

(١) في المصدر: جمداً ومخوساً ومشرحاً.

(٢) الكافي ٢٨: ٢٧/٧١.

(٣) نهج البلاغة: ٨٩ الخطبة ٥١.

(٤) التوبة ٩: ٦٠.

(٥) تفسير القمي ٢١: ٢٩٩، عن الصادق (عليه السلام).

(٦) مرد ١١: ١٦.

(٧) في النسخ: عامرة

(٨) جوامع الجامع ٢٠٥ وصدر البيت.

نزلت ما رفعت، حتى إذا كثرت

(٩) جوامع الجامع: ٢٠٥.

(١٠) التهذيب ١: ١٠٣/١١ (ص ١٠٥).

شَرُّ مَا لَمْ أَعْمَلْ، ومعنى استعاضتيه (منى له عليه وآله) ممَّا
لَمْ يَعْمَلْ عَلَى وَحْيَيْنِ:

أحدهما: أَنْ لَا يَنْتَلِي بِهِ فِي مُسْتَقْبَلِ عُمُرِهِ.

والثاني: أَنْ لَا يَتَدَاخَلَ الْعُحْبُ فِي تَرْكِ ذَلِكَ، وَلَا
يَرَاهُ مِنْ قُوَّةِ بِهِ، وَصَبْرٍ وَعَزِيمَةٍ مِنْهُ، بَلْ مِنْ فَضْلِ رَحْمَةِ،
فَإِنَّ الْمَغْصُورَ مَنْ غَضَبَهُ اللَّهُ.

وَالْعَمَالَةُ بِالْفَصْمِ: أَجْزَةُ الْعَامِلِ وَرِزْقُهُ، وَبِالْكَسْرِ
لَعْنَةٌ، وَمِنْهُ: «أَجْرُوا عَلَيْهِ الْعَمَالَةَ».

ومثله: «عَلَيَّ (مبـ السلام) أَحَقُّ نِيْرُزاً وَغِيَاضاً
وَرِيَاْحاً»^(١)، وَعَلَيْهِمْ عُمَالَةُ كَذَا وَكَذَا^(٢).

وَالْعَامِلُ: هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى أُمُورَ الرَّجُلِ فِي مَالِهِ
وَمُلْكِهِ وَعَمَلِهِ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلَّذِي يَسْتَنْخِجُ الزَّكَاةَ عَامِلٌ
وَالْعَامِلُ: عَامِلُ السُّلْطَانِ.

وَعَامِلُ الرُّمَحِ: مَا يَلْبِي السِّنَانِ
وَرَجُلٌ قَبِيلٌ بِكسر الميم، أَي مَطْبُوعٌ عَلَى الصَّعْلِ
وَالْتَعْمِيلِ: تَوَلِيَّةُ الْعَمَلِ.

وَحَدِيثُ: «إِعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا»^(٣) قَدْ
مَرَّ الْقَوْلُ فِيهِ مُتَوَفًى فِي (حَزَنَ).

وَالْمَاءُ الْمُسْتَعْمَلُ: الْمَقْمُولُ بِهِ
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا تَتَوَضَّأُ بِالْمَاءِ الْمُسْتَعْمَلِ».

عَمَلَسَ: التَّمَلَّسُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْكَلَامِ:
الذُّثْبُ الْخَبِيثُ.

صَمَلَقَ: فِي الْحَدِيثِ: «مَسَّحِدُ السَّهْلَةِ [فِيهِ] بَيْتُ
إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)» كَانَ يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَى الْعَمَالِقَةِ، وَفِيهِ
بَيْتُ إِدْرِيسَ (عليه السلام) كَانَ يَخِيْطُ بِهِ^(٤).

وَالْعَمَالِقَةُ: قَوْمٌ مِنْ وَلَدِ عَمَلِيْقٍ - كَقِنْدِيلٍ - ابْنِ لَأُوذَ
ابْنِ إِدْرَمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَهُمْ أُمَمٌ تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ.
وَفِي (النَّهَائَةِ): الْعَمَالِقَةُ: الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ كَانُوا
بِالسَّامِ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ عَادٍ^(٥).

وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ حَوْلَ مَكَّةَ يَوْمَ قُدُومِ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَهَاجِرًا نَاسٌ مِنَ الْعَمَالِقَةِ».

وَفِي دُعَاءِ السَّمَاتِ: «دَعَا يُوَسِّعُ بِهِ عَلَى الْعَمَالِقَةِ
حِينَ حَازَتْهُ فَاصْبَحُوا مَوْتِي» ﴿كَأَنَّهُمْ أَصْبَارٌ تَخْلُ
خَاوِيَةً﴾^(٦).

عَمَمَ: قَوْلُهُ (سَعْدُ) ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٧) أَمَلَهُ
(عَمًا) فَحُذِفَ مِنْهُ الْأَلْفُ فِي الْإِسْنِهَا.

رَأَعَمُ: أَخُو الْأَبِ. وَالْقَمَّةُ أُخْتُهُ، وَالْجَمْعُ أَعْمَامُ
وَعُمُومَةٌ وَعَمَّاتٌ.

وَبَيْنِي وَبَيْنَ فُلَانٍ عُمُومَةٌ، كَمَا يُقَالُ: أَبُوءُ وَخَوُودَةٌ.
وَفِي (يَابُنِ هَمٍّ) ثَلَاثُ لُغَاتٍ: ذِكْرُ الْبَاءِ، وَحَذْفُهَا

مَعَ فَتْحِ الْمِيمِ، وَكسرها، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٨).
وَالْعِمَامَةُ بِكسر العين: وَاحِدَةُ الْعَمَالِمِ.

وَأَعْتَمَ بِالْعِمَامَةِ وَتَعَمَّمَ، بِمَعْنَى.
وَالْعِمَّةُ بِالْكَسْرِ: الْإِعْتِمَامُ^(٩).

(٦) البَحر ٩٠: ١٠١، وَالْآيَةُ فِي سُورَةِ النِّحْلِ ٦٩: ٧.

(٧) السَّاءُ ٧٨: ١.

(٨) الْمُصَحَّحُ ٣٥: ١٩٩٢.

(٩) زَادَ فِي النَّسْخِ: وَمِنْهُ لَا تَعْمَهُ عَمَهُ الْأَعْرَابِيُّ، وَقِيلَ لَهُ إِلَى مَعْلَهُ
الصَّحِيحُ (عَمَهُ).

(١) فِي الْمَصْدَرِ: أَبَا نِيْزَرٍ وَغِيَاضاً وَرِيَاْحاً.

(٢) مَنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيْهَ ٣: ٢٦٢/٧٥.

(٣) مَنْ لَا يَحْصُرُهُ الْفَقِيْهَ ٣: ٣٥٦/٩٤.

(٤) كَامِلُ الزِّيْلَارَاتِ ٢٩: ١٠.

(٥) النَّهْيَةُ ٣: ٣٠١.

وَتَقَمَّمْتُ: كَوِّزَتْ العِمَامَةُ عَلَى الرَّأْسِ
وَالْعَامُّ: خِلَافُ الْخَاصِّ.

ومنه الحديث: «سَهْمُ الْمُؤَلَّفَةِ وَالرُّقَابِ عَامٌّ،
وَالْبَاقِي خَاصٌّ»^(١) أراد بقوله (عام) لمن يعرف ولمن
لا يعرف، وأراد بقوله (خاص) لمن يعرف لا عبر
وَالْعَامَّةُ: خِلَافُ الْخَاصَّةِ، وَالْجَمْعُ عَوَامٌ، مِثْلُ: دَابَّةٌ
وَذَوَابٌ، وَمِنْهُ: «تُثَوِّبُ إِلَيْكَ مِنْ عَوَامٍ خَطَايَانًا»
وَالشَّبَابَةُ إِلَى الْعَامَّةِ عَامِّيٌّ، وَالْهَاءُ فِي عَامَّةٍ لِلتَّأْكِيدِ.
وَقَوْلُهُ: «لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ الْعَامَّةَ بِمَعْمَلِ الْخَاصَّةِ» أَيِ لَا
يُعَذِّبُ الْأَكْثَرَ بِمَعْمَلِ الْأَقْلِ.

وفي الحديث: «خُذْ مَا خَالَفَ الْعَامَّةَ يَغْيِي أَمَلُ
الْخِلَافِ».

وَقَدْ ذَهَبَ عَامَّةُ النَّهَارِ، أَيِ جَمِيعُهُ.

وَعَمُّ النَّسَبِ: يَعْمُ عُمُومًا، مِنْ بَابِ فَعَدَ: شَبِلَ

وَمِنْهُ: عَمَّهُمْ بِالْعَطِيَّةِ، وَعَمَّهُمُ الْمَنْعُ.

عَمَنَ: عَمَّانَ، كَقَرَّابَ: مَوْضِعٌ بِالْبَحْرِ، وَكَأَمَّا الَّذِي

بِالنَّهْرِ بِطَرَفِ الْبَلْقَاءِ، فَهُوَ عَمَّانُ بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ

عَمَّهُ. قَوْلُهُ (سَمَرًا): «يَمُدُّهُمْ فِي طُعْيَانِهِمْ

يَعْمَهُونَ»^(٢) أَيِ يَتَخَيَّرُونَ وَيَتَزَدَّدُونَ.

يُقَالُ: عَمِيَّةٌ فِي طُعْيَانِهِ عَمَّاهَا، مِنْ بَابِ نَجَبَ: إِذَا

تَزَدَّدَ مُتَخَيَّرًا.

وَمِنْهُ: رَجُلٌ عَامِيٌّ وَعَمِيَّةٌ، أَيِ مُتَخَيَّرٌ جَائِزٌ عَنْ

الطَّرِيقِ، فَالْعَمِيَّةُ فِي الرَّأْيِ خَاصَّةٌ.

وَمِنْهُ: «لَا نَعْمَةَ عَمَّةَ الْأَعْرَابِيِّ».

عمى: قَوْلُهُ «سَلَامٌ» ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ

فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾^(٣)، أَيِ فَمَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا أَعْمَى

الْقَلْبَ عَنِ الْحَقِّ، فَهُوَ أَشَدَّ عَمَى فِي الْآخِرَةِ، فَلَا يَرَى

طَرِيقَ السَّحَابِ، وَأَضَلَّ طَرِيقًا مِنَ الْأَعْمَى.

وعن الباقر (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «أَنَّى رَجُلٌ أَبَى

(عليه السلام)، فَقَالَ: إِنَّ قُلَانًا - يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ -

يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ، وَفِي أَيِّ يَوْمٍ

نَزَلَتْ، [وَمِنْ نَزَلَتْ].

قَالَ [أَبَى] (عليه السلام) فَاسْأَلَهُ: فِيمَنْ نَزَلَتْ: ﴿وَمَنْ

كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلَّ

نَسِيلًا﴾، وَفِيمَنْ نَزَلَتْ: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ

أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾^(٤)

فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: وَدَدْتُ [أَنَّ] الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا أَنْ

وَأَجْتَنِي بِهِ. فَانصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَى أَبِي (عليه السلام) فَقَالَ مَا

قِيلَ لَهُ [فَقَالَ: أَبِي وَهَلْ] أَجَابَكَ^(٥) فِي الْآيَتَيْنِ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: وَلَكِنْ أَجِيبُكَ فِيهِمَا بِتَوْجِهِ عِلْمٍ غَيْرِ الْمُدَّعَى

وَالْمُتَخَلِّ، الْآيَتَانِ نَزَلَتَا فِيهِ وَفِي آيَةٍ^(٦).

وَمِنْ أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام) وَقَدْ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ

الْآيَةِ، فَقَالَ: «نَزَلَتْ فِيهِمْ سَوِّفَ الْحَجِّ حِجَّةَ الْإِسْلَامِ

وَعِنْدَهُ مَا يَحْجُجُ بِهِ»^(٧).

(١) الكافي ٣: ١٩٦.

(٢) البقرة ٢: ١٥.

(٣) الإسراء ١٧: ٧٢.

(٤) هود ١١: ٣٤.

(٥) في السج: فقال ما قال وقد أجابك، وما أثبتاه من المصدر.

(٦) تفسير العياشي ٢: ١٢٩/٢٠٥، وفيه: نزلتا في آية، بقل من: نزلتا

فيه وفي آية

(٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٧٣/١٣٣١.

قوله (سفر): ﴿وَنُحْشِرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾^(١) أي
أعماه الله عن طريق الخير وقيل: أعمى القلب.
قوله (سفر): ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا﴾^(٢)، أي بقَدَّ أن
أبأن لهم الحق ووضوحاً.

قوله (سفر): ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا غِيْبِينَ﴾^(٣) أي عمى
القلوب غير مستبصرين.

قوله (سفر): ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾^(٤) أي من
خبيثي.

قوله (سفر): ﴿فَقَمَيْتُ عَلَيْهِمْ﴾^(٥) أي خفيت.
يقال: عميت عليا الأمور، أي اشتهت والتفت.
ومنه قوله (سفر): ﴿فَقَمَيْتُ عَلَيْهِمُ الْآتِيَاءَ﴾
يَوْمَئِذٍ^(٦) قُورَى بالتشديد، من قولهم: عميت معي
البيت تعمية.

وفي الخبر: «حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ»^(٧) من
أعماه، جعله أعمى، وأصمّه، جعله أعمى، بمعنى يرى
من المختوب القبيح حسناً، وتسمع منه الخطأ
جميعاً، كما قيل في ذلك:

وعين الرضا عن كل غيب قليلة

كما أن عين السخط كيدي المساويها^(٨)

وعمي عمى: فقد بصره، فهو أعمى، والمرأة
عمياء، والجمع عمي كاخمر وخمر، وعميان أيضاً

كخمران.

ولا يقع العمى إلا على العينين جميعاً، ويستعار
للقب كناية عن الضلالة، والعلاقة عدم الاهتداء.

والعمية بفتح العين، الضلالة.

والتعمية: الإحفاء والتلبس.

عن: عن: حرف جر، تكون للمجاوزة، إما جسا
نحو: جلست عن بعينه، أي متجاوزاً مكان بعينه في
الحلوس إلى مكان آخر.

وأما حكماً نحو: أخذت العلم عنه، أي فهمته
عنه، كأن الفهم نحاز عنه.

وتكون للبدال، كقوله (سفر): ﴿وَأَنْقُوا يَوْمًا لَا تَخْرِي
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(٩)

وللاستعلاء، كقوله (سفر): ﴿وَمَنْ يَنْحَلْ فَلْيَنْحَلْ
يَنْحَلْ عَنْ ثِيْبِهِ﴾^(١٠)

والتعليل، كقوله (سفر): ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ
لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾^(١١)

ومرادفة (من) كقوله (سفر): ﴿مَرَّ بِقَبْلِ التَّوْبَةِ عَنْ
عِبَادِهِ﴾^(١٢)

ومرادفة الباء، كقوله (سفر): ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنْ
الْهَوَى﴾^(١٣)

وتكون للظرفية.

(٨) إحياء علوم الدين ٣: ٣٩

(٩) البقرة ٢: ٤٨

(١٠) محمد (سفر) طه ١٧: ٣٨

(١١) التوبة ٩: ١١١

(١٢) التوبة ٦: ١٠٤

(١٣) الجهم ٥٣: ٣

(١) طه ٢٠: ١٢٤

(٢) المائدة ٥٥: ٧١

(٣) الأعراف ٧: ٦٤

(٤) طه ٢٠: ١٢٥

(٥) هود ١١: ٢٨

(٦) القصص ٢٨: ٦٦

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٢

وزائدة، كقوله (سفر): ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾^(١) والمعنى يخالفون أمره، وهي عند الخليل وسيبويه غير زائدة، أي خالفوا بعد ما أمرهم. وعن سيبويه: (عَنْ) و(عَلَى) لا يفعل بهما ذلك، أي لا يزدادان.

وتكون اسماً مثل: مِنْ عَنْ يَمِينِي، ومضدريّة. عنب: جنبّة، كقودّة: الحبة من العنب، وهو نادرة، إذ هو من أئينة الجموع غالياً، ويجمعه في القيلة جنبّات، وفي الكثرة جنب وأغتاب، ولا يقال ذلك إلا وهو طري، فإذا تيس فهو ريب. والجنبّة بالمد: لغة في العنب، قاله الخوهري^(٢). والعنّاب بالضم والتشديد: معروف، والعنّابة واجدته^(٣).

عنب: في الحديث ذكر العنبر، وهو ضرب من الطيب معروف.

وفي (حياة الحيوان): أَنَّ الْعَنْبَرَ سَمَكَةٌ بِخَرِئَةٍ، يُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِهَا التُّرَاشُ.

والعنبر المشموم، قيل: أَنَّهُ يَحْرُجُ مِنْ قَمَرِ السَّحَرِ، يَأْكُلُهُ بَعْضُ ذَوَابِّهِ لِدُسُومِيَّتِهِ، وَيَقْدِرُهُ رَجِيماً، يَنْطَفِئُ عَلَى الْمَاءِ، فَتَلْفِيهِ الرِّيحُ إِلَى السَّاحِلِ.

قال: وهو يقوى القلب نافع من المالح واللثوة

والتلغم القليظ^(٤).

عنت: قوله (سفر): ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾^(٥) العنت، بالتحريك: الوقوع في الإثم. والعنت: الفجور والزنا. والعنت: الهلاك، وأصله المنقة والصعوبة. والعنت: الوقوع في أمر شاق. والعنت: الخطأ، وهو مصدر من باب نصب.

قوله (سفر): ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾^(٦) أي تمثروا عنتكم. قوله (سفر): ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾^(٧)، أي لأهلككم، ويجوز أن يكون المعنى لشدد عليكم وتعبدكم بما يصعب عليكم أداؤه كما فعل بمن كان قبلكم.

وفي الحديث: «أَنَّ مَلَكاً مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ عِدَّةُ اللَّهِ مَنَزِلَةٌ عَظِيمَةٌ، فَعَنَّتْ^(٨) عَلَيْهِ»^(٩) لعل المراد بعصب عليه، أو نحو ذلك.

وفي: «لَا تَسْأَلْ تَعْنَاءَ التَّعْنَتِ». طلب العنت، وهو الأمر الشاق، أي لا تسأل لغير الوجه الذي يشتغي طلب العلم له كالمُعَالِيَةِ والمُجَادَلَةِ.

والعنت أيضاً: الضرر والفساد

عنج: عتجه عطفه.

والعساجنج: جباد الخيل، واجدها عنجج، بالضم.

(١) البور ٢٤: ٦٣

(٢) الصحاح ١: ١٨٩.

(٣) العنّات: شجر شائك من الفصيلة الشدرية، ويطلق العنّات على ثمره أيضاً، وهو أحمر خلّو لديد الطعم على شكل ثمرة القل المعجم الوسيط - عنب - ٢: ٦٣٠.

(٤) حياة الحيوان ٦: ٧٩، ٨١.

(٥) النساء ٢٥: ١.

(٦) آل عمران ٣: ١١٨.

(٧) القرة ٢: ٢٢٠.

(٨) في المصدر: فتعنت. وقد تقدم الحديث في (عنب).

(٩) الكافي ٣: ٢٥٧/٢٦.

عند: قوله (سفر: ﴿وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(١)
العَنِيدُ: هو الجائر عن المقصد، الباغي الذي يرد الحق
مع العلم به.

يقال: عَنَدَ يَعْنِي بالكسر عُنُوداً: أي حَالَفَ وَرَدَ
الحق وهو يعرفه، فهو عَنِيدٌ، وعَابِدٌ، والجمع عُنْدٌ،
مثل: رَاجِعٌ وَرُجْعٌ، وجمع العَنِيدِ عُنْدٌ، مثل: رَعِيفٌ
وَرُغْفٌ.

والعَنِيدُ والعُنُودُ والمُعَانِدُ واجِدٌ، وهو المَعَارِضُ
لك بالجلال عليك.

ومنه الخبر: «سَتَرُونَ مِن بَعْدِي مَلَكًا عَصُوصًا
وَمَلَكًا عُنُودًا»^(٢) أي عَنِيدًا

وَعَنَدَ هُنَا الطَّرِيقَ يَعْنِي، بالصم: عَدَلَ عَمَهُ
وَالْعُنُودُ بالصم: الْجَوْرُ وَالْمُتَبَل.

وَعَنَدَ الْعِرْقُ، مِنْ بَابِ تَزَكٍ، عُنُودًا إِذَا سَالَ وَلَمْ
يَنْقَطِعْ.

ومنه: «الْعِرْقُ الْعَانِدُ»^(٣) فِي حَدِيثِ الْإِسْنَحَاصَةِ،
شَبَّهَ بِهِ لِكَثْرَةِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ عَلَى جِلَافِ عَادِيهِ، فَكَأَنَّهُ
جَارٍ. وَقِيلَ: الْعَانِدُ: الَّذِي لَا يَرْفَأُ.

وَعَائِدُهُ مُعَانِدَةٌ وَعِنَادًا، مِنْ بَابِ قَاتَلَ إِذَا رَكِبَ
الْجِلَافَ وَالْوَضِيانَ.

وعِنْدَ: ظَرْفٌ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ، تَقُولُ: جِنْدَ اللَّيْلِ
وَجِنْدَ الْحَائِطِ، إِلَّا أَنَّهَا ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ، وَقَدْ أَدْحَلُوا

عليه مِنْ حُرُوفِ الْجَزْرِ (مِنْ) وَحَدَّهَا، كَمَا أَدْحَلُوا
عَلَى (لَدُنْ)، قَالَ اللَّهُ (سَقَى): ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا﴾^(٤)
وَقَالَ: ﴿مِنْ لَّدُنَّا﴾^(٥).

وَفِي الْعَيْنِ مِنْ عِنْدَ ثَلَاثَ لُغَاتٍ، أَفْضَحُهَا الْكُسْرُ،
وَبِهَا نَكَلِمُ الْفَصَحَاءُ وَالْبَلَمَاءُ، وَالْأَصْلُ فِي (عِنْدَ)
اسْتِعْمَالِهِ فِيمَا حَضَرَكَ مِنْ أَيْ قَطَرَ كَانَ مِنْ أَفْطَارِكَ،
وَقَدْ اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِهِ، فَتَقُولُ: عِنْدِي مَالٌ، إِذَا هُوَ
بِحَضْرَتِكَ وَلَمَّا غَاب عَنْكَ

قَالَ فِي (الْمَصْبَاحِ): وَمِنْ هُنَا اسْتَعْمَلَ فِي
الْمَعْنَى، فَيُقَالُ: عِنْدَهُ خَيْرٌ، وَمَا عِنْدَهُ شَرٌّ، لِأَنَّ
الْمَعْنَى لَيْسَ لَهَا جِهَاتٌ.

قَالَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سَلَمٌ): ﴿فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ
عِنْدِكَ﴾^(٦) أَيْ مِنْ فَضْلِكَ، [وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْحُكْمِ]
فَتَقُولُ: هَذَا عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، أَيْ فِي حُكْمِي^(٧).
الْعَفْدَلِيْبُ، طَائِرٌ مَقْرُوفٌ، يُقَالُ لَهُ: الْهَرَارُ، وَالْجَمْعُ
عِفَادِلٌ، قَالِي فِي (الصَّحَاحِ)^(٨).

وَفِي (الْمَصْبَاحِ): قِيلَ: هُوَ الْبَلْبُلُ. وَقِيلَ:
كَالْمُضْفُورِ، يُصَوِّتُ الْوَاوُ^(٩).

هَنْزُ: الْعَنْزُ: الْمَاعِزَةُ، وَهِيَ الْإِنْسَى مِنَ الْمَعَزِ،
وَكَذَلِكَ الْمَنْزُ مِنَ الطَّبَاءِ وَالْأَوْهَالِ، قَالَ الْخَوْهَرِيُّ^(١٠).

وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلُهُ)
يَجْعَلُ الْعَنْزَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا صَلَّى»^(١١) وَكَانَ ذَلِكَ لِيَسْتَتِرَ

(٧) المصباح المير: ٢: ٩٥.

(٨) الصحاح ١: ١٨٩.

(٩) المصباح المير ٢: ٩٦.

(١٠) المصباح ٣: ٨٨٧.

(١١) الكافي ٣: ١٩٦/١.

(١) إبراهيم: ١٤: ١٥.

(٢) النهاية ٣: ٣٠٨.

(٣) الكهف ١٨: ٦٥.

(٤) النساء ٤: ٦٧.

(٥) القصص ٢٨: ٢٧.

بها عن المارة.

العنزة، بالتحريك: أطول من العصا، وأقصر من الرُمح، وفيها رُجٌّ كَرُجِّ الرُمح، والجمع عَنَز وعَنَزات، كَصَبَة وقَصَبات وقَصَب.

قال بعض سُراخ الحديث: رأيتُ كماوا يستعملون العنزة معه (منزلة عليه رآه) لأنه كان إذا أتى الخلاء أبعد حتى لا تراه عيون الناظرين، فيسجدون له العنزة لمقابلة عدو إن حضر، أو سبع، أو مدافعة هامة، ثم لتبش الأرض إذا كانت صلبة لتلا يترند إليه التول.

عنصر: والعنصر: الأصل والنسب، والجمع العناصر، وورثة قتل بصم الماء والعين، وقد تفتح للتخفيف.

ومنه حديث وصف الأئمة عليهم السلام: **وَأَبْنَاهُمْ عَنَاصِرُ الْأَبْرَارِ** ^(١)

ومنه: **وَلَا يُخَالِطُهُ** - يعني النبي (منزلة عليه) **وَقَدْ هِيَ عُنْصَرُهُ يَفْخَاحُ** - يعني زنا.

وفي الحديث: **«[مَنْ] عَنَزَ عُنْصَرَهُ خَلَطَ كَيْدَهُ»** ^(٢)

عنصل: المتصل بضم الصاد: البصل البري.

عنط: في حديث التزويج: **«أَيْنَ أَيْتَ مِنَ السَّوْدَاءِ**

الْعَطِطَةِ» ^(٣) أي الطويلة العنق مع خسر قوام

والعَطِطُ: الطويل. قال الجوهري. وأصل الكلمة

عَنْطُ فَكُرِّرَتْ ^(٤).

عنعن: والعننة: جمع عن ^(٥). تقول: روى فلان عن فلان

عنن: في الحديث: **«وَأَنَّ اللَّهَ يُعْطِي عَلَى الرُّقَى مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْبِ»** ^(٦) العنن، مثلث العين: السدة والمنسقة، ضد الرق، وكل ما في الرق من الخير ففي العنن من الشر مثله.

وفيه: **«الْعَاقِلُ لَا يَرْجُو مَا يُعْنَفُ بِرَجَائِهِ»** ^(٧) أي يلام.

يفال. عَنَّةٌ تعنيفاً: أي لامة وعَنَب عليه.

والتعنيف: التعيير واللوم.

وعَنَف به وعليه، من باب قَرَب: إذا لم يَرْفُق به.

وَأَعْنَفَ الْأَمْرَ إِذَا أَخَذَ بِهِ بِعُنْفٍ.

وَعُنْرَانُ الشَّيْءِ: أَوَّلُهُ، وَمِنْهُ عُنْرَانُ السَّيَابِ.

عنق: في الحديث: **«وَأَنَّهُ كَانَ فِي عُنُقَيْهِ شَعْرَاتِ**

يَبْصَرِ» ^(٨) العنقة: الشعر الذي في الشفة السفلى.

وقيل: هي الشعر الذي بينها وبين الدُّن.

عنقل: عَنَقَالِيَّةٌ ^(٩) بالعين المهملة والنون والقاف

والألف واللام بعدها والياء المثناة من تحت والهاء

أخيراً، وعَنُقُورَةٌ ^(١٠) بالمهملة أيضاً والنون والقاف والزاء

المهملة بعد الواو والهاء أخيراً، كما صَحَّ في النسخ:

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١/٢٧٢.

(٢) الكافي ١: ٢٩/٢١.

(٣) الكافي ٥: ١/٣٣٦.

(٤) الصحاح ٣: ١١١٥.

(٥) كد، والعننة: مصدر، وليس جمع (هي)، يقال: عنن الروي

عننة، أي قال في روايته: روى فلان عن فلان عن فلان

(٦) النهاية ٣: ٣٠٩.

(٧) الكافي ١: ١٥/١٢.

(٨) النهاية ٣: ٣٠٩.

(٩) في المصدر: عنقالية

(١٠) في المصدر: عنقورة.

اسمان لامرأتين بالسُّرْبَانِيَّة، وقد جاءتا في الحديث^(١)
عُنُق: قوله (سمن) ﴿فَطَلْتُ أَعْنَائَهُمْ لَهَا
خَاصِجِينَ﴾^(٢) أي رُؤَسَاؤَهُمْ. ويقال: أَعْنَائَهُمْ:
جَمَاعَتُهُمْ، كما يقال: يَأْنِي عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ، أي
جَمَاعَةٌ.

والأَعْنَائِيُّ: الرُّقَابُ، وجعل الإخبار عنهم، لأنَّ
خُصُوعَهُمْ بِخُصُوعِ الرُّقَابِ.

وقال الفَارِيسِيُّ: يُحْتَمَلُ أَنْ مَعَاءَ أَنَّ النَّاسَ مِنْ شِدَّةِ
الْحَرِّ يُلْجِئُهُمُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَكَادُونَ يَمُوتُونَ
فِيهِ، وَهَؤُلَاءِ أَطْوَلُ أَعْنَائًا، فَهَمُ أَبْعَدُ مِنَ الْعَرَقِ. قال:
وَوَقَعَ لِي احْتِمَالٌ فِي التَّأْوِيلِ مُتَّجَةً، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ:
أَفْضَلُ النَّاسِ أَتْبَاعاً وَجَمَاعَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وقوله:
(أَطْوَلُ) مِنَ الطُّوْلِ وَهُوَ الْفَضْلُ لَا مِنَ الطُّوْلِ.
والأَعْنَائِيُّ: الْجَمَاعَاتُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: جَاءَنِي عُنُقٌ مِنَ
النَّاسِ، أي جَمَاعَةٌ، انْتَهَى.

وفي الحديث: «الْمُؤَدُّونُ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَائًا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ»^(٣) أي أَكْثَرُ أَعْمَالًا.

ويقال: لَهُ عُنُقٌ مِنَ الْحَبْرِ، أي قِطْعَةٌ

وَقِيلَ: يَكُونُونَ فِي الْأَمْرِ رُؤَسَاءَ سَادَةً، وَهَمُ
يَصِفُونَ السَّادَةَ بِطَوْلِ الْأَعْنَائِ. أو: أَكْثَرُهُمْ رَجَاءً، لِأَنَّ
مَنْ يَرْجُو شَيْئاً طَالَ عُنُقُهُ

وَرُويَ بِكَسْرِ هَمْزَةِ إِعْنَائِ، أي إِسْرَاعاً إِلَى الْجَنَّةِ،

مِنْ أَحَقَّ إِعْنَافاً. وَالْإِسْمُ الْعُنُقُ بِالتَّخْرِيكِ، وَهُوَ ضَرْبٌ
مِنَ السَّيْرِ

وَفِي وَصِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ الصَّدِّقِ: «وَلَا تُعْنِقْ بِهِنَّ»^(٤) وَفِي مَرْ
الْكَلَامِ لَهُ مُسْتَوْفَى فِي (رُوح).

وَفِي حَدِيثِ الذَّرِّ: «فَخَرَجَ عُنُقٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَعُنُقٌ
إِلَى النَّارِ» أي طَائِفَةٌ وَجَمَاعَةٌ.

وَالْعُنُقُ: الرُّقَبَةُ، وَهُوَ مُذَكَّرٌ وَمُؤَنَّثٌ، يُقَالُ: هِيَ
الْعُنُقُ. وَالتَّوْنُ مَضْمُونَةٌ لِلِاتِّبَاعِ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ،
وَسَائِكَةٌ فِي لُغَةِ تَمِيمٍ، وَالْجَمْعُ أَعْنَائِي.

وَالْعَنْائِيُّ، بِالْفَتْحِ: الْأَنْثَى مِنْ وَلَدِ الْعَنْزِ قَبْلَ
اسْتِكْمَالِهَا الْخَوْلَ، وَمِنْهُ عَنَائِي مَكْبَةٌ.

وَالْعَنْائِيُّ أَيْضاً: الدَّاهِيَةُ، وَالْجَمْعُ: أَعْنَقٌ وَعُنُوقٌ.

وَعَنْائِي بِنْتُ آدَمَ: وَهِيَ أَوَّلُ بَنِي نَبْتٍ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ^(٥).

وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ مَجْلِسُهَا جَرِيئاً مِنَ الْأَرْضِ فِي
جَرِيْبٍ»^(٦)، وَكَانَ لَهَا عَشْرُونَ إِبْطِعاً، وَفِي كُلِّ إِبْطِعٍ
طُفْرَانٌ، وَبَنُو الْمَجْلِسِيِّينَ^(٧)، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَسَدًا وَذَلَبَهَا
وَنَشَرَا فَقَتَلُوهَا، وَهِيَ أَوَّلُ فَنِيْلٍ قَتَلَهُ اللَّهُ^(٨).

وَعَنْائِي الْأَرْضِ: ذُوْبَّةٌ أَصْفَرُ مِنَ الْقَهْدِ، طَوِيلُ
الطَّهْرِ، يَصِيدُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الطَّيْرَ، قَالَهُ لِي (حَيَاةُ
الْخِيَوَانِ)^(٩).

وَعَانَقْتُ الْمَرْأَةَ وَاعْتَنَقْتُهَا، وَهُوَ الْقَسْمُ وَالْإِلْتِزَامُ.

(٥) (أ) تيسير القمي ٢: ١٣٤.

(٦) (ب) (في جريب) ليس في المصدر.

(٧) (في) ثمصدر: المجلين.

(٩) (٩) حياة الحيوان ٢: ٧٩.

(١) (١) الكافي ١: ٤٠٠/٤.

(٢) (٢) الشعراء ٢٦: ٤.

(٣) (٣) النهاية ٣: ٣١٠.

(٤) (٤) السرائر ١: ٤٦٤.

والمُعَانَقَةُ: مُفَاعَلَةٌ مِنْ ذَلِكَ. وَهُوَ أَنْ يَضَعَ كُلُّ مَنْ
الشَّخْصِينَ بِيَدِهِ عَلَى عُنُقِ صَاحِبِهِ وَيَضُمُّهُ إِلَيْهِ.
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ عَانَقَ حَاجِبًا فَكَذَّاهُ»^(١).

وَفِي حَدِيثِ الْمَلَائِكَةِ: «فَخَرَجُوا إِلَيَّ شِبْهَ
الْمَعَانِيْقِ فَسَلَّمُوا»^(٢) الْمَعَانِيْقُ: جَمْعُ الْمِعْتَاقِ، وَهُوَ
الْفَرْسُ الْجَيِّدُ الْعُنُقِ.

وَفِي الْخَبَرِ: «فَانْطَلَقْنَا إِلَى النَّاسِ مَعَانِيْقَ»^(٣) أَيِ
مُشْرِعِينَ، جَمْعُ مِعْتَاقٍ. وَكَذَا مُعَانِيْقِينَ، مَنْ أَعْتَقَ: إِذَا
أَسْرَعَ.

وَالْأَعْتَقُ: الطَّوِيلُ الْعُنُقِ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَعْتَقٌ، وَامْرَأَةٌ
عَنْقَاءٌ.

وَمِنْهُ: «كَانَتْ أُمُّ جَبِيلَ - يَعْنِي امْرَأَةً أَبِي لَهَبٍ -
عَوْرَاءَ عَنْقَاءَ»^(٤).

وَالْعَنْقَاءُ: طَائِرٌ عَظِيمٌ مَعْرُوفٌ بِالاسْمِ مَجْهُولٌ
الْجِسْمِ، لَا يَرَاهُ أَحَدٌ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ طَيْرٌ أَبَابِيلٍ.
وَفِي (حَيَاةِ الْحَيَوَانَ): الْعَنْقَاءُ طَائِرٌ غَرِيبٌ، يَبْيَضُ
بَيْضًا كَالْجِبَالِ، قِيلَ: سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهُ فِي هَوْنِهَا يَبْصُرُ
كَالطُّوقِ.

وَقِيلَ: هُوَ طَائِرٌ يَكُونُ عِنْدَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ^(٥).
وَلَعَلَّ قَوْلَهُمْ: عَنْقَاءُ مَغْرِبٌ، يُشِيرُ إِلَى هَذَا.

عَنْقَرٌ: وَالْعَنْقَرُ، بَفَتْحِ الْقَافِ وَصَمِّهَا - أَصْلُ
الْقَضَبِ، أَوْ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ مِنْهُ وَهُوَ عَضٌّ.

عَنْكَبَ: قَوْلُهُ (سَمَرٌ): ﴿إِنْ أَوْحَنَ الْبَيُوتُ لَيَبُتْ
الْعَنْكَبُوتُ﴾^(٦) الْعَنْكَبُوتُ: هِيَ الْحَيَوَانُ النَّاسِجَةُ،
وَالغَالِبُ عَلَيْهَا التَّانِيثُ، وَالْجَمْعُ: الْعَنْكَابُ، لِأَنَّ
الْقَاعِدَةَ فِي جَمْعِ الْخُمَاسِيِّ (فَعَالِيلُ) كَمَا يُقَالُ: فِي
جَمْعِ الْقَرَزْدَقِ قَرَزْدَقٌ عَلَى رَأْيٍ.

قَالَ بَعْضُ الْأَوَاضِلِ: يَكْتَفِي الْعَنْكَبُوتُ فَخْرًا وَشَرَفًا
نَحْنُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَامُهُ عَلَيْهِ) الْغَارِ، وَالْقِصَّةُ
مَشْهُورَةٌ مَذْكُورَةٌ فِي مَحَلِّهَا^(٧).

عَنْقَرٌ: فِي الدُّعَاءِ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ عَدَدَ الْعَنَانِ
الْمَكْشُوفِ».

أَعْنَانُ السَّمَاءِ: صَفَائِحُهَا، وَمَا اعْتَرَضَ مِنْ
أَفْطَارِهَا، كَأَنَّهَا جَمْعُ عَنَنٍ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: جَنَّاتُ السَّمَاءِ^(٨)،
وَهُوَ مَا عُنِيَ لَكَ مِنْهَا، أَيِ بَدَأَ إِذَا زَقَعْتَ رَأْسَكَ.

وَفِي حَدِيثِ الْعَنَسِيِّ: «يُؤْتَجَلُّ الْحَاكِمُ سِنَّةً»^(٩)
وَذَلِكَ لِتَعْنِيَنِ الْقُصُولِ الْأَرْبَعَةَ الْمُعْتَدَّةَ لِإِصْلَاحِ الْمِزَاجِ
بَحَسَبِ غَلَبَةِ الْأَخْلَاطِ، فَإِنَّ الرَّبِيعَ يَغْلِبُ فِيهِ الدَّمُ،
وَالصَّيْفُ الصُّفْرَاءُ، وَالْخَرِيفُ السَّوْدَاءُ، وَالشِّتَاءُ
الْبَلْغَمُ. فَإِنْ كَانَ مِنْ يَبُوسَةٍ زَالَ فِي فَضْلِ الرُّطُوبَةِ، وَإِنْ
كَانَ مِنْ بَرُودَةٍ زَالَ فِي فَضْلِ الْحَرَارَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ
رُطُوبَةٍ زَالَ فِي فَضْلِ الْيَبُوسَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ حَرَارَةٍ زَالَ
فِي فَضْلِ الْبَرُودَةِ، كَذَا عَلَّمَهُ الْعَقَّاهُ نَفْلًا عَنِ الْحُكَمَاءِ.

(٦) المكيوت ٢٩: ٤١.

(٧) حياة الحيوان ٢: ٩٢.

(٨) الصحاح ٦: ٢١٧٦.

(٩) التهذيب ٧: ٤٣١/١٧١٨ (تسوية).

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٦/٨٩٢.

(٢) التكملي ٣: ٤٨٣/١.

(٣) النهاية ٣: ٣١٠.

(٤) النهاية ٣: ٣١٢.

(٥) حياة الحيوان ٢: ٨٦.

والعَيْنُ. الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى إِنْيَانِ النِّسَاءِ، أَوْ لَا يَسْتَهِي النِّسَاءُ

وَامْرَأَةٌ عَيْنِيَّةٌ: لَا تَسْتَهِي الرِّجَالُ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سُمِّيَ عَيْنِيًّا، لِأَنَّهُ ذَكَرَهُ يَمُرُّ لِقَبْلِ الْمَرْأَةِ، أَيْ يَعْتَرِضُ إِذَا أَرَادَ إِيلَاجَهُ^(١).

وَسُمِّيَ عَيْنَانُ الْفَرَسِ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْرِي، أَيْ يَعْتَرِضُ الْقَمَّ فَلَا يَلِجُهُ.

وَعَنْ لِي الْأَمْرُ يَمُرُّ عَنَّا، إِذَا اعْتَرَضَ.

وَعَيْنَانُ الْفَرَسِ، جَمْعُهُ أَعْيَتْ.

وَشَرِكَةُ الْعَيْنَانِ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ: وَهِيَ شَرِكَةُ الْأَمْوَالِ.

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ: نُسِبَتْ إِلَى الْعَيْنَانِ، وَهُوَ سَبَرُ اللَّجَامِ الَّذِي تُمْسِكُ بِهِ الدَّابَّةُ، لِاسْتَوَاءِ الشَّرِبِكَيْنِ فِي الرِّوَايَةِ وَالتَّصَرُّفِ، وَاسْتِخْفَاقِ الرِّيحِ عَلَى قَدَرِ رَأْسِ الْمَالِ، كَاسْتَوَاءِ طَرَفَيْ الْعَيْنَانِ، أَوْ لِسَاوِي الْفَارِسَيْنِ فِيهِ إِذَا نَسَاوَا فِي السَّيْرِ^(٢).

عنا: قَوْلُهُ (سَمَرَةٌ) ﴿وَعَشِيَتِ الْوُجُوهُ لِلْخَيِّْ الْقَيُّومِ﴾^(٣) أَيْ خَضَعَتْ وَذَلَّتْ.

وَالْعَانِي: الْأَسِيرُ، وَمِنْهُ: «أَطْعَمُوا الْجَائِعَ، وَفُكِّرُوا الْعَانِيَّ»^(٤).

وَكُلُّ مَنْ ذَلَّ وَاسْتَكَانَ وَخَضَعَ، فَقَدْ عَنَّا وَهُوَ عَانٍ، وَالْمَرْأَةُ عَانِيَّةٌ، وَالْجَمْعُ عَوَانٌ.

وَمِنْهُ الْخَبَرُ: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّهُنَّ عَوَانٌ حَنْدَكُمُ»^(٥) أَيْ أُسْرَاءُ، أَوْ كَالْأُسْرَاءِ.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَوْمَ حُفَيْنٍ: «وَعَنَّا بِالْأَصْوَاتِ»^(٦) أَيْ أَحْبَسُوهَا وَأَخْفَوْهَا، مِنَ التَّغْيِيَةِ وَهِيَ الْحَبْسُ، نَهَاهُمْ عَنِ اللَّفْظِ وَرَفْعِ الْأَصْوَاتِ.

وَالْعَنُوءَةُ، بِالْفَتْحِ: قَدْ يُرَادُّ بِهَا الْقَهْرُ وَالْغَلْبَةُ، وَقَدْ يُرَادُّ بِهَا الصُّلْحُ، فَهِيَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

وَفِي حَدِيثِ مَكَّةَ: «دَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنُوءَةً»^(٧)، قِيلَ: هِيَ الْمَرْءَةُ مِنْ عَنَا يَمْنُو، إِذَا ذَلَّ، كَانَ الْمَأْخُوذُ بِهَا يَخْضَعُ وَيَدِلُّ وَيَقَهَّرُ.

وَقَدْ اشتهر أَنَّ مِنَ الْأَرَاغِي الْمَفْتُوحَةِ عَنُوءَةً وَغَلْبَةً سَوَادُ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَخُرَاسَانَ، وَأَنَّهَا لِلْمُسْلِمِينَ قَاطِبَةً، لَا تُمْلِكُ عَلَى الْخَصْمِ إِلَّا تَبَعًا لِأَنَارِ التَّصَرُّفِ، وَأَنَّ الْمَرْجِعَ فِي كَوْنِهَا حَامِرَةً وَقَدْ انْفَتَحَ إِلَى الْقُرَّانِ الْمَفِيدَةِ لِلظَّنِّ الْمُتَاخَمِ لِلْعِلْمِ، وَمَعَ الشُّكِّ يَرْجِعُ إِلَى أَصَالَةِ هَذِهِ الْبَرَاءَةِ.

وَفِي (الدَّرُوسِ): فِي بَيْعِ بَيْوتِ مَكَّةَ خِلَافًا، مَبْنِيٍّ عَلَى أَنَّهَا قُتِحَتْ عَنُوءَةً أَوْ صُلْحًا، وَعَلَى أَنَّ حُكْمَهَا حُكْمُ الْمَسْجِدِ أَمْ لَا.

وَنَقَلَ عَنِ الشَّيْخِ فِي (الْخِلَافِ): الْإِجْمَاعُ عَلَى الْمَنْعِ مِنْ تَبْيِيعِهَا وَإِجَارَتِهَا، وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «انْتَهَى»^(٨). وَمِنْهُ يُعْلَمُ وَجْهُ الْخِلَافِ فِي الْمَسْأَلَةِ، بَلْ وَمِنْ غَيْرِهِ لَمَّا قِيلَ مِنْ أَنَّهَا قُتِحَتْ عَنُوءَةً عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَقِيلَ: قُتِحَتْ صُلْحًا كَذَلِكَ، وَقِيلَ: قُتِحَتْ أَعَالِيهَا عَنُوءَةً، وَأَسَافِلُهَا صُلْحًا، وَرَبَّمَا انْصَحَبَ

(٥) النهاية ٣: ٣١١.

(٦) النهاية ٣: ٣١٥.

(٧) النهاية ٣: ٣١٥.

(٨) كتاب الخلاف ١: ٣١٦/٥٨٩.

(١) المصباح المير ٢: ٩٧.

(٢) الروضة البهية ٤: ١٩٨.

(٣) طه ٢٠: ١١١.

(٤) النهاية ٣: ٣١٤.

هذا أيضاً إلى سواد العراق، لما قيل من أنها فُتحت
عَثْوَةً لأن الحسن والحسين (عليهما السلام) كما مع
الجيش، وقيل: لم يثبت ذلك، فتكون التحوارية بمعنى
إذن الإمام (عليه السلام) فتكون للإمام.

ومما عَدَّوا من الأراضي التي لم تُفْتَحْ عَثْوَةً، بل
أسلم عليها أهلها طَوْعاً المدينة المشرفة والبحرين
وأطراف اليمن.

عنون: عَثَوْتُ الكتاب، وَعَلَوْتُهُ باللام: جعلت له
عنواناً بالضم، وقد يُكسر.

وعنوان كل شيء: ما يُستَدَلُّ به عليه، ومنه يُقال:
اكتب على العنوان لأبي فلان.

ومن حديث المكتوب: «واكتب على عنوانه
كذا»^(١) يُريد بالعنوان ظهر الكتاب.

عنى: الغناء، بالفتح والمد: التمتع والتضيق، من
عنى بالكسر إذا أصابه مكلف وتضيق، ومنه: «عند الله
أخسب عُنائي»^(٢).

وفي الدعاء: «الحمد لله الذي أخذ منا في عائين»
أي جعل الناس نخلة منا ونحن بين جماعة عائين، من
الغناء، وهو التمتع والمشقة.

وفي الحديث: «من عَرَفَ الله وعنى نفسه بالصيام
والقيام» بالمين المَهْمَلَة والنون المُشَدَّدَة، أي أتفت
نفسه بذلك^(٣).

ومُعَانَاةُ الشيء: مُلَابَسَتُهُ ومُبَاشَرَتُهُ، ومنه الخبر:
«الله جلَّ أن يُعَانِي الأشياءَ بمباشرة»^(٤).
واعتنيت بالأمر: اهتممت.

وعنيت، من باب رمى مثله، ومنه: «عنيتُ
بحاجتك فأناغيت»^(٥) أي اهتممت بها واشتغلت.
وفي الدعاء: «ومنَّ يعنيني أمره»^(٦) أي ومن
يَهْمُنِي أمره.

وفي الحديث: «من حَسِبَ إسلام المرء تزكَّه ما لا
يعبه»^(٧) أي ما لا يَهْمُهُ.

وقولهم: «قد عني الله بك»^(٨) أي حفظك، لأنَّ من
عنى بشيء حفظه وحرسه، أو حفظ عليك دينك
وأمرك.

وفيه: «نزل القرآن بإيالك أهني واسمعي يا
كجازه»^(٩) هو مثل ويؤاد به التعريض للشيء، يعني أنَّ
القرآن خُوطِبَ به النبي (صلى الله عليه وآله) لكنَّ المراد به
الأمَّة، مثل ما هائب الله به نبيه في قوله (سورة) ﴿وَلَوْلَا
أَنْ تُبَشِّرَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَبَرًا قَلِيلًا﴾^(١٠) فإنه
عنى بذلك غيره كما جاءت به الرواية.

وعنيتُه عُنِيًا، من باب رمى: قصَّدته.
ومعنى الكلام ومُعَانَاة واحد.

ومعنى الشيء وفخوؤه ومُعْتَصَاه ومُضْمَرُهُ: كلُّ ما
يَدُلُّ عليه اللَّفْظُ.

(٧) النهاية ٣: ٣١٤.

(٨) النهاية ٣: ٣١٤.

(٩) الكافي ٢: ١٤١/١٤١، والمثل يُضْرَبُ لمن يتكلم بكلام، ويُريد به
شبهاً غير مجمع الأمثال ١: ١٨٧/١٨٧.

(١٠) الإسراء ١٧: ٧٤.

(١) الكافي ٢: ١٩٤/١٩٤.

(٢) النهاية ٣: ٣١٥.

(٣) الكافي ٢: ١٨٦/٢٥، مرآة العقول ٩: ٢٥٤.

(٤) الكافي ١: ٦٦/٦٦.

(٥) النهاية ٣: ٣١٤.

(٦) الكافي ٢: ١١٧/١٢.

وعن ثعلب: المعنى والتفسير والتأويل واحد.

وقولهم: بهذا بمعنى هذا، وفي معنى هذا: أي مماثل له أو مشابه.

وأنت المعنى بذلك، أي المقصود، المكلف به.

وفي حديث وصفه (سفر): «وَاحِدٌ صَمَدٌ أَحَدِيٌّ الْمَعْنَى»^(١) يعني أنه لا يتقسم في وجود ولا عقل ولا وهم.

والمعاني التي أبتتها الأشاعرة للباري - تعالى عن ذلك - هي الصفات التي زعموها له من أنه قادر بقدرته، وعالم بولم، وحفي بحياة، إلى غير ذلك، زعموا أنها قديمة حالة في ذاته، فهي زائدة على ذاته.

وهي غير الأحوال التي أبتتها له (سفر) بمعنى المتميزة وهم التهئية، وهي خمسة: الإلهية، والوجودية، والخفية، والقادرية، والمالمية، فهم يزعمون أن الباري (سفر) مسار لغيره من الذوات، ويمتاز بحالة تسمى الإلهية، وتلك الحالة أوجبت له أحوالاً أربعة.

عهد: قوله (سفر): «فَانِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ»^(٢) أي أمائهم.

والعهد: الأمان.

والعهد: الرصينة والأمر، يقال: عهد إليه بفعل، من

باب تعب: إذا أوصاه.

ومنه قوله (سفر): «وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ»^(٣) أي وصيناه وأمرناه.

ومثله قوله (سفر): «عَهْدٌ إِلَيْنَا»^(٤) أي أمرنا في التوراة وأوصانا.

ومثله قوله (سفر): «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ»^(٥) أي وصيناه بأن لا يقرب الشجرة، فنبى العهد ولم يتذكر الوصية.

وفي الحديث: وعهدنا إليه في محبة والأوصياء^(٦) من بعده، فتزك ولم يكن له عزم أنهم هكذا^(٧).

وعهد الملوك إلى فلان بكذا، أي تقدم إليه به.

ومنه قوله (سفر): «أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ»^(٨) أي ألم أقدم ذلك إليكم؟

قوله (سفر): «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ»^(٩) أي العهد المأخوذ بالعقل والحجة القائمة على جبادو، أو المأخوذ بالرسل على الأمم بأنهم إذا بحث إليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه.

قوله (سفر): «وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ»^(١٠) أي من وفاء عهد.

قوله (سفر): «أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا»^(١١) أي خبراً ووعداً بما تزعمون.

(٧) الكافي ١: ٢٢/٣١١.

(٨) يس ٣٦: ٦٠.

(٩) البقرة ٢: ٢٧.

(١٠) الأعراف ٧: ١٠٢.

(١١) البقرة ٢: ٨٠.

(١) الكافي ١: ٨٤/١.

(٢) التوبة ٦٩: ٤.

(٣) البقرة ٢: ١٢٥.

(٤) آل عمران ٣: ١٨٢.

(٥) طه ٢٠: ١١٥.

(٦) في المصدر: الأئمة.

قوله (سفر): ﴿الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾^(١) أي بما عاهدوا عليه من الإيمان بالرسول والوفاء بالأمانات قوله (سفر): ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٢) قال الرّمحسري: وقري (الظالمون) أي من كان ظالماً من ذريتك لا يناله استخلافي وعهدي إليه بالإمامة، وإنما ينال من كان عادلاً بريئاً من الظلم

قالوا: في هذا دليل على أن الفاسق لا يصلح للإمامة. وكيف يصلح لها من لا يحوز حكمة وشهادته، ولا ثبوت طاعته ولا يقبل خبره، ولا يقدم للصلاة؟ وكان أبو خيفة يفتي مراً بوجوب نضرة زيد ابن علي، وختم المال إليه، والخروج معه على اللصوص المتعقب الستممي بالإمام والخليفة، كالذوائقي وأشباهه.

وكان يقول في المتصور وأشباهه: لو أرادوا شاة مشحيد وأرادوني على حد أجره لما فعلت وعن ابن عبيدة لا يكون الظالم إماماً قط. وكيف يجوز نصب الظالم للإمامة، والإمام إنما هو لكف الظلمة! فإذا نصب من كان ظالماً في نفسه، فقد جاء المثل السائر: «من استرعى الذئب ظلم»^(٣)

قوله (سفر): ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾^(٤) اتخذهم العهد هو الاستظهار بالإيمان

بوحداية الله وتصديق أنبيائه وأوليائه.

قوله (سفر): ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهْدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ﴾^(٥) الآية، قال الشيخ أبو علي (ج ١): ﴿عَهْدَ إِلَيْنَا﴾ أي في أمرنا في التوراة، وأوصانا بأن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بهذه الآية الخاصة، وهي أن يرياً قريباً فتنزل ناز من السماء فتأكله. ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾، أي جاء أسلافكم ﴿رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالحجج والدلالات الكثيرة، وجاءهم أيضاً بهذه الآية التي اقترختوها ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾^(٦) أراد بذلك تكرماً وبحبى وجميع من قتله^(٧) اليهود من الأنبياء^(٨).

قوله (سفر): ﴿أَذْعَ لَنَا رُتُكَ بِمَا عَهْدَ عِنْدَكَ﴾^(٩) وهو السؤة، أي اذع [الله] متوسلاً إليه بعنده [عندك] كذا في (المجمع)^(١٠)

قوله (سفر): ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾^(١١) قيل: يدخل فيه النذور، وكل ما التزمه المكلف من الأعمال مع الله (سفر) ومع غيره.

قوله (سفر): ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾^(١٢) أي أوفوا بما صيتم لي أوف بما صيتم لكم من الجنة، ومثله: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^(١٣)

(٨) جوامع الجامع: ٧٦.

(٩) الأعراف: ٧، الإسراء: ١٣٤، الزحرف: ٤٣، ٤٩.

(١٠) جوامع الجامع: ١٥٤، ولم يرد في المجمع.

(١١) البقرة: ٢، ١٧٧.

(١٢) البقرة: ٢، ١٠.

(١٣) الإسراء: ١٧، ٣٤.

(١) آل عمران: ٣، ٧٧.

(٢) البقرة: ٢، ١٢٤.

(٣) الكشف: ١، ١٨٤.

(٤) مريم: ١٩، ٨٧.

(٥) آل عمران: ٣، ١٨٣.

(٦) في «ع»: قتلتم.

قوله (س) ﴿رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾^(١) أي إذا لَقُوا حَرْبًا مع رسول الله (س) عهده، ثَبَتُوا وقَاتَلُوا حَتَّى يُسْتَلْهِدُوا وفي الحديث: «لا يُقْتَلُ مؤمنٌ بكافرٍ، ولا ذُو عَهْدٍ في عَهْدِهِ - أي ولا ذُو ذِمَّةٍ في ذِمَّتِهِ - ولا مُشْرِكٌ أُعْطِيَ أماناً فدَخَلَ دارَ الإسلام»^(٢) والعَهْدُ يكون بمعنى التَّحْيِين والأمان والذِّمَّة والحِفَاط ورِعايَةِ الحُرْمَةِ والوَصِيَّة، ولا تَخْرُجُ أَكْثَرُ الأحاديث عنها. والعَهْدُ كالتَّذَرُّعِ، وصيغَتُهُ عَاهَدْتُ اللهَ أَنَّهُ مَنَى كَانَ كَذَا فَعَلَى كَذَا، وتقول: عَلِيٌّ عَهْدٌ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا، أو تَحْيِينٌ. والمُعَاهَدَةُ: مَن كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَهْدٌ، وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ في الحديث عَلَى الذِّمِّيِّ، وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ الْعَهْدَ وَالْأَمَانَ. ومنه الحديث: «لَمْ يَتَغَيَّبْ رَجُلٌ بَأَنَّهُ أَطْلِمَ مُعَاهَدًا وَلَا خَيْرُهُ»^(٣) وقد يُطْلَقُ عَلَى خَيْرِهِ مِنَ الْكُفَّارِ إِذَا صُوِّلُوا عَلَى تَرْكِ الْحَرْبِ مَدَّةً مَا. والذِّمَّةُ: الْأَمَانُ^(٤) وَ: «أَعْتَمَلَ لِسَانُ رَجُلٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ»^(٥) أي

في مَدَّتِهِ وَذِمَّتِهِ. وقوله:

وليس كعَهْدِ الدَّارِ بِأُمِّ مَالِكٍ^(٦)

أي ليس الأمر كما عَهِدَتْ.

وفي الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، أَي أَقِرُّ وَأَعْتَرِفُ.

وفيهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عَنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَهُ»^(٧) أَي أَمَانًا، والمعنى أَسْأَلُكَ أَمَانًا لَنْ تَجْعَلَهُ خِلَافَ مَا أَرْقُبُهُ وَأَرْتَجِيهِ.

وعَهْدَتُهُ بِسَكَانٍ كَذَا، لَقِيَّتُهُ.

وعَهْدِي بِهِ قَرِيبٌ: أَي لِقَائِي.

وَتَعَهَّدْتُ الشَّيْءَ، أَي تَرَدَّدْتُ إِلَيْهِ وَأَصْلَحْتُهُ.

وَتَعَهَّدْتُهُ حِفْظَتُهُ. قال ابنُ فارس. ولا يقال: تَعَاهَدْتُهُ، لَأَنَّ التَّعَاهُلَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَيْنَ اثْنَيْنِ^(٨)

وهي الْأَمْرُ عَهْدَةً، أَي مُرْجِعَ إِلَى الْإِصْلَاحِ.

وَالْمُعَاهَدَةُ الْمُعَافَاةُ

وعَهْدَتُهُ بِتَالٍ: عَرَفْتُهُ بِهِ.

وَالأَمْرُ كَمَا عَهِدْتُ. أَي كَمَا عَرَفْتُ.

وهو قَرِيبُ الْعَهْدِ بِكَذَا، أَي قَرِيبُ الْعِلْمِ بِهِ.

وفي الدعاء: «أَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ»^(٩) أَي أَنَا مُتَمَسِّكٌ بِمَا عَهِدْتَهُ إِلَيَّ مِنَ الْأَمْرِ

(١) الأحراب ٣٢: ٢٤.

(٢) النهاية ٣: ٢٢٥.

(٣) أمالي الصدوق: ٦/٢٧٦.

(٤) في النسخ: اليقين، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٥٠/٧٨.

(٦) البيت لأبي خراش الهذلي، وهو جرد، ولكن أحاطت بالرقاب

السلاميل. لسان العرب ٣: ٣١٣.

(٧) الفردوس ١: ١٨٩٤/٤٦٦.

(٨) المصباح المير ٢: ١٠٠.

(٩) النهاية ٣: ٣٢٤.

والنهي، موافق بما وعدتني من الوعد والثواب والعقاب ما استطعت، وأنا مقيم على ما عاهدتكم عليه من الإيمان بك والإقرار بوعدايتك، وإني متعجل وعقدك في المثوبة بالأجر عليه، وهو اعتراف بالتعجل عن القيام بكنه ما وجب عليه وحرم.

وفي الحديث: «حسن العهد من الإيمان»^(١) قبل: يريد الحفاظ ورعاية الحرمة.

وولاية العهد: هي ولاية خاصة، نعهد فيها الرضا (عليه السلام) للمأمون حين عزم عليه الولاية، وهي بشرط أن لا يأمروا ولا ينهوا، ولا يفتوا، ولا ينقصوا، ولا يؤكفوا ولا يعزلوا ونحو ذلك، لعلمه (عليه السلام) بأن الأمر بالولاية لا يتم^(٢). وجكايته في صلاة العيد مشهورة^(٣).

وفي حديث علي (عليه السلام): «عهد إلي النبي الأُمِّي (عليه السلام) بكذا»^(٤) أي أوصى إلي.

وتمسكوا بعهد فلان، أي بما يأمركم به ويوصيكم.

وتعاهد جيرانك، أي تفقدتهم بزيارة، واحفظ بذلك حق الجوار.

وفلان يتعاهدنا، أي يراعي حالنا.

والتعاهد بمعنى التعهد، وهو التحفظ بالشيء وتجديد العهد.

ومنه قوله (عليه السلام): «تعاهدوا القرآن»^(٥)

وقوله: «إذا رأيتم الرجل يتعاهد الصلاة فكذاه»^(٦).

وفي الأمر عهدة: أي لم يحكم بعد.

وفي عقله عهدة أي ضئف.

وقولهم: «لا عهدة في التبد» أي لا رجعة.

ومنه الحديث: «ليس في الإياق عهدة»^(٧).

وتريئت من عهدة هذا القيد: أي مما أذكرت فيه

من عيب كان متعهداً عدي.

وعهدة على قلاب: أي ما أذكرك [فيه]^(٨) من ذرك

بإصلاحه عليه

وفي الحديث: «يدخل في الأمان ذو عهد

ومتعاهد» يقرأ بالبناء للفاعل والمفعول، لأن الفعل من

الثنين، فكل واحد بمقتل صاحبه مثل ما يفعل صاحبه

به، فكل في المعنى فاعل ومفعول.

و: «عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا»^(٩) يحتل

الوصية

وفي الحديث: «يوم القدير يسمى في السماء يوم

العهد المتعهد»^(١٠) أي اليوم الذي عهد وعرف.

وقوله: «ووجهني إلى رسول الله (عليه السلام)»

لأجدد^(١١) به عهداً^(١٢) أي حضوراً.

وتعهدت فلاناً وتعهدت ضيعتي، وهو أفصح من

(١) النهاية ٣: ٢٢٥.

(٢) كشف الغمّة ٢: ٢٧٥ «نحوه»

(٣) كشف الغمّة ٢: ٢٧٨.

(٤) النهاية ٣: ٢٢٦.

(٥) مستند أحمد ١: ٤٢٣.

(٦) سنن الترمذي ٥: ١٢/٢٦١٧، وفيه: يتعاهد المحل.

(٧) الكافي ٦: ١٠/١٠١.

(٨) من الصحاح ٢: ٥١٥.

(٩) الكافي ١: ٨/٢٥٠.

(١٠) التهذيب ٣: ١٤٣/٣١٧.

(١١) في المصدر: لأحدث.

(١٢) الكافي ١: ١/٢٣٨.

تَعَاهَدْتُ، لَأَنَّ التَّعَاهُدَ إِنَّمَا يَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ.

وفي الدعاء: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي»^(١) أي آخِرَ الْحُضُورِ.

وفي الحديث: «أَنْ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْدٌ وَثِيقًا فِي رِقَابِ أَوْلِيَائِهِ»^(٢) أي ضَمَانًا، وَمِنْ تَمَامِ الْعَهْدِ زِيَارَةُ قُبُورِهِمْ. وفيه: «تَعَاهَدُوا بِمَا لَكُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ مَسَاجِدِكُمْ»^(٣) وفي الدعاء عند الْحَبْر: «مِثْلًا فِي تَعَاهُدْتُهُ»^(٤) أي جَدَّدْتُ الْعَهْدَ بِهِ.

عهر: في الحديث: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْفَاحِشِ الْحَبْرُ»^(٥) الْفَاحِشُ: الْفَاحِشُ الزَّانِي، مِنَ الْقَهْرِ بِالسُّكُونِ وَالتَّخْرِيكِ أَيْضًا: الزَّانَا وَالْمُجَوِّرُ

ويقال: عَهَرَ عَهْرًا، مِنْ بَابِ تَوَجُّبٍ: فَجَّرَ، فَهُوَ فَاحِشٌ، وَعَهَرَ عَهْرًا، مِنْ بَابٍ قَعْدٍ

وقوله: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْفَاحِشِ الْحَبْرُ» أي إِنَّمَا يُثَبِّتُ الْوَلَدَ لِمَا حِجِبَ الْفِرَاشُ وَهُوَ الزُّوجُ، وَلِلْفَاحِشِ الْحَبِيَّةِ، وَلَا يَثْبُتُ لَهُ^(٦) نَسَبٌ، وَهُوَ كَمَا يُقَالُ: كَهَ التُّرَابُ، أَيِ الْحَبِيَّةِ، لِأَنَّ بَعْضَ الْقَرْبِ كَانَ يُثَبِّتُ النِّسَبَ بِالزَّانَا، فَابْطَلَهُ الشَّرْعُ

عهن: قوله (سارن): ﴿وَتَكُونُ الْجِنَالُ كَالْعَيْنِ الْمَنْفُوشِ﴾^(٧) الْمَنْفُوشُ: الصُّوفُ الْمُصْبِغُ، وَالْقِطْعَةُ

منه: عَيْهَةً، شَبَّهَ الْجِنَالُ بِالصُّوفِ الْمُصْبِغِ، أَلْوَانًا^(٨)، وَبِالْمَنْفُوشِ مِنْهَا لَتَفَرُّقِ أَجْزَائِهِ.

عوج: قوله (سارن): ﴿يَتَعَوَّنَهَا عَوْجًا﴾^(٩) أي يَطْلُبُونَ لَهَا الْإِعْوَاجَ بِالشَّيْءِ الَّتِي يَتَوَهَّمُونَ أَنَّهَا قَدِخَةٌ فِيهَا.

قوله (سارن): ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجًا﴾^(١٠)، قيل: الْإِلَامُ فِيهِ بِمَعْنَى (فِي)، أَيِ لَمْ نَجْعَلْ فِيهِ مُلْتَبَسًا. وقيل: لَمْ نَجْعَلْ فِيهِ اخْتِلَافًا، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ: لَيْسَتْ بِقَبِيضٍ.

قوله (سارن): ﴿يَتَعَوَّنُ الدَّاهِي لَا عَوْجَ لَهُ﴾^(١١) أي لَا تَعْوِجَ لِدُعَائِهِ، أَوْ لَا يَفْذِرُونَ أَنْ يَتَوَجَّهُوا عِزَّ دُعَائِهِ، أَيِ يَجِيلُوا، مِنْ دَعَاخَ رَأْسَهُ إِلَى الْمَرْأَةِ^(١٢)، أَيِ أَمَالَهُ الْبَهْلَاءِ وَالتَّمَتَّ نَحْوَهَا.

وفي وصف القرآن المجيد: «عَبْدِي عَوْجٌ»^(١٣) أي لَا تَعْوِجُ فِيهِ.

وعوج الشيء - بالكسر - عَوْجًا^(١٤): إِذَا انْحَنَى. والعَوَجُ بالتَّخْرِيكِ، مَقْصِدُ قَوْلِكَ: عَوْجَ الشَّيْءِ، بِالْكَسْرِ، فَهُوَ أَعْوَجُ، وَالْأَسْمُ الْعَوْجُ بِكَسْرِ الْمِيمِ. والعَوَجُ اعْوِجَاجٌ فِي الدِّينِ وَنَحْوِهِ.

وفي (المصباح): الْعَوْجُ - بفتحين - لِمَا فِي الْأَجْسَادِ

(١) كامل الزيارات: ٣١٨، «سورة».

(٢) الكافي: ١/٥٦٧.

(٣) التهذيب: ٣/٢٥٦، ٧٠٩.

(٤) الكافي: ١/١٠٣، ٣.

(٥) الكافي: ٧/١٦٣.

(٦) أي الزَّانِي.

(٧) القارعة: ١٠١: ٥.

(٨) في النسخ: أَلْوَانُهُ، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٩) الأعراف: ٤٥٧.

(١٠) الكهف: ١٨: ١.

(١١) طه: ١٠٨، ٢٠.

(١٢) النهاية: ٣/٣١٦.

(١٣) الكافي: ١/٣٦٩، ١٧. وهي في الأصل الآية (٢٨) من سورة

الرعر

(١٤) في النسخ: اعوجاجًا، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، لأنَّ الاعوجاج

مصدر أعوج، أمَّا عوج فمصدره العوج، والاسم منه العوج.

بخلاف الاعتدال، [وهو] مصدر من باب تبع، يقال: عرج العود ونحوه فهو أعرج.

والعوج - بكسر الميم - في المعاني، يقال: في الدين عوج، وفي الأمر عوج^(١).

ورجل أعوج: بين العوج، أي سيء الخلق.

وعصا مغوجة - بضم الميم - ولا يقال: مغوجة،

بكسرها.

والعاج: ظهر السلخفة التحيرية.

والعاج: عظم آتبات الفيل وعن اللبث: لا يسمى غير الثاب عاجاً^(٢).

وروي: أن أبا الحسن كان يتمشط بمشط عاج^(٣).

وروي أيضاً: أنه يذهب بالزباد^(٤).

وروي: أنه كان لفاطمة (عليها السلام) سوار من

عاج^(٥).

وعاج: زجر للناقة.

وهوج بن حناني: كان جباراً، عدواً لله وللإسلام،

وله بسطة في الجسم والخلق، وكان يضرب يده

فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفعه إلى السماء

فيشويه في حر الشمس فيأكله، وكان عمره ثلاثة

آلاف وستمائة سنة.

روي أنه لما أراد نوح (عليه السلام) أن يركب السفينة،

جاء إليه عوج، وقال له: احملي معك. فقال نوح

عليه السلام: إني لم أؤمر بذلك، فبلغ الماء ركبتيه وما

جاوزه، فبقِيَ إلى أيام موسى (عليه السلام) فقتله. كذا في

(قصص الأنبياء)^(٦).

وابن أبي العوجاء: من تلامذة أبي الحسن

البصري، فأنحرف عنه وعن التوحيد، وكان أبو

الحسن تارة يقول بالقدر، وتارة بالجبر^(٧).

عود: قوله (سبح) ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ هُوداً﴾^(٨)

قيل: إن عاداً كانت بلادهم في البادية، وكان لهم زرع

وتخيل كثير، ولهم أصمار طويلة وأجسام طويلة،

فعبثوا الأصنام، وبعث الله إليهم هوداً، يدعوهم إلى

الإسلام وخلع الأنداد، فأبوا.

قوله (سبح) ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(٩)

هو من قولهم: عاد إلى كذا، وعاد له أيضاً يعود عودة

وعوداً صار إليه.

قوله (سبح) ﴿يَبْدِي وَيُجِئُ﴾^(١٠) أي يبعد الخلق

بعد الحياة إلى السمات في الدنيا وبعد السمات إلى

الحياة في الآخرة.

قوله (سبح) ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ

تَكُونُ لَنَا حِيداً﴾^(١١) أي يكون نزلها جيداً.

قيل: وذلك يوم الأحد، فبر ثم اتخذ النصارى

(٧) الكافي ٤: ١٩٧.

(٨) الأعراف ٧: ٦٥.

(٩) الأنعام ٦: ٢٨.

(١٠) البروج ٨٥: ١٣.

(١١) المائدة ٥: ١١١.

(١) المصباح المنير ٢: ١٠٠.

(٢) المصباح المنير ٢: ١٠١.

(٣) الكافي ٦: ٤٨٩.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٣/٧٥.

(٥) المصباح المنير ٢: ١٠١.

(٦) قصص الأنبياء للراوندي: ٥٦/٧٢ و ٥٧.

عبدًا.

وقيل: العبد: السُّرورُ العائد، وكذلك تقول: يوم

عبد.

قوله (سفر): ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْهِ مَعَادٍ﴾^(١)، قيل كراجعت بك إلى مكة، وهي معاد الخبج، لأنهم يعودون إليها.

ومعاد الرجل: بلدته، لأنه يطوف البلاد ثم يعود إليها.

وقيل: إلى المعاد، الذي هو تفتت الأجسام البشرية وتعلق أنفُسها بها للثَّغ أو الانتصاف و^(٢) الخراء.

والمعاد البدني: أي البدن والروح التي هي الأصلية التي لا تقبل الزيادة والنقصان

وعند الحكماء: المعاد للثَّغ لا للبدن، وهو باطل بإجماع المسلمين.

قوله: ﴿وَالَّذِي مَعَادُ﴾ أي المصير والمخرج.

ومعاد: اسم رجل من العرب الأولى، وبه سُمِّيَت القبيلة قوم هود النبي (عليه السلام).

﴿عَادًا أَوَّلَى﴾^(٣) قوم هود، وعاد الأخرى إزم.

وقيل: الأولى: القدماء، لأنهم أول الأمم ملاً كما بعد قوم نوح. وقري: (عاداً أُولَى) بإدغام التثوين في اللام، وطرح همزة (أُولَى) ونقل ضمتها إلى لام التعريف^(٤).

وعاد: هو ابن عوص بن سام بن نوح (عليه السلام).

والمَعَاوِدَةُ: الرجوع إلى الأمر الأول.

وعَادَ إِلَيْهِ عَوْدًا وَعَوْدَةً رَجَعَ

وَالْعَادَةُ: مَعْرُوفَةٌ، والجمع: عَادَ وَعَادَات.

وَعَادَهُ وَتَعَوَّدَهُ: أَي صَارَ عَادَةً لَهُ.

والموضع المعتاد لخروج الفُضلة: هو الذي يخرج منه مرة بعد أخرى إلى أن يصير مخرجاً عَرَفًا. واعتبر بعضهم في صبرورته مُعْتَادًا خُرُوجَ الفُضلة مَرَّتَيْنِ مَتَوَالِيَتَيْنِ، فَبُيِّنَتْ نَقْصُ الطَّهَارَةِ فِي الثَّالِثَةِ.

وَأَعَادَ الشَّيْءَ: إِذَا فَعَلَهُ ثَانِيًا، وَمِنْهُ: أَعَادَ الصَّلَاةَ.

وَعُدَّتْ الْمَرْيَضُ أَحْوَدَهُ عِيَادَةً: رُدَّتْهُ.

ومنه حديث فاطمة بنت قيس: فَإِنَّهَا امْرَأَةٌ تَكْثُرُ عَوَادَهَا^(٥) أَي زَوَارِعَهَا. وَكُلُّ مَنْ أَنَاكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فَهُوَ قَائِدٌ، وَإِنْ اسْتَقَرَّ فِي عِيَادَةِ الْمَرْيَضِ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ مُخْتَصَرٌ بِهِ.

وفي الحديث: «هُودُوا بِالْفُضْلِ عَلَى مَنْ حَرَّمَكُمْ» أَي حَبَلُكُمْ بِمَا زَادَ عَلَيْكُمْ وَلَا تَقْطَعُوهُمْ.

وشية عادِيٍّ: أَي قديم، كَأَنَّهُ مَتَشَوِّبٌ إِلَى عَادٍ، وَمِنْهُ: شَجَرَةٌ عَادِيَّةٌ، وَيَثْرُ عَادِيَّةٌ.

وَالْقَلِيبُ الْعَادِيَّةُ: الَّتِي لَا يُعْلَمُ مَنْ حَقَرَهَا.

وفيه: «عَادِيٌّ الْأَرْضِ بِهٍ وَلِرَسُولِهِ» والمراد القديمة التي لا يُعْرَفُ لَهَا مَالِكٌ.

وفيه: «لَا مَالُ أَحَدٍ مِنَ الْعَقْلِ»^(٦) أَي أَنْفَعُ مِنْهُ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ: «هَذَا الشَّيْءُ أَحْوَدُ عَلَيْكَ مِنْ كَذَاهُ» أَي أَنْفَعُ مِنْهُ.

(١) الكشاف ١: ٢٢٩.

(٥) النهاية ٣: ٣١٧.

(٦) المحاسن: ١٧/١٧.

(١) القصص ٢٨: ٨٥.

(٢) في ٢٨: ٨٥.

(٣) النجم ٥٣: ٥٠.

والعَوَائِدُ جمع عَائِدَةٍ، وهي التَّعَطُّفُ والإحسان،
ومنه الدُّعَاءُ: «إلهي، عَوَائِدُكَ تُؤْنِسِينِي»^(١).
ومنه: «وعَوَائِدُ الْمُزَيَّدِ مُتَوَاتِرَةٌ» وهي التي تُعْرَدُ
مرَّةً بعد أخرى.

وعَادَ إِلَيْهِ بِعَائِدَةٍ: أي تَكَرَّم عَلَيْهِ بِكَرَامَةٍ
وَالْعَوْدُ بِالضَّمِّ: الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ، وَهُوَ عَوْدُ اللَّهْوِ.
وَالْعَوْدُ: الَّذِي يُتَّبَعُ بِهِ.

وَالْعَوْدُ الْهِنْدِيُّ، قَبْلُ - هُوَ الْقِسْطُ الْبَحْرِيُّ. وَقَبْلُ:
الْعَوْدُ الَّذِي يُتَّبَعُ بِهِ.

وَالْعَوْدُ مِنَ الْحَقِّ: وَاحِدُ الْعِيدَانِ وَالْأَعْوَادِ.
وَالْعَوْدُ بِالْفَتْحِ: الْجَمَلُ الْمُعِينُ، وَهُوَ الَّذِي جَاوَزَ
فِي السَّنِّ الْبَازِلَ.

وَالْعَوْدُ: الَّتِي تُعْرَدُ عَلَى رُزْجِهَا بِخَطْفٍ وَمُنْفَعَةٍ
وَمَعْرُوفٍ.

وَسَمِعْتُ مِنْهُ عَوْدًا وَتَذَاءً، أي أَوَّلًا وَآخِرًا.
وفي حديث الباقر (عليه السلام): «فَرَجَعْتُ عَوْدِي
عَلَى بَيْتِي إِلَى مَنَازِلِي»^(٢) أي أَوَّلِي مِثْلَ آخِرِي،
وَمُخَصَّلُهُ: كَمَا عَدَوْتُ خَالِيًا جَنَّتْ خَالِيًا.

وَالْعِيدُ: وَاحِدُ الْأَعْيَادِ، وَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ مَخْتَمٍ
وقيل: معناه اليوم الذي يُعْرَدُ فِيهِ الْقَرْحُ وَالسُّرُورُ،
وَأِنَّمَا جُمِعَ بِالْيَاءِ وَأَصْلُهُ الْوَائِلُ لِلزُّوْمِ الْوَاحِدِ، أَوْ
لِلفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَعْوَادِ الْحَقِّ

وَعِيدُوا: شَهِدُوا الْوَيْدَ.

وفي الحديث: «إِنَّمَا جُعِلَ يَوْمُ الْفِطْرِ الْعِيدَ لِيَكُونَ
لِلْمُسْلِمِينَ مُجْتَمَعًا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ، فَيَحْمَدُونَ اللَّهَ
عَلَى مَا مِنْ عَلَيْهِمْ، وَلَئِنَّ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ يَجْعَلُ فِيهِ
الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ، لِأَنَّ أَوَّلَ [شَهْرٍ] السَّنَةِ عِنْدَ أَمَلِ
الْحَقِّ شَهْرُ رَمَضَانَ»^(٣).

وفي الخبر: «الزُّمُّوا التُّمُوِيَّ»^(٤) وَاسْتَوَيْدُوا»^(٥) أي
اعْتَادُواهَا.

عود: قوله (س): ﴿أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ﴾^(٦)
قيل: هو من عُدْتُ بِهِ عَوْدًا وَجِيادًا وَمَقَادًا: لَجَأْتُ إِلَيْهِ
مُلْجَأً.

قوله (س): ﴿مَقَادُ اللَّهِ﴾^(٧) أي أَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ،
وَجِيَادُ اللَّهِ: مِثْلُهُ.

وفي (الصَّحاح): مَقَادُ اللَّهِ: أي أَعُوذُ بِاللَّهِ مَقَادًا،
تَجْعَلُهُ بَدَلًا مِنَ اللَّعْنِ بِالْفِعْلِ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ^(٨) وَالْمَقَادُ:
مَصَدَّرٌ وَزَمَانٌ وَمَكَانٌ.

قوله (س): ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ
بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾^(٩) قال المفسر: كان
إذا سَافَرَ الرَّجُلُ وَخَافَ الْجِنَّ فِي سُلُوكِ الطَّرِيقِ، قَالَ:
أَعُوذُ بِسَيْدِ^(١٠) «هَذَا الْوَادِي»، ثُمَّ يَسُوكُ فَلَا يَخَافُ،
وَكَانُوا يَمُرُّونَ ذَلِكَ اسْتِجَارَةً بِالْجِنِّ، وَأَنَّ الْجِنَّ
يُحِيرُونَكَ.

(١) الكافي ٢: ٤٠٦/٨

(٢) الكافي ٨: ٢٢٦/٢٨٦. والعديد فيه عن الصادق (عليه السلام).

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣٠/١١٨٨.

(٤) في المصدر: تَمُوِيَّ اللهُ.

(٥) النهاية ٣: ٣١٧.

(٦) مريم ١٩: ١٨.

(٧) يوسف ١٢: ٢٣ و ٧٩.

(٨) الصحاح ٢: ٥٦٧.

(٩) الجن ٧٢: ٦.

(١٠) في النسخ: بِسَيِّدِ، تصحيف صحيحه ما ألتصم.

قال (سنة: ﴿فَرَّادُوهُمْ زَهْقًا﴾ أي خُشْرَانًا. وتَمُّ الكلام في (عشر).

وَعَدْتُ بِقُلَانٍ وَاسْتَعَدْتُ بِهِ، أي لِبَاقَاتٍ إِلَيْهِ وَاحْتَصَمْتُ بِهِ.

وهو عِبَادِي: أي مَلَجَنِي.

وَعَوَّدْتُ الصَّغِيرَ بِاللَّهِ، أي عَصَمْتُ بِهِ.

وَأَعَدْتُ ضِرِّي بِهِ، وَعَوَّدْتُهُ بِهِ، بِمَعْنَى.

وَالْمَوْذَّةُ وَالتَّغْوِيذُ، بِمَعْنَى.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «سَأَلْتُهُ عَنْ التَّغْوِيذِ يُغْلَقُ عَلَى

الْحَائِضِ؟»^(١).

وفي الحديث: «اقْرَأِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ»^(٢) هُمَا بِضَمِّ مِيمٍ وَكُشْرٍ وَوَاوٍ دُونِ ضَمِّهَا، يَعْنِي سُورَةَ الْفَلَقِ وَسُورَةَ النَّاسِ، سَمَّيْتَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ جَبَّرَ لَيْلٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ عَوَّذَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حِينَ وَفَّكَ.

وفي بعض الأحاديث: «لَمْ أَقْرَأِ الْمُعَوِّذَاتِ الثَّلَاثَ» كَأَنَّهُ أَرَادَ بِهَا الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، لِأَنَّهُمَا يُعَوِّذُ بِهَا أَيْضًا.

وقولهم: أَنَا عَائِدٌ، وَمُعَوِّذٌ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، بِمِثْلِ مُسْتَجِيرٍ بِاللَّهِ.

وفي الخبر: «مَنْ اسْتَعَاذَكُمْ بِاللَّهِ فَأَجِيزْهُ»^(٣) أي مِنْ اسْتَعَاذَ بِكُمْ وَطَلَبَ مِنْكُمْ رَفْعَ شَرِّكُمْ أَوْ شَرِّ غَيْرِكُمْ عَنْهُ قَائِلًا: بِاللَّهِ عَلَيْكَ أَنْ تَدْفَعَ عَنِّي شَرِّكَ أَوْ شَرًّا

غَيْرِكَ، فَأَجِيزْهُ.

وقوله: «عَائِدًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ»^(٤) يَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ: الرَّفْعُ، وَالتَّقْدِيرُ: أَنَا عَائِدٌ وَمُعَوِّذٌ، كَمَا يُقَالُ: مُسْتَجِيرٌ بِاللَّهِ، وَالتَّصَبُّ عَلَى الْمُضَرِّ، أَيِ أَعُوذُ بِكَ عِبَادًا، أَقَامَ اسْمَ الْفَاعِلِ مَقَامَ الْمَصْدَرِ، كَقَوْلِهِمْ: (قَائِمًا).

وفي الدعاء: «هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ»^(٥) أَيِ الْمُسْتَمِيزِ الْمُسْتَعِصِمِ بِكَ، الْمُلْتَجِي إِلَيْكَ، الْمُسْتَجِيرُ بِكَ.

وفيه: «نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَقْرِ»^(٦) أَيِ إِلَى النَّاسِ، «وَمِنْ الْكَسَلِ» لِقَدَمِ انْبِعَاطِ النَّفْسِ لِلْخَيْرِ، «وَمِنْ الْعَجْزِ» لِأَنَّهُ هَدَمَ الْقُدْرَةَ، «وَمِنْ الْهَرَمِ» لِأَنَّهُ أَرَذَلَ الْعُمْرَ، وَفِيهِ مَا فِيهِ مِنْ اخْتِلَالِ الْعَقْلِ وَالْخَوَاسِ، وَتَثْوِيهِ بَعْضِ الْمُنْظَرِ، وَالْعَجْزُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الطَّاعَاتِ، «وَمِنْ الْجُبْنِ» لِأَنَّهُ يَمْنَعُ مِنَ الْإِفْلَاطِ عَلَى الْعَصَاةِ، «وَمِنْ الْكِبَرِ» بِمَعْنَى الْبَاءِ، يَعْنِي التَّعَظُّمَ عَلَى الْغَيْرِ، وَبِفَتْحِهَا بِمَعْنَى الْهَرَمِ.

وَالْعَوْدُ: جَمْعُ عَائِدٍ، بِالدَّالِ الْمُتَّجِمَةِ، وَهِيَ كُلُّ أُنْثَى قَرِيبَةِ الْعَهْدِ بِالْوِلَادَةِ، وَهِيَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ إِلَى خَمْسَةِ أَيَّامٍ وَخَمْسَةِ عَشَرَ، ثُمَّ هِيَ^(٧) مُطْوِيلٌ.

وفي حديث عليٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْمِهِ النَّاكِثِينَ: «فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِبَالِ الْعَوْدِ الْمُطَايِلِ عَلَى أَوْلَادِهَا»^(٨)، وَالْمُطْوِيلُ: ذَاتُ طَوِيلٍ، وَالْجَمْعُ مُطَايِلٌ.

وعائدُ الْأَخْمَسِيِّ اسْمُ رَجُلٍ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ^(٩).

(٦) الكافي ١: ١٦٦/٥.

(٧) هي النسخ: وهي، وما أثبتته من الصحاح ٢: ٥٦٧.

(٨) نهج اللاعة: ١٩٥ المطبعة ١٣٧.

(٩) جامع الرواة ١: ١٢٩.

(١) الكافي ٣: ١٠٦/٥.

(٢) التهذيب ٢: ٢٣٥/١٣٧٩.

(٣) مستند أحمد ٢: ٩٩.

(٤) النهاية ٣: ٣١٨.

(٥) مصباح المنجد. ٥١١.

وعائذة: أبو حنيفة من صَبَّة، والسَّبَّة إليه عائذ. ومعاذ بن جبل، على صيغة اسم المفعول. صحابي^(١).

عور: قوله (تفسير): ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾^(٢) أي ثلاث أوقات لكم من أوقات العورة.

قُري (ثلاث عورات) بالنصب على البدل، وبالرفع على معنى هذه ثلاث عورات مخصوصة بالاستئذان^(٣)، ويُسمى كل وقت من هذه الأوقات عورة، لأن الناس يختل تحفظهم وتسترهم فيها، من قولهم: أعور القاري، إذا بدا فيه موضع خلل لبطني والضرب، وقرا بعضهم: (ثلاث عورات) بالتحريك^(٤).

وفي الحديث: «من نتع^(٥) عورة أخيه المسلم فكذاه»^(٦) أي من نجس ما ستره الله من الأفعال والأقوال على أخيه فكذا.

والعورة: القبل والذبر، سُميت السوء عورة لفتح النظر إليها، وكل شيء ستره الإنسان أمانة أو حياء فهو عورة، والجمع عورات بالسكون للتخفيف، والنباس الفتح لأنه اسم، وهي لغة هذيل.

والعورة: النساء، ومنه الحديث: «المرأة عورة»^(٧) جعلها نفسها عورة، لأنها إذا ظهرت يُستَحيا منها كما يُستَحيا من العورة إذا ظهرت.

وفيه: «اللهم، استر عورتني، وأمن روعتي»^(٨) أراد بالعورة كل ما يُستَحيا منه ويُسوء صاحبه أن يرى ذلك منه. والزوجة: هي المرأة.

وفيه: «عورة المؤمن على المؤمن حرام» ومعناه على ما ذكره الصادق (عليه السلام): «أن يزل زلة، أو يتكلم بشيء يعاب عليه، فيحفظه لتمييزه به يوماً [ما]^(٩)» وفي خبر آخر: «هي إذاعة سره»^(١٠). وطريق معورة: أي ذات عورة يُخاف منها الضلال والانقطاع.

وعورت العين عوراً، من باب تعيب: نُقصت أو غارت، فالرجل أعور، والأنثى عوراء، وإنما صححت الوافيه لصحتها في أصلها، وهي أعورت بسكون ما قلها، ثم حذفت الزوائد الألف والتشديد، فبقي عور والعوراء: الكلمة التبيحة، وهي السقطة.

واعوروة: تداوؤوه. ومنه العارية بالتشديد، وقد يُحذف في الشعر، والأصل (فعلية) بفتح العين.

قال الأزهري: يُنسبها إلى العارة، وهي اسم من الإعارة، يقال: أعرت الشيء إعارة وعارة، مثل: أطلعت إطاعة وطاعة، وأجبته إجابة [وجابة] قال الليث: سُميت عارية لأنها عار على صاحبها^(١١). ومثله قال

(١) جامع الرواة ٢: ٢٢٥.

(٢) النور ٢٤: ٥٨.

(٣) الكشف ٣: ٢٥٢.

(٤) الصحاح ٢: ٧٥٩.

(٥) في المصدر: تأمل.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١/٥.

(٧) الكافي ٥: ١/٥٢٥.

(٨) مكارم الأخلاق: ٣٨.

(٩) التهذيب ١: ١١٥٢/٣٧٥.

(١٠) التهذيب ١: ١١٥٢/٣٧٥.

(١١) في المصباح: طالعها.

الْحَوْثَرِيُّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَاخُوذَةٌ مِنْ عَارِ الْقَرْسِ إِذَا ذَهَبَ مِنْ صَاحِبِهِ، لَخُرُوجِهَا مِنْ يَدِ صَاحِبِهَا
 قَالَ فِي (الْمِصْبَاحِ): وَهِيَ غَلَطٌ لِأَنَّ الْعَارِيَّةَ مِنَ الْوَلَوِ، وَالْعَارِ، وَعَارَ الْفَرَسِ مِنَ الْيَاءِ. ثُمَّ قَالَ: وَالصَّحِيجُ مَا ذَكَرَهُ الْأَثَرِيُّ^(١).
 وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّ اللَّهَ أَعَارَ أَغْدَاءَهُ أَخْلَافًا مِنْ أَخْلَاقِ الْأَوْلِيَاءِ، لِيَعْبِثَ أَوْلِيَائُهُ مَعَ أَغْدَائِهِ فِي دَوْلَتِهِمْ»^(٢).
 وَمِنْهُ الدُّعَاءُ: «اللَّهُمَّ، لَا تَخْلُفْنِي مِنَ الْمُعَارِينَ»^(٣) وَهُمْ الَّذِينَ أَعَارَهُمُ اللَّهُ الْإِيمَانَ، إِذَا شَاءَ سَلَبَهُ مِنْهُمْ. وَكَانَ أَبُو الْخَطَّابِ - أَعْنِي أَبُو زَيْتَب - مَعْنَى أَجِيرِ الْإِيمَانِ عَلَى مَا وَرَدَتْ بِهِ الرَّوَاةُ^(٤).
 وَاسْتَعْرِثَ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَعَارَنِيهِ.
 وَالْعَوَارُ بِالْفَتْحِ الْعَبَثُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا يُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ»^(٥).
 وَالْعَوَارُ بِالضَّمِّ وَالشَّدِيدُ: الْمَذْيُ فِي الْعَيْشِ.
 عَوَزٌ: الْعَوَزُ بِالْفَتْحِ: الْقَدَمُ، وَقَدْ أَعْوَزَ فَهُوَ مُعَوَزٌ. وَعَوِزَ الشَّيْءُ كَفَرَحَ: إِذَا لَمْ يَوْجَدْ، وَالرَّجُلُ: اقْتَرَفَ. وَكَانَ مُعَوِزًا: أَيْ فَقِيرًا.
 وَالرَّجُلُ الْمُعَوِزُ: الْفَقِيرُ.
 وَأَعْوَزَهُ الشَّيْءُ: إِذَا احتَاجَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ.
 وَالْإِعْوَارُ: الْفَقْرُ.
 وَأَعْوَزَهُ الدَّهْرُ: أَفْقَرَهُ.

عَوْصٌ: فِي الْحَدِيثِ: «جَاءَنِي خَبَرٌ مِنَ الْأَعْوَصِ» هُوَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ بَيْنَ الْمُتَهَمَلَتَيْنِ: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَوَادٍ بِدِيَارِ بَاهِلَةَ.
 وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: (مِنَ الْأَعْوَصِ) جَمْعُ عَوْصٍ، بِإِعْجَامِ الْقَادِ وَضَمِّ الْمُتَهَمَلَةِ وَرَاءَ فِي الْوَسَطِ، وَهِيَ زَمَاتِيْقُ أَرْضِ الْحِجَازِ.
 وَفِي (الْهُيَاةِ): يُقَالُ لِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالْيَمَنِ: الْقَرْوَصُ، وَيُقَالُ لِلزَّمَاتِيْقِ بِأَرْضِ الْحِجَازِ: الْأَعْوَصُ، وَاجِدَهَا عَوْصٌ بِالْكَسْرِ^(٦).
 عَوْضٌ: الْيَوْضُ، كَعَوْبٌ: وَاحِدُ الْأَعْوَصِ كَأَعْنَابٍ، وَأَعَاَصَنِي وَعَوَّصَنِي بِالتَّشْدِيدِ وَعَاوَصَنِي: أَعْطَانِي الْيَوْضَ، وَهُوَ الْبَدَلُ، وَمِنْهُ: «يُقَوَّضُونَ بِالذِّرْهِمِ أَلْفَ دِرْهِمٍ».
 وَاقْتَصَاضٌ: أَخَذَ الْيَوْضَ، وَتَقَوَّضَ مِثْلُهُ، وَاسْتَقَاضَ سَأَلَ الْيَوْضَ.
 وَقَوْلُهُمْ: لَا آيَتِكَ عَوْضُ الْعَائِضِينَ، كَمَا يُقَالُ: لَا آيَتِكَ دَهْرُ الدَّاهِرِينَ.
 وَجِيَاضٌ، عَلَى مَا فِي بَعْضِ النُّسخِ: عَبْدٌ لِعَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَعْتَقَهُ عَلَى جِمَالَةٍ.
 وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «جِيَاضُ بْنُ جِمَارٍ»^(٧) - أَوْ حَمَادٌ - الْمُجَائِصِيُّ، كَانَ قَانِصِيًّا لِأَهْلِ عَكَاظَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٨).
 وَفِي كُتُبِ الْعَامَّةِ: جِيَاضُ بْنُ جِمَارٍ، بِالرَّاءِ الْمُتَهَمَلَةِ،

(٥) النهاية ٣: ٣١٨.

(٦) النهاية ٣: ٢١٤.

(٧) في الشئ ط: حماد.

(٨) الكافي ٥: ١٤٢/٣.

(١) المصباح المنير ٢: ١٠٢.

(٢) الكافي ٢: ١٣/٨٣.

(٣) الكافي ٢: ١/٥٩.

(٤) رجال الكشي: ٥٢٢/٢٩٦.

صَحَابِيٍّ^(١).

عوف: القَوَاف - على ما في النسخ - : أخذ
الحيطان الشَّيْعة المَوْقُوفة على فاطمة (عليها السلام).
عوف: قوله (سَلَنْ): ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُتَوَقِّينَ
مِنْكُمْ﴾^(٢) الْمُتَوَقِّفُونَ: هم الْمُتَنَطِّطُونَ عن رسول الله
(صلى الله عليه وآله) وهم الْمُتَنَافِقُونَ، يقولون لإخوانهم من
شُعْبَةِ الْمُسْلِمِينَ: هَلَمْ إِلَيْنَا، ما محمد وأصحابه إِلَّا
أَكَلَةٌ^(٣) رَأْسٍ.

وفي الحديث: «رجل تزوج بامرأة غائبة»^(٤) أي
مانعة أَنْ لَا يَمْنَحَهَا زوجها، كأنه من عَاقَةِ بِمَوْقُوفَةٍ عَوْفًا،
من باب قال: مَنَعَهُ.

وعَوَائِقُ الدُّمْرِ: شواغلُه من أحداثِه

والتَّعَوُّقُ: التَّنْطُطُ.

والتَّعَوُّقُ: التَّنْطُطُ.

والغَيُوقُ: سَحْمٌ أَحْمَرٌ مُصَيَّبٌ فِي طَرْفِ الصَّخْرَةِ
الْأَيْمَنِ، يَتَلَوُّ الشَّرْبَ لَا يَتَمَدُّهَا، وَأَصْلُهُ (فَيَقُولُ) مَا دَغِمَ.
عوف: قوله (سَلَنْ): ﴿ذَلِكَ أَذَى الْأَتْعُولِ﴾^(٥) أي
أَقْرَبُ مَنْ أَنْ لَا تَعُولُوا، أي لَا تَجُوزُوا وَلَا تَمِيلُوا فِي
النَّفَقَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَالَ فِي الْحُكْمِ، أي مَالَ وَجَارَ.
وفي الحديث: «الَّذِي أَحْصَى زَمَلٌ خَالِجٌ، يَعْلَمُ أَنَّ
السَّهَامَ لَا تَعُولُ»^(٦).

وفيه: «أَوَّلُ مَنْ أَعَالَ الْفَرَائِصَ عُمَرُ بْنُ
الْحَطَّابِ»^(٧).

الْقَوْلُ: جِبَارَةٌ عَنْ قُصُورِ التَّرَكَّةِ عَنْ سِهَامِ ذَوِي
الْفُرُوسِ، وَلَنْ تَقْصُرَ إِلَّا بِدُخُولِ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ.
وهو فِي الشَّرْعِ: ضِدُّ التَّعْصِيبِ، الَّذِي هُوَ تَوْرِيثُ
الْقَضِيَّةِ مَا فَضَّلَ عَنْ ذَوِي السَّهَامِ. يُقَالُ: عَالَتْ
الْقَرِيضَةُ وَأَعَالَتْ عَوْلًا: ارْتَفَعَتْ. وَهُوَ أَنْ تَرْتَفِعَ السَّهَامُ
وَتَزِيدَ فَيَدْخُلَ التَّمَصُّصُ عَلَى أَهْلِهَا.

وهو عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ، عَلَى الْأَبِ وَالْبَنَاتِ وَالْبَنَاتِ
وَالْأَخَوَاتِ لِلأَبِ وَالْأُمِّ أَوْ الْأَبِ، عَلَى تَفْصِيلِ ذِكْرِهِ،
وَيُسَمَّى هَذَا النِّسْمُ عَوْلًا إِمَّا مِنَ الْمَثَلِ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُ (سَلَنْ): ﴿أَلَا تَعُولُوا﴾ وَسَمَّيْتُ الْقَرِيضَةَ عَائِلَةً
عَلَى أَصْلِهَا، لَمَثَلِهَا بِالْجُوزِ عَلَيْهِمْ بِتَقْصَانِ سِهَامِهِمْ، أَوْ
مِنْ عَالَ الرَّجُلُ: إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ، لَكَثْرَةِ السَّهَامِ. أَوْ مِنْ
عَالَ: إِذَا غَلَبَ، لَغَلَبَةِ أَهْلِ السَّهَامِ، أَوْ مِنْ عَالَتْ النَّاقَةُ
عَيْنَهَا إِذَا رَفَعَتْهُ، لَارْتِفَاعِ الْفَرَائِصِ عَلَى أَهْلِهَا بِعَيْلِهَا
بِرِيَادَةِ السَّهَامِ.

وفي الدُّعَاءِ: «أَنْتَ مُعَوِّلِي» عَلَى صِيغَةِ اسْمِ
الْمُفْعُولِ، أَيِ يُقْنِي وَمُفْتَمِّلِي.

وَالْقَوْلُ وَالْعَوْلَةُ وَالْقَوِيلُ^(٨): رَفَعَ الصَّوْتُ بِالْبُكَامِ.
وَالْمِسْقُولُ كَمِثْرٍ: حَدِيدَةٌ يُحْفَرُ بِهَا الْجِبَالُ،

شَايَةً أَوَّلَ مَا أَدْرَكَتْ، صَدَّرَتْ فِي بَيْتِ لَعْلَهَا وَلَمْ تَبْنِ إِلَى زَوْجٍ.
«الصَّحاح» ١: ١٥٢.

(٥) لِسَاء ١: ٣.

(٦) الْكَافِي ٧: ٧٩/٢.

(٧) الْكَافِي ٧: ٨٠/٣.

(٨) فِي النِّسْخِ: الْعَوْلَةُ، تَصْغِيرُ صَحِيحَةٍ مَا أُبْتِنَاهُ.

(١) الْأَصَابَةُ ٣: ٤٧/٦١٢٨.

(٢) الْأَحْزَابُ ٣٣: ١٨.

(٣) فِي النِّسْخِ: كَأَكَلَةٍ، وَالصَّحِيحُ مَا أُبْتِنَاهُ مِنْ عَرَبِ الْقُرْآنِ الْمَصْنُوعِ.
٤٢٣ وَبِجَوَامِعِ الْعَامِ: ٣٧٠، يُقَالُ: مَا هُمْ إِلَّا أَكَلَةٌ رَأْسٍ، أَيِ قَلِيلٍ
يَشْبَعُهُمْ رَأْسٌ وَاحِدٌ.

(٤) كَذَا، وَفِي التَّهْدِيدِ ٧: ٣٦٩/١١٩٦، وَمَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ ٣:
١٤١٣/٢٩٧: بِجَارِيَةِ عَاتِقٍ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَجَارِيَةُ عَاتِقٍ، أَيِ

والجمع: المتقارن.

واستعار يعزلاً: أحذه بالعارية.

وعزول علي بما شئت، أي استعيت بي.

عوم: العام: الحول، ويجمع على أعوام، مثل:

سبب وأسباب

وثبت عامي، إذا أتى عليه حول.

والعام: السنة.

قال في (المصباح): وعن بعضهم، لا يفرق عوام

الناس بين العام والسنة، ويجعلونهما بمعنى، وهو

غلط، بل السنة: من أول يوم حدته إلى مثله، والعام:

لا يكون إلا شتاء وصيفاً، وعلى هذا فالعام أخص من

السنة، فكل عام سنة، وليس كل سنة عاماً^(١).

هون: قوله (سنة) ﴿وَلَا يَكْثُرُ عَوَانٌ﴾^(٢) العوان

بالفتح: النصف من النساء والنهالم، بين الصغير

والكبير، والجمع عوون. والأصل بضم الواو ولكن

سكن تخفيفاً.

قوله (سنة) ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾^(٣) أي

استعينوا على حوالجكم بالصبر على تكاليف الصلاة

من الإخلاص، وزفع هواجس النفس، ورعاية

الأداب، وعلى البلاء بالصبر، والالتجاء إلى الصلاة.

وقيل: الصبر: الصوم. وقد مر^(٤)، وهو مزوي

قوله (سنة) ﴿تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾^(٥) قال

المفسر: هو استئناف كلام^(٦)، أمر الله عباده أن يعين

بعضهم بعضاً على البر [والتقوى]، وهو العمل على

أمر الله به، واتقاء ما نهاهم عنه، ونهاهم أن يعين

بعضهم بعضاً على الإثم، وهو ترك ما أمرهم به،

وارتكاب ما نهاهم عنه، والمعدوان وهو مجاوزة ما حد

الله لعباده في دينهم، وفرض لهم في أنفسهم^(٧).

وفي الحديث: «أَنْ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ [إِلَيْهِ] عَبْدٌ أَعَانَهُ

اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ»^(٨) أفدرة الله على نفسه، يعني

كسر شهراته في القبالع، بأن فعل به كلفاً اختار جنده

الطاعة واجتناب المعصية.

وإن شئت قلت: أعانه الله على نفسه، إفادته (سنة)

لغفله قوة فخر نفسه الأمانة بالسوء.

والمعون: الطهير على الأمر، والجمع: أعوان.

وتقال أعان له: إذا صار معواناً. وأعان عليه: إذا

تركة عن المعونة.

والمعون: اسم سيف كان لرسول الله (سنة) عليه وآله.

والمعونة: الإغاثة، وكذا المعانة، بالفتح أيضاً،

يقال: ما عندك معونة ولا معانة ولا عون.

وفي الحديث: «تَنْتَرِلُ الْمَعُونَةُ عَلَى قَدَرِ الْمُؤَوَّلَةِ»^(٩)

وذلك لتكفل الله (سنة) بالأرزاق.

(١) المصباح المنير ٢: ١٠٤.

(٢) البقرة ٢: ٦٨.

(٣) البقرة ٢: ١٥٠.

(٤) في (صبر).

(٥) المائدة ٥: ٢.

(٦) راد في المجمع: وليس يطفئ على (تفتدوا) فيكون في موضع

نصب.

(٧) مجمع البيان ٣: ١٥٥.

(٨) نهج البلاغة: ١١٨ الحطبة ٨٧.

(٩) نهج البلاغة: ١٩٤ الحكمة ١٢٩.

وَيُتْرَعَوْثَةُ: بَيْنَ أَرْضِ بَنِي حَامِرٍ وَخَزْءِ بَنِي سُلَيْمٍ، قُبَيْلٌ تُجَدُّ.

وَمَعْوُثَةٌ (مَفْعَلَةٌ) بِضَمِّ الْعَيْنِ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْمِيمَ أَصْلِيَّةً مَا خُوذَ مِنَ الْمَاعُونِ، وَيَقُولُ هِيَ قَعْوَةٌ. وَاسْتَعْنَتْ بِفُلَانٍ فَأَعَانَنِي وَعَاوَنَنِي.

وَفِي الدُّعَاءِ: «رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِزَّنِي عَلَيَّ»^(١). وَتَعَاوَنَ الْقَوْمُ: عَاوَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَاعْتَوَّزُوا بِمَثَلِهِ، وَإِنَّمَا صَحَّتِ الرِّوَا لَصَحَّتْهَا فِي تَعَاوُنُوا، لِأَنَّ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، قُبَيْنِي عَلَيْهِ.

وَالْعَاثَةُ: (فَعْلَةٌ) يَفْتَحُ الْعَبْرُ، قَبْلُ: هِيَ مَثَبُ السُّفَرِ فَوْقَ قُلِّ الْمَرْءِ وَذَكَرُ الزَّحْلِ، وَالسُّفَرُ الثَّابِتُ عَلَيْهَا يُقَالُ لَهُ شِفْرَةٌ، وَهَذَا فِي قَوْلِ الْأَرْمَرِيِّ وَجَمَاعَةٍ^(٢) وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ: هِيَ شَعْرُ الرُّكْبِ^(٣)

وَفِي الْحَبَرِ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ قَرْيَطَةَ: مَنْ كَانَ لَهُ عَاثَةٌ فَاقْتُلُوهُ^(٤) دَلَالَةٌ عَلَيْهِ.

وَعَاثَةٌ قَرْيَةٌ عَلَى الْقَرَابِ مَشْهُورَةٌ.

عوه: فِي الْحَدِيثِ: «يُظْهَرُ الْكُوفَةُ قُبْرٌ لَا يَلْدُ بِهِ دُرٌّ عَاثَةٌ إِلَّا شَعَاءُ اللَّهِ (عَرْءٌ)^(٥)» أَيِ آفَةٍ مِنَ الْوَجْعِ وَفِيهِ: «لَمْ يَزَلِ الْإِمَامُ مَبْرَأً مِنَ الْقَاثَاتِ»^(٦) أَيِ هُوَ مُسْتَوِي الْخَلْفَةِ مِنْ غَيْرِ تَشْوِيهِ.

عوى: فِي الْحَدِيثِ: «كَأَنِّي أَسْمَعُ عَوَاءَ أَهْلِ النَّارِ»^(٧) بِمَعْنَى صِيَاخِهِمْ.

وَالْعَوَاءُ: صَوْتُ السَّبَاعِ، وَهُوَ بِالْكَلْبِ وَالذُّئْبِ أَخْصَى، يُقَالُ: عَوَى الْكَلْبُ يَعْوِي عَوَاءً: صَاحَ، فَهُوَ عَائٍ.

وَالْعَوَاءُ بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ: الْكَلْبُ يَعْوِي كَثِيرًا. وَفِي حَدِيثٍ مَنْ قَتَلَ مُشْرِكًا: «فَتَعَاوَى الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ»^(٨) أَيِ تَعَاوَنُوا وَتَسَاعَدُوا.

عيب: فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ: «وَاسْتُرْ لِي عَيْبِي» هُوَ جَمْعُ عَيْبٍ، وَهُوَ كُلُّ مَا يَزِيدُ أَوْ يَنْقُصُ عَنِ الْمَجْرَى الطَّبِيعِيِّ كَرِيَادَةِ إصْبَعٍ وَتَقْصَانِهِ، وَالْمُرَادُ هُنَا: مَا زَادَ فِي الذِّهْنِ أَوْ نَقَصَ عَنْهُ.

يُقَالُ: عَابَ الْمَتَاعُ عَيْبًا - مِنْ بَابِ سَارَ - فَهُوَ عَائِبٌ، وَعَابَهُ صَاحِبُهُ، فَهُوَ مَعِيْبٌ.

وَالْمَعَايِبُ: الْعُيُوبُ

وَالْعَيْبَةُ بِالصَّح: مُسْتَوْدَعُ الثِّيَابِ، أَوْ مُسْتَوْدَعُ أَفْضَلِ الثِّيَابِ. وَعَيْبَةُ الْعِلْمِ - عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ - وَمِنْهُ: «الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَةُ عِلْمِي»^(٩).

عيث: الْوَيْثُ: الْفَسَادُ.

عير: قَوْلُهُ (سَلَمَةُ) ﴿وَسُئِلَ الْقَرْيَةُ أَلَيْسَ كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرُ أَلَيْسَ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾^(١٠) الْعَيْرُ، بِالْكَسْرِ: الْقَافِلَةُ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْأَيْلُ الَّتِي عَلَيْهَا الْأَحْمَالُ لِأَنَّهَا تَوْبِرُ، أَيِ تَتَرَدَّدُ، فَقِيلَ لِأَصْحَابِهَا، كَقَوْلِهِمْ: «يَا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي» وَالْجَمْعُ عَيْرَاتٌ

(٦) الكافي ١: ١٥٩/٢.

(٧) (أ، ٧) النهاية ٣: ٣٢٤.

(٩) النهاية ٣: ٣٢٧. وفيه: كَرِشِي وَعَيْبِي.

(١٠) يوسف ١٢: ٨٢.

(١) لسان العرب ١٣: ٢٩٩.

(٢) المصباح المنير ٢: ١٠٤.

(٣) المصباح ٦: ٢١٦٩.

(٤) المصباح المنير ٢: ١٠٥.

(٥) التهذيب ٦: ٧٠/٣٤.

وقيل: قافلة الخمير، ثم كثر حتى قيل لكل فافية
عبر.

ومنه الحديث: «إنهم كانوا يترصدون حيرات
قريش»^(١)

وفيه: «مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين
الغنمين»^(٢) العائرة: أكثر ما تستعمل في الناقة، وهي
التي تخرج من الإبل إلى إبل أخرى ليضربها انفخل
والجمل عائر يترك الشؤل^(٣) إلى أخرى، ثم يتبع في
المواشي. شبه تردده بين الطائفتين من المزمير
والمشركين تبعاً لهواه وميلاً إلى ما يشبعه من شهوانه
يتردد الشاة العائرة المتزودة بين النكس فلا تستخبر
على حال، وبذلك وصفهم الله تعالى بقوله:
﴿مَذْبُذِبِينَ يَمِيزُ ذَلِكَ لَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ
هَؤُلَاءِ﴾^(٤)

وعائر ووغير: جعلان بالمدينة، وقد ذرعه مرنو
أمية ما بينهما، ثم جردوه على اثني عشر ميلاً، فكان
كل ميل ألفاً وخمسمائة ذراع، وهو أربعة فراسخ،
وتصدق ذلك ما وردت به الرواية: «التريد ما بين ظل
عبر إلى في ووغير»^(٥) وذكر الميعة لوقوعه في الحايب
الشرفي كما أن ظل عبر واقع في الحايب الغربي من
المدينة.

والعير: الجمار الوحشي والأهلي، والأنثى عبرة،
والجمع أعيار، مثل: ثوب وأثواب.

ومنه حديث المسح: «لأن أمسح على ظهر عبر
في الثلاثة أحب إلي من أن أمسح على خفي»^(٦).
وعبرت الدابرة تعبيراً: امتحنتها لمعرفة أوزانها.
ومنه الحديث: «فرض الله المكاييل والموازين
تعبيراً للنخسة»^(٧) أي امتحاناً لها
وعبرته به: قبحته عليه ونسبته إليه.

عيس: عيسى اسم عبراني أو سرياني، ولد بناحية
بيت المقدس. وقيل: بأرض بابل. قال أهل التاريخ:
حملت مريم بنت عمران به (عيسى) ولها ثلاث
عشرة سنة، وأوحى الله إليه على رأس ثلاثين سنة من
عمره، وزرع من بيت المقدس ليلة القدر من شهر
رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، وعاشت مريم
بعضهم ستة سنين. وقيل ستاً وستين، وعمران بن
قنانم جدّه، حماته^(٨) أم مريم جدته.

وعن بعض الأعلام: أنه أسير بالروم، فقال لهم: لِمَ
تعبدون عيسى؟ قالوا: لأنه لا أب له. قال: فأدّم أولي،
لأنه لا أبوين له.

قالوا كان يخفي الموتى. قال: فحرق أولي، لأن
عيسى أحبنا أربعة نفر، وحرق أولي أحبنا نمانية آلاف.

قالوا: كان يهربي الأكمه والأبرص. قال: فخرج عيس
أولي، لأنه طبع وأحرق فقام سالماً.

قيل: كان ما بين موسى وعيسى ألف سنة
وسبعمائة وألف لبي، وبين عيسى ومحمد

(١) النهاية ٣: ٣٢٩.

(٢) النهاية ٣: ٣٢٨.

(٣) الشايل: الناقة التي تشول بذئها للقاح، والجمع: شؤل.

(٤) النساء ٤: ١١٣.

(٥) من لا يحضره الفقه ١: ٢٨٦/٢٣٠٣.

(٦) من لا يحضره الفقه ١: ٩٧/٣٠.

(٧) حلال الشرائع: ٢/٢٤٨.

(٨) في (ع): جباية، وفي تاريخ الطبري ١: ٥٨٥: حنة.

(سنة ١٠٠٠) أربعة أنبياء: ثلاثة من بني إسرائيل وواحد من العرب، وهو خالد بن سنان العبسي، وكان بين عيسى ومحمد (سنة ١٠٠٠) خمسمائة وستون سنة. وقيل: ستمائة سنة.

وجمع عيسى: عيشون بفتح السين.

قال الجوهري: وأجاز الكوفيون ضم السين قبل الواو وكسرها قبل الياء. ولم يجرؤ البصريون، وقالوا: لأن الألف إذا سقطت لاجتماع الساكنين وجب أن تبنى السين مفتوحة على ما كانت عليه، سواء كانت الألف أصلية أو غير أصلية.

وكان الكسائي يفرق بينهما، ويفتح في الأصلية فيقول: مُنْطَوْن، ويضم في غير الأصلية ويقول: عِشُون. وكذلك القول في موسى^(١).

وعيسى بن موسى^(٢): ولد الحسن بن زيد بن الحسن، هو أول من ليس لباس العبّاسيين من العلويين.

والعيش، بكسر العين: الإيل البصر، يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحداً أعيش، والأنثى عيشاء.

وقيل: هي كرام الإيل.

عيش: قوله (سنة) ﴿وَجَعَلْنَا النُّهَارَ مَعَاشاً﴾^(٣) أي وقت معاش يتعشّون به.

قوله (سنة) ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشاً﴾^(٤) هو جمع معيشة، [وأصلها معيشة] على وزن (مفعلة) وهو ما يُعاش به من الثبات وغيره من الحيوان، والياء أصلية متحركة، فلا تقلب في الجمع، فعلى قول الجمهور أن معاش (مفاعل) من العيش من باب عاش^(٥) فالميم زائدة، ووزن معاش (مفاعل) فلا يهمز. قال في (المصباح): وبه قرأ السبعة.

وقيل: هو من معش^(٦)، فالميم أصلية، فوزن معيشة (فميلة) ووزن معاش (فعال) فيهمز، وبه قرأ أبو جعفر المدني والأعرج^(٧).

قوله (سنة) ﴿مَوْسِيَّةٌ صُنْكَأ﴾^(٨) قال كثير من المفسرين: إن المراد بالمعيشة الصنك عذاب القبر، بقربة ذكر القيامة بعدها، ولا يجوز أن يراد بها سوء الحال في الدنيا، لأن كثيراً من الكفار لهم في الدنيا معيشة طيبة هنيئة غير صنك، والمؤمنون بالصدق كما ورد في الحديث: «الدنيا يسجن المؤمن وجنة»

وهم: القاسم، وعلي، وريد، وإبراهيم، وعبدالله، وإسماعيل،

وإسماعيل. انظر سير أعلام النبلاء ٧: ٢٢٤، عمدة الطالب: ٧٠.

(٢) النبأ ٧٨: ١١.

(٣) الأعراف ٧: ١٠.

(٤) في السح: حاش، وما أشتاء من المصباح.

(٥) في السح: معيش، وما أشتاء من المصباح.

(٦) المصباح المنير ٢: ١٠٦.

(٧) طه ٢٠: ١٢٤.

(١) المصباح ٣: ٩٥٥.

(٢) كذا، وليس في كتب التراجم والرجال أن عيسى بن موسى ولد

الحسن بن زيد، بل إن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن المباس، قائد العاسين وفارسهم، وكان ولي المهدي بعد المنصور، وهو الذي انتدب لحرب أبي عبدالله بن الحسن، فظفر بهما وقتل، وتوطدت الدولة العباسية به.

أما الحسن بن زيد بن الحسن، فكان أمير المدينة من قبل المنصور، وهو أول من ليس السواد من العلويين، وأولاده سبعة

الكافرة^(١). وتم البحث في (صنك).

وفي الحديث: «لا خير في العيش إلا لرجلين: رجل يزداد كل يوم خيراً، ورجل يتدارك مسبته بالتوبة»^(٢).

العيش: الحياة، وما يعاش به من أنواع الرزق والخير ووجوه النعم والمنافع، أو ما يتوصل به إلى ذلك.

يقال: عاش يعيش عيشاً ومعاشاً وعيشة بالكسر.

ومنه: «لولا ذلك ما انتفع أحد بمعيش».

ومنه: «الزرق نصف العيش»^(٣).

وفي الدعاء: «أسألك بركة العيش بعد الموت»^(٤).

لعل المراد به الحياة الطيبة بعد الموت.

والتعش: تكلف أسباب المعيشة.

وعاشته، بالهمزة يث أبي بكر، روحه السيئ

(صراحة عليه السلام)، وهي متهورة، قال الجوهري: ولا نعلم عيشة^(٥)

والعياشي نسبة لمحمد بن مسعود بن محمد، من

رواة الحديث^(٦).

عيص: قد نكرر ذكر العيص في أسابيد الحديث،

وهو بكسر المهملة فالسكون: من إقامات الرواة^(٧).

وعيص بن إسحاق بن إبراهيم.

عيف. عاف الرجل الطعام يعافه - من باب عوب -

يعافه بالكسر: كرهه.

وعيفت الشيء أعافه، إذا كرهته.

عيل: قوله (سمن) ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾^(٨) العيلة

والعالة العاقلة والفقر يقال: عَالٌ يَعِيلُ عَيْلَةً - من باب

سار - وعيولاً. إذا افتقر.

قال الشاعر^(٩):

وما يدري الصغير متى ضاه

وما يدري الغني متى يوبل^(١٠)

فوله (سمن) ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾^(١١) أي فقيراً

فأغناك بمال خديجة أو بما آفاه الله عليك من

الصالح

وترك أولاده يتامى عيلى، أي فقراء.

ويقال الرجل: من يعوله ويمونه، الواحد عَيْلٌ،

والجمع: عيائل.

وعال الرجل عياله هؤلاء، أي قاتهم وأنفق عليهم.

وأحال الرجل: كثرت عياله. فهو مَعِيلٌ، والمرأة

مُعَيْلَةٌ.

وفي حديث الصدقة: «وأيّدأ بمن تقول»^(١٢) أي لا

تكن مضطرباً لمن وجبت عليك رعايته متفضلاً على

من لا جناح عليك منه.

(٧) رجال ابن داود: ١٥٠/١١٨١.

(٨) التوبة ٩: ٢٨.

(٩) هو أختبة بن الجلاح بن الخريش الأوسي.

(١٠) لسان العرب ١١: ٤٨٨.

(١١) الصبي ٩٣: ٨.

(١٢) الكافي ٤: ١١/١ و ١/١٨.

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٦٢.

(٢) الكافي ٢: ١٥/٣٣٠.

(٣) الكافي ٢: ١١/٩٨.

(٤) الكافي ٢: ٦/٣٩٩.

(٥) الصحاح ٣: ١٠١٣.

(٦) رجال النجاشي: ١٤٤/٣٥٠.

وفي الدعاء: «أعوذُ بك من القيلة، أي لفقر والمسكنة».

وفي الحديث: «مَنْ حَقَلَ عَنْ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ عِنَاهُ فِي الْقَيْلَةِ»^(١).

وفيه: «مَا عَالَ مَنْ اقْتَصَدَ»^(٢) أي ما افتقر من اقتصد في معيشته.

والقائلة: الفاقة.

وعَيْلٌ صبري، على صيغة المجهول من عان. إذا قُلب.

وعَالِي الأمر: إذا غلبني، كذا نقلاً عن الأصمعي وقال غيره: عَيْلٌ صبري؛ رُفِعَ، من قولهم: غَالَبَ الْفَرِيضَةُ، إذا ارتفعت.

عين: القِيَمَةُ، شهرة اللبس وقد غامَ الرجلُ تَعِيْمَ عَيْمَةٍ فهو عَيْمَانٌ، وامرأة عَيْمَى^(٣) والمُعْتَمَدُ: المختار^(٤)

عين: قوله (سأله): ﴿عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾^(٥) العَيْنُ عَيْنُ الماء، سُمِّيَتْ عَيْنًا لَأَنَّ الماءَ يَجِيئُ عَنْهَا، أي يظهر جاريًا.

والغَيْرُ: حَاسَةُ الرُّؤْيَةِ، وهي مؤنثة والجمع أَعْيُنُ قال (سأله): ﴿عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ﴾^(٦) أي مُعَابًا

مُشَاهِدًا بِمَرَأَى مِنَ النَّاسِ وَمَنْظَرٍ.

قوله (سأله): ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾^(٧) أي بِمَرَأَى مِنَّا.

قوله (سأله): ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾^(٨) أي اصْنَعِ الْفُلْكَ مُتَّبِعًا بِأَعْيُنِنَا، كَانَ لِلَّهِ (شِمَاهُ) مَعَهُ أَهْبَانًا تَكْلُوهُ أَوْ يَرِيغُ [هي] صُنْعَتُهُ عَنِ الصَّوَابِ، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ، كَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمَفْسَّرِينَ^(٩)

قوله (سأله): ﴿خُورٌ عَيْنٌ﴾^(١٠) أي واسعات العُيُونِ، الواحدة: عَيْنَاءٌ.

يقال: امرأة عَيْنَاءٌ: حَسَنَةُ الْعَيْنَيْنِ وَاسِعَتُهُمَا، وَالْجَمْعُ عَيْنٌ بِالْكَسْرِ.

قوله (سأله): ﴿وَكَأْسٌ مِّنْ مُّسِينٍ﴾^(١١) أي من خمر بحري من العُيُونِ.

قوله (سأله): ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مُّبِينٍ﴾^(١٢) أي الطَّاهِرِ لِلْعُيُونِ.

وفي الحديث: «مَا أَبَيَّنَ الْحَقُّ لَذِي عَيْنَيْنِ!»^(١٣) ما: نَعْبِيَّةٌ، أي ما أَطَهَرَ الْحَقُّ لَذِي بَصِيرَةٍ

وفي حديث لقمان لابنه: «يَا بُنَيَّ، اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنَيْكَ»^(١٤). قيل: إِنَّ (عَلَى) بِمَعْنَى الْبَاءِ، كَمَا تَأْتِي الْبَاءُ بِمَعْنَى (عَلَى)، وَالْمَعْنَى انْظُرْ إِلَى

(٨) مود ١١: ٣٧

(٩) جوامع الجامع: ٢٠٤.

(١٠) الواقعة ٥٦: ٢٢.

(١١) الواقعة ٥٦: ١٨

(١٢) الملت ٦٧: ٣٠. ويأتي تفسيرها في (مع) أيضاً.

(١٣) أمالي الصدوق: ١٠/٢٥٧.

(١٤) الكافي ١: ١/٣٠.

(١) الكافي ١: ١٣/١٩

(٢) نهج البلاغة: ٤٩٤ الحكمة ١٤٠.

(٣) في النسخ: عيماء، تصحيف صوابه ما أثبتناه.

(٤) قوله: والمُعْتَمَدُ: المختار، جعله المصنف في (عتم) ومحلّه الصحيح هنا.

(٥) العاشية ٨٨: ١٢

(٦) الأنبياء ٢١: ٦١.

(٧) القمر ٥٤: ١٤

المجالس بتعيينك، واختار ما تنفع به

والعين: تقع بالاشتراك لمعانٍ منها الباصرة،
وتجمع على أعين وأعيان وعيون.

وعين الماء، وعين الشمس، والعين الحاربة.
وعين الشيء: نفسه، ومنه يقال: أخذت مالي
بعينه، والمعنى أحدث عين مالي.

والعين: ما ضرب من الدنانير، ويجمع على أعيان.
والعين الثقل، ومنه يقال: اشتريت بالدُّنير أو
بالعين.

والعين: من حروف المتفحيم.

وعين المتاع: خياره.

وعائشتم: رأيتم

وأعيان الناس: أشرفهم، ومنه الخبر: «أعيان بني
الأم يتوازنون دون بني القلات»^(١)

وعينه المال: تريد: جعلته حيناً مخصوصة به

وتعير الشيء: تخصبضه من الجملة

وتعير عليه الشيء: لزمه بيمينه.

وعينت النية في الصوم: إذا بوئت صوماً معيناً.

وعانت الشيء عياناً: إذا رأيته بعينك.

وفي الحديث: «من تاب قبل أن يتغافر فكذا»^(٢)

أي قبل أن يرى ملك الموت، كما روي عن ابن
عباس.

ويمكن أن يُراد بالمعينة علمه بحلول الموت

وقطعه الطمع من الحياة، وتيقنه ذلك، كأنه يُعائنه.

أو يُراد: معانة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير
المؤمنين (عليه السلام)، كما روي عنهم (عليهم السلام).

واعتاد الرجل: إذا اشترى الشيء بيسئة.

والبيئة بالكسر: السلعة. وقد جاء ذكرها في
الحديث.

واحتيل في تفسيرها، فقال ابن إدريس في
(لسرائر): البيئة معناها في الشريعة: هو أن يشتري
سلعة بشئ مؤجل، ثم يبيعها بدون ذلك الثمن نقداً،
لبقضي ديناً عليه لمن قد حل له عليه، ويكون الدين
ثاني وهو (البيئة) من صاحب الدين الأول، مأخوذ
ذلك من العين، وهو النقد الحاضر^(٣).

وقال في (التحريم): البيئة جائزة، فقال في
(المصالح): هي السلم^(٤).

وقال بعض القمهاء: هي أن يشري السلعة ثم إذا
سأه الأجل باعها على بائعها بشئ المثل^(٥) أو أزيد^(٦).

وفي الحديث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وقد
سأله رجل زميل لعمري من حنظلة، عن الرجل يُعير
عينة إلى أجلي فإذا جاء الأجل تقاضاه، فيقول: لا والله
ما عندي، ولكن عيني أيضاً حتى أقصيك؟ قال: ولا
بأس ببيعه^(٧)، ومنه نفهم المغايرة للمعنيين الأولين.
واعتاد لنا فلان، أي صار عيناً، أي ربيته.

وبعته عيناً بغيري، أي حاضرأً بحاضري.

(٥) في «ع»: بمثل الثمن.

(٦) تحرير الأحكام ١: ١٧٢.

(٧) التهذيب ٧: ٢٠٩/٤٨.

(١) النهاية ٣: ٣٢٢

(٢) الكافي ٢: ٢/٣١٩.

(٣) ملأه الأخبار ١٠: ٥٦٠.

(٤) المصالح ٦: ١١٧٢.

(باب الغين)

غيب: في الحديث: «الآذهان غيباً»^(١) هو بكسر الغين
والباء المشددة، يعني في يوم وفي يوم لا يكون
ومثله: «زُرْ غيباً، تَزِدْ حُبّاً»^(٢)

ومثله: «اغْبُوا في زيارة المريض»^(٣).
والغيب في زيارة القبور: في كُلِّ أُسْبُوعٍ.
والغيب، بالكسر أيضاً، عاقبة الشيء، والمعنة
بالمفتح: مثله، ومنه الحديث القدسي: «يا موسى، ما
صَرَكَ ما رَوَيْ عَكَ إِذَا حُمِدْتُ مَغِيْبَتُهُ»^(٤) بمعنى
عاقبته.

وَحَبَّ اللَّحْمِ وَأُغِبَّ. إِذَا أَتَى.
وَعَبَّ الرَّجُلُ: إِذَا جَاءَ زَائِراً بَعْدَ أَتَامِ.
وَعَبَّبْتُ عَنِ الْقَوْمِ أَغُبَّ - مِنْ بَابِ فَعَّلَ - غَيْباً
بِالْكَسْرِ: إِذَا أَتَيْتَهُمْ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ^(٥)، ومنه: كَحَمَى
الْعَبَّ.

وَعَبَّبْتُ الْمَائِثِيَّةَ - مِنْ بَابِ ضَرَبَ - غَبّاً وَعُثُوباً: إِذَا
شَرِبْتُ يَوْماً وَطَعِمْتُ يَوْماً.

وَالْقَدِيدُ الْغَابُ اللَّحْمُ الْمُتَيْنُّ الْبَائِسُ.
غَبَر: قَوْلُهُ (سَالِمٌ): ﴿إِلَّا عَمُوزاً فِي الْغَايِرِينَ﴾^(٦).

أَي فِي الْبَاقِينَ، قَدْ غَبَّرَتْ، أَي بَقِيَتْ فِي الْعَذَابِ وَلَمْ
تَسِرْ مَعَ قَوْمِ لُوطَ (عليه السلام).

وَالْغَايِرُ: الْبَاقِي، يُقَالُ غَبَّرَ غُثُوراً - مِنْ بَابِ قَعَدَ -:
بَقِيَ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا مَضَى فَيَكُونُ مِنَ الْأَصْدَادِ.
ومن حديث الميِّب: «وَاخْلُفْ عَلَى أَهْلِهِ فِي
الْغَايِرِينَ»^(٧) أَي فِي الْبَاقِينَ.

وَفِي نُسَخَةٍ: «الْأَسْهَمُ أَخْلَفَهُ فِي حَقِّهِ فِي
الْغَايِرِينَ»^(٨) هِيَ الْغَايِرِينَ بَدَلَ مَنْ حَقِّبَهُ، أَي أَوْلَادَهُ.
وقيل: حَالُ مَنْ، أَي أَوْفَقَ الْخِلَافَةِ فِي حَقِّهِ كَالثَّانِي فِي
جُمْلَةِ الْبَاقِينَ مِنَ النَّاسِ.

ومن حديث الهذلي: «نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
لِلثَّلَاثَةِ وَبِئْسَ، وَنَحَرَ عَلِيٌّ (عليه السلام) مَا غَبَّرَ»^(٩) أَي مَا
بَقِيَ مِنَ الْبَدَنِ.

ومنه: «أَنَّهُ اعْتَكَفَ الْغُسْرَ الْغَوَايِرَ»^(١٠) أَي الْبَوَاقِي،
جَمَعَ غَايِرٍ: يَعْنِي الْأَوَاخِرَ.

قَوْلُهُ (سَالِمٌ): ﴿وَجُورَةٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾^(١١) الْغَبَرَةُ
بِالتَّحْرِيكِ: الْغُبَارُ، بَضَمَ الْغَيْنَ، وَهُوَ الْعَجَاجُ، وَالْغَبَرَةُ،
بِالضَّمِّ فَالْكُتُونُ لَوْ أَنَّ الْأَعْبَرَ السَّيِّبَةَ بِالْغُبَارِ.

أَمَهُ.

(٨) صحيح مسلم ٣: ٦٣٤/٨٢٠.

(٩) الكافي ٤: ٢٥٠/٨.

(١٠) النهاية ٣: ٢٣٧.

(١١) عيس ٨٠: ٤٠.

(١) مكارم الأخلاق: ٤٨. «سجدة».

(٢، ٣) النهاية ٣: ٣٣٦.

(٤) الكافي ٨: ٤٨/٨.

(٥) كذا، وفي الصحاح ١: ١٩٠: إِذْ حَنَّتْ يَوْماً وَتَرَكَتْ يَوْماً.

(٦) الشراء ٢٦: ١٧١.

(٧) الكافي ٣: ١٩٦/٨، التهذيب ١: ٣١٦/٨٨، وفيه: عَقِبَهُ، بِدَل.

وَالْمُعْبَرُ شَيْءٌ فِيهِ غُبَارٌ

وفي حديث فاطمة (عليها السلام): «كَسَحَتْ التَّبِتَ حَتَّى أَغْبَرَتْ ثِيَابَهَا»^(١) أي صار فيها غُبَارٌ.

وَأَغْبَرَتِ السَّمَاءُ: إِذَا جَدَّ وَقَعَهَا.

وَالغُبَرَاءُ بِالْمَدِّ: الْأَرْضُ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مُغْبَرَةٌ.

وفي الخبر: «إِيَّاكُمْ وَالْغُبَرَاءُ فَإِنَّهَا خَمْرُ الْعَالَمِ»^(٢).

ومثله في خبر مُعَاذٍ: «أَتَهُمْ عَنْ غُبَرَاءِ الشُّكْرَكَةِ»^(٣).

الْمُغْبَرَاءُ مَوْعٌ مِنَ الشَّرَابِ يُنْجِدهُ الْخَبَشُ مِنَ الْمُدَّةِ يُسْكِرُ، وَإِنَّمَا أُضِيفَ إِلَى الشُّكْرَكَةِ لِئَلَّا يَذْهَبَ الزَّهْمُ إِلَى غُبَرَاءِ النَّمْرِ، قَالَهُ هِيَ (الْمَغْرِبُ)^(٤).

وَالْمُغْبَرَاءُ نَمْرَةٌ تُشَبِّهُ الْعَنَابَ.

وهي (الدُّرُوسُ) الْمُغْبَرَاءُ تَذْمُجُ الْمَعْدَةَ

غَبَشَ: فِي الْخَمْرِ: «أَنَّهُ صَلَّى الْفَجْرَ غَبَشَ»^(٥) يُرِيدُ أَنَّهُ قَدَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ حِينَ أَوَّلَ طُلُوعِهِ، وَذَلِكَ الْوَقْتُ هُوَ الْغَبَشُ، وَجَمْعُهُ أَغْبَاشٌ.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام) فِي مَنْ طَلَبَ عِلْمًا لغير الله^(٦): «عَادَ فِي أَغْبَاشِ الْهَيْئَةِ»^(٧) أَيِ مَطْلَمَتِهَا

وَالغَبَشُ بِالتَّحْرِيكِ: الْبَقِيَّةُ مِنَ اللَّيْلِ، وَفِي أَوَّلِ

الَلْبِ أَيْضًا. قَالَهُ فِي (النَّهَائَةِ) وَغَيْرِهِ^(٨)

وَأَغْبَشَ اللَّيْلُ: إِذَا أَطْلَمَ ظُلُمَةً يُخَالِطُهَا بَيَاضٌ.

عَبَطَ فِي الْحَدِيثِ: «مَنْ يَزْرَعُ خَيْرًا يَحْصُدْ غَبِطَةً»^(٩) أَيِ قَرْحًا وَسُرُورًا، «وَمَنْ يَزْرَعُ شَرًّا يَحْصُدْ نَدَامَةً»^(١٠).

وَالْغَبِطَةُ بِالْكَسْرِ: حُسْنُ الْحَالِ، وَهِيَ اسْمٌ مِنْ

غَبَطَتْه [أَغْبَطَتْه] غَبِطًا، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: إِذَا تَمَتَّيْتُ

مِثْلَ مَا لَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُرِيدَ زَوَالَهُ مِنْهُ، وَهَذَا جَائِزٌ،

وَلَيْسَ مِنَ الْخَصْدِ، إِلَّا إِذَا تَمَتَّيْتُ زَوَالَهُ.

ومنه: «إِنْ نَصِرَ تَغْبِطُ»^(١١).

ومنه: «وَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا غَبِطَةُ الطَّالِبِ الرَّاجِي»^(١٢).

ومنه قوله (عليه السلام): «مَا بَيْنَ مَنْ وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ»

بِعَنَى الْوَلَايَةِ. وَمِنْ أَنْ يَغْتَبِطَ وَيَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ هَيْئُهُ،

إِلَى أَنْ تَلْعَ نَفْسُهُ هَذِهِ»^(١٣).

وفي الحديث القدسي: «الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي

لَهُمْ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ».

قال بعض شراح الحديث: كُلُّ مَا يَنْحَلِّي بِهِ مِنْ

عِلْمٍ وَعَمَلٍ، فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنَرَةٌ لَا يُشَارِكُ فِيهَا غَيْرُهُ،

وَأَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ مَا هُوَ أَرْفَعُ قَدْرًا فَيَغْبِطُهُ، بَأَنْ

يَكُونَ لَهُ مِثْلُهُ مَضْمُونًا إِلَى مَا لَهُ، فَالْأَنْبِيَاءُ قَدْ اسْتَفْرَقُوا

عَمَّا

(٧) بهج البلاغة: ٥٩ الحطبة ١٧.

(٨) النهاية ٣: ٣٣٩، لسان العرب ٦: ٣٢٣.

(٩) الكافي ٢: ١٩/٣٣١.

(١٠) الكافي ٢: ١٠/٧٤.

(١١) الكافي ٨: ٣/١٧، وفيه: أَوْصِيَكُمْ بِدَلٍّ عَلَيْكُمْ.

(١٢) أمالي الطوسي ١: ١٤٣ و ٢٩١ «معه».

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٢١١/٩٤٧.

(٢) النهاية ٣: ٣٣٨.

(٣) المغرب ٢: ٦٨، وفي السج' الشكر، بدل: الشكركة، هي الموصعين، تصحيف صحيحة ما أشتاد.

(٤) المغرب ٢: ٦٨.

(٥) النهاية ٣: ٣٣٩.

(٦) كلامه (عليه السلام) في صحة من يتصدى للحكم، لا هي من طلب

في ما هو أعلى من دعوة الخلق وإرشادهم، واستعملوا به عن المكثوف على مثل هذه الخزائيات والنيام بحقوقها، فإذا رأوهم يوم القيامة ودوا لو كانوا ضامنين خصالهم إلى خصالهم

غبق: الغبوق التزوت بالقيسي، ويقابله الضوح. ومنه: «ما لم يسططبحوا أو يفتيقوا»^(١)

غبن: قوله (سار): ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُرِ﴾^(٢)، أي يوم يغبن فيه أهل الجنة أهل النار

وأهل الغبن: أهل التقص في المعاملة والمباينة والمفاسمة، فقوله: (يوم التغابن) مستعار من تغابن القوم في التجارة

وهو النبي (صلى الله عليه وآله): «ما من عبد يدخل الجنة إلا أرى مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكراً، وما من عبد يدخل النار إلا أرى مقعده من الجنة [لو أحسن] ليزداد حسرة، وهو معنى قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُرِ﴾»^(٣)

وفي الحديث: «يُعْتَمَنُ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصُّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»^(٤)

المغبون: الذي يبيع الكثير بالقليل، ومن حيث اشتغال المكلف أيام الصحة والفراغة بأمور الدنيوية الدنية، يكون مغبوناً لأنه قد باع أيام الصحة والفراغة التي لا قيمة لها بشيء لا قيمة له من الأمور الخفية العاينة المنقصة بشوائب الكدورات.

ومنه حديث يبيع المغبون: «لا محمودة ولا مشكورة»^(٥)

يقال: غبنه في البيع - من باب ضرب - غبناً، ويخولك خذعه، وقد غبن في البيع - بالبناء للمفعول - فهو مغبون

والغيبنة: [اسم] من الغبن. وغبن رايه غبناً من باب نوب: قلت فطنته وذكاؤه. ومعابى البدن: الأرقاغ والأباط، الواحد: مغين كمشجد، ومنه حديث الميت: «فامسح بالكافور جميع مغايبه»

غبي في الخبر: «غاب عن كل ما لا يصح لك»^(٦) أي تغافل.

والغبي: على قول: القليل الفعلية، يقال: غبي بغبي من باب تعب - قباوة، ويتعدى إلى المفعول بنفسه وبالحرف، والجمع الأقياء. وغبي عليه الشيء إذا لم يعرفه.

غثت في الحديث: «أن الله إذا أحب عبداً غثته بالبلاء غثاً»^(٧) أي غثسه فيه غثساً متتابعاً، ويقال: غثه بالماء، أي غطه، ولعل ذلك لمن علم منه الصبر، فإن من لا صبر له لا ينجيه الله، وكان البلاء عليه عذاباً، والله أعلم.

غثث: غثت النساء: أي هزلت. وغث اللحم^(٨)، فهو غثيث: إذا كان متهزلاً.

(٦) أثناء لانتضاء السياق.

(٧) النهاية ٣: ٣٤٢.

(٨) الكافي ٣: ١٩٧/٦.

(٩) قال الجوهرى: يمتك وتفت غثاة وغثوة، فهو غث. المصاح

(١) النهاية ٣: ٣٤١.

(٢) التلخيص ٩: ٦٤.

(٣) جوامع الجامع: ٤٩٦.

(٤) مكارم الأخلاق: ٤٥٩.

(٥) الكافي ٤: ٢/١٩٦، وفيه مأجور، بدل: مشكور

غشمش: غشميشا، على ما في النسخ: وَصِيَّ
مَحْقُوقٌ بِالْقَافِ، الَّذِي هُوَ وَصِيٌّ مَجْلُثٌ بِالْحَيْمِ وَالنَّاءِ
الْمَثْلثة، وَهُوَ وَصِيٌّ شَبَانٌ بَنُ شَيْثُ بْنُ آدَمَ.

عُثَا: قَوْلُهُ «سَمَرًا» ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ عُثَا﴾^(١) أَيِ
أَهْلِكَائِهِمْ فَذَهَبْنَا بِهِمْ كَمَا يَذْهَبُ السَّيْلُ الْعُثَا.
وَالْعُثَا، بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ: مَا يَجِيءُ فَوْقَ السَّيْلِ مِمَّا
يُحْمِلُ مِنَ الرُّتَدِ وَالْوَسَخِ وَغَيْرِهِ.

قَوْلُهُ «سَمَرًا» ﴿فَجَعَلَهُ عُثَا﴾^(٢) أَيِ يَابِسًا.
وَفِي الْحَدِيثِ: «النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَالِمٌ، وَمُسْتَعْلَمٌ،
وَعُثَا. فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ، وَشَبَعُنَا الْمُسْتَعْلَمُونَ، وَسَائِرُ
النَّاسِ عُثَا»^(٣) يُرِيدُ أَرَادِلَ النَّاسِ وَأَسْفَاطَهُمْ، شَبَّهَهُمْ
بِذَلِكَ لِدَنَاءَةِ قُدْرِهِمْ وَجَمْعَةِ أَحْلَامِهِمْ

عُثَى: عَثَّتْ نَفْسُهُ تَغْيِي عُثْيًا - مَرَّ بِبَابِ رَمَى -
وَعُثَانًا: وَهُوَ اضْطِرَابُهَا حَتَّى تَكَادَ تَنفَعُ مَرَّ خَلْطِ
يَمُوتُ إِلَى فَمِ الْمَمِيعَةِ

غَدَدُ: الْمَدَّةُ بِضَمِّ الْغَيْنِ: لَحْمٌ أَسْوَدٌ مُتَصَصِّجٌ
لِللَّحْمِ، يَحْدُثُ مِنْ دَاءٍ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ، يَتَحَرَّكُ
بِالتَّحْرِيكِ، وَهِيَ لِلْبَعِيرِ كَالطَّاعُونِ لِلْإِنْسَانِ، وَالْحَمْعُ
غَدَدٌ، كَقَرْفَةٍ وَغُرْفٍ.

وَأَعَدُّ الْبَعِيرُ: صَارَ ذَا غَدَّةٍ.

غَدَرُ: قَوْلُهُ «سَمَرًا» ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ
أَحَدًا﴾^(٤) أَيِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْعَدِيرُ
لَأَنَّهُ مَاءٌ تُغَادِرُهُ السُّيُولُ، أَيِ تُحِلِّقُهُ، فَوَيْلٌ بِمَعْنَى

مُغَادِرٌ، مِنْ غَادَرَهُ، أَوْ فَوَيْلٌ بِمَعْنَى قَاعِلٌ لِأَنَّهُ يَغْدِرُ
بِأَهْلِهِ، أَيِ يَنْقَطِعُ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ.

وَمِنْهُ الدُّعَاءُ: «اللَّهُمَّ مِنْ نِعْمِكَ وَهِيَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ
تُغَادِرَنَا أَيِ تَنْقَطِعَ

وَعَدِيرٌ خُمْ: مَوْضِعٌ بِالْجُحْفَةِ، شَدِيدُ الْوَبَاءِ.
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَمْ يُؤَلَّدْ أَحَدٌ يَغْدِرُ خُمْ فَعَاشَ إِلَى
أَنْ يَحْتَلِمَ إِلَّا أَنْ يَنْحُو^(٥) عَنْهَا^(٦).

وَيَوْمُ الْعَدِيرِ. هُوَ يَوْمُ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ،
وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي نَصَّبَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلِيًّا
عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خَلِيفَةً بِخُضْرَةِ الْجَمْعِ الْكَثِيرِ مِنَ النَّاسِ
حَيْثُ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَا فَعَلِيٌّ مَوْلَا»^(٧).

قَالَ الْعِزَالِيُّ - وَهُوَ مِنْ أَكْبَارِ عُلَمَاءِ الْقَوْمِ - فِي كِتَابِهِ
إِلْتِمَاسِي (بِسَرِّ الْعَالَمِينَ) مَا هَذَا لِفَطْنِهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِعَلِيٍّ يَوْمَ الْعَدِيرِ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَا فَعَلِيٌّ
مَوْلَا» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: بَخِ بَخِ، يَا أَبَا الْحَسَنِ!
لَقَدْ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ.

ثُمَّ قَالَ: وَهَذَا رِضَا وَتَسْلِيمٌ وَوَلَايَةٌ وَتَحْكِيمٌ، ثُمَّ
بَعْدَ ذَلِكَ غَلَبَ الْهَوَى وَحُبُّ الرِّئَاسَةِ وَعُقُودُ الْبَنُودِ
وَحَقْفَانِ الرَّاياتِ وَارْدَحَامُ الْخُيُولِ وَفَتْحُ الْأَمْصَارِ
وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، فَحَمَلَهُمْ عَلَى الْجِلَافِ، فَتَبَذُّوه وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ، وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، فَيُبْسُ مَا يَشْتَرُونَ.

إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرًا قَالَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَقْبِلُونِي، فَلَسْتُ بِحَبِيرِكُمْ وَعَلِيٌّ فِيكُمْ.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: يَنْحُو.

(٦) الرُّوْحُ لِلْمَعْطَارِ فِي حَبْرِ الْأَقْطَارِ: ١٥٦.

(٧) مُسْنَدُ أَحْمَدَ ١: ٨٤، مِثْنُ التِّرْمِذِيِّ ٥: ٣٧١٣/٦٣٣.

(١) الْمُؤْمِنُونَ ٦٢: ٤١.

(٢) الْأَعْلَى ٨٧: ٥.

(٣) الْكَافِي ١: ٢٦/٤.

(٤) الْكَهْفَ ١٨: ١٧.

أَفْعَالُ ذَلِكَ هَزُؤًا^(١) أَوْ جِدًّا أَوْ امْتِحَانًا؟ فَإِنْ كَانَ هَزُؤًا
فَالْخُلَفَاءُ لَا يَلِيقُ بِهِمُ الْهَزْلُ^(٢)

ثُمَّ قَالَ: وَالْعَجَبُ مِنْ مُنَازَعَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ
عَلِيًّا فِي الْخِلَافَةِ! أَيْنَ، وَمَنْ أَيْنَ؟ أَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَطَعَ طَمَعَ مَنْ طَمَعَ فِيهَا بِقَوْلِهِ: «إِذَا وَلِيَّ
الْخُلَفَاءُ قَاتَلُوا الْأَخِيرَ مِنْهُمَا»؟! وَالْعَجَبُ مِنْ حَقِّ
وَاحِدٍ كَيْفَ يَنْقَسِمُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَالْخِلَافَةُ لَيْسَتْ بِجَسَمٍ
وَلَا عَرَضٍ فَتَتَجَرَّأُ^(٣). انْتَهَى كَلَامُهُ وَهِيَ ذَلَالَةٌ عَلَى
انْجِرَافِهِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَسَوْفَ يَظْهَرُ الْأَمْرُ
يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ.

وَالْعَذْرُ: تَرْكُ الْوَعْدِ وَنَقْضُ الْعَهْدِ، وَقَدْ عَذَّرْتَهُ وَهُوَ
عَادِرٌ وَبَابُهُ ضَرْبٌ.

وَالْعَذِيرَةُ: الدُّوَابَّةُ، بِالضَّمِّ، أَحْسَى الضَّفِيرَةِ، وَاحِدَةُ
الْعَذَائِرِ، أَحْنَى الدُّوَابِّ.

غَدَقَ: قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿وَأَلِرْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ
لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً عَذَقًا﴾^(٤) الْغَدَقُ بِالتَّحْرِيكِ: الْمَاءُ
الكَثِيرُ الْقَطَرُ.

يُقَالُ: أَخَذَقَ الْمَطَرُ مُعْدِقٌ إِخْدَاقًا، فَهُوَ مُعْدِقٌ
وَالْمَعْيُ: لَوْ اسْتَقَامَ الْحِجْرُ وَالْإِنْسُ عَلَى طَرِيقَةِ
الْإِيمَانِ لَأَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ، وَلَوْ سَعَمْنَا بِرِزْقِهِمْ. وَذَكَرَ الْمَاءَ
لَأَنَّهُ أَصْلُ الْمَعَاشِ وَسَعَةُ الرِّزْقِ.

وَعَدِيتُ^(٥) الْعَيْنُ مِنْ بَابِ تَوَعَّبَ: كَثُرَ مَا رَأَى وَغَزَرَ،
هِيَ عِدَّةٌ

وَعَدَوْذَقَ الْمَطَرُ: كَثُرَ قَطَرُهُ.
وَقَوْلُهُمْ: غَدَقَ مُعْدِقٌ، الْغَدَقُ بِفَتْحِ الدَّالِ: الْمَطَرُ
الْكَثِيرُ الْقَطَرُ، وَالْمُعْدِقُ: مُفْعِلٌ مِنْهُ، أَكْدَهُ.

وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ الْأَسْتِثْقَاءِ: «مُعْدِقَةٌ مُوَيْقَةٌ»^(٦).
وَشَابَّ غَبْدَاقِي، أَيِ نَاجِمٍ.
وَالْغَبْدَاقِي: الرَّجُلُ الْكَرِيمُ.

غَدَا. قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿غَدُوْنَا شَهْرًا وَرَوَاخَهَا
شَهْرًا﴾^(٧) أَيِ جَزَيْهَا بِالْعَدَاةِ مَسِيرَ شَهْرٍ، وَجَزَيْهَا
بِالْقَيْسِ كَذَلِكَ.

قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾^(٨) أَيِ
بِالْعَدَوَاتِ، فَمَثَرٌ بِالْمَعْلُومِ مِنَ الْوَقْتِ. وَالْأَصَالُ: هِيَ
الْمَعْدَنَةُ، وَهُوَ الْقَيْسُ، وَقَدْ مَرَّبِيَانَهُ^(٩)
قَوْلُهُ (سَلَّمَ): ﴿وَلَسَطَرُ نَفْسٍ مَا قَدَمَتْ لِعَدٍ﴾^(١٠) أَرَادَ
بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكَرِهَ لِمُعْظِمِ أَمْرِهِ.

وَعَنْ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ: لَمْ يَزَلْ يُقَرَّبُ حَتَّى جَعَلَهُ
كَالْعَدِّ. وَنَحْوُهُ فِي تَقْرِيبِ الزَّمَانِ [الْمَاضِي]: ﴿كَأَن لَّمْ
تَعْرِ بِالْأَمْسِ﴾^(١١)

وَالْعَدُّ الْيَوْمُ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ يَوْمِكَ عَلَى أَثَرِهِ، ثُمَّ
تَوَسَّعُوا فِيهِ حَتَّى أَطْلَقَ عَلَى الْبَعِيدِ الْمُتَرَقَّبِ. وَأَصْلُهُ

(٧) سَبَأُ: ٣٤: ١٢.

(٨) الْأَعْرَابُ: ٧: ٢٠٥.

(٩) فِي (أَصْل).

(١٠) الْحَشْرُ: ٥٩: ١٨.

(١١) حَوَامِجُ الْعَامِ: ١٤٨٨ وَالْآيَةُ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ: ٢٤: ٢٤.

(١) فِي التَّذَكُّرَةِ: هَرَلًا، فِي الْمَوْصِعِيِّ.

(٢) فِي التَّذَكُّرَةِ: فَالْخُلَفَاءُ مِنْهُمْ هُوَ عَنِ الْهَزْلِ.

(٣) تَذَكُّرَةُ الْحَوَاصِ: ٦٢، عَنْ سِرِّ الْعَالَمِيِّ.

(٤) الْجِنُّ: ٧٢: ١٦.

(٥) فِي النُّسخِ: أَخَذَقَتْ، تَصْغِيفٌ صَحِيحُهُ مَا أُثْبِتَ.

(٦) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَلَكِيُّ: ١: ٢٣٩/١٥٠٧.

والغذاء ككتاب ما يُغتذى به من الطعام والشراب.

يقال: غَذَوْتُ الصَّيَّ بِاللَّيْنِ أَغْذُوهُ فَأَغْتَذِي، وَغَذَوْتُهُ - بِالتَّثْقِيلِ - مُبَالَعَةً رَيْبُهُ، وَلَا يَقَالُ: غَذَيْتُهُ بِالْيَاءِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(١).

وَيَغْتَذِي بِالطَّعَامِ: يَتَرَبَّيْ بِهِ.

وفي حديث طُفْلٍ الْمُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ: «يُذْفَعُ إِلَى فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) تَغْذُوهُ حَتَّى يَقْدَمَ أَبَوَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا أَوْ بَعْضُ^(٢) أَهْلِ بَيْتِهِ، فَيُذْفَعُ إِلَيْهِمْ»^(٣).

وفي الحديث: «الْبُطْرَةُ عَلَى كُلِّ قَوْمٍ مِمَّا يَغْذُرُونَ بِهِ عِبَادَتِهِمْ»^(٤) بِحَقِّهِ الدَّالِ وَيُذْهِبُهَا مُبَالَعَةً، أَيْ مِمَّا يُطَوِّمُونَهُمْ مِمَّا فِيهِ كِفَايَتُهُمْ.

غَرِبَ: قَوْلُهُ (سَارٍ) ﴿أَعَزَّزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾^(٥)، قِيلَ: الْحِكْمَةُ فِي أَنْ اللَّهَ (سَارٍ) يَغْتِ إِلَى قَائِلٍ - لَمَّا قُتِلَ أَخَاهُ - غُرَابًا، وَلَمْ يَبْعَثْ خَيْرَهُ مِنَ الْبُطِيرِ وَالْوَحْشِ، لِأَنَّ الْقَتْلَ كَانَ مُسْتَعْرِبًا جَدًّا، [إِذَا] كَمْ يَكُنْ مَعْتُودًا قَبْلَ ذَلِكَ، فَتَنَاسَبَ بِمَعْنَاهُ.

قَوْلُهُ (سَارٍ) ﴿وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْغُرَبِيِّ﴾^(٦) الْآيَةُ. الْجَانِبُ الْغُرَبِيُّ: الْمَكَانُ الْوَاقِعُ فِي شَرْقِ الْغُرْبِ، وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ مِيقَاتُ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

وفي الحديث: «الرَّكَاءَةُ نِصْفُ الْعُشْرِ فِيمَا يُسْقَى بِالتَّوَاضُعِ وَالْغُرْبِ»^(٧) كَفَّلَسَ: الدَّلُّوُ الْعَظِيمُ الَّذِي يُتَّخَذُ^(٨) مِنْ جِلْدِ نَوْرٍ.

وَالْغُرْبُ كَقَصَبٍ: الْمَاءُ السَّائِلُ بَيْنَ الْبُثْرِ وَالْحَوْصِ يَقَطُرُ مِنَ الدَّلَاءِ.

وَالْغُرْبُ اللِّسَانُ: جِدَّتُهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَمْلِكْ خَمِيئَةَ أَلْسِنَتِكَ - يُرِيدُ التَّكْبِيرَ - وَغُرْبَ لِسَانِكَ»^(٩).

وَمِنْهُ: «أَنَّ اللَّهَ لَيُجِيبُ الْاِغْتِرَابَ فِي طَلَبِ الرُّزْقِ»^(١٠) أَيْ الذَّهَابَ وَالسُّقْيَ فِيهِ، يَقَالُ: تَغَرَّبَ وَاعْتَرَبَ، أَيْ ذَهَبَ إِلَى بِلَادِ الْغُرْبَةِ.

وَالْغُرَبَاءُ، بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ: جَمْعُ غَرِيبٍ، وَالْغَرِيبُ: جِلَافُ الْغَرِيبِ.

وَالْغُرْبَةُ الْاِغْتِرَابُ

وَالْغُرْبُ الشَّخْصُ - بِالضَّمِّ - غُرَابٌ: يَمُودُ عَنْ وَطَنِهِ، فَهُوَ غَرِيبٌ، مَعْمِلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ.

وَالْغَارِبُ: مَا بَيْنَ السَّامِ وَالْعَتَمِ، وَهُوَ الَّذِي يُلْقَى عَلَيْهِ نِخَاطُ الْبُوبِ إِذَا أُزِيلَ لِيَرَى حَيْثُ شَاءَ، ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِلْمَرْأَةِ، وَجُعِلَ كِنَايَةً عَنْ طَلَاقِهَا.

وَمِنْهُ: «حَبْلُكَ عَلَى غَارِيكَ»^(١١) أَيْ اذْهَبِي حَيْثُ تُشْتَبِ، لَيْسَ لَكَ أَحَدٌ يَمْنَعُكَ، تَشْبِيهَا بِالْبَعِيرِ الَّذِي

(١) الصحاح ٦: ٢٤٤٥.

(٢) فِي «ع»: أَبَوَاهُ أَوْ أَحَدٌ مِنْ.

(٣) مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه ٣: ٢١٦/١٥٣٥.

(٤) التَّهْذِيبُ ٤: ٢٢١/٧٨.

(٥) الْمَائِدَةُ ٥: ٣١.

(٦) مِنْ حَيَاةِ الْحَيَوَانِ ٢: ١٠٧.

(٧) الْقَصَصُ ٢٨: ٤٤.

(٨) التَّهْذِيبُ ٤: ٣٥/١٤.

(٩) قَوْلُهُ: شَحَدٌ، إِذَا كَانَ يَمُودُ عَلَى الْغُرْبِ. فَصَحِيحُهُ تَتَّخِذُ، لِأَنَّ الْغُرْبَ مُؤَنَّةٌ، وَإِنْ كَانَ يَمُودُ عَلَى الدَّلْوِ فَهُوَ صَحِيحٌ لِأَنَّ الدَّلْوَ مُؤَنَّةٌ وَيَجُوزُ فِيهَا التَّنْكِيرُ.

(١٠) هِجَ الْبَلَاغَةُ: ١٤٤ الرِّسَالَةُ ٥٣.

(١١) مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه ٣: ٢٥٨/٩٥.

(١٢) النِّهَايَةُ ٣: ٣٥٠، زَادَ الْمَصْنُفُ هَا، وَالْبَلَادُ الْمَغْرِبَةُ: الْخَالِيَةُ عَنْ الْمَرعى، بِقَالِهِ: غَرِبَتِ الْإِبِلُ، أَيْ بَعَدَتْ عَنْ الْمَرعى. وَالْمَغْرِبَةُ: طَالِبُ الْكَلَاءِ، وَقَدْ نَاءَ إِلَى مَحَلِّهِ الصَّحِيحِ (مَرْبٍ).

يُوضع رِمامه على ظهره ويُطلَق ويُترجح أبداً في
المرعى.

وأعزب الرجل: جاء بشيء غريب.

والغراب بالضم: واحد الغربان، وجمع القلة أغربة.

والغرات الأعصم: قيل هو الأبيض النطر. وقيل

الأعصم: الأبيض الخاضع وقيل الأبيض الرحيل،

وهو عزيز الوجود. وفي كلام الغزب: أغرب من الغرب

الأعصم^(١)

وفي الخبر: «مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل

الغراب الأعصم في مائة غراب

قيل: يا رسول الله وما الغراب الأعصم؟ قال: الذي

إحدى رجليه بيضاء»^(٢)

وغرات البئر نوعان: أحدهما غراب صغير

معروف باللؤم والضعف. وأما الآخر فإنه ينزل الشجر

ويقع في موضع إقامة الناس إذا ارتحلوا، ~~والصالح~~

لكل غراب غراب التين لأنه يسقط في تينهم إذا

ارتحلوا عنها وباتوا، فلما كان هذا الغراب لا يؤخذ إلا

عند مبايعتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من

البيئونة.

وعن المقدسي في (كشف الأسرار) في صفة

غراب التين: هو غراب أسود، يروح نوح الخريف

المصاب، وينفق بين الحلان والأحياء، إن رأى

شئاً محتمماً أحير^(٣) شئانه، وإن شاهد رثماً عامراً

شربخرا به ودرس^(٤) غرصانه، يُعرف النازل والساكن

بخراب الدور والمساكن، ويحذر الأكل غصة المأكَل،

ويُتر الراحل بقرب المراحل^(٥)، ينفق بصوت فيه

نخريس، كما يَصوت المغلن بالتأدين^(٦).

ولغرب والمغرب، بمعنى.

وصلاة المغرب: معروفة

وعزبت الشمس غروباً بعدت ونوازت في

معيها

ومعبربان الشمس: وقت مفيتها، مُصْفَر على غير

مكثره

غرب قوله (ع) ﴿وَعَرَابِيْتُ سُودٌ﴾^(٧)، قيل

هو مُقَدَّم ومؤخر، ومماه سود غرابيب، يقال: أسود

غريب، أي شديد السواد.

وقيل: هي الجبال الطوال السود.

قال الجوهري: نقول: هذا أسود غريب، أي

شديد السواد، وإذا قلت: غرابيب سود، تحمل السود

بدلاً من غرابيب، لأن الأبدال لا تتقدم^(٨).

غربل في الحديث. ولائذ للناس أن يُمَحْصُوا

ويُعْرَبُوا^(٩)، قيل: يجوز أن يكون ذلك من الغربال

الذي يُعْرَبُ به الدقيق. ويجوز أن يكون من عَرَبْتُك

اللحم: إذا قطعتة. وكأنه يُريد بذلك الامتحان

(٦) حياة الحيوان ٢: ١٠٤.

(٧) طاهر ٣٥: ٢٧.

(٨) الصحاح ١: ١٩٢، وفيه: لأن توكيد الأتوان لا تتقدم، والظاهر

صحته.

(٩) الكافي ١: ٢/٣٠٢.

(١) مجمع الأمثال ٢: ٢٦٠٢/١٤.

(٢) حياة الحيوان ٢: ١٠٢.

(٣) في المصدر: أنذر.

(٤) في المصدر: ودرس.

(٥) في المصدر: المرحل.

والاختيار.

ومثله في حديث علي (عليه السلام): «لَتُغَرِّثَنَّ غَرِثَةً»^(١).

غُرث: في حديث أمر الصبيان بالصوم: «فإذا غلبهم الغُرث أفطروا»^(٢) الغُرث بالتحريك الجوع وقد غُرث بالكسر كفتح: جاع، فهو غُرثان. وقوم غُرثي وغُرثالي، مثل: صحاري، وامرأة غُرثي، ونشوة غُرث.

وغُرث بن الحارث: رجل من أهل الشرك، أراد النبي (صلى الله عليه وآله) قتله، فاستعفى فتركه^(٣).

غرد: الغُرْد بالتحريك: التطرُّب في الصوت والفيء.

يقال: غُرِد الطائر، من باب توجب: إذا طرب في صوته وغياحه، والتغريد مثله.

غور: قوله (سورة): ﴿مَا غُرِّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾^(٤) أي شيء غُرِّك به خالقك وخدعك وسؤل لك الكاهن حتى عصيته وحالفته!

قال الشيخ أبو علي رحمه الله: واختلَب في معنى الكريم، فقيل: هو المنعم الذي كَلَّ أعماله إحسان وإنعام، لا يجزبه نفعاً، ولا يدفع به ضرراً.

وقيل: هو الذي يُعطى ما عليه وما ليس عليه، ولا يطلب ما له.

وقيل: هو الذي يقبل اليسير ويُعطي الكثير. ومن

كزَّمه (شبهه) أنه لم يرض بالمعز من الشَّيئات حتى يُبدِّلها بالخصسات.

إلى أن قال: وإنما قال ﴿الكَرِيمِ﴾ دون سائر أسمائه وصفاته، لأنه كآله لقنه الإجابة حتى يقول: غُرِّي كريم^(٥).

قوله (سورة): ﴿وَلَا يَغُرُّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾^(٦) الغُرُور، بالفتح: الشيطان، وكل من غرَّ فهو غُرور، وسُمي الشيطان غُروراً، لأنه يخيل الإنسان على محابه ووزاء ذلك ما يسوؤه.

قال ابن السكيت: والغُرور أيضاً: ما رأيت له ظاهراً نُجِبته، وفيه باطنٌ مكروه ومجهول.

والغُرور بضم المُعْجَمَة: الباطل، مصدر غُرِرْتُ، وما اغترَّ به من متاع الدنيا.

قوله (سورة): ﴿وَمَا الْخَيْرُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾^(٧)، أي الخداع الذي لا حقيقة له، وهو المتاع الزماني الذي يُدلس به على طالبيه حتى يشتره ثم ينسئ له رداءته، والشيطان هو المدلس.

وفي الحديث: «المؤمن جُرَّ كريم»^(٨) أي لبس بذي مكر، فهو ينخدع لانتباهه ولينه، وهو ضد الحب.

وفي (النهاية): أن المؤمنين المحمود من طبعه الغرارة، وقلة الفطنة للشر، وترك البحث عنه، ولبس ذلك منه جهلاً، ولكنه كزَّم وتحسن خلق^(٩).

(٥) مجمع البيان ١٠: ٤٤٩.

(٦) نهمان ٣١: ٣٣.

(٧) آل عمران ٣: ١٨٥.

(٨، ٩) النهاية ٣: ٣٥٤.

(١) الكافي ١: ١/٣٠١.

(٢) الكافي ٤: ١/١٢٤.

(٣) مجمع البيان ٣: ١٠٣.

(٤) الانطار ٨٢: ٦.

وَالْأَغْرُ: الْأَبْيَضُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْكَرِيمُ الْأَفْعَالُ،
وَالْجَمْعُ غَرَرٌ كَصُرَدٍ.

وَعَرَّهَ عَرًّا وَعَرُّورًا وَغَرَّةً بِالْكَسْرِ فَهُوَ مَغْرُورٌ:
خَذَعَهُ وَأَطْمَعَهُ بِالْبَاطِلِ، فَاعْتَرَاهُ.

وَالْمَغْرَعَةُ: تَرْدُّدُ الرُّوحِ فِي الْخَلْقِ

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ

يُغْرَغِرْ»^(٨) أَيِ مَا لَمْ نَبْلُغْ رَوْحَهُ خُلُقُوهُ، فَيَكُونُ

بِمَنْزِلَةِ النَّفْسِ الَّذِي يَنْتَغِرُ غَرِبَهُ الْمَرِيضُ

وَأَصْلُ الْمَغْرَعَةِ: هُوَ أَنْ يَجْعَلَ الْمَشْرُوبَ فِي الْفَمِ

ثِيْرَدَّهُ إِلَى أَصْلِ الْخَلْقِ لَا يَبْلُغُ^(٩)، وَيَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَ

أَوَّلِ مَا يَأْخُذُ فِي بِيْضِ الْمَوْتِ.

وَفِي الْخَبَرِ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلُهُ) عَنْ بَيْعِ

الْمَغْرَةِ»^(١٠) وَقُيِّرَ بِمَا يَكُونُ لَهُ ظَاهِرٌ يَغْرُ الْمُسْتَرِي،

كَطَلْعِ مَجْهُولٍ، مِثْلُ: بَيْعِ السُّمُكِ بِالْمَاءِ، وَالطَّيْرِ فِي

الْغُرْلَةِ: النَّقْصَانُ، وَمِنْهُ: «لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا

تَسْلِيمٍ، أَيِ لَا نَقْصَانٍ، أَمَّا فِي الصَّلَاةِ فَمِنْ تَرْكِ إِتِمَامِ

رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا، وَأَمَّا فِي التَّسْلِيمِ فَأَنَّ^(١١) يَقُولُ

الرَّجُلُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَوْ يَرُدُّ^(١٢) فَيَقُولُ: وَعَلَيْكَ، وَلَا

يَقُولُ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ. كَذَا فَسَرَهُ فِي (مَعَانِي

الْأَخْبَارِ)^(١٣).

وَفِي دُعَاءِ شَهْرِ رَمَضَانَ: «اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي بِهِ
الْفِرَّةَ»^(١) بِإِعْجَامِ الْفَيْنِ الْمَكْشُورَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ،

يَعْنِي الْإِغْتِرَارَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ.

وَالْفِرَّةُ بِالْكَسْرِ: الْفَقْلَةُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يَكُونُ

السُّقْمُ وَالْفِرَّةُ فِي قَلْبِ الْعَالِمِ»^(٢).

وَالْفِرَّةُ بِالضَّمِّ: عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ، وَمِنْهُ: «قَضَى رَسُولُ اللَّهِ

(سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلُهُ) فِي الْجَنِينِ بِمِرَّةٍ»^(٣).

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الصَّرِيرُ: الْفِرَّةُ عِنْدَ الْعَرَبِ أَنْفُسُ

شَيْءٍ يُمْلِكُ^(٤).

وَقَالَ الْفُقَهَاءُ: الْفِرَّةُ مِنَ الْعَبِيدِ الَّذِي يَكُونُ لِمَنْتَهُ

عَشْرَ الدِّيَةِ^(٥).

وَالْمِرَّةُ فِي الْجَنَّةِ: بَيَاضٌ فَوْقَ الدَّرَجَمِ، وَمِنْهُ.

فَرَسٌ أَعْرَ، وَمُهْرَةٌ غَرَاءٌ، مِثْلُ: أَحْمَرٌ وَحُمْرَاءُ.

وَرَجُلٌ أَعْرَ صَبِيحٌ.

وَرَجُلٌ أَعْرَ شَرِيفٌ

وَدَلِيلُهُ الْجُمُعَةُ لَيْلَةُ غَرَاءٍ، أَيِ شَرِيفَةٍ فَاصِلَةٍ عَلَى

سَائِرِ الْأَيَّامِ «وَيَوْمُهَا يَوْمٌ أَزْهَرُ»^(٦) لَطُفُورُ فَصْلِهِ عَلَى

سَائِرِ الْأَيَّامِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَزْهَرَ النَّبْتُ: ظَهَرَتْ زَهْرَتُهُ

وَعَزَّزُوا الْأَصْحَابَ. إِخْوَانُ الثُّغَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَحْبَبُ بَهَذَا غُرَّرُ أَصْحَابِكَ» ثُمَّ قَالَ.

«وَهُمْ الْبَارُونَ فِي الْإِخْوَانِ فِي الْمُسْرِ وَالْيُسْرِ»^(٧).

(٨) النهاية ٣: ٣٦٠.

(٩) في «م»: ولا يبلغ.

(١٠) النهاية ٣: ٣٥٥.

(١١) في «ع»: فانه.

(١٢) في المصدر: يَرُدُّ.

(١٣) معاني الأخبار: ٢٨٣.

(١) الكافي ١: ٧٥/٧.

(٢) الكافي ١: ٢٨/٥.

(٣) الكافي ٧: ٢٤٤/٧ «نحوه».

(٤، ٥) لسان العرب ٥: ١٩.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٨٣/٣٧٦.

(٧) الكافي ١: ١٥/١١.

والغَرَّازُ: الثَّوْمُ القليل، ومنه الحديث: «وَأَذْهَبَ التَّهَجُّدُ غَرَّازَ ثَوْمِهِ»^(١) وإضافة الثَّوْمِ نحو: كَرَى الثَّوْمَ والتَّغْرِيرُ: حَمْلُ النَّفْسِ عَلَى الْغَرَرِ، وهو أن يُعَرِّصَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ لِلتَّهْلُكَةِ^(٢).

ومنه الحديث: «لَا يُغَرَّرُ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ وَلَا بِدِينِهِ». وفي الحديث: «الدُّنْيَا قَدْ تَزَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا، غُرَّتْ بِزِينَتِهَا»^(٣) المراد بِغُرُورِهَا الْأَوَّلُ مُسَابِنُهَا وَمَلَادُهَا مجازاً، إطلاقاً لاسم السَّبَبِ عَلَى الْمُسَبَّبِ. وَغُرَّتْ: اسْتَعْفَلَتْ.

وَعَرَّتْهُ الدُّنْيَا غُرُوراً، من باب قَعَدَ: خَذَعَتْهُ بِزِينَتِهَا، فَهِيَ غُرُورٌ، بِثَلْ: رَمَسَ، اسم فاعل مُبَالَعَةٍ وَغَرَّ الشَّخْصُ يَغَرُّ - من باب ضَرَبَ - غَرَارَةً بِالْفَتْحِ، فَهُوَ غَارٌّ.

ورجلٌ غَرٌّ بالكسر وَغَرِيرٌ، أي [غبراً] مُجَرَّبٌ. وَالغَارُّ: الْغَافِلُ.

وَعُرَّةُ الشَّهْرِ: أَوَّلُهُ إِلَى انْقِضَاءِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، بِتَحْلِيلِ الْمُتَشَبِّهِ فَإِنَّهُ إِلَى انْقِضَاءِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَاخْتَلَفُوا فِي الْهِلَالِ، فَقِيلَ: إِنَّهُ كَالْعُرَّةِ، فَلَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلِ، وَأَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَيُسَمَّى قَمَرًا، وَمِنْهُمْ مَنْ خَصَّهُ بِأَوَّلِ يَوْمٍ.

قال العلامة: وهذا هو الصحيح.

وَعَرَّ الطَّائِرُ فَرَّخَهُ: إِذَا رَفَعَهُ.

وفي الخبر: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَغَرُّ حَلِيًّا بِالْعِلْمِ»^(٤) أي يُلْقِيهِ إِيَّاهُ وَيَرْفَعُهُ بِهِ كَمَا يَرْفَعُ الطَّائِرُ فَرَّخَهُ.

ومثله حديث علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ يَغَرَّهُ كَمَا يَغَرُّ الْغَرَابُ فَرَّخَهُ»^(٥).

وفي وصف علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «قَائِدُ الْغُرِّ الْمُخَجَّلِينَ»^(٦) جَمَعَ أَغْرًا، مِنَ الْغُرَّةِ: وَهِيَ بَيَاضُ فِي الْوَجْهِ. يُرِيدُ بَيَاضَ وَجُوهِهِمْ بِتَوَرُّ الْوُضُوءِ. وَالْأَهَامُ الْغُرَّةُ الْبَيْضُ الْكِبَالِيُّ بِالْقَمَرِ، الثَّالِثُ عَشَرَ وَنَالِيَاهُ.

وفي الخبر: «وَيَلُوحُ فِي غُرَّةِ الْإِيمَانِ لَمْعَةٌ، أَيْ يَطْهَرُ فِي الْإِيمَانِ زِيَادَةً فِيَاءً.

وَيُقْبَرُ بِالْعُرَّةِ هُنَا الشَّيْءُ وَالْإِضَافَةُ كَذَاتِ زَيْدٍ. وَالْكِسْفَةُ الْغُرَّةُ، أَيْ الْبَيْضَاءُ، وَصِفَتْ بِذَلِكَ لِتَقَرُّبِهَا.

سَوَابِ الْأَعْرَ الثَّخَاسِ: مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ^(٨).

وَكِتَابُ (عُرَرِ الْحِكْمِ وَذُرَرِ الْكَلِمِ): جَمَعَ عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّاحِدِ الْأَمْدِيُّ النَّمِيصِيُّ، مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

غَرَرٌ: فِي الْحَدِيثِ: «الْجَنُّ وَالْبَحْلُ وَالْجِرْصُ غَرِيرَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ»^(٩) أَيْ بِاللَّهِ.

الْغَرِيرَةُ: الطَّبِيعَةُ وَالْقَرِيحَةُ، وَالْجَمْعُ غَرَارٌ.

(١) نهج البلاغة: ١١١ الخطبة ٨٣ وفيه: أسهر، بدل: ألعب.

(٢) كذا، والظاهر أن الصحيح للهلكة لأن التهلكة موضع الهلاك والتهلكة: الهلاك.

(٣) نهج البلاغة: ١٦٧ الخطبة ١١٢.

(٤) أئبتاه من الصحيح ٢: ٧٦٨.

(٥) النهاية ٣: ٣٥٧.

(٦) النهاية ٣: ٣٥٧ وفيه: يُقْبَرُ، بدل: فرخه.

(٧) الكافي ٦: ١٢/٣٦٨.

(٨) معجم رجال الحديث ٢١: ٢٧.

(٩) علل الشرائع: ١/٥٥٩ ب ٣٥٠.

وَعَرَّزَهَا فِي الْخَلْقِ بِالتَّخْفِيفِ وَالنَّشْدِيدِ، أَيْ رَكَّبَهَا فِيهِمْ.

وفيه: «فَاخَذَتْ بِعَرَّزِ رَاحِلَتِهِ»^(١) هُوَ كَمَلَسَ بِرَكَبِ كَوْرِ الْجَمَلِ، إِذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَشَبٍ وَقِيلَ: هُوَ الْكَوْرُ مطلقاً، مِثْلُ الرُّكَابِ لِلشَّوْحِ وَمِثْلُهُ: «فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرَّزِ»^(٢)

وَعَرَّزْتُ رِجْلِي فِي الْعَرَّزِ عَرَّزًا: إِذَا وَضَعْتُهَا فِيهِ لِتَرْكِبِ.

وَعَرَّزْتُ النَّاقَةَ تَعَرَّزًا: إِذَا قَلَّ لِبْنُهَا، وَالْفَارِزُ مِنَ الثَّوْقِ مِنْ ذَلِكَ.

وَعَرَّزْتُ الشَّيْءَ عَرَّزًا، مِنْ بَابِ ضَرَبَ: أَثَبْتُهُ فِي الْأَرْضِ، وَأَعَرَّزْتُهُ بِالْأَلْفِ لَفَةً.

ومنه حديث لَفِ الْحِزْقَةَ لِلْمَيْتِ: «رَاعَرَّزُهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَقِيتُ فِيهِ الْحِزْقَةَ».

غرس: في الحديث: «يَا عَلِيَّ، إِذَا أَبَا مَتَّ فَاغْسِلْنِي»^(٣) بِسَبْعِ قَرَبٍ مِنْ بَثْرِ عَرَسٍ،^(٤) هِيَ بِالْقَبْرِ الْمُعْجَمَةُ الْمَفْتُوحَةُ وَالزَّاءُ الْمُهْمَلَةُ السَّابِقَةُ. بِبَثْرِ مَعْرُوفَةٌ بِالْمَدِينَةِ، غَسَلَ مِنْهَا السَّيِّئُ «صَلَاةً عَلَيْهِ» وَهِيَ مِنْ عُيُونِ الْجَنَّةِ

وَعَرَّشْتُ الشَّجَرَ أَغْرَشُهُ عَرَّسًا، مِنْ بَابِ ضَرَبَ.

وَالْفِرَاسُ: وَقْتُ الْفَرَسِ، كَالْجِصَادِ وَالْفِطَافِ.

ويقال لِلنَّخْلَةِ أَوَّلُ مَا سُبِتَ: عَرِيسَةٌ

غرض: فِي الدُّعَاءِ: «لَا تَجْعَلْنِي لِلْبَلَاءِ حَرْصًا»^(٥)

الْفَرْصُ بِالنَّحْرِيكِ: الَّتِذَا الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ، وَالْجَمْعُ: أَغْرَاضٌ، كَسَبَبٍ وَأَسْبَابٍ، وَالْمَعْنَى: لَا تَجْعَلْنِي هَذَفَ بَلَاءٍ

ومنه الحديث: «أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلِيَّهُ [فِي الدُّنْيَا] عَرَضًا لِعَدُوِّهِ»^(٦)

و: لَحْمٌ عَرِيضٌ، أَيْ طَرِيٌّ.

ومنه الحديث: «نَهَى أَنْ يُؤْكَلَ اللَّحْمُ عَرِيضًا» بِمَعْنَى يَبِثًا وَقَالَ: «إِنَّمَا تَأْكُلُهُ السُّبَاعُ، وَلَكِنْ حَتَّى تُغَيِّرَهُ الشَّمْسُ أَوْ النَّارُ»^(٧)

غرف: قَوْلُهُ «سَفَرٌ» إِلَّا مَنْ أَحْتَرَفَ حُرْقَةً يَبْدِيهِ»^(٨) الْحُرْقَةُ بِالضَّمِّ: مِلَّةٌ الْبَدَنِ مِنَ الْمَغْرُوفِ، وَبِالْمَتَحِ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ بِالْبَدَنِ. مُصَدَّرُ عَرَفْتُ الْمَاءَ حَرْفًا، مِنْ بَابِ ضَرَبَ، وَاحْتَرَفْتُهُ. وَقُرِئَ بِهِمَا مَعًا، وَكُلُّهُمَا غَرَفٌ، مِثْلُ: بُرْمَةٌ وَبِرَامٌ

وَالْيَقَصُ فِي ذَلِكَ: أَنَّهُ لَمَّا انْفَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ وَكَانُوا ثَلَاثِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ وَقِيلَ: سَبْعِينَ أَلْفًا ﴿قَالَ إِنْ أَلَّفَ مُسْتَبْلِكُكُمْ يَسْتَهْرِ﴾ أَيْ مَحْتَبِرُكُمْ بِسَهَرٍ ﴿فَمَنْ شَرِبَ﴾ مِنَ الثَّهْرِ بِأَنْ كَرَعَ فِي مَائِهِ ﴿فَلَيْسَ مِنِّي﴾ أَيْ لَسَ مِنْ حُمَلَتِي وَأَشْيَاعِي ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ﴾ أَيْ لَمْ يَذُقْهُ ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي﴾.

فَقَوْلُهُ «سَفَرٌ» إِلَّا مَنْ أَحْتَرَفَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ «سَفَرٌ» ﴿فَمَنْ شَرِبَ﴾. وَمَعْنَاهُ: الرُّخْصَةُ فِي اغْتِرَافِ الثَّرْفَةِ بِالْبَدَنِ دُونَ الْكُرُوعِ [يَذُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ:]

(١) الكافي ٢: ١١٧/١٠، وفيه فأسد، بدل: فأخذت.

(٢) النهاية ٣: ٣٥٩، «نحوه».

(٣) في الكافي: غسلي.

(٤) الكافي ٣: ١٥٠/٢، معجم البلدان ٤: ١٩٣.

(٥) الصحيفة السجادية: دعاؤه يوم الأضحى ويوم الجمعة (١٩).

(٦) الكافي ٢: ١٩٥/٥.

(٧) الكافي ٦: ٣١٣/١.

(٨) البقرة ٢: ٢٤٩.

﴿فَسِرُّوا مَنَّهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾^(١).

قيل: ولم يبق مع طالوت إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً^(٢).

قوله (سفر): ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾^(٣) أي الغرفات، وهي الغلال في الحنة قوله (سفر): ﴿الْغُرْفَاتِ﴾^(٤)، أي منازل في الحنة رفيعة، من فوقها منازل رفيعة.

وفي (تفسير علي بن إبراهيم): حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «سأل علي (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن تفسير هذه الآية، يعني قوله (سفر): ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقَهَا غُرْفٌ مَّيِّتَةٌ﴾»^(٥)، فقال: لماذا بُنيت هذه الغرف، يا رسول الله؟

فقال: يا علي، تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد، سُقِفَها الذهب محبوكة بالفضة، لكل غرفة منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملك موكل به، وفيها قرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الخضر والذبحاج، بألوان مختلفة، وحشوها المسك والقبر والكافور، وذلك قول الله (سفر): ﴿وَقُرْشٌ مَّرْقُوعَةٌ﴾»^(٦)، كلما دخل المؤمن منزله في الجنة وُضِعَ على رأسه تاج الملك والكرامة، أو أليس حُلِّلَ الذهب والفضة والياقوت

والدر منظوماً في الإكليل تحت التاج، وأليس سمين حُلَّةً بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة وتُلَوَّنُ والياقوت الأحمر، وذلك قوله (سفر): ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِدَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾»^(٧)، والحديث طويل^(٨).

وجمع الغرفة غرف، ثم غرفات بفتح الراء، وهي جمع الجمع عند قوم، وتخفيف عند قوم، وتضم الراء للاتباع، وتُكسر حملاً على الواحد.

وفي الحديث: «لا تُزَكُوا النِّسَاءَ الْغُرَفَ»^(٩).

وغرفة أم إبراهيم: في المدينة.

والغرفة بكسر الميم: ما يُغْرِف به الطعام، والجمع مغارف.

غرق: في الحديث: «أهوذ بك من الغرق»^(١٠) هو بالتحريك غرق الماء. يقال: غرق في الماء غرقاً. من باب تحوّل. فهو غرق، وجاء: غارق، أيضاً.

ومنه (المصباح) حكى في (البارع) عن الحليل: انغرق الرايب في الماء من غير موت، فإن مات غرقاً فهو غريق، مثل: كريم^(١١)، وجمع الغريق غرقى، كقنيل وقنلى. ويُعدى بالهمز والتضعيف.

واغرورت عيساء بالدموع: دمعنا، أو غرقنا بالدموع، وهو افقرت من الغرق.

وفي الحديث: «سأله عن حد الطين الذي لا

(٧) الحج ٢٢: ٢٣.

(٨) تفسير القمي ٢: ٢٤٦.

(٩) الكافي ٥: ١٦٥/١.

(١٠) لسان العرب ١٠: ٢٨٤.

(١١) المصباح المنير ٢: ١١٣.

(١) البقرة ٢: ٢٤٩.

(٢) جوامع الجامع ١٥: ١٥.

(٣) الفرقان ٢٥: ٧٥.

(٤) سبأ ٣٤: ٣٧.

(٥) الزمر ٣٩: ٢٠.

(٦) الواقعة ٥٦: ٣٤.

غرم: قوله (س) ﴿إِنْ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾^(٨)، أي هلاكاً، ويقال غَرَاماً: مُلَازِماً. ومنه القَرِيمُ: وهو الذي عليه الدَّيْن، [والدائن] ^(٩) لأنه يُلْزَم الذي عليه الدَّيْن به.

قوله (س) ﴿إِنَّا لَمُعْرِمُونَ﴾^(١٠) أي مُعَذِّبُونَ، من قولهم: ﴿إِنْ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾، وقيل: معناه: إِنَّا لَمَوْلَعُونَ^(١١).

قوله (س) ﴿وَالْفَارِثِينَ﴾^(١٢) يعني الذين علاهم الدَّيْن ولا يجدون القضا.

وفي الحديث: «الفارثون من أهل الزكاة، وهم قوم قد أنفقوها في طاعة الله من غير إسراف، فيجب على الإمام أن يقضي عنهم ويكفيهم من سبب الصدقات»^(١٣).

وفي الدعاء: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَعْرَمِ»^(١٤) المعْرَمُ: مصدرٌ وُضِعَ مَوْضِعَ الاسم، ويُريد به معْرَم الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي.

وقيل: المعْرَمُ كالْعَرَمِ، وهو الدَّيْن، ويُريد به ما استُبدِين فيما يَكْرَهُهُ الله (س) ثم عجز عن أدائه. والقَرِيمُ الذي عليه الدَّيْن. يُقال: خُذْ مِنْ قَرِيم السُّوءِ ما سَنَحَ وقد يكون القَرِيم أيضاً: الذي له

يُسَجَّد عليه، قال: إِذَا خَرَقْتُ فِيهِ الْجَبَّةَ^(١) وَأَعْرَقُ النَّازِعُ فِي الْقَوْسِ اسْتَوْفَى مَذَّهَا. والاسْتَوْفَى: الاسْتَيْبَعَابُ.

ومنه حديث علي (عليه السلام): «لَقَدْ أَغْرَقَ فِي النَّزْعِ»^(٢) أي بَالَعَ فِي الْأَمْرِ وَانْتَهَى بِهِ. وَأَصْلُهُ مِنْ نَزَعَ الْقَوْسَ: وَفَرَّهَا^(٣)، فَاسْتَبِيرَ لِمَنْ بَالَعَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. قاله في (النهاية)^(٤).

والغَرَقِيُّ كزُرْج: القِشْرَةُ الْمُتَنَفِّذَةُ بِبَيَاضِ الْبَيْضِ، أَوِ الْبَيَاضُ الَّذِي يُؤْكَلُ.

ومنه حديث سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ حين دخل على أبي عبدالله (عليه السلام) فرأى عليه ثياباً كأنها غُرُقُ الْبَيْضِ^(٥).

قال الفراء: هُمَزُهُ زَائِدَةٌ، لِأَنَّهُ مِنَ الْغَرَقِ^(٦) غرقه: الْغَرَقُ، بِالْعَنْجِ فَالْكُونُ: شَحَرٌ مِنْ شَجَرِ الْعِصَاءِ. وَمِنْ بَنَعَ الْغَرَقُ لِمَقَرَّةِ الْمَدِينَةِ الْمَشْرِقَةِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ

غزل: الْغَزْلُ، جَمْعُ الْأَغْزَلِ، وَهُوَ الْأَقْلَفُ. وَالْغَزْلَةُ: مِثْلُ الْقُلْقُمَةِ لِعَظاً وَمَعْنَى وَغَزَلَ غَزْلاً، مِنْ بَابِ نَيْبٍ: إِذَا لَمْ يُحْتَنَ، فَهُوَ أَغْزَلُ^(٧).

(١) الكافي ٣: ١٢/٢٩٠.
(٢) النهاية ٣: ٣٦١.
(٣) في المصدر: مَذَّهَا.
(٤) النهاية ٣: ٣٦١.
(٥) الكافي ٥: ١/٦٥.
(٦) الصحاح ١: ٦٢.
(٧) ما ورد في هذه المادة يجعله المصنف في (عرا) ومجمله الصحيح ها.

(٨) الفرقان ٢٥: ٦٥.
(٩) ألبتة لاختفاء السياق والعريم يُطلق على الدائن والمديون.
(١٠) الواقعة ٥٦: ٦٦.
(١١) مجمع البيان ٩: ٢٢٣.
(١٢) التوبة ٩: ٦٠.
(١٣) التهذيب ٤: ١٢٩/٥٠، وفيه: ويكفيهم من مال الصدقات.
(١٤) النهاية ٣: ٣٦٣.

الدُّنَيْن، قال كُثَيْبٌ غَرَّة.

قَصَى كُلُّ ذِي ذَنْبٍ فَوْقَى غَرِيْبِهِ

وَعَرَّةٌ مَمْطُولٌ مَعْنَى غَرِيْبُهَا^(١)

وفي الدعاء: «اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمُغْرَمَ وَالْمَأْتَمَ»^(٢)

والمراد من الْمُغْرَم: مَا يُلْزَمُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ عَرَامَةٍ، أَوْ

يُصَابُ بِهِ فِي مَالِهِ مِنْ خَسَارَةٍ، وَمَا يُلْزَمُهُ كَالَّذِي، وَمَا

يُلْحَقُ بِهِ مِنَ الْمَظَالِمِ. وَالْمَأْتَمُ: مُصَدَّرٌ كَالْإِثْمِ، وَهُوَ

الْوُقُوعُ فِي الذَّنْبِ

وَالْمُغْرَمُ: كَثِيرُ الذَّنْبِ وَمِنَهُ الدُّعَاءُ: وَاقْضِ بِهِ عَنْ

مُغْرَمِنَا^(٣)

ومنه: الْمُغْرَمُ إِذَا تَدَايَنَ أَجَلَ سَنَةٍ.

وَالْعَرَامَةُ: مَا يُلْزَمُ أَدَاؤُهُ كَالْغُرْمِ، بِالضَّمِّ^(٤).

وَحَرَمْتُ الدِّيَةَ وَالذَّنْبَ وَغَيْرَ ذَلِكَ أَغْرَمْتُ، مِنْ بَابِ

نَعَبَ: إِذَا أَدْبَنَتْهُ غَرَمًا وَتَعَدَّى سَالِ الضَّعْفِ، فَتُفَالِ

غَرَمْتُهُ، وَأَعْرَمْتُهُ بِالْأَلْفِ، أَيِ جَعَلْتُهُ غَارِمًا.

وَحَرِمَ فِي تَحَارَتِهِ. مِثْلُ خَبَرَ، جَلَّافَ رِيحٍ

وَالْقَارِمُ. مَنْ يَلْزِمُ مَا ضَمِيهِ وَتَكْفَلُ بِهِ.

وَقُلَانٌ مُغْرَمٌ بِكَذَا، أَيِ لَا يَرِي لَهُ وَمُؤَلَّحٌ بِهِ.

غُرْنَقٌ: وَالْمُغْرَنُوقُ بِالضَّمِّ: الشَّابُّ النَّاعِمُ، وَالْحَمْعُ

الْمُغْرَنُوقُ وَالْمُغْرَنُوقَةُ.

وقولهم: يَبْلُغُ الْمَغْرَنُوقُ الْعُلَى، وَإِنْ شَفَاعَتُهُمْ

لَتُرْجَى^(٥). الْمُرَادُ بِهَا هَا الْأَصْنَامُ، وَهِيَ فِي الْأَضْلَ

بَذْكُورٍ مِنْ طَبَرِ الْمَاءِ، وَاجِدُهَا غُرْنُوقٌ وَغُرْنُوقٌ، سُمِّيَ

بِهِ لِنَبَاصِهِ. وَقِيلَ: هُوَ الْكَرْكِيُّ

وَكَانُوا يُزَعِّمُونَ أَنَّ الْأَصْنَامَ تُقَرَّبُهُمْ إِلَى اللَّهِ (سَمَن)

وَتُسَمَّعُ لَهُمْ، فَسُمِّيَتْ بِالطَّبَرِ النَّبِي تَعْلُو فِي السَّمَاءِ

وَتَرْتَفِعُ

غَرَا وَالْمُغْرَوُ: الْعَجَبُ، وَلَا غَرَوُ، أَيِ لَيْسَ بِعَجَبٍ.

وَعَرَوْتُ: عَجِيتُ.

غُرِي: قَوْلُهُ (سَمَن) ﴿فَأَعْرَبْنَا بِجَنَّتِهِمُ الْقَدَاوَةَ

وَالنَّصْفَةَ﴾^(٦) أَيِ مَيَّخَاهَا بَيْنَهُمْ.

وَيُنَالُ. ﴿فَأَعْرَبْنَا﴾ أَيِ الْصَفْنَا بِهِمْ ذَلِكَ، كَأَنَّهُ مِنْ

لَبِزَاءٍ، وَهُوَ مَا يُلْصَقُ بِهِ.

قَوْلُهُ (سَمَن) ﴿لَتَغْرِبَنَّكَ بِهِمْ﴾^(٧) أَيِ لَتُسَلْطَنَنَّكَ

عَبِيدُهُمْ، يَعْنِي إِنْ لَمْ يَهْتِكِ الْمُنَافِقُونَ عَنْ عِدَاوَتِهِمْ

لِنَاغْرَبَنَّكَ أَنْ تَفْعَلَ بِهِمْ مَا يُسَوِّغُهُمْ وَيَضْطَرُّهُمْ إِلَى طَلَبِ

الْخَلَاءِ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ إِغْرَاءً - وَهُوَ

التَّخْرِيشُ - عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ.

وَقِيَ الْحَدِيثُ ذَكَرَ الْغِرَاءَ وَالْكَيْمَخْتَ. الْغِرَاءُ،

كَكِتَابٍ. شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنْ أَطْرَافِ الْجُلُودِ يُلْصَقُ بِهِ،

وَرُبَّمَا يُعْمَلُ مِنَ السَّمَكِ، وَالْغَرَاكَالْعَصَا لُغَةً.

وَالْغَرِي كَقَمِي: الْبِنَاءُ الْجَيِّدُ، وَمِنَهُ الْقَرِيَانُ: بِنَاءُ إِنْ

مَشْهُورَانِ بِالْكَوْفَةِ قَالَهُ فِي (الْقَامُوسِ)^(٨)، وَهُوَ الْآنَ

مَدْفُونٌ عَلَى عِلَى الْفَلَاحِ.

الصحيح (عزم).

(٥) الدر المنثور ٦: ٦٥، وفي لُزْمِي.

(٦) المائدة ٥: ١٤.

(٧) الأحزاب ٣٣: ٦٠.

(٨) القاموس المحيط ٤: ٣٧١.

(١) لسان العرب ١٢: ٤٣٦.

(٢) سنن أبي داود ٤: ٥٠٥٢/٣١٢.

(٣) اللسان الأمين: ١٩٥، في النسخ: واقصبي عن معرنا.

(٤) زاد المصنف هنا: ومنه: يستحب عَرَامَةُ الْعَبِي لِيَكُونَ حَلِيمًا فِي

كَيْدِهِ، وَهُوَ تَصْغِيرُ صَبِيحَةٍ (عَرَامَةُ الْعَبِي)، وَقَدْ تَقْلَنَاهُ إِلَى مَحَلِّهِ

وَالْمُغْزَى بِالشَّيْءِ: الْمُؤَلَّعُ بِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْمِلُهُ عَلَيْهِ حَامِلٌ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ (عَبَّاسٌ): «أَوْ مُغْزَى بِالْجَمْعِ وَالْإِذْخَارِ»، أَيْ شَدِيدُ الْجُرْحِ عَلَى جَمْعِ الْمَالِ وَالْإِخَارِ، كَأَنَّ أَحَدًا يُغْرِيه بِذَلِكَ وَيَبْعَثُهُ عَلَيْهِ.

غَزْرٌ: فِي الْحَدِيثِ: «الْإِمَامُ كَالْعَيْنِ الْغَرِيزَةِ»^(١) يُقَالُ غَزَرَ الْمَاءُ - بِالصَّمِّ - غَرَارًا^(٢) وَغَرَارَةً، كَثُرَ، مِثْرُ غَزِيرَةٍ، أَيْ كَثِيرٌ، وَالْمُرَادُ بِنِدَّةِ النَّعْ وَغُثُومِهِ

غَزَلٌ. فِي حَدِيثِ النَّسَاءِ: «عَلَّمُوهُنَّ الْبِغْزَ»^(٣) هُوَ بِكَسْرِ الْمِيمِ مَا يُغْزَلُ بِهِ وَتَمِيمٌ نَقَضُ الْمِيمِ^(٤)

يُقَالُ: غَزَلَتِ الْمَرْأَةُ الصُّوفَ أَوْ الثَّطْرَ، نَثَرَتْهُ غَزْلًا، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ، وَالْجَمْعُ مَغَارِلُ

وَالْفَزْلُ، يَفْتَحْنِي: حَدِيثُ الصُّبَّانِ وَالْخَوَارِي. وَمُعَارَلَةُ النَّسَاءِ: مُحَادَثَتُهُنَّ.

وَالْمَغْرَالُ، يَفْشَعُ الْمُفْشَعُ وَلَدَ الطَّيْتَةِ إِلَى أَنْ يَسْتَوِيَ وَيَطْلُعَ قَرْبَاهُ. وَالْجَمْعُ غَزْلَةٌ وَغَزَالٌ، مِثْلُ: جِلْمَةٌ وَغِلْمَانٌ.

وَالْمَغْرَالَةُ: الشَّمْسُ

وَمَغْرَالَةٌ: امْرَأَةٌ شَيْبَ الْحَارِجِيِّ الَّذِي قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ فَحَارِبَتَهُ سَنَةً تَامَةً، وَهِيَ الَّتِي قِيلَ فِيهَا:

أَقَامَتْ غَزَالَةً سُوقَ الْفِصْرَابِ

لِأَهْلِ الْعِرَاقَيْنِ حَوْلًا قَمِيْطًا^(٥)

وَالضَّرَاتُ: الْقِتَالُ. وَالْعِرَاقَانِ: الْكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ وَالسَّيْطُ: التَّامُّ الْكَامِلُ.

غَزَا: قَوْلُهُ (سَالِي): «أَوْ كَانُوا غَزَى»^(٦)، أَيْ خَرَجُوا إِلَى الْغَزْوِ.

وَالغَزْوُ: الْغَرَاةُ، يُقَالُ: غَزَوْتُ الْعَدُوَّ غَزْوًا، وَالْأَسْمُ الْغَرَاةُ، وَالْمَاعِلُ عَارٍ، وَالْجَمْعُ: غُرَاةٌ كَقَضَاءٍ، وَيَأْتِي عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ أَيْضًا، وَجَمْعُ الْغَرَاةِ: غَرِيٌّ، عَلَى قَوِيلٍ. وَالغَزْوَةُ: الْمَرْةُ، وَالْجَمْعُ غَزَوَاتٌ، كَشَهَوَاتٍ.

وَالْعَارِبَةُ: تَأْبِثُ الْغَارِي، صِغَةُ لِحْمَاةٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سَالِي): «كُلُّ غَارِبَةٍ غَزَتْ»^(٧) الْحَدِيثُ.

وَعَزَوُ الْعَدُوِّ إِنَّمَا يَكُونُ فِي بِلَادِهِ

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ جَرَتْ عَادَةُ الْمُحَدِّثِينَ وَأَهْلُ السَّرِّ وَاصْطِلَاحَاتُهُمْ عَالِيًا بِأَنْ يُسَمُّوا كُلَّ عَشْكَرٍ حَضَرَهُ الْكُتَيْبِيُّ (مَرْادٌ مِنْهُ) بِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ غَزْوَةً، وَمَا لَمْ يَحْضُرْهُ، بَلْ أُرْسِلَ بَعْضًا مِنْ أَصْحَابِهِ مُحَايِدًا إِلَى الْعَدُوِّ سَرِيَّةً وَتَعْنًا

وَكَانَتْ بِحُمْلَةِ غَزَوَاتِهِ سَبْعًا وَعَشْرِينَ غَزْوَةً. وَقَاتِلُ فِي نِسْجِ مِهَا، أَوْ فِي انْتِجَى هَشْرَةٍ، وَهِيَ: بَدْرٌ، وَأَحَدُ، وَالْمَرْتَبُوعُ، وَالْحَنْدَقُ، وَبَنُو قَرْيَطَةَ، وَخَبِيرٌ، وَفَتْحُ مَكَّةَ، وَخُنَيْسٌ، وَالطَّائِفُ. هَذَا عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالِ: فَبَحَثَ مَكَّةَ عَنُوةً.

وَكَانَتْ سَرَايَاهُ الَّتِي بَعَثَ بِهَا سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَرِيَّةً.

وَقِيلَ لَهَا:

(٥) لِسَانُ الْعَرَبِ ١١: ٤٩٣.

(٦) آلِ عِمْرَانَ ٣: ١٥٦.

(٧) الْكَافِي ٥: ٣١/٥.

(١) الْكَافِي ١: ١٥٥.

(٢) كَذَا، وَالظَّاهِرُ غَزْرًا لَوْ غَزَرًا.

(٣) الْكَافِي ٥: ١٥١٦.

(٤) هَذَا قَوْلُ صَاحِبِ الْمَصْبَاحِ، وَقَالَ فِي اللَّسَانِ: تَمِيمٌ تَكْسِرُ الْمِيمِ

وفي (المواهب اللدنية): فجميع سراياه وتُعوته نحو ستين، ومغازيه سبع وعشرون.

وأول ما غزا الأيواء، ثم بواط.

وأول يُعوته حمزة بن عبدالمطلب إلى سيف البحر من ناحية البص في ثلاثين راكباً، كان حامل إيواء حمزة أبو مرثد الغنوي.

وغَرْوَان: اسم رجل.

وغَرْيَّة: اسم قبيلة.

غَسَس. غَسَّان، بتشديد السين: قبيلة من اليمن، منهم ملوك غَسَّان.

غَسَق: قوله (سفر): ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾^(١) هو بالتحريك: أول ظلمة الليل.

وقد غَسَقَ اللَّيْلُ يَغْسِقُ، أي أظلم.

وغَسَقَ اللَّيْلُ: طَلَمَهُ. وقيل غَسَقَهُ: شَدَّه ظُلْمَهُ. وذلك إنما يكون في النصف منه. ومثله ما صحَّ عن الباقر (عليه السلام): «وَعَسَقَ اللَّيْلُ [هو] انبصائه»^(٢).

قوله (سفر): ﴿وَمِنْ شَرِّ عَابِقِ إِذَا وَقَبَ﴾^(٣) الغَابِقُ: الهاجم.

ويقال الغَابِقُ: العمر إذا كَفَّ فاسْوَدَّ. إذا وَقَبَ أي دخل في الكُوف. ويأتي تمام البحث في (وقب).

قوله (سفر): ﴿إِلَّا خَيْمًا وَغَسَّاقًا﴾^(٤) هو بالتشديد والتخفيف: ما يَغْسِقُ من صديد أهل النار،

أي يسيل.

يقال: غَسَقَتِ العينُ: إذا سالت دُمُوعُهَا.

ويقال: الحميمُ يُحْرِقُ بحرَّه، والغَسَّاقُ يُحْرِقُ بترَّده.

ويقال: الغَسَّاقُ: هو البارد المُنْتِن.

غسل: قوله (سفر): ﴿وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ﴾^(٥) هي غَسَّالة أجواف أهل النار، وكلُّ جُرحٍ ودَبرٍ^(٦).

قوله (سفر): ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ﴾^(٧) الْمُغْتَسَلُ: الذي يُغْتَسَلُ به، كالغُسل بالفتح.

والمُغْتَسَلُ: الموضع الذي يُغْتَسَلُ به.

والغُسْلُ بالضم: اسم لإفاضة الماء على جميع البدن، واسم للماء الذي يُغْتَسَلُ به، ومنه: «وسكبُ له غُسلًا». وبالفتح: المصدر. وبالكسر: ما يُغْتَسَلُ به، كالجِطِيٍّ وغيره.

والمَغْسِيلُ - بكسر السين - كمغْسَلِ القوتى، والجمع: المَغْسِيلُ.

وغَسَلَتْهُ غَسْلًا، من باب ضرب، والاسم الغُسْلُ، كغُسْلٍ

وغُسْلُ الشيء. إزالة الوسخ ونحوه عنه، بإجراء الماء عليه

وغَسَّالَةُ الشيء: ماؤه الذي يُغْتَسَلُ به، وما يخرج منه بالغسل

وفي حديث الجبيرة: «يَغْسِيلُ ما وصل إليه

(٥) العاقبة ٦٩: ٣٦.

(٦) تنمُّع دَبْرَةٌ، بالتحريك: فرجة الدابة.

(٧) سورة ص ٣٨: ٤٢.

(١) الإسراء ١٧، ٧٨.

(٢) الكافي ٣: ١/٢٧١.

(٣) الطلاق ١١٣: ٣.

(٤) النبأ ٧٨: ٢٥.

الغسل^(١) بالكسر، والمراد به الماء الذي يُعْتَمَلُ به،
ورَّيْتَا جَاءَ بِالضَّمِّ أَيْضاً.

والفِئْلَةُ بالكسر: الطَّيْبُ، وما تَجَمَّلَهُ المرأةُ في
شَعْرِهَا عندَ الْإِمْتِطَاطِ.

والاغْتِسَالُ: مصدر قولك: اغْتَسَلَ بِغَتِيلٍ
اغْتِسَالاً.

وفي الخبر: إِذَا غَسَلَ جَسَدَهُ اغْتَسَالَ بِالْمَاءِ
أَجْزَاءً^(٢) أي كَاغْتِسَالَ بِالْمَاءِ.

وشيءٌ غَسِيلٌ وَمَغْسُولٌ بمعنى.

غشش. الْمُتَغَشَّشُ: غَيْرُ^(٣) الْخَالِصِ

وهي حديث القرآن: «اسْتَعِينُوا بِهِ أَهْوَاءَكُمْ»^(٤)
أي اتَّخِذُوا أَهْوَاءَكُمْ غَاشَّةً

وقوله (عليه السلام): «وَكَمْ مِنْ مُسْتَشْبِحٍ لِلْحَدِيثِ
مُسْتَعِيشٍ لِلْكِتَابِ»^(٥) أي لَيْسَ بِنَاصِحٍ فِي تَعَلُّمِهِ
وَمَعْرِفَتِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: غَشَّه. لَمْ يَمْتَحِضْهُ النُّصْحُ، وَأُظْهِرَ
لَهُ خِلَافُ مَا أَصَمَّرَ.

والغُشْرُ، بالكسر: اسمٌ منه، وَاعْتَمَلَهُ وَاسْتَعَمَّهُ
ضِدَّ انْتَصَحَهُ وَاسْتَنْصَحَهُ.

وفي الخبر: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ بِنَاءٍ»^(٦) أي لَيْسَ مِنْ
أَخْلَاقِنَا وَلَا عَلَى سُنَّتِنَا.

غشى: قوله (سفر): ﴿فَاغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا
يُبْصِرُونَ﴾^(٧) أي جَعَلْنَا عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً، أي
غِطَاءً، وَمِثْلُهُ: ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾^(٨).

قوله (سفر): ﴿وَأَسْتَفْشُوا لِيَأْتِيَهُمْ﴾^(٩) أَنْ تَقْطُرُوا
بِهَا، وَمِثْلُهُ: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَفْشُونَ لِيَأْتِيَهُمْ﴾^(١٠)، أي
يَتَوَارُونَ بِهَا كَرَامَةً لِكَلَامِ اللَّهِ كـ ﴿جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي
أَذَانِهِمْ﴾^(١١)

وغشاه بالتشديد تَغَشِيَةً: غَطَّاهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (سفر):
﴿فَغَشَّاهَا﴾^(١٢) أي أَلْبَسَهَا مِنَ الْعَذَابِ مَا عَشَى، وَهُوَ
تَأْوِيلُ لِمَا صَبَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَذَابِ وَأَمْطَرَ عَلَيْهَا مِنَ
الْحِجَارَةِ الْمُسَوَّمَةِ.

قوله (سفر): ﴿غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾^(١٣)، أي
مُجَلَّلَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

قوله (سفر): ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ﴾^(١٤)
بمعنى الْقِيَامَةِ لِأَنَّهَا تَغْشَاهُمْ بِأَفْزَاجِهَا
قوله (سفر): ﴿وَمِنْ قَوْفِهِمْ غَوَاشٍ﴾^(١٥) بمعنى مَا
يُغْشِيهِمْ فَيُغْطِيهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ.

قوله (سفر): ﴿يُعْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ﴾^(١٦) أي يُلْحَقُ
اللَّيْلُ بِالنَّهَارِ، وَالنَّهَارُ بِاللَّيْلِ، بَأَن يَأْتِي أَحَدُهُمَا عَقِيبَ
الْآخَرِ، فَيَنْطَلِقُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ.

(٩) نوح ٧١: ٧.

(١٠) هود ١١: ٥.

(١١) نوح ٧١: ٧.

(١٢) النجم ٥٣: ٥٤.

(١٣) يوسف ١٢: ١٠٧.

(١٤) العاشية ٨٨: ١.

(١٥) الأعراف ٧: ٤١.

(١٦) الأعراف ٧: ٥٤.

(١) التهذيب ١: ٣٦٢/١٠٩٤.

(٢) التهذيب ١: ١٤٩/٤٢٤ «نحوه».

(٣) في النسخ: الغير، وما أثبتناه هو الصحيح.

(٤) نهج البلاغة: ٢٥٤ المطبة ١٧٦، وفي النسخ: واغشوا.

(٥) الكافي ١: ٣٩/٦.

(٦) النهاية ٣: ٣٦٩.

(٧) يس ٣٦: ٩.

(٨) الجاثية ١٥: ٢٣.

وفي حديث عائد المريض «وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ أَسْدًا سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَعْشَوْنَ رَحْلَهُ» ^(١) بمنح الشبر من غشيته، بالكسر، يعشاه إذا جاءه وقصده، والرحل، بالفتح: المشكن، والمعنى يقصدون مشكته ويدخلونه.

والغشاء، كالكساء: العطاء، وقد يعثر به عن الخيمة فيقال: أوتاد وعشاء

«وَعَشِيَّتُهُمُ الرَّحْمَةُ» شملتهم، ومنه «عَشِي بِرَحْمَتِكَ» ^(٢) أي غطيني بها

وغشي الرجل المرأة عشيّاً ونمساها إذا جامعها، والاسم منه العشيان بالكسر، ومنه الحديث «العشيان على الامتلاء يهديم البدن» ^(٣).

وغشي عليه، بالبناء للمفعول، عشيّاً بفتح العين، وضمتها لغة، فهو مغشي عليه إذا أغمي عليه، ومنه قوله (منزل عليه ربه) «أَتَحَوَّرَ عَلَيْهِ الْعَشِيَانِ»

ومنه قوله (مد السلام) «الْخِصَابُ يَذْهَبُ بِالْعَشِيَانِ» ^(٤) وأختلف فيه، فقليل: هو تعطيل القوى المحركة لضعف القلب بسبب وخع شديد أو بَرْد أو جوع مُفْرِط.

وقيل: هو امتلاء بطون الدماغ من بلغم بارد وغلظ.

وغشي الليل - من باب تعيب - وأعشا بالالف اظلم.

وغشي الشيء: إذا لايسه، ومنه في وصفه (مثنى): «لَا تَغْشَاءُ الْأَوْهَامُ» ^(٥) أي لا تباشره ولا تلبسه.

وغشيته رفقة يتغدون: قصدناهم، ومنه: «أَمَّا تَغْشَى سُلْطَانُ هَؤُلَاءِ» ^(٦).

وهي الخبر: «فَلَمَّا غَشِيَتْهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ^(٧) أي أذكره وألحظه.

غصب: تكرر ذكر الغصب في الحديث، وهو الاستغلال بإثبات اليد على مال الغير ظلماً وعدواناً.

يقال: غصبه - من باب ضرب - فهو غاصب، والجمع: غصاب ككافر وكفار، وغصبه منه، وغصبه عليه بمعنى، والشيء: غصب ومغشوب.

غصص قوله (سار): ﴿وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ﴾ ^(٨) أي يغص به الخلق فلا يشوع.

والغصة: الشجاء في الخلق، والجمع: غصص ومنه الدعاء: «وَأَغْصِنِي بِرَيْفِي» بتشديد الميملة،

وهو كناية عن كمال الخوف والاضطراب، أي صيرني بحيث لا أقدر أن أبلغ ريفي، وقد وقف في خلقي.

يقال غصصت بالماء غصصاً: إذا شرفت به، ووقف في خلقي فلم تكذب عليه. وغصصت بالطعام غصصاً - من باب تعيب - ومن باب قتل لغة.

والغصص، بالفتح: مصدر قولك: غصصت يا رجل تغصص بالفتح.

والمنزل خاص بأهله، أي ممتلئ.

(٥) الكافي ١: ٣/٧٠.

(٦) التهذيب ٦: ٢٢٢/٨٢١.

(٧) صحيح مسلم ١١: ١٥٩/٩٧.

(٨) المنزل ٦٣: ١٢.

(١) الكافي ٣: ٥/١٢٠.

(٢) الكافي ٣: ٦/٧١.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧١٧/٣٦١.

(٤) الكافي ٦: ١١/١٨٢.

غصن: الغُصْنُ بالضم فالتَّكْوُنُ: عُصْرُ الشَّخَرِ،
والجمع: الأَغْصَانُ، والغُصُونُ، والغِصَّةُ^(١)

غضب: قوله «سلي»: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ﴾^(٢)، قيل: الْمَغْضُوبُ عليهم: اليهود
والضَّالِّينَ: النَّصَارَى.

قوله «سلي»: ﴿وَمَنْ يَخْلُبْ عَلَيْهِ عَظِي فَقَدْ
هَوَىٰ﴾^(٣) غَضِبَ الله «سلي»: عِقَابُهُ وَإِرَادَةُ الْإِنْتِقَامِ مِنْ
الْعَصَاةِ، فَإِنَّهُ يَقْتُلُ بِالْكَفَارِ مَا يَقْتُلُ الْمَلِكُ إِذَا غَضِبَ
عَلَى مَنْ تَحْتَ يَدِهِ.

وفي رواية عمرو بن عُثَيْدٍ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
وَقَدْ قَالَ لَهُ: قَوْلُهُ «سلي»: ﴿وَمَنْ يَخْلُبْ عَلَيْهِ عَظِي فَقَدْ
هَوَىٰ﴾ مَا ذَلِكَ الْغَضَبُ؟ فَقَالَ: «هُوَ الْغِيَابُ بِأَعْمُرٍ،
إِنَّهُ مَنْ رَحِمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ
وَصَفَهُ صِفَةُ الْمَحْلُوقِينَ»^(٤)

قوله «سلي»: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَظِبَ عَلَيْهِ﴾^(٥)
قيل: الْغَضَبُ أَشَدُّ مِنَ اللَّعْنَةِ، فَخَصَّ بِالْيَهُودِ لِأَنَّهُمْ
أَشَدُّ عِدَاوَةً لِأَهْلِ الْحَقِّ.

قوله «سلي»: ﴿إِذَا ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾^(٦) أَي مُغَاضِبًا
لِقَوْمِهِ، لِأَنَّهُ دَعَاهُمْ مَدَّةً إِلَى الْإِيمَانِ فَلَمْ يُؤْمِرُوا.

وفي الحديث الْقُدْسِيُّ: «سَمِعْتُ رَحِمَتِي
عَظِي»^(٧) الْغَضَبُ قِسْمَانِ غَضَبُ اللَّهِ وَهُوَ سَخَطُهُ
عَلَى مَنْ عَصَاهُ وَمُعَاقِبَتُهُ لَهُ. وَغَضَبُ الْمَخْلُوقِينَ،
فَمِنْهُ مَحْمُودٌ وَهُوَ مَا كَانَ فِي جَانِبِ الدِّينِ وَالْحَقِّ،

والمدموم ما كان في خلافه، والتَّسْبِيقُ هُنَا بِاعْتِبَارِ
التَّمَلُّقِ، أَي تَعَلَّقَ الرَّحْمَةُ سَابِقَ عَلَى تَعَلُّقِ الْغَضَبِ،
لَأَنَّ الرَّحْمَةَ عِبْرٌ مُتَوَقِّفَةٌ عَلَى عَمَلِ سَابِقٍ، بِخِلَافِ
الْغَضَبِ فَإِنَّهُ يَتَوَقَّفُ عَلَى سَابِقَةٍ عَمَلٍ، وَالْغَضَبُ
وَالرَّحْمَةُ لَيْسَا مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ بَلْ يُقَالُ لَهُ «سلي»
وَجَازَ تَقْدِيمُ بَعْضِ الْأَفْعَالِ عَلَى بَعْضٍ.

وفي حديث الباقر (عليه السلام): «أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ
قُلْ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ - إِلَى أَنْ قَالَ -: وَخَلَقَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ
أَنْ يَخْلُقَ الْغَضَبَ»^(٨)

وَالْغَضَبُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ «سلي» هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ خَلْيَانِ دَمِ
الْقَلْبِ لِإِرَادَةِ الْإِنْتِقَامِ، وَهُوَ مِنَ الْأَحْلَاقِ الْمَذْمُومَةِ.
وفي الخبر: «الْغَضَبُ سُقْلَةٌ مِنْ نَارٍ، تُلْقَى صَاحِبُهَا
فِي النَّارِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ صَاحِبَهُ عَلَى الدُّخُولِ فِي
الْإِنَامِ».

وَعَظِبَ عَلَيْهِ غَضِبًا، فَهُوَ عَظِيَانٌ، وَامْرَأَةٌ عَظِيِي،
وَفِي رِوَايَةٍ غَضِبَانَهُ، وَقَوْمُ غَضِيِي وَغَضَابِيِي، مِثْلُ
سُكْرِي وَسُكَارِي، وَعِضَابُ كَوْطَاشٍ.

غضر: الْغَضَارَةُ: طَيْبُ الْقَيْشِ. وَأَنَّهُمْ لَفِي غَضَارَةٍ
مِنَ الْقَيْشِ، أَي فِي خُصْبٍ وَخَيْرٍ.

وَالْغَضَارُ بِالْمَنْعِ، وَالْغَضَارَةُ: الطَّيْنُ الْخَرُّ اللَّازِبُ.
وَالْغَضْرَاءُ: طَيِّبَةٌ خُطْرَاءُ عَلِكَةٍ.

وَعَاصِرَةٌ: قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَحَيٌّ مِنْ صَعْقَمَةٍ،
وَيَطْلُ مِنْ تَقِيفٍ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٩).

(٦) الْأَنْبِيَاءُ ٢١: ٨٧

(٧) الْكَافِي ١: ١٣/٣٦٨

(٨) الْكَافِي ٨: ١١٦/١٤٥

(٩) الصَّحَاحُ ٢: ٧٧٠

(١) زَادَ فِي النَّسَخِ: بِالْتَّحْرِيكِ وَلَا يَصِحُّ.

(٢) الْفَاتِحَةُ ١: ٧.

(٣) طه ٢٠: ٨١

(٤) التَّوْحِيدُ ١/١٦٨

(٥) الْمَائِدَةُ ٥: ٦٠

والحسين بن عبيد الله الغضائري شيخ الطائفة، كثير السماع، عارف بالرجال، له تصانيف كثيرة، سمع الشيخ العلوي منه، وأجاز له جميع رواياته^(١).

قال الذهبي - من المخالعين - في كتاب (ميزان الاعتدال): الحسين بن عبيد الله الغضائري، شيخ الرافضة^(٢).

غضرف: غَضْرُوفُ الكَيْف: رأس لُوحِيه.

والغَضْرُوف: الرُّقِيق الأبيض كالغَظْم يكون في المارن. ثَقُلَ عن ابن الأعرابي، والجمع. غَضْرِيَّتٌ

غَضَض: قوله (عليه السلام): ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٣) أي يَنْقُضُوا من نظريهم عما حَرَّمَ الله

عليهم، وقد أطلق لهم ما يسوى ذلك. يقال: غَضَضَ طَرْفَهُ غَضَاضاً بالكسر، وَغَضَاضَةً بفتحين: خَفَضَهُ

وتَحَمَّلَ التَّكْرُوهَ، وَمَثَّلَ القول محذوف، أي قُلْ لَهُمْ غُضُّوا يَغُضُّوا، فيكون (يَغُضُّوا) في الآية جواباً للأمر

المحذوف، وكذا (يَحْفَظُوا)^(٤)، (من) عند الأخفش زائدة^(٥).

قوله (عليه السلام): ﴿وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْنِكَ﴾^(٦) أي نَقَضْ منه، يقال: غَضَضَ صَوْنَهُ، أي خَفَضَهُ ولم يَرْفَعَهُ

بصبيحة، وَغَضَضَ طَرْفَهُ، أي كَسَرَهُ. ومنه الحديث: «كَانَ إِذَا قَرِحَ غَضَضَ طَرْفَهُ»^(٧) يعني كَسَرَهُ وَأَطْرَفَ ولم يَفْتَحْ عَيْنَيْهِ. وإنما كان يفعل ذلك

ليكون أبعد من الأثر والمَرَح.

ومنه حديث أم سلمة مع عائشة: «حَمَادِيَاتُ النَّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ»^(٨) يعني كَسَرُهَا، والأمر منه في

لُغَةِ الْجَهَازِ اغْضَضَ، ومنه الآية، وأهل نجد يقولون: غَضَضَ طَرْفَكَ بِالْإِذْغَامِ.

وفي الحديث: «إِذَا انْكَشَفَ أَحَدُكُمْ لِبَوْلٍ أَوْ غَيْرِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ [وبالله]، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغْضُضُ بَصَرَهُ»^(٩).

وَأَغَضَّ الرَّجُلَ الْعَيْنَ بِالْأَلْفِ: قَارَبَ بَيْنَ جَفْنَيْهَا، ثم اسْتَعْمَلَ فِي الْجِلْمِ، فقيل: «غَضَضَ عَلَى الْقَذَى» إذا

أَمْسَكَ هَمَلاً عَنْهُ. وقولهم: «لَيْسَ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ غَضَاضَةٌ» أي دَلِيلٌ وَمَنْقِصَةٌ.

ومثله عليه في دينه غَضَاضَةٌ، وما علي من غَضَاضَةٍ

كُوشِيَّةٌ غَضَضَ، أي طَرِيءٌ، والبَابُ ضَرَبَ. وقولهم غَضَاضاً جَدِيداً، أي طَرِيئاً وَجَدِيداً، كَالْمُفْسَّرِ

لَهُ

عَضَنَفَر: الْعَضَنَفَرُ: الْأَسَدُ وَرَجُلٌ عَضَنَفَرٌ: غَلِيظُ الْجَنَّةِ، قاله الجوهري^(١٠).

غَضَى: الْإِغْضَاءُ: التَّمَاثُلُ عَنِ الشَّيْءِ. وَالْإِغْضَاءُ: إِذْنَاءُ الْحُقُوتِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَمِنْهُ

(٦) لقمان ٣١: ١٩.

(٧) مكارم الأخلاق: ١٣.

(٨) نهاية ٣: ١٢٠، ٣٧١.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ١٨/١٢.

(١٠) الصحاح ٢: ٧٧٠.

(١) رجال النجاشي ٦٩: ١٦٦.

(٢) ميزان الاعتدال ١: ٥٤١/٢٠٢٣.

(٣) التور ٢٤: ٣٠.

(٤) في قوله (عليه السلام): ﴿وَيَحْفَظُوا أَعْرُوسَهُمْ﴾ المكمل للآية المستخدمة آنفاً.

(٥) كثر العرفان ٢: ١٢٠.

قول القائل في مدح علي بن الحسين (عليه السلام):
يُنْغِصِي حَبَاءً وَيُنْغِصِي مِنْ مَهَائِنِهِ

فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا جِيْنَ يَنْتِيسُ^(١)

وفي الحديث: «أَغْضِرْ عَلَى الْقَذَى، وَالْأَلَمْ تَرْضُ
أَبْدَاءً»^(٢) كُنِيَ بِالْأَغْضَاءِ عَنْ احْتِمَالِ الْمَكْرُوهِ وَكُطْمِ
الْقَبِيضِ، وَلِأَنَّ طَبِيعَةَ الدُّنْيَا مُعْجَوْنَةٌ بِالْمَكَارِهِ، فَوَاحٍ
احْتِمَالُهَا وَالْأَلْدَامُ التُّعَبُ وَالشَّحَطُ فِيهَا

وَالنَّغْصُ، بِالْقَصْرِ: شَحَرَ دُو شَوْكٍ، وَخَسَّهَ مِنْ
أَصْلَبِ الْخَسْبِ، وَلِذَا يَكُونُ فِي فَحْمِهِ ضَلَالَةٌ.

غَطْرَسَ: الْغِطْرِيْسُ: الطَّالِمُ الْمُتَكَبِّرُ يَقَالُ تَغَطَّرَسَ
فَهُوَ مُتَغَطَّرِسٌ، أَيْ مُتَكَبِّرٌ.

غَطْرَفَ الْغِطْرِيْسُ السَّيِّدَ.

وَالْتَغَطَّرَفَ: التَّكَبَّرَ.

عَطَسَ: الْغَطْسُ فِي الْمَاءِ: الْعَمَسُ فِيهِ

وَالْمِغْطِيسُ: خَجَرٌ يَجْذِبُ الْحَدِيدَ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ.

عَطَشَ: قَوْلُهُ (سَلَامٌ): ﴿أَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ

مُحَنِّهَا﴾^(٣) يَقَالُ أَهْطَشَهُ اللَّهُ: أَظْلَمَهُ، وَأَعْطَشَ
الْأَبْلُ: أَظْلَمَ بِنَفْسِهِ.

وفي الحديث: «أَطْفَأَ بِشُعَاعِهِ ظُلْمَةَ الْعَطَشِ» أَيْ

ظُلْمَةَ الظُّلَامِ

وَالْعَطَشُ فِي الْعَيْنِ: شِبْهُ الْعَمَسِ. وَمِنْهُ عَطَشَ

الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ، فَهُوَ أَعْطَشُ، وَالْمَرْأَةُ عَطْشَاءُ.

غَطَطَ: غَطَّهُ بِالْمَاءِ يَغْطُّهُ عَطَاءً، مِنْ بَابِ قَتَلَ. مَثَلُهُ

وَعَوَّضَهُ فِيهِ.

وَالْعَطُ فِي الْمَاءِ: الْغَوْصُ فِيهِ.

وَالْغَطِيطُ صَوْتُ النَّائِمِ.

وَعَطَّ النَّائِمُ غَطِيطًا: تَرَدَّدَ نَفْسُهُ إِلَى خَلْفِهِ حَتَّى

يَسْمَعَهُ مِنْ حَوْلِهِ.

ومنه: «أَنَّهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَ غَطِيطَهُ»^(٤).

وَالْمُطَاطُ بِالْفَصْمِ: أَوَّلُ الصُّبْحِ.

غَطَفَ: غَطَفَانٌ: أَبُو قَبِيلَةٍ، وَهُوَ غَطَفَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ

قَيْسِ عَبْلَانَ.

غَطَمَشَ: الْغَطْمَشُ، بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ: الْكَلِيلُ الْبَصَرِ.

غَطَا فِي الدُّعَاءِ: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي

تَكْنِيبُ الْغِطَاءِ»^(٥) وَهِيَ كَمَا وَرَدَتْ فِي الرَّوَايَةِ عَنْهُمْ

أَعْلَمُ السَّلَامِ: الْإِسْتِدَانَةُ بِغَيْرِ نِيَّةِ الْوَفَاءِ، وَالْإِسْرَافُ فِي

التَّفَقُّةِ فِي الْبَاطِلِ، وَالتَّخَلُّعُ عَلَى الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ، وَسُوءُ

الْحَقْلِ، وَقِلَّةُ الصَّبْرِ، وَالْكَسَلُ، وَالصُّجْرُ، وَالْإِسْتِهَانَةُ

بِأَهْلِ الدِّينِ.

وَالْغِطَاءُ، كَكِسَاءِ: السُّتْرُ وَمَا يَغْطِي بِهِ، وَجَمْعُهُ:

أَغْطِيَّةٌ، قِيلَ: مَا خُذَ مِنْ قَوْلِهِمْ: غَطَا اللَّيْلُ يَغْطُرُ، إِذَا

سَتَرَتْ طُلُوعُهُ كُلَّ شَيْءٍ.

وَعَطَى وَخَه، بِالتَّشْدِيدِ: سَتَرَهُ.

وَالْغِطَابَةُ، بِالْكَسْرِ: مَا تَقَطَّيْتُ بِهِ مِنْ خَشَوِ الثِّيَابِ.

غَفَتَ. فِي الْحَدِيثِ: «وَصَفَّ لَهُ الْمُتَطَهِّرُونَ

الْعَاقِبَةَ»^(٦) هُوَ بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةُ ثُمَّ الْفَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ ثُمَّ

النَّاءُ الْمُثَنَّاةُ الْفَوْقَايِيَّةُ، عَلَى مَا هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ

النُّسَخِ: دَوَاءُ مَعْرُوفٍ بَيْنَ الْأَطْبَاءِ، وَسَمِعْنَاهُ مِنْ

(١) النهاية ٣: ٣٧٢.

(٥) الكافي ٢: ٢٩/١٢٩. «نحوه».

(٦) الكافي ٦: ١١/٣٣٤، وفيه الغائت.

(١) شرح ديوان الفردوسي ٢: ٣٥٤.

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٧ الحكمة ٢١٣.

(٣) النازعات ٧٩: ٢٩.

وَقُرِئَ (لَوْلَدَيْ) وهما إسماعيل وإسحاق، وهي قراءة أهل البيت (عليهم السلام) ^(١١).
قوله (سار) ﴿إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ﴾ ^(١٢)، قرأ (فَيَغْفِرْ) بالرفع حاصم وابن عامر، وبالجزم باقي السبعة ^(١٣) ونقل عن ابن عباس أنه قرأ بالضم ^(١٤).

قال ابن مالك في مظلومته:

والمعنى من يَغْفِرُ الخَافِئُ أَنْ يَغْفِرَ

بالألف أو الواو بثلاث فَمِنْ ^(١٥)

قوله (سار) ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ ^(١٦) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) أي قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا اغْفِرُوا يَغْفِرُوا، فحذف المفعول له لدلالة جوابه عليه ﴿لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾، أي لا يتوقعون وفاتق الله بأعدائه، وهو من قولهم: أيام القوم، ثوقاتهم.

وقيل: لا يَأْمَلُونَ الأوقات التي وقتها الله لتواب المؤمنين ووعدهم القوز.

وقوله (سار) ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ تعليل الأمر بالمغفرة، أي إنما أمرُوا بِأَنْ يَغْفِرُوا لما أَرَادَهُ اللهُ (سار)

بعضهم أنه (الغافث) بالثاء المثناة، ولعله الصواب. وفي (القانون) نقلاً عنه: أَنَّ الْغَافِثَ ^(١) من الحشائش الشائكة، له ورق كورق الشهدايج، أو ورق النبطايقون ^(٢)، وهو المستعمل، أو عصارته ^(٣).
غفر: قوله (سار) ﴿عَفْرَانِكَ رَبَّنَا﴾ ^(٤) أي مغفرتك يا ربنا.

قوله (سار) ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾ ^(٥) يعني موسى (عليه السلام).

قال المفسر: هذا على وجه الانقطاع إلى الله سبحانه والتقرب إليه، لا أنه كان يقع منه أو من أخيه شيء كبير أو صغير، يحتاج أن يستعمر منه، فإن الدليل قد دل على أَنَّ الأنبياء لا يجوز أن يقع منهم شيء من القبيح ^(٦).

قوله (سار) ﴿اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ ^(٧) قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) استدلل أصحابنا بهذا على أَنَّ أَبَوَيْ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) لم يكونا كافرين، لأنه إنما سأل المغفرة لهما يوم القيامة، فلو كانا كافرين لما سأل ذلك، لأنه قال ﴿قَلَّمَا نَبِيًّا لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّهِ فَتَرَأَ مِنْهُ﴾ ^(٨)، فصَحَّ أَنَّ أَبَاهُ الَّذِي كَانَ كَافِرًا إِنَّمَا هُوَ جَدُّهُ لَأُمِّهِ، أَوْ عَمُّهُ، عَلَى الْخِلَافِ فِيهِ ^(٩).

(٩) مجمع البيان ٦: ٣١٩.

(١٠) مجمع البيان ٦: ٣١٧.

(١١) البقرة ٢: ٢٨٤.

(١٢) مجمع البيان ٢: ٤٠١.

(١٣) تفسير البيان ٢: ٢٨١.

(١٤) شرح ابن عقيل ٢: ٣٧٦.

(١٥) الجانية ٤٥: ١٤.

(١) في لام: الغافث.

(٢) في المصدر: القنطاريون.

(٣) القانون ١: ٤٦٨.

(٤) البقرة ٢: ٢٨٥.

(٥) الأعراف ٧: ١٥١.

(٦) مجمع البيان ٤: ٤٨٢.

(٧) إبراهيم ١١: ٤١.

(٨) التوبة ٩: ١١٤.

من توفيتهم^(١) جزاء مغفرتهم في الآخرة، ونكر (قوماً) والمراد به الدين أموا للثناء عليهم
قوله (سار): ﴿لِيَجْرِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٢)، أي يكتسبونه من الثواب العظيم باحتمال المكارة وكظم الغيظ. كذا في (جامع الجوامع)^(٣).

وفي الحديث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قُلْ لِلَّذِينَ مَنَّا عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِنَا أَنْ يَعْرِفُوا الَّذِينَ^(٤) لَا يَعْلَمُونَ، فَإِذَا عَرَفُوهُمْ فَقَدْ عَفَّرُوا لَهُمْ»^(٥)
قوله (سار): ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾^(٦) الآية، الموعدة قوله: ﴿لَا أَسْتَغْفِرُ لَكَ﴾^(٧).

قوله (سار): ﴿وَأَسْتَغْفِرِي لَذَلِكَ﴾^(٨)، أي سببه المغفيرة.

قوله (سار): ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالشَّجَارِ﴾^(٩) قيل: هو صلاة الليل وقيل: الاستعمار آخر الوتر وحض الاستغفار بالشجر الذي هو آخر الليل، لأن العبادة فيه أشق، والنفس أصفى، لعدم اشتغالها بتدبير المأكول، ولخلو المعدة عنه، فتوجه النفس بكلبتها إلى حاضرة الحق (تعالى).

قوله (سار): ﴿أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾^(١٠) قال المفسر في معناه: لن يغفر الله لهم، استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم، والسبعون جار في كلامهم مجرى التمثيل للتكثير^(١١).

وفي الخبر: «كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ: عَفَّرَاتُكَ»^(١٢) الغفران: مصدر منصوب بفعل مضمر، أي أطلبه وفي تخصيصه بذلك هو أنه توبة من تقصيره وفي شكر نعم الإطعام وخصيه وتسهيل مخرجه، فلجأ إلى الاستغفار من التقصير.

وفي حديث النبي (صلى الله عليه وآله): «وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ سَبْعِينَ اسْتِغْفَارَةً» قاله (سار) عليه وآله وهو معصوم، قيل: لأنه عبادة، أو لتعليم الأمة، أو من ترك الأولى، أو من نواضع، أو عن سهو قبل النبوة، أو عن اشتغاله بالنظر في مصالح الأمة ومحاربة الأعداء، فإن مثله شاعل عن عظيم مقامه، أو عن أحوال ما مضى بالنسبة إلى ما ترقى إليه، فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين. هذا ولا تكن غافلاً عما مر في (ذنب).

وفي حديث العالم: «يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(١٣) قيل: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ اسْتِغْفَارُ هَذِهِ

(١) (توفيتهم) ليس في «م» ش، وفي «ع»: توفيتهم.

(٢) الجاثية ٤٥: ١١.

(٣) حوامع الجامع: ٤٤١.

(٤) في المصدر: أن يغفروا للذين.

(٥) تفسير التقي ٢: ٢٩٤.

(٦) التوبة ٦: ١١٤.

(٧) المنتحة ٦٠: ٤.

(٨) يوسف ١٢: ٢٩.

(٩) آل عمران ٣: ١٧.

(١٠) التوبة ٦: ٨٠.

(١١) حوامع الجامع: ١٨٣.

(١٢) لسان العرب ٥: ٢٥.

(١٣) الكافي ١: ٢٧/١، وفيه: السماء، بدل: السماوات، والحديث عن الصادق (عليه السلام).

الأصناف بَعْضُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَبَعْضُهُ عَلَى الْمَجَازِ، وَهُوَ أَنْ يَكْتُبَ اللَّهُ لَهُ بِعَدِيدِ كُلِّ حَيَوَانٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ الْمَذْكُورَةِ كَالْحَيَاتَانِ وَغَيْرِهَا مَنُفَرَّةً، وَوَجْهَ الْحِكْمَةِ أَنَّ صَلَاحَ الْعَالِمِ بِالْعِلْمِ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَوْصَافِ الْمَذْكُورَةِ إِلَّا وَلَهُ مُصْلَحَةٌ مَعْقُودَةٌ بِالْعِلْمِ.

وَمِنْ أَسْمَاءِ «تَنْفَر» «الْغُفُورُ الشُّكُورُ» وَبِنَاءُ هَاتَيْنِ لِلْمُبَالَغَةِ، وَهُوَ الَّذِي تَكْثُرُ مَغْفِرَتُهُ وَيُشْكَّرُ الْبَیْرُ مِنَ الطَّاعَةِ.

وَمِنْ أَسْمَاءِهِ أَيْضاً: «الْغَفَّارُ» وَمَعْنَاهُ السَّائِرُ لَذُنُوبِ عِبَادِهِ وَغُيُوبِهِمْ، الْمُتَجَاوِزُ عَنْ خَطَايَاهُمْ وَذُنُوبِهِمْ وَاصِلُ الْغَفْرِ^(١) التَّخْطِيبُ، يُقَالُ: غَفَّرَ اللَّهُ لَهُ ذَنْبَهُ. مِنْ بَابِ ضَرْبٍ. غَفَّرَانَا: سَتَرَ عَلَيْهِ ذَنْبَهُ، وَعَطَا، وَضَمَّ حَتَهُ، وَالْمَغْفُورَةُ: اسْمُ مَنَةٍ.

وَاعْتَفَرَ ذَنْبَهُ، مِثْلُ: غَفَرَ ذَنْبَهُ، فَهُوَ غَفُورٌ، وَالْحَمِخُ غَفَّرٌ.

وَقَوْلُهُمْ: جَاءُوا جَمْعَاءَ غَفِيرَاءَ، قَالَ الْحَوْمَرِيُّ وَالْجَمْعَاءُ الْغَفِيرُ، أَيْ جَاءُوا بِجَمَاعَتِهِمْ، الْكَرِيفُ وَالْوَضِيعُ، وَلَمْ يَتَحَلَفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَكَانَتْ فِيهِمْ كَثْرَةٌ. قَالَ: وَالْجَمْعَاءُ الْغَوِيرُ: اسْمٌ وَلَيْسَ بِفِعْلٍ إِلَّا أَنَّهُ يُنْصَبُ كَمَا تُنْصَبُ الْمَصَادِرُ الَّتِي هِيَ فِي مَعْنَاهُ، كَقَوْلِكَ: جَاءُونِي جَمِيعاً، وَقَاطِبَةً، وَكَافَّةً، وَأَدْخَلُوا فِيهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ كَمَا أَدْخَلُوهُمَا فِي قَوْلِهِمْ: أَوْزَدَهَا الْبِرَّكَ، أَيْ أَوْزَدَهَا جِرَّكَ^(٢).

وَالْغَفِيرَةُ: الزَّيَادَةُ فِي الرِّزْقِ، أَوِ الْعُمُرِ، أَوِ الْوَلَدِ، أَوْ

غَيْرَ ذَلِكَ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «فَإِنْ أَصَابَ أَحَدَكُمْ غَفِيرَةٌ فِي رِزْقٍ أَوْ عُمُرٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ لَهُ فِتْنَةً، وَتُقْضَى بِهِ إِلَى الْخَسَدِ».

وَيُنَوِّ غَفَّارٌ، كَكِتَابٍ: مِنْ كِنَانَةٍ، وَهَظْ أَهِي قَرِ الْبِفَارِيِّ.

وَالْمِغْفَرُ بِالْكَسْرِ: هُوَ زَرْدٌ يُنْسَجُ مِنَ الدُّرُوعِ عَلَى قَدْرِ الرَّأْسِ، يُلْبَسُ تَحْتَ الْقُلَنَسُوءَةِ.

غَفَلَ: قَوْلُهُ «سَفَرٌ» ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾^(٣) قِيلَ: هِيَ مَا بَيْنَ الْمِثَالَيْنِ. وَقِيلَ: وَقْتُ الْقَائِلَةِ.

وَسَاعَتَا الْغَفْلَةِ: مِنْ حِينَ تَغِيبُ الشَّمْسُ إِلَى تَغِيبِ الشَّمْسِ^(٤)، وَمِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ إِبْلِيسَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَثُتُ جُنُودَ اللَّيْلِ مِنْ حِينَ تَغِيبُ الشَّمْسُ وَحِينَ تَطْلُعُ، فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ، وَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، وَتَعَوَّدُوا صِفَارَكُمْ فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ، فَإِنَّهُمَا سَاعَتَا غَفْلَةٍ»^(٥).

وَعَفَلْتُ عَنِ الشَّيْءِ غَفُولاً، مِنْ بَابِ قَعَدَ: إِذَا تَرَكْتَهُ عَلَى ذِكْرٍ مِنْكَ. وَلَهُ ثَلَاثَةُ مَصَادِرَ: غَفُولٌ، مِثْلُ: قَعُودٌ، وَغَفْلَةٌ مِثْلُ: ثَمَرَةٌ، وَغَفْلٌ، مِثْلُ: سَبَبٌ.

سُوَيْدُ بْنُ غَفْلَةَ: أَحَدُ رُوَاةِ الْحَدِيثِ.

غَفَا: أَغْفَيْتُ إِغْفَاءً، أَيْ نَشِئْتُ نَوْمَةً خَفِيفَةً، وَأَنَا مُغْفٍ، وَلَا يُقَالُ: غَفَوْتُ. وَعَنِ الْأَزْهَرِيِّ: قُلُ مَا يُقَالُ: غَفَوْتُ^(٦).

(١) فِي النَّحْوِ: الشَّمْسُ، تَصْغِيرُ مَا أَثْبَتَهُ.

(٥) الْكَامِيُّ ٢: ٢٧٩.

(٦) الْمَصْبَاحُ الْمَبْرُورُ ٢: ١١٩.

(١) فِي «ع»: الْمَغْفُورَةُ.

(٢) الصَّحَاحُ ٢: ٧٧١.

(٣) الْقَصَصُ ٢٨: ١٥.

غلب: قوله «سفر»: ﴿حَدَّثَنَا عَنْ غُلْبٍ﴾^(١) يعني مُلْتَفَةً الشجر، أو^(٢) غِلَاط أعناق الثَّخُل. والعُلْبُ العِلَاط، يقال: شَجَرَةٌ غُلْبًا، أي غليظة، والحدبة: البُشْتَان المتخفوط، وجمعه الحدائق.

قوله «سفر»: ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾^(٣) أي حين احتربت مع فارس بين أدريعات وبُصْرَى، فبلغ الخبر مكة، فشق على رسول الله (ﷺ) والمسلمين؛ لأن فارس مجوس والرُّوم أهل كتاب، وفرج المشركون وقالوا: أنتم والنصارى أهل كتاب، ونحن وفارس لا كتاب لنا، وقد ظهر إخواننا على إخوانكم، ولنظهرن نحن عليكم؛ فنزلت ﴿وَمَنْ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا يَخِفُّ عَلَى الْكُفَرَاءِ﴾^(٤)

وفي الدعاء: «وأعوذ بك من هَلْبَةِ الرجال»^(٥) والمراد بها تسلطهم واستيلاؤهم خزيًا ومزجًا، وذلك كَهَلْبَةِ القوام، ويقال: غلبه غلبًا رَمَزَ بِرَبِّ ضَرْبٍ. وغلبًا بالتحريك أيضًا، والاسم الغَلَبُ بفتحيتين.

قال الجوهري: وهو من مصادر المفتوح^(٦) العين، مثل الطلب^(٧).

والغلاب: من أسماء «سفر» أي القهار يخكم بمُرِّ القضاء كمن يخكم لنفسه لا يقصُر. وتغلب على كذا: استولى عليه قهراً، ومنه

الحديث: «كُلَّمَا غَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَهُوَ أَوْلَى بِالْعُدُوِّ»^(٨). وتغلب بكسر اللام: أبو قبيلة، والنسبة إليه تغلبي بفتح اللام استباحاً لتوالي الكسرتين مع ياء النسب. وينو تغلب: قوم من مشركي العرب، طالبهم حُمِر بالجزية فأبوا، فصولحوا على أن يعطوا الصدقة مضاعفة فرفضوا. والمُصَالِح، قيل: كَرَدُوس التَّغْلِبِي. وقيل: ابنه داود^(٩).

غلس: في الحديث: «كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) غَلَسًا إِذَا اخْتَلَطَ بِضَوْءِ الصُّبْحِ» يقال: غَلَسَ بالصلاة، يريد صلاحها بالغلس.

والغلس بالتحريك: الطلعة آخر الليل، ومنه التغليس، وهو السير بغلس.

وغلس الماء، أي وزدناه بغلس.

وغلس القوم تغليساً: خرجوا بغلس.

غَلَصَم: الغَلَصَمَةُ: رأس الحلقوم، وهو الموضع الباين في الحلق. قاله الجوهري وغيره^(١٠)، والجمع: غَلَصِم.

وغَلَصَمَه: قطع غَلَصَمَتَه.

غلط: غَلِطَ في منطيقه - كفرح - غَلَطًا بالتحريك: أخطأ وجه الصواب.

وغَلَطَتْهُ أَنَا: قلتُ له غَلَطْتَ، أو نَسَبْتُهُ إِلَى الْغَلَطِ.

والأغلوطه: ما يغلط به من المائل.

(١) عبس ٢٨٠: ٣٠.

(٢) في «م»: و.

(٣) الروم ٣٠: ٢.

(٤) الروم ٣٠: ٣.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢١/٨٨٠.

(٦) في النسخ: المضموم.

(٧) الصحاح ١: ١٩٥.

(٨) الكافي ٣: ١١٣/٧، وفيه: فاقه أولى بالغلس.

(٩) المقرب ٢: ٧٥.

(١٠) الصحاح ٢٥: ١٩٩٧، المصباح المنير ٢: ١١٩.

غلظ قوله (سفر): ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾^(١)، أي ومن بين يديه عذاب أشد مما قبله وأغلظ.

قوله (سفر): ﴿وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾^(٢) كأن المراد: شدد عليهم.

قوله (سفر): ﴿فَاسْتَعْلَظْ﴾^(٣) أي اشتد زرقه. وغلظ الشيء - بالضم - يغلظ غلظاً: يخلاف ذق، والاسم الغلظ بالكسر.

ومنه الحديث في وصف علي (عليه السلام): «كُنْتُ عَلَى الْكَافِرِينَ غِلَظَةً وَغِيظاً»^(٤) أي شدة وقلة رحمة وأغلظ له في القول إغلاظاً عنقه. وغلظت عليه في اليمين تغليظاً شددت ووكدت.

واشتغلظت الشيء: رأيته غليظاً. غلف: قوله (سفر): ﴿فَالْوَاغِلُونَ غُلْفٌ﴾^(٥) الآية، أي معجوبة مما تقول كأنها في غلاف. ومن قرأ غُلْفَ بضم اللام أراد جمع غلاف. ونسكين اللام جائز أيضاً، أي قُلُوبُنَا أَوْجِيَةٌ لِلْعِلْمِ، فكيف تجيئنا بما ليس عندنا^(٦).

وفي (الكشاف): (غُلْف) جمع: أغلف، أي هي خِلَقةٌ وَجِيلَةٌ مُتَغَشَاةٌ بِأَغْطِيَةٍ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهَا مَا جَاءَ بِهِ

محمد (صلى الله عليه وآله) ولا تُغْفَهُ، مُسْتَعَارٌ مِنَ الْأَغْلَفِ الَّذِي لَمْ يَخْتَرْنِ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ تَكُونَ مَخْلُوقَةٌ كَذَلِكَ، لِأَنَّهَا خُلِقَتْ عَلَى النِّظَرَةِ وَالتَّمَكُّنِ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ^(٧).

وفي الحديث: «تَغْلَفُ بِهِ وَأَنَا أَنْطَرُ إِلَيْهِ» أي لطح لحيته به، يقال: غَلَفَ لحيته بالغالية - من باب ضرب - أي لطحها بها وأكثر، والغالية: ضرب من الطيب. وعن ابن دُرَيْدٍ: غَلَفَهَا، من كلام العامة، والصواب غَلَلَهَا^(٨) بالتشديد^(٩).

والغلاف، بكسر المعجمة: غلاف السيف ونحوه. ومنه: غلاف المصحف، والجمع: غُلْف، ككتاب وكتب.

وفي الحديث: «الْأَغْلَفُ لَا يَوْمُ الْقَوْمِ»^(١٠) الأغلف: غير المتمكن، وذلك لأنه ضاع من السنة أعظمها، والآثي غُلْفَاءُ، والجمع: غُلْف، من باب أحمر. والغُلْفُ بالضم: هي المُرَّةُ^(١١) والغُلْفَةُ.

خلق: في الحديث: «لَا تَكُنْ شَجَرًا وَلَا غُلْفًا»^(١٢) الغُلْفُ بالتحريك: ضيق الصدر، ورجل غُلْفٌ: سقيم الخلق.

وفيه: «اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَسْتَغْلِقَ عَبْدَهُ» لعلة من الغلق وهو ضيق الصدر.

(١) إبراهيم ١٧: ٢٤.

(٢) التوبة ٧٣: ٢٩.

(٣) الفتح ٢٩: ٢٨.

(٤) الكافي ١: ٣٧٩/٤.

(٥) البقرة ٢: ٨٨.

(٦) مجمع البيان ١: ١٥٦.

(٧) الكشاف ١: ١٦٣.

(٨) في النسخ: غُلْفَهَا، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٩) المصباح المصير ٢: ١٢٠.

(١٠) التهذيب ٣: ١٠٨/٣١.

(١١) في النسخ: المُرَّة، تصحيف صحيح ما أثبتناه.

(١٢) الكافي ٨: ٣٣٧/٢٤٣.

وفي بعض النسخ: يشتغل عبده، كأنه من الغلق بمعنى الحركة والاضطراب.

وفي بعضها يشتغل بالعين المهملة، كأنه من الغلق محرّكة: الخصومة والمحنة

وفي الخبر: «لا طلاق ولا عتاق في إغلاقي»^(١) أي في إكراهي، لأن المكره مغلق عليه في أمره، ومضيق عليه في تصرفه، كما يغلق الباب على الإنسان غلق الرهن غلقاً، أي استحققه المترته، وذلك إذا لم يفتكك في الوقت المشروط.

وفي الحديث: «لا يغلق الرهن من صاحبه الذي رهنه، له غنمه، وعليه غرمه»^(٢) المراد بالغنم الاستفادة والنماء والزيادة والغرم التقصا والتلف والمراد بقوله: «من صاحبه»، أي من ضمان صاحبه ومعنى قوله: «لا يغلق الرهن»، أي لا يملكه المترته بالارتهان، وإن شرط الراهن للمترته أنه إذا لم يأت بالمال كان الرهن له بالذئير، لا يلزم ذلك، ولا يملك المترته بهذا الشرط، لقوله (سألا عنه رهنه) «لا يغلق الرهن».

قال الهروي صاحب (الغريبتين) أي لا يستحقه مترته إذا لم يؤد الراهن ما رهنه فيه، وكان هذا من أفعال الجاهلية، أي إن الراهن إذا لم يؤد ما عليه في الوقت المعين ملك المترته الرهن، فأعطاه

الإسلام^(٣)

غلق: قوله (سألا) «في أعتاقهم أعتلا»^(٤)، قيل: أي منيعوا من التصرف.

وفي الخبر: «ليس ثم أعتلا».

قوله (سألا) «والأعتلا التي كانت عليهم»^(٥)، أي ما كان محرماً عليهم من التكاليف الشاقة، نحو قرض موضع النجاسة من الجلد والثوب، وإحراق الثنائيم، وتحريم الثبت. وذكر الأعتلا مثل لها، فكانهم غلقوا عنها.

قوله (سألا) «وما كان ينبغي أن يغلق»^(٦)، أي وما صنع لئلا يغلق في الثنائيم، فإن الثبوة تنافي الخيانة.

قيل برلت حين فقت قطيعة حمراء. يوم بدر، فقول بعض المسافرين: لعل رسول الله أخذها^(٧)

يقال: عل شيئاً من المعتم: إذا أخذ منه خفية.

وقرى «وما كان ينبغي أن يغلق» بضم الغين، (وإغلق) بالبناء للمجهول^(٨).

فمعنى يغلق: يخون، ومعنى يغلق: يخان، أي أن يؤخذ من عنيمة، أو يخون، أي ينسب إلى الغلول.

وعن أبي حنيفة: الغلول من المعتم خاصة، ولا تراه^(٩) من الخيانة، ولا من الحقد، ومما يبين ذلك، أنه يقال من الخيانة: أغل يغلق، ومن الحقد: غل يغلق

(١) النهاية ٣: ٣٧٩.

(٢) كنز المرقان ٢: ٦١.

(٣) غريب الحديث للهروي ٢: ١١٤، النهاية ٣: ٣٧٩.

(٤) يس ٣٦: ٨.

(٥) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٦) آل عمران ٣: ١٦١.

(٧) مجمع البيان ٢: ٥٢٩.

(٨) مجمع البيان ٢: ٥٢٨.

(٩) في النسخ: ولا تراه.

بالكسر، ومن الغُلُول: غُلٌّ يُغْلُ بالضم^(١).

وقد جاء في الحديث: «دُرُوعٌ طَلْحَةٌ أُخِذَتْ غُلُولًا»^(٢) أي سَرِقَةٌ من الغَنِيمة قبل القِسْمَةِ، وكُلُّ مَرَّ خَانَ فِي شَيْءٍ خِيفَةٌ فَقَدْ غُلَّ، وَسُمِّيَتْ غُلُولًا لِأَنَّ الْأَيْدِي فِيهَا مَغْلُولَةٌ، أَيْ مَشْنُوعَةٌ، مَجْعُولٌ فِيهَا عُلٌّ: وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ يَدَ الْأَسِيرِ إِلَى عُنُقِهِ.

قوله «سفر»: ﴿حُدُودُهُ مَغْلُودَةٌ﴾^(٣) أي أَوْثَقُوا بِالْعُلِّ. وفي الحديث: «ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ عَلَيْهَا قُلْتُ مُسْلِمٌ»^(٤) قوله: (لَا يُغْلُ) يُثْرَأُ بَفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا، وَكَسْرِ الْغَيْنِ عَلَى الصَّيغَتَيْنِ، فَالْأَوَّلُ: مِنَ الْغِلِّ، وَالثَّانِي: مِنَ الْإِغْلَالِ.

يقال: غُلٌّ يُغْلُ: إِذَا كَانَ دَا ضَمِنَ وَغِلٌّ وَجِفْدٌ، وَأَخْلُ يُغْلُ، وَالْإِغْلَالُ: الْخِيَانَةُ.

وَأَمَّا بَفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْغَيْنِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْغُلُولِ، وَلَا مَعْنَى لَهُ هَاهُنَا، لِأَنَّ الْغُلُولَ مِنَ الْمَغْتَمِّ خَاصَّةٌ وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَخُونُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ، أَوْ لَا يَدْخُلُهُ جِفْدٌ.

وعن بعض الشارحين: أَنَّ أَبَا أُسَامَةَ الْقُرَوَيْنِي كَانَ يَرُوهُ يُغْلُ مَخْفَفَ الْكَلَامِ، مِنْ وَغَلَّ يُغْلُ وَغُولًا.

يقال: وَقَلَ الرَّجُلُ: إِذَا دَخَلَ فِي الشَّحْرِ وَتَوَارَى فِيهِ.

وفيه: «فَبَعَثْنَا بِالْعِلَّةِ، فَصَرَفُوا أَلْعَا وَخَمْسِينَ مِنْهَا

بِأَصْبَ، الْعِلَّةُ بِالْكَسْرِ: الْغَيْسُ. قَالَ فِي (الصُّحُوحِ)^(٥).

وَالْعُلُّ بِالضَّمِّ: وَاحِدُ الْأَغْلَالِ، يُقَالُ: فِي رَقَبَتِهِ غُلٌّ مِنْ حَدِيدٍ.

ومنه قيل للمرأة: هِيَ غُلٌّ قَلِيلٌ، أَيْ هِيَ عِنْدَ زَوْجِهَا كَالْعُلِّ الْقَلِيلِ، وَهُوَ غُلٌّ مِنْ جِلْدٍ، وَعَلَيْهِ شَمْرٌ يَقَعُ فِيهِ الْقَتْلُ: فَيَاكُلُهُ، فَلَا يَنْتَهِي لَهُ مِنْهُ تَخْلُصًا، وَهُوَ مَثَلٌ لِلْقَرْبِ^(٦).

وفي الحديث: «إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيُثَابِتْ بِكَفِّهِ الْأَرْضَ، لَعَلَّ اللَّهَ يَذْفَعُ عَنْهُ الْعُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٧). وَالْعُلُّ: الْقَبْدُ.

ومنه حديث شهر رَمَضَانَ: «تُغْلُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ»^(٨) أَيْ تُقْبَدُ وَتُفْتَنُ مِمَّا تُرِيدُ.

وَالدَّرْهَمُ الْعِلَّةُ: الْمَغْشُوشُ.

وَالْعِلَّةُ: الدُّخْلُ الَّذِي يَخْصُلُ مِنَ الزُّرْعِ وَالشُّمْرِ وَاللِّبْنِ وَالْإِجَارَةِ وَالْإِنْيَاءِ^(٩) وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَجَمْعُهَا: الْعِلَالُ.

وَأَخْلَتِ الطَّبَاغُ: [أَعْطَتِ الْعِلَّةُ]^(١٠).

وَعَلَانٌ يُغْلُ عَلَى جِبَالِهِ، أَيْ يَأْتِيهِمْ بِالْعِلَّةِ. وَالْعِلَّةُ بِالضَّمِّ: حَرَارَةُ الْعَطَشِ، وَكَذَلِكَ الْغَلِيلُ.

وَالْقَلِيلُ أَيْضًا: الضِّعْفُ وَالْجِفْدُ. وَغِلَالَةُ الْحَائِضِ بِالْكَسْرِ: قُوَّةٌ رَفِيقٌ يُكَبِّسُ عَلَى الْجَسَدِ تَحْتَ لِبَاسِهِ، تُقْفَى بِهِ الْحَائِضُ عَنِ التَّلَوُّثِ.

(٦) معاني الأخبار: ١/٣١٧.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٥/٩٣٠.

(٨) التهذيب ٤: ١٥٢/١٢٢.

(٩) قوله: (الإناء) لعله تصحيف التاج، كما في النهاية.

(١٠) أئبته لاقصاء الباق.

(١) الصحاح ٥: ١٧٨٤.

(٢) الكافي ٧: ٢٨٦/٥.

(٣) الحاشية ٦٩: ٣٠.

(٤) النهاية ٣: ٣٨١، وفيه مؤمن، بدل مسلم.

(٥) الصحاح ٥: ١٧٨٣.

والإغلال والإسكال المتفبان بقوله: «لا إغلال ولا إسكال» قيل الإغلال: الخيانة والسرقعة الخفيفة والإسكال: من سل بعيره في جوف الليل، إذا انتزعه من بين الليل، وهي السلة. وقيل: هو الغازة الطهيرة. وقيل: الإغلال: لبس الدروع. والإسكال: سل الثوب.

غلم: قوله «سار»: وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ^(١)، الآية. الغلام: الابن الصغير، وتصغيره غليم، ويجمع في القلة على غلمة بالكسر، ومنه: «فدعوت الغلمة»، وفي الكثرة على غلمان.

قال في (المصباح): ويطلق الغلام على الرجل الكبير مجازاً، باسم ما كان عليه، كما يقال للصغير شيخاً مجازاً باسم ما يؤول إليه^(٢).

وعن الأزهرى: وسيفك المريت نقول للمولود حين يؤلد ذكراً. غلام، وسميتهم يقولون للكفل غلام، وهو فاش في كلامهم^(٣).

قوله «سار»: وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ عِلْمَانُ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ^(٤)، أي يطوف عليهم للخدمة غلمان لهم كأنهم لؤلؤ، في الحسن والصفاء والصفاء والنباض. ومكنون، أي مخزون.

قيل: إنه ليس على العلمان مشقة في خدمة أهل

الخدمة، بل لهم في ذلك اللذة والسرور، إذ ليس تلك الدار دار محنة^(٥).

والغلمة، كقرفة: شدة الشهوة. ومنه: «خير نساءكم الغفيمة الغلمة»^(٦).

والغلمة: هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما.

واغتلم البعير: إذا هاج من شدة شهوة الصراب. ومنه الحديث: «سئل عن بختي اغتلم، فخرج من الدار فقتل رجلاً»^(٧).

وفيه: «نهي عن أكل لحم البعير وقت اغتلامه»^(٨). غلا: قوله «سار»: لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ^(٩)، أي لا تحاوروا الحد، بأن ترفعوا عيسى إلى أن تدعوا له الإلهية.

بمال: غلا في الدين غلواً، من باب قعد: تصلب وتشدد حتى جاوز الحد والمقدار، وغاليت الشيء وبالشئ: مثله، ومنه الحديث: «لا تغلوا في صداق النساء»^(١٠).

وفي حديث الشيعة: «كونوا الشمرقة الوسطى، يرجع إليكم العالي، وتلحق بكم التالي»^(١١) فالعالي: من يقول في أهل البيت (عليهم السلام) ما لا يقولون في أنفسهم كمن يدعي فيهم النبوة والإلهية. والتالي:

(٧) الكافي ٣/٣٥١.

(٨) التهذيب ٩/١٧٧.

(٩) النساء ١٧١.

(١٠) النهاية ٣/٢٨٢.

(١١) مشكاة الأنوار: ٩٠.

(١) الكهف ١٨: ٨٢.

(٢) (٣، ٤) المصباح المنير ٢: ١٢١.

(٤) الطور ٥٢: ٢١.

(٥) مجمع البيان ٩: ١٦٦.

(٦) النهاية ٣/٢٨٢ «نحوه».

المُرْتَاد يُرِيدُ الْخَيْرَ لِيُبْلَغَهُ وَيُؤْخِرَ عَلَيْهِ.

وفيه: «أَنَّ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلْبٍ عُدُولًا، يَنْقُوتُونَ عَنَّا»^(١) تحريف الغالين^(٢)، أي الدين لهم غُلُوٌّ في الدين، كالتصيرية^(٣) والمبتدعة ونحوهم. وغلا السُّعْرُ: ارتفع. وأغلاه الله: رفعه.

واشترت شاتين بتمن غلاء: أي مُرتفع.

وفي الحديث ذكر الغلوة، وهي بالفتح مقدار رمية سهم.

وعن الليث: المُرْتَعُ الشَّامُ خَمْسُ وَعَشْرُونَ غَلْوَةً^(٤).

وعن أبي شجاع في (خراجه): الغلوة قَدْرُ ثَلَاثِمِائَةِ ذِرَاعٍ إِلَى أَرْبَعِمِائَةٍ^(٥)، والجمع: غُلُوات، كَشَهْوَةٍ وَشَهَوَاتٍ.

والغلاة: هم الذين يُمالون في علي (عليه السلام) وَيَجْعَلُونَهُ رِيًّا، وَالتَّخْمِيسُ عِدْهُمْ «سِتْمَ دُرٍّ» وَهُوَ أَنَّ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيَّ، وَالْمِقْدَادَ، وَأَبَا ذَرٍّ، وَهَمَارًا، وَغَمْرًا ابْنَ أُمَيَّةَ الضَّمِيرِيَّ^(٦) هُمُ الْمَوَكَّلُونَ بِمَصَالِحِ الْعَالَمِ عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) وَهُوَ رَبٌّ.

غلى: والغالية: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْلِ، مُرَكَّبٌ، مِنْ مِثْلٍ وَعَشِيرٍ وَكَافُورٍ وَدُهْنٍ الْبَانِ وَغُورٍ. وَتَغَلَّيْتُ بِالْغَالِيَةِ، وَتَغَلَّيْتُ بِهَا: إِذَا تَطَلَّيْتُ بِهَا.

وَعَلَّتِ الْقِدْرُ غَلِيًّا: مِنْ بَابِ ضَرْبٍ - وَغَلِيَانًا: إِذَا اشْتَدَّ قُوْرَانُهَا

غمد: في الدعاء: «تَعْمُدُهُ اللَّهُ بِغَمْرَانِهِ» أي سَتَرِ اللَّهِ ذُنُوبَهُ، وَحَفِظَهُ عَنِ الْمَكْرُوهِ كَمَا يُحَفِّظُ السَّيْفُ بِالْجَمْدِ

ومثله: «تَعْمُدُهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ»^(٧) أي جعله مُسْتَوْرًا بها.

ومثله: «تَعْمُدُ رَأْسِي» أي اجعله مُسْتَمُولًا بِالْعَقْرِ وَلِغَمْرَانِ.

وَتَعْمَدْتُ قُلَانًا: أَي سَتَرْتُ مَا كَانَ مِنْهُ وَغَطَّيْتُهُ. وَالْيَمْدُ، بِالسُّكُونِ فَالسُّكُونُ: غِلَافُ السَّيْفِ، وَحِمْمُهُ أَعْمَادُ كَجَمَلٍ وَأَحْمَالُ.

وَعَمَدَتِ السَّيْفُ أَعْمِدُهُ عَمْدًا، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَفَعَلَ: جَعَلَهُ فِي غَمْدِهِ، أَوْ جَعَلْتُ لَهُ غَمْدًا، وَأَعْمَدَنِي بِأَعْمَادِ أَلَمَةٍ

وَعَامِدٌ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ، مِنْ أَرْدُسُوَّةَ. وَحَكِيٌّ عَنْ بَعْضِهِمْ: (عَامِدَةٌ) بِالْهَاءِ. وَمِنْهَا الْغَامِدِيَّةُ، وَهِيَ الَّتِي رَجَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي حَذِّ الرُّنَا.

وَأَحْوُ غَامِدٍ: سُفْيَانُ بْنُ حَوْفٍ الْغَامِدِيُّ، قَالَ فِي (الْقَامُوسِ).

غمر: قوله (سبح) ﴿فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾^(٨)، أي فِي مُتَهَمَكٍ مِنَ الْبَاطِلِ. وَقِيلَ: فِي غِطَاءٍ وَغَمْلَةٍ،

(١) في المصدر: عنه، والضمير عائد على القرآن.

(٢) الكافي: ١/٢٥: ٢.

(٣) التصيرية: فرقة بائدة من الغلاة، أحدثها محمد بن نصير التميمي.

معجم الفرق الإسلامية: ٤٢٤٩.

(٤) المعرب: ٢: ٧٧.

(٥) المعرب: ٢: ٧٨.

(٦) في النسخ: غمر بن أمية الضميري. انظر تهذيب الكمال: ٢١:

٥٤٥، ومعجم رجال الحديث ١٣: ٧٨.

(٧) لسان العرب ٣: ٢٢٦.

(٨) المؤمنون ٢٣: ٦٢.

والغائر: الخراب من الأرض. وقيل: ما لم يُزْرَع وهو يَحْتَمِلُ الرُّاعَةَ، قيل له غَامِرٌ لأنَّ الماءَ يَغْمُرُهُ، فهو غَامِلٌ بمعنى مفعول، وما لم يَبْلُغْهُ الماءُ فهو قَفَرٌ. وفي الخبر: «مثل الصَّلواتِ الخمس كمثل نُهرٍ غَمَرٍ»^(١) بالفتح فالسُّكُونُ: أي يَغْمُرُ من يَدْخُلُهُ وَيُغَطِّيهِ، أرادَ ذا الماء الكثير.

والغَمَرُ بالتحريك: الدَّسَمُ والرُّهومة من اللَّحْمِ، كالوَصَر من السَّمَنِ.

ومنه الحديث: «لا يَبَيِّنُ أَحَدُكُمْ وَيَدُّ غَمِرَةً»^(٢). ومنه: «غُلَّ التَّيِّدِينَ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ، زِيَادَةٌ فِي الْعَمْرِ، وَإِمَاطَةٌ لِلْفَمْرِ»^(٣).

وفي الخبر: «لا تُجْعَلُونِي كَغَمَرِ الرَّايِبِ»^(٤) يعني في الصَّلَاةِ عَلَى، هو بضمُّ مُعْجَمَةٍ وفتح ميم: إناء صَغير، أرادَ أَنَّ الرَّايِبَ يَحْمِلُ رَحْلَهُ وَرَادَهُ^(٥)، وَيَتْرَكَ قَعْبَهُ إِلَى آخِرِ نَزْحَالِهِ^(٦) لَمْ يُعْلَمْ عَلَى رَحْلِهِ، فَلَيْسَ عِندَهُمْ بِهِمْ، فَتَهَاوَمَ أَنْ يَجْعَلُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ كَالْغَمَرِ الَّذِي لَا يُقَدَّمُ فِي الْمَهَامِ، وَيُجْعَلُ تَبْعاً. وَقَدْ وَزَدَ كَقَدَحِ الرَّايِبِ، وَصِيَانِي فِي (قَدَح).

والغَمَرُ^(٧)، بفتح غين وسُكُون ميم: يَثْرُ بِمَكَّةَ قَدِيمَةً.

والجمع: غَمَرَات، مثل: سَجْدَةٍ وَسَجْدَات.

والغَمَرَةُ: السُّدَّةُ، والجمع: غَمَرٌ، مثل: نُؤْيَةٌ وَنُؤَبٌ. قوله «سار» ﴿فَذَرْنَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ﴾^(٨)، أي فِي خَيْرَتِهِمْ وَجَهْلِهِمْ.

وفي الدعاء: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ خَشْيَتِهِ تَمُوجُ الْبَحَارُ وَمَنْ يَشْبَحُ فِي غَمَرَاتِهَا»^(٩) قيل عليه: غَمَرَاتُ الْمَوْتِ: شِدَائِدُهُ. وَالْغَمَرُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ، وَلَا مُسَاسَةَ لَحْمِهِ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ، وَالْمُسَاسَةُ حَمْلُهُ عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي، لَكِنَّهُ لَمْ يُخْتِمْ عَلَى غَمَرَاتٍ فَرْتَمَا وَقَعَ تَصْحِيفٌ فِيهِ.

وفي حديث وصف الأئمة عليهم السلام: «بَكُمُ فَرَحَ اللَّهُ عَنَا غَمَرَاتِ الْكُرُوبِ»^(١٠) أي شِدَائِدُهَا.

وغمرة البحر غمراً، من باب قتل. إذا علاه وعطاه. وفي الحديث: «فَقَذَفَهُمْ فِي غَمَرَاتٍ جَهَنَّمَ»^(١١) أي الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَكْثُرُ فِيهَا النَّارُ وَدَخَلَتْ فِي غَمَارِ النَّاسِ - بضم غين وفتحها -: أي فِي رَحْمَتِهِمْ.

قال بعضهم: وقولهم: دخل في غمار الناس، هذا مما يغلطون فيه، والعَرَبُ تقول: دخل في غمار^(١٢) النَّاسِ، أي فِيمَا يُوَارِيهِ وَيَسْتُرُهُ مِنْهُمْ حَتَّى لَا يَنْبَيَّنَ.

(٨) الكافي ٦: ٢٩٠/٣.
(٩) النهاية ٣: ٣٨٥.
(١٠) في النهاية: وأرواده.
(١١) في النسخ: رحاله، وما أثبتناه من النهاية.
(١٢) في النسخ: غمرة، تصحيف، وما أثبتناه من النهاية ٣: ٣٨٥.
القاموس المحيط ٢: ١٠٧، معجم البلدان ٤: ٢١١.

(١) المؤمنون ٢٣: ٥٤.
(٢) مصباح المتعبد ٥٢٢.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٧٧.
(٤) النهاية ٣: ٣٨٣.
(٥) بفتح الخاء وضمتها.
(٦) النهاية ٣: ٣٨٣.
(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ١/٣.

هَمْز: قوله (سفر): ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ﴾^(١)،
أي يغمز بعضهم بعضاً، ويشيرون: بأعينهم
وفي حديث النبي (صلى الله عليه وآله) مع عائشة: «وكان
إذا أراد أن يشجذ، غمز رجلها»^(٢) الغمز هنا الغض
والكَبَس باليد. وقد تكرر ذكره في الحديث.
وبعضهم فسره بالإشارة، كالرمز بالعين أو
الحاجب أو اليد. وغمزه غمزاً، من باب ضرب: أشار
إليه بعين أو حاجب أو يد.
وفي حديث آدم: «فغمزه» - يعني جبرئيل (عليه السلام) -
فصير طوله سبعين ذراعاً بذراعيه، وعليه إشكال يأتي
الجواب عنه في (قعد).

والتغمز: التهم.

والتغابير: التعاب

وليس فيه مغمزة^(٣)، أي غت. ومثله لس فيه
غيره.

غمس: في الحديث: «اليمين الغموس هي التي
تذو الذباز بلاقع»^(٤) اليمين الغموس، بفتح الغين، هي
اليمين الكاذبة الفاجرة التي يقطع بها الحالف مال
غيره، مع علمه أن الأمر بحلافه، وليس فيها كفارة
لشدّة الذنب فيها، سميت بذلك لأنها تغمس
صاحبها في الإثم، ثم في النار. فهي فمور للمبالغة.

(١) المطففين ٨٢: ٢٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٦٠/٧٤٩، وفيه: أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يصلي وعائشة مضطجعة بين يديه وهي حائض، وكان إذا أراد أن يسجد غمز رجلها عرفت رجلها حتى يسجد.

(٣) كذا في النسخ، وفي كتب اللغة: تغمز.

(٤) النهاية ٣: ٣٨٦، وليس فيه: هي التي.

وفيه: «اليمين الغموس هي التي عقرتتها دحور
النار» وهي أن يخلف الرجل على مال امرئ مسلم، أو
على حقه؛ ظلماً»^(٥).

والغمس في الماء: المقل فيه، يقال: غمسه في
الماء، من باب ضرب: مقله فيه، ومنه اغتمس
الجنب في الماء.

غمس: أحمد بن ورق الغمشاني، بضم العين: من
رواة الحديث^(٦).

غمص: غمصه يغمصه غمصاً واغتمصه، أي
استغمره واحتغره.

ومنه الحديث: «لما قتل ابن آدم أخاه، غمص الله
الخلق»^(٧) ونقص الأشياء، ومعناه أن الله نقص الخلق
من عظم الأبدان وطولها، ومن القوة والبطش وطول
العمر، ونحو ذلك.

وطي الحديث: «أعظم الكبر غمص الحق وسفه
الحلف»^(٨) وما غمص الحق وسفه الخلق؟ قال:
تجهل الحق وتطعن على أهله»^(٩).

يقال: غمصه كضرب وسمع وخرج^(١٠): احتغره
وعابه ونهاون بحقه.

ومنه غمصت عليه قولاً قاله: أي جبنته.

ويقال للرجل إذا كان مطعوناً عليه في دينه: إله

(٥) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٣٦/١٠٩٤.

(٦) رجال النجاشي: ١٨/٢٤٣.

(٧) النهاية ٣: ٣٨٦.

(٨) الكافي ٢: ١٢٤/٩، وفيه: غمص الخلق وسفه الحق، في
الموضع.

(٩) كذا، ولعله تصحيف قريح، انظر القاموس المحيط ٢: ٣٢٢.

لَمُعْمُوسٍ عَلَيْهِ. وَالسَّفَةُ، مَحْرَكَةٌ: الْجَهْلُ.

غمض: قوله (سار): ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخِيذِهِ إِلَّا أَنْ تُفِيضُوا فِيهِ﴾^(١) أَي تَغْمِضُوا عَنْ عَيْبٍ فِيهِ، أَي لَسْتُمْ بِأَخِيذِي الْخَبِيثِ مِنَ الْأَمْوَالِ مَعَنْ لَكُمْ قَبْلَهُ حَقٌّ إِلَّا عَلَى إِغْمَاضٍ وَمُسَامَحَةٍ، فَلَا تُزِدُونِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ مَا لَا تَرْضَوْنَ مِثْلَهُ مِنْ غَرَمَائِكُمْ.

يقال: غَمَضْتُ عَنْ فُلَانٍ: إِذَا نَسَاهُكَ عَلَيْهِ.

ومنه الحديث: «أَصْبَحْتُ مَالًا أَغْمَضْتُ فِي مَطَالِيهِ»^(٢) أَي نَسَاهُكَ فِي تَحْصِيلِهِ، وَلَمْ أَجْتَنِبْ فِيهِ الْحَرَامَ وَالشُّبُهَاتِ، وَمُخَصِّلُهُ جَمَعْتُهُ مِنْ حَرَامٍ وَحَلَالٍ وَشُبُهَةٍ، وَأَصْلُهُ مِنْ إِغْمَاضِ الْعَيْنِ.

وَالْقَائِضُ: خِلَافُ الْوَاضِعِ.

وَالْغَمَاضُ الطَّرْفُ: انْغِمَاضُهُ.

وما اكْتَحَلْتُ غَمَاضًا: أَي مَا بَعَثْتُ، وَلَا اعْتَمَلْتُ حَبْنَانِي.

ومثله: «لَا أَكْتَحِلُ بِغَمَضٍ»^(٣) حَتَّى يَكْتَحِلَ عَنِّي^(٤).

وما فِي الْأَمْرِ غَمِيزَةً: أَي عَيْبٌ.

وفي الحديث الْقُدْسِيُّ: «أَنْ مِنْ أَغْنَطِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي مَنْ كَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ»^(٥) أَي مَنْ كَانَ خَبِيئًا عَنْهُمْ، لَا يَعْرِفُ سِوَى اللَّهِ (سار).

وَنَسِبَ غَامِضٌ، أَي لَا يُعْرَفُ.

وَعَمَضَ الْحَقُّ، مِنْ بَابِ قَعَدَ: خَفِيَ مَا أَخَذَهُ، وَعَمَضَ، بِالضَّمِّ، لُغَةٌ.

غمط: غَمِطَ النَّاسُ، كَنَصَرَ وَسَمِعَ: اسْتَحْقَرَهُمْ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْكِبِيرُ أَنْ تَسْفَةَ الْحَقُّ وَتَغْمِطَ النَّاسُ»^(٦). غَمِطَ النُّعْمَةُ: لَمْ يَشْكُرْهَا.

غمغم: الْغَمْغَمَةُ: أَصْوَاتُ الْأَبْطَالِ فِي الْقِتَالِ.

وَالنُّغْمُ الْكَلَامُ الَّذِي لَا يَتَّبِعُن.

غمم: قوله (سار): ﴿لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾^(٧)، أَي لَا يَكُنْ قُضْدُكُمْ إِلَى إِهْلَاكِ مَشُورًا عَلَيْكُمْ، وَلَيْكِنْ مَكْشُوفًا مُشْهُورًا تُجَاهِرُونَ فِيهِ.

وَالْغُمَّةُ: الثُّرَّةُ، مِنْ غَمَّ يَغْمُ: سَرَّ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا غُمَّةَ فِي فَوَائِسِ اللَّهِ»^(٨) أَي لَا تَسْتُرُوهَا، وَلَكِنْ تَحَافَرُوا فِيهَا.

وَالْغُمَّةُ بِالضَّمِّ أَبْصَاءُ الْكُرْبَةِ.

سار: وَمِنْ غَمَّةٍ، أَي فِي خَبْرَةٍ وَأَبْسَ. وَالْجَمْعُ غَمَمٌ، كَمُرْفَةٍ وَغُرْفٍ.

وَالْغُمَّةُ وَالْغَمُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، كَالْكُرْبَةِ وَالْكُرْبُ

ومنه حديث علي (عليه السلام): «فَطُرْتُ وَاللَّهِ بِغَمَّائِهَا، أَي بِكَرْبِهَا وَدَوَائِبِهَا وَفُكْرَتِ بِجَبَائِهَا»^(٩) أَي بِمَقَاتِلِهَا

(١) البقرة ٢: ٢٦٧.

(٢) الكافي ٥: ١٢٥/٥، وفيه: كَشَّثُهُ بَدَلَ أَمْنَتْ.

(٣) أَي لَا أَنَامُ.

(٤) مَنْ لَا يَحْصِرُهُ الْفَقِيرُ ٣: ٢٤٦/١١٦٦.

(٥) الكافي ٢: ١١٣/١.

(٦) النِّهَايَةُ ٣: ٣٨٧.

(٧) فِي لَامٍ، ش: النَّمَمُ.

(٨) يَوْمُ ١٠: ٧١.

(٩) النِّهَايَةُ ٣: ٣٨٨.

(١٠) الكافي ١: ٣٧٨/١، وفيه: فَطُرْتُ وَاللَّهِ بِغَمَّائِهَا، وَلِلتَّوَسُّعِ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ وَاخْتِلَافِ نُسَخِهِ، رَاجِعَ مَرَّةً إِلَى ٣٠٠.

وَالْعَمَامُ: السَّحَابُ الْإِبْيَضُ، سُمِّيَ بِدَلِّكَ لِأَنَّهُ يَغْمُ السَّمَاءَ، أَيْ يَسْتُرُهَا. وَالْعَمَامَةُ: وَاحِدَةُ الْعَمَامِ. وَقَدْ أَغْمَتِ السَّمَاءُ، أَيْ تَغَيَّمَتْ. يُقَالُ: غَمَّه الشَّيْءُ، مِنْ بَابِ قَتَلَ، غَطَاهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَزَنِ غَمٌّ، لِأَنَّهُ يَغْطِي السُّرُورَ وَالْجِلْمَ. وَفِي حَدِيثِ الْهِلَالِ: «فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ وَكَذَلِكَ»^(١) يُقَالُ: غَمَّ عَلَيْنَا الْهِلَالُ، إِذَا حَالَ دُونَ رُؤْيَيْهِ غَيْمٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «فَإِنْ غَمِّي»^(٢) بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَهُوَ بِهَذَا الْمَعْنَى

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَغْنَمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رَأْسَهُ بِالسُّدْرَةِ»^(٣) فَأَمَرَهُ بِجَبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَغَسَلَ رَأْسَهُ بِالسُّدْرَةِ»^(٤) وَغَمَّ^(٥) الشَّخْصُ غَمًّا، مِنْ بَابِ تَجَبَّ، سَالَ شَعْرُ رَأْسِهِ حَتَّى ضَاقَتْ بَجَبْهَتِهِ وَقَفَاهُ، وَمِنْهُ: «رَحَلَ أَغَمَّ الْوَجْهَ»^(٦).

غَمِي: فِي الْحَدِيثِ: «أَغْمِي عَلَيْنَا الْهِلَالُ»^(٧) يُقَالُ: أَغْمِي [وَوُغْمِي]^(٨) فَهُوَ مُغْمِيٌّ وَمُغْمِيٌّ إِذَا حَالَ دُونُ رُؤْيَيْهِ غَيْمٌ أَوْ قَتَرَةٌ، وَأَصْلُ التَّغْمِيَةِ: السُّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ وَمِنْهُ: أَغْمِي عَلَى الْمَرِيضِ، فَهُوَ مُغْمِيٌّ عَلَيْهِ، وَغَمِي عَلَيْهِ، فَهُوَ مُغْمِيٌّ عَلَيْهِ إِذَا سَتَرَ عَقْلَهُ وَغَطَّى وَتَرَكْتُ فَلَانًا غَمِي، مِثْلُ: قَعًا، أَيْ مَغْمِيًّا عَلَيْهِ. وَأَغْمِي عَلَيْهِ الْخَبْرُ، أَيْ اسْتَفْجَمَ، مِثْلُ: غَمَّ وَيُقَالُ: صُمْنَا لِلْعَمَى وَالْعَمَى^(٩)، إِذَا غَمَّ عَلَيْهِمْ

الهِلَالُ

غَنَدَرُ. غَنَدَرُ اسْمُ رَجُلٍ.

غَمِي: قَوْلُهُ (صَلَّى): ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾^(١٠) الْآيَةُ، الْغَنِيمَةُ فِي الْأَصْلِ هِيَ الْعَائِدَةُ الْمُكَتَسِبَةُ، وَلَكِنْ اضْطَلَعَ جَمَاعَةٌ عَلَى أَنَّ مَا أُخِذَ مِنَ الْكُفَّارِ إِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ فَهُوَ نَيْلًا، وَإِنْ كَانَ مَعَ الْقِتَالِ فَهُوَ غَنِيمَةً، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْإِمَامِيَّةُ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ أَمَّةِ الْهَدْيِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) كَذَا قَبْلَ وَقَبْلَ: هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

ثُمَّ أَحْلَمَ أَنَّ الْفَرِيَّةَ لِلْإِمَامِ حَاصَّةً، وَالْغَنِيمَةُ يُخْرَجُ مِنْهَا الْخُمُسُ، وَالْبَاقِي بِعَدِّ الْمُؤْنِ لِلْمُقَاتِلِينَ وَمِنْ خَصَرِ، هَذَا وَقَدْ عَمَّ فَقَهَاءُ الْإِمَامِيَّةِ مَسْأَلَةَ الْخُمُسِ، وَدَكَرُوا أَنَّ جَمِيعَ مَا يُسْتَعَادُ مِنْ أَرْبَاحِ التِّجَارَاتِ وَالزَّرَاعَاتِ وَالصَّنَاعَاتِ زَائِدًا عَنْ مَوْنَةِ السَّنَةِ، وَالْمَعَادِينِ، وَالْكُنُورِ، وَالْعَوَاصِرِ، وَالْحَلَالِ الْمُحْتَاطِ بِالْأَحْرَامِ وَلَا يَتَمَيَّزُ عِنْدَ الْمَالِكِ وَلَا يُعْرَفُ قَدْرُ الْحَرَامِ، وَأَرْضُ الدَّمِيِّ إِذَا اشْتَرَاهَا^(١١) مِنْ مُسْلِمٍ، وَمَا يُعْتَمُ مِنْ دَارِ الْخَرْبِ، جَمِيعُهُ يُخْرَجُ مِنْهُ الْخُمُسُ. هَذَا وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي (خُمْسِ) كَيْفِيَّةِ التَّقْسِيمِ لِلْخُمْسِ.

قَوْلُهُ (صَلَّى): ﴿مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾^(١٢) هِيَ جَمْعُ مَغْنَمٍ، وَالْمَغْنَمُ وَالْغَنِيمَةُ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُحَارِبِينَ مِنْ أَهْلِ

(١) النِّهَايَةُ ٣: ٢٨٨.

(٢) فِي النُّسخِ: غَمَّ، تَصْحِيفٌ، انْظُرِ النِّهَايَةَ ٣: ٢٠٤.

(٣) مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ٦١.

(٤) فِي النُّسخِ: غَمَّ الشَّخْصَ غَمًّا، تَصْحِيفٌ صَحِيحُهُ مَا أَلْتَمَسَ.

(٥) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ٢: ١٢١.

(٦) الْاِسْتِجَارُ ٢: ٧٣/١، وَفِيهِ: غَمَّ، بِدَلِّ: أَعْمَى.

(٧) مِنَ النِّهَايَةِ ٣: ٢٨٩.

(٨) أَيْ صُمْنَا مِنْ غَيْرِ رُؤْيٍ. لَمَّا كَانَ الدَّخْلُ عَلَى ص ١٣٠

(٩) الْأَنْعَالُ ٨: ٤١.

(١٠) فِي النُّسخِ: اشْتَرَاهَا.

(١١) النِّسَاءُ ٤: ٩٤.

الشرك عثرة.

والقوى ما يزيل منهم بعد أن تضع الحرب أوزارها
واغتنتمة ونقمة: غده عينة، وجمع الغينة
غنائم.

والعتم، بالتحريك: اسم مؤنث موصوع للجنس،
يقع على الضان والمتمز الذكور والإناث، وعليهما
جميعاً، ويجمع على أعتام.

وعن الأزهري: العتم: الشاء، الواحدة شاء^(١).

غنى: الغنة: صوت في الخيشوم.

قالوا: والنود أشد الحروف غنة.

ومن ذلك الأغنى، وهو الذي يسكن من قتل
حيائيسه، يقال: رجل أغنى، وامرأة غناء.

غنى: قوله (سفر): ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾^(٢) أي
كأن لم يغن زرعتها، على حذف المضاف، أي لم
ينبت، ولا يؤد من حذف المضاف الذي هو (الزرع)
في هذه المواضع وإلا لم يستقيم المعنى. كذا ذكره
الشيخ أبو علي.

ثم قال: وعن الحسن: (لم يغن) بالياء على أن
الصوير للمضاف المحذوف الذي هو الزرع،
والأمس: مثل للوقت القريب، كأنه قيل: لم يوجد من
قبل^(٣). انتهى.

وقيل: معنى ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾ أي كأن لم
يكن قبل أن حصدت معمورة

قوله (سفر): ﴿مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّارِ﴾^(٤)، أي
دافعون عنا.

قوله (سفر): ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنُوا فِيهَا﴾^(٥)، أي يقيموا
فيها

قوله (سفر): ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾^(٦)،
أي لا يخليه ولا يفيقه

قوله (سفر): ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ
يُغْنِيهِ﴾^(٧)، أي يكفئه^(٨) عن الاهتمام بغيره، من أغنى
عني شرك، أي أضربه عني وكفئه

قيل: ومه ﴿لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾^(٩).

وفي الحديث: «خير الصدقة ما كانت عن ظهر
فيل»^(١٠) أي ما كان غمراً قد فصل عن غنى.

وقيل: أراد ما فصل عن قوت العيال وكفايتهم،
فإذا أعطيتها غيرك، أبقيت بعدها لك ولهم غنى،
وكانت عن استعانة منك ومنهم [عنها]^(١١)، والظاهر قد
يرد في مثل هذا إشباعاً للكلام وتمكيناً، كأن صدقته
مستندة إلى ظهر قوي من المال.

ومثله: «خير الصدقة ما أبقت غنى»^(١٢) أي أبقت
بعدها لك ولعيالك غنى.

(١) المعجم الميسر ٢: ١٢٥.

(٢) يونس ١٠: ٢٤.

(٣) جوامع الجامع: ١٩٢.

(٤) غامر ١٠: ١٧.

(٥) الأعراف ٧: ٩٢.

(٦) الليل ٩٢: ١١.

(٧) عبس ٨٠: ٣٧.

(٨) في «ش» ط: يكفيه.

(٩) الحانية ١٥: ١٩.

(١٠) (١٢، ١١) النهاية ٣: ٣٩٠.

(١١) من النهاية ٣: ٣٩١.

وقيل: ما أُغْنِيَتْ به مَنْ أُعْطِيَتْهُ^(١) عن المسألة.

والغنى، كإلى أو كاستحاب^(٢)؛ ضد الفقر، يقال: ليس عنده غناء، أي ما يُغْنِيْهِ به.

وأوشك الله له بالغناء، بالفتح والمدة، يريد به الكفاية.

وفي الحديث: «مَنْ يَسْتَعْنِ بالله وعطائه يُغْنِيَهُ الله». أي يخلق في قلبه غنى، أو يعطيه ما يُغْنِيهِ عن الخلق وغنيته بكدا عن غيره - من باب توب - وتَغْنَيْتُ به: اِسْتَعْنَيْتُ به.

وتغاثوا: استغنى بعضهم عن بعض.

وفي الخبر: «أَنَّ الْفَرَانَ نَزَلَ بِالْحَزْنِ، فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَاهْكُوا، فَإِنَّ لَمْ تَهْكُوا فَتَبَاكَرُوا، وَتَغْثُوا بِهِ، فَمَنْ لَمْ يَتَغَرَّ بِالْفَرَانِ فَلَيْسَ مِنَّا»^(٣) قال الشيخ أبو علي (رحمـه) في تفسيره، عند ذكر هذا: تأول بعضهم (تغثوا) بمعنى استغثوا به، وأكثر العلماء على أنه تزيين الصلوات^(٤) والغناء، ككيساء: الصوت المُسْتَمَل على الترحيل المطرب، أو ما يسمى بالقرع غناء وإن لم يطرب، سواء كان في شعر أو قرآن أو غيرهما، واستغنى منه الخذول للزبل.

وقيل: وفعله للمرأة في الأعراس، مع عدم الباطل وفي الحديث: «جَوَارٍ يَتَغَنَّيْنَ وَيُضْرِبْنَ بِالْعُودِ»^(٥)

أي يستعملن الغناء وضربت العود.

والغنى: من أسماء «من» وهو من لا يحتاج إلى أحدٍ وكلُّ مُخْتَارٍ إليه، وهو الغنى مطلقاً لا يشاركه^(٦) فيه غيره

والمغني من أسماء «من» أيضاً، وهو الذي يغني من يشاء من عباده.

غوث: قوله «من»: ﴿يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾^(٧) الثلاثة أسماء أصنام تعبد.

وفي الحديث: «كَانَ يَغُوثُ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ نَسْرٌ عَنْ بَسَارِ الْكَعْبَةِ»^(٨) قيل: وكان يغوث قبالة باب الكعبة

وقيل: نسر ويعوق ويغوث كانت في مسجد الكوفة

كقوله (سار) ﴿فِيهِ يَغَاتُ النَّاسُ﴾^(٩) قيل: يَمْطَرُونَ، من الغيث، أو يُغَاثُونَ من القحط، من الغوث.

قوله (سار): ﴿فَاسْتَعَاثَ﴾^(١٠)، أي طلب منه الإغاثة، يقال: اِسْتَعَاثَنِي فَلَانٌ فَأَغَيْتَهُ، والإسم «يعيث»، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها. ومنه: يا هَيْثُ الْمُشْتَمِيشِينَ^(١١). وأنت العيثُ المُسْتَعَاث.

وغوث الرجل: قال: وَاعْثُوهُ، والاسم الغوث.

(١) في النسخ: أعطيت، وما أثبتناه من النهاية.

(٢) أي (غناء) محدود.

(٣) جامع الأخبار: ٤٩.

(٤) مجمع البيان: ١٦: ١.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١٧٧/٤٥.

(٦) في النهاية ٣: ٣٩٠ وهذا هو الغنى المطلق، ولا يشارك الله (سار).

(٧) روح ٧١-٧٢.

(٨) الكافي ١: ١١/٥١٢.

(٩) يوسف ١١: ٤٩.

(١٠) القصص ٢٨: ١٥.

(١١) مصباح المصنف: ٧٧٨.

وَالْعَوْتُ الْعَوْتُ: تَكَرَّرَ فِي طَلَبِ الْإِعَانَةِ

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ كَانَ لَهُ بَيْتَانِ فَوَاعَوْثَاهُ»^(١)

وَالْفَيْثَاتُ بِالْكَسْرِ، مِنَ الْإِعَانَةِ: الْإِعَانَةُ. وَرُويَ
بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، وَهُمَا أَكْثَرُ مَا يَحْيِي فِي الْأَصْوَاتِ
كَالْتَّبَاحِ، وَالْفَتْحُ فِيهَا شاذٌّ^(٢).

غور: قوله (سار): ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ
غَوْرًا﴾^(٣)، أي غائراً، وَصَفَ بِالمصدر كدَرَجَمِ ضَرْبِ
وَمَاوٍ سَكَبٍ، بِقَالَ: غَارَ الْمَاءُ غَوْرًا: ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ،
فَهَرَّ غَائِرًا.

قوله (سار): ﴿إِذْ هَمَّائِي الْغَارِ﴾^(٤) الْغَارُ: ثَقَتْ فِي
الْجَبَلِ شِبْهُ الْمَغَارَةِ، فَإِذَا اتَّسَعَ قِيلَ كَثُفَ، وَالْحَمْعُ
غَيْرَانِ، مِثْلُ: مَارَ وَبِرَانِ.

وَالْمَارُ: الَّذِي آوَى إِلَيْهِ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) فِي حَبْلٍ
ثَوْرٍ، وَهُوَ مُطَوَّلٌ عَلَى مَكَّةَ.

قوله (سار): ﴿أَوْ مَغَارَاتٍ﴾^(٥) الْمَغَارَاتُ
وَالْمَغَارَاتُ. مَا يَتَوَرَّوْنَ فِيهِ، أَيْ يَمِيُونَ فِيهِ، وَاجِدُهَا
مَغَارَةٌ وَمَغَارَةٌ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَوَرَّوْنَ فِيهِ الْإِنْسَانُ،
أَوْ يَغِيَّبُ وَيَسْتَبْرِ.

قوله (سار): ﴿فَالْمَغِيرَاتِ صُبْحًا﴾^(٦) هُوَ مِنَ
الْمَغَارَةِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمِيُونَ عِنْدَ الصُّبْحِ، مِنَ الْعَارَةِ،
وَهِيَ الْحَبْلُ الْمَغِيرَةُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «أَشْرِقْ ثَبِيرٌ حَتَّى تُغِيرَ»^(٧) أَيْ تَذْهَبَ

سَرِيعًا.

وقيل: يُغِيرُ عَلَى لُحُومِ الْأَصَاغِي، مِنَ الْإِغَارَةِ
وَالنُّهْبِ، وَقِيلَ: تَدْخُلُ فِي الْغَوْرِ، أَيْ الْمُتَخَفِّضِ فِي
الْأَرْضِ

وَفِي الْحَدِيثِ: «بِالعقل يُسْتَخْرِجُ غَوْرَ الْحِكْمَةِ،
وَبِالْحِكْمَةِ يُسْتَخْرِجُ غَوْرَ الْعَقْلِ»^(٨) وَمَعْنَاهُ، عَلَى مَا
قِيلَ: بِأَلَّةِ الْعَقْلِ يُمَكِّنُ الْوُصُولَ إِلَى كُنْهِ الْحِكْمَةِ،
وَيُطْهِرُ الْحِكْمَةَ مِنَ الْعَاقِلِ يَظْهَرُ مَا كَانَ مَخْزُونًا فِي
عَقْلِهِ.

وَعَارَ الرَّجُلُ غَوْرًا: أَتَى الْغَوْرَ، وَهُوَ الْمُتَخَفِّضُ مِنَ
الْأَرْضِ.

وَالْعَوْرُ: يُطْلَقُ عَلَى تَهَامَةٍ وَمَا يَلِي الْيَمْنَ.

وقال الأصمعي، ثَقْلًا عَنْهُ: مَا بَيْنَ ذَاتِ جِرْقٍ
وَالْتَّخَرُ غَوْرٌ وَتَهَامَةٌ، فِتْهَامَةٌ أَوَّلُهَا ذَاتُ جِرْقٍ مِنْ قِيلَ
تُخَدُّ إِلَى مَرَحِلَتَيْنِ مِنْ وَرَاءِ مَكَّةَ، وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ
الْعَوْرُ.

وَعَوْرٌ، بِالضَّمِّ: بِلَادٌ مَعْرُوفَةٌ بِطَرَفِ خُرَاسَانَ مِنْ
جِهَةِ الْمَشْرِقِ^(٩)

وَعَارَتِ الْعَيْنُ، مِنْ بَابِ قَعَدَ: انْخَسَفَتْ.

وَعَارَتِ النُّجُومُ: أَيْ تَسْقُطُ وَأَخَذَتْ بِالْهَبُوطِ
وَالانْخِفَاضِ بَعْدَ مَا كَانَتْ آخِذَةً بِالْعُلُوِّ وَالْإِرْتِفَاعِ،
وَالْكَلامُ لِلْمَعْنَى، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى غَابَتْ.

(١) مكارم الأخلاق: ٢١٩.

(٢) النهاية ٣: ٣٩٢.

(٣) الملك ٦٧: ٣٠.

(٤) التوبة ٩: ٤٠.

(٥) التوبة ٩: ٥٧.

(٦) المعانيات ١٠٠: ٣.

(٧) في النهاية ٣: ٣٩٤: كَيْمَا نَغِيرُ، وَكَذَا فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ وَكَثَرِ
الْعَرَفَانِ.

(٨) الكافي ١: ٣٤/٢١.

(٩) المصاحح المبر ٢: ١٢٦.

وَأَغَارَتِ الْفَرَسُ إِغَارَةً إِذَا أَسْرَعَتْ فِي الْعَدُوِّ
والاسم الغارة.

وَسَنُوا الْإِغَارَةَ: أَيِ فَرَّقُوا الْخَبْلَ.

وَمُغِيرَةُ، بِضَمِّ الْمِيمِ، وَقَدْ تَكَسَّرَ اسْمُ رَجُلٍ.

وَالْمُغِيرَةُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ: أَهْدَرَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) دَمَهُ، وَلَمِنَ مَنْ يُؤَدِّيهِ وَيُطْعِمُهُ وَيُسْقِيهِ، وَمَنْ يُجَهِّزُهُ وَيُعْطِيهِ سِفَاءً وَوِعَاءً وَرِشَاءً وَجِذَاءً، فَفَقَلَ عُثْمَانُ جَمِيعَ ذَلِكَ، آوَاهُ وَأَطْعَمَهُ وَحَمَلَهُ وَجَهَّزَهُ وَفَعَلَ جَمِيعَ مَا لَعَنَ بِهِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثُمَّ أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَتَلَهُ، لَا رَحِمَهُ اللَّهُ^(١).

وَالْمُغِيرَةُ بْنُ سُعْبَةَ: كَانَ وَالِيًا فِي عَهْدِ عُمَرَ، وَكَانَ يَشْرِبُ الْخَمْرَ، وَيُضَلِّي فِي النَّاسِ جَمَاعَةً، وَكَانَ يَزِيدُ فِي الرُّكْعَاتِ.

وَالْمُغِيرَةُ: صِنْفٌ مِنَ السَّابِئَةِ^(٢)، يُسَمَّى إِلَى مُعِيرَةِ ابْنِ سَعِيدٍ، مَوْلَى بَعْجَلَةَ، خَرَجَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَيْنَا وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ^(٣).

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ^(٤) رَجُلٌ مِنَ الْمُغِيرَةِ عَنْ شَيْءٍ مِنَ السُّنَنِ^(٥).

غوص: فِي الْحَدِيثِ: «إِنِّي وَلَيْتُ الْغُرُصَ فَأَصَبْتُ مَالاً»^(٦) هُوَ بِالْفَتْحِ فَالْكَوْنُ: التَّزْوُلُ تَحْتَ الْمَاءِ

لَا سَخْرَاجَ مَا فِيهِ.

وَمِنْهُ قِيلَ: غَاصَ فِي الْمَعَانِي: إِذَا بَلَغَ أَقْصَاهَا حَتَّى اسْتَخْرَجَ مَا بَعْدَ مِنْهَا.

وَالْغَوَاصُّ، بِالتَّشْدِيدِ: هُوَ الَّذِي يَغْرُصُ فِي الْبَحْرِ عَلَى اللَّوْزِ، وَفِعْلُهُ الْغِيَاصَةُ.

وَغَاصَ عَلَى الشَّيْءِ غَوَصًا مِنْ بَابِ قَالَ -: هَجَمَ عَلَيْهِ، فَهُوَ خَالِصٌ.

وَالْغَوَاصُّ: طَائِرٌ يُوجَدُ فِي أَطْرَافِ الْأَنْهَارِ، يَغْرُصُ فِي الْمَاءِ وَيَصْطَادُ السَّمَكَ وَيَتَقَوَّى بِهِ.

وَمِنْ صِفَاتِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْوُطْنِ»^(٧) أَيِ الْوُطْنِ النَّاصَةِ، اسْتَعَارَ لَفْظَ الْغَوَّاصِ هُنَا لِيَتَعَمَّقَ الْأَفْهَامُ النَّاقِبَةُ فِي بَحَارِ صِفَاتِ جَلَالِهِ.

غوط: قَوْلُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾^(٨) الْغَائِطُ فِي الْأَصْلِ: لِلْمُطْمَئِنِّ مِنَ الْأَرْضِ. كَانُوا إِذَا أَرَادُوا نَضَاءَ الْحَاجَةِ أَتَوْا غَائِطًا، وَقَضَوْا حَاجَتَهُمْ، فَكُنِيَ عَنِ الْخَذِّثِ بِالْغَائِطِ، فَهُوَ مِنْ مَجَازِ الْمُجَاوِزَةِ، وَالْمُتَغَوِّطُ: الْفَاجِلُ لِذَلِكَ.

قِيلَ: وَ(مِنْ) لِلنَّبِيِّينَ، أَيِ جَاءَ مَوْضِعًا مِنَ الْغَائِطِ، وَهَذَا الْأَخْفَشُ هِيَ زَائِدَةٌ لِنَجْوِيزَةِ الزِّيَادَةِ فِي الْإِبَاتِ، فَلَا حَاجَةَ [عِنْدَهُ] إِلَى تَقْدِيرِ الْمَفْعُولِ. وَ(أَوْ) هُنَا بِمَعْنَى الْوَاوِ^(٩).

(١) الكافي ٣: ٢٥١/٨

(٢) فِي النَّسَخِ: السَّابِئَةُ.

(٣) رجال الكشي: ١٩٢/٣٣٦.

(٤) كَذَا، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّحِيحَ: وَقَدْ سَأَلَهُ، أَوْ كَمَا فِي الْمَصْنُوعِ: كَتَبْتُ عَنْهُ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَسَأَلَهُ.

(٥) الكافي ٣: ٦٩/٢.

(٦) التهذيب ٤: ١٤٤/٤٠٣.

(٧) نهج البلاغة: ٢٩ الخطبة ١.

(٨) النساء ١: ٤٣.

(٩) كثر العرفان ١: ٢٤.

وفي الحديث: «إذا دخلتم القائط - أي موضع التحلي - فكذلك»^(١) يريد بذلك بيان آداب التحلي.

والغوط: عمق الأرض الأبعد.

والغوط: بالضم: موضع بالشام كثير الماء والشجر، يقال لها: غوطه دمشق.

غول: قوله (متر): ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَلُونَ﴾^(٢)، أي ليس فيها غائلة الصّداغ؛ لأنه قال في موضع آخر: ﴿لَا يُصَدِّغُونَ عَنْهَا﴾^(٣).

وقيل الغول: أن تغتال غولهم، فنذهب بها ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَلُونَ﴾ من زوف الشارب: إذا ذهب عقله. ويقال: الغول: وجع البطن، والنزف: ذهاب العقل. والفوازل: جمع غائلة، وهي البعقد، ومنه الحديث: ومفارقة الناس في أخلاقهم آمن من غوائلهم^(٤).

وفي الحديث: «لا تبدّلوا مؤدّتكم لمن يخاصكم الفوازل، أي التهايل».

يقال: غالة يقول غولاً، من باب قال: إذا ذهب به وأهلكه.

ومنه: أرض غائلة.

وغالني الشيء: يغولني: غلبني.

ومنه حديث الماء المستنقع حول البئر: «فإنه لا

يشتب^(٥) الأرض ولا يقول حتى يبلغ البئر»^(٦).

والقول بالضم: من التعالي، والجمع أغوال وغيلان. وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول.

يقال: غالة غول، إذا وقع في مهلكة.

والقول بالضم: واحد الغيلان، وهو جنس من الجنّ والشیاطين، وهم سحرتهم.

وفي الحديث: «إذا تقولت بكم القول فأذّنوا»^(٧). كانت العرب تزعم [أن القول]^(٨) في الفلوات [تترأى للناس ف] لا تقول نغولاً، أي تقولون تلووا فضلهم عن الطريق فتهلكهم.

ويقولون للنار التي تؤقد وتطفأ: وهكذا كانت نار الغيلان.

وفي الحديث: «ما منا أحد اختلّف إليه الكتب، وأشير إليه بالأصابع، وسئل عن المسائل، وحولت إليه الأمثال إلا اغيبت»^(٩) هو من الاغتيال، وهو أن يتخذ منه فيذهب به إلى موضع، فإذا صار إليه قتله.

والغيثة: مثله، يقال: قتل فلان غيثة، أي خيثة.

ومثله قوله: وأخاف أن تغتال فتقتل^(١٠).

والغائلة: الفساد والشر.

ومنه: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في رجل أعار جارية فهلكته من حننه، ولم يبيها غائلة»، أي

(١) الكافي ٣: ١٩/١٧، وفيه: دخلت.

(٢) الصافات ٣٧: ٤٧.

(٣) الواقعة ٥٦: ١٩.

(٤) نهج البلاغة: ٥١٦ الحكمة ٤٠١.

(٥) في المصدر: يقب.

(٦) التهذيب ١: ٤١١/١٢٩٣.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٥/٩١٠، وفيه: لكم بدلة بكم.

(٨) من النهاية ٣: ٣٩٦.

(٩) الكافي ١: ٢٧٦/٢٥.

(١٠) الكافي ١: ٣٧٢/٢٤.

فساداً «فَقَضَى أَنْ لَا يَنْزِعَهَا الْمُعَارَ»^(١).

ومنه: «الْبَيْضُ يَذْهَبُ بِقَرَمٍ»^(٢) اللحم، ولبس له غائلة اللحم»^(٣).

وفي الحديث: «أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَهْتَالَ مِنْ نَحْتِي»^(٤) أي أَهْلِكَ بِالْخَسْفِ.

والأصل في الإغتيال، أَنْ يُؤْتَى الْمَرْءُ مِنْ حَيْث لَا يَشْعُرُ، وَأَنْ يَذْهَبَ بِمَكْرُوهِ وَلَمْ يَزْتَفِهِ.

غوى: قوله (سنة) ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾^(٥)، أي ضللاً وخيبَةً، أو غَيًّا عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ. وقيل: الغي: وادٍ فِي جَهَنَّمَ.

قوله (سنة) ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^(٦) فَسَّرُوا بِقَوْمٍ وَضَعُوا غَدَلًا - يَعْنِي حِلَالًا وَحَرَامًا - بِالِسْتِغْمِ ثُمَّ خَالَفُوهُ إِلَى غَيْرِهِ.

وفي حديث موسى لآدم (عليه السلام) «أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَخْلَلْتَهُمْ»^(٧) مِنْ غَوَى: إِذَا خَلَبَ وَضَلَّ.

وغوى يغوي، من باب ضرب: انهمك في الجهل، وهو خلاف الرشد، والاسم الغواية بالقنع وأمرٌ بِتَرْكِ غَيْءٍ، أي ضلالة.

وفي الدعاء: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ إِصٍّ خَائِرٍ» أي

مُضِلٍّ خَيْرٍ مُرِيدٍ.

ومنه: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْغَاوِينَ»^(٨) وَغَاوٍ وَغَوَاةٌ، كخاضِرٍ وَقَضَاةٍ.

وفي حديث السَّقَرِ: «الْوَاحِدُ فِيهِ غَاوٍ وَالْإِنْسَانُ غَاوِيَانِ، وَالثَّلَاثَةُ نَقَرٌ»^(٩) وتفسيره: الْوَاحِدُ شَيْطَانٌ، وَالْإِنْسَانُ شَيْطَانَانِ وَالثَّلَاثَةُ صَحْبٌ. وَأَخْوَاهُ الشَّيْطَانُ: أَضْلُهُ.

والمغوي: الَّذِي يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الْغَوَايَةِ وَالْخَطَلِ.

في الحديث: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ لَا يَتَّالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ، فَهُوَ لِعَيْنِ شَيْطَانٍ»^(١٠) أي يَشْرِكُ شَيْطَانًا، أَوْ مُحَلِّفٌ مِنْ زَنَا. يُقَالُ: هُوَ لِعَيْنَةٍ، بفتح العين وتكسرها ونشد يد الياء: نَقِضَ لِرُشْدَةٍ.

وكفي (المصباح) لِعَيْنَةٍ، بِالْفَتْحِ وَالتَّكْسِيرِ: كَلِمَةٌ تُقَالُ فِي الشُّنْمِ، كَمَا يُقَالُ: هُوَ لِرُيَّةٍ^(١١).

وفي (القاموس): وَلَدٌ غَيْءٌ، وَتَكْسُرُ: رِيَّةٌ^(١٢).

وفي الحديث: «الْوَلَدُ لِعَيْنَةٍ لَا يُؤَزَّزُ»^(١٣).

غيب: قوله (سنة) ﴿وَالسُّقُوءُ فِي غَيْبَاتِ الْجُبِّ﴾^(١٤) بفتح الغين، أي فِي قُفْرِهِ، سُمِّيَ بِهِ لَغَيْبِيَّتِهِ عَنْ أَهْلِ الْخَاظِرِينَ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَيْبٌ عَنْكَ

(١) التهذيب ٧: ١٨٢/٨٠٠.

(٢) القرم، بالتحريك: شِدَّةُ الشُّهُوةِ إِلَى النِّعَمِ.

(٣) الكافي ٦: ٢٢٤/١.

(٤) النهاية ٣: ١٠٣.

(٥) مريم ١٩: ٥٩.

(٦) الشعراء ٢٦: ٢٢٤.

(٧) مستد أحمد ٢: ٣١٤ «أنحوه».

(٨) التهذيب ٣: ١٤٧/٣١٧.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨١/٨٠٩.

(١٠) الكافي ٢: ٢٤٣/٢، ومعه: لَفِيَّةٌ لَوْ شَرِكَ شَيْطَانَهُ.

(١١) المصباح الصغير ٢: ١٢٨.

(١٢) القاموس المحيط ٩: ٣٧٤.

(١٣) الكافي ٧: ١٦٣/٢.

(١٤) يوسف ١٢: ١٠.

شيئاً فهو غَيَابَةٌ.

قوله (سفر): ﴿حَافِظَاتُ الْغَيْبِ﴾ أي لغيب أزواجهن، أي حافظات لما يكون بسكن وبسر أزواجهن في الخلوات من الأسرار ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾^(١) أي بما حفظه الله حين أوصى لهن الأزواج، وأوجب لهن عليهم المهز والنفقة، فالباء للمقابلة والجزاء.

قوله (سفر): ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(٢) يعني بالله (سفر)، لأنه لا يرى، وقيل: بما غاب من أمر الآخرة وإن كان مَحْضَلاً في القلوب.

قوله (سفر): ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣) أي علم غيبها.

قوله (سفر): ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُطَوِّرُ عَلَى غَيْبٍ أَحَدًا﴾ إلا من أَرَضَى من رسول^(٤) عن السابق (عليه السلام) قال: وإن الله (سفر) عالم بما غاب عن خلقه فيما يُقَدَّر من شيء ويُقَضِيه في علمه قل أن يخلقه وقبل أن يُقَضِيه^(٥) إلى الملائكة، فذلك علم مرفوف عنده، إليه فيه الميضية، فيقضيها إذا أراد، ويثدوله به فلا يُقَضِيه، وأما العلم الذي يُقَدَّرُه الله (سفر) ويُقَضِيه ويُقَضِيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله

(سفر عليه وآله) ثم إلبناه^(٦).

وعن موسى بن جعفر (عليه السلام): «خمس أشياء لا يعلمها إلا الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾»^(٧). قوله (سفر): ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾^(٨)، أي المتدوم والموجود.

وقيل: ما غاب عن الخلق وما شاهدوه، والسر والغلبة.

وعن الباقر (عليه السلام): «ما لم يكن ثم كان»^(٩).

قوله (سفر): ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ﴾، أي ما من شيء شديد العتيوية والخفاء ﴿فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(١٠).

قوله (سفر): ﴿عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾^(١١) هو جمع غيب، وهو ما غاب عنك.

قوله (سفر): ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَئِضُكُم بَعْضًا﴾^(١٢) يقال: اغتابه اغتتاباً، إذا وقع فيه، والاسم: الغيبة، بالكسر، وهو أن يتكلم خلف إنسان مشكور بما يغمه لو سمعه، من كان جدياً سمي غيبة، وإن كان كذاباً سمي بهتاناً، وتصديق ذلك ما روي عنه (سفر عليه وآله) أنه قال

(١) النساء: ٤: ٣٤.

(٢) البقرة: ٢: ٣.

(٣) هود: ١١: ١٢٢.

(٤) الجن: ٧٢: ٢٦، ٢٧.

(٥) في لاج: بضم.

(٦) الكافي: ١: ٢٠٠/٢.

(٧) منهاج البراعة: ٤: ٤٥، والآية من سورة لقمان: ٣٦: ٣٤.

(٨) الأنعام: ٦: ٧٢.

(٩) كذا، وفي معاني الأخبار: ١٤٦/١: الغيب: ما لم يكن، والشهادة: ما قد كان.

(١٠) النحل: ٢٧-٧٥.

(١١) المائدة: ٥: ١٠٩.

(١٢) الحجرات: ١٢: ١٢.

لأصحابه: «هل تدرون ما الغيبة؟» فقالوا: «الله ورسوله أعلم قال: «ذكرتك أخاك بما يكره»

قيل: أرايت إن كان في أحي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه» ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن [فيه] فقد بتهته»^(١)

إذا عرفت هذا، فاعلم أنه لا ريب في اختصاص تحريم الغيبة بمن يعتقده الحق، فإن أدلة الحكم غير متناولة لأهل الضلالة كتاباً ولا سنة، بل في بعض الأخبار تصريح بسبهم والوقيعة فيهم، كما روي في الصحيح عن داود بن رزحان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا رأيتم أهل الرب والبدع من بعدي فأظهروا التراءة منهم، واكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة، وياثروهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلموا من بدعهم، يكتب الله لكم [بذلك] الحسنات، ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة»^(٢)

بل ظاهراً جلياً من الأخبار اختصاص التحريم بمن يعتقده الحق ويتصف بصفات مخصوصة، كالستر والعفاف وكف البطن والفرج واليد واللسان، واجتناب الكبار، ونحو ذلك من الصفات المتحصصة المذكورة في محالها، التي إذا حصلت في المكلف حرم على المسلمين ما وراء ذلك من حقراته وخيوبه، ويجب عليهم تركيته وإظهار عدالته في الناس، فأما من لم يتصف بذلك، فلم يقيم دليل

على تحريم غيبته. ويؤيد ما ذكرناه ما روي في (الكافي) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، كان ممن حُرِّمَتْ غيبته، وكُمِلَتْ مِرْوَتُهُ، وطهرت عدالته، ووجبت أخوته»^(٣).

وما ذكرناه يظهر أن المنع من غيبة الفاسق المصير، كما يميل إليه كلام بعض من تأخر ليس بالوجه، لأن دلالة الأدلة على اختصاص الحكم بغيره أظهر من أن تبين. وما ورد من تحريم الغيبة على العموم كلها من طرق أهل الخلاف لمن تدبر ذلك.

وحيث تحرم الغيبة يدخل فيها أمور ذكر بعضها بعض علماء، كتقصان يتعلق في البذن كالعش والغور، وفي السب كما سبق الأب وخسيس النسب، وفي الخلق كأن يقول: سيئ الخلق بخيل، وبالفعل المتعلق بالذين كسارقي كذاب، وبالدنيا كقليل الأدب متهاون بالناس، وبالتزب كقولك: واسع الكم طويل الذيل.

إلى أن قال: إن ذلك لا يكون مقصوداً على التلفظ به، بل التعريض به والإشارة كذلك، وكذا الإيحاء والتمتر وكُلُّ ما يُفهم منه^(٤) المقصود داخل في الغيبة، مساوٍ للتصريح في المعنى.

قال: ومن ذلك ما روي عن عائشة، أنها قالت: دخلت علينا امرأة، فلما ولت أومأت بيدي، أي نصيرة. فقال: (صلى الله عليه وآله) «أغبتتها»^(٥)، ولا بأس

(١) كشف الرية: ٥.

(٢) الكافي ٢: ٢٧٨/٤.

(٣) الكافي ٢: ١٨٧/٢٨.

(٤) (م) ليس في «ع» م.

(٥) كشف الرية: ١٣.

بملاحظة ما ذكر، ولو من باب الأولوية

ويُقل الاتفاق على جواز الغيبة في مواضع كالشهادة، والنهي عن المنكر، وشكايه المُنظَّم، ونصح المُستشير، ونجرح الشاهد والزَّاوي، وتنصيح بعض العلماء والصُّناع على بعض، وعيية المنطهر بالهش غير المُستثَّكف، وذكر المُستشعر بوضف مُنبر له كالأعرج والأعور لا على سبيل الاحتياط والذم، وذكره عند من يعرفه بذلك، بشرط عدم سماع غيره، والتَّنبه على الخطأ في المسائل العلميَّة بقصد أن لا يتَّبعه أحدٌ فيها^(١)

وفي الحديث: «مَنْ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ خَلْفِهِ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ عَرَفِهِ النَّاسَ، لَمْ يَتَّبِعْهُ»^(٢). المراد بقوله: (مَنْ ذَكَرَ رَجُلًا هَالِبًا لَيْسَ بِحَاضِرٍ. قوله: (مَنْ عَرَفَهُ النَّاسَ) كَالْحِدَّةِ وَالْمَحَلَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ.

وغاب القمر غيباً وغيبوبة، ونغيب أيضاً أي غُرب وتوازي.

وفي الحديث: «حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، حَتَّى غَابَ قَرَصُهَا» فحَتَّى الثانية على ما ذكر: بيانٌ للسَّابقة، إزالة لثوبهم التَّجَوُّز.

والغائب: خلاف الحاضر، والجمع: غُيب وغُيَّاب، مثل: زُكَّع وكُفَّار. والغائبة: الأجمة من الغصب.

والغائبة: الأجمة ذات الشَّجر المُتكَائِف؛ لأنَّها تُعَيَّب ما فيها، والجمع: غابات.

وعبابة الوادي، بالفتح: قعره. نقول: وقفا في عينة وعبابة، أي هبطه من الأرض.

غيث الغيث، بالفتح فالسكون. المنطر. وغاث الله البلاد غيثاً. أنزل بها الغيث. والأرض مغيثة ومغيثة.

وغاث الغيث الأرض غيثاً، من باب صرَب: نزل بها، وسُمِّي الثَّبات غيثاً تسميةً باسم السَّبب، كما يُقال: رَغَيْتُ الغيث، ورَّما سُمِّي السَّحابُ بذلك.

ومنه قولهم: «ادْعُ اللَّهَ يَغِيثُنا»^(٣) هو يفتح ياء، من غاث الله البلاد يغيثها. إذا أرسل عليها المطر.

وفي الحديث: «الْجَبَامَةُ فِي الرَّأْسِ هِيَ الْمَوْتَةُ» (كَانَ الْمَعْنَى هِيَ السَّافِعَةُ وَتَنْفَعُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ)^(٤)

غير: قوله (سَمَنَ): ﴿فَلْيَغْيِرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾^(٥) قال المفسر: تَغْيِيرُهُمْ خَلْقَ اللَّهِ: قُوَّةٌ حِينَ الْحَاضِرِ، وَاعْفَاؤُهُ عَنِ الرُّكُوبِ. وقيل: الخِصَاءُ^(٦). وهو في قول

هامة العلماء مُباح في التَّهائم، وأما في بني آدم فمُحْظُور.

قوله (سَمَنَ): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يَغْيِرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(٧) قال بعض الأعلام: يَكْتُبُ فِي اللُّوحِ أَشْيَاءَ مُشْرُوطَةٍ وَأَشْيَاءَ مُطْلَقَةٍ، فَمَا كَانَ عَلَى الْإِطْلَاقِ فَهُوَ حَتْمٌ لَا يَغْيِرُ وَلَا يَتَبَدَّلُ، وَمَا كَانَ مُشْرُوطاً نَحْوُ أَنْ

(١) كشف الريبة: ٢٢ «نحوه».

(٢) الكافي: ٢/٢٦٦.

(٣) لسان العرب: ٢/١٧٥.

(٤) الكافي: ٨/١٦٠/١٦٠.

(٥) النساء: ١١٩.

(٦) جوامع الجامع: ١٧.

(٧) الرعد: ١٣/١١.

يكون مثبتاً في اللوح أن قلناً إن وصل رجعة مثلاً
يعيش ثلاثين سنة وإن قطع رجعة ثلاث سنين، وإنما
يكون ذلك بحسب حصول الشرط، وقد قال (سفر):
﴿يَمْشُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَجْهَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(١).
قوله (سفر): ﴿غَيْرِ الْمَقْصُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(٢) الآية،
قال المفسر: هو بدل من ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^(٣)
هم الذين سلموا من غضب الله والضلال، أو صفة
على معنى أنهم جتمعوا بين الثعنة المطلقة وهي
بمعة الإيمان، وبين السلامة من الغضب والضلال.
قال: فإن قلت: كيف صح أن يقع (غير) صفة
للمتعرف وهو لا يتعرف؟ أجبت: بأن التعريف فيه
كالتعريف الذي في قوله:

وَلَقَدْ أَمَرْنَا عَلَى الْيَمِينِ نُسَبِّحُ

ولأن ﴿الْمَقْصُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ غير
المتعتم عليهم، فليس في (غير) إذن الإيهام الذي
يتأبى أن يتعرف^(٤).

قوله (سفر): ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ غَيْرَ تَابَعٍ وَلَا عَادٍ﴾^(٥)،
أي فمن اضطر جائماً لا باغياً ولا عادياً، فيكون (غير)
هنا بمعنى (لا) منصوبة على الحال. وكذا قوله:
﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءً﴾^(٦) وكذلك قوله: ﴿غَيْرَ مَجْلَى
الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾^(٧).

قوله (سفر): ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ﴾^(٨) الآية، قرئ (غير) بالحركات
الثلاث: أما الرفع فصفة (القاعدون)، أو بدل، وأما
النصب فعلى الاستثناء^(٩).

وقال الزجاج: حال من (القاعدون)، أي لا يستوي
القاعدون حال خلّوهم عن الضرر، وأما الجر فصفة
للمؤمنين، أو بدل منه^(١٠).

وفي الحديث: «الشُّكْرُ أَمَانٌ مِنَ الْغَيْبِ»^(١١).

ومثله: «مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ يَلْقَ الْغَيْبَ»^(١٢) أي تغيّر الحال
وانتقالها عن الصلاح إلى الفساد.
والغيرة بالكسر^(١٣): نفرة طبيعية تكون عن بطل
مشاركة الغير في أمر محبوب له.

والغيرة: الدّية، وجمعها غَيْرٌ، ككسرة وكسر،
وجمع البتر أخبار، كضلع وأضلاع.
وعُتْرُهُ إذا أعطاه الدّية، وأصلها المُعَايَرَةُ، أعني
المِيزَانُ، لأنها بدل من القتل. والتعير: التبدل
والانتقال. يقال: عَيرْتُ الشَّيْءَ فَتَغَيَّرَ.
وعُيْرُهُ: جعله غير ما كان أولاً.

وَعَارَ الرَّوْجُ عَلَى امْرَأَتِهِ، والمرأة على زوجها تَعَارَ،
من باب تعب غَيْراً وَغَيْرَةً بالفتح، ونسوة غَيْرٌ، وامرأة
غَيْرِي، ونسوة غَيْرِي بالفتح، وجمع غَيْرٍ غَيْرٌ،

(١) الرعد ١٣: ٣٩.

(٢، ٣) المائدة ١: ٧.

(٤) جوامع الجامع: ٤.

(٥) البقرة ٢: ١٧٣.

(٦) الأحزاب ٣٣: ٥٣.

(٧) المائدة ٥: ١.

(٨) النساء ٤: ٩٥.

(٩) الكشاف ١: ٥٥٣.

(١٠) مصحح البيان ٣: ٩٦.

(١١) الكافي ٢: ٢٧٧.

(١٢) النهاية ٣: ١٠١.

(١٣) كذا والظاهر بالفتح، كما سيأتي لاحقاً.

كَرْسُولٍ وَرُسُلٍ، وَجَمْعُ غَيْرَانَ غَيْرَارٍ وَغَيْرَارٍ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا لَمْ يَغْرِ الرَّجُلُ، فَهُوَ مُكْرُوسُ الْقَلْبِ»^(١).

وَتَغَايَرَتِ الْأَشْيَاءُ احْتَلَقَتْ.

وغير: كَلِمَةٌ يُوصَفُ بِهَا وَيُسَمَّى بِهَا، فَتَكُونُ وَصْفًا لِلشَّيْءِ، نَحْوُ: جَاءَنِي رَجُلٌ غَيْرُكَ، وَادَّةُ اسْتِثْنَاءٍ، فَتَعَرَّبَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، فَتَقُولُ: مَا قَامَ غَيْرُ زَيْدٍ، وَمَا رَأَيْتُ غَيْرَ زَيْدٍ.

قَالُوا: وَحَكْمُ (غَيْرٍ) إِذَا أَوْقَعْتَهَا مَوْقِعَ (إِلَّا) أَنْ تَعْرِثَهَا بِالْإِعْرَابِ الَّذِي يَجِبُ لِلْأَسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ (إِلَّا) تَقُولُ: أَنَا نَبِيُّ الْقَوْمِ غَيْرِ زَيْدٍ، بِالنَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَمَا جَاءَنِي الْقَوْمُ غَيْرُ زَيْدٍ، بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، كَمَا تَقُولُ: مَا جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ وَإِلَّا زَيْدًا، بِالرَّفْعِ عَلَى التَّذَلُّلِ وَالنَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ.

وَحَاصِلُهُ مَا ذَكَرَهُ الْحَاجِبِيُّ حَيْثُ قَالَ: وَإِعْرَابُ (غَيْرٍ) كَإِعْرَابِ الْمُسَمَّيِّ بِإِلَّا عَلَى التَّفْصِيلِ.

وَعَنْ بَعْضِهِمْ: (غَيْرٍ) اسْمٌ مُنْتَهٍ، وَإِنَّمَا أُعْرِبَ لِلزُّومَةِ الْإِضَافَةِ. وَقَوْلُهُمْ: خُذْ هَذَا لَا غَيْرَ، وَهُوَ مِنَ الْأَصْلِ مُضَافٍ وَالْأَصْلُ: لَا غَيْرَ، لَكِنْ لَمَّا قُطِعَ عَنْ الْإِضَافَةِ بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ، مِثْلَ قَبْلٍ وَبَعْدَ.

وَتَكُونُ غَيْرٌ بِمَعْنَى سِوَى، نَحْوُ: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾^(٢) وَتَكُونُ بِمَعْنَى إِلَّا، كَقَوْلِهِ (سَمْعًا): ﴿غَيْرَ

تَاطَرَيْنَ إِيَّاهُ﴾^(٣).

وَقَوْلُهُمْ: لَا إِلَهَ غَيْرُ اللَّهِ، مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ غَيْرُ لَا، وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

غَيْضٌ: قَوْلُهُ (سَمْعًا): ﴿وَيَغِيضُ الْمَاءُ﴾^(٤) إِذَا تَقَصَّ، يُقَالُ: غَاضَ الْمَاءُ يَغِيضُ غَيْضًا، مِنْ هَابٍ سَارٍ وَمَقَاضًا، أَيْ قَلَّ وَنَصَبَ فِي الْأَرْضِ، وَالْغَاضُ مِثْلُهُ. وَغَيْضُ الْمَاءِ: قَوْلٌ بِهِ ذَلِكَ.

قَوْلُهُ (سَمْعًا): ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْضَاءُ﴾^(٥)، أَيْ تَنْقُصُ عَنْ يَمْدَادِ الْحَمَلِ الَّذِي يَسْلُمُ مَعَهُ الْوَلَدُ.

وَيَغِيضُ الدُّمْعَ، بِالتَّشْدِيدِ: تَقْصُتُهُ وَتَحْبُثُهُ.

وَحَاضَةُ اللَّهِ، وَأَحَاضُهُ اللَّهُ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَهُ (سَمْعًا): «لَا يَهْوِيضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِينَ»^(٦) أَيْ لَا يَنْقُصُهُ.

وَالْمَغِيضَةُ الْأَجْمَعُ، وَهِيَ مَغِيضُ مَاءٍ يَجْتَمِعُ [فِيهِ] فِيهِ الشَّجَرُ، وَالْجَمْعُ غِيَاظٌ وَأَغْيَاضٌ مِثْلُ: كَلْبُهُ وَكِلَابٌ وَكَلَابٌ، وَغِيَّاضٌ، مِثْلُ: بَيْتُهُ وَبَيْتَاتٌ.

غِيظٌ: قَوْلُهُ (سَمْعًا): ﴿تَغِيظُ وَزَفِيرًا﴾^(٧) التَّغِيظُ: الصَّوْتُ الَّذِي يَهْمُهُمْ بِهِ الْمُتَغَاطِظُ، وَالزَّفِيرُ: صَوْتُ مَخْرُجٍ مِنَ الصُّدْرِ.

وَعَنْ ابْنِ عَرَفَةَ: أَيْ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، يُقَالُ: تَغِيظَتِ الْهَاجِرَةُ إِذَا اسْتَدَّ حَوْبُهَا، فَكَأَنَّ الْمَرَادَ بِالتَّغِيظِ الْعَلْيَانِ.

(١) الكافي ٥: ٢/٥٣٦.

(٢) فاطر ٣٥: ٣.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٥٣.

(٤) هود ١١: ١٤.

(٥) الرعد ١٣: ٨.

(٦) بهج البلاغة: ١٢٥ الحطبة ٩١.

(٧) أنبت، لاقضاء السياق.

(٨) الفرقان ٢٥: ١٢.

قوله (مقرن) ﴿مَوْتُوا بِقَبْطِكُمْ﴾^(١) هو مصدر من غَاظَه الأمر، من باب سار.

قوله (مقرن) ﴿هَلْ يَذْهَبُ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾^(٢)، أي حَيْفَلَه.

وَالْقَبْطُ: الغَضَبُ المُحْبِطُ بالكَيْدِ، وَغَاظَه فهو مَغِيْظٌ.

وعن ابن السكيت: ولا يقال أَعَاظَه^(٣).

وَأَعْتَاطَ فُلَانٌ مِنْ كَذَا، وَلَا يَكُونُ الْقَبْطُ إِلَّا بِوَصُولِ مَكْرُوهِ إِلَى الْمُفْتَازِ.

هَيْلُ: الْغَيْلَةُ: الْأَخْذُ عَلَى غِرَّةٍ. يُقَالُ: أَصْرَبَتِ الْغَيْلَةُ بِوَلَدِ فُلَانٍ: إِذَا أُتِيَتْ أُمُّهُ وَهِيَ تُرَضِّعُهُ. وَكَذَلِكَ إِذَا حَمَلَتْ أُمُّهُ وَهِيَ تُرَضِّعُهُ.

وفي الخبر: «لَقَدْ مَمَعْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغَيْلَةِ»^(٤). وَالْغَيْلُ، بِالْفَتْحِ: اسْمٌ ذَلِكَ اللَّيْنِ.

وفي (معاني الأخبار): «نَهَى عَنِ الْغَيْلَةِ» وَهِيَ أَنْ يُجَامِعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ وَهِيَ تُرَضِّعُ. يُقَالُ مِنْهُ: قَدْ أَغَالَ الرَّجُلُ [وَلَدَهُ]^(٥)، وَأَغْيَلَ: إِذَا غَشِيَ أُمُّهُ وَهِيَ تُرَضِّعُهُ^(٦)، وَالْوَلَدُ مُغَالٌ وَمُغْيَلٌ^(٧).

قال الجوهري: وَالْأَصَمِيُّ يَرَوِي بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ هَكَذَا:

فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُغْيَلٌ^(٨)

وَأُمُّ غَيْلَانَ: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ، مِنْهُ كَثِيرٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ.

غَيْمُ: الْغَيْمُ: السَّحَابُ. يُقَالُ غَامَتِ السَّمَاءُ، مِنْ بَابِ سَالَ، وَأَغَامَتِ وَأَغْيَمَتِ وَتَغَيَّمَتِ إِذَا أَطْبَقَ بِهَا السَّحَابُ.

غَيْنُ: فِي الْخَبَرِ: وَأَنَّهُ لِيَغَانُ عَلَى قَلْبِي، فَاسْتَفْهَرُ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ^(٩) قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي (تَرْجُحِ الْمَصَابِيحِ): الْغَيْنُ لَفَةٌ فِي الْغَيْمِ، وَغَانَ عَلَى قَلْبِي كَذَا، أَيَّ غَطَاهُ.

قال أبو عبيدة، فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ: أَيَّ يَنْتَفِسِي قَلْبِي مَا يُلْبِسُهُ^(١٠).

وقد بلغنا عن الْأَصَمِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ لِلسَّائِلِ: عَنْ قَلْبٍ مِنْ يُرَوِّى هَذَا؟ فَقَالَ: عَنْ قَلْبِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ: لَوْ كَانَ عَنْ خَيْرِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَكُنْتُ أَقْسَرُهُ لَكَ. قَالَ الْقَاضِي: وَلَوْ دَرَّ الْأَصَمِيُّ فِي التَّهَاجَةِ مَتَّحِجُ الْأَدَبِ.

إِلَى أَنْ قَالَ: نَحْنُ بِالنُّورِ الْمُقْتَبَسِ مِنْ مِشْكَاةِهِمْ نَذْهَبُ وَنَقُولُ: لَمَّا كَانَ قَلْبُ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أُنْمِ الْقُلُوبَ صَفَاءً وَآكْثَرَهَا ضِيَاءً، وَأَعْرَفَهَا عِزًّا، وَكَانَ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مُبَيَّنًا مَعَ ذَلِكَ لِسُرَائِعِ الْمَلَكَةِ، وَتَأْسِيسِ

(٧) معاني الأخبار: ٢٨٣.

(٨) صدر البيت:

فَوَيْلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَفَتْ وَتُرَضِّعُ. (المصاحح ٥: ١٧٨٧).

(٩) النهاية ٣: ١٠٣ «نحوه».

(١٠) لسان العرب ١٣: ٣١٧.

(١) آل عمران ٣: ١١٩.

(٢) الحج ٢٢: ١٥.

(٣) المصاحح ٣: ١١٧٦.

(٤) معاني الأخبار: ٢٨٣.

(٥) من المصاحح ٥: ١٧٨٧.

(٦) (إذا غشي أمه وهي ترضعه) ليس في المصدر.

السنة، ميسراً غير متعسر، لم يكن له بُدّ من النزول إلى الرخص، والالتفات إلى حفظ^(١) النفس، مع ما كان متممًا^(٢) به من أحكام البسطة، فكأنه إذا نماطى شيئاً من ذلك أسرع كدورة ما إلى القلب لكمال رفته، وفُزط نورانيته، فإنّ الشيء كلما كان أصفى كانت الكدورة عليه أبيض وأهدى، وكان (منزلة مدد الله) إذا أحس بشيء من ذلك عدّه على النفس ذنباً، فاستغفر منه، انتهى.

وقد تقدّم مزيد كلام في هذا المقام في (بكي).

والقين: من حروف المعجم.

والغينة: الأشجار الملتفة بلا ماء، فإذا كانت بماء

فهي غيضة. قاله الجوهري^(٣).

غبي: الغاية: انتهاء الشيء ونهايته، ومنه شُيِبَ

الظُروف، كقَبْلَ وبعْدَ، غايات؛ لأنّ غاية الكلام كانت

ما أُضيفَتْ هي إليه، فلمّا حُدِثَتْ صِرْنَ غايات ينتهي

بهنّ الكلام.

والغاية: العلة التي يقع لأجلها الشيء.

والغاية: المسافة، وفي الحديث: والموت غاية

المخلوقين^(٤) أي نهايتهم التي ينتهون إليها.

وفي وصفه (عقن): «هو قبل القبل بلا غاية ولا

مُنْتَهَى غاية»^(٥) يعني ليس غاية بمعنى مسافة تكون

ظرفه ولا غاية بمعنى النهاية، والمعنى أنّ أَوَّلِيَّتَهُ

وأَوَّلِيَّتَهُ يرجعان إلى معنى سَلْبِيّ، أي ليس له أوّل ولا

آخر.

قوله: «انْقَطَعَتْ عَنْ الغايات»^(٦) بمعنى كل مسافة

عنده، لأنّه وراء الكل، وإن شئت قلت: انعدمت

الغايات عنده، بمعنى أنّه ليست له غاية بشيء من

معانيها؛ لأنّه لم يُحِطْ به سَطْحَ أو حُطّاً، ولا أوّل

لوجوده ولا آخر.

قوله: «وهو غاية كلّ غاية»^(٧) يعني ينتهي إليه كل

ممكن، أو هو نهاية كلّ امتداد.

وفي حديث أسمائه الحُسنى: «اسمُ الله خيرُ الله...»

والله غاية من غاياته»^(٨) أي لفظ الله اسم من أسمائه،

والغاية: أي الاسم غير موصوفة، أي يجوز تحديدها

وتعريفها.

انتهى بحمد الله ومنه الجزء الثاني

من مجمع البحرين، ويليه الجزء

الثالث أوّله باب الفاء

(٥) الكافي ١: ٦/٧١.

(٦) الكافي ١: ٦/٧١، وفيه: عنده، بدل: عنه.

(٧) الكافي ١: ٦/٧١.

(٨) الكافي ١: ٤/٨٨.

(١) في «ع»: حصول.

(٢) في «ع، ش»: متمم.

(٣) الصحاح ٦: ٢١٧٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢٦/١٤٨٦.

فهرس المحتوى

٦٥٣	باب الرء
٧٦٣	باب الزاي
٧٩٩	باب السين
٩٢١	باب الشين
١٠٠١	باب الصاد
١٠٦٥	باب الصاد
١٠٩٣	باب الطاء
١١٣٥	باب الظاء
١١٥١	باب العين
١٣٠٣	باب الفين

مركز تحفة كبرى مصرى



مرکز تحقیق و پژوهش علوم اسلامی